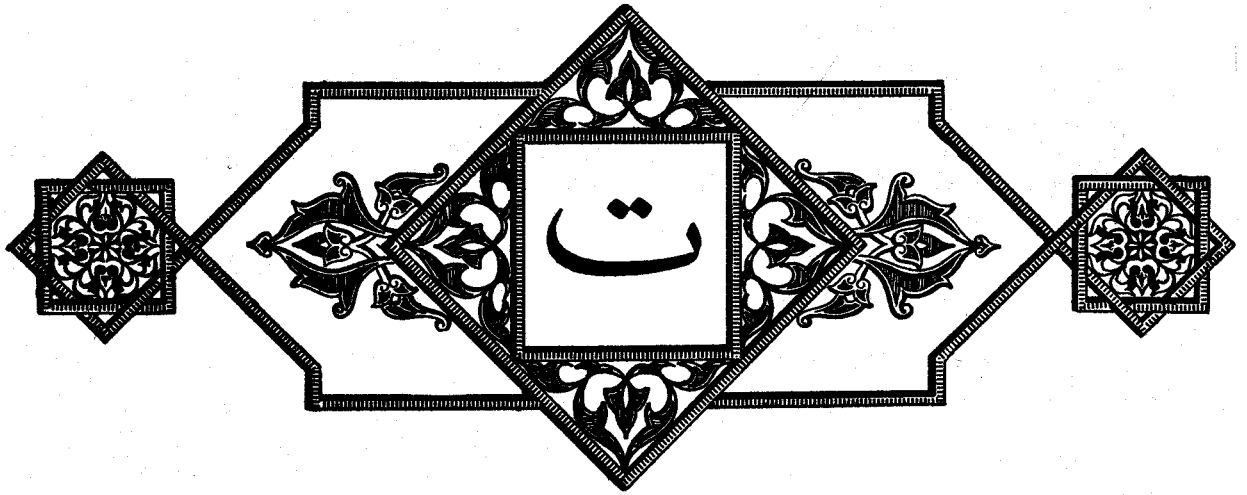


معجم البلدان

للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادي

المجلد الثاني

دار صادر
بيروت



باب التاء والألف وما يليها

التاجُ : اسم لدار مشهورة جليلة المقدار واسعة الأقطار
بيغداد من دور الخلافة المعظمة ، كان أول من وضع
أساسه وسماه بهذه التسمية أمير المؤمنين المعتضد ، ولم
يتم في أيامه فأتمه ابنه المكتفي ، وأنا أذكر هاهنا خبر
الدار العزيزة وسبب اختصاصها بهذا الاسم بعد أن
كانت دور الخلافة بمدينة المنصور إلى أن أذكر قصة
التاج وما يضافه من الدور المعصورة المعظمة : كان أول
ما وُضع من الأبنية بهذا المكان قصر جعفر بن يحيى
ابن خالد بن برمك ، وكان السبب في ذلك أن جعفرأ
كان شديد الشغف بالشرب والغناء والتهتك ، فهاه
أبوه يحيى فلم ينته ، فقال : إن كنت لا تستطيع
الاستتار فاتخذ لنفسك قصرأ بالجانب الشرقي واجمع
فيه ندماءك وقبانك وقض فيه معهم زمانك وابعد
عن عين من يكره ذلك منك ، فعمد جعفر فبنى
بالجانب الشرقي قصرأ موضع دار الخلافة المعظمة اليوم
وأقنَ بناءه وأنفق عليه الأموال الجمة ، فلما قارب
فراغه سار إليه في أصحابه وفيهم مؤنس بن عمران
وكان عاقلاً ، فطاف به واستحسنه وقال كل من

حضر في وصفه ومدحه وتقريظه ما أمكنه ونهياً له ،
هذا ومؤنس ساكت ، فقال له جعفر : مالك ساكت
لا تتكلم وتدخل معنا في حديثنا ؟ فقال : حسبي ما
قالوا ، فعلم أن تحت قول مؤنس شيئاً فقال : وأنت
إذاً فنك ، فقد أقسمت لتقولن ، فقال : أما إذا
أبيتَ إلا أن أقول فيصير علي الحق ، قال : نعم
واختصر ، فقال : أسألك بالله إن مرت الساعة بدار
بعض أصحابك وهي خيرٌ من دارك هذه ما كنت
صانعاً ؟ قال : حسبك فقد فهيت ، فما الرأي ؟ قال :
إذا صرتَ إلى أمير المؤمنين وسألك عن تأخرك فقل
سرتُ إلى القصر الذي بنيت لمولاي المأمون . فأقام
جعفر في القصر بقية ذلك اليوم ثم دخل على الرشيد ،
فقال له : من أين أقبلت وما الذي أحرّك إلى الآن ؟
فقال : كنت في القصر الذي بنيت لمولاي المأمون
بالجانب الشرقي على دجلة ، فقال له الرشيد : وللمأمون
بنيتَ ! قال : نعم يا أمير المؤمنين ، لأنه في ليلة
ولادته جعل في حجري قبل أن يُجعل في حجرك
واستخدمني أي له فدعاني ذلك إلى أن اتخذت له
بالجانب الشرقي قصرأ لما بلغني من صحة هوائه ليصح
مزاجه ويقوى ذهنه ويصفو ، وقد كتبت إلى النواحي

بإتخاذ فرش لهذا الموضع، وقد بقي شيء لم يتهيأ إتخاذه وقد عولنا على خزائن أمير المؤمنين، إما عارية أو هبة، قال: بل هبة، وأسفر إليه بوجهه ووقع منه بموقع وقال: أبي الله أن يقال عنك إلا ما هو لك أو يطعن عليك إلا يرفعك، والله لا سكنه أحد سواك ولا تم ما يعوزه من الفرش إلا من خزائنا، وزال من نفس الرشيد ما كان خايراً وظفر بالقصر بطأينة، فلم يزل جعفر يتردّد إليه أيام فرجه ومنتزهاته إلى أن أوقع بهم الرشيد، وكان إلى ذلك الوقت يسمّى القصر الجعفري، ثم انتقل إلى المأمون فكان من أحبّ المواضع إليه وأشهاها لديه، واقتطع جملة من البرية عملها ميداناً لركض الخيل واللعب بالصوالة وحيّزاً لجميع الوحوش وفتح له باباً شرقياً إلى جانب البرية وأجرى فيه نهراً ساقه من نهر المَعْلَى وابتنى مثله قريباً منه منازل يرمم خاصته وأصحابه سيث المأمونية، وهي إلى الآن الشارع الأعظم فيما بين عقدي المصطنع والزّرادين، وكان قد أسكن فيه الفضل والحسن ابني سهل، ثم توجه المأمون والياً بخراسان والمقام بها وفي صحبته الفضل والحسن، ثم كان الذي كان من إقناذ العساكر ومقتل الأمين علي يد طاهر بن الحسين ومصير الأمر إلى المأمون، فأخذ الحسن بن سهل خليفة له على العراق، فوردتها في سنة ١٩٨، ونزل في القصر المذكور وكان يُعرف بالمأموني، وشفع ذلك أن تزوج المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل بمرو بولاية عمها الفضل، فلما قدم المأمون من خراسان في سنة ٢٠٣ دخل إلى قصور الخلافة بالحدل وبقي الحسن مقيماً في القصر المأموني إلى أن عمل على عرس بوران بقم الصلح، ونقلت إلى بغداد وأنزلت بالقصر، وطلبه الحسن من المأمون فوجه له وكتبه باسمه وأضاف إليه ما

حواله، وغلب عليه اسم الحسن فُعرف به مدة، وكان يقال له القصر الحسيني. فلما طوت العصور ملك المأمون والقصور وصار الحسن بن سهل من أهل القبور، بقي القصر لابنته بوران إلى أيام المعتد على الله، فاستنزها المعتد عنه وأمر بتعويضها منه، فاستهلته ريثما تفرغ من شغلها وتنقل مالها وأهلها، وأخذت في إصلاحه وتجديده ورمه وأعادت ما دثر منه وفرشته بالفرش المذهبة والتارق المقصبة وزخرفت أبوابه بالستور وملأت خزائنه بأنواع الطرّف بما يحسن موقعه عند الخلفاء ورببت في خزائنه ما يحتاج إليه الجوّاري والخدم الحصيان، ثم انتقلت إلى غيره وراست المعتد باعتماد أمره، فأثاه فرأى ما أعجبه وأرضاه واستحسنه واشتهاه وعاز من أحبّ البقاع إليه، وكان يتردّد فيها بينه وبين أمر من رأى فيقيم هناك تارة وهناك أخرى، ثم توفي المعتد، وهو أبو العباس أحمد بن المتوكل على الله بالقصر الحسيني سنة ٢٧٩، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أيام، وحمل إلى سامراء فدفن بها، ثم استولاه المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الموفق الناصر لدين الله أبي أحمد بن المتوكل، فاستضاف إلى القصر الحسيني ما جاوره فوسّعه وكبّره وأدار عليه سوراً واتخذ حوله منازل كثيرة ودوراً واقتطع من البرية قطعة فعملها ميداناً عوضاً من الميدان الذي أدخله في العبارة وابتدأ في بناء التاج وجمع الرجال لحفر الأساسات، ثم اتفق خروجه إلى آمد، فلما عاد رأى الدخان يرتفع إلى الدار فكرهه وابتنى على نحو ميلين منه الموضع المعروف بالشريّاً ووصل بناء الثريا بالقصر الحسيني، وابتنى تحت القصر آراجاً من القصر إلى الثريا تسمى جواربه فيها وحرّمه وسراره، وما زال باقياً إلى الفرق الأول الذي صار ببغداد فعفا أثره. ثم مات المعتضد بالله في

سنة ٢٨٩، وتولى ابنه المكتفي بالله فأتمَّ عمارة التاج الذي كان المعتضد وضع أساسه بما نقضه من القصر المعروف بالكامل ومن القصر الأبيض الكسروي الذي لم يبق منه الآن بالمداخن سوى الإيوان، ورأى أمر بنائه إلى أبي عبد الله النقري وأمره بنقض ما بقي من قصر كسرى، فكان الآجرُ ينفذ من شرف قصر كسرى وحيطانه فيوضع في مسنّاة التاج وهي طاعة إلى وسط دجلة وفي قرارها، ثم حمل ما كان في أساسات قصر كسرى فبنى به أعالي التاج وشرفاته، فبكى أبو عبد الله النقري وقال: إن فيما نراه لمعتراً، نقضنا شرفات القصر الأبيض وجعلناها في مسنّاة التاج ونقضنا أساساته فجعلناها شرفات قصر آخر، فسبحان من بيده كل شيء حتى الآجر! وبذيل منه: كُلدت حوله الأبنية والدور، من جعلتها قبة الحمار، وإنما سميت بذلك لأنه كان يصعد إليها في مدرج حولها على حمار لطيف، وهي عالية مثل نصف الدائرة. وأما صفة التاج فكان وجهه مبنياً على خمسة عقود كل عقد على عشرة أساطين خمسة أذرع، ووقعت في أيام المقتفي سنة ٥٤٩ صاعقة فتأججت فيه وفي القبة وفي دارها التي كانت القبة أحد مرافقها، وبقيت النار تعمل فيه تسعة أيام، ثم أطفئت، وقد صيرته كالفتحمة، وكانت آية عظيمة، ثم أعاد المقتفي بناء القبة على الصورة الأولى ولكن بالحصن والآجر دون الأساطين الرخام، وأهمل إتمامه حتى مات، وبقي كذلك إلى سنة ٥٧٤، فتقدم أمير المؤمنين المستضيء بنقضه وإبراز المسناة التي بين يديه إلى أن تحاذى به مسناة التاج فشقَّ أساسها ووضع البناء فيه على خط مستقيم من مسناة التاج، واستعملت أنقاض التاج مع ما كان أعد من الآلات من عمل هذه المسناة ووضع موضع الصحن الذي تجلس فيه

الأئمة للبيعة، وهو الذي يُدعى اليوم التاج .
تاجرقت: بتشديد الجيم، وكسر الراء، وسكون الفاء، وتاء مثناة، مثل التي في أوله: اسم مدينة أهلة في طرف إفريقية بين وُدّان وزويلة، وبينها وبين كل واحدة منها أحد عشر يوماً، متوسطة بينهما زويلة غربيها ووُدّان شرقيها، وبين تاجرقت وفسطاط مصر نحو شهر

تاجوة: بفتح الجيم والراء: بلدة صغيرة بالمغرب من ناحية هُنَيْن من سواحل تلمسان، بها كان مولد عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب .

تاجمة: بفتح الجيم، وتشديد النون: مدينة صغيرة بإفريقية، بينها وبين تَنْس مرحلة وبين سوق إبراهيم مرحلة .

تاجونيس: بضم الجيم، وسكون الواو، وكسر النون: اسم قصر على البحر بين برقة وطرابلس؛ ينسب إليها أبو محمد عبد المعطي بن مسافر بن يوسف التاجونسي الحناعي ثم القودي، روى عنه السلفي وقال: كان من الصالحين وكان سبع بصر على أبي إسحاق الموطأ رواية القضي وصحب الفقيه أبا بكر الحنفي، قال: وأصله من ثغر رشيد، وكان حنفي المذهب، وسألته عن مولده فقال: سنة ٤٦٠ تخميناً لا يقيناً .

التاجية: منسوبة: اسم مدرسة ببغداد ملاصق قبر الشيخ أبي إسحاق الفيروزابادي، نسبت إليها محلة هناك ومقبرة، والمدرسة منسوبة إلى تاج الملك أبي الفناهم المرزبان بن خسرو فيروز المتولي لتدبير دولة ملكشاه بعد الوزير نظام الملك. والتاجية أيضاً: نهر عليه كور بناحية الكوفة .

تادلة: بفتح الدال واللام: من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان وفاس؛ منها أبو عبد الله محمد بن محمد

المكسرة ، ويستمدون الماء بمن يمر بهم في الديمة ، وربما أقاموا السنين الكثيرة ولا يمر بهم إنسان ، وإذا قيل لهم : ماذا بقيكم في هذا البلد ؟ قالوا : البطن البطن أي الوطن الوطن ؛ قال أبو زيد : في بحر القلزم ما بين أيلة والقلزم مكان يعرف بتاران ، وهو أخبت مكان في هذا البحر ، وذلك أن به دَوْرَان ماء في سفح جبل ، إذا وقعت الرياح على ذروته انقطعت الرياح فسين فتلقي المركب بين شعبتين في هذا الجبل متقابلتين فتخرج الرياح من كليهما كل واحدة مقابلة للأخرى ، فيثور البحر على كل سفينة تقع في ذلك الدوران باختلاف الريحين فتقلب ولا تسلم أبداً ، وإذا كان الجنوب أدنى مهب فلا سبيل إلى سلوكه ؛ مقدار طوله نحو ستة أميال ، وهو الموضع الذي غرق فيه فرعون وجنوده .

تَاوَمُ : بفتح الراء : كورة واسعة في الجبال بين قزوين وجيلان ، فيها قرى كثيرة وجبال وعره وليس فيها مدينة مشهورة ؛ ينسب إليها أحمد بن يحيى التارمي المقمري ، ذكره أحمد بن الفضل الباطر قاني في طبقات القراء . وتارم أيضاً : بليدة أخرى ، وهي آخر حدود فارس من جهة كرمان ، وأهل شيراز يقولون تارم ، بسكون الألف والراء ، تعمل فيها أكسية خزّ يبلغ ثمن الكساء قيمة وافرة ، وبين تارم وشيراز اثنان وثمانون فرسخاً .

تَاسَنُ : السين مهلة مفتوحة ، ونون : من قرى غزنة ؛ نسب إليها بعض العلماء .

تَاشَكُوطُ : بسكون الألف ، والشين المعجمة ، والكاف ، والواو ساكنة ، وطاء : بلد بالمغرب .

تَاكُونِي : بفتح الكاف ، وسكون الراء ، وضبطه السعاني بضم الكاف والراء ، وتشديد النون ، وهو

ابن أحمد الأنصاري القرطبي التادلي ، كان شاعراً أديباً ، له مدح في أبي القاسم الزمخشري .

تَادَن : بالذال والذال : وهي من قرى بخارى ؛ منها أبو محمد الحسن بن جعفر بن غزوان السلمي التادني ، يروي عن مالك بن أنس وجماعة سواه ، روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البنجيكتي وحاشد بن مالك البخاري وغيرهما .

تَادِيْزَة : بكسر الدال المهملّة ، وياه ساكنة ، وزاي : من قرى بخارى ؛ منها أبو علي الحسن بن الضحّاك ابن مطر بن هشاد التاديزي البخاري ، يروي عن اسباط بن اليسع ، وروى عنه أبو بكر محمد بن الحسن المقمري ، توفي في شعبان سنة ٣٢٦ .

تَادِفُ : بالذال المعجمة مكسورة ، وفاء : قرية ، بين حلب وبينها أربعة فراسخ من وادي بطنان من ناحية بزاغة ؛ ذكره امرؤ القيس في شعره فقال :

ويا رُبَّ يوم صالح قد شهدته
بتأذف ذات التلّ من فوق طرطراً

ينسب إليها أبو الماضي خليفة بن مدرك بن خليفة التبيسي التادني ، كتب عنه السلفي بالرحبة شعراً ، وكان من أهل الأدب .

تَاوَاءُ : بالراء ؛ قال ابن إسحاق وهو يذكر مساجد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بين المدينة وتبوك فقال : ومسجد الشقّ شقّ تاراء ، قال نصر : تاراء موضع بالشام .

تَاوَانُ : جزيرة في بحر القلزم بين القلزم وأيلة ، يسكنها قوم من الأشياع يقال لهم بنو جدان ، يستطعمون الخبز بمن يجتاز بهم ، ومعاشهم السمك ، وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب ، وبيوتهم السفن

أنهار، كل نهر منها لكورة من كور بغداد ، وهي :
جلولاء ، هروذ ، طابقي ، برزي ، براز الروز ،
النهروان ، الذنب ، وهو نهر الخالص ؛ وقال هشام
ابن محمد : تامر^١ والنهروان ابنا جوخي حفرا هذين
النهرين فنسبا إليهما ؛ وقال عبيد الله بن الحر :

ويوماً بتامراً ، ولو كنتَ شاهداً
رأيتَ ، بتامراً ، دماءهم تجري
وأحفيتُ بشراً يوم ذلك طعنة
دوين التراقي فاستهلثوا على بشر

وتامراً وديالى : امم لنهر واحد .

تامور كيدا : بلد بالمغرب ، بينه وبين المسيلة مرحلتان .
تامسنت : قرية لكتامة وزناتة قرب المسيلة وأشير
بالمغرب .

تامكنت : بعد الكاف نون : بلد قرب بركة بالمغرب ،
وكل هذه الألفاظ بربرية .

تامور : امم رمل بين اليامة والبحرين ؛ والتامور في
اللفة : الدم ، وأكلنا الشاة فما تركنا منها تاموراً
أي شيئاً .

تانسكوت : بسكون النون : بلدة بالمغرب ، بينها
وبين تلمسان مرحلتان .

تاهوت : بفتح الماء ، وسكون الراء ، وتاء فوقها
نقطتان : امم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب ،
يقال لإحدهما تاهوت القديمة وللأخرى تاهوت
المعدثة ، بينها وبين المسيلة ست مراحل ، وهي
بين تلمسان وقلعة بني حماد ، وهي كثيرة الأنداء
والضباب والأمطار ، حتى إن الشمس بها قل أن تُرسي ؛
ودخلها أعرابي من أهل اليمن يقال له أبو هلال ثم
خرج إلى أرض السودان فأتى عليه يوم له وهج

الصحيح : وهي كورة كبيرة بالأندلس ذات جبال
حصينة ، يخرج منها عدة أنهار ولا تدخلها ، وفيها
معقل رندة ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو عامر
محمد بن سعد التاكرتي الكاتب الأندلسي ، كان
من الشعراء البلغاء ، ذكره ابن ماكولا عن الحميدي
عن ابن عامر بن شهيد .

تاكوفنة : بالواو الساكنة : ناحية من أعمال سذونة
بالأندلس متصلة بإقليم مغيلة .

تاكيسان : بعد الكاف المكسورة ياء : بلد بالسند .

تاكيس : بالسين المهملة : قلعة في بلاد الروم في الثغور ،
غزاها سيف الدولة ، فقال أبو العباس الصفري :

فما عصمت تاكيس طالب عصمة ،
ولا طبرت مطبورة شخص هارب

تالشان : باللام المفتوحة ، والشين المعجمة : من
أعمال جيلان .

تامدفوس : امم مرمى وجزيرة ومدينة خربة بالمغرب
قرب جزائر بني مزغناي .

تامدلت : بلد من بلاد المغرب شرقي لمطة ؛ وقيل
تامدنت ، بالنون : مدينة في مضيق بين جبلين في
سند وعر ، ولها مزارع واسعة وحظرة موصوفة من
نواحي إفريقية ، ولعلها واحد ، والله أعلم .

تاموا : بفتح الميم ، وتشديد الراء ، والقصر ؛ وليس
في أوزان العرب له مثال : وهو طسوج من سواد
بغداد بالجانب الشرقي ، وله نهر واسع يحمل السفن
في أيام المدود ، ويخرج هذا النهر من جبال شهرزور
والجبال المجاورة لها ، وكان في مبدأ عمله خيف أن
ينزل من الأرض الصخرية إلى الترابية فيحفرها ،
ففرش سبعة فراسخ وسبق على ذلك الفرش سبعة

وحراً شديداً وسوم في تلك الرمال، فنظر إلى الشمس
مضحية راكدة على قمم الرؤوس وقد صهرت الناس
فقال مشيراً إلى الشمس : أما والله لئن عززت في
هذا المكان لطالما رأيتك ذليلة بتاهرت ! وأنشد :

ما خلقت الرحمن من طرفه ،
أشهى من الشمس بتاهرت

وذكر صاحب جغرافيا أن تاهرت في الإقليم الرابع،
وأن عرضها ثمان وثلاثون درجة، وهي مدينة جليلة،
وكانت قديماً تسمى عراق المغرب ، ولم تكن في
طاعة صاحب إفريقية ولا بلغت عساكر المسودة
إليها قط ، ولا دخلت في سلطان بني الأغلب ، وإنما
كان آخر ما في طاعتهم مدن الزاب؛ وقال أبو عبيد :
مدينة تاهرت مدينة مسورة لها أربعة أبواب : باب
الصفاء وباب المنازل وباب الأندلس وباب المطاحن ،
وهي في سفح جبل يقال له جزهول، ولها قصبة مشرفة
على السوق تسمى المعصومة ، وهي على نهر يأتيها
من جهة القبلة يسمى مينة ، وهو في قلبها ، ونهر
آخر يجري من عيون تجتمع يسمى تاتش ، ومنه
شرب أهلها وأرضها ، وهو في شرقها ، وفيها جميع
الثمار ، وسفرجلها يفوق سفرجل الآفاق حسناً
وطعماً ، وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج ؛
قال بكر بن حماد أبو عبد الرحمن ، وكان بتاهرت
من حفاظ الحديث وثقات المحدثين المأمونين ، سمع
بالمشرق ابن مسدد وعمرو بن مرزوق وبشر بن
حجر ، وبإفريقية ابن سحنون وغيرهم ، وسكن
تاهرت وبها توفي ، وهو القائل :

ما أخشن البرد وريحانه ،
وأطرف الشمس بتاهرت

تبدو من النعم ، إذا ما بدت ،
كأنها تُنشر من تحت

فنحن في بحر بلا لجة ،
تجري بنا الريح على سنت
نفرح بالشمس ، إذا ما بدت ،
كفرحة الدمي بالسبت

قال : ونظر رجل إلى توفد الشمس بالحجاز فقال :
أحرقني ما شئت ، والله إنك بتاهرت لذيلة ؛ قال :
وهذه تاهرت الحديثة ، وهي على خمسة أميال من
تاهرت القديمة ، وهي حصن ابن بجاعة ، وهو شرقي
الحديثة ، ويقال إنهم لما أرادوا بناء تاهرت القديمة
كانوا يبنون بالنهار، فإذا جن الليل وأصبحوا وجدوا
بنيانهم قد تهدم ، فبنوا حينئذ تاهرت السفلى ، وهي
الحديثة ، وفي قلبها لوانة وهواة في قرارات
وفي غربيها زواغة وبجنوبيها مطاطة وزناتة
ومكناسة .

وكان صاحب تاهرت ميسون بن عبد الرحمن بن عبد
الوهاب بن رستم بن بهرام ، وبهرام هو مولى عثمان بن
عفان، وهو بهرام بن بهرام جور بن شاور بن باذ كان بن
شاور ذي الأكتاف ملك الفرس ، وكان ميسون هذا
رأس الإباضية وإمامهم ورأس الصفرية والواصلية ،
وكان يسلم عليه بالخلقة، وكان يجمع الواصلية قريباً من
تاهرت ، وكان عددهم نحو ثلاثين ألفاً في بيوت
كبيوت الأعراب يحملونها . وتعاقب مملكة تاهرت
بنو ميسون وإخوته ، ثم بعث إليهم أبو العباس
عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب أخاه الأغلب ، ثم قتل
من الرستمية عدداً كثيراً وبعث برؤوسهم إلى أبي
العباس أخيه ، وطيف بها في القيروان ، وتصب
على باب رقادة ؛ وملك بنو رستم تاهرت مائة وثلاثين
سنة . وذكر محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن
عبد الوهاب بن رستم ، وكان خليفة لأبي الخطاب عبد

كأباً باذ : بعد الألف الثانية باه موحدة ، وألف ،
وذال معبجة : من قرئ بوشنج من أعمال هراة ؛
ينسب إليها أبو العلاء إبراهيم بن محمد التاياباذي فقيه
الكرامية ومقدمهم ، روى عنه الحافظ أبو القاسم علي
ابن الحسن بن هبة الله الدمشقي وغيره .

باب التاء والباء وما يليهما

تباله : بالفتح ؛ قيل تباله التي جاء ذكرها في كتاب
مسلم بن الحجاج : موضع ببلاد اليمن ، وأظنها غير
تباله الحجاج بن يوسف ، فإن تباله الحجاج بلدة مشهورة
من أرض تهامة في طريق اليمن ؛ قال المهلبى : تباله
في الإقليم الثاني ، عرضها تسع وعشرون درجة ،
وأسلم أهل تباله وجرش من غير حرب فأقرهما
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في أيدي أهلها
على ما أسلموا عليه ، وجعل على كل حالم من بهما
من أهل الكتاب ديناراً ، واشترط عليهم ضيافة
المسلمين ، وكان فتحها في سنة عشر ، وهي مما يضرب
المثل بمحبها ؛ قال لبيد :

فألصِفُ والجارُ الجَنِيبُ ، كأنما
هبطاً تباله مُخْتَصِباً أهضامها

وفيها قيل أهون من تباله على الحجاج ؛ قال أبو
اليعقوبان : كانت تباله أول عمل وليه الحجاج بن
يوسف الثقفي ، فسار إليها فلما قرب منها قال للدليل :
أين تباله وعلى أي سَنَت هي ؟ فقال : ما يسترها
عنك إلا هذه الأكمة ، فقال : لا أراني أميراً على
موضع نستره عني هذه الأكمة ، أهون بها ولاية ا
وكرٌ راجعاً ولم يدخلها . فقيل هذا المثل ؛ وبين
تباله ومكة اثنان وخمسون فرسخاً نحو مسيرة ثمانية
أيام ، وبينها وبين الطائف ستة أيام ، وبينها وبين بيشة

الأعلى بن السبح بن عبيد بن حرملة المعافري أيام
تغلبه على إفريقية بالقيروان ، فلما قتل محمد بن الأشعث
أباً الخطاب في صفر سنة ١٤٤ هرب عبد الرحمن
بأهله وما خف من ماله وترك القيروان ، فاجتعت
إليه الإباضية واتفقوا على تقديمه وبنيان مدينة نجهمهم ،
فنزّلوا موضع تاهرت اليوم ، وهو غيضة أمية ،
ونزل عبد الرحمن منه موضعاً مربعاً لا شعراء فيه ،
فقال البربر : نزل تاهرت ، تفسيره الدف لتربيعة ،
وأدركتهم صلاة الجمعة فصلى بهم هناك ، فلما فرغ
من الصلاة ثارت صيحة شديدة على أسد ظهر في
الشعراء فأخذ حياً وأتى به إلى الموضع الذي صلي
فيه وقتل فيه ، فقال عبد الرحمن بن رستم : هذا
بلد لا يفارقه سفك دم ولا حرب أبداً ، وابتدأوا
من تلك الساعة ، وبنوا في ذلك الموضع مسجداً
وقطعوا خشبة من تلك الشعراء ، وهو على ذلك إلى
الآن ، وهو مسجد جامعها ، وكان موضع تاهرت
ملكاً لقوم مستضعفين من مراسة وضمهاجة فأرادهم
عبد الرحمن على البيع فأبوا ، فوافقهم على أن يؤدوا
إليهم الحراج من الأسواق ويبيحوا لهم أن يبنوا
المساكن ، فاخطوا وبنوا وسوا الموضع معسكر
عبد الرحمن بن رستم إلى اليوم ؛ وقال المهلبى : بين
شير وتاهرت أربع مراحل ، وهما تاهرتان القديمة
والحديثة ، ويقال للقديمة تاهرت عبد الخالقي ، ومن
ملوكها بنو محمد بن أفلح بن عبد الرحمن بن
رستم ؛ ومن ينسب إليها أبو الفضل أحمد بن القاسم بن
عبد الرحمن بن عبد الله التميمي البزاز التاهرتي ، روى
عن قاسم بن أصعب وأبي عبد الملك بن أبي دكيم وأبي
أحمد بن الفضل الدينوري وأبي بكر محمد بن معاوية
القرشي ومحمد بن عيسى بن رفاعه ، روى عنه أبو عمر
ابن عبد البر وغيره .

يوم واحد ، قيل : سبّيت بتباله بنت مكنف من بني عمليق ، وزعم الكلبي أنها سبّيت بتباله بنت مدّين ابن إبراهيم ، ولو تكلف متكلف تخريج معاني كل الأشياء من اللغة لساغ أن يقول : تباله من التبل وهو الحقد ؛ وقال القتال :

وما مُغزِلٌ ترعى ، بأرض تباله ،
أراكماً وسدراً ناعماً ما ينالها
وترعى بها البردين ثم مقلها
غياطل ، مُلتجٍ عليها ظلّالها
بأحسن من ليلي ، وليلى بشبهها ،
إذا هتكت في يوم عيد حجّالها

وينسب إليها أبو أيوب سليمان بن داود بن سالم بن زيد التبالي ، روى عن محمد بن عثمان بن عبد الله بن مقلص الثقفى الطائفي ، سمع منه أبو حاتم الرازي .
ثبان : بالضم ، والتخفيف ؛ ويقال لها ثوبن أيضاً : من قرى سوبخ من ناحية خزار من بلاد ما وراء النهر من نواحي نسف ؛ ينسب إليها أبو هارون موسى بن حفص بن نوح بن محمد بن موسى الثباني الكشي ، رحل في طلب العلم إلى الحجاز والعراق ، روى عن محمد بن عبد الله بن زيد المقرئ ، روى عنه حماد ابن شاكر النسفي .

تبتت : بالضم ؛ وكان الزمخشري يقوله بكسر ثانيه وبعض يقوله بفتح ثانيه ، ورواه أبو بكر محمد بن موسى بفتح أوله وضم ثانيه مشدد في الروايات كلها : وهو بلد بأرض الترك ، قيل : هي في الإقليم الرابع المتاخم لبلاد الهند ، طولها من جهة المغرب مائة وثلاثون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وقرأت في بعض الكتب ان تبتت بملكة متاخمة لمملكة الصين ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند ومن جهة

المشرق لبلاد الهياطلة ومن جهة المغرب لبلاد الترك ، ولهم مدن وعمار كثيرة ذوات سعة وقوة ، ولأهلها حضر وبدو ، وبدواهم ترك لا تُدرك كثرة ولا يقوم لهم أحد من بوادي الأتراك ، وهم معظون في أجناس الترك ، لأن الملك كان فيهم قديماً ، وعند أحبارهم أن الملك سيعود إليهم .

وفي بلاد التبت خواص في هوائها ومائها وسهلها وجبلها ولا يزال الإنسان بها ضاحكاً مستبشراً لا تعرض له الأحزان والأخطار والهجوم والغوم ، يتساوى في ذلك شيوخهم وكهولهم وشبانهم ، ولا تحصى عجائب ثمارها وزهرها ومروجها وأنهارها ، وهو بلد تقوى فيه طبيعة الدم على الحيوان الناطق وغيره ، وفي أهله رقّة طبع وبشاشة وأريحية تبعث على كثرة استعمال الملاهي وأنواع الرقص ، حتى إن الميت إذا مات لا يداخل أهله كثير الحزن كما يلحق غيرهم ، ولهم تحنن بعضهم على بعض ، والتبسم فيهم عام ، حتى إنه ليظهر في وجوههم ، ولما سبّيت تبتت من تبتت فيها وربّتت من رجال حنير ، ثم أبدلت التاء تاء لأن التاء ليست في لغة العجم ، وكان من حديث ذلك أن تبتت الأقرن سار من الين حتى عبر نهر جيحون وطوى مدينة بخارى وأتى سمرقند ، وهي خراب ، قبناها وأقام عليها ، ثم سار نحو الصين في بلاد الترك شهراً حتى أتى بلاداً واسعة كثيرة المياه والكلابنتى هناك مدينة عظيمة وأسكن فيها ثلاثين ألفاً من أصحابه ممن لم يستطع السير معه إلى الصين وسماها تبتت ؛ وقد افتخر دعبل بن علي الخزاعي بذلك في قصيدته التي عارض بها الكميّ فقال :

وهم كتبوا الكتاب بباب مرو ،
وباب الصين كانوا الكاتنين

وهم سوا قديماً سترَقنداً ،
وهم غرسوا هناك التَّبْتِينَا

وأهلها فيما زعم بعضهم على زيّ العرب إلى هذه الغاية،
ولهم فروسيّة وبأسٌ شديد ، وقهروا جميع من
حولهم من أصناف التّرك ، وكانوا قديماً يسمّون كلّ
من ملك عليهم تَبَعاً اقتداءً بأولهم ، ثم ضرب
الدهر ضربه فتغيّرت هيئتهم ولغتهم إلى ما جاورهم
من التّرك فسموا ملوكهم بخاقان ؛ والأرض التي
بها ظبَاء المسك التّبتي والصيني واحدة متصلة وإنما
فضل التّبت على الصيني لأمرين : أحدهما أن ظبَاء
التبت ترعى سنبل الطيب وأنواع الأفاويه وظبَاء الصين
ترعى الحشيش ، والأمر الآخر : أن أهل التبت لا
يعرضون لإخراج المسك من نوافجه ، وأهل الصين
يخرجونه من النوافج فينطرق عليه الغش بالدم وغيره،
والصيني يقطع به مسافة طويلة في البحر فتصل إلى
الأنداء البحرية فتفسده ، وإن سلم المسك التّبت من
الغش وأودع في البراني الزجاج وأحكم عفاصها ورد
إلى بلاد الإسلام من فارس وعمّان وهو جيد بالغ ؛
وللمسك حال ينقص خاصيته ، فلذلك يتفاضل بعضه
على بعض ، وذلك أنه لا فرق بين غزّ لانس وبين
غزّ لان المسك في الصورة ولا الشكل ولا اللون ولا
القرون وإنما الفارق بينهما بأنياب لها كأنياب الفيلة،
فإن لكل ظبي نابين خارجين من الفكّين منتصبين
نحو الشبر أو أقل أو أكثر ، فينصب لها في بلاد
الصين وتُبت الجبائل والشُرْك والشباك فيصطادونها
وربما رموها بالسهم فيصرعونها ثم يقطعونها عنها
نوافجها والدم في سررها خامٌ لم يبلغ الإنضاج ،
فيكون لرائحته زهوكة تبقى زماناً حتى تزول ،
وسبيل ذلك سبيل النار إذا قطعت قبل التّضج فإنها
تكون ناقصة الطعم والرائحة ، وأجودُ المسك وأخلصه

ما ألقاه الغزال من تلقاء نفسه ، وذلك أن الطبيعة
تدفع سواد الدم إلى سرّته فإذا استحكّم لون الدم فيها
ونضج آذاه ذلك وأحدث له في سرّته حِكة فيندفع
إلى أحد الصخور الحادّة فيحكّك به ، فيلتذّب بذلك ،
فينفجر ويسيل على تلك الأحجار كأنفجار الجراح
والدمامل إذا نضجت ، فيجد الغزال مجروح ذلك لذّة ،
حتى إذا فرغ ما في نافجته ، وهي سرّته ، وهي لفظة
فارسية، اندملت وعادت فدفعت إليه موادّ من الدّم
فتجتمع ثانية كما كانت أولاً ، فتخرج رجال التّبْت
فيتبعون مراعيها بين تلك الصخور والجبال فيجدون
الدم قد جفّ على تلك الصخور وقد أمكن الإنضاج ،
فيأخذونه ويودعون نوافج معهم ، فذلك أفضل المسك
وأفخره ، فذلك الذي تستعمله ملوكهم ويتهادونه
بينهم وتحمله التجار في النادر من بلادهم . ولتبت
مُدُن كثيرة ، وينسبون مسك كل مدينة إليها ،
ويقال : إن وادي النمل الذي مرّ به سليمان بن داود ،
عليه السلام ، خلف بلاد التّبْت وبه معدن الكبريت
الأحمر ، قالوا : وبالتبت جبل يقال له جبل السّم ،
إذا مرّ به أحد تضيق نفسه فمنهم من يموت ومنهم من
ينقل لسانه .

تَبْرَاكُ : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وألف ،
وكاف : موضع مجذاه تِعْشَارَ ، وقيل : ماء لبني
العنبر ، وفي كتاب الخالغ : تَبْرَاكُ من بلاد عمرو
ابن كلاب فيه روضة ذكرت مع الرياض ؛ وحكى
أبو عبيدة عن عمارة أن تبراك من بلاد بني عمير قال :
وهي مسبة لا يكاد أحد منهم يذكرها لمطلق قول
جرير :

إذا جَلَسَتْ نساءُ بني عُمَيْرِ
على تبراك أخبئن الترابا

فإذا قيل لأحدم : أين نزل ؟ يقول : على ماء ، ولا

خشب الصنوبر ، وهو من أصناف خشب القطران إلا أن رائحته ليست بكريهة؛ وهو إلى العطرية أميل منه إلى الزفر ، وخرز الزجاج الأزرق وأسورة نحاس أحمر وحلق وخواتم نحاس لا غير ، ويحملون منها الجمال الوافرة القوية أوقارها ويحملون الماء من بلاد لمتونة، وهم الملتسون ، وهم قوم من بربر المغرب في الروايا والأسقية ويسيرون فيرون المياه فاسدة مهلكة ليس لها من صفات الماء إلا التبيح ، فيحملون الماء من بلاد لمتونة ويشربون ويسقون جبالهم ، ومن أول ما يشربونها تتغير أمزجتهم ويسقمون ، خصوصاً من لم يتقدم له عادة شربه ، حتى يصلوا إلى غانة بعد مشاق عظيمة ، فيزلون فيها ويتطيبون ثم يستصحبون الأدلاء ويستكثرون من حمل المياه ويأخذون معهم جهاذة وسامرة لعقد المعاملات بينهم وبين أرباب التبر ، فيمرون بطريقهم على صحارى فيها رياح السموم تنشف المياه داخل الأسقية فيتحيلون بحمل الماء فيها ليرتمقوا به ، وذلك أنهم يستصحبون جمالاً خالية لا أوقار عليها يعطشونها قبل ورودهم على الماء نهاراً وليلاً ثم يسقونها نهلاً وعللاً إلى أن تمتلئ أجوافها ثم تسوقها الحداة ، فإذا نشف ما في أسقيتهم واحتاجوا إلى الماء نحرروا جملاً وترتمقوا بما في بطنه وأمرعوا السير حتى إذا وردوا مياهاً أخر ملأوا منها أسقيتهم وساروا مجدّين بعنائه شديد حتى يقدموا الموضع الذي يحجز بينهم وبين أصعاب التبر ، فإذا وصلوا ضربوا طبولاً معهم عظيمة تسمع من الأقب الذي يسامت هذا الصنف من السودان ، ويقال : لهم في مكانن وأسراب تحت الأرض عراة لا يعرفون سترأ كالبهائم مع أن هؤلاء القوم لا يدعون تاجراً يرام أبداً ، وإنما هكذا تنقل صفاتهم ، فإذا علم التجار أنهم قد سمعوا الطبل أخرجوا ما صحبهم من

يقول على تبراك ؛ قال : وتبراك أيضاً ماء في بلاد بني العنبر ، قال أبو جعفر : جاءت عن العرب أربعة أسماء مكسورة الأول : تقصار للقلادة اللازقة بالحلقي ، وتِعْشار موضع لبني ضبة ، وتبراك ماء لبني العنبر ، وطِلْشام موضع ؛ حكى أبو نصر : رجل تيساح ورجل تينال وتيبان ؛ وقال أبو زياد : مياه الماشية تبراك التي ذكرها جرير ، وقد ذكرت الماشية في موضعها من هذا الكتاب ؛ قال ابن مقبل :

جزى الله كعباً ، بالأباتر ، نعمةً
وحيثاً بهبود ، جزى الله ، أسعداً
وحيثاً على تبراك لم أرَ مثلهم
رجاً ، قطعت منه الجائل ، مفرداً
بكيت 'مُحْضِي سِنَّة' ، يوم فارقوا ،
على ظهر عجاج العشيات أجر دأ

الحُضْم : الجانب ، وقال أبو كدره وزين بن ظالم العجلي :

الله نجحاني وصدقتُ بعدما
خشيتُ على تبراك ، ألا أصدقا
وأعيس ، إذ أكلفتنه وهو لاغب ،
سرى طيلسان الليل حتى تمزقا

وقال نصر : تبراك ماء لبني شمير في أدنى المرسوت لاصق بالوركة ؛ وينشد :

أعرفت الدار أم أنكرتها
بين تبراك فشئى عبقر ؟

التبؤ : بلاد من بلاد السودان تعرف ببلاد التبر ، وإليها ينسب الذهب الخالص ، وهي في جنوب المغرب ، تسافر التجار من سجلماسة إلى مدينة في حدود السودان يقال لها غانة ، وجهازم الملح وعقد

البضائع المذكورة فوضع كل تاجر ما يخصه من ذلك ، كل صنف على جهة ، ويذهبون عن الموضع مرحلة ، فيأتي السودان ومعهم التبر فيضعون إلى جانب كل صنف منها مقداراً من التبر وينصرفون ، ثم يأتي التجار بعدهم فيأخذ كل واحد ما وجد يجنب بضاعته من التبر ، ويتركون البضائع وينصرفون بعد أن يضربوا طبولهم ؛ وليس وراء هؤلاء ما يُعلم ، وأظن أنه لا يكون ثم حيوانٌ لشدة إحراق الشمس ، وبين هذه البلاد وسجلماصة ثلاثة أشهر ؛ قال ابن الفقيه : والذهب ينبت في رمل هذه البلاد كما ينبت الجزر ، وإنه يُقطف عند بزوغ الشمس ، قال : وطعام أهل هذه البلاد الذرة والحمص واللوييا ، ولبسهم جلود النور لكثرة ما عندهم .

تَبُوْ : بضمين : ماء بنجد من ديار عمرو بن كلاب عند القارة التي تسمى ذات النطاق ، وبالقرب منه موضع يسمى نَبْرًا ، بالنون .

تَبْرِيْزُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الراء ، وياء ساكنة ، وزاي ؛ كذا ضبطه أبو سعد ، وهو أشهرُ مُدُنْ أذربيجان : وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالأجر والجص ، وفي وسطها عدة أنهار جارية ، والبساتين محيطة بها ، والفواكه بها رخيصة ، ولم أر فيما رأيت أطيبَ من مشمشها المسمى بالموصول ، وشربته بها في سنة ٦١٠ كل ثانية امانان بالبغدادى بنصف حبة ذهب ، وعمارتها بالأجر الأحمر المنقوش والجص على غاية الإحكام ، وطولها ثلاث وسبعون درجة وسدس ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف درجة ؛ وكانت تبريز قرية حتى نزلها الرواد الأزدي المتغلب على أذربيجان في أيام المتوكل ، ثم إن الوجناء بن الرواد بنى بها

هو وإخوته قصوراً وحصنها بسور ، فنزلها الناس معه ، ويعمل فيها من الثياب العباي والسقلاطون والحطائي والأطلس والنسيج ما يحمل إلى سائر البلاد شرقاً وغرباً ، ومرّ بها التتر لما خربوا البلاد في سنة ٦١٨ ، فصالحهم أهلها ببدول بذلوا لهم فنجت من أيديهم وعصها الله منهم ؛ وقد خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم ، منهم : إمام أهل الأدب أبو زكرياه يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، قرأ على أبي العلاء المعري بالشام وسع الحديث عن أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي وغيرها ، روى عنه أبو بكر الخطيب ومحمد ابن ناصر السلمي ، قال : وسمعتة يقول : تبريز بكسر التاء ، وأبو منصور موهوب بن أحمد بن الحضرمي الجواليقي ، صنف التصانيف المفيدة ، وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٥٠٢ ؛ والقاضي أبو صالح شعيب بن صالح بن شعيب التبريزي ، حدث عن أبي عمران موسى بن عمران بن هلال ، روى عنه حداد ابن عاصم بن بكران النشوي وغيرها .

تَبِيْسَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد السين المهملة : بلد مشهور من أرض إفريقية ، بينه وبين قفصة ست مراحل في قنفر سيبية ، وهو بلد قديم به آثار الملوك ، وقد خرب الآن أكثرها ، ولم يبق بها إلا مواضع يسكنها الصعاليك لحب الوطن لأن خيرها قليل ، وبينها وبين سطيف ست مراحل في بادية تسكنها العرب ، يعمل بها بسط جلييلة محكمة النسيج ، يقيم البساط منها مدة طويلة .

تَبْشَعُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة : بلد بالحجاز في ديار فتهم ؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي :

أبا عامر ! إنا بغيينا دياركم
وأوطانكم بين السفير وتبشع

تَبَعَةٌ : بالتحريك : اسم هضبة يجليذان من أرض الطائف ، فيها ثقب كل ثقب قدر ساعة ، كانت تلتقط فيها السيوف العادية والحَرَزُ ويزعون أن ثمة قبور عاد ، وكانوا يعظون هذا الموضع ، وساكنه بنو نصر بن معاوية ؛ وقال الزمخشري : تَبَعَةٌ موضع بنجد .

تَبَعَوُ : بالفتح ثم السكون ، والغين معجمة مفتوحة ، وراء ؛ قال محمود بن عمر : موضع .

تَبَلُّ : بالضم ثم الفتح والتشديد ، ولام : من قرى حلب ثم من ناحية عزاز ؛ بها سوق ومنبر .

تَبَلُّ : بالتخفيف ؛ قال نصر : تبل وادٍ على أميال يسيرة من الكوفة ، وقصر بني مقاتل أسفل تَبَلُّ وأعله متصل بساوة كلب . وتَبَلُّ أيضاً : اسم مدينة فيما قيل ؛ قال ليلى :

ولقد يَعْلَمُ صَحْبِي كُلَّهُمْ
بَعْدُ أَنْ السِّيفِ صَبْرِي وَنَقْلُ
ولقد أَعْدُو ، وما يَعْدَمُنِي
صاحبٌ ، غير طويل المُحْتَبَلِ

كلُّ يَوْمٍ مَنَعُوا حَامِلَهُمْ
وَسُرْبَاتٍ ، كَأَرَامِ تَبَلُّ
قدموا ، إذ قال قيس قدموا ،
واحفظوا المجد بأطراف الأَسَلِ !

تَبْتَانُ : بسكون ثانيه ، ونونين بينهما ألف ؛ قال :
تبتان واد باليامة .

تَبْنُ : بوزن زَفَرٍ ؛ قال نصر : موضع يمان من
مخلاف لَحَجِّ ؛ وفيه يقول السيد الحميري :

هلاً وقفت على الأجرع من تَبْنِ ،
وما وقوف كبير السنِّ في الدمن

١ قوله : بعد أن السيف النع : هكذا في الأصل .

تَبْنَيْنُ : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر النون ،
وياء ساكنة ، ونون أخرى : بلدة في جبال بني عامر
المطلَّة على بلد بانياس بين دمشق وصور .

تَبْنِي : بالضم ثم السكون ، وفتح النون ، والقصر : بلدة
بجوران من أعمال دمشق ؛ قال النابغة :

فلا زال قبرُ بين تَبْنِي وجاسم
عليه ، من الوَسْمِي ، جَوْدٌ ووايلُ
فينبت حَوْدَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا ،
سأهدي له من خير ما قال قائلُ

قصد الشعراء بالاستسقاء للقبور ، وإن كان الميت لا
ينتفع بذلك ، أن يزره الناس فيسروا على ذلك القبر
فيرحموا من فيه ؛ وقال ابن حبيب : تَبْنِي قرية من
أرض البَتْنِيَة لفسان ؛ قال ذلك في تفسير قول كثير :

أَكَارِسَ حَلَّتْ مِنْهُمُ مَرَجُ رَاهِطِ ،
فَأَكَافُ تَبْنِي مَرَجَهَا فَتَلَّهَا
كَأَنَّ القِيَانَ العَرَّ ، وسط بيوتهم ،
نِعَاجٌ بِجَوِّ مَن رُمَاحِ حِلَالِهَا

تَبُوكُ : بالفتح ثم الضم ، وواو ساكنة ، وكاف : موضع
بين وادي الفُرَى والشام ، وقيل بركة لأبناء سعد
من بني عُذرة ؛ وقال أبو زيد : تبوك بين الحجر
وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف
طريق الشام ، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب
إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ويقال إن أصحاب الأبيكة
الذين بُعث إليهم شعيب ، عليه السلام ، كانوا فيها
ولم يكن شعيب منهم ، وإنما كان من مَدِينِ ، ومَدِينُ
على بحر القلزم على ست مراحل من تبوك ، وتبوك
بين جبل حَسْنَى وجبل شَرَوْرَى ، وحسمى غربها
وشرورى شرقها ؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر :
توجه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في سنة تسع للهجرة

باب التاء والتاء وما يليهما

تَتَا : كل واحد من التاءين مفتوح وفوق كل واحد تقطنان : بليد بصر من أسفل الأرض ، وهي كورة يقال لها كورة تُسَيِّ وتتا . وبصر أيضاً بنا وبيا ونا ، وسأذكر كل واحدة في موضعها .

تُتَشِّي : التاءان مضومتان ، والشين معجمة ؛ وهو اسم رجل ينسب إليه مواضع ببغداد : وهي سوق قرب المدرسة النظامية يقال له العَقَار التُّتَشِّي ، ومدرسة بالقرب منه لأصحاب أبي حنيفة يقال لها التُّتَشِّيَّة ، وبيارستان بباب الأزج يقال له التُّتَشِّي ، والجميع منسوب إلى خادم يقال له خمارتكين كان للملك تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان بن داود ابن سلجوق ، قالوا : وكان ثمن خمارتكين هذا في أول شرائه حملاً ملحاً ، وعظم قدره عند السلطان محمد بن ملك شاه ونفذ أمره وكثرت أمواله وبني ما بناه بما ذكرناه في بغداد ، وبني بين الري وسننار رباطاً عظيماً لنفع الحاج والسابلة وغيرهم ، وأمضى السلطان محمد ذلك كله ، وجميع ما ذكرناه في بغداد موجود معمور الآن جارٍ على أحسن نظام ، عليه الوكلاء يجبون أمواله ويصرفونها في وجوهها ، ومات خمارتكين هذا في رابع صفر سنة ٥٠٨ .

باب التاء والتاء وما يليهما

تَتَلَّثَثُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ، وتاء مثلثة أخرى : موضع ؛ عن الزمخشري .

تَتَلَّثِثُ : بكسر اللام ، وياه ساكنة ، وتاء أخرى مثلثة : موضع بالحجاز قرب مكة ؛ ويوم تثليث من أيام العرب بين بني سليم ومراد ؛ قال محمد بن

إلى تبوك من أرض الشام ، وهي آخر غزواته ، لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع من الروم وعاملة ولحم وجُذام ، فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيداً ؛ ونزلوا على عين فأمرهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن لا أحد يمسّ من ماؤها ، فسبق إليها رجلان وهي تبض بشيء من ماء فجعللا يدخلان فيها سهين ليكثر ماؤها فقال لهما رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : ما زلتما تبوكان منذ اليوم ، فسميت بذلك تبوك ؛ والبوك : إدخال اليد في شيء وتجريكه ، ومنه باك الحمار الأتان إذا نزا عليها ، يبوكتها بوكاً ؛ وركز النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عَنزَرَتَه فيها ثلاث ركزات ، فجاشت ثلاث أعين ، فهي تهيم بالماء إلى الآن ؛ وأقام النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بتبوك أياماً حتى صالحه أهلها ، وأنفذ خالد ابن الوليد إلى دومة الجندل وقال له : ستجد صاحبها يصيد البقر ، فكان كما قال ، فأسره وقدم به على النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ فقال مجير بن بجرة الطائي يذكر ذلك :

تبارك سابقُ البقرات ، إني
رأيتُ الله يهدي كل هاد

فمن بك حائداً عن ذي تبوك ،
فإننا قد أمرنا بالجهاد

وبين تبوك والمدينة اثنتا عشرة مرحلة ، وكان ابن عريض اليهودي قد طوى بئر تبوك لأنها كانت تنطم في كل وقت ، وكان عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أمره بذلك .

تَبِيلُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه ساكنة ، ولام : كفر تبيل قرية في شرقي الفرات بين الرقة وبالس .

صالح العلكوي :

نظرت ، ودوني ماء دجلة موهناً ،
بمطروفة الإنسان ، محسورة جداً
لتونس لي ناراً بتثليث أوقدت ،
وثالله ما كلفتها منظرأ قصداً

وقال غيره :

بتثليث ما ناصيت بعدي الأحامسا

وقال الأعشى :

وجاشت النفس لما جاء فلتهم ،
وراكب جاء ، من تثليث ، مقتبِر

تثنيث : بوزن الذي قبله إلا أن عوض اللام نون ،
وأما آخره فيروى بالتاء والتاء : موضع بالسراة
من مساكن أزد شئوة قريب من الذي قبله .

باب التاء والجم وما يليهما

تُجْنِيَّةٌ : بضم أوله وثانيه ، وسكون النون ، وباء
مفتوحة ، وهاء : بلد بالأندلس ؛ ينسب إليه قاسم
ابن أحمد بن أبي شجاع أبو محمد التُّجْنِيّ ، له رحلة إلى
المشرق كتب فيها عن أحمد بن سهل العطار وغيره ،
حدث عنه أبو محمد بن ديني وقال : توفي في شهر ربيع
الأول سنة ٣٠٨ ؛ قاله ابن بشكُوَال .

تُحْيِبُ : بالضم ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وباء
موحدة : اسم قبيلة من كندة ، وهم ولد عدي وسعد
ابني أشرس بن شيب بن السُّكُون بن أشرس بن
ثور بن مرثع ، وهو كندة ، وأمهما تجيب بنت ثوبان
ابن سليم بن رها من مذحج ، لهم خطة بمصر سميت
بهم ؛ نسب إليها قوم ، منهم : أبو سلمة أسامة
ابن أحمد التجيبي ، حدث عن مروان بن سعد وغيره
من المصريين ، روى عنه عامة المصريين وغيرهم من

العرباء ؛ وأبو عبد الله محمد بن رمح بن المهاجر
التجبي ، كان يسكن محلة التجيب بمصر ، وكان من أثبات
المصريين ومُتَقَنِّيهِمْ ، سمع الليث بن سعد ، روى عنه
البخاري والحسن بن سفيان الثوري ومحمد بن ريان
ابن حبيب المصري وغيرهم ، ومات في أول سنة ٢٤٣ .

باب التاء واظاء وما يليهما

تُخَارَانُ بِهِ : قال أبو سعد : أما حماد بن أحمد بن
حماد بن رجاء العطاردي البخاري فكان يسكن سكة
تخاران به : وهي بمرّو على رأس الملاجان ، يقال لها
أيضاً طخاران به ، ويقال لها الآن تخاران ساد .

تُخَاوَةٌ : هكذا ضبطه الأمير بالفتح ، وضبطه أبو سعد
بالضم ؛ وقال الأمير ابن مأكولا : أبو علي الحسن
ابن أبي طاهر عبد الأعلى بن أحمد السعدي سعد بن
مالك التخاوي منسوب إلى قرية من داروم غزوة
الشام ، شاعر أسي ، لقبته بالمحلة من ريف مصر ، وكان
سريع الخاطر كبير الأصابع مرتجل الشعر .

تُخْتَمُ : يروى بضم التاء الأولى والتاء الثانية وكسرهما :
اسم جبل بالمدينة ، وقال نصر : تختم ، بالنون ، جبل
في بلاد بلعوث بن كعب ، وقيل بالمدينة ؛ قال
تُظَيْلُ بن الحارث :

فرحت رَوَاحاً من أياي ، عشيّة ،
إلى أن طرقت الحي في رأس تختم

وليس في كلامهم ختم بالنون وفيه ختم بالتاء .

تُخْسَانُجَكَّتْ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهمله ،
والآلف والنون والجم ساكنات ، والكاف مفتوحة ،
والتاء مثناة : من قرى صُفَدِ سمرقند ؛ منها أبو
جعفر محمد التخسانجكتي ، يروي عن أبي نصر منصور بن
شهرزاد المروزي ، روى عنه زاهر بن عبد الله الصغدني .

وأهل تدمر يزعمون أن ذلك البناء قبل سليمان بن داود ، عليه السلام ، بأكثر مما بيننا وبين سليمان ، ولكن الناس إذا رأوا بناءً عجيباً جهلوا بانيه أضافوه إلى سليمان وإلى الجن .

وعن إسماعيل بن محمد بن خالد بن عبد الله القسري قال : كنت مع مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية حين هدم حائط تدمر ، وكانوا خالفوا عليه فقتلهم وفرق الخيل عليهم تدوسهم وهم قتلى ، فطارت لحومهم وعظامهم في سنايك الخيل ، وهدم حائط المدينة ، فأفضى به الهدم إلى جرف عظيم ، فكشفوا عنه صخرة فإذا بيت محصص كأن اليد رفعت عنه تلك الساعة ، وإذا فيه سرير عليه امرأة مستلقية على ظهرها وعليها سبعون حلّة ، وإذا لها سبع غدائر مشدودة مجلخالها ، قال : فذرت قدمها فإذا ذراع من غير الأصابع ، وإذا في بعض غدائرها صحيفة ذهب فيها مكتوب : باسمك اللهم ! أنا تدمر بنت حسان ، أدخل الله الدّل على من يدخل بيتي هذا . فأمر مروان بالجرف فأعيد كما كان ولم يأخذ مما كان عليها من الحلبي شيئاً ، قال : فوالله ما مكنتنا على ذلك إلا أياماً حتى أقبل عبد الله بن عليّ فقتل مروان وفرق جيشه واستباحه وأزال الملك عنه وعن أهل بيته ؛ وكان من جملة التصاوير التي بتدمر صورة جاريتين من حجارة من بقية صور كانت هناك ، فمر بهما أوس بن ثعلبة التيمي صاحب قصر أوس الذي في البصرة فنظر إلى الصورتين فاستحسنهما فقال :

فتاتيّ أهل تدمر خبراني !
ألمّا تسأما طول القيام ؟
قيامكما على غير الحشايا ،
على جبل أصمّ من الرخام

تخسج : بكسر السين ، وياه ساكنة ، وجيم : قرية على خمسة فراسخ من سمرقند ؛ منها أبو يزيد خالد ابن كردة السمرقندي التخسجي ، كان عالماً حافظاً ، روى عن عبد الرحمن بن حبيب البغدادي ، روى عنه الحسين بن يوسف بن الحضرم الطواويصي وكان يقول : حدثني خالد بن كردة بأبغر ، وهي بعض نواحي سمرقند ، وجاعة ينسبون إليها .

تخسيم : بياءين : ناحية باليامة .

باب التاء والذال وما يليهما

تدليس : مدينة بالمغرب الأقصى على البحر المحيط .
تدمر : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم : مدينة قديمة مشهورة في برية الشام ، بينها وبين حلب خمسة أيام ؛ قال بطليوس : مدينة تدمر طولها إحدى وسبعون درجة وثلاثون دقيقة ، داخله في الإقليم الرابع ، بيت حياتها السماك الأعزل تسع درجات من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان ، وقال صاحب الزيج : طول تدمر ثلاث وستون درجة وربع ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلاثان ؛ قيل : سببت بتدمر بنت حسان ابن أذينة بن السميدع بن مزيد بن عمليق بن لاوذ ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهي من عجائب الأبنية ، موضوعة على العمد الرخام ، زعم قوم أنها بما بكتنه الجن لسليان ، عليه السلام ؛ ونعم الشاهد على ذلك قول النابغة الذبياني :

إلا سليمان ، إذ قال الإله له :
قمّ في البرية فاحدّذها عن القند
وحخّس الجن ، إني قد أذنت لهم
يبنون تدمر بالصقّاح والعمد

كي يعلم العلماء أن لا خالد
غير الإله الواحد الخلاق
وقال محمد بن الحجاب يذكرهما :

أَتَدْمُرُ صَوْرَتَاكَ هُمَا لِقَلْبِي
عَرَامٌ ، لَيْسَ بِشِبْهِهُ عَرَامٌ
أَفْكَرَ فِيكَمَا فَيَطِيرُ نومي ،
إِذَا أَخَذْتَ مَضَاجِعَهَا النِّيامُ
أَقُولُ مِنَ التَّعْجُبِ : أَيُّ شَيْءٍ
أَقَامَهَا ، فَقَدْ طَالَ الْقِيَامُ
أَمَلَكْنَا قِيَامَ الدَّهْرِ طَبَعًا ،
فَذَلِكَ لَيْسَ يَمْلِكُهُ الْأَنَامُ
كَأَنَّهَا مَعًا قَرْنَانِ قَامَا ،
أَلَجَّيْهَا لَدَى قَاضِي خِصَامُ
يَمْرُ الدَّهْرِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ،
وَبِضْيِ عَامِهِ يَتَلَوُهُ عَامُ
وَمُكْتَنِبُهَا يَزِيدُهَا جَمَالًا ،
جَمَالَ الدُّرِّ زَيْتَهُ النَّظَامُ
وَمَا تَعْدُوهُمَا بِكِتَابِ دَهْرٍ ،
سَجِيئَتُهُ أَصْطِلَامُ وَاخْتِرَامُ

وقال أبو الحسن العجلي فيها :

أَرَى بِتَدْمُرٍ تَمَالِكِينَ زَانِمَا
تَأْتِقُ الصَّانِعَ الْمُسْتَفْرَقَ الْفَطْنَ
هُمَا اللَّتَانِ يَرُوقُ الْعَيْنَ حَسْنِمَا ،
تَسْتَعْطِفَانِ قُلُوبَ الْخَلْقِ بِالْفَتَنِ

وفتحت تدمر صلحاً ، وذاك أن خالد بن الوليد ،
رضي الله عنه ، مر بهم في طريقه من العراق إلى
الشام فتحصنوا منه ، فأحاط بهم من كل وجه ، فلم
يقدر عليهم ، فلما أعجزه ذلك وأعجله الرحيل قال :

فكم قد مرّ من عدد الليالي ،
لعصركا ، وعام بعد عام
وإنكما ، على مرّ الليالي ،
لأبقي من فروع ابني شام
فإن أهلك ، فربّ مسومات
ضوامر تحت قتيان كرام
فرائصها من الإقدام فزع ،
وفي أرساغها قطع الخدام
هبطن بين مجهولاً مخوفاً
قليل الماء مصفراً الجمام
فلما أن روين صدرن عنه ،
وجئن فروع كاسية العظام

قال المدائني : فقدم أوس بن ثعلبة على يزيد بن
معاوية فأنشده هذه الأبيات ، فقال يزيد : لله درّه
أهل العراق اهااتان الصورتان فيكم يا أهل الشام لم
يذكرهما أحد منكم ، فمرّ بها هذا العراقي مرّة
فقال ما قال ؛ ويروى عن الحسن بن أبي مرثد عن
أبيه قال : دخلت مع أبي ذؤلف إلى الشام فلما دخلنا
تدمر وقف على هاتين الصورتين ، فأخبرته بخبر
أوس بن ثعلبة وأنشدته شعره فيها ، فأطرق قليلاً
ثم أنشدني :

مَا صَوْرَتَانِ بِتَدْمُرٍ قَدْ رَاعَتَا
أَهْلَ الْحِجْيِ وَجَمَاعَةَ الْعُشَاقِ
عَبَّرَا عَلَى طَوْلِ الزُّمَانِ وَمَرَّةٍ ،
لَمْ يَسَامَا مِنْ أَلْفَةِ وَعِنَاقِ
فَلْيَرْمِيَنَّ الدَّهْرُ مِنْ نَكْبَاتِهِ
شَخْصِيئِمَا مِنْهُ بِسَمِّ فِرَاقِ
وَلْيُبَيِّنْهُمَا الزَّمَانَ بِكِرَّةٍ ،
وَتَعَاقِبِ الْإِظْلَامِ وَالْإِشْرَاقِ

وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو القاسم طيب بن هارون بن عبد الرحمن التدميري الكتافي ، مات بالأندلس سنة ٣٢٨ ؛ وإبراهيم بن موسى بن جميل التدميري مولى بني أمية ، رحل إلى العراق ولقي ابن أبي خيشة وغيره ، وأقام بصرى إلى أن مات بها في سنة ثلاثمائة ، وكان من المكثرين .

تَدْوِوَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر واوه : اسم موضع ؛ قال ابن جنبي : يقال هو من الدَّوْرَانِ ؛ وقال شاعر يذكره :

بِتَنَا بَتَدْوِوَةَ يَبْضِيءُ وَجُوهَنَا
دَسَمُ السَّلِيْطِ عَلَى فَتِيْلِ ذُبَالِ

وهو من أبيات الكتاب ؛ قال الزُّبَيْدِيُّ : التَّدْوِوَةُ دَارَةٌ بَيْنَ جِبَالٍ ، وَهِيَ مِنْ دَارِ يَدُورِ دَوْرَانًا .

تَدْوُومٌ : موضع في شعر لبيد حيث قال :

بِمَا قَدْ تَحَلُّهُ الْوَادِيَيْنِ كَلِيْمَا
زَنَانِيرُ مِنْهَا مَسْكَنٌ ، فَتَدْوُومُ

وقال الراعي :

خَبَّرْتُ أَنَّ الْفَتَى مِرْوَانَ يُوعِدُنِي ،
فَاسْتَبَقَ بَعْضُ وَعِيدِي أَيُّهَا الرَّجُلُ

وَفِي تَدْوُومٍ ، إِذَا أَغْبَرَتْ مَنَاكِبَهُ ،
أَوْ دَارَةَ الْكَوْرِ ، عَنْ مِرْوَانَ مَعْتَزِلُ

تَدْيَانَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وياه ، وألف ، ونون ، وهاء : من قرى نَسَفَ ؛ منها أبو الفوارس أحمد ابن محمد بن جمعة بن السكن النسفي التدياني ، يروي عن محمد بن إبراهيم البوشنجي ، روى عنه الأمير أبو أحمد خلف بن أحمد السجزي ملك سجستان ، مات في المحرم سنة ٣٦٦ .

يا أهل تدمر والله لو كنتم في السحاب لاستنزلناكم ولأظهرنا الله عليكم ، ولئن أنتم لم تصالحوا لأرجعن إليكم إذا انصرفت من وجهي هذا ثم لأدخلن مدينتكم حتى أقتل مقاتلكم وأسبي ذراريكم ؛ فلما ارتحل عنهم بعثوا إليه وصالحوه على ما أذوه له ورضي به .

تَدْمَلَةٌ : اسم واد بالبادية .

تَدْمِيرٌ : بالضم ثم السكون ، وكسر الميم ، وياه ساكنة ، وراه : كورة بالأندلس متصل بأحواز كورة جِيَانٍ ، وهي شرقي قرطبة ، ولها معادن كثيرة ومعاقل ومُدُنٌ ورساتيق تذكر في مواضعها ، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للراكب القاصد ، وتسير العساكر أربعة عشر يوماً ، وتجاور تدمير الجزيرتان وجزيرة يابسة ؛ قال أبو عبد الله محمد ابن الحداد الشاعر المفلح الأندلسي :

يَا غَائِبًا خَطَرَاتِ الْقَلْبِ مَحْضَرُهُ !
الصَّبْرُ بَعْدَكَ شَيْءٌ لَيْسَ أَقْدَرُهُ

تَرَكْتُ قَلْبِي وَأَسْوَاقِي تَنْقَطِرُهُ ،
وَدَمَعُ عَيْنِي أَمَاقِي تَنْقَطِرُهُ

لَوْ كُنْتُ تَبَصَّرُ فِي تَدْمِيرِ حَالَتَنَا ،
إِذَا لَأَسْفَقْتُ بِمَا كُنْتُ تَبَصَّرُهُ

فَالنَّفْسُ بَعْدَكَ لَا تَخْلُو لَلدَّيْتِهَا ؛
وَالعَيْشُ بَعْدَكَ لَا يَصْفُو مَكْدَرُهُ

أَخْفِي اسْتِيَاقِي وَمَا أَطْوِيهِ مِنْ أَسْفِ
عَلَى الْمَرِيَّةِ ، وَالْأَسْوَاقِ تَظْهَرُهُ

وقال الأديب أبو الحسن علي بن جودي الأندلسي :

لَقَدْ هَبَّجَ النِّيرَانَ ، يَا أُمَّ مَالِكِ ،
بِتَدْمِيرِ ذِكْرِي سَاعِدَتْهَا الْمَدَامِعُ

عَشِيَّةً لَا أَرْجُو لِنَائِيكَ عِنْدَهَا ؛
وَلَا أَنَا إِنْ تَدْنُو مَعَ اللَّيْلِ طَامِعُ

باب التاء والذال وما يليهما

تَدْرِبُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وباء
موحدة : اسم مكان .

تَدْرِكُوْ : بفتحين ، وتشديد الكاف وضما : موضع ؛
قال فيه بعضهم :

تَدْرِكُوْ قَدْ عَفَا مِنْهَا فَمَطْلُوبُ ،
فَالسَّقِي مِنْ حَرَّتِي مَيْطَانَ فَالْثُوبُ

باب التاء والراء وما يليهما

تَوَابَةُ : بالضم ، بلفظ واحدة التراب : بلد باليمن ،
وقال الخارزنجي : تَرَابَةٌ واد .

تَوَاحِةٌ : الحاء معجبة ، وأوله مفتوح ؛ وقيل تراخي :
من قرى بُجَارِي ؛ منها أبو عبد الله محمد بن موسى
ابن حكيم بن عطية بن عبد الرحمن التراخي البخاري ،
يروي عن أبي شعيب الحراني وغيره ، توفي سلخ ذي
الحجة سنة ٣٥٠ .

تَوْبَاعُ : بالكسر ثم السكون ، والباء موحدة ؛ وأشد
الفراء قال أنشدني أبو ثَرْوَانَ :

أَلَمْ عَلَى الرَّبِيعِ بِالتَّوْبَاعِ ، غَيْرَهُ
ضَرَبَ الْأَهَاطِيبُ وَالتَّأَجَّةُ الْعَصْفُ

وهو في كتاب ابن القطاع ترناع ، بالنون ، ذكره
في ألفاظ محصورة جاءت على تفعال ، بكسر أوله .

تَوْبَانُ : بالضم ثم السكون : قرية على خمسة فراسخ
من سمرقند ؛ منها أبو علي محمد بن يوسف بن
إبراهيم الثرباني الفقيه المحدث ، يروي عن محمد بن
إسحاق الصغاني ، توفي سنة ٣٢٣ ؛ وتَرْبَانُ أيضاً قال
أبو زياد الكلبي : هو واد بين ذات الجيش ومكمل
والسيالة على المحجة نفسها ، فيه مياه كثيرة مريّة ،

نزلها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في غزوة بدر ،
وبها كان منزل عروة بن أذينة الشاعر الكلبي ؛ قال
كثير :

أَلَمْ يَجْزِنَكَ يَوْمَ عَدَّتْ مُحْدُوجُ
لَعَزَّةَ ، قَدْ أَجَدَّ بِهَا الْحُرُوجُ

تَضَاهِي النَّقْبِ حِينَ ظَهَرَ مِنْهُ ،
وَحَلَفَ مُتُونٍ سَاقِيَهَا الْحَلِيجُ
رَأَيْتُ جِبَالَهَا تَعْلُو الثَّنَايَا ،
كَأَنَّ ذُرَى هَوَادِجِهَا الْبُرُوجُ

وقد مرّت على تَرْبَانَ ، مجدي
بها بالجزع من مَلَلٍ وَسِيحُ

وقال في شرحه : تَرْبَانُ قرية من ملل على ليلة من
المدينة ؛ قال ابن مقبل :

سَقَّتْ قُسَيَّانَ وَازَوَّرَتْ ، وَمَا عَلِمْتُ
مَنْ أَهْلُ تَرْبَانَ مِنْ سَوْءٍ وَلَا حَسَنٍ

وتَرْبَانُ أيضاً في قول أبي الطيب المتنبي يخاطب
ناقته حيث قال :

فقلت لها : أين أرض العراق ؟
فقلت ونحن بتَرْبَانَ : ها

وهبت بحسنى هبوب الدُّبُو
ر ، مستقبلات مهَبِّ الصِّبَا

قال شراح ديوان المتنبي : هو موضع من العراق ،
غَرَّمْ قوله ها للإشارة وليس كذلك ، فإنّ شعره
يدلّ على أنه قبل حسنى من جهة مصر ، ولئنا أراد
بقوله ها تقريباً للبعيد ، وهو كما يقول من بخراسان
أين مصر أي هي بعيدة ، فكأن ناقته أجابته : إني
بسرعتي أجعلها بمنزلة ما تشير إليه ، وفي أخباره أنه
رحل من ماء يقال له البقع من ديار أبي بكر فصعد
في الثقب المعروف بتَرْبَانَ ، وبه ماء يُعرَفُ

أن ثرَبَة ماء في غربي سَلَمَى .

تَرْجٌ : بالفتح ثم السكون ، وجيم : جبل بالحجاز كثير الأسد ؛ قال أبو أسامة الهذلي :

ألا يا بُؤْسَ للدهر الشُّعُوبِ ،
لقد أعيَا على الصنع الطيب
يَحُطُّ الصخر من أركان تَرْجٍ ،
وينشعب المحبُّ من الحبيب

وهذا شاهد على أنه جبل ، وقيل : ترج وبيشة قريتان متقاربتان بين مكة واليمن في واد ؛ قال أوسُ بن مدرك :

تحدت من لاقيت أنك قاتلي ،
قراقر أعلى بطن أمك أعلم
تَبَالَة ، والعرضان تَرْجٌ وبيشة ،
وقومي تيم اللات ، والاسم خَشَعَمُ

وقالت أخت حاجز الأزدي ترثيه :

أحي حاجزٌ أم ليس حياً ،
فيسلك بين خندفٍ والبهيم
ويشرب شربة من ماء تَرْجٍ ،
فيصدر مشية السبع الكلم

وقيل : ترج واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن ، وهناك أصيب بشر بن أبي خازم الشاعر في بعض غزواته ، فرماه نعيم بن عبد مناف بن رباح الباهلي الذي قيل فيه أجراً من الماشي بترج ، فمات بالرَّذْه من بلاد قيس ، فدفن هناك ، ويحتمل أن يكون المراد بقولهم أجراً من الماشي بترج الأسد لكثرتها فيه ؛ قال :

وما من مُخَدَّرٍ من أسد ترج
ينازلهم لنايبه قيب

بِعُرْنَدَالٍ ، فسار يومه وبعض ليلته ونزل وأصبح فدخل حِسْمَى ، وحسمى فيما حكاه ابن السكيت بين أَيْلَة و تيه بني إسرائيل الذي يلي أيلة ، وهذا قبل أرض الشام ، فكيف يقال إنه قريب من العراق وبينها مسيرة شهر وأكثر ؟ وقال نصر : تَرْبَانٌ صقعٌ بين ساوة كلب والشام .

التَّوْرَبُ : بالضم ثم السكون ، والباء موحدة : اسم جبل .
توربل : يروى بفتح أوله وثالثه ؛ عن العمري ، وعن غيره بضمها ، وفي كتاب نصر بكسرهما : موضع .
تَوْرُبُولَة : بالفتح : قلعة في جزيرة صقلية .

تَرْبَة : بالضم ثم الفتح ؛ قال عَرَامٌ : تَرْبَة واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها ، يصبُّ في بستان ابن عامر ، يسكنه بنو هلال ، وحواليه من الجبال السراة وَيَسُومُ وقرقد ، ومعدن البرم له ذكر في خبر عمر ، رضي الله عنه ، أنفذه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، غازياً حتى بلغ تربة ؛ وقال الأصمعي : تَرْبَة واد للضباب طوله ثلاث ليال ، فيه النخل والزروع والفواكه ، ويشاركهم فيه هلال و عامر ابن ربيعة ؛ قال أحمد بن محمد الهذلي : تَرْبَة و زَبِيَّة وبيشة هذه الثلاثة أودية ضخام ، مسيرة كل واحد منها عشرون يوماً ، أسافلها في نجد وأعاليها في السراة ؛ وقال هشام : تربة واد يأخذ من السراة ويفرغ في نجران ، قال : ونزلت خَشَعَمُ ما بين بيشة وتربة وما صاقب تلك البلاد إلى أن ظهر الإسلام ، وفي المثل : عرف بطني بطن تَرْبَة ؛ قاله عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب أبو براء ملاعب الأستة في قصة فيها طول ، غاب عن قومه فلما عاد إلى تربة وهي أرضه التي ولد بها ألصق بطنه بأرضها فوجد راحة فقال ذلك . وخبرني رجل من ساكني الجبلين

يقال : قبّ الأسدُ قبيباً إذا صوتَ بأنيابه . ويوم
توج : يوم مشهور من أيام العرب ، أسرفه لقيط
ابن زُرارة ، أسره الكُميت بن حنظلة ، فقال
عند ذلك :

وأمكنني لساني من لقيط ،
فراحَ القومُ في حَلَّتْ الحديد

تَوَجَّلَةٌ : بفتح الجيم واللام : قرية مشهورة بين
إربل والموصل ، من أعمال الموصل ، كان بها وقعة
بين عسكر زين الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن
أقتسُفَر وبين يوسف بن عليّ كوجك صاحب إربل
في سنة ٥٠٨ ، وكان الظفر فيها ليوسف ؛ وبترَجَلَةٌ
عين كثيرة الماء كبريتية .

التَّوَجَّانِيَّةُ : محلة من محالّ بغداد الغربية متصلة
بالمراوزة ، تنسب إلى الترجمان بن صالح .

تَوْحِيلَةٌ : بالضم ثم السكون ، وكسر الجيم ، وياه
ساكنة ، ولام : مدينة بالأندلس من أعمال ماردة ،
بينها وبين قرطبة ستة أيام غرباً ، وبينها وبين سبورة
من بلاد الفرنج ستة أيام ، ملكها الفرنج سنة ٥٦٠ .

تَوْحُخُمُ : بالفتح ، وضم الحاء المعجمة ، وقيل بضم أوله ،
وفتح الحاء : واد باليمن .

تَوْسُخُ : بالفتح ، وضم السين المهملة ، وخاء معجمة :
قرية بين باكسايا والبندنجين ، من أعمال البندنجين ،
وفيها ملاحه واسعة ، أكثر ملح أهل بغداد منها ؛
منها أبو عبد الله عثمان بن مرْدَك الترسخي ، أقام
ببغداد مؤذناً ، روى عن أبي بكر أحمد بن عليّ
الطُّرْبَيْشِي وأبي منصور محمد بن أحمد بن عليّ الحياط
المقري ، كتب عنه أبو سعد ، ومات بعد سنة ٥٣٧ .

تَوْسَمَةٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، والسين
مهملة : من قرى آليش من أعمال طليطلة بالأندلس ؛

ينسب إليها ابن إدريس الترمي يعرف بابن القطاع ؛
قال أبو طاهر : قال لي ذلك يوسف بن عبد الله بن
أحمد الآليشي .

تَوْشَيْشُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الشين الأولى
معجمة ، وياه : ناحية من أعمال نيسابور ، وهي اليوم
بيد الملاحدة ، وهي طرْبَيْث ، وستذكر في
حرف الطاء .

تَوْشَيْشُ : بالفتح : هو اسم مدينة تونس التي بإفريقية ؛
قال الحسن بن رشيق القروي : تَوْشَيْشُ اسم مدينة
تونس بالرومية ؛ وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن
خليفة التونسي الطريدي ، وكان قد خرج من تونس
بسبب غلام هويه ، فكتبت إليه والدته :

وأنت امرؤٌ مناخلتَ لغيرنا ،
حياتك لا تقعُ وموتك فاجعُ

قال : فتغفل أهلُه ودخل دارهم وكتب على حائطها :

سقياً لمن لم يكن ترشيش منزله ،
ولا رأى دهره من أهلها أحدا
داراً ، إذا زرتُ أقواماً أحبهمُ
بها ، أزارتني الأحزان والكمدُ
تالله إن أبصرت عيناى قرنتها ،
لا ملتُ عنها بوجه دونها أبداً
فإن رضيت بها من بعده بلداً ،
إذا فلا قيض الرحمن لي بلداً

تَوْعَبُ : بفتح العين ، والباء موحدة : موضع .

تَوْعُ عَوْزُ : العينان مهلتان ، والواو ساكنة ،
وزاي : قرية مشهورة بجزان من بناء الصابئة ، كان
لهم بها هيكل ، وكانوا يبنون الهياكل على أسماء
الكواكب ، وكان الهيكل الذي بهذه القرية باسم

المكثرين ، ومن العباد المجتهدين ، كثير الحديث ، واسع الرواية ، ثقة صدوق حافظ ، رحل في طلب الحديث إلى الشام ، وسع خلقاً ، منهم : محمد بن يوسف الفريابي ، روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وإساعيل بن محمد الصفار النحوي ، مات في سنة ٢٦٨ أو ٢٦٧ ؛ وقيل : إن تَرَقَّفَ اسم امرأة نسبت إليها .

تَوْكَانُ : بالضم : من قرى مَرَوَ معروفة ؛ ذكرها أبو سعد ولم ينسب إليها أحداً .

تَوْكِسْتَانُ : هو اسم جامع لجميع بلاد الترك ؛ وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : الترك أول من يسلب أمتي ما خولوا ؛ وعن ابن عباس أنه قال : ليكوننَّ الملك ، أو قال الخلافة ، في ولدي حتى يغلب على عزم الحُمُرُ الوجوه الذين كأنَّ وجوههم المجانُّ المطرقة ؛ وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أنه قال : لا تقوم الساعة حتى يجيء قوم عراض الوجوه صغار الأعين فطنسُ الأنوف حتى يربطوا خيولهم بشاطئه دجلة ؛ وعن معاوية : لا تَبَعَثُوا الرِّايضِينَ اتركوم ما تركوم الترك والحبشة ؛ وخبر آخر عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : اتركوا الترك ما تركوم .

وقيل : إن الشاة لا تضع في بلاد الترك أقل من أربعة وربما وضعت خمسة أو ستة كما تضع الكلاب ، وأما اثنين أو ثلاثة فلإنما يكون نادراً ، وهي كبار جداً ، ولها ألابا كبار تجرها على الأرض . وأوسع بلاد الترك بلاد التفرغز ، وحدثهم الصين والتبَّت والحرنج والكمياك والفرز والجفر والبيجناك والبذكش واذكس وخفشاق وخرخيز ، وأول حدثهم من جهة المسلمين فاراب ، قالوا : ومدائنهم المشهورة ست عشرة مدينة ،

الزهررة ، ومعنى تَرَعُ غُوز بلغة الصابئة باب الزهرة ، وأهل حران في أيامنا يسونها ترعوز ، وينسبون إليها نوعاً من القثاء يزرعونها بها عدياً .

تَوْعَةُ عَامِيَوْمٍ : بالضم : موضع بالصعيد الأعلى على النيل ، يكثر فيه الصرايري ، وهو نوع من السك صغار ليس في جوفه كثير أذنى . وترعة أيضاً : موضع بالشام ؛ عن نصر ، ينسب إليه بعض الرواة .

تَوْفٌ : مثال زُفَرٍ : جبل لبني أسد ؛ قال بعضهم :

أراحني الرحمن من قبل تَرْفٍ ،

أسقله جَدْبٌ وأعلاه قَرَفٌ

وضبطه الأصمعي بفتح أوله وثانيه فقال :

أراحني الرحمن من قبل تَرْفٍ

والقَرَفُ : داء يأخذ المعزى من بول الأروى إذا شتته ماتت ، ويقال لهذا الداء الأباء .

تَوْفَلانُ : بفتح أوله ، وضم الفاء : موضع بالشام في شعر الثعنان بن بشير الأنصاري حيث قال :

يا خليلي ودعا دار لَيْلِي ،

ليس مثلي بجل دار المَتَوَانِ

إن قَيْنِيَّةً نَحْلٌ حَقِيْرًا

ومحباً ، فجئتني تَرْفَلان

لا تَوَاتيك في المغيب ، إذا ما

حال من دونها فروعُ القنان

إن لَيْلِي ، وإن كَلِفتَ بَلَيْلِي ،

عاقها عنك عائقٌ غير وان

تَوْقَفُ : بضم القاف ، والفاء ؛ قال الأزهرى : بلد ، قلتُ أنا : وأظنه من نواحي البندنجين من بلاد العراق ؛ ينسب إليه أبو محمد العباس بن عبد الله بن أبي عيسى الترقفي الباكسائي أحد الأئمة الأعيان

مكشفات الرؤوس ، فإذا أراد الرجل أن يتزوج ألقى على رأس إحداهن ثوباً فإذا فعل ذلك صارت زوجته لا يمنعها منه مانع ؛ وذكر تميم بن مجر المطوّعي أن بلبهم شديد البرد ، وإنما يسلك فيه ستة أشهر في السنة ، وأنه سلك في بلاد خاقان التفرغزي على بريد أنفذه خاقان إليه وأنه كان يسير في اليوم والليلة ثلاث سكك بأشد سير وأحبه ، فسار عشرين يوماً في بواد فيها عيون وكلاء وليس فيها قرية ولا مدينة إلا أصحاب السكك ، وهم نزول في خيام ، وكان حمل معه زاداً لعشرين يوماً ، ثم سافر بعد ذلك عشرين يوماً في قرى متصلة وعمارات كثيرة ، وأكثر أهلها عبدة نيران على مذهب المجوس ، ومنهم زنادقة على مذهب ماني ، وأنه بعد هذه الأيام وصل إلى مدينة الملك وذكر أنها مدينة حصينة عظيمة حولها رساتيق عامرة وقرى متصلة ولها اثنا عشر باباً من حديد مفرطة العظم ، قال : وهي كثيرة الأهل والزحام والأسواق والتجارات ، والغالب على أهلها مذهب الزنادقة ، وذكر أنه حَزَرَ ما بعدها إلى بلاد الصين مسيرة ثلاثمائة فرسخ ، قال : وأظنه أكثر من ذلك ، قال : وعن يمين بلدة التفرغز بلاد الترك لا يخاطها غيرهم ، وعن يسار التفرغز كيباك وأمامها بلاد الصين ، وذكر أنه نظر قبل وصوله إلى المدينة خيمة الملك من ذهب وعلى رأس قصره تسعمائة رجل ، وقد استفاض بين أهل المشرق أن مع الترك حصى يستطرون به ، ويحيثهم الثلج حين أرادوا .

وذكر أحمد بن محمد الهمداني عن أبي العباس عيسى ابن محمد المروزي قال : لم نزل نسع في البلاد التي من وراء النهر وغيرها من الكور الموازية لبلاد الترك الكفرة الغزبية والتفرغزية والحزلية ، وفيهم المملكة ، ولهم في أنفسهم شأن عظيم ونكاية في الأعداء شديدة ،

والتفرغز في الترك كالبادية ، أصحاب عبد يرهلون ويحلون ، والبذكشية أهل بلاد وقرى . وكان هشام بن عبد الملك بعث إلى ملك الترك يدعوه إلى الإسلام ، قال الرسول : فدخلت عليه وهو يتخذ سرجاً بيده فقال للترجمان : من هذا ؟ فقال : رسول ملك العرب ، قال : غلامي ! قال : نعم ، قال : فأمر بي إلى بيت كثير اللحم قليل الحبز ، ثم استدعاني وقال لي : ما بُغَيْتُكَ ؟ فتلطقت له وقلت : إن صاحبي يريد نصيحتك ويراك على ضلال ومجب لك الدخول في الإسلام ، قال : وما الإسلام ؟ فأخبرته بشرائطه وحظره وإباحته وفروضة وعبادته ، فتركتني أياماً ثم ركب ذات يوم في عشرة أنفس مع كل واحد منهم لواء وأمر بجبلي معه ، فمضينا حتى صعد تلاً وحول التلّ غيضة ، فلما طلعت الشمس أمر واحداً من أولئك أن ينشر لواءه ويُلَيِّح به ، ففعل ، فوافي عشرة آلاف فارس مسلح كلهم يقول : جاه جاه ، حتى وقفوا تحت التلّ وصعد مقدمهم فكفر للملك ، فما زال يأمر واحداً واحداً أن ينشر لواءه ويليح به ، فاذا فعل ذلك وافي عشرة آلاف فارس مسلح فيقف تحت التلّ حتى نشر الألوية العشرة وصار تحت التلّ مائة ألف فارس مدجج ، ثم قال للترجمان : قُلْ لهذا الرسول يعرف صاحبه أن ليس في هؤلاء حجاج ولا إسكاف ولا خياط فإذا أسلموا والتزموا شروط الإسلام من أين يأكلون ؟

ومن ملوك الترك كيباك دون ألفين ، وهم بادية يبيعون الكلاء ، فإذا وُلد للرجل ولدٌ وبتاه وعاله وقام بأمره حتى يحتلم ثم يدفع إليه قوساً وسهاماً ويخرجه من منزله ويقول له : احتل لنفسك ، ويصيره بمنزلة الغريب الأجنبي ؛ ومنهم من يبيع ذكور ولده وإناثهم بما يتفقونه ؛ ومن سنتهم أن البنات البكور

الغيم فيوافي المطر ، وإن أرادوا الثلج والبرد زادوا في تحريكه فيوافيهم الثلج والبرد ، فهذه قضتهم ، وليس ذلك من حيلة عندهم ، ولكنه من قدرة الله تعالى .

قال أبو العباس : وسمعت إساعيل بن أحمد الساماني أمير خراسان يقول : غزوت الترك في بعض السنين في نحو عشرين ألف رجل من المسلمين ، فخرج إليّ منهم ستون ألفاً في السلاح الشاك ، فواقعتهم أياماً ، فإني ليوماً في قتالهم إذ اجتمع إليّ خلق من غلمان الأتراك وغيرهم من الأتراك المستأمنة فقالوا لي : إن لنا في عسكر الكفرة قرابات وإخواناً ، وقد أئذرونا بموافاة فلان ، قال : وكان هذا الذي ذكروه كالكاهن عندهم ، وكانوا يزعمون أنه ينشئ سحاب البرد والثلج وغير ذلك ، فيقصد بها من يريد هلاكه ، وقالوا : قد عزم أن يطر على عسكرنا برداً عظيماً لا يصيب البرد إنساناً إلا قتله ، قال : فانتهرتهم وقلت لهم : ما خرج الكفر من قلوبكم بعد ، وهل يستطيع هذا أحد من البشر ؟ قالوا : قد أئذرنك وأنت أعلم غدأ عند ارتفاع النهار ؛ فلما كان من الغد وارتفاع النهار نشأت سحابة عظيمة هائلة من رأس جبل كنت مستنداً بعسكري إليه ثم لم تزل تنتشر وتريد حتى أظلت عسكري كله ، فهالني سوادها وما رأيت منها وما سمعت فيها من الأصوات الهائلة وعلمت أنها فتنة ، فنزلت عن دابتي وعليت ركعتين وأهل العسكر يمجج بعضهم في بعض وهم لا يشكّون في البلاء ، فدعوت الله وعفرت وجهي في التراب وقلت : اللهم أعثنا فإن عبادك يضعفون عن محنتك وأنا أعلم أن القدرة لك وأنه لا يملك الضر والنفع إلا أنت ، اللهم إن هذه السحابة إن أمطرت علينا كانت فتنة للمسلمين وسطوة للمشركين ، فاصرف عنا شرها

إن من الترك من يستمطر في السفارة وغيرها فيمطر ويجدث ما شاء من برد وثلج ونحو ذلك ، فكنا بين منكر ومصدق ، حتى رأيت داود بن منصور بن أبي علي الباذغيسي ، وكان رجلاً صالحاً قد تولى خراسان ، فحمد أمره بها ، وقد خلا بآب ملك الترك الغزية ، وكان يقال له بالقيق بن حيويّه ، فقال له : بلغنا عن الترك أنهم يحبون المطر والثلج متى شأوا فما عندك في ذلك ؟ فقال : الترك أحقر وأذل عند الله من أن يستطيعوا هذا الأمر ، والذي بلغك حق ولكن له خبر أحدثك به : كان بعض أجدادي راغم أباه ، وكان الملك في ذلك العصر قد شدت عنه واتخذ لنفسه أصحاباً من مواليه وغلبانه وغيرهم ممن يجب الصلحة ، وتوجه نحو شرق البلاد يُغير على الناس ويصيد ما يظهر له ولأصحابه ، فاتته به المسير إلى بلد ذكر أهله أن لا منفذ لأحد وراهه ، وهناك جبل ، قالوا : إن الشمس تطلع من وراء هذا الجبل ، وهي قريبة من الأرض جدّاً ، فلا تقع على شيء إلا أحرقت ، قال : أوليس هناك ساكن ولا وحش ؟ قالوا : بلى ، قال : فكيف يتبأ لهم المقام على ما ذكرتم ؟ قالوا : أما الناس فلهم أسراب تحت الأرض وغيران في الجبال ، فإذا طلعت الشمس بادروا إليها واستكنوا فيها حتى ترتفع الشمس عنهم فيخرجون ، وأما الوحوش فإنها تلتقط حصى هناك قد ألهمت معرفته ، فكلّ وحشيّة تأخذ حصاة بفيها وترفع رأسها إلى السماء فتظللها وتبرز عند ذلك غمامة تحجب بينها وبين الشمس ، قال : فقصد جدي تلك الناحية فوجد الأمر على ما بلغه ، فحمل هو وأصحابه على الوحوش حتى عرف الحصى والنقطة ، فحملوا منه ما قدروا عليه إلى بلادهم ، فهو معهم إلى الآن ، فإذا أرادوا المطر حرّكوا منه شيئاً يسيراً فينشأ

نقلت الكل كما وجدته وسمعته ، والتحقيق فيه في زماننا متعذر ؛ قلتُ أنا : وعندي أن تَرْمُد غير ثرمداً لأن ثرمداً مائة لبني سعد بن زيد مناة ابن تميم بالستارين وآخر باليامة ، وترمد مائة لبني أسد .

تَوْمِدُ : قال أبو سعد : الناس مختلفون في كيفية هذه النسبة ، بعضهم يقول بفتح التاء وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها ، والمتداول على لسان أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم ، والذي كنا نعرفه فيه قديماً بكسر التاء والميم جيباً ، والذي يقوله المتأثقون وأهل المعركة بضم التاء والميم ، وكلُّ واحد يقول معنى لما يدعيه . وترمد : مدينة مشهورة من أمهات المدن ، رابطة على نهر جیحون من جانبه الشرقي ، متصلة العمل بالصغانيان ، ولها قنهدز وربض ، يحيط بها سورٌ ، وأسواقها مفروسة بالأجر ، ولهم شرب يجري من الصغانيان لأن جيحون يستقلُّ عن شرب قراهم ؛ وقال نهار بن تَوْسِعَةَ بدمٌ قتيبة بن مسلم الباهلي ويرثي يزيد بن المهلب :

كانت خراسان أرضاً ، إذ يزيد بها ،
وكلُّ باب من الخيرات مفتوحٌ
فاستبدلتُ قتيباً جعداً أنامله ،
كأننا وجهه بالحلِّ منضوحٌ
هبت شمالاً خريقاً أسقطت ورقاً ،
واصفرٌ بالقاع بعد الحضرة الشيخُ
فارحلٌ ، هديت ، ولا تجعل غنيمتنا
ثلجاً تصفقه بالترمد الریحُ
إن الشتاء عدوٌ لا تقابله
فارحلٌ ، هديت ، وثوبُ الدَّفءِ مطروحٌ

وتروى الثلاثة آيات الأخيرة لمالك بن الرئب في

بحواك وقوتك يا ذا الجلال والحول والقوة ؛ قال : وأكثرت الدعاء ووجهي على التراب رغبة ورهبة إلى الله تعالى وعلماً أنه لا يأتي الخير إلا من عنده ولا يصرف السوء غيره ، فبينما أنا كذلك إذ تبادر إليّ الغلمان وغيرهم من الجند يبشرونني بالسلامة وأخذوا بعضدي ينهضوني من سجدتي ويقولون : انظر أيها الأمير ، فرفعت رأسي فإذا السحابة قد زالت عن عسكري وقصدت عسكر الترك تطر عليهم برداً عظاماً وإذا هم بموجون ، وقد نفرت دوابهم وتقلعت خيامهم ، وما تقع برودة على واحد منهم إلا أوهنته أو قتلته ، فقال أصحابي : نحل عليهم ؟ فقلت : لا ، لأن عذاب الله أدهى وأمرُّ ، ولم يفلت منهم إلا القليل ، وتركوا عسكرهم بجميع ما فيه وهربوا ، فلما كان من الغد جئنا إلى معسكرهم فوجدنا فيه من الغنائم ما لا يوصف ، فحملنا ذلك وحمدنا الله على السلامة وعلينا أنه هو الذي سهل لنا ذلك وملكناه ؛ قلت : هذه أخبار سطرثها كما وجدتها ، والله أعلم بصحتها .

تَوْمِدُ : بالفتح ثم السكون ، وض الميم ، والداد مهملة : موضع في بلاد بني أسد أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حُصَيْنَ بن نضلة الأسدي ؛ وعن عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بسم الله الرحمن الرحيم - هذا كتاب من محمد رسول الله لخصين بن نضلة الأسدي أن له تَرْمُد وكثيفة لا يحاقه فيها أحد ؛ وكتب المغيرة : قال أبو بكر محمد بن موسى كذا رأيتُه مكتوباً في غير موضع وكذا قيده أبو الفضل بن ناصر وكان صحيح الضبط ، وقد رأيتُه أيضاً في غير موضع ثرمداً ، أوله ثاء مثناة والميم مفتوحة وبعد الدال المهملة ألف مدودة ، وهو الصحيح عندي ، غير أنني

سعيد بن عثمان بن عفان ؛ والمشهور من أهل هذه البلدة أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوزة الترمذي الضرير صاحب الصحيح أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث ، صنف الجامع والعلل تصنيف رجل متقن ، وبه كان يضرب المثل ، تكلم لمحمد بن إسماعيل البخاري وشاركه في شيوخه قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشر وغيرهم ، روى عنه أبو العباس المحبوبي والهيثم بن كلثيب الشامي وغيرهما ، توفي بقرية بوغ سنة نيف وسبعين ومائتين ؛ وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف الترمذي السلمي ، سجع أبا نعيم الفضل بن دكين وطبقته ، وكان فهماً متقناً مشهوراً بمذهب السنة ، سكن بغداد وحدث بها ، وروى عنه ابن أبي الدنيا والقاضي أبو عبد الله المحاملي وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي في صحيحيهما ، ومات ببغداد سنة ٢٨٠ ؛ وينسب إليها غيرهما ، وأحمد بن الحسن بن جئندب أبو الحسن الترمذي الحافظ ، رحال طووف الشام والعراق وسجع بمصر سعيد بن الحكم بن أبي مرزيم وكثير بن عفيبر ، وبالشام آدم بن أبي إياس ، وبالعراق أبا نعيم وأحمد بن حنبل وطبقتهما ، وروى عنه البخاري في صحيحه والترمذي في جامعه وأبو بكر بن خزيمة وغيرهم .

تَوْسَانُ : بالضم ثم السكون ، وضم الميم ، والسين مهيلة ؛ قال أبو سعد : وظنني أنها من قرى حمص ؛ منها أبو محمد القاسم بن يونس الترمساني الحصي ، روى عن عصام بن خالد ، حدث عنه ابن أبي حاتم قال : وكان صدوقاً .

تَوْمُسُ : موضع قرب القنان من أرض نجد ، وقال نصر : الترمس ماء لبني أسد .

تَوْمُ : بالفتح ؛ قال نصر : اسم قديم لمدينة أوال بالبحرين .

تَوْنَاوَذُ : بالضم ثم السكون ، ونون ، وألف ، وواو مفتوحة ، وذال معجمة : من قرى بخارى ؛ منها أبو حامد أحمد بن عيسى المؤدب التروناوذي ، يروي عن أبي الليث نصر بن الحسين ومحمد بن المهلب ويحيى بن جعفر ، روى عنه أبو محمد عبد الله بن عامر ابن أسد المستطلي .

تَوْنَجَةُ : بلفظ واحدة الترنج من الشر : بليدة بين أمل وسارية من نواحي طبرستان ؛ منها محمد بن إبراهيم الترنجي .

تَوْنَكُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وكاف : بلد بناحية بستان ، له ذكر في الفتوح ؛ وفي كتاب نصر : ترنك واديين سجستان وبستان ، وهو إلى بستان أقرب .

تَوْنُ : بوزن زوفر ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ، ونون : ناحية بين مكة وعدن ويلها موزع ، وهو المنزل الخامس لحاج عدن .

تَوْنُوطُ : بالفتح ثم السكون ، وضم النون ، وواو ساكنة ، وطاء مهيلة : قرية بين مصر والإسكندرية كان بها وقعة بين عمرو بن العاص والروم أيام الفتوح ، وهي قرية كبيرة جامعة على النيل ، فيها أسواق ومسجد جامع وكنيسة خراب كبيرة ، خربت بها كئامة مع القاسم بن عبيد الله ، وبها معاصر للسكر وبساتين ، وأكثر فواكه الإسكندرية منها ؛ قالوا : لا تطول الأعمار كما تطول بترنوط وفرغانة .

تَوُوجَةُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وجميم : قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الإسكندرية ،

تَرِيَّاقُ: بالكسر ، وهو بلفظ الدواء المركب النافع من السموم وغيرها : من قرى هراة ؛ منها أبو نصر عبد العزيز بن محمد بن ثمامة الترياقى ، روى عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحى المروزي وأبي القاسم إبراهيم بن علي وغيرها من الهَرَوِيِّين ، روى عنه أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله الكَرُوخِي ، وهو آخر من حدث عنه ببغداد ، وأبو جعفر خنبل بن علي بن الحسين الصوفي السَّجَزِي وغيره ، مات الترياقى في شهر رمضان سنة ٤٨٣ هـ هراة ودفن بباب نُخْشَك ؛ قاله أبو سعد .

تَوِيكُ : بكسر الراء ، وياه ساكنة ، وكاف : موضع باليمن من أسافله ، وهو مياه ومغايض ، وفيه روضة ذكرت في الرياض .

تَوِيْمُ : اسم إحدى مدينتي حضرموت لأن حضرموت اسم للناحية يجملتها ، ومدينتاها شَبَام وتويم ، وهما قبيلتان سميت المدينتان باسميهما ؛ قال الأعشى :

طال الثَّوَاءُ على تويم ،
وقد نأت بكر بن وائل

تَوِيْمُ : بالكسر ، وفتح الياء : اسم واد بين المضائق ووادي يَنْبُع ؛ قال ابن السكيت : ثم قريب من مَدِين ؛ قال كثير :

أقول ، وقد جاوَزْتُ من صحن رابع
مهامه غُبراً يَفْرَعُ الأكم آلهما :
ألحي أم صيرانُ دَوم تناوحت
بترِيمِ قَصراً ، واستحنت شالها ؟

وقال الفضل بن العباس اللّهبى :

كأنهم ، ورفاق الریط تحملهم ،
وقد تولوا لأرض قصدها عمر

أكثر ما يزرع بها الكسون ، وقيل اسمها تَرُنْجَة ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الكريم بن أحمد بن فراج التروجى ، سمع السلفي وذكر في معجمه وقال : أجل شيخ له أبو بكر محمد بن إبراهيم بن الحسين الرازي الحنفي ، وبه كان افتخاره .

تَوُوعْبَدُ : الواو والغين المعجمة ساكتان ، والباء موحدة مفتوحة ، والذال معجمة ، أيضاً : قرية من قرى طوس على أربعة فراسخ منها ؛ خرج منها جماعة من المحدثين والزهاد ، منهم : أبو الحسن النعمان بن محمد بن أحمد بن الحسين بن النعمان الطوسي التروغبدي ، سمع محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وروى عنه الحاكم أبو عبدالله ، وهو من المكثرين ، وتوفي قبل سنة ٣٥٠ .

تَرُوقُ : بالقاف ، بلفظ المضارع ، من راق المرأة تَرُوق : اسم هضبة .

الترويح : من أيام العرب .

التروية : بمكة ، سمي بذلك لأنهم كانوا يتروون به من الماء أي يحملونه في الروايا منه إلى عرفة لأنه لم يكن بعرفة ماء ؛ قاله عياض .

تَوِيَادَة : بالضم : قرية باليمن من مخلاف بَعْدَان .

تَوِيَاعُ : بالكسر ، وآخره عين مهمله ؛ قرأت بخط أحمد ابن أحمد يعرف بأخي الشافعي في شعر جرير رواية السكرى : والتوياع ماء لبني يربوع ؛ قال جرير :

خبرٌ عن الحميّ بالترياع ، غيره
ضرب الأهاضيب والتأجة العصف

كأنه ، بعد تخنان الرياح به ،
رقّ تبيّن فيه اللام والألف

خبرٌ عن الحميّ سرّاً أو علانية .
جادتك مُدجّنة في عينها وطف

دَوْمٌ بِتَيْرِيمَ ، هَزَّتْهُ الدُّبُورُ عَلَى
سُوفٍ ، تَفَرَّعَهُ بِالْجُمْلِ مَحْضِرٍ

باب التاء والزاي وما يليهما

تَوَاخِي : بالفتح ، والحاء المعجمة : من قرى بُجَارِي .
تَوَمَّنَتْ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الميم ،
وسكون النون ، والتاء مشناة : قرية من عمل البهسا
على غربي النيل من الصعيد .

باب التاء والسين وما يليهما

تَسَارَسَ : بالفتح ، والسينان مهملتان ؛ خبرني الحافظ
أبو عبد الله بن النجار قال : ذكر لي أبو البركات محمد
ابن أبي الحسن عليّ بن عبد الوهاب بن حليف أن
تَسَارَسَ قصر ببيّرة ، وأن أصل أجداده منه ،
روى أبو البركات عن السلفي ، وكان أبوه أبو الحسن
من الأعيان ، مدحه ابن قلاقس ، وله أيضاً شعر ،
وهو الذي جمع شعر ابن قلاقس ، واسمه أبو الفتح
نصر الله بن قلاقس ؛ ومن هذا القصر أيضاً أبو الحسين
زيد بن عليّ التسارسي ، كان فقيهاً فاضلاً ؛ وابنه أبو
الرضا عليّ بن زيد بن عليّ الحباط التسارسي ، روى
عن السلفي أبي طاهر ، روى عنه جماعة ، منهم
الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي
قال : وقال لي كان جدي من تسارس وولد أبي
بالاسكندرية ؛ ولابن قلاقس الاسكندري في زيد
أهاج ، منها :

رَفَّقَتْ نَجْلَ التَّسَارِسِيِّ المَعَانِي
فِي الحَدِيثِ ، الَّذِي يَضَافُ إِلَيْهِ

صَارَ يُجْرِي عَلَى الجَوَارِي الجَوَارِي ،
ويعاني اقتضاها بيديه

تَسْتَرُ : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء الأخرى ،
وراء : أعظم مدينة بخوزستان اليوم ، وهو تعريب
شوشتر ؛ وقال الزّجاجي : سببت بذلك لأن رجلاً
من بني عجل يقال له تُسْتَر بن نون افتتحها فسببت
به وليس بشيء ، والصحيح ما ذكره حمزة الأصباهي
قال : الشوشتر مدينة بخوزستان ، تعريب شوش
بإعجام الشينين ، قال : ومعناه الزه والحسن والطيب
واللطيف ، فبأيّ الأسماء وسبتها من هذه جاز ،
قال : وشوشتر معناه معنى أفل ، فكأنه قال :
أزّه وأطيب وأحسن ، يعني أن زيادة التاء
والراء بمعنى أفل ، فإنهم يقولون للكبير بُزْرُكُ ،
فإذا أرادوا أكبر قالوا بُزْرُكُ أكثر مطرد ، قال :
والسُّوس مخطّطة على شكل باز ، وتُسْتَر مخطّطة على
شكل فرس ، وجندي سابور مخطّطة على شكل رُفعة
الشرنج ، وبخوزستان أنهار كثيرة ، وأعظمها نهر
تُسْتَر ، وهو الذي بنى عليه سابور الملك شاذروان
بياب تُسْتَر حتى ارتفع ماؤه إلى المدينة ، لأن
تُسْتَر على مكان مرتفع من الأرض ، وهذا الشاذروان
من عجائب الأبنية ، يكون طوله نحو الميل ، مبني
بالحجارة المحكمة والصخر وأعمدة الحديد وبلاطه
بالرصاص ، وقيل : إنه ليس في الدنيا بناءً أحكم منه ؛
قال أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي : كتبت إلى
أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين السكري وهو
بتُسْتَر أتشوقه :

رِيحَ الصَّبَاءِ ، إِذَا مَرَرْتَ بِتُسْتَرٍ
وَالطَّيِّبِ خُصِيصِهَا ، بِأَلْفِ سَلَامٍ

وتعرّفني خبرَ الحسينِ ، فإنه
مذ غاب أو دَعَيْني لهيبِ ضرامِ

قولي له : مذ غببتَ عني لم أذُقْ ،
شوقاً إلى لقيائك ، طيبَ منامِ

لما فتح مُرِّقَ سار منها إلى تُستَرٍ وبها شوكة العدو
 وحدّهم ، فكتب إلى عمر ، رضي الله عنه ، يستنده ،
 فكتب عمر إلى عمار بن ياسر يأمره بالمسير إليه في
 أهل الكوفة ، فقدم عمار جرير بن عبد الله البجلي
 وسار حتى أتى تُستَر ، وكان على مينة أبي موسى
 البراء بن مالك أخو أنس بن مالك ، رضي الله عنه ،
 وكان على ميسرته بجزأة بن ثور السدوسي وعلى
 الحيل أنس بن مالك وعلى مينة عمار البراء بن عازب
 الأنصاري وعلى ميسرته حذيفة بن اليمان العبسي وعلى
 خيله قرظة بن كعب الأنصاري وعلى رجاله النعمان
 ابن مقرن المزني ، فقاتلهم أهل تُستَر قتالاً شديداً ،
 وحل أهل البصرة وأهل الكوفة حتى بلغوا باب
 تُستَر ، فزارهم البراء بن مالك على الباب حتى استشهد
 ودخل المرزبان وأصحابه إلى المدينة بشرّ حال ،
 وقد قتل منهم في المعركة تسعمائة وأمر ستائة ضربت
 أعناقهم بعد ، وكان المرزبان من أهل مِهْرَجَان
 قَدَق ، وقد حضر وقعة جلولاء مع الأعاجم ، ثم إن
 رجلاً من الأعاجم استأمن إلى المسلمين فأسلم واشتروط
 أن لا يعرض له ولولده ليدلّهم على عورة العجم ،
 فعاقده أبو موسى على ذلك ووجه معه رجلاً من بني
 شيبان يقال له أشرس بن عوف ، فحاض به على عِرِّق
 من حجارة حتى علا به المدينة وأراه المرزبان ثم رده
 إلى المعسكر ، فندب أبو موسى أربعين رجلاً مع
 بجزأة بن ثور وأتبعهم مائتي رجل ، وذلك في الليل ،
 والمستأمن تقدمهم حتى أدخلهم المدينة ، فقتلوا الحرس
 وكبروا على سور المدينة ، فلما سمع المرزبان ذلك
 هرب إلى قلعة ، وكانت موضع خزائنه وأمواله ،
 وعبر أبو موسى حين أصبح حتى دخل المدينة واحتوى
 عليها ، وجعل الرجل من الأعاجم يقتل أهله وولده
 ويلقيهم في دُجَيْلِ خوفًا من أن تظفر بهم العرب ،

والله ما يومٌ يمرُّ وليلة ،
 إلا وأنت تزور في الأحلام
 قال : فأجابني من تُستَر :

مرّت بنا ، بالطيب ثم بتُستَر ،
 ريحٌ رواحها كئثر مُدَام
 فتوقفتُ حُسنِي إليّ ، وبلّغتُ
 أضعافَ ألف نجمة وسلام
 وسألتُ عن بغداد كيف تركتها ؟
 قالت : كمثل الروض غيب غمام
 فلكدتُ من فرّح أطير صباية ،
 وأصولُ من جدلٍ على الأيام
 ونسبتُ كلَّ عظمة وشديدة ،
 وظننتها حلاًماً من الأحلام

وبتُستَر قبرُ البراء بن مالك الأنصاري ، وكان يُعمل
 بها ثيابٌ وعمائم فائقة ، ولبس يوماً الصاحب بن عبّاد
 عمامة بطراز عريض من عمل تُستَر ، فجعل بعض
 جلسائه يتأمّلها ويطل النظر إليها ، فقال الصاحب :
 ما عملت بتُستَر لتُستَر ؟ قلت : وهذا من نوادر
 الصاحب .

وقال ابن المقفع : أول سور وضع في الأرض بعد
 الطوفان سور السوس وسور تُستَر ، ولا يُدرى من
 بناها ، والأبلّة ، وتقرّد بعض الناس يجعل تُستَر مع
 الأهواز وبعضهم يجعلها مع البصرة ؛ وعن ابن عون
 مولى البسور قال : حضرت عمر بن الخطاب ، رضي
 الله عنه ، وقد اختص إليه أهل الكوفة والبصرة في
 تُستَر وكانوا حضروا فتحها ، فقال أهل الكوفة : هي
 من أرضنا ، وقال أهل البصرة : هي من أرضنا ،
 فجعلها عمر بن الخطاب من أرض البصرة لقرها منها .
 وأما فتحها فذكر البلاذري أن أبا موسى الأشعري

وبركة بن نزار بن عبد الواحد أبو الحسين التستري ، حدث عن أبي القاسم الحريري وغيره ، وتوفي سنة ٦٠٠ ؛ وأخوه عبد الواحد بن نزار أبو نزار ، حدث عن عمر بن عبد الله الحريري وأبي الحسن علي بن محمد ابن أبي عمر البزاز بالمجلس الأول من أمالي طراد ، سمع منه الإمام الحافظ ابن تقيّة وذكر ذلك من شجاع إلى هنا .

التسريو : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، وراه ؛ قال أبو زياد الكلابي : التسريو ذو بجار ، وأسفله حيث انتهت سيوله سمي السري ؛ قال : وقال أعرابي طاح في بعض القرى لمرض أصابه فسأله من يأتيه أي شيء تشتهي ؟ فقال :

إذا يقولون : ما يشفيك ؟ قلت لهم :
دخان رمت من التسريو يشفيني
بما يضم إلى عمران حاطبه
من الجنينة ، جزلاً غير موزون

الرمث : وقود وحطب حار ودخانه ينفع من الزكام ؛ وقال أبو زياد في موضع آخر : ذو بجار واد يصب أعلاه في بلاد بني كلاب ثم يسلك نحو مهب الصبا ويسلك بين الشريفة شريف بني غير وبين جبلة في بلاد بني تميم حتى ينتهي إلى مكان يقال له التسريو من بلاد عكزل ، قال : وفي التسريو أثناء ، وهي المعاطف ، فيه منها ثني لثني بن أعصر وثني ثني بن عامر ، وفيه ماء يقال له الغريفة وجبل يقال له الغريفة ، وثني لثني صبة لهم فيه مياه ودار واسعة ، ثم سائر التسريو إلى أن ينتهي في بلاد تميم ؛ قال الراعي :

حي الديار ، ديار أم بشير ،
بشويتين فشاطي التسريو

وطلب الهرمزان الأمان فأبى أبو موسى أن يعطيه ذلك إلا على حكم عمر ، رضي الله عنه ، فنزل على ذلك ، فقتل أبو موسى من كان في القلعة جهراً ممن لا أمان له وحمل الهرمزان إلى عمر فاستحياه إلى أن قتله عبيد الله بن عمر ، إذ اتهمه بموافقة أبي لؤلؤة على قتل أبيه ؛ وينسب إلى تستر جماعة ، منهم : سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله التستري شيخ الصوفية ، صحب ذا النون المصري ، وكانت له كرامات ، وسكن البصرة ، ومات سنة ٢٨٣ وقيل سنة ٢٧٣ ؛ وأما أحمد بن عيسى بن حسان أبو عبد الله المصري يعرف بالتستري ، قيل إنه كان يتجر في الثياب التسترية ، وقيل كان يسافر إلى تستر ، حدث عن مفضل بن فضالة المصري ورشيد بن سعيد المهري ، روى عنه مسلم بن الحجاج النيسابوري وإبراهيم الحريري وابن أبي الدنيا وعبد الله بن محمد البغوي ، وسبع يحيى بن معين يحلف بالله الذي لا إله إلا هو أنه كذاب ، وذكره أبو عبد الرحمن النسائي في شيوخته وقال : لا بأس به ، ومات بسامرا سنة ٢٤٣ .

التستريون : جمع نسبة الذي قبله : محلة كانت ببغداد في الجانب الغربي بين دجلة وباب البصرة ؛ عن ابن تقيّة ، يسكنها أهل تستر ، وتعمل بها الثياب التسترية ؛ ينسب إليها أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري التستري المقرئ ، سمع أبا طالب العشاري وأبا إسحاق البرمكي وغيرهما ، وانفرد بالرواية عن ابن شيخ الحروري ، روى عنه خلق كثير ، آخرهم أبو الين الكندي ، مولده سنة ٤٣٥ ؛ وشجاع بن علي الملاح التستري ، حدث عن أبي القاسم الحريري ، سمع منه محمد بن مشق ؛ وعبد الرزاق بن أحمد بن محمد البقال التستري ، كان ورعاً صالحاً ، توفي في شهر رمضان سنة ٤٦٨ حدثاً ؛

الْعَبْتُ بِهَا صِفَةُ النَّعَامَةِ بَعْدَمَا
زُوِّرَ مِنْ سَأَلٍ وَدَبُورٍ

باب التاء والشين وما يليهما

تَشْكِيدُ زَوْءٍ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَكَسْرِ الْكَافِ ،
وَيَاءٍ سَاكِنَةٍ ، وَدَالٍ مَهْمَلَةٍ مَقْتُوْحَةٍ ، وَزَايٍ : مِنْ
قَرْيٍ سَمِرْقَنْدٍ ؛ مِنْهَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّشْكِيدِيُّ ،
حَدَّثَنَا عَنْهُ الْإِمَامُ السَّعِيدُ أَبُو الْمُظْفَرِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ .

تَشْمُسٌ : بِضَمِّينِ ، وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، وَالسُّنِّينِ الْمَهْمَلَةِ :
مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ بِالْمَغْرِبِ ، عَلَيْهَا سُورٌ مِنَ الْبِنَاءِ الْقَدِيمِ ،
تَرْكَبُ وَادِي شَفْدَدٍ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَحْرِ الْمَغْرِبِيِّ نَحْوُ
مِيلٍ ، وَبَعْدَ وَادِي شَفْدَدٍ شَعْبَتَيْنِ تَقَعُ إِلَيْهِ إِحْدَاهُمَا
مِنْ بَلَدٍ دَنَا حَاجَةَ مِنْ جَبَلِي الْبَصْرَةِ ، وَالثَّانِيَةُ مِنْ بَلَدٍ
كَتَامَةَ ، وَكِلَاهُمَا مَاءٌ كَثِيرٌ ، وَفِيهِ يَحْمَلُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ
تِجَارَاتِهِمْ فِي الْمَرَاكِبِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ إِلَى الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ
وَيَعُودُونَ إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ فَيَسِيرُونَ حَيْثُ سَأَلُوا مِنْهُ ،
وَبَيْنَ مَدِينَةِ تَشْمُسٍ هَذِهِ وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ دُونَ مَرِحَلَةٍ
عَلَى الظَّهْرِ ، وَهِيَ دُونَ طَنْجَةِ بِأَيَّامٍ كَثِيرَةٍ .

باب التاء والصاد وما يليهما

تُصَلَّبُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَفَتْحِ اللَّامِ ، وَالْبَاءِ
مَوْحِدَةٍ : مَاءٌ يَنْجِدُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ جُسْتَمَ بْنِ مَعَاوِيَةَ
ابْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ ؛ قَالَ :

تَذَكَّرْتُ مَشْرَبَهَا مِنْ تُصَلَّبَا ،

وَمِنْ بَرِيمٍ قَصَبًا مَثْبُوبًا

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْكَلَابِيُّ : تُصَلَّبُ مِنْ مِيَاهِ بَنِي فِزَارَةَ
يَسْمَى الْحَرْتُ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَا ابْنَ أَبِي الْمَضْرَبِ ، يَا ذَا الْمَشْعَبِ ،

تَعَلَّمْنِي سَقِيهَا بِتُصَلَّبِ

١ هَكَذَا فِي الْأَمَلِ .

تَصِيلٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكَسْرِ ، وَيَاءٍ سَاكِنَةٍ ، وَوَلَامٍ ؛ قَالَ
السَّكْرِيُّ : تَصِيلٌ بَثْرٌ فِي دِيَارِ هَذِيلَ ، وَقِيلَ : شُعْبَةٌ
مِنْ شَعْبِ الْوَادِيِّ ؛ قَالَ الْمُذَالُ بْنُ الْمُعْتَرِضِ :

وَنَحْنُ مَتَعْنَا ، مِنْ تَصِيلٍ وَأَهْلَهَا ،
مَشَارِبَهَا مِنْ بَعْدِ ظَلْمٍ طَوِيلٍ

باب التاء والصاد وما يليهما

تَضَاعُ : بِالضَّمِّ ؛ قَالَ نَصْرٌ : هُوَ وَادٍ بِالْحِجَازِ لِتَقْيِفِ
وَهَوَازِنَ ، وَقِيلَ بِالْبَاءِ .

تَضَارُوعٌ : بِضَمِّ الرَّاءِ عَلَى تَفَاعُلٍ ؛ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ ،
وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْأَبْنِيَّةِ ، وَيُرْوَى بِكَسْرِ الرَّاءِ : جَبَلٌ
بِتِهَامَةِ لَبْنِي كِنَانَةَ ؛ وَيَنْشُدُ قَوْلَ أَبِي ذَوْيْبٍ عَلَى
الرَّوَابِتِينَ :

كَأَنَّ تَقَالَ الْمُزْنَ ، بَيْنَ تَضَارُوعِ
وَشَابَةِ ، بَرَكٌ مِنْ جِذَامٍ لَيْسَجِ

وَقَالَ الرَّاقِدِيُّ : تَضَارِعُ جَبَلٌ بِالْعَقِيقِ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ :
إِذَا سَالَ تَضَارِعٌ فَهُوَ عَامٌ رَيْبِعٌ ؛ وَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ :
الْجَمَّاتُ ثَلَاثٌ ، فَمِنْهَا جَمَّاءُ تَضَارِعُ الَّتِي تَسِيلُ عَلَى
قَصْرِ عَاصِمِ وَبَثْرَةَ عَرُوةَ وَمَا وَالِي ذَلِكَ ؛ وَفِيهَا يَقُولُ
أَحِيحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ :

لِي ، وَالْمَعَشَرُ الْحَرَامُ وَمَا
حَبَّتْ قَرِيْشٌ لَهُ وَمَا شَعَرُوا ،

لَا آخِذُ الْخَطَّةَ الدِّينِيَّةَ مَا
دَامَ يُرَى مِنْ تَضَارِعِ حَجْرٍ

تَضْرُوعٌ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَضَمِّ الرَّاءِ ،
وَرِوَاةٌ بَعْضُهُمْ تَضْرِعُ ، بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ رَائِيهِ :
وَهُوَ جَبَلٌ لِكِنَانَةَ قَرِبَ مَكَّةَ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

تَفَرَّقَ أَهْوَاءُ الْحَبِيْجِ إِلَى مَنْسَى ،
وَصَدَّعَهُمْ شَعْبُ النَّوَى مَشِيَّ أَرْبَعِ

فريقان منهم سالك بطن نخلة ،
ومنهم طريق سالك حزم تضرع
تضروع : بزيادة واو ساكنة : موضع عقر به عامر
ابن الطفيل فرسه ؛ قال :

ونعم أخو الصعلوك أمس تركته
بتضروع ، يمرري باليدن ويعسف

تضلال : بالفتح : موضع في قول وعلة الجرسي :

يا ليت أهل حمى كانوا مكانهم
يوم الصبابة ، إذ يُقدَعَنَّ بالثُجُم

إن يحلف اليوم أشاعي فهنتهم
ليقدَعَنَّ ، فلم أعجز ولم أتم

إن يقتلوا ، فقد جرّت سناكبها
بالجزع أسفل من تضلال ذي سلم

باب التاء والطاء وما يليهما

تطيلة : بالضم ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ولام :
مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة تتصل بأعمال أسفة ،
هي اليوم بيد الروم ، شريفة البقعة غزيرة المياه كثيرة
الأشجار والأنهار ، اختطت في أيام الحكم بن هشام
ابن عبد الرحمن بن معاوية ؛ وقال أبو عبيد البكري :
كان على رأس الأربعمائة بتطيلة امرأة لها لحية كاملة
كلحية الرجال ، وكانت تصرف في الأسفار كما
يتصرف الرجال ، حتى أمر قاضي الناحية القوابل
بامتنانها ، فتنعت عن ذلك ، فأكرهها فوجدنها
امرأة ، فأمر بأن تحلق لحيها ولا تسافر إلا مع ذي
محرم . وبين تطيلة وسرقسطة سبعة عشر فرسخاً ؛
وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو مروان إسماعيل بن
عبد الله التطيلي اليحصبي وغيره .

تطيه : بفتحين ، وسكون الياء ، وهاء : بليدة بصر
في كورة السنودية ؛ ينسب إليها جماعة بصر
التطائي .

باب التاء والعين وما يليهما

تعار : بالكسر ، ويروى بالعين المعجمة ، والأول
أصح : جبل في بلاد قيس ؛ قال لبيد :

إن يكن في الحياة خير ، فقد أنت
ظرت لو كان ينفع الإنظار
عشت دهرآ ، ولا يعيش مع ال
أيام إلا يرمم وتعار
والنجوم التي تتابع باليد
ل ، وفيها عن السين ازوار

قال عرام بن الأصعب : في قبلي أبلي جبل يقال له
برثم وجبل يقال له تعار ، وهما جبلان عاليان لا
ينبتان شيئاً ، فهما النمران كثيرة ، وليس قرب تعار
ماء ، وهو من أعمال المدينة ؛ قال القتال الكلابي :

تكاد باثقاب اليلنجوج جمرها
تضيء ، إذا ما سترها لم يجلل

ومن دون حوث استوقدت هضب شابة
وهضب تعار كل عتقاء عيطل

حوث : لغة في حيث .

التعانيق : بالفتح ، وبعد الألف نون مكسورة ، وياه
ساكنة ، وقاف : موضع في شق العالية ؛ قال زهير :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو ،
وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل

تعاهن : بالضم : هو الموضع المذكور في تعين ؛
ذكره في شعر ابن قيس الرقيات حيث قال :

أفقرت بعد عبد شمس كداء ،
فكدي فالركن فالبطحاء
موحشات إلى تعاهن فالسفة
يا ، قار من عبد شمس خلافة

تعيز : بالفتح ثم الكسر ، والزاي مشددة : قلعة عظيمة
من قلاع اليمن المشهورات .

تعشار : بالكسر ثم السكون ، والشين معجمة ؛
وهو أحد الأسماء التي جاءت على تفعال ، وقد
ذكرت في تبراك ، وتعشار : موضع بالدهناء ، وقال :
هو ماء لبني ضبة ؛ قال ابن الطرية :

ألا لا أرى وصل المسفة راجعاً ،
ولا لليالينا بتعشار مطلباً
ويوم فراض الوشم أذريت عبرة ،
كما صنع السلك الفريد المثقبا

وتروى قوافي هذين البيتين على لفتين : الأولى مطعماً
والثانية موضعا ، وهي قصيدة .

تعشو : بالفتح : موضع باليامة ؛ قال عمرو بن حنظلة
ابن عمرو بن يزيد بن الصق :

ألا يا قتل خير المرء أنتي
يرجى الخير والرجم المحار
ليخلد بعد لقمان بن عاد
وبعد نمود ، إذ هلكوا وباروا
وبعد الناقضين قصور جود ،
وتعشر ثم دارهم قفار

وتعشر أيضاً : من قرى عثر باليمن من جهة
قبلتها ؛ وقال محمد بن سعيد العسيمي :

ألا ليت شعري ! هل أبيت ليلة
بتعشر بين الأثل والركوان ؟

تعكرو : بضم الكاف ، وراء : قلعة حصينة عظيمة

مكينة باليمن من مخلاف جعفر مطلة على ذي جبلة ،
ليس باليمن قلعة أحصن منها فيما بلغني ؛ قال ابن
القنيني شاعر علي بن مهدي المتغلب على اليمن :

أبلغ قرى تعكرو ولا جرماً :
أن الذي بكرهون قد دهما

وقل لجنانها سألها
سئلاً ، كأيام مأرب عرماً

وأشرب الحر في ربي عدن ،
والسئر والبيض في الحصيب ظما

وتلجم الدين في محافلها ،
والحبل حولي تعلق اللجماً

لست من التطب أو أسير بها
شعواء ، تملا الوهاد والأكما

وتعكرو أيضاً : قلعة أخرى باليمن يقال لها تعكرو ؛
وفيها يقول أبو بكر أحمد بن محمد العبيدي في قصيدة
يصف عدن ويخاطبها ويصف بمدوحه :

شرفت رباك به ، فقد ودت لها
زهر الكواكب أنهن رباك

متنوّياً سامي حصونك ، طالماً
فيها طلوع البدر في الأفلاك

بالتعكرو المحروس ، أو بالمنظر ال
مأنوس نجمي فرقد وساك

وله الحصون الشم ، إلا أنه
يخلو له بك طالماً حصناك

وقال الصليبي :

قالت ذرى تعكرو فيها بكونك في
عليانها علماً أوفى على علم

١ قوله : تلجم الدين : هكذا في الاصل ، ولعله اراد بالدين
الحاضين ، من قولهم : قوم دين أي دائنون بمنى خاضين .

تَعْمُورُ : في وزن الذي قبله : موضع باليامة . وَتَعْمُرُ
أيضاً : قرية بالسواد .

تَعْنُقُ : بالدون ، والقاف : قرية قرب خيبر .

تَعِينُ : بكسر أوله وهائه ، وتسكين العين ، وآخره

نون : اسم عين ماء سمي به موضع على ثلاثة أميال

من السفيا بين مكة والمدينة ، وقد روي فيه تَعِينُ ،

بفتح أوله ، وكسر هائه ، وبضم أوله ؛ قال السهيلي

في شرح حديث الهجرة حيث يقول ابن إسحاق : ثم

سلك بهما ، يعني الدليل ، برسول الله ، صلى الله عليه

وسلم ، وأبي بكر ، رضي الله عنه ، ذا سلم من

بطن أعدا مَدَلَجَةَ تَعِينُ ثم على العثيانة ؛ قال :

تَعِينُ بكسر التاء ، والهاء ، والتاء أصلية على قياس

النحو ، ووزنها فَعْلِيلٌ إلا أن يقوم دليل من اشتقاق

على زيادة التاء ، وتصح رواية من روى تَعِينُ بضم

التاء ، فإن صحت فالتاء زائدة كسرت أو ضمت ؛

وتبعهن صخرة يقال لها أم عقى ، فحين مر رسول

الله ، صلى الله عليه وسلم ، استسقاها فلم تسقه فدعا

عليها فمسخت صخرة ، فهي تلك الصخرة ؛ كله عن

السهيلي .

باب التاء والعين وما يليهما

تَعْلَمَانِ : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام ، بلفظ

التثنية : موضع في شعر كثير ؛ قال :

ورسوم الديار تعرف منها

بالملا بين تَعْلَمَيْنِ قَرِيمِ

تَعْلَمُ : واحد الذي قبله ، وقالوا : هي أرض متصلة

بتقيدة ، ورواه الزمخشري بالعين المهملة ؛ قال

المرقس :

لم يَشْجُ قلبي من الحوادث ، إذ

لا صاحبي المقذوفُ في تَعْلَمِ

تَعْنُ : بالتحريك ، وآخره نون : موضع ذكره في
رجز الأغلِبِ العِجْلِي .

تَعْوُثُ : آخره تاء مثلثة : موضع بأرض الحجاز ؛

عن الحازمي .

باب التاء والفاء وما يليهما

تَفْتَازَانُ : بعد الفاء الساكنة تاء أخرى ، وألف ،

وزاي : قرية كبيرة من نواحي نَسَا وراءَ الجبل ؛

خرج منها جماعة ، منهم : أبو بكر عبد الله بن

إبراهيم بن أبي بكر التفتازاني ، إمام فاضل عالم

بال تفسير والقراءات والمذهب والأصول ، حسن الوعظ ،

سمع بنيسابور أبا عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر

الفارسي ونصر الله الحشنامي وأبا سعد علي بن عبد الله

ابن أبي الحسن بن أبي صادق الحيري ، وتفقه بطوس

على أبي حامد الغزالي والتفسير على سلمان بن ناصر .

التَفْرُوقُ : بالفتح ، وضم الراء : يوم التفرُّق من

أيام العرب .

تَقْرُونُو : بفتحيتين ، وسكون الراء ، وضم النون :

بلد بالمغرب بين بَرْقَة والمحمدية .

تَقْسَرَا : بالفتح ثم السكون ، وفتح السين المهملة ،

وتشديد الراء ، والقصر : موضع في قول شريح بن

خليفة حيث قال :

تدقُّ الحصى والمرَّو دَقًّا ، كأنه

بروضة تَقْسَرَا سامة مؤكِب

تَقْلَيْسُ : بفتح أوله وبكسر : بلد بأرمينية الأولى ،

وبعض يقول بأرَّان ، وهي قصبه ناحية جُرَّان

قرب باب الأبواب ، وهي مدينة قديمة أزيلت ،

طولها اثنتان وستون درجة ، وعرضها اثنتان

وأربعون درجة ، قال مسعر بن مهشل الشاعر في

ولنا نصيحتكم على أعداء الله ورسوله ما استطعتم ،
وقرّى المسلم المحتاج ليلة بالمعروف من حلال طعام
أهل الكتاب لنا ، وإن يقطع برجل من المسلمين
عندكم فعليكم أداؤه إلى أدنى فئة من المسلمين إلا أن
يحال دونهم ، فإن أنبتم وأقمتم الصلاة فأخواننا في
الدين وإلا فالجزية عليكم ، وإن عرض للمسلمين شغل
عنكم فقهركم عدوكم فغير مأخوذين بذلك ولا هو
ناقض عهدكم ، هذا لكم وهذا عليكم ، شهد الله
وملائكته ، وكفى بالله شهيداً .

ولم تزل بعد ذلك بأيدي المسلمين وأسلم أهلها إلى
أن خرج في سنة ٥١٥ من الجبال المجاورة لتفليس
يقال لها جبال أنجاز جيل من النصارى يقال لهم
الكرج في جمع وافر وأغاروا على ما يجاورهم من
بلاد الإسلام ، وكان الولاة بها من قبل الملوك
السلجوقية قد استضعفوا لما تواتر عليهم من اختلاف
ملوكهم وطلب كل واحد الملك لنفسه ، وكان في
هذه السنة الاختلاف واقعاً بين محمود ومسعود ابني
محمد بن ملكشاه ، وجعلها الأمراء سوقاً بالانتاء تارة
إلى هذا وأخرى إلى هذا ، واشتغلوا عن مصالح
الثغور ، فواقع الكرج ولاية أرمينية وقائع كان
آخرها أن استظهر الكرج وهزموا المسلمين ونزلوا
على تفليس فحاصروها حتى ملكوها عنوة ، وقتلوا
من المسلمين بها خلقاً كثيراً ، ثم ملكوها واستقرّوا
بها وأجبلوا السيرة مع أهلها وجعلوهم رعيتهم ،
ولم تزل الكرج كذلك أولي قوة وغارات على المسلمين
تارة إلى أران ومرة إلى أذربيجان ومرة إلى خلاط
وولاية الأمر مشتغلون عنهم بشرب الخمر وارتكاب
المحظور ، حتى قصدهم جلال الدين منكبرني بن
خوارزم شاه في شهر سنة ٦٢٣ وملك تفليس ،
وقتل الكرج كل مقتلة ، وجرت له معهم وقائع

رسالته : لميرت من شروان في بلاد الأرمن حتى
انتهت إلى تفليس ، وهي مدينة لا إسلام وراءها ،
يجري في وسطها نهر يقال له الكرّ يصب في البحر ،
وفيها غروب تطحن ، وعليها سور عظيم ، وبها
حمامات شديدة الحر لا تؤقّد ولا يستقى لها ماء ،
وعلتها عند أولي القهّم تغني عن تكلف الإبانة عنها ،
يعني أنها عين تنبع من الأرض حارة وقد عمل عليها
حمام فقد استغنت عن استسقاء الماء ؛ قلت : هذا
الحمام حدثني به جماعة من أهل تفليس ، وهو للمسلمين
لا يدخله غيرهم .

وافتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله
عنه ، كان قد سار حبيب بن مسلمة إلى أرمينية
فافتتح أكثر مدنها ، فلما توسطها جاءه رسول بطريق
جرزان ، وكان حبيب على عزم السير إليها فجاءه
بالطريق يسأله الصلح وأماناً يكتبه حبيب لهم ، قال :
فكتب لهم : أما بعد ، فإن رسولكم قدم عليّ وعلى
الذين معي من المؤمنين فذكر عنكم أنكم قلتم : إننا
أمة أكرمنا الله وفضلنا ، وكذلك فعل الله بنا
والحمد لله كثيراً ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه خير
البرية من خلقه ، وذكرتم أنكم أحببتم سلمنا ، وقد
قومت هديتكم وحسبنا من جزيتكم ، وكتبت لكم
أماناً واشترطت فيه شرطاً فإن قبلتموه ووفيتم به
وإلا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، والسلام على من
اتبع الهدى . وكتب لهم مع ذلك كتاباً بالصلح
والأمان ، وهو : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب
من حبيب بن مسلمة لأهل تفليس من رستاق
منجليس من جرزان المرز بالأمان على أنفسهم
ويعيهم وصوامعهم وصلواتهم ودينهم على الصغار والجزية
على كل بيت دينار ، وليس لكم أن تجمعوا بين البيوتات
تخفيفاً للجزية ، ولا لنا أن نفرق بينها استكثاراً لها ،

وصبّحت أشعث من إبلانها

وقال أبو الندى : تَقْتَدُ قرية بالحجاز بينها وبين قَدَسَى جبل يقال له أَدِيمة ، وبأعلى الوادي رياض تسمى الفِلاج ، بالجيم ، جامعة للناس أيام الربيع ، ولها مَسْكٌ كثير لماء السماء ، ويكتفون به صيفهم وريبعهم إذا مطروا ، وهي من ديار بني سُليمان ؛ عن نصر .

تَقْوَعُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وسكون الواو ، والعين مهملة : من قرى بيت المقدس ، يضرب بجودة عسلها المثل .

تَقْيِيدُ : بالضم ثم الفتح ، وياه مكسورة مشددة ، ودال مهملة ، وقد يزداد في آخره هاء فيقولون تَقْيِيدَة : ماء لبني ذُهَل بن ثعلبة ، وقيل ماء بأعلى الحزن جامع لتيسم الله وبني عجل وقيس بن ثعلبة ، ولها ذكر في الشعر .

تَقْيُوسُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مضومة ، وواو ساكنة ، وسين مهملة : مدينة بإفريقية قريبة من تَوَزَرَ .

التَّقْيِي : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء ، بلفظ التصغير : موضع في قول الحسين بن مُطَيَّر :

أقول لِنَفْسِي حينَ أُشْرِفتُ واجفًا ،
ونفسيَ قد كادَ الهَوَى يَسْتطِيرُها :

ألا حَبِّذا ذاتَ السلامِ ، وحَبِّذا
أجارعُ وَعَساءَ التَّقْيِي فِدُورُها

باب التاء والكاف وما يليهما

تَكَافُ : بالضم : من قرى نيسابور ؛ وقال أبو الحسن البيهقي : تكاب ، بالباء ، وأصلها تك آب معناه منحدر الماء : كورة من كُورِ نيسابور ، وقصبتها

انتصر عليهم في جميعها ، ثم رتب فيها والياً وعسكراً وانصرف عنها ، ثم أساء الوالي السيرة في أهلها فاستدعوا من بقي من الكرج ولسموا إليهم البلد وخرج عنه الحوارزمية هاربين إلى صاحبهم ، وخاف الكرج أن يعاودهم خوارزم شاه فلا يكون لهم به طاقة فأحرقوا البلد ، وذلك في سنة ٦٢٤ ، وانصرفوا ، فهذا آخر ما عرفت من خبره ؛ وينسب إلى تفليس جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو أحمد حامد بن يوسف بن أحمد ابن الحسين التفليسي ، سمع ببغداد وغيرها ، وسمع بالبيت المقدس أبا عبد الله محمد بن علي بن أحمد البيهقي ، وبمكة أبا الحسن علي بن إبراهيم العاقولي ، روى عنه علي بن محمد الساوي ، قال الحافظ أبو القاسم : حدثنا عنه أبو القاسم بن السومي ، وخرج من دمشق سنة ٤٨٣ .

تَقِيَهْتَا : بالفتح ثم الكسر ، وسكون الهاء ، ونون : بليدة بصر من ناحية جزيرة قوسنيا .

باب التاء والقاف وما يليهما

تَقْتَدُ : بالفتح ثم السكون ، وتاء أخرى مفتوحة ، وضبطه الزنجشيري بضم الثانية : وهي ركية بعينها في شق الحجاز من مياه بني سعد بن بكر بن هوازن ؛ قال أبو وجزة الفقعسي :

ظَلَّتْ بِذالكِ القَهْرِ من سوائِها ،
وبينِ اقْنينِ إلى رِقائِها ،
فيمَا أَقرَّ العينِ من إكلائِها
من عشبِ الأرضِ ومن ثمرائِها ،
حتى إذا ما تمَّ من إطمائِها
وعتكِ البولُ على أنسائِها ،
تذكَرَتْ تَقْتَدُ بِرَدِ مائِها ،
فَبَدَّتْ الحاجزِ من رعائِها

ما بنى قلعة تكريت على حجر عظيم من جص وحصى كان بارزاً في وسط دجلة ولم يكن هناك بناء غيره بالقلعة، وجعل بها مسالح وعيوناً وربايا تكون بينهم وبين الروم لثلا يدهمهم من جهتهم أمر فجأة، وكان بها مقدم على من بها قائد من قواد الفرس ومرزبان من مرزبتهم، فخرج ذلك المرزبان يوماً يتصيد في تلك الصحارى فرأى حياً من أحياء العرب نازلاً في تلك البادية، فدنا منهم فوجد الحي مخلوقاً وليس فيه غير النساء، فجعل يتأمل النساء وهن يتصرفن في أشغالهن، فأعجب بامرأة منهن وعشقا عشقاً مبرحاً؛ فدنا من النساء وأخبرهن بأمره وعرفهن أنه مرزبان هذه القلعة وقال: لاني قد هويت فتاتكم هذه وأحب أن تزوجننيها، فقلن: هذه بنت سيد هذا الحي ونحن قوم نصارى وأنت رجل مجوسي ولا يسوغ في ديننا أن تزوج بغير أهل ملتنا، فقال: أنا أدخل في دينكم، فقلن له: إنه خير إن فعلت ذلك، ولم يبق إلا أن يحضر رجالنا وتخطب إليهم كرميتهم فإنهم لا يمنعونك، فأقام إلى أن رجع رجالهن وخطب إليهم فزوجوه، فنقلها إلى القلعة وانتقل معها عشرينها إكراماً لها، فنزلوا حول القلعة، فلما طال مقامهم بتوا هناك أبنية ومساكن، وكان اسم المرأة تكريت فسمي الرض بأسها، ثم قيل قلعة تكريت نسبوا إلى الرض؛ وقال عبيد الله بن الحر وكان قد وقع بينه وبين أصحاب مصعب وقعة بتكريت قتل بها أكثر أصحابه ونجا بنفسه فقال:

فإن تك خليي يوم تكريت أحجمت،
وقتل فرساني، فما كنت وانيا
وما كنت وقافاً، ولكن مبارزاً،
أقاتلهم وحدي فرادي وثانيا

نوزاباذ، تشتمل على اثنتين وثمانين قرية. وتكاف أيضاً: قرية مجوزجان.
تكت: بالضم، وتشديد الكاف، وآخره تاء مثناة: من قرى إبلق؛ عن العمري، ويقال لها تكت أيضاً، بالنون.

تكتم: بالضم ثم السكون، وفتح التاء: من أساء زمزم، سبت بذلك لأنها كانت مكتومة قد اندفنت منذ أيام جرهم حتى أظهرها عبد المطلب.

تكنوؤو: براهن مهلتين: بلاد تنسب إلى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب، وأهلها أشبه الناس بالزوج.

تكويت: بفتح التاء والعامية يكسرونها: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل، وهي إلى بغداد أقرب، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى رابطة على دجلة، وهي غربي دجلة؛ وفي كتاب الملحة المنسوب إلى بطليموس: مدينة تكريت طولها ثمان وتسعون درجة وأربعون دقيقة، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاث دقائق، وقال غيره: طولها تسع وستون درجة وثلاث، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف، وتعديل نهارها ثمان عشرة درجة، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وثلاث.

وكان أول من بنى هذه القلعة سابور بن أردشير ابن بابك لما نزل الهد، وهو بلد قديم مقابل تكريت في البرية، يذكر إن شاء الله تعالى إن اتهمنا إلى موضعه، وقيل: سميت بتكريت بنت وائل؛ وحدثنى العباس بن يحيى التكريتي، وهو معروف بالعلم والفضل في الموصل، قال: مستفيض عند المحصلين بتكريت أن بعض ملوك الفرس أول

دعاني الفتي الأزدي عمرو بن جندب ،
فقلت له : لبيك ! لا دعانيا
فعرز علي ابن الحر أن راح واجعاً ،
وخلت في القتلى بتكريت ثاويًا
ألا ليت شعري ! هل أرى بعدما أرى
جماعة قومي نصرة والمواليا
وهل أزرجرن بالكوفة الحيل شرباً ،
ضوامر تردى بالكماة عواديا
فألقى عليها مصعباً وجنوده ،
فأقتل أعدائي وأدرك ثاريا ؟

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات :

أتقعد في تكريت لا في عشيرة
شهود ، ولا السلطان منك قريب
وقد جعلت أبنائنا ترمي بنا
بقتل بوار ، والحروب حروب
وأنت امرؤ للحمز عندك منزل ،
وللدين والإسلام منك نصيب
فدع منزلاً أصبحت فيه ، فإنه
به جيت أودت بهن خطوب

وافتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب في سنة
١٦ ، أرسل إليها سعد بن أبي وقاص جيشاً عليه
عبدالله بن المعتم فحاربهم حتى فتحها عنوة ؛ وقال في ذلك :

ونحن قتلنا يوم تكريت جمعها ،
فلك جمع يوم ذاك تتابعوا
ونحن أخذنا الحصن ، والحصن شامخ ،
وليس لنا فيما هتكنا مشايح

وقال البلاذري : وجهه عتبة بن فرقد من الموصل
بعدما افتتحها في سنة عشرين مسعود بن حريث بن

الأجير أحد بني تيم بن شيبان إلى تكريت ففتح
قلعتها صلحاً ، وكانت لامرأة من الفرس شريفة فيهم
يقال لها داريا ، ثم نزل مسعود القلعة فولدها بها ،
وابنتي بتكريت مسجداً جامعاً وجعله مرتفعاً من
الأرض لأنه أمنهم على خنازيرهم فكره أن تدخل
المسجد ؛ وينسب إليها من أهل العلم والرواية جماعة ،
منهم : أبو تمام كامل بن سالم بن الحسين بن محمد
التكريتي الصوفي شيخ رباط الزوزني ببغداد ، سمع
الحديث من أبي القاسم الحسين ، توفي في شوال سنة
٥٤٨ ، وغيره .

باب التاء واللام وما يليهما

تل أستغف : بلفظ واحد أساقف النصارى : قرية
كبيرة من أعمال الموصل شرقي دجلتها .

تل أغرّ : بفتح الألف ، وسكون العين المهملة ،
وفتح الراء ، ونون : قرية كبيرة جامعة من نواحي
حلب ؛ ينسب إليها صنف من العنب الأحمر مدور ،
وهي ذات كروم وبساتين ومزارع .

تل أغفرّ : بالفاء ؛ هكذا تقول عامة الناس ، وأما
خواصهم فيقولون تل يغفر ، وقيل إنما أصله التل
الأعفر للونه فغفر بكثرة الاستعمال وطلب الحقة :
وهو اسم قلعة وريض بين سنجار والموصل في وسط
واد فيه نهر جاري ، وهي على جبل منفرد حصينة
محكمة ، وفي ماء نهرها عذوبة ، وهو وني رديّة ،
وبها نخل كثير يجلب رطباً إلى الموصل ؛ وينسب
إليها شاعر عصري مجيد مدح الملك الأشرف موسى
ابن أبي بكر . وتل أغفر أيضاً : بليدة قرب حصن
مسلمة بن عبد الملك بين حصن مسلمة والركة من
نواحي الجزيرة ، وكان فيها بساتين وكروم ، هكذا
وجدته في رسالة السرخسي .

تَلُّ بَلِيخ : بفتح الباء ، وكسر اللام ، وياه ساكنة ،
وخاء معجبة ؛ وقيل هو تَلُّ بَحْرَى : وهو قرية
على البليخ نحو الرقة ؛ ينسب إليه أيوب بن سليمان
الثلي الأسيدي ، سأل عطاء بن أبي رباح ، روى عنه
عبد الملك بن وafd ، وقد ذكر في تَلِّ بَحْرَى بِأَتَمَّ
من ذلك .

تَلُّ بَنِي صَبَّاح : بفتح الصاد ، وتشديد الباء : قرية كبيرة
جامعة ، فيها سوق وجامع كبير ، من قرى نهر
الملك ، بينها وبين بغداد عشرة أميال ، رأيتها .
تَلُّ بَوْتَا : بفتحين ، وتشديد النون : من قرى
الكوفة ؛ قال مالك بن أسماء الفزاري :

حَبْدَا لَيْتِي بَتَلَّ بَوْتَا ،
حَيْث نَسَقِي شَرَابَنَا وَنُغْنِي
وَمَرَرْنَا بِنَسْوَةِ عَطِيرَاتِ ،
وَسَاعِ وَفَرْقِ ، فَزَلْنَا
حَيْث مَا دَارَتِ الزُّجَاجَةُ دُرْنَا ،
يَحْسِبُ الْجَاهِلُونَ أَنَا جُنَيْتَا

حدثنا ابن كُناسة أن عمر لما لقي مالكا استنشه
شيئا من شعره فأنشده ، فقال له عمر : ما أحسن
شعرك لولا أسماء القرى التي تذكرها فيه ؛ قال : مثل
ماذا ؟ قال : مثل قولك :

أَشْهَدُنِي أُمُّ كُنْتِ غَائِبَةً
عَنْ لَيْتِي بِجَدِيَّةِ الْقَسْبِ
ومثل قولك :

حَبْدَا لَيْتِي بَتَلَّ بَوْتَا ،
حِينَ نَسَقِي شَرَابَنَا وَنُغْنِي

فقال مالك : هي قرى البلد الذي أنا فيه ، وهي مثل
ما تذكره أنت في شعرك من أرض بلادك ، قال :
مثل ماذا ؟ فقال : مثل قولك هذا :

التَّلَاعَةُ : بالفتح ، والتخفيف : اسم ماء لبني كنانة
بالحجاز ، ذكرها في كتاب هَذِيل ؛ قال بُدَيْل بن
عبد مناة الخزاعي :

وَفَنِّ صَبَحْنَا بِالتَّلَاعَةِ دَارِكَمِ
بِأَسَافِنَا ؛ يَسْبِقُنَ لَوَمَ العَوَازِلِ

وقال تَابِطٌ شَرًّا :

أَنْهِنَهُ رَحْلِي عَنْهُمْ وَإِخَالَهُمْ ،
مِنَ الذَّلِّ ، بَعْرًا بِالتَّلَاعَةِ أَعْفَرًا

تَلُّ بِأَشِيرِ : الشين معجبة : قلعة حصينة وكورة واسعة
في شالي حلب ، بينها وبين حلب يومان ، وأهلها
نصارى أرمن ، ولها ربض وأسواق ، وهي عامرة
آهلة .

تَلُّ بَحْرَى : هو تَلُّ بَحْرَى ، يُذكر بعد هذا إن
شاء الله تعالى .

تَلُّ بَسْمَةَ : بلد له ذكر من نواحي ديار ريعة ثم من
ناحية شبختان .

تَلُّ بَطْنُونِي : بلد كان بأرض الروم في الثغور ،
خرّبه سيف الدولة بن حمدان ؛ فقال المتنبي :

هَنْدِيَّةٌ إِنْ تَصَغَّرَ مَعْشَرًا صَغُرُوا
بِجَدِّهَا ، أَوْ تَعْظَمَ مَعْشَرًا عَظُرُوا

قَاسَمَتْهَا تَلُّ بِطَرِيقِ فَكَانَ لَهَا
أَبْطَالُهَا ، وَلِكَ الأَطْفَالِ وَالْحَرَمِ

التَّلْبُحُ : بضم الباء الموحدة : من قرى ذمار باليمن .

تَلُّ بَلْخَ : قرية من قرى بلخ يقال لها التل ؛ ينسب
إليها إلياس بن محمد التلي وغيره ، وربما قيل له
البلخي .

تَلُّ بَنِي سِيَارِ : بليد بين رأس عين والرقة قرب تل
مَوْزَن .

ما على الرّبع بالبليّين لو يدي
بين رجوع السلام ، أو لو أجابا

فأمسك ابن أبي ربيعة .

تَلْبِينٌ : بالضم ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ،
وباء ساكنة ، ونون : موضع في غوطة دمشق ؛ قال
أحمد بن منير :

فالقصر فالمرج فالمتيدان فالشرف الـ
أعلى فسطراً فجرّ مانا فتلبين

تَلُّ التَّمُو : موضع على دجلة بين تكريت والموصل ،
له ذكر .

تَلُّ تَوْبَةٍ : بفتح التاء فوقها تقطنان ، وسكون الواو ،

وباء موحدة : موضع مقابل مدينة الموصل في شرقي
دجلة متصل ببنوى ، وهو تلّ فيه مشهد يزار
ويتفرّج فيه أهل الموصل كل ليلة جمعة ، قيل إنه
سُمي تلّ توبة لأنه لما نزل بأهل بنوى العذاب ،
وهم قوم يونس النبي ، عليه السلام ، اجتمعوا بذلك
التلّ وأظهروا التوبة وسألوا الله العفو ، فتاب
عليهم وكشف عنهم العذاب ، وكان عليه هيكلاً
للأصنام فهدموه وكسروا صنمهم ، وبالقرب منه
مشهد يزار قيل كان به عجلٌ يعبدونه فلما رأوا
إشارات العذاب الذي أنذروهم به يونس ، عليه السلام ،
أحرقوا العجل وأخلصوا التوبة ؛ وهناك الآن مشهد
مبني محكم بناؤه ، بناه أحد المماليك من سلاطين
آل سلجوق ، وكان من أمراء الموصل قبل
البرسقي ، وتندّر له التذور الكثيرة ، وفي زواياه
الأربع أربع شععات تحزّر كلُّ واحدة بخمسائة
رطل ، مكتوب عليها اسم الذي عملها وأهداها إلى
الموضع .

تَلُّ جَبِيو : تصغير جبر ، بالجيم : بلد بينه وبين طرسوس
أقلّ من عشرة أميال ، منسوب إلى رجل من فرس
أنطاكية ، كانت له عنده وقعة .

تَلُّ جَعْوَش : بفتح الجيم ، وسكون الحاء المهملة ،
وفتح الواو ، والشين معجمة : بلد في الجزيرة في قول
عدي بن زيد حيث قال :

ماذا ترجّون ، إن أودى ربيعكم ،
بعد الإله ، ومن أذكى لكم ناراً ؟
كلاّ يمينا بذات الوزع لو حدثت
فيكم ، وقابل قبر الماجد الزارا
بتلّ جَعْوَش ما يدعو مؤذّنهم
لأمرٍ دهر ، ولا يَحْتَثُ أنفاسا

تَلُّ جَزَو : بفتحين ، وتقديم الزاي : حصن من أعمال
فلسطين .

تَلُّ حَامِد : بالحاء المهملة : حصن في ثغور المصيصة .

تَلُّ حَوَاتِن : قرية بالجزيرة ؛ ينسب إليها منصور بن
إساعيل التلّسي الحرّاني ، سجع مالك بن أنس وغيره ؛
وابنه أحمد بن منصور التلّسي ، حدث أيضاً عن مالك
ابن أنس وغيره ، روى عنه أبو شعيب الحرّاني .
تَلُّ حُوم : حصن في ثغر المصيصة أيضاً .

تَلُّ خَالِد : قلعة من نواحي حلب .

تَلُّ خَوْسَا : بفتح الحاء ، وسكون الواو ، والسين
مهملة : قرية قرب الزاب بين إربل والموصل ، كانت
بها وقعة .

تَلُّ دُحَيْم : بالذال المهملة المضومة ، وفتح الحاء المهملة
أيضاً ، وباء ساكنة ، وميم : من قرى نهر الملك من
نواحي بغداد .

تَلّ زَاذَنْ : بالزاي ، والذال المعجمة : موضع قرب الرقة من أرض الجزيرة ؛ عن نصر .

تَلّ زَبْدَى : بفتح الزاي ، والباء موحدة ، ودال مهله مقصورة : قرية من قرى الجزيرة .

تَلّ الزَبِيئِيَّة : منسوب إلى امرأة منسوبة إلى الزبيب ييس العنب : محلة في طرف بغداد الشرقي من نهر مُعَلَّى ، وهي محلة دنيئة يسكنها الأراذل ؛ نُسب إليها بعض المتأخرين .

تَلّ السُلْطَان : موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق ، وفيه خان ومنزل للقوافل ، وهو المعروف بالفُنَيْدَق ، كانت به وقعة بين صلاح الدين يوسف ابن أيوب وسيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل سنة ٥٧١ في عاشر شوال .

تَلّ الصَّافِيَّة : ضد الكدرة : حصن من أعمال فلسطين قرب بيت جبرين من نواحي الرملة .

تَلّ حَبْدَة : قرية من قرى حران بينها وبين الفرات ، تزلها القوافل ، وبها خان مليح ، عمره المجد بن المهلب البهسي وزير الملك الأشرف موسى بن العادل .

تَلّ حَبْلَة : قرية أخرى من قرى حران بينها وبين رأس عين .

تَلّ عَقْرَقُوف : بفتح العين ، وسكون القاف ، وفتح الراء ، وضم القاف الثانية ، وسكون الواو ، وفاء : قرية من نواحي نهر عيسى ببغداد ، إلى جانبها تلّ عظيم يظهر للرايين من مسيرة يوم ، ذكروا أنها سبت بعقرقوف ابن طهمسورت الملك ، والظاهر أنه اسم مركب مثل حصر موت ؛ وإياها عني أبو نؤاس حيث قال :

رَحَلْنِ بِنَا مِنْ عَقْرَقُوفَ ، وَقَدْ بَدَا
مِنَ الصُّبْحِ مَفْتُوقَ الْأَدِيمِ شَهِيرُ

وذكر ابن الفقيه قال : بَنَى الأَكَاسِرَة بين المدائن التي على عقبة همدان وقصر شيرين مقبرة آل ساسان ، وعقرقوف كانت مقبرة الكيانيين ، وهم أمة من النبط كانوا ملوكاً بالعراق قبل الفرس .

تَلّ عُكْبَرَا : بضم العين ، وقد ذكر في موضعه : موضع عند عكبرا يقال له التل ؛ ينسب إليه أبو حفص عمر ابن محمد التلعكبري يعرف بالثُلَيْ ، وكان ضريباً غير ثقة ، روى عن هلال بن العلاء الرقي وغيره ، روى عنه أبو سهل محمود بن عمر العكبري .

تَلْعَة : بالفتح ثم السكون : ماء لبني سليط بن يربوع قرب اليمامة ؛ قال جرير :

وَقَدْ كَانَ فِي بَقْعَاءِ رِيٍّ لَشَائِكُمْ ،
وَتَلْعَةُ وَالْجَوْفَاءُ يَجْرِي غَدِيرُهَا

تَلْعَةُ النَّعَم : موضع بالبادية ؛ قال سَعِيَّةُ بن عريض اليهودي :

يَا دَارَ سَعْدَى بِمُقْضَى تَلْعَةِ النَّعَمِ ،
حَيْثُ ذَكَرْنَا عَلَى الْإِقْوَاءِ وَالْقَدَمِ
عُجْنَا فَمَا كَلَّمْتَنَا الدَّارُ إِذْ سُئِلَتْ ،
وَمَا بِهَا عَنْ جَوَابِ خَلْتِ مَنْ صَمَمَ

تَلْفِيئَاتَا : بكسر الفاء ، وياه ، وألف ، وناه مثلثة : من قرى غوطة دمشق ، ذكرها في حديث أبي العَمِيْطَرِ علي السُفْيَانِي الحَارِجِ بدمشق في أيام محمد الأمين .

تَلْفِيئَاتَا : بالتاء المثناة من فوق قبل الألف : من قرى سَنِيْرٍ من أعمال دمشق ؛ منها كان قَسَامُ الحَارِثِي من بني الحارث بن كعب باليمن المتغلب على دمشق في أيام الطائع ، وكان في أول عمره ينقل التراب على الدواب ، ثم اتصل برجل يعرف بأحمد الحطار من أحداث دمشق ، وكان من حزبه ، ثم غلب على دمشق مدة فلم يكن للولاية معه أمر ، واستبدت بملكها

إلى أن قدم من مصر يَلْتَكِينُ التركي، فغلب قسماً ، ودخل دمشق ثلاث عشرة ليلة بقيت من محرّم سنة ٣٧٦ فاستترَ أياماً ثم استأمن إلى يَلْتَكِينِ ، فقيّده وحمله إلى مصر فعفا عنه وأطلقه ، وكان مدحه عبد المحسن السوري ، قال ذلك الحافظ أبو القاسم .

تَلَّ قَبَّاسِيْنَ : بفتح القاف ، وتشديد الباء الموحدة ، والسين مكسورة مهلة ، وياه ساكنة ، ونون : قرية من قرى العوام من أعمال حلب ، له ذكر في التواريخ .

تَلَّ قُرَادَ : حصن مشهور في بلاد الأرمين من نواحي شَبَخْتَانَ .

تَلْتُمُ : جبل باليمن فيه ريدة والبئر المعطلة والقصر المشيد ؛ وقال علقمة ذو جدن :

وذا القوة المشهور من رأس تَلْتُمُ
أزلن ، وكان الليث حامي الحقائق

تَلَّ كَشْفَهَانَ : بفتح الكاف ، وسكون الشين المعجمة ، وفتح الفاء ، وهاء ، وألف ، ونون : موضع بين اللاذقية وحلب ، نزه الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب معسكراً فيه مدة .

تَلَّ كَيْسَانَ : الكاف مفتوحة ، وياه ساكنة : موضع في مَرَجِ عكا من سواحل الشام .

تَلَّ مَاسِحِ : بالسين المهلة ، والحاء المهلة : قرية من نواحي حلب ؛ قال امرؤ القيس :

يَذْكُرُهَا أوطانها تَلُّ ماسح ،
منازلها من يَرْبِيعِصِ وميسراً

ينسب إليه القاسم بن عبد الله المكفوف التلي ، يروي عن ثور بن يزيد .

تَلَّ مَحْمُودِي : بفتح الميم ، وسكون الحاء المهلة ، والراء ، والقصر ، وهو تل بجزيرة ، بالباء الموحدة ، وتل البليخ : وهي بلدة بين حصن مسلمة بن عبد الملك والرقّة في وسطها حصن ، وكان فيها سوق وحوانيت ؛ وذكر أحمد بن محمد الهذلي عن خالد ابن عمير بن عبد الجباب السلمي قال : كنا مع مسلمة بن عبد الملك في غزوة القسطنطينية ، فخرج إلينا في بعض الأيام رجل من الروم يدعو إلى المبارزة ، فخرجت إليه فلم أر فارساً مثله ، فتجاولنا عامة يوماً فلم يظفر واحد منا بصاحبه ، ثم تداعينا إلى المصارعة ، فصارت منه أشدّ البأس فصرعني وجلس على صدري ليذبحني ، وكان رسن دابته مشدوداً في عاتقه ، فبقيت أعالجه دفعاً عن روحي وهو يعالجن ليذبحني ، فبينما هو كذلك إذ جاضت دابته جِيضَةً جذبته عني ووقع من على صدري ، فبادرت وجلست على صدره ثم نقيست به عن القتل وأخذته أسيراً وجئت به إلى مسلمة ، فسأله فلم يجبه بجرف ، وكان أجسم الناس وأعظمهم ، وأراد مسلمة أن يبعث به إلى هشام وهو يومئذ بجزيرة فقلت : وأين الوفاة ؟ فقال : إنك لأحقّ الناس بذلك ، فبعث به معي ، فأقبلت أكلته وهو لا يكلمني حتى انتهيت إلى موضع من ديار مُضَرَ يُعرف بالجريرش وتل بجزيرة ، فقال لي : ماذا يقال لهذا المكان ؟ فقلت : هذا الجريش ، وهذا تل بجزيرة ، فأنشأ يقول :

ثَوِي ، بين الجريش وتل بجزيرة ،
فوارس من شارة غير ميل

فلا جزعون إن صرّاء نابت ،
ولا فرحون بالخير القليل

فلذا هو أفصح الناس ، ثم سكت فكلّمناه فلم يجيبنا ،

فلما صرنا إلى الرُّها قال : دَعُونِي أُصَلِّتِي فِي بَيْعَتِهَا ، قَتَلْنَا : أَفْعَل ، فَصَلَّتِي ، فَلَمَّا صرنا إلى حَرَّان قال : أَمَا لِمَنا لِأَوَّلِ مَدِينَةٍ بُنِيَتْ بَعْدَ بَابِل ! ثُمَّ قال : دَعُونِي أَسْتَحِمَّ فِي حَمَّامِها وَأُصَلِّتِي ، فَتَرَكَناهُ فَخَرَجَ إلينا كَأَنَّهُ يَرُطِّيلُ فَضَّةً بِياضاً وَعَظْماً ، فَأَدْخَلْتُهُ إِلى هِشامِ وَأَخْبَرْتُهُ جَمِيعَ قِصَّتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا رَجُلٌ مِمَّنْ إِيَّادُ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي حُدَّافَةَ ، فَقَالَ لَهُ : أَرَأَيْكَ غَرِيباً ، لَكَ جِمالٌ وَفِصاحَةٌ ، فَأَسْلَمَ نَحْفُظُنَّ دَمَكَ ، فَقَالَ : إِنْ لِي بِيَلادِ الرُّومِ أَوْلاداً ، قال : وَتَنَفَّكَ أَوْلادَكَ وَنَحْنُ عِطَاءُكَ ، قال : ما كُنْتُ لِأَرْحِعَ عَن دِينِي ، فَأَقْبَلْ بِهِ وَأَدْبِرْ وَهُوَ يَأْبِي ، فَقَالَ لِي : اضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَضَرَبْتُ عُنُقَهُ ؛ وَيَنْسَبُ إِلى تَلٍّ مَحْرِي أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمانِ الأَسَدِيِّ السُّلَمِيِّ ، سَأَلَ عِطَاءُ بْنُ أَبِي رَبِيعٍ عَن رَجُلٍ ذَكَرْتَ لَهُ امْرَأَةً فَقَالَ : يَوْمَ أَتَرَوُجَها هِيَ طالِقَةُ البَيْتَةِ ، فَقَالَ : لا طالِقَ لِمَنْ لا يَمْلِكُ عَقْدَتَهُ وَلا عَتَقَ لِمَنْ لا يَمْلِكُ رِقْبَتَهُ . رَوَى عَنهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ وائِدِ الحَرَّانِيِّ .

تَلُّ المَحْطالِيِّ : جَمْعُ مَحْطَلَةِ الفَرَسِ : مَوْضِعٌ بِمَجْرُوزِستان .
تَلِيمِسانَ : بِكسْرَينِ ، وَسُكُونِ المِيمِ ، وَسِينِ مِهْمَلَةٍ ، وَبَعْضُهُم يَقولُ تَلِيمِسانَ ، بِالنُّونِ عِوَضَ اللامِ : بِالمَغْرِبِ وَها مَدِينَتانِ مَتجاوِرَتانِ مَسورَتانِ ، بَيْنَهُما رَمِيَّةٌ حِجْرٌ ، إِحداهما قَدِيمَةٌ وَالأُخْرى حَدِيثَةٌ ، وَالْحَدِيثَةُ اخْتِطَّتْها المَلِكُوتِيُّ مَلوكُ المَغْرِبِ ، وَاسمُها تَأْفَرُزَتُ ، فِيها يَسْكُنُ الجُندُ وَأَصحابُ السُّلطانِ وَأَصنافٌ مِنَ الناسِ ، وَاسمُ القَدِيمَةِ أَقاديرُ ، يَسْكُنُها الرَعِيَّةُ ، فَها كَالفُسْطاطِ وَالقاهِرَةِ مِنَ أَرْضِ مِصرَ ، وَيَكُونُ بِتَلِسانِ الحِجْلِ الراسِدِيَّةِ ، لَها فَضْلٌ عَلى سائِرِ الحِجْلِ ، وَتَتَّخِذُ النِساءُ بِها مِنَ الصُّوفِ أَنْواعاً مِنَ الكِنايِشِ لا تَوجَدُ فِي غَيرِها ، وَمِنها إِلى وَهْرانِ مَرِحَلَةٌ ، وَيَزْعَمُ بَعْضُهُم أَنَّهُ البَلَدُ الَّذِي أَقامَ بِهِ الحِضْرُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،

الجدار المذكور في القرآن ، سمعته بمن رأى هذه المدينة ؛ وينسب إليها قوم ، منهم : أبو الحسين خطَّابُ بنِ أَحْمَدَ بنِ خَطَّابِ بنِ خَلِيفَةَ التَّلِسانِيِّ ، وَرَدَ بِغَدادَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٥٢٠ ، كان شاعراً جَيِّدَ الشَّعْرِ ؛ قاله أَبُو سَعْدِ .

التَّلْمِصُ : بِفَتْحِ التَّيْنِ ، وَتَشْدِيدِ المِيمِ وَضَمِّها : حِصْنٌ مَشْهُورٌ بِناحِيَةِ صَعْدَةَ مِنَ أَرْضِ السُّيَمَنِ .

تَلُّ مَنَسِ : بِفَتْحِ المِيمِ ، وَتَشْدِيدِ النُّونِ وَفَتْحِها ، وَسِينِ مِهْمَلَةٍ : حِصْنٌ قَرِيبٌ مَعْرَةَ التُّعْمَانِ بِالشَّامِ ؛ قال ابن مهذب المَعْرِيُّ فِي تاريخِهِ : قَدِمَ المَتوكلُ إِلى الشَّامِ فِي سَنَةِ ٢٤٤ ، وَنَزَلَ بِتَلِّ مَنَسِ فِي ذِهابِهِ وَعُودَتِهِ ؛ وَقَالَ الحافظُ أَبُو القاسِمِ : تَلِّ مَنَسِ قَرِيبَةٌ مِنَ قَرى حِمصَ ؛ وَيَنْسَبُ إِليها المِسيبُ بْنُ وائِدِ بْنِ مَرْحانِ أَبُو مُحَمَّدِ السُّلَمِيِّ التَّلِّ مَنَسِيِّ الحِمصِيِّ ، حَدَّثَ عَن أَبِي إِسْحاقَ الفِزارِيِّ وَيُوسُفَ بْنِ اسباطِ وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ المَبارِكِ وَسُفيانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَإِسْماعيلَ بْنِ عِبادِ وَمَعْتَمِرَ بْنِ سُلَيْمانِ وَأَبِي البَخْتَرِيِّ وَهَبَ بْنَ وَهَبِ القاضِي وَهذه الطَّبَقَةُ ، رَوَى عَنهُ أَبُو الفِيزِ ذُو النُّونِ ابْنُ إِبراهيمِ المِصرِيِّ الزاهِدِ وَأَبُو بَكْرِ الباغندي وَالْحَسَنُ بْنُ سُفيانِ وَابْنُ أَبِي داوودَ وَأَبُو عَرُوبَةَ الحَرَّانِيِّ وَغَيرُهُم ، سُئِلَ عَنهُ أَبُو عَلِيٍّ صالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ فَقَالَ : لا يَدْرِي أَيَّ طَرَفِيْنِهِ أَطوَلُ ولا يَدْرِي أَيُّهُ يَقولُ . وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ : سُئِلَ الدارقُطَنيُّ عَن المِسيبِ بْنِ وائِدِ فَقَالَ : ضَعِيفٌ ، وَماتَ سَنَةَ ٢٤٦ وَقِيلَ سَنَةَ ٢٤٧ وَقِيلَ سَنَةَ ٢٤٨ عَن تِسعِ وَثمانينِ سَنَةً ؛ وَقَالَ أَبُو غالِبِ هِمامُ بْنُ الفضلِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ المَهذبُ المَعْرِيُّ فِي تاريخِهِ : سَنَةَ ٢٤٧ فِيها قَتَلَ المَتوكلُ وَماتَ المِسيبُ بْنُ وائِدِ التَّلْمِصِيُّ غَرَّةَ مَحْرَمٍ ، وَعَمَرَهُ تِسعَ وَثمانونَ سَنَةً ، وَدُفِنَ فِي تَلِّ

منس ، وكان مسنداً ، وله عقب نحاس .

تَلّ مَوْزَنَ : بفتح الميم ، وسكون الواو ، وفتح الزاي ، وآخره نون ؛ وقياسه في العربية كسر الزاي لأن كل ما كان فاؤه معتلاً من فَعَلَ يَفْعِلُ فَاَلْفَعِلُ مكسور العين كالمَوْعِدِ والمَوْقِدِ والمَوْرِدِ ، وقد ذكر بأبسط من هذا في مَوْزِقَ : وهو بلد قديم بين رأس عين وسرّوج ، وبينه وبين رأس عين نحو عشرة أميال ، وهو بلد قديم يزعم أن جالينوس كان به ، وهو مبني بججارة عظيمة سود ، يذكر أهله أن ابن التمشكي الدمستق خرّبه وفتح عياض بن غنم في سنة ١٧ على مثل صلح الرّها ؛ قال بعض الشعراء يَجُوعُ تَلّ مَوْزَنَ :

بتلّ مَوْزَنَ أقوامٌ لهم خَطَرُ ،

لولا لم يكن في حواشي جودهم قِصْرُ

يعاشرونك ، حتى ذُقتَ أكلهم ،

ثم النجاء فلا عين ولا أثرُ

تَلّ هَوَاقَ : من حصون حلب الغربية .

تَلّ هَفْتُونِ : بالفتح ، وسكون الفاء ، والتاء فوقها نقطتان ، وواو ساكنة ، ونون : بليدة من نواحي إربل تنزلها القوافل في اليوم الثاني من إربل لمن يريد أذربيجان ، وهي في وسط الجبال ، وفيها سوق حسنة وخيرات واسعة ، وإلى جانبها تَلّ عالٍ عليه أكثر بيوت أهلها ، يظن أنه قلعة وبه نهر جارٍ ، وأهله كلهم أكراد ، رأيت غير مرّة .

تَلّ هَوَاوَةَ : بفتح الهاء : من قرى العراق ؛ قال أبو سعد : وما سمعت بهذه المدينة إلا في كتاب النسوي ؛ قال أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي : حدثنا أبو الحسين علي بن جامع الديباجي

الخطيب بتلّ هَوَاوَةَ ، حدثنا إسماعيل بن محمد الوَرَاقِ .

تَلْيَانُ : بالكسرتين ، وياه خفيفة ، وألف ، ونون : من قرى مَرَوْ ؛ منها حامد بن آدم التلياني المروزي ، حدث عن عبدالله بن المبارك وغيره ، تكلّموا فيه ، روى عنه محمد بن عصام المروزي وغيره ، توفي سنة ٢٣٩ .

التَلْيَانِ : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة : وهو ثنية تَلْيِ الموضع المذكور بعده ، ثناه الشاعر لإقامة الوزن على عادتهم ، فقال :

ألا حبذا بَرْدُ الحِجَامِ وظلّها ،
وقولٌ على ماء التَلْيَانِ أمرشُ

تَلْيَعْفَوُ : هو تَلّ أعفر ، وقد تقدّم ذكره .

تَلْيَلُ : تصغير التَلّ : جبل بين مكة والبحرين ؛ عن نصر .

تَلْيِي : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء ، كأنه تصغير تَلْيِ الشيء ، وهو الذي يأتي بعده ، كما قيل جِرْوُ وجُرْيُ : اسم ماء في بلاد بني كلاب قريب من سَجَا ؛ قال نصر : ويخط ابن مُقَلّة الذي قرأه على أبي عبدالله اليزيدي يَلْيِ ، بالياء ، وهو تصحيف . والتَلْيِي أيضاً : موضع بنجد في ديار بني مُحارب بن خَصْفَةَ ، وقيل : هو ماء لهم .

باب التاء والميم وما يليهما

تَمَارُ : مدينة في جبال طبرستان من جهة خراسان .

التَمَانِي : بفتح التين ، وبعد الألف نون مكسورة ، منقوص : هضبات أو جبال ؛ قال بعضهم :

ولم تُبقِ التَمَانِي بَقِيَّةً
من الرطب إلا بطن واد وحاجر

أَلْوَاءُ : جمع لَوَى الرمل .

تَمْتَرُ : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء الثانية : من قرى 'بجاري' .

تَمْرُتَاش : بضمين ، وسكون الراء ، وتاء أخرى ، وألف ، وشين معجمة : من قرى خوارزم ؛ قال بعض فضلائها :

حللنا تَمْرُتَاشَ يوم الخميس ،
وبتنا هناك بدار الرئيس

تَمَوُ : بالتحريك : قرية باليامة لَعَدِيّ التيمم ؛ وأنشد ثعلب قال أنشدني ابن الأعرابي :

يا قَبَّحَ اللهُ وقيلًا ذا الحَذَرِ
وأُمَّه ، ليلة يتنا بتمر ،
باتت تراعي ليلها ضوء القمر

قال : تَمَرٌ موضع معروف .

تَمْرُوةٌ : بلفظ واحدة التمر : من نواحي اليامة لبني عقيل ، وقيل بفتح الميم ، وعقيقُ تَمْرَةَ عن بين القرط .

تَمَسَّا : بالتحريك ، وتشديد السين المهمله ، والقصر : مدينة صغيرة من نواحي زويلة ، بينهما مرحلتان .

تَمَشُكَّتْ : بضمين ، وسكون الشين المعجمة ، وفتح الكاف ، والتاء مثلثة : من قرى 'بجاري' ؛ منها أحمد ابن عبد الله المقرئ أبو بكر التَمَشُكَّتِي ، روى عن مجير بن الفضل ، روى عنه حامد بن بلال ؛ قاله ابن مندة .

تَمَعَّقُ : بفتحين ، وتشديد العين المهمله وضها : جبل بالحجاز ليس هناك أعلى منه .

تَمَنِّي : بفتحين ، وتشديد النون وكسرها ؛ قال ابن السكيت في تفسير قول كثير :

كَأَنَّ دَمُوعَ الْعَيْنِ ، لَمَّا تَخَلَّلَتْ
تَحَارِمَ بِيضًا مِنْ تَمَنِّي جِبَالِهَا

قال : تَمَنِّي أرض إذا المحدث من ثنية هَرَشَى تريد المدينة صرت في تَمَنِّي وبها جبال يقال لها البيض .

تَمَيُّورٌ : تصغير تَمَرٌ : قرية باليامة من قرى تَمَر .

تَمَيَّمِنْدَانٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وتاء أخرى ، وكسر الميم ، وسكون النون ، والبدال مهمله ، وألف ، ونون : مدينة بمكران عندها جبل يُعْمَلُ فيه النوسادر ، خبّرني بها رجل من أهلها .

تَمَيُّيٌ : بالضم ثم الفتح ، وياء مشددة : كورة بحوف مصر يقال لها كورة تَمَيُّيٌ ، وهما كورة واحدة .

باب التاء والنون وما يليهما

تَمَنَّا تَمَنَّا : بالضم ، وبعد الألف تاء أخرى مكسورة ، والضاد معجمة ؛ كذا هو في كتاب العمري وقال : موضع .

تَمَنَّا صَفٌ : بالفتح ، وضم الصاد المهمله ، وفاء : موضع بالبادية في شعر جَحْدَرِ اللَّصِّ :

نظرتُ وأصحابي تعالي ركابهم ،
وبالسرِّ وادٍ من تناصف أجعها
بعين سقاها الشوق كحل صباية
مضيضاً ، ترى إنسانها فيه منقعا

إلى بارقٍ حاد اللوى من قراقر ،
هنيئاً له ان كان جدّ وأمرعا

إلى السدِّ العذب الذي عن شماله ؛
وأجرعهُ سقياً لذلك أجرعا

التَّنَاضِبُ : بالفتح ، وكسر الضاد المعجمة ، والباء
موحدة ؛ كذا وجدته بخط ابن أخي الشافعي ، وغيره
يضمها في قول جرير :

بَانَ الحَلِيْطُ فودَّعُوا بسَوَادِ ،
وغدَا الحَلِيْطُ رَوَاعِعَ الإِصْعَادِ
لا تَسْأَلِنِي مَا الَّذِي بِي بَعْدَمَا
زَوَّدْتَنِي ، بِلِوَى التَّنَاضِبِ ، زَادِي

قال ابن إسحاق في حديث هجرة عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، قال : اتَّعَدْتُ لما أَرَدْتُ الهِجْرَةَ إِلَى
المَدِينَةِ أَنَا وَعِيَاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَهَشَامُ بْنُ العَاصِيِ بْنِ وائِلِ
السَّهْمِيِّ ، التَّنَاضِبَ : من أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ فَوْقَ سَرِفٍ ،
وَقَلْنَا أَيُّنَا لَمْ يُصْبِحْ عِنْدَهَا فَقَدْ حُبِسَ فليض صاحباه ،
قال : فَأَصْبَحْتُ أَنَا وَعِيَاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عِنْدَ التَّنَاضِبِ
وَحُبِسَ هَشَامٌ وَفَتْنُ فَافْتَنَّ ، وَقَدَمْنَا المَدِينَةَ ، وَذَكَرَ
الحَدِيثَ .

تَنَاضِبٌ : بالضم ، وكسر الضاد ؛ كذا ضبطه نصر
وذكره في قرينة الذي قبله وقال : هو شعبة من
شعب الدؤداء ، والدؤداء : واد يدفع في عقيق
المدينة .

التَّنَائِيرُ : جمع التنور الذي يجيز فيه ، ذات التناير :
عقبه مجذاه 'زباله' ، وقيل : ذات التناير مُعَشَى بَيْنَ
'زباله' والشقوق ، وهو واد شجير فيه مُزْدَرَعٌ ترعيه
بنو سلامة وبنو غاضرة ، وفيه بركة للسلطان ، وكان
الطريق عليه فصار المعشى بالرسم حباله ؛ قال مضر بن
ابن ربيعة :

فلما تعالت بالمعاليق حلّة
لها سابق ، لا يخفص الصوت سائرة
تلاقين من ذات التناير مُرَبَّةً
على ظهر عادي ، كثير سوافرة

تَبَيَّنَتْ أَعْنَاقُ المَطِيِّ ، وَصُجِّبَتْ
يَقُولُونَ مَوْقُوفِ السَّعِيرِ وَعَامِرَةٌ
قال الراعي من كتاب ثعلب المقرؤ عليه :
وَأَسْجَمَ حَنَّانٌ مِنَ المُنْزَنِ سَاقَهُ ،
طُرُوقاً إِلَى جَنْبَيْ 'زباله' ، سَائِقُهُ
فلما علا ذات التناير صَوَّبَهُ ،
تَكشَّفَ عَن بَرَقِ لَقِيلِ صَوَاعِقُهُ

التَّنَاهِي : بالفتح : موضع بين بطنان والتعلية من
طريق مكة على تسعة أميال من بطنان ، فيه بركة
عامرة وأخرى خراب ، وعلى ميلين من التناهي بركة
أم جعفر وعلى ثلاثة أميال منها بركة للحسين الخادم ،
وهو خادم الرشيد بن المهدي ، ومسجد التعلية منها
على ثمانية أميال .

تَبْنُغٌ : بالفتح ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، والغين
معجمة : موضع غزا فيه كعب بن مُزَيْبِيقَاءَ جَدُّهُ
الأَنْصَارِ بِكَرْبَ بْنِ وائِلِ .

تَيْبٌ : بالكسر ثم الفتح والتشديد ، وباء موحدة : قرية
كبيرة من قرى حلب ؛ منها أبو محمد عبد الله بن شافع
ابن مروان بن القاسم المقرئ التَّيْبِيُّ العَابِدُ ، سمع مجلب
مشرف بن عبد الله الزاهد وأبا طاهر عبد الرزاق بن
إبراهيم بن قاسم الرُّقِيِّ وأبا أحمد حامد بن يوسف بن
الحسين التفليسي ، روى عنه أبو الحسن علي بن عبد الله بن
جرادة الحلبي ، أفادنيه هكذا القاضي أبو القاسم عمر
ابن أحمد بن أبي جرادة ؛ وينسب إلى هذه القرية غيره
من الكتّاب والأعيان مجلب ودمشق في أيامنا .

تَبْئُوكُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ،
وسكون الواو ، وكاف ؛ قال أبو سعد : وظئتي أنها
قرية بنواحي عُكْبَرَاءَ ؛ منها أبو القاسم نصر بن علي
التنبوكي الراعظ العكبري ، سمع أبا علي الحسن بن

شهاب العكبري ، وسع منه هبة الله بن المبارك السَّقْطِي ؛ وقال نصر : تنبوك ناحية بين أَرْجَان وشيراز .

تَنْتَلَةٌ : التاء الثانية مفتوحة : موضع في بلاد غطفان ؛ عن نصر .

تَنْحَيْبٌ : بالحاء المهملة المكسورة ، وياه ساكنة ، وياه موحددة : يوم تنحيب كان من أيام العرب .

تَنْدَةٌ : الدال مهملة مفتوحة : قرية كبيرة في غربي النيل من الصعيد الأدنى .

تَنْسٌ : بفتحتين والتخفيف ، والسين مهملة ؛ قال أبو عبيد البكري : بين تَنْس والبحر ميلان ، وهي آخر إفريقية مما يلي المغرب ، بينها وبين وهران ثمان مراحل وإلى مليانة في جهة الجنوب أربعة أيام وإلى تيهرت خمس مراحل أو ست ؛ قال أبو عبيد : هي مدينة مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى ينفرد بسكناها العمال لحصانتها ، وبها مسجد جامع وأسواق كثيرة ، وهي على نهر يأتيها من جبال على مسيرة يوم من جهة القبلة ويستدير بها من جهة الشرق ويصب في البحر وتسمى تنس الحديثة ، وعلى البحر حصن ذكر أهل تنس أنه كان القديم المعبور قبل هذه الحديثة ، وتنس الحديثة أسسها وبنها البحريون من أهل الأندلس ، منهم الكركدَن وابن عائشة والصقر وصهيب وغيرهم ، وذلك في سنة ٢٦٢ ، وسكنها فريقان من أهل الأندلس : من أهل البيرة وأهل تدمير ، وأصحاب تنس من ولد إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وكان هؤلاء البحريون من أهل الأندلس يشتون هناك إذا سافروا من الأندلس في مرمى على ساحل البحر فيجتمع إليهم

بربر ذلك القطر ويرغبونهم في الانتقال إلى قلعة تنس ويسألونهم أن يتخذوها سوقاً ويجعلوها سكنى ، ووعدوهم بالعون وحسن المجاورة ، فأجابوهم إلى ذلك وانتقلوا إلى القلعة وانتقل إليهم من جاورهم من أهل الأندلس ، فلما دخل عليهم الربيع اعتلثوا واستوبؤوا الموضع ، فركب البحريون من أهل الأندلس مراكبهم وأظهروا لمن بقي منهم أنهم يمتارون لهم ويعودون ، فحينئذ نزلوا قرية بجاية وتغلبوا عليها ، ولم يزل الباقون في تنس في تزايد ثروة وعدد ، ودخل إليهم أهل سوق إبراهيم ، وكانوا في أربعمئة بيت ، فوسع لهم أهل تنس في منازلهم وشاركوهم في أموالهم وتعاونوا على البنيان واتخذوا الحصن الذي فيها اليوم ، ولهم كيل يسونه الصحيفة ، وهي ثمانية وأربعون قادوساً ، والقادوس : ثلاثة أمداد بمد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ورطل اللحم بها سبع وستون أوقية ، ورطل سائر الأشياء اثنتان وعشرون أوقية ، ووزن قيراطهم ثلث درهم عدل بوزن قرطبة ؛ وقال سعد ابن أشكل التيهرتي في غلته التي مات منها بتنس :

نأى النوم عني واضطلتْ عُرَى الصبرِ ،
وأصبحتُ عن دار الأجبَةِ في أسر

وأصبحتُ عن تيهرت في دار غربة ،
وأسلمني مره القضاء من القدر

إلى تنس دار النحوس ، فإنها
يُساق إليها كلُّ منتقص العمر

هو الدهر والسياف والماء حاكم ،
وطالها المنحوس صمصامة الدهر

بلاد بها البرغوث يحمل راجلاً ،
ويأوي إليها الذئب في زمن الحشر

وتنعم وتنعمته: بضم العين المهملة: قريتان من أعمال صنعاء.

تنعة: بالكسر ثم السكون، والعين مهملة، وفي كتاب نصر بالعين المعجمة، ووجدته بخط أبي منصور الجواليقي فيما نقله من خط ابن الفرات بالثاء المثلثة في أوله، والصواب عندنا تنعة كما ترجم به؛ وروي عن الدارقطني أنه قال: تنعة هو بقيل بن هانيء بن عمرو ابن ذهل بن شرحبيل بن حبيب بن عمير بن الأسود ابن الضبيب بن عمرو بن عبد بن سلامان بن الحارث ابن حضرموت، وهم اليوم أو أكثرهم بالكوفة، وبهم سميت قرية بمحضرموت عند وادي بروهوت الذي تسمع منه أصوات أهل النار، وله ذكر في الآثار؛ وقد نسب بهذه النسبة جماعة منهم إلى القبيلة ومنهم إلى الموضع، ومنهم: أوس بن ضمعج التنمي أبو قتيبة وعياض بن عياض بن عمرو بن جبلة بن هانيء بن بقيل الأصغر بن أسلم بن ذهل بن غير بن بقيل وهو تنعة، روى عن ابن مسعود حديثه عند سلمة بن كهيل؛ وعمرو بن سويد التنمي الكوفي الحضرمي، يروي عن زيد بن أرقم، وأخوه عامر بن سويد، يروي عن عبدالله بن عمر، روى عنه جابر الجعفي وغيره.

التنعيم: بالفتح ثم السكون، وكسر العين المهملة، وياه ساكنة، وميم: موضع بمكة في الحل، وهو بين مكة وسرف، على فرسخين من مكة وقيل على أربعة، وسمي بذلك لأن جبلاً عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم، والوادي نعمان؛ وبالتنعيم مساجد حول مسجد عائشة وسقايها على طريق المدينة، منه يجرم المكيون بالعمرة؛ وقال محمد بن عبدالله النسيبي:

فلم تر عيني مثل سرب رأيت،
فخرجت من التنعيم معتمرات

ويرجف فيها القلب، في كل ساعة،
يجيش من السودان يغلب بالوفر
تري أهلها صرعى كوى أم ملام،
يروحون في سكر ويغدون في سكر
وقال غيره:

أيها السائل عن أرض تنس،
مقعد اللؤم المصفى والدنس
بلدة لا ينزل القطر بها،
والندى في أهلها حرف درس
فصحة النطق في لا أبدا،
وهم في نعم بكم خرس
فتى يلتم بها جاهلها
يرتحل عن أهلها، قبل الغلس
ماؤها، من قبح ما خصت به،
نجس يجري على توب نجس
فتى تلعن بلاداً مرة،
فاجعل اللعنة دأباً لتنس

وقال أبو الربيع سليمان الملباني: مدينة تنس خربها الماء وهدمها في حدود نيف وعشرين وستائة، وقد تراجع إليها بعض أهلها ودخلها في تلك المدة، وهم ساكنون بين الحراب؛ وقد نسبوا إلى تنس إبراهيم ابن عبد الرحمن التنسي، دخل الأندلس وسكن مدينة الزهراء، وسع من أبي وهب بن مسرة الحجازي وأبي عليّ القالي، وكان في جامع الزهراء يفتي، ومات في صدر شوال سنة ٣٠٧.

تنضب: بالفتح ثم السكون، وضم الصاد المعجمة، والباء موحدة: قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة، فيها عين جارية ونخل.

تَمَّصُ : بفتح تين ، وتشديد الميم وضها ، والصاد
مهمله : بلد معروف ؛ قال الأعشى يمدح ذا فائش
الحنيري :

قد علمت فارس وحمير والـ
أعراب بالدشت أيهم نزلا
هل تعرف العهد من تمص إذ
تضرب لي ، قاعدآ ، بها مثلاً ؟

كذا وجدته في فسر قول الأعشى ، والذي يغلب
على ظني أن تنص اسم امرأة ، والله أعلم .

التنن : بالضم ثم الفتح ، وآخره نون أخرى : قرية
باليمن من أعمال دمار .

التنور : بالفتح ، وتشديد النون ، واحد التنابير :
جبل قرب المصيصة ، يجري سيحان تحته .

تنوف : ثابته خفيف ، وآخره فاء : موضع في جبال
طي ؛ وكانوا قد أغاروا على إبل امرئ القيس بن
حجر من ناحيته فقال :

كان دثاراً حلققت بلبونه
عقاب تنوف ، لا عقاب القواعل

وقال أبو سعيد : رواه أبو عمرو وابن الأعرابي عقاب
تنوف وروى أبو عبيدة تنوفي ، بكسر الفاء ، ورواه
أبو حاتم تنوفي ، بفتحها ، وقال أبو حاتم : هو ثنية في
جبال طي مرتفعة ، ولانحويين فيه كلام ، وهو مما
استدركه ابن السراج في الأبنية ، وقد ذكرت ما
قالوا فيه مستوفي في كتابي الذي وسّته بنهاية
العجب في أبنية كلام العرب .

تنوق : بالقاف : موضع بنعمان قرب مكة .

تنونية : من قرى حمص ، مات بها عبد الله بن بشر
المازني صحابي في سنة ست وتسعين ، وقبره بها ،
وكان منزله في دار قنافة بجمص .

مرؤن بفتح ثم رحن عشية
يلبّين للرحمن مؤنجرات

فأصبح ما بين الأراك فحدوه
إلى الجذع ، جذع النخل والعمرات

له أرج بالعنبر الغض فاغم ،
تطلع رياه من الكفريات

تضوع مسكابطن نعمان أن مشت
به زينب في نسوة عطرات

'تنغة' : بضم أوله ، والفتحة معجمة : ماء من مياه طي ،
وكان منزل حاتم الجواد ، وبه قبره وآثاره ؛ وفي
كتاب أبي الفتح الإسكندري قال : ويخط أبي الفضل :
تنغة منهل في بطن وادي حائل لبني عدي بن أخزم ،
وكان حاتم ينزله .

تنكت : بضم الكاف ، وقاه مشاة : مدينة من مدن
الشام من وراء سيعون ؛ خرج منها جماعة من أهل
العلم ، منهم : أبو الليث نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل
التنكي ، ويكنى أبا الفتح أيضاً ، رحل إلى المغرب
وأقام بالأندلس يسع ويُسَمَّع ، وكان من التجار
الكثيرين المشهورين بفعل الخير والبر ، اشتهر برواية
صحيح مسلم بالعراق ومصر والأندلس عن عبد الغافر
القدمي ، وكان سمع بنيسابور أبا الفتح ناصر بن
الحسن بن محمد العمري وبصر أبا الحسن محمد بن
الحسين بن الطفال وإبراهيم بن سعيد الجبال ، وسع
بالشام نصراً الزاهد المقدسي وأبا بكر الخطيب الحافظ ،
روى عنه أبو القاسم السمرقندي ونصر بن نصر
العكبري وأبو بكر الزاغوني وغيرهم ، وكان مولده
سنة ٤٠٦ ، ومات في ذي القعدة سنة ٤٨٦ .

تنسا : بالنصر : موضع من نواحي الطائف ؛ عن نصر .

إقلاع يوم في عرض نصف يوم ، ويكون ماؤها أكثر السنة ملحاً لدخول ماء بحر الروم إليه عند هبوب ريح الشمال ، فإذا انصرف نيل مصر في دخول الشتاء وكثر هبوب الريح الغربية حَلَّتْ البحيرة وحَلَا سيف البحر الملح مقدار يريدين حتى يجاوز مدينة الفرما ، فيحشذ يجزنون الماء في جباب لهم ويعدون له لسننهم ؛ ومن حدق نواقي البحر في هذه البحيرة أنهم يُقلمون بريح واحدة ، يدرون القلوع بها حتى يذهبوا في جهتين مختلفتين فيلتقى المركب المركب مختلف السير في مثل لحظ الطرف بريح واحدة ؛ قال : وليس بتنيس هوامٌ مؤذبة لأن أرضها سبخة شديدة الملوحة . وقرأت في بعض التواريخ في أخبار تنيس : قيل فيه إن سور تنيس ابتدئ به بينانه في شهر ربيع الأول سنة ٢٣٠ ، وكان والي مصر يومئذ عيسى بن منصور بن عيسى الحراساني المعروف بالرافعي من قبل ابتاخ التركي في أيام الوراق ابن المعتصم ، وفرغ منه في سنة ٢٣٩ في ولاية عنبسة ابن إسحاق بن شمر الضبي الهروي في أيام المتوكل ، كان بينهما عدة من لولة في هذه المدة ، بطالع الحوت اثنتا عشرة درجة في أول جَد الزهرة وشرفها وهو الحد الأصفر ، وصاحب الطالع المشتري وهو في بيته وطبيعته ، وهو السعد الأعظم في أول الإقليم الرابع الأوسط الشريف ، وإنه لم يملكها من لسانه أعجمي لأن الزهرة دليّة العرب ، وبها مع المشتري قامت شريعة الإسلام ، فاقضى حكم طالها أن لا تخرج من حكم اللسان العربي . وحكي عن يوسف بن صبيح أنه رأى بها خمسمائة صاحب محبرة يكتبون الحديث ، وأنه دعاهم سرّاً إلى بعض جزائرها وعمل لهم طعاماً يكفيهم ، فتناسع به الناس فجاءه من العالم ما لا يحصى كثرة ، وإن ذلك الطعام كفى

تنوّه : بالهاء : من قرى مصر على النيل الذي يُفصي إلى رشيد مقابل مخنان من الجانب الغربي ، وبإزائها في الشرق من هذا النهر الذي يأخذ إلى شرقي الريف بلاد الحوف .

تنهأة : بالفتح ثم السكون : موضع بنجد ؛ قالت صفية بنت خالد المازني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، وهي يومئذ بالبشر من أرض الجزيرة تنشوق أهلها بنجد وكانت من أشعر النساء :

نظرت ، وأعلامٌ من البشر دونها ،

بنظرة أفتى الأنف حجن المخالب

سما طرفه وازداد للبرد حده ،

وأمسى يروم الأمر فوق المراقب

لأبصر وهناً نارَ تنهأة أوقدت

بروض القطا والهضب ، هضب التناضب

ليالينا ، إذ نحن بالحزن جيرة ،

بأفصح حرّ البقل سهل المشارب

ولم يجتمل ، إلا أباحت رماحننا

حسى كل قوم أحرزوه وجانب

تنهيج : امم قرية ، بها حصن من مشارف البلقاء من أرض دمشق ، سكنها شاعر يقال له خالد بن عباد ويعرف بابن أبي سفيان ؛ ذكره الحافظ أبو القاسم .

تنيس : بكسرتين وتشديد النون ، وياه ساكنة ، والسين مهملة : جزيرة في بحر مصر قريبة من البرما بين الفرما ودمياط ، والفرما في شرقيها ؛ قال المنجبون : طولها أربع وخمسون درجة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلاث في الإقليم الثالث ؛ قال الحسين بن محمد المهلبّي : أما تنيس فالحال فيها كالحال في دمياط إلا أنها أجل وأوسط ، وبها تعمل الثياب الملونة والفرش البوقلمون ، وبُحيرتها التي هي عليها مقدار

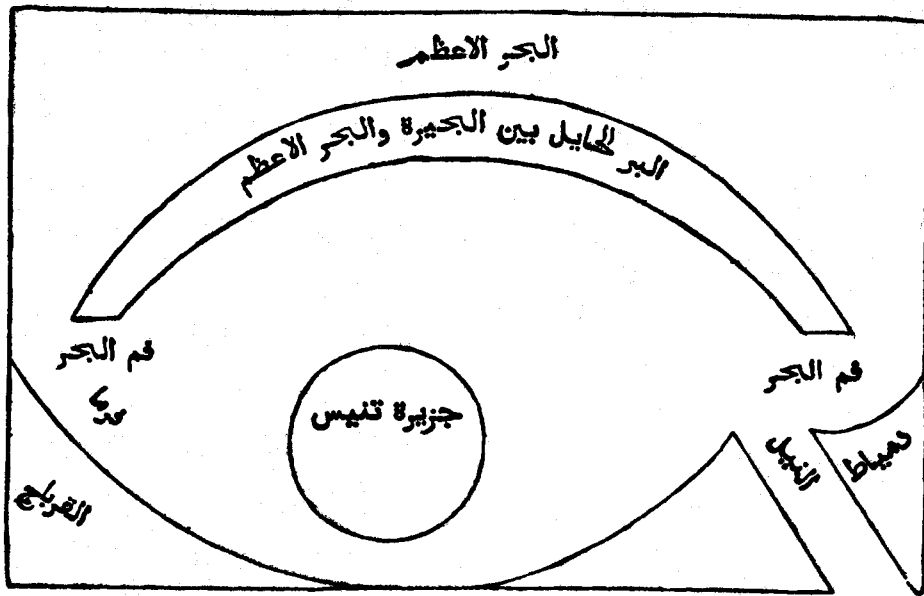
وحوانيت في السوق كثيرة ، وتعرف بصهاريج
الأمير .

وأما صفتها فهي جزيرة في وسط بحيرة مفردة عن
البحر الأعظم يحيط بهذه البحيرة البحر من كل جهة ،
وبينها وبين البحر الأعظم برّ آخر مستطيل ، وهي
جزيرة بين البحرين ، وأول هذا البر قرب القرما
والطينة ، وهناك فوهة يدخل منها ماء البحر الأعظم
إلى بحيرة تنيس في موضع يقال له القرباج ، فيه
مراكب تعبر من برّ القرما إلى البر المستطيل الذي
ذكرنا أنه يحول بين البحر الأعظم وبحيرة تنيس ،
يسار في ذلك البر نحو ثلاثة أيام إلى قرب دمياط ،
وهناك أيضاً فوهة أخرى تأخذ من البحر الأعظم إلى
بحيرة تنيس ، وبالقرب من ذلك فوهة النيل الذي
يلقي إلى بحيرة تنيس ، فإذا تكاملت زيادة النيل غلبت
حلاوته على ماء البحر فصارت البحيرة حلوة ، فحينئذ
يدخر أهل تنيس المياه في صهاريجهم ومصانعهم لسنّتهم ،
وكان لأهل القرما قنوات تحت الأرض تسوق إليهم
الماء إذا حلت البحيرة ، وهي ظاهرة إلى الأرض ،
وصورتها في الصفحة المقابلة .

قال صاحب تاريخ تنيس : ولتنيس موسم يكون
فيه من أنواع الطيور ما لا يكون في موضع آخر ،
وهي مائة ونيّف وثلاثون صنفاً ، وهي : السلوى ،
القبج المملوح ، النصفير ، الزرزور ، الباز الرومي ،
الصفري ، الدبسي ، البلبيل ، السقاء ، القسري ،
الفاخته ، اللواح ، الزرّيقي ، النوبي ، الزاغ ، المهدد ،
الحسيني ، الجرادي ، الأبلق ، الراهب ، الحشّاف ،
البزين ، السلسلة ، درداوي ، الشاص ، الببص ،
الأخضر ، الأهقي ، الأزرق ، الحضير ، أبو الحناء ،
أبو كلب ، أبو دينار ، واوية الليل ، واوية النهار ،
برقع أم علي ، برقع أم حبيب ، الدوري ، الزنجي ،

الجماعة كلهم وفضل منه حتى فرقة بركة من الله
الكريم حلت فيه بفضائل الحديث الشريف .
وقيل إن الأوزاعي رأى بشر بن مالك يلتبط في
المعبشة فقال : أراك تطلب الرزق ، الا أهلك على أمّ
منعيتش ؟ قال : وما أمّ منعيتش ؟ قال : تنيس ما
لزمها أقطعُ اليدين إلا ربّته ، قال بشر : فلزمتها
فكسبتُ فيها أربعة آلاف ، وقيل : إن المسيح ،
عليه السلام ، عبر بها في سياحته فرأى أرضاً سبعة
مالحة قفرة والماء الملح يحيط بها ، فدعا لأهلها
يأدرار الرزق عليهم .

قال : وستيت تنيس باسم تنيس بنت دلوكة الملكة ،
وهي العجوز صاحبة حائط العجوز بمصر ، فلما أول
من بني بكتيس وسنتها باسمها ، وكانت ذات حدائق
وبساتين ، وأجرت النيل إليها ، ولم يكن هناك بحر ،
فلما ملك دركون بن ملوطس وؤمطرة من أولاد
العجوز دلوكة فخافا من الروم ، فشقّا من بحر
الظلمات خليجاً يكون حاجزاً بين مصر والروم
فامتدّ وطمى وأخرّب كثيراً من البلاد العامرة
والأقاليم المشهورة ، فكان فيما أتى عليها أجتت تنيس
وبساتينها وقرائها ومزارعها ؛ ولما فتحت مصر في
سنة عشرين من الهجرة كانت تنيس حينئذ خصاصاً
من نصب ، وكان بها الروم ، وقاتلوا أصحاب عمرو ،
وقتل بها جماعة من المسلمين ، وقبورهم معروفة
بقبور الشهداء عند الرمل فوق مسجد غازي وجانب
الأكوام ، وكانت الوقعة عند قبّة أبي جعفر بن زيد ،
وهي الآن تعرف بقبّة الفتح ، وكانت تنيس تعرف
بذات الأنصاص إلى صدر من أيام بني أميّة ، ثم إن
أهلها بنوا قصوراً ولم تزل كذلك إلى صدر من أيام
بني العباس ، فبني سوها كما ذكرنا ، ودخلها أحمد
ابن طولون في سنة ٢٦٩ ، فبني بها عدّة صهاريج



الحجل، البازي، الصردي، الصقر، الهام، الغراب، الأبق، الباشق، الشاهين، العقاب، الحداء، الرخمة، وقيل: إن البجع من طيور جيحون وما سوى هذا الجنس من طيور نهر جيحون وما سوى ذلك من طيور نهري العراق: دجلة والفرات، وإن البُصْبُص يركب ظهر ما اتفق له من هذه الطيور، ويصل إلى تنيس طير كثير لا يعرف اسمه صفار وكبار، ويعرف بها من السمك تسعة وسبعون صنفاً، وهي: البوري، البلبو، البرو، اللب، البلس، السكس، الاران، الشموس، النسا، الطوبان، البقسار، الأحناس، الأنكليس، المعينة، البتي، الإبليل، الفريص، الدونيس، المرتوس، الاسقلوس، النفط، الحبار، البلطي، الحجف، القلارية، الرخف، العير، التون، اللت، القجاج، القروض، الكليس، الأكلس، الفراخ، القرقاج، الزنج، اللاج، الأكلت، الماضي، الجلاء، السلاء، البرقش، البلك، المسط، القفا، السور، حوت الحجر، البشين، الشربوت، البساس، الرعاد، المخيرة،

الشامي، شقراق، صدر النحاس، البلستين، الستة، الخضراء، الستة السوداء، الاطروش، الحراطوم، ديك الكرم، الضريس، الرقشة الحمراء، الرقشة الزرقاء، الكسرجوز، الكسرلوز، السمانى، ابن المرعة، اليونسة، الوروار، الصردة، الحصية الحمراء، القبرة، المطوق، السقسق، السلار، المرع، السكسكة، الارجوجة، الخوخة، فردقفس، الاورث، السلونية، السهكة، البيضاء، اللبس، العروس، الوطواط، العصفور، الروب، اللفات، الجرين، القليلة، العسر، الأحمر، الأزرق، البشري، البون، البرك، البرمسي، الحصاري، الزجاجي، البج، الحمر، الرومي، الملاعتي، البط الصيني، الغرناق، الاقرح، البلوى، السطرف، البشروش، وز الفرط، أبو قلمون، أبو قير، أبو منجل، البجع، الكركي، الغطاس، البلجوب، البطميس، البجوبة، الرقادة، الكروان البحري، الكروان الحرحي، القيرلى، الحروطة، الحلف، الارميل، القلقوس، الددد، العتق، البوم، الورشان، القطا، الدراج،

سعيد بن قُرْط من أبي بكر بن كلاب قرب النير .
تَنْينُ : بكسرتين وتشديد النون ، وياه ساكنة ،
ونون أخرى : جبل التين مشهور قرب جبل الجودي
من أعمال الموصل .

'تَنْينير' : تصغير تنور : اسم لبلدين من نواحي الحابور ،
تَنْينير العليا وتَنْينير السفلى وهما على نهر الحابور ،
رأيت العليا غير مرة .

باب التاء والواو وما يليها

'توارن' : بالضم ، وضم الراء ، وآخره نون : قرية في
أجل أحد جبلي طية لبي شتر من بني زهير .

'تؤام' : بالضم ثم فتح الهززة ، بوزن غلام : اسم قصة
عمان بما يلي الساحل ، وصحار قصبتها بما يلي الجبل ،
ينسب إليها الدرُّ ؛ قال سويد :

لا ألقيا ، وقلبي عندهما ،
غير المأم إذا الطرف هَجَع

كالتؤامية ، إن باشرتْها
قدّرت العين وطاب المضطجع

وبها قرى كثيرة ، والتؤام جمع تؤأم ، جمع
عزيز ؛ قال ابن السكيت : ولم يجيء شيء من الجمع
على فعال إلا أحرف ذكر منها تؤأم جمع تؤأم ،
وأصل ذلك من المرأة إذا ولدت اثنين في بطن ،
ويقال : هذا تؤأم هذا إذا كان مثله ؛ وقال نصر :
تؤام قرية بعُمان بها منبر لبي سامة . وتؤام :
موضع بالهامة يشترك به عبد القيس والأزد وبنو
حنيفة . وتؤام : موضع بالبحرين ؛ كذا في كتاب
نصر ، وما أظن الذي بالبحرين إلا هو الذي ينسب
إليه التؤلؤ لأن عمان لا لتؤلؤها .

اللبس ، السطور ، الراي ، الليف ، الليس ، اليرميس ،
الاتوس ، الباء ، العيان ، المناقير ، القليدس ،
الحلوبة ، الرقاص ، القريدس ، الجبر ، هو كباره ،
الصيح ، المجزّع ، الدلتيس ، الأشبال ، المساك ،
الأبيض ، الزقزوق ، أم عبيد ، السلور ، أم الأسنان ،
الأبشارية ، اللجاة .

وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم ، منهم :
محمد بن علي بن الحسين بن أحمد أبو بكر التنيسي
المعروف بالنقاش ، قال أبو القاسم الدمشقي : سمع
بدمشق محمد بن محمد بن حريم ومحمد بن عتاب الزقفي
وأحمد بن حمير بن جوصا وحمامة بن محمد وسعيد
ابن عبد العزيز والسلام بن معاذ التيسي ومحمد بن عبد
الله مكحول البيروني وأبا عبد الرحمن السناني وأبا
القاسم البغوي وزكرياء بن يحيى الساجي وأبا بكر
الباغندي وأبا يعلى الموصلية وغيرهم ، روى عنه الدارقطني
 وغيره ، ومات سنة ٣٦٩ في شعبان ، ومولده
في رمضان سنة ٢٨٢ ؛ وأبو زكرياء يحيى بن أبي حسان
التنيسي الشامي ، أصله من دمشق سكن تنيس ،
يروى عن الليث بن سعد وعبدالله بن الحسن بن طلحة
ابن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن كامل أبو محمد البصري
المعروف بابن النحاس من أهل تنيس قدم دمشق
ومعه ابنه محمد وطلحة ، وسع الكثير من أبي
بكر الخطيب ، وكتب تصانيفه ، وعبد العزيز
الكناني وأبي الحسن بن أبي الحديد وغيرهم ، ثم حدث
بها وبيت المقدس عن جماعة كثيرة ، فروى عنه
الفيح المقدسي وأبو محمد بن الأكناني ووثقه وغيرهما ،
وكان مولده في سادس ذي القعدة سنة ٤٠٤ ، ومات
بتنيس سنة ٤٦١ وقيل ٤٦٢ .

تَنْيَضْبَة : تصغير تنضبة ، بالضاد المعجمة ، والباء
الموحدة ؛ شجر يتخذ منه السهام : وهو ماء لبي

التَّوَامُ : جمع تَوَام ، وهو القياس الصحيح : اسم جبال ؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي :

فإنك لو عاليت في مشرف
من الصُّفْر ، أو من مشرفات التوام

تَوَابِذُ : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة ، وألف ، وآخره ذال معجمة : جبل بنجد ؛ وقال نصر : توباذ أبيضُ أسد ؛ قال بعضهم :

وأجْهَشْتُ للتَّوَابِذِ حين رأيتُه ،
وسبَّحَ للرحمن حين رآني

وقلت له : أين الذين عهدتُّهم ،
يربك ، في خَفْضِ وعيش لِيَانِ ؟

فقال : مضوا واستودعوني بلادهم ،
ومن ذا الذي يَغْتَرُّ بالحدنان ؟

وإني لأبكي اليوم من حدري غداً ،
وأفلق والحِبان مؤتلفان

تَوْبِينُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، في آخره نون : من قرى NSF بما وراة النهر ؛ منها الأمير الدهقان أبو بكر محمد بن محمد بن جعفر بن العباس التوبيني ، سمع أبا يعلى عبد المؤمن بن خلف النسفي ، توفي سنة ٣٨٠ ؛ وجباة كثيرة ينسبون إلى توبن .

تَوْبَةٌ : تل توبة : في شرقي الموصل خراب بنينوي ، وقد ذكر في تل توبة .

تَوْتُ : بضم أوله ، وفي آخره ثاء مثلثة ، في عدة مواضع ، توت : من قرى بوشنج . وتوت : من قرى أسفرائين على منزل إذا توجهت إلى جرجان ؛ منها أبو القاسم علي بن طاهر ، كان حسن السيرة ، سمع ببغداد من أبي محمد الجوهري ، وتوفي بقريته سنة ٤٠٨ ؛ ويوسف بن إبراهيم بن موسى أبو يعقوب التوثي من توت

أسفرائين ، شيخ صالح فقيه من أهل العلم ، سمع أبا بكر الشيروي ونصر الله الحشامي وأبا حامد أحمد بن علي بن محمد بن عبدوس ، كتب عنه أبو سعد بتوت ، مولده سنة ٤٧٩ ، ومات بها في رجب سنة ٥٤٦ . وتوت أيضاً : من قرى مَرَوَ ؛ قال أبو سعد : ويقال لهذه القرية التوذ ، بالذال المعجمة أيضاً ؛ ينسب إليها أبو الفيض بحر بن عبد الله بن بحر التوثي المروزي ، كان كثير الأدب ، وكان من تلاميذ أبي داود سليمان ابن معبد السنجي ؛ وجابر بن يزيد أبو الصلت التوثي من أهل المعرفة ، ولي الوادي أيام عمر بن عبدالعزيز ، وكان له ابن يقال له الصلت ، وروى عن الصلت ابنه العلاء ورافع بن اشرس ؛ والعلاء بن الصلت بن جابر التوثي روى عن أبيه الصلت ، روى عنه الحسين بن حرِيث ؛ ومحمد بن أحمد بن حيان التوثي أبو جعفر ، سمع عبد الله بن أحمد بن شيبويه وعبد الله بن عمرو ومنصور بن الشاه وعمير بن أفلح وغيرهم من الماروزة ؛ وأبو منصور محمد بن أحمد بن عبد الله بن منصور التوثي المروزي ، كان صالحاً عفيفاً ، تفقه على الإمام عبد الرزاق الماخواني ، وكتب الحديث الكثير ، سمع أبا المظفر منصور بن محمد السمعاني وأبا القاسم إسماعيل بن محمد الزاهري والإمام أبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد السرخسي الفقيه الشافعي المعروف بالزاز وأبا سعد محمد بن الحارث الحارثي ، كتب عنه تاج الإسلام ، ومولده في حدود سنة ٤٦٠ ، ومات يوم السبت ثاني عشر ربيع الآخر سنة ٥٣٠ ؛ وعبد الواحد بن محمد بن عبد الجبار بن عبد الواحد بن عبد الجبار أبو بكر التوثي المروزي ، كان فقيه قريته ، سمع منه أبو سعد وقال : إنه عَمَّرَ حتى بلغ التسعين ، سمع أبا الفضل محمد بن الفضل بن جعفر الحرقى وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري وأبا الفضل

عسكره ثم صالحهم على الجزية ، فرجعوا إلى أوطانهم وأقروا ؛ فقال مجاشع بن مسعود في ذلك :

ونحن ولينا مرة بعد مرة
بتوَّج ، أبناء الملوك الأكابر

لقينا جيوش الماهيان بسُحرة ،
على ساعة تلوي بأهل الحظائر

فما قُتَّتْ خيلي تكرر عليهم ،
ويلحق منها لاحق غير حائر

وقال أحمد بن يحيى : وجه عثمان بن أبي العاصي الثقفي أخاه الحكم في البحر من عُمان لفتح فارس ، ففتح مدينة بَرْكاوان ثم سار إلى توَّج ، وهي أرض اردشير خُرَّه ، وفي رواية أبي مخنف أن عثمان بن أبي العاصي بنفسه قطع البحر إلى فارس فنزل توَّج ففتحها ، وبنى بها المساجد وجعلها داراً للمسلمين ، وأسكنها عبد القيس وغيرهم ، وكان يُغير منها إلى أَرَجَان ، وهي متاخمة لها ، ثم شخص منها وعن فارس إلى عُمان والبحرين بكتاب عمر إليه في ذلك ، واستخلف أخاه الحكم ، وقال غيره : إن الحكم فتح توَّج وأزَلها المسلمين من عبد القيس وغيرهم ، وكان ذلك في سنة ١٩ ، ثم كانت وقعة ريشهر كما نذكرها في ريشهر ، وقتل سُهرَك مرزبان فارس حينئذ ، وكتب عمر إلى عثمان بن أبي العاصي أن يعبر إلى فارس بنفسه ، فاستخلف أخاه حَفْصاً ، وقيل المغيرة ، وعبر إلى توَّج فنزلها ، وكان يغزو منها ، وكان بعض أهل توَّج يقول : إن توَّج مُصْرَت بعد قتل سُهرَك ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد بن مردشاد السيرافي التوجي ، سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ وغيره ؛ وأما قول مُلَيْح الهذلي :

أحمد العارف وأبا المظفر السعاني ، مات في عقوبة الغزى في شعبان سنة ٥٤٨ .

ثوثة : بلفظ واحد الثوث : محلة في غربي بغداد متصلة بالشونيزية مقابلة لتنطرة الشوك ، عامرة إلى الآن ، لكنها مفردة شبيهة بالقرية ؛ ينسب إليها قوم . منهم أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القطان التوثي ، كان أحد الزهاد وحفاظ القراءة ، روى عن أبي الغنائم محمد بن علي بن الحسن الدقاق ، روى عنه جماعة ، ومات سنة ٥٢٨ ؛ وأبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي زيد التوثي الأنطاقي ، روى عنه أبو بكر الخطيب وصدقه ، ومات سنة ٤١٧ ؛ وأبو بكر محمد ابن سعد بن أحمد بن ترکان التوثي ، حدث عن نصر بن أحمد بن البطر ، حدث عنه أبو موسى محمد بن علي ابن عمر الأصهباني .

توَّج : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه أيضاً ، وجيم ، وهي توَّز ، بالزاي ، وسنعيد ذكرها أيضاً : مدينة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر لأنها في غور من الأرض ذات نخل ، وبنائها باللَّيْن ، بينها وبين شيراز اثنان وثلاثون فرسخاً ، ويعمل فيها ثياب كتان تنسب إليها ، وأكثر من يعمل هذا الصنف بكازرون لكن اسم توَّج غالب عليه لأن أهل توَّج أخذوا بصناعته ، وهي ثياب رفيقة مهلهلة النسيج كأنها المنخل ، إلا أن ألوانها حسنة ، ولها طرز مذهبة ، تباع حزمياً بالعدد ، وكان أهل خراسان يرغبون فيها ، وتجلب إليهم كثيراً ، وقد يعمل منها صنف صفيق جيد ينتفع به ، وهي مدينة صغيرة واسمها كبير ؛ وقد فتحت في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في سنة ١٨ أو ١٩ ، وأمير المسلمين مجاشع ابن مسعود فالتقوا أهل فارس بتوَّج فهزم الله أهل فارس وافتتح توَّج بعد حروب عنوة ، وأغنمهم

إليها فيا سلف .

تَوْذِينَجُ : بكسر الذال المعجمة، وياء ساكنة ، وجم : من قرى رودبار الشاش من وراء نهر سيحون ؛ ينسب إليها أبو حامد أحمد بن حمزة بن محمد بن إسحاق بن أحمد المَطْوَعِي التوذيجي ، سكن سمرقند وحدث عن أبيه حمزة، وروى عنه أبو حفص عمر بن محمد النسفي الحافظ ؛ مات سنة ٥٢٦ في ثاني عشر شهر رمضان .

تُورَانُ : بالراء ، والألف ، والنون : بلاد ما وراء النهر بأجمعها تسمى بذلك ، ويقال لملكها تُوران شاه ، وفي كتاب أخبار الفرس أن أفريدون لما قسم الأرض بين ولده جعل لسلم ، وهو الأكبر ، بلاد الروم وما والاها من المغرب ، وجعل لولده توج ، وهو الأوسط ، الترك والصين وأجوج ومأجوج وما يضاف إلى ذلك ، فسنت الترك بلادهم تُوران باسم ملكهم توج ، وجعل للأصغر ، وهو إبرج ، إيران شهر ، وقد بسط القول في إيران شهر . وتُوران أيضاً : قرية على باب حرّان ؛ منها سعد ابن الحسن أبو محمد العَرُوضي الحرّاني ، له شعر حسن ، دخل خراسان ، سمع منه أبو سعد السعافني ، وتآخرت وفاته ، مات في ذي القعدة سنة ٥٨٠ ؛ قال ذلك الحافظ أبو عبد الله بن الدَّبَّيْسي .

تُورَكُ : بالكاف : سكة ببلخ ؛ ينسب إليها يوسف ابن مسلم التُوركي الكَوَسِج ، رأى التُوري .

تَوْزَوُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، وراء : مدينة في أقصى إفريقية من نواحي الزاب الكبير من أعمال الجريد ، معبورة ، بينها وبين نَفْطَة عشرة فراسخ ، وأرضها سبخة ، بها نخل كثير ؛ قال أبو عبيد البكري في كتاب المسالك والممالك : أما

بَعَثْنَا المطايا، فاستخفّت كما هَوَتْ
قواربُ يَزْفِيها وسِجُ سَفَنَجِ
ليوردها الماء الذي نَشَطَّتْ له ،
ومن دونه أُنْباجُ فَلَجِ فَتَوَجِ

يزفيا : يسرع بها . والوسيج : ضرب من السير . والسفنج : الظلم . وتَوَج : هو موضع بالبادية ينسب إليه الصَّقُور ؛ قال الشَّمْرُ دَلُ :

قد أعتدي ، والليل في حجابيه ،
والليل لم يَأُو الى مَهَابيه
بتَوَجٍ إذ صاد ، في شبابه ،
معاود قد ذلّت في اصعابه

وقال الراجز :

أحمرُّ من تَوَجٍ محضٌ حَسبه ،
ممكن على الشمال مركبه

تُودُ : بالضم ثم السكون ، والذال المهملة ، والتثود شجر ، وذو التود : موضع ؛ قال أبو صخر :
عرفت ، من هِنْدَ ، أطلاقاً بذِي التود ،
قفرأ ، وجاراتها البيض الرخاويد

تَوْذُ : بالذال المعجمة : قرية من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها ؛ ينسب إليها محمد بن إبراهيم بن الخطاب التوذِي الوَرَسَنِي ، كان يسكن وَرَسَنَين من قرى سمرقند أيضاً ، فانتقل منها إلى تُودُ ، ويروي عن العباس بن الفضل بن يحيى ومحمد بن غالب وغيرهما ؛ وابنه أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم التوذِي ، كان من فقهاء الخفئتين المناظرين ، توفي بسمرقند ، وروى عن أبي إبراهيم الترمذي ، روى عنه محمد بن محمد بن سعيد السمرقندي . وتوذ أيضاً : من قرى مرو ؛ وقال أبو سعد : وأكثر الناس يسونها تُوثُ ، بالناء المثلثة عوض الذال ، وقد ذكر من نسب

تَوْزُ: بالضم ثم السكون ، وزاي : منزل في طريق
الحاجّ بعد فيد للقاصد إلى الحجاز ودون سُيْرَاءَ لبني
أسد ، وهو جبل ؛ قال أبو المِسْوَر :

فصَبَّحَتْ في السير أهلَ تَوْزِ ،
منزلةً في القدر مثل الكَوْزِ ،
قليلة المَادُوم والمخبوز
شَرًّا ، لعربي من بلاد الحوز

وقال واجز آخر :

يا رَبِّ جار لك بالحَزْرِي ،
بين سُيْرَاءَ وبين تَوْزِ

تَوْزُ: بالفتح ، وتشديد ثانيه وفتحته أيضاً ، وزاي :
بلدة بفارس ، وهي تَوْج ، وقد ذُكرت قبل هذا ،
وهي في الإقليم الرابع ، طولها سبع وسبعون درجة
وثلاثان ، وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف وربع ؛
وينسب إليها بهذا اللفظ جماعة ، منهم : عبد الله بن
محمد بن هارون التوزي اللغوي ، أخذ عن أبي عبيدة
والأصمعي وأبي زيد وقرأ على أبي عمر الجعفي
كتاب سيبويه ، وكان في طبقة ، ومات في سنة
٢٣٨ ؛ وأبو حفص عمر بن موسى البغدادي التوزي ،
روى عن عفان وعاصم بن عليّ ، روى عنه ابن مخلد
وأبو بكر الشافعي وغيرهما ؛ وأبو الحسين أحمد بن
عليّ بن الحسن التوزي القاضي ، سمع أبا الحسين بن
المظفر الحافظ وخلقاً كثيراً ، وهو ثقة ؛ ومحمد بن
داود التوزي ، حدث عن محمد بن سليمان ، روى عنه
الطبراني ؛ وأبو يعلى محمد بن الصلت التوزي وغيرهم .

تَوْزِين : ويقال تِيزِين : كورة وبلدة بالعواصم من
أرض حلب .

تَوْسَكاسُ : بالضم ثم السكون ، وفتح السين المهملة ،
وكاف ، وألف ، وسين أخرى : قرية من قرى

قسطيلية فإن من بلادها تَوْزَر والحمة ونقطة ،
وتَوْزَر هي أمها ، وهي مدينة عليها سور مبني
بالحجر والطوب ، ولها جامع محكم البناء وأسواق
كثيرة ، وحوها أرباض واسعة ، وهي مدينة حصينة
لها أربعة أبواب ، كثيرة النخل والبساتين ، ولها سواد
عظيم ، وهي أكثر بلاد إفريقية تمراً ، ويخرج منها
في أكثر الأيام ألف بعير موقورة تمراً ، وشربها من
ثلاثة أشهر تخرج من زقاق كالدُرْمَك بياضاً ورقّةً ،
ويسمى ذلك الموضع بلسانهم تَبْرُسي ، وإنما تنقسم
هذه الثلاثة الأنهار بعد اجتماع تلك المياه بموضع يسمى
وادي الجمال يكون قعر النهر هناك نحو مائتي ذراع ،
ثم ينقسم كل نهر من هذه الأنهار على ستة جداول ،
وتتشعب من تلك الجداول سواقي لا تحصى ، تجري في
قنوات مبنية بالصخر على قسمة عدل لا يزيد بعضها على
بعض شيئاً ، كل ساقية سعة شبرين في ارتفاع فتر ، يلزم
كل من يسقي منها أربعة أقداس متقال في العام ،
وبحساب ذلك في الأكثر والأقل وهو أن يعبد الذي
له دولة السقي إلى قدس في أسفل ثقبه مقدار ما يسعها
وَتَرُ قوس النُدُاف فيبلاؤه ماءً ويعلقه ويسقي الحائط
أو البستان من تلك الجداول حتى يفضى ماء القدس ثم
يبلا ثانياً هكذا ، وقد علموا أن سقي اليوم الكامل
مائة واثنان وتسعون قدساً . لا يعلم في بلاد مثل
أترنجها جلالاً وحلاوة وعظماً ، وجباية قسطيلية مائتا
ألف دينار ، وأهلها يستطيون لحوم الكلاب ويروبوها
ويستنونها في بساتينهم ويطعمونها التمر ويأكلونها ؛
ولا يُعلم وراء قسطيلية عمران ولا حيوان إلا
الفك ، وإنما هي رمال وأرضون سُواخة ؛ وينسب
إلى تَوْزَر جماعة ، منهم : أبو حفص عمر بن أحمد
ابن عيسون الأنصاري التوزري ، لقبه السلفي
بالإسكندرية .

سمرقند على خمسة فراسخ منها ؛ ينسب إليها أبو عبد الله التوسكاسي السمرقندي ، روى عن يحيى بن زيد السمرقندي .

تَوْضِحَانِ : بكسر الضاد المعجمة ، والحاء مهمله : جَرَّتَانِ متقابلتان بذِوَّةٍ عالج لفرارة ، والجَرَّةُ : الرملة المستوية لا تثبت شيئاً .

تَوْضِيحٌ : كَثِيبٌ أبيض من كَثِيبَانِ حُمُرٍ بالدُهْنَاءِ قرب اليامة ؛ عن نصر ؛ وقيل : توضح من قَرَى قَرَّ قَرَى باليامة ، وهي زروع ليس لها نخل ؛ وقال السكري : سُئِلَ شيخ قديم عن مياه العرب فقيل له : هل وجدت توضح التي ذكرها امرؤ القيس ؟ فقال : أما والله لقد جئتُ في ليلة مظلمة فوقفت على فم طويها فلم توجد إلى اليوم ؛ قلت أنا : فهذه غير التي باليامة ، ويؤيد ذلك أن السكري قال في شرح قول امرئ القيس : الدُّخُولُ وَحَوْمَلٌ وَتَوْضِحٌ وَالْمِقْرَاءَةُ مواضع ما بين إمْرَةَ وأسود العين ، فأما التي باليامة ففيها يقول يحيى بن طالب الحنفي في غير موضع من شعره ، منه :

أيا أتلأت القاع من بطن توضح ،
حنيني إلى أفيانكن طويل

وبا أتلأت القاع قلبي موكل
بكن ، وجدوى خير كن قليل

في أبيات وقصة ممتعة أذكرها في قَرَّ قَرَى إن شاء الله تعالى .

تَوْقَاتٌ : بالفتح ثم السكون ، وقاف ، وتاء فوقها نقطتان : بلدة في أرض الروم بين قونيا وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكينة ، بينها وبين سيواس يومان .

تَوَلَّبٌ : وهو الجحش ، وهو قَرَوَعَلٌ عند سيبويه :

موضع في قول الراعي :

عَفَّتْ بعدنا أجراءُ يَرْكٍ فتَوَلَّب
فوادى الرِّدَاهِ ، بين مَلَهَى فمَلْعَب

تَوَلَّعٌ : بالعين المهمله : قرية بالشام في قول عبد الله ابن سليم :

لمن الديار بتَوَلَّعِ فَيَبُوس

تَوَلِيَّةٌ : قال الكندي : ولا أعرفه في طرف العمارة من ناحية الشمال : 'بجيرة عظيمة بعضها تحت القطب الشمالي ، وبقرها مدينة ليس بعدها عمارة يقال لها تولية .

توماءٌ : بالضم ، والمد ، أعجمي معرب : اسم قرية بغوطة دمشق ؛ وإليها ينسب باب توماء من أبواب دمشق ؛ قال جرير :

لا وِرْدٌ للقوم إن لم يعرفوا بَرْدَى ،

إذا تجوَّبَ عن أعناقها السدْفُ

صَبَّحْنَ توماءَ ، والناقوس يقرعُه

قس النصارى ، حراجيجاً بنا تجيفُ

قال السكري : توماء من عمل دمشق ، ويروي تَيْسَاءُ ، وهو اليوم لطية وأخلاط من الناس لبني 'بجتر خاصة ، وهو بين الحجاز والشام ؛ هكذا هو بخط أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي ، وفيه تخييط .

تَوْمًا : بالتحريك : موضع بالجزيرة ؛ عن نصر .

توماثا : بالضم ثم السكون ، وتاء مثلثة : قرية قرب برقعيد من بقعاء الموصل ؛ قال أبو سعد : ينسب إليها صاحبنا ورفيقنا أبو العباس الحضرمي بن ثروان بن أحمد أبي عبد الله التغلبي التوماني ، ويقال له الفارقي والجزري ، لأنه ولد بالجزيرة ونشأ بميما فارقي ، وأصله من توماثا ، مقرىء فاضل ، أديب بارع ، حسن الشعر ، كثير المحفوظ ، عالم بالنحو ، ضريف

كان كافراً، وتلك الحصال التي يكفر بتركها أو ترك خصلة منها إيمان، ولا يقال للخصلة منها إيمان ولا بعض إيمان، وكل كبيرة لم يجتمع المسلمون على أنها كفر يقال لصاحبها فسق، ولا يقال له فاسق على الإطلاق.

تُونِسُ القَرْبُ : بالضم ثم السكون، والنون تضم وتفتح وتكسر: مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم، عُمِّرت من أقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قَرطاجِنَة، وكان اسم تونس في القديم **تُونِسِيش**، وهي على ميلين من قَرطاجِنَة، ومحيط بسورها أحد وعشرون ألف ذراع، وهي الآن قَصبة بلاد إفريقية، بينها وبين سفاقس ثلاثة أيام ومائة ميل بينها وبين القيروان ونحوه منه بينها وبين المهديّة، وليس بها ماء جارٍ إنما شربهم من آبار ومصانع يجتمع فيها ماء المطر، في كل دار مصنع، وآبارها خارج الديار في أطراف البلد، وماؤها ملح، وعليها محترث كثير، ولها غلّة فائضة، وهي من أصح بلاد إفريقية هواءً.

وقال البكري: مدينة تونس في سفح جبل يعرف بجبل أم عمرو، ويدور بمدينة خندق حصين، ولها خمسة أبواب، باب الجزيرة قبلي ينسب إلى جزيرة شريك ويخرج منه إلى القيروان، ويقابله الجبل المعروف بجبل الثوبة، وهو جبل عال لا ينبت شيئاً، وفي أعلاه قصر مبني مشرف على البحر، وفي شرقي هذا القصر غار محني الباب يسمى المعشوق، وبالقرب منه عين ماء، وفي غربي هذا الجبل يعرف بجبل الصيادة، فيه قرى كثيرة الزيتون والثمار والمزارع، وفي هذا الجبل سبعة مواجل للمساء أقباءة على غرار واحد، وفي غربي هذا الجبل أيضاً اشراف بمزارع متصلة بموضع يعرف بالملعب، فيه قصر بني الأغلب،

البصر، قرأ اللغة على ابن الجواليقي والنحو على أبي السعادات بن الشجري والفقهاء على أبي الحسن الأبنوسي، وكان ببغداد يسكن المسجد المعلق المقابل لباب النوبي من دار الخلافة، وكان يحفظ شعر المهذّلين والمجهلين وأخبار الأصمعي وشعر رؤبة وشعر ذي الرمة وغيرهم، لقيته أولاً ببغداد وسع معنا غريب الحديث لأبي عبيد على أبي منصور الجواليقي، ثم لقيته بنيسابور ومرّو وسرخس غير مرة في سنة ٥٤٤، وسألته عن مولده فقال: في سنة ٥٠٥ بمجزيرة ابن عمر، وكتبت عنه شيئاً من أشعاره ومن أشعار غيره، وأنشدنا لنفسه:

وذي سكرٍ نَبَّهت للشرب، بعدما
جرى النوم في أعطافه وعظامه
فهبّ وفي أحفانه سنّة الكرى،
وقد لبست عيناه نوم مرامه
ومن شعره أيضاً:

كتبتُ وقد أوذَى بِمَقَلَّتِي البكا،
وقد ذاب من شوق إليكم سوادها
وما وَرَدَت لي نحوكم من رسالة،
وحقكمُ إلّا وذاك سوادها

تَوْمُ : بالتحريك: موضع باليامة به روضة؛ عن الحفصي.

تَوْمُ : قرية بين أنطاكية ومرعش والمصيصة، ينسب إليها درب توم.

تَوْمَنْ : بالضم ثم السكون، وفتح الميم، ونون؛ قال أبو سعد: أظنها من قرى مصر؛ منها أبو معاذ التومني، وهو رأس الطائفة المعروفة بالتومية، وهم فرقة من المُرَجثة تزعم أن الإيمان ما عصم من الكفر، وهو اسم لحصال إذا تركها التارك أو ترك خصلة منها

ذلك اللوز الفريك يفرك بعضه بعضاً من رقة قشره ويحت باليد وأكثره حبتان في كل لوزة مع طيب المضغة وعظم الحبة، والرومان الضعيف الذي لا عجم له البتة مع صدق الحلاوة وكثرة المائة، والأترج الجليل الطيب الذي الرائحة البديع المنظر، ولتين الحارمي أسود كبير رقيق القشر كثير العسل لا يكاد يوجد له بزر، والسفرجل المتناهي كبراً وطيباً وعطراً، والعناب الرفيع في قدر الجوزة، والبصل القلوري في قدر الأترج مستطيل سايري القشر صادق الحلاوة كثير الماء، وبها من أجناس السك ما لا يوجد في غيرها، يرى في كل شهر جنس من السك لا يرى في الذي قبله، يملح فيبقى سنين صحيح الجرم طيب الطعم، منه جنس يقال له النقونس يضربون به المثل فيقولون: لولا النقونس لم يخالف أهل تونس.

قال البكري: بين تونس والقيروان منزل يقال له مجقة، إذا كان أوان طيب الزيتون بالساحل قصدته الزرايز فباتت فيه وقد حمل كل طائر منها زيتونتين في محليته فيلقبها هناك، وله غلة عظيمة تبلغ سبعين ألف درهم؛ ويقال لبحر تونس رادس، وكذلك يقال لمرساها مرسي رادس، وأهلها موصوفون بدناءة النفس؛ واقتتها حسان بن نعمان بن عدي بن بكر بن مغيث الأسدي في أيام عبد الملك، نزل عليها فسأله الروم أن لا يدخل عليهم وأن يضع عليهم خراجاً يقسطه عليهم، فأجابهم إلى ذلك، وكانت لهم سفن معدة فركبوها ونجوا وتركوا المدينة خالية، فدخلها حسان فحرق وخرّب وبنى بها مسجداً وأسكنها طائفة من المسلمين، ورجع حسان إلى القيروان فرجعت الروم إلى المسلمين فاستباحوم، فأرسل حسان من أخير عبد الملك بالقضية، فأمدّه بجيش كثير قاتل بهم الروم

وقد غرس فيه جميع الثمار وأصناف الرياحين، وفي شرقي مدينة تونس الميناء والبحيرة وباب قرطاجنة، ودونه داخل الحندق بساتين كثيرة وسواق تعرف بسواقي المرج، ويتصل بها جبل أجرد يقال له جبل أبي خفاجة، في أعلاه آثار بنيان؛ وباب أرطة غربي تجاوره مقبرة يقال لها مقبرة سوق الأحد، ودون الباب من داخل الحندق غدير كبير يعرف بغدير الفحامين، وربض المرضى خارج عن المدينة، وفي قبله ملاحه كبيرة منها ملصهم وملح من يجاورهم، وجامع تونس رفيع البناء مطلق على البحر ينظر الجالس فيه إلى جميع جواربه، ويرقى إلى الجامع من جهة الشرق على اثنتي عشرة درجة، وبها أسواق كثيرة ومتاجر عجيبة وفنادق وحمّامات، ودور المدينة كلّها رخام بديع، ولها لوحان قائمان وثالث معرض مكان العتبة؛ ومن أمثالهم: دور تونس أبوابها رخام وداخلها سخام؛ وهي دار علم وفقه، وقد ولي قضاء إفريقية من أهلها جماعة ومع ذلك فهي مخصوصة بالتشعب والقيام على الأمراء والخلاف للولاة، خالفت نحو عشرين مرة وامتنح أهلها أيام أبي يزيد الخارجي بالقتل والسبي وذهاب الأموال؛ قال صاحب الحدائق:

فويل لترشيش وويل لأهلها
من الحبشي الأسود المتغاضب!

وقال بعض الشعراء:

لمسرك ما ألفت تونس كاسها،
ولكنني ألفتها وهي توحش

ويصنع بتونس اللباء من الحزف كيزان تعرف بالبرجية، شديدة البياض في نهاية الرقة تكاد تشف، ليس يعلم لها نظير في جميع الأقطار، وتونس من أشرف بلاد إفريقية وأطيبها ثمرة وأنفسها فاكهة، فمن

تُونَكْت : بسكون الواو والنون ، وفتح الكاف ،
والثاء مثلثة : من قرى الشاش ؛ عن أبي سعد ؛
وقال الإصطخري : تُونَكْت قِصْبَة إِبِلَاق ، وهي
أصغر من نصف بِنَكْت قِصْبَة الشاش ، ولها قَهْنَدَز
ومدينة وربض ؛ ينسب إليها أبو جعفر حم بن عمر
البخاري التونكي من أهل بخاري ، سكن تونكت ،
يروى عن أبي عبد الرحمن حُذَيْفَة بن النضر ومحمد
ابن إسماعيل البخاري ، روى عنه أبو منصور محمد
ابن جعفر بن محمد بن حنيفة الإيلافي التونكي ، ومات
سنة ٣١٣ .

تُونُ : والتون في لغة العرب البياض في الأظفار :
مدينة من ناحية قَهْستان قرب قاتن ؛ ينسب إليها
جماعة ، منهم : أحمد بن العباس التوني ، حدث عن
إبراهيم بن إسحاق بن محمد التوني القائي ، كان فقيهاً
مدرساً ، ورد هراة وسكنها إلى أن توفي في رجب
سنة ٤٥٩ ؛ وإسماعيل بن عبد الله بن أبي سعد بن أبي
الفضل التوني أبو طاهر خادم مسجد عقيل بنيسابور ،
وكان يخدم أبا نصر محمد بن عبد الله الإمام ، وكان
يلزمه سراً وحضراً ، وسمع الحديث منه ، سمع أبا
علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الحشنامي وأبا عبد الله
إسماعيل بن عبد العافر الفارسي وأبا بكر عبد الغفار
ابن الحسين النيسابوري وأبا جعفر محمد بن عبد الحميد
الأبيوردي وأسعد بن أحمد بن حيان النسوي وأبا
العلاء عبيد بن محمد بن عبيد القشيري وغيرهم ؛ وأبو
محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني ، روى عن أبي
محمد أحمد بن محمد بن عبد الله الشروطي السجستاني ،
روى عنه حنبل بن علي بن الحسين أبو جعفر الصوفي
السجستاني وغيره .

تُونَة : جزيرة قرب تَنْيس ودمياط من الديار المصرية
من فتوح عُتَيْر بن وهب ، يُضْرَب المثل بحسن معول

في قصة طويلة حتى ملكها عنوة ، وذلك في سنة
سبعين ، وأحكم بناءها ومدّ عليه سلسلة وجعلها رباطاً
للمسلمين تمنع الداخل إليها والخارج منها إلا بأمر
الوالي ؛ وذكر آخرون من أهل السير أن التي افتتحها
حسان بن النعمان قرطاجنة ولم تكن تونس يومئذ
مذكورة ، وإنما عبرت بجماعة قرطاجنة وبألقابها ،
وبينهما نحو أربعة أميال ، وفي سنة ١١٤ بنى عبيد الله
ابن الحجاب مولى بني سلول والي إفريقية من قبل
هشام بن عبد الملك جامع مدينة تونس ودار الصناعة
بها ؛ وبتونس قبر المؤدّب محرز ، يقسم به أهل
المراكب إذا جاش عليهم البحر ، يحملون من تراب
قبره معهم وينذرون له ؛ والمنسوب إلى تونس من
أهل العلم كثير ، منهم : أبو يزيد شجرة بن عيسى ،
وقيل ابن عبد الله التونسي قاضيها ، مات سنة ٢٦٢ ؛
وعبد الوارث بن عبد الغني بن علي بن يوسف بن عاصم
أبو محمد التونسي المالكي الأصولي الزاهد ، كان عالماً
بالكلام بصيراً به حسن الاعتقاد فيه ، له قدم في
العبادة ، وكان يتردد بين دمشق وحمص وحلب ،
وكان له أصحاب ومريدون ؛ قال أبو القاسم الحافظ :
أنشدني أبو محمد الأصولي :

إذا كنتَ ، في علم الأصول ، موافقاً ،
بمقلك قولَ الأشعريّ المسدّد
وعاملتَ مولاك الكريم ، مخالفاً ،
بقول الإمام الشافعيّ المؤيّد
وأنتقنتَ حرفَ ابن العلاء مجرّداً ،
ولم تعدّ في الإعراب رأيَ المبرّد
فأنتَ على الحقّ اليقين موافق
شريعة خير المرسلين محمد

ومات عبد الوارث سنة خمسين وخمسائة مجلب .

باب التاء والهاء وما يليهما

تِهَامٌ : بكسر التاء : واد بالهامة ؛ عن محمد بن إدريس الحنفي .

تِهَامَةٌ : بالكسر ، قد مرّ من تحديدها في جزيرة العرب جملة شافية اقتضاها ذلك الموضع ، ونقول هنا : قال أبو المنذر تهامة تسائر البحر ، منها مكة ، قال : والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض ؛ وقال الأصمعي : إذا خلفت عُمان مصعداً فقد أُنْجِدَتْ فلا تزال منجداً حتى تنزل في ثنايا ذات عرق ، فإذا فعلت ذلك فقد أُنْهَمَّتْ إلى البحر ، وإذا عرضت لك الحرار وأنت منجد فتلك الحجاز ، وإذا تصوّبت من ثنايا العرج واستقبلك الأراك والمرخ فقد أُنْهَمَّتْ ، وإنما سمي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد ؛ وقال الشريقي بن القطامي : تهامة إلى عرق اليمن إلى أسياف البحر إلى الجحفة وذات عرق ؛ وقال عمارة ابن عقيل : ما سال من الحرّتين حرّة سُلِّمَ وحرّة ليلي فهو تهامة والغور حتى يتقطع البحر ؛ وقال الأصمعي في موضع آخر : طرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج وأول تهامة من قبل نجد ذات عرق . المدارج : الثنايا الغلاظ ؛ وقال المدائني : تهامة من اليمن وهو ما أصر منها إلى حدّ في باديتها ومكة من تهامة ، وإذا جاوزت وجرة وغمرة والطائف إلى مكة فقد أُنْهَمَّتْ ، وإذا أتيت المدينة فقد جلست ؛ وقال ابن الأعرابي : وجرة من طريق البصرة فصل ما بين نجد وتهامة ، وقال بعضهم : نجد من حد أو طاس إلى القرّيتين ثم تخرج من مكة فلا تزال في تهامة حتى تبلغ عُسفان بين مكة والمدينة ، وهي على ليلتين من مكة ، ومن طريق العراق إلى ذات عرق هذا كله تهامة ، وسببت تهامة لشدة حرّها وركود

ثيابها وطرزها ؛ قال محمد بن عمر المطرّز البغدادي الشاعر :

ومعذّرين ، كأنّ نبت خدودهم
أشراك ليل في أديم نهار
يتصيّدون قلوبنا بلحاظهم ،
كتصيّد البازات للأطيّار
لما رأيتُ عذاره في خده
ناديتُ ، من شعفي وحرقة ناري :
يا أهل تيس وتونة ! قايسوا
ما بين طرزكم وطرز الباري

وينسب إليها عمر بن أحمد التوني ، حدث عنه أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة الحافظ ؛ وسالم بن عبد الله التوني ، يروي عن عبد الله بن لهيعة ، قال أبو سعيد بن يونس : هو معروف وله أهل بيت معروفون بتيس .

التَّوْهُ : بفتح التاء ، وتشديد الواو : من قرى صنعاء اليمن من مخلاف صداء .

التَّوَيْوَةُ : بلفظ التصغير : من حصون التّجَاد باليمن .

تَوَيْكُ : بكسر الواو ، والكاف : موضع بمرّ ؛ منه أبو محمد أحمد بن إسحاق السُّكْرِي التُّوَيْكِي ، كان رجلاً صالحاً ؛ عن أبي سعد .

التَّوَيْمَةُ : تصغير التومة ، وهي خرزة تُعمل من الفضة كاللؤلؤة : هو ماء من مياه بني سُلِّم .

تَوَيْيُ : بالضم ثم الفتح ، ولا أدري كيف حديث الياه ؛ ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن جعفر الفقيه التُّوَيْيُّ الهمداني ، روى عن أبي عمر بن حيّويه البغدادي ، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب .

ريحها ، وهو من التهم ، وهو شدة الحر وركود
الريح ، يقال : تهم الحر إذا اشتد ، ويقال : سبت
بذلك لتغير هوائها ، يقال : تم الدهن إذا تغير ريحه ؛
وحكى الزبادي عن الأصعي قال : التهمة الأرض
المتصوبة إلى البحر ، وكأنه مصدر من تهامة ؛ وقال
المبرد : إذا نسبوا إلى تهامة قالوا رجل تهامي ، بفتح
التاء وإسقاط ياء النسبة ، لأن الأصل تهمة فلما زادوا
ألفاً خففوا ياء النسبة ، كما قالوا رجل يمان وشام
إذا نسبوا إلى اليمن والشام ؛ وقال إسماعيل بن حماد :
النسبة إلى تهامة تهامي وتهام ، إذا فتحت التاء لم
تشدد الياء ، كما قالوا : رجل يمان وشام ، إلا أن
الألف من تهم من لفظها والألف من شام ومان عوض
من ياء النسبة ؛ قال ابن أحرر :

وأكبادهم ، كابنّي سباتٍ تفرقوا
سباً ثم كانوا منجداً وتهامياً
وألقى التهامي منها بلطاته ،
وأخلط هذا لا أريم مكانياً

وقوم تهامون كما يقال يمانون ؛ وقال سيويبه : منهم
من يقول تهامي ويمني وشامي ، بالفتح مع التشديد ؛
وقال زهير :

يخشونها بالشرفة والقنأ ،
وقتيان صدق لا ضفاف ولا نكل
تهامون نجديون كيداً ونجعة ،
لكل أناس من وقائهم سجل

وأتهم الرجل إذا صار إلى تهامة ؛ وقال بعضهم :
فإن تتهوا أنجد خلافاً عليكم ،
وإن تغنوا مستحقي الحرب أعرق

والتهام : الكثير الإتيان إلى تهامة ؛ قال الراجز :

ألا اتهاها انها متاهم ،
وإننا مناجد متاهم

وقال حميد بن ثور الهلالي :

خليلي هباً عللاني ، وانظرا
إلى البرق ما يفري سناً وتبساً
عروض تدلت من تهامة أهديت
لنجد ، فتاح البرق نجداً وأتهماً

تهملل : بالفتح ثم السكون ، ولامان ، الأولى
مفتوحة : موضع قريب من الريف ، وقد روي
بالتاء المثلثة ، وقد ذكر هناك شاهده .

تهمل : ويروي بالتاء أيضاً : موضع قرب المدينة بما
يلي الشام .

تهوذة : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، والذال
معجبة : اسم لقبيلة من البربر بناحية إفريقية ، لهم
أرض تعرف بهم .

باب التاء والياء وما يليهما

تياسان : بالكسر ، والسين مهلة : اسم لعلمين ،
يسمى كل واحد منهما تياساً ، وهما بشمال قطن ؛
وقال الأصعي : تياسان علمان في ديار بني عيس ،
وقيل بلد لبني أسد .

تياس : واحد الذي قبله ؛ وقال أبو أحمد : وقد
يفتح ، وقيل : هو ماء للعرب بين الحجاز والبصرة ، وله
ذكر في أيام العرب وأشعارها ؛ قال أوس بن حجر :

ومثل ابن غنم ان دخول تذكرت ،
وقتل تياس عن صلاح تعرب

قوله تعرب أي تفسر ؛ وقال ابن مقبل :

أخلى عليها تياس والبراعم

وقال نصر : تياس جبل قريب من أجلى وسلمى
جبلتي طيء ، وقيل هو من جبال بني قشير ، وقيل
جبل بين البصرة واليامة ، وهو إلى اليامة أقرب .

١ قوله : فتح ؛ هكذا في الاصل .

تِيَّاسَةُ : بزيادة الماء : ماء لبني قَشِيرٍ ؛ عن أبي زياد الكلابي ، قال : وإنما سُمِّيت التِّيَّاسَةُ من أجل جبل قريب منها اسمه تِيَّاس .

تِيَّانُ : آخره نون : ماء في ديار بني هَوَازِن .

تَيْتٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره تاء أخرى : اسم جبل قرب اليمامة ، ويروى تَيْتٌ بالياء المشددة ؛ قال ابن إسحاق : وخرج أبو سفيان في غزوة السويق في مائتي راكب فسلك التجديبة حتى نزل بصدر قنّاة إلى جبل يقال له تَيْتٌ من المدينة على بريد أو نحوه ؛ وفي كتاب نصر : تَيْبٌ ، بالتحريك وآخره باء موحدة : جبل قريب من المدينة على ست الشام ، وقد يشدد وسطه للضرورة .

تَيْتَدٌ : نالته مثل أوله مفتوح ، ودال مهلة : اسم واد من أودية القبليّة ، وهو المعروف بأذَيْتِنَة ، وفيه عرض فيه النخل من صدقة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ عن الزمخشري عن السيد عَلِيِّ العَلَوِيِّ .

تَيْدَدٌ : بدالين ؛ أحسبها التي قبلها ؛ وقال نصر : تيدد أرض كانت لجذام فنزلها جُهَيْتِنَة ، بها نخل وماء ، قال : ويخط ابن الأعرابي فيدر وتيدر ، وهما تصحيف ، وكان بها رجل من جذام فظعن عنها ثم التفت فنظر إلى تيدد ونخلها فقال : يا بَرَى تَيْدَد لا أبر لك ، قالوا : بنات فرجينة من نوع النخل ، قال : فرجينة اسم امرأة كانت بقاء بينتها نخلات وكانت تقول : هن بناتي ، فنسب ذلك النوع من النخل والتمر إليها ، لا يعلمونها ، كانت بموضع قبل تَيْدَد .

تَيْدَةُ : عوض الدال الأخيرة هاء : بلد قديم بمصر يبطن الريف قرب سخا .

تَيْوَابٌ : بالراء ، وآخره باء موحدة ؛ قال أبو يحيى

زكرياء الساجي ، ومن خطه نقلته : كتب زياد ابن أبيه إلى عثمان ، رضي الله عنه ، يستأذنه في حفر نهر الأبلّة ، ووصفه له وعرفه احتياج أهل البصرة إليه ، فأذن له ، فتوك نهر أبي موسى ، وهو الإجمانة ، على حاله واحقر من دجلة إلى مسنّاة البصرة ثم قاده مع المسنّاة إلى التيراب فيض البصرة .

تَيْرَانِشَاهُ : بالكسر ، وبعد الألف نون ساكنة ، وشين معجمة : مدينة من نواحي شهرزور .

تَيْوَبٌ : بالفتح ؛ قال الزمخشري وتليذه العمراني : تَيْرَبٌ بلد قديم من حَجَر اليمامة ، ذكرناه في باب التاء وأخاف أن يكون يتوب ، أوله ياء ، فصفاه .

تَيْرَكَانُ : بالكسر : من قرى مرو ؛ منها أبو عبد الله محمد ابن عبد ربه بن سليمان المروزي التيركاني ، مات سنة ٢٠٥ .

تَيْرَمُودَانُ : بليد بنواحي فارس بين تَوَيْتَدَجَان وشيراز ، وهي كورة تشتمل على ثلاث وثلاثين قرية في الجبال وأعيان ضياعها التي هي كالتصبة ، لها ست قرى متصلة في وادٍ ، يتخللها أنهر كثيرة وشجر ، وأسماء هذه الست : استكان ، ومهركان ، ورونجان وفيها خانقاه حسنة للصوفية ، وهي أمين هذه القرى وأجلّها وخيرها ، وهي قصبة الجميع في القديم ، وكوجان ؛ ومنها كان الظهير الفارسي ، وهو أبو المعالي عبد السلام بن محمود بن أحمد ، كان فقيهاً مجوّداً وحكيمياً معروفاً فيلسوفاً ، ولي التدريس في الموصل بالمدرسة ، وكان تاجراً ذا ثروة ظاهرة وجاءه عريض في كل بلد يقدم عليه ، وكان قد طوّف الدنيا وحضر محافل العلوم وظهر كلامه على الحصوص ، وكان في آخر أمره بمصر ، وبلغني أن نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن زنكي صاحب الموصل استدعاه

من مصر ليوليه وزاوتة ، فلما وصل إلى حلب جاءه أبو الفتح نصر بن عيسى بن علي بن جزري الموصلية صاحب ديوان الاستيفاء بالموصل بجلتواه ، فأكل منها هو وغللمان له فماتوا جميعاً في سنة ٥٢٦ ، وأخذ الملك الظاهر أمواله وكتبه ، وكان من عادته أنه يستصحب جميع أمواله وكتبه على جمال له بخاتي أينما توجه ؛ والقرية السادسة فيراشاه ، وفيها يسكن الرؤساء ومقدمو الناحية .

تيرا : مقصور : نهر تيرا من نواحي الأهواز ، ونذكره في نهر تيرا إن شاء الله تعالى ، فتحت في سنة ثمانين عشرة على يد سلمى بن القمين وحرملة بن مريبط من قبل عتبة بن عزوان ؛ وقال غالب بن كلب :

ونحن ولينا الأمر يوم مناذر ،
وقد أقمعت تيرا كليب ووائل

ونحن أزلنا الهرمزان وجنده
إلى كوير ، فيها قرى ووصائل

وإليها فيما أحسب ينسب الأديب أبو الحسن علي بن الحسين التيروي ، وكان حسن الخط والضبط نحو عبد السلام البصري ، وأيت بخطه شعر قيس بن الخطيم ، وقد كتبه في سنة ٣٩٣ .

تيروم : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وميم : موضع بالبادية أحسبه في بلاد تيمر بن قاسط ؛ قال دثار بن شيان التبري :

فمن يك سائلاً عني ، فإتي
أنا التبري جار الزبيرقان

طريد عشيرة وطريد حيزب ،
بما اجترمت يدي وجنى لساني

١ سقط هنا ذكر الخامة .

كأنتي ، إذا نزلت به طريداً ،
حللت على المنع من أبان
أنتت الزبرقان فلم يضيعني ،
وضيعني بتيرم من دعاني

تيرة : بالهاء : قلعة جليظة حصينة من نواحي قزوين من جهة زنجان .

تيزان : بالكسر ثم السكون ، وزاي ، وألف ، ونون : من قرى هراة . وتيزان أيضاً : من قرى أصهان .

تيزو : بالفتح ، وآخره راء : قرية كبيرة من أعمال سمرمين ، وأهلها إسماعيلية .

تيزو : بالكسر : بلدة على ساحل بحر مكران أو السند ، وفي قبالتها من الغرب أرض عمان ، بينها وبين كيز مدينة مكران خمس مراحل ؛ قال المنجمون : التيز في الإقليم الثالث ، طولها اثنتان وثمانون درجة وثلثان ، وعرضها ثمان وعشرون درجة وثلثان .

تيزين : بعد الزاي ياء ساكنة ، ونون : قرية كبيرة من نواحي حلب ، كانت تعد من أعمال قنسرين ، ثم صارت في أيام الرشيد من العواصم مع منبج وغيرها .
التيس : بلفظ الواحد من التيس ، فحل الشاة ؛ رجلة التيس : موضع بين الكوفة والشام . وتيس أيضاً : جبل بالشام فيه عدة حصون .

تيفش : بالكسر ثم السكون ، والشين معجمة : جبل بالأندلس من كورة جيان ، كان عنده مدينة قديمة ودرست .

تيفارين : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، ونون : موضع ؛ عن العمراني .

تيفاش : بالشين معجمة : مدينة أزية بإفريقية ، شاخته البناء وتسمى تيفاش الظالمة ، ذات عيون ومزارع

كثيرة ، وهي في سفح جبل .

تيلٌ : بكسر أوله ويفتح ، وثانيه ساكن ، ولام :
جبل أحمر شاهق من وراء تربة من ديار عامر بن
صعصعة ، وإليه تنسب دارة تيل ؛ قال ابن مقبل :

لمن الديار بجانب الأحفار ،
فتبيل دمنخ أو بسفح جرار

تيماءُ : بالفتح والمدّ : بليد في أطراف الشام ، بين
الشام ووادي القرى ، على طريق حاج الشام ودمشق ،
والأبلىق الفرد حصن السوأل بن عادية اليهودي
مشرف عليها ، فلذلك كان يقال لها تيماء اليهودي ؛
وقال ابن الأزهري : التيم المفضل ، ومنه قيل
للقلاة تيماء لأنها يضل فيها ، قال ابن الأعرابي :
أرض واسعة ، وقال الأصمعي : التيماء الأرض التي
لا ماء فيها ولا نحو ذلك . ولما بلغ أهل تيماء في
سنة تسع و طء النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وادي
القرى أرسلوا إليه وصالحوه على الجزية وأقاموا
ببلادهم وأرضهم بأيديهم ، فلما أجلى عمر ، رضي الله
عنه ، اليهود عن جزيرة العرب أجلام معهم ؛ قال
الأعشى :

ولا عاديًا لم يمنع الموت ماله ،
ووردت تيماء اليهودي أبلق

وقال بعض الأعراب :

إلى الله أشكو ، لا إلى الناس ، أنتي
بتيماء تيماء اليهود غريب
وأنتي بتيماء الرياح موكل ،
طرؤب إذا هبت علي جنوب
وإن هب علوي الرياح وجدتي
كأنتي لعلوي الرياح نسب

وينسب إليها حسن بن إسماعيل التيمائي ، وهو مجهول .

تيمارٌ : بالكسر ، وآخره راء : جبل أظنه بنواحي
البحرين ؛ قال عبدة بن الطبيب :

تداركت عبد الله قد ثل عرشه ،
وقد علقت في كفة الحابل اليد
سموت له بالركب حتى لقيته
بتيمار ، يبكي الحمام المفرد

وقال لبيد :

وكلاف وضلفع وبضع ،
والذي فوق نخبة تيمار

تيمارستان : بلدة بفارس من كورة أرد

تيمورٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم : قرية بالشام ،
وقيل من شق الحجاز ؛ قال امرؤ القيس :

بعيني ظفن الحي لما تحملوا ،
لدى جانب الأفلاج من بطن تيمرا

التيمورة : بضم الميم ؛ قال الهيثم بن عدي : كانت
مساحة أصهبان ثمانية فراسخ في مثلها ، وهي ستة
عشر رستاقاً ، في كل رستاق ثلاثمائة وستون قرية
قديمة سوى المحدثه ، وذكر فيها التيمرة الكبرى
والتيمرة الصغرى .

تيم : بالكسر : من قرى بلخ ؛ وقال ابن الفقيه :
تيم وكسف ونسف من قرى الصغد بسرقد .

تيمك : بالكاف ؛ والتيم بلغة أهل خراسان الخان
الذي يسكنه التجار ، والكاف في آخره للتصغير في
معنى الخوين ؛ وقد نسب بهذه النسبة أبو عبد الرحمن
محمد بن إبراهيم بن مردويه بن الحسين الكرايسي
التيمكي ، نسب إلى خان بسرقد في صف
الكرايسيين ، روى عن يعقوب بن يوسف اللؤلؤي ومحمد
ابن يوسف الكريمي والباغندي محمد بن سليمان وغيرهم ،
مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٢١ .

تَيْمَنُ : بالفتح، وآخره نون: موضع بين تَبَالَةَ وَجُرَشَ من مخاليف اليمن. وتَيْمَنُ أيضاً: هضبة حمراء في ديار محارب قرب الرَبْدَةَ؛ قال الحكم الحضري نُخْزِرُ مُحَارِبَ :

أَبْكَأُ، وَالْعَيْنُ يُذْرِي دَمْعَهَا الْجَزْعُ،
بَنَعَفَ تَيْمَنَ مِصْطَافٌ وَمَرْتَعُ

جَرَّتْ بِهَا الرِّيحُ أَذْيَالًا، وَغَيَّرَهَا
مَرُّ السِّنِّينِ وَأَجَلَّتْ، أَهْلَهَا، النَّجْعُ

ولا أدري أيها أراد ربعة بقوله حيث قال :

وَأَضْحَعَتْ بَيْنَيْنَ أَجْسَادِهِمْ
يُسَبِّهَا مِنْ رَأَاهَا الْمَشِيَا

وقال ابن السكيت في قول عمروة

تَحْنُ إِلَى سَلْسَى بِحُجْرٍ بِلَادَهَا،
وَأَنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا كُنْتَ أَقْدَرًا

تَحْلُ بَوَادٍ مِنْ كَرَاءٍ مِضْلَةً،
تَحَاوَلْ سَلْسَى أَنْ أَهَابَ وَأَحْصَرَ

وكيف توجَّهها وقد حِيلَ دُونَهَا،
وقد جَاوَرَتْ حَيًّا بَيْتَيْنِ مُنْكَرًا

قال : تَيْمَنُ أرض قبل جُرَشَ في شقِّ اليمن ثم كراء، قال والناس ينشدونها بتيمة مُنْكَرًا وهذا خطأ لأن تَبَالَةَ قبل وادي القرى، وهذه المواضع باليمن؛ وقيل : تَيْمَنُ أرض بين بلاد بني تميم ونجران، والقولان واحد لأن نجران قرب جُرَشَ؛ قال وَعَلَّةُ الْجَرْمِيِّ :

وَلَيْتَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ يَدْعُو مِقَاعِيًّا،
وَيَقْطَعُ مِثِّي تُغْرَةَ النَّحْرِ حَائِرًا

نَجْوَتْ نَجَاءً لَيْسَ فِيهِ وَتِيْرَةٌ،
كَأَنْتِي مُعْقَابٌ دُونَ تَيْمَنَ كَامِرًا

وتَيْمَنُ ذِي ظِلَالٍ : واد إلى جنب فدك في قول

بعضهم ، والصحيح أنه بعالية نجد ؛ قال لبيد يذكر البَرَّاضَ وَفَتَكَهَ بِالرَّحَالِ ، وهو عُروَةَ بن ربيعة بن جعفر بن كلاب بهذا الموضع وهاجت حربُ الفجار :

وَأَبْلَغُ إِنْ عَرَضْتَ بَنِي كَلَابِ
وَءَامِرٌ ، وَالْحَطُوبُ لَهَا مَوَالِي

بَانَ الْوَادِئِ الرَّحَالِ أَمْسَى
مَقِيًّا ، عِنْدَ تَيْمَنَ ذِي ظِلَالِ

تَيْمَنَاتُ : كأنه جمع تَيْمَنَةَ من الفواكه : فُرْضَةُ عَلِي

بِجْرِ الشَّامِ قُرْبَ الْمِصِيصَةِ ، تَجَهَّزَ مِنْهَا الْمَرَاقِبُ بِأَخْشَبٍ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَقَدْ سَمَّاهَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنِ الْفَرَضِيِّ مَدِينَةَ فَقَالَ فِي تَارِيخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِي بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّيْلَمِيِّ الصُّوفِيِّ الْخِرَاسَانِيِّ : قَالَ لِي أَبُو الْقَاسِمِ سَهْلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : سَأَلْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْخِرَاسَانِيَّ عَمَّنْ خَلْفَهُ بِالْمَشْرِقِ فَمَنْ لَقِيَهُ وَرَأَاهُ فَذَكَرَ جَمَاعَةَ ثُمَّ قَالَ : وَبَدِينَةَ التَّيْنَاتِ أَبُو الْخَيْرِ الْأَقْطَعِ وَاسْمُهُ عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الصَّالِحِينَ ، لَهُ كِرَامَاتٌ ، سَكَنَ جَبَلَ لُئْبَانَ ، وَكَانَ يَنْسِجُ الْحَوْصَ بِيَدِهِ الْوَاحِدَةَ ، وَلَا يُذْرِي كَيْفَ يَنْسِجُهُ ، وَكَانَ تَأْوِي إِلَيْهِ السَّبَاعُ وَتَأْتِسُ بِهِ ، وَيَذَكَرُ أَنَّ ثَعْوَرَ الشَّامِ كَانَتْ فِي أَيَّامِهِ مَحْرُوسَةً حَتَّى مَضَى لِسَيْلِهِ ، حَكَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الزَّائِي ، وَكَانَ ابْنُهُ عَيْسَى بْنُ أَبِي الْخَيْرِ التَّيْنَانِيُّ أَيْضًا مِنْ الصَّالِحِينَ ، حَكَى عَنْ أَبِيهِ وَحَكَى عَنْهُ أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْوِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِمَارِ الثُّرَيْمِيِّ الْأَنْطَاكِيِّ الْقَاضِي ، وَقِيلَ : كَانَ أَسْلُ أَبِي الْخَيْرِ مِنَ الْمَغْرِبِ .

تَيْمَنَانٍ : ثننية التين من الفواكه؛ قال السكوني: تخرج

من الوشل إلى صحراء بها جبلان يقال لهما التينان لبني نعامة من بني أسد؛ وفيها قيل :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي أَهْلَ أَيْتِنَ لَيْلَةً
بِأَسْفَلِ ذَاتِ الطَّلَعِ مَمْنُونَةَ رَهْبِي؟

جبال ما بين حلوان إلى همدان ، والزيتون : جبال بالشام ، وقيل : التين مسجد نوح ، عليه السلام ، والزيتون : البيت المقدس ، وقيل : التين مسجد دمشق ، وقيل : التين شعب بمكة يفرغ سيله في بلدح ، والتين واحد التين المذكور هنا ، وهو جبل بنجد لبني أسد ؛ قال الراجز :

وبين خَوَيْنَ زقاق واسع ،
زقاق بين التين والرابع

وبراق التين : منسوبة إلى هذا الجبل ؛ وقال أبو محمد الحدادي الفقعسي الأسدي :

ترعى ، إلى جدّها لماكين ،
أكناف خَوِّ فبراق التين

تَسْهَوْتُ : هي تاهرت ، وقد تقدم ذكرها .

التيه : الهاء خالصة : وهو الموضع الذي ضلّ فيه موسى ابن عمران ، عليه السلام ، وقومه ، وهي أرض بين أبلّة ومصر ومجر القلزم وجبال السراة من أرض الشام ، ويقال إنها أربعون فرسخاً في مثلها ، وقيل اثنا عشر فرسخاً في ثمانية فراسخ ؛ وإياه أراد المتنبّي بقوله :

ضربت بها التيه ضرب القما
ر ، إمّا لهذا وإمّا لذا

والغالب على أرض التيه الرمال ، وفيها مواضع صلبة ، وبها نخيل وعيون مفترشة قليلة ، يتصل حدّ من حدودها بالجفار وحدّ بجبل طوسينا وحدّ بأرض بيت المقدس وما اتصل به من فلسطين وحدّ ينتهي إلى مفازة في ظهر ريف مصر إلى حد القلزم ، ويقال إن بني إسرائيل دخلوا التيه وليس منهم أحد فوق الستين إلى دون العشرين سنة ، فماتوا كلهم في أربعين سنة ، ولم يخرج منه من دخله مع موسى بن عمران ، عليه السلام ، إلا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ، وإنما خرج عقبهم .

وهل قابل هاذك التين قد بدا ،
كانّ ذرّي أعلامه عمّت عصبا
ولا شارب من ماء زلفّة شربة
على العلل منّي ، أو مُجِير بها ركبا
قال : والتبنان يسرة الجبل ويمنة الطريق ؛ وأنشد أيضاً :

أحب مغارب التينين ، إنّي
رأيت الغوث يألّفها الغريب

كانّ الجار في شجبي بن جرّم
له نعماء ، أو نسب قريب

الغوث : أبو قبائل طي ؛ وقال الزمخشري : التبنان جبلان لبني فقعس بينهما واد يقال له خو ؛ وأنشد غيره يقول :

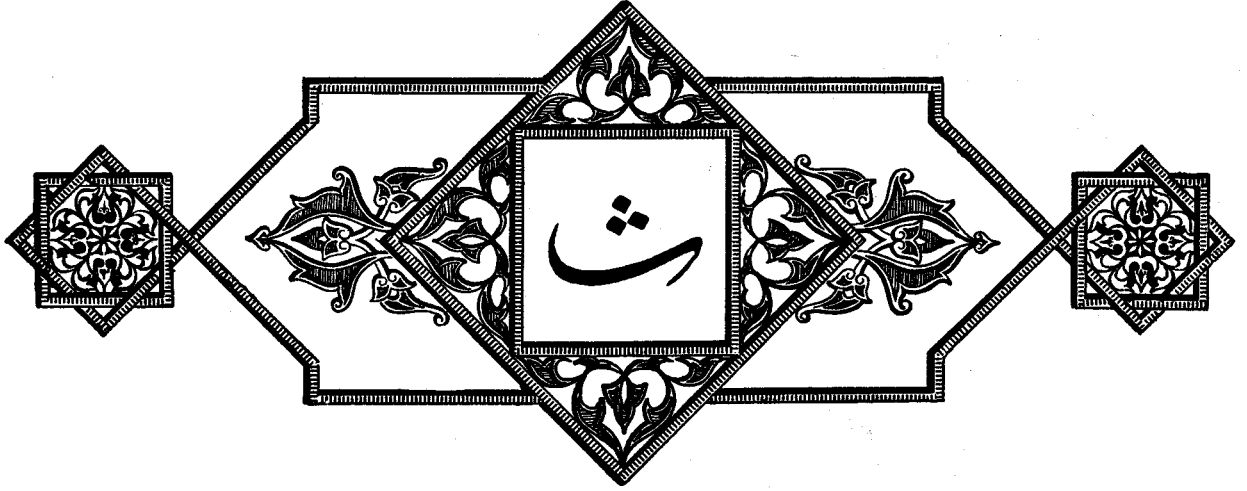
أرقي الليلة بوق لامع ،
من دونه التبنان والرابع

وقال العوام بن عبد الرحمن :

أحقّاً ذرّي التينين أن لست رائباً ،
فلا لكما إلا لعينيّ ساكب

وقد تفرد فيقال لكل واحد منهما التين كما نذكره بعد .
تِيَنْزَوْتُ : بالكسر ثم السكون ، وسكون النون أيضاً ، وفتح الزاي ، وراء ، وناه فوقها نقطتان : مدينة في جنوبي المغرب وشرقي نّول ، قريبة من بلاد الملثيين ؛ يجتمع إليها تجار لمعاملة البربر .

تَيْنٌ مَلَلٌ : الميم مفتوحة ، واللام الأولى مشددة مفتوحة : جبال بالمغرب بها قرى ومزارع يسكنها البرابريين أولها ومرّاكش ، سرير ملك بني عبد المؤمن اليوم ، نحو ثلاثة فراسخ ، بها كان أول خروج محمد بن تومرت المسمّى بالمهدي الذي أقام الدولة ، ومات فصارت لعبد المؤمن ثم لولده ، كما ذكرته في أخبارهم .
التين والزيتون : جبلان بالشام ؛ وقيل : التين



باب التاء والالف وما يليهما

ثاءة : بعد الألف همزة مفتوحة ، وهاء التأنيث : موضع ؛ قال ابن أنمار الخزاعي : أنا ابن أنمار وهذا زيري ، جمعت أهل ثاءة وحجر ، وآخر من عند سيف البحر .

ثاب : آخره باء موحدة : موضع في شعر الأغلب ، قيل : أراد به الاثبات فلاة بظاهر اليامة ؛ عن نصر .

ثابروي : بالباء مكسورة : منسوب إلى أرض جاءت في الشعر ، ويجوز أن يكون منسوباً إلى ثبيرة كما نسب إلى صعدة صاعدي ، والتغير في النسب كثير .

ثات : آخره تاء مثناة : مخلاف باليمن ؛ ينسب إليه ذوات مقول من مقال حمير ؛ عن نصر .

ثاج : بالجيم ؛ قال الغوري همز ولا همز : عين من البحرين على ليال ؛ وقال محمد بن إدريس اليامي : ثاج قرية بالبحرين ، قال : ومر تميم بن أبي بن مقبل العجلاني بثاج على امرأتين فاستسقاها فأخرجتا إليه لبناً ، فلما رأته أعور أبنا أن تسقيه ، فقال :

يا جارتني ، على ثاج سيلكما
سيرا شديداً ، ألما تعلما خبري

لني أقيد بالمأثور راحلتي ،
ولا أبالي ولو كنا على سفر

فلما سمع أبوها قوله قال : ارجع معي إليهما ، فرجع معه ، فأخرجهما إليه وقال : خذ بيد أبتكما شئت ، فاختر إحداهما ، فزوجه منها ثم قال له : أقم عندي إلى العشي ، فلما وردت إبله قسمها نصفين فقال له : خذ أي النصفين شئت ، فاختر ابن مقبل أحد النصفين ، فذهب به إلى أهله ؛ وقال شاعر آخر :

دعاهن من ثاج فأزمعن رحله
ويروي وردة ؛ وقال آخر :

وأنت بثاج ما تير وما تخلي

ثاجة : من أودية القبيلة من نواحي مكة ؛ عن أبي القاسم عن علي الشريف .

ثادق : يروي بفتح الدال وكسرهما : اسم واد في ديار عقيل فيه مياه ؛ وقال الأصمعي : ثادق واد ضخم يفرغ في الرمة ، وهو الذي ذكره عقبة بن سودة فقال :

ألا يا لقومي للهوم الطوارق ،
وربع خلا بين السليل وئادق

الليل في أعلى ثادق ، قال : وأسفل ثادق لعبس

وأعلاه لبني أسد لأفنائهم ؛ وأنشد :

سقى الأربيعَ الآطارَ من بطن ثاق
هزيمُ الكئلي ، جاشت به العينُ أملحُ

وقال عبد الرحمن بن دارة :

قضى مالك ما قد قضى ثم قلصتُ
به ، في سواد الليل ، وجناء عيرِ مسِ

فأضنحتُ بأعلى ثاق ، فكأنها
محالة غرب تسترُ وقرس

وقال ابن دريد : سألت أبا حاتم عن اشتقاق ثاق فقال لا أدري ، وسألت الرياشي فقال : إنكم يا معشر الصبيان تتمعنون في العلم ، وقلتُ أنا : ويحتمل أن يكون اشتقاقه من ثدق المطر من السحاب إذا خرج خروجاً سريعاً ، وسحاب ثاق وواد ثاق أي سائل .

ثافتُ : بكسر الفاء ، وتاء مثناة ، ويقال أثافت ، في أوله همزة : موضع باليمن ، وقد تقدم ذكره في باب همزة .

ثافلُ : بكسر الفاء ، ولام ، والثفل في اللغة ما سفل من كل شيء ؛ قال عرّام بن الأصبع وهو يذكر جبال تهامة ويتلو ثلثيلاً : جبلان يقال لأحدهما ثافل الأكبر وللآخر ثافل الأصغر ، وهما لبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ، وهم أصحاب جلال وورعة ويسار ، وبينهما ثينة لا تكون رمية سهم ، وبينهما وبين رضوى وغرور ليلتان ، نباتها العرعر والقرظ والظيان والبشام والأيدع ، قال عرّام : وهو شجر يشبه الدلب إلا أن أغصانه أشد تقارباً من أغصان الدلب له ورد أحمر ليس بطيب الريح ، ولا ثمر له ، نهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن تكسير أغصانه وعن السدر

والتنضُب لأنها ذوات ظلال يسكن الناس دونها في الحرِّ والبرد ، واللغويون غير عرّام بن الأصبع مختلفون في الأيدع ، فمنهم من قال إنه الزعفران محتجاً بقول رؤبة : كما لقي محرم حجّ أيدعاً ؛ والبعض يقول : إنه دم الأخوين ، ومنهم من قال : إنه البقم ، والصواب عندنا قول عرّام لأنه بدوي من تلك البلاد ، وهو أعرف بشجر بلاده ، ونعم الشاهد على قول عرّام قول كثير حيث قال :

كأن حمول القوم ، حين تحملوا ،
صرمة نخل أو صرمة أيدع

يقال : صرمة من غصاً وصرمة من سلم وصرمة من نخل أي جماعة ، قال : وفي ثافل الأكبر آبار في بطن واد يقال له يرد ، ويقال للآبار الدباب ، هو ماء عذب غير منزوف أناسيط قدر قامة ؛ وفي ثافل الأصغر دوار في جوفه يقال له القاحة ، ولها بثران عذبتان غزيرتان ، وهما جبلان كبيران شامخان ، وكل جبال تهامة تنبت الغضور ، وبين هذه الجبال جبال صفار وقرادد ، وينسب إلى كل جبل ما يليه ؛ روي أنه كان ليزيد بن معاوية ابن أسه عمر فحج في بعض السنين ، فقال وهو منصرف :

إذا جعلن ثافلاً مينا ،
فلن نعود بعدها سينا
للحج والعبرة ما بقينا

قال : فأصابته صاعقة فاحترق ، فبلغ خبره محمد بن علي بن الحسين ، عليه السلام ، فقال : ما استخف أحد ببيت الله الحرام إلا عوجل ؛ وقال كثير :

فإن شقائي نظرة ، إن نظرتها
إلى ثافل يوماً ، وخلفي سناثك

وقال عبد الرحمن بن هرمة :

جمع ثبرة ، وهي الأرض السهلة ، يقال : بلغت النخلة من آل ثبرة ؛ والثبرة أيضاً : حفرة من الأرض .

الثَّبْرَاءُ : بالمد ، قيل هو جبل في شعر أبي ذؤيب : تظلُّ على الثبراء منها جوارسُ وقيل هو شجر .

ثُبُوٌ : بالضم ثم السكون ، وراء : أبارق في بلاد بني ثمير ؛ عن نصر .

ثَبْرَةٌ : بالفتح ، مرَّ اشتقاقه في ثبار : وهو اسم ماء في وسط واد في ديار ضبة ، يقال لذلك الوادي الشَّوَّاجِنُ ؛ قاله أبو منصور ، وقال أبو أحمد : يوم ثَبْرَةٌ ، الثاء مفتوحة بثلاث نقط والباء تحتها نقطة والراء غير معجمة ، وهو اليوم الذي قرَّ فيه عتبية ابن الحارث بن شهاب وأسلم ابنه حَزْرَةَ فقتله جَعْلُ بن مسعود بن بكر بن وائل وقتل أيضاً ودبعة ابن عتبية وأسرَ ربيع بن عتبية ، وفي هذا اليوم يقول عتبية بن الحارث :

نَجَّيْتُ نَفْسِي وَتَرَكْتُ حَزْرَةَ ،
نعم الفتى غادرتُه بثبْرَةَ

وفي كتاب نصر : ثَبْرَةٌ من أرض تميم قريب من طُوَيْلَعِ لبني مناف بن دارم ولبني مالك بن حنظلة على طريق الحجاج إذا أخذوا على المنكدر ؛ وقال النابغة :

حَلَفْتُ ، فلم أتُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً ،
وَهَلْ يَأْتَسُنْ ذُو أُمَّةٍ ، وَهُوَ طَائِعُ
بُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةَ ،
يَزُرُّنَ أَلَا ، سِيْرَهُنَّ التَّدَافِعُ

ثَبِيرٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وراء ؛ قال الجمحي وليس بابن سلام : الأثبيرة أربعة : ثبير

هل في الحيام من آل أثلَّة حاضرٌ ،
ذُكِرْنَ عَهْدُكَ حِينَ هُنَّ عَوَامِرُ
هِيَّاتٍ ! عَطَلْتُ الحِيَامَ وَعَطَلْتُ ،
إِنَّ الجَدِيدَ إِلَى خَرَابٍ صَائِرُ
قَدْ كَانَ فِي تِلْكَ الحِيَامِ وَأَهْلِهَا
كُلُّ تَسْرٍ بِهِ وَجْهُ نَاضِرُ
عَرَاءُ آتِنَةَ ، كَأَنَّ حَدِيثَهَا
ضَرْبُ بَنَافِلٍ لَمْ يَنْكُ سَابِرُ

الثَّامِلِيَّةُ : منسوب : ماء لأشجع بين الصرَّادِ وَرَحْرَحَانَ .

الثَّأْيُ : بسكون الهززة ، وياه معرَّبة : موضع يثي يقال الثيان ؛ قال جرير :

عَطَفْتُ ثَيْوَسَ بَنِي طَهْبَةَ بَعْدَمَا
رَوَيْتَ ، وَمَا نَهَلْتُ لِقَاحُ الأَعْلَمِ
صَدَرَتْ مَحَلَّةُ الجَوَازِ فَأَصْبَحَتْ
بِالثَّائِيَيْنِ حَنِينَهَا كَالْمَأْتَمِ

قلت : لا أعرف الثأي مهوراً في اللغة ، وإنما التاوية مأوى الإبل والنعم ، والثاية : حجارة ترفع فتكون علماً بالليل ، والله أعلم بحقائق الأمور .

باب الثاء والباء وما يليها

الثَّبَاجُ : بكسر أوله ، والجيم ، والتخفيف : جبل باليمن .

الثَّبَاجُ : بالفتح والتشديد : موضع ذكر في الشعر ، والثَّبَجُ من كل شيء وسطه .

ثَبَاوٌ : بالكسر ، وآخره راه : موضع على ستة أميال من خيبر ، هناك قتل عبد الله بن أنيس أسير بن رزام اليهودي ، ذكره الواقدي بطوله ، وقد روي بالفتح ، وليس بشيء ، فأما الثبار ، بالكسر ، فهو

غَيْثِي ، الغين معجمة مقصورة ، وثبير الأعرج ،
وثبير آخر ذهب عني اسمه ، وثبير مني ، وقال
الأصمعي : ثبير الأعرج هو المشرف بمكة على حق
الطارقين ، قال : وثبير غيني وثبير الأعرج وهما
حِرَاء وثبير ؛ وحكى أبو القاسم محمود بن عمر
الثيران ، بالثنية ، جيلان مفتوقان يصبُ بينهما
أفاعية ، وهو واد يصبُ من منى ، يقال لأحدهما
ثبير غيني وللآخر ثبير الأعرج ؛ وقال نصر : ثبير من
أعظم جبال مكة ، بينها وبين عرفة ، سمي ثبيراً برجل
من هُذَيْل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به ،
واسم الرجل ثبير ؛ وروى أنس بن مالك ، رضي الله
عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : لما تجلّى
الله تعالى للجبل يوم موسى ، عليه السلام ، تَشَطَّطِي
فصارت منه ثلاثة أجبل فوقعت بمكة ، وثلاثة أجبل
وقعت بالمدينة ، فالتى بمكة حِرَاء وثبير وثور ، والتي
بالمدينة أحد وورقان ورضوى ؛ وفي الحديث :
كان المشركون إذا أرادوا الإفاضة قالوا : أشرق
ثبير كما تُغِير ، وذاك أن الناس في الجاهلية كانوا
إذا قضاوا نُسكهم لا يجيزهم إلا قوم مخصوصون ،
وكانت أولاً لحزاعة ثم أخذتها منهم عدوان فصارت
إلى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد بني سعد بن
وابش بن زيد بن عدوان ، وفيه يقول الراجز :

خَلُّوا السَّبِيلَ عَنِ أَبِي سَيَّارَةَ ،

وَعَنِ مَوَالِيهِ بَنِي فَرَارَةَ ،

حَتَّى يُجِيزَ سَالماً حِمَارَةَ ،

مَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ يَدْعُو جَارَةَ

ثم صارت الإجازة لبني صوفة ، وهو لقب العوث
ابن مر بن أد أخي تميم ؛ قال الشاعر :

وَلَا يَرِيمُونَ فِي التَّعْرِيفِ مَوْقِفَهُمْ ،

حَتَّى يُقَالَ : أُجِيزُوا آلَ صَفْوَانَا

وكانت صورة الإجازة أن أبا سيارة كان يتقدم الحاج
على حمار له ثم يخطب الناس فيقول : اللهم أصلح
بين نساءنا ، وعادٍ بين رعائنا ، واجعل المال بين
سحائنا ، أوفوا بعهديكم ، وأكرموا جاركم ، وأقروا
ضيفكم ، ثم يقول : اشرق ثبير كما تغير ، أي نسرع
إلى النحر ؛ وأغار أي شد العُدُوّ وأمرع ؛
قلت : أما قولهم اشرق ثبير وثبير جبل ، والجبل لا
يشرق نفسه ولكني أرى أن الشمس كانت تشرق من
ناحيته ، فكأن ثبيراً لما حال بين الشمس والشرق
خاطبه بما تخاطب به الشمس ، ومثله جعلتهم الفعل
للزمان على السعة ، وإن كان الزمان لا يفعل شيئاً ،
قولهم : نهارك صائمٌ وليك قائمٌ ، فينسبون الصوم
والقيام إلى النهار والليل لأنها يقعان فيهما ، ومنه
قوله عز وجل : وجعل النهار مبصراً ؛ أي تبصرون
فيه ، ثم جعل الفعل له حتى كأنه الذي يبصر دون
المخاطب ، ونحو ذلك كثير في كلامهم ، وهذا
الشيء عظيم ، فقلته ولم أنقله عن أحد ، وأما استقافه
فإن العرب تقول : تَبَرُّهُ عن ذلك يَبْرُهُ ، بالضم ،
تبراً إذا احتسبه ، يقال : ما تبرك عن حاجتك ؟
قال ابن حبيب : ومنه سمي ثبير لأنه يُوَارِي حِرَاء ؛
قلت أنا : يجوز أن يسمي ثبيراً لحبسه الشمس عن الشروق
في أول طلوعها ؛ وبمكة أيضاً أثيرة غير ما
ذكرنا ، منها : ثبير الزنج كانوا يلعبون عنده ،
وثبير الخضراء ، وثبير النصع ، وهو جبل المزدلفة ،
وثبير الأحذب ، كل هذه بمكة ؛ وقال أبو عبد الله
محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة من تصنيفه :
كان ابن الرهين العبدري المكي صاحب نوادر ،
ويحكي عنه حكايات ، فمن ذلك أنه كان يوافي كل
يوم أصل ثبير فينظر إليه وإلى قائلته إذا تبرّز وفرغ
ثم يقول : قاتلك الله فماذا فني من قومي من رجال

باب الثاء والجم وما يليهما

ثَجْوُ: بالفتح ثم السكون ، وراء : ماء لبني القَيْن
ابن جَسْر بجوش ، ثم باقبال العلبين حمل ، وأَعْفَرَ
بين وادي القرى وتباه ، وقيل : ثَجْر ماء لبني الحارث
ابن كعب قريب من نجران ؛ وأنشد الأزهري
لبعض الرُّجَّاز :

قد وردت عافية المدايح
من ثَجْر ، أو أقلب الحوارج

الحوارج : مياه لبني جذام ، والثجر في لغة العرب :
معظم الشيء ووسطه ، ويقال لوسط الوادي ومعظمه
الثجر ، وقال ابن ميادة يذكر ثَجْرًا التي نحو وادي
القرى :

خليلي من غيظ بن مُرَّة بلِّغنا
رسائلَ منا لا تزيدينا وقرًا
ألمًا على تباه نَسألُ يهودها ،
فإن لدى تباه من ركبها نُخبرًا
وبالتمسّر قد جازت وجاز مطيها ،
فيسقي الغواصي بطن بيسان فالتمسرا
فلما رأَت أن قد قَرَّبَ بنَ آبائِنا ،
عواسف سَهَبَ تاركات بنا ثَجرا
أثارَ لها سَحَطُ المزار ، وأخجبت ،
أمرًا وحاجات نضيق بها صدرا

ثَجْلٌ : بالضم ، وآخره لام ؛ والثجلة : عظم البطن
وسعته ، ورجل أثجل ، والجمع ثَجْلٌ : وهو اسم
موضع في شقّ العالية ؛ قال زهير :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو ،
وأفقرَ من سلمى التعانيق والثجلُ

ثَجَّةٌ : بالضم ثم الفتح : من مخاليف اليمن ، بينه وبين

ونساء وأنت قائم على دينك فوالله ليأتين عليك يوم
ينسفك الله فيه عن وجه الأرض فَيَذَرُكَ قاعاً صَفْصَفاً
لا يُرَى فيك عِوَجٌ ولا أَمْتٌ ؛ قال : وإنما سمي
ابن الرهين لأن قُرَيْشاً رهنت جدّه النضر فسمي
النضر الرهين ؛ قال العرجي :

وما أنسَمِ الأشياء ، لا أنس موقفاً
لنا ولها بالسفح دون ثبير

ولا قولها وهناً وقد سمحت لنا
سوابق دمع ، لا تجفّ ، غزير :

أأنت الذي خَبَرْتُ أنك باكر
غداة غد ، أو رابع بهجير

فقلت : يسيرٌ بعض يوم بغيبة ،
وما بعض يوم غيبة يسير

وثبير أيضاً : موضع في ديار مُزَيَّنة ، وفي حديث
شريس بن ضمرة المُزَنِّي لما حمل صدقته إلى النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، ويقال هو أول من حمل صدقته ،
قال له : ما اسمك ؟ فقال : شريس ، فقال له : بل
أنت شريع ، وقال : يا رسول الله اقطعني ماءً يقال له
ثبير ، فقال : قد أقطعتك .

باب الثاء والياء وما يليهما

الثَّانِيَةُ : بالضم ، ويروى الثبانة ، وكل من الروايتين
جاهت في قول زيد الخيل :

عَفَّتْ أَبْضَةٌ من أهلها فالأجاول ،
فجئنا بْبُضِيضٍ ، فالصعيد المقابلُ

وذكرَ نبيها ، بعدما قد نسبتها ،
رَمادٌ ورسمٌ بالثَّانِيَةَ مائلُ

تمشى به حول الظباء ، كأنها
إمأة ، بدت عن ظهر غيب ، حوامل

الجند ثمانية فراسخ ، وكذلك بينه وبين السحول ،
يقال : ثجّ الماء إذا دفق .

باب الثاء واظاء وما يليهما

ثعنب : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة : جبل بنجد
في ديار بني كلاب ، عنده معدن ذهب ومعدن جزع
أبيض ، وهذا مهمل في كلام العرب ، وأنا به
مرتاب .

باب الثاء والذال وما يليهما

ثدواء : بالفتح ثم السكون ، والمد : موضع .
الثدي : لفظ تصغير الثدي ؛ قال نصر : موضع بنجد ،
وأنا أحسبه بالشام لأن جيلاً ذكره ، وكانت منازل
بالشام ، فقال :

وغرّ الثنايا من ربيعة ، أعرّضت
حروب معدّ دونن ودوني
تحمّلن من ماء الثدي ، كأنما
تحمّل من مرسى تقال سفين
فلما دخلنا الحيم سدّت فروجه
بكلّ لسان واضح وجبين

باب الثاء والراء وما يليهما

ثرا : بالكسر ، والقصر : موضع بين الرّويثة والصفراء
أسفل وادي الجبي ، وأحسب طريق الحاجّ يطوّه ،
وكان أبو عمرو يقول بفتح أوله ، وهو تصحيف ،
ويوم ذي ثرا من أيام العرب .

ثرايو : بالفتح ، وبعد الألف ثاء أخرى مكسورة :
موضع في شعر الشّماخ .

ثوام : بالضم ، وهو في كتاب نصر ثوام : ثنية في
ديار بني الإواس بن الحجر بن الهنور بن الأزد بن

الغوث بالين ؛ قال زهير الغامدي :

أفي أن طلبنا أهل جرّم بذنبهم ،
زفّتم كما زفّ النعام النوافر
حديث أنا عن ثوام وأهلها
بني عامر ، وودّعنا الأساور
فإني زعيم أن تعود سيوفنا
بأيماننا ، كأنهن مجازر

ثوبان : بالتحريك ، والباء موحدة : حصن من أعمال
صنعا بالين .

الثربان : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : جبلان في ديار
بني سليم ؛ عن نصر .
الثرب : كأنه واحد الذي قبله : اسم ركية في ديار
محارب .

الثرثار : واد عظيم بالجزيرة يمدّ إذا كثرت الأمطار ،
فأما في الصيف فليس فيه إلا منافع ومياه حامية وعيون
قليلة ملحة ، وهو في البرية بين سنجار وتكريت ،
كان في القديم منازل بكر بن وائل واختصّ بأكثره
بنو تغلب منهم ، وكان للعرب بنواحيه وقائع مشهورة ،
ولهم في ذكره أشعار كثيرة ، رأيت أنا غير مرة ،
وتصبّ إليه فضلات من مياه نهر الهرماس ، وهو
نهر نصيين ، ويمرّ بالحضر مدينة الساطرون ، ثم
يصبّ في دجلة أسفل تكريت ، ويقال إن
السفن كانت تجري فيه ، وكانت عليه قرى كثيرة
وعبارة ، فأما الآن فهو كما وصفت ؛ وأصله من
الثر ، وهو الكثير ؛ قاله الكوفيون كما قالوا في ملّ
تملّس ؛ وفي الضحّ ، وهو حرّ الشمس ، الضحضاح ،
وله أشباه ونظائر .

الثوثو : نهران بآران أو أرمينية ، ويقال لهما :
الثرور الكبير والثرور الصغير . وفي كتاب الفتوح :

ما بال بُودِكَ لم تمس حواشيه ،
من ثرمداء ولا صنعاه ، فخبيرُ
ولو درى أن ما جاهرْتني ظهرا
ما عدت ما لألأت أذناها النورُ
قال الراجز :

بذات غِسلٍ ما بذات غِسلٍ ،
وثرمداءُ شعب من عقل

ثرمداءُ : اسم شعب بأجل لبني ثعلبة من بني سلامان من
طيه ، وقيل ماء .

الثومليةُ : بالضم ثم السكون ، وضم الميم : ماء لبني
عطارد باليامة ؛ عن الحفصي .

ثومُ : بالتحريك : وهو اسم جبل باليامة ؛ قال زياد
ابن مُنقذ من قصيدة الحماسة :

والوشم قد خرجت منه وقابلتها
من الثنايا التي لم أقلها ثومُ

اتفق لشاعر هذا البيت اتفاق عجيب ، وهو أن الثرم
سقوط الثنية ، وهو مقدم الأسنان ، وجمعها ثنايا ،
والثنية وجمعها ثنايا أيضاً : كلُّ مُنفرج بين جبلين ،
والثرمُ : اسم بعينه ، وهو الذي أراه الشاعر
فاتفق له من هذا التوجيه ما يعزُّه مثله .

ثومةُ : بالكسر ثم السكون : بلد في جزيرة صقلية
كثيرة البراغيث سديدة الحرِّ ؛ قال أبو الفتح بن
فلاس الإسكندري :

فدخلتُ ثومة ، وهو تصحيف اسمها ،
لولا حسين الندب ذو التحسين
في حيث شبُّ النارِ جبرة قيظه ،
وبقيت في مقلاه كالقلبين
وشربت ماء المهل قبل جهنم ،
وشفته بطاعم الغسلين

نزل سلمان بن ربيعة لما نزل برذعة على الثور ،
وهو نهر منها على أقل من فرسخ .

الثرماءُ : بالمد : ماء لكندة معروف . وعين ثرماء :
قرية بدمشق ، ذكرت في العين . والثرمُ : سقوط
الثنية .

ثرمداءُ : قال الأزهري : ماء لبني سعد في وادي
الستارين ، وقد وردت ، يستقى منه بالعقال لقرب
قره ، وقال الحارزنجي : هو بكسر الميم ، قال :
وهو بلد ، وقيل قرية بالوشم من أرض اليامة ؛ وقال
نصر : ثرمداء موضع في ديار بني تميم أو بني ظالم من
الوشم بناحية اليامة ، وهو خير موضع بالوشم ، وإليه
تنهي أوديته ، ويروى بكسر التاء ؛ وقال أبو القاسم
محوذ بن عمر : ثرمداء قرية ونخل لبني سحيم ؛
وأشد :

وأقصر وادي ثرمداء ، وربما
تداني بذي بَهدى حلول الأصارم

قال : وذو بَهدى واد به نخل ، والموضعان متقاربان ؛
وقال السكوني : ثرمداء من أرض اليامة لبني امرئ
القيس بن تميم ؛ قال جرير :

انتظر خليلي بأعلى ثرمداء ضعى ،
والعيس جائلة ، أعراضها جحف

إن الزيارة لا ترجى ، ودونهم
جهنمُ المُحيا وفي أشباله غضف

وقد نسب حميد بن ثور الهلالي البرود إلى ثرمداء ،
وكان ابنه يراه يمضي إلى الملوك ويعود مكسوماً ،
فأخذ بعيراً لأبيه فقصد مروان ، فرده ولم يعطه
شيئاً ، فقال :

ردك مروان لا تقسخ امارته ،
فنيك راع لها ، ما عشت ، مُرسور

أخذت على القُدوم ثم على ثروق لا تطفأ ؛ الحديث ؛
وقال رجل من دوس في حرب كانت بينهم وبين
بني الحارث بن كلب :

قد علمت صَفْرَاءَ حَوَسَاءَ الذَّيْلِ ،
شَرَابَةَ المَحْضِ تَرُوكَ القَيْلِ ،
تُرْخِي فُرُوعاً مِثْلَ أذْنَابِ العَيْلِ ،
أَنْ تَرُوقاً دُونَهَا كَالوَيْلِ ،
ودونها خرط القنَاد بالليل ،
وقد أتت وادٍ كثير السيل

الثوبيا : بلفظ النجم الذي في السماء ؛ والمال الثوي ؛
على فعيل ، هو الكثير ، ومنه رجل ثرْوَانٌ وامرأة
ثرْوَى ونصغيرها ثرياً . وثرِيّاً : اسم بئر بمكة
لبني تميم بن مرة ؛ وقال الواقدي : كانت لعبد الله
ابن جدعان منهم . والثرِيّاً : ماء لبني الضباب بمحبي
ضربة ؛ عن أبي زياد ، قال : والثريا مياه لمحارب في
سُعبى . والثريا : أبنية بناها المعتضد قرب التاج ،
بينهما مقدار ميلين ، وعمل بينهما سرداباً تمشي فيه
حظاياها من القصر الحسني ، وهي الآن خراب ؛ وقال
عبد الله بن المعتز يصفه :

سلمتَ أمير المؤمنين على الدهر ،
فلا زلتَ فينا باقياً واسع العمر ،
حلتَ الثرياً خير دار ومنزل ،
فلا زال معموراً ، وبُورِكَ من قصر
جانٍ وأشجار تلاقى غصونها ،
وأوقرن بالأثمار والورق الحضر ،
تري الطير في أغصانها هوائفاً ،
تنقل من وكرهن إلى وكر
وبنيان قصر قد علت شرفاته ،
كتمل نساء قد تربعن في أزر

حتى إذا استفرغت منها طاقتي ،
وملأت من أسف ضلوع سفيني
أجفلت من جفلوذ إجحال امرئ ؛
بالدين يُطلبَ نَمٌ ، أو بالدين

ثروان : بالفتح ؛ مال ثري ، على فعيل ، أي كثير ،
ورجل ثروان وامرأة ثروى . وثرْوَانٌ :
جبل لبني سليم ؛ قال :

أو عوى بثرْوَان جلال
نوم عن كل ناعس

وقال أبو عبد الله نفظويه : قالت امرأة من بني
عبدالله بن دارم وكانت قد جاورت نخلتي ثروان
بالبصرة فحنت إلى وطنها وكرهت الإقامة بالبصرة
فقلت :

أيا نخلتي ثروان استت مفاريقي
حفيكما ، يا ليتني لا اراكا
أيا نخلتي ثروان لا مر راكب
كريم من الأعراب إلا رماكا

ثورور : بضم الراء الأولى ، وسكون الواو : من
مخالف الطائف ، يقال ناقه ثورور وعين ثورور
أي غزيرة .

ثوروق : مرتجل ، لم أر هذا المركب مستعملاً في
كلام العرب : وهو اسم قرية عظيمة لبني دوس بن
عدنان بن زهران بن كعب بن الحارث بن نصر بن
الأزد جاء ذكرها في حديث حمزة الدوسي وفي
حديث وفود الطخيل بن عمرو على النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، أنه أسلم ورجع إلى قومه في ليلة مطيرة
ظلماء حتى نزل ثوروق ، وهي قرية عظيمة لدوس ،
فيها منبر ، فلم يبصر أين يسلك ، فأضاء له نور في
طرف سوطه ، فشهد الناس ذلك ، وقال : أنار

الثَّعْلِبِيَّةُ : منسوب، بفتح أوله: من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشُّقُوق وقبل الحُزَيْمِيَّة ، وهي ثلثا الطريق ، وأسفل منها ماء يقال له الضُّوَيْجِعة على ميل منها مشرف ، ثم تمضي فتقعُ في برك يقال لها برك حَمْد السَّيْلِ ثم تقع في رمل متَّصل بالحُزَيْمِيَّة ؛ وإِذَا سَمَّيت بِثَعْلَبَةَ بن عمرو مُزَيِّقِيَاء بن عامر ماء السَّاء لما تفرقت أزدُ مأرب لحق ثعلبة بهذا الموضع فأقام به فسَمِّي به ، فلما كثر ولده وقوي أمره رجع إلى نواحي يثرب فأجلى اليهود عنها ، فولدُهُ هم الأنصار كما نذكره في مأرب إن شاء الله تعالى ؛ وقال الزُّجَاجِي : سَمَّيت الثعلبية بثعلبة بن دودان بن أسد ابن خزيمية بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وهو أول من حفرها ونزلها ، وقال ابن الكلبي : سميت برجل من بني دودان بن أسد يقال له ثعلبة ، أدركه النوم بها فسمع خريز الماء بها في نومه فانتبه وقال : أقسم بالله إنه لموضع ماء ! واستنبطه وابنتاه ؛ وعن إسحاق الموصلي قال : أنشدني الزبير بن مُصعب بن عبد الله قال أنشدني سلمة المكفوف الأسدي لسلمة بن الحارث ابن يوسف بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية ، وكان يتبدى عندهم بالثعلبية، وكان يتعشق مولاة بالثعلبية لها زوج يقال له منصور ، فقال فيها :

سأثوي نحو الثعلبية ما ثوتت
حليلة منصور بها لا أريها
وأرحل عنها إن رحلت ، وعندنا
أياد لها معروفة لا نديها
وقد عرفت بالغيث أن لا أودها ،
إذا هي لم يكرم علينا كريمها
إذا ما ساء بالداح تخالبت ،
فإنني على ماء الزبير أشيها

وأما ماء ، كالسلاسل فُجِّرت
لثرضع أولاد الرياحين والزهر
عطايا إله منعم ، كان عالماً
بأنك أوفى الناس فيهن بالشكر
ثَوَيْدُ : بفتح أوله وثانيه ، على فَعَيْل ، وهو وزن غريب ليس له نظير ، ولعله مؤلَّد : حصن باليمن لبني حاتم بن سعد ، يقال إن في وسطه عيناً تقور فوراناً عظيماً .

ثَوَيْتُ : تصغير ثمر ، وهو الشيء الكثير : موضع عند أنصاب الحرم بمكة مما يلي المستورة ، وقيل صُقع من أصقاع الحجاز ، كان فيه مال لابن الزُّبَيْر ، وروي أنه كان يقول لجنده لن تأكلوا ثمرَ ثُرَيْرٍ باطلاً .

باب الثاء والعين وما يليهما

ثُعَالِيَّاتُ : مرتجل ، بضم أوله ؛ قال أبو زياد : ومن جبال بلادهم ، يعني بلاد بني جعفر بن كلاب ، ثُعَالِيَّات ، وهي هضبات ، وهي التي قالت فيهن جُملُ :

صَبَّحْنَاهُمْ ، غَدَاةَ ثُعَالِيَّات ،
مليلة لها لَجَبٌ زَبُونَا

ثُعَالُ : مرتجل أيضاً : وهي شعبة بين الروحاء والروَيْثَة ، والروَيْثَة مَعْنَى بين العَرَج والروحاء ؛ قال كثير :

أَيَّامَ أَهْلُونَا جَبِيحاً جَبِيحَةً
بِكُنَانَةٍ ففَرَّاقِدِ ثُعَالِ

ثُعَالَة : وهو منقول عن اسم الثعلب ، وهو في اسم الثعلب علمٌ غير مصروف ، وكذلك في اسم المكان ؛ قال امرؤ القيس :

خَرَجْنَا شَرِيحَ الوَحْشِ بَيْنَ ثُعَالَة ،
وَبَيْنَ رُحِيَّاتٍ إِلَى فِجٍّ أَخْرُبِ

زائد صغير في أخلاف الناقة وفي ضرع الناقة ؛ قال ابن
هَمَّام السلولي :

وذموا لنا الدنيا ، وهم يرضعونها
أفاويقَ حتى ما يدُرُّ لها ثعلُّ

وإنما ذكر الثعل للبالغة في الارتضاع ، والثعلُّ
لا يدُرُّ .

ثُعَيْلِيَّاتُ : تصغير جمع ثعلبة : موضع في قوله :
فراكسُ فثُعَيْلِيَّاتُ
وقال آخر :

أجدك لن ترى بشُعَيْلِيَّاتِ ،
ولا بيدانَ فاجيةَ ذمولا
ولا متلاقياً ، والشمسُ طفلٌ ،
ببعض نواشغ الواديِّ حولاً

باب الثاء والغين وما يليهما

الثَّغُورُ : بالفتح ثم السكون ، وراه ؛ كل موضع
قريب من أرض العدو يسمى ثغراً ، كأنه مأخوذ
من الثغرة ، وهي الفرجة في الخائط ، وهو في مواضع
كثيرة ، منها : ثغرة الشام ، وجميعه ثغور ، وهذا
الاسم يشمل بلاداً كثيرة ، وهي البلاد المعروفة اليوم
ببلاد ابن لاون ، ولا قصبة لها لأن أكثر بلادها
متساوية ، وكل بلد منها كان أهله يرون أنه أحقُّ باسم
القصبة ، فمن مدنها بيّاس ، ومنها إلى الاسكندرية مرحلة
ومن بيّاس إلى المصيصة مرحلتان ومن المصيصة إلى
عين زربة مرحلة ومن المصيصة إلى أذنة مرحلة ومن
أذنة إلى طرسوس يوم ومن طرسوس إلى الجوزات
يومان ومن طرسوس إلى أولاس على بحر الروم
يومان ومن بيّاس إلى الكنيسة السوداء ، وهي مدينة ،
أقل من يوم ومن بيّاس إلى المارونية مثله ومن
المارونية إلى مرعش ، وهي من ثغور الجزيرة ، أقل

يقرُّ بعيني أن أراها بنُعْمَة ،
وإن كان لا يجدي عليَّ نعيمها

وينسب إلى الثعلبية عبد الأعلى بن عامر الثعلبي ،
عداده في الكوفيين ، روى عن محمد بن الحنفية
ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وسعيد
ابن جبير ، روى عنه إسرائيل وأبو عوانة وشريك ،
ويقال حديثه عن ابن الحنفية صحيحة وفيه ضعف ،
ذكره العقيلي في كتاب الضعفاء كذلك وقال : عبد
الأعلى بن عامر الثعلبي من أهل الثعلبية .

ثُعَلُّ : بوزن جُرْدَ ؛ قال الزمخشري : موضع بنجد
معروف ، وقال ابن دُرَيْد : هو ثُعَلُّ بضمين ،
قال : وأما ثُعَلُّ بوزن زُفْر فإنه من أساء الثعلب ،
قال : وكذلك ثُعَالَةٌ .

ثُعَلُّ : بسكون العين : ماء لبني قوالة قرب سَجَا
والأخواب بنجد في ديار كلاب ، له ذكر في الشعر ؛
قال طهَّمان بن عمرو :

لن تجِدَ الأخوابَ أَيْمَنَ من سَجَا
إلى الثُعَلِّ إلا أَلَمُ الناسِ عامرَةٌ
وقام إلى رَحْلي قبيلٌ ، كأنهم
إمامة حمأها حَضْرَةٌ اللَّحْمِ جازِرَةٌ
لما الله أهل الثعل بعد ابن حاتم ،
ولا أسقيت أعطائه ومصادره

وقال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر بن كلاب الثُعَلُّ
الذي يقول فيه مرزوق بن الأعور بن بَرَاء :
إِنَّ كانَ منظورٌ إلى الثُعَلِّ يدعي ،
وأَيَّاتَ منظورٌ أبوك من الثُعَلِّ

وقال نصر : ثعل واد حجازي قرب مكة في ديار
بني سُليم ؛ قلت : إن صح هذا فهو غير الأول ،
والثعل في اللغة : السنُّ الزائدة عن الأسنان وخلف

العبيسي الصائفة ، وأمره معاوية أن يفعل مثل فعله ؛ قال : وغزا معاوية سنة ٣١ من ناحية المصيصة فبلغ درّولية ، فلما رجع جعل لا يمر بمحصن فيما بينه وبين أنطاكية إلا هدمه .

قال المؤلف ، رحمه الله : ثم لم يزل هذا الثغر ، وهو طرسوس وأذنة والمصيصة وما ينضاف إليها ، بأيدي المسلمين ، والحلفاء مهتمون بأمرها لا يؤكثونها إلا شجعان القواد والراغبين منهم في الجهاد والحروب بين أهلها والروم مسترة ، والأمور على مثل هذه الحال مستقرة ، حتى ولي العواصم والثغور الأمير سيف الدولة علي بن أبي الهيثجاء بن حمدان ، فصد للغزو وأمن في بلادهم ، واتفق أن قابله من الروم ملوك أجلاذ ورجال أولو بأس وجلاد وبصيرة بالحرب والدين شداد ، فكانت الحرب بينهم سجلاً إلى أن كان من وقعة مغارة الكحل في سنة ٣٤٩ ، ومن ظفر الروم بعسكر سيف الدولة ورجوعه إلى حلب في خمسة فرسان على ما قيل ؛ ثم تلا ذلك هجوم الروم على حلب في سنة ٣٥١ وقتل كل من قدروا عليه من أهلها ، وكان أن عجز سيف الدولة وضعف ، فترك الشام شاغراً ورجع إلى ميّافارقين والثغر من الحماة فارغاً ، فجاءهم تقفور الدمستق ، فحاصر المصيصة ففتحها ثم طرسوس ثم سائر الثغور ، وذلك في سنة ٣٥٤ كما ذكرناه في طرسوس ، فهو في أيديهم إلى هذه الغاية ، وتولاها لاون الأرمني ملك الأرمن يومئذ ، فهي في عقبه إلى الآن ؛ وقد نسبوا إلى هذا الثغر جماعة كثيرة من الرهواة والزهاد والعباد ، منهم : أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الطرسوسي الثغري ، كذا نسه غير واحد من المحدثين ، وهو بغداداي المولد ، سكن طرسوس وسمع يوسف بن عمر الياامي وعمر بن حبيب القاضي ويعقوب بن إسحاق

من يوم ، ومن مشهور مدّن هذا الثغر : أنطاكية وبفراس وغير ذلك ، إلا أن هذا الذي ذكرنا أشهر مدنها .

وقال أحمد بن يحيى بن جابر : كانت الثغور الشامية أيام عمر وعثمان وبعد ذلك أنطاكية وغيرها المدعوة بالعواصم ، وكان المسلمون يغزون ما وراءها كغزوم اليوم وراء طرسوس ، وكانت فيما بين الإسكندرية وطرسوس حصون ومسالح للروم كالحصون والمسالح التي يمر بها المسلمون اليوم ، وكان هرقل نقل أهل تلك الحصون معه وشعثها ، فكان المسلمون إذا غزوها لم يجدوا فيها أحداً ، وربما كمن عندها قوم من الروم فأصابوا غرّة المسلمين المنقطعين عن عساكرهم ، فكان ولاية الشوافي والصوائف إذا دخلوا بلاد الروم خلّفوا بها جنداً كثيراً إلى خروجهم ؛ وقد اختلفوا في أول من قطع الدرب ، وهو درب بفراس ، فقيل قطعه ميسرة بن مسروق العبيسي ، وجهه أبو عبيدة فلقمى جمعاً للروم ومعهم مستعربة من غسان وتنوخ يريدون اللحاق بهرقل ، فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم لحق به مالك الأستر التخمي مدداً من قبل أبي عبيدة وهو بأنطاكية ؛ وقال بعضهم : أول من قطع الدرب عمير بن سعد الأنصاري حين توجه في أمر جبلة بن الأهم ؛ وقال أبو الخطاب الأزدي : بلغني أن أبا عبيدة بنفسه غزا الصائفة فر بالمصيصة وطرسوس وقد جلا أهلها وأهل الحصون التي تليها ، فأذرب فبلغ في غزائه زندهة ، وقال غيره : إنما وجه ميسرة بن مسروق فبلغ زندهة ، وقال أبو صالح : لما غزا معاوية عمورية سنة ٢٥ وجد الحصون فيما بين أنطاكية وطرسوس خالية ، فوقف عندها جماعة من أهل الشام والجزيرة وقتسرين حتى انصرف من غزواته ثم أغزى بعد ذلك بسنة أو سنتين يزيد بن الحر

الثَّغُورُ : بالفتح ثم الضم : حصن باليمن لِجَمِيرٍ .
الثَّغَيْدُ : تصغير ثغد ، وهو مهمل في كلامهم فيكون
مرتجلاً : ماء لبني عَقِيل بنجد .

باب التاء والقاف وما يليهما

ثَقْبَانُ : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة ، وألف ،
ونون : قرية من أعمال اليمن ثم من أعمال الجَنْد .
الثَّقْبُ : من قرى اليمامة ، لم تدخل في أمان خالد بن
الوليد ، رضي الله عنه ، لما قتل مُسَيْلِمَةَ الكذاب ،
وهو لبني عدي بن حنيفة .

ثَقْبَةُ : بالتحريك : جبل بين حِراءَ وثَبِيرِ بكة ونحته
مزارع .

ثَقْفٌ : بالفتح ثم السكون ؛ رجل ثَقْفٌ أي حاذق ؛
وهو موضع في قول الحُصَيْن بن الحُطَّام المُرِّي :
فإنَّ دياركم بجنوب بُسِّ
إلى ثَقْفٍ إلى ذات العُظُومِ

ثِقْلٌ : بالكسر ، واحد الأثقال : موضع في قول
زُهَيْر :

صحا القلبُ عن سَلَمَى ، وقد كاد لا يَسْلُو ،
وأقصرَ من سَلَمَى التعانيق فالثَّقُلُ
ويروى الثَّجْلُ ، وقد مر .

ثَقَيْبٌ : تصغير ثقب : طريق من أعلى التعلية إلى
الشام .

باب التاء والكاف وما يليهما

ثَكَامَةٌ : بالضم : بلد بأرض عَقِيل ؛ قال مزاحم يصف
ناقته :

تقلَّب منها مَكْبَيْن ، كأنما
خوافيها حَجْرِيَّة لم تقلل

الحضرمي وأبا عاصم النبيل ومكي بن إبراهيم والفضل
ابن دكين وقيصة بن عقبة وإسحاق بن منصور السلولي
وأسود بن عامر ساذان وغيرهم ، روى عنه أبو حاتم
الرازي ومحمد بن خلف وكيع ويحيى بن صاعد
والحسين بن إبراهيم المحاملي وغيرهم ، وسئل عنه أبو
داود سليمان بن الأشعث فقال ثقة .

وأما ثَغْرُ أسْفِيْجَاب فلم يزل ثغراً من جهته ، وقد
ذكر أسْفِيْجَاب في موضعه ؛ نسب إليه هكذا :
طالب بن القاسم الفقيه الثغري الأسْفِيْجَابِي ، كان من
فقهائهم وراه النهر . وثَغْرُ فَرَاوَةَ قرب بلاد
الدَّيْلَم ؛ ينسب إليه محمد بن أحمد بن الحسين
الغَطْرِيْفِي الجرجاني الثغري ، وكان الإسماعيلي يدلّس
به في الرواية عنه ، هكذا يقول : حدثنا محمد بن أحمد
الثغري . وأما ثغر الأندلس فينسب إليه أبو محمد
عبد الله بن محمد بن التاسم بن حزم بن خلف الثغري
من أهل قلعة أيوب ، سمع بَطْطِيلَةَ من ابن سِبْل
وأحمد بن يوسف بن عباس ، وبمدينة الفَرَج من
وهب بن مَسْرَةَ ، ورحل إلى المشرق سنة ٣٥٠
فسمع ببغداد من أبي علي الصوّاف وأبي بكر بن
حمدان ، سمع منه مسند أحمد بن حنبل والتاريخ ،
دخل البصرة والكوفة وسمع بها ، وسمع بالشام
ومصر وغيرها من جماعة يكثر تعدادهم ، وانصرف
إلى الأندلس ولزم العبادة والجهاد ، واستقضى الحكم
المنتصر بموضعه ثم استغفاه منه فأغفاه ، وقدم قرطبة في
سنة ٣٧٥ ، وقرأ عليه الناس ؛ قال ابن الفَرَضِي :
وقرأت عليه علماً كثيراً ، فعاد إلى الثغر فأقام به إلى
أن مات ، وكان يُعد من الفرسان ، وتوفي سنة ٣٨٣
بالثغر من مشرق الأندلس .

ثَغْرَةٌ : بالضم ثم التسين : ناحية من أعراض المدينة .

فلا تعجزوا أن تُششوا أو تُيَسَّنوا
بِحُرِّئِمْ ، أو تأتوا الثلاثة من عل
عليها ابنُ كوز نازلٌ ببيوته ،
ومن يأتيه من خائف يتأول

وسوق الثلاثة ببغداد محلة كبيرة ذات أسواق واسعة
من نهر الملتى ، وهي من أعر أسواق بغداد لأن
بها سوق البرازين .

ثلاثان : بلفظ التثنية : ماء لبني أسد في جانب حبشة ،
وقيل جبل وقيل واد .

ثلاثٌ : بالضم ، بلفظ المدول عن ثلاثة : موضع
أراه من ديار مُراد ؛ قال فروة بن مُسيك المرادي :

ساروا إلينا ، كأنهم كُفَّةُ الليل
ظُهُاراً ، والليل محندمٌ
لم ينظروا عَوْرَةَ العشيِّ ، والـ
نسوانُ فوضى كأنها غمٌ
سيروا إلينا فالسهل موعدم ،
مرثا ثلاث كأنها الخدمُ
أو مِرر الجوف أو بأذرة الـ
قُصوى ، عليها الأهلون والنعم

الثَلْبُوتُ : بفتحين ، ضم الباء الموحدة ، وسكون
الواو ، وتاء فوقها تقطنان ، قيل : هو واد بين
طبي وذيبيان ، وقيل : لبني نصر بن قعين بن الحارث
ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمية ، وهو واد
فيه مياه كثيرة ؛ قال السيدُ عَلَيُّ بن عيسى بن
وهَّاس : الثلبوت واد يندق إلى وادي الرُمة من تحت
ماء الحاجر ، إذا صَيَّحَتْ بِرِفاقِكَ أَسْعَتِمْ ؛ قال
الخطيبه :

ألم تر أن ذبياناً وعبساً ،
لباغياً ، الحرب قد تزلأ براحا

إلى ناعيمِ البردي ، وسط عيونه ،
علاجيم جون بين صدِّ ومَحْفَلٍ
من النخل أو من مدرك أو ثكامة ،
بطاحٍ سقاها كلُّ أو طَفَّ مُسِيلٍ

ثَكَمُ الطريق : وسطه ، والثكَمُ : مصدرُ ثَكَمَ
بالمكان إذا أقام به ولزمه .

ثُكْدٌ : بالضم ، مرتجل : ماء لبني نعيم ، وقد ضم
الأخطل كافة فقال :

حَلَّتْ صُبيرةُ أمواه العُداد وقد
كانت تحلُّ ، وأدنى دارها ثُكْدٌ

وقيل في تفسيره : ثكد ماء لكلب ، وقال نصر :
ثكد ماء بين الكوفة والشام ؛ وقال الراعي :

كأنها مَقْطُ ظَلَّتْ على قِيمٍ
من ثُكْدٍ ، واغتست في ماثها الكَدِيرِ

ثُكْنٌ : بالتحريك : جبل بالبادية ؛ قال عبد المسيح
ابن عمرو بن حيان بن بُقَيْلة الغَسَّاني لسطيح وكان
خاطبه فلم يجب لأنه كان قد مات :

أصمُّ أم يسمع غطريفُ اليَمَنِ
تلقه في الريح بوعاءِ الدَمَنِ
كأنما حنَّحت من حَضَنِي ثُكْنِ
أزرقُ منهي النَّابِ صرَّار الأذُنِ

باب التاء واللام وما يليهما

ثلا : بالضم مقصور : من حصون اليمن ، مرتجلاً .
الثلاثة : بمدود بلفظ امم اليوم : ماء لبني أسد ؛ قال
مُطير بن أشيم الأَسدي :

فإن أنتمُ عورَظتمُ ، فتقاحبوا
بأسيافكم ، إن كنتمُ غيرَ عَزَلِ

الثلم: بالتحريك: موضع بالصمان؛ قاله الأزهرى
وأنشد:

تَوَبَّعتْ جَوَّ جَوِّيَّ فَالثَلَمُ

وروي الثلم، بكسر اللام، في قول عدي بن
الرقاع العاملي:

فَنَكَبُوا الصُّوَّةَ البِسرَى ، فَمالَ بهم
على الفِراضِ فِراضُ الحاملِ الثَلَمِ

وثلم الوادي ما تلم من جرفه

ثُلَيْثُ: بضم أوله، وفتح ثانيه والتشديد، وياه
ساكنة، وثاء أخرى مثلثة: على طريق طيء إلى
الشام.

باب الثاء والميم وما يليهما

ثَمًا: بالفتح، والتخفيف، والقصر: موضع بالحجاز.
ثَمَادُ: بالفتح: حصن باليمن في جبل جعاف.

ثَمَادُ: بكسر أوله: موضع في ديار بني تميم قرب
المروث، أقطعه النبي، صلى الله عليه وسلم، حصن
ابن مشيت. وثماد الطير: موضع باليمن؛ والثماد
جمع ثمد، وهو الماء القليل الذي لا مادة له؛ وأنشد
أبو محمد الأسود لأبي زيد العبشمي، وكان ابنه زيد
قد هاجر إلى اليمن، فقال:

أرى أمَّ زيدٍ ، كلما جنَّ ليلها ،
تَحِنُّ إلى زيدٍ ولست بأصبراً

إذا القوم ساروا ستَّ عشرة ليلة
وراءَ ثَمَادِ الطيرِ من أرضِ حبيراً

هنالك تَنسِنُ الصباة والصبا ،
ولا تجد التالي المغيرَ مغيراً

وما ضمَّ زيدٌ ، من خليط يريده ،
أحنَّ إليه من أبيه وأفقرأ

فقال الأحرابان ، ونحن حي
بنو عمِّ تَجَمَعنا صلاحا

مَنَعنا مَدْفَعِ الثلبوتِ ، حتى
نزلنا راکزین به الرماحا

نقاتل عن قُرى عَطَفانَ ، لما
خَشِينا أن تُذَلَّ وأن تُباحا

وقال مرة بن عياش ابن عم معاوية بن خليل النصري
ينوح على بني جذيمة بن نصر:

ولقد أرى الثلبوتَ يَألفُ بينه ،
حتى كأنهم أولو سلطان

ولهم بلادٌ طال ما عُرِفَتْ لهم ،
صَحْنُ المِلا ومدافعُ السبعان

ومن الحوادث ، لا أبا لأبيكم ،
أن الأجيرَ قسَهُ سَطْران

الثلماء: بالفتح، والمد، تأنيث الأثلم، وهو الفلول
في السيف والحائط وغيره؛ قال الحفصي: الثلماء من
نواحي اليمامة، وقيل: الثلماء ماء حفره يحيى بن أبي
حفصة باليمامة؛ وقال يحيى:

حيوا المنازل ، قد تقادم عهدُها ،
بين المِراخِ إلى نِقا ثَلَمائِها

وقال أبو زياد: من مياه أبي بكر بن كلاب الثلماء،
وقال الأصمعي: الثلماء لبني قرة من بني أسد، وهي
في عرض القنة في عطف الحبس أي بلزقه، ولو
انقلب لوقع عليهم، وهي منه على فرسخين، والحبس
جبل لهم؛ وقال في موضع آخر من كتابه: غرور
جبل ماؤه الثلماء، وهي ماءة عليها نخل كثير
وأشجار، وقال نصر: الثلماء ماءة لربيعة بن قريظ
بظهر نمل.

ثم أصابهم وباء فمات الثمانون غير نوح ، عليه السلام ،
 وولده ، فهو أبو البشر كلهم ، ومنها كان عمر بن
 ثابت الضريري الثماني صاحب التصانيف ، يكنى أبا
 القاسم ، أخذ عن ابن جني ، ومات في سنة ٤٨٢ ؛
 وعمر بن الحضر بن محمد أبو حفص يعرف بالثماني ،
 سمع بدمشق القاسم بن الفرغ بن إبراهيم النصبيني ،
 وبمصر أبا محمد الحسن بن رشيق ، روى عنه أبو عبد
 الله الأهوازي وأبو الحسن علي بن محمد بن شجاع
 المالكي .

ثمانية : موضع ؛ عن الجوهري .

ثَمَدُ الرُّومِ : الثمدُ كما ذكرنا الماء القليل : وهو
 موضع بين الشام والمدينة ، كان في بعض الدهر قد
 ورد طائفة من بني إسرائيل إلى الحجاز ليلحقوا بن
 فيها منهم فأتبعهم ملك الروم طائفة من جيشه ، فلما
 وصلوا إلى ذلك الثمد ماتوا عن آخرهم ، فسمي ثمد
 الروم إلى الآن . والثمد أيضاً : موضع في بطن
 مليحة يقال له روضة الثمد . والثمد أيضاً : ماء لبني
 حويرث بطن من التيم ؛ وأنشد الفراء :

يا عمرو أحسن بذاك الله بالرسد ،
 واقرأ سلاماً على الأتقاء والثمد
 وابكن عيشاً تولّى بعد جدته ،
 طابت أصائله في ذلك البكد

وأبارقُ الثمدين ، بالثنية ، ذكر .

الثمراءُ : بالمد ، ويروى الثبراء ، بالباء الموحدة ، وقد
 تقدم ذكره .

ثَمْرُ : بالفتح ثم السكون : واد بالبادية .

ثَمْرُ : بالتحريك : من قرى ذمار باليمن .

ثَمْعٌ : بالفتح ثم السكون ، والغين معجمة : موضع
 مالٍ لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، حبسه أي

وقد كان في زيد خلائقُ زينة ،
 كما زَيْنَ الصَّبغُ الرِّداءَ المُحْبِرًا
 وما غَيَّرْتَنِي بعد زيد خلِيقِي ،
 ولكن زِيداً بعدنا قد تَغَيَّرًا
 وقد كان زيد ، والشُعُودُ بأرضه ،
 كراعِي أناس أرسلوه فَبَيَّقَرًا
 فما زال يسقي بين ناب وداره
 بنجران ، حتى خِفْتُ أن يَتَنَصَّرًا

الثمامة : بضم أوله ، صخيرات الثمامة : إحدى
 مراحل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر ، وهي
 بين السبالة وفرش ؛ كذا ضبطه أبو الحسن بن الفرات
 وقيدته ، وأكثرهم يقول : صخيرات الثام ، وقد
 ذكر في صخيرات الثام ، ورواه المغاربة صخيرات
 الثام ، بالياء آخر الحروف .

ثماني : بلفظ الثاني من العدد المؤنث ، قيل : هي أجدال
 وغارات بالصان ، وقال نصر : الثاني هضبات ثمان
 في أرض بني تميم ، وقيل : هي من بلاد بني سعد بن
 زيد مناة بن تميم ؛ وأنشدوا لذي الرثمة :
 ولم يبق بما في الثاني بقية

وقال سوار بن المضرب المازني في أبيات ذكرت في
 سُثْطَبَ :

أمن أهل النقا طرقت سُلَيْمِي
 طريداً بين سُثْطَبَ فالثاني ؟

ثمانين : بلفظ العقد بعد السبعين من العدد : بليدة
 عند جبل الجودي قرب جزيرة ابن عمر التغلبي فوق
 الموصل ، كان أول من نزله نوح ، عليه السلام ، لما
 خرج من السفينة ومعه ثمانون إنساناً ، فبنوا لهم
 مساكن بهذا الموضع وأقاموا به ، فسمي الموضع بهم ،

دمشق ، بطؤها القاصد من دمشق إلى حمص ؛ قال
أحمد بن يحيى بن جابر وغيره من أهل السير : سار
خالد بن الوليد من العراق حتى أتى مرجَ راهط فأغار
على غسان في يوم فصّحهم ، ثم سار إلى الثنية التي تعرف
بثنية العقاب المظلة على غوطة دمشق ، فوقف عليها
ساعة ناشراً رأيته ، وهي راية كانت لرسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، كانت تسمى العقاب عكماً لها ، ويقال :
إنما سميت ثنية العقاب بعقاب من الطير كان ساقطاً
عليها بعشه وفراخه ، والله أعلم . وثنية العقاب أيضاً :
بالغور الشامية قرب المصيصة .

ثنيةٌ مِدْوَانٌ : بكسر الميم : موضع في طريق تبوك
من المدينة ، بنى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيه
مسجداً في مسيره إلى تبوك .

ثنيةُ المذابيح : كأنه جمع مذبح : جبل ثهلان ،
وفيها قصة لحيان الكلابي وصاحب له .

ثنية المُرَّارِ : بضم الميم ، وتخفيف الراء ؛ وهو حشيشة
مرّة إذا أكلتها الإبل قلصت مسافرهما ، ذكر مسلم
ابن الحجاج هذه الثنية في صحيحه في حديث أبي معاذ
بضم الميم ، وشك في ضمها وكسرها في حديث ابن
حبيب الحارثي .

ثنيةُ المَرَّةِ : بفتح الميم ، وتخفيف الراء ؛ كأنه تخفيف
المرأة من النساء نحو تخفيفهم المسألة مسألة ، نقلوا
حركة الهززة إلى الحرف قبله . ليدلّ على المحذوف ؛
وفي حديث الهجرة : أن دليلها ، يعني النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، وأبا بكر ، رضي الله عنه ، سلك
بهما أمّج ثم الحرّار ثم ثنية المرة ثم لقفأ ؛ وفي
حديث سرّية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن
عبد مناف : أنه سار في ثمانين راكباً من المهاجرين
حتى بلغ ماءً بالحجاز بأسفل ثنية المرة .

وقفه ، جاء ذكره في الحديث الصحيح ، وقيد به بعض
المغاربة بالتحريك ، والثغغ ، بالتسكين ، مصدر ثغغ
رأسه أي شدخه ، وثغغ الثوب أي أشبعت
صبغه .

الثمينةُ : بالفتح ثم الكسر ، كقولهم سلعةٌ ثمينة أي
مرتفعة الثمن : بلدٌ ؛ وأنشدوا :

بأصدق بأساً من خليل ثمينة
وأوفى ، إذا ما خالط القائم اليد

باب الثاء والنون وما يليهما

ثنيةٌ أمٌ قردان : الثنية في الأصل كلُّ عقبة في الجبل
مسلوكة ، وقردانٌ ، بكسر القاف ، جمع قراد :
وهي بركة عند بئر الأسود بن سفيان بن عبد الأسد
المخزومي .

الثنية البيضاء : عقبة قرب مكة تهبطك إلى فحّ
وأنت مُقبل من المدينة تريد مكة ، أسفل مكة
من قبل ذي طوى .

ثنيةُ الرُّكَّابِ : بكسر الراء ؛ والركاب الإبل التي يسار
عليها ، الواحدة راحلة ، لا واحد لها من لفظها ، والجمع
الرُّكْبُ : وهي ثنية على فراسخ من نهاوند أرض
الجبل ؛ قال سيف : ازدحمت ركاب المسلمين أيام
نهاوند على ثنية من ثناباه فسميت بذلك ثنية الركاب ،
وذكر غير واحد من الأطباء أن أصل قصب الذريرة
من غيضة في أرض نهاوند ، وأنه إذا قطع منها
ومرّوا على عقبة الركاب كانت ذريرة خالصة ، وإن
مروا به على غيرها لم ينتفع به ويصير لا فرق بينه
وبين سائر القصب ، وهذه إن صحت خاصية عجيبة
غريبة ، وقد ذكرت هذا بأبسط منه في نهاوند .

ثنيةُ العقابِ : بالضم : وهي ثنية مشرفة على غوطة

ثنية الوَدَاع : بفتح الواو ؛ وهو اسم من التوديع عند الرحيل : وهي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة ، واختلف في تسميتها بذلك ، فقيل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة ، وقيل لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ودّع بها بعض من خلفه بالمدينة في آخر خرجاته ، وقيل في بعض ثوابه المبعوثه عنه ، وقيل الوَدَاع اسم واد بالمدينة ، والصحيح أنه اسم قديم جاهلي ، سمي لتوديع المسافرين .

الثنني : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياه مخففة ؛ والثنني من كل نهر أو جبل مُنعطفه ، ويقال : الثني اسم لكل نهر ، ويوم الثني لخالد بن الوليد على الفرس قرب البصرة مشهور ؛ وفيه قال القعقاع بن عمرو :

سقى الله قتلتي بالفرات مقيبة ،
وأخرى بأبناج النجاف الكوانف
فنحنُ ووطننا بالكواظم همرُ مزأ ،
وبالثنني قرنتي قارن الجوارف

الثني : بالفتح ثم الكسر ، وياه مشددة ، بلفظ الثني من الدواب ، وهو الذي بلغ ثنيته : وهو علم لموضع بالجزيرة قرب الشريقي شرقي الرصافة ، تجمعت فيه بنو تغلب وبنو بجير لحرب خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، فأوقع بهم بالثني وقتلهم كل قتلة في سنة ١٢ في أيام أبي بكر الصديق ؛ فقال أبو مقرر :

طرقنا بالثني بني بجير
بياتاً ، قبل تصدبة الدبوك
فلم نتركها ارمأً وعجباً
مع النصر المؤزر بالسهوك

وقال أيضاً :

لعمري أبي بجير حيث صاروا ،
ومن آواهم يوم الثني

لقد لاقت سرانهم فضاء
وقينا بالنساء على المطي
ألا ما للرجال ؟ فإن جهلاً
بكم أن تفعلوا فعل الصبي

والثني أيضاً : ماء بالقرب من أدم قرب ذي قار ، به 'قلب' وآبار .

باب الثاء والواو وما يليهما

ثَوَابَةٌ : بالفتح : درب ثَوَابَةٌ ببغداد ؛ ينسب إليه أبو جعفر محمد بن إبراهيم البيرتي الأطروش الكاتب الثوابي ، سمع القاضي يحيى بن أكثم ، روى عنه أبو بكر الجعابي ، ومات في سنة ٣١٣ ؛ من كتاب النسب .

ثَوَوَا : بالفتح ، والقصر : اسم نهر عظيم بدمشق ، وقد وصف في بردى ، وقد جاء في شعر بعضهم ثَوَوَةٌ ، بالهاء ، وهو ضرورة .

ثَوَوٌ : بلفظ الثور فحل البقر : اسم جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال أبو طالب عم النبي ، صلى الله عليه وسلم :

أعوذُ برب الناس من كل طاعين
علينا بشرٍ ، أو مخلقٍ باطل
ومن كاشحٍ يسعى لنا بجمية ،
ومن مفترٍ في الدين ما لم يحاول
وثورٍ ، ومن أرمى ثيبراً مكانه ،
وعيرٍ وراقٍ في حراءٍ ونازل

وقال الجوهري : ثورٌ جبل بمكة وفيه الغار المذكور في القرآن ، يقال له أطحل ، وقال الزمخشري : ثورٌ أطحل من جبال مكة بالمفجّر من خلف مكة على طريق اليمن ، وقال عبيد الله : إضافة ثور إذا أريد

به اسم الجبل إلى أطلح غلط فاحش ، وإنما هو ثور
أطلح ، وهو ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة ،
وأطلح فيما زعم ابن الكلبي وغيره جبل بمكة ، وولد
ثور بن عبد مناة عنده فنسب ثور بن عبد مناة إليه ،
فإن اعتقد أن اطلح يسمى ثوراً باسم ثور بن عبد
مناة لم يجز لأنه يكون من إضافة الشيء إلى نفسه ،
ولا يسوغه إلا أن يقال إن ثوراً المسمى بثور بن عبد
مناة شعبة من شعب أطلح أو قننة من قننه ، ولم
يبلغنا عن أحد من أهل العلم قاطبة أنه اسم رجل ، وأما
اسم الجبل الذي بمكة وفيه الغار فهو ثور ، غير مضاف
إلى شيء ؛ وفي حديث المدينة : أنه ، صلى الله عليه
وسلم ، حرم ما بين عَيْر إلى ثور ؛ قال أبو عبيد :
أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلاً يقال له ثور وإنما
ثور بمكة ، قال : فيرى أهل الحديث أنه حرم ما
بين عير إلى أحد ، وقال غيره : إلى بمعنى مع ، كأنه
جعل المدينة مضافة إلى مكة في التحريم ، وقد ترك
بعض الرواة موضع ثور بياضاً لبين الوهم ، وضرب
آخرون عليه ، وقال بعض الرواة : من عَيْر إلى
كُدَى ، وفي رواية ابن سلام : من عير إلى أحد ،
والأول أشهر وأشد ، وقد قيل : إن بمكة أيضاً
جبلاً اسمه عَيْر ، ويشهد بذلك بيت أبي طالب
المذكور آنفاً ، فإنه ذكر جبال مكة وذكر فيها
عَيْراً ، فيكون المعنى أن حرم المدينة مقدار ما بين
عير إلى ثور اللذين بمكة ، أو حرم المدينة تحريماً مثل
تحريم ما بين عَيْر وثور بمكة مجذف المضاف وإقامة
المضاف إليه مقامه ، ووصف المصدر المحذوف ، ولا
يجوز أن يعتقد أنه حرم ما بين عَيْر الجبل الذي
بالمدينة وثور الجبل الذي بمكة ، فإن ذلك بالإجماع
مباح . وثور الشبَّاك : موضع آخر . وثور أيضاً :
واد ببلاد مُزَيْنَة ؛ قال معن بن أوس :

أعاذلَ من مجتلُ ففناً وفيحة
وثوراً ، ومن يجمي الأكلح بعدنا؟

وِبُرَّةُ الثور : تقدم ذكرها في البرق .

الثومةُ : بلفظ واحدة الثوم : حصن باليسن .

الثويرُ : تصغير ثور : أبيض لبني أبي بكر بن كلاب ،
قريب من سواج من جبال حمى ضرية ؛ قال
مُضَرَّس بن رَبِيعٍ :

رأى القوم ، في ديمومة مُدلتِهية ،
شخاصاً تمنوا أن تكون فعلا

فقالوا سيالات يُرين ، ولم نكن
عهدنا بصحراء الثوير سَيَّالاً

والثويرُ أيضاً : ماء بالجزيرة من منازل تغلب .

الثويةُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء مشددة ، ويقال الثوية
بلفظ التصغير : موضع قريب من الكوفة ، وقيل
بالكوفة ، وقيل خُرَيْبَة إلى جانب الحيرة على ساعة
منها ، ذكر العلماء أنها كانت سجناً للنعمان بن المنذر ،
كان يجبس بها من أراد قتله ، فكان يقال لمن حبس
بها ثوى أي أقام ، فسميت الثوية بذلك ، وقال ابن
حِبَّان : دفن المغيرة بن شعبة بالكوفة بموضع يقال
له الثوية ، وهناك دفن أبو موسى الأشعري في سنة
خمسین ؛ وقال عقال يذكر الثوية :

سَقَيْنَا عَقَالاً بِالثوية شربةً ،

فقال بلبُّ الكاهليّ عقالٌ

ولما مات زياد بن أبي سفيان دفن بالثوية ، فقال حارثة
ابن بدر الغدافي يرثيه :

صلى الإلهُ على قَبْرِ وطَهَّرَه

عند الثوية ، يَسْفِي فوقه المورُ

أدَّتْ إليه قريشٌ نَعَشَ سَيِّدِهَا ،

ففيه ما في التَّدَى ، والحزم مقبور

أبا المغيرة والدنيا مغيرة ،
 وإن من غرّ بالدنيا لمغرور
 قد كان عندك للمعروف معرفة ،
 وكان عندك للكراء تكبير
 لم يعرف الناس ، مذ كُفنت ، سيدهم ،
 ولم يُجَلَّ ظلاماً عنهم نور
 والناس بعدك قد خفت حلومهم ،
 كأنما نَفَخَتْ فيها الأعاصير

لا لومَ على من استخفه حسنُ هذا الشعر فأطال من
 كتبه ؛ وقال أبو بكر محمد بن عمر العبدي :
 سئل الركب عن ليل الثوية : من سرى
 أمامهم يجدو بهم وهم حادي
 وقد ذكرها المتبي في شعره .

باب الثاء والهاء وما يليها

ثهلان : بالفتح ، إن لم يكن مأخوذاً من قولهم هو
 الضلال بن ثهلل ، يراد به الباطل ، فهو علم مرتجل :
 وهو جبل ضخم بالعالية ؛ عن أبي عبيدة ؛ وقال أبو
 زياد : ومن مياه بني تمير العويند بطن الكلاب ،
 والكلاب : واد يسلك بين ظهري ثهلان ، وثهلان :
 جبل في بلاد بني غير ، طوله في الأرض مسيرة ليلتين ؛
 وقال نصر : ثهلان جبل لبني غير بن عامر بن صعصعة
 بناحية الشريفة ، به ماء ونخيل ، وقال محمد بن
 إدريس بن أبي حفصة : دمنخ ثم العرج ثم يدبئل ثم
 ثهلان كل هذه جبال بنجد ، وأنشد لنفسه :

ولقد دعانا الحنعمي ، فلم يزل
 يشوي لديه لنا العيطة وينشل
 من لحم تامكة السنام ، كأنها
 بالسيف حين عدا عليها مجدل

ظلّ الطهاة بلحمها ، وكانهم
 مستوثبون قطار تمل ينقل
 وكان دمنخ كبيرة ، وكانما
 ثهلان أصغر ريدته ويدبئل
 وكان أصغر ما يدهدي منها ،
 في الجو ، أصغر ما لديه الجندل
 وقال الفرزدق :

إن الذي سمك الساء بني لنا
 بيتاً ، دعائه أعز وأطول
 بيتاً زرارة محتب بفنايه ،
 ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
 فادفع بكفك ، إن أردت بناءنا ،
 ثهلان ذا المضبات ، هل يتحلحل ؟
 وقال جعدر اللص :

ذكرت هنداً ، وما يغني تذكرها ،
 والقوم قد جاوزوا ثهلان والثيرا
 على ، قلائص ، قد أفنى عرائكها
 تكليفناها عريصات الفلا زورا

ويقولون : جلس ثهلان يعنون ، والله أعلم ، أنه من
 جبال نجد .

ثهلل : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام : قرية بالريف ؛
 قال مزاحم العقيلي :

فليت لبائنا بطخفة فاللوى
 رجعن ، وأياماً قصاراً بأسل
 فإن تؤثري بالود مولاك لا أقل
 أسات ، وإن تستبدلي أتبدل
 عذاري لم يأكلن بطيخ قرية ،
 ولم يتجنبن العرار بشهل

ثَهْمَدُ : بالفتح، مرتجل ؛ قال نصر : ثهد جبل أحمر
فارد من أخيلة الحمى ، حوله أبارق كثيرة في ديار
غني ، وقال غيره : ثهد موضع في ديار بني عامر ؛
قال طرفة بن العبد :

لحولة أطلال بئرقة ثهد

وقال الأعشى :

هل تذكرين العهد يا أبة مالك ،
أيام ترتبع الستار فثهدا ؟

باب التاء والياء وما يليهما

ثَيْتَلُ : بالفتح ثم السكون، وفتح التاء فوقها نقطتان،
ولام ، منقول عن التيتل وهو اسم جنس للوعل :
وهو ماء قرب النجاج ، كانت به وقعة مشهورة ؛ قال
الحفصي : تيتل قرية ، وقال نصر : تيتل بلد لبني
حِثَّان ، وبين النجاج وتيتل روحة للقاصد من البصرة ،
وقال ربيعة بن ظريف بن تميم العنبري يذكر يوماً أغار

فيه قيس بن عاصم على بكر بن وائل فاستباحهم :

ولا يبعدنك الله قيس بن عاصم ،
فأنت لنا عزٌ عزيزٌ ومعقلٌ
وأنت الذي صوّبت بكر بن وائل
وقد صوّبت فيها النجاج وتيتلُ

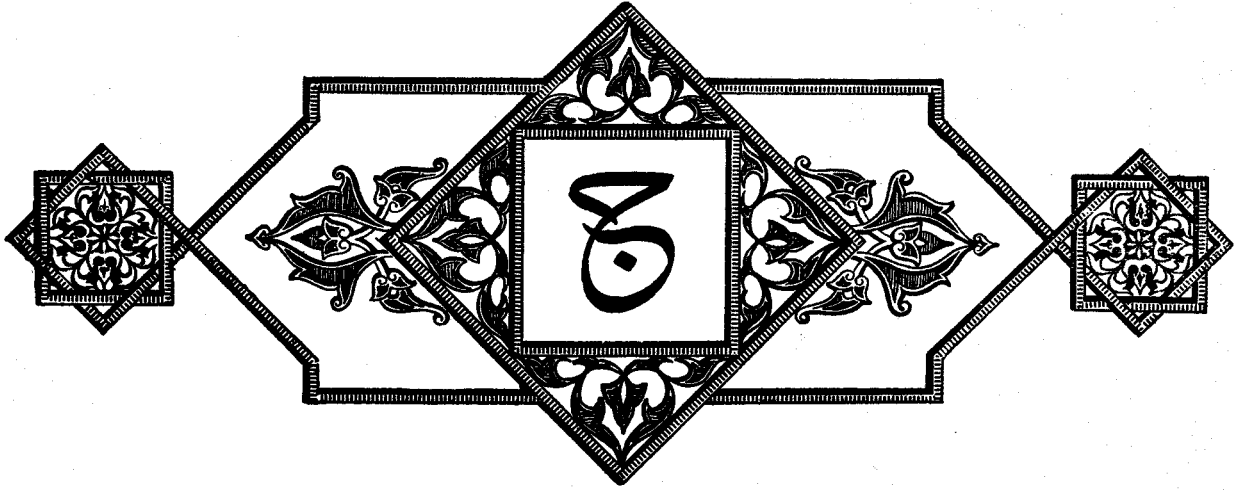
وقال قرّة بن قيس بن عاصم :

أنا ابنُ الذي شقّ المزاد ، وقد رأى
بثيتلَ أحياءَ التهازمِ حُضراً
فصبّحهم بالحبش قيس بن عاصم
فلم يجدوا إلا الأسنّة مصدرا

سقام بها الذيفان قيس بن عاصم ،
وكان إذا ما أورد الأمر أصدر

الثَيْلَةُ : بالفتح ثم التشديد : اسم ماء بقطن ، وهو
في الأصل نبتٌ في الأراضي المخصبة يمتد على وجه
الأرض ، وكلما امتدّ ضرب عرفاً في الأرض ، وهو
ذو عروق كثيرة .





باب الجيم والألف وما يليهما

جَابَانُ : بالباء الموحدة : مخلاف باليمن . وجابان أيضاً : من قرى واسط ثم من نهر جعفر ؛ منها كان أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن قاسم المعروف بابن المعلم الجاباني المهرثي الشاعر . وجابان : قريتان كان أكثرهما أملاكه ، سُئل عن مولده فقال : 'ولدت في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٠١ ، ومات في رابع رجب سنة ٥٩٢ ، وكان جيد الشعر رقيقه ، سهل اللفظ دقيقه ، وقد ذكر المهرثَ وجابان في غير موضع من شعره ، ومنه :

وإذا ارتحلت ، فكل دار بعدنا
هرثٌ ، وكل محلة جابان

الجَابُ : والجاب : الغليظ من حُرِّ الوحش ، يهنز ولا يهنز ، سأل شيخ قديم من الأعراب قوماً فقال لهم في سؤالات : فهل وجدتم الجاب ؟ قالوا : نعم ، قال : أين ؟ قالوا : على الشقيقة حيث تقطعت ، قال : أخطأتم ليس ذلك الجاب تلك المريرة ، ولكن الجاب التربة المغرّة الحمراء بين عقدة الجبل ، قاتل الله عنتره حيث يقول :

وكانَ مُهْرِي ظِلِّ مَنْفَسًا
بين الشقيق وبين مغرّة جابا

فوجد الجاب بعد ذلك حيث نعت .

الجَابَتَانِ : تثنية جابة ، وهي الدقيقة : موضع في شعر الأخطل :

وما خفت بين الحمي ، حتى رأيتهم ،
لهم بأعالي الجابتين حُمولٌ

وقال أبو صخر الهذلي :

لمن الديار تلوح كالوشم
بالجابتين ، فروضة الحزم ؟

جَابِيو : رحا جابرو : منسوبة إلى رجل اسمه جابرو ؛ والرحا : قطعة من الأرض تستدير به وترفع ؛ قال :

زار الجبال بها من بعد ما رحلت
عنا رحا جابرو والصبح قد جشراً

جَابَوَانِ : مدينة بأذربيجان قرب تبريز .

جَابَوَس : مدينة بأقصى المشرق ، يقول اليهود : إن أولاد موسى ، عليه السلام ، هربوا إما في حرب طالوت أو في حرب بُجخت نصر ، فسيرهم الله وأنزلهم بهذا الموضع ، فلا يصل إليهم أحد ، ولهم بقايا

عليه وسلم ، وكنت أحقهم بذلك ، ألا إنا بايعنا معاوية ، وجعل يقول : وإن أدري لعله فتنة لكم ومناخٌ إلى حين ، فجعل معاوية يقول : انزل انزل .

وجابلقُ أيضاً : رستاق بأصبهان ، له ذكر في التواريخ في حرب كانت بين قحطبة وداود بن عمر ابن هيرة لقتال عبد الله بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب ، وكان قد غلب على فارس فنفاه منها ، وغلب على فارس وأصبهان حتى قدم قحطبة بن شيب في جيش من أهل خراسان فاقتتلوا فقتل عامر بن ضبارة لسبع بقين من رجب سنة ١٣١ . وجابلق : من رستاق أصفهان .

الجاريةُ : بكسر الباء ، وياه مخففة ؛ وأصله في اللغة الحوض الذي يجي فيه الماء للإبل ؛ قال الأعشى :

كجارية الشيخ العراقي تُفهِقُ

فهو على ذا منقول ، وهي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران ، وإذا وقف الإنسان في الضنين واستقبل الشمال ظهرت له ، وتظهر من نوى أيضاً ، وبالقرب منها تلٌ يسمى تلّ الجارية ، فيه حيات صغار نحو الشبر ، عظيمة النكاية ، يسمونها أمّ الصوّيت ، يعنون أنها إذا نهشت إنساناً صوّت صوتاً صغيراً ثم يموت لوقته ؛ وفي هذا الموضع خطب عمر ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، خطبته المشهورة ؛ وباب الجارية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع ، ويقال لها جارية الجولان أيضاً ؛ قال الجواس بن القعطل :

أعبدَ المليك ما سكرتَ بلاءنا ،
فكلّ في رخاء الأمن ما أنت آكلُ

بجارية الجولان ، لولا ابن مجدّل
هلكت ، ولم ينطق لقومك قائلُ

المسلمين ، وإن الأرض طويت لهم وجعل الليل والنهار عليهم سواء حتى انتهوا إلى جابر ، فهم سكانها ، ولا يحصي عددهم إلا الله ، فإذا قصدهم أحد من اليهود قتلوه ، وقالوا : لم تصل إلينا حتى أفسدت سننك ، فيستحلون دمه بذلك ، وذكر غير اليهود أنهم بقايا المؤمنين من ثمود ، وجابلق بقايا المؤمنين من ولد عاد .

الجابريُّ : موضع باليامة ، كأنه منسوب إلى جابر .

جابتقُ : بفتح الباء ، والقاف : أظنها من قرى طوس ؛ قال أبو القاسم الحافظ الدمشقي : محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن أبو عبد الله الطوسي المقرئ من أهل قرية جابتق ، سكن دمشق وحدث بها عن أبي علي الأهوازي ، روى عنه عمر الدهستاني وطاهر بن بركات الحشوعي وعبد الله بن أحمد بن عمر السرقندي .

جابتلقُ : بالباء الموحدة المفتوحة ، وسكون اللام ؛ روى أبو روح عن الضحاك عن ابن عباس أن جابتلق مدينة بأقصى المغرب ، وأهلها من ولد عاد ، وأهل جابرس من ولد ثمود ، ففي كل واحدة منهما بقايا ولد موسى ، عليه السلام ، كل واحدة من الأمتين ، ولما بايع الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية قال عمرو ابن العاص لمعاوية : قد اجتمع أهل الشام والعراق فلو أمرت الحسن أن يحطبك فلعلك يحصر فيسقط من أعين الناس ، فقال : يا ابن أخي لو سعدت وخطبت وأخبرت الناس بالصلح ، قال : فصعد المنبر وقال بعد حمد الله والصلاة على رسوله ، صلى الله عليه وسلم : أيها الناس إنكم لو نظرتم ما بين جابر وجابلق ، وفي رواية جابلص ، ما وجدتم ابن نبيّ غيري وغير أخي ، وإني رأيت أن أصلح بين أمة محمد ، صلى الله

وإبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق الجاجرمي ، ساكن نيسابور ، وكان فقيهاً ورعاً منزوياً في الجامع الجديد يصلي إماماً في الصلاة ، سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن المدني وأبا سعيد عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري سنة ٥٤٤ ؛ ذكره في التحبير .

جاجن' : آخره نون : قرية من قرى بخارى ؛ ينسب إليها الفقيه أبو نصر أحمد بن محمد بن الحارث ، سمع الحديث ببخارى والعراق والحجاز ، روى عنه الفقيه طاهر الحريشي .

جَادُوا : مدينة كبيرة في جبل نفوسة من ناحية إفريقية ، لها أسواق ، وبها يهود كثيرة .

جَادِيَّةُ : الباء تحتها نقطتان خفيفة : قرية من عمل اللقاء من أرض الشام ؛ عن أبي سعيد الضرير ، وإليها ينسب الجادي ، وهو الزعفران ؛ قال :
ويُشرق جاديّ بهنّ مديف
أي مدّوف .

جَادَوُ : بفتح الذال المعجمة ، والراء مهملة : من قرى واسط ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن الحسن بن علي ابن معاذ يعرف بالجاذري ، روى عنه أبو غالب بن بشران ، روى عن محمد بن عثمان بن سمعان تاريخ مجمل .

الجار' : بتخفيف الراء ، وهو الذي تجيره أن يضام : مدينة على ساحل بحر القازم ، بينها وبين المدينة يوم ليلة ، وبينها وبين أيلة نحو من عشر مراحل ، وإلى ساحل الجحفة نحو ثلاث مراحل ، وهي في الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب أربع وستون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها أربع وعشرون درجة ، وهي فرضة تُرفأُ إليها السفن من أرض

وكنّت إذا أشرفتَ في رأس رامة
تضاءلت ، إن الخائف المتضائل
فلما علوت الشام في رأس باذخ
من الغز لا يستطيع المتناول
نفعت لنا سجّل العداوة معرضاً ،
كأنك عما يحدث الدهر غافل
فلو طاوعوني يوم بطنان أسلمت
لقيس فروج منكم ومقاتل
وقال حسان بن ثابت الأنصاري :

منعنا رسول الله ، إذ حلّ وسطنا ،
على أنف راضٍ من معدٍ وراغم
منعاه ، لما حلّ بين بيوتنا ،
بأسيافنا من كلّ باغٍ وظالم
بيت حريد عزه وثرأؤه ،
بجاية الجولان بين الأعاجم
هل المجد لا السؤدد العود والندى ،
وجاه الملوك واحتمال العظام ؟

وروي عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال :
أرواح المؤمنين بالجاية من أرض الشام وأرواح
الكفار في برهوت من أرض حضرموت .

جاجوم' : بعد الألف جيم أخرى مفتوحة ، وراة ساكنة ، وميم : بلدة لها كورة واقعة بين نيسابور وجوين وجرجان ، تشتمل على قرى كثيرة ، وبلد حسن ، وبعض قراها في الجبل المشرف على ازادوار قصبه جوين ، رأيت بعض قراها ؛ وينسب إليها جماعة من أهل العلم في كل فن ، منهم : أبو القاسم عبد العزيز بن عمر بن محمد الجاجرمي ، سمع بنيسابور أبا سعد محمد بن الفضل الصيرفي ، سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن أبي بكر التخشبي ، ومات سنة ٤٤٠ ؛

الخبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند ، ولها منبر ، وهي آهلة ، وشرب أهلها من البحيرة ، وهي عين يَلَيْلٍ ، وبالجار قصور كثيرة ، ونصف الجار في جزيرة من البحر ونصفها على الساحل ، ومجذاه الجار جزيرة في البحر تكون ميلاً في ميل ، لا يعبر إليها إلا بالسفن ، وهي مرمى الخبشة خاصة ، يقال لها قراف ، وسكانها تجار كنعو أهل الجار يُؤْتون بالماء من فرسخين ؛ ذكر ذلك كله أبو الأشعث الكندي عن عزم بن الأصبع السلمي ، وقد سمي ذلك البحر كله الجار ، وهو من جذة إلى قرب مدينة القازم ؛ قال بعض الأعراب :

وليلتنا بالجار ، والعيسُ بالفلا
معلقة) أعضادها بالجائب

سمعت كلاماً من ورا سجع محمل ،
كما طلّ مزن صيب من سحاب
وقائلة لاح الصباح ونوره ،
عسى الراكب أن يحظى بسير الركائب
عسى يدرك التعريف والموقف الذي
شغلنا به عن ذكر فقد الجائب

وينسب إلى الجار جماعة من المحدثين ، منهم : سعد الجاري وفي حديثه اختلاف ، وهو سعد بن نوفل مولى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، كان استعمله على الجار ، روى عنه ابنه عبد الله ، قال أبو عبد الله : أراه الذي روى أبو أسامة عن هشام بن عروة عن سعد مولى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أوصى أسيد بن حضير إلى عمر أراه والد عبد الرحمن بن عمر ، وروى أيضاً العقدي عن عبد الملك بن حسن أنه سمع عمرو بن سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب ؛ وعبد الله بن سعد الجاري ، سمع أبا هريرة ، روى

عنه عبد الملك بن نحصن ؛ قال البخاري : إن لم يكن أخا عمرو بن سعد فلا أدري ؛ وعبد الرحمن بن سعد الجاري ، كان بالكوفة ، سمع ابن غرّة ، روى عنه منصور وحماد بن أبي سليمان ؛ قاله وكيع ، قال البخاري : أحسبه أخا عمرو ؛ ويحيى بن محمد الجاري ، قال البخاري : يتكلم فيه ؛ وعمر بن راشد الجاري ، روى عن ابن أبي ذئب ، روى عنه يعقوب ابن سفيان الثمّوسي ، وقال أحمد بن صالح في تاريخه : يحيى بن أحمد المدني يقال له الجاري من موالي بني الدؤل من الفرس ، وذكر من فضله ، وهو من أهل المدينة ، كان بالجار زماناً يتجر ثم سار إلى المدينة ، فقال : لقبوني بالجار ؛ وعيسى بن عبد الرحمن الجاري ضعيف ؛ وعبد الملك بن الحسن الجاري الأحول مولى مروان بن الحكم ، يروي المراسيل ، سمع عمر بن سعد الجاري ، روى عنه أبو عامر العقدي . والجار أيضاً : من قرى أصبهان إلى جانب لاذان ، طيبة ذات بساتين جمّة ، كتب بها الحافظ أبو عبد الله محمد ابن الثّجار البغدادي صديقنا وأفادنيها ، وعامتهم يقولون كار بالكاف ، والمحصلون منهم يكتبونه بالجيم ؛ منها أبو الطيّب عبد الجبار بن الفضل بن محمد ابن أحمد الجاري ، روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني ؛ قاله يحيى بن مندة ؛ وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن عيسى الجاري ، حدث عن أبي بكر العتّاب ، كتب عنه علي بن سعد البقال ؛ وأحمد بن محمد بن علي بن مهران المعروف بالجارى المدني ، من مدينة أصبهان ، سمع محمد بن عبد الله ابن أبي بكر بن زيد وطبقته ، روى عنه جماعة من أهل بلده ؛ وأخوه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن مهران ، روى عنه اللقّواني ؛ والذاكر أبو بكر ذاكر بن محمد بن عمر بن سهل الجاري البراءاني ،

جاس: السين مهلة ، كأنه مرتجل : موضع ؛ قال
طرقة :

أُتِرفَ رَسْمَ الدارِ قَفْرًا مَنازِلُهُ ،
كجَفْنِ البِيايِ زخرفِ الوَثيِّ مائِلُهُ
بثليث أو نجران أو حيث يَلتقي ،
من النجد في قيعانِ جاس ، مسابله
ديارُ سُلَيْمِي ، إذ تصيدك بالمئى ،
وإذ حَبَلُ سَلَمِي منك دانِ توصلُهُ

جامم: بالسين المهلة ؛ كأنه من تجسنت الأمر إذا
ركبت أجسسه أي معظه ، أو تجسنت الأرض
إذا أخذت نحوها تريدنا فأنا جامم: وهو اسم قرية،
بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ ، على يمين الطريق
الأعظم إلى طبرية ، انتقل إليها جامم بن إرم بن
سام بن نوح ، عليه السلام ، أيام تبلبت الألسن
ببابل فسميت به، وقيل: إن طسماً وعمليق وجاسماً
وأميم بنو يلع بن عامر بن أشيخا بن لوزان بن سام
ابن نوح ، عليه السلام ؛ قال حسان بن ثابت :

فَقَفَا جامم فأودية الصفة
ر مَعْنَى قنابل وهيجان

وقد نسب إليها عدي بن الرقاع العاملي الطائي فقال :

لولا الحياة ، وأن رأسي قد عسا
فيه السَّيبُ ، لَزُرْتُ أمَّ القاسمِ
وكأنها ، بين النساء ، أعارها
عَينُهُ أحوَرُ من جاذِرِ جامِمِ
وسنانُ أَقْصَدَهُ الثعاسُ ، فرنقت
في عينه سِنَةٌ وليس بنائمِ

ومنها كان أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، ومات
فيما ذكره نبطويه في سنة ٢٢٨ ، وقال ابن أبي تمام:
ولد أبي سنة ١٨٨ ، ومات سنة ٢٣١ بالموصل ، وكان

وهما من قرى أصبهان ، مات سنة ٥٥١ ، وكان
سمع أبا مطيع الصَّحَّاف ؛ وأم عمرو سميدة بنت
بكران بن محمد بن أحمد الجاري ، سمعت أبا مطيع
البرصي أيضاً ؛ وأبو الفضل جعفر بن محمد بن جعفر
الجاري ، سمع أبا مطيع أيضاً ؛ والجار : من قرى
أصبهان ، ولعل بعض المذكورين قيل منها . والجار
أيضاً : قرية بالبحرين لبني عبد القيس ثم لبني عامر
منهم . والجار أيضاً : جبل من أعمال شرقي الموصل .

جارف : بالراء : موضع ، وقيل : هو ساحل تهامة .

جَازانُ : بالزاي : موضع في طريق حاج صنعاء .

جَازوُ : بتقديم الزاي المكسورة على الراء ، من
جَزَرَ الماءَ يَجْزِرُه فهو جازر إذا انصب : قرية من
نواحي النهروان من أعمال بغداد قرب المدائن ، وهي
قصة طسوج الجازر ؛ منها أبو علي محمد بن الحسين بن
علي بن بكران ، روى عن القاضي أبي الفرج المعافى
ابن زكرياء النهرواني كتاب الجليس والأنيس ، روى
عنه أبو نصر بن ماكولا وأبو بكر الخطيب ،
ومولده سنة ٣٦٤ ، ومات سنة ٤٥٢ ؛ قال
عبيد الله بن الحر الجعفي :

أقول لأصحابي بأكتاف جازر
وراد أنها : هل تأملون رجوعاً ؟

فقال امرؤ : هيات لست براجع
ولم تك للتقيط منه بديعا

فعمته سيفي ، وذلك حالي
لمن لم أجده سامعاً ومطيعاً

والجازر أيضاً : من قبليات حلب من قرى السهول .

جَازُ : ثابته هزة ساكنة ؛ يقال جَازَ بالماء جَازاً إذا
غص به : هو جبل شامخ في ديار بلقين بن جسر ،
وهو أصم طويل لا تكاد العين تبلغ قلته .

جَاكِه : جيهه عجمية غير خالصة بين الجيم والشين ،
وبعد الألف كاف : ناحية من بلاد الأهواز .

جَالِصَةُ : بضم الصاد المهملة ، وتسكين الهاء ، كذا
يتلفظ بها : وهي مدينة في وسط جزيرة صقلية .

جَالِطَةُ : بفتح اللام : من قرى قنباية قرطبة ، قال
ابن بشكوال : قنباية قرطبة الأندلس ؛ ينسب إليها
محمد بن القاسم بن محمد الأموي القرطبي يكنى أبا عبد
الله ويعرف بابن الجالطي ، سجع من أبي بكر محمد
ابن مُعْرَمِ القُرَشِيِّ ، وله رحلة سجع فيها من غير
واحد ، وله مع محمد بن أبي زيد قصة مذكورة في
بعض التواريخ ، وكان بصيراً بالفقه والأدب ، وولي
الصلاة والخطبة بجامع مدينة الزهراء ، وقتلته البرابرة
يوم دخلوا قرطبة في سنة ٤٠٣ .

جَالِقَانُ : بالقاف : مدينة من نواحي سجستان ،
وقيل بل من نواحي بُسْت ، ذات أسواق عامرة
وخيرات ظاهرة .

الجَالُ : باللام : موضع بأذربيجان ؛ والجال بمال :
قرية كبيرة تحت المدائن نحو أربعة فراسخ ، وهي
التي سبأها ابن الحجاج الكال فقال :

لعن الله ليلتي بالكال !
إنها ليلة تعرُّه الليالي

والعامة تقول الكيل ، كأنهم يقصدون الإمالة ؛ وقد
نسب إليها بعض من ذكرناه في الكاف .

الجالية : قرية من قرى الأندلس .

الجامِدةُ : بكسر الميم : قرية كبيرة جامعة من أعمال
واسط بينها وبين البصرة ، رأيتها غير مرة ؛ منها
أبو يعلى محمد بن علي بن الحسين الجامدي الواسطي
يعرف بابن القاري ، حدث عن سعيد بن أبي سعيد

الحسن بن وهب قد عني به حتى ولاء بريدها ، أقام
بها أقل من سنتين ثم مات ، ودفن بها ، وقيل مات
في أول سنة ٢٣٢ ؛ ومنها أيضاً نعمة الله بن هبة الله بن
محمد أبو الخير الجاسمي الفقيه ، قال أبو القاسم : هو
من أهل قرية جاسم ، سجع بدمشق أبا الحسن علي
ابن محمد بن إبراهيم الحنثائي وأبا الحسين سعيد بن
عبد الله النوائي من قرية نوى ، حكى عنه أبو
الحسين أحمد بن عبد الواحد بن البري وأبو الحسن
علي بن محمد بن إبراهيم الحنثائي .

جَاسِكُ : بفتح السين المهملة ، وآخره كاف : جزيرة
كبيرة بين جزيرة قيس ، هي المعروفة بكيش ،
وعُمان قبالة مدينة هُرْمُز ، بينها وبين قيس ثلاثة أيام ،
وفيهما مساكن وعمارات ، يسكنها جند ملك جزيرة
قيس ، وهم رجال أجناد أكفاه لهم صبرٌ وخبرة
بالحرب في البحر وعلاجٌ للسفن والمراكب ليس
لغيرهم ، وسمعت غير واحد من جزيرة قيس يقول :
أهدي إلى بعض الملوك جوارٍ من الهند في مراكب
فرقات تلك المراكب إلى هذه الجزيرة ، فخرجت
الجواري يتفحمن فاختطفهن الجنُّ واقتشهن ، فولدن
هؤلاء الذين بها ، يقولون هذا لما يرون فيهم من
الجلد الذي يعجز عنه غيرهم ، ولقد حدثت أن
الرجل منهم يسبح في البحر أياماً وأنه يجالذ بالسيف
وهو يسبح بمجالدة من هو على الأرض .

جَاكُوْدِيْزِه : بفتح الكاف ، وسكون الراء ، وكسر
الدال المهملة ، وياه ساكنة ، وزاي : محلة كبيرة
بسرقتد ؛ وقد نسب إليها أبو الفضل محمد بن إسحاق
ابن إبراهيم بن عبد الله الجاكدزي السمرقندي ، رحل
في طلب الحديث إلى العراق والحجاز وديار مصر ،
وروى عن جعفر بن محمد الفرياني ، روى عنه أبو جعفر
محمد بن فضلان بن سويد وغيره .

منه وكان ثقة صدوقاً ، وكان شيخ الصوفية في الجبل ومقدمهم ، ودفن بالخانجاء .

جَاوَوَسَة : قرية على ثلاثة فراسخ من مرو ، بها قبر عبد الله بن بُرَيْدة بن الحُصَيْب ؛ منها سالم الجاورمي مولى عبد الله بن بُرَيْدة .

الجاهليُّ : ضدّ العاقلي : من حصون اليمن من مخلاف مشرف جهران .

الجايريَّة : كذا هو مضبوط فيما كتبتُ عن أبي إسحق إبراهيم بن عبد الله النَجِيرَمي ، أنشدتني أمُّ الحسن لابن لها يقال له الحسن :

ألا يا حمام الجايرية : هجئت لي
سقاماً وزفرات يضيق بها صدري

فقال حمام الجايرية : ما أرى
عليّ ، إذا ما مُت ، يارب من وزر

جَائِفٌ : جائفُ الجبل ، وجمعه جيفان : مواضع باليامة ، منها جائفُ الضوأة وجائفُ السقطة وجائفُ الرُحَيْلِ وجائفُ الوَسَلِ وجائفُ الشجر ، كلها لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ؛ عن الحفصي .

باب الجيم والباء وما يليهما

جَبَّأً : بالتحريك بوزن جبل ، وما أراه إلا مرتجلاً إن لم يكن منقولاً عن الفعل الماضي ، من قولهم جَبَّأً عليه الأسودُ إذا خرج عليه حيّة من جُحْرِهِ : وهو جبل باليمن قرب الجند ، وقيل هو قرية باليمن ، وقال ابن الحائك : جَبَّأً مدينة أو قرية للمعافر ؛ كذا في كتابه ، وهي لآل الكرندي من بني ثمامة آل حنير الأصغر ، وهي في نجوة من جبل صير وجبل ذخر ، وطريقها في وادي الضباب ؛ ينسب إليها شُعيب الجبائي من أقران طاووس ، حدث عنه

ابن عبد العزيز أبي سعد الجامدي ثم القيلوي ، سمع أبا الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي ومحمد بن ناصر السلامي ، وكان شيخاً صالحاً ، توفي سنة ٦٠٣ ، وكان أبوه من الزُهَّاد الأعيان .

الجامعُ : من قرى الغوطة ، سكنها قوم من بني أمية ؛ منهم الوليد بن تمام بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم ؛ قال ابن أبي العجائز : كان يسكن الجامع من قرى المرج ، وذكر غيره بمن سكنها منهم ؛ وجامع الجار فِرْضة لأهل المدينة كجدة لأهل مكة وأظنها الجار بنفسه المقدم ذكره .

الجامعين : كذا يقولونه بلفظ المجرور المثني : هو حلة بني مزُيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة ، وهي الآن مدينة كبيرة أهلة ، قد ذكرتُ تاريخ عمارتها وكيفيتها في الحلة ، وقد أخرجتُ خلقاً كثيراً من أهل العلم والأدب ينسبون الحليّ ؛ وقال زائدة بن نعمة بن نعيم المعروف بالمخضف القشيري يمدح دُبَيْساً :

وقد حكمتُ كلُّه الملاحم أنه ،
على الجانب السعديّ ، قابلك السعدُ

وقلنا بأرض الجامعين وبابل ،
وقد أفسدت فيها الأعرابُ والكردُ

ألا ففتحوا عن دُبَيْسِ وداره ،
فلا بُدَّ من أن يظهر الملكُ الجعدُ

جَاوَوَسَانُ : بفتح الواو ، وسكون الراء ، والسين مهملة : محلة بهندان أو قرية ؛ قال شيرويه بن شردار : حسين بن جعفر بن عبد الوهاب الكرخي الصوفي أبو المعالي المقيم بجاورسان ، روى عن ابن عبدان وأبي سعد بن زيرك وأبي بكر الزاذقاني وأبي ثابت بُندار بن موسى بن يعقوب الأبهري ، سمعت

مات سنة ٣٢١ ببغداد؛ وجبى في الأصل أعجمي، وكان القياس أن ينسب إليها جُبَيّو فنسبوا إليها جُبَّائِي على غير قياس، مثل نسبتهم إلى الممدود وليس في كلام العجم ممدود. وجبى أيضاً: قرية من أعمال النهروان؛ ينسب إليها أبو محمد دعوان بن علي بن حمّاد الجُبَّائِي المقرئ الضري، روى عن أبي الخطاب ابن البَطْرِ وَأبي عبد الله النعالي. وجبى أيضاً: قرية قرب هيت؛ قال أبو عبد الله الدُهَيْبِيُّ: منها أبو عبد الله محمد بن أبي العزّ بن جميل، ولد بقرية تعرف بجبى من نواحي هيت، وقدم بغداد صبيّاً واستوطنها، وقرأ بها القرآن المجيد والفرائض والأدب والحساب، وسمع الحديث من جماعة، منهم: أبو الفرج بن كليب وطبقته، وقال الشعر وأجاده، وخدم في عدة خدم ديوانية، ثم تولّى صدرة المخزن المعمور بعد عزل أبي الفتوح بن عضد الدين ابن رئيس الرؤساء في عاشر ذي القعدة سنة ٦٠٥ مضافاً إلى أعمال آخر، ثم عزل في الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٦١١، وتوفي في النصف من شعبان سنة ٦١٦.

الجبايات: بالضم، وبعد الألف الأولى باء أخرى، وآخره تاء فوقها نقطتان: موضع قريب من ذي قار، كانت به إحدى الوقائع بين بكر بن وائل والفُرس؛ قال الأغلِبُ:

أما الجبايات فقد غشنا
بفاقرات تحت فاقرينا،
يتركن من ناهبه رهينا

وقال أبو أحمد: وهو أيضاً يوم الجباية، موضع جبّ في ديار أود بن صعب بن سعد العشيرة، كانت فيه وقعة بينهم وبين الأزد. والجبايات أيضاً. ماء بنجد قرب الـ ١١٠.

سَلَمَة بن وهرام ومحمد بن إسحاق؛ وقال العمري: جَبَاءٌ، ممدود، جبل باليمن، والنسبة على ذا جبائي، وقد روي بالقصر، والأول أكثر.
جبا: مقصور: شعبة من وادي الجبيّ عند الرُّوَيْبَةِ بين مكة والمدينة؛ وقال الشنفرى:

خرجنا من الوادي الذي بين مشعل
وبين الجبا، هيهات أنسأتُ مُرَبِّي!

وقال تأبط شرّاً يرثي الشنفرى:

على الشنفرى ساري القمام ورائح
غزير الكلى، أو صيب الماء باكر

عليك جزاة مثل يومك بالجبا،
وقد رُغفتُ منك السيوفُ البواترُ

ويومك يوم العيكتين، وعطفة
عطفت، وقد مسّ القلوب الحناجرُ

تحاول دفع الموت فيهم، كأنهم
لشوكتك الحدّا ضئيل عواثرُ

وفرش الجبا في شعر كثير قال:

أهاجك برق آخر الليل واصب،
تضئته فرش الجبا فالسارِبُ؟

جُبَيّ: بالضم ثم التشديد، والقصر: بلد أو كورة من عمل خوزستان، ومن الناس من جعل عبّادان من هذه الكورة، وهي في طرف من البصرة والأهواز، حتى جعل من لا خبرة له جُبَيّ من أعمال البصرة، وليس الأمر كذلك؛ ومن جُبَيّ هذه أبو عليّ محمد بن عبد الوهاب الجُبَّائِي المتكلم المعتزلي صاحب التصانيف، مات سنة ٣٠٣، ومولده سنة ٢٣٥؛ وابنه أبو هاشم عبد السلام، كان كأيّيه في علم الكلام وفضل عليه بعلم الأدب، فإنه كان إماماً في العربية،

وقيل : الجبابب أسواق بمكة ، وقال العمراني :
الجبابب شجر معروف بيمتى ، سمي بذلك لأنه
كان يلقى به الجبابب ، وهي الكروش ، وقال نصر :
الجبابب جمع الناس من ممتى ، وقيل : الجبابب
الأسواق .

الجُبَابِيَّةُ : بالضم ، كأنه مرنجل : مائة في ديار بني
كلاب لريعة بن قُرْط ، عليها نخل ، وليس على شيء
من مياههم نخل غيرها وغير الجرولة .

جَبَاخَانُ : بالفتح ، وبعد الألف خاء معجمة ، وآخره
نون ؛ قال أبو سعد : قرية على باب بلخ ؛ خرج منها
جماعة ، منهم : أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين
ابن الفرج الجباخاني البلخي الحافظ ، رحل إلى خراسان
والجبال والعراق والشام ، وكان حافظاً ، تكلموا
فيه ، حدث عن أبي يعلى الموصلي وخلق كثير ،
روى عنه جماعة ، وتوفي ببلخ في شهر ربيع الأول
سنة ٣٥٧ ، وقيل سنة ٣٥٦ ، وكان يروي المناكير .

جُبَارُ : بالضم ؛ وهو في كلام العرب الهدر ، ذهب
دمه جُبَاراً كما تقول هدرأ : وهو ماء لبني حُبَيْس
ابن عامر بن ثعلبة بن مَوْدَعَة بن جُهينة بن زيد بن
ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قُضاعة بين المدينة
وفَيْد ؛ قال :

ألا من مُبْلَغِ أَسَاءِ عَنِي ،
إِذَا حَلَّتْ بِيَمْنِي أَوْ جُبَارِ

وقال ابن مِيَادَةَ :

نظرنا فهاجتنا على الشوق والهوى
لزيّنَبِ نَارِ ، أوقدت بجبار

كأن سناها لاح لي من خصاصة
على غير قصدٍ ، والمطي سوار

الجُبَابُ : بالضم ؛ ذكر أبو الندي أنه في ديار بني سعد
ابن زيد مائة بن تميم ، وهو منقول عن الجباب ، وهو
شيء يعتلو ألبان الإبل كالزُبْد ولا يُزْبَد لها .

جَبَا بِرَاقٍ : بالفتح ؛ والجَبَا في كلام العرب تُراب
البئر الذي يكون حولها ، وبراقي جمع بُرْقة ، وقد
تقدّم ذكره : وهو موضع بالجزيرة قُتِل فيه عُمَيْر
ابن الجُبَاب السلمي . وجبَا براقٍ أيضاً : موضع
بالشام ؛ عن أبي عبيدة ذكرهما معاً نصر .

الجُبَابَةُ : بالضم ، وقد تقدّم اشتقاقه في الجباب : وهو
موضع عند ذي قار كان به يوم الجبابات ، وقد
تقدّم ؛ قال أبو زياد : الجبابة من مياه أبي بكر بن كلاب .

الجَبَابِيْنِ : بالفتح ، وبعد الألف باء أخرى ، وباء
ساكنة ، ونون : من قرى دُجَيْل من أعمال بغداد ؛
منها أحمد بن أبي غالب بن سجون الأبرودي أبو
العباس المقرئ يعرف بالجَبَابِيْنِي ، قرأ القرآن على
الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي سبط الشيخ أبي منصور
الحياط ، وسبع منه ومن سعد الخير بن محمد الأنصاري
وغيرها ، وتفقه على مذهب أحمد بن كروّس
وخلفه بعد وفاته على مجلسه بدرّب القيسار ، وتوفي
شاباً في عاشر رجب سنة ٥٥٤ عن نيف وأربعين سنة .

الجَبَابِيْبُ : جمع جُبَيْبَة ؛ وهي الكريش يجعل فيها
الخلع أو تُدَابُ الإهالة فتُحَقَّنُ فيها ، والجُبَيْبَة
أيضاً : زنبيل من جلود يُنْقَل فيه الثراب ،
والخلع : لحم يُطْبَخ بالتوابل ؛ وهي جبال بمكة ؛
قال الزبير : الجبابب والأخشاب جبال بمكة ، يقال :
ما بين جبجبيتها وأخشبيتها أكرم من فلان ؛ قال
كثير :

إذا النصر وافتها على الحيل مالك
وعبد مناف ، والتقوا بالجبابب

ابن طاهر وكان سيء الرأي في أبي دلف فقال :

ألم ترَ أننا جلبنا الحِوَل ،

إلى أرض بابل ، قَبَّأ عِتَاقَا

فما زلنَ يُسْعِفِنَ بالدارعين

طَوْرًا حَزُونًا ، وطورًا رَقَا

إلى أن وَرَيْنَ بِأَذْنَاهَا

قلوبَ رجال أرادوا النفاقا

وأنتَ أبا دُلفِ ناعِم ،

تصيف الجبال وتشتو العراقا

فلما وقف أبو دلف على هذه الآيات آلى على نفسه

لا يصيف إلا بالعراق ولا يشتو إلا بالجبال ، وقال :

ألم تَرَني ، حين حال الزمانُ ،

أصيف العراق وأشتو الجبالا

سوم الصيف وبرد الشتاء ،

حنانك حالاً أزالتك حالا

فصبراً على حدث الثابتات ،

فإن الحطوب تذللُّ الرجالا

جَبَانًا : بالفتح ، وبعد الألف نون : ناحية بالسواد

بين الأنبار وبغداد .

جَبَانٌ : بالكسر ثم التشديد : ناحية من أعمال

الأهواز ، فارسيٌّ معربٌ ؛ عن نصر .

جَبَانَةٌ : بالفتح ثم التشديد ؛ والجَبَانُ في الأصل

الصحراء ، وأهل الكوفة يسئون المقابر جَبَانَةً كما

يسميا أهل البصرة المقبرة ، وبالكوفة محالٌ تسمى

بهذا الاسم وتضاف إلى القبائل ، منها : جبانة كِنْدَةَ

مشهورة ، وجبانة السبيع ، كان بها يوم للمختار بن

عبيد ، وجبانة ميسون منسوبة إلى أبي بشير ميسون

مولي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس صاحب الطاقات

حُبَيْسِيَّة بِالرَّمَلَتَيْنِ محلها ،

تمرُّ بِجِلْفٍ بَيْنَنَا وَجِوَار

وفي كتاب سيف بخط ابن الحاضرة في حديث العنسي :

جار غير مضرب ، وفي الحاشية قال أبو بكر بن سيف :

الصواب في جار جُبَارٌ وفي غير عثر ، بالهاء المثناة ،

وهو بلد باليمن .

جَبَاوُ : بالفتح ، وتشديد ثانيه : من قرى اليمن .

الجبالُ : جمع جبل : اسم علم للبلاد المعروفة اليوم

باصطلاح العجم بالعراق ، وهي ما بين أصبهان إلى

زنجان وقزوين وهذان والديتور وقرميسين والرَّيِّ

وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكور العظيمة ،

وتسمية العجم له بالعراق غلط لا أعرف سببه ، وهو

اصطلاح محدث لا يعرف في القديم ، وقد حدثنا

العراق في موضعه وذكرنا اختلاف العلماء فيه ، فلم

يُرد لأحدهم فيه قول مشهورٌ ولا شاذٌ ولا يحتمله

الاشتقاق ، وقد ظننت أن السبب فيه أن ملوك

السلجوقية كان أحدهم إذا ملك العراق دخلت هذه

البلاد في ملكه فكانوا يسئونه سلطان العراق ،

وهذا أكثر مقامه بالجبال ، فظنُّوا أن العراق الذي

منسوب إليه ملكه ، هو الجبال ، والله أعلم ، ألا

ترى أبا دُلفِ العجلي كيف فرق بينهما فقال :

وإني امرؤٌ كسرويُّ الفعّال ،

أصيف الجبال وأشتو العراقا

وألبسُ للعرب أثوابها ،

وأعتق الدارين اعتناقا

ولما اختار أبو دُلفِ ذلك لبس في الصيف من

سائم العراق موزبابه وهوامه وحشراتهِ وسخونة مائه

وهوائه ، واختار أن يشتو بالعراق لبس من زمهرير

الجبال وكثرة ثلوجه ؛ وبلغ هذان البيتان إلى عبد الله

ينغداد بالقرب من باب الشام ، وجبانة عَرَزَمَ نسب إليها بعض أهل العلم عَرَزَمِيًّا ، وجبانة سالم تنسب إلى سالم بن عمار بن عبد الحارث بن ملكان بن نهار ابن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وغير هذه وجميعها بالكوفة .

الجبانة : بالفتح ، وآخره تاء مثناة ، والجبا في اللغة ما حول البئر ، والجبانة واحدة أو تأنيثه ، ويحتمل أن يكون مخفف الهزرة ، من قولهم : جبا عن الشيء إذا توارى عنه ، وأجبانته أنا إذا واريته ؛ والأكمة ، والموضع الذي يختمى فيه : جبانة ، ثم نُخِفَّتْ هزرتة لكثرة الاستعمال ، والحراسانيون يروونه الجبان ، بكسر الجيم وآخره هاء محضة ، كأنه جمع جبهة : وهو ماء بالشام بين حلب وتدمر ، أوقع سيف الدولة بالعرب فيه وقعة مشهورة ، فقال المتنبي :

ومرّوا بالجبانة يَضُمُّ فيها ،
كلا الجيشين من تقع ، إزار

جبانة : بالضم ، والتشديد ، قالوا : موضع من كور فارس ، وأخاف أن تكون جبسي التي تقدم ذكرها ونسبنا إليها الجبائي .

الجبيانية : بكسر الجيم ، وبعد الألف ياء ، وهاء ، من جبيت الشيء إذا جمعته من جهات متفرقة ، ويوم الجبانية من أيام العرب ، ولا أدري أهو اسم موضع أو سمي بجبانية كانت فيه .

الجب : واحد الجباب ، وهي البئر التي لم تُطَوَّ : مدينة قرب بلاد الزنج في أرض بربرة ، يجلب منها الزرافة ، وجلودها يتخذها أهل فارس نعلاً . والجب أيضاً : أحد محاضر طي بسلمى أحد جبلينهم وبه نخل ومياه . والجب أيضاً : ماء في ديار بني عامر . والجب أيضاً : ماء معروف لبني ضبيبة بن جمدة بن غني بن

يعضُر ، قال لبيد :

أبني كلاب كيف يُنْفَى جعفر ،
وبنو ضبيبة حاضرو الأجياب ؟
قتلوا ابن عمروة ثم لطفوا دونه ،
حتى يحاكمهم إلى جواب

والجب أيضاً ، ذكر الأصمعي في كتاب جزيرة العرب مياه جعفر بن كلاب بنجد قال : ثم الجب بيار في وسط واد ، وهو الذي يقال له جب يوسف ، عليه السلام ؛ كذا قال . والجب أيضاً : داخل في بلاد الضباب وبلاد عبس ثم بلاد أبي بكر . وجب عميرة : ينسب إلى عميرة بن تميم بن جزء التجبي ، قريب من القاهرة ، يبرز إليه الحاج والعساكر . وجب الكلب : من قرى حلب ، حدثني مالك هذه القرية ابن الإسكافي ، وسألته عما يحكي عن هذا الجب وأن الذي نهشه الكلب الكلب إذا شرب منه برأ فقال : هذا صحيح لا شك فيه ، قال : وقد جاءنا منذ شهر ثلاث أنفس مكلوبين يسألون عن القرية فدلووا عليها ، فلما حصلوا في صحرائها اضطرب أحدهم وجعل يقول لمن معه : اربطوني لثلاث يصل إلى أحدهم مني أذى ! وذلك أنه كان قد تجاوز أربعين يوماً منذ نهش ، فربط ، فلما وصل إلى الجب وشرب من مائه مات ، وأما الآخرون فلم يكونوا بلغوا أربعين يوماً فشرابا من ماء الجب فبرأ ، قال : وهذه عادته إذا تجاوز المنهوش أربعين يوماً لم تكن فيه حيلة ، بل إذا شرب منه تعجل موته ، وإذا شرب منه من لم يبلغ أربعين يوماً برأ ، قال : وهذه البئر هي بئر القرية التي يشرب منها أهلها ، قال : وعلى هذا الجب حوض رخام مُسْرَق مراراً ، فإذا حمل إلى موضع رُجم أهل هذا الموضع أو يرذ إلى موضعه من رأس هذا الجب . وجب يوسف الصديق ، عليه السلام ، الذي ألقاه فيه إخوته

لها عجلان باسم مولى له ، وهو حصن بين بيت المقدس وعسقلان ؛ ينسب إليه أبو الحسن محمد بن خلف بن عمر الجبريني ، يروي عن أحمد بن الفضل الصانغ ، وروى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني ، وفي كتاب دمشق : أحمد بن عبد الله بن حمدون بن نصر ابن إبراهيم أبو الحسن الرملي المعروف بالجبريني ، قدم دمشق وحدث بها عن أبي هاشم محمد بن عبد الأعلى ابن عليل الإمام وأبي الحسن محمد بن بكار بن يزيد السكسكي الدمشقي وأبي الفضل العباس بن الفضل بن محمد بن الحسن بن قتيبة وأبي محمد عبدالله بن أبان بن شداد وأبي الحسن داود بن أحمد بن مصحح العسقلاني وأبي بكر محمد بن محمد بن أبي إدريس إمام مسجد حلب ، روى عنه عبد الوهاب بن جعفر الميداني وتقام ابن محمد الرازي . وجبرين الفستق : قرية على باب حلب ، بينها نحو ميلين ، وهي كبيرة عامرة .

وجبرين 'قورَسْطَايَا' : بضم القاف ، وسكون الواو ، وفتح الراء ، وسكون السين المهملة ، وطاء مهملة ، وألف ، وياه ، وألف : من قرى حلب من ناحية عَزَّازَ ، ويعرف أيضاً بجبرين الشمالي ؛ وينسبون إليها جبراني على غير قياس ؛ منها التاج أبو القاسم أحمد ابن هبة الله بن سعد الله ؛ وسعيد بن سعد الله بن مقلد ابن أحمد بن هبة الله بن سعد الله ؛ وسعيد بن سعيد ابن صالح بن مقلد بن عامر بن علي بن يحيى بن أبي جعفر أحمد بن أبي عبيد أخي أبي عبادة الوليد بن عبيد البُحْترِي الشاعر ، أصلهم من جَرْدَقَنَةَ الجبراني النحوي المقرئ ، فاضل إمام شاعر ، له حلقة في جامع حلب يقرئ بها العلم والقرآن ، وله ثروة ترجع إلى تِنَايَةَ واسعة ، وسأله عن مولده فقال : في سنة ٥٦١ ، وقرأ النحو على أبي السخاء فتیان الحلبي وأبي الرجاء محمد بن حرب ، وقرأ القرآن على الدقاق

ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز ، وهو بالأردن الأكبر بين باناس وطبرية على اثني عشر ميلاً من طبرية بما يلي دمشق ؛ قاله الإصطخري ، وقال غيره : كان منزل يعقوب بنابلس من أرض فلسطين ، والجب الذي أُلقي فيه يوسف بين قرية من قرأها يقال لها سِنِجَل وبين نابلس .

'جِبْتَلُ' : بالفتح ثم السكون ، والتاء فوقها نقطتان مفتوحة ، ولام ، علم مرتجل : موضع من ديار نهد باليمن ، له ذكر في الشعر .

'جِبْتَا' : بالضم ثم السكون ، والتاء مثلثة : ناحية من أعمال الموصل .

الجَبَجَبَان : بالفتح مكرر : وهما جبلان بمكة ، وهي الجبابب المذكورة قبل في مناوحة الأخشين .

'جَبِجِب' : بالضم ، والتكرير : ماء معروف بنواحي اليمامة ؛ قال الأحوص :

وفي الصعدَيْنِ الآن من حيِّ مالِك
ثَوَى شوقه أم في الحليطِ المصوّبِ
يَظَلُّ عليها ، إن نأتْ ، وكانه
صدى حاتم قد زيد عن كل مشرب
فأنسى له سلمي ، إذا حل وانتوى
بجلوان ، واحتلت بجزج وجبجيب ؟

وقال الراجز :

يا دار سلمي بديار يثوب ،
بججج وعن يمين جججج

الجَبُجْبَةُ : بالضم ثم السكون ، والحاء مهملة : موضع باليمن .

جَبْرِين : لغة في جبريل : بيت جبرين ذكر قبل ، وهو من فتوح عمرو بن العاص ، اتخذ به ضيعة يقال

عيون ليست بالكثيرة في مواضع مخصوصة ، ولذلك
تبت فيه جميع أشجار الفواكه وغيرها حتى المشمش
والقطن والسسم وغير ذلك ، وقيل : إنه سمي بذلك
لكثرة ما ينبت فيه من الساق ، وقد ذكره شاعر
حليي عصري يقال له عيسى بن سعدان ولم أدركه فقال :

وليلة بيت مسروق الكرى أرقاً ،
ولهان أجمع بين البرء والحبل
حتى إذا نار ليلي نام موقدها ،
وأنكر الكلب أهليه من الوهل
طرقتها ونجوم الليل مطرقة ،
وحللت عنها ، وصبغ الليل لم يحل
عهدي بها في رواق الصبح لامة ،
تلوي ضفائر ذاك الفاحم الرجبل
وقولها وشعاع الشمس منخرط :
حييت يا جبل الساق من جبل
يا جبداً التلعات الحضر من حلب ؛
وجبداً طلل بالشفع من طلل
يا ساكني البلد الأقصى عسى نفس ،
من سفع جوشن ، بطني لاجع الغلل
طال المقام ، فوا شوقاً إلى وطن
بين الأحص وبين الصصح الرمل !

جبل الطير : جبل بصعيد مصر قرب أنصنا في شرقي
النيل ، وإنما سمي بذلك لأن صنفاً من الطير أبيض
يقال له بوقير يجيء في كل عام في وقت معلوم فيعكف
على هذا الجبل ، وفي سفحه كوة ، فيجيء كل واحد
من هذه الطيور فيدخل رأسه في تلك الكوة ثم
يخرجه ويلقي نفسه في النيل فيعوم ويذهب من حيث
جاء إلى أن يدخل واحد منها رأسه فيها فيقبض عليه
شيء من تلك الكوة فيضطرب ويظل معلقاً فيه إلى

المغربي ؛ وأنشدني لنفسه :

ملك ، إذا ما السلم شئت ماله ،
جمع الهياج عليه ما قد فرقاً
وأكفه تكف الندى ، فبنانه
لو لاس الصخر الأصم لأورقا

وجبرين أيضاً : قرية بين دمشق وبعبلبك .

الجبلان : تثنية الجبل ، إذا أطلق هذا اللفظ فإنما يراد
به جبلاطي : أجاً وسلنى ، وقد ذكرا في
موضعها .

جبلان : بالضم ، جبلان المركبة : بلد واسع باليمن
يسكنه الشراحيون ، وهو بين وادي زبيد ووادي
رمع . وجبلان ريمة : هو ما فرق بين وادي رمع
ووادي صنعاء العرب ، ومنها تجلب البقر الجبلانية
العراة العرش الجلود إلى صنعاء وغيرها ، وهي
بلاد كثيرة البقر والزرع والعسل ؛ ويسكن البلد
بطون من حدير من نسل جبلان والصرادف ، وهو
جبلان بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم
ابن عبد شمس بن وائل بن العوث بن قطن بن
عريب بن زهير بن أيمن بن المسيسع بن حدير .

جبل جثور : بالجيم المضمومة ، وسكون الواو ، وراه :
اسم لكورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحي
أرمينية ، أهلها نصارى أرمن ، وفيها قلاع وقرى .

جبل الظمر : الذي ذكره في الحديث : يراد به جبل
بيت المقدس ، سمي بذلك لكثرة كرومه .

جبل السحاق : بلفظ الساق الذي يطبخ به : هو جبل
عظيم من أعمال حلب الغربية ، يشتمل على مدن
كثيرة وقرى وقلاع ، عامتها للإساعيلية الملحدة ،
وأكثرهم في طاعة صاحب حلب ، وفيه بساتين ومزارع
كلها عذني ، والمياه الجارية به قليلة إلا ما كان من

أن يتلف فيسقط بعد مدة ، فإذا كان ذلك انصرف
الباقى لوقته ، فلا يُرى شيء من هذه الطيور في هذا
الجبل إلى مثل ذلك الوقت من العام القابل ؛ وفي
رأس هذا الجبل كنيسة الكفّ ، فيها رهبان يقولون
إن عيسى ، عليه السلام ، أقام بها وأثر كفه بها ،
خبرني بهذه القصة غير واحد من أهل مصر ، ووجدته
أيضاً مكتوباً في كتبهم ، وهو مشهور متداول
فيهم ؛ قال أبو بكر الموصلي المعروف بالهروي
الحرّاط : حدثني رجل كبير من أهل تلك البلاد أنه
إذا كان العام محصباً قبضت الكوّة على طائرين وإن
كان متوسطاً قبضت على واحد وإن كانت سنة مجدبة
لم تقبض شيئاً .

جبلُ الفضة : موضع ؛ ينسب إليه أبو إسحق إبراهيم
ابن الشاذّ الجبلي ، سكن هراة وورد بغداد وحدث
بها عن محمد بن عبد الرحمن السامي الهروي ومحمد بن
إسحاق بن خزيمة ، وذكره الخطيب ، وأظن هذا
الجبل هو جبل بنجهر وقد تقدم ذكره .

جبلُ بني هلال : بجوران من أرض دمشق ، تحته
قرى كثيرة ؛ منها قرية تعرف بالمالكية ، بها قدح
خشب يزعمون أنه كان لرسول الله ، صلى الله عليه
وسلم .

الجبلُ : كورة بمحص .

الجبلُ : هو اسم جامع لهذه الأعمال التي يقال لها الجبال ،
وقد تقدم ذكرها ، والعامّة في أيامنا يسمونها العراق ؛
وقد نسب إليها خلق كثير ، منهم : علي بن عبد الله
ابن جهضم الهمداني الجبلي ، روى عن محمد بن علي
الوجيهي ، روى عنه أبو حازم العبدوي ونسب كذلك
لأن همدان من بلاد الجبل ؛ وأبو عبدان عبد العزيز
ابن صالح الجبلي البروجردي ، روى عن أبي بكر

أحمد بن محمد بن المبارك الحافظ وغيره ، وروى عنه
أبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن البوشنجي
الصوفي وأبو عبد الله مجتبار بن عبد الله الحاجبي
وغيرهما ؛ وأحمد بن الحسن بن الفرج بن محمد بن
الحسين الجبلي الهمداني ، سماع أبا الفضل عبد الوهاب
ابن أحمد بن بوغة الكرابيسي وأبا الفتح عبدوس بن
عبد الله بن عبدوس العبدي وأبا القاسم الفضل بن أبي
حرب الجرجاني وغيرهم ، روى عنه أبو سعد المروزي
ونسبه كذلك ؛ وجبل هراة نسبوا إليه أبا سعد محمد
ابن الديسق الجبلي الهروي ، روى عن أبي عمر
المليحي صحيح البخاري وجامع أبي عيسى
الترمذي ، ومات في حدود سنة ٥٢٠ . والجبلُ :
موضع بالأندلس نسبوا إليه محمد بن أحمد الجبلي
الأندلسي ، روى عن بقي بن مخلد ، ومات سنة ٣١٣ ؛
ومحمد بن الحسن الجبلي الأندلسي نحويّ شاعر ، سمعه
أبو عبد الله الحميدي .

جبلُ : بفتح الجيم ، وتشديد الباء وضها ، ولام : بليدة
بين النعمانية وواسط في الجانب الشرقي ، كانت
مدينة ، وأما الآن فلإني رأيتها مراراً ، وهي قرية
كبيرة ؛ وإياها عنى البُحْثري بقوله :

حَنَاتِيكَ مِنْ هَوْلِ الْبَطَائِحِ سَائِرًا
عَلَى خَطَرٍ ، وَالرَّيْحُ هَوْلُ دَبُورِهَا

لئن أَوْحَشْتَنِي جَبْلٌ وَخِصَاصُهَا ،
لَمَا آتَسْتَنِي وَاسِطٌ وَقُصُورُهَا

وبقاضيها يضرب المثل ، وكان من حديثه أن المأمون
كان راكباً يوماً في سفينة يريد واسطاً ومعه القاضي
يحيى بن أكرم فرأى رجلاً على شاطئ دجلة يَعدو
مُقابل السفينة وينادي بأعلى صوته : يا أمير المؤمنين
نعم القاضي قاضينا ، نعم القاضي قاضي جبل ! فضحكك

يسمى الخليف ، وليس إلى جبله طريق غير هذين ؛
وقال أبو أحمد : يوم شعب جبله وهو يوم بين بني
تميم وبين بني عامر بن صعصعة ، فانهزمت تميم ومن
ضامها ، وهذا اليوم الذي قتل فيه لقيط بن زُرارة ،
وهو المشهور بيوم تعطيش النوق برأي قيس بن زهير
العبسي ، وكان قد قتل لقيطاً جعدة بن مرداس ،
وجعدة هو فارس خيبر ؛ وفيه يقول مُعقّر البارق :

تقدّم خيبراً بأقل عَضْب ،
له ظبّةٌ ، لا لاقى ، قَطُوف

وزعم بعضهم أن شريح بن الأصوص قتل واستشهد
بقول كخنتوس بنت لقيط وجعل بنو عبس يضربونه
وهو ميت :

ألا يا لها الويلات ، ويلة من هَوَى
بضرب بني عبس لقيطاً ، وقد قضى

له عَفَرُوا وجهاً عليه مهابة ،
ولا تحفل الصمّ الجنادل من ثوى

وما ثاره فيكم ، ولكن ثاره
شريح أرادته الأسنّة والقنا

وكان يوم جبله من أعظم أيام العرب وأذكرها
وأشدها ، وكان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة ،
وقبل مولد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بسبع عشرة
سنة ؛ وقال رجل من بني عامر :

لم أرَ يوماً مثل يوم جبلة ،
لما أثننا أسد وعنظله

وعنظان الملوكة أرفلته ،
نصرهم بقضب منتحلة

وجبله أيضاً : موضع بالحجاز ؛ قال أبو بكر في
الفيصل : منها أبو القاسم سليمان بن علي الجبلي
الحجازي المقيم بمكة ، حدث عن ابن عبد المؤمن وغيره

القاضي يحيى بن أكرم ، فقال له المأمون : ما يضحكك يا
يحيى؟ قال : يا أمير المؤمنين هذا المنادي هو قاضي جبّل
يثني على نفسه ، فضحك منه وأمر له بشيء وعزله وقال : لا
يجوز أن يلي المسلمين من هذا عقله ؛ وينسب إليها
جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو عمران موسى بن
إسماعيل الجبلي رفيق يحيى بن معين ، حدث عن عمر
ابن أبي جعفر خنعم الباني وحفص بن سالم وغيرهما ؛
والحكم بن سليمان الجبلي ، روى عن يحيى بن عقبة
ابن أبي العيزار ، روى عنه عيسى بن المسكين البلدي ؛
وأبو الخطاب محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الجبلي
الشاعر ، كان من المجيدين ، وكان بينه وبين أبي
العلاء المعرّي مشاعرة ؛ وفيه قال أبو العلاء قصيدته :

غير مُجد ، في ملتي واعتقادي ،
نوح بالك ولا ترثم شادي

ومات أبو الخطاب في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين
وأربعمائه .

جبله : بالتحريك ، مرتجل ، اسم لعدة مواضع :
منها جبله ؛ ويقال : شعب جبله الموضع الذي كانت
فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر وبنو تميم وعبس وذبيان
وفزارة ، وجبله هذه : هضبة حمراء بنجد بين
الشريف والشرف ؛ والشريف : ماء لبني تميم ،
والشرف : ماء لبني كلاب . وجبله : جبل طويل
له شعب عظيم واسع ، لا يرقى الجبل إلا من قبل
الشعب ، والشعب متقارب وداخله متسع ، وبه
عرينة بطن من بجيلة ؛ وقال أبو زياد : جبله هضبة
طولها مسيرة يوم ، وعرضها مسيرة نصف يوم ، وليس
فيها طريق إلا طريقان ، فطريق من قبل مطلع
الشمس ، وهو أسفل الوادي الذي يجيء من جبله وبه ماء
لعرينة يقال لها سلعة ، وعرينة : حي من بجيلة حلفاء
في بني كلاب ، وطريق آخر من قبل مغرب الشمس

إلى أن استردّها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٤ هـ ، تسلمها بالأمان في تاسع عشر جمادى الآخرة ، وهي الآن بأيدي المسلمين ، والحمد لله رب العالمين .

قال أبو الفضل محمد بن طاهر : من جبله هذه أبو القاسم سليمان بن علي الجبلي المقيم بمكة ، وهو من أهل جبله الشام ، حدثت عن ابن عبد المؤمن وغيره ، كذا ذكره عبد الغني الحافظ ، فهذا كما ترى نسبة الحازمي إلى جبله الحجاز ، ولم أر غيره ذكر بالحجاز موضعاً ينسب إليه يقال له جبله ، والله أعلم ، ونسبه ابن طاهر عن عبد الغني إلى جبله الشام ، وهو الصحيح إن شاء الله عز وجل ؛ ومن جبله الشام يوسف بن بجر الجبلي ، سمع سليم بن ميمون الحواص وغيره ، روى عنه أبو المعافى أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الجبلي شيخ أبي حاتم بن حبان ؛ وعثمان بن أيوب الجبلي ، حدث عن إبراهيم بن تخذل الذهبي ، روى عنه أبو الفتح الأزدي ؛ وعبد الواحد بن شعيب الجبلي ، حدث عن أحمد بن المؤمل ؛ ومحمد بن الحسين الأزدي الجبلي ، يروي عن محمد الأزرق وأبي إساعيل الترمذي وعلي بن عبد العزيز البغوي ومحمد بن المغيرة السكري الهمداني ومحمد بن عبد الرحمن ابن يحيى المصري ومحمد بن عبدة المروزي ومحمد بن عبد الله الحضرمي الكوفي المعروف بمطمن ، روى عنه القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي القههم التتوخي وغيره ؛ هذا كله من القيصل ، وقال في كتاب دمشق : عبد الواحد بن شعيب الجبلي قاضياً ، سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن ويحيى بن يزيد الحواص وأبا الحباب خالد بن الحباب وأبا اليان الحكم ابن رافع ، روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحكيم الأصبهاني وأبو الحسن بن جَوْصَا

قال : والحسن بن علي بن أحمد أبو علي الجبلي أظنه من جبله الحجاز ، كان بالبصرة ، روى عن أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ومحمد بن عزرة والجوهري وبكر بن أحمد بن مقبل ومحمد بن يوسف العصفري ومحمد بن علي الناقد البصريين ، روى عنه القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وغيره .

وجبله أيضاً : قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : لما فرغ عبادة بن الصامت من اللاذقية في سنة ١٧ وكان قد سيره إليها أبو عبيدة ابن الجراح ، ورد فيمن معه على مدينة تعرف ببلدة على فرسخين من جبله ، ففتحتها عنوة ثم إنها خربت وجلا عنها أهلها ، فأنشأ معاوية جبله وكانت حصناً للروم جلوا عنه عند فتح المسلمين حمص ، وشحنها بالرجال ، وبني معاوية بجبله حصناً خارجاً من الحصن الرومي القديم ، وكان سكان الحصن القديم قوماً من الرهبان يتعبدون فيه على دينهم ، فلم تزل جبله بأيدي المسلمين على أحسن حال حتى قوي الروم وافتتحوا ثغور المسلمين ، فكان فيما أخذوا جبله في سنة ٣٥٧ بعد وفاة سيف الدولة بسنة ، ولم تزل بأيديهم إلى سنة ٤٧٣ هـ ، فإن القاضي أبا محمد عبد الله بن منصور ابن الحسين التتوخي المعروف بابن ضليعة قاضي جبله وثب عليها واستعان بالقاضي جلال الدين بن عمار صاحب طرابلس فتتووى به على من بها من الروم فأخرجهم منها ونادى بشعار المسلمين ، وانتقل من كان بها من الروم إلى طرابلس فأحسن ابن عمار إليهم ، وصار إلى ابن ضليعة منها مال عظيم القدر ، وبقيت بأيدي المسلمين ثم ملكها الفرنج في سنة ٥٢ في الثاني والعشرين من ذي القعدة من يد فخر الملك

الصف والشاء ، وكان عبد الله بن محمد الصليحي قد
اخطبها في سنة ٤٥٨ ، وحشر إليها الرعايا من مخلاف
جعفر ؛ وقال علي بن محمد بن زياد المازني : وكانت ذو
جبله للمنصور بن المفضل أحد ملوك آل الصليح
فأخذها منه الداعي محمد بن سبا ، فقال :

بذي جبله سَوَّقِي إِلَيْكَ ، وإلها
لتطهر بالشيخ الذي ليس يَعْمُرُ

عوائد للعيد الغواني ، فإنها
عن الشيخ نحو ابن الثلاثين تنفرُ

وكان بذي جبله الفقيه عبد الله بن أحمد بن أسعد
المقري صنف كتاباً في القراءات السبع ، وكان أبوه
فقيهاً ؛ قال القاضي مسلم بن إبراهيم قاضي صنعاء :
حدثني عبد الله بن أحمد قال : رأيت في المنام قائلاً
يقول لي كُتِّم السلطان ، فخرجت وتبعني أبي سريعاً ،
قال : وتأويل هذه أبي أموت وسيوت أبي بعدي ،
قال : فمات ومات أبوه بعده بثلاثة أيام حزناً عليه ،
وصنف أيضاً كتاباً في الحديث جمع فيه بين الكُتُب
الحسنة الصالح ، وأوصى عند موته بفعل تلك
الكُتُب ففعلت ؛ ومن ذي جبله أيضاً الفقيه أبو
الفضائل بن منصور بن أبي الفضائل ، كان رجلاً صالحاً
فقيهاً ، صنف كتاباً رُدَّ فيه على الشريف عبد الله بن
حمزة الخارجي ، واعترض فيه على ألفاظه ولحنه في
كثير منها وزَيَّفَ جميع ما احتج به ، فلما وصل
الكتاب إلى الشريف الخارجي أجاب عن الشريف حميد
ابن الأنف ، ولما وصل كتابه إلى الفقيه أبي الفضائل
صنف كتاباً آخر في الرد عليه ، ومات أبو الفضائل
بذي جبله في أيام أتابك سُتْقُر في نحو سنة ٥٩٠ ؛
وبذي جبله توفي القاضي الأشرف أبو الفضائل يوسف
ابن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني التيمي القفطي في

الدمشقي وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن
مثوبة الأصباني وعلي بن سراج الحافظ المصري ؛
وأبو محمد عبد الوهاب بن نجدة الحَوَطي الجبلي ،
سمع الوليد بن مسلم وسُوَيْد بن عبد العزيز ومحمد
ابن شعيب بن سبور ، روى عنه ابنه أبو عبد الله أحمد
وأبو داود السجستاني وأبو بكر بن خَيْشَمَة ، ومات
سنة ٢٣٢ ؛ وأبو سهل يزيد بن قيس السليخ الجبلي ،
سمع بدمشق وغيرها ؛ والوليد بن مسلم بن شعيب
ابن سبور وجباعة وافرة ، روى عنه أبو داود في سننه
وجباعة أخرى .

وجبَلَة أيضاً ، قال أبو زيد : جبله حصن في آخر
وادي السارة بتهامة من ناحية ذَرَّة ، ووادي
السارة بين وادي بطن مَرَّ وعُسفان عن يسار
الذاهب إلى مكة ، وطول هذا الوادي نحو من
يومين ، وبالقرب من هذا الوادي واد مثله يعرف
بسايبة ؛ وقال عَرَّام بن الأصبع : جبله قرية بذرَّة ،
قالوا : هي أول قرية بُنيت بتهامة ، وبها حصون
منكرة لا يرونها أحد ، وقد وصفت في ذرة ، ولعل
الحازمي أراد جبله هذه ، والله أعلم ؛ وجبله أيضاً :
قرية لبني عامر بن عبد القيس بالبحرين .

جِبَلَة : بالكسر ثم السكون ، ذو جِبَلَة : مدينة
باليمن تحت جبل صَبِير ، وتسمى ذات النهرين ،
وهي من أحسن مدُن اليمن وأزهرها وأطيبها ؛ قال
عمارة : جبله رجل يهودي كان يبيع الفخار في
الموضع الذي بنت فيه الحُرَّة الصليحية دار العروبة ،
وسميت باسمها ، وكان أول من اخطبها عبد الله بن
محمد الصليحي المقتول بيد الأحمول مع الداعي يوم
المهجم في سنة ٤٧٣ ، وكان أخوه علي ولأه حصن
التعكر ، وهذا الحصن على الجبل المطل على ذي جبله ،
وهي في سفحه ، وهي مدينة بين نهرين جاريتين في

بَدْر ، الجيم مفتوحة، وبعدها باء تحتها نقطة واحدة، ويقال للمدَر جبول، واحدها جبوبة، قال : ويروى عن بعض التابعين أنه قال اطلَّعْتُ على قبر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فرأيتُ على قبره الجبوب ، وربما صيِّر الشاعر الجبُوب الأرض ؛ قال الراجز يصف فرساً :

إن لم تجدهُ ساجماً يعبُوباً
ذا مِئعة ، يلتهم الجبُوباً

قلت : ومنه قول أبي قطيفة حيث قال :

ألا ليت شعري ! هل تَغَيَّرَ بعدنا
جَبُوبُ المِصْلَى أم كعهدي القَرَائِنُ ؟

والجبوب أيضاً : حصن باليمن من أعمال صنعان .

الجَبُولُ : بالفتح ثم التشديد ، والواو ساكنة ، ولام : قرية كبيرة إلى جنب مَلَاحة حلب ، وفي الجَبُول ينصبُ نهر بُطنان ، وهو نهر الذهب ، ثم يجمد ملحاً فيمتار منه كثير من بلدان الشام وبعض الجزيرة ويضَّصَنُ بمائه وعشرين ألف درهم في كل عام ، ويجتمع على هذه المَلَاحة أنواع كثيرة من الطير قبل جمودها؛ أنشدني أبو عبد الله محمد بن عبد القاهر بن هبة الله النصيبيني الحلبي قال : أنشدني المهذب حسن الساسكوني العامري الحموي لنفسه يصف ذلك :

قد جبل الجَبُول من راحة ،
فليس تَعْرُو ساكنها هموم
كأنما الماء وأطياره
فيه سماء ، زينت بالنجوم
كأن سُود الطير ، في بيضا ،
خليطُ جيش بين زنج ورُوم

وأهل الجَبُول معروفون بقله الدين والمروءة والكذب والاختلاف والتعصب على المحال ، حدثني

جمادى الآخرة سنة ٦٢٤ ، ومولده في غرة سنة ٥٤٨ بقط ، وهو والد الوزير القاضي الأكرم أبي الحسن علي بن يوسف وأخيه القاضي المؤيد أبي إسحاق إبراهيم ، وكان الأشرف قد خرج من قط في سنة ٥٧٢ في الفتنة التي كانت بها بسبب الإمام الذي أقاموه ، وكان من بني عبد القري داعي ، وادَّعى أنه داود بن العاضد فيها ، فأنفذَ الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب أخاه الملك العادل أبا بكر فقتل من أهل قط نحو ثلاثة آلاف وصلبهم على شجرهم بظاهر قط بعمائمهم وطياستهم ، وخدم الأشرف في عدة خدم سلطانية منها بالصعيد ثم النظر في بلبس ونواحيها ثم النظر في البيت المقدس ونواحيه ، وناب عن القاضي الفاضل في كتابة الإنشاء بحضرة السلطان صلاح الدين ، ثم توحَّشَ من العادل ووزيره ابن شكر فقدم حرَّان واستوزره الملك الأشرف موسى بن العادل ثم سأله الإذن له في الحج ، فأذن له وجهره أحسن جهاز على أن يحج ويعود ، فلما حصل بمكة امتنع من العود ودخل اليمن فاستوزره أتابك سُتُقُر في سنة ٦٠٢ ، ثم ترك الخدمة وانقطع بذي جبلة ورزقه داراً عليه إلى أن مات في الوقت المذكور ، وكان أديباً فاضلاً مليح الخط محبباً للعلم والكتب واقتنائها ذا دين مبین وكرم وعريَّة .

جُبْنُ : بالضم ، بوزن جُرْدَ : حصن باليمن .

جَبُوبُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وباء أخرى ، وهو في الأصل الأرض الغليظة ؛ جَبُوبُ بَدْر ذكره أبو أحمد العسكري فيما يلحن فيه العامة ، حكى الحسن بن يحيى الأَرُزَنِي أن علي بن المديني قال : سألت أبا عبيدة عن جبوب بدر فقال : لعلَّه جَنُوب بدر ، قال أبو أحمد : وجميعها خطأ وإنما هو جَبُوب

قعدت له ذات العشاء أشيمه
بمرّ ، وأصعابي بجبة أذرح

وأذرح بالشام كما ذكرناه في موضعه . وجبة أيضاً ،
وتعرف بجبة عسيل : ناحية بين دمشق وبعلمبك تشتمل
على عدة قرى . وجبة : من قرى النهروان من
أعمال بغداد ، وقال الحازمي : موضع بالعراق ؛ منها
أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل
الجبتي المقرئ ، روى حروف القراءات عن محمد بن
أحمد بن رجاء عن أحمد بن زيد الخلتواني عن عيسى
ابن قالون وعن الحضرمي بن هيثم بن جابر المقرئ الطوسي
عن محمد بن يحيى القطعي عن زيد بن عبد الواحد عن
إسماعيل بن جعفر عن نافع وغيرهما ، حدث عنه أبو علي
الحسن بن علي بن إبراهيم بن بشار المقرئ الأهوازي نزيل
دمشق . وجبة أيضاً : قرية من نواحي طريق خراسان ؛
منها أبو السعادات محمد بن المبارك بن محمد بن الحسين
السلّمي الجبتي ، دخل بغداد وأقام بها وطلب العلم
وسمع الكثير من الشيوخ مثل أبي الفتح عبيد الله بن
شاهيل أبي السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزّاز ،
ولازم أبا بكر الحازمي ، وقرأ وكتب مصنفاته
ولازمه حتى مات ، وكان حسن الطريقة ، ومات
سنة ٥٨٥ هـ بجبة ، ودفن بها ولم يبلغ أوان الرواية ؛
والجبة في قول الشاعر :

والله لو طفّلت ، يا ابن استنها ،
تسعين عاماً لم تكن من أسد
فارحل إلى الجبة عن عصرنا ،
واطلب أبا في غير هذا البلد

قال الجهشياري : يعني بالجبة الجبة والبداة طسوجين
من سواد الكوفة . والجبة أيضاً ، أو الجب :
موضع بمصر ؛ ينسب إليه أبو بكر محمد بن موسى

من أتق به ، والله أعلم ، مع معرفته مجالمه أنه ولي
عليهم في أيام الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب
والياً صارماً فلم يرتضوه فاجتمعوا على الشكوى منه
والكذب عليه وأرادوا الخروج إلى حلب لذلك ،
فلما اجتمعوا وصاروا على الطريق قام أحدهم وأشار
إلى شجرة من شجر الخلاف فقال : امرأتي طالق ثلاثاً
وحق الله ورسوله وإلا عليّ الحج ماشياً حافياً وكل ما
أملكه وقف في سبيل الله إن لم تكن هذه الشجرة
شجرة الكستور ، وإني جنيت الكستور منها
وأكلته مراراً ؛ ثم قال لأصحابه : ليحلف كل واحد
منكم بمثل ما حلفت به لأنه صحة عزمه فيما خرجنا له
من الكذب والبهتان وإلا فإني راجع عنكم ؛ قال :
فحلفوا على مثل يمينه ووصلوا إلى حلب ووقفوا للملك
الظاهر وأظهروا له من الكذب والبهتان والجرأة على
شهادة الزور ما همّ الملك الظاهر بعقوبة الوالي وعزله ،
ثم أطلعه أحدهم على حقيقة الحال سرّاً ، فاستحضرهم
وعرفهم ما بلغه عنهم بعلائقه وتهدهم إن لم يصدقوه ،
فصدقوه وقالوا : حملنا على ذلك ما لقينا من جور
هذا الوالي ؛ فعاقبهم ثم أطلقهم ، فصار يضرب بسوء
فعلهم المثل .

جبة : بالضم ثم التشديد ، بلفظ الجبة التي تلبس ،
والجبة في اللغة ما دخل فيه الريح من السنان ؛
والجبة أيضاً في شعر كثير :

بأجل منها ، وإن أدبرت
فأرّخ بجبة يقرؤ حميلاً

الأرّخ : الثني من البقر ، وفي شعر آخر لكثير
يدل على أنه بالشام قال :

وإنك ، عمري ، هل ترى ضوء بارق
عريض السنّ ذي هيدب مترحزح

أربع وثلاثون درجة ، وهو بلد مشهور في شرقي
بيروت على ثمانية فراسخ من بيروت من فتوح يزيد
ابن أبي سفيان وبقي بأيدي المسلمين إلى أن نزل عليه
صنجيل الفرنجي ، لعنه الله ، فحاصره وأعانه مراكب
لقوم آخرين في البحر ، وراسل صنجيل أهله وأعطاهم
الأمان وحلف لهم فسلموا إليه ، وذلك في سنة ٥٩٦ ،
فلما صاروا في قبضته قال لهم : إني قد وعدت أصحاب
المراكب بعشرة آلاف دينار وأريدها منكم ، وكان
يأخذ منهم المصاغ كل ثلاثة مناقيل بدينار والفضة كل
سبعين درهماً بدينار ، فاستأصلهم بذلك ؛ ولم تزل
بأيدي الأفرنج إلى أن فتحها صلاح الدين يوسف بن
أيوب فيما فتحه من الساحل في سنة ٥٨٣ ، ورتب
فيها قوماً من الأكراد لحفظها ، فبقيت على ذلك إلى
سنة ٥٩٣ ، فباعها الأكراد الذين كانوا بها وانصرفوا
عنها إلى حيث لا يعلم ، فهي إلى الآن بأيدي الأفرنج ؛
ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو سعيد الجبيلي ، روى
عن أبي الزيات عبد الملك بن داود ، روى عنه عبد الله
ابن يوسف وغيره وعبيد بن حيان الجبيلي ، حدث عن
مالك بن أنس وعن الأوزاعي ونظرائهما ، وروى عنه
صفوان بن صالح والعباس بن الوليد بن مزيد البيروتي
وأبو زرعة الدمشقي ؛ وزيد بن القاسم السلمي
الجبيلي ، حدث عن آدم بن أبي إياس ، حدث عنه
خيشة بن سليمان ؛ وأبو قدامة الجبيلي ، حدث عن
عقبة بن علقمة البيروتي ومحمد بن الحارث البيروتي ،
حدث عنه صفوان بن صالح ، روى عنه الطبراني ؛
وأبو سليمان إسماعيل بن نضر بن حسان الجبيلي ، يروي
عن إسرائيل بن رَوْح وسويد بن عبد العزيز وعمر
ابن هاشم البيروتي ومحمد بن يوسف القرباني ومحمد بن
شعيب بن سابور وحمنة بن ربيعة ومحمد بن فديك
ابن إسماعيل القيسراني وعبيد بن حيان ومحمد بن

ابن عبد العزيز الكندي الصيرفي يعرف بابن الجبتي
وبلقب سيبويه ، وكان فصيحاً ، قال الأمير أبو نصر :
ويكنى أبا عمران ، وولد سنة ٢٨٤ ، ومات في صفر
سنة ٣٥٨ ، سمع أبا يعقوب إسحاق المنجيني وأبا
عبد الرحمن النسوي وأبا جعفر الطحاوي وتفقّه
للشافعي وجالس أبا هاشم المقدسي وأبا بكر محمد بن
أحمد بن الحدّاد وتلمذ له ، وكان يظهر الاعتزال
ويتكلم على ألفاظ الصالحين ، وله شعر ، ويظهر
الوسوسة . والجبّة أيضاً ، قال أبو بكر بن نَفْطَةَ :
قال لي محمد بن عبد الواحد المقدسي إنها قرية من أعمال
طرابلس الشام ؛ منها أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن
ابن أبي الفرج الجبائي الشامي ، قلت : كذا كان
ينسب نفسه وهو خطأ والصواب الجبتي ، سمع ببغداد
من أبي الفضل محمد بن ناصر ومحمد بن عمر الأزموي
وغيرهما ، وبأصبهان من أبي الحير محمد بن أحمد
الباغباني ومسعود الثقفي وآخرين ، وأقام بها وحدث ،
وكان ثقة صالحاً ، وكانت وفاته بأصبهان في ثالث
جمادى الآخرة سنة ٦٠٥ .

الجبّيبُ : تصغير الجبّ ؛ قال نصر : هو واد عند
كحلة ؛ قال دُرَيْد بن الصّتّة :

فكنتُ ، كأنّي واثقٌ بمصدّر
بمّشي بأكناف الجبّيب فتهدد

والجبّيب أيضاً : واد آخر من أودية أجلا ؛ قال ابن
أحمر :

خَلَدَ الجبّيبُ وبادَ حاضرُهُ ،

إلّا منازل كلها فخر

الجبّيلُ : تصغير جبل ، ذكره في كتاب البخاري ،
قيل : هو الجبل الذي بالسوق ، وهو سلّج ، وقيل :
بل هو جبل سلّم . وجبيل أيضاً : بلد في سواحل
دمشق في الإقليم الرابع ، طوله ستون درجة ، وعرضه

المبارك الصوري، روى عنه أبو بكر عبد الله بن محمد ابن زياد النيسابوري وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وكتّاه أبا سليم وأبو الحسن بن جوصا وأبو الجهم بن طلاب ومحمد بن جعفر بن ملاس وأبو علي محمد بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي وذكوان بن إسماعيل البعلبكي في آخرين، قال أبو سليمان بن زيد: في سنة ٢٦٤ مات أبو سليمان الجبيلي. والجيل أيضاً: ماء لبني زيد بن عبيد بن ثعلبة الحنفيين باليامة. وجيل أيضاً: موضع بين المشلل من أعمال المدينة والبحر. وجيل أيضاً: جبل أحمر عظيم، وهو من أخيلة حمى قيد، بينه وبين قيد ستة عشر ميلاً، وليس بين الكوفة وفيد جبل غيره. وجيل: جبل بين أفاعية والمسلح، يقال له جبل بان لأن نباته البان، وهو صلب أصم. والجيل في تاريخ مصر؛ عن محمد بن القاسم قال: رأيت عبيد الله بن أنيس يدخل من الجليل إلى الجمعة ويحمل نعليه فيصلي الجمعة وينصرف، وهذا الجليل من نواحي حمص.

الجبيلة: تصغير جبلة: بلد هو قصبة قرى بني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وداعة بن لكيز العبّاسيين بالبحر، والله أعلم.

باب الجيم والتاء وما يليهما

جتاوب: موضع من ضواحي مكة؛ قال الفضل بن عباس التّهي:

فالهاوتان فككب فتاوب
فالبوص فالأفراع من أشقاب

باب الجيم والتاء وما يليهما

الجتا: بالضم، وتخفيف التاء، والقصر، وهو الحجارة المجموعة: موضع بين فدك وخيبر يطؤه الطريق؛

قال بشر أبو النعمان بن بشر:

لعمرك بالبطحاء، بين معرف
وبين النطاق، مسكن ومحاضر

لعمرى، لحي بين دار مزاحم
وبين الجتا لا يحشم الصبر حاضر

جتا: بتشديد التاء، والقصر أيضاً: جبل من جبال أجا مشرف على رمل طيء وعنده المتاعان، وهما جبلان.

الجحجاجة: بالفتح، والتكرير؛ وهو نبت مر؛ قال أبو زياد: ولبني عمرو بن كلاب في جبال دماخ الجحجاجة، وقال في موضع آخر: ومن مياه غني الجحجاجة، وهي في جانب حمى ضرية الذي يلي هب الجنوب من شرقي حمى ضرية، وهي في ظل نضاد، ونضاد جبل، وقال الأصمعي: وفي شرقي نضاد الجحجاجة وحذاء الجحجاجة النقرة.

الجثيائة: بالياء بعد التاء: اسم ماء لغني؛ قال: وعن الجثيائة المطر

باب الجيم والجيم وما يليهما

ججوار: بكسر الجيم الأولى وفتح، والجيمان بين الجيم والشين: من قرى بخارى، ويقال له سجار أيضاً؛ ينسب إليها أبو شعيب صالح بن محمد بن شعيب الججاري، روى عن أبي القاسم بن أبي العقب الدمشقي، روى عنه القاضي أبو طاهر الإسماعيلي.

باب الجيم والحاء وما يليهما

ججاف: بالضم، والتخفيف: جبل ججاف باليمن.

ججاف: بالفتح ثم التشديد: سكة بنيسابور؛ ينسب إليها أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الوزير التاجر الججافي، سجع أبا حاتم الرازي، وسجع

يومئذ سبعة ، فجاءهم سيل واجتفهم ، فسيت الجحفة ، ولما قدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، المدينة استوبأها وحُم أصحابه ، فقال : اللهم حيب إلينا المدينة كما حيبت إلينا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدنها وانقل حُمّاها إلى الجحفة ؛ وروى أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، نعى ليلة في بعض أسفاره إذ استيقظ فأيقظ أصحابه وقال : مرّت بي الحسى في صورة امرأة ثائرة الرأس منطلقة إلى الجحفة .

جَحْوُو : بالفتح : موضع في ديار بني سعد ، ورواه بعضهم بتقديم الحاء كما نذكره في باب الحاء ؛ وقال العمري : رأيت في شعر الشماخ بضم الجيم ، وهو موضع يسمى الجحر ، ثم جمعه بما حوله .

باب الجيم واخاء وما يليها

جُحَادَة : قرية كبيرة من قرى بخارى عن يمين القاصد من بخارى إلى بيكند على ثلاثة فراسخ ، وبينها وبين الطريق نحو فرسخ ؛ ينسب إليها أبو علي محمد ابن إسماعيل الجهادي ، كان محدثاً حافظاً ، روى عن أحمد بن علي الأستاذ وغيره ، روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي ، ومولده سنة ٤١٧ ؛ وذكره العمري بتقديم الحاء والداد مهمله ، وقد ذكرته في بابه .

الجَحْوَاء : بالفتح ثم السكون ، والراء ، والمد : بلد ؛ قال نصر : هي بلدة لبني شجنة بن عطارد بن عوف ابن كعب .

جَحْوَزَى : بعد الزاي المفتوحة نون ؛ كذا قال أبو سعد ، وألف مقصورة : قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند ؛ ينسب إليها أعين بن جعفر بن الأشعث الجحفزي السمرقندي الرجل الصالح ، روى عن أبي

منه أبو عبد الله الحاكم ، وكان من الصالحين ، مات لعشر بقين من شهر رمضان سنة ٣٤١ عن إحدى وتسعين سنة .

أُمُّ جَحْدَم : من حدود اليمن من جهة الحجاز ، وهي قرية بين كنانة والأزد ؛ عن ابن الخائف .

جَحْشِيَّة : بالفتح ثم السكون ، والشين معجمة ، كأنها منسوبة إلى رجل اسمه جَحْش : قرية كبيرة كالمدينة من قرى الحابور ، بينها وبين المجدل نحو أربعة أميال .

الجُحْفَة : بالضم ثم السكون ، والفاء : كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرّوا على المدينة ، فإن مرّوا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة ، وكان اسمها سبعة ، وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتمعها وحمل أهلها في بعض الأعوام ، وهي الآن خراب ، وبينها وبين ساحل الجار نحو ثلاث مراحل ، وبينها وبين أقرن موضع من البحر ستة أميال ، وبينها وبين المدينة ست مراحل ، وبينها وبين غدِير حُمّ ميلان ؛ وقال السكري : الجحفة على ثلاث مراحل من مكة في طريق المدينة ، والجحفة أول الغور إلى مكة ، وكذلك هي من الوجه الآخر إلى ذات عرق ، وأول الثغر من طريق المدينة أيضاً الجحفة ؛ وحذف جرير الماء وجعله من الغور فقال :

قد كنت أهوى ترمي نجد وساكنه ،
فالغور ، غوراً به عُسقان والجحف

لما ارتحلنا ونحو الشام نيتنا ،
قالت جعادة : هذي نية قذف

وقال الكلبى : إن العماليق أخرجوا بني عقيل ، وهم إخوة عاد بن رب ، فنزلوا الجحفة ، وكان اسمها

الجِدَار : بالكسر ، بلفظ واحد الجدران : من قرى اليمامة . وجدار العجوز : قد ذكر في حائط العجوز من باب الحاء . والجدار أيضاً : محلة ببغداد سميت ببني جدار ، بطن من الخزرج من الأنصار ؛ ينسب إليها أبو بكر أحمد بن سيدي بن الحسن بن بحر الجداري البغدادي ، ذكره أبو بكر في تاريخ بغداد ، روى عنه ابن زرقويه .

جَدَالٌ : بالضم ، وآخره لام : قرية كبيرة عامرة على تل عال ، وعندها خان حسن عار ، وأهلها نصارى ، بينها وبين الموصل مرحلتان ، وهي على طريق القوافل ، رأيتها غير مرة ، ولها ذكر في الشعر القديم ؛ قال رجل من بني حبي من الثمر بن قاسط يقال له دثار يهجو رجلاً من بني زيد يقال له خالد :

أيا جبلي سنجار ! هلاً دفتما
بركنيكما أنف الزبيدي أجمعا
لعمرك ما جاءت زيد لهجرة ،
ولكنها جاءت أرامل جوعاً

وتبكي على أرض الحجاز ، وقد رأت
جرائب خمساً من جدال فأربما

الجَدَّان : بالفتح ، منثى : موضع في شعر الأعشى :
فاحتلت العمر فالجدين فالقرعاً

جَدَاوَة : بالفتح ، والتشديد ، وفتح الواو : قرية من قرى بركة بالمغرب يقال لها جدَاوَة حيان ، بينها وبين وادي مخيل ثمانية فراسخ .

الجدَاة : موضع في بلاد غطفان ؛ قال :

يَدَيْت ، على ابن حسحاس بن وهب
بأسفل ذي الجدَاة ، يدَ الكريم
قصرت له من الحياء لما
شهدت وغاب عن دار الحميم

الحسن علي بن إسماعيل الحندي ، سمع منه أبو سعد كتاب الشافيات تصنيف علي بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي السرقندي .

باب الجيم والداد وما يليهما

جَدَاءُ : بالفتح ، والتشديد ، والمد ؛ قال أبو الفتح نصر : موضع بنجد وأظنه أيضاً موضعاً شامياً ؛ والجداء في اللغة : التي قد ذهب لبنها .

الجَدَّاجِدُ : بالفتح ، جمع جدَّجد ، وهي الأرض المستوية الصلبة ؛ وفي حديث الهجرة أن دليلهما تبطن ذا كشر ثم أخذ بهما على الجدادج ، يجيين ودالين ، ويجوز أن يكون جمع جدَّجد ، وهي البئر القديمة ، وأظنها على هذا آباراً قديمة في طريق ليس يعلم ، وفي حديث : أتينا على بئر جدجد ؛ قال أبو عبيدة : والصواب بئر جدَّة أي قديمة ، حكى المروزي عن الزبيدي ويقال : بئر جدَّجد ، قال : وهو كما يقال في الكم ككم وفي الرف رفرَف .

جِدَاد : بالكسر ، وآخره دال أخرى : موضع ؛ قال نصر : وأحسبه بين بادية الكوفة والشام .

جَدَّادُ : بالضم ثم التشديد : اسم واد أو نهر في بلاد العرب ، وفيه روضة ، وقد روي بالحاء المهملة ، وأما الجُدَّاد ، بالضم والجيم : فصغار الطلح ؛ قال الطرمّاح :

يُجْتَنِي ثامرُ جُدَّاده
بين فرادى تَرَم ، أو ثَوَام

والشاهد على أنه نهر أو واد قوله :

ولو يكون على الجُدَّاد يملكه ،
لم يسق ذا غلّة من مائه الجاري

أخبره بأن الجرح يُشوى ،
وأنتك فوق عجايزةِ جموم .
ولو أني أشاءُ لكنتُ منه
مكانَ القرفدين من النجوم
ذكرتُ تَعَلَّةَ الفتيانِ يوماً ،
ولحاق الملامة بالملم

الجدائيرُ : بالفتح ، لعلته جمع جديرة ، وهي الحظيرة
من الصخر ؛ وذو الجدائر : واد في بلاد الضباب ،
بينه وبين حمى ضرية ثلاثة أميال من جهة الجنوب ؛
وقيل فيه :

عَدِمْنَاكَ مِنْ شَعْبٍ ، وَحَبَّبَ بَطْنَهُ
وَاسْلَاعَهُ صَوَّبُ الْعَمَامِ الْبَوَاكِرِ

أَكَلْنَا بِهِ لَحْمَ الْحِمَارِ ، وَلَمْ نَكُنْ
لِنَأْكُلِهِ إِلَّا بِشَعْبِ الْجَدَائِرِ

جدُّ الأثافي : بالضم ثم التشديد ؛ والجدُّ في اللغة البئر
القديمة ، والأثافي جمع أثنفة ، وهي الحجارة التي توضع
عليها القدرُ : وهو موضع بعقيق المدينة .

جدُّ الموالِي : بالعقيق أيضاً . والجدُّ : ماء في ديار بني
عبس ؛ قال الأخضر بن هبيرة بن عمرو بن ضرار
الضبي وكان قد ورد على بني عبس فمنعوه الماء فقال :

إِذَا نَاقَةٌ شَدَّتْ بِرَحْلِ وَغَمْرَقِ
لِدَحَاةِ عَبْسِيٍّ ، فَأَبَتْ وَكَلَّتْ

وجدنا بني عبس ، خلا اسم أبيهم ،
قبيلة سوء حيث سارت وحلت

وما أمرت بالخير عمرة طلقت
رضاع ، ولا صامت ولا هي صلت

فلو أنها كانت لقاخي أثيرة ،
لقد نهلت من ماء جدِّ وعلت

ولكنها كانت ثلاثاً مياسراً ،
وحائلَ حولٍ أنهزت فأحلت

يقال : نهز البعير ضرعَ أمه مثل لهزه إذا وكزه .
والجدُّ أيضاً : ماء بالجزيرة ؛ قال الأخطل :
أتعرف من أسماء بالجدِّ روسا
محيلًا ونثويًا دارسًا قد تهدما ؟

والجدُّ أيضاً : ماء لبني سعد ؛ كذا فسره ابن
السكيت في قول عدي بن الرقاع :

فَأَلَمْتُ بِذِي الْمَوَيْقِعِ لِمَا
جَفَّ عَنْهَا مَصْدَعٌ ، فَالْنِضَاءُ

تَمَّتْ اسْتَوْسَقَتْ لَهُ ، فَرَمْتَهُ
بِغُبَارٍ عَلَيْهِ مِنْهُ رِدَاءُ

مسطير ، كأنه سايري ،
عند تجر ، منشتر وملاء

دانبات للجدِّ ، حتى نهاها
ناصر من جنوب ماء رواء

هذا معنى سبق إليه عدي بن الرقاع ، وقد كرره في
موضع آخر فقال يصف حماري وحش :

يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مَلَاءَةً
دَكْنَاءَ مَلْحَمَةٍ ، هَمَا نَسْبَاهَا

جددٌ : بالتحريك ، وهي الأرض الصلبة : وهو موضع
في بلاد بني هذيل ؛ قال غاسل بن غزية الجربي الهذلي :

ثُمَّ انصَبْنَا جِبَالَ الصَّفْرِ مَعْرُضَةً
عَنِ الْيَسَارِ ، وَعَنْ أَيْمَانِنَا جَدَدٌ

جددٌ : بالراء ، هو أثر الكرم في عنق الحمار ؛ وهي
قرية بين حمص وسلمية ، تنسب إليها الحمر ؛ قال
الأخطل :

كَأَنِّي شَارِبٌ ، يَوْمَ اسْتَبَدَّ بِهِمْ ،
مَنْ قَرَفَ ضُمَّتَتْهَا حِمَصٌ أَوْ جَدْرٌ

وقيل : جدر قرية بالأردن ؛ قال أبو ذؤيب :

فما أن رحيق سبتها الثجا
ر من أذرعَات فوادي جدر

جَدْوٌ : بسكون الدال ، ذو جدر: مَسْرَحٌ على ستة أميال من المدينة بناحية قباء ، كانت فيها لقاءُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تروح عليه إلى أن أُعير عليها وأخذت ، والقصة في المغازي مشهورة .

جدوين : قرية من قرى الجند باليمن .

الجَدْفُ : بالتحريك ، وهو القبر : وهو موضع .

جَدْنٌ : بالتحريك ، وآخره نون ؛ والجَدْنُ : حسن الصوت ، وذو جدن : الملك الحميري ؛ وقيل : جدنٌ مفازة باليمن ، وقيل : إن ذا جَدْنٍ ؛ ينسب إليها عن البكري المغربي ؛ قال ابن مقبل :

من طي أرضين أو من سلمت نزل ،
من ظهر ريمان أو من عرض ذي جدن

قالوا : موضع باليمن ، وقيل واد .

جَدْوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والمد : موضع بنجد .

جَدْوَدٌ : بالفتح ؛ والجَدْوَدُ في اللغة التعبة التي قلّ لبنها من غير بأس ، ولا يقال للعنز ؛ وهو اسم موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت البامة ، فيه الماء الذي يقال له الكلاب ، وكانت فيه وقعتان مشهورتان عظيمتان من أعرف أيام العرب ، وكان اليوم الأول منها غلب عليه يوم جدد ، وكان تغلب على بكر بن وائل ، وفيه يقول :

أرى إبلي عافت جدد ، فلم تدق
بها قطرة إلا نخلت مقسم

وقال قيس بن عاصم المنقري :

جزى الله يربوعاً بأسوا صنعها ،
إذا ذكرت في النابتات أمورها
بيوم جدد قد فضحت أباكم ،
وسالمتم ، والحيل قدّمي نحوها

وقال الحفصي: جدود هوة في الأرض تدعى الغبطة؛
قال الفرزدق :

هلاً غداة حبستم أعياركم
بجدود ، والحيلان في اعصار
الحوقزان مشوم أفراسه ،
والمحضات حوامر الأبار

جَدْوَوَةٌ : بالفتح : اسم بئر في شعر جعفر بن غلبه
الحرابي :

ألاهل ، إلى ظلّ النضارات بالضحى ،
سبيل ، وتعريد الحمام المطوق
وشربة ماء من جدورة طيب ،
جرى بين أفنان العضاء المسوق
وسيري مع الفتيان ، كل عشية ،
أباري مطاياهم ببداء سلق

جَدَّةٌ : بالضم ، والتشديد ؛ والجَدَّةُ في الأصل الطريقة ،
والجَدَّةُ الحطة التي في ظهر الحمار تخالف سائر لونه .
وَجَدَّةٌ : بلد على ساحل بحر اليمن ، وهي فرضة
مكة ، بينها وبين مكة ثلاث ليال ؛ عن الزمخشري ،
وقال الحازمي : بينهما يوم وليلة ، وهي في الإقليم
الثاني ، طولها من جهة المغرب أربع وستون درجة
وثلاثون دقيقة ، وعرضها إحدى وعشرون درجة
وخمس وأربعون دقيقة ؛ قال أبو المنذر : ومجدة
ولد جدّة بن حزم بن ريثان بن حلوان بن عمران بن
الحاف بن قضاة فسمي جدّة باسم الموضع ؛ قال :
ولما تفرقت الأمم عند تبلبل الألسن صار لعمر بن

الجَدِيدَةُ: بلفظ ضدّ العتيقة: اسم كل واحدة من قرينين بصر لإحدهما في كورة الشرقية والأخرى في كورة المرتاحية .

الجَدِيدَةُ: بلفظ تصغير التي قبلها: اسم لقلعة في كورة بين النهرين التي بين نصيبين والموصل، وأكثر ما تكون لصاحب الموصل غالباً، وهي قديمة حصينة جدّاً، وأعمالها متصلة بأعمال حصن كيفا، ولها قرى ومزارع، وأكثر زروعهم العذني .

الجَدَيْفُ: مضر: موضع بالحجاز، وهو أبرق، أسفله رمل .

جَدِيلَةُ: بالفتح ثم الكسر؛ الجديلة الشاكلة، والجديلة الناحية، وجديلة: اسم قبيلة من طيء وقبيلة من الأنصار ومن قيس. وجديلة: اسم مكان في طريق حاج البصرة؛ وفي أخبار خالد بن عبد الله القسري من كتاب أبي الفرج:

وما قربت بجيلة منك دوني

بشيء، غير أن دعيت بجيلة

وما لغوث عندك، إن نسبنا

علينا في القرابة، من فضيله

ولكننا وإياكم كثرنا،

فصرنا في المحل على جديله

ثم قال أبو الفرج: جديلة ههنا موضع لا قبيلة، وقال أبو زياد: من مياه بني وهر بن الأضب بن كلاب. وجديلة: منهل من مناهل حاج البصرة؛ وقال أبو سعد: منه معلى بن حاجب بن أوس الجديلي، روى عن يحيى بن راشد .

جَدِيَّةُ: بالفتح ثم الكسر، وباء مشددة: أرض بنجد كانت داراً لبني شيبان؛ والجدية في اللغة: شيء محشو نحت دفنتي السرج والرّحل، والجدية من

معد بن عدنان، وهو قضاء، لمساكنهم ومراعي أغنامهم جدة من ساطيء البحر وما دونها إلى منتهى ذات عرق إلى حيز البحر من السهل إلى الجبل، فنزلوا وانتشروا فيها وكثروا بها؛ قال أبو زيد البلخي: وبين جدة وعدن نحو شهر، وبينها وبين ساحل الجحفة خمس مراحل؛ وينسب إلى جدة جماعة، منهم: عبد الملك بن إبراهيم الجدلي؛ وعلي بن محمد بن علي بن الأزهر أبو الحسن العليني المقرئ القطان، يعرف بالجدلي، سمع أبا محمد بن أبي نصر وأبا الحسن أحمد بن محمد العتيقي وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن القطان، روى عنه عبد الله بن السمرقندي، ومولده سنة ٣٩٠، ومات سنة ٤٦٨ .

جَدِيًّا: بفتحين، وباء، وألف مقصورة: من قرية دمشق، وهم يسمونها الآن جدّيا، بكسر أوله وتسكين ثانيه؛ منها أبو حفص عمر بن صالح بن عثمان ابن عامر المرتبي الجدلياني، يروي عن أبي يعلى حمزة ابن خراش الهاشمي، سمع منه عبد الوهاب بن الحسن الكللابي بقرينه وأبو الحسين الرازي وقال: مات عمر بن صالح الجدلياني المرتبي في سنة ٣٣٢؛ ومنها جماعة عصريون سمعوا من الحافظ أبي التمام علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر؛ منهم حميد وسلطان ابنا حسان بن سبيع وطالب بن أبي محمد بن أبي شجاع وابنه أبو محمد حسان وغيرهم .

جَدِيدُ: بلفظ تصغير جدّ: خطّة بني جديد بالبصرة في جانب ربيعة، وبنو جديد حي من اليمن .

الجَدِيدُ: ضدّ العتيق: اسم نهر أحدثه مروان بن أبي حفصة الشاعر باليمامة، وكان قد سمي قديماً ربي . وجديد أيضاً: جبل من جبال أجلب . وجديد أيضاً: جبل في ديار الأزدي .

الدم : ما لصق بالجسد .

'جَدِيَّةُ' : تصغير الذي قبله : جبل بنجد لطية ؛ وقال رجل منهم :

وهل أشربنّ ، الدهرَ ، من ماء مزنة
على عطش مما أقرّ الوقائع
بقيع التناهي ، أو بهضب 'جَدِيَّةُ'
سرى الفيث عنه ، وهو في الأرض ناقع

باب الجيم والذال وما يليهما

'جَدَاءُ' : بالفتح ، والتشديد ، والمدّ ؛ والجذء القطع ، ورحم 'جذء' مقطوعة ؛ و'جذء' : موضع في قول الشاعر :

بفَيْثُهُمْ ما بين جذء والحشا ،
وأوردتهم ماء الأنيل فعاصا

'الجَدَاءَةُ' : بالفتح ، لغة في الدال المهملة ، وقد تقدم .
'جَذْرُ' : بالتحريك أيضاً ، لغة في الدال المهملة ، وقد تقدم أيضاً .

'جَذْمَانُ' : بالضم ثم السكون : موضع فيه أطم من أطام المدينة ، سمي بذلك لأن ثبعا كان قد قطع نخله لما غزا يثرب ؛ والجذم : القطع ؛ قال قيس بن الخطيم :

كأن رؤوس الحزرجيين ، إذ بدت
كتائبنا تبرى مع الصبح ، حنظل

فلا تقرّبوا 'جذمان' إن حمامه
وجنته تأذى بكم ، فتحملوا

'جَدْمُ' : بالتحريك ؛ والجذم القطع : أرض في بلاد فهم بن عمرو بن قيس عيلان ؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي يخاطب ثابتاً شراً :

أثابتُ أم خلّفت أختك عاتقاً ،
تجمّع عند المومسات أبورها

وأخبرني أبو المضلل أنها
قفا جَدَم ، يهدي السباع زفيرها

جَدِيدٌ : كأنه فعيل من الجذ ، وهو القطع ، بمعنى مفعول : موضع قرب مكة .

'جَدِيمَةُ' : مسجد جدية بالكوفة ، ينسب إلى جدية بن مالك بن نصر بن قعين من بني أسد .

باب الجيم والراء وما يليهما

'جَوَابِذُ' : بالضم ، بين الألفين باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى مرو ، وأهلها يقولون كراباذ ؛ منها أبو بكر محمد بن عبد الله الجراباذي ، روى عن محمود بن عبد الله السعدي ، روى عنه القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الصديفي .

'جَوَابُ' : بالضم ؛ يحتمل أن يكون 'جَرَابُ' بمعنى جريب ، نحو كبار وكبير وطوال وطويل ، والجريب الوادي ، والجريب قطعة من الأرض معلومة ؛ و'جراب' : اسم ماء ، وقيل بثربكة قديمة ؛ قال الشاعر :

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها
'جراباً' وملكوماً و'بذراً' والغمرا

'جَوَامِحُ' : بالفتح ، وتشديد الراء ، وآخره حاء مهمله : مدينة بصر في كورة المتراحية .

'جَوَادُ' : بالضم ، بوزن 'غَرَابُ' : ماء في ديار بني تميم عند المرثوت ، كانت به وقعة الكلاب الثانية ؛ وقال جرير :

ولقد عرّكنَ بآل كعب عرّة
يلوى جراد ، فلم يدعن عميدا

إلا قتيلاً قد سلينا بزّه
تقعُ السورُ عليه ، أو مصفودا

وفي الحديث أن حصين بن مشمت وفد على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فبايعه بيعة الإسلام وصدق إليه ماله ، فأقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مياهاً عدة ، منها جرّاد ، وبعض المحدثين يقوله بالذال المعجمة ، ومنها السُدَيْرَةُ والْثَمَادُ والأصْنَبُ ؛ وسألت أعرابياً آخر : كيف تركت جرّاداً ؟ فقال : تركته كأنه نعامة جائئة ، يعني من الحصب والعشب ؛ وقال ابن مقبل :

للمازنية مُصْطَافٌ ومُرْتَبَعٌ ،

بما رأت أودُ فالمقرات فالجرعُ

منها ينفع جرّادٌ والقبايض من
وادي جُفَافٍ مرّاً دنيّاً ومستمعُ

أراد مرّاً دنيّاً فخفف الهزّة ؛ وقال نصر : جرّاد رملة عريضة بين البصرة واليامة بين حائل والمرثوت في ديار بني تميم ، وقيل في ديار بني عامر ، وقيل أرض بين عليا تميم وسفلى قيس ، وقيل جبل .

الجُرَادَةُ : بزيادة الماء ؛ قال أبو منصور الأزهري : الجراداة رملة بعينها بأعلى البادية ؛ قال الأسود بن يعفر :

وغودر علواً ذلتها متناول

بنيل ، كجثمان الجراداة ناشر

الجُرَادِي : بكسر الدال ، بنو الجرادي : قرية باليمن من أعمال صنعاء .

جُرَاوُ : بالراء : اسم جبل في قول ابن مقبل :

لمن الديار بجانب الأحفار

فبتيل دَمَخٍ ، أو بسفح جرّار

أمست تلوح ، كأنها عامية ،

والعهد كان بسالف الأعصار

جِوَاوُ : بالكسر ، جمع جَرَّةِ الماء : موضع من

نواحي قنسرين . وجرار أيضاً ، جرّارُ سعد : موضع بالمدينة كان ينصبُ عليه سعد بن عبادة جرّاراً يورد فيها الماء لأضيافه به أطعمُ دُلَيْمِ .

الجُرَاوَةُ : بالفتح ، والتشديد : ناحية من نواحي البطحة قريبة من البرّ ، توصف بكثرة السك .

جُرَاوُزُ : بالضم ثم التخفيف ، وآخره زاي : موضع بالبصرة .

جُرَافُ : آخره فاء ، ذو جراف : واد يفرغ في السلس .

جِوَامُ : بالكسر ، وآخره ميم ، لفظة فارسية ؛ قال حمزة : قلب إلى صرام تعريباً ، وهو من رساتيق فارس .

جِرَآمِيزُ : بالفتح ، وآخره زاي ، كأنه جمع جرّوموز ؛ وهو الحوض الصغير ، وجراميز الرجل أعضاؤه : موضع باليامة ؛ قال مضر بن ربيعي :

تحمل من ذات الجراميز أهلها ،

وقلص عن نهي القرينة حاضره

تربعن روض الحزن ، حتى تعاورت

سهام السفا قرّياته وظواهره

جِرَآوَةُ : بالضم : ناحية بالأندلس من أعمال فحص البلوط . وجواراة أيضاً : موضع بإفريقية بين قسطنطينية وقلعة بني حمّاد ؛ منها عبد الله بن محمد الجرّاوي كاتب شاعر مليح النظم والنثر ؛ كذا قال الحسن بن رشيق القيرواني وذكر أنه توفي سنة ٤١٥ عن نيف وأربعين سنة .

الجُرَويُّ : يروي بضم الجيم وفتحها ، والضم أكثر : وهي مياه في بلاد القين بن جسر ، وقيل هي قلب على طريق طي إلى الشام ، وقيل مياه لطية بالجلدين ؛ قال بعض الأعراب :

والجربة في اللغة : الكتبية من حمر الوحش .

الجربتان : من قرى جهران باليمن .

جَوْبَتْ : يروى بفتحين وضمتين ، وقد رواه ابن دريد جَرْتَب ، بتقديم التاء وتأخير الباء ، وقد ذكر الحازمي حربث ، بالحاء ، وقد ذكر في موضعه ، ولا أدري أهو هذا وقد صُحِّف أحدهما ، أو كل واحد منهما موضع على حدته .

جَوْبَسْت : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء ، وسكون السين ، وناه مشاة : قرية في جبال طبرستان لا يدخل إليها إلا في طرق غامضة صعبة .

جَوْبُتَة : بضمتين ، وتشديد الباء : جبل لبني عامر .

جَوْبَة : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة خفيفة ، رواية في جربة وجرب المقدم ذكرهما : قرية بالمغرب لها ذكر كثير في كتاب الفتوح ؛ وفي حديث حنّس : غزونا مع رُوَيْفِع بن ثابت قرية بالمغرب يقال لها جربة ، فنام فيها خطيباً فقال : أيها الناس لا أقول لكم إلا ما سمعته من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول فينا يوم خيبر ، فإنه قام فينا فقال : لا يحلّ لأمرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ما زرعه غيره ، يعني إتيان النساء الجالي ؛ وقد روي فيها جربة أيضاً ، بكسر الجيم ، وقيل : هي جزيرة بالمغرب من ناحية إفريقية قرب قابس يسكنها البربر ، وقال أبو عبيد البكري : وعلى مقربة من قابس جزيرة جربة ، وفيها بساتين كثيرة ، وأهلها مفسدون في البر والبحر ، وهم خوارج ، وبينها وبين البر الكبير مجاز .

جَوْبِي : كأنه جمع أجرب ؛ قال أبو بكر محمد ابن موسى : من بلاد الشام كان أهلها يهوداً ، كتب لهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما قدم عليه

ألا لا أرى ماء الجراوي شافياً

صدّاي ، ولو روي غليل الركائب

فيا لهف نفسي ، كلما التّحت لوحة

على شربة من ماء أحواض ناضب

الجرباء : كأنه تأنيث الأجر : موضع من أعمال عمّان باللقاء من أرض الشام قرب جبال السراة من ناحية الحجاز ، وهي قرية من أذرح التي تقدم ذكرها ، وبينها كان أمر الحكيمين بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري ، وروي جربي بالقصر ، وذكره بعد بآتم من هذا . والجرباء أيضاً : ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بين البصرة واليامة .

جَوْبَادِقَان : بالفتح ، والمعجم يقولون كرباذقان : بلدة قريبة من همدان بينها وبين الكرج وأصبهان ، كبيرة مشهورة ؛ وأنشد أبو يعلى محمد بن محمد ابن الماشي :

جرباذقان . بلدة

زرت على جيد القبائح

أرض يموت الحرّ في

أرجائها ، لولا ابن صالح

ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو أحمد عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الله العطار الجرباذقاني قاضياً ، روى عنه أبو بكر بن مردويه الحافظ . وجرباذقان أيضاً : بلدة بين استراباذ وجرجان من نواحي طبرستان ؛ ينسب إليها نصر الجرباذقاني ، فقيه حنفي بارع في الفقه .

جَوْب : بفتحين ، وتشديد الباء الموحدة : موضع باليمن ذكر في حديث حنث السبي الضعفاني ، ويروي جربة في حديث حنث الضعفاني : غزونا جربة ومعنا فضالة بن عبيد ؛ كذا ضبطه أبو سعد ؛

'جرجان': بالضم ، وآخره نون ؛ قال صاحب الزبيح : طول جرجان ثمانون درجة ونصف وربع ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وخمس عشرة دقيقة ، في الإقليم الخامس ، وروى بعضهم أنها في الإقليم الرابع ، وفي كتاب الملحة المنسوب إلى بطليموس : طول مدينة جرجان ست وثمانون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها أربعون درجة ، في الإقليم الخامس ، طالعها الثور ولها شركة في كف الحضيض ثلاث درج وست عشرة دقيقة وشركة في مرفق الدب الأصفر تحت سبع عشرة درجة وست عشرة دقيقة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان . وجرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، فبعض بعدها من هذه وبعض بعدها من هذه ، وقيل : إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين ، ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السهمي . قال الإصطخري : أما جرجان فإنها أكبر مدينة بنواحيها ، وهي أقل ندى ومطراً من طبرستان ، وأهلها أحسن وقاراً وأكثر مروءة وبساراً من كبارهم ، وهي قطعتان : إحداهما المدينة والأخرى بكراباذ ، وبينهما نهر كبير يجري يحتمل أن تجري فيه السفن ، ويرتفع منها من الأبريسم ونياب الأبريسم ما يحمل إلى جميع الآفاق ، قال : وأبريسم جرجان بزر' دودة يحمل إلى طبرستان ، ولا يرتفع من طبرستان بزر أبريسم ، ولجرجان مياه كثيرة وضياح عريضة ، وليس بالمشرق بعد أن تجاوز العراق مدينة أجمع ولا أظهر حسناً من جرجان على مقدارها ، وذلك أن بها الثلج والنخل ، وبها فواكه الصرود والجروم ، وأهلها يأخذون أنفسهم بالتأني والأخلاق

'مجنه بن رؤبة صاحب إيلة يقوم منهم من أهل أدرج يطلبون الأمان كتاباً على أن يؤدوا الجزية ؛ وقد روي بالمد ، وقد تقدم .

'جوت': بالضم ثم السكون ، والثاء مثناة فوقها : قرية من قرى صنعاء باليمن ؛ ينسب إليها يزيد بن مسلم الجرتي الصنعاني ويقال له الحزبي أيضاً ، حدث عن مسلم بن محمد ؛ كذا ضبطه الحازمي وأبو سعد ؛ وقال العمري : سمعته من جار الله بفتح الجيم وضبطه الأمير بكسرها ، وقد روي أيضاً جرث ، بالثاء .

'جوثم': بالضم ثم السكون ، والثاء مضومة مثلثة ؛ والجوثومة في الأصل قرية النمل : ما لبني أسد بين القنآن وترمس ؛ قال زهير :

تبصر خليلي هل ترى من طعائن

تحمّلن بالعلباء من فوق جوثم ؟

جرجا : بجيمين ، والراء ساكنة : قرية من أعمال الصعيد قرب إخميم ؛ ينسب إليها عبد الولي بن أبي السرايا بن عبد السلام الأنصاري ، فقيه شافعي ، وكان خطيب ناحيته وأحد عدولها ، وله شعر حسن المذهب ، منه ما أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي ، قال أنشدني الخطيب عبد الولي لنفسه :

لا تكرون بعلوم السقم معرفتي ،

فرب حامل علم وهو مجهول

قد يقطع السيف مفلولاً مضاربه

عند الجلاد ، وينبو وهو مصقول

وأنشدني قال أنشدني لنفسه :

تأن إذا أردت النطق ، حتى

تصيب بسهه غرض البيان

ولا تطلق لسانك ، ليس شيء

أحق بطول سجن من لسان

المحدودة ؛ قال : وقد خرج منها رجال كثيرون
موصوفون بالسترِ والسخاء ، منهم : البرمكي صاحب
المأمون ، وتقودم نقود طبرستان الدنانير والدرهم ،
وأوزانهم المن سائة درهم ، وكذلك الري
وطبرستان .

وقال مسعر بن مههل : سرت من دامغان متياسراً
إلى جرجان في صعود وهبوط وأودية هائلة وجبال
عالية ، وجرجان مدينة حسنة على واد عظيم في ثغور
بلدان السهل والجبل والبر والبحر ، بها الزيتون والنخل
والجوز والرمان وقصب السكر والأترج ، وبها
ابريسم جيد لا يستحيل صبغه ، وبها أحجار كبيرة ،
ولها خواص عجيبة ، وبها ثعابين تهول الناظر لكن
لا ضررَ لها ؛ ولأبي الفهر في وصف جرجان :

هي جنة الدنيا التي هي سَجَجٌ ،
يرضى بها المحرور والمقرور
سهلة جبلية بحرية ،
يحتل فيها مُنجد ومُغير

وإذا غدا القنّاص راح بما اشتهى
طبّاخه ، فملّجٌ وقديرٌ

قَبَجٌ ودُرّاجٌ ومِرْبٌ تدارج ،
قد ضمن الظبي واليعفورُ

غربت بين أجادل ورازر
وبواسق وفهودة وصفورُ

ونواشط من جنس ما هي أفتنت
رأيَ العيون بها ، وهنّ النورُ

وكأنما ثوارها برياضها ،
للبصريه ، سندسٌ منشورُ

وللصاحب كافي الكفاة أبي القاسم في كتابه كافي
الرسائل في ذمّ جرجان :

نحن والله من هوائك ، يا جر
جان ، في خبطة وكرب شديد
حرّها ينضج الجلود ، فإن هبت
شمالاً تكدرت بركود
كحبيب منافق ، كلما هم
بوصل أحاله بالصدود

وقال أبو منصور النيسابوري يذكر اختلاف الهواء
بها في يوم واحد :

ألا ربّ يوم لي يجرجان أرعن ،
ظلمت له من حرّقه أتعجبُ
وأخشى على نفسي اختلاف هواها ،
وما لامرئٍ عما قضى الله مهرب
وما خير يوم أخرق متلون
يبرد وحرّ ، بعده يتلهّب
فأوله للقرّ والجمر ينقّب ،
وآخره للثلج والحيش يضربُ

وكان الفضل بن سهل قد ولي مسلم بن الوليد الشاعر
ضياح جرجان وضئنه إياها بخمسة ألف وقد
بذل فيها ألف ألف درهم ، وأقام يجرجان إلى أن
أدركته الوفاة ومرض مرضه الذي مات فيه فرأى
نخلة لم يكن في جرجان غيرها فقال :

ألا يا نخلة بالسف
ح من أكناف جرجان

ألا إني وإياك
يجرجان غريبان

ثم مات مع اتمام الإنشاد ؛ وقد نسب الأقبشر
اليروعي ، وقيل ابن خزيم ، إليها الحر فقال :

وصهبا جرجانية لم يطف بها
حنيف ، ولم ينفر بها ساعة قدرُ

سمع يزيد بن محمد بن عبد الصمد وبكار بن قتيبة وعمار بن رجاء وغيرهم ، قال الخطيب : وكان أحد أئمة المسلمين والحفاظ بشرائع الدين مع صدق وتورع وضبط وتيقظ ، سافر الكثير وكتب بالعراق والحجاز ومصر ، وورد بغداد قديماً وحدث بها ، فروى عنه من أهلها يحيى بن محمد بن صاعد وغيره ، وقال أبو علي الحافظ : كان أبو نعيم الجرجاني أوحده ما رأيت بخراسان بعد أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمه مثله وأفضل منه ، وكان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما تحفظ نحن المسانيد ، وقال الحلبي القزويني : كان لأبي نعيم تصنيف في الفقه وكتاب الضعفاء في عشرة أجزاء ، وقال حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان : عبد الملك بن محمد بن عدي بن زيد الاسترابازي سكن جرجان وكان مقدماً في الفقه والحديث وكانت الرحلة إليه في أيامه ، روى عن أهل العراق والشام ومصر والثغور ، ومولده سنة ٢٤٢ ، وتوفي باستراباذ في ذي الحجة سنة ٣٢٣ ؛ ومنها أبو أحمد عبدالله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن المبارك الجرجاني الحافظ المعروف بابن القطان أحد أئمة الحديث والمكثرين منه والجامعين له والرحالين فيه ، رحل إلى دمشق ومصر ، وله رحلتان أولاهما في سنة ٢٩٧ والثانية في سنة ٣٠٥ ، سمع الحديث بدمشق من محمد بن نوزيم وعبد الصمد بن عبد الله بن أبي زيد وإبراهيم بن دحيم وأحمد بن عير بن جوصا وغيرهم ، وسمع بمحضر هبيل بن محمد وأحمد بن أبي الأخيل وزيد بن عبدالله المهراني ، وبمصر أبا يعقوب إسحق المنجنيقي ، وبصير أبا محمد المعافي بن أبي كريمة ، وبصور أحمد بن بشير بن حبيب الصوري ، وبالكوفة أبا العباس بن عقدة ومحمد بن الحصين بن حفص ، وبالبرسة أبا خليفة الجُمحي ، وبالعسكر عبدان الأهوازي ،

ولم يشهد القسّ المهين نارها
طرُوقاً، ولم يحضر على طبخها حَبْرُ
أتاني بها يجيى وقد نمت نومة ،
وقد لاحت الشعري وقد طلع النسر
فقلت اصطبحها أو لغيري فأهدها ،
فما أنا بعد الشيب ويحك والحمر !
تعففت عنها في العصور التي مضت ،
فكيف التصابي بعدما كمل العمر ؟
إذا المرء وفى الأربعين ، ولم يكن
له دون ما يأتي حياءً ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى ،
وإن جرّ أسباب الحياة له الدهر

وكان أهل الكوفة يقولون : من لم يرو هذه الأبيات فإنه ناقص المروءة ؛ وأما فتحها فقد ذكر أصحاب السير أنه لما فرغ سويد بن مقرن من فتح بسطام في سنة ١٨ كاتب ملك جرجان ثم سار إليها وكاتبه روزبان صول وبادره بالصلح على أن يؤدي الجزية ويكفيه حرب جرجان ، وسار سويد فدخل جرجان وكتب لهم كتاب صلح على الجزية ؛ وقال أبو نجيد :

دعانا إلى جرجان ، والرّيّ دونها ،
سوادٌ فأرضت من بها من عشائر

وقال سويد بن قطبة :

ألا أبلغ أسيداً ، إن عرضت ، بأننا
بجرجان في خضر الرياض النواضر
فلما أحسونا وخافوا صيالننا
أتانا ابن صول ، راغماً ، بالجرائر

ومن ينسب إليها من الأئمة أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الاسترابازي الفقيه أحد الأئمة ،

ويبغداد أبا القاسم البغوي وأبا محمد بن صاعد ،
ويبعلبك أبا جعفر أحمد بن هاشم وخلقاً من هذه
الطبقة كثيراً ، وروى عنه أبو العباس بن عقدة ، وهو
من شيوخه ، وحمزة بن يوسف السهني وأبو سعد
الماليني وخلق في طبقتهم ، وكان مصنفاً حافظاً ثقة
على لحن كان فيه ؛ وقال حمزة : كتب أبو محمد بن
عدي الحديث بجرجان في سنة ٢٩٠ عن أحمد بن حفص
السعدي وغيره ، ثم رحل إلى الشام ومصر ووصف في
معرفة ضعفاء المحدثين كتاباً في مقدار مئتي جزء
سماه الكامل ؛ قال : وسألت الدارقطني أبا الحسن
أن يصف كتاباً في ضعفاء المحدثين فقال : أليس عندكم
كتاب ابن عدي ؟ قلت : بلى ، قال : فيه كفاية لا
يزاد عليه ، وكان ابن عدي جمع أحاديث مالك بن
أنس والأوزاعي وسفيان الثوري وشعبة وإسمايل
ابن أبي خالد وجباعة من المتقدمين ووصف على
كتاب المزي كتاباً سماه الأبصار ، وكان أبو أحمد
حافظاً متقناً لم يكن في زمانه مثله ، تفرّد بأحاديث
فكان قد وهب أحاديث له يتفرّد بها لبنيه عدي وأبي
زرعة وأبي منصور تفرّدوا بروايتها عن أبيهم ، وابنه
عدي سكن سجستان وحدث بها ؛ قال ابن عدي :
سمع مني أبو العباس بن عقدة كتاب الجعفرية عن أبي
الأسعث ، وحدث به عندي فقال : حدثني عبد الله بن
عبد الله ، وكان مولده في ذي القعدة سنة ٢٧٧ ، ومات
غرة جمادى الآخرة سنة ٣٦٥ ليلة السبت ، فصلى عليه
أبو بكر الإسماعيلي ودفن بجانب مسجد كوزين ،
وقبره عن يمين القبلة بما يلي صحن المسجد بجرجان ؛
ومنها حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم
ابن محمد ، ويقال ابن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن
أحمد بن عبد الله بن هشام بن العباس بن وائل أبو
القاسم السهمي الجرجاني الواعظ الحافظ ، رحل في

طلب الحديث فسمع بدمشق عبد الوهاب الكلبي ،
وبصر ميسون بن حمزة وأبا أحمد محمد بن عبد الرحيم
القبيراني ، وبنيس أبا بكر بن جابر ، وبأصبهان أبا
بكر المقرئ ، وبالرقعة يوسف بن أحمد بن محمد ،
وبجرجان أبا بكر الإسماعيلي وأبا أحمد بن عدي ،
ويبغداد أبا بكر بن شاذان وأبا الحسن الدارقطني ،
وبالكوفة الحسن بن القاسم ، وبمكبرا أحمد بن
الحسن بن عبد العزيز ، وبسقان أبا بكر محمد بن
أحمد بن يوسف الجدي ، روى عنه أبو بكر
البيهقي وأبو صالح المؤدّب وأبو عامر الفضل بن
إسماعيل الجرجاني الأديب وغير هؤلاء سمعوا ورووا ؛
قال أبو عبد الله الحسين بن محمد الكشي المروزي
الحاكم : سنة ٤٢٧ ورد الخبر بوفاة الثعلبي صاحب
التفسير وحمزة بن يوسف السهني بنيسابور ؛ ومنها
أبو إبراهيم إسماعيل بن الحسن بن محمد بن أحمد العلوي
الحسيني من أهل جرجان ، كان عارفاً بالطب جدّاً ،
وله فيه تصانيف حسنة مرغوب فيها بالعربية
والفارسية ، انتقل إلى خوارزم وأقام بها مدة ثم
انتقل إلى مرو فأقام بها ، وكان من أفراد زمانه ،
وذكر أنه سمع أبا القاسم القشيري ، وحدث عنه
بكتاب الأربعين له ، وأجاز لأبي سعد السمعاني ،
وتوفي بمرو سنة ٥٣١ ؛ وغير هؤلاء كثير .

الجوجانية : مثل الذي قبله منسوب ، هو اسم
لقصبة إقليم خوارزم : مدينة عظيمة على شاطئه
جيجون ، وأهل خوارزم يسمونها بلسانهم كركانج
فعرّبت إلى الجرجانية ، وكان يقال لمدينة خوارزم
في القديم فيل ثم قبل لها المنصورة ، وكانت في شرقي
جيجون فقلب عليها جيجون وخرّتها ، وكانت
كركانج هذه مدينة صغيرة في مقابلة المنصورة من
الجانب الغربي فانتقل أهل خوارزم إليها وابتنوا بها

المساكن ونزلوها، فخربت المنصورة جملة حتى لم يبق لها أثرٌ وعظمت الجرجانية ، وكنت رأيتها في سنة ٦١٦ قبل استيلاء التتر عليها وتخريبهم إياها ، فلا أعلم أني رأيت أعظم منها مدينة ولا أكثر أموالاً وأحسن أحوالاً ، فاستحال ذلك كله بتخريب التتر إياها حتى لم يبق فيما بلغني إلا معالمها، وقتلوا جميع من كان بها .
جُوجُ : بالضم ثم السكون ، وجيم أخرى : بلدة من نواحي فارس .

جَوَجَوَايا : بفتح الجيم ، وسكون الراء الأولى : بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي ، كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات ؛ وقد خرج منها جماعة من العلماء والشعراء والكتّاب والوزراء ، ولها ذكر في الشعر كثير ؛ قال ابزون العمّاني :

ألا يا حبّذا يوماً جرّونا
ذبولَ اللّهُو فيه بجرّجرايا

ومن ينسب إليها محمد بن الفضل الجرجري وزير المتوكل على الله بعد ابن الزيّات ، ثم وزر للمستعين بالله ، ثم مات سنة ٢٥١ ، وكان من أهل الفضل والأدب والشعر ؛ ومنها أيضاً جعفر بن محمد بن الصباح بن سفيان الجرجري مولى عمر بن عبد العزيز، نزل بغداد وروى عن الدرّاوردي وهشيم ، روى عنه عبد الله بن قحطبة الصلحي وغيره ؛ وعصابة الجرجري واسمه إبراهيم بن باذام، له حكايات وأخبار وديوان شعر ، روى عنه عون بن محمد الكندي .

جَوَجَسَاوُ : بالضم ، وفتح الجيم الثانية، والسين مهملّة، وألف ، وراء : قرية من قرى بلخ في ظنّ أبي سعد ؛ منها أبو جعفر محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الجرجساري البلخي ، روى عن أبي بكر محمد بن

عبد الله الشوماني، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد ابن أحمد النسفي. وجرّجسار أيضاً: من قرى مرو .
جَرَجَبَانُ : بفتح الجيمين ، وسكون الراء والنون، والباء موحدّة ثم ألف ، ونون : قرية كبيرة بين ساوّة والرّبيّ ، لها ذكر في الأخبار .

الجَوَجُومَة : بضم الجيمين : مدينة يقال لأهلها الجرجاجمة ، كانت على جبل اللكّام بالنهر الشامي عند معدن الزاج فيما بين بيّاس وبوقة قرب أنطاكية، والجرجاجمة جبل كان أمرم في أيام استيلاء الروم أن خافوا على أنفسهم فلم يتنبّه المسلمون لهم ، وولّى أبو عبيدة أنطاكية حبيب بن مسلّمه النهري فغزا الجرجومة ، فصالحه أهله على أن يكونوا أعواناً للمسلمين وعيوناً ومسالح في جبل اللكّام ، وأن لا يؤخذوا بالجزية وأن يُطلقوا أسلاب من يقتلونهم من أعداء المسلمين إذا حضروا معهم حرباً ، ودخل من كان معهم في مدينتهم من تاجر وأجير وتابع من الأنباط من أهل القرى ومن معهم في هذا الصلح فسوّوا الرواديف لأنهم تلوّمهم وليسوا منهم ، ويقال: إنهم جاؤوا بهم إلى عسكر المسلمين وهم أرداف لهم ، فسوّوا رواديف ، وكان الجرجاجمة يستقيمون للولاة مرّة ويعوجون أخرى فيكاتبون الروم ويمالئونهم على المسلمين ، ولما استقبل عبد الملك بن مروان محاربة مصعب بن الزبير خرج قوم منهم إلى الشام مع ملك الروم ففترّقوا في نواحي الشام ، وقد استعان المسلمون بالجرجاجمة في مواطن كثيرة في أيام بني أمية وبني العباس وأجروا عليهم الجرايات وعرفوا منهم المناصحة .

جَوَجِيرُ : بالفتح ، وكسر الجيم الثانية ، وياه ساكنة، وراء : موضع بين مصر والقرّما .

يا عمرو لو كنت أرقى الهضب من بردى ،
أو العلى من ذردى نَعْمَانِ أو جَرَدَا
وأشد ابن السكيت في جَرَدِ القَصِيمِ :

يا زيتها اليوم على ميين ،
على ميين جَرَدِ القَصِيمِ

الجَوْدَةُ : بزيادة الماء : من نواحي اليمامة ؛ عن
الحفصي

جودوس : بالكسر ثم السكون : ولاية من أعمال
كرمان قصبتها جيرقت .

جود قيل : بالضم ثم السكون ، وفتح الذال المعجمة ،
وكسر القاف ، وياه ، ولام : قلعة من نواحي
الزوزان ، وهي كرسي مملكة الأكراد البُخْتية ،
أفادنيها الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد
الكريم بن الأثير الجزري .

الجَوُّ : بالفتح ، والتشديد ، وهو في الأصل الجبل ؛
عينُ الجر : جبل بالشام من ناحية بعلبَك . والجر
أيضاً : موضع بالحجاز في ديار أشجع ، كانت فيه
بينهم وبين بني سليم بن منصور وقعة ؛ قال الراعي :

ولم يسكنوها الجر حتى أظلمها
سحاب من العوا تنوب غيومها

والجر أيضاً : موضع بأحد ، وهو موضع غزوة
النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ قال عبد الله بن الزبعرى :

أبلغا حسان عني مألِكاً ،
فقريض الشعر يشفي ذا الغلَل

كم تررى بالجر من جُنْجُمَة
وأكف قد أترت ورجل

وسراييل حسان مريت
عن كاة ، أهلكوا في المنزل

جوجين : آخره نون : موضع بالبطيحة بين البصرة
وواسط ، صعب المسلك ، وإليه ينسب الهور المتقى
سُلُوكه لعظم الخطر فيه إن هبت أدنى ريح .

جوحَة : بالفتح ثم السكون ، والحاء مهملة : من قرى
عسقلان بالشام ؛ منها أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسن
ابن قتيبة العسقلاني الجرحي ، روى عن أبيه وعن عبيد
ابن آدم بن أبي إياس العسقلاني ، روى عنه أبو بكر محمد
ابن إبراهيم المقرئ الأصبهاني .

جوخان : بالضم ، والحاء معجمة ، وآخره نون : بلد
بجوزستان قرب السوس .

جوخبند : بعد الحاء باء موحدة مفتوحة ، ونون
ساكنة ، ودال مهملة بليدة بأرمينية أو بأذربيجان ،
بها مات عبيد الله بن علي بن حمزة ، يعرف بابن
المارستانية ، وكان أُنقذ في رسالة إلى تفلين من
الناصر ، فلما رجع ووصل إلى هذه البلدة مات في ذي
القعدة سنة ٥٩٩ ، وكان من أهل العلم والحفظ ،
متهماً فيما يرويه .

جودان : الدال مهملة ، وآخره نون : بلد قرب
كابولستان بين غزنة وكابل ، به يصف أهل ألبان .

جود : اسم بلدة بنواحي بيهق ، كانت قديماً قصبه
الكورة ؛ قاله العمراني ؛ قلت : وأخاف أن يكون
غلطاً لأن قصبه بيهق كان يقال لها خسروجرد ،
ونسب بعضهم إلى الشطر الأخير منه جردى فاستبه
عليه ، والله أعلم .

الجود : بالتحريك : جبل في ديار بني سليم . وجرد
القَصِيمِ : في طريق مكة من البصرة على مرحلة من
القريتين ، والقريتان دون رامة بمرحلة ثم إمرة
الحمي ثم طخفة ثم ضربة ؛ قال النعمان بن بشير
الأنصاري في جرد :

فأقام عليه محارباً مدة يسيرة حتى افتتحها بالسيف ،
وقتل إسحاق لأنه خلع طاعة السلطان ، فمن يومئذ
انخرقت هيبة السلطان عن ذلك الثغر وطمع فيه
المتغلبون وضعفوا عن مقاومة من حولهم من الكفار
وامتنعوا عن أداء الجزية واستضافوا كثيراً من ضياع
تفليس إليهم حتى كان من تملك الكرج لتفليس ما
كان في سنة ٥١٥ ، وقد ذكر خبر فتح المسلمين لهذه
الناحية في باب تفليس ، وكان قد تغلب على هذه
الناحية وأران في أيام المعتمد على الله رجل يقال له
محمد بن عبد الواحد التميمي البامي ، فقال شاعره
عمر بن محمد الحنفي يمدحه :

ونال بالشام أياماً مشهورة ،
سارت له في جميع الناس فاشتهرا
وذاس أحرار جرزان بوطأته ،
حتى شكوا من توالي وطئه ضرراً

وقال أبو عباد الطائي في مدح أبي سعيد محمد بن
يوسف الثغري :

وما كان بُقراط بن أشوط عنده
بأول عبد ، أوبقته جرائزه
ولما التقى الجمعان ، لم يجتمع له
يداه ، ولم يثبت على البيض ناظره
ولم يرض من جرزان حرزاً يبيره ،
ولا في جبال الروم ريداً يجاوره

جوزوان : الزاي مضمومة ، وواو وألف ، ونون ،
والخراسانيون يقولون كجوزوان : وهي مدينة من
أعمال الجوزجان في الجبال ، وهي مدينة عامرة أهله ،
وأهلها كلهم مياسير ، وهي أشبه شي بمكة ، حرسها
الله تعالى ، لأنها بين جبلين .

وقال الحجاج بن علاط السلمي يمدح علي بن أبي
طالب ، رضي الله عنه ، ويذكر قتله طليحة بن أبي
طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب
لواء المشركين يوم أحد :

الله أيّ مذبب عن حرمة !
أعني ابن فاطمة المعمر المخزولاً
سبقت يداك له بعاجل طعنة ،
تركت طليحة للجين مجدلاً
وشددت سدة باسل ، فكشفتهم
بالجر إذ يهون أخول أخولاً

جوزان : بالضم ثم السكون ، وزاي ، وألف ،
ونون : اسم جامع لناحية بأرمينية قصبها تفليس ،
حكى ابن الكلبي عن الشرقي بن قطامي جرزان
وأران ، وهما بما يلي أبواب أرمينية ؛ وأران هي
أرض برذعة بما يلي الديلم ، وهما ابنا كسلوخيم بن لنطي
ابن يوزان بن يافت بن نوح ، عليه السلام ؛ وقال علي
ابن الحسين في مروج : ثم يلي مملكة الأبخاز ملك
الجزية ، قلت أنا : وهم الكرج فيما أحسب فعرب
ف قيل جرز ، قال : وهم أمة عظيمة ولهم ملك في
هذا الوقت يقال له الطنبغي ، ومملكة هذا الملك
موضع يقال له مسجد ذي القرنين ، وهم منقادون إلى
دين النصرانية ، يقال لهم جرزان ، وكانت الأبخاز
والجزية تؤدّي الخراج إلى صاحب ثغر تفليس منذ
فتحت تفليس وسكنها المسلمون إلى أيام المتوكل ،
فإنه كان بها رجل يقال له إسحاق بن إسماعيل فتغلب
عليها واستظهر بمن معه من المسلمين على من حولها
من الأمم ، فانقادوا إلى طاعته وأدوا إليه الجزية
وخافه كل من هناك من الأمم حتى بعث إليه المتوكل
بغا التركي في عساكر كثيفة ، فنزل على ثغر تفليس

ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الفوث بن أيمن بن الهَمَيْسَع ابن حمير بن سبأ ، وإلى هذه القبيلة ينسب الغازي بن ربيعة بن عمرو بن عوف بن زهير بن حماطة بن ربيعة ابن ذي خليل بن جرش بن أسلم ، كان شريفاً زمن معاوية ، وعبد الملك وابنه هشام بن الغاز ، وزعم بعضهم أن ربيعة بن عمرو والد الغاز له صحبة ، وفيه نظر ، ومنهم الجرشي الحارث بن عبد الرحمن بن عوف بن ربيعة بن عمرو بن عوف بن زهير بن حماطة كان في صحابة أبي جعفر المنصور ، وكان جميلاً شجاعاً ؛ وقرأت بخط جَخَجَح النحوي في كتاب أنساب البلدان لابن الكلبي : أخبرنا أحمد بن أبي سهل الحلواني عن أبي أحمد محمد بن موسى بن حماد البريدي عن أبي السري عن أبي المنذر قال : جُرَشُ قبائل من أفناء الناس تجرشوا ، وكان الذي جرشهم رجل من حمير يقال له زيد بن أسلم ، خرج بثور له عليه حمل شعير في يوم شديد الحر فشرّد الثور ، فطلبه فاشتد نعبه ، فحلف لئن ظفر به ليذبحه ثم ليجرشن الشعير وليدعون على لحمه ، فأدركه بذات القصص عند قلعة جرش ، وكل من أجابه وأكل معه يومئذ كان جُرَشِيًّا ؛ وينسب إليها الأدم والنوق فيقال : آدم جرشي وفاقة جرشية ؛ قال بشر بن أبي خازم :

تحدّر ماء البئر عن جرشية
على جربة ، تعلو الديار غروبها

يقول : دموعي تحدّر كتحدّر ماء البئر عن دلو تسقى بها ناقة جرشية ، لأن أهل جرش يسقون على الإبل ؛ وفتحت جرش في حياة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في سنة عشر للهجرة صلحاً على النبي ، وأن يتقاسموا العشر ونصف العشر ؛ وقد نسب المحدثون إليها بعض أهل الرواية ، منهم : الوليد بن عبد الرحمن

جَوْزَةُ : بالهاء : اسم أرض باليامة من أرض الكوفة ، وهي لبني ربيعة ؛ قال متم بن نويرة يرثي بجير بن عبد الله بن مليك بن عبد الله السليطي :

كان بجيراً لم يقل لي ما ترى
من الأمر ، أو ينظر بوجه قسيم

ولم تشب في حال الكبيت ، ولم تكن
كأنك نصب للرمح رجم
ولكن رأيت الموت أدرك تبعاً ،
ومن بعده من حادث وقديم

فيا لعبيد خلفه ان خيركم
بجرزة ، بين الوعستين ، مقيم

جَوَسَيْفُ : بالفتح ، وكسر السين المهمل ، وباء ساكنة ، وفاء : مدينة بالمغرب بين فاس وتلمسان .

جَوْشُ : بالضم ثم الفتح ، وشين معجمة : من مخالف اليمن من جهة مكة ، وهي في الإقليم الأول ، طولها خمس وستون درجة ، وعرضها سبع عشرة درجة ، وقيل : إن جُرَشُ مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة ، وذكر بعض أهل السير أن تبعاً أسعد بن كليلكرب خرج من اليمن غازياً حتى إذا كان بجُرَشُ ، وهي إذ ذاك خربة ومعدّ حالة حوالها ، فخلّف بها جمعاً ممن كان صحبه رأى فيهم ضعفاً ، وقال : اجرشوا هنا أي البثوا ، فسيت جرش بذلك ، ولم أجد في اللغويين من قال إن الجرش المقام ، ولكنهم قالوا إن الجرش الصوت ، ومنه الملح الجريش لأنه حكّ بعضه ببعض فصوت حتى سُحِقَ لأنه لا يكون ناعماً ؛ وقال أبو المنذر هشام : جرش أرض سكنها بنو منبّه بن أسلم فغلبت على اسمهم وهو جرش واسمه منبّه بن أسلم بن زيد بن العوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد

جرعاءُ مالكٍ : واشتقاق جرعاء يأتي في جرعة بعد هذا ؛ قال الحفصي : جرعاءُ مالكٍ بالدهناء قرب حُزْوى ، وقال أبو زياد: جرعاءُ مالكٍ رملة ؛ وقال ذو الرمة :

وما استَجَلَبَ العينين إلا منازل
بجهور حُزْوى ، أو بجرعاء مالك

أرَبْتُ رويّاً كلّ دلوّية بها ،
وكلّ ساكميّ ملتّ المبارك

وقال شاعر من مضر يعيب على قضاة انتسابها في اليمن :

مرنا على حيي قضاة غدوة ،

وقد أخذوا في الزفن والزفان

فقلت لها : ما بال زفنكم كذا ،

لعرس يري ذا الزفن أم حنان؟

فقالوا : ألا إننا وجدنا لنا أباً ،

فقلت : ليهنكم ! بأي مكان؟

فقالوا : وجدناه بجرعاء مالك ،

فقلت : إذا ما أمكم بمحصان

فما مسّ نخصياً مالك فرج أمكم ،

ولا بات منه الفرج بالمتداني

فقالوا : بلي والله ، حتى كأننا

نخصيّه في باب أستها جعلان

الجَوْعُ : بالتحريك ، جمع جرعة ، وهي الرملة التي

لا تنبت شيئاً : موضع في شعر ابن مقبل :

للمازنية مصطاف ومرتبِعُ

بما رأت أودُ ، فالمقرات فالجرعُ

الجَوْعةُ : بالتحريك ، وقيد الصدي في بسكون الراء :

وهو موضع قرب الكوفة المكان الذي فيه سهولة

الجرشي مولى لآل أبي سفيان الأنصاري ، يروي عن جبير بن نقير وغيره ؛ ويزيد بن الأسود الجرشي من التابعين ، أدرك المغيرة بن شعبة وجماعة من الصحابة ، كان زاهداً عابداً سكن الشام ، استسقى به الضحاك بن قيس وقتل معه بمرج راهط .

جَوْشُ : بالتحريك : وهو اسم مدينة عظيمة كانت ، وهي الآن خراب ، حدثني من شاهدها وذكر لي أنها خراب ، وبها آبار عادية تدل على عظم ، قال : وفي وسطها نهر جارٍ بدير عدة رحي عامرة إلى هذه الغاية ، وهي في شرقي جبل السواد من أرض البلقاء وهوران من عمل دمشق ، وهي في جبل يشتمل على ضياع وقرى يقال للجميع جبل جرش اسم رجل وهو جرش بن عبدالله بن عليم بن جناب بن هبل ابن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة ، ويحافظ هذا الجبل جبل عوف ، وإليه ينسب حمى جرش ، وهو من فتوح شرحبيل بن حسنة في أيام عمر ، رضي الله عنه ، وإلى هذا الموضع قصد أبو الطيب المتنبي أبا الحسن علي بن أحمد المرسي الحراساني متدحاً ؛ وقال تليد الضبي وكان قد أخذ في أيام عمر ابن عبد العزيز على اللوصية فقال :

يقولون جاهرنا تليد بتوبة ،

وفي النفس مني عودة سأعودها

ألا ليت شعري اهل أقودن عصبه ،

قليل لرب العالمين سجودها

وهل أطرودن الدهر ، ما عشت ، هجئة

معرضة الأفخاذ سُججاً خدودها

قضاة حمّ الذرى ، فتربت

حمى جرش قد طار عنها لبودها

كل حاجاتي بها قضيتها ،
غير حاجاتي على بطن الجرف

والجرف أيضاً : موضع بالحيرة كانت به منازل
المنذر. والجرف أيضاً : موضع قرب مكة كانت به
وقعة بين هذيل وسليم . والجرف أيضاً : من نواحي
اليامة كان به يوم الجرف لبني يربوع على بني عبس
قتلوا فيه شريحاً وجابراً ابني وهب بن عوذ بن غالب
وأسروا فروة وربيعة ابني الحكم بن مروان بن زبياع ؛
قال رافع بن هزيم :

فينا بقيات من الحيل صرم ،
سبعة آلاف وأدراع رزم
ونحن ، يوم الجرف ، جئنا بالحكم
قسراً وأسرى حوله لم تقتسم

والجرف أيضاً في قول أبي سعد : موضع باليمن ؛
ينسب إليه أحمد بن إبراهيم الجرفي ، سمع منه الحافظ
أبو القاسم بن عبد الوارث الشيرازي .

جوقار : بالضم ثم التشديد ، وفاء ، وألف ، وراء ؛
مدينة مخصبة بناحية عمان ، وأكثر ما سمعتمهم يسمونها
جلقار ، باللام .

الجوقفة : بالضم ثم السكون ، وفاء : موضع باليامة
من مياه عدي بن عبد مناة بن أد .

جوقوه : بالفتح ، والقاف مضمومة : أحسبها من
قرى أصهان ؛ ينسب إليها الزبير بن محمد بن أحمد
أبو محمد ؛ عن أبي سعد ، وكناه أبو القاسم الدمشقي
أبا عبد الله الجوقوهي ، وهو من أهل مدينة جمي ،
شيخ صالح معمر ، سمع الإمام أبا المحاسن عبد الواحد
الروياتي وغانم بن محمد البرجي وأبا علي الحداد وأحمد
ابن الفضل الحواص ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم .

ورمل ، ويقال جرّع وجرع وجرعاء بمعنى ، وإليه
يضاف يوم الجرعة المذكور في كتاب مسلم ، وهو
يوم خرج فيه أهل الكوفة إلى سعيد بن العاص وقت
قدم عليهم والياً من قبل عثمان ، رضي الله عنه ،
فردوه وولوا أبا موسى ثم سألوا عثمان حتى أقره
عليهم ؛ ويخط العبدري : لما قدم خالد العراق نزل
بالجرعة بين النجفة والحيرة ، وضبطه بسكون الراء .

جوقفاء : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، والمد ، يوم
جرفاء : من أيام العرب ، ولعله موضع .

الجوقف : بالضم ثم السكون ؛ والجرف ما تجرفته
السيول فأكلته من الأرض ، وقيل الجرف عرض
الجلب الأملس ، وقيل جرف الوادي ونحوه من
أسناد المسائل إذا نَجَجَ الماء في أصله فاحتقره وصار
كالدهل وأشرف أعلاه ، فإذا انصدع أعلاه فهو هار ،
ومنه قوله جرف هار . والجرف : موضع على
ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، به كانت أموال
لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة ، وفيه بئر جشم وبئر
جمل ، قالوا : سمي الجرف لأن تبتعاً مر به فقال :
هذا جرف الأرض ، وكان يسمى العرض ؛ وفيه
قال كعب بن مالك :

إذا ما هبطنا العرض قال سرائنا :

علام إذا لم تمنع العرض نزرع ؟

وذكر هذا الجرف في غير حديث ؛ قال كعب بن
الأشرف اليهودي النضيري :

ولنا بئر رواء جمّة ،

من يردّها بإناء يعترف

تدلج الجون على أكتافها

بدلاً ، ذات أمراس صدف

الثلاث قرى نحو ألف رجل ، وثلاثها في رأس العين قريبة بعضها من بعض ، ووادي الجرملق من أعمال صيداء ، وهو كثير الأترج والليسون ؛ قال الحافظ أبو القاسم : 'قتل في وادي الجرملق علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني أخو أبي الحسن بعد سنة ٤٥٠ .

جَوْمٌ : بالكسر ثم السكون : مدينة بنواحي بدخشان وراء وُلّوالج ؛ ينسب إليها أبو عبد الله سعيد بن حيدر الفقيه الجرمي ، سمع من أبي يوسف ابن أيوب الهذاني ، ومات بجرم سنة نيف وأربعين وخمسائة .

جَوْمَةٌ : بالفتح : اسم قصبه بناحية قرّان في جنوبي إفريقية ، لها ذكر في الفتوح ، افتتحها عقبه بن عامر وأسر أهلها .

جوميذان : موضع في أرض الجبل ، أظنه من نواحي هذان .

جَوْمِيَهَنُ : بالضم ، وكسر الميم ، وياه ساكنة ، وفتح الهاء ، ونون : من قرى مرو بأعلى البلد ؛ منها أبو إسحاق إبراهيم بن خالد بن نصر الجرميني إمام الدنيا في عصره ، سمع عارم بن الفضل ، روى عنه يحيى بن ماسويه ، توفي سنة ٢٥٠ ؛ وأبو عاصم عبد الرحمن بن الجرميني ، كان فقيهاً فاضلاً بارعاً أصولياً ، تفقه على الموفق بن عبد الكريم الهروي ، وسمع الحديث .

جَوْنِبَةٌ : بفتحتين ، وسكون النون ، وباء موحدة : اسم موضع ، وهو من أمثلة الكتّاب .

جَوْنَسِي : بالضم ثم السكون ، والنون مفتوحة مقصورة : بلد من نواحي أرمينية قرب ديبيل من فتوح حبيب ابن مسلمة الفهري .

جَوْكَانُ : بالفتح ثم السكون ، والكاف ، وآخره نون : من قرى جُرْجان ؛ ينسب إليها أبو العباس محمد بن محمد بن معروف الجركاني الخطيب بجرکان يستلي لأبي بكر الإسماعيلي . وجركان أيضاً : من قرى أصبهان ؛ منها أبو الرجاء محمد بن أحمد الجركاني أحد الحفاظ المشهورين ، سمع أبا بكر محمد بن ريدة وأبا طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب وطبقتهما ، ومات في حدود سنة ٥١٤ ؛ ذكره السمعاني والسلفي في شيوخيها .

جِيَوْمَازُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره زاي : اسم بناء كان عند أبيض المدائني ثم عقاً أثره ، وكان عظيماً .

جَوْمَانَا : بالفتح ، وبين الألفين نون : من نواحي غوطة دمشق ؛ قال ابن منير :

فالقصر فالمرج فالميدان فالشرف الـ
أعلى فسطراً فجَرْمَانَا فقلّنين

جَوْمَانَسُ : بزيادة السين عوضاً من الألف الأخيرة ؛ ذكرها الحافظ أبو القاسم : من قرى الغوطة ولعلها التي قبلها ، والله أعلم .

جَوْمَقُ : بلدة بفارس كثيرة الحصب رخيصة الأسعار كثيرة الأشجار على جادة المفازة ؛ قال الإصطخري وهو يذكر المفازة التي بين خراسان وكرمان وأصبهان والري ، ووصفها بالطول والعرض وقلة الأبنيس وعدم السكان ، ثم قال : وفي المفازة على طريق أصبهان إلى نيسابور موضع يعرف بالجرملق ، وهو ثلاث قرى ، وتحيط بها المفازة ، وجرملق يسمى سه ده ، معناه الثلاث قرى ؛ إحداهما اسمها يياذق ، والأخرى جرمق ، والثالثة ارابة تُعد من خراسان ، وبها نخل وعيون وزروع ومواش كثيرة ، وفي

المهلب قد أعيدت ولايته لقاتلهم فقتل منهم مقتلة عظيمة :

وزادنا حنقاً قتلي ، نذكرهم ،
لا تستفيق عيون كلما ذكروا
إذا ذكرنا جروؤاً والذين بها
قتلي حلالهم ، حولان ما قبروا
تأتي عليهم حزازات النفوس ، فما
نبقي عليهم ولا يبقون ان قدروا

وقال كعب الأشقري أيضاً لما قتل عبد رب الصغير يذكر ذلك :

رأيت يزيداً جامع الحزم والندى ،
ولا خير فيمن لا يضره وينفعه
أصاب بقتلى في جروز قصاصها ؛
وأدرك ما كان المهلب يضع
فدى لكم آل المهلب أسرتي ،
وما كنت أحوي من سوام وأجمع
فليس امرؤ بيني العلي يسنانه ،
كأخر يبني بالسواد ويزرع

جروؤس : بالضم ثم السكون ، وفتح الواو ، والسين مهلة : من مدن العُور بين هراة وغزنة في الجبال ؛ أخبرني به بعض أهله .

جروؤس : بالفتح ثم الضم : مياه لبني عُقيل بنجد .

الجروؤلة : واحدة الجرول ، وهي الحجارة ؛ قال الأصمعي : قال الغنوي ومن مياه غني بأعلى نجد الجرولة ، وهي ماء في شرقي جبل يقال له التير ، وحذاء الجرولة ماء يقال لها ملحوة ، وقال في موضع آخر : كل شيء بين حفيرة خالد إذا صعدت لكعب ابن أبي بكر بن كلاب حتى ترد الجرولة ، وهي ماء

جروءان : بالضم ثم السكون ، وواو ، وألفين بينهما همزة ، وآخره نون : محلة كبيرة بأصبهان يقال لها بالعجبية كروءان ؛ ينسب إليها أبو علي عبد الرحمن ابن محمد بن الحصب بن رسته واسمه إبراهيم بن الحسن الجروءاني الضبي ، روى عن الفضل بن الحصب ، توفي سنة ٣٨٦ أو ٣٨٧ ؛ وينسب إليها جماعة أخرى .

جروءاتكن : بالفتح ، وبعد الألف تاء فوقها نقطتان مكسورة ، وكاف ، ونون : من قرى سجستان يقال لها كروءاتكن ؛ منها أبو سعد منصور بن محمد ابن أحمد الجروءاتكني السجستاني ، سمع أبا الحسن علي بن بشر الليثي الحافظ السجزي ، قال أبو سعد : روى لنا عنه أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين السجزي .

جروؤد : بالفتح ؛ قال الحافظ أبو القاسم في كتابه : لإسحاق بن أيوب بن خالد بن عباد بن زياد ابن أبيه المعروف بابن أبي سفیان من ساكني جروؤد من إقليم معلولا من أعمال غوطة دمشق ، لما ذكر في كتاب أحمد بن حبيب بن العجائز الأزدي الذي سمي فيه من كان بدمشق وغوطتها من بني أمية .

جروؤو : براءين مهلتين : مدينة بقرهستان ؛ كذا يقول العجم ، وكتبها السلفي سرور ، وقد ذكرت في السين . وجروؤ أيضاً : من نواحي مصر .

جروؤو : آخره زاي : موضع بفارس كانت به وقعة بين الأزارقة وأهل البصرة ، وأميرهم عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص ، وكان قد عزل المهلب عن قتالهم وولى قهرمة الخوارج ، وقتلوه وسببت امرأته ، وكانت مصيبة عت أهل البصرة ؛ فقال كعب الأشقري بعد ذلك بمدة ، وكان

وقال المهدي بن الملوّح :

إذا الريح من نحو الجريب تنسّت
وجدت لريّاها ، على كبيدي ، برّدا

على كبيدٍ قد كاد يُبدي بها الجوى
نُدوباً ، وبعض القوم يحسبني جلدًا

جويراً : مقصور : من قرى مروَ يسونها كيرياً ؛
منها عبد الحميد بن حبيب الجريوي من أتباع التابعين ،
وهو مولى عبد الرحمن الفرّسي ، سجع الشعبي
ومقاتل بن حيان ، روى عنه ابن المبارك والفضل
ابن موسى .

جويرٌ : بغير ألف ؛ وهو جبل يجعل للبعير بمنزلة العذار
للقرس غير الزمام ، وبه سمّي اللجام جريراً : موضع
بالكوفة كانت به وقعة زمن عبيد الله بن زياد لما
جاءها .

جويرٌ : بلفظ التصغير : بنو جوير كانت من محال البصرة ،
نسبت إلى قبيلة نزلتها . وجرير : موضع قرب مكة ؛
عن نصر

جويرٌ : تصغير جوير ، مشدد ما بين الراءين مكسور :
اسم واد في ديار بني أسد أعلاه لهم وأسفله لبني عبس ،
وقيل : جريّر بلد لغني فيما بين جيلة وشرقي الحمى
وإلى أضاح ، وهي أرض واسعة ؛ قال معاوية النصري
يهجو أطينطاً الفقعسي :

سقى الله الجريّر ، كل يوم ،
وساكنه مرايع السحاب

بلاد لم يحلّ بها لثيم ،
ولا صخر ولا سلح الذباب

ألا أبلغ مزجج حاجينه ،
فما بيني وبينك من عتاب

تكون في سواج تكون ثلاثين فما أي مائة نحو
البئر والحور وهو لبني زنباع من أبي بكر ثم تليها
الرّعشة .

جوهْد : هو اسم لقلعة أستوتاوند بطبرستان ، وقد
مرّ ذكرها .

جوه : بكسر الجيم والراء ، وهاء خالصة : اسم لصقع
بفارس ، والعامّة تقول كيره .

جويّب : تصغير جرب : قرية من قرى هجر .
والجريب أيضاً : من مخاليف الين بزويد .

الجويّب : بالفتح ثم الكسر : اسم واد عظيم يصب في
بطن الرّمة من أرض نجد ؛ قال الأصمعي وهو يذكر
نجد الرّمة : فضاء وفيه أودية كثيرة ، وتقول العرب
عن لسان الرّمة :

كلُّ بنيّ ، إنه مجسني ،

إلا الجريب إنه يرويني

قال : والجريب واد عظيم يصب في الرّمة ، قال :
وقال العامري الجريب واد لبني كلاب به الحُموض
والأكلاء ، والرّمة أعظم منه ، وسيل الجريب يدفع في
بطن الرّمة ويسيلان سيلاً واحداً ؛ وأنشد بعضهم :

سيكفيك بعد الله يا أمّ عاصم

مجالح مثل الهضب ، مصبورة صبراً

عوادن في حمض الجريب ، وتارة

تعاب منه خلّة جارة جاراً

يعني تعاود مرة بعد مرة ، وكانت بالجريب وقعة لبني
سعد بن ثعلبة من طيء ؛ وقال عمرو بن ساس
الكندي :

فقلت لهم : إن الجريب وراكساً

به إبل ، ترعى المرار ، وتاع

بالكل أيام الربيع فلا ترد الماء، وفي كتاب الأصمعي:
الجزيرة رمل لبني خويلد بن عامر بن عقيل .

جزء: بالفتح ، وباقيه مثل الذي قبله ، نهر جزء :
يقرب عسكر مكرم من نواحي خوزستان ؛
ينسب إلى جزء بن معاوية التميمي ، وكان قد ولي لعمر
ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، بعض نواحي الأهواز
فحضر هذا النهر ؛ قال ذلك أبو أحمد العسكري .

الجزائر: جمع جزيرة: اسم علم لمدينة على ضفة البحر
بين إفريقية والمغرب ، بينها وبين بجاية أربعة أيام ،
كانت من خواص بلاد بني حماد بن زيوري بن مناد
الصنهاجي ، وتعرف بجزائر بني مزغناي وربما قيل
لها جزيرة بني مزغناي وقال أبو عبيد البكري :
جزائر بني مزغناي مدينة جليلة قديمة البنيان ،
فيها آثار للأول عجيبة وآزاج محكمة تدل على أنها
كانت دار ملك لسالف الأمم ، وصحن الملعب الذي
فيها قد فرش بججارة ملوثة صغار مثل الفسيفساء ،
فيها صور الحيوانات بأحكام عمل وأبداع صناعة ، لم
يغيرها تقادم الزمان ، ولها أسواق ومسجد جامع ،
ومرساها مأمون له عين عذبة يقصد إليها أصحاب السفن
من إفريقية والأندلس وغيرها ؛ وينسب بهذه النسبة
جماعة ، منهم : أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد
ابن الفرج الجزائري المصري ، يروي عن ابن قنيد ،
توفي في ذي القعدة سنة ٣٦٨ .

الجزائر الخالدات: وهي جزائر السعادة التي يذكرها
المنجمون في كتبهم ، كانت عامرة في أقصى المغرب
في البحر المحيط ، وكان بها مقام طائفة من الحكماء ،
ولذلك بنوا عليها قواعد علم النجوم ؛ قال أبو الريحان
البيروني : جزائر السعادة وهي الجزائر الخالدات ،
هي ست جزائر واغلة في البحر المحيط قريباً من

ومسلم أهله بجيوش سعد ،
وما ضم الحبيس من النهاب

قال ذلك لأن بني سعد بن زيد مناة بن تميم غزت بني
أسد وأخذت منهم أموالاً وقتلت رجالاً ؛ ويقال
أيضاً بسكون الياء .

الجويوة: بزيادة الماء في الجرير المذكور قبله : مائة
يقال لها الجريرة ، قال الأصمعي : أسفل من قطن بما
يلي المشرق الجرير ، واد لبني أسد به ماء يقال له
الجريرة يفرغ في تادق .

الجوينات: كأنه جمع تصغير جرسة بالسین المهمله :
موضع بمصر .

الجويسي: موضع بين القاع وزبالة في طريق مكة
على ميلين من الهيم لتقاصد مكة ، فيه بركة وقصر
خراب ، وبينه وبين زبالة أحد عشر ميلاً .

جوين: تصغير جرن ؛ والجرن الموضع الذي يجفف
فيه التمر : موضع بين سواج والدير بالعباء من
أرض نجد .

جوتي: بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر : ناحية
بين قم وهمدان ؛ ينسب إليها قوم من أهل العلم .

باب الجيم والزاي وما يليها

جواز: بضم أوله وقيل بكسر أوله ، وزاين :
موضع من نواحي قنسرين ، وقال نصر : جواز
جبل بالشام بينه وبين الفرات ليلة ، ويروي برأين
مهلتين .

جوة: بالضم ثم السكون ثم همزة ، رمل الجزء : بين
الشحر ويبرين ، طوله مسيرة شهرين ، تنزله أفناء
القبائل من اليمن ومعد وعامتهم من بني خويلد بن
عقيل ، قيل إنه يسمى بذلك لأن الإبل تجزأ فيه

والجزر أيضاً : كورة من كور حلب ؛ قال فيها حمدان بن عبد الرحيم من أهل هذه الناحية وهو شاعر عصره بعد الحسامة بزمان :

لا جَلَّتْ رُقْنَى لي معلما ،
ولا اطْبَتِي أَنهارُ بطنانِ
ولا أزدَهْتَنِي بنبج فرضُ
راقت لغيري من آل حمدانِ
لكن زماني بالجزر ذكرني
طيب زماني ، فقيه أبكاني
يا حبذا الجزر كم نعمتُ به ،
بين جنان ذوات أفنانِ

جزيرة : بالضم ، وزيادة الماء : واد بين الكوفة وفيند .
وجزرة أيضاً : موضع باليامة ؛ قال متم بن شويرة أخو قيس بن نويرة :

فيا لعبيد حليفةً إن خيركم ،
بجزرة بين الوعستين ، مقيم
رجعتم ولم تربع عليه ركابكم ،
كأنتكم لم تُفجعوا بعظيم

قال ابن حبيب : جزيرة من أرض الكربة من بلاد اليامة ، وقال السكري : جزيرة ماء لبني كعب بن العنبر ؛ قاله في شرح قول جرير :

يا أهل جزيرة ! لا علم فينفعكم ،
أو تنتهون فينجي الخائف الخذر

يا أهل جزيرة ! إني قد نصبت لكم
بالمجنق ، ولما يُوسل الحجر

جزيرة : بالفتح ثم التشديد : من قرى أصبهان ؛ نسب إليها أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي الإمام الحنبلي ، كان يقول نحن من أهل أصبهان من قرية يقال لها جزيرة ،

مائي فرسخ ، وهي ببلاد المغرب ، يبتدىء بعض المنجمين في طول البلدان منها ؛ وقال أبو عبيد البكري : بإزاء طنجة في البحر المحيط وإزاء جبل أذلنت الجزائر المسماة فرطناش أي السعيدة ، سميت بذلك لأن شعراءها وغياضها كلها أصناف الفواكه الطيبة العجيبة من غير غرامة ولا عمارة ، وإن أرضها تحمل الزرع مكان العشب وأصناف الرياحين العطرة بدل الشوك ، وهي بغربي بلد البربر مفترقة متقاربة في البحر المذكور .

جزائر السعادة : هي الحالات المذكورة قبل هذا .

جزباران : بالكسر ثم السكون ، وباء موحدة ، وبين الألفين راء ، وآخره نون : من قرى نيسابور ؛ منها أبو بكر الجزباراني .

جزب : بضتين ، ذو جزب : من قرى دمار باليمن .
جزب جزب : كذا ضبطه نصر بجيبين مضومتين وزاين ، قال : جبل من جبالهم ، بثوه عادية .

الجزر : بالفتح ثم السكون ، وراء ؛ أصله في لغة العرب القطع ، يقال مد البحر والنهر إذا كثرت ماؤه ، فإذا انقطع قيل جزر جزراً ؛ والجزر : موضع بالبادية ؛ قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير : كانت أسماء بنت مطرف بن أبان من بني أبي بكر بن كلاب لسنة لداعة اللسان ، فنزلت برجل من بني نصر بن معاوية ثم من بني كلفة فلم يقرها ، فقالت فيه :

سرت بي فتلاء الذراعين حرّة
إلى ضوء نار ، بين قرّة فالجزر

سرت ما سرت من ليها ثم عرست
إلى كلفي ، لا يضيف ولا يقري

فكن حجراً لا يطعم الدهر قطرة ،
إذا كنت ضيفاً نازلاً في بني نصر

جَزْوةٌ : بالفتح ، والتشديد : موضع بخراسان كانت عنده وقعة للأسد بن عبد الله مع خاقان ، والمعجم تقول كَزَوه .

جَزيرةٌ أَقْشورٌ : بالقاف : وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتل على ديار مُضَر وديار بكر ، سبت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات ، وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر ، وطولها عند المنجيين سبع وثلاثون درجة ونصف ، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف ، وهي صحيفة الهواء جيدة الربيع والناء واسعة الخيرات ، بها مدُنٌ جليلة وحصون وقلاع كثيرة ، ومن أمهات مدنها حَرَّان والرُّها والرَّقَّة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميافارقين والموصل وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه ، وقد صنف لأهلها تواريخ ، وخرج منها أُمَّة في كل فن ؛ وفيها قيل :

نحنُ إلى أهل الجزيرة قبلةٌ ،
وفيها غزال ساجي الطرف ساحره
يؤازره قلبي عليٌّ ، وليس لي
يدان بمن قلبي عليٌّ يؤازرهُ

وتوصف بكثرة الدماميل ؛ قال عبد الله بن همام السلولي :

أُتيح له من شرطة الحيِّ جانبٌ
عريضُ القُصيرى ، لحمه متكاس
أبدٌ ، إذا يمشي بجيك كأنما
به ، من دماميل الجزيرة ، فانص

القُصيرى : الضَّلَعُ التي تلي الشاكلة ، وهي الواهنة في أسفل البطن . والأبدُ : السنين ؛ قال : ولما تفرقت قضاة في البلاد سار عمرو بن مالك التريدي في تريد

وهو الإمام المشهور في الحديث والفقه ، ومات سنة . ٢٧٧

جَزْعُ بني كَنوزٍ : من ديار بني الضباب بنجد ، وهو مسيرة يومين على وجه واحد ؛ والجزع : منعطف الوادي .

جَزْعُ بني حَمَّازٍ : وهم من بني التيم تيم عدي ؛ وهو واد باليامة ؛ عن الحنفي .

جَزْعُ الدَّوَاهِي : موضع بأرض طيء ؛ قال زيد الحيل :

إلى جزع الدواهي ذاك منكم
مغانٍ فالحمائل فالصعيد

جَزَلٌ : بالفتح ، وآخره لام ، وهي في اللغة الحطب الفليظ ، وعطاء جزل كثير ؛ وهو موضع قرب مكة ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

ولقد قلت ليلة الجزل لَمَّا
أخضلت رِبْطِي عليَّ الساء
ليت شعري أوهل يردن ليت ،
هل لهذا عند الرباب جزاء ؟

جَزْوَتُقٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وقاف : بلدة عامرة بأذربيجان بقرب المراغة ، فيها آثار للأكاسرة قديمة وأبنية وبيت نار .

جَزْوَتَةٌ : بدل القاف هاء ؛ وهو اسم لمدينة غزنة قسبة زابلستان البلد العظيم المشهور بين غور والهند في أطراف خراسان ، وسيأتي ذكر غزنة بآتم من هذا إن شاء الله تعالى .

جَزَوهٌ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه وتخفيفه : مدينة بسجستان ، وأهلها يقولون كَزَوه ، في الكتب تكتب بالجيم .

وعشم ابني حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
وبنو عوف بن ربان وجرم بن ربان إلى أطراف
الجزيرة وخالطوا قراها وكثروا بها وغلبوا على طائفة
منها ، فكانت بينهم وبين من هناك وقعة هزموا
الأعاجم فيها فأصابوا فيهم ؛ فقال شاعرهم جدي بن
الدهات بن عشم العشمي :

صفنا للأعاجم من معدّ
صفواً بالجزيرة كالسعيير

لقينام يجمع من علاف ،
ترادى بالصلامة الذكور

فلاقت فارس منهم نكالا ،
وقاتلنا هرايد شهرزور

ولم يزالوا بناحية الجزيرة حتى غزا سابور الجئود بن
أردشير الحضرمي ، وكانت مدينة تزيد ، فافتتحها واستباح
ما فيها وقتل جماعة من قبائل قضاعة وبقيت منهم بقية
قليلة فلحقوا بالشام وساروا مع تنوخ ؛ وذكر سيف
ابن عمر أن سعد بن أبي وقاص لما مضى الكوفة في
سنة ١٧ اجتمع الروم فحاصروا أبا عبيدة بن الجراح
والمسلمين بحمص ، فكتب عمر ، رضي الله عنه ، إلى
سعد بإمداد أبي عبيدة بالمسلمين من أهل العراق ،
فأرسل إليه الجيوش مع القواد وكان فيهم عياض بن
غنم ، وبلغ الروم الذين بحمص مسير أهل العراق إليهم
فخرجوا عن حمص ورجعوا إلى بلادهم ، فكتب سعد
إلى عياض بغزو الجزيرة ، ففزاها في سنة ١٧
وافتحها ، فكانت الجزيرة أسهل البلاد افتتاحاً لأن
أهلها رأوا أنهم بين العراق والشام ، وكلاهما بيد
المسلمين ، فأذعنوا بالطاعة فصالحهم على الجزية والحراج ،
فكانت تلك السهول بمنحة عليهم وعلى من أقام بها
من المسلمين ؛ قال عياض بن غنم :

من مبلغ الأقوم أن جموعنا
سحوت الجزيرة ، غير ذات رجام ؟
جمعوا الجزيرة والغياب ، فنفسوا
عن بحمص غيابة القدام
إن الأعزة والأكارم معشره ،
فضوا الجزيرة عن فراج الهام
غلبوا الملوك على الجزيرة ، فانتهاوا
عن غزو من بأوي بلاد الشام

وكان عمر ، رضي الله عنه ، قد نزل الجابية في سنة
١٧ بمدآ لأهل حمص بنفسه ، فلما فرغ من أهل
حمص أمدت عمر عياض بن غنم بحبيب بن مسلمة النهري
فقدم على عياض بمدآ ، وكتب أبو عبيدة إلى عمر
بعد انصرافه من الجابية يسأله أن يضم إليه عياض بن
غنم إذ كان صرف خالداً إلى المدينة ، فصرفه إليه
وصرف سهيل بن عدي وعبد الله بن عتبان إلى الكوفة
واستعمل حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة والوليد
ابن عقبة بن أبي معيط على عرب الجزيرة وبقي عياض
ابن غنم على ذلك إلى أن مات أبو عبيدة في طاعون
عمواس سنة ١٨ ، فكتب عمر ، رضي الله عنه ،
عهد عياض على الجزيرة من قبله ؛ هذا قول سيف
ورواية الكوفيين ، وأما غيره فيزعم أن أبا عبيدة هو
الذي وجه عياض بن غنم إلى الجزيرة من الشام من
أول الأمر وأن فتوحه كان من جهة أبي عبيدة ؛ وزعم
البلاذري فيما رواه عن ميسون بن مهران قال : الجزيرة
كلها من فتوح عياض بن غنم بعد وفاة أبي عبيدة بن
الجراح ولاة إياها عمر ، رضي الله عنه ، وكان أبو
عبيدة استخلفه على الشام فولى عمر يزيد بن أبي سفيان
ثم معاوية من بعده الشام وأمر عياضاً بغزو الجزيرة ؛
قال : وقال آخرون بعث أبو عبيدة عياض بن غنم إلى

والجزيرة الخضراء وقرطبة خمسة وخمسون فرسخاً ، وهي على نهر برباط ونهر لجأ إليه أهل الأندلس في عام محفل ، والنسبة إليها جزيري ولى التي قبلها جزيري للفرق ؛ وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو زيد عبد الله بن عمر بن سعيد التميمي الجزيري الأندلسي ، يروي عن أصبغ بن الفرج وغيره ، مات سنة ٣٦٥ ؛ وبخط الصوري بزايين معجمتين ، ولا يصح ؛ كذا قال الحازمي . والجزيرة الخضراء أيضاً جزيرة عظيمة بأرض الزنج من بحر الهند ، وهي كبيرة عريضة يحيط بها البحر الملح من كل جانب ، وفيها مدينتان : اسم إحداهما منتبتي واسم الأخرى مكبلوا ، في كل واحدة منهما سلطان لا طاعة له على الآخر ، وفيها عدة قرى ورساتيق ، ويزعم سلطانهم أنه عربي وأنه من ناقلة الكوفة إليها ، حدثني بذلك الشيخ الصالح عبد الملك الخلاوي البصري ، وكان قد شاهد ذلك وعرفه ، وهو ثقة .

جزيرة شريك : بفتح الشين المعجمة ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، وكاف : كورة بإفريقية بين سوسة وتونس ، قال أبو عبيد البكري : تنسب إلى شريك العبسي ، وكان عاملاً بها ، وقصبة هذه الكورة بلدة يقال لها باشو ، وهي مدينة كبيرة آهلة ، بها جامع وحمّامات وثلاث رحاب وأسواق عامرة ، وبها حصن أحمد بن عيسى القائم على ابن الأغلب ؛ ويجوزة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن سعد ابن أبي سرح المغرب وساروا منها إلى مدينة إقلبية وما حولها ثم ركبوا منها إلى جزيرة قوسرة ؛ ومن تونس إلى منزل باشو مرحلة ، بينهما قرى كثيرة جليلة ؛ ثم من باشو إلى قرية الدواميس مرحلة ، وهي قرية كبيرة آهلة كثيرة الزيتون ، وبينهما قصر الزيت ؛ ومن قرية الدواميس إلى القيروان مرحلة ، بينهما

الجزيرة فمات أبو عبيدة وهو بها فولاه عمر إياها بعده ؛ وقال محمد بن سعد عن الواقدي : أثبت ما سمعناه في عياض بن غنم أن أبا عبيدة مات في طاعون عمواس سنة ١٨ واستخلف عياضاً فورد عليه كتاب عمر بتوليته حمص وفتسرين والجزيرة للنصف من شعبان سنة ١٨ فسار إليها في خمسة آلاف وعلى مقدمته مبصرة بن مسروق وعلى ميسرته صفوان بن المعطل وعلى ميمنته سعيد بن عامر بن جديتم الجمحي ، وقيل : كان خالد بن الوليد على ميسرته ، والصحيح أن خالداً لم يسر تحت لواء أحد بعد أبي عبيدة ولزم حمص حتى توفي بها سنة ٢١ وأوصى إلى عمر ، ويزعم بعضهم أنه مات بالمدينة ، وموته بمحص أثبت ، وعبر الفرات وفتح الجزيرة بأسرها ؛ قال ميبون بن مهران : أخذت الزيت والطعام والحل لمرفق المسلمين بالجزيرة مدة ، ثم خفف عنهم واقتصر على ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين واثني عشر درهماً نظراً من عمر للناس ، وكان على كل إنسان من جزيرته مدق قمح وقسطان من زيت وقسطان من خل .

الجزيرة الخضراء : مدينة مشهورة بالأندلس ، وقبالها من البر بلاد البربر سبتة ، وأعمالها متصلة بأعمال شدونة ، وهي شرقي شدونة وقبلي قرطبة ، ومدينتها من أشرف المدن وأطيبها أرضاً ، وسورها يضرب به ماء البحر ، ولا يحيط بها للبحر كما تكون الجزائر ، لكنها متصلة ببر الأندلس لا حائل من الماء دونها ؛ كذا أخبرني جماعة ممن شاهدوا من أهلها ، ولعلها سميت بالجزيرة لمعنى آخر على أنه قد قال الأزهري : إن الجزيرة في كلام العرب أرض في البحر يفرج عنها ماء البحر فتبدو ، وكذلك الأرض التي يعلوها السيل ويحدها بها ؛ ومرساها من أجود المرامي للجواز وأقربها من البحر الأعظم ، بينها ثمانية عشر ميلاً ،

قرى كثيرة ؛ وبجذاه جزيرة شريك في البر نحو جهة الجنوب جبل زغوان .

جزيرة 'شكرو' : بضم الشين المعجمة ، وسكون الكاف : جزيرة في شرقي الأندلس ، ويقال جزيرة شقر ، وقد ذكرت في شقر بشاهدها .

جزيرة 'العرب' : قد اختلف في تحديدها ، وأحسن ما قيل فيها ما ذكره أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب مسنداً إلى ابن عباس ، قال : اقتسمت العرب جزيرتها على خمسة أقسام ، قال : وإنما سميت بلاد العرب جزيرة لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع أطرافها وأطرافها فصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر ، وذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين ثم انحط على أطراف الجزيرة وسواد العراق حتى وقع في البحر في ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبادان ، وأخذ البحر في ذلك الموضع مغرباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأتى منها على سفوان وكاظمة إلى القطيف وهرج وأسياف البحرين وقطر وعمان والشحر ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية آيين وعدن وانعطف مغرباً نصباً إلى دهلك واستطال ذلك العنق فظعن في تهائم اليمن إلى بلاد قرسان وحكم والأشعريين وعك ومضى إلى جدة ساحل مكة والجار ساحل المدينة ثم ساحل الطور وخليج أبلة وساحل راية حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها ، وأقبل النيل في غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام ، ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها وأتى صور ساحل الأردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قنسرين حتى خالط وهي أيضاً شكرو بوزن زفر .

الناحية التي أقبل منها الفرات منحطاً على أطراف قنسرين والجزيرة إلى سواد العراق ، قال : فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارها وأخبارها : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن ، وذلك أن جبل السراة ، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها ، أقبل من قنطرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين العور ، وهو تهامة ، وهو هابط ، وبين نجد ، وهو ظاهر ، فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيته إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعك وكنانة وغيرها ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها ، وغار من أرضها العور غور تهامة ، وتهامة تجمع ذلك كله ، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحاري نجد إلى أطراف العراق والساوة وما يليها نجداً ، ونجد تجمع ذلك كله ، وصار الجبل نفسه ، وهو سراته ، وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال والنحاز إلى ناحية فيند والجلين إلى المدينة ومن بلاد مذحج تثلث وما دونها إلى ناحية فيند حجازاً ، والعرب تسميه نجداً وجلساً ، والجلس ما ارتفع من الأرض ، وكذلك النجد ، والحجاز يجمع ذلك كله ، وصارت بلاد الهامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقرها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها ، والعروض يجمع ذلك كله ، وصار ما خلف تثلث وما قاربها إلى صنعة وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشحر وعمان وما يلي ذلك اليمن ، وفيها تهامة ونجد ، واليمن تجمع ذلك كله ، فمكة من تهامة ، والمدينة والطائف من نجد والعالية ؛ وقال ابن الأعرابي : الجزيرة ما كان فوق تيه ، وإنما سميت جزيرة لأنها تقطع الفرات ودجلة ثم تقطع في البر ،

إن توعدونني ، فإنني لابن عمكم ،
وقد أصابكم مني بشؤوب ،
وإن ورقة قد أردي ، أبا كنف ،
ابني لباس وعمراً وابن أيوب

جزيرة ابن عمرو : بلدة فوق الموصل ، بينهما ثلاثة أيام ، ولها رستاق محصب واسع الخيرات ، وأحسب أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي ، وكانت له امرأة بالجزيرة ، وذكر قرابته سنة ٢٥٠ ؛ وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال ، ثم عمل هناك خندق أجري فيه الماء ونصبت عليه رحى فأحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا الخندق ؛ وينسب إليها جماعة كثيرة ، منهم : أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الفقيه الجزري الشافعي ، وكان رجلاً كاملاً ، جمع بين العلم والعمل ، تفقه بالجزيرة على عاملها يومئذ عمر بن محمد البزري ، وقدم بغداد وسع بها الحديث ورجع إلى الجزيرة ودرس بها ، وأفتى إلى أن مات بها في سنة ٥٧٧ ، ومولده سنة ٥١٧ ؛ وأبو القاسم عمر بن محمد بن عكرمة بن البزري الجزري الإمام الفقيه الشافعي ، قال ابن شافع : وكان أحفظ من بقي في الدنيا على ما يقال بمذهب الشافعي ، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٠ بالجزيرة ، وخلق تلامذة كثيرة ، وكان من أصحاب ابن الشامي ؛ وبنو الأثير العلماء الأدباء وهم : مجد الدين المبارك وضياء الدين نصر الله وعز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ، كل منهم إمام ، مات مجد الدين ، والآخرون حيّان ، في سنة ٦٢٦ .

جزيرة قوسينيّا : وبعضهم يقول قوسينا : كورة بمصر بين الفسطاط والإسكندرية ، كثيرة القرى وافرّة .

وقرأت في نوادر ابن الأعرابي قال المهيم بن عدي : جزيرة العرب من العذيب إلى حضرموت ، ثم قال ما أحسن ما قال أو قال الأصمعي : جزيرة العرب إلى عدن أبيّن في الطول والعرض من الأبلّة إلى جدّة ؛ وأنشد الأسود بن يعفر وكان قد كفف بصره :

ومن البليّة ، لا أبا لك ، أني
ضربت عليّ الأرض بالأسداد
لا أهتدي فيها لموضع ثلثة ،
بين العذيب إلى جبال مراد

قال فهذا طول جزيرة العرب على ما ذكر ؛ وقال بعض المعرّين :

لم يبقَ يا خدلة من لداتي
أبو بنين ، لا ولا بنات
من مسقط الشجر إلى الفرات ،
إلا يُعده اليوم في الأموات ؛
هل مُستتر أبيعته حياتي ؟

فالشجر بين عمان وعدن ؛ قال الأصمعي : جزيرة العرب أربعة أقسام : اليمن ونجد والحجاز والعمور ، وهي تهامة ، فمن جزيرة العرب الحجاز وما جمعه وتهامة واليمن وسبأ والأحقاف واليامة والشجر وهجر وعنان والطائف ونجران والحجر وديار نمود والبئر المعطلة والقصر المشيد وإرم ذات العماد وأصحاب الأخدود وديار كندة وجبال طيء وما بين ذلك .

جزيرة عكاظ : هي حرّة إلى جنب عكاظ وبها كانت الوقعة الخامسة من وقائع حرب الفجار ؛ قال خدش ابن زهير :

لقد بلوكم ، فأبلوكم بلاهم ،
يوم الجزيرة ، ضرباً غير تكذيب

جزيرة كاوان : ويقال جزيرة بني كاوان : جزيرة عظيمة ، وهي جزيرة لاف ، وهي من بحر فارس بين عمان والبحرين ، افتتحها عمان بن أبي العاصي الثقفي في أيام عمر بن الخطاب لما أراد غزو فارس في البحرين مرّ بها في طريقه ، وكانت من أجل جزائر البحر ، عامرة أهلة وفيها قرى ومزارع ، وهي الآن خراب ، وذكر المسعودي أنها كانت سنة ٣٣٣ عامرة أهلة ؛ وقال هشام بن محمد : كاوان اسمه الحارث ابن امرئ القيس بن حجر بن عامر بن مالك بن زياد ابن عصر بن عوف بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس .

جزيرة لاف : هي جزيرة كاوان المذكورة قبل هذا .

جزيرة كمران : بالتحريك : جزيرة قبالة زبيد باليمن ، قال ابن أبي الدمنة : كمران جزيرة ، وهي حصن لمن ملك بماني تهامة ، سكن بها الفقيه محمد بن عبدوية تلميذ الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وبها قبره يستسقى به ، وله تصانيف في أصول الفقه ، منها كتاب الإرشاد ، ويؤمنون أن البحر إذا هاج مراكبه ألقوا فيه من تراب قبره فيسكن بإذن الله .

جزيرة مزغناي : ويقال جزيرة بني مزغناي ، وقد مرّ ذكره في جزائر .

جزيرة مضر : وهي محلة من محالّ الفسطاط ، ولما سُميت جزيرة لأن النيل إذا فاض أحاط بها الماء وحال بينها وبين عظم الفسطاط واستقلت بنفسها ، وبها أسواق وجامع ومنبر ، وهي من متزهات مصر ، فيها بساتين ؛ وللشعراء في وصفها أشعار كثيرة ، منها قول أبي الحسن علي بن محمد الدمشقي يعرف بالساعاتي :

ما أنسَ لا أنسَ الجزيرةَ ملعباً
للأنسِ ، تألفه الحسانُ الحرّ دُ

يجري النسيمُ بغضنها وغديرها ،
فيهزّ رمحٌ ، أو يسُلّ مهندُ
وزينُ دمعُ الطلّ كل شقيقة ،
كالحدّ دَبّ به عذارُ أسودُ

وكتب الساعاتي إلى صديق له ، نزل من الجزيرة مكاناً مستحسناً ولم يدعه إليه ، من أبيات :

ولقد نزلت من الجزيرة منزلاً
شنعُ السرور بمنله يتجمع
خضلُ الثرى ، نديت ذبول نسيه ،
فالمسكُ من أردانه يتضوعُ
رقصت على دولا به أغصانه ،
فلها به ساقٍ هنا ومسعُ
فادعُ المشوق إليه أوّل مرّة ،
ولك الأمانُ بأنه لا يرجعُ .

جزيرة بني نصر : كورة ذات قرى كثيرة من نواحي مصر الشرقية .

الجزيرة : هذا الاسم إذا أطلقه أهل الأندلس أرادوا بلاد مجاهد بن عبد الله العامري : وهي جزيرة مشورة وجزيرة ميورة ، أطلقوا ذلك لجلالة صاحبها وكثرة استعمالهم ذكرها ، فإنه كان محسناً إلى العلماء مفضلاً عليهم وخصوصاً على القراء ، وهو صاحب دانية مدينة في شرقي الأندلس تجاه هاتين الجزيرتين ، ويكنى مجاهد بأبي الجيش ويلقب بالموقت ، وكان مملوكاً روميّاً لمحمد بن أبي عامر ، وكان أديباً فاضلاً ، وله كتاب في العروض صنّفه ، ومات سنة ٤٠٦ ، فقام مقامه ابنه إقبال الدولة .

الجزيرة : أيضاً بالضم : موضع باليامة فيه نخل لقوم من تغلب .

الجَزَيْرِيُّ: بالضم ، وزاين معجمتين ، وكذا قرأته
بخط يزيد في قول الفضل بن العباس :

يا دار أقرت بالجزع ذي الأخفاف ،
بين حزم الجزير فالأجراف

جَزِيرٌ: بالضم ثم الكسر ، وباء ساكنة ، ونون : من
قرى نيسابور ، أفادنيها الحافظ أبو عبد الله بن النجار .

جَزِيرٌ: بكسر تين : قرية كبيرة قريبة من أصبهان ،
نزهة ذات أشجار ومياه ومنبر وجامع ، بها قبر المظفر
ابن الزاهد ؛ عن الحافظ أبي عبد الله أيضاً .

باب الجيم والسين وما يليهما

جَسَدَاءُ: بالتحريك ، والمد ؛ ويروى عن أبي
مالك والغوري بضم الجيم : موضع ؛ قال لييد :

فيتنا حيث أمسينا قريباً
على جسداء ، تنبعنا الكلاب

وفي كتاب الزمخشري : قال أبو مالك جسداء
بيطن جلدان موضع .

الجِسْرُ: بكسر الجيم : إذا قالوا الجسر ويوم الجسر
ولم يضيفوه إلى شيء فإنما يريدون الجسر الذي كانت
فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة ، ويعرف
أيضاً بيوم قس الناطف ، وكان من حديثه أن أبا
بكر ، رضي الله عنه ، أمر خالد بن الوليد وهو
بالعراق بالمسير إلى الشام لتجدة المسلمين ويختلف بالعراق
المنثى بن حارثة الشيباني ، فجمعت الفرس لمحاربة
المسلمين ، وكان أبو بكر قد مات فسير المنثى إلى
عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يعرفه بذلك ،
فندب عمر الناس إلى قتال الفرس فهاوهم ، فانتدب
أبو عبيد بن مسعود الثقفي والد المختار بن أبي عبيد
في طائفة من المسلمين ، فقدموا إلى بانقيا ، فأمر أبو

عبيد بعقد جسر على الفرات ، ويقال بل كان الجسر
قديماً هناك لأهل الحيرة يعبرون عليه إلى ضياعهم
فأصلحه أبو عبيد ، وذلك في سنة ١٣ للهجرة ، وعبر
إلى عسكر الفرس وواقعهم ، فكثروا على المسلمين
ونكروا فيهم نكابة قبيحة لم ينكروا في المسلمين قبلها
ولا بعدها مثلها وقتل أبو عبيد ، رحمه الله ، وانتهى
الخبر إلى المدينة ، فقال حسان بن ثابت :

لقد عظمت فينا الرزية ، إننا
جلاد على ريب الحوادث والدهر

على الجسر قتلى ، لهف نفسي عليهم ،
فيا حسرتاً ماذا لقينا من الجسر !

جسر خلطاس : موضع كان فيه يوم من أيام العرب .
جسر الوليد : هو على طريق أذنة من المصيصة على
تسعة أميال ، كان أول من بناه الوليد بن يزيد بن
عبد الملك بن مروان المقتول ثم جدده المعتمد سنة
٢٢٥ .

الجسرة: من مخاليف السين .

جسر بن : بكسر الجيم والراء ، وسكون السين والياء ،
آخره نون : من قرى غوطة دمشق ؛ ذكرها ابن
منير في شعره فقال :

حي الديار على علياء جبرون ،
مهوى الهوى ومغاني الخرد العين

مراد لهوي ، إذ كفتي مصرفة
أعنة اللهو في تلك الميادين

بالتبرين فمقرى فالسرير فخذ
رايا فجو حواشي جسر جسر بن

ومن هذه القرية محمد بن هاشم بن شهاب أبو صالح
العذري الجسري ، سجع زهير بن عبّادان وابن
السري والمسيب بن واضح ومحمد بن أحمد بن مالك

ما اضطررك الحزب من ليلتي إلى برد ،
تختاره معقلاً عن جش أعيار
جشم : من قرى بينق من أعمال نيسابور بخراسان .

باب الجيم والصاد وما يليهما

جيصين : أبو سعد بقوله بفتح الجيم وأبو نعيم الحافظ
بكرها ، والصاد عندهما مكسورة مشددة ، وياه
ساكنة ، ونون : وهي محلة بمرو اندرست وصارت
مقبرة ودفن بها بعض الصحابة ، يقال لها تنوركران
أي صناع التناير ، رأيت بها مقبرة بريدة بن
الحصيب الأسلمي والحكم بن عمرو الغفاري ؛ ينسب
إليها أبو بكر بن سيف الجيصيني ثقة ، روى عن أبي
وهب عن زفر بن الهذيل عن أبي حنيفة كتاب
الآثار ، وحدثت عن عبدان بن عثمان وغيره ؛ وأبو
حفص عمر بن إسماعيل بن عمر الجيصيني قاضي أرمية ،
قال السلفي : وجصين من قراها وما أراه إلا وهماً ،
وإنه مروزي لأنه قال : روى عن أبي عبد الرحمن
السلمي عن جماعة أقدم منه عن شيوخ خراسان ،
وكان قضيماً على مذهب الشافعي ، روى عنه أبو النجيب
عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي .

باب الجيم والطاء وما يليهما

جطاً : بالفتح ، وتشديد الطاء ، والقصر : اسم نهر من
أنهار البصرة في شرقي دجلة ، عليه قرى ونخل كثير .
جطين : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ونون :
قرية من ميلاص في جزيرة صقلية ، أكثر زرعها
القطن والقتب ؛ منها علي بن عبد الله الجطيني .

باب الجيم والعين وما يليهما

جعبو : بالفتح ثم السكون ، وياه موحدة مفتوحة ،
وراء ؛ والجعبور في اللغة : الغليظ القصير ؛ قال رؤبة :

المكتب ، روى عنه أحمد بن سليمان بن حدّاسم وأبو
علي بن شعيب وأبو الطيب أحمد بن عبد الله بن يحيى
الدرامي ؛ ومنها أيضاً عمار بن الجزر بن عمرو بن
عمار ويقال ابن عمار أبو القاسم العذري الجسريني
قاضي الغوطة ، حدث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله
ابن يزيد بن زفر الأحمري البعلبكي وعطية بن أحمد
الجني الجسريني وغيرهما ، روى عنه أبو الحسين
الرازي قال : كان شيخاً صالحاً جليلاً يقضي بين أهل
القرى من غوطة دمشق ، مات في رمضان سنة
٣٢٩ .

باب الجيم والشين وما يليهما

جشور : بالتحريك : جبل في ديار بني عامر ثم لبني
عقيل من الديار المجاورة لبني الحارث بن كعب .

جش : بالفتح ، والضم ثم التشديد ؛ قال الأزهري :
الجش النجفة وفيه ارتفاع ، والجشأ : أرض سهلة
ذات حصاء تستصلح لغرس النخل ، وقال غيره :
الجش الراية ، والقف وسطه ، والجمع الجشآن ،
وقد أضيف إليها ، وسُمي بها عدّة مواضع ، منها :
جش بلد بين صور وطبرية على ست البحر . وجش
أيضاً : جبل صغير بالحجاز في ديار جشم بن بكر .
وجش إرم : جبل عند أجلا أحد جبلتي طيء ،
أملتس الأعلى سهل ترعاه الإيئل والحخير ، كثير
الكلا ، وفي ذروته مساكن لعاد وإرم ، فيه
صور منحوتة من الصخر . وجش أعيار : من المياه
الأملح لفزارة بأكناف أرض الشربة بعدنة ،
وقال الأزهري : جش أعيار موضع معروف بالبادية ؛
وقال بدر بن حزان الفزاري يخاطب النابغة :

أبلغ زياداً ، وحين المرء يجلبه ،
فلو تكبست أو كنت ابن أهدار

لا جَعْبَرِيَّاتٍ وَلَا طَهَامِلًا
يَمْسِينِ عَنْ قَسِّ الْأَذَى غَوَافِلًا

قلعة جَعْبَرٍ على الفرات بين بالس والرقّة قرب صقّين، وكانت قديماً تسمّى دَوْمِر فملكها رجل من بني قُشَيْرٍ أعمى يقال له جَعْبَر بن مالك وكان يخيف السيل ويلتجئ إليها، ولما قصد السلطان جلال الدين ملك شاه بن أرسلان ديار ربيعة ومُضَرَ نازلها وأخذها من جعب ونفى عنها بني قُشَيْرٍ وسار إلى حلب وقلعتها لسالم بن مالك بن بدران بن مقلّد العُقَيْلي، وكان شرف الدولة مسلم بن قُرَيْش بن بدران بن مقلّد ابن عمه قد استخلف فيها ثم قُتِل مسلم وسلّم حلب إلى ملك شاه في شهر رمضان سنة ٤٩٩ ودخلها وعوّض سالم بن مالك عن حلب قلعة جعب وسلّمها إليه، فأقام بها سنين كثيرة ومات، وولياها ولده إلى أن أخذها نور الدين محمود بن زَنْكِي من شهاب الدين مالك بن علي بن مالك بن سالم لأنه كان نزل يتصيد فأمره بنو كلب وحملوه إلى نور الدين وجرت له معه خطوب حتى عوّضه عنها سرّوج وأعمالها وملاحة حلب وباب بُزاعة وعشرين ألف دينار، وقيل لصاحبها: أيما أحب إليك القلعة أم هذا العوض؟ فقال: هذا أكثر مالا وأما العزّ فقدناه بفارفة القلعة؛ ثم انتقلت إلى بني أيوب، فهي الآن للملك الحافظ بن العادل أبي بكر بن أيوب.

جَعْرَانُ: فَعْلَانُ من الجعر، وهو نجو كل ذات مِخْلَب من السباع؛ وجَعْرَانُ: موضع.

الجَعْرَوَانَةُ: بكسر أوله إجماعاً ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه، وأهل الإِتقان والأدب يخطئونهم ويسكتون العين ويخففون الراء، وقد حكى عن الشافعي أنه قال: المحدثون يخطئون في تشديد الجعرانة وتخفيف الحديبية، إلى هنا وما

نقلته، والذي عندنا أنها روايتان جيّدتان؛ حكى إسماعيل بن القاضي عن علي بن المديني أنه قال: أهل المدينة يثقلونه ويثقلون الحديبية وأهل العراق يخففونها ومذهب الشافعي تخفيف الجعرانة، وسمع من العرب من قد يثقلها، وبالتخفيف قيدها الحطايي: وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي، صلى الله عليه وسلم، لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين وأحرم منها، صلى الله عليه وسلم، وله فيها مسجد، وبها بئار متقاربة؛ وأما في الشعر فلم نسمعها إلا مخففة؛ قال:

فيا ليت في الجعرانة، اليوم، دارها،
وداري ما بين الشام فكبكب
فكنت أراها في الملبين ساعة
بيطن منى، ترمي جمار المحصب

وقال آخر:

أسأقتك بالجعرانة الركب ضحوة،
يؤمّون بيتاً بالندور السوامر
فظلّت كعقموور بها ضلّ سعيه،
فجبة بعنّس مُشمخراً مسامر

وهذا شعر أثر التّوليد والضعف عليه ظاهر، كتب كما وجد؛ وقال أبو العباس القاضي: أفضل العبرة لأهل مكة ومن جاورها من الجعرانة لأن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اعتمر منها، وهي من مكة على بريد من طريق العراق، فإن أخطأ ذلك فنسب التنعيم؛ وذكر سيف بن عمر في كتاب الفتوح ونقلته من خط ابن الحاضرة قال: أول من قدم أرض فارس حرملة بن مُرَيْطَة وسلمى بن القَيْن وكانا من المهاجرين ومن صالحى الصحابة، فنزلا أظدّ ونعمان والجعرانة في أربعة آلاف من بني تميم والرباب، وكان

ولما انتقل المتوكل من سامراء إلى الجعفري انتقل معه
عامة أهل سامراء حتى كادت تخلو ؛ فقال في ذلك أبو
علي البصير هذه الأبيات :

إن الحقيقة غير ما يتوهم ،
فاختَرْ لنفسك أي أمر تعزمُ

أنتكون في القوم الذين تأخروا
عن خطهم أم في الذين تقدموا

لا تقعدن تلوم نفسك ، حين لا
يُجدي عليك تلؤمٌ وتندمُ

أضحت قفاراً مرء من را ما بها
إلا لمنقطع به متلومُ

تبكي بظاهر وحشة ، وكأنها
إن لم تكن تبكي بعين تسجُمُ

كانت تظلم كل أرض مرة
منهم ، فصارت بعدهن تظلمُ

رحل الإمام فأصبحت ، وكأنها
عرصات مكة حين يمضي الموسمُ

وكانما تلك الشوارع بعض ما
أخلت إباد ، من البلاد ، وجرهمُ

كانت معاداً للبيون ، فأصبحت
عظمةً ومعتبراً لمن يتوسمُ

وكان مسجدها ، المشيد بناؤه ،
ربع أحال ومنزل متوسمُ

وإذا مرت بسوقها لم تثن عن
سنن الطريق ، ولم تجد من يرحمُ

وترى الذراري والنساء ، كأنهم
خلق أقام وغاب عنه القيمُ

فارحل إلى الأرض التي مجتثها
خير البرية ، إن ذاك الأحزمُ

بإزائها التوشجان والفيومان بالوركاء ؛ فزحفوا
إليهما فغلبوهما على الوركاء ؛ قلت : إن صح هذا
فبالعراق نعمان والجعراة متقاربتان كما بالحجاز نعمان
والجعراة متقاربتان .

الجَعْفَرِيُّ : هذا اسم قصر بناه أمير المؤمنين جعفر
المتوكل على الله بن المعتصم بالله قرب سامراء بموضع
يسمى الماحوزة فاستحدث عنده مدينة وانتقل إليها
وأقطع القواد منها قطائع فصارت أكبر من
سامراء ، وسق إليها نهراً فوهته على عشرة فراسخ
من الجعفري يعرف بجبة دجلة ، وفي هذا القصر قتل
المتوكل في شوال سنة ٢٤٧ فعاد الناس إلى سامراء ،
وكانت النفقة عليه عشرة آلاف درهم ؛ كذا ذكر
بعضهم في كتاب أبي عبد الله بن عبدوس ، وفي
سنة ٢٤٥ بنى المتوكل الجعفري وأنفق عليه ألفي
ألف دينار ، وكان المتولي لذلك دليل بن يعقوب
النصراني كاتب بغا الشراي ؛ قلت : وهذا الذي ذكره
ابن عبدوس أضعاف ما تقدم لأن الدرهم كان في
أيام المتوكل كل خمسة وعشرين درهماً بدينار فيكون
عن ألفي ألف دينار خمسون ألف ألف درهم ، قال :
ولما عزم المتوكل على بناء الجعفري تقدم إلى أحمد
ابن إسرائيل باختيار رجل يتقلد المستغلات بالجعفري
من قبل أن يبني وإخراج فضول ما بناه الناس من
المازل ، فسئى له أبا الخطاب الحسن بن محمد الكاتب ،
فكتب الحسن بن محمد إلى أبي عون لما دعي إلى
هذا العمل :

إني خرجت إليك من أعجوبة
بما سمعت به ، ولما تسع

سميت للأسواق ، قبل بناها ،
ووليت فضل قطائع لم تقطع

واسم شقت له من اسك، فاكنسى
شرف العلو به وفضل المنفخر

الجَعْفَرِيَّةُ : منسوبة إلى جعفر : محلة كبيرة مشهورة
في الجانب الشرقي من بغداد . والجعفرية يقال لها
جعفرية دَبْشُو : قرية من كورة الغربية بمصر .
والجعفرية تعرف بجعفرية الباذنجانية : قرية بمصر أيضاً
من كورة جزيرة قُوسَنِيَا .

جُعْفِيٌّ : بالضم ثم السكون ، والفاء مكسورة ، وياه
مشددة ، مخلاف جُعْفِيٌّ : باليمن ؛ ينسب إلى قبيلة
من مذحج ، وهو جُعْفِيٌّ بن سعد العشرة بن مالك
ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ،
بينه وبين ضعاء اثنان وأربعون فرسخاً .

الجَعْمُوسَةُ : ماء لبني صَيِّنة من غني قرب جيلة .

باب الجيم والفاء وما يليها

جَعْفَانِيَانُ : بالفتح ، وبعد الألفين نونان ، الأولى
مكسورة بعدها ياء ، وهي صفانيان : بلاد بما وراء
النهر من بلاد الهياطلة ، وقد ذكرنا ما انتهى إلينا
من أمرها في صفانيان .

باب الجيم والفاء وما يليها

الجِفَارُ : بالكسر، وهو جمع جَفَر نحو قَرَح وفِرَاح؛
والجفر : البئر القريبة القعر الواسعة لم تُطَوَّ ؛ وقال
أبو نصر بن حمَّاد : الجفرة سعة في الأرض مستديرة،
والجمع جِفَار مثل بُرمة وبرام . والجفارُ : ماء لبني
تميم وتدعيه ضَبَّة ، وقيل : الجفار موضع بين الكوفة
والبصرة ؛ قال بشر بن أبي خازم :

ويومُ النَّسَارِ ويومُ الجِفَا
ر كَانَا عَذَاباً ، وَكَانَا غَرَامَا

وانزل مجاوره بأكرم منزل ،
وتيسم الجهة التي يتيسم

أرض تسالم صيفها وشتاؤها ،
فالجمُ بينهما يصح ويسلم
وصفت مشاربها وراق هواؤها ،
والتدُّ برد نسيها المتسّم

سهلته جبلية ، لا تحتوي
حرّاً ولا قرّاً ، ولا تستوخم

وللشعراء في ذكر الجعفري أشعار كثيرة ، ومن
أحسن ما قيل فيه قول البُحْثَرِي :

قد تمّ حسن الجعفري ، ولم يكن
ليتمّ إلا بالخليفة جعفر

في رأس مشرقه حصارها لؤلؤ ،
وتراها مسك يشاب بغير

مخضرة ، والغيث ليس بساكب ،
ومضيتة ، والليل ليس بمقمر

ملأت جوانبه الفضاء ، وعانقت
شرفائه قطع السحاب المطر

أزرى على همم الملوك ، وغض عن
بنيان كسرى في الزمان وقبصر

عالٍ على لحظ العيون ، كأنما
ينظرون منه إلى يياض المشتري

وتسير دجلة تحته ، ففناؤه
من لجة غمر وروض أخضر

شجره تلاعبه الرياح ، فتنني
أعطافه في سائح متفجر

أعطيته محض الهوى ، وخصصه
بصفاء ودّ منك غير مكدر

متصلة برمال تيه بني إسرائيل، وهي كلثها رمال سائلة بيض، في غربيها منعطف نحو الشمال بحر الشام، وفي شرقيها منعطف نحو الجنوب بحر القازم، وسميت الجفار لكثرة الجفار بأرضها، ولا شرب لسكانها إلا منها، وأيتها مراراً، ويزعمون أنها كانت كورة جليلة في أيام الفراعنة إلى المائة الرابعة من الهجرة، فيها قرى ومزارع، فأما الآن ففيها نخل كثير ورطب طيب جيد، وهو ملك لقوم متفرقين في قرى مصر يأتيونه أيام لقاحه فيلقحونه وأيام إدراكه فيجتونه، وينزلون بينه بأهاليهم في بيوت من سعف النخل والحلفاء، وفي الجادة السابلة إلى مصر عدة مواضع عامرة يسكنها قوم من السوقة للمعيشة على القوافل، وهي رفح والقس والزعقا والعريش والورادة وقطنية، في كل موضع من هذه المواضع عدة دكاكين يشتري منها كل ما يحتاج المسافر إليه؛ قال أبو الحسن المهلب في كتابه الذي ألقه للعزير، وكان موته في سنة ٣٨٦: وأعيان مدن الجفار العريش ورفح والورادة، والنخل في جميع الجفار كثير وكذلك الكروم وشجر الرمان، وأهلها بادية محتضرون، ولجميعهم في ظواهر مدنهم أجنّة وأملاك وأخصاص فيها كثير منهم، ويزرعون في الرمل زرعاً ضعيفاً يودون فيه العشر، وكذلك يؤخذ من ثمارهم، ويقطع في وقت من السنة إلى بلد من بحر الروم طير من السلوى يسونه المُرغ يصيدون منه ما شاء الله، يأكلونه طرياً ويقتونه مملوحاً، ويقطع أيضاً إليهم من بلد الروم على البحر في وقت من السنة جراح كثير فيصيدونه، منه الشواهن والصقور والبواشق، وقل ما يقدرون على البازي، وليس لصقورهم وشواهينهم من الفراهة ما لبواشقهم؛ وليس يحتاجون لكثرة أجنّتهم إلى الحُرّاس، لأنه لا يقدر

وقيل: الجفار موضع بنجد وله ذكر كثير في أخبارهم وأشعارهم، ويوم الجفار من أيام العرب معلوم بين بكر بن وائل وتميم بن مر، أمر فيه عقاب بن محمد ابن سفيان بن مجاشع، أمره قتادة بن مسلمة؛ قال شاعرهم:

أمر المجشّر وابنه وحوياً
والنهشلي ومالكاً وعقلاً

وقال الأعشى:

وإن أخاك الذي تعلمين
ليالينا، إذ نخل الجفارا
تبدل، بعد الصبا، حلمه
وقتعه الشيب منه خمارة

والجفار أيضاً: من مياه الضباب قبلي ضربة على ثلاث ليال، وهو من أرض الحجاز، وماء هذا الجفار أشبه بماء ساء يخرج من عيون تحت هضبة، وكأنه وشل وليس بوشل؛ وفيه يقول بعض بني الضباب:

كفى حزناً أني نظرت، وأهلنا
بهضبي شاخير الطوال حُلُولُ،
إلى ضوء نارٍ بالحديق يشبها،
مع الليل، سمح الساعدين طويل
على لحم ناب عضة السيف عضة،
فخر على اللحين، وهو كليل
أقول، وقد أيقنت أن لست فاعلاً:
ألا هل إلى ماء الجفار سبيل
وقد صدر الوراد عنه، وقد طما
بأشهب يشفي لو كرهت غليلي

والجفار أيضاً: أرض من مسيرة سبعة أيام بين فلسطين ومصر، أولها رفح من جهة الشام وآخرها الحشي في هذا البيت اقراء.

أخذنا على الجفرين آل محرق ،
ولاقي أبو قابوس مناً ومنذر

الجفورتان : تثنية الجفرة ، بالضم ، وهي سعة في
الأرض مستديرة ، والجمع جفار : موضع بالبصرة
معروف .

الجفور : بالفتح ثم السكون ، وهي البئر الواسعة القعر
لم تطنو : موضع بناحية ضربة من نواحي المدينة ،
كان به ضيعة لأبي عبد الجبار سعيد بن سليمان بن
نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة المدائني ،
كان يُكثر الخروج إليها فسمي الجفري ، ولي
القضاء أيام المهدي وكان محمود الأمر مشكور
الطريقة . والجفر أيضاً : ماء لبني نصر بن قعين .
وجفر الأملاك : في أرض الحيرة له قصة في تسميته
بهذا الاسم ذكرت في دير بني مرينا من هذا الكتاب .
وجفر البعر ، قال الأصمعي : جفر البعر ماء يأخذ
عليه طريق الحاج من حجر اليامة بقرب راهص ،
وقال أبو زياد الكلابي : جفر البعر من مياه أبي بكر
ابن كلاب بين الحمى وبين مهب الجنوب على مسيرة
يوم ، وقال غيره : جفر البعر بين مكة واليامة على
الجادة ، وهو ماء لبني ربيعة بن عبد الله بن كلاب ،
ولا أدري أي جفر أراد نصيب بقوله :

أما والذي حجّ الملبّون بيته ،
وعظّم أيام الذبائح والنحر

لقد زادني ، للجفر حباً وأهله ،
ليالٍ أقامتهنّ ليلسى على الجفر
فهل يائسني الله أني ذكرتها ،
وعلّلت أصحابي بها ليلة النفر ؟

وجفر الشحم : ماء لبني عبس ببطن الرثمة بمجذاء أكمة
الحبيّة . وجفر ضمضم : موضع في شعر كثير بن

أحد منهم أن يعدو على أحد لأن الرجل منهم إذا أنكر
شيئاً من حال جنانه نظر إلى الوطاء في الرمل ثم قفا
ذلك إلى مسيرة يوم ويومين حتى يلحق من سرقه ،
وذكر بعضهم أنهم يعرفون أثر وطء الشاب من
الشيخ والأبيض من الأسود والمرأة من الرجل
والعائق من الثيب ، فإن كان هذا حقاً فهو من
أعجب العجائب .

جفاف الطير : بالضم ، والتخفيف : صقع في بلاد بني
أسد ، منه التعلبية التي قرب الكوفة ؛ قال ابن مقبل :

منها ، بنعف جراد فالقبائض من
وادي جفاف مرأ ، دنيماً ومستمع

أراد مرأ دنيماً فخفف ؛ وقال نصر : وجفاف أيضاً
ماء لبني جعفر بن كلاب في ديارهم ؛ وقال جرير :

ثعيرني الإخلاف ليلسى ، وأفضلت
على وصل ليلى قوة من حبالياً
وما أبصر الناس التي وضعت له ،
وراء جفاف الطير ، إلا تباديا

قال السكري : جفاف أرض لأسد وحنظلة واسعة
فيها أماكن يكون الطير فيها فنسبها إلى الطير ، قال :
وكان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يقول وراء
حفاف الطير ، بالحاء المهمل ، وقال : هذه أماكن
تسمى الأحفة فاختر منها مكاناً فسماه حفافاً .

جفجف : بفتح الجيمين ، وهو في اللغة القاع المستدير
الواسع ؛ قال عرام بن الأصمغ : إذا خرجت من
مر الظهران تؤم مكة منحدرأ من ثنية يقال لها
الجفجف وتنحدر في حد مكة في واد يقال له ثرثة .

الجفوران : تثنية الجفر : موضع باليامة ؛ عن الحفصي ؛
قال ذو الرثمة :

عبد الرحمن الخزاعي :

إليك تباري ، بعدما قلت قد بدت
جبال الشبا ، أو نكبت هضب تريم

بنا العيس تجتاب الفلاة ، كأنها
قطا النجد أمسى قارباً جفر ضضم

وجفر الفرس : مائة وقع فيها فرس في الجاهلية فغبر
فيها يشرب من ماؤها ثم أخرج صحيحاً. وجفر مرة ، قال
الزبير وهو يذكر مكة حاكياً عن أبي عبيدة قال :
واحتقرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئراً فاحتقر
بنو تميم بن مرة الجفر ، وهي بئر مرة بن كعب ،
وقال أيضاً : وقيل حفرها أمية بن عبد شمس وسماها
جفر مرة بن كعب ، وقال أمية :

أنا حفرت للحجيج الجفرا

وجفر الهباءة : اسم بئر بارض الشربة قتل بها حذيفة
وحمل ابنا بدر الفزاريان ؛ قال قيس بن زهير
وهو قتلها :

تعلم أن خير الناس ميت

على جفر الهباءة ، لا يريم

وسيدكر في الهباءة بأبسط من هذا إن شاء الله تعالى.

الجفوة : بالضم ، آخره هاء ؛ وقد ذكرنا أن الجفرة
سعة في الأرض مستديرة ؛ جفرة خالد : موضع
بالبصرة ؛ قال أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي :
أنا جفري ، أي ولدت عام الجفرة سنة ٧٠ أو ٧١
وقيل سنة ٦٩ في أيام عبد الملك بن مروان ، وأبو
الأشهب ثقة ، روى عن الحسن البصري ؛ ويوم
الجفرة وقعة كانت بين خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد
ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ، وكان من
قبل عبد الملك بن مروان وبين أهل البصرة من
أصحاب مصعب بن الزبير ، وكان لعبد الملك شيعة
بالبصرة منهم مالك بن مسع الربيعي ، فأرسل إليهم

عبد الملك خالد بن عبد الله في ألف فارس ، فاجتمع
بالجفرة مع شيعة بالبصرة ودامت الحرب بينهم وبين
أهل البصرة أربعين يوماً ، وكان خليفة مصعب على
البصرة عبد الله بن عبيد الله بن معمر التميمي ثم أمدهم
مصعب بألف فارس فانهمز أهل الشام وهرب مالك
ابن مسع إلى تاج ولحق بنجدة الحروري بعد أن
فقتت عنه ، فأقام عنده إلى أن قتل مصعب ، وبخالد
ابن عبد الله سبت جفرة خالد .

جفلوذ : بالضم ثم السكون ، وضم اللام ، وسكون
الواو ، والذال معجمة ؛ قال الحسن بن يحيى الفقيه
مؤلف تاريخ صقلية : قلعة جفلوذ الكبيرة وهي
مدينة حصينة بصقلية فوق جبل عال على ساطئ البحر ،
وفي هذه المواضع جبال شوامخ وأودية عظيمة ، وفيها
عنصر أجناس العود الذي نشأ منه المراكب ؛ قلت :
وقد ذكرها ابن قلاؤس الإسكندراني فقال :

أجفلت من جفلوذ لإجفال امرئ

بالدين يُطلب ثم ، أو بالدين

مع أنها بلد أشم ، يحفه

روض يشم ، فمن منى ومنون

تجري بأعيننا عيون مياهه ،

محفوفة أبداً بجور عين

وتركتها ، والنوء ينزل راحتي ،

عن مال قارون إلى قارون

جفن : بالفتح ثم السكون ، ونون : ناحية بالطائف ؛
قال محمد بن عبد الله النيري ثم الثقفي :

طربت وهاجتك المنازل من جفن ،

ألا ربما يعنادك الشوق بالحزن

جفير : بالفتح ، والكسر ، وياء ساكنة ، وراء :

موضع في شعر حُجر الملك آكل المرار ؛ قال :

معهم ، قال : وكان على فراش وتحت من التراب ما
الله به علم ، فقال : ولم جلست على تكريمي بغير
إذني ؟ فمددت يدي وقلبتها على الفراش ونثرت من
ذلك التراب عليه وقلت : هذه تكريمة ، فوجد عليّ
وأسمعي ، فاستشفعت إليه بأبي الفضل بن أبي سعد
فقال : ليس له عندي إلا طبق واحد فليجمع فيه ما
شاء من حديني ، فكتب لي أبو الفضل بخط يده طبقاً
من حديته على الورق الجسهياني الكبير جمع فيه كل
حديث كبير ، فأثنته به فقال : هه أقرأ ، فكنت
أقرأ عليه وهو ينقطع إلى أن قرأته فقال : قم الآن
ولا أراك بعدها . ومات علي الجكافي سنة ٢٩٢ .

جِكَلِي : بكسرتين ، ولام : بلد بما وراء نهر سيجون
من بلاد تركستان قرب طرار ، براءين مهلتين ؛
منها أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى بن يونس الجكيلي
خطيب سمرقند أيام قدرخان ، روى عن أبي القاسم
عبيد الله بن عمر الخطيب ، روى عنه أبو حفص عمر
ابن محمد بن أحمد النسفي ، وتوفي بسمرقند في
شعبان سنة ٥١٦ .

جَكْوَان : بالضم ثم السكون ، وراء ، وضبطه بعضهم
بالواو مكان الراء ، وضبطه أنا من نسخة أبي سعد
بالراء ، وترتيبه في كتابه يدل على الراء لأنه ذكره
قبل الجكيلي : وهي من قرى سجستان ؛ منها أبو
محمد الحسن بن فاخر بن محمد الكرايسي ، سجع أبا
سعيد محمد بن الحسن القاضي السجستاني ، قال أبو
سعد : روى لنا عنه أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين
السجزي بهراة .

باب الجيم واللام وما يليهما

جَلاباذ : بالضم ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره
ذال معجبة : محلة كبيرة كانت بنيسابور يقال لها

لمن النار أوقدت بجفیر ،
لم ينم عنك مُصْطَلٍ مَقْرور
في أبيات وقصة عجيبه ذكرتها في أخبار امرئ القيس
ابن حجر من كتابي في أخبار الشعراء .
الجُفَيْر : تصغير الجفر : قرية بالبحرين لبني عامر بن عبد
القيس .

باب الجيم والكاف وما يليهما

جَكَّان : بالفتح ثم التشديد : محلة على باب مدينة
هراة ؛ منها أبو الحسن عليّ بن محمد بن عيسى
المروزي الجكافي ، وحل إلى الشام فسجع أبا البيان
ويحيى بن صالح الوحاطي بمحس وآدم بن أبي إلياس
ومحمد بن أبي السري العسقلاني وزيد بن مبارك وسلام
ابن سليمان المدائني ، روى عنه أحمد بن إسحاق
المروزي وأبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن
حيرويه السيارى الكرايسي وغيرهم ، قال أبو
عبد الله الحاكم : سمعت أبا عبد الله بن أبي ذهل
يقول سمعت أبا تراب محمد بن إسحاق الموصلي يقول :
كنا في مجلس عبد الله بن أحمد بن حنبل ببغداد فحدثنا
عن أبيه عن أبي البيان مجديث وإلى جنبي رجل
هروي لم يكتب ذلك الحديث ، فقلت له : لم لا
تكتب ؟ فقال : حدثنا شيخ لنا ثقة مأمون بهراة
عن أبي البيان ، وهو حي يقال له عليّ بن محمد بن عيسى
الجكافي ، فكان ذلك سبب خروجي إلى خراسان ،
فلما دخلت هراة سألت عن منزل عليّ بن محمد
الجكافي فدلوني على منزله ، فبقيت أستأذن كل يوم
ولا يأذن لي إلى أن قدمت يوماً على بابها فأذن لجماعة
من جيرانه فدخلت معهم ، فكلّموه فلما قاموا التفت
إليّ فقال : لم دخلت داري بغير إذني ؟ فقلت : قد
استأذنت غير مرة فلم يؤذن لي فلما أذن للقوم دخلت

كلاباذ ؛ منها أبو حامد أحمد بن محمد بن شعيب بن هارون الفقيه الجلاباذي الشيعي عم أبي أحمد الشاهد ، سمع يحيى بن محمد بن يحيى الذّهلي وغيره ، روى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه وغيره ، توفي في ذي القعدة سنة ٣٣٨ .

'جلاّب' : بالضم ، وتشديد اللام : اسم نهر بمدينة حرّان التي بالجزيرة ، مسمى باسم قرية يقال لها 'جلاّب' ، ويخرج هذا النهر من قرية تعرف بدب ، بينها وبين جلاب أربعة أميال ، ومنتها إلى البليخ نهر الرقّة يصب فيه إن فضل منه شيء في الشتاء وأما في غير الشتاء فلا يقي بعض ما عليه من الأراضي المزدرعة لأنه صغير ؛ وذكر الجهشاري أن إسعيل بن صبيح الكاتب في أيام الرشيد حفر لأهل حرّان قناة يشربون منها تعرف بجلاب ، بينها وبين حرّان عشرة أميال ؛ قال أبو نواس :

بَنَيْتَ بِنَا مُخْتَتِ الْإِمَامِ سَقَايَةَ ،
فَلَا شَرَبُوا إِلَّا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ

فَمَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ بَائِعَةِ أَسْتَهَا ،
تَعُودُ عَلَى الْمَرْضَى بِهِ ، طَلَبَ الْأَجْرَ

'جلاجل' : بالضم ، وكسر الثانية ، ويروى بفتح الأولى ، ورأيتُه بخط أبي زكرياء التبريزي بجاءين مهملتين الأولى مضومة ، وأصله في قولهم غلام 'جلاجل' ، يجيين ؛ إذا كان خفيف الروح نشيطاً في عمله ، وكذلك غلام 'جلجل' ؛ قال ابن الأعرابي : 'جلاجل' كثير القراقر ، وهدهد كثير الهداهد ، والقراقر كثير القراقر ، كأنه يقول إن فُعَالِل من أبنية التكثير والمبالغة ؛ وقال الأزهري : 'جلاجل جبل من جبال الدهناء ؛ وأنشد لذي الرّومة :

أَيَا طِيَةَ الرَّعَاءِ ، بَيْنَ 'جَلْجَلِ
وَبَيْنَ النَّقَا ، أَأَنْتِ أَمْ أُمُّ أَمْ سَالِمٌ ؟

جلالاباذ' : اسم قلعة حصينة بقومس .

'جلاّل' : بالفتح ، وتشديد اللام الأولى : اسم لطريق نجد إلى مكة ، قال نصر : سمي به كما سمي مِثْقَب والقعقاع ؛ كذا قال ولا أعرف معناه ، وخبرنا رجل من ساكني الجبلين أن جلاّلاً رمل في غربي سلمى وحدّه من جهة القبلة غوطة بني لام ومن الشمال اللّوى ومن الغرب عرفجاء وشرقيّه بقعاء ؛ قال الراعي :

'حَيْبٌ بِأَخْرَاهَا بُرَيْمَةٌ ، بَعْدَمَا
بَدَأَ رَمْلَ جَلَّالٍ لَهَا وَعَوَابِقُهُ

أي نواحيه . وفي حديث الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده قال : التقطت 'شبكة' على ظهر الجلال بقلة الحزن فأثبت عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقلت : اسقني شبكة على ظهر الجلال ؛ الحديث ذكره النضر بن شميل . والشبكة والشبك : الآبار المجتمعة .

'الجلاميد' : جمع جلود ، وهو الصخر . ذات الجلاميد : موضع بالحزن حزن بني يربوع من ديار تميم ؛ قال ذكوان بن عمرو الضبي يهجو غالباً أبا الفرزدق في قصة :

زَعَمْتُمْ بَنِي الْأَقْيَانِ أَنْ لَمْ نَضْرُكْكُمْ ،
بَلِي وَالَّذِي تُرْجَى لَدَيْهِ الرَّغَائِبُ

لَقَدْ عَضَّ سَيْفِي سَاقَ عَوْدِ قَنَاتِكُمْ ،
وَخَرَّ عَلَى ذَاتِ الْجَلَامِيدِ غَالِبُ

'الجلالنية' : بالفتح ، وتشديد اللام ، وكسر النون ، والياء مشددة : من قلاع الهكّارية من نواحي الموصل .

جلاوند : بتخفيف اللام ، وفتح الواو ، وسكون النون : من قرى قم ؛ ونسب إليها بعضهم .

الضباب بنجد فيما يواجه ديار فزارة ، ذكرها امرؤ القيس ، وقد فسرت الدارة في بابها ، والجلجل أصله الذي يعلق على الدواب من صفر فيصوت ، وفي المثل : جريئة يعلق الجلجل ؛ قال أبو النجم :

الا امرؤ يعقد خيط الجلجل

يريد الجريء الذي يخاطر بنفسه ؛ وغلام جلجل وجلجل : خفيف الروح .

الجلحاء : بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة ، وألف ممدودة ، أصله يقال له بقرة جلحاء ، وهي التي يذهب قرناها أخراً ، وقيل بقرة جلحاء ، وكذلك الشاة ، وهي بمنزلة الجماء التي لا قرن لها ، ويقال أكمة جلحاء إذا لم تكن محددة الرأس ، ولعل هذا الموضع سمي بذلك : وهو موضع على ستة أميال من الغوير المعروف بالزبيدية بين العقبة والقاع ، فيها بركة وقباب خراب ، وفي غربيها بئر قليلة الماء عذبة ، وشاؤها نحو من خمسين قامة ، ومنها إلى القاع ستة أميال .

جلحج : من مياه كلب ثم لبني تويل منهم .

جلحباقان : بفتحين ، وسكون الحاء المعجمة ، وباء موحدة ، وبين الألفين قاف ، وآخره نون : من قرى مرو .

جلحججان : بالضم ثم الفتح ، وسكون الحاء ، وضم التاء ، وجم أخرى ، وألف ، ونون : قرية من قرى مرو أيضاً ، بينها خمسة فراسخ ؛ خرج منها جماعة قديماً وحديثاً ، منهم : أبو مالك سعيد بن هبيرة الجلحججاني ، يروي عن حماد بن زيد ، سمع منه القاسم بن محمد الميداني .

جلذان : بكسر الجيم ، وسكون اللام ، واختلف في الدال فمنهم من رواها مهملة ومنهم من رواها

جلاهيد : كذا وجدته في شعر الراعي في النسخة المقروءة على أحمد بن يحيى ثعلب ، وهو في قوله :

فأفرعن من وادي جلاهيد ، بعدما
كسا البيت ساقى الفيضة المتناصر

جلباط : بالضم : ناحية يجبل الأكتام بين أنطاكية ومرعش ، كانت بها وقعة لسيف الدولة بن حمدان بالروم ، افتخر بها أبو فراس فيما افتخر فقال :

فأوقع ، في جلباط ، بالروم وقعة
بها العسق واللكام والبرج فاخر

جلب : وهو في اللغة جمع جلب ، وهي بقله ، وجلب الليل : سواده ؛ عن الأزهرى ؛ وجلب : امم واد بنتائم اليمن لبني سعد العشيرة بين الجون وجازان ، وكان يقال له الحصف .

جلب : بالكسر ؛ والجلب في اللغة : سحب رقيق ليس فيه ماء ، وكذلك الجلب ، بالضم ، وجلب الرجل وجلبته أيضاً : عيدانه ، وجلب : موضع في بلاد عس ، وفي حديث نجد الحاروري أنه بعث داود بن الضبيب مصدقاً إلى بني ذبيان وعبس فقاتلته بنو جذيمة من عس يجلب ماء لهم فأصابهم ، فقال في ذلك رجل من بني عس :

ألم تر يا جلباً تغير بعدنا ،
وسال دماً شرقه ومغاربه ؟

وكأن ترى ، بين الزوينة والصفاء ،
'مجر' كمي لا تعفى مساحبه

فلا ظفرت أيدي جذيمة ، إن نجت
أقيش ، وهم قواده ومقابه

جلجل : بالضم : دارة جلجل ، قال الأصمعي وأبو عبيدة : هي من الحمى ، وقال غيرهما : هي من ديار

وانفق بضأنك في أرض تطيف بها
بين الأصافر ، وانتجها بجلذان

وقال أبو محمد الأسود: قولهم في المثل صرّحت بجلذان
يضرب مثلاً للأمر إذا بان ، وجلذان : هضبة سوداء
يقال لها تَبَعَة فيها نَقَبٌ ، كل نقب قدر ساعة ، كانوا
يعظّمون ذلك الجبل ؛ وقال خفاف بن ندبة يذكر
جلذان :

ألا طرقت أسماء من غير مطرق ،
وأنتى وقد حلت بنجران نلتقي؟
سرت ، كل واددون رهوة دافع ،
وجلذان أو كرم بليّة محرق
تجاوزت الأعراض ، حتى توسدت
وسادي لدى باب بجلذان مغلق

الجلسد : اسم ضم كان بجزرموت ولم أجد ذكره في
كتاب الأضنام لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي ،
ولكنني قرأت في كتاب أبي أحمد الحسن بن عبد الله
العسكري : أخبرنا ابن دريد قال أخبرني عمي
الحسين بن دريد قال أخبرني حاتم بن قبيصة المهلبى عن
هشام بن الكلبي عن أبي مسكين قال : كان بجزرموت
ضم يسمى المجلسد تبعده كندة وجزرموت ،
وكانت سدنته بني سُكامة بن شبيب بن السكون بن
أشرس بن ثور بن مرتع وهو كندة ثم أهل
بيت منهم يقال لهم بنو علاق ، وكان الذي يسدنه
منهم يسمى الأخرز بن ثابت ، وكان للجلسد حمى
ترعاه سوامه وغنمه ، وكانت هوا في الغنم إذا رعت
حمى الجلسد حرمت على أربابها ، وكانوا يكلمون
منه ، وكان كجثة الرجل العظيم ، وهو من صخرة
بيضاء لها كرأس أسود ، وإذا تأمله الناظر رأى فيه
كصورة وجه الإنسان ؛ قال الأخرز : فأني ليوماً

معجبة : موضع قرب الطائف بين لبة وسبل ،
يسكنه بنو نصر بن معاوية من هوازن ، قيل سمي
بجلذان بن أزال بن عييل بن عوص بن إرم بن سام بن
نوح ، عليه السلام ، وأزال والد جلذان ، وهو الذي
أخطت صنعاء اليمن ، وقال نصر بن حماد في كتاب
الذال المعجبة : أسهل من جلذان حمى قريب من
الطائف لئن مستو كالراحة ، وقال الزمخشري : بطن
جلذان ، معجبة الذال ، وقولهم : صرّحت بجلذان ،
مهملة ؛ وقال أنشدني حسن بن إبراهيم الشيباني الساكن
بالطائف :

وجلذان العريض قطع من سوقاً ،
يُطرَن بأجرعنه قطعاً سكونا
تخال الشمس ، إن طلعت عليها
لناظرها ، علالي أو حصونا

وقال الميداني في الجامع : قولهم صرّحت بجلذان كذا
أورده الجوهري بالذال المعجبة ، ووجدت عن الفراء
غير معجبة ، وقال : صرحت بجلذان وبجدان وبجداء
إذا تبين لك الأمر وصرّح ، وقال ابن الأعرابي :
يقال صرّحت بجدّ وجدان وجلذان وجداء وجلذاء ،
وأورده حنزة في أمثاله بالذال المعجبة ، وأظن
الجوهري نقل عنه ، والتاء في قولهم صرّحت عبارة
عن القصة والخطّة ؛ قلت أنا : وقد تأملت كتاب
الجوهري فلم أجد ذكر صرّحت بجلذان في موضعه
ولمّا قال أسهل من جلذان ؛ وقال أمية بن الأسكر :

أصبحت فرداً لراعي الضان يلعب بي ،
ماذا يربيك مني راعي الضان ؟

اعجب لغيري ، إني تابعٌ سلفي
أعمام مجد وإخوان وأخذان

وعبد الواحد الصمد، واكفى الحجر الأصد، والرأس الأسود، قال: فنهضت مذعوراً فأثبت الصم فإذا هو منقلب على رأسه وكان لو اجتمع فثام من الناس ما حلحلوه، فوالذي نفسي بيده ما عرجت على أهل ولا مال حتى أتيت راحتي وخرجت حتى أتيت صنعاة فقلت: هل من خابئة خبر؟ فقبل لي: ظهر رجل بمكة يدعو إلى خلع الأوثان ويزعم أنه نبي، فلم أزل أطوف في مخاليف اليمن حتى ظهر الإسلام، فأثبت النبي، صلى الله عليه وسلم، فأسلمت؛ وفي أسعارهم:

بَيِّنَرٌ مِّنْ يَّمِشِي إِلَى الْجَلْسِدِ
ك

والبيقرة: مشية يُطْأَطِئُ الرجل فيها رأسه.

جلس: بالكسر، والسكون، والسين مهلبة؛ والجلس في اللغة والجلس واحد، وجلس والقن: جبلان مما يلي علياء أسد وعلياء غطفان؛ ويروى قول العرجي بكسر الجيم:

بنفسي والتوى أعدى عدو،
لئن لم يبق لي بالجلس جارا
وماذا كثرة الجيران تُفغني
إذا ما بان من أهوى وسارا؟

الجلس: بالفتح، وهو الغليظ من الأرض؛ ومنه جبل جلس وناقه جلس أي وثيق جسيم. والجلس: علم لكل ما ارتفع من الغور في بلاد نجد، قال ابن السكيت: جلس القوم إذا أتوا نجداً، وهو المجلس؛ وأنشد:

شال من غار به مُفْرِعاً،
وعن يمين الجالس المنجد

وقال الهذلي:

إذا ما جلسنا لا تكاد تزورنا
سليم، لدى آياتنا، وهوازن

عند الجلسد وقد ذبح له رجل من بني الامري بن مهرة ذبجاً إذ سمعنا فيه كههمة الرعد، فأصغينا فإذا قائل يقول: شعار أهل عدم، انه قضاء حتم، ان بطش سهم فقد فاز سهم، فقلنا: ربنا وضاح وضاح! فأعاد الصوت وهو يقول: ناء نجم العراق، يا أخزر بن علاق، هل أحسست جمعاً عما، وعدداً جما، هوي من بين وشام، إلى ذات الآجام، نور أظل، وظلام أفل، وملك انتقل، من محل إلى محل. ثم سكت فلم ندر ما هو، فقلنا: هذا أمر كائن. فلما كان في العام المقبل وقد راث علينا ما كنا نسمع من كلام الصم وساءت ظنوننا وقرّبنا قرباناً ولطخنا بدمه وكذلك كنا نفعل، فإذا الصوت قد عاد علينا فتباشرنا وقلنا: عم صباحاً ربنا لا مصد عنك ولا محيد، تشاجرت الشؤون، وساءت الظنون، فالعياذ من غضبك، والإياب إلى صفحك! فإذا النداء من الصم يقول: قلبت البنات، وعزّأها واللوات، وعليها ومناة، منعت الأفق فلا مصعد، وحرست فلا مقعد، وأبهت فلا متلد، وكان قد ناجم نجم، وهاجم هجم، وصامت زجم، وقابل رجم، وداع نطق، وحق بستق، وباطل زهق. ثم سكت. فتحدثت القبائل بهذا في مخاليف اليمن فأنا لعلى افان ذلك إذ أضل رجل من كندة إبلأ فأقبل إلى الجلسد فنحر جزوراً واستعار ثوبين من ثياب السدنة واكترهما فلبسها، وكذلك كانوا يفعلون، ثم قال: أنشدك يارب أبكراً ضخماً مدمومة دمماً مخلوقة بالأفخاذ مخبوظة بالحاذ أضللتها بين جماهير النخرة حيث الشقيقة والضفرة، فاهدرب وأرشد؛ فلم يجب، قال الأخزر: فانكسر لذلك، وقد كان فيما مضى يخبرنا بالأعاجيب، فلما جن علينا الليل بت مبيتي عنده فإذا هاتف يقول: لا شأن للجلسد ولا رثي لهدد، استقام الأود

أي إذا أتينا نجداً ؛ وورد الفرزدق المدينة مادحاً
لمروان بن الحكم فأنكر مروان منه شيئاً فأمره
بالخروج من المدينة عنفاً بعد أن كتب له إلى بعض
العمال بمال ، فقال الفرزدق :

يا مروان إن مطيتي محبوسة ،
ترجو الجباء ، وربها لم ييأس

فالتقاء رجل فأنشده هذه الأبيات :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها :
إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

وأتيتني بصحيفة محتومة ،
أخشى عليك بها حياء التقرس

الق الصحيفة ، يا فرزدق ! لا تكن
نكداء مثل صحيفة المتلمس

قال الطبراني في معجمه الكبير : حدثنا خالد بن
النضر القرشي قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ،
حدثنا كثير بن عبد الرحمن بن جعفر عن عبد الله
ابن كثير بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن
جده بلال بن الحارث المزني قال : خرجنا مع رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، في بعض أسفاره فخرج
ل حاجته ، وكان إذا خرج لحاجته يبعد ، فأتيته بإدوية من
ماء فانطلق ، فسمعت عنده خصومة رجال ولغظاً
لم أسمع مثله فقال : بلال ؟ فقلت : بلال ! فقال :
أمعك ماء ؟ قلت : نعم ، قال : أصبت ؛ فأخذه
مني وتوضأ ، قلت : يا رسول الله سمعت عندك
خصومة رجال ولغظاً لم أسمع أحداً من ألسنتهم ،
قال : اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون
وسألوني أن أسكنهم فأسكنت المشركين الغور
وأسكنت المسلمين الجلس ؛ قال عبد الله بن كثير :
قلت لكثير ما الجلس وما الغور ؟ قال : الجلس

القرى ما بين الجبال والبحر ، قال كثير : ما رأينا
أحداً أصيب بالجلس إلا سلم ولا أصيب أحد بالغور
إلا ولم يكذب يسلم ؛ وقال إبراهيم بن هرمة :

فقا فهريفاً الدمع بالمنزل الدرس ،
ولا تستملاً أن يطول به جنسي

ولو أطعمتنا الدار ، أو ساعقت بها ،
نصصنا ذوات التص والعشق المتلمس

وحئت إليها كل وجناء حرة
من العيس ، ينسب رحلتها موضع الجلس

ليعلم أن البعد لم ينسب ذكرها ،
وقد يذهل التأني الطويل ، وقد ينسب

فإن سكنت بالغور حن صباية
إلى الغور ، أو بالجلس حن إلى الجلس

تبدت ، فقلت : الشمس عند طلوعها ،
بلاون غني الجلد عن أثر الورس

فلما ارتجعت الروح قلت لصاحبي
على مرية : ما هنها مطلع الشمس

وتقول : رأيت جلساً أي رجلاً طويلاً راكباً
جلساً أي بعيداً عالياً قد علا جلساً : اسم جبل ؛

ياكل جلساً أي عسلاً ، ويشرب جلساً أي خمرأ ،
يؤم جلساً أي نجداً ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

وكنت امرأ بالغور مني زمانة ،
وبالجلس أخرى ما تُعيد ولا تبدي

فطوراً أكره الطرف نحو تهامة ،
وطوراً أكره الطرف شوقاً إلى نجد

وأبكي على هند إذا ما تباعدت ،
وأبكي إلى دعد إذا فارقت هنداً

أقول إلى بمعنى مع كأنه قال : أبكيها معاً .

١ في هذا البيت لإقواء .

ابن الحسن بن عليّ بن أحمد القزاز الجلفري ، كان فقيهاً فاضلاً ، سافر إلى العراق والشام ولقي الشيخ وسع الكثير ، روى عن أبيه أبي العباس وغيره ، وروى عنه أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، توفي بعد سنة ٤٦٣ .

جَلْفُ والفَيْسُ : بلد من نواحي البهنسية من أرض مصر .

جَلَّقُ : بكسر نين وتشديد اللام وقاف ؛ كذا ضبطه الأزهري والجوهرى ، وهي لفظة أعجبية ، ومن عربها قال : هو من جَلَّقَ رأسه إذا حلَّقه : وهو اسم لكورة الغرطة كلها ، وقيل بل هي دمشق نفسها ، وقيل جَلَّقَ موضع بقرية من قرى دمشق ، وقيل صورة امرأة يجري الماء من فيها في قرية من قرى دمشق ، قاله نصر ؛ قال حسان بن ثابت الأنصاري :

لله دره عصابة نادمهم
يوماً يجلِّقُ في الزمان الأول

وقال حسان بن نعيم المعروف بعرقلة الدمشقي يذكرها ويصف كثيراً من نواحيها من قصيدة وازن بها قصيدة أبي نواس فقال :

أجارة بيتنا أبوكِ غيورُ

مدح بها صلاح الدين يوسف بن أيوب وقصده بها إلى مصر كما فعل أبو نواس في قصيدة الحبيب حيث قال :

عسى من ديار الطاعنين بشيرُ ،
ومن جور أيام الفراق مجيرُ
لقد عيل صبري بعدهم ، وتكاثرت
همومي ولكنّ المحبّ صبورُ
وكم بين أكتاف الثغور مُتيم
كثيب ، غزته أعينُ وثغورُ

جَلَّصَوَوِي : بالفتح ، وتشديد اللام وفتحها ، وفتح الصاد المهمله ، وسكون الواو ، وفتح الراء ، والقصر : اسم قلعة في جبال المكارية بأرض الموصل .
الجَلَّعَبُ : بفتحين ، وسكون العين المهمله ؛ والجلبب في الأصل الرجل الجافي الكثير الشرّ ، قال : جِلْفًا جَلْعًا إذا جَلَّبَ : وهو جبل بناحية المدينة ، وقد ثناه بعضهم في الشعر كما دتتم في أمثاله فقال :

سقى الله ما حَلَّتْ به أم مالك
من الأرض ، أو مررت عليه جمالها
ألا هل أرى قومي ، على النأي ، أني
مررتُ وأسباني قديماً فعالمها
فدئى لهم ، بالوجه ، أمي وخالتي ،
وليلة معدى سمعها وقاتلها
هم طحطحوا عنا منولة حقة
بضرب ، كأيدي الجرد ذيدَ نبالها
فما فتئتُ ضُبعُ الجَلَّعَبِينَ تعزي
مصارعَ قلتى ، في التراب سبالها

جَلَّعَهُ : بالفتح ثم السكون ، وهو في اللغة الصلب الشديد ؛ وهو اسم موضع ؛ قال جرير :

أحلُّه إذا شئتُ الإيادَ وحزنته ؛
وإن شئتُ أجراع العقيق وجلعدا

جَلَّغَارُ : بالضم ثم الفتح والتشديد ، وفاء ، وآخره واء ؛ بلد بستان عامر كثير الغنم والجبن والسن يجلب منها إلى ما يجاورها من البلدان .

جَلَّغَاوُ : بضم أوله ، وبكسر ، واللام ساكنة ؛ قرية من قرى مرو الشاهجان .

جَلَّغَرُ : بسقوط الألف من التي قبلها ، وهما واحد ، وأهل مرو يقولون كَلَّغَرُ ؛ ينسب إليها أبو نصر محمد

وكم ليلة بالماطرونَ قطعها ،
ويومٍ إلى الميطور ، وهو مطيرُ
سقى الله من سطرًا ومقرًا منازلًا ،
بها للندامى نضرةٌ وسرور
ولا زال ظلُّ الثيرَينِ ، فإنه
طويل ويوم المرء فيه قصير
ويا بَرَدَى ! لا زال ماؤك باردًا ،
وماء الحيا من ساحتك نَمِيرُ
أبي العيش إلا بين أكنافِ جَلْقِ ،
وقد لاح فيها أشمس وبدورُ
وكم بحمى جَيرونَ سِرْبِ جَادِرِ
حباتهنَّ المالُ ، وهو نَفُورُ
ولكن سَاحويه ، إذا سرتُ قاصدًا
إلى بلد فيه الصلاح أميرُ

وقال بعض الشعراء وجعلها مثلًا في كثرة الميله والخير
وغناها عن الأمطار :

الرَزَقُ كَالوَسِيِّ رُبَّتَا عَدَا
روض القطا ، وسقى حدائقِ جِلْقِ
فإذا سمعت بحُولٍ متأدَّب
مُتَالِهٍ ، فَهَوَ الَّذِي لَمْ يُرْزَقِ
والرزق يُخْطِي بَابَ عَاقِلِ قومه ،
وبييت بوابًا لباب الأحمق

وجِلْقُ أيضًا : ناحية بالأندلس بسرقسطة يسقي
نهرها عشرين ميلًا من باب سرقسطة ، وليس بالأندلس
أعذب من مائه ، وهو يجري نحو المشرق ، ويزعمون
أن الماء إذا جرى مشرقًا كان أعذبَ وأصحَّ من
الذي يجري نحو المغرب ، وكان بنو أمية لما تملكوا
الأندلس بعد انتقالهم من الشام أيام هربهم من بني

العباس سبوا عدة مواضع بالأندلس بأسماء مدن
الشام ، فسبوا إشبيلية حمص وسبوا موضعًا آخر
الرُصافة وموضعًا آخر تَدْمُر ، ثم تلاعبت بها السنة
أهل الأندلس فقالوا تدمير وسبوا هذا الموضع جلق ؛
وقال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا
الأشبوني :

دعوتَ ، فَاسْمَعْتَ بِالمرهفَا
ت صمَّ الأعادي وصمَّ الصفا
وشمَّتَ سيفك في جلقِ ،
فشامت خراسان منك الحيا

قال ابن بسام الأندلسي بعد إيواده هذا البيت : جلق
وادي في شرقي الأندلس .

جَلْكُ : بالضم ثم الفتح ، وكاف ، بوزن جرد ؛ قال
أبو سعد : هذه الصورة رأيتها في تاريخ أبي بكر بن
مِرْدَوَيْه الأصبهاني ، وظني أنها من قرى أصبهان ؛
منها أبو الفضل العباس بن الوليد الجلبي الأصبهاني ،
يروي عن أصرم بن جوشب وغيره .

جَلْتَنَا : بالفتح ثم الضم ، وسكون اللام الثانية ،
والتاء مشناة من فوقها ، والقصر : قرية مشهورة من
قرى النهروان ؛ ينسب إليها أبو طالب المحسن بن
علي بن شفيروز الجَلْتَانِي من فقهاء أصحاب الشافعي ،
روى عن القاضي أبي الفرج المعافى بن زكرياء الجريري
وأبي طاهر المخلص وتفقّه على أبي حامد الأسفراييني ،
وتوفي بجلتنا في شهر رمضان سنة ٤٥٦ ؛ قاله
السلفي .

الجللُ : بالضم ثم الفتح ، وآخره لام أخرى : ناحية
من أعمال صنعاء باليمن .

الجللُ : بالضم ، وتشديد اللام ، وجلُّ الشيء معظمه ؛
وهو قريب من السلّمان ، بينه وبين واقصة ثمانية

سيف: قتل الله، عز وجل، من الفرس يوم جلولاء مائة ألف فجلت القتلى المجال ما بين يديه وما خلفه، فسيت جلولاء لما جللتها من قتلهم، فهي جلولاء الواقعة؛ قال القعقاع بن عمرو فقصرها مرة ومدتها أخرى:

ونحن قتلنا في جلولا أثاراً
ومهران، إذ عزت عليه المذاهب
ويوم جلولاء الواقعة أفنيت
بنو فارس، لما حوتها الكتاب

والشعر في ذكرها كثير. وجلولاء أيضاً: مدينة مشهورة بإفريقية، بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلاً، وبها آثار وأبراج من أبنية الأول، وهي مدينة قديمة أزلية مبنية بالصخر، وبها عين ثرة في وسطها، وهي كثيرة الأنهار والثمار، وأكثر رباحينها الياسين، وبطيب غسلها يضرب المثل لكثرة ياسينها، وبها يرتب أهل القيروان السسم بالياسين لدهن الزنبق، وكان يحمل من فواكهها إلى القيروان في كل وقت ما لا يحصى؛ وكان فتحها على يدي عبد الملك بن مروان، وكان مع معاوية بن حديج في جيشه فبعث إلى جلولاء ألف رجل لحصارها، فلم يصنعوا شيئاً، فعادوا فلم يسيروا إلا قليلاً حتى رأى ساقه الناس غباراً شديداً فظنوا أن العدو قد تبع الناس، فكرر جماعة من المسلمين إلى الغبار، فإذا مدينة جلولاء قد تهدم سورها، فدخلها المسلمون، فانصرف عبد الملك بن مروان إلى معاوية بن حديج بالخبر، فأجلب الناس الغنيمه، فكان لكل رجل من المسلمين مائتا درهم، وحظ الفارس أربعمئة درهم.

جلولتين: اللام الثانية مفتوحة، والتاء مفتوحة فوقها نطتان، وباء ساكنة، ونون: قرية من قرى بعلبك

أميال، وقال الحازمي: 'جل' موضع بالبادية على جادة طريق القادسية إلى زباله، بينه وبين القرعاء ستة عشر ميلاً، وهو بينها وبين الرمانتين، له ذكر في الشعر.

جلناتيرود: بالضم ثم السكون، وميم، وألف، وباء مهموزة، وراء، ودال: قرية كبيرة من قرى أصهان من ناحية قهاب، فيها منبر وجامع كبير.

جلنواباد: بالفتح ثم السكون؛ قال أبو سعد: أظنها من قرى همدان؛ منها علي بن إسحاق بن إبراهيم الهذلي الجلوابادي، روى عن عثمان بن أبي شيبة وأحمد بن منيع وإسماعيل بن ثوبه، روى عنه الحسين بن يزيد الدقيقي وأحمد بن إسحاق الطيبي، وهو صدوق.

جلود: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، ودال مهملة، قالوا: هي بلدة بإفريقية؛ ينسب إليها القائد عيسى ابن يزيد الجلودي، وكان مع عبد الله بن طاهر، وولي مصر، وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب: هو الجلودي، بفتح الجيم، منسوب إلى جلود، وأحسبها قرية بإفريقية، وقال أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي: كذا قال يعقوب، وقال علي بن حمزة البصري: سألت أهل إفريقية عن جلود هذه التي ذكرها يعقوب فلم يعرفها أحد من شيوخهم، وقالوا إنما نعرف كدية جلود، وهي كدية من كدى القيروان، قال: والصحيح أن جلود قرية بالشام معروفة.

جلولاء: بالمد: طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان، بينها وبين خاتقين سبعة فراسخ، وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ويمجري بين منازل أهل بعقوبا ويحمل السفن إلى باجسرا، وبها كانت الواقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦، فاستباحهم المسلمون، فسيت جلولاء الواقعة لما أوقع بهم المسلمون؛ وقال

الفواكه ، ويقال لها جليانة التفاح لجلالة تقاحها وطيبه وريحه، قيل: إذا أكل وجد فيه طعم السكر والمسك؛ منها عبد المنعم بن عمر بن حسان الشاعر الأديب الطيب ، كان عجباً في عمل الأشعار التي تقرأ القطعة الواحدة بعدة قوافٍ ويستخرج منها الرسائل والكلام الحكمي مكتوباً في خلال الشعر ، وكان يعمل من ذلك دوائر وأشجاراً وصوراً ، سكن دمشق ، وكانت معيشته الطب ، يجلس باللبادين على دكان بعض العطارين ، كذلك لقيته ووقفني على أشياء مما ذكرته وأنشدني لنفسه ما لم أضبطه عنه ، ومات بدمشق سنة ٦٠٣ ، وأنشدني السيد عمر بن يوسف القفصي قال : أنشدني عبد المنعم الجلياني لنفسه :

وهل ثمّ نفسٌ لا تميل إلى الهوى ؟
محالٌ ، ولكن ثمّ عزم على الصبر
سُلالة هذا الخلق من ظهر واحد ،
وللكلّ شربٌ من قوَى ذلك الظهر

جَلَيْجَلٌ : تصغير جليل : منزل في طريق البرية من دمشق دون القريتين ، بينه وبين دمشق مرحلتان لمن يقصد الشرق ، به خان رأبته غير مرة .

جَلَيْقِيَّةٌ : بكسرتين ، واللام مشددة ، وياه ساكنة ، وقاف مكسورة ، وياه مشددة ، وهاء : ناحية قرب ساحل البحر المحيط من ناحية شمالي الأندلس في أقصاه من جهة الغرب ، وصل إليه موسى بن نصير لما فتح الأندلس ، وهي بلاد لا يطيب سكانها لغير أهلها ، وقال ابن ماكولا : الجليقي نسبة إلى بلدة من بلاد الروم المتاخمة للأندلس يقال لها جليقية ؛ منها عبد الرحمن بن مروان الجليقي من الخارجين بالأندلس في أيام بني أمية ، وقد صُنف في أخباره تاريخ .

الجليل : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ولام أخرى ، جبل الجليل : في ساحل الشام ممتد إلى قرب حمص ،

قريبة من النهران ؛ سمع بها أبو سعد من أبي البقاء كرم بن بقاء بن ملاعب الجلولتين .

جَلَنَوَةٌ : بسكون اللام ، وفتح الواو : من مياه الضباب بالحمى حمى ضرية ، وربما قيل له جلوى بالقصر ، والله أعلم .

الجلهتان : وجلهتا الوادي : ناحيته وحرفاه ؛ وأكثر العلماء يرون أن لبيداً عنى ذلك بقوله :

وعلا فروع الأيهقان ، وأطفلت
بالجلهتين ظباؤها وتعامها

إلا أبا زياد الكلابي فإنه قال : الجلهتان مكانان بالحمى حمى ضرية ، وأنشد البيت .

الجلهتان : بالضم ثم السكون ، وضم الهاء أيضاً ، وفتح الميم ، تثنية الجلهمة ، وهو في حديث أبي سفيان أنه قال للنبي ، صلى الله عليه وسلم : ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهتين ؛ قال الأزهري : قال شر لم أسع الجلهمة إلا في هذا الحديث ؛ وفي حرف آخر روي عن أبي زيد : هذا جلهم ، والجلهمة : الفأرة الضخمة ، قال : وحي من ربيعة يقال لهم الجلام ؛ وقال أبو عبيد : أراه أراد الجلهة ، وهي فم الوادي ، فزاد فيه ميماً فقال جلهمة ، وهكذا رواه بفتح الجيم والهاء وأنشد :

بجلهمة الوادي قطعاً نواهض

قال الأزهري : وقد زادت العرب الميم في حروف كثيرة ، منها قولهم : قصم الشيء إذا كسره في حروف كثيرة عدّها ؛ قلت أنا : وهذا وإن لم يصح أنه مكان بعينه فإن السامع لهذا الحديث يظنه كذلك فذلك ذكر .

جليانة : بالكسر ثم السكون ، وياه ، وألف ، ونون : حصن بالأندلس من أعمال وادي ياش ، حصن كثير

بضيافة أحد مثلما تهأت بضيافتي عنده ، وكان
خبأني في هُرَيِّ العَدَس ، فإذا كان العشاء جاءت
الجارية فأخذت من العدس فطبخت ثم جاءني به ،
فكان لا يتكلف ، فتهأت بضيافته . وذو الجليل :

وادي قرب مكة ؛ قال بعضهم :

بذي الجليل على مستأنس وحيد
وذو الجليل أيضاً : واد بقرب أجلا .

'جَلِيَّة' : بلفظ تصغير الجَلِيّ ، وهو الواضح ؛ قال
نصر : موضع قرب وادي القرى من وراء بَدَأ
وسَغَب .

باب الجيم والميم وما يليهما

الجماءُ : بالفتح ، وتشديد الميم ، والمد ؛ يقال للبنيان
الذي لا شرف له أجمٌ ولمؤنثه جماءٌ ، ومنه ساة
جماء لا قرن لها ، والجم في الأصل الكثير من كل
شيء ، ومنه جمة الرأس لمجتمع الشعر ، فأما أجم
وجماء في البنيان فهو من النقص فيكون هو ، والله
أعلم ، نحو قولهم أشكيتُه إذا أزلت شكواه ،
وأعجمت الكتاب إذا أزلت عجمته ، وله نظائر .
والجماءُ : جبيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية
العقيق إلى الجرف ، وقال أبو القاسم محمود بن عمر :
الجماء جبيل بالمدينة ، سميت بذلك لأن هناك جبيلين
هي أقصرهما فكأنها جماء ؛ وفي كتاب أبي الحسن
المهلبى : الجماء اسم هضبة سوداء ، قال : وهما
جمّاوان يعني هضبتين عن يمين الطريق للخارج من
المدينة إلى مكة ؛ قال حسان بن ثابت :

وكان بأكناف العقيق ويديه ،

يحطُّ من الجماء ركناً مملماً

وفي كتاب أحمد بن محمد الهمداني : الجمّوات ثلاث

كان معاوية يجلس في موضع منه من يظفر به من
يُنْبَزُ بقتل عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ؛ منهم
محمد بن أبي حذيفة وكُزَيْب بن أبرهة ، وهناك قتل
عبد الرحمن بن مُعَدِّس البلوي ، قتله بعض الأعراب
لما اعترف عنده بقتل عثمان ؛ كذا قال أبو بكر بن
موسى ؛ وقال ابن الفقيه : وكان منزل نوح ، عليه
السلام ، في جبل الجليل بالقرب من حصص في قرية
تدعى سحر ويقال إن بها فارَ التُّنُورُ ، قال :
وجبل الجليل بالقرب من دمشق أيضاً ، يقال
إن عيسى ، عليه السلام ، دعا لهذا الجبل أن لا يعدو
سبعه ولا يجذب زرعه ، وهو جبل يقبل من الحجاز ،
فما كان بفلسطين منه فهو جبل الحَمَل ، وما كان
بالأردن فهو جبل الجليل ، وهو بدمشق لبنيان
ومحص سنير ؛ وقال أبو قيس بن الأسلت :

فلولا ربنا كنا يهوداً ،

وما دين اليهود بذي سُكُول

ولولا ربنا كنا نصارى

مع الرهبان في جبل الجليل

ولكننا نُخَلِّقنا ، إذ نُخَلِّقنا ،

حنيفٌ ديننا عن كل جيل

وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : واصل بن جميل
أبو بكر السلاماني من بني سلامان الجليلي من جبل
الجليل من أعمال صيدا وببيروت من ساحل دمشق ،
حدث عن مجاهد ومكحول وعطاء وطاووس والحسن
البرصي ، روى عنه الأوزاعي وعمر بن موسى بن
وجيه الوجيهي ، وقال يحيى بن معين : واصل بن
جميل مستقيم الحديث ، ولما هرب الأوزاعي من
عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس اختبأ عنده ،
وكان الأوزاعي يحمّد ضيافته ويقول : ما تهأت

بالمدينة ، فمنها : جباءٌ تُضارِعُ التي تسيل إلى قصر أمّ عاصم وبئر عروة وما وإلى ذلك ، وفيها يقول أحيحة بن الجلاح :

إنيّ والمشعر الحرام ، وما
حجّت قريش له ، وما نحرّوا
لا آخذ الحطة الدنية مل
دام يُويّ ، من تُضارِع ، حجر

ومنه مكين الجباء ، وفيه يقول سعيد بن عبد الرحمن ابن حسان بن ثابت :

عفاً مكين الجباء من أمّ عامر ،
فسلّح عفاً منها فحرةً واقم

ثم الجباء الثانية جباء أمّ خالد التي تسيل على قصر محمد ابن عيسى الجعفري وما والاه ، وفي أصلها بيوت الأشعث من أهل المدينة وقصر يزيد بن عبد الملك بن المغيرة التوفلي وبيعة الحبار من جباء أمّ خالد . والجباء الثالثة جباء العاقر ، بينها وبين جباء أمّ خالد فسحة ، وهي تسيل على قصور جعفر بن سليمان وما والاه ، وإحدى هذه الجماعات أراد أبو قطيفة بقوله :

القصر فائنخل فالجباء بينهما ،
أشهى إلى القلب من أبواب جيرون
إلى البلاط ، فما حازت قرائنه
دورٌ نرحن عن الفحشاء والهون
قد يكتّم الناس أسراراً وأعلمها ،
وليس يدرون طول الدهر مكنوني

الجبّاجيم : جمع جبجبة ، وهو قدح من الخشب ، ودير الجباجم : موضع ذكر في الديرة ، قال أبو عبيدة : سمي بذلك لأنه كان يُعمل به الأقداح من خشب ؛ والجبجبة : البئر تُحفّر في سبحة ، ويجوز أن الموضع سمي بذلك .

جبّاجيم : بالضم ، وهو من أبنية التكثير والمبالغة ، ذو جبّاجيم : من مياه العمق على مسيرة يوم منه ، وقد يقال فيه بالفتح أيضاً .

جبّاجيمو : كذا يتلفظ بها أهل بجرّجان ويكتبونها جباجم : سكة بجرّجان قرب الحندق ؛ ينسب إليها أبو عليّ الحسن بن يحيى بن نصر الجباجمي ، يروي عن العباس بن عيسى العقيلي ، روى عنه أبو نصر محمد ابن يوسف الطوسي ، وله مصنفات .

الجبّاجح : بالكسر ، وآخره حاء مهمله ، مصدر جبّجح الفرس إذا غلب صاحبه ، جبّاجحاً وجموحاً : وهو موضع في شعر الأعشى .

جبّاور : بالكسر ، جمع جبورة ، وهي الحصاة : امم موضع بمي ، وهو موضع الجمرات الثلاث ، قال ابن الكلبي : سميت بذلك حيث رمى إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، إبليس فجعل يجر من مكان إلى مكان أي يثب ؛ وكان ابن الكلبي ينشد هذا البيت :
وإذا حرّكت غرّزي أجمرت
وقال الشاعر :

إذا جئت أعلّى الجمار ، فعرّجا
على منزل بالحيف غير ذمير
وقولا سقاك الله عن ذي صابة
إليك ، على ما قد عهدت ، مقير

جبّاز : بالفتح ثم التشديد ، وألف ، وزاي ، وهو الكثير الجمر : أي الوثب وهو بلد بحري في جزيرة قريبة من اليمن .

جبّاعيل : بالفتح ، وتشديد الميم ، وألف ، وعين مهمله مكسورة ، وياه ساكنة ، ولام : قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين ؛ منها كان الحافظ

ومقدمة في الفرائض ومختصر في غريب الحديث وكتاب في أصول الفقه وغير ذلك ، وكان قد تفقه على الشيخ أبي الفتح بن المني ببغداد ، وسمع أبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان بن البطي وأبا المعالي أحمد ابن عبد الغني بن حنيفة الباجسрани وأبا زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهم كثيراً ، وتصدّر في جامع دمشق مدة طويلة يقرأ في العلم ، أخبرني الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأزهرى الصيرفي أنه آخر من قرأ عليه ، وأنه مات بدمشق في أواخر شهر رمضان سنة ٦٢٠ ، وكان مولده في شعبان سنة ٥٤١ .

جُمَالُ : بالضم ، والتخفيف : موضع بنجد في شعر حميد بن ثور الهلالي .

جُمَانُ : آخره نون ، والجُمَانُ : خرزّ من فضة ؛ وجُمَانُ الصُّوَيِّ : من أرض اليمن .

جُمَانَةٌ : واحدة الذي قبله ، روي عن عُبارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنه سجع منشداً ينشد قول جدّه جرير :

أما لقلبك لا يزال موكلًا
بهوى جُمَانَةٍ ، أو بريًا العاقر

فقال له : ما جُمَانَةٌ وما بريًا العاقر ؟ فقال : امرأته ، فضحك وقال : والله ما هما إلا رملتان عن يمين بيت جرير وشماله .

الجُمَاهورية : حصن قرب جبلة من سواحل الشام ، وجواهر الشيء : معظه .

جَمَاهِيرُ : بالفتح : موضع في قول امرئ القيس ، وهو بيت فردّ :

وقد أقود بأقرب إلى حرّض
إلى جماهير ، رخب الجوف صهّالا

عبد الغني بن عبد الواحد بن عليّ بن سرور بن نافع ابن حسن بن جعفر المقدسي أبو محمد ، انتسب إلى بيت المقدس لقرب جماعيل منها ولأن نابلس وأعمالها جميعاً من مضافات البيت المقدس وبينهما مسيرة يوم واحد ، ونشأ بدمشق ورحل في طلب الحديث إلى أصبهان وغيرها ، وكان حريصاً كثير الطلب ، ورد بغداد فسمع بها من ابن النور وغيره في سنة ٥٦٠ ، ثم سافر إلى أصبهان وعاد إليها في سنة ٥٧٨ ، فحدث بها وانتقل إلى الشام ثم إلى مصر فنقّق بها سوقه ، وصار له بها حشدٌ وأصحاب من الحنابلة ، وكان قد جرى له بدمشق أن ادّعي عليه أنه يصرّح بالتجسيم وأخذت عليه خطوط الفقهاء ، فخرج من دمشق إلى مصر لذلك ولم يخلُ في مصر عن مناكده في مثل ذلك تكذّرت عليه حياته بذلك ، وصنف كتباً في علم الحديث حسناً مفيدة ، منها كتاب الكمال في معرفة الرجال ، يعني رجال الكُتُب الستة من أول راي إلى الصحابة ، جوّده جداً ، ومات في سنة ٦٠٠ بمصر ؛ ومنها أيضاً الشيخ الزاهد الفقيه موفّق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد ابن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر الجماعيلي المقدسي المقيم بدمشق ، كان من الصالحين العلماء العاملين ، لم يكن له في زمانه نظير في العلم على مذهب أحمد بن حنبل والزهد ، صنف تصانيف جليّة ، منها كتاب المغني في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل والخلاف بين العلماء ، قيل لي إنه في عشرين مجلداً ، وكتاب المنع وكتاب العهدة ، وله في الحديث كتاب التوايين وكتاب الرقة وكتاب صفة الفلق وكتاب فضائل الصحابة وكتاب القدر وكتاب الوسواس وكتاب المتحابين ، وله في علم النسب كتاب التبيين في نسب القرشيين وكتاب الاستبصار في نسب الأنصار

الجُمَحُ : بوزن الجُرْدَ : جبل لبني غير ، وهو مجمع من مجامع لصوصهم .

الجُمُحَة : بالضم ثم السكون ، وحاء مهمله : سنٌ خارج في البحر بأقصى عُمان بينها وبين عَدَن ، يسميه البحرىون رأس الجُمُحَة ، له عندهم ذكر كثير ، فإنه بما يستدلُّ به راكب البحر إلى الهند والآتي منه .

جُمُدَانُ : بالضم ثم السكون ؛ قال ابن سَيْلٍ : الجُمُدُ قارةٌ ليست بطويلة في السماء ، وهي غليظة تغلظ مرّة وتلين أخرى ، تثبت الشجر ، سميت جُمُدًا من جمودها أي يئسها ، والجمد أضعف الآكام ، يكون مستديراً صغيراً ، والقارة مستديرة صغيرة طويلة في السماء لا ينقادان في الأرض ، وكلاهما غليظ الرأس ، ويسميان جميعاً أكمة ، وجبدان هنا كأنه تثنية جُمُد ، يدلُّ عليه قول جرير لما أضافه إلى نعامه أسقط التون فقال :
طَرِبْتُ وَهَاجَ الشُّوقَ مَنزَلَةَ قَفْرٍ ،
تَرَاوَحَهَا عَصْرٌ خَلا دُونَهُ عَصْرُ
أَقُولُ لَعَمْرُؤُ ، يَوْمَ جُمُدِي نَعَامَةٌ ،
بِكَ الْيَوْمَ بَأْسٌ لَا عِزَاءَ وَلَا صَبْرُ

هذا إن كان جرير أراد الموضع الذي في الحديث وإلا فمراده أكمة أو قارتا نعامه فيكون وصفاً لا علماً ، فأما الذي في الحديث فقد صحفه يزيد بن هارون فجعل بعد الجيم نوناً ، و صحفه بعض رواة مسلم فقال حُمران ، بالخاء والراء ، وهو من منازل أسلم بين قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ ؛ قال أبو بكر بن موسى : جمدان جبل بين يَنْبُعٍ والعيص على ليلة من المدينة ، وقيل جمدان وادي بين ثنية غزال وبين أمج ، وأمج من أراض المدينة ؛ وفي الحديث : مرّ رسول الله ، صلى

الله عليه وسلم ، على جُمُدَانَ فقال : هذه جمدان سبقَ المفردون ؛ وقال الأزهري : قال أبو هريرة مرّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في طريق مكة على جبل يقال له جُمُدَانُ فقال : سيروا هذه جمدان سبق المفردون ، فقالوا : يا رسول الله ومن المفردون ؟ فقال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات ؛ هكذا في كتاب الأزهري بالباء الموحدة ثم الجيم ثم الدال ، وغيره يرويه كما ترجم به ؛ قلتُ أنا : ولا أدري ما الجامع بين سبق المفردين ورواية جمدان ، ومعلوم أن الذاكرين الله كثيراً والذاكرات سابقون وإن لم يروا جمدان ، ولم أر أحداً ممن فسر الحديث ذكر في ذلك شيئاً ؛ وقال كثيرٌ يذكر جُمُدَانَ ويصف سبحانه :

سقى أمّ كلثوم ، على نأى دارها ،
ونسوتها جُونُ الحيا ثم باكرُ
أحمُ زَحُوفٌ مستهلٌّ ربابه ،
له فِرْقٌ مُسَحَفِرَاتٌ صَوَادِرُ
تَصَعَّدَ ، في الأحناء ، ذوعَجْرَقِيَّةِ
أحمُ حَبْرَكِي مَزْحَفٍ مَتَاطِرُ
أقام على جُمُدَانَ يوماً وليلةً ،
فجمدان منه مائلٌ متقاصرُ

الجُمُدُ : بضتين ؛ قال أبو عبيدة : هو جبل لبني نصر بنجد ؛ قال زيد بن عمرو العَدَوِي ، وقيل ورقة بن نوفل ، في أبيات أولها :

نَسَبَ اللهُ تَسِيحاً نَجُودُ بِهِ ،
وقبلنا سَبَحَ الجُودِيُّ والجُمُدُ
لقد تصحنت لأقوام وقلت لهم :
أنا النذير فلا يغررُكم أحدُ

الكرخي وأحمد بن محمد الجرّار وغيرهما، ومات في شهر رمضان سنة ٥٨٥ هـ؛ وابنه أحمد، سجع أبا المعالي أحمد بن علي بن السنين وحدثت .

جُمُرَانُ : بالضم ثم السكون ، كأنه مرتجل ، قيل : هو جبل بحمي ضريبة ؛ قال ربيعة :

أمن آل هند عرفت الرسوما ،
يجمُرَانُ ، قفراً أبت أن تريا
وقال مالك بن الرئب المازني :

عليّ دماء البدن ، إن لم تقارقي
أبا حرَدَبَ يوماً وأصحابَ حرَدَبَ

سرت في دجى ليل ، فأصبح دونها
مفاوزُ جُمُرَانِ الشريف فقرب

تطالع من وادي الكلاب كأنها ،
وقد أنجحت منه ، فريدة رُبْرَبَ

وقال نصر: جُمُرَانُ جبل أسودٌ بين اليامة وقيد من ديار تميم أو نسيّر بن عامر ، وقال أبو زياد : جمران جبل مرت به بنو حنيفة منهزمين يوم النشاش في وقعة كانت بينهم وبين بني عُقَيْل ، فقال شاعرهم :

ولو سئلت عتاً حنيفةً أخبرت
بما لقيت منا بجمران صيدها

الجموة : قد ذكرنا أن الجمرة الحصة ، والجمرة : موضع رمي الجمار بمنى ، وسببت جمرة العقبة والجمرة الكبرى لأنه يرمى بها يوم النحر ، قال الداودي : وجمرة العقبة في آخر منى مما يلي مكة ، وليست العقبة التي نسبت إليها الجمرة من منى ، والجمرة الأولى والوسطى هما جميعاً فوق مسجد الحيف مما يلي مكة ، وقد ذكرت سبب رمي الجمار في الكعبة .

جَمُوسٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وباء ساكنة ، وسين مهلة : قرية بالصعيد في غربي النيل

لا تعبدن إلهاً غير خالقكم ،
فإن دعوتكم فقولوا بيننا حدّ

سبحان ذي العرش سبحاناً يدوم له ،
وقبلنا سبح الجودي والحمد

مُسَخَّرٌ كلُّ ما تحت السماء له ،
لا ينبغي أن يُناوي ملكه أحد

لا شيء مما ترى تبقى بشأسته ،
يبقى الإله ويؤدي المال والولد

لم تفن عن هُرْمُزٍ يوماً خزائنه ،
والخلد قد حاولت عادٌ فما خلدوا

ولا سليمان إذ تجري الرياحُ به ،
والإنس والجن فيما بيننا ترد

أين الملوك التي كانت لعزتها ،
من كلّ أوب إليها وافدٌ يفد

حوضٌ هنالك مورودٌ بلا كذب ،
لا بد من ورده يوماً كما وردوا

وقد ذكر طفيل الغنوي في شعره موضعاً بسكون الميم ولعلته هو الذي ذكرناه ، فإن كل ما جاء على فُعْلٌ يجوز فيه فُعْلٌ نحو عُسْرٌ وعُسْرٌ ويُسْرٌ ويُسْرٌ ؛ قال :

وبالجمد ، إن كان ابن جندع قد ثوى ،
سنيني عليه بالصفائح والحجب

ويجوز أن يكون أراد الأكمة كما ذكرنا في جمدان .

الجَمْدُ : بالتحريك : قرية كبيرة كثيرة البساتين والشجر والمياه من أعمال بغداد من ناحية دُجَيْلٍ قرب أوأنا ؛ ينسب إليها أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله الجمدي ، سجع أبا البدر إبراهيم بن منصور

من أرض مصر .

جَمَزُ : آخره زاي : ماء عند حَبَوْتَن بين اليامة واليمن ، وهو ناحية من نواحي اليمن ؛ قال ابن مقبل :

ظَلَّتْ عَلَى الشَّوْذَرِ الْأَعْلَى ، وَأَمَكْنَهَا
أَطْوَاءَ جَمَزٍ عَلَى الْإِرْزَاءِ وَالْعَطَنِ

جَمَعٌ : ضدّ التفرق : هو المزدلفة ، وهو قَزَح ، وهو المشعر ، سمي جمعاً لاجتماع الناس به ؛ قال ابن هرمة :

سَلَا الْقَلْبُ ، إِلَّا مِنْ تَذَكَّرَ لَيْلَةَ
يَجْمَعُ وَأُخْرَى أَسَعَفَتْ بِالْمَحْصَبِ
وَجَلَسَ أَبْكَارٌ ، كَأَنَّ عَيْونَهَا
عَيْونَ الْمَهَا أَنْضِينَ قَدَامَ رَبْرَبِ

وقال آخر :

تَمَى أَنْ يَرَى لَيْلِي ، يَجْمَعُ ،
لِيَسْكُنَ قَلْبَهُ بِمَا يِعَانِي
فَلَمَّا أَنْ رَأَاهَا خَوْلَتْهُ
بِعَاداً ، فَتٌ فِي عَضِّ الْأَمَانِي
إِذَا سَبَحَ الزَّمَانَ بِهَا وَضُنَّتْ
عَلَيَّ ، فَأَيُّ ذَنْبٍ لِلزَّمَانِ ؟

وجمع أيضاً : قلعة بوادي موسى ، عليه السلام ، من جبال الشراة قرب الشؤبك .

جَمَلٌ : بالتحريك ، بلفظ الجمل وهو البعير : بئرُ جبل في حديث أبي جهنم بالمدينة . ولحْيُ جبل ، بفتح اللام وسكون الحاء المهملة : بين المدينة ومكة ، وهو إلى المدينة أقرب ، وهناك احتجم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في حجة الوداع . ولحْيُ جبل أيضاً : موضع بين المدينة وفَيْد على طريق الجادة ،

بينه وبين فيد عشرة فراسخ . ولحْيُ جبل أيضاً : موضع بين نجران وتلث على الجادة من حضرموت إلى مكة . ولحْيَا جبل ، بالثنية : جبلان باليامة في ديار قَشِير . وعَيْنُ جبل : ماء قرب الكوفة ، سمي بجبل مات فيه أو نسب إلى رجل اسمه جبل ، والله أعلم . وجبلٌ : موضع في رمل عالج ؛ قال الشَّيْخ :

كَأَنَّهَا لَمَّا اسْتَقَلَّ النَّسْرَانُ ،
وَضَعَهَا مِنْ جَبَلِ طِمْرَانَ

جَمٌ : بالفتح ، والتشديد : مدينة بفارس ، سُميت باسم الملك جَمَشِيد بن طَهْمُورْت ، والفرس يزعمون أن طهمورث هو آدم أبو البشر .

الجَمُنُ : بضتين ، يجوز أن يكون جمع جَمَان ، وهو خَرَزٌ من فضة يتخذ شبه اللؤلؤ ، وقد توهمه لبيد لؤلؤ الصدف البحرِيّ فقال :

وَنَضِيءٌ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مَنِيرَةٌ ،
كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلٍّ نِظَامُهَا

والجَمُنُ : جبل في سوق اليامة ؛ قال ابن مقبل :

فَقَلَّتْ لِلْقَوْمِ قَدْ زَالَتْ حِمَائِلُهُمْ
فَرَجَّ الْحَزِينِ إِلَى الْقَرْعَاءِ فَالْجَمُنِ

الجَمُومَانِ : بالفتح ، تثنية جَمُوم ، وهو الفرس الذي كلنا ذهب منه إحضار جاء إحضار ؛ قال ابن السكيت في شرح قول النابغة :

كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجَمُومِينَ سَاهِرًا ،
وَهَمَّيْنِ هَمًّا مُسْتَكْتًا وَظَاهِرًا

الجَمُومُ : ماء بين قباء ومرّان من البصرة على طريق مكة .

الجَمُومُ : واحد الذي قبله ، وقيل هو أرض لبني سُلَيْم ، وبها كانت إحدى غزوات النبي ، صلى الله

فإن أنما لم ترَفعاني ، فسلماً
على صارة فالقور فالأبلق الفرد
لكيما أرى البرق الذي أوَمَصَتْ له
ذُرَى المَزْنِ علُوِيّاً ، وماذا لنا يُبدي

الجِنَابُ : بالكسر ؛ يقال فرسٌ طَوَّعَ الجِنَابِ ،
بكسر الجيم ، إذا كان سَكِسَ القِيَادِ ، ويقال لَجَّ
فلان في جِنَابِ قبيح إذا لَجَّ في مجانبة أهله ،
والجِنَابُ : موضع بعراض خيبر وسلاح ووادي
القرى ، وقيل هو من منازل بني مازن ، وقال نصر :
الجناب من ديار بني فزارة بين المدينة وقَيْدٍ ؛ وقال
ابن هرْمَةَ :

فاضت على إثرهم عينك دَمْعُهُمَا ،
كما ينابيع يجري اللؤلؤ النسقُ
فاستبقت عينك ، لا يودي البكاء بها ،
واكف بَوَادِرِ دمع منك تستيق
ليس الشؤون ، وإن جادت ، بياقية ،
ولا الجفون على هذا ولا الحدق
راعوا فَوَادِكِ ، إذ بانوا على عجل ،
فاستردفوه كما يُسْتَرْدَفُ النسقُ
بانوا بأذمَاءٍ من وحش الجناب ، لها
أحوى أخنس في أرطاته خِرَقُ

وقال أبو قلابة الهذلي :

بئست من الحذية ، أم عمرو ،
غداة إذ انتحوني بالجناب

كذا ضبطه السكري ؛ وقال سُهَيْمُ بن وَثِيلِ
الرياحي :

تذكرني قيساً أموراً كثيرة ،
وما الليل ، ما لم ألق قيساً ، بنام

عليه وسلم ، أرسل إليها زيد بن حارثة غازياً .
الجُمهُوُورُ : بالضم ، وجمهور الشيء معظمه ، يقال
حررة بني سعد الجمهور ، وقيل الجمهور الرملة المشرفة
على ما حولها المجتمعة ؛ قال ذو الرمة :

خليلي عوجا من صدور الرواحل
بجمهور حَزْوِيٍّ ، وابكيا في المنازل

الجَمِيشُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وشين
معجمة : خَبْتُ الجميش ، وقد ذكر في خبت ؛
والجميش : الخليق ، وبذلك سمي لأنه لا
نبات فيه .

الجَمِينَعِي : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، والقصر ،
على قَعِينِي : موضع .

جَمِيلٌ : ضد القبيح ، دَرَبُ جَمِيلٍ : ببغداد ؛ ينسب
إليه إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين أبو
طاهر العكوي الجميلي ، نزل درب جميل فنسب إليه ،
روى عن أبي الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب
الشيبياني ، روى عنه أبو بكر الخطيب ، ومات ببغداد
في صفر سنة ٤٤٦ ، ومولده ببابل سنة ٣٦٩ .

باب الجيم والنون وما يليهما

جَنَابٌ : بالفتح ، وهو الفناء وما قرب من محلّة القوم ،
هكذا وجدته مضبوطاً مَحْوَقاً ، وقيل : هو موضع
في أرض كلب في السيادة بين العراق والشام ؛ وكذا
ضبطه ابن خالويه في قول ابن دارة :

خليلي ! إن حانت بحمص منيتي ،
فلا تدفئاني وارفعاني إلى نجد

ومرّاً على أهل الجَنَابِ بأعظمي ،
وإن لم يكن أهل الجناب على القصد

تحمّل من وادي الجناب ، فناشي
بأجماد جوّ من وراء الحضارم

قال ابن حبيب في فسرّه : الجناب من بلاد فزارة ،
والحضارم من ناحية اليمامة . و جناب الحنظل :
موضع باليمن .

جَنَابِيَّةُ : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة مكسورة ،
وذال معجمة : ناحية من نواحي نيسابور ، وأكثر الناس
يقولون إنها من نواحي قهستان من أعمال نيسابور ،
وهي كورة يقال لها كُنَابِدُ ، وقيل هي قرية ؛ ينسب
إليها خلق من أهل العلم ، منهم : أبو يعقوب إسحاق
ابن محمد بن عبد الله الجنابذي النيسابوري ، سمع محمد
ابن يحيى الذهلي وأبا الأزهر وغيرهما ، مات سنة
٣١٦ ، روى عنه الحسين بن علي ؛ وعبد الغفار بن محمد
ابن الحسين بن علي بن شيرويه بن علي بن الحسين
الشيروي الجنابذي أبو بكر النيسابوري ، شيخ معتر
صالح ثقة نبيل عفيف ، كان تاجراً يحمل بضائع الناس
ويرتق عليها الأرباح إلى أن عجز فلزم بيته واشتغل
برواية الحديث ، وخرجت له الفوائد وبورك له حتى
روى الحديث أربعين سنة ، وسمع منه العلم ، وألحق
الأحفاد بالأجداد في الإسناد الأصم ، ولم يُرَ على جزء
من أجزاء المشايخ والمستمعين ما كان على أجزائه من
الطباق ، ومتع بسمعه وبصره وعقله إلى آخر عمره ،
وإن كان بصره ضعف ، سمع بنيسابور أباه أبا الحسن
والقاضي أبا بكر محمد بن الحسن الحيري وأبا سعد
محمد بن موسى بن الفضل بن ساذان الصيرفي وأبا عبد الله
محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكسي وأبا منصور
عبد القاهر بن طاهر البغدادي وغيرهم ، وسمع بأصبهان
أبا بكر بن زبدة وغيره ، وسمع منه جماعة من
الشيخوخ مانوا قبله ، ولادته سنة ٤١٤ ، ومات في ذي

الحجة سنة ٥١٠ ؛ وشيخنا عبد العزيز بن المبارك بن
محمود الجنابذي الأصل البغدادي المولد والدار ،
يكنى أبا محمد بن أبي نصر بن أبي القاسم ويعرف
بابن الأخصر ، يسكن درب القيّار من محالّ نهر
المعلّى في شرقي بغداد ، سنع الكثير في صغره بإفادة
أبيه وعليّ بن بكتاش وأكثر حتى لم يكن في أقرانه
أوفر همة منه ولا أكثر طلباً ، وصحب أبا الفضل بن
ناصر ولازمه حتى مات ، وكان أول سماعه بسنة
٥٣٠ ، ولم يكن لأحد من شيوخ بغداد الذين
أدر كنههم أكثر من سماعه مع ثقة وأمانة وصدق
ومعرفة تامة ، وكان حسن الأخلاق مَرَّاحاً له نوادر
حلوة ، وصنف مصنفات كثيرة في علم الحديث
مفيدة .

وكان متعصباً لمذهب أحمد بن حنبل ، سمعت عليه
وأجاز لي ونعم الشيخ ، رحمه الله ، مات في سادس
شوّال سنة ٦١١ ، ودفن بباب حرب عن سبع وثمانين
سنة ، مولده سنة ٥٢٤ .

جَنَابِيَّةُ : بالفتح ثم التشديد ، وألف ، وباء موحدة :
بلدة صغيرة من سواحل فارس ؛ قال المنجمون هي
في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب سبع وسبعون
درجة ، وعرضها من جهة الجنوب ثلاثون درجة ،
وأبتها غير مرّة وليست على ساحل البحر الأعظم
لأنها يدخل إليها في المراكب في خليج من البحر الملح
يكون بين المدينة والبحر نحو ثلاثة أميال أو أقل ،
وقبالتها في وسط البحر جزيرة خارك ، وفي شمالها من
جهة البصرة مَهْرُوبَان ، ومن جنوبها سينيز ، وهي
فرضة ليست بالطويلة ، ترمى فيها مراكب من
يريد فارس ، وقد ذكر بعض أهل السير لأنها سمّيت
بجَنَابِيَّةِ بن طَهْمُورَتِ الملك ، وسنذكر ذلك في فارس ،
وشرب أهلها من الآبار الملحة ؛ قال الحازمي : جَنَابِيَّةُ

كان بجَنَابَة أو بسيراف كان نعم ؛ وقد نسبوا إلى جَنَابَة بعض الرواة ، منهم : محمد بن علي بن عمران الجَنَابِي ، يروي عن يحيى بن يونس ، روى عنه أبو سعيد بن عبدويه وغيره وأبو عبد الرحمن جعفر بن خداكار الجَنَابِي القري ، حدث عن علي بن محمد المعين البصري وإبراهيم بن عطية ، قال ابن نُقْطَةَ : ذكر لي عبد السلام بن جعفر القيسي أنه سمع منه وابنه عبد الرحمن حدث .

الجَنَابُحُ : بالفتح : جبل في أرض بني العجلان ؛ قال ابن مقبل :

وَيَقْدُمُنَا سُلُوفُ قَوْمِ أَعْزَةَ ،
تَحُلُّ جَنَابِحًا أَوْ تَحُلُّ مَحْجَرًا

قال ابن مُعَلَّى الأزدي في شرحه : وكان خالد يقول 'جَنَابُحُ ، بضم الجيم ، وقال نصر : الجَنَابُحُ جبل أسود لبني الأَضْبَطِ بن كلاب يليه دُحَيْمٌ وداحيةُ ماءان ، وبلي ذلك المران وهما اللذان يقال لهما التثليان . والجَنَابُحُ أيضاً : حصن من أعمال ماردة بالأندلس .

الجَنَادِلُ : جمع جندل ، وهي الحجارة : موضع فوق أسوان بثلاثة أميال في أقصى صعيد مصر قرب بلاد النوبة ، قال أبو بكر المروزي : الجنادل بأسوان وهي حجارة ناتئة في وسط النيل ، فإذا كان وقت زيادته وضعوا على تلك الجنادل سُرجاً مشعولة ، فإذا زاد النيل وغمرها أرسلوا البشير إلى مصر بوفور النيل ، فينزل في سفينة صغيرة قد أعدت له فيستبق الماء يبشر الناس بالزيادة .

جَنَابُورَةٌ : بالكسر ، وبعد الألف راءة : من قرى طبرستان بين سارية واستراباد ؛ كذا قال أبو سعد ؛ ومنها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجَنَابِي ، روى عن

ناحية البحرين بين مهروبان وسيراف ، وهذا غلط عجيب لأن مهروبان وسيراف من سواحل برّ فارس وكذلك جَنَابَة ، وأما البحرين فهي في ساحل برّ العرب قبالة برّ فارس من الجانب الغربي ، وكذلك قال الأمير أبو نصر وعنه نقل الحازمي ، وهو غلط منها معاً ، وبين جَنَابَة وسيراف أربعة وخمسون فرسخاً ؛ قرأت في الكتاب المتنازع بين أبي زيد البلخي وأبي إسحاق الإصطخري في صفة البلدان فقال وهو يذكر فارس : ومنها أبو سعيد الحسن الجَنَابِي القرمطي الذي أظهر مذهب القرامطة ، وكان من جَنَابَة بلدة بساحل بحر فارس ، وكان دَقَاقاً فنفي عن جَنَابَة فخرج إلى البحرين فأقام بها تاجراً وجعل يستميل العرب بها ويدعوهم إلى نخلته حتى استجاب له أهل البحرين وما والاها ، وكان من كسره عساكر السلطان ورعيته وعداوته من أهل عُمان وجمع ما يصاقبه من بلدان العرب ما قد انتشر حتى قتل على فراشه وكفى الله أمره ، ثم قام ابنه سليمان بن الحسن فكان من قتله حُجَّاجُ بيت الله الحرام ، وانقطع طريق مكة في أيامه بسببه والتعمدي في الحرم وانتهاب الكعبة ، ونقله الحجر الأسود إلى القطيف والأحساء من أرض البحرين وبقي عندهم إحدى وعشرين سنة ثم رد بيدول بذلت لهم ، وقتله المعتكفين بمكة ما قد اشتهر ذكره ، ولما اعترض الحاجّ وكان منه ما كان أخذ عنه أخو أبي سعيد وقرائبه وحبسوا بشيراز ، وكانوا مخالفين له في الطريقة يرجعون إلى صلاح وسداد ، وشهد لهم بالبرائة من القرامطة فانطلقوا ، آخر كلامه . ومن الملح : أعطى رجل أبا سليمان القاصّ فلساً وقال : ادع الله لابني برّده عليّ ، فقال : وأين ابنك ؟ قال : بالصين ، قال : أبردّه من الصين بفلس ؟ هذا بما لا يكون ، وإنما لو

الحضر من محارب، وكان به منزل كأس صاحبة صخر
ابن الجعد الحضري، وكانت ارتحلت عنه في قومها
إلى الشام، فمرّ به صخر بن الجعد فبكى بكاءً
مرّاً ثم أنشأ يقول:

بليت كما يبلى الرداء، ولا أرى
جناناً، ولا أكاف ذروة تخلق

ألوي حيازيمي بهن صابة،
كما يتلوي الحية المتشرق

جِنَانٌ: بالكسر، جمع جنة، وهو البستان، جنان
الورد: بالأندلس من أعمال طليطلة، يقال إن بها
الكهف والرقم المذكورين في القرآن، وقد ذكر
ذلك في الرقيم، ويقال طليطلة هي مدينة دقيانوس
الملك. وباب الجنان: موضع بالرقّة رقّة الشام.
وباب الجنان أيضاً: محلة بجلب. وباب الجنان
السورجي: رحبة من رحاب البصرة في جانب بني
ربيعة في ظن نصر.

جَنَبَاءٌ: بالفتح ثم السكون، والباء موحدة، وألف
مدودة، جوّ جنباء: موضع في بلاد بني تميم بأرض
اليامة من الوَقَبِيّ على ليلة، لهم به وقعة.

جَنَبٌ: بالضم، وتشديد ثانية وفتحه، وباء موحدة:
ناحية من نواحي البصرة في شرقي دجلة.

جَنَبٌ: بالفتح ثم السكون: ماء لبني العدوية بأرض
اليامة؛ عن ابن أبي حفصة اليامي. ومخلاف جنب
باليمن ينسب إلى القبيلة، وهي منبه والحارث والعلي
وسنحان وشهران وهقان، يقال لهؤلاء الستة جنب،
وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك
ابن أدد، وإنما سموا جنباً لأنهم جانبوا أخاهم صداء
وحالفوا سعد العشيرة وحالفت صداء بني الحارث بن
كعب. ونهر الجنب: صقع معروف في سواد

إبراهيم بن محمد الطّيبسي، روى عنه عثمان بن سعيد
ابن أبي سعيد العيّار الصوفي؛ كذا قال، وقرأت في
مسوعات أبي الحسن بن محمد الخاوراني بخطه
وسمعت مسند أنس بن مالك وكتبت ابن أربع سنين
وشهرين بسرّخس على الواعظ محمد بن منصور
السرخسي، رواه عن أبي المكارم محمد بن عمر بن
أبيرجة الأشهب البلخي عن أبي عثمان سعيد بن أبي
سعيد العيّار الصوفي عن إبراهيم بن محمد الجنّازي
بجنازة، قرية بين استراباز وبين جرجان، عن إبراهيم
ابن محمد الطّيبسي؛ كذا ضبطه بضم الجيم وبعد
الألف زاي، والله أعلم.

جَنَاشِكٌ: بالفتح، والألف والشين المعجمة يلتقي عندهما
ساكنان، وآخره كاف: من قلاع جرجان واستراباز
مشهورة معروفة بالحصانة والعظمة، قال الوزير أبو
سعد الآبي: وهي مستغنية شهرتها عن الوصف،
وهي من القلاع التي يقف الغمام دونها وتطر أفئيتها
ولا تطر ذروتها لفوتها شأو الغمام وعلوها عن
مرتقى السحاب.

جِنَانٌ: بالفتح، وآخره نون، أيضاً بلفظ الجنان الذي
هو روع القلب؛ يقال: ما يستقر جنانه من الفزع،
وقال سمر: الجنان الأمر الخفي، وأنشد:

الله يعلم أصعابي وقولهم،
إذ يركبون جناناً مسهباً ورباً

أي يركبون ملتبساً فاسداً، وজনان المسلمين: جماعتهم،
وجنان: جبل أو واد بنجد؛ قال ابن مقبل:

أناهنّ لبان بيض نعامه

حواها، بذئ اللصين، فوق جنان

لبان: أمم وجل، وكان جنان منزلاً من منازل

العراق من البطائح .

جَنْبُنْدُ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وباء موحدة مضمومة ، وذال معجمة : من قرى نيسابور ، والمعجم تقول : كُنْبِد ، بالكاف ، ومعناه عندهم الأَرْجُ المدور كالثبّة ونحوها ؛ ينسب إليها أبو الفضل محمد ابن عمر بن محمد الأشجّ الجنبذي يعرف بأديب كنبد ، تفقه على الإمام مسعود بن الحسين الكشّاني ، وكان يسكن سمرقند ويؤدب الصبيان بها ، سب منه أبو المظفر السعافني ؛ وقال أبو منصور : الجنبذ قرية من رستاق بُسْت من نواحي نيسابور ؛ منها أبو عد الله الغوّاص الجنبذي القائل :

مَنْ عَذِرِي مِنْ عَذُولِي فِي قَمَرٍ ؟

قَمَرَ الْقَلْبِ هَوَاهُ فَقَمَرَ

قَمَرَ لَمْ يَبْقَ مِنِّي حَبْهُ

وهواه غير مقلوب قَمَرَ

وجنبذ أيضاً : بلد بفارس .

جَنْبُلُ : بالضم ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، ولام : اسم جبل ؛ قال الأَفْوَه الأَوْدِي :

بدارات جُهْد ، أو بصارات جنبل

إلى حيث حلّت من كئيب وعزّهل

الصارات : منابت في الجبال .

جَنْبِلَاءُ : بضمين ، وثانيه ساكن ، وهو بمدود : كورة وبليد ، وهو منزل بين واسط والكوفة منه إلى قناطر بني دارا إلى واسط .

جَنْبَاءُ : بالكسر ثم السكون ، والثاء مثناة ، وألف بمدودة : صقع بين دمشق وبعلبك بالشام .

جَنْجَانُ : بالفتح ، والتشديد ، وقيل أوله خاء : اسم بلد بفارس .

جَنْجَوُودُ : بفتح الجيمين ، وضم الراء وسكون الواو ، وذال معجمة : من قرى نيسابور ، وهي كَنْجَرُود المذكور في باب الكاف ؛ واشتهر بهذه النسبة أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور بن مخلد العدل الجندروذي الحتنّ ، وإنما قيل له الحتنّ لأنه كان حتنّ أبي بكر بن خزيمه ، وكان من الأبدال ، كثير السماع بخراسان والعراق والحجاز ، روى عن السري بن خزيمه وغيره ، روى عنه أبو علي الحافظ ، وتوفي في شوال سنة ٣٤٣ .

جَنْجَوَة : مدينة قرب حضرموت كثيرة الحيرات .

جَنْجِيَالُ : بكسر الجيمين ، وبعد الثانية ياء وألف ولام : بلد بالأندلس ؛ ينسب إليه سعيد بن عيسى بن أبي عثمان الجنجيالي أبو عثمان ، سكن طليطلة ، روى عن عبد الرحمن بن عيسى بن مدرّاج ، وكان حافظاً للمسائل عارفاً بالوثائق مقدماً فهماً ؛ عن ابن بشكوال .

جَنْجِيلَة : مدينة بالأندلس بين ساطبة وبتشتة ؛

ينسب إليها محمد بن عيسى بن أبي عثمان بن حياة بن زياد بن عبدالله بن مترب الأموي الجنجيلي أبو عبدالله ، سكن طليطلة وسبع من أبي ميمون وابن مدرّاج ، وكان متيقظاً صالحاً ، وكان مولده يوم عرفة سنة ٣٣٤ ؛ هكذا ذكره والذي قبله ابن بشكوال .

جَنْدُ : بالفتح ثم السكون ، وذال مهمله : اسم مدينة عظيمة في بلاد تركستان ، بينها وبين خوارزم عشرة أيام تلقاء بلاد الترك مما وراء النهر قريب من نهر سيحون ، وأهلها مسلمون ينتحلون مذهب أبي حنيفة ، وهي الآن بيد التتر ، لعنهم الله ، لا يعرف حالها ؛ وإليها ينسب القاضي الأديب العالم الشاعر المنشيء النحوي يعقوب بن شيرين الجنددي ، كان من أجلّ من قرأ على أبي القاسم الزمخشري ، وأقام بخوارزم ،

وقد ذكرته في كتاب النحويين .

الجند: بالتحريك ، وكأنه مرتجل ؛ قال أبو سنان اليائي : اليمن فيها ثلاثة وثلاثون منبراً قديمة وأربعون حديثة ، وأعمال اليمن في الإسلام مقسومة على ثلاثة **ؤولة** : فوال على الجند ومخالفها ، وهو أعظمها ، ووال على صنعاء ومخالفها ، وهو أوسطها ، ووال على حضرموت ومخالفها ، وهو أدناها ، والجند مساة بجند بن شهران بطن من المعافر ؛ قال عمارة : وبالجد مسجد بناه معاذ بن جبل ، رضي الله عنه ، وزاد فيه وحسن عمارته حسين بن سلامة وزير أبي الجيش بن زياد ، وكان عبداً نوبياً ، قال : ورأيتُ الناس يجتئون إليه كما يجتئون إلى البيت الحرام ، ويقول أحدهم لصاحبه : اصبرُ لينقضي الحجُّ ، يراد به حجُّ مسجد الجند ؛ وقال ابن الخائف : من المدن النجدية باليمن الجند من أرض السكاسك ، وبين الجند وصنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً ؛ وقال علي بن هوزة بن علي الخنفي بعد قتل مسيلمة وسمع الناس يعيرون بني حنيفة بالردة فقال يذكر من ارتد من العرب غير بني حنيفة :

رمتنا القبائل بالمتكرات ،

وما نحن إلا كمن قد جحد

ولسنا بكفراً من عامر ،

ولا غطفان ولا من أسد

ولا من سليم وألفافها ،

ولا من تميم وأهل الجند

ولا ذي الحمار ولا قومه ،

ولا أشعث العرب لولا التكد

ولا من عرّانين من وائل

بسوق النجير وسوق التقد

وكتنا أناساً ، على غرة ،
نرى الغي من أمرنا كالرشد
ندين كما دان كذا أبنا ،
فيا ليت والده لم يلد !

وقد نسب إلى الجند البطن والبلد كثير من أهل العلم ، منهم : محمد بن عبد الرحمن الجندي ، روى عن معمر بن راشد ، روى عنه الشافعي محمد بن إدريس وغيره ؛ وطاووس بن كيسان اليائي مولى بجير بن ريسان الحميري ، كان من أبناء فارس نزل الجند ، وهو تابعي مشهور ، سمع ابن عباس وجابر ابن عبدالله وابن عمر وأبا هريرة ، روى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وقيس بن سعد وابنه عبدالله وغيرهم ، ومات بمكة سنة خمس أو ست ومائة ؛ وموسى الجندي ، روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مرسلًا قال : رد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، شهادة رجل في كذبة كذبها ، روى عنه معمر بن راشد ؛ وعبدالله بن زينب الجندي ، روى عنه كثير بن عطاء الجندي ؛ وزمعة بن صالح الجندي ، روى عن عبدالله بن طاووس وعمرو بن دينار وسلمة ابن هرام وأبي الزبير ، روى عنه عبد الرحمن بن مهدي وو كيع ؛ وعبدالله بن عيسى الجندي ، روى عنه عبد الرزاق الصنعاني ؛ ومحمد بن خالد الجندي ؛ وعبدالله بن بجير بن ريسان الجندي ، حدث عن محمد بن محمد ، روى حديثه سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد ورواه غيره عن عبد الرزاق عن عبدالله بن بجير ولم يذكر بينهما معمرًا ؛ وسلام بن وهب الجندي ، روى عنه زيد ابن المبارك ؛ وعلي بن أبي حميد الجندي ، حدث عن طاووس بن كيسان ، روى عنه عبد الملك بن جريج ؛ وكثير بن عطاء الجندي ، روى عن

وفاء : جبل باليمن في ديار خثعم ، وترج واد بين هذا الجبل وبين آخر يقال له البهم ، واختلف في لفظه ؛ قاله نصر .

جندويه : بالفتح ثم السكون ، وض الدال ، وسكون الواو ، وياه مفتوحة : من قرى طالقان خراسان ، بها كان أول وقعة بين أصحاب أبي مسلم الخراساني وبين أصحاب بني أمية ، وهي وقعة مشهورة لها ذكر .

جندة : ناحية في سواد العراق بين فم النيل والتعمانية .
جنديوخسره : ويقال وه جنديوخسره : اسم لمحدى مدائن كسرى السبع ، وهي المساة رومية المدائن بُنيت على مثال أنطاكية ، وبها قتل المنصور أبا مسلم الخراساني .

جنديسابور : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح الدال ، وياه ساكنة ، وسين مهمله ، وألف ، وياه موحدة مضومة ، ووار ساكنة ، وراء : مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فُسِّبَت إليه وأسكنها سبني الروم وطائفة من جنده ؛ وقال حمزة : جنديسابور تعريب به از انديوشافور ، ومعناه خير من أنطاكية ، وقال ابن الفقيه : إنما سميت بهذا الاسم لأن أصحاب سابور الملك لما فقدوه كما ذكرته في منارة الحوافر خرج أصحابه يطلبونه فبلغوا نيسابور فلم يجدوه فقالوا : نه سابور أي ليس سابور ، فسميت نيسابور ، ثم وقعوا إلى سابور خواست فقيل لهم : ما تصنعون هنا ؟ فقالوا : سابور خواست أي نطلب سابور ، ثم وجدوه بجنديسابور فقالوا : وندي سابور ، فسميت بذلك ، وهي مدينة خصبة واسعة الخير بها النخل والزروع والمياه ، نزلها يعقوب ابن الليث الصفار ، اجتزت بها مراراً ، ولم يبق منها عين ولا أثر إلا ما يدل على شيء من آثار بائدة لا

عبدالله بن زينب الجندي ، روى عنه عبد الرزاق ؛ وقال البخاري : كثير بن سُويد يُعَدُّ في أهل اليمن عن عبدالله بن زينب ، روى عنه معمر ، وهو أشبه بالصواب ؛ وصامت بن معاذ الجندي ، يروي عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، روى عنه المفضل بن محمد الجندي ؛ ومحمد بن منصور أبو عبدالله الجندي ، سمع عمرو بن مسلم والوليد بن سليمان ووهب ابن سليمان مراسيل ، سمع منه بشر بن الحكم النيسابوري ؛ قاله البخاري ؛ وأبو قررة موسى بن طارق الجندي ، روى عن ابن جريج ومالك وخلق كثير ، روى عنه أبو حمة ؛ وأبو سعيد المفضل بن محمد الجندي الشعبي ، روى عن الحسن بن علي الحلواني وغيره ، روى عنه أبو بكر المقرئ .

الجند : بالضم ثم السكون ، واحد الأجناد ، وأجناد الشام خمسة ، وقد ذكرت في أجناد ، والجند : جبل باليمن ؛ ذكره نصر في قرينة الجند .

جندع : وهو الرجل القصير : اسم موضع .

جندفروج : بالضم ثم السكون ، وفتح الدال المهمله والفاء ، وسكون الراء ، وجيم ، والعجم يقولون بُندفرك : قرية من قرى نيسابور على فرسخ منها ؛ ينسب إليها أبو سعيد محمد بن شاذان الأصم الجندفروجي النيسابوري الزاهد ، سمع بخراسان والعراق والحجاز ، روى عن قتيبة بن سعيد ومحمد ابن بشار وغيرهما ، توفي سنة ٢٨٦ .

جندفوقان : بعد الراء الساكنة قاف ، وألف ، ونون : من قرى مرو ويقال لها جندفوقان ؛ منها أصبغ بن علقمة بن علي الخطلي الجندفوقاني ، سمع عكرمة وعبد الله بن بُريدة بن الحُصيب .

جندف : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهمله ،

متخوفون فطلبوا الأمان فصالحهم على أن لا يقتل منهم أحداً ولا يسيبه ولا يتعرض لأموالهم سوى السلاح، ثم إن طائفة من أهلها تجمعوا بالكلتانية فوجه إليهم أبو موسى الأشعري الربيع بن زياد فقتلهم وفتح الكلتانية؛ وخرج منها جماعة من أهل العلم، منهم: حفص بن عمر القنّاد الجنديسابوري، روى عن داود بن أبي هند، روى عنه عبد الله بن رشيد الجنديسابوري.

جنديشاهبور: هي التي قبلها بعينها جاء ذكرها في الشعر هكذا.

جنديين: آخره نون: أظنه من نواحي همدان؛ ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن المرزبان الخطيب يعرف بالجنديني من أهل همدان، روى عن ابن أحمد وابن الصباغ وأبي علي بن الشيخ ومحمد بن بيان الصوفي وأبي علي بن حماد الأسداباذي وغيرهم، ومات في ذي القعدة سنة ٤٩٥، وكان صدوقاً صالحاً؛ عن شيرويه.

جندووذ: بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي، وضم الراء، وسكون الواو، وذال معجمة: قرية من قرى نيسابور؛ منها محمد بن عبد الرحمن الجزروذي الأديب، ذكرته في كتاب الأدباء. وجندووذ أيضاً: بلدة بكرمان، بينها وبين السرجان ثلاثة أيام، ومثله بينها وبين بردسير، وهي بينها على الطريق.

الجنزورة: بالضم، يوم الجزيرة: من أيام العرب.

جندوة: بالفتح: اسم أعظم مدينة بآران، وهي بين شروان وأذربيجان، وهي التي تسميها العامة كنجة، بينها وبين بردعة ستة عشر فرسخاً؛ خرج منها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو حفص عمر بن عثمان ابن شعيب الجزبي، أديب فاضل متدين، قرأ الأدب

تعرف حقائقها إلا بالأخبار، فسبحان الله الحي الباقي كل شيء هالك إلا وجهه؛ ولما قدم خوزستان يعقوب المذكور مراغباً للسلطان سنة ٢٦٢ أو ٢٦٣ لحصانتها واتصالها بالمدن الكثيرة، فمات بها في سنة ٢٦٥، وقبره بها، وقام أخوه عمرو بن الليث مقامه؛ وأما فتحها فإن المسلمين اقتحوها سنة فتح نهاوند وهي سنة ١٩ في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، حاصروها مدة فلم يفتحها المسلمون إلا وأبوها تفتح وخرج السرح وفتحت الأسواق وانبت أهلها، فأرسل المسلمون أن: ما تخبركم، قالوا: إنكم رميم إلينا بالأمان فقبلناه وأقررنا لكم بالجزء على أن تمنعونا، فقالوا: ما فعلنا، فقالوا: ما كذبنا، فسأل المسلمون فيما بينهم فإذا عبد يدعى مكثفاً كان أصله منها هو الذي كتب لهم الأمان، فقال المسلمون: إن الذي كتب إليكم عبد، قالوا: لا نعرف عبدكم من حرّم فقد جاء الأمان ونحن عليه قد قبلناه ولم نبدل فإن شئتم فاغدروا، فأمسكوا عنهم وكتبوا بذلك إلى عمر، رضي الله عنه، فأمر بإمضائه، فانصرفوا عنهم؛ وقال عاصم بن عمرو في مصداق ذلك:

لعبري لقد كانت قرابة مكثف

قرابة صدق، ليس فيها تقاطع

أجارهم من بعد ذلّ وقلة

وخوف شديد، والبلاذ بلاقع

فجاز جوار العبد بعد اختلافنا؛

وردة أموراً كان فيها تنازع

إلى الركن والوالي المصيب حكومة،

فقال بحق ليس فيه تخالغ

هذا قول سيف؛ وقال البلاذري بعد ذكره فتح تستر: ثم سار أبو موسى الأشعري إلى جنديسابور وأهلها

إذا بَلَّغْتَ جَنَفًا ، فنامي
واستكثري ثم من الأحلام

وهو موضع في بلاد بني فزارة ، روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : كانت بنو فزارة ممن قدم على أهل خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن لا يعينوهم وسألهم أن يخرجوا عنهم ولكم من خيبر كذا وكذا ، فأبوا ، فلما فتح الله خيبر أتاه من كان هناك من بني فزارة فقالوا : أعطنا حظنا والذي وعدتنا ، فقال لهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : حظكم أو قال لكم ذو الرقية جبل من جبال خيبر ، فقالوا : إذا تقايتك ، فقال : موعدكم جَنَفًا ، فلما سمعوا ذلك خرجوا هارين . والجَنَفَاءُ : موضع يقال له ضَلَعُ الجَنَفَاءِ بين الرَبْدَةِ وضرية من ديار محارب على جادة اليمامة إلى المدينة . والجَنَفَاءُ أيضاً : موضع بين خيبر وفيد .

جَنْقَانُ : بالضم ثم السكون ، وقاف ، وألف ، ونون : موضع بفارس . وجَنْقَانُ أخشته ، بفتح الهمزة والحاء المعجمة وتشديد الشين المعجمة : موضع بخوارزم .

الجَمْوُوبُ : بلفظ الجنوب من الرياح : موضع في شعر أمية بن أبي عائذ الهذلي :

وخيامها بليت ، كأن حنيها
أوصال حسرى بالجنوب شواصي

جَمْوُوجِيوُدُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وكسر الجيم ، وسكون الراء ، ودال مهمله : من قرى مرو على خمسة فراسخ منها ، بها تنزل القوافل في المرحلة الأولى من مرو للقاصد إلى نيسابور ، والعجم يسمونها كنوكرد ، وعهدي بها كبيرة ذات سوق واسع وعمارات حسنة وجامع فسيح وكروم

على الأديب أبي المظفر الأبيوردي ببغداد وهمدان ، وسمع الحديث على أبي محمد الدؤني ، وسمع منه الناس بخراسان وغيرها ، وتوفي بمرو سنة ٥٥٠ ، ويقول بعضهم في النسبة إليها جَنْزَوِي ، ونسب هكذا أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجَنْزَوِي المعدل الدمشقي ، قدم بغداد في صباه وسمع بها أبا البركات هبة الله بن محمد بن علي البخاري وأبا نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي وغيرهما ، وتوفي سنة ٥٨٨ ؛ وأحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله الجَنْزَوِي أبو مسعود من أهل أصبهان ، شيخ صالح من أولاد المحدثين ، أحضره والده مجلس أبي عمرو بن مندويه فسمع منه ومن أبي القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي ، قال أبو سعد : كتبت عنه ، قال : وأما يزيد بن عمرو بن جنزة الجَنْزَوِي فنسب إلى جده ، روى عنه عباس الدوري .

جَنْشُ : بكسرتين وثانيه مشدد ، والشين معجمة : بلدة من سواحل جزيرة صقلية .

جَنْفَاءُ : بالتحريك ، والمد ؛ وفي كتاب سيبويه : وهو في نوادر الفراء جَنْفَاءُ بالضم وثانيه مفتوح ، وأحسب أصله من الجنف وهو الميل في الكلام والقصد ، ومنه قوله تعالى : فمن خاف من موص جَنْفَاءُ أو إثمًا ؛ وهو يمد ويقصر ؛ قال زبان بن سيار الفزاري :

فإن قلائصاً طوخن شهراً
ضلالاً ، ما رحلن إلى ضلال

رحلت إليك من جَنْفَاءُ ، حتى
أنحت حيال بيتك بالمطال

وقد قصره الراجز فقال :

ذو بحار ؛ عن أبي زياد ؛ وروي عن الأصمعي أنه قال : بلغني أن رجلاً من أهل نجد قدم على الوليد ابن عبد الملك فأرسل فرساً له أعرابية فسبق عليها الناس بدمشق ، فقال له الوليد : أعطنيها ، فقال : إن لها حقاً وإنها لقدمية الصلبة ولكني أحملك على مهر لها سبق الناس عام أول وهو رابض ، فعجب الناس من قوله وسألوه معنى كلامه فقال : إن جزمة ، وهو اسم فرسه ، سبقت الخيل عام أول وهو في بطنها ابن عشرة أشهر ؛ قال : ومرض الأعرابي عند الوليد فجاءه الأطباء فقالوا له : ما تشتهي ؟ فأنشأ يقول :

قال الأطباء : ما يشفيك ؟ قلت لهم :
دخان رمث من التسريير يشفيني
بما يجرُّه إلى عمران حاطبه ،
من الجنينة ، جزلاً غير معنون

قال : فبعث إليه أهله سليخة من رمث أي لم يؤخذ منها شيء ، وقال الجوهري : سليخة الرمث التي ليس فيها مرعى وإنما هي خشب . والرمث : شجر ، وجزل أي غليظ ، فألفوه قد مات . والجنينة : قرب وادي القرى ، قرأت بخط العبدري أبي عامر : سار أبو عبيدة من المدينة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الأقرع والجنينة وتبوك وسرّوع ثم دخل الشام . والجنينة أيضاً : من منازل عقيق المدينة ؛ قال نخفان بن نذبة :

فأبدى ببشر الحج منها معاصماً
ونجراً متى مجلُّل به الطيب يشرق
وغرُّ الثنايا نخف الظلم بينها
وسنة ريم بالجنينة موثق

وبساتين ، رأيتها في سنة ٦١٤ ؛ وينسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن سورة بن شدّاد الجنو جردي أدرك التابعين ، روى عن أبي يحيى زرنبي ابن عبدالله المؤذن صاحب أنس بن مالك والثوري ، روى عنه عبد الرحمن بن الحكم وغيره ، وكان صحيح السماع ؛ وأبو محمد عبدان بن محمد بن عيسى الجنو جردي المروزي اسمه عبدالله وعُرف بعبدان ، كان حافظاً زاهداً أحد أئمة الدنيا ، وهو الذي أظهر مذهب الشافعي بمرور بعد أحمد بن سيار ، روى كتب الشافعي عن الربيع بن سليمان وغيره من أصحاب الشافعي ، وروى الحديث عن قتيبة بن سعيد وسافر إلى مصر والشام والعراق ، روى عنه أبو العباس الدغولي وغيره ، وكان مولده ليلة عرفة سنة ٢٢٠ ، وتوفي سنة ٢٩٣ ، وصنف كتاباً سماه الموطأ .

الجنينة : بالفتح ، وضم النون ، وسكون الواو ، والقاف : من مياه غني بن أعصر قرب الحمى حمى ضرية .

الجنينة : تصغير جند ، إسكاف بني الجنينة : بلد من نواحي النهروان ثم من أعمال بغداد ، وهو الآن خراب ، وقد ذكر في إسكاف .

الجنينة : تصغير جنة ، وهي الحديقة والبستان ، يقال : إنها روضة نجدية بين ضرية وحزن بني يربوع ؛ وفي شعر ملبح الهذلي :

أقبوا بنا الأنضاء ، إن مقلكم
أن أسر عن غمر بالجنينة ملجف

قال ابن السكري : ملجف أي ذو دخل ، والجنينة : أرض . والجنينة أيضاً ، قال الخفصي : صحراء باليامة . والجنينة : ثني من التسريير ، وهو واد من ضرية وأسفله حيث انتهت سيوله يسمى السرّ وأعلى التسريير

باب الجيم والواو وما يليها

الجِوَاءُ : بالكسر ، والتخفيف ثم المد ، والجِوَاءُ في أصل اللغة الواسع من الأودية ، والجِوَاءُ الفرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت . والجِوَاءُ : موضع بالصَّمان ؛ قال بعضهم :

يَمْعَسُ بِالماءِ الجِوَاءَ مَعَسًا ،
وَعَرَقَ الصَّمانَ ماءً قَلَسًا

وقال السكري : الجِوَاءُ من قَرَقَرَى من نواحي اليمامة ، وقال نصر : الجِوَاءُ واد في ديار عيس أو أسد في أسافل عدنة ؛ منها قول عنترة :

وتحلَّ عَبَلَةٌ بالجِوَاءِ ، وأهلها
بِعُتَيْرَتَيْنِ ، وأهلنا بالديلم

قال امرؤ القيس :

كَانَ مَكَامِي الجِوَاءِ ، غَدِيَّةً ،
مُصِيحُنْ سَلَفًا من رحيقِ مَسَلِسِ

وقال أبو زياد : ومن مياه الضباب بالحسي حسي ضرية الجِوَاءِ ؛ قال زهير :

عَفَا من آلِ فاطمةِ الجِوَاءِ ،
فِيئُنْ فَالقِوَادِمِ فَالحِساءِ

وكانت بالجِوَاءِ وقعة بين المسلمين وأهل الردة من غطفان وهوازن في أيام أبي بكر فقتلهم خالد بن الوليد شرًّا قتلة ؛ وقال أبو سَجْرَةَ :

ولو سألتُ جُمَلٌ غداةَ لِقائنا ،
كما كنتُ عنها سائلًا لو نأيتُها

نصبتُ لها صَدْرِي وقدَّمتُ مَهْرِي
على القومِ ، حتى عادَ وَرَدًا كَمَيْتِها

إذا هي حالت عن كميَّ أريدُه ،
عدَلْتُ إليه صدرها فهدَيْتُها

لَقِيتُ بني فِهْرٍ لَعِبًا لِقائنا
غداةَ الجِوَاءِ حاجةً ، فَقَضَيْتُها

الجِوَاءُ : بفتحين والثانية مشددة ، وألف ، وباء موحدة : رداءٌ بنجد لها جبالٌ سود صفار ، والرداءُ جمع ردهة ، وهو ماء مستنقع في الصخر .

جِوَاءُ : بالضم ، وبين الألفين ثاء مثلثة ، يمد ويقصر ، وهو علم مرتجل : حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، سنة ١٢ عنوة ؛ وقال ابن الأعرابي : جِوَاءُ مدينة الخط ، والمَشَقْرُ مدينة هَجَرَ ؛ وقالت سلمى بنت كعب بن جَعِيل تهجو أوس بن حجر :

فَبَيْشَلَةَ ذاتِ جِهارٍ وخَيْرَ ،
وذاتِ أذنينِ وقلبِ وبَصَرَ

قد شربتُ ماءَ جِوَاءِ وهَجَرَ
أَكوي بها حرَّ أمِّ أوسِ بنِ حَجَرَ

ورواه بعضهم جِوَأًا ، بالهمزة ، فيكون أصله من جَشِثَ الرجل إذا فزع ، فهو جِوَأُوت أي مذعور ، فكأنهم لما كانوا يرجعون إليه عند الفزع سموه بذلك ، قالوا : وجِوَأًا أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة ؛ قال عياض : وبالبحرين أيضاً موضع يقال له قصر جِوَأًا ، ويقال : ارتدت العرب كلها بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلا أهل جِوَأًا ؛ وقال رجل من المسلمين يقال له عبد الله بن حذاف وكان أهل الردة بالبحرين حصروا طائفة من المسلمين بجِوَأًا :

ألا أبلغ أبا بكر رسولاً ،
وفتيان المدينة أجمعينا

الحسين بن إسحاق الجوانكاني الجرجاني ، يروي عن عبد الرحمن بن الوليد ، روى عنه أبو بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي وقال : لم يكن بذلك .

الجَوَانِيَّةُ : بالفتح ، وتشديد ثانيه ، وكسر النون ، وياه مشددة : موضع أو قرية قرب المدينة ؛ إليها ينسب بنو الجواناتي العنكويون ، منهم : أسعد بن علي يعرف بالنحوي ، كان بمصر ؛ وابنه محمد بن أسعد النسابة ، ذكرتهما في أخبار الأدباء .

الجَوَوَةُ : بالضم ، وبعد الواو الساكنة هزة ، وهاء : بلد قريب من الجند من أرض اليمن ، خرج علي السلطان بجانب منه رجل من السكاسك يقال له عبد الله ابن زيد . والجووة أيضاً : من قرى زيد باليمن .

جُوبَارُ : بالضم ، وسكون الواو ، والباء موحدة ، وألف ، وراء ، وجو بالفارسية النهر الصغير ، وبار كأنه مسيله ، فمعناه على هذا مسيل النهر الصغير ؛ قال أبو الفضل المقدسي : جوبار وقيل جوبارة : محلة بأصهان ؛ حدثنا من أهلها جماعة ونسب بعضهم إلى المحلة ، منهم : شيخنا أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن الحسين السمسار النيلي ، كان أصحابنا يقولون له الجوباري ، سجع محمد بن أبي عبد الله بن دليل الدليلي وحرب بن طاهر وعبد العزيز سبط أحمد بن شعيب الصوفي وغيرهم ، وسجع بالدينور من أبي عبد الله بن فنجويه ، ومات بعد سنة ٤٦٥ ؛ ورئيس البلدة أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد ابن محمود الجوباري ، كان شجاعاً مبارزاً ظاهر الثروة صاحب ضياع ، سجع من أبي الفرج الرضي وأبي محمد ابن جواة وأبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن مردويه وأبي محمد الكرخي ، وسجع ببغداد من أبي الفتح هلال الحفّار وأبي الحسين بن الفضل ، وسجع

فهل لكم إلى قوم كرام
قعود ، في جوانا ، محصرينا
كان دماءهم ، في كل فيج ،
شعاع الشمس يغشى الناظرينا
توكلنا على الرحمن ، إنا
وجدنا النصر للمتوكلينا

فجاءهم العلاء بن الحضرمي فاستنقذهم وفتح البحرين كلها في قصة ذكرت في غير هذا الموضع ؛ وقال أبو تمام :

زالت بعينيك الحمول ، كأنها
نخل مومقر من نخيل جوانا

جَوَادَةُ : بالفتح ، وبعد الألف دال ، جوه الجوادة : في ديار طي ؛ قال عبدة بن الطيب :

تأوب من هند خيال مؤرق ،
إذا استبأست من ذكرها النفس تطرق
وأرحلنا بالجوة جوة جواده ،
بحيث يصيد الآبدات العسلق

العَسَلَقُ : الذئب . والآبدات : جمع آبدة وهو المقيم من الطيور والوحش .

الجَوَاوُ : بالفتح ، وآخره واء ، شعب الجوار : بالحجاز بقرب المدينة في ديار مزينة .

جَوَالِي : بالضم ، مقصور : موضع .

الجَوَانِبُ : جمع جانب : بلاد في شعر الشماخ حيث قال :

يهدى قلاصاً بالقطا القوارب ،
ما بين نجران إلى الجوانب

جواندان : بعد الألفين نونان : من نواحي فارس .

جوانسكان : النون ساكنة ، وكاف ، وألف ، ونون : من قرى جرجان ؛ منها أبو سعد عبد الرحمن بن

التعريف والقدح والتحذير منه ، فنسأل الله العصمة من غوائل اللسان . وجوبار أيضاً : موضع بجرجان قرية أو محلة ؛ منها طلحة بن أبي طلحة الجوباري الجرجاني ، حدث عن يحيى بن يحيى ، قال أبو بكر الإساعيلي : كتبت عنه وأنا صغير وهو مغفور عليه . وجوبار أيضاً : من قرى مرو ؛ منها أبو محمد عبد الرحمن بن الجوباري البُؤينَجِي المعروف بجوبار بؤينك ، روى شرف أصحاب الحديث لأبي بكر الخطيب عن عبد الله بن السمرقندي عن الخطيب ، سمع منه أبو سعد بمر و جوبار ، وتوفي بعد سنة ٥٣٠ .

جوبان : آخره نون : من قرى مرو ويسمونها كوبان ؛ نسب إليها جماعة ، منهم : أبو عبد الله محمد ابن محمد بن أبي ذرّ الجوباني ، كان شيخاً صالحاً كثير العبادة مكثراً من الحديث ، سمع السيد أبا القاسم علي بن موسى بن إسحاق ونظام الملك وغيرهما ، روى عنه السمعاني أبو سعد وغيره ، وكانت ولادته في حدود سنة ٤٥٠ ، ووفاته في حدود سنة ٥٣٠ .

جوب : بالفتح ، وآخره باء : موضع ؛ قال عامر :

ألا طرقتك من جوب كنود

جوبور : بالراء : قرية بالغوطة من دمشق وقيل نهر بها ؛ قال بعضهم :

إذا افتخر القيسي ، فاذكر بلاه

بزراعة الضحاك شرقي جوبورا

وقد نسب إليها جماعة من المحدثين وافرّة ، منهم : أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر التيمي الجوبوري الدمشقي ، قال عبد العزيز الكتاني : مات في سنة ٤٢٥ لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر ، ولم يكن يحسن يقرأ ولا يكتب ، وكان أبوه قد

بجكة من أبي عبد الله بن النظيف الفرّاء ، وسمع بنيسابور من أبي طاهر بن جحش وابن بالويه ومحمد بن موسى الصيرفي وأبي بكر الحيري وغيرهم من أصحاب الأصم ، روى عنه جماعة من أهل أصبهان وغيرهم ، ومولده سنة ٣٩٥ وقيل سنة سبع ، ومات في رجب سنة ٤٨٩ ؛ وأبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم ابن ماشاذة الجوباري ، روى عن جماعة من أصحاب أبي عبد الله بن مندة ، روى عنه السمعاني أبو سعد وغيره ، وكانت ولادته سنة ٤٥٣ ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٦ ؛ وأبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن كوتاه الجوباري الحافظ ، روى عن أصحاب أبي بكر بن مردويه وكان حافظاً متقناً ورعاً ، روى عنه أبو سعد أيضاً وغيره .

وجوبار أيضاً : قرية من قرى هراة ؛ منها أحمد بن عبد الله الجوباري الكذاب . قال أبو الفضل : كان ممن يضع الحديث على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقال أبو سعد : جوبار ، وقال في موضع آخر من كتابه جوبار ، بعد الواو الساكنة بـاء مفتوحة ثم بـاء موحدة ، من قرى هراة ؛ منها أبو علي أحمد ابن عبد الله التيمي القيسي الكذاب الحيث ، وقال في موضع آخر : أحمد بن عبد الله الجوباري المروي الشيباني ، كان كذاباً ، روى عن جرير بن عبد الحميد والفضل بن موسى الشيباني أحاديث وضعها عليهما ، وفي الفیصل : جوبار هراة ؛ منها أبو علي أحمد بن عبد الله بن خالد بن موسى بن فارس بن مرداس بن نهيك التيمي القيسي المروي ، روى عن سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وأبي ضمرة وغيرهم من ثقات أصحاب الحديث ألقاً من الحديث ما حدثوا بشيء منها ، وهو أحد أركان الكذب دجال من الدجاجة ، لا يجمل ذكره إلا على سبيل

دجانة وجُح بن القاسم وعبد الله بن عديّ الجرجاني وأبو جعفر محمد بن الحسن اليقطيني وأبو القاسم بن أبي العقب والحسن بن منير التتوخي ، ومات في سلخ شوال سنة ٣٠٥ ؛ قاله الحافظ أبو القاسم ؛ وأحمد بن عتبة بن مكين أبو العباس السلامي الجوبري المطرّز الأَطْرُوشِي الأَحْمَر ، روى عن أبي العباس أحمد بن غياث الزفقي وابن جوصا وأبي الجهم بن طلاب وجباعة وافرة ، روى عنه تمام الرازي وأبو الحسن بن السمسار وعليّ بن أبي ذر وعبد الوهاب بن الجبان ، وكان ثقة نبيلاً مأموناً ، مات في رمضان سنة ٣٨٢ ؛ عن أبي القاسم .

وجوهرٌ أيضاً : من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن عليّ بن محمد بن إسحاق الجوبري ، روى عن حمزة بن عبد العزيز وغيره ، روى عنه أبو سعد بن أبي طاهر المؤذن ، قال أبو موسى المدني : أخبرنا عنه زاهر بن طاهر الشحامى . وجوهرٌ أيضاً : من سواد بغداد .

جَوْبَرَقَانُ : الرء ساكنة ، وقاف ، وألف ، ونون : ناحية من نواحي كورة إصطخر مدينتها مُشْكَان .

جَوْبَرَة : قد ذكرنا أن المحلة التي بأصبهان يقال له جَوْبَرٌ وجَوْبَرَة وبالصرة الجَوْبَرَة ، وهو اسم مركب غير لكثرة الاستعمال ؛ وهو نهر معروف بالصرة دخل في نهر الإجابة ؛ قال أبو يحيى الساجي ومن خطه نقلت ؛ وأما الجوبرة فقد اختلفوا فيها ، قال أبو عبيدة : إن جَوْبَرَة بفتح الجيم وتشديد الواو وفتح الباء الموحدة وتشديد الرء وهاء ، وهي برة بنت زياد ابن أبيه ولا يعرف آل زياد ذلك ، ويقال بل هي برة بنت أبي بكر ، وقيل : برة امرأة من ثقف ، وقيل : بل صيد فيه جوبرج فسمي بذلك ، ولا أدري ما جوبرج .

سمعه وضبط عليه السماع ، وكان يحفظ متون الحديث الذي يحدث به ، حدث عن أبي سنان والزجاج وابن مروان وغيرهم ، ولما مضت إليه لأسع منه وجدت له بلاغاً في كتاب الجامع الصحيح ووجدت سماعه في جميعه ، فلما صرت إليه قال : قد سمعت الكثير ، سمعني والدي ، وكان والده محدثاً ، ولكن ما أحدثك أو أدري إيش مذهبك ؟ قلت له : عن أيّ شيء تسألني من مذهبي ؟ قال : ما تقول في معاوية ؟ قلت : وما عسى أن أقول في صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! فقال : الآن أحدثك ، وأخرج إليّ كتاباً لأبيه كلها وقال : انظر فيها فما وجدت فيه بلاغي في داخله فاسمعه وما كان على ظهره سماع لفلان ، ولم يكن في داخله شيء ، فلا يقرؤه عليّ ، وحدث مدة يسيرة ثم مات كما تقدم ؛ ومحمد بن المبارك بن عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد أبو عبد الله القرشي الجوبري يعرف بابن أبي الميمون مولى بني أمية من أهل قرية جوهر ، كتب عنه أبو الحسين الرازي وقال : مات في ذي الحجة سنة ٣٢٧ بغوطة دمشق ؛ وأبو عبد الله عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب الأشجعي الجوبري الدمشقي ، روى عن سفيان بن عيينة ومروان بن معاوية الفزاري وشعيب بن إسحاق وغيرهم ، روى عنه أبو الداح وأبو داود في سننه وابنه أبو بكر بن أبي داود وأبو الحسن بن جوصا وغيرهم ، ومات في محرم سنة ٢٥٠ ؛ وأحمد بن عبد الواحد بن يزيد أبو عبد الله العقيليّ الجوبري ، روى عن عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي وصفوان بن صالح وعبد بن عبد الرحيم المروزي وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، روى عنه محمد بن سليمان ابن يوسف الربعي وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن أبي

جَوْبَقُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة : هذا موضع كأنه شبه خان يسكن فيه الناس ؛ ينسب إليه أبو نصر أحمد بن علي الجوبقي الأديب الشاعر النسفي ، كان يلقب بأبي حامدات ، رحل إلى العراق وسمع بها وبخراسان وغيرها ودرس الفقه على أبي إسحق المروزي وعلق عنه شرح مختصر المزني ، توفي بطريق مكة سنة ٣٤٠ .

جُوبِقُ : هذا بضم أوله والذي قبله بفتحه ؛ ضبطها أبو سعد وقال : هو موضع يمر ببيع فيه الخضرا ، يسمى بالفارسية جوبه ، وبنيسابور يسون الخان الصغير الذي فيه بيوت تكثرى جوبه ، والنسبة إليها جوبقي ؛ جوبق مرو ينسب إليه أبو بكر تميم بن محمد بن علي البقال الجوبقي ، وكان شيخاً صالحاً قرأ الأدب في صفه على الأديب كامكار بن عبد الرزاق المحتاج ، وسمع منه الحديث ، سماع منه أبو سعد بمر و قال : مات يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٠٥ ؛ ذكره في التحبير ؛ وجوبق نيسابور ينسب إليه أبو حاتم أحمد بن محمد بن أيوب بن سليمان الجوبقي ، سماع أبا نصر عمرو بن أحمد بن نصر ، سماع منه الحاكم أبو عبد الله وقال : مات سنة ٣٥٣ ؛ وجوبق : موضع بنسب ؛ ينسب إليه أبو ثراب إسماعيل بن طاهر بن يوسف بن عمرو بن معمر الجوبقي النسفي ، وكان يسرق كتب الناس ويقطع ظهور الأجزاء التي فيها السماع ، ولم ينتفع بعلمه ، مات في شعبان سنة ٤٤٨ .

جُوبَه : هو الذي قبله ، وإنما تزد القاف فيه إذا نسب إليه .

جُوبَةُ صَيْبًا : بفتح الصاد ، وياه ساكنة ، وياه موحدة : من قرى عترة باليمن .

جُوبِيْنَا بَاذ : بالضم ثم السكون ، وياه موحدة مكسورة ، وياه ساكنة ، ونون ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى بلخ ، ويسمونها الآن جُوبِيْنَا بَاذ وبعضهم يقول بالميم ؛ ينسب إليها أبو عبدالله محمد بن أبي محمد الحسين بن الحسين ابن محمد بن الحسين التيمي الجوبينا باذي ، سماع أبا الحسن محمد بن أحمد بن حمدان بن يوسف السجزي شيخ لا بأس به ، سماع منه عبد العزيز بن محمد النخشي .

جَوَّثَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مثلثة ، وألف ممدودة : موضع .

جَوَّجَوُّ : يجمين مفتوحين ، وراه : بليدة بصر من جهة دمياط في كورة السستودية . وجوجر ، بضم الجيم الأولى وفتح الثانية : قريتان من قرى عترة الحبيدية ، ينسب إلى إحداهما الرئز الجيد والأخرى دونها بالمسافة والشهرة .

جَوَّخَاءُ : بالحاء المعجمة ، والمد ، يقال تجوخت البئر إذا انهارت ، وبئر جوخاء منارة ، وجاخ السيل الوادي اقتلع أجرافه ؛ قال الشاعر :

فللصخر من جوخ السيول وجيب

وهو موضع بالبادية بين عين صيد وزباله في ديار بني عجل كان يسلكه حاج واسط ؛ وقد قصره أبو قضاقيص لاحق الثصري من بني نصر بن قعين من بني أسد فقال في ذلك :

فقا تعرفا الدار التي قد تأبدت ،
بجيت التقت غلان جوحى وتطح

عفت وخلت حتى كأن رسومها
وحي كتاب ، في صحائف ، مصح

فقلت : كأن الدار لم يكُ أهلها
بها ، ولهم حومٌ يُراح ويُسرحُ

الحوم : القطيع الضخم من الإبل .

جُوخَا : بالضم ، والقصر ، وقد يفتح : اسم نهر عليه
كورة واسعة في سواد بغداد ، بالجانب الشرقي منه
الراذنان ، وهو بين خانتين وخوزستان ، قالوا :
ولم يكن ببغداد مثل كورة جُوخَا ، كان خراجها
ثمانين ألف درهم حتى صرفت دجلة عنها فخربت
وأصابهم بعد ذلك طاعون شيرويه فأتى عليهم ولم
يزل السواد وفارس في إدمار منذ كان طاعون شيرويه ؛
وقال زياد بن خليفة الغنوي :

ألا ليت شعري ! هل أبيتُ ليلةً

بمِثاء لا تؤذي عيالي بُقوثها

وهل تأخذتني ليلةً ذات لذة ،

يدّ الدهر ، ذاك وعدّها وبروقها

من الواسقات الماء حول ضريّة ،

يمجّ الندى ، ليل التام ، عروقها

هبطنا بلاداً ذات حُمى وحَصبة

ومومٍ وإخوان ، مُبين عقوقها

سوى أن أقواماً من الناس وطّشوا

بأشياء لم يذهب ضللاً طريقها

وقالوا : عليكم حبّ جُوخَا وسوقها ،

وما أنا أم ما حبّ جُوخَا وسوقها

قال الفراء : وطّش له إذا هباً له وجه الكلام أو العلم
أو الرأي ، يقال : وطّش لي شيئاً حتى أذكره أي
افتح .

جَوُخَانُ : آخره نون : بليدة قرب الطيب من نواحي
الأهواز ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن عبد الله بن
إبراهيم الجُوخاني ، سَمِعَ أَحْمَدَ بنَ الْحَسَنِ بنَ عَبْدِ الْجَبَّارِ

وإسماعيل بن منصور الشيعي وأبا بكر بن مُدَرِّيدَ وابن
الأنباري ، روى عنه أبو الحسن عليّ بن عمر بن بلاد
ابن عبدان البصري ؛ وأبو شجاع عبد الله بن عليّ بن
إبراهيم بن موسى الجُوخاني ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو طَاهِرِ
السُّلَمِيِّ وَذَكَرَهُ فِي مَعْجَمِ السُّفَرِ قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَاهُ
فَقَالَ سَنَةَ ٤٣٣ فِي الْمَحْرَمِ ، رَوَى عَنْ أَبِي الْغَنَائِمِ
الْحَسَنِ بنَ عَلِيِّ بنِ حَمَادِ الْمُقْرِيِّ قَالَ : وَسَمِعْتُهُ مِنْهُ
كَثِيرًا .

الجُودُ : بالضم ثم السكون ، ودال مهمله : قلعة في
جبل سَطَبٍ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ .

جُودَةٌ : بِزِيَادَةِ الْمَاءِ ، قَلَّتْ جُودَةٌ : فِي وَادٍ بِالْيَمَنِ .

الجُودِيُّ : يَأْوُهُ مُشَدَّدَةٌ : هُوَ جَبَلٌ مَطْلُ عَلَى جَزِيرَةِ
ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال
الموصل ، عليه استوت سفينة نوح ، عليه السلام ،
لما نضب الماء ، وفي التوراة : أمر الله ، عز وجل ، نوحاً ،
عليه السلام ، أن يعمل سفينة طولها ثلاثمائة ذراع
وعرضها خمسون ذراعاً وسكها ثلاثون ذراعاً وكانت
من خشب الشمشاد مقبّرة بالقار ، وجاء الطوفان في
سنة الستمائة من عمر نوح ، عليه السلام ، في الشهر
الثاني في اليوم السابع عشر منه ، وأقام المطر أربعين
يوماً وأربعين ليلة ، وأقام الماء على الأرض مائة
وخمسين يوماً ، واستقرت السفينة على الجودي في
الشهر السابع في اليوم السابع عشر منه ، ولما كان في
سنة إحدى وستائة من عمر نوح في اليوم الأول من
الشهر الأول خفّ الماء من الأرض ، وفي الشهر الثاني
في اليوم السابع والعشرين منه جفّت الأرض وخرج
نوح ومن معه من السفينة وبني مسجداً ومدججاً لله
تعالى وقرّب قرباناً ، هذا لفظ تعريب التوراة حرفاً
حرفاً ؛ ومسجد نوح ، عليه السلام ، موجود إلى الآن

بالجودي ، وقرأ الأعمش : واستقرت على الجودي ،
بتخفيف الياء . والجودي أيضاً : جبل بأجم أحمد
جبلي طي ؛ وإياه أراد أبو صعترّة السولاني
بقوله :

فما نطفة من حبّ مزنٍ تقادفت
به جنبتا الجودي ، والليل داس
فلما أقرته اللصاف تنفست
شمالاً لأعلى مائه ، فهو قارس
بأطيب من فيها وما ذقت طعمه ،
ولكنني فيما ترى العين فارس

جودوز : بالضم ثم السكون ، والذال معجبة
مفتوحة ، والراء ساكنة ، وزاي : قلعة بفارس
مسماة بجودوز صاحب كخضرو بموضع يسمى
الشريعة من كام فيروز ، وهي منيعة جداً .

جودقان : بالثاق ، والألف ، والنون : من قرى
باخرز من أعمال نيسابور ؛ منها إسماعيل بن أحمد
ابن إسماعيل الجودقاني الباخري الرجل الصالح ،
وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

جودمه : بالميم : رستاق من رساتيق أذربيجان في
الجل .

جورأب : بالراء ، والألف مهوزة ، وباء موحدة :
قرية قريبة من الكرج ، بالجيم ، من نواحي الجبل .

جوران : آخره نون : قرية على باب همدان ؛ ينسب
إليها إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم أبو إسحاق الجوراني
خطيبها ، روى عن طاهر الإمام كتاب العبادات
للعسكري ، قال شيويه : رأيتُه وما سمعت منه ،
وكان شيخاً سديداً .

جوبند : بسكون الواو والراء ، وفتح الباء الموحدة ،
والذال معجبة : من قرى أسفرايين من أعمال

نيسابور ؛ منها عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر
الأسفراييني الجوربذي رحال ، سجع بمصر بونس بن
عبد الأعلى وأبا عمران موسى بن عيسى بن حماد
زغبة ، وبالشام العباس بن الوليد بن يزيد ، وببيروت
حاجب بن سليمان المنبجي ، وبالعراق الحسن بن محمد
الزغراني ومحمد بن إسحاق الصاغاني ، وبالحجاز محمد
ابن إسماعيل بن سالم الصائغ ، وبخراسان محمد بن
بجبي الذهلي ، وبالري أبا زرعة الرازي ومحمد بن
مسلم بن وارة ، روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن
الحسين بن شهریار الرازي وأبو عبد الله محمد بن يعقوب
وأبو علي الحسين بن علي الحافظ وأبو محمد المتخلكدي
وأبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ وأبو
عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد الماسرجسي
وعلي بن عيسى بن إبراهيم الحيري ، قال الحاكم :
وكان من الأئمة المجودين الجوالين في أقطار الأرض ،
روى عنه الأئمة الأئمة ، سمعت أبا محمد عبد الله بن
محمد بن علي المعدل يقول سمعت عبد الله بن مسلم
يقول : ولدت في رجب سنة ٢٣٩ بالقرية بأسفرايين ،
قال أبو محمد : وتوفي سنة ٣١٨ .

جورتان : بعد الراء تاء مثناة ، وألف ، ونون :
من قرى أصهبان ؛ منها المصلح محمد بن أحمد بن علي
الحنبلي الجورتاني الحسامي الأديب ، مولده سنة
خمسائة ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة تسعين
وخمسائة .

جورجير : بعد الراء جيم أخرى ، وياه ، وراء :
محلّة بأصهبان وبها جامع يعرف بها ، وكان بها جماعة
من الأئمة قديماً وحديثاً ؛ ومن ينسب إليها أبو القاسم
طاهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله العكلي الجورجيري ،
روى عن أبي بكر المقرئ ، ومات في جمادى الأولى

سنة ٤٣٩ ؛ ومحمد بن عمر بن حفص الجورجيري ، حدث عنه عثمان بن أحمد البرُجي الكاتب وغيره .

جُورُ : مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً ، وهي في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة ونصف ، وعرضها لإحدى وثلاثون درجة ؛ وجور : مدينة نزهة طيبة ، والعجم تسميها كُور، وكور اسم القبر بالفارسية ، وكان عضد الدولة ابن بُويه يكثر الخروج إليها للتنزه فيقولون ملك بكور رفت ، معناه الملك ذهب إلى القبر ، فكُره عضد الدولة ذلك فسماه فَيْرُوزاباذ ومعناه أتم دولته ؛ قال ابن الفقيه : بنى أردشير بن بابك ملك ساسان مدينة جور بفارس وكان موضعها صحراء ، فمر بها أردشير فأمر ببناء مدينة هناك وسماها أردشير خُرّه ، وسمتها العرب جور ، وهي مبنية على صورة دارالجمرد ، ونصب فيها بيت نار ، وبنى غير ذلك من المدُن تذكر في مواضعها إن شاء الله تعالى ، وقال الإصطخري : وأما جور فمن بناء أردشير ، ويقال : إن ماءها كان واقفاً كالبحيرة فنذر أردشير أن يبني مدينة وبيت نار في المكان الذي يظفر فيه بعدوٍ له عينه ، فظفر به في موضع جور فاحتال في إزالة مياه ذلك المكان بما فتح له من المجاري وبنى في ذلك المكان مدينة سماها جور ، وهي قريبة في السعة من إصطخر ، ولها سور وأربعة أبواب ، وفي وسط المدينة بناء مثل الدكة تسميه العرب الطربال وتسميه الفرس بإيوان وكياخُرّه ، وهو من بناء أردشير ، وكان عالياً جداً بحيث يشرف الإنسان منه على المدينة جميعها ورساتيقها ، وبنى في أعلاه بيت نار واستنبت مجذائه في جبل ماءً حتى أصعد به إلى رأس الطربال ، وأما الآن فقد خرب واستعمل الناس أكثره ، قال : وجور مدينة نزهة جداً ، يسير الرجل

من كل باب نحو فرسخ في بساتين وقصور ، وبين جور وشيراز عشرون فرسخاً ، وإليها ينسب الورد الجوري ، وهو أجود أصناف الورد ، وهو الأحمر الصافي ؛ قال السري الرفاء يجر الحالدي ويدعي عليه أنه سرق شعره :

قد أنست العالم غاراته ،
في الشعر ، غارات المغاوير
أنكني غيدَ قواف غدت
أبى من الغيد المعاطير
أطيبَ ربحاً من نسيم الصبا ،
جاءت برّياً الورد من جور

وأما خبر فتحها فذكر أحمد بن يحيى بن جابر قال : حدثني جماعة من أهل العلم أن جور عُزيت عدة سنين فلم يقدر على فتحها أحد حتى فتحها عبد الله بن عامر ، وكان سبب فتحها أن بعض المسلمين قام ليلة يصلي وإلى جانبه جراب فيه خبز ولحم ، فجاء كلب وجره وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل لها خفي ، فألظّ المسلمون بذلك المدخل حتى دخلوها منه وفتحوها عنوة ، ولما فتح عبد الله بن عامر جور كرت إلى إصطخر ففتحها عنوة ، وبعضهم يقول بل فتحت جور بعد إصطخر ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوري الأديب ، كان من الأدباء المثقين ، علامة في معرفة الأنساب وفي علوم القرآن ، سمع حماد بن مدرك وجعفر بن دُرستويه الفارسيين وأبا بكر محمد بن الحسن بن دويد وعبد الله بن محمد العامري وغيرهم ، ومات سنة ٣٥٩ ؛ وأحمد بن الفرج الجُشمي الجوري المقرئ ، حدث عن زكرياء بن يحيى بن عمارة الأنصاري وحفص بن أبي داود الغاضري ، حدث عنه أبو حنيفة الواسطي ؛ ومحمد بن يزيد الجوري ،

إساعيل بن أحمد بن عبد الله النيسابوري الحير وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن .

جَوْرُ : بالضم ثم الفتح ، والراء : قرية من قرى أصبهان ؛ قال أبو بكر بن موسى الحافظ : خرج منها رجل يكتب الحديث ولم أثبت اسمه .

جَوْرَانُ : بالفتح ثم السكون ، والزاي ، والألف ، والنون : قرية من مخلاف بعدان باليسن .

جوزجانان وجوزجان : هما واحد ، بعد الزاي جيم ، وفي الأولى نونان : وهو اسم كورة واسعة من كُور بلخ بخراسان ، وهي بين مرو الروذ وبلخ ، ويقال لقصبته اليهودية ، ومن مُدنها الأنبار وفارياب وكلاذ ، وبها قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ قال المدائني : أوقع الأحنف بن قيس بالعدو بطخارستان فسارت طائفة منهم إلى الجوزجان فوجه الأحنف إليهم الأقرع بن حابس التميمي فاقتلوا بالجوزجان ، فقتل من المسلمين طائفة ثم انهزم العدو وفتح الجوزجان عنوة في سنة ٣٣٣ ؛ فقال كثير بن العزيز النهشلي :

سقى مُزْنُ السحاب ، إذا استقلت ،
مصارعَ فتية بالجوزجان
إلى القصرين من رستاق نُحوط ،
أبادهمُ هناك الأقرعان

وقد نسب إليها جماعة كثيرة ، منهم : إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق السعدي الجوزجاني ذكره أبو القاسم في تاريخ دمشق فقال : سكن دمشق وحدث بها عن يزيد ابن هارون وأبي عاصم النبيل وحسين بن علي الجعفي وحجاج بن محمد الأغور وعبد الصمد بن عبد الوارث والحسن بن عطية وغيرهم ، روى عنه إبراهيم بن دحيتم

حدث عنه أبو بكر بن عبدان ؛ ومحمد بن الخطاب الجوري ، روى عن عباد بن الوليد العبدي ، روى عنه أبو شاذان بن محمد بن حجاج البزاز المعروف بالشافعي ؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد الجوري ، سمع سهل بن عبد الله التستري قراءة ، روى عنه طاهر بن عبد الله الهذلي . وجور أيضاً : محلة بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الطاهري الجوري ، كان من العبّاد المجتهدين ، سمع بنيسابور أبا عبد الله البوشنجي وأقرانه ، وكان أقام بمرجان الكثير وأكثر بها عن عمران بن موسى والفضل بن عبد الله ، روى عنه محمد بن عبد الله الحافظ وغيره ، ومات سنة ٣٥٣ ؛ ومحمد بن اسكاب ابن خالد أبو عبد الله الجوري النيسابوري ، سمع الحسين بن الوليد القرشي وحفص بن عبد الرحمن ويحيى ابن يحيى وبشر بن القاسم ، سمع منه أبو عمرو المستلي ومحمد بن سليمان بن خالد العبدي ، مات سنة ٢٦٨ ؛ والحسين بن علي بن الحسين الجوري النيسابوري ، سمع أبا زكرياء العبدي وغيره من العلماء وتردد إلى الصالحين ، مات يوم الخميس السادس من شوال سنة ٣٩٤ ؛ وأبو سعيد أحمد بن محمد بن جبرائيل الجوري النيسابوري ، ذكره أبو موسى الحافظ ؛ ومحمد بن يزيد الجوري النيسابوري ، حدث عنه أبو سعد الماليني وغيره ؛ ومحمد بن أحمد بن الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأصهباني الجوري أبو صالح ، نزل نيسابور وسكن محلة جور فنسب إليها ، روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه ، ولد سنة ٣٤١ ؛ قاله يحيى بن مندة ؛ وعمر بن أحمد بن محمد بن موسى ابن منصور الجوري ، روى عن أبي حامد بن الشرقي النيسابوري وأبي الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى الزاهد ، حدث عنه أبو عبد الرحمن

وعمر بن دحيم وأبو زرعة الدمشقي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازي وأبو جعفر الطبري وجماعة من الأئمة ، قال أبو عبد الرحمن : أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ليس به بأس سكن دمشق ، وقال الدارقطني : أقام الجوزجاني بمكة مدة وبالبحرة مدة وبالرملة مدة ، وكان من الحفاظ المصنفين المخرجين الثقات ، لكن كان فيه انحراف عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ قال عبد الله بن أحمد بن عديس :

كنا عند إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني فالتمس من يذبح له دجاجة فتعذر عليه فقال : يا قوم يتعذر علي من يذبح لي دجاجة وعلي بن أبي طالب قتل سبعين ألفاً في وقت واحد ، أو كما قال ؛ ومات مستهل ذي القعدة سنة ٢٥٩ ؛ ومنها أبو أحمد أحمد بن موسى الجوزجاني مستقيم الحديث ، يروي عن سويد بن عبد العزيز ، روى عنه أهل بلده .

الجَوْزُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي ؛ وفي كتاب هذيل : جبال الجوز أودية تهامة ؛ قالوا ذلك في تفسير قول معقل بن نُخَيْل الهذلي حيث قال :

لَعَسْرُكَ مَا خَشِيتُ ، وَقَدْ بَلَّغْنَا
جِبَالَ الْجَوْزِ مِنْ بَلَدِ تَهَامِي

وقال عبدة بن حبيب الصاهلي :

كَأَنَّ رَوَاقَ الْمِعْزَاءِ تَخْلِفِي
رَوَاقُ حَنْظَلِ بِلْوَى مُعْيُوبِ
فَلَا وَاللَّهِ لَا يَنْجُو نَجَاتِي ،
غَدَاةَ الْجَوْزِ ، أَضْخَمَ ذُو ثُدُوبِ

قلت أخبرني من أتق به أن جبال السراة المقاربة للطائف وهي بلاد هذيل يقال لها الجوز، وإليها تنسب الأبراد الجوزية ، وهي وِزْرَاتٍ بيض ذات حواشٍ يأترون بها ؛ قال السكري : الجوز جبال تاحيتهم ، ويقال : الجوز الحجاز كله ، ويقال للحجازي جوزي ؛ وينسب إلى هذه النسبة الفقيه أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي يعرف بابن مشكار ، يروي عن الحارث بن أبي أسامة وابن أبي الدنيا وغيرهما . ونهر الجوز : ناحية ذات قرى وبساتين ومياه بين حلب والبيرة التي على الفرات ، وهي من عمل البيرة في هذا الوقت ، وأهل قراها كلهم أرمن .

جَوْزُ : بالضم : من مُدُنِ كَرْمَانَ ذات أسواق وأهل كثير .

جَوْزُ فُلُقٍ : ذكرها حمزة بن يوسف السهني الجرجاني وقال : لا أحقّ نقط هذه القرية ولا عجبها ، وهي بقرب أبسكون من بلاد جيلان ؛ منها أبو

جَوْزُ دَانَ : بالضم ثم السكون ، وزاي ، ودال مهملة ، وألف ، ونون : قرية كبيرة على باب أصبهان يقال لها الجوز دانية بالنسبة وأهل أصبهان يقولون كوزدان ؛ ينسب إليها جماعة من الرواة ، منهم : أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن بهرام الجوزداني إمام الجامع العتيق بأصبهان في التراويح ، وكان مقرئاً ثقة صالحاً ، سمع الحافظ أبا بكر بن إبراهيم المقرئ ، وفي بغداد من أبي طاهر المخلص وأبي حفص عمر بن شاهين ، روى عنه أبو زكرياء بن مندة وغيره ، ومات في سنة ٤٤٢ .

جَوْزُ رَانَ : بالفتح ، وبعد الزاي المفتوحة راء ، وألف ، ونون : قرية قرب عُكْبَرَاءِ من نواحي بغداد ؛ ينسب إليها محمد بن محمد بن علي بن محمد المقرئ العكبري الجوزراني ، كان ضريباً ، من أهل

إسحاق إبراهيم بن الفرج الجوزفلقي فقيه رحله وكتب .

جوزقان : بفتح الزاي والقاف ، وآخره نون : من فرى همدان ؛ ينسب إليها أبو مسلم عبد الرحمن بن عمر بن أحمد الصوفي الجوزقاني وغيره ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه . والجوزقان أيضاً : جيل من الأكراد يسكنون أكناف حلوان ؛ ينسب إليهم أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر الجوزقاني ، سمع بئدار بن فارس وغيره .

جوزق : من نواحي نيسابور ؛ منها أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء الجوزقي صاحب كتاب المنتقى ، وكان من الأئمة الفضلاء الزهاد ، سمع أبا العباس الدغولي وأبا حامد بن الشرقى وإساعيل بن محمد بن إساعيل الصقار وأبا العباس الأصم وغيرهم ، روى عنه أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي وأبو الطيب الطبري وأبو عثمان سعيد بن أبي سعيد العيثار ، ورحل به خاله أبو إسحاق المزكّي ، وله في علوم الحديث تأليف كثيرة ، ومات سنة ٣٨٨ عن اثنتين وثمانين سنة . وجوزق أيضاً : من نواحي هراة ؛ منها إسحاق بن أحمد بن محمد بن جعفر بن يعقوب أبو الفضل الجوزقي الهرّوي الحافظ ؛ ذكره الإدريسي في تاريخ سمرقند ، ومات سنة ٣٥٨ .

جوزة : بالضم ثم السكون : قرية في جبال الهكارية الأكراد من نواحي الموصل ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله البحري الجوزي ، سمع أبا بكر إسحاق بن الياس الجيلي ، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ وذكر أنه سمع منه بجوزة .

جوسف : لم أتحقق ضبطها ووجدتها في بعض الكتب

هكذا : وهي ناحية شبيهة بالصحراء من أعمال قهستان وكانها من نواحي قهلو ، وفهلو هي من نواحي أصبهان وطرفها متصل بيرية كرمان ، وبعضهم يسميها جوزف ، بالزاي .

جوسقان : بالفتح ثم السكون ، والسين مهمله مفتوحة ، وقاف ، وألف ، ونون : قرية متصلة بأسفرايين حتى كأنها محلة منها ، يسونها كوسكان ؛ ينسب إليها أبو حامد محمد بن عبد الملك الجوسقاني إمام فاضل ، تفقه على أبي حامد الغزالي وسمع الحديث من أبي عبد الله الحميدي وغيره ، كتب عنه أبو سعد وذكر أنه مات بعد سنة ٥٤٠ .

الجوسق : في عدة مواضع : منها قرية كبيرة من نواحي دجيل من أعمال بغداد ، بينها عشرة فراسخ . والجوسق : من قرى النهروان من أعمال بغداد أيضاً ؛ ينسب إليها أبو طاهر الخليل بن علي بن إبراهيم الجوسقي الضرير المقرئ ، سكن بغداد ، روى عن أبي الخطاب بن البطر وأبي عبد الله المغالي ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه ، مات سنة ٥٣٣ . والجوسق أيضاً : جوسق بن مهارش بنهر الملك . والجوسق أيضاً : قرية كبيرة عامرة بالحوف الشرقي من أعمال بلبيس من نواحي مصر . والجوسق أيضاً : بالقيروان . والجوسق : من قرى الري ، عن الآبي أبي سعد منصور الوزير . والجوسق أيضاً : قلعة الفرخان بناحية الري أيضاً ؛ قال شاعر من الأعراب وهو غطّش الضبيّ :

لعسري ! لحو من جواء سويقة
أسافلّه ميث وأعلاه أجرع
أحب إلينا أن نجاور أهله ،
ويصبح منا وهو مرأى ومسمع

حتى قَنُوا ، ورأى الراي رؤوسهم
تغدو بها قِصٌّ مَهْرِيَّةٌ نَجْبٌ
فَأَصْبَحَتْ عَنْهُمْ الدُّنْيَا قَدْ انْقَطَعَتْ ،
وَبُلَّغُوا الفَرَضَ الأَقْصَى مِنَ الطَّلَبِ

جَوْ سُوَيْقَةَ : ذكر في سويقة .

جُوسِيَّةٌ : بالضم ثم السكون ، وكسر السين المهملة ،
وباء خفيفة : قرية من قرى حمص على ستة فراسخ
منها من جهة دمشق بين جبل لبنان وجبل سنير ،
فيها عيون تسقي أكثر ضياعها سيجاً ، وهي كورة من
كور حمص ؛ ينسب إليها عثمان بن سعيد بن منهل
الجوسي الحصي ، حدث عن محمد بن جابر اليامي ،
روى عنه ابنه أحمد ؛ ومنهل بن محمد بن منهل
الجوسي الحصي حدث عن أبيه ، قال ذلك ابن مندة ؛
وقال الخازمي : جُوسِيَّةٌ ، بعد الجيم المضمومة واو
ساكنة ثم شين معجمة مكسورة بعدها ياء تحتها نقطتان
مشددة مفتوحة ، موضع بين نجد والشام ، عليها سلك
عدي بن حاتم حين قصد الشام هارباً من خيل رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما وطئت بلاد طيء ؛
قاله ابن إسحق ووجدته مقيداً مضبوطاً كذلك بخط
أبي الحسن بن الفرات ، وقال البلاذري : جُوسِيَّةٌ
حصن من حصون حمص ، آخر ما قاله الخازمي .
وقال عبيد الله المؤلف : أما التي بين نجد والشام
فيحتمل أن يكون المراد جُوسِيَّةُ المذكورة من أرض
حمص ويحتمل أن يكون غيرها ، وأما التي بأرض
حمص فهي بالسين المهملة وباء خفيفة لا شك فيها ولا
ريب .

جَوْشٌ : بالفتح وبعض يرويه بالضم ، والصحيح الفتح
ثم السكون ، وشين معجمة ؛ والجوش في اللغة الصدر ،
ومضى جَوْشٌ من الليل أي صدر منه : وهو جبل

من الجوسق الملعون بالري ، كلما
رأيتُ به داعي المنيّة يلمعُ

والجوسق جوسقُ الخليفة : بالقرب من الري ،
أيضاً ، من رستاق قصران الداخل .

والجوسق الحرب أيضاً : بظاهر الكوفة عند النخيلة ،
وكانت الحوارج قد اختلفت يوم النهروان فاعتزلت
طائفة في خمساته فارس مع فروة بن نوفل الأشجعي
وقالوا : لا نرى قتال عليّ بل نقاتل معاوية ،
وانفصلت حتى نزلت بناحية شهرزور ، فلما قدم
معاوية من الكوفة بعد قتل عليّ ، رضي الله عنه ،
تجمعوا وقالوا : لم يبق عذرٌ في قتال معاوية ، وساروا
حتى نزلوا النخيلة بظاهر الكوفة ، فنفذ إليهم معاوية
طائفة من جنده فهزمتهم الحوارج ، فقال معاوية
لأهل الكوفة : هذا فعلكم ولا أعطيكم الأمان حتى
تكفوني أمر هؤلاء ، فخرج إليهم أهل الكوفة
فقاتلهم فقتلهم ، وكان عند المعركة جوسقٌ خربٌ
ربما أُلجأت الحوارج إليه ظهورها ؛ فقال قيس بن
الأصم الضبّي يرثي الحوارج :

إني أدِينُ بما دان الشُّرَاةُ به ،
يوم النُّخَيْلَةِ ، عند الجوسقِ الحربِ

النافرين على منهاج أولهم
من الحوارج ، قبل الشكِّ والرَّيبِ

قوماً ، إذا ذُكِّرُوا بالله أو ذُكِّرُوا
خرواً ، من الحُوفِ ، للأذقان والرُّكْبِ

ساروا إلى الله ، حتى أنزلوا عُرفاً
من الأرائك في بيت من الذهب

ما كان إلا قليلاً ، ريثَ وقفَتهم ،
من كل أبيض صافي اللون ذي سُطْبِ

في بلاد بَلَقَيْنِ بن جسر بين أذرعات والبادية ، قال
أبو الطمَّحَانِ القَيْنِي :

تَرْضُ حَصَى مِعْزَاءِ جَوْشٍ وَأَكْسَبِي
بِأَخَافِهَا رَضُ النُّوِي بِالْمَرَاضِحِ
وقال البعيث :

تجاوزن من جوشين كل مفازة ،
وهن سوامٍ في الأزمة كالإجل

قال السكري: أراد جوشاً وحدداً، وهما جبلان في
بلاد بني القين بن جسر شالي الجناب تزها تيم وحمل
وغيرها ؛ قال النابغة :

ساق الرقييدات من جوشٍ ومن جددٍ ،
وماش من رهطٍ وبعميٍ وحجارٍ

جدد : أرض لكلب ؛ عن الكلبي ؛ وقال أبو الطيب
المتنبي :

طرذت من مصر أيديها بأرجلها ،
حتى مرقن بنا من جوشٍ والعلم

وقيل في تفسير جوش والعلم : موضعان من جسنى
على أربع ؛ وقرأت بخط ابن خلدان في شعر عدي
ابن الرقاع بضم الجيم وذلك في قوله :

فشبعنا قناعاً رعت الحياة
أو جوشٍ فهي قمس نواة

جمل ناور أي سين ، وجمال نواة أي سمان ، وكذلك
قرأت في شعر الراعي المقروء على أحمد بن يحيى
حيث قال :

فلما حباً من خلفنا رمل عالج ،
وجوشٍ بدت أعناقها ودجوج

جوش : بالضم : من قرى طوس .

جوش : بفتح الواو ، بوزن صرد وجرد : قرية
من أعمال نيسابور بأسفرايين .

١ هذا البيت تحت الوزن وفي تحريف جده غامض المعنى .

جوشن : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، ونون ؛
والجوشن الصدر ، والجوشن الدرع ، وجوشن :
جبل مطل على حلب في غربيها ، في سفحه مقابر
ومشاهد للشيعة ، وقد أكثر شعراء حلب من ذكره
جدداً ؛ فقال منصور بن المسلم بن أبي الخرجين
النحوي الحلبي من قصيدة :

عسى مؤرد من سفع جوشن نافع ،
فإني إلى تلك الموارد ظمان

وما كل ظن ظنه المرء كائن ،
يحوم عليه للحقيقة برهان

وقرأت في ديوان شعر عبد الله بن محمد بن سعيد بن
سنان الحفاجي عند قوله :

يا برق طالع من نية جوشن
حلباً ، وحي كريمة من أهلها

واسأله هل حمل النسيم نحيمة
منها ، فإن هبوه من رسلها

ولقد رأيت ، فهل رأيت كواقفة
للبن يشفع هجرها في وصلها ؟

ثم قال : جوشن جبل في غربي حلب ، ومنه كان يحمل
النحاس الأحمر وهو معدنه ، ويقال : إنه بطل منذ
عبر عليه سبي الحسين بن علي ، رضي الله عنه ، ونساؤه ،
وكانت زوجة الحسين حاملاً فأسقطت هناك فطلبت
من الصنّاع في ذلك الجبل خبزاً وماءً فشتوها
ومنعوا ، فدعت عليهم ، فمن الآن من عمل فيه لا
يربح ، وفي قبلي الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط
ويسمى مشهد الدكا ، والسقط يسمى محسن بن
الحسين ، رضي الله عنه .

الجوشنة : بزيادة ياء النسبة ، والماء : جبل للضباب
قرب ضرية من أرض نجد .

جَوْعَبْدُونُ : كورة كبيرة كثيرة النخل من نواحي
البصرة على ست الأهواز .

جَوْغَانُ : بالضم ثم السكون ، وغين معجمة ، وألف ،
ونون ؛ قال أبو سعد : وأظنها من قرى جرجان ؛
منها أبو جعفر أحمد بن الحسن بن علي الجوغاني
الرجاني ، حدث عن نوح بن حبيب القومسي ، روى
عنه أحمد بن الحسن بن سليمان الجرجاني .

الجَوْفَاءُ : بالمد ، وفتح أوله : ماء لمعاوية وعوف
ابن عمار بن ربيعة ؛ قال أبو عبيدة في تفسير قول
عستان بن ذهل حيث قال :

وقد كان في بقعاء ري لشأنكم ،
وقلعة ذي الجوفاء يجري غدريها

هذه مياه وأماكن لبني سليط حوالي اليمامة ؛ وقال
الحفصي : جَوْفَاءُ بَنِي سَدُوسٍ بِالْيَمَامَةِ وَهِيَ قَلْعَةٌ
عَظِيمَةٌ .

جَوْفَوُ : يضاف إليه ذو فيقال ذو جَوْفَرٍ : وادٍ لبني
محارب بن خصفة ؛ عن نصر ؛ وقال الأشعث بن زيد
ابن شعيب الفزاري :

ألا ليت شعري إهل أيتن ليلة
بجزن الصفا تهفو علي جنوب
وهل آتين الحسي شطر بيوتهم ،
بذي جوفر ، شيء علي عجب
غداة ربيع أو عشي صيف
لقربانها ، جنح الظلام ، ديب

جَوْفُ : وهو المطبئ من الأرض ، درب الجوف :
بالبصرة ؛ ينسب إليه حيّان الأعرج الجوفي ، حدث
عن أبي الشعثاء جابر بن زيد ، روى عنه منصور بن
زادان وغيره ؛ قاله عمرو بن علي القلاس ؛ وأبو
الشعثاء جابر بن زيد الجوفي يروي عن ابن عباس .

والجَوْفُ أيضاً : أرض لبني سعد ؛ قال الأحنس
السدي :

كفى حزناً أن الحمار بن جندل
علي ، بأكناف الستار ، أمير
وأن ابن موسى بايع البقل بالنوى ،
له بين باب والستار خطير
وأنتي أرى وجه البغاة مقاتلا
أديرة بسدي أمرنا وينير
هنيئاً لمحفوظ علي ذات بيننا ،
ولابن لزاز مغم وسرور

أناعيب مجويع بالجرع الغصا ،
جماييب فيها رثة ودثور
خلا الجوف من قتال سعد فما بها ،
لمستصرخ يدعو الثبور ، نصير

وجَوْفُ بَهِدَا ، بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء
ودال مهله مقصور ، وقد ذكر باليمامة : لبني امرئ
القيس بن زيد مائة بن تميم ؛ عن ابن أبي حفصة .
وجَوْفُ طَوِيلِعٍ بالتصغير ، وقد ذكر طويلع في
موضعه ؛ قال جرير يذكر يوم الصمد :

نحن الحماة غداة جوف طويلع ،
والضاربون بطخفة الجبارا

والجوف : اسم وادٍ في أرض عاد فيه ماء وشجر حماء
رجل اسمه حمار بن طويلع كان له بنون فخرجوا
يتصيدون فأصابتهم صاعقة فماتوا ، فكفر حمار
كفراً عظيماً وقال : لا أعبد رباً فعل بي هذا الفعل !
ثم دعا قومه إلى الكفر فمن عصى منهم قتله وقتل من
مرّ به من الناس ، فأقبلت نار من أسفل الجوف
فأحرقته ومن فيه وغاض ماؤه ، فضربت العرب
به المثل وقالوا : أكفّر من حمار وادٍ كجوف

الحول ، وهو فاسد ، وهو في أرض سبأ ؛ وقد ردّد
فروة بن مُسَيْك ذكره في شعره فقال :

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم
نطقت ، ولكن الرماح أجرت
شهدنا بأن الجوف كان لأمكم ،
فزال عقار الأم منها فمرت
سينعمكم يوم اللقاء فوارس
بطمن ، كأفواه المزاد اسكرت

قال أبو زياد : الجوف جوف المحورة ببلاد همدان ،
ومراد مائة القوم أي مبيت القوم حيث يبيتون ،
ولعله الذي قبله . والجوف أيضاً جوف الحيلة :
موضع بأرض عُمان فيه أهوت ناقة لسامة بن لؤي
إلى عرفة فانتشلتها وفيها حية فنفتختها فرمت بها على
ساق سامة فنهشته فمات ، وكان مرّ برجل من
الأزد فأضافه فأحبته امرأته ، فأخذ سامة يوماً عوداً
فاستاك به وألقاه ، فأخذته زوجة الأزدي فمصته
فضرها زوجها فألقى سماً في لبن ليقته ، فلما تناول
القدح ليشرب غزته أن لا يفعل فأراقه ، فقالت
امرأة الأزدي تذكر القصة وترثيه :

عين بكّي لسامة بن لؤي ،
حملت حنقه إليه الناقة
لا أرى مثل سامة بن لؤي ،
علقت ساق سامة العلافة
رُبّ كأس هرقتها ابن لؤي
حذر الموت لم تكن مهراقة

وقيل : اسم الموضع الذي هلك به سامة بن لؤي جوف .
الجولان : بالفتح ثم السكون : قرية وقيل جبل من
نواحي دمشق ثم من عمل حوران ، قال ابن دريد :
يقال للجبل حارث الجولان ، وقيل : حارث قلّة

الحمار وكجوف العير وأخرّب من جوف حمار
وأخلى من جوف حمار ؛ وقد أكثر الشعراء من
ذكره ، فمن ذلك قول بعضهم :

ولشوم البغي والعشم قديماً
ما خلا جوف ولم يبق حمار

قال ذلك ابن الكلبي ، قال : وإنما عدل عند تسميته
عن ذكر الحمار إلى ذكر العير في الشعر لأنه أخف
عليهم وأسهل مخرجاً ؛ وذلك نحو قول امرئ القيس :

ووادٍ كجوف العير قفرٍ قطعته

وقال غير ابن الكلبي : ليس حمار هنا اسم رجل وإنما
هو الحمار بعينه ، واحتج بقول من يقول : أخلى
من جوف الحمار لأن الحمار لا ينتفع بشيء مما في
جوفه ولا يؤكل بل يرمى به ؛ وأنشد ابن الكلبي
لفارس ميسان الكندي جاهلي :

ومرت بجوف العير وهي حثينة ،
وقد خلقت بالأمس هجل الفراض
تخاف من المصلي عدو مكاشحاً ،
ودون بني المصلي هديد بن ظالم
وما إن بجوف العير من متلذذ ،
مسيرة يوم للطبي الرواسم

فهذا يقوي قول أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي ،
قلت : والله دره ما تنازع العلماء في شيء من أمور
العرب إلا وكان قوله أقوى حجة وهو مع ذلك
مظلوم وبالقوارص مكلوم . والجوف أيضاً : أرض
مطمئنة أو خارجة في البحر في غربي الأندلس مشرفة
على البحر المحيط . والجوف أيضاً : من إقليم أكشونية
من الأندلس . والجوف أيضاً : من أرض مراد ،
له ذكر في تفسير قوله عز وجل : إنا أرسلنا نوحاً
إلى قومه ؛ رواه الحميدي الجرف ورواه النسفي

فيه ؛ قال النابغة :

بكى حارث الجولان من فقد ربه ،
وحوران منه موحش متضائل

وقال حسان :

هَيْلَتْ أَمَهُمْ ، وَقَدْ هَبَلْتَهُمْ ،
يَوْمَ رَاحُوا لِحَارِثِ الْجَوْلَانِ

وقال الراعي :

كَذَا حَارِثُ الْجَوْلَانِ يَبْرُقُ دُونَهُ
دَسَاكِرُهُ ، فِي أَطْرَافِهِنَّ ، بُرُوجُ

'جَوْكَانُ' : بالضم ثم الفتح ، وكاف ، وألف ، ونون :

بليدة بفارس بينها وبين نوبندجان مرحلة ؛ منها أبو
سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مأمون بن عليّ
المتولي الفقيه ، وقال محمد بن عبد الملك الهمداني :

هو من أبيورد وثقفه ببخارى وكان مؤيد الملك بن
نظام الملك قد ردّ إليه التدريس بمدرسة بغداد بعد

أبي إسحاق الشيرازي ولقبه شرف الأئمة ، وهو من
أصحاب القاضي حسين المروزي ، وعم كتاب الإبانة

الذي ألفه الفوراني في عشرة مجلدات فصار أضعاف
الإبانة في مجلدين ، ومات المتولي في شوال سنة ٤٧٨ ،

وكان مولده سنة ٤٢٧ .

جَوْحَلِيّ : بوزن سكرى : موضع ؛ عن أبي الحسن
المهلبى .

جَوْمَلْ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، ولام :
ناحية من نواحي الموصل ؛ وقنطرة جومل المذكورة

في الأخبار .

الجَوْمَةُ : بالضم : من نواحي حلب . وجومة أيضاً :

مدينة بفارس ؛ وينسب بهذه النسبة عمر بن إسحاق
ابن حماد الجومي ، سجع عبيد الله بن أحمد بن محمد
ابن القاسم الحلبي السراج .

الجَوْنَانُ : تثنية الجون ، وهو الأسود ، والجون

الأبيض ، وهو من الأضداد ، والجونان : قاعان
أحمران يحقان الماء ؛ قال جرير :

أَتَعْرِفُ أَمْ أَنْكَرْتَ أَطْلَالَ دِمْنَةَ
بِإِثْبِتَ فَالْجُونِينَ ، بِالِجَدِيدِهَا ؟

وقيل : الجونان قرية من نواحي البحرين قرب عين محلم
دونها الكئيب الأحمر ، ومن أيام العرب يوم ظاهرة

الجونين ؛ قال خراشة بن عمرو العبسي :

أَبِي الرَّمَمِ بِالْجُونِينَ أَنْ يَتَحَوَّلَا ،
وَقَدْ زَادَ حَوْلًا بَعْدَ حَوْلٍ مَكْتَلَا

وَبُدِّلَ مِنْ لَيْلِي بِمَا قَدْ تَحَلَّكَ
نِعَاجُ الْفَلَا ، تَرَعَى الدَّخُولَ فَحَوْمَلَا

مَلْمَعَةً بِالشَّامِ سَفَعِ خُدُودَهَا ،
كَأَنَّ عَلَيْهَا سَابِرِيًّا مَذِيَلَا

جَوْنَبُ : آخره باء موحدة : موضع في شعر السيد
الخبيري .

الجَوْنُ : الذي ذكرنا أنه من الأضداد : جبل وقيل
حصن باليامة من بناء طسّم وجديس ؛ قال المتلمس :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيًّا
تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَنْتَاسُ

عَصَى نُبْعًا ، أَيَّامَ أَهْلَكَ الْقَرْيَ ،
يُطَانُ عَلَيْهِ بِالصَّفِيحِ وَيُكَلِّسُ

جَوْنَةُ : بالهاء : اسم قرية بين مكة والطائف يقال لها
الجونة ، وهي للأنصار .

جَوْنِيَّةُ : بالضم ثم السكون ، وكسر النون ، وياه
مخففة ؛ قال الحافظ أبو القاسم : جونية من أعمال

طرابلس من ساحل دمشق ، حدث بها أحمد بن محمد
ابن عبيد السلمي الجوني ، يروي عن إسماعيل بن حصن

شاعرهم :

وأجأ وجوها فؤادها ،
إذا القنيّ كثر انخضادها ،
وصاح في حافاتها جذادها

قال: القنيّ جمع قنو، وهي أعذاق النخل. وجذاذها: صرامها. وجوٌ أيضاً: أرض لبني ثعلب بالجليلين؛ قال امرؤ القيس:

تَظَلُّ لَبُونِي بَيْنَ جَوِّ وَمِسْطَحٍ ،
تُرَاعِي الفِرَاحَ الدَّارِجَاتِ مِنَ الحِجَلِ

ولعلها التي قبلها. وجوٌ برّذعة: في طرف اليامة في جوف الرمل نخل لبني نخير. وجو أوس: لبني نخير أيضاً، قال أبو زياد: وهذه الجواء لبني نخير في جوف الرمل وليس في قعرها رمل إنما الرمل محيط بها، وربما كان سعة الجوِّ فرسخاً أو أقل من ذلك. وجوٌ الضييب، تصغير ضب: لبني نخير أيضاً فيه نخل، وهو أوسع مما ذكرت لك وأضخم ومعهم فيه حلقاؤهم بنو وعلة بن جرّم بن ربان. وجوٌ الملا: موضع في أسفل الملاكان لبني يربوع فحلت عليها فيه بنو جذيمة ابن مالك بن نصر بن قعين بن أسد وذلك في أول الإسلام فانتزعتهم منهم؛ ففي ذلك يقول الخنجر الجذمي:

ومن يتداع الجوُّ بعد مُناخنا ،
وأرماحنًا يوم ابن أليّة تجهلُّ

وليس ليربوع، وإن كلفّت به،
من الجوِّ إلا طعمُ صابٍ وحنظلُّ

وليس لهم، بين الجناح مفازة
وزنتقُب، إلا كلُّ أجرَدَ عُنْتَلُ

وكلُّ رُدَيْنِيٍّ، كأنَّ كعوبه
نوى القسب عرّاص المهزّة منجلُّ

١ في هذا البيت إكفاء.

ابن حسان القرشي الجبيلي والعباس بن الوليد بن مزيد ابن عمرو بن محمد بن يحيى العماني بالمدينة والحسن بن سعيد بن مرزوق الحذاء، روى عنه الطبراني ومحمد ابن الوليد بن العباس البزاز العكاوي بمدينة جونبة؛ قال الحافظ: ومحمد بن أحمد بن عمرو أبو الحسن البغدادي وقيل الواسطي البزاز نزيل جونبة وإمامها وخطيبها، حدث عن الحسن بن عليّ القطان وأبي بكر السراج.

الجوُّ: بالفتح، وتشديد الواو، وهو في اللغة ما اتسع من الأودية؛ قال بعضهم:

خَلَا لَكَ الجَوُّ فَيُضِي واصْفِرِّي

وجوٌ: امم لناحية اليامة، وإنما سميت اليامة بعد باليامة الزرقاء في حديث طسم وجديس، وقد ذكر في اليامة؛ قال جعدر اللص:

وإنَّ امرأً يعدو، وحَجَرَ وراهه،
وجوٌ ولا يفرّوهما لضعيفُ
إذا حَلَّةٌ أبلَيْتُهَا ابْتَعَتْ حَلَّةٌ،
كسَانِيهَا طَوَّعُ القِيَادِ عَليْفُ
سَعَى العبدُ لِثَرِيٍّ، ساعةً، ثم رَدَّه
نذَكَرُ تُشَوِّرُ له ورَغِيْفُ

وقال بعضهم:

تَجَانَفُ عن جوِّ اليامة ناقي،
وما عدت عن أهلها لسواكا

وجو الحَضَارم: باليامة، وجو الجوادة: باليامة، وجو سويقة وقد ذكرت فيما أضيف إليه جو، وجوٌ أثال، وجو مُرامر يقال لهما الجوان، وهما غائطان في بلاد بني عبس أحدهما على جادة الطريق؛ وجوٌ: قرية بأجل لبني ثعلبة بن درمام وزهير؛ وفيها يقول

فما أصبح المرآن يفترطانه
زُيِّدٌ، ولا عمرو بحق مؤثّل
كأنهم، ما بين أليّة عُذوة
وناصفة، الفراء هديّ محلّل

الفراء: جو في رأس ناصفة قويرة، ثم وقعت الحصومة
حتى صار لسعد بن سواقة وجذيمة بن مالك وخنجر
من بني عمرو بن جذيمة .

الجوة: بزيادة الماء: من مياه عمرو بن كلاب بنجد؛
كذا في كتاب أبي زياد وأخاف أن يكون الجوة،
بالحاء، والظاهر الجيم لأن تلك لبني أسد، والله
أعلم .

الجوة: بالضم: قرية باليمن معروفة؛ ينسب إليها أبو
بكر عبد الملك بن محمد بن إبراهيم السكسكي الجوثي،
حدث بها عن أبي محمد القاسم بن محمد بن عبدالله
الجيمي، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث
الشيرازي .

جوهة: بالضم ثم السكون، وفتح الماء الأولى: بليدة
بالمغرب في أقصى إفريقية، وهي قصبة كورة مجاورة
لبلاد الجريد تسمى ورجلان .

جويبار: بضم الجيم، وفتح الواو، وسكون الياء
تحتها نقطتان، وباء موحدة، وآخره راء، في عدة
مواضع، منها: جويبار من قرى هراة؛ قال أبو
سعد: ينسب إليها الكذاب الحيث أبو عليّ أحمد بن
عبد الله بن خالد بن موسى بن فارس بن مرداس التيمي
الجويباري المروي، يروي عن ابن عينة ووكيع،
وقد ذكر في جوبار؛ وجويبار أيضاً: قرية من قرى
سمرقند في ظنه؛ ينسب إليها أبو عليّ الحسن بن عليّ
ابن الحسن الجويباري السمرقندي، روى عن عثمان
ابن الحسن المروي، روى عنه داود بن عفان

النيسابوري، وداود متروك الحديث. وسكة جويبار:
بمدينة NSF؛ منها أبو بكر محمد بن السري يلقب
جم، شيخ صالح، كان يغسل الموتى، لقي محمد بن
إسماعيل البخاري، روى عن إبراهيم بن معقل وغيره،
سمع منه عبد الله بن أحمد بن محتاج. وجويبار:
من قرى مرو؛ منها عبد الرحمن بن محمد بن عبد
الرحمن بن أبي الفضل البوشنجي أبو الفضل الجويباري
من قرية جويبار، وقال أبو سعد: كان شيخاً صالحاً
متبشراً من أهل الخير، صعب أبا المظفر السعافني
يحضر درسه، وسمع بقراءة أبي محمد عبدالله بن أحمد
السمرقندي، سمع منه كتاب شرف أصحاب الحديث
لأبي بكر الخطيب، سمع منه أبو سعد السعافني،
ومولده في حدود سنة ٤٥٠، ومات بقرية جويبار
في ذي الحجة سنة ٥٢٨ .

الجويث: بالفتح، وكسر الواو وتشديدها، وباء
ساكنة، وناه مثلثة: بلدة في شرقي دجلة البصرة
العظمى مقابل الأبلّة، وأهلها فرس، ويقال لها جويث
باروبة، وأبناؤها غير مرة، وبها أسواق وحشدة كثير؛
ينسب إليها أبو القاسم نصر بن بشر بن عليّ العراقي
الجويثي، ولي القضاء بها، وكان فقياً شافعيّاً فاضلاً
محققاً مجتهداً مناظراً، سمع أبا القاسم بن بشران،
روى عنه أبو البركات هبة الله بن المبارك السقطي،
ومات بالبصرة في ذي الحجة سنة ٤٧٧ .

الجويث: بتخفيف الواو وفتحها: موضع بين بغداد
وأوآنا قرب البردان؛ قال جعظة:

أسهرت للبرق الذي
باتت لوامع منيره

وذكرت إقبال الزما
ن عليك في الحال النضيرة

سنة ٣٢٤ ؛ وأبو سعد محمد بن عبد الجبار المقرئ المعروف بالجويمي ، قرأ القرآن بالروايات على أبي طاهر بن سوار ، قرأ عليه محاسن بن محمد بن عبدان المعروف بابن ضجة المقرئ ؛ وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجويمي ، حدث عن أبي الحسن بن جهضم ، روى عنه أبو الحسن علي بن مفرح الصقلي ؛ وأبو بكر عبد العزيز بن عمر بن علي الجويمي ، روى عن بشر بن معروف بن بشر الأصهباني ، روى عنه أبو الحسن علي بن بشر الليثي السجزي ، سمع منه بالنوبندجان .

جُوَيْنُ : اسم كورة جليلة تزده على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور ، تسميها أهل خراسان كويان فمرّبت فليل جوين ، حدودها متصلة بمجدود يهتق من جهة القبلة ومجدود جاجرم من جهة الشمال ، وقصبتها أَرَاذُوار ، وهي في أول هذه الكورة من جهة الغرب ، رأيتها ، وقال أبو القاسم البيهقي : من قال جوين فإنه اسم بعض أمرائها سميت به ، ومن قال كويان نسبها إلى كوي ، وهي تشتل على مائة وتسع وثمانين قرية ، وجميع قراها متصلة كل واحدة بالأخرى ، وهي كورة مستطيلة بين جبلين في فضاء رحب ، وقد قسم ذلك الفضاء نصفين فبني في نصفه الشمالي القرى واحدة إلى جنب الأخرى آخذة من الشرق إلى الغرب وليس فيها واحدة معترضة ، واستخرج من نصفه الجنوبي قني تسمي القرى التي ذكرنا ، وليس في نصفه هذا ، أعني الجنوبي ، عمارة قط ، وبين هذه الكورة ونيسابور نحو عشرة فراسخ ؛ وينسب إلى جوين خلق كثير من الأئمة والعلماء ، منهم : موسى بن العباس بن محمد أبو عمران الجويني النيسابوري أحد الرّحّالين ، سمع بدمشق أبا بكر محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث

أَيّامَ عَيْنِكَ بِالْحَيْدِ
بِ وَقَرَبِهِ عَيْنِ قَرِيرَةٍ
أَيّامَ تُجَدِّي ، حَيْثُ كَدَتْ
تَ ، لِعَاشِقٍ كَفّاً مَنِيرَةٍ
مَا بَيْنَ حَانَاتِ الْجَوِيْرِ
تَ إِلَى الْمَطِيرَةِ فَالْحَظِيرَةِ
فَقَدَوْتُ ، بَعْدَ جَوَارِهِمْ ،
مَتَحِيّراً فِي شَرِّ جِيرَةٍ
مَنْ بَاذِلٌ لِلْعُرْضِ دُونَ
نَ الْبَذْلِ لِلصَّلَةِ الْبَسِيرَةِ
وَبِخَرَقٍ بِصَفِّ السَّمَاءِ
حَ ، وَنَفْسِهِ نَفْسُ فَقِيرَةٍ
وَمَنْ الْكِبَائِرُ ذُلٌّ مِنْ
أَضَعَتْ لَهُ نَفْسُ كَبِيرَةٍ

جُوِيخَانُ : بالضم ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وخاء معجمة ، وألف ، ونون : من قرى فارس في ظن أبي سعد ؛ منها أبو محمد الحسن بن عبد الواحد بن محمد الجويخاني الصوفي ، سمع ببغداد أبا الحسين بن بشران ، سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي بسابور من أرض فارس .

جُوِيكُ : بالضم ، وكسر الواو ، وياه ساكنة ، وكاف : محلة بنسّف ، منها محمد بن حيدر بن الحسن الجويكي ، يروي عن محمد بن طالب وغيره .

جُوِيْمُ : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وميم : مدينة بفارس يقال لها جويم أبي أحمد ، سعة وستاقها عشرة فراسخ ، تحوطه الجبال ، كله نخيل وبساتين ، شربهم من القني ولهم نهر صغير في جانب السوق ؛ منها أبو أحمد حجر بن أحمد الجويمي ، كان من أهل الفضل والإفضال ، مدحه أبو بكر محمد بن الحسن بن كُريد ، مات في

الشحاميان ، ومات بنيسابور سنة ٤٦٣ ؛ والإمام
حقاً أبو المعالي عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن
يوسف بن عبد الله بن يوسف الجربيني إمام الحرمين ،
أشهر من علم في رأسه نار ، سيع الحديث من أبي
بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني التميمي ،
وكان قليل الرواية معرضاً عن الحديث ، وصنف
التصانيف المشهورة نحو نهاية المطلب في مذهب الشافعي
والشامل في أصول الدين على مذهب الأشعري
والإرشاد وغير ذلك ، ومات بنيسابور في شهر ربيع
الآخر سنة ٤٧٨ ؛ وينسب إليها غير هؤلاء .

وجوَيْنُ أيضاً : من قرى سرخس ؛ منها أبو المعالي
محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن الجربيني السرخسي ،
إمام فاضل ورع ، تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد
وأبي الحسن علي بن عبد الله الشرمقاني وسيع منها
الحديث ، ومن منبه بن محمد بن أحمد أبي وهب
وغيرهم ، ذكره في الفيصل ولم يذكره أبو سعد .

الجُويُّ : تصغير الجَوِّ : موضع من الشياك على ضعوة
غربي واقصة وصيب على ميلين من الجُوي ، وفيه
شعر يذكر في الحوامان ، وقيل : الجُوي جبل
لأبي بكر بن كلاب ، وقال نصر : الجُوي جبل
نجدي عنده المائة التي يقال لها الفائق .

باب الجيم والماء وما يليهما

جِهَارٌ : بالكسر ، وآخره راء : اسم صنم كان لهوازن
بعكاظ ، وكانت سدنته آل عوف النصرين ، وكانت
مُحارب معهم ، وكان في سفح أطحل ، قال ذلك ابن
حبيب .

جِهَارٌ سُوجٌ : يعرف بجهار سوج الهيثم بن معاوية من
التوواد الحراسانية ، وهي كلمة فارسية ، قال ذلك
ابن حبيب : وهي من محال بغداد في قبلة الحربية ،

وأبا زرعة البصري وغيرهما ، وبصر سليمان بن أشعث
ومحمد بن عزيز ، وبالكوفة أحمد بن حازم ، وبالرملة
حميد بن عامر ، وبمكة محمد بن إسماعيل بن سالم وأبا
زرعة وأبا حاتم الرازيين وغير هؤلاء ، روى عنه الحسن
ابن سفيان وأبو علي وأبو أحمد الحافظان الحاكمان
وغير هؤلاء كثير ، قال أبو عبد الله الحاكم وكان
يسكن قرية أزاوار قصبه جون قال : وهو من أعيان
الرحالة في طلب الحديث ، صحب أبا زكرياة الأعرج
بصر والشام وكتب بانتخابه ، وهو حسن الحديث
بكرة ، وصنف على كتاب مسلم بن الحجاج ، ومات
بجون سنة ٣٢٣ ؛ وأبو محمد عبد الله بن يوسف
الجربيني إمام عصره بنيسابور والد أبي المعالي الجربيني ،
تفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وقدم
مرو فصدأ لأبي بكر عبد الله بن أحمد الثقال
المروزي ، فتفقه به وسيع منه وقرأ الأدب على
والده يوسف الأديب بجون وبرع في الفقه وصنف
فيه التصانيف المفيدة وشرح المُرزني شرحاً شافياً ،
وكان ورعاً دائم العبادة شديد الاحتياط مبالغاً فيه ،
سمع أستاذيه أبا عبد الرحمن السلمي وأبا محمد
ابن بابويه الأصبهاني ، ويغداد أبا الحسن محمد بن
الحسين بن الفضل بن نظيف القراء وغيرهم ، روى عنه
سهل بن إبراهيم أبو القاسم السجزي ، ولم يحدث أحد
عنه سواه ، والله أعلم ، ومات بنيسابور سنة ٤٣٤ ؛
وأخوه أبو الحسن علي بن يوسف الجربيني المعروف
بشيخ الحجاز ، وكان صوفياً لطيفاً ظريفاً فاضلاً مشتغلاً
بالعلم والحديث ، صنف كتاباً في علوم الصوفية مرتباً
مبوتاً سماه كتاب السلوة ، سمع شيوخ أخيه ،
وسيع أيضاً أبا نعيم عبد الملك بن الحسن
الأسفراييني بنيسابور ، وبصر أبا محمد عبد الرحمن بن
عمر النحاس ، روى عنه زاهر ورجب ابنا طاهر

الحسين البلخي الوراق المتكلم ، ولد هو يبلغ لأن
أباه انتقل إلى بلخ ، وكان أبو شهيد أديباً شاعراً
متكلماً له فضائل ، وكان في عصر أبي زياد الكعبي ،
وقد ذكرته في الأدباء .

جَهْوَذَانُ : ويقال لها جهوذان الكبرى ثم عرفت
ببیسنة : من قرى بلخ أيضاً ، ومعنى جهوذان
بالفارسية اليهودية ، ولهذا فيما أحسب عدلوا عن
جهوذان وسوها مینة .

جَهْوَرُ : موضع في شعر سلمى بن المقعد
المذلي :

ولولا اتقاء الله حين أدخلتكم
لكم صرط بين الكحيل وجهور ،
لأرسلت فيكم كل سيد سميدع ،
أنخي ثقة في كل يوم مذكر

جَهِينَةُ : بلفظ التصغير ، وهو علم مرتجل في اسم أبي
قبيلة من قضاة : وسمي به قرية كبيرة من نواحي
الموصل على دجلة ، وهي أول منزل لمن يريد بغداد
من الموصل ، وعندها مرج يقال له مرج جھينة ،
له ذكر ؛ ينسب إلى القرية أبو عبد الله الحسين بن نصر
ابن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر
الكعبي المعروف بتاج الإسلام ابن خميس ، شيخ
الموصل في زمانه ، ولد بالموصل سنة ٤٦٦ ، وسع
بها الحديث ورحل إلى بغداد وسع بها من القاضي أبي
بكر الشامي وأبي الفوارس بن طراز الزيني وغيرهما ،
وصحب أبا حامد الغزالي ، وكان فقيهاً على مذهب
الشافعي ، وولتي القضاة برحبة مالك بن طوق مدة
ثم رجع إلى الموصل فمات بها في شهر ربيع الآخر
سنة ٥٥٢ ، وقد صنف كتباً ؛ ومنها أيضاً أبو الفرج
مجلي بن الفضل بن حصين الجھني التاجر الموالي ، روى

خرب ما حولها من المحال وبقيت هي والنصيرة
والعتاييون ودار القز متصلة بعضها ببعض كالمدينة
المفردة في آخر خراب بغداد ، يُعمل في هذه المحال
في أيامنا هذه الكاغد .

جَهْوَانُ : من مخاليف اليمن قريب من صنعاء ، وقد
ذكر في المخاليف من هذا الكتاب .

جَهْجُوهُ : يجوز أن يكون من قولهم جَهَجَهْتُ
بالسبع أي صحت به ليكف عني ، ويقال :
تَجَهَجَ عني أي انتَه ؛ ويوم جَهْجُوه لبني تميم :
موضع كانت لهم فيه وقعة .

جَهْوَمُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وميم ؛
اسم مدينة بفارس يعمل فيها بسط فاخرة ، قال
الزيادي : ويقال للباط نفسه جَهْرَمُ ؛ وأنشد
لرؤبة :

بل بليء الفجاج قتنمة ،
لا يشتري كتانته وجهرمه

ويجوز أن يراد بجهرمه في البيت الجنس كرومي
وروم ، والبيت على حذف مضاف ، أي ومنتهى
جهرمه ؛ وبين شيراز وجهرم ثلاثون فرسخاً ؛
ينسب إليها أبو عبيدة عبد الله بن محمد بن زياد الجهمي ،
حدث عن حفص بن عمرو الرهماني ؛ ذكره أبو
العباس أحمد بن محمد الطبراني وذكر أنه سمع منه
بجهرم .

الجَهْنُصِيَّةُ : بالفتح ، والضاد معجمة : من مياه أبي
بكر بن كلاب ؛ عن أبي زياد .

جَهْوَذَانُكَ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وذال
معجمة ، وألف ، ونون ، وكاف ، وهي جهوذان
الضري ، لأن الكاف في آخر الكلمة عند العجم بمنزلة
التصغير : من قرى بلخ ؛ منها كان أبو شهيد بن

عن أبي علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الحشامي وأبي شجاع محمد بن سعدان المقارضي الشيرازي وأبي عمر ظفر بن إبراهيم الخَلَّالِي ، قال في الفَيْصَل : حدثونا عنه ، وقال الحافظ أبو القاسم : كتبت عنه وكان يقول شعراً . وجُهَيْنَة أيضاً : قلعة بطبرستان حصينة مكيئة عالية في السحاب .

باب الجيم والياء وما يليهما

جِيَادُ : جمع جَيْدٍ ، وهي لغة في أجياد المقدم ذكره ؛ قال الأديب أبو بكر العبدي :

يا حَيًّا نور الصباح البادي ،
ونسيمَ الرياضِ غِبِّ الغواصي
حَيِّ أَحبابنا بمكة ما يبي
ن نواحي الصفا ، وبين جِيَادِ

الجِيَاوُ : بالكسر ، وما أظنه إلا مرتجلاً : موضع من أرض خيبر ؛ عن الزمخشري .

جِيَاوُ : بالفتح ثم التشديد ، وهي في اللغة الجصُّ والصاروج ، وهي أيضاً حَرُّ في الصدر : وهو موضع بالبحرين كان عنده مقتل الحُطَمِّ واسمه شَرِيح بن ضبيعة بن شَرَحِيل بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة لما ارتدَّ بكر بن وائل في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه .

جِيَامَر : بتخفيف ثانيه ، والسين مهملة : من قرى مرو ويقال لها مريكباره فمرَّب فقيل جيامر ؛ كذا في كتاب أبي سعد ؛ منها أبو الخليل عبد السلام بن الخليل المروزي الجيامري ، تابعي أدرك أنس بن مالك ، روى عنه زيد بن الحباب .

الجِيَاْف : بالكسر ، وآخره فاء : ماء على يسار طريق الحاج من الكوفة .

أهلاً وسهلاً بالذين أحبهم
وأودهم في الله ذي الآلاء

أهلاً بقوم صالحين ذوي ثَقَى ،
عُزَّ الوجوه وزين كلِّ ملاء

يا طالبي علم النبيِّ محمد ا
ما أنتمُ وسواكمُ بسواء

ولزم بيته قبل موته مدةً لزمانة لحقته ، وكان مولده في محرم سنة ٤٢٧ ، وتوفي لاثني عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٤٩٨ ، قال ذلك ابن بشكوال ؛ ومن المتأخرين أبو الحجاج يوسف بن محمد بن فاروا الجباني الأندلسي ، سمع الكثير ورحل إلى المشرق وبلغ خراسان وأقام ببلخ ، وكان ديناً خيراً ، ولد بجيآن سنة ٤٩٩ ، ومات ببلخ سنة ٥٤٥ ؛ وغيرهما كثير . وجيآن أيضاً : من قرى أصبهان ؛ قال لي

كَأَنَّ ثَنَائَهَا بَنَاتُ سَحَابَةٍ ،
 سَقَاهُنَّ سُؤْبُوبٌ مِنَ اللَّيْلِ بَاكِرٌ
 فَهِنَّ مَعًا أَوْ أَفْتَحُونَ بَرُوضَةَ
 تَعَاوَرَهُ صَوْبَانٍ : طَلٌّ وَمَا طَرُّهُ
 فَقُلْتُ لَهَا : كَيْفَ اهْتَدَيْتِ وَدَوْنَنَا
 دَلُوكٌ وَأَشْرَافُ الْجِبَالِ الْقَوَاهِرُ
 وَجَيْحَانُ جِيحَانُ الْمَلُوكِ وَالْأَيْسُ
 وَحَزْنُ حَزَانِ وَالشُّعُوبُ الْقَوَاسِرُ

جَيْحُونُ : بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ اسْمُ أَعْجَمِيٍّ ، وَقَدْ تَعَسَّفَ
 بَعْضُهُمْ فَقَالَ : هُوَ مِنْ جَا حَهُ إِذَا اسْتَأْصَلَهُ ، وَمِنْهُ
 الْخَطُوبُ الْجَوَائِحُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاجْتِيَاحِهِ الْأَرْضِينَ ؛
 قَالَ حَمِزَةُ : أَسْلُ اسْمُ جِيحُونَ بِالْفَارَسِيَةِ هَرُونَ ،
 وَهُوَ اسْمُ وَادِي خِرَاسَانَ عَلَى وَسْطِ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا
 جَيْهَانَ فَنَسَبَهُ النَّاسُ إِلَيْهَا وَقَالُوا جِيحُونَ عَلَى عَادَتِهِمْ فِي
 قَلْبِ الْأَلْفَاظِ ، وَقَالَ ابْنُ الْفَرَّجِ : يَجِيءُ جِيحُونَ مِنْ
 مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ رِيوسَارَانَ ، وَهُوَ جَبَلٌ يَتَّصِلُ بِنَاحِيَةِ
 السَّنَدِ وَالْمَنْدِ وَكَابِلِ ، وَمِنْهُ عَيْنُ تَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعٍ
 يُقَالُ لَهُ عِنْدَ مَيْسِ ، وَقَالَ الْإِسْطَخْرِيُّ : فَأَمَّا جِيحُونَ
 فَإِنَّ عَمُودَهُ نَهْرٌ يَعْرِفُ بِجَرِيَابِ يَخْرُجُ مِنْ بِلَادِ وَخَّابِ
 مِنْ حُدُودِ بَدَخْشَانَ وَيَنْضُمُ إِلَيْهِ أَنْهَارٌ فِي حُدُودِ
 الْحُتْلِ وَوَخْشِ فَيَصِيرُ مِنْ تِلْكَ الْأَنْهَارِ هَذَا النَّهْرُ
 الْعَظِيمُ وَيَنْضُمُ إِلَيْهِ نَهْرُ بِلِي جَرِيَابِ يُسَمَّى بِأَخْشِ ، وَهُوَ
 نَهْرُ هَلْبُكُ مَدِينَةِ الْحُتْلِ ، وَيَلِيهِ نَهْرُ بَرِبَانَ وَالثَّلَاثُ نَهْرٌ
 فَارَعِي وَالرَّابِعُ نَهْرُ أُنْدُجَارِغِ وَالْحَامِسُ نَهْرُ وَخْشَابِ ،
 وَهُوَ أَغْزَرُ هَذِهِ الْأَنْهَارِ ، فَتَجْتَمِعُ هَذِهِ الْأَنْهَارُ قَبْلَ أَنْ
 تَجْتَمِعَ مَعَ وَخْشَابِ وَقَبْلَ الْقَوَادِيانِ ثُمَّ تَرْتَفِعُ إِلَيْهِ بَعْدَ
 ذَلِكَ أَنْهَارُ الْبُتْمِ وَغَيْرُهُ ، وَمِنْهَا أَنْهَارُ الصَّفَانِيانِ وَأَنْهَارُ
 الْقَوَادِيانِ فَتَجْتَمِعُ كُلُّهَا وَتَقَعُ إِلَى جِيحُونَ بِقَرْبِ
 الْقَوَادِيانِ ، وَمَاءُ وَخْشَابِ يَخْرُجُ مِنْ بِلَادِ التُّرْكِ حَتَّى

الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّجَّارِ : جِيَّانٌ مِنْ قَرْيَةِ أَصْبَهَانَ
 ثُمَّ مِنْ كُورَةِ قَهَابِ كَبِيرَةٍ ، عِنْدَهَا مَشْهَدٌ مَشْهُورٌ
 يُعْرَفُ بِمَشْهَدِ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يُقْصَدُ
 وَيُزَارُ ، قَالَ : وَدَخَلْتُهَا وَزُرْتُ الْمَشْهَدَ بِهَا ، وَذَكَرَ
 هَبَةُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ الشِّيرَازِيِّ فِيمَا نَقَلْتُهُ أَنَّ سَلْمَانَ
 الْفَارَسِيَّ عَادَ إِلَى أَصْبَهَانَ لَمَّا فَتَحَتْ وَبَنَى مَسْجِدًا بِقَرْيَتِهِ
 جِيَّانَ وَهُوَ مَعْرُوفٌ إِلَى الْآنِ ؛ وَيُنْسَبُ إِلَى جِيَّانَ
 أَصْبَهَانَ أَبُو الْهَيْثَمِ طَلْحَةَ بْنِ الْأَعْلَمِ الْحَنْفِيِّ الْجِيَّانِيِّ ، رَوَى
 عَنِ الشَّعْبِيِّ ، رَوَى عَنْهُ الثُّورِيُّ .

الْجَيْبُ : بِالْكَسْرِ ، وَآخِرُهُ بَاءٌ مَوْحِدَةٌ : حِصَانٌ يُقَالُ
 لَهَا الْجَيْبُ الْفُوقَانِي وَالْجَيْبُ التَّحْتَانِي بَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
 وَنَابُلُسَ مِنْ أَعْمَالِ فِلَسْطِينَ ، وَهِيَ مَتَقَارِبَانُ .

جَيْجَلُ : بِكَسْرِ الْجِيمِ الْأُولَى ، وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ ، بَيْنَهُمَا
 بَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَآخِرُهُ لَامٌ : مَوْضِعٌ .

جَيْحَانُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَالْحَاءُ مَهْلَةٌ ، وَأَلْفٌ ،
 وَنُونٌ : نَهْرٌ بِالْمَصِيصَةِ بِالثَغْرِ الشَّامِيِّ وَمَخْرَجُهُ مِنْ بِلَادِ
 الرُّومِ وَيَمُرُّ حَتَّى يَصِبَّ بِمَدِينَةِ تُعْرَفُ بِكَفَرَبِيَّاتٍ
 بِإِزَاءِ الْمَصِيصَةِ ، وَعَلَيْهِ عِنْدَ الْمَصِيصَةِ قَنْطَرَةٌ مِنْ حِجَارَةٍ
 رُومِيَّةٍ عَجِيبَةٍ قَدِيمَةٍ عَرِيضَةٍ ، فَيَدْخُلُ مِنْهَا إِلَى الْمَصِيصَةِ
 وَيَنْفِذُ مِنْهَا فِيمَتَهُ أَرْبَعَةَ أَمْيَالٍ ثُمَّ يَصِبُ فِي بَحْرِ الشَّامِ ؛
 قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

سَرَيْتَ إِلَى جَيْحَانَ ، مِنْ أَرْضِ أَمَدَ ،
 ثَلَاثًا ، لَقَدْ أَدْنَاكَ رَكْضٌ ، وَأَبْعَدًا

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ :

فَبِتُّ أَلْهَى فِي الْمَنَامِ بِمَا أَرَى ،
 وَفِي الشَّيْبِ عَنِ بَعْضِ الْبَطَالَةِ زَاجِرُ

يَسَاجِيَةَ الْعَيْنِينَ خَوْدٍ يَلْكَدُهَا ،
 إِذَا طَرَقَ اللَّيْلُ ، الضُّجَيْعُ الْمُبَاسِرُ

يظهر في أرض وُخش ويسير في جبل هناك حتى يعبر
قنطرة ، ولا يُعلم ماء في كثورته يضيق مثل ضيقه
في هذا الموضع ، وهذه القنطرة هي الحد بين
الحتل وواشجرود ، ثم يجري هذا الوادي في حدود
بلخ إلى الترمذ ثم يمر على كالف ثم على زم ثم آمل
ثم درغان ، وهي أول أرض خوارزم ، ثم الكاث
ثم الجرجانية مدينة خوارزم ، ولا ينتفع بهذا النهر
من هذه البلاد التي يمر بها إلا خوارزم لأنه يستقبل
عنها ، ثم ينحدر من خوارزم حتى ينصب في بحيرة
تعرف ببخيرة خوارزم ، وهي بحيرة بينها وبين
خوارزم ستة أيام ، وهو في موضع أعرض من دجلة ،
وقد شاهدته وركبت فيه ورأيت جامداً ، وكيفية
جموده أنه إذا اشتد البرد وقوي ككلبه جمداً أولاً
قطعاً ثم تسري تلك القطع على وجه الماء فكلما ماست
واحدة الأخرى التصقت بها ولا تزال تعظم حتى يعود
جیحون كله قطعة واحدة ، ولا يزال ذلك الجامد
يثخن حتى يصير ثخنه نحو خمسة أشبار وباقى الماء
تحت جار ، فيحفر أهل خوارزم فيه آباراً بالمعاول
حتى يخرقوه إلى الماء الجاري ثم يستقوا منه الماء لشرههم
ويحملوه في الجرار إلى منازلهم فلا يصل إلى المنزل
إلا وقد جمد نصفه في بواطن الجرة ، فإذا استحك
جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل والعجل بالقر ،
ولا يبقى بينه وبين الأرض فرق حتى رأيت الغبار
يتطاير عليه كما يكون في البوادي ، ويبقى على ذلك
نحو شهرين فإذا انكسرت سيرة البرد تقطع قطعاً
كما بدأ في أول مرة إلى أن يعود إلى حالته الأولى ،
وتظل السفن في مدة جماده ناشبة فيه لا حيلة لهم
في اقتلاعها منه إلى أن يذوب ، وأكثر الناس يبادرون
برفعها إلى البر قبل الجماد ، وهو يسمى نهر بلخ مجازاً
لأنه يمر بأعمالها ، فأما مدينة بلخ فإن أقرب موضع

منه إليها مسيرة اثني عشر فرسخاً .

جیحقن : بالكسر ثم السكون ، وفتح الحاء المعجمه .
ونون : من قرى مرو على أربعة فراسخ منها ؛
ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن المعلم
الجيجني الحلال ، شيخ صالح ، سجع أبا المظفر السعاني ،
سجع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وقال : توفي
سنة ٥٣٩ .

الجيدوور : بالفتح ثم السكون ، وضم الدال ،
وسكون الواو ، وراء : كورة من نواحي دمشق
فيها قرى ، وهي في شمالي حوران ، ويقال : لأنها
والجولان كورة واحدة .

جيدة : موضع بالحجاز ، قال ابن السكيت : وقد
رواه بعضهم حيدة ، وهو تصحيف ؛ قال كثير :
ومر فأروى ينبعاً فجنوبه ،
وقد جيد منه جيدة فعباؤ

جيداً : بالكسر ، والذال معجمة ، مقصور : من قرى
واسط ؛ منها إبراهيم بن ثابت الجيداني ، روى عنه
بخشل في تاريخه عن هشام بن حجاج عن عطاء ، وكان
يسكن جيداً ، وبها مات سنة ٢٣٣ .

جيراخششت : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وألف ،
وخاء معجمة مفتوحة ، وشين معجمة ساكنة ، والتاء
فوقها نقطتان : من قرى بخارى ؛ منها أبو مسلم عمر بن
علي بن أحمد بن الليث البخاري الليثي الجيراخششتي
أحد حفاظ الحديث ، رحل في طلبه إلى بغداد
وغيرها ، سجع أبا عثمان الصابوني وعبد الغافر
الفارسي ، روى عنه أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك
الحلال وغيره ، وتوفي بكور الأهواز سنة ٤٦٦ .

جيران : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وألف ، ونون :
قرية بينها وبين مدينة أصبهان فرسخان ؛ ينسب إليها

أردت على الجلتي، وإن دار دهرهم،
وأكرم منهم في اللقاء وأصبوا
وقال كعب الأشقري شاعر المهلب في حروب
الأزارقة :

نجا قَطْرِي ، والرماحُ تنوشه ،
على سابع نهدِ التليل مقرّع

يلفّ به الساقين ركضاً، وقد بدا
لأسنائه يومٌ من الشرّ أشنع

وأسلم في جيرفت أشراف جُنده ،
إذا ما بدا قرن من الباب يقرع

وينسب إليها جماعة من العلماء ، منهم : أبو الحسن
أحمد بن عمر بن علي بن إبراهيم بن إسحق الجيرفتي ،
حدث بشيراز عن أبي عبيد الله محمد بن علي بن الحسين
ابن أحمد الأماطي ، سجع منه أبو القاسم هبة الله بن
عبد الوارث الشيرازي ؛ وقال الرهني : ويجيرفت
ناس من الأزدي ثم من المهالبة ، منهم محمد بن هارون
النسابة أعلم خلق الله تعالى بأنسب الناس وأيامهم ،
قال : ورأته شيخاً هيباً طاعناً في السن ، وكان أعلم
من رأيت بنسب نزار واليمن ، وكان مفرطاً في
التشيع ، وكان له ابنان عبد الله وعبد العزيز ، فنظر
عبد العزيز في الطب فحسن عمله فيه وألطف النظر
من غير تقليد وألّف فيه تأليف .

جيزمزدان : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء ،
والميم ، وسكون الزاي ، ودال مهلة ، وألف ،
ونون : من قرى مرو ؛ منها أبو الحسن علي بن أحمد
ابن يحيى الجيزمزداني ، كان إماماً عالماً زاهداً ، سجع
أحمد بن محمد بن الحسن الزاهد ، روى عنه حفيد
ابنته أبو الحسن الصوفي المروزي .

محمد بن إبراهيم الجيراني ، روى عن بكر بن بكار ،
آخر من حدث عنه أبو بكر العباب الأصبهاني ؛
وأبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن المبارك المدل
البرزاز الجيراني ثقة يعرف بمسجة ، يروي عن محمد بن
سليمان لؤين وغيره ، روى عنه محمد بن أحمد بن
إبراهيم الأصبهاني ، وتوفي سنة ٣٠٦ ، وغيره .

جيران : بالكسر ؛ قال نصر : جيران ، بكسر الجيم ،
جزيرة في البحر بين البصرة وسيراف قدرها نصف
ميل في مثله ، وقيل : جيران صقع من أعمال
سيراف بينها وبين عمان .

جيتو : بالفتح ، وتشديد ثانيه : كورة من كور مصر
الجنوبية .

جيرفت : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء ، وسكون
الفاء ، وناه فوقها تقطتان : مدينة بكرمان في الإقليم
الثالث ، طولها ثمان وثمانون درجة ، وعرضها إحدى
وثلاثون درجة ونصف وربع ، وهي مدينة كبيرة
جليلة من أعيان مدن كرمان وأزها وأوسعها ،
بها خيرات ونخل كثير وفواكه ، ولهم نهر يتخلل
البلد إلا أن حرّها شديد ؛ قال الإصطخري : ولهم
سنة حسنة لا يرفعون من تمورهم ما أسقطته الريح
بل هو للصعاليك ، وربما كثرت الرياح فيصير إلى
الفقراء من التمور في التقاطهم إياها أكثر مما يصير إلى
الأرباب ، قال : والتسر بها كثير وربما بلغ بها
ويجرونها كل مائة من بدرهم ؛ وفتحت جيرفت في
أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأمير المسلمين
سهيل بن عدي ؛ وهو القائل في ذلك :

ولم تر عيني مثل يوم رأيتُه ،
يجيرفت من كرمان ، أدهى وأمقرا

من أهل السير : إن حصن جيرون بدمشق بناه رجل من الجبابرة يقال له جيرون في الزمن القديم ثم بنته الصابة بعد ذلك وبنت داخله بناءً لبعض الكواكب يقال إنه المشتري ، ولباقي الكواكب أبنية عظام في أماكن مختلفة متفرقة بدمشق ، ثم بنت النصارى الجامع ؛ وقال أبو عبيدة : جيرون عبود عليه صومعة ؛ هذا قولهم ، والمعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع بدمشق ، وهو بابه الشرقي ، يقال له باب جيرون ، وفيه قوارة يُنزل عليها بدرج كثيرة في حوض من رخام وقبة خشب يعلو ماؤها نحو الرمح ، وقال قوم : جيرون هي دمشق نفسها ، وقال الفوري : جيرون قرية الجبابرة في أرض كنعان ، وقد أكثر الشعراء القدماء والمحدثون من ذكره ؛ وقد نسب إليه بعض الرواة ، منهم : هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي ابن طاووس المقرئ الجيروي لإمام جامع دمشق ، كان ثقة ، رحل إلى العراق وأصبهان في طلب الحديث ، سمع أبا الحسين عاصم بن الحسن العاصمي وأبا القاسم علي بن محمد بن علي المصيبي ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه ، ومات في محرم سنة ٥٣٦ ، ومولده سنة ٤٦٢ .

جِيوَة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وكسره ، والراء : موضع بالحجاز في ديار كنانة وقيل على ساحل مكة .

جيزاباذ : بالكسر ثم السكون ، وزاي ، وألف ، وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة ، أو راء : أحسبها محلة بنيسابور ؛ منها أحمد بن إسماعيل بن أبي سعد عبد الحميد بن محمد الجيزاباذي أو الجيزاباذي أبو الفضل العطار الصيدلاني ، ويقال : أبو عبد الله من أهل نيسابور من بيت الحديث ، سمع أبا بكر أحمد ابن علي بن خلف الشيرازي وأبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي ؛ ذكره في التعبير .

جِيوَم : بالفتح : قيل هو اسم الكهف الذي كان فيه أصحاب الكهف .

جِيوَنج : بالكسر ، وبعد الراء المفتوحة نون ساكنة ، وجيم : بلدة من نواحي مرو على نهرها ذات جانبين ، وعلى نهرها قنطرة عظيمة عليها بعض أسواقها ، ورأيتها في سنة ٦١٦ قبل ورود التتر ، وهي أعمر شيء وأنبه ، فيها الدور العالية والمنازل النفيسة والأسواق الكبيرة العامرة والأهل المزدهمون ، بينها وبين مرو عشرة فراسخ في طريق هراة ومرو الروذ وبنج ده ؛ ينسب إليها جماعة وافرة من العلماء ، منهم : أبو بكر أحمد بن محمد الجيرنجي ، حدث ببغداد عن عبد الله ابن علي الكرمانني ، روى عنه أبو الحسن بن البراء .

جِيوَنجِير : بعد الراء نون ثم خاء معجمة ساكنة ، وجيم مكسورة ، وياه ساكنة ، وراء : من قرى مرو أيضاً إلا أنها خربت منذ زمان قديم ، وأحسبها شيرتخشير المذكورة في بابها .

جِيوَوَت : بالفتح ، وآخره تاء فوقها نقطتان : من بلاد سَهْرَة في أقصى أرض قضاة ، لها ذكر في حديث الرّدة .

جِيوَوَن : بالفتح ؛ قال ابن الفقيه : ومن بناءهم جيرون عند باب دمشق من بناء سليمان بن داود ، عليه السلام ، يقال : إن الشياطين بنته ، وهي سقيفة مستطيلة على عمد وسقائف وحوها مدينة تطيف بها ، قال : واسم الشيطان الذي بناه جيرون فسّمي به ، وقيل : إن أول من بنى دمشق جيرون بن سعد بن عاد بن إرم ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وبه سمي باب جيرون وسميت المدينة إرم ذات العماد ، وقيل : إن الملك لما تحول إلى ولد عاد نزل جيرون بن عاد في موضع دمشق فبناها ، وبه سمي باب جيرون ، وقال آخر

عليهن جَيْشَانِيَّةٌ ذاتُ أعسال

أي خطوط ووشى ؛ وقال الكلبي : وبها تُعمل الأقداح الجَيْشَانِيَّةُ ؛ ينسب إليها إسماعيل بن محمد الجَيْشَانِي ، حدث عن إبراهيم بن محمد قاضي الجَنْد ، سجع منه جعفر بن محمد بن موسى النيسابوري بجَيْشَان ؛ وقالت أمٌ صريع الكندية :

هَوَتْ أُمُّهُمْ ! ماذا بهم ، يوم صرَّعوا
بجَيْشَان ، من أسباب مجد تَصَرَّعُوا !
أَبَوْا أن يفرُّوا والقنا في صدورهم ،
وأن يرتقوا ، من خَشِيَّةِ الموت ، سَلَمَا
ولو أنهم فرُّوا لكانوا أعزَّةً ،
ولكن رأوا صبراً على الموت أكرماً

وقيل : جَيْشَان مَلَاةٌ باليمن . وجَيْشَان أيضاً : خطة بصر بالفسطاط ، وقال التضاعي : هم جَيْشَان بن خيران بن وائل بن رعين من حير ، وهذه الخطة اليوم خراب .

جَيْشَبُو : بالكسر ثم السكون ، وشين معجمة ، وضم الباء الموحدة ، وراء : من قري مرو ؛ منها أبو يحيى محمد بن أبي علوية بن شداد الجَيْشَبَرِي ، كان كثير الساع .

الجَيْشُ : بالفتح ثم السكون ، ذات الجيش : جعلها بعضهم من العقيق بالمدينة ؛ وأنشد لعروة بن أذينة :

كاد الهوى ، يوم ذات الجيش ، يقتلني
لمنزل لم يهج للشوق من صَقَب

ويقال : إن قبر نزار بن معدّ وقبر ابنه ربيعة بذات الجيش ، وقال بعضهم : أولات الجيش موضع قرب المدينة وهو واد بين ذي الحَلَيْفَةِ وِبَرَّثَان ، وهو أحد منازل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر وإحدى مراحلهُ عند منصرفه من غزاة بني المصطلق ،

الجَيْزَةُ : بالكسر ، والجيزة في لغة العرب الوادي أو أفضل موضع فيه ؛ كله عن أبي زياد ؛ والجيزة : بليدة في غربي فسطاط مصر قبالتها ، ولها كورة كبيرة واسعة ، وهي من أفضل كور مصر ، قال أهل السير : لما ملك عمرو بن العاص الإسكندرية ورجع إلى الفسطاط جعل طائفة من جيشه بالجيزة خوفاً من عدو يغشاهم في تلك الناحية فجعل بها آل ذي أصبح من حير وهمدان وآل رُعين وطائفة من الأزدي بن الحجر وطائفة من الحبشة ، فلما استقر عمرو بالفسطاط وأمن أمرهم بانضمامهم إليه فكرهوا ذلك ، فكتب يجبرهم إلى عمر بن الخطاب فأمره أن يبني لهم حصناً إن كرهوا الانضمام إليه ، فكرهوا بناء الحصن أيضاً وقالوا : حصوننا سيوفنا ، فاختموا بالجيزة خططاً معروفة بهم إلى الآن ؛ وقد نسب إليها قوم من العلماء ، منهم : الربيع بن سليمان بن داود الجيزي ويكنى أبا محمد ويعرف بالأعرج ، روى عن أسد بن موسى وعبد الله بن عبد الحكم وكان ثقة ، مات في ذي الحجة سنة ٢٥٦ ؛ وابنه أبو عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان ، روى عن أبيه وعن الربيع بن سليمان المرادي ، وكان مقدماً في شهود مصر ، شهد عند أبي عبيد على ابن الحسين بن حرب وغيره ؛ وأبو يوسف يعقوب بن إسحق الجيزي ، روى عن مؤتمل ابن إسماعيل وغيره .

جَيْشَانُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، وألف ، ونون ؛ مخلاف جَيْشَان : باليمن كان ينزلها جَيْشَان بن غَيْدَان بن حَجَر بن ذي رُعين واسمه يريم بن زيد ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن العوث بن قَطَن بن زهير بن أَيْمَن بن الهَمَيْسَع بن حير فسميت به ، وهي مدينة وكورة ينسب إليها الحُمْرُ السود ؛ قال عبيد :

وهناك جيش رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في ابتغاء عقد عائشة ونزلت آية التيمم ؛ وقال جعفر بن الزبير بن العوام :

لمن ربيعٌ بذات الجيد
ش أمسى دارساً خلقتا
كلفتُ بهم ، غداة غدٍ ،
وسرت عيسهم فرقا
تكثر بعد ساكنه
فأمسى أهله فرقا
علونا ظاهر اليندا
ء ، والمحزون من قلقتا

الجيفان : وهو جمع جائف نحو حائظ وحيطان ، وهو جيفان عارض اليامة : عدة مواضع يقال لها جائف ؛ كذا ذكرت في مواضعها وهي جيفان الجبل .
الجيفة : وهو ذو الجيفة : موضع بين المدينة وتبوك ، بنى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عنده مسجداً في مسيره إلى تبوك .

جيكان : بالكاف : موضع بفارس .

جیلاباذ : موضع بالري من جهة المشرق ، فيه أبنية عجيبة وإبوانات وعقود شاهقة وبرك ومنتزهات طيبة ، بناها مرداوان بن لاشك .

جیلان : بالكسر : اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان ، قال أبو المنذر هشام بن محمد : جیلان وموقان ابنا كاشج بن يافت بن نوح ، عليه السلام ، وليس في جیلان مدينة كبيرة إنما هي قرى في مروج بين جبال ، ينسب إليها جيلاني وجيلي ، والعجم يقولون كيلان ، وقد فرق قوم فليل إذا نسب إلى البلاد قيل جيلاني ؛ وإذا نسب إلى رجل منهم قيل جيلي ؛

وقد نسب إليها من لا يحصى من أهل العلم في كل فن وعلى الخصوص في الفقه ، منهم : أبو علي كوشيار بن لباليروز الجيلي ، حدث عن عثمان بن أحمد بن خرجه النهاوندي ، روى عنه الأمير ابن ماکولا ؛ وأبو منصور باي بن جعفر بن باي الجيلي فقيه شافعي ، درس الفقه على ابن البيضاوي وسع الحديث من أبي الحسن الجندي وغيره ، سمع منه أبو بكر الخطيب وأبو نصر بن ماکولا ، وولي القضاء بباب الطاق وصار يكتب اسمه عبد الله بن جعفر ، وتوفي في أول المحرم سنة ٤٥٢ .

جیلان : بالفتح ؛ قال محمد بن المعلّى الأزدي في قول تميم بن أبي ومن خطه نقلته :

ثم احتملن أنيّا بعد تضحية ،
مثل المخاريف من جیلان أو هجر
طافت به العجم ، حتى بدّ ناهضها
عمّ ، لقعن لقاها غير منتشر

أنّي : تصغير إنني واحد آناء الليل ، قال : وجیلان قوم من أبناء فارس انتقلوا من نواحي إصطخر فنزلوا بطرف من البحرين فغرسوا وزرعوا وحفروا وأقاموا هناك ، فنزل عليهم قوم من بني عجل فدخلوا فيهم ؛ قال امرؤ القيس :

أطافت به جیلان عد قطافه ،
وردت عليه الماء حتى تحيّرنا

قال : ويد لك على صحة ذلك قول تميم بعده طافت به العجم ؛ وقال المرقش الأصغر :

وما قهوة صباء ، كالمسك ريجها ،
تعل على الناجود طوراً وتقدح
ثوت في سوا الدن ، عشرين حجة ،
بطان عليها قرمدت وثرّوح

سَبَّاهَا تِجَارَةٌ مِنْ يَهُودٍ تَوَاعَدُوا
بِجِيلَانَ ، يُدْنِيهَا إِلَى السُّوقِ مَرِيحٌ
بِأَطْيَبٍ مِنْ فِيهَا ، إِذَا جِئْتُ طَارِقًا
مِنَ اللَّيْلِ ، بَلِّ فَوْهَا أَلَذًّا وَأَنْصَحُ

الجليل : بالكسر : هم أهل جيلان المذكورة قبل هذا.
والجيل أيضاً : قرية من أعمال بغداد تحت المدائن
بعد زرارين يسمونها الكليل ؛ وقد سماها ابن الحجاج
الكال فقال :

لعن الله ليلتي بالكال ؛
لأنها ليلة تعرّ اللبالي

كأنه ظنّ أنها بمالة ؛ ينسب إليها أبو العز ثابت بن
منصور بن المبارك الجليلي المقرئ ، قرأ القرآن على أبي
محمد رزق الله بن عبد الوهّاب التميمي وأبي منصور محمد
ابن أحمد الحطّاط وأبي طاهر أحمد بن علي بن سوار
وأبي الفضل أحمد بن حسن بن جبرون وأبي الخطاب
ابن الجراح وأبي القاسم يحيى بن أحمد بن البيهقي ،
روى عنهم الحديث وحدث عن أبي الحسين عاصم بن
الحسن وأبي القاسم المفضل بن أبي حرب الجرجاني
وأبي عبد الله البُسري وأبي عبد الله النعمان وخلق
كثير ، وكتب الكثير وجمع وخرّج ، وكان صلباً
في السنّة ، وكانت له حلقة في جامع القصر يحدث فيها .

جَيْلَةٌ : بالفتح : من حصون أبتين باليمن .

جِينَانَجَكْت : بالكسر ، والألف بين نونين ، الثانية
ساكنة ، وجم مفتوحة ، والكاف ، والثاء مثلثة :
من بلاد ما وراء النهر .

جِينِينٌ : بكسر الجيم ، وسكون ثانيه ، ونون مكسورة
أيضاً ، وياه أخرى ساكنة أيضاً ، ونون أخرى :
بلدة حسنة بين نابلس وبيسان من أرض الأردن ،

بها عيون ومياه ، وأبنتها .

جَيْهَانٌ : بالفتح ثم السكون ، وهاء ، وألف ، ونون ؛
قال حمزة الأصهباني : اسم وادي خراسان هروز ،
على شاطئه مدينة تسمى جيهان فنسبها الناس إليها
فقالوا جيهون على عادتهم في قلب الألفاظ ؛ قال
عبيد الله المؤلف : وإليها ينسب الوزير أبو عبد الله محمد
ابن أحمد الجيهاني وزير السامانية ببخارى ، وكان
أديباً فاضلاً شهياً جسوراً ، وله تآليف ، وقد ذكرته
في كتاب أخبار الوزراء .

جَيْمِي : بالفتح ثم التشديد : اسم مدينة ناحية أصهبان
القديمة ، وهي الآن كالحراب منفردة ، وتسمى الآن
عند العجم شهرستان وعند المحدثين المدينة ؛ وقد
نسب إليها المدني عالم من أهل أصهبان ، ومدينة
أصهبان منذ زمان طويل وإلى الآن يقال لها اليهودية
لما ذكرناه في موضعه ، وبينها وبين جي نحو ميلين
والحراب بينهما ، وفي جي مشهد الراشد بن المسترشد
معروف يزار ، وهي على شاطئ نهر زَنْدَرُود ،
وأهل أصهبان يوصفون بالبخل ؛ قال البديع هبة الله
ابن الحسين الاطرلابي :

يا أهل جيّ أأمن سقُوط
ونخسة محضة جيلتم ؟

ما فيكم واحد كريم ،
في قالب واحد قليبتم

وقال أبو طاهر سهل بن الراعي العديلي الأصهباني
يعرف بالأصيل :

آه من منتشي القوام تولى ،
وقرآ آية الصدود علياً

ويوماً بجبي تلافيتة ،
ولولاك لاصطلم المسكر

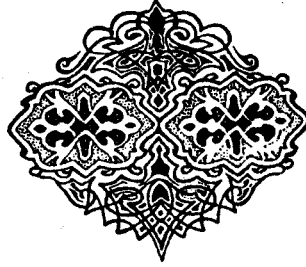
جبي : بالكسر : اسم واد عند الرويثة بين مكة
والمدينة ، ويقال له المتعشي ، وهناك ينتهي طرف
ورقان ، وهو في ناحية سفح الجبل الذي سال بأهله
وهم نيام فذهبوا ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

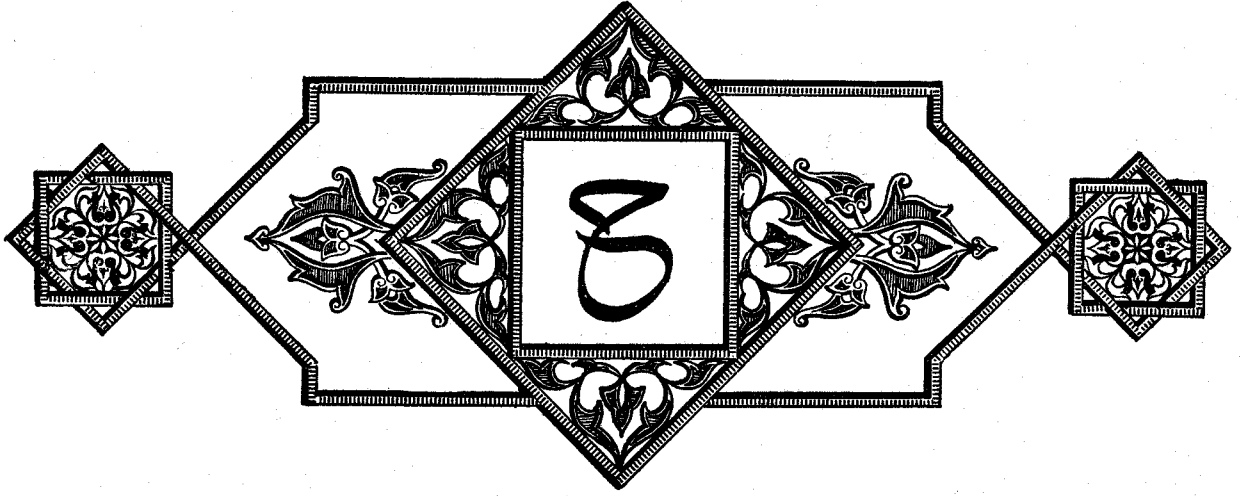
غادر القلب معدن الحزن ، لما
صتم العزم أن يفارق جيتا

وإياها أراد الأعرابي بقوله يخاطب أبا عمرو إسحاق بن
مرار الشيباني :

فكان ما جاد لي ، لا جاد عن سعة ،
ثلاثة زائفات ضرب جيان

وقال أعشى همدان :





دون فيد حاجر

حَاجَةٌ : بالجيم أيضاً : موضع في قول لبيد حيث قال :

فذكرها مناهل آجنات
بجاجة ، لا تنزح بالدوالي

الحَاذُ : بالذال المعجمة : موضع بنجد ؛ قال طرفة بن العبد :

حيث ما قاظوا بنجد وشتوا
حول ذات الحاذ، من ثنيبي 'وقر'

حَاذَةٌ : الحاذ نبت ، واحدها حاذة ؛ عن أبي عبيد : وهو موضع كثير الأسود ؛ قال سلمى بن المصعب القرمي :

نرمني وتطعنهم على ما خيلت ،
ندعو رباحاً وسطهم والتروأما
والأفرمان وعامر ، ما عامر
كأسود حاذة بينغين المرزما

حَارِبٌ : يجوز أن يكون فاعلاً من الحرب وأن يكون سمي بالأمر من الحراب ثم أعرب : وهو موضع من أعمال دمشق بجوران قرب مرج الصفر من ديار

باب الحاء والألف وما يليهما

حَابِسٌ : بكسر الباء الموحدة : اسم موضع كان فيه يوم من أيامهم لبني تغلب ؛ قال الأخطل :

ليس يرجون أن يكونوا كقومي ،
قد بلوا يوم حابس والكلاب

وقال :

فأصبح ما بين الكلاب فحابس
فإرأ يغنيها ، مع الليل ، يومها

وقال ذو الرمة :

أقول لعجلى يوم فلنج وحابس :
أجدني فقد أقوت عليك الأمالس

عجلى : اسم ناقته .

الحَاتِمِيَّة : قرية ونخل لآل أبي حفصة باليامة .

حَاجٌ : آخره جيم ، ذات حاج : موضع بين المدينة والشام . وذو حاج : واد لقطان .

الحَاجِيْرُ : بالجيم ، والراء ، وفي لغة العرب ما يمسك الماء من شفة الوادي ، وكذلك الحاجور ، وهو فاعول : وهو موضع قبل معدن الثقرة ؛ وقال :

قضاة ؛ قال النابغة :

حلفتُ ميمناً غير ذي مَثْوِيَّةٍ ،
ولا عِلْمٍ ، إلا حَسَنُ ظَنِّ بِصَاحِبِ
لِئْنٍ كانَ للقَبْرَيْنِ : قَبْرِ بَجَلْتِ ،
وقَبْرِ بَصِيْدَاءَ التي عندَ حَارِبِ
واللحارث الجفني ، سيّد قومه ،
ليلتسّن بالجيش دارَ المحارب

الحارثُ : والحارثُ جمع المال وكسبه ، والحارث
الكاسب ، ومنه الحديث : أصدّق أسمائكم الحارث ؛
ومنه سمي الأسدُ أبا الحارث ، والحارث قَذْفُ
الحَبِّ في الأرض للزرع ، والحارث النكاح ، والحارث :
قرية من قرى حوران من نواحي دمشق يقال لها
حارث الجولان ؛ وقال الجوهري : الجولان جبل
بالشام ، وحارث قِلَّةٌ من قتلته في قول النابغة حـ
قال :

بكي حارث الجولان من فقد ربه ،
وحورانُ منه مُوحِشٌ متضائلٌ

وقال الراعي :

رَوَيْنَ بِبَحْرٍ من أمية ، دونه
دمشق وأهـار لهنَّ عجيجُ

أنحنَّ بجوارين في مشمخرة
نبيت ، صَبَابٌ فوقها وتلوجُ

كذا حارث الجولان يَبْرُقُ دونه
دساكرُ ، في أطرافهن بُرُوجُ

والحارثُ والحويثُ : جبلان بأرمينية فوقهما
قبور ملوك أرمينية ومعهم ذخائرهم ، وقيل : إن
بليناس الحكيم طلسم عليها لئلا يظفر بها أحد فما يقدر
إنسان يصعد الجبل ، وقال المدائني : جبلا الحارث
والحويث اللذان بدليل سببا بالحويث بن عتبة

والحارث بن عمرو الغنويين وكانا مع سلمان بن ربيعة
بأرمينية ، وهما أول من دخل هذين الجبلين فسيا
بهما ؛ وروى ابن الفقيه أنه كان على نهر الرس
بأرمينية ألف مدينة فبعث الله إليهم نبياً يقال له
موسى وليس بموسى بن عمران ، فدعاهم إلى الله والإيمان
فكذبوه وجحدوه وعصوا أمره ، فدعا عليهم ، فحول
الله الحارث والحويث من الطائف فأرسلهما عليهم ،
فيقال : إن أهل الرس تحت هذين الجبلين .

حارمٌ : بكسر الراء : حصن الراء : حصن حصين وكورة جليلة
تجاه أنطاكية ، وهي الآن من أعمال حلب ، وفيها
أشجار كثيرة ومياه ، وهي لذلك وبئة ، وهي فاعلُ
من الحرمان أو من الحرم ، كأنها لخصانتها يجرمها
العدو وتكون حرماً لمن فيها .

حارةٌ : اسم موضع ، قال الأزهري : الحارة كل محلة
دنت منازلها فهم أهل حارة .

حازةٌ : بتشديد الزاي ، حازةٌ بني شهاب : مخلاف
باليمن . وحازة بني موفّق : بلد دون زبيد قرب
حرّص في أوائل أرض اليمن .

حاسٌ : بالسین المهملّة : في أرض المَعْرَةَ ؛ وقال ابن
أبي حصينة من قصيدة :

وزمانُ لهو بالمعرة ، مُونِقُ
بشياتها ، وبجانبِ هِرْماسِها

أيامَ قلتُ لذي المودة : سَقَتني
من خندريس مُخاكَها أو حاسِها

حاسمٌ : بالسین مهملّة : موضع بالبادية ؛ حكاه الخازمي
عن صاحب كتاب العين .

حاصورا : في كتاب العبراني بالصاد المهملّة ، وآخره
ألف مقصورة ، وقال : موضع ، وجاء به ابن القطاع

وأكثر سكانها تركان مستعربة من أولاد الأجناد ،
وبه جامع حسن مفرد تقام فيه الخطبة والجمعة ،
والأسواق الكثيرة من كل ما يُطلب ، ولها وال
يستقل بها حاضر قنسرين . قال أحمد بن يحيى بن جابر :
كان حاضر قنسرين لتتوخ منذ أول ما أناخوا بالشام
ونزلوه وهم في خيم الشعر ثم ابتنوا به المنازل ، ولما
فتح أبو عبيد قنسرين دعا أهل حاضرها إلى الإسلام
فأسلم بعضهم وأقام بعضهم على النصرانية فصالحهم على
الجزية ، وكان أكثر من أقام على النصرانية بني سليح
ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وأسلم
من أهل ذلك الحاضر جماعة في خلافة المهدي فكتب
على أيديهم بالحضرة قنسرين ؛ وقال عكرشة العبسي
برثي بنيه :

سقى الله أجدائنا ورائي تركتها
بجاضر قنسرين ، من سبيل القطر
مضوا لا يريدون الرواح ، وغالهم ،
من الدهر ، أسباب جرين على قدر
ولو يستطيعون الرواح تروحو
معي ، أو غدوا في المصبحين على ظهر
لعربي القدر وارت وطبت قبورهم
أكفًا شداد القبض بالأسل السمر
بذكر نبيهم كل خير رأيت
وشراً ، فما أنفك منهم على ذكر

وينسب إلى أحد هذه الحواضر سليمان أبو عامر ، قال
الحافظ أبو القاسم الدمشقي : هو من الحاضر من
نواحي حلب ، أدرك أبا بكر الصديق ، رضي الله
عنه ، وروى عنه وعن عمر وعثمان وعمار بن ياسر
وشهد فتح دمشق ، وروى عنه ثابت بن عجلان ، وكان
من سباه خالد بن الوليد من حاضر حلب ، قال :

بالضاد المعجمة بغير ألف في آخره وقال : امم ماء ،
ولا أدري أهيا موضعان أم أحدهما تصحيف .

الحاضر : بالضاد معجمة : من رمال الدهناء ، والحاضر
في الأصل خلاف البادي ، والحاضر الحي العظيم ،
يقال حاضر طيء ، وهو جمع ، كما يقال سامر للسمار
وحاج للحجاج ؛ وقال حسان :

لنا حاضر فعم ناد ، كأنه
قطين الإله عزة وتكر ما

وفلان حاضر بمكان كذا أي مقيم به ، ويقال : على
الماء حاضر ؛ وفي كتاب الفتوح للبلاذري : كان بقرب
حلب حاضر يُدعى حاضر حلب يجمع أصنافاً من
العرب من تتوخ وغيرهم ، جاءه أبو عبيدة بعد فتح
قنسرين فصالح أهله على الجزية ثم أسلموا بعد ذلك ،
وكانوا مقيمين وأعقابهم به إلى بُعيد وفاة أمير المؤمنين
الرشيد ، ثم إن أهل ذلك الحاضر حاربوا أهل مدينة
حلب وأرادوا إخراجهم عنها فكتب الهاشميون من
أهلها إلى جميع من حولهم من قبائل العرب
يستنجدوهم ، فسارعوا إلى إنجادهم وكان أسبقهم إلى
ذلك العباس بن زفر الهلالي ، فلم يكن لأهل الحاضر
بهم طاقة فأجلوهم عن حاضرهم وخربوه ، وذلك في
فتنة محمد الأمين بن الرشيد ، فانتقلوا إلى قنسرين
فتلقاهم أهلها بالأطعمة والكسبي ، فلما دخلوا أرادوا
التغلب عليها ، فأخرجوهم عنها فتفرقوا في البلاد ،
قال : فمنهم قوم بتكريرت وقد رأيتهم ، ومنهم قوم
بأرمينية وفي بلدان كثيرة متبانية ، آخر ما ذكره
البلاذري . والذي شاهدناه نحن من حاضر حلب أنها
محلة كبيرة كالمحلة العظيمة بظاهر حلب ، بين بناها
وسور المدينة رمية سهم من جهة القبلة والغرب ،
ويقال لها حاضر السليانية ، ولا نعرف السليانية ،

تَخَطَّتْ: الْبِنَا يُرَكِّنُ هَيْفٌ وَحَافِرٌ
طُرُوقًا، وَأَنْتَى مِنْكَ هَيْفٌ وَحَافِرٌ؟

كلها مواضع متقاربة بالشام .

الْحَاكَّةُ : بلفظ جمع حائك : واد في بلاد عُدْرَةَ
كانت به وقعة .

الحالُ : آخره لام : بلد باليمن من ديار الأزْد ثم لبارق
ويشكُرَ منهم ، قال أبو المنهال عُيْنَةُ بن
المنهال: لما جاء الإسلام تسارعت إليه يشكُرُ وأبطأت
بارق ، وهم إخوتهم ، وامم يشكر والان ، وفي
كتاب الردّة : الحال من مخاليف الطائف ، والحال
في اللغة : الطين الأسود ، وله معانٍ أخر .

الحالةُ : واحدة الحال المذكور قبله : وهو موضع في
ديار بَلَقَيْنِ بن جَسْرٍ عند حَرَّةِ الرَّجْلَاءِ بين المدينة
والشام .

حامِدٌ : تَلُّ حَامِدٍ ، ذَكَرَ فِي تَلٍّ ؛ وَحَامِدٌ :
موضع في جبل حِراءِ المِطَلِّ على مكة ؛ قال أبو
صخر المِطَلِّ :

بَأَغْزَرَ مِنْ فَيْضِ الْأَسِيدِيِّ خَالِدُ ،
وَلَا مُزْبِدٌ يعلُو جَلَامِيدَ حَامِدِ

حامِرٌ : آخره راء ؛ ناحية بين مَنبِجِ والرَّقَّةِ على
شط الفرات ؛ قال الأَخْطَلُ :

وَمَا مُزْبِدٌ يعلُو جَلَامِيدَ حَامِرَ ،
بِشَقِّ إِلَيْهَا خَيْرُ رَأَانَا وَعَرَفَدَا
نَحْرَزَ مِنْهُ أَهْلُ عَائَةَ ، بَعْدَمَا
كَسَا سُورَهَا الْأَعْلَى غَنَاءَ مُنْضَدَا

بَأَجْوَدَ سَيِّبًا مِنْ يَزِيدَ ، إِذَا بَدَتْ
لَنَا بُخْتَهُ يَجْمِلُنْ مُلْكًا وَسُودَدَا

وحامر أيضاً : واد بالسَّماوةِ من ناحية الشام لبني

فلما قدمنا المدينة على أبي بكر ، رضي الله عنه ،
جعلني في المكتب فكان المعلم يقول لي : اكتب الميم
فإذالم أحسنها قال دورها واجعلها مثل عين البقرة ؛ قال
عبدالله المؤلف : إنما فتحت قنسرين ونواحيها في أيام عمر ،
رضي الله عنه ، ولم يطرق خالد نواحي حلب إلا في
أيام عمر ، رضي الله عنه ، وأما نِفُوذُهُ من العراق
إلى الشام في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، فكان
على مساواة كلب ، وقد روي أنه مرَّ بدمُرَ وكان عرَجَ
على الحاضر حاضر طيبي ، وكان هذا الرجل قد خرج إلى
البادية فصادفه ، والله أعلم به . وحاضر طيبي : كانت
طيبي قد نزلته قديماً بعد حرب الفساد الذي كان بينهم
حين نزل الجبلين منهم من نزل ، فلما ورد عليهم أبو
عبيدة أسلم بعضهم وصالح كثير منهم على الجزية ثم
أسلموا بعد ذلك يبسير إلا من شذَّ منهم .

الحاضرةُ : بزيادة الماء : قرية بأججٍ ذات نخل وطلح .
والحاضرة أيضاً : اسم قاعدة ، أي قصبه كورة جِيَّانَ
من أعمال الأندلس ويقال لها أَوْزَبَةُ . والحاضرة
أيضاً : بلدة من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس .

حَاطِبٌ : بكسر الطاء : طريق بين المدينة وخيبر
ذَكَرَهُ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ مِنْ كِتَابِ الْوَأَقِدِيِّ ، وَقَصَّتْهُ
مَذْكُورَةً فِي مَرْحَبِ .

الحاطمةُ : من أسماء مكة ، سميت بذلك لأنها تحطم
من استهان بها .

حافدُ : بالفاء : من حصون صنعاء باليمن من حازة بني
شباب .

حَافِوٌ : بالفاء المكسورة ، والراء : قرية بين بالس
وحلب ، وإليها يضاف دير حافر ؛ قال الراعي :

أَمِنْ آلِ وَسْنَى آخِرَ اللَّيْلِ زَائِرٌ ،

وَوَادِي الْعَوِيرِ دُونَنَا وَالسَّوَاجِرُ

زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ مِنْ كَلْبٍ وَفِيهِ حَيَاتٌ كَثِيرَةٌ ؛ قَالَ
النَّبِغَةُ :

فَأَهْلِي فِدَاءٌ لِأَمْرِي ، إِنْ أَتَيْتُهُ
تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا
سَأَكْعَمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيْبِيكَ نَبْعُهُ ،
وَإِنْ كُنْتُ أَرَعِي مُسْحَلَانَ وَحَامِرَا

قال ابن السكيت في شرحه : مسحلان وحامر واديان
بالشام . وحامر أيضاً : واد من وراء يَبْرين في
رمل بني سعد زعموا أنه لا يُوصَلُ إليه . وحامر
أيضاً : موضع في ديار غطفان عند أُرل من الشَّرْبَةِ ؛
ولا أدري أيهما أراد امرؤ القيس بقوله :

أَحَارُ تَرَى بِرِقًا أُرِيكَ وَمِيضَةً ،
كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَيِيٍّ مُكَلَّلِ
قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبِي بَيْنَ حَامِرِ
وَبَيْنَ إِكْلَامٍ بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ

الحاميرة : بزيادة الماء ، مسجد الحامرة : بالبصرة ،
سُمي بذلك لأن الحنات المجاشعي مرثم فرأى حبيراً
وأربابها فقال : ما هذه الحامرة ؟ وهذا مثل قولهم :
الحنّة تحت البارقة ، يريدون به السيف والمراد به
الحنّة على الغزو ، ومن يُخْطِيءُ يقول الأبارقة ،
قال أبو أحمد : والعامّة تقول الأحامرة وهو خطأ .

حاني : بالنون ، بوزن قاضي وغازي : اسم مدينة
معروفة بديار بكر ، فيها معدن الحديد ومنها يُجَلَّبُ
إلى سائر البلاد ؛ وينسب إليها أبو صالح عبد الصمد
ابن عبد الرحمن بن أحمد بن العباس الحنوي هكذا
ينسب إليها ، تفقه ببغداد على مذهب الشافعي ، وروى
الحديث عن أبي الحسن علي بن محمد بن الأخضر
الأبباري ، ذكره في التحبير ، ومات سنة ٥٤٠ ؛
وأبو الفرج أحمد بن إبراهيم المرجي الحنوي ، سمع

منه السلفي ، روى عن أبي عبد الله الحسين بن عبدان
الشهرزوري .

الحامضة : ماءٌ تُتَوَاحُ حَلْوَةٌ بَيْنَ سِيرَاءِ وَالْحَاجِرِ ،
وقال أبو زياد : من مياه أبي بكر بن كلاب
الحامضة .

الحايرُ : بعد الألف ياء مكسورة ، وراء ، وهو في
الأصل حَوْضٌ يُصَبُّ إِلَيْهِ مَسِيلُ الْمَاءِ مِنَ الْأَمْطَارِ ،
سُمي بذلك لأن الماء يتحير فيه يرجع من أقصاه إلى
أدناه ؛ وقال الأصمعي : يقال للموضع المطئن الوسط
المرتفع الحروف حائرٌ وجمعه حوران ، وأكثر
الناس يسمون الحائر الحَيْرَ كما يقولون لعائشة عَيْشَةٌ .
والحائر : قبر الحسين بن علي ، رضي الله عنه ؛ وقال
أبو القاسم علي بن حمزة البصري راداً على ثعلب في
الفصيح : قيل الحائر لهذا الذي يسميه العامة حَيْرَ
وجمعه حيرانٌ وحورانٌ ، قال أبو القاسم : هو
الحائر إلا أنه لا جمع له لأنه اسم لموضع قبر الحسين
ابن علي ، رضي الله عنه ، فأما الحيرانُ فجمع حائرٌ ،
وهو مستنقع ماء يتحير فيه فيجيء ويذهب ، وأما
حورانٌ وحيرانٌ فجمع حوارٌ ؛ قال جرير :

بَلَّغَ رَسَائِلَ عَنَّا حَفَّ حَمَلُهَا
عَلَى قَلَانِصٍ ، لَمْ يَحْمِلِنَا حَيْرَانَا

قال : أراد الذي تسميه العامة حَيْرَ الْإِوَزِ فجمعه
حيران ، وأما حوران وحيران كما قال ، إلا أنه
يلزمه أن يقول حَيْرَ الْإِوَزِ فإِنَّهُمْ يَقُولُونَ الْحَيْرَ بِلَا
إِضَافَةٍ إِذَا عَنُوا كَرْبَلَاءَ . والحائرُ أيضاً : حائرٌ مَلْتَمَسٌ
باليامة ، وملتهم مذكور في موضعه ؛ قال الأعشى :

فَرُكِّنَ مِهْرَاسٍ إِلَى مَارِدٍ ،
فَقَاعٌ مَتَفُوحَةٌ فَالْحَائِرُ

وقال داود بن مَتَمِّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ فِي يَوْمِ لَهْمِ بَمَلْتَمَسِهِمْ :

ويوم أبي جزءٍ بملتهم لم يكن
ليقطع ، حتى يذهب الذحلّ نأثره

لدى جدّول البترين ، حتى تفجّرت
عليه نُحورُ القوم واحمرّ حائرُه

وقال أبو أحمد العسكري : يوم حايو ملتهم ، الحاء
غير معجبة وتحت الباء تقطنان والراء غير معجبة ،
وهو اليوم الذي قتل فيه أشيم مأوى الصعاليك من
سادات بكر بن وائل وفرسانهم ، قتله حاجب بن
زرارة ، وفي ذلك يقول :

فإن تقتلوا متاً كريماً ، فإننا
قتلنا به مأوى الصعاليك أشيما

ويوم حايو ملتهم أيضاً : على حنيفة ويشكر . والحائر
: أيضاً : حائرُ الحجاج بالبصرة معروف ، يابس لا ماء
فيه ؛ عن الأزهري .

الحائطُ : من ناحية البصرة ، قال الحفصي : به كان سوق
القبليّ

حائطُ بني المدائش : بالشين المعجبة : موضع بوادي
القرى أقطعهم إياه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فنسب إليهم .

حائطُ العجوز : قال أحمد بن إسحاق الهذلي : وبصر
حائط العجوز على شاطئ النيل بنته عجوز كانت في
أول الدهر ذات مال ، وكان لها ابن واحد فأكله
السبع فقالت : لأمنعنّ السباع أن تردّ النيل ،
فبنت ذلك الحائط حتى منعت السباع أن تصل إلى
النيل ، قال : ويقال إن ذلك الحائط كان مطلسماً ،
وكان فيه تماثيل كل إقليم على هيئته ووزنه وزيّه
وصور الناس والدواب والسلاح التي فيه وطريق
كل إقليم إلى مصر ، قال : ويقال إن ذلك الحائط بني

ليكون حاجزاً بين الصعيد والنوبة لأنهم كانوا يغيرون
على أهل الصعيد فلا يشعرون بهم حتى هجموا على
بلادهم ، فبني ذلك الحائط لذلك السبب ؛ وقال بعض
أهل العلم : أمر بعض ملوك مصر ببناء الحائط بما يلي
البر ، طوله ثلاثمائة فرسخ ، وقيل : ثلاثون يوماً ما
بين الفرم إلى أسوان ، ليكون حاجزاً بينهم وبين
الحبشة ؛ وقال القاضي أبو عبد الله القضاعي : حائط
العجوز من العريش إلى أسوان يحيط بأرض مصر
شرقاً وغرباً ، وقال آخرون : لما أغرق الله فرعون
وقومه بقيت مصر وليس فيها من أشرف أهلها أحد
ولم يبق إلا العميد والأجراء والنساء ، فأعظم أشرف
النساء أن يولّين أحداً من العميد والأجراء وأجمع
رأيهن أن يولّين امرأة منهن يقال لها دلوكة بنت
ربيا ، وكان لها عقل ومعرفة وتجارب ، وكانت من
أشرف بيت فيهن ، وهي يومئذ ابنة مائة سنة ،
فملكوها فخافت أن يغزوها ملوك الأرض إذا
علموا قلة رجالها ، فجمعت نساء الأشراف وقالت
لهن : إن بلادنا لم يكن يطمع فيها أحد وقد
هلك أكبرنا ورجالنا وقد ذهب السحرة الذين كُنّا
نصولُ بهم وقد رأيت أن أبنّي حائطاً أحرق به
جميع بلادنا ، فصوّبن رأيتها ، فبنت على النيل
بناءً أحاطت به على جميع ديار مصر المزارع والمدائن
والقرى وجعلت دونه خليجاً يجري فيه الماء وجعلت
عليه القناطر وجعلت فيه محارس ومسالح على كل
ثلاثة أميال مسلحاً ومحرساً ، وفيما بين ذلك محارس
صغار على كل ميل ، وجعلت في كل محرس رجالاً
وأجرت عليهم الأرزاق وأمرتهم أن لا يغفلوا ومتى
رأوا أمراً يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض الأجراس ،
وإن كان ليلاً أشعلوا النيران على الشرف فيأتي الخبر
في أسرع وقت ، وكان الفراغ منه في ستة أشهر

أحبُّ إلينا ، يا حبيد بن مالك ،
من الورد والحيري ودُهْن البنفسج
وأكلُ يرايع وضبِّ وأرنبِ
أحبُّ إلينا من سُمانِي وتدرُجِ
ونصُّ القِلاص الصُّهب تدمي أنوفها ،
يُجِبْنَ بنا ما بين قَوِّ ومنعِجِ
أحبُّ إلينا من سَفِينِ بدِجَلِ
ودربِ ، متى ما يظلم الليلُ يُرْتَجِ

باب الحاء والباء وما يليهما

حَبَابَةٌ : بالفتح ، وبعد الألف بَاءُ أُخْرَى ، وألف
بمدودة : جبل بنجد من سبعة أجبل تسمى الأَكْوام
مشرقة على بطن الجريب .

الحُبَابِيَّةُ : بالضم : اسم لقريتين بمصر يقال لإحدهما
الحبابية وتسمى أيضاً المُنَسْتَرِيون من كورة الشرقية ،
وتعرف الأخرى بالحبابية مع منزل نعمة من الشرقية
أيضاً .

الحَبَابِيبُ : بالفتح ، والألف ، وحاء أُخْرَى ، وباء
أخرى ، وهو في اللغة جمع حَبَاب ، وهو الصغير
الجسم من كل شيء ؛ قال الخازمي : الحباب بِلْدٌ .

حَبَارَانُ : بالكسر ، والراء ، وآخره نون ؛ قال
العمري : بلد بالشام .

حُبَابِشَةٌ : بالضم ، والشين معجمة ، وأصل الحباشة
الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة ، وحبشيتُ
له حُبَابِشَةٌ أي جمعت له شيئاً . وحُبَابِشَةٌ : سوق من
أسواق العرب في الجاهلية ، ذكره في حديث عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري قال : لما استوى رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبلغ أشدهُ وليس له
كثير مال استأجرته خديجة إلى سوق حباشة ، وهو

لكثرة من كان يعمل فيه ، وقد بقي من هذا الحائط
بقية إلى وقتنا هذا بنواحي الصعيد ، ثم إن دلوكة
أحضرت تدويرة وصنعت البرابي كما ذكرناه في
البرابي وملكتهم عشرين سنة ، ثم إن بعض أولاد
ملوكهم كبر فملكوه كما ذكرنا في مصر .

حائط : الحائل في اللغة الناقة التي لم تحمل عامها ذاك ،
ورجلٌ حائلٌ اللون إذا كان أسودَ متغيراً ؛ قال
الحفصي : حائل موضع باليامة لبني نُمَيْرِ وبني حِمَّانِ
من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ وقال
غيره : حائل من أرض اليامة لبني قُشَيْرِ ، وهو واد
أصله من الدهناء ، وقد ذكر في الدهناء ؛ وقال أبو
زياد : حائل موضع بين أرض اليامة وبلاد باهلة ،
أرض واسعة قريبة من سُوقَةٍ ، وهي قارة هناك
معروفة . وحائل أيضاً : ماء في بطن المَرثُوتِ من
أرض يربوع ؛ قاله أبو عبيدة وأبو زياد ؛ وأنشد أبو
عبدة :

إذا قَطَعْنَ حائلاً والمَرثُوتُ ،

فأبعد الله السويقَ الملتوتُ

وقال ابن الكلبي : حائل واد في جَبَلِمْيَ طِيءٍ ؛ قال
امرؤ القيس :

أبتَ أجأً أن تُسلمَ العامَ جارها ،

فمن شاء فلينهض لها من مُقاتل

تبيتُ لبُوفِي بالقرية أمتاً ،

وأمرحها غباً بأكناف حائل

بنو ثعل جيرانها وحماتها ،

وثمنع من رُماةِ سعد ونائل

ودخل بدوي إلى الحضرم فاستاق إلى بلاده فقال :

لعمري لتوزُ الأفضوان بمائل ،

وتوزُ الخزامى في آلاء وعرفج

منهم جماعة ، وذلك في أيام زياد ابن أبيه .

حَبّ : بالفتح ، وتشديد ثانيه : قلعة مشهورة بأرض اليمن من نواحي سبأ ولها كورة يقال لها الحبيّة ، وقال ابن أبي الدُمينة : حَبّ جبل من جهة حضرموت وباسه سميت القلعة ، وقال صاحب الأترجة : حَبّ جبل بناحية بغداد .

حَيْثُون : بالكسر ثم السكون ، وضم التاء فوقها نقطتان ، وسكون الواو ، ونون : جبل بنواحي الموصل ؛ عن الأزهرى ، وهو أعجمي لا أصل له في العربية .

الحُبُج : بضمين وجم ؛ والحج في الإبل انتفاخ بطونها من أكل العرفج ، وإبل حَبِجٌ ويموز أن يكون جمع حَبِج ، وهو مجتمع الحي ومعظمه : وهو موضع من نواحي المدينة ؛ قال نَصِيب :

عَقَا الحُبُجُ الأعلى فَرَوْضُ الأَجَاوِلِ
فَيْثُ الرُّبِيِّ من بَيْضِ ذَاتِ الحَمَائِلِ

حَبَجَوَى : بالفتح ثم السكون ، وفتح الجيم ، وراء ، وألف مقصورة : ماء بواد يقال له ذو حَجْرَى لبني عيس فيها والى قَطَنَ الشَّالِي ؛ وعن نصر : حَجْرَى ناحية نجدية بأكناف الشَّرْبَةِ ؛ قال عُقْبَةَ بن سَوْدَاء :

أَلَا يَا لِقَوْمِي للهُومِ الطَّوَارِقِ ،
وَرَبِيعِ خَلَا بَيْنِ السَّلِيلِ وَثَادِقِ

وَطَيْرِ جَرَّتْ ، بَيْنَ العَيْمِ وَحَجْرَى ،
بِصَدْعِ النَّوَى وَالبَيْنِ غَيْرِ المَرَاقِ

حَيْرَان : بالكسر : جبل في قول زيد الخيل يَصِفُ ناقته :

غَدَتِ من زُخَيْخِ ثم رَاحَتِ عَشِيَّةً
مَجْبِرَانِ ، إِرْقَالَ العَتِيقِ المَجْبُرِّ

سوق بتهامة ، واستأجرت معه رجلاً آخر من قریش ؛ قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يحدث عنها : ما رأيت من صاحبة أجبر خيراً من خديجة ، ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تحفة من طعام تحبّه لنا ، قال : فلما رجعنا من سوق حباشة ... وذكر حديث تزوّج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خديجة بطوله ؛ وقال أبو عبيدة في كتاب المثالب : ولد هاشم بن عبد مناف صَيْفِيّاً وأباً صَيْفِي واسمه عمرو أو قيس وأمهما حَيْةٌ ، وهي أمة سوداء كانت لمالك أو عمرو بن سلول أخي أبيّ بن سلول والد عبد الله بن أبيّ بن سلول المناق ، اشترت حية من سوق حباشة وهي سوق لَقَيْنِقَاعَ وأخوها لأمتها حَمْرَمَةَ بن المطلب بن عبد مناف بن قُصَيِّ .

حِيَال : بالكسر ، كأنه جمع حَبَل : من قرى وادي موسى من جبال السراة قرب الكرك بالشام ؛ منها يوسف بن إبراهيم بن مرزوق بن حمدان أبو يعقوب الصَّهْبِي الحَبَالِي ، رحل إلى مرو وتفقّه بها وسعع أبا منصور محمد بن علي بن محمود المروزي ، وكان متقشفاً ، قال الحافظ أبو القاسم : وسعت منه وكان شافعيّاً ، بلغني أنه قتل بمرور لما دخلها خوارزم شاه اتسز بن محمد بن انوشكين في سنة ٥٣٠ في ربيع الأول .

حِيَان : بالكسر ، والتشديد ، وآخره نون ، كأنه ثنية حبّ ، وهو الحبيب ، والحب القرط من حبة واحدة ؛ وسِكَّةُ حِيَان : من محال نيسابور ؛ ينسب إليها محمد بن جعفر بن عبد الجبار الحَبَالِي .

حَبَانِيَّة : منسوبة : من قرى الكوفة ، كانت بها وقعة بين زياد بن خراس العجلي من الخوارج وطائفة معه وبين أهل الكوفة ، هزم فيها الكوفيين وقتل

على دينه وكان مسكنه ناحية حبري فاشترى الموضع منه بمخسین درهماً ، وكان الدرهم في ذلك العصر خمسة دراهم ، فدفن فيه سارة ثم دُفن فيه إبراهيم إلى جنبها ثم توفيت ربة زوجة إسحاق ، عليه السلام ، فدفنت فيه ثم توفي إسحاق فدفن فيه لزيقها ثم توفي يعقوب ، عليه السلام ، فدفن فيه ثم توفيت زوجته لعياء ويقال إيليا فدفنت فيه إلى أيام سليمان بن داود ، عليهما السلام ، فأوحى الله إليه أن ابن علي قبر خليلي حبراً ليكون لزوجته بعده ، فخرج سليمان ، عليه السلام ، حتى قدم أرض كنعان وطاف فلم يصبه ، فرجع إلى البيت المقدس ، فأوحى الله إليه : يا سليمان خالفت أمري ، فقال : يا رب لم أعرف الموضع ، فأوحى إليه : امض فإنك ترى نوراً من السماء إلى الأرض فهو موضع خليلي ، فخرج فرأى ذلك فأمر أن يبني على الموضع الذي يقال له الرامة ، وهي قرية على جبل مطل على حبرون ، فأوحى إليه : ليس هذا هو الموضع ولكن انظر إلى النور الذي قد التوق بعنان السماء ، فنظر فكان على حبرون فوق المغارة فبنى عليه الحير . قالوا : وفي هذه المغارة قبر آدم ، عليه السلام ، وخلف الحير قبر يوسف الصديق جاء به موسى ، عليه السلام ، من مصر وكان مدفوناً في وسط النيل فدفن عند آبائه ، وهذه المغارة تحت الأرض ، قد بني حوله حيرٌ محكم البناء حسن بالأعمدة الرخام وغيرها ، وبينها وبين البيت المقدس يوم واحد ؛ وقدم على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تميم الداري في قومه وسأله أن يقطعه حبرون فأجابته وكتب له كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم - هذا ما أعطى محمد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لتميم الداري وأصحابه . إني أعطيتكم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت إبراهيم بدمتهم وجميع ما فيهم

فقد غادرت للطير ، ليلة خميسها ،
جواراً يرمل النغل لما يسعر

وقال الراعي :

كأنها ناشط حُمّ مدامعُه
من وحش حبران ، بين النقع والظفر

حبرون : بالكسر ثم السكون ، والحبر الرجل العالم :
اسم وادٍ ؛ قال المرار الفقعسي يرفي أخاه بدرأ :

ألا قاتلَ الله الأحاديث والمني ،
وطيراً جرت بين السعافات والحبر

وقاتل تريب العيافة ، بعدما
زجرت ، فما أغنى اعتيافي ولا زجري

وما للفقول ، بعد بدر ، بشاشة ،
ولا الحمي يأتيهم ولا أوبة السفر

تذكرني بدرأ زعازع لزبة ،
إذا أعصت لإحدى عشياتها القبر

حبرون : بكسرتين ، وتشديد الراء ، وما أراه إلا
مرجلاً : جيلان في ديار سليم ؛ قال ابن مقبل :

سَل الدار من جنبِي حبري فواهب ،
إلى ما ترى هضب القلب المضيح

وقال عبيد :

فعرودة فقفا حبري ،

ليس بها منهم عريب

حبرون : بالفتح ثم السكون ، وض المراء ، وسكون

الواو ، ونون : اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل ،

عليه السلام ، بالبيت المقدس ، وقد غلب على اسمها

الخليل ، ويقال لها أيضاً حبري ؛ وروي عن كعب

الحبر أن أول من مات ودفن في حبري سارة

زوجة إبراهيم ، عليه السلام ، وأن إبراهيم خرج لما

ماتت يطلب موضعاً لقبورها فقدم على صفوان وكان

حبسُ سَيْلٌ ، ورواه بالفتح ، إحدى حرّتي بني سليم ، وهما حرّتان بينهما فضاء كتأهما أقل من ميلين ؛ وقال الأصمعي : الحبس جبل مشرف على السلاء لو انقلب لوقع عليهم ؛ وأنشد :

سقى الحبسَ وسببهُ السحاب ، ولم يزل
عليه روايا المزن والديم المظلل

ولولا ابنة الوهي زُبدة لم أُبَلِّ ،
طوال الليالي ، أن يحالفه المحل

الحَبْسُ : بالكسر ويروى بالفتح ، والحبس بالكسر مثل المصنعة ، وجعته أحباس ، تجعل للماء ، والحبس الماء المستنقع ، وقيل الحبس حجارة تبنى على مجرى الماء لتحبسه للسارية ، ويسمى الماء حبساً . والحبس : جبل لبني أسد ، وقال الأصمعي : في بلاد بني أسد الحبس والقنان وإبان الأبيض وإبان الأسود إلى الرمة والحِمَيان حصى ضرية وحصى الرَبْذة والدَّوُّ والصَّان والدهناء في شق بني تميم ؛ قال منظور بن فروة الأَسدي :

هل تعرف الدار عَقَّتْ بالحبس
غير رماذٍ وأثافٍ غُبْسِ ،
كأنها بعد سنين خمس
وربيدةٌ تذرني حُطامَ اليَبْسِ
خطأ كتاب معجم بنِقس

حَبَشٌ : بالتحريك ، والشين معجمة ، درب الحبس : بالبصرة في خطة هذيل نسب إلى حبش ، أسكنهم عمر ، رضي الله عنه ، بالبصرة ، ويلى هذا الدرب مسجد أبي بكر المذلي . وقصر حبش : موضع قرب تكريت فيه مزارع ، شربها من الاسحاق . وبركة الحبس : مزرعة تزده في ظهر القرافة بمصر ، ذكرت في بركة .

١ وفي رواية اخرى : وربذة بدل وريدة .

عطية بتّ ونفذتُ وسلمتُ ذلك لهم ولأعقابهم بعدهم
أبد الآبدين فمن آذاهم فيه آذى الله ، شهد أبو بكر
ابن أبي قحافة وعمر وعثمان وعليّ بن أبي طالب .

حَيَوَة : بالكسر ثم السكون ، هي في اللغة صُفْرة
تركب الأسنان ؛ وحَيَوَة : أطعم من أطام اليهود
بالمدينة في دار صالح بن جعفر .

حَيَوِيْرٌ : بعد الراء ياء ساكنة ، وراء أخرى ، مرتجل :
وهو جبل من ناحية البحرين بتؤام .

حُبْسَانٌ : ماء في طريق غربي الحاج من الكوفة ، وهو
جمع حبس ، وهو غربي طريق الحبل ؛ وقالت
امرأة من كندة ترثي طائفة من قومها كان قد فتكت
بهم بنو زَمانٍ مجْبَسَانِ :

سقى مستهلّ الفيث أجدات فتيمة
مجْبَسَانِ ، ولينا نخورم الدّما

صَلُّوا مَعَمَانَ الحرب ، حتى تخرّموا ،
مقاهيم إذ هاب الكماة التقصّما

هوت أمهم ! ماذا بهم ، يوم صرّعوا
مجْبَسَانِ ، من أسباب مجد تهدّما ؟

أبوا أن يفرّوا والقنا في صدورهم ،
فماتوا ولم يرقوا من الموت سلّما

ولو أنهم فرّوا لكانوا أعزّة ،
ولكن رأوا صبراً على الموت أكرما

حُبْسٌ : بالضم ثم السكون ، والشين مهملة ، والحبس ،
بالضم ، جمع الحبس ، يقع على كل شيء وقفه
صاحبه وفقاً محرماً ؛ قال الزمخشري : الحبس ، بالضم ،
جبل لبني قرّة ، وقال غيره : الحبس بين حرّة بني
سليم والسوارقية ؛ وفي حديث عبد الله بن حبشيّ :
تخرج نار من حبس سَيْلٍ ، قال أبو الفتح نصر :

خيلبي من عمرو قفا وتعرفا
لسهنة داراً ، بين لينة فالحبل
تحمل منها أهلها حين أجدبت ،
وكانوا بها في غير جذب ولا محل
وقد كان ، في الدار التي هاجت الهوى ،
شفاء الجوى لو كان مجتمع الشمل

والحبل أيضاً : موضع بالبصرة على شاطئ الفيض
يمتد معه .

حُبْلٌ : بوزن زُفْرٍ وجرذ ، ويجوز أن يكون جمع
حُبْلَةٍ نحو بُرْقَةٍ وپَرَقٍ ، وهو عُمرُ العضاء ، ومنه
حديث سعد : أتينا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ما
لنا طعام إلا حُبْلَةٌ وورق السُّرِّ ، وهو جمع حبله
أيضاً ، وهو حَلْيٌ يُجعل في القلائد ؛ قال :

وقلائد من حبله وسلوس

ويجوز أن يكون معدولاً عن حابل ، وهو الذي
ينصب الحباله للصيد . وحُبْلٌ : موضع باليامة ؛ وفي
حديث سراج بن بجاعة بن مُرارة بن سلمى عن أبيه
عن جده قال : أتيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
فأقطعني الفورة وغرابه والحُبْلُ ؛ وبين الحبل وحجر
خمسة فراسخ ؛ قال لبيد يصف ناقة :

فإذا حركتُ غرزي أجزت ،
وقراني عدوٌ جونٍ قد أبْلُ
بالفُرَابات فزرافاتها ،
فبخنزير فآطراف حُبْلُ
يسند السيرَ عليها راكبٌ ،
رابطُ الجأش على كل وجلُ

حَبْلَةٌ : بالفتح ثم السكون ، ولام : قرية من قرى
عسقلان ؛ ينسب إليها حاتم بن سنان بن بشر الحيلبي ،

حَبْشِيٌّ : بالضم ثم السكون ، والشين معجمة ، والياء
مشددة : جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك ، يقال :
به سميت أحابيش قريش ، وذلك أن بني المصطلق
وبني الهون بن خزيمه اجتمعوا عنده وحالفوا قريشاً
وتحالفوا بالله : إِنَّا لِنَدُّ واحداً على غيرنا ما سَجَا
ليلٌ ووَضَحَ نهارٌ وما رسا حبشي مكانه ، فسوا
أحابيش قريش باسم الجبل ، وبينه وبين مكة ستة
أميال ، مات عنده عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
فجاءه فحمل على رقاب الرجال إلى مكة ، فقدمت
عائشة من المدينة وأتت قبره وصلت عليه وتمثلت :

وكنّا كندمانسي جذيمة حِقْبَةَ
من الدهر ، حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا ، كآني ومالكاً ،
لِطول اجتماع ، لم نيت ليلة معا

حَبْشِيٌّ : بفتح أوله وثانيه ؛ قال أبو عبيد السكوني :
حبشي جبل شرقي سبأ يسار منه إلى ماء يقال له
خوة للحارث بن ثعلبة ، وقال غيره : حبشي ،
بالتحريك ، جبل في بلاد بني أسد ، وفي كتاب
الأصمعي : حبشي جبل يشترك فيه الناس وحوله مياه
تحيط به ، منها : الشبكة والحوثة والرجيعة والذئبة
وثلاثان كلها لبني أسد .

الحَبْلُ : الرسن ، والحبل العهد ، والحبل الأمان ،
والحبل الرمل المستطيل ، وحبل العاتق عصب ،
وحبل الوريد عرق في العنق ، وحبل الذراع في اليد .
وحبل عرفة : عند عرفات ؛ قال أبو ذؤيب الهذلي :

فروحا عند المجاز عشية ،
تبادر أولى السابقات إلى الحبل

وقال الحسين بن مطير الأسدي :

قال ابن نقطه : وجدت بخط عبد الوهاب بن عتيق
ابن راذان المصري حدثنا حاتم بن سنان بن بشر الحلبى
قال : حدثنا أحمد بن حاتم الأقاشى قال : سئل ربيعة
ابن حاتم بن سنان عن نسبه بصر وأنا أسع فقال لي :
حبله قرية بالقرب من عسقلان كان لنا بها داو
فاستوهبها رجل من أبيه فوهبها له .

حَبْتَجُ : قال أبو زياد وهو يذكر مياه غني بن أعصر
فقال : ولهم الحَبْتَجُ والحَنِيجُ والحَنِيجُ ثلاث أمواه
فقليل لها الحنابج .

حَبَوَكُوْ : بفتحين ، وسكون الواو ، وفتح الكاف ،
وراء ، من أساء الدواهي : وهو أيضاً امم رملة
كثيرة الرمل .

حَبَوْتَنُ : بفتح أوله ويكسر لفتان ، وثانيه مفتوح ،
والواو ساكنة ، والثاء فوقها نقطتان مفتوحة ،
ونون : امم واد باليامة ؛ عن ابن القطاع وغيره ؛
وكذا يروى قول الأعرابي :

سقى رملة بالقاع ، بين حَبَوْتَنُ ،
من الفيت مِرْزَامُ العشي صدوق
سقاها ، فرواها وأقصر حولها ،
مذانبُ شَمًا حولها وحديق
من الأثل ، أما ظلها فهو بارد
أثيث ، وأما نبتها فأنيق

حَبَوْتَنُ : بفتحين ، ونونين : موضع ؛ عن صاحب
الكتاب ، بوزن فَعَوَالٍ ، وقال بعضهم : بكسر الحاء ،
وقال ابن القطاع : وهو لغة في الذي قبله ؛ قال
الأجدع بن مالك :

ولحقتهم بالجرع جزع حبون ،
يطلبن أزواداً لأهل مَلاع

وقال وعلة الجرمي :

ولقد صَبَحْتَهُمْ بيطن حبون ،
وعليّ إن شاء المليك به ثنا
سعي امرىء لم يُلْته ، عن نيته ،
بعض الفافر من معايشه الدنا

حَبَوْتَى : مقصور : موضع ؛ أنشد ابن بجي السهري :

خليلي لا تستعجلا وتيئنا
بوادي حبونى : هل لمن زوال ؟
ولا نيأسا من رحمة الله واسألا ،
بوادي حبونى ، أن نهب شال ،
ولا نيأسا أن ترزقا أرْحَبِيَّةَ ،
كعين المها أعناقهن طوال
من الحارثيين الذين دماؤهم
حرام ، وأما ما لهم فحلال

قال أبو علي : هذا لا يكون فَعَوْتَى ولكن يحتمل
وجهن من التقدير أحدهما أن يكون سمي بحبله كما
جاء :

على أطرقا باليات الحيام

والآخر أن يكون حبونى من حَبَوْتٍ كما أن عفرنى
من العفر ، ويحتمل أن يكون حبونى فأبدل من
إحدى النونين الألف كراهة التضعيف لانفتاح ما
قبلها ، كقولهم : ولا أملاه أي لا أملته ، ويحتمل
أن يكون حرف العلة والنون تعاقبا على الكلمة
لمقاربتها ، كما قالوا : دَدَنٌ ودَدَا ، فإذا احتسنت هذه
الوجه لم يقطع على أنها فَعَوْتَى ؛ وقال الفرزدق :

وأهل حبونى من مُراد تداركت ،
وجرمأ بوادي خالط البحر ساحل

قال أبو عبيدة في تفسيره : حبونى من أرض مُراد ،
أراد حبونى فلم يمكنه .

الحُبَيَّا : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة ، مقصوفاً : موضع بالشام ؛ قال نصر : وأظن أن بالحجاز موضعاً يقال له الحبيّا ، قال : وربما قالوا الحيبا وهم يريدون الحُبَيِّيَّ ؛ قال بعضهم :

من عن بين الحبيّا نظرة قبّل

وقال آخر :

بمتركٍ صَنَكَ الحبيّا ترى به ،

من القوم ، محدوساً وآخر حادسا

حَبِيبٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وياه أخرى : بلد من أعمال حلب يقال له بُطنان حبيب ، ذكر في بطنان . ودرب حبيب : ببغداد من نهر مُعلّى ؛ ينسب إليه المحدثون هبة الله بن محمد بن الحسن بن أحمد بن طلحة أبا القاسم بن أبي غالب الحبيبي من أولاد المحدثين ، سمع أباه وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة البغال وأبا الحسن عليّ بن محمد العلاف المقرئ ؛ ذكره أبو سعد في معجمه .

حُبَيْبَةٌ : بلفظ تصغير حُبَّة : ناحية في طفوف البطيحة متصلة بالبادية وتقرّب من البصرة .

الحُبَيْبَةُ : مضر منسوب : من قرى اليمامة .

حَبِيرٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وراء ؛ قال أبو منصور : الحبير من السحاب ما يُرى فيه من التنوير من كثرة الماء ، قال : والحبير من زبد اللثغام إذا صار على رأس البعير ، قال : وهو تصحيف والصواب الحبير ، بالخاء المعجمة ، في زبد اللثغام ، قال : وأما الحبير بمعنى السحاب فلا أعرفه فإن كان من قول الهذلي :

تعدّ من جانبيه الحبير ،

لما وهى مُرْتَه فاستبيحا

فهو بالخاء أيضاً . والحبير : موضع بالحجاز ؛ قال

الفضل بن العباس اللهي :

سقى دَمْن الموائل من حبير
بِوَآكُرُ من رِوَاعِدَ ساريات

ويجوز أن يكون أراد هنا السحاب ما يرى .

حَبِيسٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وسين مهملة : موضع بالرقّة فيه قبور قوم شهداء من شهد صفين مع عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه . وذات حَبِيس : موضع بمكة بقرب الجبل الأسود الذي يقال له أظلم ؛ قال الراعي :

فلا تَصْرَمِي جبل الدهم جريرة ،

بترك موالها الأذنين ضيعا

يسوقها ترعيّة ذو عباءة ،

بما بين نقب فالحييس فأفرعا

والحييس : قلعة بالسواد من أعمال دمشق يقال لها حيس جلدك .

حَبِيشٌ : بلفظ التصغير ، وآخره شين معجمة : موضع في قول نصر .

حَبِيسٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وضاد معجمة : جبل بالقرب من معدن بني سليم بمكة الحاج إلى مكة ؛ عن أبي الفتح .

حَبِينٌ : بالضم ثم الكسر ، والتشديد ، وياه ساكنة ، ونون ؛ سكة حَبِين : بمرو ، كذا تقولها العامة وأصلها سكة حَبَان بن جبلة ثم غيروها ؛ كذا قال أبو سعد ؛ ينسب إليها أبو منصور عبد الله بن الحسن بن أبي الحسن الحبيبي المروزي ، حدث عن عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن إسحاق الشيرازي وغيره ، سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

حَبِيٌّ : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة ، بلفظ التصغير : وهو موضع بتهامة كان لني أسد وكناته ؛ قال

مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعِيٍّ :

لَعَبْرَكَ إِتْنِي ، بِلَوَى حُبِّي ،
لَأَرْجِي عَائِناً حَذْرًا أُرُوْحَا

رَأَى طَيْرًا تَمُرُّ بَيْنَ سَلْمَى ،
وَقِيلَ النَّفْسُ إِلَّا أَنْ تَرِيحَا

حُبِّي : بالضم ، وتشديد الباء ، والقصر : موضع في
قول الراعي :

أَبَتْ آيَاتِ حُبِّي أَنْ تُثِينَا
لَنَا خَيْرًا ، فَأَبْكِينِ الْحَزِينَا

باب الحاء والتاء وما يليهما

حَتَّى : مقصور ، بلفظ حَتَّى من الحروف ، من خط
ابن مختار من خط الوزير المغربي أنه اسم موضع ؛
قال نصر : حَتَّى من جبال عُمان أو جَبَلَةَ .

الْحِثَاتُ : بالضم ، وآخره تاء : أيضاً قطعة بالبصرة
واسم رجل ؛ وَحِثَاتٌ كُلُّ شَيْءٍ : ما تحات منه .

حَتَاوَةٌ : بالفتح ثم التشديد ، وبعد الألف واو
مفتوحة ، وهاء : من قرى عسقلان ؛ ينسب إليها
عمرو بن حليف أبو صالح الحَتَاوي ، عن رُوَادِ بْنِ
الْجُرَّاحِ وَزَيْدِ بْنِ أَسْمَ وَغَيْرِهِمَا ، روى عنه عبد العزيز
العسقلاني ؛ ذكره ابن عدي في الضعفاء .

الْحِثُ : بالضم ثم التشديد : موضع بعُمان ؛ ينسب
إليه الحِثُ من كندة وليس بأُمَّ لَهُمْ وَلَا أَبٌ ؛ وقال
الزُّخَمَرِيُّ : الْحِثُ من جبال القبلية لبني عرك من
جُهينة ؛ عن علي بن أزيد : شريح بن بغير بن أسعد
ابن ثابت بن سُبْدِ بْنِ رِزَامِ بْنِ مَازَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ طَعْنَةَ طَعْنَةَ أَبِي اللحم الغفاري في
شرِّه كان بين ثعلبة بن سعد وبني غِفَّارِ بْنِ مُلَيْكِ بْنِ
ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ :

حَمَيْتُ ذِمَارَ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ
يَجْنِبُ الْحِثُ ، إِذْ دُعِيَتْ نَزَالَ

وَأَدْرَكْتِي ابْنَ أَبِي اللحمِ يَجْرِي ،
وَأَجْرِي الْحَيْلُ حَاجِزُهُ التَّوَالِي

طَعْنَتْ بِجَامِعِ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ
بِمَفْتُوقِ الْوَقِيْعَةِ ، كَالْهَلَالِ

فَإِنْ يَهْلِكُ فَذَلِكَ كَانَ قَدْرِي ،
وَلَا أَنْ يَبْرَأَ فَإِنِّي لَا أَبَالِي

وقال الحازمي : الْحِثُ محلة من محال البصرة خارجة
من سورها ، سميت بقبيل من اليمن نزلوها ، قلت :
أَرَأَيْتُمْ مِنْ كِنْدَةَ الْمُقَدَّمِ ذَكَرَهُ .

حِثْمَةٌ : مفتوح ، وهو واحد الحِثْمِ ، وهو القضاء :
صخرات مشرفات في ربيع عمر بن الخطاب ، رضي الله
عنه ، بمكة ؛ عن العبراني ، ورواه الحازمي بالتاء
المثلثة كما يذكر عقيب هذا .

باب الحاء والتاء وما يليهما

الْحِثَا : بالفتح ، والقصر : موضع بالشام في قول عدي
ابن الرقاع :

يَا مَنْ رَأَى بَرَقًا أَرِقْتُ لُضُوئِهِ ،
أَمْسَى تَلَأُلًا فِي حِوَارِكِهِ الْعُلَى

فَأَصَابَ أَيْمَنُهُ الْمَنَازِهِرَ كُلِّهَا ،
وَاقْتَمَّ أَيْسَرُهُ أَيْدِيَةَ فَالْحِثَا

حِثَاتُ : بالكسر ، وفي آخره تاء أخرى ، كأنه جمع
حِثِثٍ أَي سَرِيْعٍ : وهو عرض من أعراض المدينة .

حِثْمَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وميم ، والحِثْمَةُ
الأكمة الحمراء ؛ وقال الأزهري : الْحِثْمَةُ ، بالتحريك ،

الأكمة ، ولم يذكر الحمراء ، قال : ويجوز تسكين
التاء . وَحِثْمَةٌ : موضع بمكة قرب الحزورة من

١ قوله : حاجزه التوالي ؛ هكذا في الأصل .

باب الحاء والجيم وما يليهما

حجّاج: بالفتح والتشديد ، وآخره جيم : من قرى
يَنهق من أعمال نيسابور ؛ منها أبو سعيد لمسا عيل بن
محمد بن أحمد الحجّاجي الفقيه الحنفي ، كان حسن
الطريقة ، روى عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن
الخيرى وأبي سعد محمد بن موسى بن شاذان الصيرفي
وأبي القاسم السراج وغيرهم ، وتوفي في حدود سنة
٤٨٠ .

الحِجَاوَة: جمع الحجر : كورة بالأندلس يقال لها
وادي الحجارة ؛ ينسب إليها بالحجاري جماعة ،
منهم : محمد بن إبراهيم بن حيّون ؛ وسعيد بن
مسعدة الحجاري محدث ، مات سنة ٤٢٧ .

الحِجَار : بالكسر ، وآخره زاي ؛ قال أبو بكر
الأنباري : في الحجاز وجهان : يجوز أن يكون
مأخوذاً من قول العرب حيز الرجل بعميره ؛ يحجزه
إذا شدّه شداً يقبده به ، ويقال للحبل حجاز ، ويجوز
أن يكون سمي حجازاً لأنه يُحتجز بالجمال ، يقال :
احتجزت المرأة إذا شدت ثيابها على وسطها واتزرت ،
ومنه قيل حِجْزَة السراويل ، وقول العامة حِزَة
السراويل خطأ ؛ قال عبيد الله المؤلف ، رحمه الله
تعالى : ذكر أبو بكر وجهين قصد فيهما الإعراب
ولم يذكر حقيقة ما سمي به الحجاز حجازاً ، والذي
أجمع عليه العلماء أنه من قولهم حَجَزَه يحجزه
حجزاً أي منعه . والحِجَار : جبل تمتدّ حال بين
الغور غور تهامة ونجد فكانه منع كل واحد منهما
أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما ، وهذه حكاية
أقوال العلماء ؛ قال الخليل : سمي الحجاز حجازاً لأنه
فصل بين الغور والام وبين البادية ، وقال عمارة بن

دار الأرقم ، وقيل : الحِمْيَر صخرات في ربيع عمر بن
الخطاب ، رضي الله عنه ، بمكة ، وفي حديث عمر أنه
قال : إني أولى بالشهادة وإن الذي أخرجني من الحِمْيَر
لتأدر على أن يسوقها الي ؛ وقال مهاجر بن عبد الله
المخزومي :

لنساء ، بين الحجون إلى الحِمْيَر
مّة في مظلمات ليل وشرق
قطنات الحجون ، أشهى إلى النف
س من الساكات دُور دمشق
يتصوّعن أر يضنّخن بالمس
ك ضاخاً ، كأنه ربيع مرق

حُشْن : بضتين ، وآخره نون : موضع في بلاد هذيل ؛
عن الأزهري ، وقال غيره : موضع عند المثلّم
بينه وبين مكة يومان ؛ قال سلمى بن مقعد
القرمي :

إنا نزعنا من مجالس نخلة ،
فنجيز من حُشْنِ بياض مثلما

قوله نزعنا أي جئنا ، ونجيز أي نمر ؛ وقال قيس
ابن العيزرة الهذلي :

وقال نساء : لو قتلت نساءنا ،
سواكن ذو البث الذي أنا فاجع
رجال ونسوان بأكناف راية
إلى حُشْن ، تلك الدموع الدوافع

وقال أيضاً :

أرى حُشْناً أمسى ذليلاً ، كأنه
ثرات وخلاه الصعاب الصعابر
وكاد يوالينا ، ولسنا بأرضهم ؛
قبائل مر قهم وأفند

عقيل : ما سال من حرّة بني سليم وحرّة ليلي فهو الغور حتى يقطعه البحر ، وما سال من ذات عرق مغرباً فهو الحجاز إلى أن تقطعه تهامة ، وهو حجازٌ أسودٌ حجاز بين نجد وتهامة ، وما سال من ذات عرق مقبلاً فهو نجد إلى أن يقطعه العراق ، وقال الأصمعي : ما احتزمت به الحرار حرّة شوران وحرّة ليلي وحرّة واقم وحرّة النار وعامة منازل بني سليم إلى المدينة ، فذلك الشق كله حجازٌ ، وقال الأصمعي أيضاً في كتاب جزيرة العرب : الحجاز اثنتا عشرة داراً : المدينة وخيبر وفدك وذو المروة ودار بلي ودار أشجع ودار مُزينة ودار جُهينة ونقر من هوازن وجلُّ سليم وجلُّ هلال وظهر حرّة ليلي ، وما يلي الشام شغّب وبداء ، وقال الأصمعي في موضع آخر من كتابه : الحجاز من تخوم صنعاء من العبلاء وتبالة إلى تخوم الشام ، وإنما سمي حجازاً لأنه حجاز بين تهامة ونجد ، فمكة تهامة والمدينة حجازية والطائف حجازية ؛ وقال غيره : حدُّ الحجاز من معدن الثقرة إلى المدينة ، فنصف المدينة حجازيٌ ونصفها تهاميٌ ، وبطن نخل حجازي ومجذاته جبل يقال له الأسود نصفه حجازي ونصفه نجدِي ؛ وذكر ابن أبي سبّة أن المدينة حجازية ، وروي عن أبي المنذر هشام أنه قال : الحجاز ما بين جبليّ طيء إلى طريق العراق لمن يريد مكة ، سمي حجازاً لأنه حجاز بين تهامة ونجد ، وقيل : لأنه حجاز بين الغور والشام وبين السراة ونجد ، وعن إبراهيم الحربي أن تبوك وفلسطين من الحجاز ؛ وذكر بعض أهل السير أنه لما تبلبت الألسنُ ببابل وقرقت العرب إلى مواطنها سار طسّم بن إرم في ولده وولد ولده يقفون آثار إخوته وقد احتواوا على بلدانهم ، فنزل دونهم بالحجاز فسوها حجازاً لأنها حجازتهم عن

المسير في آثار القوم لطيبها في ذلك الزمان وكثرة خيرها ؛ وأحسن من هذه الأقوال جميعها وأبلغ وأتقن قول أبي المنذر هشام بن أبي النضر الكلبي ، قال في كتاب افتراق العرب وقد حدد جزيرة العرب ثم قال : فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارهم وأخبارهم : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن ، وذلك أن جبل السراة ، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها ، أقبل من قُعرَة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجاز بين الغور ، وهو تهامة ، وهو هابط ، وبين نجد وهو ظاهر ، فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعكّ وكنانة وغيرها ، ودونها إلى ذات عرق والحجفة وما صاقها ، وغار من أرضها الغور غور تهامة ، وتهامة تجمع ذلك كله ، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحاري نجد إلى أطراف العراق والسبابة وما يليها نجداً ، ونجد تجمع ذلك كله ، وصار الجبل نفسه ، وهو سراته ، وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال والنحاز إلى ناحية فيد والجبلين إلى المدينة ، ومن بلاد مذحج تثلث وما دونها إلى ناحية فيد حجازاً ، والعرب تسميه نجداً وجلساً وحجازاً ، والحجاز يجمع ذلك كله ، وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروص ، وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها ، والعروض يجمع ذلك كله ، وصار ما خلف تثلث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشحر وعُبان وما بينها اليمن ، وفيها التهاميم والنجد ، واليمن تجمع ذلك كله .

قال أبو المنذر : فحدّثني أبو مسكين محمد بن جعفر

كفى حَزَنًا أَنِي بِنِغْدَادِ نَازِلٍ ،
 وَقَلْبِي بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ رَهِينُ ،
 إِذَا عَنَ ذَكَرَ لِلْحِجَازِ اسْتَفْرَافِي ،
 لِمَى مِنْ بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ ، حَنِينُ
 فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتَهُمْ قَالِيًا لَهُمْ ،
 وَلَكِنْ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ

وَقَالَ الْأَشْجَعُ بْنُ عَمْرِو السُّلَمِيِّ :

بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ هَوَى دَفِينُ ،
 يُؤَرِّقُنِي إِذَا هَدَتْ الْعَيُونُ
 أَحْنُ إِلَى الْحِجَازِ وَسَاكِنِهِ ،
 حَنِينَ الْإِلْفِ فَارِقَهُ الْقَرِينُ
 وَأَبْكِي حِينَ تَرَقُّدُ كُلِّ عَيْنِ ،
 بَكَاءَ بَيْنِ زَفْرَتِهِ أَنْيْنِ
 أَمْرٌ عَلَى طَيْبِ الْعَيْسِ نَائِي ،
 خَلُوجٌ بِالْهَوَى الْأَدْنَى ، شَطُونُ ؟
 فَإِنْ بَعُدَ الْهَوَى وَبَعُدَتْ عَنْهُ ،
 وَفِي بُعْدِ الْهَوَى تَبْدُو الشُّجُونُ ،
 فَأَعْذِرُ مِنْ رَأَيْتَ عَلَى بَكَاءِ ،
 غَرِيبٌ عَنْ أَحْبَبْتَهُ حَزِينُ
 يَمُوتُ الصَّبُّ وَالكَتْمَانُ عَنْهُ ،
 إِذَا حَسُنَ التَّذَكُّرُ وَالْحَنِينُ

الْحِجَازِيُّ : كَأَنَّهُ جَمَعَ حَاجِزٌ ، وَهُوَ الْمَانِعُ ، بِالزَّيْ :
 مِنْ قِلَاتِ الْعَارِضِ بِالْيَامَةِ .

حَجَبَةٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَالْبَاءُ مُوَحَّدَةٌ ، وَهَاءُ :
 مِنْ قَرَى الْيَمْنِ مِنْ بِلَادِ سِنْحَانَ .

الْحِجْوُ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَرَاءُ ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ
 مَا حَجَّرْتَ عَلَيْهِ أَيُّ مَنَعْتَهُ مِنْ أَنْ يُوَصَلَ إِلَيْهِ ،
 وَكُلُّ مَا مَنَعْتَ مِنْهُ فَقَدْ حَجَّرْتَ عَلَيْهِ ، وَالْحِجْرُ الْعَقْلُ

ابن الوليد عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال : إن
 الله تعالى لما خلق الأرض مآدت فصرها بهذا الجبل ،
 يعني السراة ، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها ،
 فإنه أقبل من ثغرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي
 الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الفود وهو
 هابط ، وبين نجد وهو ظاهر ، ومبدؤه من اليمن حتى
 بلغ أطراف بوادي الشام فقطعت الأودية حتى بلغ
 ناحية نخلة ، فكان منها حيص ويسوم ، وهما
 جيلان بنخلة ، ثم طلعت الجبال بعد منه فكان منها
 الأبيض جبل العرّج وقُدس وآرة والأشعر والأجرد ؛
 وأنشد لليد :

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِقَيْدِ وَجَاوَرَتْ
 أَرْضَ الْحِجَازِ ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا ؟

وقد أكثرت شعراء العرب من ذكر الحجاز واقتدى
 بهم المحدثون ، وسأورد منه قليلاً من كثير من
 الحنين والتشوق ؛ قال بعض الأعراب :

تَطَاوَلَ لَيْلِي بِالْعِرَاقِ ، وَلَمْ يَكُنْ
 عَلِيٌّ بِأَكْنَفِ الْحِجَازِ يَطُولُ

فَهَلْ لِي إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ وَمَنْ بِهِ
 بَعَاقِبَةٌ ، قَبْلَ الْقَوَاتِ ، سَبِيلُ ؟

إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُرْسَلٌ ،
 فَرِيحُ الصَّبَا مَنِيَّ إِلَيْكَ رَسُولُ

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ آخَرُ :

سَرَى الْبَرَقُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ فَشَاقِي ،
 وَكُلُّ حِجَازِيٍّ لَهُ الْبَرَقُ شَائِقُ

فَوَاكِبِي بِمَا أَلَاقِي مِنَ الْهَوَى ،
 إِذَا حَنَّ الْإِلْفُ أَوْ نَأَلْتِي بَارِقُ !

وَقَالَ آخَرُ :

واللب ، والحجر ، بالكسر والضم ، الحرام ، لفتان معروفتان فيه . والحجر : اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام ؛ قال الإصطخري : الحجر قرية صغيرة قليلة السكان ، وهو من وادي القرى على يوم بين جبال ، وبها كانت منازل ثمود ؛ قال الله تعالى : وتحتون من الجبال بيوتاً فارهين ؛ قال : ورأيتها بيوتاً مثل بيوتنا في أضعاف جبال ، وتسمى تلك الجبال الأثالث ، وهي جبال إذا رآها الراي من بعد ظنها متصلة فإذا توسطها رأى كل قطعة منها منفردة بنفسها ، يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها الرمل لا تكاد تترقى ، كل قطعة منها قائمة بنفسها ، لا يصعدا أحد إلا بمشقة شديدة ، وبها بئر ثمود التي قال الله فيها وفي الناقة : لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ؛ قال جميل :

أقول لداعي الحب ، والحجر بيننا
وادي القرى : لبيك الما دعانيا
فما أحدثت النأي المفرق بيننا
سُلوًا ، ولا طول اجتماع تقاليا

والحجر أيضاً : حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم ، عليه السلام ، وحجرت على الموضع ليُعلم أنه من الكعبة ، فسُمي حجراً لذلك ، لكن فيه زيادة على ما فيه البيت مُحدثة ، وفي الحديث : من نحو سبعة أذرع ، وقد كان ابن الزبير أدخله في الكعبة حين بناها فلما هدم الحجاج بناءه صرفه عما كان عليه في الجاهلية ، وفي الحجر قبر هاجر أم إسماعيل ، عليه السلام . والحجر أيضاً ، قال عرام بن الأصبغ وهو يذكر نواحي المدينة فذكر الرحضة ثم قال : وحداءها قرية يقال لها الحجر وبها عيون وآبار لبني سليم خاصة وحداءها جبل ليس بالشامخ يقال له قمة الحجر .

حَجْرٌ : بالفتح ، يقال : حجرت عليه حجراً إذا منعته فهو محجور ، والحجر ، بالكسر ، بمعنى واحد . وحجر : هي مدينة اليمامة وأم قراها ، وبها ينزل الوالي ، وهي شركة إلا أن الأصل لحيفة ، وهي بمنزلة البصرة والكوفة ، لكل قوم منها خطة إلا أن العدد فيه لبني عبيد من بني حنيفة ؛ وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : خرجت بنو حنيفة بن لُجيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل يتبعون الريف ويرتادون الكلاً حتى قاربوا اليمامة على السمت الذي كانت عبد القيس سلكته لما قدمت البحرين ، فخرج عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة منتجعاً بأهله وماله يتبع مواقع القطر حتى هجم على اليمامة فنزل موضعاً يقال له قارات الحبل ، وهو من حجر على يوم وليلة ، فأقام بها أياماً ومعه جار من اليمن من سعد العشيرة ثم من بني زبيد ، فخرج راعي عبيد حتى أتى قاع حجر فرأى القصور والنخل وأرضاً عرف أن لها شأناً وهي التي كانت لطسم وجديس فبادوا كما يذكر ، إن شاء الله تعالى ، في اليمامة ، فرجع الراعي حتى أتى عبيداً فقال : والله لاني رأيت آطاماً طوالاً وأشجاراً حسناً هذا حملها ، وأتى بالتمر معه مما وجدته منتثرأ تحت النخل ، فتناول منه عبيد وأكل وقال : هذا والله طعام طيب ! وأصبح فأمر بجزور فنحرت ثم قال لبنيه وغلمايه : اجتزوا حتى آتيكم ، وركب فرسه وأردف الغلام خلفه وأخذ رمحه حتى أتى حجراً فلما رآها لم يحل عنها وعرف أنها أرض لها شأن فوضع رمحه في الأرض ثم دفع الفرس واحتجر ثلاثين قصراً وثلاثين حديقة وسماها حجراً وكانت تسمى اليمامة ، فقال في ذلك :

حللنا بدار كان فيها أنيسها ،
فبادوا وخلصوا ذات شيد حصونها

فصاروا قطيناً للفلاة بعُربة
رمياً، وصرنا في الديار قطينها
فسوف يليها بعدنا من مجلها ،
ويسكن عرضاً سهلها وحزونها

ثم ركز رحه في وسطها ورجع إلى أهله فاحتلمهم حتى أنزلهم بها ، فلما رأى جاره الزبيدي ذلك قال : يا عبيد الشرك ! قال : لا بل الرضا ، فقال : ما بعد الرضا إلا السخط ، فقال عبيد : عليك بتلك القرية فانزلها ، القرية بناحية حجر على نصف فرسخ منها ، فأقام بها الزبيدي أياماً ثم غرض فأتى عبيداً فقال له : عوضني شيئاً فإني خارج وتارك ما ههنا ، فأعطاه ثلاثين بكرة ، فخرج ولحق بقومه ، وتسامعت بنو حنيفة ومن كان معهم من بكر بن وائل بما أصاب عبيد بن ثعلبة فأقبلوا فنزلوا قرى اليامة وأقبل زيد ابن يربوع عم عبيد حتى أتى عبيداً فقال : أنزلي معك حجراً ، فقام عبيد وقبض على ذكره وقال : والله لا ينزلها إلا من خرج من هذا ، يعني أولاده ، فلم يسكنها إلا ولده ، وليس بها إلا عبيدي ، وقال لعمه : عليك بتلك القرية التي خرج منها الزبيدي فانزلها ، فنزلها في أخبية الشعر وعبيد ولده في القصور بحجر ، فكان عبيد يمكث الأيام ثم يقول لبنيه : انطلقوا إلى باديتنا ، يريد عمه ، فيمضون يتحدثون هنالك ثم يرجعون ، فمن ثم سميت البادية ، وهي منازل زيد وحبيب وقطن وليد بني يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة ؛ ثم جعل عبيد يُفلس النخل فيغرسها فتخرج ولا تخلف ، ففعل أهل اليامة كلهم ذلك ، فهذا هو السبب في تسميتها حجراً ، وقد أكثرت الشعراء من ذكرها والتشوق إليها ، فروي عن نِفْطَوَيْه قال : قالت أم موسى الكلاية وكان تزوجها رجل من أهل حجر اليامة ونقلها إلى هنالك :

قد كنت أكره حجراً أن أَلْمَ بها ،
وأن أعيش بأرض ذات حيطان
لا حبذا العُرف الأعلى وساكته ،
وما تضمن من مال وعيدان
أبيت أرقبُ نجم الليل قاعدة
حتى الصباح ، وعند الباب عِلجان
لولا مخافة ربي أن يعاقبني ،
لقد دعوت على الشيخ ابن حيان

وكان رجل من بني جُشم بن بكر يقال له جَحْدَر يحيف السبيل بأرض اليمن ، وبلغ خبره الحجاج ، فأرسل إلى عامله باليمن يشدد عليه في طلبه ، فلم يزل يجد في أمره حتى ظفر به وحمله إلى الحجاج بواسط ، فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : كَلَب الزمان وجراءة الجنان ، فأمر بحبس فحبس ، فحن إلى بلاده وقال :

لقد صدع الفؤاد ، وقد شجاني
بكاء حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بصوت أعجمي
على غضنين : من غرب وبان
فأسبلت الدموع بلا احتشام ،
ولم أكُ بالثيم ولا الجبان
فقلت لصاحبي : دعا ملامي ،
وكفًا اللوم عني واعدراني
أليس الله يعلم أن قلبي
يجبك أيها البرق الباني ؟
وأهوى أن أعيد إليك طرفي
على عُدوَاء من شغلي وشاني
أليس الله يجمع أم عمرو
وإيانا ، فذاك بنا تدان ؟

وسير المطايا بالعشيات والضحي ،
إلى بقر وحش العيون اكامها

والحجر أيضاً حجر الراشدة : موضع في ديار بني
عُقيل ، وهو مكان ظليل أسفله كالعنود وأعلاه منتشر ؛
عن أبي عبيد . والحجر أيضاً : واد بين بلاد عُذرة
وغطفان . والحجر أيضاً : جبل في بلاد غطفان .
والحجر أيضاً حجر بني سليم : قرية لهم .

حُجْوُ : بالضم : قرية باليمن من مخاليف بدر ؛ كذا
قال ابن الفقيه ، وبدر هذه التي باليمن غير بدر صاحبة
غزوة بدر ؛ قال أبو سعد : حُجْر ، بالضم ، اسم
موضع باليمن ؛ إليه ينسب أحمد بن علي الهذلي
الحجري ، ذكره هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي
فقال : أنشدني أحمد بن علي الهذلي لنفسه بالحجر باليمن :

ذكرت ، والدّمع يوم البين ينسجم ،
وعبّرة الوجد في الأحشاء تضطرم ،
مقالة المتنبّي عندما زهقت
نفسى ، وعبّرتها تفيض وهي دم
يا من يعزّ علينا أن نفارقهم ،
وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وأبرقا حجر : جبلان على طريق حاج البصرة بين
جديلة وفلجة ، كان حجر أبو امرئ القيس محلّهما ،
وهناك قتله بنو أسد .

الحجورُ الأمّنة : قال عبد الله بن العباس : ليس في
الأرض شيء من الجنة إلا الركن الأسود والمقام ،
فإنها جوهرتان من جوهر الجنة ، ولولا من مسها
من أهل الشرك ما مسها ذو عاهة إلا شفاه الله ؛ وقال
عبد الله بن عمرو بن العاص : الركن والمقام ياقوتتان
من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ، ولولا ذلك
لأضاء ما بين المشرق والمغرب ؛ وقال محمد بن علي :

بلى ! وترى الهلال كما أراه ،
ويعلوها النهار كما علاني

فما بين التفرق غير سبع
بقين من المحرم ، أو ثمان
ألم ترني غُذيت أبا حروب ،
إذا لم أجن كنت مجنّ جان ؟

أبا أخويّ من جُشم بن بكر ،
أقلاً اللّوم إن لا تنفعاني

إذا جاوزتما سعفات حجر
وأودية اليمامة ، فانعياني

لقتيان ، إذا سمعوا بقتلي
بكى شبانهم وبكى الغواني

وقولا : جحدر أمسى رهيناً ،

بجاذر وقع مصقول يماي

ستبكي كل غانية عليه ،

وكل مخضّب رخص البنان

وكل فتى له أدب وحلم

معدّيّ كريم ، غير وان

فبلغ شعره هذا الحجاج فأحضره بين يديه وقال له :
أيا أحب إليك أن أقتلك بالسيف أو ألتيك للسباع ؟
فقال له : أعطني سيفاً وألقتي للسباع ! فأعطاه سيفاً وألقاه
إلى سبع ضارٍ مجوّع فزأر السبع وجاءه فتلقاه بالسيف
ففلت هامته ، فأكرمه الحجاج واستنابه وخلع عليه
وفرض له في العطاء وجعله من أصحابه ؛ وأنشد ابن
الأعرابي في نوادره لبعض اللصوص :

هل البابُ مفروج ، فأنظر نظرة

بعين قلت حجراً وطال احتامها ؟

ألا حبّذا الدهنا وطيب ثرابها ،

وأرض فضاء يصدح الليل هامها

أكثر ، ولم أجد في كتب اللغة كلمة على شغز إلا ما ذكره الأزهرى عن ابن الأعرابي أن الشغيزة المخبِط ، يعني المسلة ، عربية سمعها الأزهرى بالبادية ، وأما الرء فيقال : شغَرَ الكلبُ إذا رفع إحدى رجليه ليبول ، وشغَرَ البلدُ إذا خلا من الناس ، وفيه غير ذلك ؛ وهو حجرٌ بالمعروف ، وقيل مكان ؛ وقال أبو خراش الهذلي :

فكدت ، وقد خلقتُ أصحابَ فائدٍ
لدى حَجَرَ الشغري ، من الشدِّ أكلَم

كذا رواه السكري ، ورواه بعضهم لدى حَجْرٍ الشغري بضمين . حَجَرُ الذهب : محلة بدمشق ، أخبرني به الحافظ أبو عبد الله بن النجار عن زين الأمانة أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن عساكر ؛ وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : أحمد ابن يحيى من أهل حجر الذهب ، روى عن إسماعيل ابن إبراهيم ، أظنه أبا معمر ، وأبي نعيم عبيد بن هشام ، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح ابن سنان وأثنى عليه . حجرٌ شغلان ، بضم الشين المعجزة وسكون الغين المعجزة أيضاً ، وآخره نون : حصن في جبل اللثكّام قرب أنطاكية مشرف على بحيرة يَغْرًا ، وهو للداوية من الفرنج ، وهم قوم حبسوا أنفسهم على قتال المسلمين ومنعوا أنفسهم التكا ، فهم بين الرهبان والفرسان .

حَجْوَة : بالفتح ثم السكون ، والرء : بلد باليمن .

حَجْوًا : بالكسر ثم السكون ، ورء ، وألف مقصورة : من قرى دمشق ؛ ينسب إليها غير واحد ، منهم : محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو الطائي الحجراوي ، حدث عن أبيه عن جده ، روى عنه ابن ابنه يحيى بن عبد الحميد ؛ وعمرو بن عتبة بن

ثلاثة أحجار من الجنة : الحجر الأسود والمقام وحجر بني إسرائيل ؛ وقال أبو عرارة : الحجر الأسود في الجدار ، وذرع ما بين الحجر الأسود إلى الأرض ذراعان وثلاثا ذراع ، وهو في الركن الشمالي ، وقد ذكرت أركان الكعبة في مواضعها ؛ وقال عياض : الحجر الأسود يقال هو الذي أراه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حين قال : لاني لأعرف حجراً كان يسلم علي ، إنه ياقوتة بيضاء أشد بياضاً من اللبن فسوده الله تعالى بخطايا بني آدم ولمس المشركين إياه ؛ ولم يزل هذا الحجر في الجاهلية والإسلام محترماً معظماً مكرماً يتبركون به ويقبلونه إلى أن دخل القرامطة ، لعنهم الله ، في سنة ٣١٧ إلى مكة عنوة ، فنهوها وقتلوا الحجاج وسلبوا البيت وقلعوا الحجر الأسود وحملوه معهم إلى بلادهم بالأحساء من أرض البحرين ، وبذل لهم بئحك التركي الذي استولى على بغداد في أيام الرازي بالله ألوف دنائير على أن يردوه فلم يفعلوا حتى توسط الشريف أبو علي عمر بن يحيى العلوي بين الخليفة المطيع لله في سنة ٣٣٩ وبينهم حتى أجابوا إلى رده وجاؤوا به إلى الكوفة وعلقوه على الأسطوانة السابعة من أساطين الجامع ثم حملوه وردّوه إلى موضعه واحتجوا وقالوا : أخذناه بأمر ورددناه بأمر ، فكانت مدة غيبته اثنتين وعشرين سنة ؛ وقرأت في بعض الكتب أن رجلاً من القرامطة قال لرجل من أهل العلم بالكوفة ، وقد رآه يتسبح به وهو معلق على الأسطوانة السابعة كما ذكرناه : ما يؤمنكم أن نكون غيبنا ذلك الحجر وجئنا بغيره ؟ فقال له : إن لنا فيه علامة ، وهو أننا إذا طرحناه في الماء لا يرسب ، ثم جاء بما فلقوه فيه فطفا على وجه الماء .

وحجر الشغري ، الغين والشين معجمتان ورء ، بوزن سكرى ، ورواه العمراني بالزاي ، والأول

ابن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان ، وأخبرني
الثقة أن باليمن قرب زيد موضعاً يقال له حجوري
اليمن ؛ وقد نسب هكذا يزيد بن سعيد أبو عثمان
الهمداني الحجوري ، روى عنه الوليد بن مسلم .

الحَجُونُ : آخره نون ، والحجن الاعوجاج ؛ ومنه
غزوة حجون التي يظهر الغازي الغزوة إلى موضع ثم
يخالف إلى غيره ، وقيل : هي البعيدة . والحجون :
جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها ، وقال السكري :
مكان من البيت على ميل ونصف ، وقال السهلي :
على فرسخ وثلاث ، عليه سقيفة آل زياد بن عبيد الله
الحارثي ، وكان عاملاً على مكة في أيام السقّاح وبعض
أيام المنصور ؛ وقال الأصمعي : الحجون هو الجبل
المشرف الذي بمجاء مسجد البيعة على شعب الجزائر ؛
وقال مضاض بن عمرو الجرهمي يتشوق مكة لما
أجلتتم عنها خزاغة :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ، ولم يسر بمكة سامر
بلى ! نحن كنا أهلها ، فأبادنا
صروف الليالي والجدود العوائز
فأخرجنا منها المليك بقدره ،
كذلك ، يا للناس ، تجري المقادر
فصرنا أحاديثاً وكنا بغبطة ،
كذلك عضتنا السنون الغواير
وبدلتنا كعب بها دار غربة ،
بها الذئب يعوي والعدو المكاشر
فسحّت دموع العين تجري لبلدة ،
بها حرم أمن وفيها المشاعر
حجّة : بالفتح ثم التشديد : جبل باليمن فيه مدينة
مستأه به .

عمارة بن يحيى بن عبد الحميد بن يحيى بن عبد الحميد
ابن محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو أبو
الحسن الطائي الحجاوي ، روى عن عمّ أبيه السلم بن
يحيى ، روى عنه تمام بن محمد الرازي ، قال : حدثنا
إملاء في محرم سنة ٣٥٠ بقرية حجرا ، وزعم أن له
١٢٠ سنة .

الحَجَلَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وهو في اللغة الشاة التي
ابيضت وطفتها ؛ قال سلسي بن المقعد القرمي
الهدلي :

إذا تحبس الذلان في شر عيشة ،
كبدت بها بالمستن الأراجل
فما إن لقوم في لقاى طرفة ،
بمنخرق الحجلة ، غير المعابل

الحجلاوان : مثنى في قول حميد بن ثور :
في ظل حجلاوين سيل معتلج

وقال أبو عمرو : هما قلتان .

حَجُور : بضتين ، وسكون الواو ، وراء ؛ قال أبو
الفتح نصر : جاء في الشعر أريد به جمع حجر ، وقيل :
هو مكان آخر ، وقيل : ذات حجور ، بالفتح .

حَجُور : بالفتح ، يجوز أن يكون فعولاً بمعنى فاعل
من الحجر ، كأنه مكث في هذا المكان الحجر أي
المنع ، مثل شكور بمعنى شاكر ، وناق حلوب بمعنى
كثيرة الحلب . حجور : موضع في ديار بني سعد بن
زيد مناة بن تميم وراء عمان ؛ قال الفرزدق :

لو كنت تدري ما برمل مقيد
بقرى عمان ، إلى ذوات حجور

ورواه بعضهم بضم أوله وزعم أنه مكان يقال له حجر
فجمعه بما حوله . وحجور أيضاً : موضع باليمن سمي
بججور بن أسلم بن عليان بن زيد بن جشم بن حاشد

حجيان : بالتحريك : من قرى الجند باليمن .

الحجيب : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وباء موحدة : موضع في قول الأفوه الأودي :

فلما أن رأونا في وغاها ،

كأساد العريفة والحجيب

حجيرا : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وراه ، وألف مقصورة : من قرى غوطة دمشق ، بها قبر مدرك بن زياد صحابي ، رضي الله عنه .

الحجيرات : بلفظ التصغير : أكينات كُنْ لرجل من بني سعد يقال له حجير ، هاجر إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأخطه الحجيرات وما حولها ، وبه كان منزل أوس بن مفرأ الشاعر ؛ وقال غيره :

لقد غادرت أسياف زمان غدوة

فتسى ، بالحجيرات ، حللوا الشائل

الحجيل : باللام : ماء بالصَّان ؛ قال الأفوه الأودي :

وقد مرت كإاة الحرب ، متا ،

على ماء الدفينة والحجيل

الحجلاء : تصغير حجلاء ، وقد تقدم : امم بئر باليامة ؛

قال يحيى بن طالب الحنفي :

ألا هل إلى شم الحزام ونظرة

إلى قرقرى ، قبل المات ، سبيل

فأشرب من ماء الحجلاء شربة

يداوى بها ، قبل المات ، عليل ؟

أحدث عنك النفس أن لست راجعا

إليك ، فهسي في الفؤاد دخيل

باب الحاء والذال وما يليهما

حداء : بالفتح ثم التشديد ، وألف بمدودة : واد فيه حصن ونخل بين مكة وجدة يسونه اليوم حداء ؛

قال أبو جندب الهذلي :

بغيتهم ما بين حداء والحشا ،

وأوردتهم ماء الأثيل فعاصا

حداب : بالكسر ، وآخره باء موحدة ، وهو جمع

حدب ، وهي الأكمة ؛ ومنه قوله تعالى : وهم من

كل حدب ينسلون ؛ وقيل : الحدب حدور في

صب ، ومن ذلك حدب الريح وحدب الرمل

وحدب الماء ما ارتفع من أمواجه . وحداب :

موضع في حزن بني يربوع كانت فيه وقعة لبكر بن

وائل على بني سليط فسبوا نساءهم فأدر كتهم بنو رباح

وبنو يربوع فاستنقدوا منهم نساءهم وجميع ما كان

في أيديهم من السبي ؛ قال جرير :

لقد جردت يوم الحداب نساؤهم ،

فساءت مجالها وقتت مهورها

الحدادة : بالفتح ، والتشديد ، وبعد الألف دال أخرى :

قرية كبيرة بين دامغان وبسطام من أرض قومس ،

بينها وبين الدامغان سبعة فراسخ ، ينزلها الحاج ؛

ينسب إليها محمد بن زياد الحدادي ويقال له القومسي ،

روى عن أحمد بن منيع وغيره ؛ وعلي بن محمد بن

حاتم بن دينار بن عبيد أبو الحسن وقيل أبو الحسين

القومسي الحدادي مولى بني هاشم ، سمع بيروت

العباس بن الوليد ، وبجص أبا عمرو أحمد بن المعمر ،

وبعقلان محمد بن حماد الطهراني وأبا قرفاصة محمد

ابن عبد الوهاب وأحمد بن زيرك الصوفي ، وسمع بقيسارية

والرملة ومنبج وأبلة ، وسمع بمصر الربيع بن سليمان

المُرادي وغيره ، وسمع بمكة وغيرها من البلاد ،

وكان صدوقاً ، روى عنه أبو بكر الإساعيلي ووصفه

بالصدق ، وقال حمزة بن يوسف السهمي : مات في

شهر رمضان سنة ٣٢٢ .

حدانيناً وكان ينزل حدان ، وكان رجلاً من الأزد ، قال : ومات سنة ١٦٦ ، وقال محمد بن محبوب : سنة ١٦٧ ، وقال يحيى بن معين : سنة ١٦٦ ؛ نقلته من الفيصل .

الحداباءُ : تأنيث الأحدب : اسم لمدينة الموصل ، سميت بذلك لاحتداب في دجلتها واعوجاج في جريانها ، وذكر ذلك في الشعر كثير .

الحدثانُ : بالتحريك : وقد ذكرنا في أجل أن الحدان أحد إخوة سلمى لحنى بموضع الحرة فأقام به فسمي الموضع باسمه ؛ قال ابن مقبل :

تمنيت أن يلقي فوارس عامر
بصحراء ، بين السود والحدان

والحدان في كلام العرب : الفأس ، وجمعه حدان ؛ وحدان الدهر : معروفة .

الحدثُ : بالتحريك ، وآخره ناء مثلثة : قلعة حصينة بين ملطية وسُيساط ومرعش من الثغور ، ويقال لها الحمراء لأن ثربتها جميعاً حمراء ، وقلعتها على جبل يقال له الأحيذب ، وكان الحسن بن قحطبة قد غزا الثغور وأشج العدو ، فلما قدم على المهدي أخبره بما في بناء طرسوس والمصيصة من المصلحة للمسلمين ، فأمر ببناء ذلك وأن يكون بالحدث ، وذلك في سنة ١٦٢ ؛ وفي كتاب أحمد بن يحيى بن جابر : كان حصن الحدث مما فتح في أيام عمر ، رضي الله عنه ، فتحه حبيب بن مسلمة الفهري من قبل عياض بن غم ، وكان معاوية يتعاهده بعد ذلك ، وكانت بنو أمية يسون حرب الحدث حرب السلامة للطيرة ، لأن المسلمين أصيبوا به ، وكان ذلك الحدث الذي سمي به الحدث فيما يقول بعضهم ؛ وقال آخرون : لقي المسلمين على حرب الحدث غلام حدث فقاتلهم في أصحابه قتلاً

الحداديةُ : منسوبة : قرية كبيرة بالطبيعة من أعمال واسط ، لها ذكر في الآثار ، وأيتها .

حداروه : بالراء المضمومة المشددة ، وهي أعجبية أندلسية ، انصبت على السنة أهل المشرق ، وبعض أهل الأندلس يقول هدره ، بفتح الهاء والذال ، وضم الراء المضمومة المشددة : وهو نهر غرناطة بالأندلس ، ذكر في غرناطة .

الحدالى : بفتح أوله ، والقصر ، ويروى الحدال بغير ألف ، وهو اسم شجر بالبادية : موضع بين الشام وبادية كلب المعروفة بالسماوة ، وهي لكلب ؛ ذكره المتنبى فقال :

ولله سيري ما أقل ثبته ،
عشبة شرقي الحدالى وغرب

وأشد ثعلب للراعي :

يا أهل ! ما بال هذا الليل في صفر
يزداد طولاً ، وما يزداد من قصر

في لائر من قطعت مني قرينته ،
يوم الحدالى ، بأسباب من القدر

حدانُ : بالفتح ثم التشديد ، وألف ، ونون ، ذو حدان : موضع .

حدانُ : بالضم : إحدى محال البصرة القديمة يقال لها بنو حدان ، سميت باسم قبيلة ، وهو حدان بن شمس بن عمرو بن غم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ؛ وسكنها جماعة من أهل العلم ونسبوا إليها ، منهم : أبو المعيرة القاسم بن الفضل الحداني ، روى عنه مسلم بن إبراهيم ، وحدث السلفي عن حاتم بن الليث قال : حدثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني قال : قاسم بن الفضل الحداني لم يكن

من خبره إلا ما كان في أيام سيف الدولة بن حمدان ، وكان له به وقعات ، وخربته الروم في أيامه ، وخرج سيف الدولة في سنة ٣٤٣ لعمارتها ، فعمره وأتاه الدمستق في جموعه فردم سيف الدولة مهزومين ، فقال المتنبى عند ذلك :

هل الحدث الحمراء تعرف لونها ،
وتعلم أيُّ السابقين الغنائم ؟
بناها فأعلى ، والقنا يقرع القنا ،
وموج المنايا حولها متلاطم
طريدة دهر ساقها ، فرددتها
على الدين بالخطي ، والأنف راغم
تفتت الليالي كل شيء أخذته ،
وهن لينا يأخذن منك غوارم

وقال أبو الحسين بن كوجك النحوي وكان ملك الروم عاد لحراب الحدث ثانياً فهزمهم سيف الدولة :

رامَ هدم الإسلام بالحدث المؤ
ذِنَ بنايتها بهدم الضلال
نكلت عنك منه نفس ضعيف ،
سلبته القوى رؤوس العوالي
فتوق الحمام بالنفس والماء
ل ، وباع المقام بالارتحال
ترك الطير والوحوش سغباً ،
بين تلك السهول والأجبال
ولكم وقعة قريت عفاة ال
طير فيها جماجم الأبطال

وينسب إلى الحدث عمر بن زرارة الحدتي ، روى عن عيسى بن يونس وشريك بن عبد الله ، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي وموسى بن هارون ؛ وعلي بن الحسن الحدتي ، روى عن عيسى بن يونس ،

استظهر فيه ، فسمي الحدث بذلك الحدث ، ولما كان في فتنة مروان بن محمد خرجت الروم فقدمت مدينة الحدث وأجلت عنها أهلها كما فعلت بملطية ، فلما كان سنة ١٦١ خرج ميخائيل إلى عمق مرعش ووجه المهدي الحسن بن قحطبة فساح في بلاد الروم حتى ثقلت وطأته على أهلها وحتى صوروه في كنائسهم ، وكان دخوله من درب الحدث فنظر إلى موضع مدينتها فأخبر أن ميخائيل خرج منه فارتاد الحسن موضع مدينة هناك ، فلما انصرف كلم المهدي في بنائها وبناء طرسوس فأمر بتقديم بناء مدينة الحدث ، وكان في غزوة الحسن هذه مندل العنزي المحدث ومعتز ابن سليمان البصري ، فأنشأها علي بن سليمان وهو على الجزيرة وقنسرين ، وسببت المحمدية والمهدية بالمهدي أمير المؤمنين ، ومات المهدي مع فراغهم من بنائها ، وكان بناؤها باللبن ، وكانت وفاته سنة ١٦٩ ، واستخلف ابنه موسى الهادي فعزل علي بن سليمان وولى الجزيرة وقنسرين محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان فرض علي بن سليمان بمدينة الحدث لأربعة آلاف فأسكنهم لها ونقل إليها من أهل ملطية وسُميساط وشَمِشَاط وكيسوم ودلوك ورعبان ألقني رجل ، وفرض لهم في أربعين من العطاء ، قال الواقدي : ولما بُنيت مدينة الحدث هجم الشتاء وكثرت الأمطار ولم يكن بناؤها وثيقاً فهدم سور المدينة وشعثها ونزل بها الروم ففرق عنها من كان نزلها من الجند وغيرهم ، وبلغ الخبر موسى الهادي فقطع بعثاً مع المسيب بن زهير وبعثاً مع روح بن حاتم وبعثاً مع عمرو بن مالك فمات قبل أن ينفذوا ، ثم ولي الخلافة الرشيد فدفع عنها الروم وأعاد عمارتها وأسكنها الجند ، وكانت عمارتها على يد محمد بن إبراهيم ؛ آخر البلاذري . ثم لم ينته إلي شيء

وألف بمدودة : موضع في بلاد عذرة ، ويروى بالقصر .
 حَدْوَوَةٌ : أرض لبني الحارث بن كعب ؛ عن نصر .
 الحَدَّةُ : بالفتح ثم التشديد : حصن باليمن من أعمال
 الحَبِيَّة ، وهي من أعمال حب . وحدة أيضاً :
 منزل بين جدّة ومكة من أرض تهامة في وسط
 الطريق ، وهو واد فيه حصن ونخل وماء جارٍ من
 عين ، وهو موضع نزه طيب ، والقدماء يسمونه
 حداءً ، بالمد ، وقد ذكر .

الحَدَيْبَاءُ : بلفظ تصغير الحدباء ، بالباء الموحدة : ماء
 لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن
 ثعلبة بن دودان بن أسد فوق غدير الصلب ، وهو
 جبل محدد ؛ قال الشاعر :

إن الحديباء شحمٌ ، إن سبقت به
 من لم يسامين عليه فهو مسونٌ

الحَدَيْبِيَّةُ : بضم الحاء ، وفتح الدال ، وياه ساكنة ،
 وياه موحدة مكسورة ، وياه اختلفوا فيها فمنهم من
 شدها ومنهم من خفها ؛ فروي عن الشافعي ، رضي
 الله عنه ، أنه قال : الصواب تشديد الحديبية وتخفيف
 الجعرانة ، وأخطأ من نصّ على تخفيفها ، وقيل : كل
 صواب ، أهل المدينة ينقلونها وأهل العراق يخففونها :
 وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر
 هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ، صلى
 الله عليه وسلم ، تحتها ؛ وقال الخطابي في أماليه :
 سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع ؛
 وبين الحديبية ومكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة
 تسع مراحل ، وفي الحديث : إنها بئر ، وبعض الحديبية
 في الحل وبعضها في الحرم ، وهو أبعد الحل من
 البيت وليس هو في طول الحرم ولا في عرضه بل
 هو في مثل زاوية الحرم ، فلذلك صار بينها وبين
 المسجد أكثر من يوم ، وعند مالك بن أنس أنها

روى عنه أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي
 الكوفي ؛ وأبو الوليد أحمد بن جنّاب الحدّثي ، روى
 عن عيسى بن يونس أيضاً ، روى عنه فهد بن سليمان ،
 ذكره في الفيصل .

حَدْوَةٌ : بزيادة الهاء : وادٍ أسفله لكنانة والباقي
 لهذيل ؛ عن الأصمعي .

حَدَدٌ : بالتحريك ، وهو في اللغة المنع : وهو جبل
 مطلٌ على تيهاء ، وقال ابن السكيت : حدد أرض
 لكلب ؛ عن الكلبي ؛ قال في شرح قول النابغة :

ساق الرفيدات من جوش ومن حدد ،
 وماش من رهطٍ ربّعيٍّ وحجارٍ

حَدْوٌ : بالضم ثم الفتح والتشديد ، وراء مهمله : من
 محال البصرة عند خطة مزينة ؛ وحدوٌ في اللغة جمع
 حادر ، وهو المجتمع الخلق من الرجال وغيرهم .

حَدَسٌ : بفتحتين ، وسين مهمله ؛ الحدس الرميُّ ومنه
 أخذ الحدس وهو الظن . وحدسٌ : بلد بالشام يسكنه
 قوم من لحم ؛ عن نصر .

حَدَسٌ : بضمّين ، يوم ذي حدس : من أيام العرب ؛
 من خط أبي الحسين بن الفرات .

حَدَمَةٌ : بوزن هَمْزَةٌ ؛ والحدم في الأصل شدة إحماء
 حر الشمس للشيء ؛ وهو موضع .

حَدَوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وواو ، وألف بمدودة ،
 وهي في كلامهم الريح الشمال لأنها تحدو السحاب
 أي تسوقه ؛ قال :

حدواء جاءت من بلاد الطور

وحدواء : اسم موضع .

حَدَوَاءٌ : بفتحتين ، وسكون الواو ، ودال أخرى ،
 في ديوان النابغة : عِظَمَ بدل حدد .

جميعها من الحرم ؛ وقال محمد بن موسى الخوارزمي :
اعتبر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عمرة الحديبية
ووادع المشركين لمضي خمس سنين وعشرة أشهر
للحجرة النبوية .

الحَدِيثَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه ساكنة ،
وئاء مثناة ، كأنه واحد الحديث أو تأنيته ضدّ
العتيق ، سببت بذلك لما أحدث بناؤها ثم لزمها
فصار علماً : وهي في عدة مواضع ، ينسب إلى كل
واحدة منها حديثي وحدثاني منها .

حدیثة الموصل : وهي بليدة كانت على دجلة بالجانب
الشرقي قرب الزاب الأعلى ، وفي بعض الآثار أن
حدیثة الموصل كانت هي قصبة كورة الموصل
الموجودة الآن وإنما أحدثها مروان بن محمد الحمار ،
وقال حمزة بن الحميد : الحدیثة تعريب نوكرد ،
وكانت مدينة قديمة فخربت وبقي آثارها فأعادها
مروان بن محمد بن مروان إلى العمارة وسأل عن
اسمها فأخبر بعنانه فقال : سموها الحدیثة ؛ وقال ابن
الكلي : أول من مَصَّر الموصل هرثمة بن عرفة البارق
في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأسكنها
العرب ثم أتى الحدیثة ، وكانت قرية فيها بيعتان ،
ويقال : إن هرثمة نزل المدينة أولاً فمَصَّرها واختطها
قبل الموصل ، ولما سببت الحدیثة حين تحول إليها
من تحول من أهل الأنبار لما ولي ابن الرُّفَيْل صاحب
النهر ببادوريا أيام الحجاج بن يوسف فعسّتهم ، وكان
فيهم قوم من أهل الحدیثة التي بالأنبار فبنوا بها
مسجداً وسوا المدينة الحدیثة ؛ وينسب إلى هذه
الحدیثة جماعة ، منهم : أبو الحسن علي بن عبد الرحمن
ابن محمد بن بابويه السَّمْنَجَانِي الفقيه ، نزل أصبهان
ومات بها ، قال أبو الفضل المقدسي : سمعت أبا

المظفر الأبيوردي يقول : سمعته يقول نحن من حدیثة
الموصل ، وكان إذا روى عنه نسبة الحدیثي ؛ قلت :
وسنجان بلد من أعمال طخارستان من وراء بلخ .
حدیثة الفُرَات : وتعرف بحدیثة النورة : وهي
على فراسخ من الأنبار ، وبها قلعة حصينة في وسط
الفرات والماء يحيط بها ، قال أحمد بن يحيى بن جابر :
وجّه عمار بن ياسر أيام ولايته الكوفة من قبل عمر
ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، جيشاً يستقري ما فوق
الفرات عليهم أبو مدلاج التميمي فتولى فتحها ، وهو
الذي تولى بناء الحدیثة التي على الفرات وولده بيت ؛
وحكى أبو سعد السمعاني أن أهل الحدیثة نصيرية ،
وحكى عن شيخه أبي البركات عمر بن إبراهيم العلوي
الزبيدي النحوي مؤلف شرح اللع أنه قال : اجتزت
بالحدیثة عند عودي من الشام فدخلتها فقيل لي : ما
اسمك ؟ فقلت : عمر ، فأرادوا قتلي لو لم يدركني
من عرفهم أنني علوي ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم :
سويد بن سعيد بن سهل بن شهربار أبو محمد الهروي
الحدثاني ، قال أبو بكر الخطيب : سكن الحدیثة
حدیثة النورة على فرسخ من الأنبار فنسب إليها ،
سمع مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد
وحفص بن ميسرة وعلي بن مسهر وشريك بن عبدالله
القاضي ويحيى بن زكرياء بن أبي زائدة وغيرهم ، روى
عنه يعقوب بن شيبه ومحمد بن عبدالله بن مطير ومسلم
ابن الحجاج في صحيحه وأبو الأزهر أحمد بن الأزهر
ابن إبراهيم بن هانيء النيسابوري وأبو زرعة وأبو حاتم
الرازيان ، وقال البخاري : فيه نظر كان عمي
فتلقن بما ليس في حديثه ، وقال سعد بن عمرو
البرذعي : رأيت أبا زرعة يسيء القول فيه ، وقال :
رأيت فيه شيئاً لم يعجبني ، فقيل : ما هو ؟ فقال :
لما قدمت من مصر مرت به فأقمت عنده فقلت له

إن عندي أحاديث ابن وهب عن ضيام ليست عندك، فقال : ذاك رني بها ، فأخرجتُ الكُتُبَ إذا كرهه وكنت كلما ذاك رته بشيء قال : حدثنا به ضيام ، وكان يدلّس حديث حرير بن عثمان وحديث ابن مكرم وحديث عبد الله بن عمرو زوراً غيباً تزوّدوا حباً، فقلت : أبو محمد لم يسمع هذه الثلاثة الأحاديث من هؤلاء ، فغضب ، فقلت لأبي زورة : فأيش حاله؟ فقال : أما كُتُبُه فصحيح وكنت أتبع أصوله فأكتب منها وأما إذا حدث من حفظه فلا ، مات في شوال سنة ٢٤٠ عن مائة سنة ، وكان ضيراً ؛ ومنها سعيد بن عبد الله الحدّثاني أبو عثمان ، حدث عن سويد بن سعيد الحديثي ، روى عنه أبو بكر الشافعي وأحمد بن محمد أبوزون وذكر الشافعي أنه سمع منه بمدينة النورة ؛ وعبد الله بن محمد بن الحسين أبو محمد بن أبي طاهر الحديثي ، سمع أبا عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي وأبا القاسم بن بشران ، روى عنه أبو القاسم السمرقندي وعبد الوهاب الأنطاقي ، ومات في سنة ٤٨٧ ؛ وهلال بن إبراهيم بن نجّاد بن عليّ بن شريف أبو البدر التميمي الحزرجي الشاعر ، قدم دمشق ؛ قال القاسم بن أبي القاسم الدمشقي فيما كتب في تاريخ والده إملاءً على هلال وكتبتُ من لفظه :

أطعتُ الهوى لما تمكّنتني قسراً ،
ولم أذر أن الحبّ يستعبد الحرّاً
فأصبحتُ لا أصفي إلى لومٍ لائم ،
ولا عاذلٍ بالعذل مستترأ مغرّاً
إذا ما تذكرتُ الحديث والشرّاً
وطيب زماني ، بادرتُ مقلتي تشرّي
أشترخ شباني ، بالفرات ، وشرّتي
وميدان لَهوي هل لنا عودة أخرى

ومنها أيضاً روح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي أصلاً البغدادي مولداً أبو طالب قاضي القضاة ببغداد ، وكان يشهد أولاً عند قاضي القضاة أبي القاسم عليّ بن الحسين الزيّني سنة ٥٢٤ في شهر رمضان ، ثم رُتب نائباً في الحكم بمدينة السلام وأذن له في القعود والمطالبات والحبس والإطلاق من غير سماع بيّنة ولا اسجال في خامس عشر رجب سنة ٥٦٣ ، وفي ربيع الآخر سنة ٥٦٤ أذن له في سماع البيّنة وأنشأ قضيته بإذن المستنجد ، وكان على ذلك ينوّب في الحكم إلى أن مات المستنجد بالله وولي المستضيء ، فولاه قضاء القضاة بعد امتناع منه وإلزام له فيه يوم الجمعة حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٦ ، واستناب ولده أبا المعالي عبد الملك على القضاء والحكم بدار الخلافة وما يليها وغير ذلك من الأعمال ولم يزل على ولايته حتى مات ، وقد سمع الحديث من جماعة ، قال عمر بن عليّ القزويني : سألت روح بن الحديثي عن مولده فقال : سنة ٥٠٢ ، ومات في خامس عشر محرم سنة ٥٧٠ ؛ وأبو جعفر النفيس بن وهبان الحديثي السلمي ، روى عن أبي عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد السلال وأبي الفضل محمد بن عمر الأرموي في آخرين ، ومات في ثالث عشر صفر سنة ٥٩٩ ؛ وابنه صديقنا ورفيقنا الإمام أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن وهبان ، اصطحبنا مدة ببغداد ومرو وخوارزم في السماع على المشايخ وكانت بيننا مودة صادقة ، وكان عارفاً بالحديث ورجاله وعلومه عارفاً بالأدب قيماً باللغة جدياً وخصوصاً لغة الحديث ، وكان مع ذلك فقيهاً مناظراً ، وكان حسن العشرة متودداً مأمون الصعبة صحيح الخاطر مع دين متين ، خلقته بخوارزم في أول سنة ٦١٧ فقتلته التتر بها شهيداً ، وما روى إلا القليل .

وهاء ، بلفظ واحدة الحدائق ، وهي البساتين .
والحديقة : بستان كان بقنًا حجر من أرض اليمامة
لمسيلة الكذاب ، كانوا يستونونه حديقة الرحمن ،
وعنده قتل مسيلة فسوّه حديقة الموت . والحديقة
أيضاً : قرية من أعراض المدينة في طريق مكة كانت
بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام ، وإياها
أراد قيس بن الخطيم بقوله :

أجالدم يوم الحديقة حاسراً ،
كأنّ يدي بالسيف مخزراق لأعب

حُدَيْلَاءُ : مصفرة ، يقال رجل أحْدَلُ وامرأة حدلاء
إذا كانا مائلي الشقّ ، والأحدلُ الميل : وهو موضع ؛
عن أبي الحسن المهلبيّ ، ورواه بعضهم بالذال معجمة .
حُدَيْلَةُ : مصفر أيضاً ، واشتقاقه من الذي قبله :
وهي مدينة باليمن ، سميت بذي حديلة ، واسم
حديلة معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ؛ عن
شباب العُصْفَرِيّ ؛ وقال أبو المنذر : معاوية بن عمرو
ابن مالك بن النجار وأمه حُدَيْلَةُ بنت مالك بن زيد
مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَبِ بن
جُشَمِ بن الخَزْرَجِ بها يُعرفون ، ومن بني حديلة أُمِيّ
ابن كعب بن قيس بن عبيد بن معاوية بن عمرو الذي
تنسب إليه القراءة ، شهد بدرآ ؛ وأبو حبيب زيد
ابن الحباب بن أنس بن زيد بن عبيد بن معاوية بن
عمرو ، شهد بدرآ ، وقال أبو إسحاق : حديلة هو
عمرو بن مالك بن النجار ولهم هناك قصر ، وقال
نصر : حديلة محلّة بالمدينة بها دار عبد الملك بن
مروان .

باب الحاء والذال وما يليهما

حذارق : بالضم ، وراء مكسورة ، وقاف ، مرتجل
فيا أحسب : ماء بتهامة لبني كنانة .

والْحَدِيثَةُ : أيضاً من قرى غوطة دمشق ويقال لها
حديثه جرش ، بالشين المعجمة ، ذكر لي ابن الدّخَيْسِي
عن الشريف البهاء الشروطي أنه بالسّين المهملّة ؛ سكن
الحديثه هذه أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو
العباس الأكار النهريّني أخو أبي عبد الله المقرّي من
سواد بغداد ، سمع أبا الحسين بن الطيوري وسكن
بهذه القرية من غوطة دمشق ، سمع منه بها الحافظ
أبو القاسم وذكره وقال : مات في سنة ٥٢٧ ؛ ومحمد
ابن عنبسة الحديثي ، حدث عن خالد بن سعيد العُرْضِي .

الحُدَيْجَاءُ : بلفظ تصغير حدّجاء ، بمدودة ؛ والحَدَجُ ،
بالتحريك ، في كلام العرب : الخنظل إذا اشتدّ
وصَلَبَ ، والحَدَجُ ، بالكسر : الحِمْلُ ومركبُ
النساء . وحُدَيْجَاءُ : قرية بالشام ؛ نسب إليها عدي
ابن الرقاع الحرّ المَقْدِيَّةُ فقال :

أَمِيدُ ، كأنّي شاربٌ لِعَبْتِ به
عُقَارُهُ ثَوَتْ فِي دَنْتِهَا حَجَجًا سَبَا
مَقْدِيَّةٌ صَهْبَاءُ تُثْنِخُنُ شَرِبَهَا ،
إذا ما أرادوا أَنْ يروحوا بها صَرَعَى
عُصَاوَةٌ كَرَمٍ مِنْ حُدَيْجَاءَ لَمْ يَكُنْ
مُنَابِتُهَا مُسْتَحْدَثَاتٍ ، وَلَا قُرْعَا

الحُدَيْقَا : يجوز أن يكون تصغير جمع حديقة ،
مقصود ، وهي البستان : وهو موضع في خَيْشُوم
حزن الحُصَا ، له ذكر في أيام العُظَالِيّ ، وهو والذي
بعده واحد ، جمعوه بما حوله على عادتهم في أمثال
ذلك .

الحُدَيْقَةُ : كأنه تصغير حدقة : موضع في قِلَّة
الحزن من ديار بني يربوع لبني حمير بن رباح منهم ،
وهما حديثتان بهذا المكان .

الحُدَيْقَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وقاف ،

الحِذْرِيَّةُ : بالكسر ثم السكون ، وكسر الراء ،
وياه مفتوحة خفيفة ، وهاء ؛ وهو اسم إحدى حَرَّتَيْ
بني سُليم ؛ والحذرية في كلامهم الأرض الحشنة ؛ عن
الأصمعي ، وعن أبي نصر : الأرض الغليظة من
القَفِّ الحشنة ، وقال أبو خيرة الأعرابي : أعلى
الجلب فإذا كان صلباً غليظاً فهو حذرية .

الحِذْنَةُ : بضتين ، وتشديد النون ، وهو في اللغة
اسم الأذن ؛ وهي اسم أرض لبني عامر بن صعصعة ،
وقال نصر : الحِذْنَةُ موضع قرب اليمامة بما يلي
وادي حائل ؛ قال حمز بن مُكعب الضبي :

فَدَيْ لِقَوْمِي مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ ،
إِذ لَقِيتُ الْحَرْبُ أَقْوَاماً بِأَقْوَامٍ

إِذ نُخِبَتِ مَذْحِجٌ عَنَّا ، وَقَدْ كُذِبَتْ ،
أَنْ لَنْ يُرَوِّعَ عَنْ أَحْسَابِنَا حَامِي

دارت رحانا قليلاً ثم صَبَّحهم
ضربٌ ، تَصَيَّحَ مِنْهُ حِلَّةُ الْهَامِ

ظَلَّتْ ضِبَاعُ مَجِيرَاتٍ يَلْدُنَ بِهِمْ ،
وَالْحَمُوهُنَّ مِنْهُمْ أَيُّ الْإِطَامِ

حتى حِذْنَةُ لم تترك بها صَبْعاً ،
إِلَّا لَهَا جَزْرٌ مِنْ سِلْوٍ مِقْدَامِ

ظَلَّتْ تَدُوسُ بَنِي كَعْبٍ بِكَلْسِهَا ،
وَهُمْ يَوْمَ بَنِي نَهْدٍ بِإِظْلَامِ

حِذْيَمٌ : بالكسر ثم السكون ، وياه مفتوحة خفيفة ،
وميم ؛ والحذمُ القطع ، وسيف حِذْيَمٌ قاطعٌ ؛ وهو
موضع بنجد لهم فيه يوم .

حِذْيَةُ : بالكسر ثم السكون ، وياه خفيفة مفتوحة ؛
أرض بمضرموت ؛ عن نصر .

الحِذْيَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه مشددة في شعر أبي

قِلَابَةُ الْهَذَلِي :

يَتَسْتَمُّ مِنَ الْحِذْيَةِ ، أَمْ عَمْرُو ،

غِدَاةٌ إِذِ انْتَحَوْنِي بِالْجِنَابِ

قال السكري في فسرهِ الحِذْيَةِ : اسم هضبة قرب
مكة ، قلت أنا : الحِذْيَةُ في اللغة العطية ، لو فسر
البيت بالعطية كان أحسن .

باب الحاء والراء وما يليها

حَوًّا : بالضم ثم التشديد ، والقصر : موضع ، قال
نصر : أظنه في بادية كلب .

حِوَاءٌ : بالكسر ، والتخفيف ، والمد : جبل من
جبال مكة على ثلاثة أميال ، وهو معروف ، ومنهم
من يُؤنثه فلا يصرفه ؛ قال جرير :

أَلَسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا

وَأَعْظَمِهِمْ ، بِيْطْنِ حِرَاءٍ ، نَارًا ؟

فلا يصرفه لأنه ذهب به إلى البلدة التي حراءُ بها ، وقال
بعضهم : للناس فيه ثلاث لغات يتحنون حاءه وهي
مكسورة ويقصرون ألفه وهي بمدودة ويميلونها وهي
لا تسوغُ فيها الإمالة لأن الراء سبقت الألف بمدودة
مفتوحة وهي حرفٌ مكرَّرٌ فقامت مقام الحرف
المستعلى مثل راشد ورافع فلا قال ؛ وكان النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يأتيه الوحيُ يتعبد في
غار من هذا الجبل ، وفيه أتاه جبرائيل ، عليه السلام ؛
وقال عَرَامُ بن الأصبع : ومن جبال مكة ثبير ،
وهو جبل شامخ يقابل حراء ، وهو جبل شامخ أرفع
من ثبير في أعلاه قُلَّةٌ شامخة زلوج ، ذكروا أن
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ارتقى ذروته ومعه
نفرٌ من أصحابه فتحرك ، فقال رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم : اسكن يا حراءُ فما عليك إلا نبي أو

كأن بيوت جبرتهم ، فأبصر ،
على الأزمان تحتل الرياضا
كوقف العاج تحرقه حريق ،
كما نخلت مغربلة رُحاضا
وقد كانت وللأيام صرف ،
تدمن من مراتبها حراضا

حَوَاضَةٌ : بالضم : سوق بالكوفة يباع فيها الحراض
وهو الاثنان .

حَوَاضَةٌ : بالفتح ثم التخفيف ، وقد ذكرنا أن الحراض
الملاك ؛ وحراصة : ماء لجشم بن معاوية من بني
عامر قريب من جهة نجد ، وقد روي بالضم ؛ قال
كثير عزة :

فأجمعنَ بيناً عاجلاً وتركني
بقيفا حُرِّم ، واقفاً أتلدُ
كما هاج إلفاً سائحات عشيّة ،
له ، وهو مصفودُ اليدين مُقيّدُ
فقد تُقنني لما وردنَ حَفِيناً ،
وهنّ على ماء الحِراصة أبعدُ

قال ابن السكيت في تفسيره: الحراصة أرض. ومعدن
الحراصة : بين الحوراء وبين شغب وبدأ ، وينبوع
قريب من الحوراء .

حَوَامٌ : بلفظ ضدّ الحلال: محلة ونخطة كبيرة بالكوفة
يقال لهم بنو حرام مسامة ببطن تميم ، وهو حرام بن
سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ منهم :
عيسى بن المغيرة الحرامي ، روى عن الشعبي وغيره ،
روى عنه الثوري ، قال أبو أحمد العسكري : وهم
الأحارب ، قال ابن حبيب : ومن بني كعب بن سعد
الأحارب وهم حرام وعبد العزّي ومالك وجشم

صديق أو شهيد ؛ وليس بهما نبات ولا في جميع
جبال مكة إلا شيء يسير من الصهباء يكون في
الجبل الشامخ ، وليس في شيء منها ماء ، ويلبها
جبال عرفات ، ويتصل بها جبال الطائف ، وفيها
مياه كثيرة .

الحِوَاوُ : جمع حرّة ، وهي كثيرة في بلاد العرب ،
وكل واحدة مضافة إلى اسم آخر ، تذكر متفرقة
إن شاء الله تعالى .

حَوَاوُ : بالضم ، وراعي مهلتين : هضاب بأرض
سلول بين الضباب وعمرو بن كلاب وسلول .

حَوَاوُ : بالفتح ، وتخفيف الراء ، وآخره زاي ؛
مخلاف بالين قرب زيد ، سمي باسم بطن من حدير ،
وهو حراز ، ويكنى أبا مرثد بن عوف بن عدي بن
مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية
ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن العوث بن أبن بن
المسيب بن حدير ، ويقال لقريتهم حرازة ، وبها
تعمل الأطباق الحرازية .

حَوَاضَانٌ : بالضم ، والضاد معجمة : واد من أودية
القبلية ؛ عن الزمخشري عن علي بن وهاس ، يقال :
جبل حُرَّضَانٌ وناقة حُرَّضَانٌ أي ساقطة لا خير فيها .

حَوَاضٌ : فُعال من الحراض وهو الملاك : موضع
قرب مكة بين المشاش والغمير ، وهناك كانت
العزّي فيما قيل ؛ قال أبو المنذر : أول من اتخذ
العزّي ظالم بن أسعد وكانت بواد من محلة الشامية
يقال له حراض بإزاء الغمير عن عين المصعد من مكة
إلى العراق ، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان
بتسعة أميال ؛ قال الفضل بن العباس اللّهي :

أَتَعَهَّدُ مِنْ سُلَيْمِي ذَاتِ نُوَيْي ،
زَمَانَ تَحَلَّلْتُ سَلْمِي المَرَاضَا

وقال أبو عون في زيجته : طول حرّان سبع وسبعون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ؛ وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، وهي قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرّها يوم وبين الرّقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم ، قيل : سميت بهارّان أخي إبراهيم ، عليه السلام ، لأنه أول من بناها فعرّبت فقيل حرّان ، وذكر قوم أنها أول مدينة بُنيت على الأرض بعد الطوفان ، وكانت منازل الصابئة وهم الحرائثون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل ؛ وقال المفسرون في قوله تعالى : يا أيها مهاجر إلى ربّي ؛ إنه أراد حرّان ؛ وقالوا في قوله تعالى : ونجيناها ولوطلاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين ؛ هي حرّان ؛ وقول سُديف بن ميسون :

قد كنت أحسبني جلدأ ، فضعضمني
قبرٌ بحرّان فيه عصّة الدين

يريد إبراهيم ابن الإمام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان مروان بن محمد حبسه بحرّان حتى مات بها بعد شهرين في الطاعون ، وقيل : بل قتل ، وذلك في سنة ٢٣٢ ؛ حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد السرخسي النحوي قال : حدثني ابن النبيه الشاعر المصري قال : مرت مع الملك الأشرف بن العادل ابن أيوب في يوم شديد الحر بظاهر حرّان على مقابرها ولها أهداف طوال على حجارة كأنها الرجال القيام ، وقال لي الأشرف : بأيّ شيء تشبه هذه ؟ فقلت : ارتجالاً :

هوّاء حرّانكم غليظ ،
مكدرٌ مفرط الحرارة
كأنّ أجداثها جحيم ،
وقودها الناس والحجارة

وعبد شمس والحارث بنو كعب ، سوا بذلك لأنهم أحربوا من حاربوا. وبنو حرام : خطة كبيرة بالبصرة ، فنسب إلى حرام بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان ابن بغيض ، ومنهم رؤساء وشعراء وأجواد ؛ وقد نسب أبو سعد إلى هذه الخطة أبا محمد القاسم بن علي ابن محمد بن عثمان الحريري الحرامي صاحب المقامات والمعروف أنه من أهل المشان من أهل البصرة ، وبنو حرام في البصرة كثير ، وأنا شك في خطة البصرة هل هي منسوبة إلى من ذكرنا أو إلى غيرهم ، ولما غلب الظن أنها منسوبة إلى هؤلاء لأنني وجدت في بعض الكتب أن بني حرام بن سعد بالبصرة . وحرام أيضاً : موضع بالجزيرة وأظنه جبلاً ؛ وأما المسجد الحرام فيذكر في المساجد إن شاء الله تعالى .

الحواميّة : منسوب : ماء لبني زُبَاع من بني عمرو ابن كلاب ، وهي إلى قبل النسير .

حرّان : بتشديد الراء ، وآخره نون ، يجوز أن يكون فعلاً من حرّان الفرس إذا لم يتقدّم ، ويجوز أن يكون فعلاً من الحرّ ، يقال : رجلٌ حرّان أي عطشان ، وأصله من الحر ، وامرأة حرّسي ، وهو حرّان يروان ، والنسبة إليها حرّاني ، بعد الراء الساكنة نون على غير قياس ، كما قالوا : مناني في النسبة إلى مناني والقياس مانوي وحرّاني والعامّة عليهما ؛ قال بطليموس : طول حرّان اثنتان وسبعون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها سبع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ، وهي في الإقليم الرابع ، طالها القوس ولها شركة في العواء تسع درج ولها النسر الواقع كله ولها بنات نعش كلها تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان ؛

الشامكاني من أهل أصهبان من سكة حوران من محلة جوبار ، وشامكان من قرى نيسابور ، وكان شيخاً صالحاً من المعمرين من أهل الحير ، سمع جده لأمه أبا طاهر أحمد بن محمود الثقفي ، سمع منه أبو سعد ، وكانت ولادته في سنة ٤٥١ ، ومات في رجب سنة ٥٣٥ ؛ وأبو الشكر حمد بن أبي الفتح بن أبي بكر الحرائي الأصهباني ، شيخ صالح ، سمع أبا العباس أحمد بن محمد بن الحسين الحياط وأبا القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن مندة وأبا المظفر محمود بن جعفر الكوسج وغيرهم ، قال السمعاني : كتبت عنه بأصهبان ، وبها توفي في رجب سنة ٥٤٣ .

حَوْبُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة : بلدة بين بَيْتَبْمَ وبَيْشَةَ على طريق حاج صنعاء ، ويقال أيضاً بنات حرب . وباب حرب ببغداد : محلة تجاور قبر أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ؛ ينسب إليها حربي ، ذكرت في الحربية بعد هذا .

حَرْبُثُ : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة مضومة ، وثاء مثلثة ؛ وهو في كلامهم نبت من أطيب المراتع ، يقال : أطيب اللبن ما رعى الحربث والسعدان . والحربث : فلاة بين اليمن وعمان .

حَوْبِنَسَا : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، وفتح النون ، وسكون الفاء ، وسين مهمله ، مقصور : من قرى حمص ، ذكرها في مقتل النعمان بن بشير كما ذكرناه في بيوتن .

حَوْبِنُوشُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء ، وضم النون ، وسكون الواو ، وسين معجمة : قرية من قرى الجَزْر من نواحي حلب ؛ قال حمدان بن عبد الرحيم الجزري :

وفتحت في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على يد عياض بن غنم نزل عليها قبل الرها فخرج إليه مقدموها فقالوا له : ليس بنا امتناع عليكم ولكننا نسألكم أن تمضوا إلى الرها فتمها دخل فيه أهل الرها فعلينا مثله ، فأجابهم عياض إلى ذلك ونزل على الرها وصالحهم ، كما نذكره في الرها ، فصالح أهل حوران على مثاله ؛ وينسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم ، ولها تاريخ ، منهم : أبو الحسن علي بن علان بن عبد الرحمن الحرائي الحافظ ، صنف تاريخ الجزيرة ، وروى عن أبي يعلى الموصلي وأبي بكر محمد بن أحمد ابن شبة البغدادي وأبي بكر محمد بن علي الباغندي ومحمد بن جرير وأبي القاسم البغوي وأبي عروبة الحرائي وغيرهم كثير ، روى عنه تمام بن محمد الدمشقي وأبو عبد الله بن مندة وأبو الطير عبد الرحمن بن عبد العزيز وغيرهم ، وتوفي يوم عيد الأضحى سنة ٣٥٥ ، وكان حافظاً ثقة نبيلاً ؛ وأبو عروبة الحسن بن محمد بن أبي معشر الحرائي الحافظ الإمام صاحب تاريخ الجزيرة ، مات في ذي الحجة سنة ٣١٨ عن ست وتسعين سنة ؛ وغيرهما كثير . وحران أيضاً : من قرى حلب . وحران الكبرى وحران الصغرى : قريتان بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس . وحران أيضاً : قرية بغوطة دمشق .

الحَوَّانِ : بالضم ، تثنية الحر : واديان بنجد وواديان بالجزيرة أو على أرض الشام .

حَوَّانُ : بالضم ، وتخفيف الراء : سكة معروفة بأصهبان ، ويروى بتشديد الراء أيضاً ؛ نسب إليها قوم ، منهم عبد المنعم بن نصر بن يعقوب بن أحمد بن علي المقرئ أبو المطهر بن أبي أحمد الحرائي الجوباري

ألا هل ، إلى حثّ المطايا إليكم
وشم خزامى حربنوش ، سبيل؟

في أبيات ذكرت في الديرة .

حَوْبَةٌ : بلفظ الحربة التي يطعن بها ؛ قال نصر: حربة
رملة منقطعة قرب وادي واقصة من ناحية القفّ من
الرغام ، وقال ثعلب : حربة رملة كثيرة البقر كأنها
في بلاد هذيل ؛ قال أبو ذؤيب الهذلي :

في رَبْرَبٍ يَلْتَقِ حُورٍ مَدَامِعُهَا ،
كَأَنَّهَا مَجْنِبِيَّ حَرْبَةَ الْبُرْدِ

وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي :

وكانها ، وَسَطَ النِّسَاءِ ، غَمَامَةٌ
فَرَعَتْ يَرْبِقِيهَا نَشِيءَ نَشَاصِ
أَوْ جَابَةَ ، من وحش حربة ، فَرْدَةٌ
من رَبْرَبٍ مَرَجِ آلَاتِ صِيَاصِي

قال السكري : مَرَجٌ لا يستقرُّ في موضع واحد ،
والجأبة الغليظة من بقر الوحش ؛ وقال بشر بن أبي
خازم الأسدي :

فَدَعْ عَنكَ لَيْلِي ، إِنْ لَيْلِي وَسَأَنَتَا ،
إِذَا وَعَدْتِكَ الْوَعْدَ لَا يَتَيَسَّرُ

وقد أتتاسى الهم عند احتضاره
إذا لم يكن عنه لذي اللب معبر

بأدماء من مير المهارى ، كأنها ،
بمجرّبة ، موشية القوائم مقفر

وخطت بني حربة بالبصرة : يسرة بني حصن ، وهم
حي من بني العنبر وهناك بنو رُمض ، وليس في
كتاب أبي المنذر حربة في بني العنبر .

الحَوْبِيَّةُ : منسوبة : محلة كبيرة مشهورة ببغداد
عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن
حنبل وغيرهما ، تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي

ويعرف بالراوندي أحد قواد أبي جعفر المنصور ،
وكان يتولى شرطة بغداد ، وولي شرطة الموصل لجعفر
ابن أبي جعفر المنصور وجعفر بالموصل يومئذ ، وقتلت
الترك حرباً في أيام المنصور سنة ١٤٧ ، وذلك أن
استرخان الجوارزمي خرج في ترك الحزر من الدربند
فأغار على نواحي أرمينية فقتل وسبي خلقاً من
المسلمين ودخل تفليس فقتل حرباً بها ، وخرب جميع
ما كان يجاور الحربية من المحالّ وبقيت وحدها
كالبلدة المفردة في وسط الصحراء ، فعمل عليها أهلها
سوراً وجيّرؤها ، وبها أسواق من كل شيء ، ولها
جامع تقام فيه الخطبة والجمعة ، وبينها وبين بغداد
اليوم نحو ميلين ؛ وقال أبو سعد : سمعت القاضي أبا
بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ببغداد يقول : إذا
جاوزت جامع المنصور فجميع تلك المحالّ يقال لها
الحربية مثل النصرية والشاكرية ودار بطيخ والعباسيين
وغيرها ؛ وينسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم :
إبراهيم بن إسحاق الحربي الإمام الزاهد العالم التحوي
اللغوي الفقيه ، أصله من مرو ، وله تصانيف منها غريب
الحديث ، روى عن أحمد بن حنبل وأبي ثعيم الفضل
ابن دكين وغيرهما ، روى عنه جماعة ، وكانت
ولادته سنة ١٩٨ ، ومات في ذي الحجة سنة ٢٨٥ .

حَوْبِي : مقصور والعامّة تتلفظ به بمالاً : بليدة في
أقصى دُجَيْل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة ،
تنسج فيها الثياب القطنية الغليظة وتُحْمَلُ إلى سائر
البلاد ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم والنباهة ،
منهم : أبو الحسن عليّ بن رشيد بن أحمد بن محمد بن
حسين الحُرْبَوِي ، سبغ أبا الوقت السجزي وشهد
بغداد وأقام بها وصار وكيل الناصر لدين الله أبي
العباس أحمد بن المستضيء ، وكان حسن الخطّ على
طريقة أبي عبدالله بن مقلّة ، وكتب الكثير ، وكان

حجاً للكُثْب ، مات ببغداد في ثامن عشر شوال سنة ٦٠٥ ، وبباب حرب دفن .
 حوثٌ : بفتح أوله ويضم ، وثانيه ساكن ، وآخره ناءٌ مثلثة ، فمن فتح كان معناه الزرع وكسب المال ، ومن ضم كان مرتجلاً : وهو موضع من نواحي المدينة ؛ قال قيس بن الخطيم :

فلما هبطنا الحرتَ قال أميرنا :
 حرامٌ علينا الحرُّ ما لم نضارب
 فسامحهُ منا رجالٌ أعزّةٌ ،
 فما رجعوا حتى أحلّتْ لشارب

وقال أيضاً :

وكأنهم ، بالحرت إذ يعلمهم ،
 غمٌّ يعبّظها غواةٌ شرّوب

حوثٌ : بوزن عُمَر وزُفَر ، يجوز أن يكون معدولاً عن حارث وهو الكاسب ؛ ذكر أبو بكر محمد بن الحسن بن دويد عن السكن بن سعيد الجرموزي عن محمد بن عباد عن هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال : كان ذو حُرثَ الحبيري وهو أبو عبد كلالٍ مُتَوِّبٌ ذو حُرثَ ، وكان من أهل بيت الملك ، وهو ذو حرث بن الحارث بن مالك بن غيدان بن حبر بن ذي رُعيْن واسمه يريم بن زيد ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن القوْث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حمير صاحب صَيْد ، ولم يملك ولم يعلُ وثاباً ولم يلبس مصيراً ؛ الوثابُ : السرير ، والمصير : التاج بلغة حمير ؛ وكان سيّاحاً يطوف في البلاد ومعه ذؤبان من ذؤبان اليمن يغير بهم فيأكل ويؤكل ، فأوغلَ في بعض أيامه في بلاد اليمن فهجم على بلد أبيعَ كثير الرياض ذي

أوداة ذات نخل وأغبال ، فأمر أصحابه بالنزول وقال : يا قوم إن لهذا البلد لشأناً وإنه ليروغب في مثله لما أرى من غياضه ورياضه وانفتاح أطرافه وتقاذف أُرْجائه ولا أرى أنيساً ولستُ برائم حتى أعرف لآيةً علته تحامته الرُّؤاد مع هذا الصيد الذي قد تجنبه الطراد ، ونزل وألقى بقاعه وأمر قنّاصه فبشوا كلابه وصقوره ، وأقبلت الكلاب تتبع الطيأة والشاة من الصيران فلا تلبث أن ترجع كاسعة بأذنانها نضياً وتلّوذُ بأطراف القنّاص وكذلك الصقور تحومُ فإذا كسرت على صيد اثنت راجعة على ما والاها من الشجر فتكتبت فيه ، فعجب من ذلك وراعه ، فقال له أصحابه : أبيتَ اللعن ، إننا ممنوعون وإن لهذه الأرض جماعة من غير الإنس فارحل بنا عنها ، فلجّ وأقسم بالله لا يريم حتى يعرف شأنها أو يخترم دون ذلك ، فبات على تلك الحال فلما أصبح قال له أصحابه : أبيت اللعن ، إنا قد سمعنا ألوْتَكْ وأنفسنا دون نفسك فأذن لنا أن ننفض الأرض لننقف على ما آليت عليه ، فأمرهم ففترقوا ثلاثاً في رجالهم ، وركب في ذوي التجارة منهم وأمرهم أن تعشوا بالاحلال ، فإذا أمسوا شبوا النار فخرج مشرقاً فأب وقد طفل العشي ولم يحس ركزاً ولا أبناً أثراً ، فلما أصبح في اليوم فعل فعله بالأمس وخرج مغرباً فسار غير بعيد حتى هجم على عين عظيمة يطيف بها عربٌ وغابٌ وتكتنفها ثلاثة أنداد عظام ؛ والأنداد جمع ند ، وهو الأكمة لا تبلغ أن تكون جبلاً ؛ وإذا على شريعتها بيت رضم بالصخر وحوله من مسوك الوحوش وعظامها كالتلال فهنّ بين رميم وصليب وغريض ، فبينما هو كذلك إذ أبصر شخصاً كجماء الفحل المقرّم قد تجلّل بشعره وذلالته تنّوس على عطفه ويده سيف كاللجة

الحضراء ونفصت عنه الحيل وأصرت بأذانها ونفصت بأبوالها ، قال : ونحن محرجون فنادينا وقتلنا : من أنت ؟ فأقبل يلاحظنا كالقرم الصؤول ثم وثب كوثبة الفهد على أدنانا إليه فضربه ضربة قط عجز فرسه وثنى بالفارس وجزله جزلتين ، فقال القليل ، يعني الملك : ليلحق فارسان برجالنا فليأتيا منهم بعشرين رامياً فإننا مُشفقون على قلت من هذا ، فلم يلبث أن أقبلت الرجال ففرقهم على الأنداد الثلاثة وقال : حشوه بالنبل فإن طلع عليكم فدهدوها عليه الصخر وتحمل عليه الحيل من ورائه ، ثم نزلنا خيلنا للحملة عليه وإنما لتشتت عنده ، وأقبل يدنو ويختل ، وكلما خالطه سهم أمر عليه يده فكسره في لحمه ، ثم درأ فارساً آخر فضربه فقطع فخذة بسرجه وما نحت السرج من فرسه ، فصاح القليل بجيله : افترقوا ثلاث فرق واحملوا عليه من أقطاره ، ثم صاح به القليل : من أنت ؟ وبلك ! فقال بصوت كالرعد : أنا حوث لا أراع ولا أحات ولا ألاع ولا أكرت ، فمن أنت ؟ فقال : أنا مثوب ، فقال : ولأنك لهما قال : نعم ، فقهر ثم قال : ام يوم انقضت ام مدة وبلغت نهايتها ام عدة لك كانت هذه ام مرارة بمنوعة ؛ هذه لغة لبعض اليمن يبدلون اللام وهو لام التعريف ميباً ، يريد اليوم انقضت المدة وبلغت نهايتها العدة لك كانت هذه السرارة بمنوعة ؛ ثم جلس ينزع النبل من بدنه وألقى نفسه ، فقال بعضنا للقليل : قد استسلم ، فقال : كلا ولكنه قد اعترف ، دعوه فإنه ميت ، فقال : عهد عليكم لتحفرني ، فقال القليل : أكد عهد ، ثم كبا لوجهه فأقبلنا إليه فإذا هو ميت ، فأخذنا السيف فما أطلق أحد منا أن يجمله على عاتقه ، وأمر مثوب فحفر له أخذود وألقيناه فيه ، واتخذ مثوب تلك الأرض منزلاً وسماها حوث

وهو ذو حوث ؛ قال هشام : ووجدوا صخرة عظيمة على ندى من تلك الندود مزبوراً فيها بالمسند : باسك ام لهم إله من سلف ومن غير إنك الملك ام كبتار ام خالق ام جبار ملكنا هذه ام مدرة وحسى لنا أقطارها وأصارها وأمرابها وحيطانها وعيونها وصيرانها إلى انتهاء عدة وانقضاء مدة ثم يظهر عليها ام غلام ذو ام باع ام رجب وام مضاء ام غضب فينخذها معبراً أعصراً ثم تجوز كما بدت وكل مرتقب قريب ولا بد من فقدان ام موجود وخراب ام معبور وإلى فناء مام ام أشياء، هلك عوار، وعاد عبد كلال ؛ وهذا الخبر كما تراه عزوناه إلى من رواه ، والله أعلم بصحته .

حورج : بالضم ثم السكون ، وجيم ، يجوز أن يكون جمع حورجة مثل بدن وبدنة ، وهو الملتف من الصدر والطلع والنبع ؛ عن أبي عبيد ، وقال غيره : الحرجة كل شجر ملتف ، وأكثرهم يجمعونه على حراج ؛ وهو غدير في ديار فزارة يقال له ابن حورج ، وابن دريد يرويه بفتح الراء وإسقاط ابن .

الحورجلية : بضم أوله والجيم ، وتشديد اللام ، وهو من صفات الطويلة : من قرى دمشق ذكرها في حديث أبي العبيد السفياني الحارج بدمشق في أيام محمد الأمين .

حورجة : بالتحريك ، قد ذكرنا أن حورجة الموضع الذي يلتف شجره : وهي كورة صغيرة في شرقي قوص بالصعيد الأعلى كثيرة الخيرات ؛ حدثني الثقة أن شمس الدولة توران شاه بن أيوب أخا الملك الصالح صلاح الدين يوسف بن أيوب كان يقول : ما أعرف في الدنيا أرضاً طولها شوّط فرس في مثله تستغل ثلاثين ألف دينار غير الحرجة . والحرجة أيضاً :

حَوْدُقْنَيْنُ : بعد النون المكسورة ياء ساكنة ، ونون أخرى : قرية بينها وبين حلب ثلاثة أميال ، وجدت ذكرها في بعض الأخبار .

حَوْدَةَ : بالفتح : بلد باليمن له ذكر في حديث العنسي ، وكان أهله من سارع إلى تصديق العنسي .

حَوْ : بلفظ ضد العبد : بلدة بالموصل منسوبة إلى الحُرِّ ابن يوسف الثقفي . والحُرُّ أيضاً : واد بالجزيرة يقال له ولوادٍ آخر العُرَّان . والحُرُّ أيضاً : واد بنجد .

حَوْزَمٌ : بالفتح ثم السكون ، وزاي مفتوحة ، وميم : اسم بليدة في واد ذات نهر جارٍ وبساتين بين ماردين ودُنَيْسِر من أعمال الجزيرة ؛ ينسب إليها الفراند الحزمية ، وهم يجيدون حَبْرَها ، وأكثر أهلها أرمن نصارى .

حَوَسٌ : بالتحريك : قرية في شرقي مصر ، وقال الدارقطني : محلة بمصر ؛ والحَرَسُ في اللغة : حرسُ السلطان ، وهو اسم جنس ، واحده حَرَمِيٌّ ، ولا يجوز حَارِسٌ إلا أن يذهب به إلى معنى الحِرَاسَة ؛ وقال الأزهري : يقال حارسٌ وحرس كما يقال خادمٌ وخدم وعاسٌ وعسس ؛ وقد نسب إلى هذا الموضع جماعة كثيرة مذكورة في تاريخ مصر ، منهم : أبو يحيى زكرياء بن يحيى بن صالح بن يعقوب القضاعي الحرمي كاتب عبد الرحمن بن عبد الله العمري ، يروي عن المفضل بن فضالة وابن وهب ، مات في شعبان سنة ٢٤٢ ؛ وابنه أبو بكر أحمد حدث ، ومات في ذي القعدة سنة ٢٥٤ ؛ وأحمد بن رزق الله ابن أبي الجراح الحرمي ، روى عن يونس بن عبد الأعلى ، ومات سنة ٢٤٦ ، وغيرهم .

حَوْسٌ : ثانيه ساكن ، والحرسُ في اللغة سرقة الشيء من المرعى ، والحرس الدهر ؛ قال بعضهم :

من قرى اليمامة ؛ عن الحفصي ، قال : وهي قريبة من الهجرة مَوَيْهَة لبني قيس .

حَوَّحَارٌ : بتكرير الحاء وفتحها : موضع في بلاد جُهينة من أرض الحجاز .

حَوْدَانٌ : بالضم ثم السكون ، والدال مهمله : من قرى دمشق ؛ نسب إليها غير واحد من المحدثين ، منهم : أبو القاسم عبد السلام بن عبد الرحمن الحرداني ، روى عن أبيه وشعيب بن شعيب بن إسحاق ، روى عنه يحيى بن عبد الله بن الحارث القرشي وإبراهيم بن محمد بن صالح ، مات سنة ٢٩٠ ؛ عن أبي القاسم الدمشقي .

حَوْدٌ : بالفتح ثم السكون ، والدال مهمله ، والحردُ القصد ؛ وقال أبو عمر الزاهد في كتاب العشرات : الحرد القصد والحرد المنع والحرد الغضب والحرد المباعد عن الأمعاء ؛ قال ابن خالويه : فقلت له وقد قيل في قوله عز وجل : وغدوا على حرد قادرين ؛ قال : اسم للقرية ، فكتبها أبو عمر عني وأملأها في الياقوتة .

حَوْدُقْنَةُ : بالضم ثم السكون ، وضم الدال ، وسكون الفاء ، وفتح النون ، وهاء : من قرى مَنبج من أرض الشام ، بها كان مولد أبي عبادة الوليد بن عبيد البُحْترِي الشاعر في سنة ٢٠٠ في أول أيام المأمون وهو بخراسان ، ذكر ذلك أبو غالب همام بن الفضل ابن المهذب المعرِّي في تاريخ له قال فيه : وحدثني أبو العلاء المعرِّي عن حدثه أن البُحْترِي كان يركب برذوناً له وأبوه يمشي قدامه فإذا دخل البُحْترِي على بعض من يقصده وقف أبوه على بابه قابضاً عنان دابته إلى أن يخرج فيركب ويمضي ؛ وقال غير ابن المهذب : ولد البُحْترِي في سنة ٢٠٥ ، ومات سنة ٢٨٤ .

في نعمة عشنا بذلك حرسا

وهو من مياہ بنی عُقَیل بنجد ؛ عن أبي زياد ؛ وفيها
يقول مزاحم العقيلي الشاعر :

نظرت بمفني سيل حرسين ، والضحي
يلوح بأطراف المخارم آلتها

قال : وهما ماءان اثنان يستيان حرسين ، وهناك
مياہ عدّة تسمی الحروس ؛ قال ثعلب في قول
الراعي :

رجاؤك أنساني تذكر إخوتي ،
ومالك أنساني بحرسين مالبا

لأنما هو حرس ماء بين بني عامر وغطفان بين بلديهما ،
ولأنما قال بحرسين لأن الاسنين إذا اجتمعوا وكان
أحدهما مشهوراً غلب المشهور منها ، كما قالوا العُمران
والزهدمان ؛ وقال ابن السكيت في قول عروة
ابن الورد :

أقبوا بني أمي صدور ركابكم ،
فكل منايا النفس خير من المنزل
فإنكم لن تبلغوا كل هني
ولا أربي ، حتى ترؤا منبت الأثل

فلو كنت مثلوج الفؤاد ، إذا بدا
بلاد الأعادي ، لا أمره ولا أحلي

رجعت على حرسين ، إذ قال مالك :

هلكت ، وهل يلحى على بغيه مثلي ؟

لعل انطلاقي في البلاد وبغيتي ،
وشدي حيازيم المطية بالرحل

سيدفعي يوماً إلى رب هجمة ،
يدافع عنها بالعفوق وبالبعل

وحرس : واد بنجد فأضاف إليه شيئاً آخر فقال

حرسين ؛ وقال لبيد :

وبالصّبح ، من شرقي حرس محارب ،
شجاع وذو عقد من القوم مخبر

وقال زهير :

هم ضربوا ، عن فرجها ، بكثيبة ،
كبيضاء حرس ، في طوائفها الرّجل

قال : الحرس جبل ؛ وقال طفيل الغنوي :

فنحن منعنا يوم حرس نساءكم ،
غداة دعونا دعوة غير موئل

قالوا في تفسيره : حرس ماء لغني .

حوسّتا : بالتحريك ، وسكون السين ، وتاء فوقها
نقطتان : قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على
طريق حمص ، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ ؛
منها شيخنا القاضي عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل
الأنصاري الحرستاني ، إمام فاضل مدرس على مذهب
الشافعي ، ولي القضاء بدمشق في كهولته ثم تركه ثم
وليه وقد تجاوز التسعين عاماً من عمره بإلزام العادل
أبي بكر بن أيوب إياه ، ومات وهو قاضي القضاة
بدمشق ، وكان ثقة محتاطاً ، وكان فيه عسر وملل
في الحديث والحكومة ، ومولده سنة ٥٢٠ ، تكثرت
به والده فسمع من علي بن أحمد بن قيس الغساني
وعبد الكريم بن حمزة والحضر السلمي وطاهر بن
سهل الأسفراييني وعلي بن المسلم ، وتقرّد بالرواية عن
هؤلاء الأربعة زماناً ، وسمع من غيرهم فأكثر ،
ومات في خامس ذي الحجة سنة ٦١٤ عن ٩٤ سنة ؛
وينسب إليها من المتقدمين حماد بن مالك بن بسطام بن
درهم أبو مالك الأشجعي الحرستاني ، روى عن الأوزاعي
وإسماعيل بن عبد الرحمن بن عبيد بن نفيح وعبد
الرحمن بن يزيد بن جابر وسعيد بن بشير وعبد العزيز

لعمرك ! لَلْبِلَاطُ وجانباه ،
 وحرّة واقم ذات المنار ،
 فجمّاء العقيق فعرضاه ،
 فمفضي السيل من تلك الحرار ،
 إلى أحد فذي حُرّض فبني
 قباب الحمي ، من كنفّي ضرار ،
 أحبّ إليّ من فحج بيّصرى ،
 بلا شكّ هناك ولا انّجار
 ومن قرّيات حمص وبعلبك ،
 لو انّتي كنت أجعل بالحيار

ولما استولى اليهود في الزمن القديم على المدينة وتغلبوا
 عليها كان لهم ملك يقال له الفطيون ، وقد سنّ فيهم
 سنّة أن لا تدخل امرأة على زوجها حتى يكون هو
 الذي يقتضها قبله ، فبلغ ذلك أبا جبيّلة أحد ملوك
 اليمن فقصد المدينة وأوقع باليهود بذي حُرّض
 وقتلهم ؛ فقالت سارة القرظيّة تذكر ذلك :

بأهلي رمّة لم تُغنّ شيئاً ،
 بذي حُرّض تُعفّيها الرياحُ

كهول من قرّيطه ، أتلقّتهم
 سيوف الحزّرجيّة والرماحُ

ولو أذنوا مجرهم لحالت
 هنالك ، دونهم ، حرب وداحُ

وقال ابن السكيت في قول كثير :

اربع فحيّ معارف الأطلال
 بالجزع من حُرّض ، فهنّ بوال

حرض هنا : واد من وادي قناة من المدينة على
 ميلين . وذو حُرّض أيضاً : واد عند النقرة لبني
 عبد الله بن غطفان ، بينه وبين معدل النقرة خمسة
 أميال ؛ وإياه أراد زهير فقال :

ابن حصين وإساعيل بن عيّاش ، روى عنه أبو حاتم
 الرازي وأبو زوعة الدمشقي ويزيد بن محمد بن عبد
 الصمد وهشام بن عمار ويعقوب بن سفيان ومحمد بن
 إساعيل الترمذي ، ومات سنة ٢٢٨ . وحرّستا
 المنظرّة : من قرى دمشق أيضاً بالقوطة في شرقها .
 وحرستا أيضاً : قرية من أعمال رعبان من نواحي
 حلب ، وفيها حصن ومياه غزيرة .

حورشان : بالضم ثم السكون ، وشين معجمة ، ثنية
 حرش ؛ قال أبو سعد الضرير : يقال دراهمُ حرش
 جباد قريبة العهد بالسكة ، وأصله من الحرش وهو
 الحشن . وحورشان : جبلان ؛ قال مزاحم العقيلي :

نظرت بمفضي سيل حرشين ، والضحي
 يسيل بأطراف المخارم آلتها

بمنقبة الأجفان أنفدّ دمعها
 مفارقة الألف ، ثم زبالها

فلما نهاها اليأس أن تؤنس الحمى ،
 حمى التير ، خلّى عبرة العين جالها

وقد تقدّم هذا الشاهد في حرس بالسين المهملة وقد
 رواه بعضهم هكذا .

حورص : بالفتح ثم السكون ، والصاد مهملة ؛ والحرص
 في اللغة الشق . وحرص : جبل بنجد ؛ وقيل :
 هو بالسين .

حُرّض : بالضم ، وثانيه يضم ويفتح ، والصاد معجمة ،
 فمن رواه على وزن جردّ بفتح الراء فهو معدول
 عن حارص أي مريض فاسد ، ومن رواه بالضم فهو
 الأستنان ؛ يقال : حُرّض وحُرّض ، وهو واد
 بالمدينة عند أحد له ذكر ؛ قال حكيم بن عكرمة
 الديلمي يتشوّق المدينة :

أَمِنْ آلِ سَلَمَى عَرَفَتِ الطُّلُولَا
بِذِي حَرَضٍ ، مَائِلَاتٍ مَثُولَا

بَلَدِينَ ، وَتَحْسَبُ آيَاتِهِنَّ ،
عَنْ فَرَطٍ حَوْلَيْنِ ، رَقَاتًا مُجِيلَا

حَوْضٌ : بفتحتين ؛ وهو في اللغة الذي أذابه الحزن ؛
وهو بلد في أوائل اليمن من جهة مكة ، نزله حرّاض
ابن خولان بن عمرو بن مالك بن حدير فسّمى به ،
وهو اليوم بين خولان وهمدان .

حَوْفٌ : بالضم ثم السكون ، والفاء ؛ وهو في اللغة
حبُّ الرشاد ؛ والاسم من الحرفة ضد السعادة ؛ وهو
رستاق من نواحي الأنبار ؛ ينسب إليه أبو عمران
مومى بن سهل بن كثير بن سيار الوشتا الحُرْفِي ،
حدث عن إسماعيل بن غلبّة ويزيد بن هارون
وغيرهما ، روى عنه ابن السّاك أبو بكر الشافعي ،
ومات في ذي القعدة سنة ٢٧٨ . والحُرْفُ أيضاً :
آرام سود مرتفعات ، قال نصر : أحسبها في منازل بني
سَلَمِ .

الحَوْقَاتُ : بضمتين ، وقاف ، وآخره تاء فوقها
نقطتان : موضع .

حَوْقَمٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، وميم ،
وهو في اللغة الصوف الأحمر : موضع .

الحَوْقَةُ : بالضم ثم الفتح ، والقاف : ناحية بعُمان ؛
ينسب إليها أبو الشعثاء جابر بن زيد اليعمّدي
الأزدي الحُرْفِي ، أحد أئمة السُّنة من أصحاب عبد
الله بن عباس ، أصله من الحَوْقَةِ ، قالوا : ويقال له
الجَوْفِي ، بالجيم والواو والفاء ، لأنه نزل البصرة في
الأزد في موضع يقال له دربُ الجوف ، روى عن ابن
عباس وابن عمرو ، روى عنه عمرو بن دينار ، وتوفي
سنة ٩٣ .

حَوْكٌ : بالفتح ثم السكون ، وكاف : موضع ؛ قال
عبيد الله بن قيس الرقيّات :

إِنَّ شَيْبًا مِنْ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ،
وَفُتُوًّا مِنْهُمْ رِقَاقُ التَّعَالِ

لَمْ يَنَامُوا ، إِذْ نَامَ قَوْمٌ عَنِ الْوَرْدِ
رَبِّ بَجْرَكٍ ، فَفَعَّرَ عَرِيَّ فَالسَّخَالِ

حَوْلَانُ : آخره نون : ناحية بدمشق بالغوطة فيها عدة
قرى ، بها قومٌ من أشرف بني أُمَيَّة .

الحَوْمَلِيَّةُ : الحرمل نبت : قرية من قرى أنطاكية .
الحَوْمُ : بفتحتين ، الحرمان : مكة والمدينة ، والنسبة
إلى الحرم حرمي ، بكسر الحاء وسكون الراء ،
والأنتى حرميّة على غير قياس ، ويقال : حُرْمِي ،
بالضم ، كأنهم نظروا إلى حرمة البيت ؛ عن المبرد
في الكامل ، وحَرَمِي ، بالتحريك ، على الأصل
أيضاً ؛ وأنشد راوي الكسر :

لَا تَأْوِيَنَّ الحُرْمِيَّ مَرَّتَ بِهِ
يَوْمًا ، وَلَوْ أَلْقَى الحُرْمِيَّ فِي النَّارِ

وقال صاحب كتاب العين : إذا نسبوا غير الناس قالوا
ثوب حَرَمِي ، بفتحتين ، فأما ما جاء في الحديث :
إن فلاناً كان حرمي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فإن أشرف العرب الذين يتحمسون كان إذا حج
أحدهم لم يأكل إلا طعام رجل من الحرم ولم يطف
إلا في ثيابه ، فكان لكل شريف من أشرف العرب
رجل من قُرَيْشٍ ، فكل واحد منها حرمي صاحبه ،
كما يقال كرمي للكُرمي والمكُرمي وخضمٌ للمُخاضين ،
والحرمُ بمعنى الحرام مثل رَمَنَ وزمان ، فكأنه
حرامٌ انتهاكه وحرامٌ صيده ورقته وكذا وكذا ؛
وحرمٌ مكة له حدود مضروبة المنار قديمة ، وهي التي
بيتها خليل الله إبراهيم ، عليه السلام ، وحده نحو

عشرة أميال في مسيرة يوم ، وعلى كله منار مضروب
 يتميز به عن غيره، وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية
 والإسلام لكونهم سكان الحرم ، وقد علموا أن ما
 دون المنار من الحرم وما وراءها ليس منه ، ولما
 بعث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أقر قريشاً على ما
 عرفوه من ذلك وكتب مع زيد بن مربع الأنصاري
 إلى قريش أن قرّوا قريشاً على مشاعركم فإنكم على
 إرث من إرث إبراهيم ، فما دون المنار فهو حرم لا
 يجل صيده ولا يقطع شجره ، وما كان وراء المنار فهو
 حلٌّ إذا لم يكن صائده محرماً ، فإن قال قائل من
 الملعدة في قول الله عز وجل : أو لم يروا أنا جعلنا
 حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم ؛ كيف يكون
 حرماً آمناً وقد اختلفوا وقتلوا في الحرم ؟ فالجواب
 أنه ، جل وعز ، جعله حرماً آمناً أمراً وتعبداً لهم بذلك
 لا اختياراً ، فمن آمن بذلك كف عما نهي عنه اتباعاً
 وانتهاءً إلى ما أمر به ، ومن أخلد وأنكر أمر
 الحرم وحرمته فهو كافر مباح الدم ، ومن
 أقرّ وركب المنهي وصاد صيد الحرم وقتل فيه
 فهو ناسق وعليه الكفارة فيما قتل من الصيد ، فإن
 عاد فإن الله ينقم منه ؛ فأما المواقيت التي سهل
 منها للحج فهي بعيدة من حدود الحرم ، وهي من
 الحل ، ومن أحرم منها للحج في أشهر الحج فهو محرم
 مأمور بالانتهاه ما دام محرماً عن الرفث وما وراءه
 من أمر النساء وعن التطيب بالطيب وعن لبس الثوب
 المخط وعن صيد الصيد ؛ وقول الأعشى :

بأجباد غربي الصفا فالمحرم

هو الحرم ؛ تقول : أحرم الرجل فهو محرم
 وحرام ، والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد
 الحرام كله يراد به مكة ؛ قال البشاري : ويحدق
 بالحرم أعلام بيض ، وهو من طريق الغرب التنعيم

تَعَلَّمْ أَنْ الْفَاتِكِ الْعَشَشَسَا ،
 واحد أمّ لم تلده توأمًا ،
 أضحى يبطن حرم مسوماً

مسوم أي سائم . وحرّم رسول الله ، صلى الله عليه
 وسلم ، المدينة .

حرم : بكسر الراء ، بوزن كَيْدٍ ؛ وهو في اللغة
 مصدر حرّمه الشيء يحرمه حرماً مثال سرقه
 سرقاً ؛ والحرم أيضاً : الحرمان ؛ قال زهير :

يقول لا غائب مالي ولا حرم

وقال نصر : حرّم ، بكسر الراء ، واد باليامة فيه
 نخل وزرع ، ويقال بفتح الراء ، وقال أبو زياد :
 حرم فلج من أفلاج اليامة ، ورواه ابن الملعدي الأزدي
 حرّم وحرّم ، بفتح الراء وضماً ؛ جميع ذلك في
 موضع باليامة في قول ابن مقبل :

حيّ دار الحيّ لا دار بها
 بأثالٍ ، فسخالٍ فحرم

حوم : بالكسر ثم السكون ، وهو في اللغة الحرام ،
 وقريّة : وحرم على قرية أهلكتها ، قال الكسائي :
 معناه واجب . والحرم : أحد الحرمين ، وهما
 واديان ينبتان السدر والسلم يصبان في بطن الليث
 في أول أرض اليمن .

مهلة : موضع ؛ قال عبيد بن الأبرص :
لمن الديار بصاحة فحروس ،
درست من الاقمار أي دروس ؟

ذِكْرُ الحِرَارِ فِي دِيَارِ العَرَبِ

قال صاحب كتاب العين : الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار ، والجمع الحرات والأحرثون والحرار والحريثون ؛ وقال الأصمعي : الحرة الأرض التي ألبستها الحجارة السود ، فإن كان فيها نجوة الأحجار فهي الصخرة ، وجمعها صخر ، فإن استقدم منها شيء فهو كراع ؛ وقال النضر بن شميل : الحرة الأرض مسيرة ليلتين سريعتين أو ثلاث ، فيها حجارة أمثال الإبل البروك كأنها تشطب بالنار ، وما تحتها أرض غليظة من قاع ليس بأسود وإنما سودها كثرة حجارتها وتدانيها ؛ وقال أبو عمرو : تكون الحرة مستديرة فإذا كان فيها شيء مستطيل ليس بوسع فذلك الكراع واللابة والحرة بمعنى ، ويقال للطنئة الكبيرة ، وهي الحيزة التي تنضج بالملحة : حرثة ، والحرة أيضاً : البثرة الصغيرة ، والحرة أيضاً : العذاب الموجع ؛ والحرار في بلاد العرب كثيرة ، أكثرها حوالي المدينة إلى الشام ، وأنا أذكرها مرتبة على الحروف التي في أوائل ما أضيفت الحرة إليه .

حَوَّةٌ أَوْطَاسٌ : قد ذكر أوطاس في موضعه ، ويوم حرة أوطاس : من أيام العرب .

حَوَّةٌ تَبُوكٌ : وهو الموضع الذي غزاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكر أيضاً .

حَوَّةٌ تَقْدَةَ : بضم التاء المعجمة باثنتين من فوق ، ويروى بالنون ، وسكون القاف ، والدال مهلة ؛

حَوْمَةٌ : بالفتح ثم السكون : موضع في جانب حمى ضربة قريب من النصار .

حَوْتَقٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وقاف : من مدن أرمينية .

حَوْنَةٌ : بكسرتين ، وفتح النون وتشديدها ، ووجدت بخط بعض العلماء بالزاي : قرية بالهامة في وسط العارض لبني عدي بن حنيفة نخيلات ؛ قال جرير :

من كل ميسة العجان ، كأنه
جُرْفٌ تَقْصَفُ من حِرَّةٍ جَارٍ

حَوْرَاءٌ : بفتحين ، وسكون الواو ، وراء أخرى ، وألف ممدودة ؛ يجوز أن يكون مشتقاً من الريح الحرور ، وهي الحارة ، وهي بالليل كالسوم بالنهار ، كأنه أنت نظراً إلى أنه بقعة ؛ قيل : هي قرية بظاهر الكوفة ، وقيل : موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، فنسبوا إليها ، وقال ابن الأنباري : حروراء كورة ، وقال أبو منصور : الحرورية منسوبون إلى موضع بظاهر الكوفة نسبت إليه الحرورية من الخوارج ، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليه ، قال : ورأيت بالدهناء رملة وعثة يقال لها رملة حروراء .

الحَوَوْرِيَّةُ : منسوب في قول النابغة الجعدي حيث قال :

أيا دار سلسى بالحرورية أسلمي
إلى جانب الصمان ، فالمتلم

أقامت به البرددين ثم تذكرت
منازلها ، بين الدخول فجرتم

حَوُوسٌ : بالفتح ثم الضم ، والواو ساكنة ، والسين
١ قوله : ميسة العجان : هكذا في الاصل ؛ ولم نجد هذا البيت في ديوان جرير .

قال بعضهم: التَّقْدَةُ، بالكسر، الكُزْبُورَةُ، والتَّقْدَةُ،
بكسر النون: الكَرَوِيَا؛ قال الراجز:

لكنَّ حِيًّا نزلوا بذِي بَيْنِ،
فما حَوَتْ تَقْدَةَ ذاتِ حِرِّينِ

حَوَّةٌ حَقْلٌ: بفتح الحاء، وسكون القاف بالْبُنْصَفِ،
وقد ذكر حَقْلٌ في موضعه؛ ويوم حرة حقل: من
أيام العرب.

حَوَّةُ الحَمَارَةِ: لا أعرف موضعها، وقد جاءت في
أخبارهم.

حَوَّةٌ راجِلٌ: بالجم: في بلاد بني عيس بن بغيض؛
عن أحمد بن فارس، وقال الزمخشري: حرة راجل
بين السرّ ومشارف حوران؛ قال النابغة:

يَوْمُ بَرْبَعِيٍّ كَانَ زُهَاهُ،
إِذَا هَبَطَ الصَّحْرَاءُ، حَرَّةٌ راجِلٌ

حَوَّةٌ رَاهِصٌ: قال الأصمعي: ولبني قريظ بن عبد
ابن كلاب راهص، وهي حرة سوداء، وهي آكام
متقادة متصلة تسمى نعل راهص، وقيل: هي لفزارة.

الحَوَّةُ الرَّجْلَاءُ: قال ابن الأعرابي: الحرة الرجلاء الصلبة
الشديدة، وقال غيره: هي التي أعلاها أسود وأسفلها
أبيض، وقال الأصمعي: يقال للطريق الحشن رجيل،
ويقال: حرة رجلاء للغليظة الحشنة: وهو علم حرة
في ديار بني القَيْنِ بن جَسْرٍ بين المدينة والشام، وقد
ذكرت في الرجلاء؛ قال الأحنس بن شهاب:

وكلبٌ لها حَبْتٌ فرملةٌ عالِجٌ
إلى الحرة الرجلاء، حيث تحارب

وقال الراعي:

يا أهل! ما بال هذا الليل في صَفَرٍ
يزداد طولاً، وما يزداد من قِصَرٍ

في إثر مَنْ قطعت مني قرينته،
يوم الحدّ إلى، بأسباب من القدر

كأنما شقّ قلبي يوم فارقتهم
قسين، بين أخي نجدٍ ومُنْعَدَرٍ

هم الأَجْبَةُ أبكي اليوم إثرهم،
وكنت أطرب نحو الحيرة الشطُر

فقلت، والحرة الرجلاء دونهم،
وبطن لُجَّانَ لما اعتادني ذكري:

صلّى على عَزَّةِ الرّحمنِ وأبنتها
ليلي، وصلّى على جاراتها الأخر

هنّ الحرائرُ لا ربّات أخمرة،
سودُ المحاجر لا يقرآن بالسورِ

حَوَّةٌ رُمَاحٌ: بضم الراء، والحاء مهمله: بالدهناء؛
قالت أعرابية:

سلام الذي قد ظن أن ليس رائيًا
رُمَاحًا، ولا من حرّته ذرّي خضرا

وقد ذكر في رماح.

حَوَّةٌ سُلَيْمٌ: هو سليم بن منصور بن عكرمة بن
تَخَصُّفِ بن قيس بن عيلان؛ قال أبو منصور: حرة
النار لبني سليم وتسمى أم صَبَّار، وفيها معدن الدّهْنَجِ،
وهو حجر أخضر يجفر عنه كسائر المعادن، وقال أبو
منصور: حرة ليلي وحرة شوران وحرة بني سليم
في عالية نجد؛ وأنشد لبشر بن أبي خازم:

مُعَالِيَةٌ لا هَمَّ إِلا مُحَجَّرٌ،
وحرة ليلي السهل منها فلوها

حَوَّةٌ شَرْجٌ: بفتح الشين، وسكون الراء، وجيم:
ذكر في موضعه؛ قال ابن مقبل:

زارتكَ من دونها شرج وحرّته،
وما تجشّمت من دانٍ ولا أون

حَوَّةُ شَوْرَانَ : بفتح الشين المعجمة، وسكون الواو، وراء، وألف، ونون؛ قال عرّام : عَيْرَ جِبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة وعن يسارك شوران، وهو جبل مطل على السُد .

حَوَّةُ ضَارِجٍ : بالضاد المعجمة، والجم، ذكره ابن فارس، وضارج يذكر في موضعه؛ وأنشد لبشر بن أبي خازم :

بكلّ فضاء، بين حرة ضارج
وخلّ إلى ماء القصيبة موكب

قال : ويقال إنما هو أثلة ضارج .

حَوَّةُ ضَرَعْدَ : بفتح الضاد والغين المعجمة : في جبال طيء، وقال ابن الأنباري : ضَرَعْدٌ في بلاد غطفان ويقال ضرعْد مقبرة، فهو بصرف من الأول ولا بصرف من الثاني؛ وأنشد لعامر بن الطفيل :

فلا بُغَيْسَكُمُ قَنًا وَعَوَارِضًا ،
ولأوردن الحيلَ لابةَ ضَرَعْدَ

وقال النابغة في بعض الروايات :

يا عامر ! لم أعرفك تُسَكِرُ سُنَّةً ،
بعد الذين تتابعوا بالمرصد

لو عاينتك كساتنا بطوالة ،
بالجزورية، أو بلابة ضَرَعْدَ

لثَوَيْتَ في قَدِيّ ، هنالك، موثقاً
في القوم، أو لثَوَيْتَ غير موثّد

اللابة والحرة واحد .

حَوَّةُ عَبَّادٍ : حرة : دون المدينة؛ قال عبيد الله بن ربيع :

إلى الله أشكو أنّ عثمان جازؤ
عليّ، ولم يعلم بذلك خالد

أبيت كَأني، من حذار قضائه
بجرّة عَبَّادٍ، سليمُ الأسودِ
تكلّفتُ أجوازَ الفيافي وبُعدها
إليك، وعظمي، خشية الموت، بارداً

حَوَّةُ عُذْرَةَ : وتسمى كُرْتوم، ذكرت في موضعها.
حَوَّةُ عَسْعَسَ : العسس : اسم الذئب لأنه يعسس
بالليل أي يطوف؛ وهي حرة معروفة؛ قال الغامدي :

طاف الحيال وصحبتني بالأوعس ،
بين الرقاق وبين حرة عسس

حَوَّةُ عَلَّاسِ : بفتح الغين المعجمة، وتشديد اللام،
والسين مهمله؛ قال الشاعر :

لَدُنْ غُدْوَةَ، حتى استغاث شريدهم
بجرّة غلّاس وسِلْو بمزق

حَوَّةُ قُبَاءَ : قبلي المدينة، لها ذكر في الحديث .
حَوَّةُ القَوْسِ : قال عرّعة النسيري :

بجرّة القَوْسِ وخَبْتِي محفل
بين ذُراه، كالطريق المشعل

حَوَّةُ لُبْنِ : بضم اللام، وتسكين الباء الموحدة؛
واللبن جمع اللبّون من النوق؛ قال ابن الأعرابي :
اللبن الأكل الكثير والضرب الشديد، وقد ذكر
لبن في موضعه؛ قال الشاعر :

بجرّة لُبْن يَبْرُقُ جانبها ،
رَكُودٌ ما مُهْدٌ من الصباح

حَوَّةُ لَعْلَفَ : قال ابن الأعرابي : لعلف الرجل إذا
استقصى في الأكل والعلف، وقد ذكر لعلف .

حَوَّةُ لَيْلِي : لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن
بغيس بن ريث بن غطفان يطؤها الحاج في طريقهم
إلى المدينة؛ وعن بعضهم أن حرة ليلي من وراء
١ في هذا البيت اقراء .

وادي القرى من جهة المدينة ، فيها نخل و عيون ؛
وقال السكري : حرة ليلي معروفة في بلاد بني كلاب ،
بعث الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى الرماح بن يزيد
وقيل ابن أبرد المرّي يعرف بابن ميّادة حين استخلف
فمدحه فأمره بالمقام عنده ، فأقام ثم اشتاق إلى وطنه
فقال :

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة
بجربة ليلي ، حيث ربّنتي أهلي
بلاد بها نيطت عليّ تلامي ،
وقطعتنّ عني حين أدركني عقلي
وهل أسعنّ ، الدهر ، أصوات هجمة
تطالع من هجلٍ خصيب إلى هجلٍ
نحن ، فأبكي كلما ذرّ شارق ،
وذاك على المشتاق قبل من القبل
فإن كنت عن تلك المواطن حابسي ،
فأفش عليّ الرزق واجمع إذا شملي

فقال الوليد : اشتاق الشيخ إلى وطنه ، فكتب له إلى
مصدق كلب أن يعطيه مائة ناقة دهماً جعداء ،
فأتى المصدق فطلب إليه أن يعفيه من الجعودة ويأخذها
دهماً ، فكتب الرماح إلى الوليد :

ألم تعلم بأن الحميّ كلباً
أرادوا في عطيتك ارتداداً ؟

فكتب الوليد إلى المصدق أن يعطيه مائة ناقة دهماً
جعداء ومائة صباه ، فأخذ المائتين وذهب بها إلى
أهله ، قال : فجعلت تضيء هذه من جانب وتظلم
هذه من جانب حتى أوردتها حوض البردان ، فجعل
يرتجل ويقول :

ظلت مجوض البردان تغسل ،
تشرب منه نهلات وتعلّ

وقال بشر بن أبي خازم :

عفت من سلمي رامة فكثيبها ،
وشطت بها عنك النوى وشعوبها
وغيرها ما غير الناس بعدها ،
فباتت وحاجات النفوس نصيبها
معالية لا هم إلا محجّر ،
وحرة ليلي السهل منها فلوبها

أي وباتت معالية أي مرتفعة إلى أرض العالية وليس
لها هم إلا أن تأتي محجراً بناحية اليامة .

حرة معشر : والمعشر : كل جماعة أمرهم واحد ؛
وأشد ابن دريد :

أناموا منهم ستين صرعي
بجربة معشر ، ذات القتاد

حرة ميّطان : جبل يقابل الشوران من ناحية
المدينة ؛ قال :

تذكرت قد عفا منها فمطلوب ،
فالسفح من حرّتي ميّطان فاللوب

حرة النار : بلفظ النار المحرقة : قرية من حرة ليلي
قرب المدينة ، وقيل : هي حرة لبني سليم ، وقيل :
هي منازل جذام وبليّ وبلقين وعذرة ، وقال
عياض : حرة النار المذكورة في حديث عمر هي من
بلاد بني سليم بناحية خيبر ؛ قال بعضهم :

ما إن لمرة من سهل تحلّ به ،
ولا من الحزن ، إلا حرة النار

وفي كتاب نصر : حرة النار بين وادي القرى وتباه
من ديار غطفان ، وسكانها اليوم عنزة ، وبها معدن
البورق ، وهي مسيرة أيام ؛ قال أبو المهتد بن
معاوية الفراري :

كانت لنا أجيالٌ حَسَمَى فاللوى ،
وحرة النار ، فهذا المستوى
ومن تميم قد لقينا باللوى ،
يوم التَّسَارِ ، وسقيناهم روى
وقال النابغة :

إِما عُصِيتُ ، فَإِنِّي غيرَ منقَلِيتِ
مِنِي اللِّصَابُ ، فجنبنا حرة النار
تُدافع الناسَ عَنَّا ، حينَ نركبها ،
من المظالمِ تدعى أمَّ صَبَّارِ

قال : وأم صبار اسم الحرة ؛ وفي الحديث : أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقال له عمر : ما اسمك ؟ قال : جمره ، قال : ابن من ؟ قال : ابن شهاب ، قال : بمن أنت ؟ قال : من الحُرَّة ، قال : أين تسكن ؟ قال : حرة النار ، قال : أيها ؟ قال : بذات اللظى ، قال عمر : أدرك الحي لا تحترقوا ، ففي رواية أن الرجل رجع إلى أهله فوجد النار قد أحاطت بهم .

حَرَّةٌ وَاقِمٌ : لإحدى حَرَّتَيْ المدينة ، وهي الشرقية ، سميت برجل من العماليق اسمه واقم ، وكان قد نزلها في الدهر الأول ، وقيل : واقم اسم أطم من آطام المدينة إليه تضاف الحرة ، وهو من قولهم : وَقَسْتُ الرجلَ عن حاجته إذا رددته ، فَأَنَا وَاقِمٌ ؛ وقال المرار :

بجَرَّةٍ وَاقِمِ ، وَالعَيْسُ صُغْرُ
تَرَى لِلعَيْسِ جَمَاجِمَهَا تَتَبَعَا

وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية في سنة ٦٣ وأمير الجيش من قبل يزيد مسلم بن عقبة المُرِّي ، وسواه لقبیح صنيعة مسرفاً ، قدم المدينة فنزل حرة واقم وخرج إليه

أهل المدينة يجاربونه ، فكسرهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل ومن الأنصار ألفاً وأربعمائة ، وقيل ألفاً وسبعمائة ، ومن قريش ألفاً وثلاثمائة ، ودخل جنده المدينة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية واستباحوا الفروج ، وحملت منهم ثمانمائة حرة وولدن ، وكان يقال لأولئك الأولاد أولاد الحرة ، ثم أحضر الأعيان لمبايعه يزيد بن معاوية فلم يرض إلا أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاوية ، فمن تلكأ أمر بضرب عنقه ، وجأوا بعلي بن عبد الله بن العباس ، فقال الحصين بن نمير : يا معاشر اليمن عليكم ابن أختكم ، فقام معه أربعة آلاف رجل ، فقال لهم مسرف : أخلعتم أيديكم من الطاعة ؟ فقالوا : أما فيه فنعم ، فبايعه علي على أنه ابن عم يزيد بن معاوية ، ثم انصرف نحو مكة وهو مريض مُدَنَّف فمات بعد أيام وأوصى إلى الحصين بن نمير ، وفي قصة الحرة طول ، وكانت بعد قتل الحسين ، رضي الله عنه ، ورمي الكعبة بالمنجنيق من أشنع شيء جرى في أيام يزيد ؛ وقال محمد بن بكرة الساعدي :

فإن تقتلونا يوم حرة واقم ،
فنحن على الإسلام أول من قتل
ونحن تركناكم بيد أذلة ،
وأبنا بأسياف لنا منكم نفل
فإن ينج منكم عائذ البيت سالماً ،
فما نالنا منكم ، وإن شفتنا ، جلل

عائذ البيت : عبد الله بن الزبير ؛ وقال عبيد الله بن قيس الرقيبات :

وقالت : لو أننا نستطيع لزاركم
طيبان منا عالمان بدائكا

ولكن قومي أحدثوا بعد عهدنا
وعهدك أضعافاً ، كلفن نساءك
تذكرني قتلى بجرّة واقم
أصيناً ، وأرحاماً قُطِعْنَ شوائك
وقد كان قومي ، قبل ذلك ، وقومها
قروماً زوّت عوداً من المجد نائكا
فقطّع أرحام وقصّت جماعة ،
وعادت روايا الحلم بعد ركائكا

حوة الوبرة : بثلاث فتحات مضبوط في كتاب
مسلم ، وقد سكن بعضهم الباء : وهي على ثلاثة
أميال من المدينة ، ذكرها في حديث أهبان في
أعلام النبوة .

حوة بني هلال : هو هلال بن عامر بن صعصعة :
بالبرينك ، والبرينك : في طريق اليمن التهامي من
دون ضنكان .

حويات : بالضم ، وتشديد الراء ، وباء خفيفة : موضع
في قول القتال :

وأقفرَ منها حريات ، فما يرى
بها ساكنٌ نبع ولا متور

حويداء : بلفظ التصغير ، بمدود : رُميلة في بلاد أبي
بكر بن كلاب ؛ قال :

لياح له بطن الرويل مجتة ،
ومنه بأبقاء الحريداء مكنس

الحويوة : براءين مهلتين ، كأنه تصغير حرة : موضع
بين الأبراء ومكة قرب نخلة ، وبها كانت الوقعة
الرابعة من وقعات الفجار ؛ قال بعضهم :

أرعى الأراك قلوحي ثم أوردّها
ماء الحريرة والمطلى ، فأسقىها

هكذا ورد هذا البيت في الاصل .

وقال خدش بن زهير :

وقد بلوكم ، فأبلوكم بلاءهم ،
يوم الحريرة ، ضرباً غير تكذيب

حويز : بالفتح ثم الكسر ، وباء ، وزاي ؛ قال أبو
سعد : قرية باليمن ، ورواه الخازمي بزايين ، ونسب
إليه كما نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى .

الحريش : الشين معجمة ؛ وهو في اللغة دابة لها مخالب
كمخالب الأسد ولها قرن واحد في هامتها ، ويسمى
الناس كركدن ، والحريش الضب المحروش أي
المصاد ؛ وهي قرية من كورة الفرج من أعمال الموصل
وأظنها سميت بالقبيلة ، وهو الحريش ، واسمه معاوية
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن
بكر بن هوازن .

الحويضة : كأنه تصغير حرضة ، بالضاد المعجمة :
موضع في بلاد هذيل ، فيه قتل تأبط شرًا فقامت
أمه ترثيه فقالت :

قتيل ما قتيلُ بني قريم ،
إذا ضئت جنادي بالقطار
فتي فهم جبيعاً غادروه
مقيماً بالحريضة من نثار

حويتم : تصغير حرم : حصن من أعمال تعز باليمن .
الحريم : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وميم ؛
أصله من حريم البئر وغيرها ، وهو ما حولها من
حقوقها ومرافقها ، ثم اتسع فقيل لكل ما يتحرم به
ويمنع منه حريم ؛ وبذلك سمي حريم دار الخلافة
ببغداد ، ويكون بمقدار ثلث بغداد ، وهو في
وسطها ودور العامة محيطة به ، وله سور يتحيز به ،
ابتدأه من دجلة وانتهاه إلى دجلة كهيئة نصف
دائرة ، وله عدة أبواب ، وأولها من جهة الغرب باب

الغربة ، وهو قرب دجلة جداً ، ثم باب سوق التمر ، وهو باب شاهق البناء أُغلق في أول أيام الناصر لدين الله بن المستضيء واستمر غلقه إلى هذه الغاية ، ثم باب البدرية ثم باب النوبي ، وعنده باب العتبة التي تقبلها الرُّسل والملوك إذا قدموا ببغداد ، ثم باب العامة ، وهو باب عمورية أيضاً ، ثم يمتد قرابة ميل ليس فيه باب إلا باب بستان قرب المنطرة التي تنحدر تحتها الضحايا ، ثم باب المراتب بينه وبين دجلة نحو غلوتوي سهم في شرقي الحريم ، وجميع ما يشتمل عليه هذا السور من دور العامة ومحالها وجامع القصر ، وهو الذي تقام فيه الجمعة ببغداد يسمى الحريم ، وبين هذا الحريم المشتمل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة الذي لا يشركه فيه أحد سور آخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة ؛ وقرأت في كتاب بغداد تصنيف هلال بن المحسن الصابي : حدثني خواساذه خازن عضد الدولة قال : طفت دار الخلافة عامرها وخرابها وحريمها وما يجاورها ويتاخمها فكان مثل شيراز ، قال : وسمعت هذا القول من جماعة آخرين أولي خبرة .

الحريم الطاهري : بأعلى مدينة السلام ببغداد في الجانب الغربي ، منسوب إلى طاهر بن الحسين بن مُصعب بن زُرَيْق ، وبه كانت منازلهم ، وكان من لجأ إليه أميناً ، فلذلك سمي الحريم ، وكان أول من جعلها حريمياً عبد الله بن طاهر بن حسين ، وكان عظيماً في دولة بني العباس ، ولا أعلم أحداً بلغ مبلغه فيها حديثاً ولا قديماً ، وكان أديباً شاعراً شجاعاً جواداً ممدحاً ، وكانت إليه الشرطة ببغداد وهي أجل ما يلي يومئذ ، وكان يلي خراسان وبها نوابه والجيال وبها نوابه وطبرستان وبها نوابه والشام ومصر وبها نوابه ، ولما أراد عمارة قصره ببغداد وهو الحريم هذا ،

وقد كانت العمارات متصلة وهو في وسطها ، وأما الآن فقد خرب جميع ما حوله وبقي كالبلدة المفردة في وسط الخراب ، وهو عامر ، فيه دور وقصر مطل متصل به شارع دار الرفيق ، وبعضه عامر ، وفيه أسواق ، وله سور يجيئه ، بصراً برجل يستغيث ويديه قصة ، فأمر من أخذها منه ، فقرأها فإذا فيها أن وكيله أخذ داره غضباً وهدمها وأدخلها في قصره ، فأحضر الوكيل وسأله عن القصة فقال : إن تبيع القصر لا يتم إلا بها وقيمتها ثلاثمائة دينار فبذلتها له فامتنع فبلغنا ألف دينار ، فأخبرت قاضي المسلمين خبره فرأى الحجر عليه ونصب أميناً فباع الدار وقبضاه المال ، وهو عنده ، فقال عبد الله : أتعرف موضع الدار ؟ قال : نعم ، فإذا هي قد وقعت في شمالي حُجْرَة ، فأمر عبد الله بهدم البنيان ، فلما رأى صاحبها الجِدَّ منه في الهدم قال : لا حاجة لي في ذلك وقد أذنت في البيع ، فقال : هيهات بعد الشكوى والمطالبة ! ولم يزل جالساً والشمس تبلغ إليه وينقل عنها وينفض التراب عن وجهه وموكبه واقف حتى كشف عن العرصة وجرد الأساس القديم وأمر برد بناء الدار وتأديب الوكيل واستحل الرجل بماله وبقيت الدار طاعنة في داره إلى الآن ترى برؤوسها من البناء ؛ ثم رأى يوماً دخاناً مرتفعاً كرية الرائحة فتأذى به فسأل عنه فقيل له : إن الجيران يخبزون بالبر والسرجين ، فقال : إن هذا لمن اللؤم أن نقيم بمكان يتكلف الجيران شراء الخبز ومعاناته ، اقصدوا الدور واكسروا التنانير واحصوا جميع من بها من رجل وامرأة وصبي وأجروا على كل واحد منهم خبزه وجميع ما يحتاج إليه ، فسئبت أيامه الكفاية . والحريم أيضاً : موضع بالحجاز كانت به وقعة بين كنانة وخزاعة . والحريم

حزومٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وميم : جبل فوق الهضبة في ديار بني أسد ؛ قال الأخطل يهجو جريراً :

فلقد تجاريتم على أحسابكم ،
وبعثتمُ حكماً من السلطان

فإذا كليبٌ لا توازن دارماً ،
حتى يوازن حزومٌ بأبان

حزوةٌ : بالهاء ، بث حزوةٌ : موضع وقيل واد ؛
والحزرة في اللغة : خيار المال ، والحزرة : التبة
المرّة .

الحزّ : بالفتح ثم التشديد : موضع بالسراة ؛ قال الأصمعي :
من المواضع التي يخلص إليها البردُ حزّ السراة ، وهي
معادن اللازورد بين تهامة واليمن ، وفي كتاب
الأصمعي : أول السراوات سراة ثقيف ثم سراة فهم
وعدوان ثم سراة الأزد ثم الحز آخر ذلك ، فما
انحدر إلى البحر فهو تهامة ثم اليمن ، وكان بنو الحارث
ابن عبد الله بن يشكر بن مبشر من الأزد غلبوا
العاليق على الحزّ فسوا الغطاريف .

حزومانٌ : بالفتح ثم الكسر : من حصون اليمن قرب
الدُمثوة .

الحزومٌ : بالفتح ثم السكون ؛ قال صاحب كتاب العين :
الحزم من الأرض ما احتزم من السيل من نجوات
الأرض والظهور ، والجمعُ الحزوم ، وقال النضر بن
شميل : الحزم ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته
وأشرف حتى صار له إقبال ، لا يعلوه الناس والإبل
إلا بالجد يعلونه من قبل قبّله ، وهو طين وحجارة ،
وحجارته أغلظ وأخشن وأكلب من حجارة الأكمة ،
غير أن ظهره طويل عريض يبعد الفرسخين والثلاثة
ودون ذلك ، لا تعلوه الإبل إلا في طريق له قبل

أيضاً : قرية لبني العنبر باليامة . والحريم أيضاً : واد
في ديار بني تمّير فيه مياه لهم . والحريم أيضاً : موضع
في ديار بني تَعَلْب قريب من ذي هدا .

حويين : بالضم ثم الكسر والتشديد ، وآخره نون :
بلد قرب آمد .

حويونين : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، والواو
مفتوحة ، وياه أخرى ساكنة ، ونون ، لفظه مثني :
من حصون جبال صنعاء مما استولى عليه عبد الله بن
حزة الزيدي في أيام سيف الإسلام طغتكين بن أيوب .

باب الحاء والزاي وما يليهما

حزّاءٌ : بالفتح ثم التشديد ، وألف ممدودة : موضع
ذكر في الشعر .

حزازٌ : بالضم ، والتخفيف ، آخره زاي أخرى :
هضاب بأرض سلول بين الضباب وعمرو بن كلاب .

الحزّامونٌ : بالفتح ، والتشديد : محلّة في شرقي واسط
واسعة كبيرة ، لها ذكر في التواريخ كثير ، كأنها
منسوبة إلى الذين يجزمون الأمتعة أي يشدونّها ، والله
أعلم ؛ وبالحزّامين مشهد عليه قبة عالية يزعمون أن بها
قبر محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب ، رضي الله عنهم ، وهناك قبر يزعمون أنه قبر
عزرة بن هارون بن عمران يزوره المسلمون واليهود .

الحزّانةٌ : بالضم ثم التخفيف ، وألف ، ونون : موضع
في قوله :

سقى جدثاً بين الحزّانة والرّئين

والحزّانة في اللغة : عيال الرجل الذين يتجزّون لهم
ولأمرهم ؛ عن الأصمعي .

حزورٌ : بالفتح ثم السكون ، وراء ؛ والحزورُ في اللغة
البن الحامض والقول الحدس : وهو جبل أو واد بنجد .

كقبل الجدار ، قال : وقد يكون الحزوم في القُفِّ
لأنه جبل وقف إلا أنه ليس بمستطيل مثل الجبل ؛
وقال الجوهري : الحزوم أرفع من الحزن ، وفي بلاد
العرب حزوم كثيرة نذكر منها ما بلغنا مرتباً .

ذكر ما أضيف الحزوم إليه على حروف المعجم

الحزومُ : من غير إضافة : وهو موضع أمام خنطم
الحجون الذي دون سدره آل أسيد يساراً على طريق
نخلة والحاج العراقي .

حزومُ أبيضُ : في بلاد الضباب .

حزومُ الأنعميين : قد ذكر الأنعمان في موضعه ؛
قال المرار بن سعيد أنشده أبو منصور :

بجزم الأنعميين لمن حادي ،
مُعَرِّ ساقه غردُ بَسول

حزومُ حديداً : مقصور في شعر المرار حيث قال :

يقول صحابي ، إذ نظرت صباية
بجزم حديداً : ما بطرفك تسنح

حزومُ خزازي : يذكر خزازي في موضعه إن شاء
الله ؛ وأنشد الأزهرى لابن الرقاع :

فقلت لها : كيف اهتديت ودوننا
دلك وأشراف الجبال القواهر

وجيحان ، جيحان الجيوش ، وآلس
وحزم خزازي والشعوب القواسر

حزومُ الرقاشي : والرقش النقش ، وبه سميت الحية
رقشاء ؛ قال الشاعر :

ألا ليت شعري هل ترودن ناقتي
بجزم الرقاشي من مثال هوامل

حزومُ شرج : قد ذكر في شرج في موضعه ؛ قال

الأصعي : حزم شرج في ديار أبي بكر بن كلاب ،
وهو مكان من الأرض ظاهر أبيض .

حزومُ شَعْبَعَب : يذكر شعبب في موضعه ؛ قال
امرؤ القيس :

تبصّر خليلي ، هل ترى من ظعاش
سوالك نصّاً بين حزمي شَعْبَعَب

فريقان منهم جازعٌ بطنن نخلة ،
وآخر منهم قاطع حدّ ككبك

حزومُ الضباب : وهم ولد عمرو بن معاوية بن كلاب ،
سوا بذلك لأن فيهم ضباً ومضباً وحسلاً وحسبلاً .

حزومُ عُنَيْزَة : قال الشاعر :

ليالي ترعى الحزم ، حزم عُنَيْزَة ،
إلى الصلْبِ يندى روضه ، فهو بارح

حزومُ بني عُوَالٍ : بضم العين : جبل بأكناف الحجاز
على طريق من أم المدينة لقطقان ، ويذكر عُوَالٍ
في موضعه إن شاء الله تعالى .

حزومُ عيصان : موضع قرب حزم النسيرة من بلاد
الضباب .

حزومُ قَيْدَة : قال كثير :

حزيت لي بجزم قَيْدَة تمخدي ،
كاليهودي من نطاة الرقال

حزومُ النسيورة : تصغير نورة ؛ قال الأصعي : هو
حزم قرب ضربة أبيض ظاهر ، وبه ماء يقال لها
نسيورة ، وقال في موضع آخر : حزم النسيورة قريبة
كانت لعمرو بن كلاب ولباهلة .

حزومُ واهب : في شعر ابن أبي خازم قال :

كأنها ، بعد عهد العاهدين بها
بين الذنوب وحزمي واهب ، صف

الحَزْمِيَّةُ : بالكسر : منسوب إلى قوم الحزمية من أيام العرب .

حَزْنٌ : بالنون ؛ قال صاحب كتاب العين : الحزن من الأرض والدواب ما فيه خُسُونَةٌ ، والفعل حَزَنَ يحزُنُ حَزُونَةً ، وقال أبو عمرو : الحزن والحزْمُ الغليظ من الأرض ، وقال ابن سُيَيْلٍ : الحزن أول حُزُونِ الأرض وقفافها وجبالها وقوافيها وخسنتها ورَضْمُها ، ولا تُعَدُّ أرض طيبة وإن جَلَدَتْ حَزْنًا ، وجمعه حُزُونٌ ، قال : ويقال حَزَنَةٌ وحزْنٌ ، وقد أَحزَنَ الرجلُ إذا صار إلى الحزن ، وفي الصحاح : الحزم أرفع من الحزن .

حَزْنٌ : هكذا غير مضاف : طريق بين المدينة وخيبر ، ذكره في مغازي الواقدي في غزوة خيبر وخبره في مَرَحِب .

حَزْنُ بَنِي جَعْدَةَ : قال أبو سعيد الضير : الحزون في بلاد العرب ثلاثة ، حزن جعدة وهم من ربيعة ، قلت أنا : جعدة القبيلة المشهورة التي ينسب إليها النابغة الجعدي وغيره ، فهم من قيس عيلان ، وهو جعدة ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وإن أراد ربيعة جد جعدة صح ، ولا يعلم في العرب قبيلة يقال لها جعدة ينسب إليها أحد غير هذه ؛ قال : وبين حزن جعدة وحزن بني يربوع حَزْنُ غَاضِرَةَ ؛ وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب : الحزون في جزيرة العرب ثلاثة : حزن بني يربوع وحزن غاضرة من بني أسد وحزن كلب من قُضَاعَةَ ، وقال أبو منصور : قال أبو عبيدة حزن زُبَالَةٌ وهو ما بين زباله فما فوق ذلك مصعداً إلى بلاد نجد ، وفيه غلظ وارتفاع ، وحزن بني يربوع ، فاتفقوا على حزن بني يربوع واختلفوا في الآخرين .

حَزْنٌ غَاضِرَةٌ : غاضرة بالنين المعجمة ، والضاد المعجمة ، فاعلة من الغضارة ، وهو الحِصْبُ والحير ، وغاضرة ابن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وفي صعصعة غاضرة بن صعصعة ، وفي ثقيف غاضرة ، والحزن منسوب إلى غاضرة أسد ، وهو يوالي حزن بني يربوع .

حَزْنٌ كَلْبٌ : وهو كلب بن وبرة بن تَعْلِبِ بن حُلُوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وقد تقدم ذكرنا عن الأصمعي أنه أحد ثلاثة الحزون في بلاد العرب .

حَزْنٌ مُلَيْحَةٌ : تصغير ملحة ، وقد ذكرت في موضعها ؛ قال جرير :

ولو ضاف أحياءً ، بحزْنٍ مُلَيْحَةٍ ،
للاقي جواراً صافياً غير أكدرا

فهم ضربوا آل الملوك وعجلوا
بورداً غداة الحَوْفِزان فبكرراً ،

حَزْنٌ يَرْبُوعٌ : هو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قبيلة جرير ، وهو قرب قيد ، وهو من جهة الكوفة ، وهو من أجل مراتب العرب ، فيه قيعان ، وكانت العرب تقول : من ترَبَّعَ الحزن وتَشَّتَى الصَّمان وتَقَيَّظَ الشَّرَفَ فقد أَخْصَبَ ؛ وقيل : حزن بني يربوع ما شرع من طريق الحاج المصعد ، وهو يبدو للناظرين ، ولا يبطأ الطريق من شيء ؛ قال جرير :

ساروا إليك من السهبا ، ودونهم
فِيحانُ الحزنُ فالصَّمانُ فالوَكْفُ

وقال القتال الكلابي أنشده السُّكْرِيُّ :

وما روضةً بالحزن قفرٌ مجودةٌ ،
يَمِجُّ الندى ريجانها وصبيها

بأطيب ، بعد النوم ، من أم طارق ،
ولا طعم عُقود عُقارٍ زيبها

وقال : الحزن بلاد يربوع ، وهي أطيب البادية مرعى ،
ثم الصان ؛ وقال محمد بن زياد الأعرابي : سئلت
بنت الحس أي بلاد أحسن مرعى ؟ فقالت : خياشيم
الحزن وجواء الصَّمان ، وقال : الخياشيم أول شيء
منه ، قيل لها : ثم ماذا ؟ قالت : أراها أجلى سئت
أي متى سئت بعد هذا ، قال : ويقال إن أجلى موضع
في طريق البصرة ، والحزن مائلٌ من طريق الكوفة إلى
مكة وهو لبني يربوع ، والدَّهنا والصَّمان لبني حنظلة ،
ويبرين لبني سعد ؛ وحكى الأصمعي خبر بنت الحس في
كتابه وفسره فقال : الحزن حزن بني يربوع ، وهو قفٌّ
غليظ مسيرة ثلاث ليالٍ في مثلها ، وخياشيمه أطرافه ،
ولمَّا جعلته أمراً البلاد بعده من المياه فليس ترعاه الشاة
ولا الحبير ولا به دمن ولا أرواث الحبير فهي
أغذى وأمراً ، ووحد الجراء جو ، وهو المطمئن من
الأرض ؛ وقال ابن الأعرابي : سرق رجل بعيراً فأخذ
به وكان في الحزن فجحد سرقته ؛ وقال :

وما لي ذنبٌ إن جنوبٌ تنفست
بنفحة حزني ، من التبت ، أخضرا

أي ما ذنبي إن شمَّ بعيرٌ كم حين هاجت الريح الجنوب
ريح الحزن فنزع نحوه ، أي لم أسرقه ولمَّا جاء هو
حين شمَّ ريح الحزن .

حُزْنٌ : بالضم ثم الفتح ، ونون : موضع ؛ قال وليعة ،
وهو رجل من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة :

قتلت بهم بني ليث بن بكر
بقتلي أهل ذي حُزْنٍ وعقل

حُزْنَةٌ : بالضم ثم السكون ، ونون : جبل في ديار
سُكْرٍ إخوة بارق من الأزد باليمن .

حَزْوَاهُ : بالفتح ، والمد ، ويقصر : موضع ؛ عن ابن
كُرَيْدٍ ، قيل هو باليمن .

حَزْوَوَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وراء ،
وهاء ؛ وهو في اللغة الراية الصغيرة ، وجمعها حزاوٍرٌ ؛
وقال الدارقطني : كذا صوابه والمحدثون يفتحون
الزاي ويشددون الواو وهو تصحيف ؛ وكانت
الحزورة سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد
فيه ؛ وفي الحديث : وقف النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
بالحزورة فقال : يا بطحاء مكة ما أطيبك من بلدة
وأحبك إليّ ولولا أن قومي أخرجوني منك ما
سكنت غيرك .

حُزْوَى : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، مقصور : موضع
بنجد في ديار تميم ، وقال الأزهري : جبل من جبال
الدَّهناء مروت به ، وقال محمد بن إدريس بن أبي
حفصة : حُزْوَى باليامة ، وهي نخل بجذاء قرية بني
سدوس ، وقال في موضع آخر : حُزْوَى من رمال
الدَّهناء ؛ وأنشد لذي الرُّمَّة :

خليبي عوجاً من صدور الرواحل ،
بجُهور حُزْوَى ، فابكيا في المنازل

لعلَّ المخدار الدمع يعقب راحة
إلى القلب ، أو يشفي نجميّ البلابل

وقال أعرابي :

مروت على دار لظمياء ، بالثوى ،
ودار لليلي ، إنهن قفارٌ

فقلت لها : يا دار غيرك البلى ،
وعصران : ليل مرّةً ونهار

فقلت : نعم أفني القرون التي مضت ،
وأنت ستفني والشباب معارٌ

قال ابن السكيت في تفسيره : وحزوة موضع ، قلت :
والظاهر أن حزوة اسم ناقته .

حزير : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وزاي
أخرى ؛ وهو في اللغة المكان الغليظ المتقاد ،
وجمع حزان وأحزوة ؛ ومنه قول لبيد :
بأحزوة الثلبوت يربأ ، فوقها ،
قفر المراقب ، خوفها آرامها ،

وهو في مواضع كثيرة من بلاد العرب ، منها حزير
الثلبوت في شعر لبيد ، وقد ذكر ثلبوت في موضعه ،
وحزير محارب ، قيل : هو مائة عن يسار سيرة
للمصعد إلى مكة ؛ وقال أمين بن الهماز العقبلي
الليث :

ومن يرني يوم الحزير وسيرتي ،
يقول رجل نائي العشيرة جانب
دعا ، وبج الحضري حين اختطفتها ،
أجل ، وهو أن الحضرة حضر محارب
يقول لي الحضري : هل أنت مُشترٍ
أديماً ؟ نعم ان استطيع تقارب
ظلمت أراعها بعين بصيرة ،
وظل يراعي الانس عند الكواكب

وقال أعرابي آخر :

يا رب خال لك بالحزير ،
خب على لقمته جروز ،
مهتم في ليلة الأزيز ،
كل كثير اللحم جلفزير ،
بين سيرة وبين توز

حزير غني : فيما بين جيلة وشرقي الحمى إلى أخاخ
أرض واسعة . وحزير عكل : موضع فيه روضة .

لئن طلن أيام مجزوي ، لقد أتت
علي ليالٍ بالعقيق قصار
وقال أعرابي آخر :

ألا ليت شعري ! هل أبيت ليلة
بجهور حزوي ، حيث ربتي أهلي ؟
لصوت شمال ، زعزعت بعد هجمة
ألاء وأسباطاً وأرطى من الخئل
أحب إلينا من صياح دجاجة
وديك ، وصوت الريح في سَعَف النخل

حزوة : بالفتح ثم التشديد ، وهو الفرض في الشيء ؛
موضع بين نصيبين ورأس عين على الحابور ، وكانت
عنده وقعة بين تغلب وقيس . وحزوة أيضاً : بليدة
قرب إربل من أرض الموصل ؛ ينسب إليها النصافي
الحزبي ، وهي ثياب قطن رديئة ، وهي كانت قصبه
كورة إربل قبل وكان أول من بناها أردشير بن بابك ؛
قال الأخطل :

وأقفرت القرأثة والحبيبا ،
وأقفر بعد فاطمة الشفير
تقلت الديار بها ، فحللت
بجزوة حيث ينتسع البعير

قالوا في تفسيره : حزة من أرض الموصل ، قلت :
أرى أنه أراد الأولى . وحزوة أيضاً : موضع بالحجاز ؛
قال كثير عزة :

غدت من خصوص الطف ثم ترمست
بجنب الرحا من يومها ، وهو عاصف
ومرت بقاع الروضتين ، وطرفها
إلى الشرف الأعلى بها متشارف
فما زال إسادي على الأبن والسرى
بجزوة ، حتى أسلمتها العجارف

وحزير تَلَعَة ؛ قال أبو محمد الأعراي : أنشد أبو عبد الله بن الأعراي :

ولقد نظرتَ فردةً نظرتكَ الهوى
بجزيرِ رامة ، والحُمُولُ غَوادي

وقال أبو محمد الأعراي : صوابه هنا بجزيرِ تَلَعَة ، والبيت للشمر دل بن شريك اليربوعي ، وبعده :

والآلَ يَتَضَعُ الحِدَابَ ويعتلي
بُزْلَ الجمال ، إذا ترنمَ حادي

كالزبويِّ تَقادفته لجة ،
ويصدُّ عنها بكلكلٍ وهوادي

في موج ذي حدبٍ كأن سفينه ،
دون الساء ، على ذرى أطواد

وقال : والبيت الذي فيه حزيرُ رامة هو لجرير في ميسمه التي يقول فيها :

ولقد نظرتَ فردةً نظرتكَ الهوى
بجزيرِ رامة ، والمطيُّ سوام

وحزيرُ غَوَل ، بالغين معجمة ، وقد ذكر غول في موضعه ؛ قال جارية بن مشتمت بن حبيري بن ربيعة ابن زهرة بن مجهر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم :

كررتُ الورد ، يوم حزيرِ غَوَل ،
أحاذر بالمغيبية أن تلاموا

كأنّ النبل ، بالصفحات منه
وباليتين ، كرات توأم

فلولا الدرع ، إذ وارت هنيئاً ،
لظلّ عليه أنواحُ قيام

وحزيرُ صُفِيَة : مائة لبني أسد . وحزيرُ أصاخ ، بضم الهنزة وإعجام الضاد والحاء : لغني وثمير إلى سواج الثنائة ، وهو حداهم ، وهو جبل لغني إلى

الثميرة ، وأحسبه الذي تقدم ذكره . وحزير الحوَّاب ، ويذكر الحوَّاب في موضعه ، إن شاء الله تعالى . وحزيرُ كلب : في بلادهم . وحزيرُ صَبَة : موضع في ديار بني صَبَة بن أد . والحزيرُ ، غير مضاف : موضع بالبصرة .

حزيرُ زَي : بكسر الحاء ، وسكون الزاي ، وياه مفتوحة ، وزاي أخرى : قرية باليمن ؛ ينسب إليها يزيد بن مسلم الحزيرزي الجُرَني ، كان من أهل جُرتَ ثم انتقل إلى حزير فنسب إلى القريتين ، وقد تقدم ذكره ؛ وقال أبو سعد : حزيرُ ، بفتح الحاء وكسر الزاي والياء ساكنة وزاي أخرى ، حزير محارب باليمن ، ونسب إليه يزيد بن مسلم ، قلت : والصواب هو الأول ، فإن أبا الربيع سليمان الرجائي المكي خبرني أنه شاهد هذه البلدة باليمن وقال : بينها وبين صنعاء نصف يوم ، وأسعنيها من لفظه مبتدئاً كما ضبطناه ، وكذلك ضبطه الحازمي ونصر .

الحزيرُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ونون ، وهو ضد السرور : اسم ماء بنجد .

باب الحساء والسين وما يليهما

الحِساءُ : بكسر أوله ، ومدّ آخره ، وهو لغة ، جمع حَسِيٍّ ، ويُجمع على أحساءٍ أيضاً ، وقد مرّ تفسيره في الأحساء ؛ وقال ثعلبٌ : الحساء الماء القليل ؛ والحساء : مياه لبني فزارة بين الرَبْدَة ونخل يقال لمكانها ذو حِساء ؛ قال عبد الله بن رواحة الأنصاري :

إذا بلّغتنِي ، وحملتِ رَحلي
مسيرةً أربعَ بعد الحِساء

وحِساءُ رَيْثِ ، قال الأصمعي : فوق فِرْتاج ماء يقال له الحساء حِساءُ رَيْثِ ، وذلك حيث تلتقي طيِّمة وأسد بأرض نجد .

الحَسَا : بالفتح ، والقصر ؛ وهو في اللغة طعام معروف ؛ وهو موضع .

حُصَاً : بالضم ، والقصر ، كأنه جمع حَسْوَةٍ ؛ ذو حسا : واد بأرض الشَّرْبَةِ من ديار عبس وغطفان ؛ قال ليبي :

ويومَ أَجَازَتِ قَلَّةَ الحَزَنِ مِنْهُمُ

مواكبُ ، تملو ذَا حُصَاً ، وقنابلُ

على الصَّرْصَرَانِيَّاتِ ، في كلِّ رحلة ،

وسوقُ عِدَالٍ ، ليس فيهن مائلُ

وقال كنانة بن عبد ياليل :

سقى منزلتي سُعدى ، بدَمْعٍ وذِي حُصَاً ،

من الدُّلْوِ نَوَّةً مُستهلٌ ورائحُ

على ما عفا منه الزمانُ ، وربما

رَعِينَا به الأَيَّامَ ، والدهرُ صالحُ

سقاط العذارى الوحي ، إلا غنمة

من الطرف ، مغلوباً عليه الجوانحُ

وقال أبو زياد : ولبي عَجَلان الحُصَا في جوف جبل يسمي دُفَاقاً .

حَسَّانُ : بالفتح ، وتشديد السين ، قرية حَسَّان : بين دير العاقول وواسط ، ويقال لها قَرْنَا أم حَسَّان أيضاً .

الحَسَّانِيَّاتُ : وهو جمع لمياه مضافة إلى حسان ، وهي غربي طريق الحاج بقرب من العقبة أو قَيْد .

الحَسْبَةُ : بالتحريك : واد بينه وبين الشَّرْبَيْنِ مُسْرَى ليلة من جهة اليمن .

حَسَلَاتُ : بالتحريك أيضاً ، وآخره تاء فوقها نقطتان ؛ وهي جبال بيض إلى جنب رمل القضا ، كأنه جمع حَسَلَةٍ مثل ضربة وضربات ، وهو الشُّوق الشديد ،

وقال ابن دُرَيْد في كتاب البنين والبنات : الحَسَلَاتُ هضبات في ديار الضباب .

حَسَلَةٌ : بسكون السين : وهو الذي قبله يقال له حَسَلَةٌ وحَسَلَات ؛ قال :

أَكُلُ الدهرَ قلبكُ مستعارُ ،

نهبج لك المعارفُ والديارُ

على أُنَى أَرِقَتِ وهاج شَوْقي ،

بِحَسَلَةٍ ، موقدُ ليلًا ونارُ

فلما أن تَضَجَّعَ موقدوها ،

وربَّحَ المندليَّ لهم شِعَارُ

حُصَمٌ : بالضم ثم الفتح ، مثل جُرَذٍ وُصْرَدٍ ، كأنه معدول عن حاصم وهو المانع ، ويُرْوَى حُصَمٌ ، بضمتين : وهو اسم موضع في شعر النابغة ؛ وقال ليبي :

لَيْبَكُ على الثُّعْمَانِ شَرِبَ وَقِينَةَ

ومُخْتَبِطَاتِ ، كالمَسْعالِي ، أرامِلُ

له الملكُ في ضاحي مَعَدَّةٍ ، وأَسْلَمَتِ

إليه العبادُ كُلُّها ما مجاولُ

فيوماً عُنَاةً في الحديدِ يَكْفُفُهُمْ ؛

ويوماً جِبادُ مَلْجَمَاتِ قَوافِلُ

بذي حُصَمٍ قد عُرِّبَتِ ، وبزَيْنِها

دِمَاتُ فُلَيْجٍ : رَهْوُها والمُحافِلُ

حِسْمِي : بالكسر ثم السكون ، مقصور ، يجوز أن يكون أصله من الحسم وهو المنع : وهو أرض بيادية الشام ، بينها وبين وادي القرى ليلتان ، وأهل تبوك يَرَوْنَ جِبلَ حِسْمِي في غربيتهم وفي شرقهم شَرَوْرِي ، وبين وادي القرى والمدينة ست ليال ؛ قال الراجز :

جاوَزَنَ رَمْلَ أَيْلَةَ الدُّهَامَا ،

وبطنَ حِسْمِي بِلدًا هِرْمَامَا

أي واسعاً ، وأيلة قريبة من وادي القرى ، وحسنى أرض غليظة ومالها كذلك لا خير فيها ، تنزلها

في كُتُب السير وأخبار نوح أن حسبي جبل مشرف على حرّان قرب الجودي وأن نوحاً نزل منه فبنى حرّان ، وهذا بعيد من جهتين : إحداهما أن الجودي بعيد من حرّان بينما أكثر من عشرة أيام ، والثانية أنه لا يُعرف بالجزيرة جبل اسمه حسبي .

حَسَنًا : بالفتح ثم السكون ، ونون ، وألف مقصورة ، وكتابتهُ بالياء أولى لأنه 'رُباعي' ؛ قال ابن حبيب : حَسَنًا جبل قرب بَنُبُع ؛ قال كثير :

عفا ميثُ كلِّنا بعدنا فالأجاولُ
فأماذُ حَسَنًا فاليراقُ القوابلُ
كأن لم تكنُ سَعْدِي بأعناء عَيْقَةَ ،
ولم تُرَ من سَعْدِي لهنّ منازلُ

وقال أيضاً :

عَفَتَ عَيْقَةَ من أهلها فحريمها ،
فبُرَّة حَسَنًا : قاعها فصرمها

ويُرْوَى هنا حسبي ، وقال الأسلمي : بل حَسَنًا ، وقال : إذا ذُكرت غيقة فليس معها إلا حَسَنًا ، وإذا ذُكرت طريق الشام فهي حسبي ، قال : وحَسَنًا صحراء بين العُدَيَّة وبين الجار تبت الجَيْهَل .

حَسَنَابَاذ : بفتحين ، ونون ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى أصبهان ؛ خرج منها طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو مسلم حبيب بن وكيع بن عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد ابن محمد بن سليمان الحسنا باذي الأصهباني من بيت الحديث ، سَمِعَ أبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجة الأبهري ، سَمِعَ منه أبو سعد السعدي ؛ وأبو العلاء سليمان بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن سليمان الرِّقَاء الحسنا باذي ، روى عن أبي عبد الله بن مندة ، وكان فاضلاً ، مات في سنة ٤٦٩ ؛

جُذَام ؛ وقال ابن السكيت : حَسَبِي لجذام جبال وأرض بين أيلة وجانب تيه بني إسرائيل الذي يلي أيلة وبين أرض بني عُذْرَةَ من ظهر حرّة نَهْيَا ، فذلك كله حسبي ؛ قال كثير :

سَيَأْتِي أمير المؤمنين ، ودونه
جواهر حسبي : قُورُها وحزونها
تجواب أصدائي بكل قصيدة ،
من الشعر ، مهداة لمن لا يُهينها

ويقال : آخر ماء تَضَبَ من ماء الطوفان حسبي فبقيت منه هذه البقية إلى اليوم ، فلذلك هو أخبث ماء ؛ وفي أخبار المتبي وحكاية مسيره من مصر إلى العراق قال : حسبي أرض طيبة تؤدّي لبين النخلة من لبنها وتنبت جميع النبات ، مملوءة جبالاً في كبد السماء متناوحة مُلَسَّ الجوانب ، إذا أراد الناظر النظر إلى قلة أحدها فَتَلَّ عَنقَهُ حتى يراها بشدة ، ومنها ما لا يقدر أحد أن يراه ولا يصعده ، ولا يكاد القتام يفارقها ؛ ولهذا قال النابغة :

فأصبح عاقلاً بجبال حسبي
دُقاق التُّرْبِ محترم القتام

واختلف الناس في تفسيره ولم يعلموه ، ويكون مسيرة ثلاثة أيام في يومين ، يعرفها من رآها من حيث يراها لأنها لا مثل لها في الدنيا ؛ ومن جبال حسبي جبل يعرف بإرَم ، عظيم العلوّ تزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً ؛ وفي حديث أبي هريرة : 'نخرجكم الروم منها كقراً كقراً إلى سُنْبِك من الأرض ، قيل له : وما ذلك السنبك؟ قال : حسبي جُذَام ؛ وقرأت في بعض الكُتُب أن بعض العرب قال : إن الله اجتبى ماء إرَم والبديعة ونعمان وعكّلان بعباده المؤمنين ، وهذه المياه كلّها بحسبي ؛

عندها بسطام بن قيس الشيباني ، قتله عاصم بن خليفة
الضي ؛ وقال السكري في قول جرير :

أَبَتْ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرَّقَادَا ،
وَأَنْكَرْتَ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا ،
لَعْمَرُكَ ! إِنَّ نَفْعَ سُعَادَ عَنِّي
لِصُرُوفٍ ، وَنَفْعِي عَنِ سُعَادَا

الحسنُ : نقاً في بلاد بني ضبة ، سمي الحسن لحسن
شجره . والحسنُ أيضاً : حصن بالأندلس مشرف
على البحر من أعمال ربة ، وهو حصن مكين جد .

حَسَنَةٌ : بالماء : من قرى إصطخر ؛ ينسب إليها الحسن
ابن مكرم الإصطخري الحسني أحد مشاهير المحدثين ،
ومولده ببغداد وأصله من هناك ، مات سنة ٢٧٤ .
وحسنة أيضاً : جبال بين صعدة وعثر من أرض اليمن
في الطريق ؛ عن نصر .

حِسْتَةٌ : بالكسر ثم السكون : ركن من أركان أجلا
أحد الجبلين ؛ عن نصر ؛ وأنشد :

وما نطفة من ماء مُزْنٍ تقاذفت
بها حَسَنُ الجودي ، والليل دامسُ

فإن حَسَنَ هنا جمع حِسنة ، وهي مجاري الماء .

الحَسَنِيَّةُ : منسوب إلى الحسن : بلد في شرق الموصل
على يومين ، بينها وبين جزيرة ابن عمر .

الحَسَنِيَّةُ : بثو على ستة أميال من قرورى قرب
معدن النقرة ، وهي لأم جعفر زبيدة بنت جعفر بن
المنصور . والحسني : قصر في دار الخلافة منسوب إلى
الحسن بن سهل ، وهو المعروف اليوم بالتاج ، وبه
منازل الحلفاء ببغداد .

الحَسَنِيَّانِ : هو ثنية الحسي ، جاء في شعرهم فيجوز أن
يكون علماً فذكر لذلك ؛ قال أعرابي :

وأبو الفتح عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد
ابن محمد الحسنابادي من بيت التصوف والحديث ،
روى عن أبي بكر بن مردويه ، روى عنه الحافظ
إساعيل بن الفضل ، وكان سجع بالعراق وغيره ،
وكان مكثراً ، مات سنة ٤٨٤ ؛ وابنه أبو طاهر
عبد الكريم بن عبد الرزاق الحسنابادي ، سجع أباه وأبا
بكر الباطرقاني وغيرهما من الأصهبانيين والعراقيين ،
روى عنه جماعة كثيرة ، مات بعد سنة ٥٠٠ .
وحسناباد أيضاً : بلدة بكرمان بينها وبين السيرجان
ثلاثة أيام .

الحَسَنَانِ : ثنية الحسن ضد القبيح : كثبان معروفان
في بلاد بني ضبة ، يقال لأحدهما الحسن وللآخر الحسين ،
وقال الكسائي : الحسنُ شجرُ آلاء مصطفاً بكثيب
رمل ، فالحسن هو الشجر وإنما سمي بذلك لحسنه
ونسب الكثيب إليه فقليل نقا الحسن ؛ وقال عبد الله
ابن عتبة الضبي في الحسن :

لأمّ الأرض ويل ما أجنت ،
بجيث أرضُ بالحسن السليل

وقال آخر في الحسين :

تركنا ، بالنواصيف من حسين ،
نساء الحمي يلقطن الجبانا

وقال شعلة بن الأخضر الضبي وجمعها :

ويوم شقيقة الحسين لاقت
بنو شيان أعماراً قصارا

شكنا بالأسنة ، وهي زور ،
صياخمي كبشهم حتى استدارا

وهي زور يعني الحيل .

الحَسَنُ : في ديار ضبة ، وقد ذكر في الحسان قبله ،
وقيل : الحسن جبل ، وقيل : رملة لبني سعد قتل

أيا نخلتي حسي المصرد لمنسي
لصب إلى القارات بما تراكا
سألتكما بالله أن تجعلا الهوى
لغيري ، وأن تثبت مني قواكا

باب الحاء والشين وما يليها

الحشاش : بالفتح ، والقصر ، بلفظ الحشا الذي تنضم عليه
الضلوع ؛ قال عرام بن الأصغ : وعن يمين آرة
وعن يمين طريق المصعد وهو جبل الأبواء بوادي يقال
له البق ؛ قال أبو جندب بن مرة الهذلي :

بغيتهم ما بين حداء والحشا ،
وأوردتهم ماء الأثيل فعاصا

وقال أبو الفتح الإسكندري : الحشا واد بالحجاز .
والحشا : جبل الأبواء بين مكة والمدينة . والحشا :
موضع في ديار طيء .

الحشاد : بالفتح ثم التشديد ، وآخره دال ههنا ، فعال
من الحشد ، وهو الجمع ؛ وأرض حشاد ،
بالتحفيف : التي لا تسيل إلا عن مطر كثير ، ومنه
أخذ وشدد للكثرة : وهو واد بعينه .

الحشار : آخره راء ، منسوب إلى الحشر وهو الجمع :
موضع بعينه .

حشاش : بالضم ؛ أخبرنا عبد المنعم بن كليب إذناً
عن ابن نيهان عن أبي الحسن بن الصابي عن الرمانى
عن السكري قال : قال الجمحي عبد الله بن إبراهيم
خرج عمير بن الجعد بن القهد الخزاعي من ذي غلائل
بماتة من بني كعب بن عمرو حتى صبحوا بني لحيان
بالحشاش يوم حشاش فوجدوهم غير غافلين ، فقتلتهم
بنو لحيان ولم ينج منهم غير عمير بن الجعد فقال :

ألا أيها الحسان بالجرع لا ونا ،
من الغيث ، مدرار يجرع ذراكا
جسومان بالماء الزلال على الحصى ،
قليل على نفع الرياض قذاكا

حسيكة : تصغير حسكة ، وهو واحد حسك
السعدان ؛ بنت جيد المرعى له شعب معدة تدخل
في الرجل إذا ديس ، وعلى مثاله عملت حسك الحرب :
وهو موضع بالمدينة في طرف ذباب ، وذباب جبل في
طرف المدينة ، وكان بحسيكة يهود ، ولهم بها منازل ؛
قاله الواقدي ؛ وقال الإسكندري : حسيكة موضع
بالمدينة بين ذباب ومسجد الفتح في شعر كعب بن مالك .

حسيلة : بالضم ، تصغير حسيلة ، تصغير ترخيم ؛ وهو
حشف النخل ، والحسيلة ولد البقرة الأثى ، والذكر
حسيل : وهو أجدال للضباب يفض إلى جنب ومل
الغضا ، ويقال في الشعر حسيلة وحسلات .

حسني الغيم : بالكسر ، وسكون ثانيه ، والياء
معرية ؛ والغيم ، بفتح الغين المعجمة وكسر الميم ،
وقد ذكر معناه في الأحساء وذكر الغيم في موضعه .
حسني ذي قنتى : بفتح التاء فوقها نقطتان والميم ،
والنون مشددة مقصورة : نخل لبني العنبر باليامة .

حسني المربوة : تصغير المربة ضد الحلوة ؛ قال بعضهم :

أيا نخلتي حسي المربوة هل لنا
سبيل إلى ظليكما ، أو جناكا ؟

أيا نخلتي حسي المربوة لتي
أكون طوال الدهر حيث أراكا !

حسي كباب : بضم الكاف ، وباهن موحدتين بينهما
ألف ، ويوم حسي كباب : من أيام العرب .

حسني المصرد : بضم الميم ، وفتح الصاد ، وكسر
الراء ، ودال ههنا ؛ قال الرماح بن نهشل الأسدي :

ألقي فيه ثم دفن في جنبه . وحش طلحة : موضع آخر في المدينة .

باب الحاء والصاد وما يليهما

الحصاء : بالفتح ثم التشديد ، ورجل أحصأ وامرأة حصاء : للذين لا شعر في رؤوسهما ، وكذلك أرض حصاء : لا نبات فيها ؛ قال السكري : الحصاء لبني عبد الله بن أبي بكر ؛ وقال أبو محمد الأسود : الحصاء جبال مطرحة يرى بعضها من بعض ، وهي لبعض بني أبي بكر بن كلاب ؛ وفيها يقول معقل بن زبيحان :

جلبنا من الحصاء كل طيرة
مشدبة فرجاء ، كالجدع جيدها

وقال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر الحصاء ، وهي من خير مياههم ، أكثرها أهلاً وأوسعها ساحة ، وهي التي ذكر أخو عطاء حيث رثى أخاه وهو مولى أبي بكر :

لعمرك إني ، إذ عطاء مجاوري ،
لزار على دنيا مقيم نعيمها
إذا ما المنايا قاسمت بآبن مسعل
أخاً واحداً لم يُعط نصفاً قسيها

وراح بلا شيء ، وراحت بقسه
إلى قسها لاقت قسيماً يضيئها
أته على الحصاء تهوي ، وأمسكت
مصارح حسي نصرعته ومومها
فيا حبذا الحصاء والبرق والعلا
وريح أانا ، من هناك ، نسيها

الحصاب : بالكسر ، وهو من الحصب ، وهو رميك الحصاة ، وهو الحصى الصغار ، والحصاب مصدر حاصبته محاصبةً وحصاباً . والحصاب : موضع رمي الجمار

صدقت أميمة ، لات حين صدوف ،
عني وآذن صحبي بخفوف
أميم ! هل تدرين أن رب صاحب
فارقت يوم حشاش غير ضعيف
يروى النديم ، إذا تناشى صحبه ،
أم الصبي وثوبه مخلوف

الحشاك : بالفتح ، والتشديد ، وآخره كاف ؛ وهو من حشكت الدرّة تحشك حشكاً ، بالتسكين ، وحشوكاً إذا امتلأت ؛ وهذا فعّال منه لاجتماع المياه فيه : وهو واد أو نهر بأرض الجزيرة بين دجلة والفرات يأخذ من الهرماس نهر نصيبين ويصب في دجلة ؛ قال الأخطل :

أمست إلى جانب الحشاك جيفته ،
ورأسه دونه اليحوم والصور

وقال بعضهم : الحشاك وتل عبدة عند الثرار كانت فيه وقعة لتغلب على قيس .

حشان : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ، جمع حش ، وهو البستان ، مثل صيف وضيغان : وهو أطم ، وآطام اليهود بالمدينة على يمين الطريق إلى قبور الشهداء .

حشرون : بالفتح ثم السكون ، والراء : جليل من ديار بني سليم عند الظربين الذين يقال لهما الإشفيان ؛ عن نصر .

حش : كوكب : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، ويضم أوله أيضاً ؛ والحش في اللغة : البستان ، وبه سمي المخرج حشاً لأنهم كانوا إذا أرادوا الحاجة خرجوا إلى البساتين ؛ وكوكب الذي أضيف إليه اسم رجل من الأنصار : وهو عند بقيق الفرقد ، اشتراه عثمان ابن عفان ، رضي الله عنه ، وزاده في البقيع ، ولما قتل

بنتى ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

جرى ناصحٌ بالودِّ بيني وبينها
فقرتني ، يوم الحصاب ، إلى قنلي

وقال كثير بن كثير بن الصلت :

أسعداني بعبرة أسراب
من جفون كثيرة التسكاب

إن أهل الحصاب قد تركوني
مُوزَعاً مولعاً بأهل الحصاب

العَمَاصَة : بالفتح ، وتشديد ثانيه ؛ هو من الحصّ
وهو ذهاب الشعر عن الرأس والتبت عن الأرض :
وهي من قرى السواد قرب قصر ابن مَبيرة من
أعمال الكوفة .

الحِصَان : بالفتح ؛ يقال : امرأة حصان أي عفيفة من
الحصاة وهو الامتناع : مائة في الرمل بين جبلتي
طية وتية .

حِصَان : بالكسر : جبل من يرمة من أعراض
المدينة ، وقيل : هي قارة هناك ، ويروى بفتح الحاء
وآخره راء ، قال ذلك نصر .

حِصْبَاو : مرتجل ، بالضم ، والسكون ، وباء موحدة ،
وآخره راء : موضع ؛ عن نصر .

الحِصْحاص : بفتح الحاء وتكريرها ، والصاد
وتكريرها ، وذو الحصاص : جبل مشرف على ذي
طوى ؛ قال :

ألا ليت شعري هل تغيرَ بعدنا
ظباءٌ بذى الحصاص ، فنجلُ عيونها ؟

الحِص : بالضم ؛ وهو في اللغة الوَرَس : موضع
بنواحي حص ؛ عن الحازمي ، تنسب إليه الحمر ؛
قال أبو محجن الثقي :

إذا مت فادفني إلى جنب كرمه
ثروتي عظامي ، بعد موتي ، عروفا

ولا تدفنتني بالفلاة ، فإنني
أخاف ، إذا ما مت ، أن لا أذوقها

ليروى بجزر الحصّ لحدي ، فإنني
أسير لها من بعد ما قد أسوقها

حِصْنَابَاذ : بالكسر ثم السكون : قرية بنهر الملك من
نواحي بغداد ، بنى بها الناصر بن المستضيء داراً عظيمة ،
وكان يكثر الخروج إليها لصيد الطير ورمي البندق .

الحِصْنَان : تثنية حصن : وهو موضع بعينه ؛ قال أبو
محمد اليزيدي : قال لي المهدي والكتائي حاضر :
كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا بجراني ؟ قال : وكيف

نسبوا إلى الحصين قالوا حصني ؟ قال : ولم لم يقولوا
حصاني ؟ قلت : لو نسبوا إلى البحرين فقالوا بجراني
لم يعرف إلى البحرين نسبوا أم إلى البحر وأمنوا
اللئس في الحصين إذ لم يكن موضع آخر ينسب إليه

غير الحصين فقالوا حصني ، فقال الكسائي : لو سألتني
الأمير لأجبت بأجود من جوابه ، فقال : قد سألتك ،
فقال الكسائي : إنهم لما نسبوا الحصيني كانت فيه

نونان فقالوا حصني اجتزاءً بإحدى النونين ولم يكن
في البحرين إلا نون واحدة فقالوا بجراني ، فقال

اليزيدي : فكيف ينسب رجل من بني جتان ، فإن
قلت جني على قياسك فقد سوّيتَ بينه وبين المنسوب
إلى الجنّ فإن قلت جتاني رجعت عن قياسك وجمعت

بين ثلاث نونات ؟ قلت أنا : قول اليزيدي أمنوا اللئس في
الحصين محال ، فإن في بلاد العرب مواضع كثيرة يقال

لها الحصن ، غير مثناة يأتي ذكرها عقب هذا ، فإن نسب
إلى الحصين بما نسب إلى الحصن التيس بما نسب إلى الحصن كما
أنهم لو نسبوا إلى البحرين بجراني لالتبس بما نسب إلى

١ في هذا البيت لقوا .

البحر فبطلت حجة اليزيدي، وهذا خبر يتداوله العلماء منذ أيام اليزيدي وإلى هذه الغاية لم أرَ من أنكره ، وهو عجب .

الحِصْنُ : بالكسر ، والحِصْنُ مأخوذ من الحصانة وهو المنعة : وهو ثنية بمكة بموضع يقال له المَفْجَرُ خلف دار يزيد بن منصور ، وقال أبو بكر بن موسى : الحصن ثنية بمكة بينها وبين دار يزيد بن منصور فضاء يقال له المَفْجَرُ . والحِصْنُ أيضاً : موضع بين حلب والرقة ؛ ينسب إليه محمد بن حفص الحِصْنِي ، يروي عن مَعْمَرٍ وأبي حنيفة ؛ كذا قال أبو سعد . وهناك حصن يقال له حصن عديس كما نذكره في حصن الأكراد . والحِصْنُ الأبيض ، وليس بحِصْنٍ : موضع باليمن من أعمال سِنْحَانَ . وحصن الأكراد : هو حصن منيع حصين على الجبل الذي يقابل حصص من جهة الغرب ، وهو جبل الجليل المتصل بجبل لُبْنَانَ ، وهو بين بعلبَكْ وحمص ، وكان بعض أمراء الشام قد بنى في موضعه برجاً وجعل فيه قوماً من الأكراد طليعةً بينه وبين الفرنج وأجرى لهم أرزاقاً فتديروها بأهاليهم ثم خافوا على أنفسهم في غارة فجعلوا يحضونه إلى أن صارت قلعة حصينة منعت الفرنج عن كثير من غاراتهم ، فنازلوه فباعه الأكراد منهم ورجعوا إلى بلادهم وملكه الفرنج ، وهو في أيديهم إلى هذه الغاية ، وبينه وبين حصص يوم ، ولا يستطيع صاحبها انتزاعها من أيديهم ؛ وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال : ذكر ابن أبي حاتم محمد بن حفص الحِصْنِي وقال : موضع بين الرقة وحلب ، وهذا يقال له حصن الأكراد ؛ قلت أنا : وقوله وهذا يقال له حصن الأكراد من لبْسِ أبي موسى وهو خطأ لما ذكرنا ، وأما ما ذكره ابن أبي

حاتم فخبّرني الوزير القاضي الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني الففطي ، أدام الله حراسته ، أن بين بالس ومَنْبِج موضعاً يقال له حصن عديس ، وهذا بين الرقة ونواحي حلب حصن الدَّائِيَّة ، ويقال : الدَّيُّوِيَّة ، حصن حصين بنواحي الشام ، والديوية الذين ينسب الحصن إليهم قوم من الأفرنج يجبسون أنفسهم لجهاد المسلمين ويمنعون أنفسهم من النكاح وغيره ، ولم أموال وسلاح ، ويتعاونون القوة ويعالجون السلاح ، ولا طاعة عليهم لأحد .

حصن الواس : باليمن من مخلاف مُدَاء من أعمال صنعاء .

حصن زياد : بأرض أرمينية ويعرف اليوم بـمَحْرَتَبِيْرَتْ ، وهو بين آمد وملطية ، وهو إلى ملطية أقرب ؛ وفيه يقول النامي مخاطب ناصر الدولة بن حمدان :

وحصن زياد، غُدُوَّة السَّبْتِ ، نَافِشاً
سَامِماً أَرَاكَ ابْنَ الأَرَاقِمِ أَرْقِماً

حصن سلمان : ذكر البلاذري أن سلمان بن ربيعة كان في جيش أبي عبيدة مع أبي أمامة الصدي بن عجلان صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فنزل حصناً بقُورُسَ من العواصم فنسب ذلك الحصن إليه وعُرف به ، ثم قفل من الشام فيمن أميداً به سعد بن أبي وقاص إلى العراق ، وقيل : إن سلمان كان غزاً الروم بعد فتح العراق وقبل شخوصه إلى أرمينية فسكر عند هذا الحصن وقد خرج من مَرَعَشَ فنسب إليه ، وقيل : إن هذا الحصن نسب إلى سلمان بن أبي الفرات بن سلمان .

حصن سنان : في بلاد الروم فتحه عبد الله بن عبد الملك ابن مروان .

حصنُ طالِبٍ : قلعة مشهورة قرب حصن كَيْفَا ، فيه كانت أكراد يقال لهم الجُويَّة ، فغلبهم عليه قرا أرسلان بن داود بن سُقْمَان صاحب حصن كيفا بعد سنة ٥٦٠ .

حصن عاصم : بأرض اليمامة .

حصن العنب : من نواحي فلسطين بالشام من أرض بيت المقدس .

حصنُ العُيُونِ : في بلاد الثغور الرومية ، غزاه سيف الدولة وقتحه ؛ فقال أبو زهير المهلهل بن نصر بن حدان :

لقد سَخَّنتُ عيونُ الروم لما
فَتَحْنَا ، عَنوةً ، حصنَ العُيُونِ
ودَوَّخْنَا ببلادهمُ بِجُرْدِ
سوامِ سُزْبِ قَبِّ البُطُونِ
عليها من ربيعةَ كلُّ قَرَمِ
فقيدِ المثل ، ليس بذي قَرِينِ

حصنُ ذي الكِلاعِ : من نواحي الثغور الرومية قرب المصيصة ، قال : إنما هو القِلاعُ لأنه مبنيُّ على ثلاث قلاع فحرف اسمه ، وقيل : تفسير اسمه بالرومية الحصن الذي مع الكواكب .

حصنُ كَيْفَا : ويقال كَيْبَا ، وأظنها أرمينية ؛ وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر ، وهي كانت ذات جانبين ، وعلى دجلتها قنطرة لم أر في البلاد التي رأيتها أعظم منها ، وهي طاق واحد يكتفه طاقان صغيران ، وهي لصاحب آمد من ولد داود بن سُقْمَان بن أرتق .

حصنُ مُحَسَّنِ : من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس .

حصنُ مَسْلَمَةَ : بالجزيرة بين رأس عين والرقعة ،

بناه مَسْلَمَةُ بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، وهو المذكور في قصة عبد الله بن طاهر التصري ، بينه وبين البليخ ميل ونصف ، وشرب أهله من مَصْنَع فيه ، طوله مائتا ذراع في عرض مثله ، وعمقه نحو عشرين ذراعاً ، معقود بالحجارة ، وكان مسلمة قد أصلحه ، والماء يجري فيه من البليخ في نهر مفرد في كل سنة مرة حتى يلاؤه فيكفي أهله بقية عامهم ، ويسقي هذا النهر بساتين حصن مسلمة ، وفوهته من البليخ على خمسة أميال ، وبين حصن مسلمة وحران تسعة فراسخ ، وهو على طريق القاصد للرقعة من حران ؛ وينسب إلى حصن مسلمة إسماعيل بن رجاء الحضي ، يروي عن موسى ابن أعين وعن مالك بن أنس ، روى عنه محمد بن الحضر بن علي الراقي وأهل الجزيرة ، وهو منكر الحديث ، يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ؛ قاله أبو حاتم بن حبان .

حصنُ مَقْدِيَّةَ : بفتح الميم ، وسكون القاف ، وكسر الدال مهملة خفيفة ، وهكذا ضبطه ابن نقطة ، وقد ذكرته في موضعه ؛ قال : هو من أعمال أدرعات من أعمال دمشق ؛ ينسب إليه الأسود بن مروان المَقْدِيَّ الحِصْنِي ، حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بن مُرَحْبِيلِ الدمشقي ، حدث عنه سليمان ابن أحمد الطبراني وقال : كان ثقة .

حصنُ مَنْصُورِ : من أعمال ديار مُضَرَ لكنه في غربي الفرات قرب سُيَّسَاط ، وكان مدينة عليها سور وخذق وثلاثة أبواب ، وفي وسطها حصن وقلعة عليها سوران ، ومن حصن منصور إلى زِبْطُرَةَ مرحلة ، وهو منسوب إلى منصور بن جَعْوَنَةَ بن الحارث العامري القيسي ، كان تولى بناء عمارته ومرمته ، وكان

مقيماً به أيام مروان بن محمد ليردّ العدوّ ومعه جند كثيف من أهل الشام والجزيرة وأرمينية ، وكان منصور هذا على أهل الرها حين امتنعوا في أول الدولة العباسية فحصرهم أبو جعفر المنصور ، وهو عامل أخيه السّاقح على الجزيرة وأرمينية ، فلما فتحها هرب منصور ثم أمّن فظهر ، فلما خلع عبد الله بن علي أباً جعفر المنصور ولّى منصوراً شرطته ، فلما هرب عبد الله إلى البصرة استخفى منصور بن جَعْفَوَة فدل عليه في سنة ١٤١ ، فأُتِيَ به المنصورُ فقتله بالرّقة عند منصرفه من البيت المقدس ، وقوم يقولون إن منصور ابن جَعْفَوَة أعطي الأمان بعد هرب عبد الله بن علي فظهر ثم وُجِدَتْ له كُتُبٌ إلى الروم يَغْتَشُّ المسلمين فيها فقتله المنصور بالرّقة ، ثم إن الرشيد بنى حصن منصور وأحكمه وسخّنه بالرجال في أيام أبيه المهدي ؛ وينسب إليه أبو عمرو عبد الجبار بن نُعَيْم بن إساعيل الحصني ، قال أبو سعد : يروي عن أبي قُرَوَة يزيد بن محمد الرهاوي ، روى عنه أبو بكر محمد ابن إبراهيم المقرئ ، سنع منه مجسن منصور ، وقال أبو بكر بن موسى : روى عن أبي رفاعه ، روى عنه ابن المقرئ وقال ابنا عبد الجبار بن نعيم الحصني مجسن منصور ، قال ابنا أبي رفاعه ، قال : سمعت أبا الوليد يقول أهدبّت إلى مالك قارورة غالية فقبلها .

حصنٌ مُصنّفٌ ذُبْحَانٌ : بضم الميم ، وكسر النون ، والفاء ، وضم الذال المعجمة ، وسكون الباء الموحدة ، والحاء مهلهلة ، وألف ، ونون : بالسين من أرض الداهمْلُوَة على جبل يقال له قَوْزٌ ، بضم القاف وكسر الواو المشددة والراء ، قريب من مخلاف المعافر ، وفيه شقٌ يقال له جُودٌ ، يذكر في جُودٍ إن شاء الله تعالى .

حصنٌ مهديّ : بلد من نواحي خوزستان ، قال الإصطخري : ليس بخوزستان أعمر وأزكى من نهر المسرّقان ، ومياه خوزستان من الأهواز والدورق وغير ذلك ، تنحدر فيه حتى ينتهي إلى حصن مهدي فيصير هناك نهراً كبيراً ذا عرض وعمق ، ثم يصب من حصن مهدي إلى البحر .

الحصنُوصٌ : بالضم ، والصادان مهملتان : مدينة قرب المصيصة في شرقي جينحان ، بناها هشام بن عبد الملك وخذق عليها .

الحصينبٌ : مصغر ، وهو اسم الوادي الذي منه زيد بالسين ؛ وقال ابن أبي الدمينة الهمداني : الحصينب قرية زيد ، وهي للأشعريين ، وقد خالطهم بأخرة بنو وafd من تيف ؛ وقال الجمحي في الأثرجة وفي نزول عيسى بن محمد بن يعقّب الحوالي يزيد يقول عبد الخالق بن أبي طلحة :

رَامَ عَيْسَى مَا لَا يُرَامُ ، فَأَضْحَى
ثَوْباً بِالْحَصِينِبِ نَائِي الْمَزَارِ

قال الجمحي : والحصيب اسم مدينة زيد ، وزيد : اسم الوادي .

الحصينداتٌ : بالضم ، بلفظ التصغير : جبل في شرع عدي ابن الرقاع :

فلما تجاوزن الحصيندات كلها ،
وخلقن منها كل رغنٍ ومخرم
تخطين بطن السرّ حتى جعلنّه
بلي الغرب سيل المنتوى المتسيم

الحصيدٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ودال مهمله : موضع في أطراف العراق من جهة الجزيرة ، وقال نصر : حصيدٌ ، مصغرٌ ، واد بين الكوفة والشام ، أوقع به القعقاع بن عمرو في سنة ١٣

بالأعاجم ومن تجمَع إليها من تغلب وربيعة وقعة منكرة ، فقتل في المعركة رُوزَمِهْر ورُوزَبَه مقدماهم ؛ فقال القعقاع بن عمرو :

ألا أبْلِغنا أساءة أنْ خَليلها
قضى وطراً من رُوزَمِهْر الأعاجم

غداة صَبَحنا ، في حُصَيْد ، جنوعهم
بهنديّة تَفْرِي فِرَاحَ الجاجم

حَصِيْرٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وراء ؛
والحصير في اللغة البخيل ، والحصير البارية ، والحصير
الجنب ، والحصير المَلِك ، والحصير المحبَس في قوله
تعالى : وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ؛ وحصير : حصن
باليسن من أبنية ملوكهم القدماء . وحصير : جبل
أيضاً في بلاد غطفان ؛ وقال مزاحم العقيلي :

خَلِيْلِي "عُوجا بي على الربع نَسأل :
متى عهده بالطاعن المتعمل ؟

ولا تعجلاني بانصراف أهبيكما
على عبوة ، أو تُرَقِّتا عين مُعْمول

وما هاجه من دمنة بان أهلها ،
فأمست قوتى بين الحصير ومجمل

وفي كتاب الأصمعي : ومن مياه نَسَلِي تُرَعِي
والحصير ، وهو جبل ؛ وأنشد :

تطاللتُ كي يبدو الحصير ، فما بدا
لعيني ، ويا ليت الحصير بدا ليا !

الحُصَيْصِيُّ : تصغير الحص ، وهو الورس : ماء لبني
عُقَيْل بنجد ، وفيه شركة لعجلان وقشير ، والغالب
عليه عقيل ، قال ذلك الأصمعي .

الحُصَيْلِيَّةُ : مصغر منسوب : بئر طَرَحَتْ فيها طيَّة
عاملاً لبني أمية كان قد أساء معاملتهم يقال له المجالد ،
حملوه ليلاً فألقوه فيها ، فقال شاعرهم :

سلوا الحُصَيْلِيَّةَ عن مجالد ،
نحن طرحتاه بلا وسائد
بجَمَّة البئر ورغم القائد

الحُصَيْنُ : مصغر : بليدة على نهر الخابور ، قال السلفي :
سمعت أبا الوليد هاشم بن شعبان بن محمود الحصيني
بالحصين على نهر الخابور يقول : سمعت أبا سهل خلف
ابن ثابت الحصيني يقول : سمعت عمرو بن جناح
الحصيني يقول : استهينا ليلة سكا فقال الشيخ أبو
بكر بن القعقاع : قم يا عمرو وخذ البكرة وعلق
عليها لقمه من الطعام واتزل إلى الماء ومَسَّ الله تعالى ،
ففعلت ما أمر فإذا أنا بسكة كبيرة بخلاف العادة
فشويناها ، قال هاشم : كان الشيخ أبو بكر من أهل
الولاية والكرامة وعلم بذلك كلُّ من في الخابور ،
وقبره الآن بظاهر الحصين يزار ويتبرك به ، قال
هاشم : هذا ضرير وهو خطيب بلدته .

باب الحاء والضاد وما يليهما

حَضارٍ : مبنية على الكسر : جبل بين البصرة واليامة ،
وهو إلى اليامة أقرب .

حَضاروم : جمع حضرة ، وهو اللحن في الكلام : وهو
اسم بلد بحضرموت .

حَضاروة : بتشديد الضاد : بلد باليسن من نواحي
سنعان .

حَضْرُ : بالتحريك : موضع في شعر الأعشى أعشى باهلة :
وأقبلَ الحَيْلُ من تَلَيْتِ مُصْغِيَّة ،
أو ضمُّ أَعْيَنَها رَغوانُ أو حَضْرُ

الحَضْرُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ؛ والحضر في
اللغة التطفل ، وأما الحَضْرُ الذي هو ضد البدو فهو
بالتحريك . والحَضْرُ : اسم مدينة بإزاء نكريت في

البرية بينها وبين الموصل والفرات ، وهي مبنية بالحجارة المهتمة بيوتها وسقفها وأبوابها ، ويقال كان فيها ستون برجاً كبيراً ، وبين البرج والبرج تسعة أبراج صفار ، بإزاء كل برج قصر وإلى جانبه حمام ، ومر بها نهر الترار ، وكان نهراً عظيماً عليه قرى وجنان ، ومادته من المرماس نهر نصيين ، وتصب فيه أودية كثيرة ، ويقال إن السفن كانت تجري فيه ، فأما في هذا الزمان فلم يبق من الحضرة إلا رسم السور وآثار تدل على عظم وجلالة ؛ وأخبرني بعض أهل تكريت أنه خرج بتصيد فأنتهى إليه فرأى فيه آثاراً وصوراً في بقايا حيطان ، وكان يقال للملك الحضرة الساطرون ؛ وفيه يقول عدي بن زيد :

وأرى الموت قد تدلى من الحضر
ر علي رب ملكه الساطرون

وقال الشريفي بن القطامي : لما افتقرت قضاة سارت فرقة منهم إلى أرض الجزيرة وعليهم ملك يقال له الضيزن بن جليلة أحد الأحلاف ، وقال غيره : الضيزن بن معاوية بن عبيد بن الاحرام بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ، وكان فيما زعموا ملك الجزيرة كلها إلى الشام ، فنزل مدينة الحضرة ، وكانت قد بُنيت وتطلست أن لا يقدر على فتحها ولا هدمها إلا بدم حمامة ورقاء مع دم حيض امرأة زرقاء ، فأقام فيه الضيزن مدة ملكاً يغير على بلاد الفرس وما يقرب منها ، وكان يخرج كل امرأة زرقاء عارك من المدينة ، والعارك : الحائض ، إلى موضع قد جعله لذلك في بعض جوانبها خوفاً بما ذكرناه ، ثم إنه أغار على السواد فأخذ مائة أخت سابور الجنود بن أردشير الجامع وليس بذي الأكتاف ، لأن سابور ذا الأكتاف هو سابور بن هرم بن نومي ابن بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور البطل ،

دلّفنا للأعادي ، من بعيد ،
يجيش ذي التهاب كالسعير
فلاقت فارس منا نكالا ،
وقتلنا هرابذ شهرزور
لقيناهم بخيل من علاف ،
وبالدهم الصلادة الذكور

علاف اسمه ربان بن حلوان بن الحاف بن قضاة ، وإليه تنسب الحيل العلافية ، فلما انتهى ضيفم سابور الجنود قصد الحضرة غيظاً على صاحبه لاستجرائه على أمر أخته ، فنزل عليه بجنوده سنتين لا يظفر بشيء منه حتى عركت النضيرة بنت الضيزن ، أي حاضت ، فأخرجها أبوها إلى الموضع الذي جعل لذلك كما ذكرنا وكان إلى جنب السور ، وكان سابور قد هم بالرحيل فنظرت ذات يوم إليه ونظر إليها فعشق كل واحد منهما صاحبه ، فوجهت إليه تخبره بما لها ثم قالت : ما لي عندك إن دلتك على فتح هذه المدينة ؟ فقال : أجعلك فوق نسائي وأتخذك لنفسي ، قالت : فاعمد إلى حيض امرأة زرقاء واخلط به دم حمامة ورقاء واكتب به واشدده في عنق ورسان فأرسله فإنه يقع على السور فيتداعى ويتهدم ؛ ففعل ذلك فكان كما قالت ، فدخل المدينة وقتل من قضاة نحو مائة ألف رجل وأفنى قبائل كثيرة بادت إلى يومنا هذا ؛ وفي ذلك يقول الجدي بن الدلهات :

ألم يحزنك ، والأبناء تنمي ،
بما لاقت مراً بني العبيد

ألم تر للحضر ، إذ أهله
بئسنى ، وهل خالد من سليم
أقام به ساهور الجنو
دِ حولين ، تضرب فيه القدمُ

ويقال : إن الحضَرَ بناه الساطرون بن أسطيرون
الجرمقي ، وإنه غزا بني إسرائيل في أربعمائة ألف
فدعا عليه أرميا النبي ، عليه السلام ، فهلك هو
وجميع أصحابه ، ويقال : إنه وجد في جبل طور
عبدین مِعْصَرَة وفيها ساقية من الرصاص تجري تحت
الأرض فتتبع إلى أن كان مصبها في بيت من صفر
بالحضر ، فيقال إن ملكه كان تُعصر له الحمر في طور
وتصب في هذه الساقية فتخرج إلى الحضْر ، وقد قيل :
إن هذا كان بسنجا ؛ وقال عدي بن زيد :

وأخو الحضْر ، إذ بناه ، وإذ دج
لَهُ تَجْبِي إِلَيْهِ وَالْحَابُورُ
شاده مرمرآ وجلله كل
سأ ، فلظير في ذراه وُكُورُ
لم يهبه ريبُ المنون فبادَ ال
ملكُ عنه ، فبابه مهجورُ

حَضْرَمُوتُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء والميم :
اسمان مركبان ، طولها إحدى وسبعون درجة ،
وعرضها اثنتا عشرة درجة ، فأما إعرابها فإن سُتت
بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب
ما لا ينصرف فقلت : هذا حَضْرَمُوتُ ، وإن سُتت
رفعت الأول في حال الرفع وجرته ونصبته على
حسب العوامل وأضفته على الثاني فقلت : هذا
حَضْرَمُوتُ ، أعربت حضراً وخفضت موتاً ، ولك
أن تعرب الأول وتخير في الثاني بين الصرف وتركه ،
ومنهم من يضم ميه فيخرجه مخرج عنكبوت ،

ومقتل خيزنِ وبني أبيه ،
وإخلاء القبائل من يزيد
أناهم ، بالفيول مجللات
وبالأبطال ، سابورُ الجنود
فهدم من بروج الحضْر صخرآ
كان ثقاله زُبْرُ الحديد

التقال : الحجارة كالأفهار ؛ ثم سار سابور منها إلى
عين التمر فعرس بالنضيرة هناك فلم تم تلك الليلة
تملأ على فراشها ، فقال لها سابور : أي شيء أمرك ؟
قالت : لم أتم قط على فراش أخشن من فراشك ،
فقال : ويملك ! وهل نام الملوك على أنعم من فراشي ؟
فنظر فإذا في الفراش ورقة آس قد لصقت بين
عكنتين من عكنتها ، فقال لها : بم كان أبوك يغدوك ؟
قالت : بشهد الأبقار من النحل ولباب البرِّ ومنخ
الثنيات ؛ فقال سابور : أنت ما وفيت لأبيك مع
حسن هذا الصنيع فكيف تفين لي أنا ! ثم أمر ببناء
عالٍ قُبني وأصعدها إليه وقال لها : ألم أرفعك فوق
نسائي ؟ قالت : بلى ، فأمر بفرسين جموحين فربطت
ذوائبها في ذنبيهما ثم استحضرا فقطعاهما ، فضربت
العرب في ذلك مثلاً ؛ وقال عدي بن زيد في ذلك :

والحضرُ صُبَّتْ عليه داهية
شديدة ، أبدتْ مناكبها
ريبة لم ثوقٌ والدها
لحبها ، إذ أضع راقبها
فكان حظ العروس ، إذ جشراً
صبح ، دماء تجري سائبها

السباب : جمع سببية ، وهو شقة كتان ؛ وقال
الأعشى :

١ في رواية أخرى : مات بدل صب ، ومن فوقه بدل شديدة .

وكذلك القول في 'مر' من رأى ورامهرمز ،
والنسبة إليه حضرمي ، والتصغير 'حضير' موت تصغير
الصدر منها ، وكذلك الجمع ، يقال : فلان من
الحضامة مثل المهالبة ، وقيل : سبت بحاضر ميت
وهو أول من نزلها ، ثم خفف بإسقاط الألف ؛ قال
ابن الكلبي : اسم حضرموت في التوراة حاضر ميت ،
وقيل : سبت بحضرموت بن يقطن بن عامر بن سألخ ،
وقيل : اسم حضرموت عمرو بن قيس بن معاوية بن
جشم بن عبد شمس بن وائلة بن العوث بن قطن بن عريب
ابن زهير بن أئين بن الهَمَيْسَع بن حنير بن سبأ ، وقيل :
حضرموت اسمه عامر بن قحطان وإنما سمي حضرموت
لأنه كان إذا حضر حرباً أكثر فيها من القتل فلقب
بذلك ، ثم سكنت الضاد للتخفيف ، وقال أبو
عبيدة : حضرموت بن قحطان نزل هذا المكان فسمي
به ، فهو اسم موضع واسم قبيلة . وحضرموت :
ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر ، وحولها
رمال كثيرة تعرف بالأحفاف ، وبها قبر هود ، عليه
السلام ، وبقرها بئر بَرَهُوت المذكورة فيما تقدم ، ولها
مدينتان يقال لإحدهما تريم وللأخرى شبام ، وعندها
قلاع وقُرَى ؛ وقال ابن الفقيه : حضرموت مخلاف
من اليمن بينه وبين البحر رمال ، وبينه وبين مخلاف
صداء ثلاثون فرسخاً ، وبين حضرموت وضماء اثنتان
وسبعون فرسخاً ، وقيل : مسيرة أحد عشر يوماً ،
وقال الإصطخري : بين حضرموت وعدن مسيرة
شهر ؛ وقال عمرو بن معدى كرب :

والأشعث الكندي ، حين إذ سما لنا
من حضرموت ، مجتَب الذكُران

قاد الجياد ، عُلَى وجاهاً أشرباً ،
قُبُ البطون نواحل الأبدان

وقال علي بن محمد الصليحي الحارث باليمن :

وَأَلَدُهُ من قَرَعِ المِثَاني عِنْدَهُ ،
في الحرب ، أَلَجِمَ يا غلام وَأَسْرَجِ
خيل بأقصى حضرموت أسدُها ،
وزئيرها بين العراق وَمَنبِجِ
وأما فتحها : فإن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
كان قد راسل أهلها فيمن راسل فدخلوا في طاعته
وقدم عليه الأشعث بن قيس في بضعة عشر راكباً
مسلياً ، فأكرمه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فلما أراد الانصراف سأل رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، أن يولي عليهم رجلاً منهم ، فولى عليهم زياد
ابن لبيد البياضي الأنصاري وضم إليه كندة ، فبقي
على ذلك إلى أن مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فارتدت بنو وليعة بن شراحيل بن معاوية ؛ وكان
من حديثه أن أبا بكر ، رضي الله عنه ، كتب إلى
زياد بن لبيد يخبره ب وفاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
ويأمره بأخذ البيعة على من قبله من أهل حضرموت ،
فقام فيهم زياد خطيباً وعرفهم موت النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، ودعاهم إلى بيعة أبي بكر ، فامتنع
الأشعث بن قيس من البيعة واعتزل في كثير من
كندة وبايع زياداً خلقاً آخرون وانصرف إلى منزله
وبكرراً لأخذ الصدقة كما كان يفعل ، فأخذ فيما أخذ
قلوصاً من فتى من كندة ، فصيح الفتى وضج
واستغاث بجارته بن مُراقبة بن معدي كرب بن وليعة
ابن شراحيل بن معاوية بن حُجْر القَرْدِ بن الحارث :
الوَأَدَةُ يا أبا معدي كرب ! عَقَلْتَ ابنة المَهْرَةَ ،
فأنت حارثة إلى زياد فقال : أطلق للفلام بكرته ،
فأبى وقال : قد عَقَلْتها ووسَّطْها بمِسمِ السلطان ،
فقال حارثة : أطلقها أيها الرجل طائِعاً قبل أن تطلقها
وأنت كاره ! فقال زياد : لا والله لا أطلقها ولا نعمة
عين ! فقام حارثة فعَلَّ عقالها وضرب على جنبها

ففرجت القلوب تعدو إلى ألافها ، فجعل حارثة يقول :

يمنعها شيخ بخديهِ الشيبُ
مُلَمَّعٌ كما يلمع الثوبُ
ماضٍ على الريب إذا كان الريبُ

فنهض زياد وصاح بأصحابه المسلمين ودعاهم إلى نصره الله وكتابه ، فأنحازت طائفة من المسلمين إلى زياد وجعل من ارتدَّ ينحاز إلى حارثة ، فجعل حارثة يقول :

أطعنا رسول الله ما دام بيننا ،
فيا قوم ما شأنني وشأن أبي بكر؟
أبورتها بكراً ، إذا مات ، بعده ،
فتلك ، لعمر الله ، قاصمة الظهر !

فكان زياد يقاتلهم نهاراً إلى الليل ، وجاءه عبده له فأخبره أن ملوكهم الأربعة ، وهم : مخوش ومشرح وجند وأبضعة وأختهم العمردة بنو معدي كرب ابن وليعة في تحجيرهم قد تسللوا من الشراب ، فكبسهم وأخذهم وذبحهم ذبحاً ؛ وقال زياد :

نحن قتلنا الأملاك الأربعة :
جنداً ومخوساً ومشرحاً وأبضعة

وسموا ملوكاً لأنه كان لكل واحد منهم واد يملكه ؛ قال : وأقبل زياد بالسبي والأموال فمر على الأشعث بن قيس وقومه فصرخ النساء والصبيان ، فحسي الأشعث أنقاً وخرج في جماعة من قومه فعرض لزياد ومن معه وأصيب ناس من المسلمين وانهموا ، فاجتمعت عظماء كندة على الأشعث فلما رأى ذلك زياد كتب إلى أبي بكر يستمده ، فكتب أبو بكر إلى المهاجر بن أبي أمية ، وكان والياً على صنعاء قبل قتل الأسود العنسي ، فأمره بإنجاده ، فلقيا الأشعث ففضاً جموعه وقتلا منهم مقتلة كبيرة ، فلجؤوا إلى

التجبر حصن لهم ، فحصرهم المسلمون حتى أجهدوا ، فطلب الأشعث الأمان لعدة منهم معلومة هو أحدهم ، فلقية الجفشيش الكندي واسمه معدان بن الأسود بن معدي كرب ، فأخذ بحقه وقال : اجعلني من العدة ، فأدخله وأخرج نفسه ونزل إلى زياد بن لبيد والمهاجر فقبضا عليه وبعثا به إلى أبي بكر ، رضي الله عنه ، أسيراً في سنة ١٢ ، فجعل يكلم أبا بكر وأبو بكر يقول له : فعلت وفعلت ، فقال الأشعث : استبقيني لحربك فوالله ما كفرت بعد إسلامي ولكني شحنت على مالي فأطلقتني وزوجني أختك أم فروة فإني قد ثبت بما صنعت ووجعت منه من منعي الصدقة ، فمن عليه أبو بكر ، رضي الله عنه ، وزوجه أخته أم فروة ، ولما تزوجها دخل السوق فلم يمر به جزور إلا كشف عن عرقوبها وأعطى ثمنها وأطعم الناس ، وولدت له أم فروة محمداً وإسحاق وأم قريبة وحبانة ، ولم يزل بالمدينة إلى أن سار إلى العراق غازياً ، ومات بالكوفة ، وصلّى عليه الحسن بعد صلح معاوية .

حَضْرَة : بالكسر ثم السكون : موضع بتهامة كان فيه يوم بين بني دؤس بن عدنان وبني الحارث بن كعب ، وكان الغلب والظفر لدؤس .

الحَضَنان : بالتحريك ، والثنية : جبلان بسميان الحَضَنين في بلاد بني سلول بن صعصعة .

حَضْن : بالتحريك ؛ وهو في اللغة العاج : وهو جبل بأعلى نجد ، وهو أول حدود نجد ، وفي المثل : أجدد من رأى حضناً أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد ؛ وقال السكري في قول جرير :

لو أن جمعهم ، غداة نحاشن ،
يُرْمى به حَضْنٌ لكاد يزول

حَصْن : جبل بالعالية ، ومُخَاشِن : جبل بالجزيرة ؛
وقال يزيد بن حداق في أخبار المفضل :

أقيموا بني النعمان عتاً صدوركم ،
وإن لا تقيموا صاغرين رؤوسا
أكله لثيم منكم ومعلنج
يعدُّ علينا غارة فجبوسا ؟
أكابن المعلّى خلثنا وحسبتنا ،
صراوي نعطى الماكسين مكوسا ؟
فإن تبعثوا عيناً تمتى لقاءنا
يرمّ حصناً ، أو من شام ضيبا

وقال نصر : حصن جبل مشرف على السبي إلى جانب
ديار سليم ، وهو أشهر جبال نجد ، وقيل : جبل
ضخم بناحية نجد ، بينه وبين تهامة مرحلة ، تبيض فيه
الأسود ، يسكنه بنو جشم بن بكر ؛ وقال أبو المنذر
في كتاب الافراق : وظننت قضاة كلها من غور
تهامة بعد ما كان من حرب بني نزار لهم وإجلاتهم
إياهم وساروا منجدين فمالت كلب بن وبرة بن تغلب بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة إلى حصن
والسبي وما صاحبه من البلاد غير سُكْم اللات بن
رُفيدة بن ثور بن كلب فإنهم انضموا إلى فهم بن
قيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب وصاروا معهم ،
ولحقت بهم عَصِيمة بن اللبؤ بن أمر مناة بن فُتَيْثة
ابن الثمر بن وبرة فانضمت إليهم ، ولحقت بهم قبائل
من جرّم بن رَبَّان فثبتوا معهم بمحض فأقاموا هنالك
وانتشرت قبائل قضاة في البلاد . وحَصْنُ أيضاً :
من جبال سَلْمَى ؛ عن نصر .

حَضَوْرُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وراء :
بلدة باليمن من أعمال زبيد ، سميت بحضور بن عدي
ابن مالك بن زيد بن سَدَد بن حمير بن سبأ ؛

قال غامد :

تَعَمَّدْتُ شُرّاً كان بين عشيرتي ،
فأساني القَيْلُ الحَضُورِي غامدا

وقال السهيلي : لما قصد بُخْت نَصْر بلاد العرب
ودَوَّخها وخرَّب المعمر استأصل أهل حَضُوراء ،
هكذا رواه بالألف المدودة ، وهم الذين ذكرهم في
قوله : وكم قسمنا من قرية ؛ وذلك لقتلهم شعيب بن
عقبي ، ويقال ابن صَيْفُون .

حَضَوْضِي : بفتح أوله والضادين ، وسكون الواو ،
مقصود ، مثال قَرَوْرِي : جبل في الغرب ، كانت
العرب في الجاهلية تنفي إليه مُخَلَعَاءها ؛ وقال الحازمي :
حوض ، بغير ألف ، جزيرة في البحر .

الحَضُوضُ : بغير ألف : نهر كان بين الحيرة والقادسية .

حِضْوَةٌ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو ، وهاء ،
يقال : حَضَوْتُ النارَ حِضْوَةً إذا أسعرتها : وهو
موضع قرب المدينة ، قيل : على ثلاث مراحل من
المدينة ، وكان اسمها عَفْوَةٌ فسماها النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، حِضْوَةً ؛ وفي الحديث : شكوا قوم من
أهل حِضْوَةٍ إلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ،
وباء أرضهم فقال : لو تركتموها لفقأوا : معاشنا
ومعاش إبلنا ووطننا ، فقال عمر للحارث بن كلدة :
ما عندك في هذا ؟ فقال الحارث : البلاد الوبيثة ذات
الأدغال والبَعُوض وهو عُشُّ الوباء ، ولكن ليخرج
أهلها إلى ما يقاربها من الأرض العذبة إلى تريبع
التَّجْم وليأكلوا البصل والكُرَّاث ويباكرُوا السمن
العربي فلبشربوه وليمسكوا الطيب ولا يمشوا حفاة ولا
يناموا بالنهار فإني أرجو أن يسلموا ؛ فأمرهم عمر بذلك .

حَضِيَّان : بالضم ، والفتح ، وياه مشددة ، وألف ، ونون :
حصن وسوق لبني نَمِيْر فيه مزارع ؛ كذا قال

الزخري .

حَضِيرٌ : بالفتح ثم الكسر : قاع فيه آبار ومزارع يفيض عليها سَيْلُ النَّقِيعِ ، بالنون ، ثم ينتهي إلى مَرْجٍ ، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخاً ، وقيل : عشرون ميلاً ، ويجوز أن يكون أصله من الحضر وهو العَدْوُ ؛ وأنشد أبو زياد يقول :

ألم تر أتني والهزْبَرَّ وعامراً
وثورة عِشْنَا في لحوم الصَّرَائِدِ
يقولون لما أفلع الغيثُ عنهمُ :
ألا هل ليالٍ بالحضير عوائد ؟

الحَضِيرِيَّةُ : قال أبو سعد : هي محلة بشرقي بغداد ، قلت : لا أعرف هذه المحلة ببغداد ولكن على شاطئ دجلة مواضع يباع فيها الخطب يقال لكل موضع منها حضيرة ويجمعونها على الحضائر ، فإن كان سماها فإنما سميت بذلك للخطب الذي فيها لا لأنه علم لموضع ، لكن ببغداد محلة يقال لها الحَضِيرِيَّةُ ، بالخاء المعجمة والتصغير ؛ قال أبو سعد : منها أبو بكر محمد بن الطيب بن سعيد بن موسى الصباغ الحضيري ، يروي عن أبي بكر بن سلمان النجار وأبي بكر الشافعي وغيرهما ، روى عنه أبو بكر الخطيب وقال : كان صدوقاً ، توفي سنة ٤٢٣ .

باب الخاء والطاء وما يليهما

الحُطَيْبِيَّةُ : بالضم ثم الفتح ، وكسر الميم ، وياه مشددة ؛ والحُطَمُ في اللغة : الرجل القليل الرحمة ، وهو من الحُطَمِ وهو الكسر ؛ قال شمر : الحُطَيْبِيَّةُ من الدروع الثقيلة العريضة ، قال : لأنها تكسر السيوف ، وكان لعلي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، درعٌ يقال له الحُطَيْبِيَّةُ . والحُطَيْبِيَّةُ :

١ في هذا البيت إقراء .

قرية على فرسخ من بغداد من الجانب الشرقي من نواحي الخالص ، منسوبة إلى السري بن الحُطَمِ أحد القواد .

الحُطَيْمُ : بالفتح ثم الكسر : بمكة ، قال مالك بن أنس : هو ما بين المقام إلى الباب ، وقال ابن جريج : هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحِجْرُ ، وقال ابن حبيب : هو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام حيث يتحطم الناس للدعاء ، وقال ابن دريد : كانت الجاهلية تتحالف هناك يتحطمون بالأيمان ، فكل من دعا على ظالم وحلف إثماً عجّلت عقوبته ، وقال ابن عباس : الحطيم الجدر بمعنى جدار الكعبة ، وقال أبو منصور : حجر مكة يقال له الحطيم مما يلي الميزاب ، وقال النضر : الحطيم الذي فيه الميزاب ، وإنما سمي حطيماً لأن البيت رُبِعَ وترك محطوماً .

حُطَيْنٌ : بكسر أوله وثانيه ، وياه ساكنة ، ونون : قرية بين أرسُوف وقيسارية ، وبها قبر شعيب ، عليه السلام ؛ كذا قال الحافظان أبو القاسم الدمشقي وأبو سعد المرزوي ، ونسبا إليها أبا محمد هياج بن محمد بن عبيد بن حسين الحُطَيْبِيَّيْنِ الزاهد نزيل مكة ، سعى أبا الحسن علي بن موسى بن الحسين السمسار وأبا عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن معدان الدمشقي وأبا القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز السراج وأبا الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحِنَائِيَّيْنِ بدمشق ، وأبا أحمد محمد بن أحمد بن سهل القَيْسَرَانِيَّيْنِ بقيسارية ، وأبا العباس إسماعيل بن عمر النحاس ، وأبا الفرج النحوي المقدسي وغيرهم ، وسعى منه جماعة من الحُقَّاطِ ، منهم محمد بن طاهر المقدسي ، وأبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، وأبو جعفر محمد بن أبي علي وغيرهم ؛ وكان زاهداً فقيهاً مدرّساً ، بفرط كل ثلاثة أيام ويعتمر كل يوم ثلاث عُمرَ ، ويلقي على المستفيدين كل

حَطَيَّان : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة ؛ أصله من الحَطْوَة والحِطَّة وهو الحظُّ والمنزلة ، يقال : حَطَيْت المرأة عند زوجها إذا أحبها وأكرمها : وهو اسم سوق لبني تميم فيه مزارع بُرِّ وشعير ، ذكره العمراني بالطاء والزخشري بالضاد ، وقد تقدم .

الحَطَيَّة : بالفتح ، وقد تقدم اشتقاقها : وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دجيل ، يُنسج فيها الثياب الكرباس الصفيق ويحملها التجار إلى البلاد .

باب الحاء والفاء وما يليهما

حَفَاء : بالكسر ، والمد : موضع ، وقيل جبل ؛ قال الكسائي : رجلٌ حافٍ يَبِينُ الحِفْوَة والحِفِيَّة والحِفَايَة والحِفَاء ، بالمد ، وقد حَفِيَ يحْفَى ، وهو الذي يمشي بلا حُفٍّ ولا نعل ، فأما الذي حَفِيَ من كثرة المشي أي رَقَّتْ قدمه فإنه حَفِيَ يَبِينُ الحَفَا ، مقصور .

حَفَاو : بالضم ، وآخره راء : موضع بين اليمن وتهامه ؛ عن نصر ، أو موضع باليمن .

حَفَاش : آخره شين معجمة : جبل باليمن في بلاد حُلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاة .

حِفَاف : آخره فاء ؛ قال السكري في قول جرير :

فما أبصرَ النارَ التي وضعت له
وراء حِفَافِ الطيرِ إلا تماريا

رواه بالجم كما ذكرناه في موضعه ثم قال : وكان عبارة يقول : وراء حِفَافِ الطير ، قال : هذه أماكن تسمى الأحفَّة فاختر منها مكاناً فسماه حِفَافاً ؛ وقال نصر : حِفَاف ، بكسر الحاء ، موضع ، جمع حفَّة .

حِفَان : بالكسر ، وآخره نون ، والفاء مخففة ؛ قال ابن الأعرابي : بلد ؛ وقال الأخطل :

يوم عدة دروس ، ولم يكن يدخر شيئاً ، وكان يزور رسول الله ، عليه الصلاة والسلام ، كل سنة حافياً ويזור ابن عباس بالطائف ، وكان يأكل بمكة أكلة وبالطائف أخرى ، واستشهد بمكة في وقعة وَقَعَتْ بين أهل السنَّة والرافضة ، فحمله أميرها محمد بن أبي هاشم فصره ضرباً شديداً على كبر السن ، ثم حمل إلى منزله فعاش بعد الضرب أياماً ثم مات في سنة ٤٧٢ وقد جاوز الثمانين . قال المؤلف ، رحمة الله عليه : كان صلاح الدين يوسف بن أيوب قد أوقع بالأفرنج في منتصف ربيع الآخر سنة ٥٨٣ وقعة عظيمة منكرة ظفر فيها بملوك الأفرنج ظفراً كان سبباً لافتتاحه بلاد الساحل ، وقتل فرعونهم ارباط صاحب الكرك والشوبك ، وذلك في موضع يقال له حِطَّين بين طبرية وعكا ، بينه وبين طبرية نحو فرسخين ، بالقرب منها قرية يقال لها خيارة ، بها قبر شعيب ، عليه السلام ، وهذا صحيح لا شك فيه وإن كان الحافظان ضبطا أن حِطَّين بين أرسوف وقيسارية ضبطاً صحيحاً ، فهو غير الذي عند طبرية وإلا فهو غلط منهما . وحِطَّين أيضاً : موضع بين الفَرَمَا وتَنْبِس من أرض مصر ، وهو بجيرة يصاد منها السمك يُعرف بالحِطَّيني ، وهو سمك فاضل ، إذا سُقِّ عن جوفه لا يوجد فيه غير الشحم فيسلخ ويحمل إلى النواحي ، أخبرني بذلك رجل اتجَّرَ في هذا السمك لقبتهُ بِقَطْبِيَّة موضع قرب الفَرَمَا .

باب الحاء والطاء وما يليهما

الحَطَّاتو : جمع الحظيرة ، وهو موضع يُعمل للإبل من شجر ليقيها البرد والريح ، ومنه قوله تعالى : كهشم المعتظر ؛ وهو موضع باليامة فيه نخل ؛ عن الحفصي .

المكان الذي حفر كخندق أو بئر؛ وينشد:

قالوا انتهينا وهذا الخندق الحفر

والبئر إذا وُسِّعت فوق قدرها سبيت حفيراً وحَفَرًا
وحفيرة. حَفَرُ أَبِي موسى الأشعري، قال أبو منصور:
الأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة: حفرُ أبي
موسى، وهي ركابا أحفَرها أبو موسى الأشعري على
جادة البصرة إلى مكة، وقد نزلت بها واستقيت من
ركابها، وهي بين ماوية والمنجشانية، بميدة الأرسية،
يستقى منها بالسانية، وماؤها عذب، وركابا الحفر
مستوية، ثم ذكر حفر سعد، وقال أبو عبيد
السكوني: حَفَرُ أَبِي موسى مياه عذبة على طريق
البصرة من النجاج بعد الرقمتين وبعده الشجعي لمن
يقصد البصرة، وبين الحفر والشجعي عشرة فراسخ،
ولما أراد أبو موسى الأشعري حفرَ ركابا الحَفَر قال:
دَلُّوني على موضع بئر يُقطع بها هذه الفلاة، قالوا:
هو بَجَّة تَنْبِت الأَرْضِي بين فَلَجٍ وفَلَيج، فَحَفَرَ
الحَفَرَ، وهو حَفَرُ أَبِي موسى، بينه وبين البصرة
خمس ليال؛ قال النَّضْر: والمَوْبَجَةُ أن تحفر في مناقع
الماء ثم تَدَادُ يسيلون الماء إليها فتمتلئ فيشربون منها.

حَفَرُ الرَّبَابِ: ماءٌ بالدَّهْناء من منازل تَيْم بن مُرَّة؛
والحَفَرُ، غير مضاف إلى شيء علمته: من منازل أبي
بكر بن كلاب؛ عن أبي زياد.

حَفَرُ السَّبِيْع: بفتح السين، وكسر الباء الموحدة؛
والسبيع: قبيلة، وهو السبيع بن صعب بن معاوية بن
كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيثوان بن نَوْف
ابن همدان، ولهم بالكوفة خطة معروفة؛ قال محمد
ابن سعد: حَفَرُ السَّبِيْع موضع بالكوفة؛ ينسب
إليه أبو داود الحفري، يروي عن الثوري، روى عنه
أبو بكر بن أبي شيبه، مات سنة ٢٠٣ وقيل ٢٠٦.

فَأَلَيْتُ لا آتِي نَصِيْبِيْنَ طَائِعاً ،
ولا السجَن ، حتى يَمْضِيَ الحَرَمَانِ

لِإِيْلِي لا يُهْدِي القَطَا لِفِرَاحِهِ ،
بِذِي أَهْرٍ ، ماءً ، ولا بِجِفَانِ

الحفائرُ: جمع حفيرة: ماءٌ لبني قريظ على يسار الحاج
من الكوفة؛ قال الشاعر:

أَلَيْتُ على وحش الحفائر ، فانظراً
إليها ، وإن لم يكن الوحش رامياً
ولا تعجلانا أن نسلّم نَحْوَهَا ،
ونسقي ، مُلْتاحاً ، من الماء ، صادياً

من المشرب المأمول، أو من قرارة
أَسألَ بها اللهُ الذَّهابَ الغواديا

أقام بها الوَسْمِي ، حتى كأنه
بها نَشَرَ البَزَّازُ عَصَباً يمانياً

قال الأصمعي: ولبني قريظ ماء يقال له الحفائر بيطن
واد يقال له المهزول إلى أصل علم يقال له يَنُوف.
حَفَائِلُ: بالضم، ويروى بالفتح: موضع؛ قال أبو
ذؤيب:

تَأْبِطُ نَعْلَيْهِ وشِقُّ مَرِيرَةٍ ،
وقال: أليس الناسُ دون حَفَائِلِ؟

حَفَوُ: بالفتح ثم السكون، وراه، حَفَرُ البطاح:
موضع؛ قال الشاعر:

وحفر البطاح فوق أَرْجائه الدم

ووادي حَفَر: موضع آخر. وحَفَرُ: بئر لبني تيم
ابن مُرَّة بمكة، ورواه الخازمي بالجيم. والحَفَرُ:
من مياه تَمَلَسَى بيطن واد يقال له مهزول.

حَفَوُ: بفتحين؛ وهو في اللغة التراب الذي يستخرج
من الحفرة، وهو مثل المَسْدَم، وقيل: الحَفَرُ

حَقْوُ سَعْدٍ : منسوب إلى سعد بن زيد مناة بن تميم : وهو بجذاء العرمة ووراء الدهناء ، يُسْتَقَى منه بالسانية ، عند جبل من جبال الدهناء يقال له الحاضر؛ عن الأزهري .

حَفْوُ السُّوبَانِ : بضم السين المهملة ، وسكون الواو ، والباء موحدة ، يذكر في موضعه ، إن شاء الله تعالى ؛ قال :

أَفِي حَفَرِ السُّوبَانِ أَصْبَحَ قَوْمُنَا
عَلَيْنَا غَضَابًا ، كُلُّهُمْ يَتَحَرَّقُ ؟

حَقْوُ السَّيْدَانِ : بالكسر ، يذكر في موضعه ، إن شاء الله تعالى ؛ قال السهري اللص عن السكري :

بَكَيْتَ ، وَمَا يَبْكِيكَ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلٍ
عَلَى حَفْرِ السَّيْدَانِ أَصْبَحَ خَالِيًا ؟

خِلا لِلرِّيَّاحِ الرَّاسِيَاتِ ، تَغَيَّرَتْ
مَعَارِفُهُ ، إِلَّا ثَلَاثًا رَوَاسِيَا

حَقْوُ صَبَّةٍ : وهو صبة بن أد بن طابخة بن إلياس ابن مضر : وهي ركابا بنو نواحي الشواجن بعيدة القعر عذبة المياه .

الحَقْوَةُ : بالضم ثم السكون ، واحدة الحَفَرِ : موضع بالقيروان يُعرف بحفرة أيوب ؛ ينسب إليه يحيى بن سليمان الحفري المقرئ ، يروي عن الفضيل بن عياض وأبي معمر عباد بن عبد الصمد ، روى عنه ابنه عبيد الله .

حَفْصَابَاذُ : بالفتح ثم السكون ، والصاد مهملة ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره ذال معجمة ، ومعناه بالفارسية عمارة حفص : من قرى مَرَحَسُ ، منها أبو عمرو عثمان بن أبي نصر الحفصابادي ، كان شيخاً صالحاً حسن السيرة ، سمع أبا منصور محمد بن عبد الملك بن علي المظفري ، وسمع منه أبو سعد وقال : كانت ولادته نحو سنة ٤٦٠ ، ومات نحو سنة ٥٣٠ . وحفصاباد ،

قال أبو سعد : ويجزو قرية كبيرة يقال لها حفصاباد ، ينسب إليها النهر الكبير المعروف بكوال .

حَفْنًا : بالنون ، مقصور : من قرى مصر ؛ ينسب إليها قوم من المحدثين ، منهم : أبو محمد عبيد الله بن معاوية بن حكيم الحفناوي ، روى عن أصبغ ، وكان فقيهاً عابداً ، توفي سنة ٢٥٠ .

حَفْنٌ : بلا ألف : من قرى الصعيد ، وقيل : ناحية من نواحي مصر ، وفي الحديث : أهدى المقوقس إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مارية من حفن من رستاق أنصنا وكلمم الحسن بن علي ، رضي الله عنه ، معاوية لأهل حفن فوضع عنهم خراج الأرض .

الحَفَّةُ : بالفتح ، والتشديد : كورة في غربي حلب فيها عدة قرى ، وقيل : إن الثياب الحفّية إليها تنسب ، والذي أعرفه أن الحفّ شيء من أداة الحاكة تعمل به هذه الثياب ، وليس يستعمل في جميع الثياب .

حَفْيَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وباء ، وألف ممدودة : موضع قرب المدينة أجرى منه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الخيل في السباق ؛ قال الخازمي : ورواه غيره بالفتح والقصر ؛ وقال البخاري : قال سفيان بين الحفيا إلى الثانية خمسة أميال أو ستة ، وقال ابن عتبة : ستة أو سبعة ، وقد ضبطه بعضهم بالضم والقصر ، وهو خطأ ؛ كذا قال عياض .

حَفْيَتَانِ : بفتحيتين ، وباء ساكنة ، وطاء فوقها نقطتان ، ونون ؛ قال ثعلب : هو اسم أرض ، ومن رواه حفيتل ، باللام ، فقد أخطأ .

حَفِيرٌ : بالفتح ثم الكسر ، وهو القبر في اللغة : وهو موضع بين مكة والمدينة ؛ قال :

لِسَلَامَةِ دَارِ الحَفِيرِ ، كَبَا

فِي الخَلْقِ السَّمْعِ ، قَفَار

وقيل : الحَفِير والحفر موضعان بين مكة والمدينة ،
وعن ابن دريد : بين مكة والبصرة ؛ وأنشد :

قد علم الصَّهْبُ المَهَارِي والعَيْسُ
النافخات في البُرَى المداعيسُ
أن ليس بين الحَفَرَيْنِ نعريسُ

وحفير أيضاً : نهر بالأردن بالشام من منازل بني القين
ابن جَسْر ، نزل عنده النعمان بن بشير ؛ قاله ابن
حبيب ؛ وقال النعمان :

إن قَيْنِيَّةً نَحَلٌ مُحَبًّا
فحفيراً فحفتي ترفلان

وحفير أيضاً : موضع بنجد . وحفير أيضاً : ماء
لفظان كثير الضياع . وحفير أيضاً : أول منزل من
البصرة لمن يريد مكة ، وقيل : هو بضم الحاء وفتح
الفاء مصغر . والحفير أيضاً : ماء بالدهناء لبني سعد بن
زيد مائة عليه نخيلات لهم . وحفير العَلَجَان ،
والعَلَجَان ، بالتحريك ، نبت بالبادية : ماء لبني جعفر
ابن كلاب . وحفير أيضاً ، قال أبو منصور : حفير
وحفيرة موضعان ذكرهما الشعراء القدماء في أشعارهم .
وحفير أيضاً : بئر بمكة ؛ قال أبو عبيدة : وحفرت
بنو تميم الحفير ؛ فقال بعضهم :

قد سحَّرَ اللهُ لنا الحفيرا
بجراً ، يجيش ماؤه غزيراً

والحفير أيضاً : ماء لبني المُجَيْم بن عمرو بن تميم ، كانت
عنده وقعة حفير . وحفير زياد : على خمس ليال من
البصرة ؛ قال البرج بن خنيزر التميمي ، وكان الحجاج
قد أُلزِمه البعث إلى المهلب لقتال الأزارقة فهرب منه
إلى الشام وقال :

إن تُنصِفونا آلَ مروانِ نقترب
إليكُم ، وإلا فآذِنوا ببيعادِ

فإن لنا عنكم مَزاحاً ومزحلاً
بعبسٍ ، إلى ربيع الفلاة ، صَوادٍ
مُخَيَّسَةٍ بُزْلِ ، تخابِلُ في البُرَى ،
سوارٍ على طول الفلاة غَوادٍ
وفي الأرض ، عن ذي الجور ، منأى ومذهب ،
وكل بلاد أوطنت كبلادي
وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده ،
إذا نحن خَلَّفنا حفير زياد ؟
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف
كما كان عبداً من عيد إِياد

الحَفِيرُ : بلفظ التصغير : منزل بين ذي الحَلَيْفَةِ وملل
يسلكه الحاج . والحفير أيضاً : ماء لباهلة ، بينه وبين
البصرة أربعة أميال ، يبرز الحاج من البصرة ، بينه
وبين المنجشانية ثلاثون ميلاً ، وقال الحفصي : إذا
خرجت من البصرة تريد مكة فتأخذ بطن فلج فأول
ماء ترد الحفير ؛ قال بعضهم :

ولقد ذهبت مراغماً
أرجو السلامة بالحفير
فرجعت منه سالماً ،
ومع السلامة كل خير

والحفير أيضاً : ماء بأجل ؛ يقول فيه شاعرهم :

إن الحفير ماؤه زلالٌ ،
أجره تراوح الرجالُ

يعني تراوحهم في حفره ؛ وقيل : هو لبني قريز من
طيء ، وبين الحفير والنخيلة والمعنية ثلاثة أميال .

الحَفِيرَةُ : بالفتح ثم الكسر ، غير مضاف : ماء لبني
مَوْجِن الضبابي ، ولها جبل يقال له العمود ، ينسب
إليها فيقال عمود الحفيرة . والحفيرة أيضاً : موضع

حَقْلَاءُ : بالمد والقصر : قرية من نواحي حلب .
حَقْلٌ : بالفتح ثم السكون ، وهو المزرعة كما ذكرنا :
واد كثير العشب من منازل بني سليم ؛ قال العباس
ابن مرداس :

وما روضةٌ من روض حقل تمتعت
عَرَاراً وطَبَّاقاً ونَخْلًا تَوَاتَمَا

التوأم : المضاعف من روض حقل ، وقوله عَرَاراً
أي تمتع عرارها كقولهم حسن وجهاً أي حسن وجهه ؛
وقال عَرَامٌ : يقال لوادي آرة وهو جبل حقل .
وحقلُ الرُّخَامِي : موضع آخر ؛ قال الشماخ :

أَمِنَ دِمْنَتَيْنِ عَرَجَ الرَّكْبُ فِيهَا
بِحَقْلِ الرُّخَامِي قَدْ عَفَا طَلَاهُمَا

أقامت على ربعيها جارثاً صفأ ،
كُمَيْتَا الْأَعَالِي جَوْنَتَا مِصْلَاهُمَا

وحقلٌ أيضاً : مكان دون أيلة بسة عشر ميلاً ،
كان لعزة صاحبة كثير ، فيها بستان ؛ فقال :

سقى دِمْنَتَيْنِ ، لم نجد لها أهلاً ،
بِحَقْلِ لَكُمْ يَا عَزَّ قَدْ زَانَتَا حَقْلَا

نجاة الثرياً ، كل آخر ليلة ،
تجودهما جوداً وتُردِفُهُ وَبِلا

وقال ابن الكلبي : حقل ساحل تيماء ، وقال أبو سعد :
حقل قرية يجنب أيلة على البحر ؛ ونسب إليها أبو
محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين الحقلبي مولى نافع
مولى عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، كان إماماً
فقيهاً فاضلاً ، توفي في شهر رمضان سنة ٢٢٤ ،
ومولده سنة ١٥٤ . والحقل أيضاً ، مخلاف الحقل :
بالسين ، ويقال له حقل جهران ، وقال ابن الخائك :
الحقل من بلاد خولان من نواحي صعدة ، كانت

على طريق اليمامة ، وهما قريتان على بين الطريق
ويساره . وحفيرة الأعر ، بالعين معجمة والراء مشددة :
مائة لبني كعب بن أبي بكر . وحفيرة خالد : وهي
أيضاً مائة لبني كعب بن أبي بكر منسوبة إلى خالد
ابن سليمان مولى لهم بقرب جبل شعري تلي الشطون .
وحفيرة العباس : من أسماء زمزم . وحفيرة عكل :
باليمامة . وحفيرة بني نقيب : من مياها أبي بكر بن كلاب .

باب الحاء والقاف وما يليهما

حَقَاءٌ : بالكسر ، والمد ، وهو في اللغة جمعُ حَقْوٍ ،
وهو ما ارتفع من الأرض عن التَّجْوَةِ : وهو موضع ؛
عن ابن دريد .

الحِقَابُ : بالكسر ، جمعُ حُقْبٍ : وهو ثمانون سنة ،
نحو قُفِّ وقِفَافٍ : وهو اسم جبل ؛ قال الشاعر يصف
كلبة طلبتْ وعلاً مستأً في الجبل :

قد قلت لما جدت العقابُ ،
وضمها والبدن الحِقَابُ :

جدتي ، لكل عامل ثوابُ ،
الرأسُ والأكرعُ والإهابُ

العُقَابُ : اسم الكلبة ، والبدن : الوعل المسنُ ،
والحِقَابُ : موضع بنعمان من منازل بني هذيل ؛
قال سُراقَةُ بن خنم :

تَبَعَيْنَ الحِقَابَ وبطنَ بُرْمِ ،
وقُتِّعَ ، من عجاجتهن ، صارُ

حَقَالٌ : بالكسر ، وآخره لام ، والقاف خفيفة كما
ضبطه الزمخشري ، وضبطه العمري حَقَّالٌ ، بالفتح
وتشديد القاف ، قال : هو موضع في حسابان ابن
دريد بالتخفيف جمع حقل ، وهو القراح الطيب
والمزرعة ، ومن شدده فهو نسبة كقطار .

خولان قتلت فيه أحماً للعباس بن مرداس السُّلَمي ،
فقال :

فمن مبلغ عوف بن عمرو رسالة ،
ويعلني بن سعد من ثؤور يرأسه
بأني سأرمي الحقل يوماً بغارة ،
لها منكب حانٍ تدوي زلازله
أقام بدار الغور في شر منزل ،
وخلى بياض الحقل ترهَى خمائله

قلت : هذا الشعر يري أن الحقل في البيت الثاني هو
حقل صعدة الذي قُتل أخوه فيه ، فهو يتوعد أهله
بالغارة ، والحقل في البيت الأخير هو حقل بني سليم
المقدم ذكره لأنه يتأسف لأخيه إذ أقام بالغور ،
يعني قتل هناك وترك الحقل الذي هو بلاده وخمائله
وهي رياض زاهية ، والله أعلم ؛ وقال إبراهيم بن
كُنيف النبهاني :

ملكنا حقل صعدة بالعوالي ،
ملكنا السهل منها والحزونا

وفي كتاب أبي المنذر هشام بن محمد : الحقل اسم
رجل سمي به هذا الموضع ، وهو ذو قُباب بن مالك
ابن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم
ابن عبد شمس بن وائل بن العوث بن أيمن بن المسيب
ابن حبيرو . وحقل أيضاً : قرية لبني كرماء من
طيء في أجلا . وحقل أيضاً : قرية بالحرج ، وهو واد
باليامة .

الحقلة : بالكسر : رمل بنواحي اليامة .

الحقو : بالفتح ثم السكون : ماء على اثني عشر ميلاً
من واقصة بينها وبين العقبة ، فيه بئر رشاؤها خمسون
قامة ، وماؤه قليل غليظ خبيث له رائحة الكبريت ،
وفيه حوض وقصر خراب ؛ والحقو في اللغة : الإزار ،

وثلاثة أحق وأصله أحقو على أفعل ، فحذف لأنه
ليس في الأسماء اسم آخره حرف علة وقبلها ضمة ،
فإذا أدّى قياس إلى ذلك رفض فأبدلت الضمة كسرة
فصارت الأخيرة ياء مكسوراً ما قبلها فصار بمنزلة
القاضي والغازي في سقوط الياء لاجتماع الساكنين
والكسر مجفي ، وهو فعول قلبت الواو الأولى ياء
لتدغم في التي بعدها ؛ والحقو أيضاً : الحصر ومشد
الإزار .

الحقمية : بالفتح ثم الكسر : حصن في جبل وصاب من
أعمال زيد باليمن .

حقتين : بالنون : منهل يبطن الحبال من أنوف سخارم ،
جفاف لطهية نسبوا إليها .

حقييل : باللام ؛ قال نصر : واد في ديار بني عكل بين
جبال من الحلة ، والحلة : قف ؛ قال الراعي :

جمعوا قووى ، بما تضم رحالهم ،
سنى النجار ، ترى بهن موصولاً
فسقوا صوادي يسعون عشية ،
للما ، في أجوافهن صليلاً
حتى إذا برد السجال لهناتها ،
وجعلن خلف عروهن ثميلاً
وأفضن بعد كظوهن بجرّة
من ذي الأبارق ، إذ رعين حقيلاً

قال ثعلب : سألتني محمد بن عبد الله بن طاهر عن البيت
الأخير من هذه الأبيات فقلت : ذو الأبارق وحقييل
موضع واحد ، فأراد من ذي الأبارق إذ رعينه ،
وأفضن : دفعن ، والكظم : إمساك الفم ، يقول :
كن أي الإبل كظوماً من العطش ، فلما ابتل ما
في بطونها أفضن بجرّة ، والكاظم من الإبل : المطرق
الذي لا يجتره ، وذو الأبارق من حقييل وهما واحد ؛

والمعنى أنها إذا رعت حَقِيلًا أفاضت بزدي الأبارق ،
ولولا ذلك لكان الكلام محالاً ، ومثال ذلك كما
تقول : خرجت من بغداد من نهر الملعى ومن بغداد
من الكرخ ودخلت بغداد فابتعت كذا من الكرخ
من بغداد، ولولا ذلك لم يكن للكلام معنى؛ وكانت
بنو فزارة قد أغاروا ورئيسهم عيينة بن حصن بن
حذيفة بن بدر ومالك بن حمار الشخي متساندين
هذا من بني عدي بن فزارة وهذا من بني شئخ بن
فزارة على الرباب فغنمهم وسبوا نساءهم ، فرزعت
بنو يربوع أن عيينة بن الحارث بن شهاب وبني يربوع
أدركوهم بحقيل فاستنقذوهم ؛ فقال جرير يفخر بذلك
على تيم الرباب :

تداركنا عيينة وابن شئخ ،
وقد مرأً بهن على حَقِيلِ
فردوا ، المرذقات بنات تيم
ليربوع ، فوارس غير ميل

وحقيل أيضاً : موضع في بلاد بني أسد ، قتلت فيه
بنو أسد الحارث بن مويك ، فقال طفيل :
وكان هريم من سنان خليفة
وحصن ، ومن أسماء لما تغيبوا
ومن قيس الثاوي برمان بيته ،
ويوم حَقِيلِ فاد آخر معجب
وحقيل أيضاً : حصن باليمن لرجل يقال له الجذع .

باب الحاء والكاف وما يليهما

الحكامة : بالفتح ، وتشديد الكاف : نخل باليامة
لبنى حكّام قوم من بني عيينة بن ثعلبة من حنيفة ؛
عن الحفصي .
الحكوة : بالضم ، وسكون الكاف : من خاليف الطائف .

الحكّات : بالضم ، وفتح الكافين ، وآخره تاء فوقها
نقطتان : موضع ذو حجارة بيض رقيقة ؛ عن نصر .
حكمان : بالتحريك ، مثنى : اسم لضياح بالبصرة ،
سميت بالحكم بن أبي العاص الثقفي ، وهذا اصطلاح
لأهل البصرة إذا سموا ضيعة باسم زادوا عليه ألفاً
ونوناً حتى سموا عبد اللان في قرية سميت بعبد الله ؛
وكانت هذه الضيعة لبني عبد الروهاب الثقفيين موالي
جنان صاحبة أبي شوّاس ، وقد أكثر من ذكرها
في شعره ، فمن ذلك :

أسأل القادمين من حكمان :
كيف خلقتما أبا عثمان ؟

فيقولان لي : جنان كما
سرك في حالها ، فسلك عن جنان

ما لهم لا يبارك الله فيهم
كيف لم يخف عنهم كتابي ؟

حكّم : بالتحريك : خلاف باليمن ، سمي بالحكم بن
سعد العشيورة بن مالك بن أدد .

باب الحاء واللام وما يليهما

حلاحل : بضم الحاء الأولى ، وكسر الثانية : موضع
يروي في بيت ذي الرثمة :

ها ظيبة الوغساء ، بين حلاحل
وبين النقا ، آنت أم أم سالم ؟

بالجيم والحاء ، وقد تقدّم ذكره ؛ والحلاحل : السيد
الركين ، والجمع الحلاحل ، بالفتح .

حلال : بالفتح ، بلفظ ضد الحرام : اسم صنم لبني
فزارة . والحلال أيضاً : جبل في طريق مصر من
الشام دون العريش إلى الشام ، وكان من منازل بني

وأُمّ مِرْزَم : الريح الباردة بلغة هذيل ؛ فأجابه
أبو المثلّم :

أَعَيَّرْتَنِي قَرُّ الحِلَاةِ سَاتِيًا ،
وأنت بأرض قَرُّها غير مُنْجِمِ ؟

وقال عرّام : يقابل ميطان من جبال المدينة جبل
يقال له السّنّ وجبال كبار شواحق يقال لها الحِلَاةُ ،
واحدها حِلَاةٌ ، لا تنبت شيئاً ولا ينتفع بها إلا ما
يُقطع للأرحاء ويحمل إلى المدينة وما حوالها ؛ وأنشد
الزخشيري لعدي بن الرقاع :

كانت تحلُّ ، إذا ما الغيث أصبحها ،
بطن الحِلَاةِ فالأمرارَ فالسّرّارَ

كذا أنشده بفتح الحاء ؛ وقال طقيل الغنوي :

ولو سُئِلَتْ عنا فزارةٌ نبتت
بطعن لنا ، يوم الحِلَاةِ ، صائب

الحِلَاةُ : بتشديد اللام والفتح : موضع ؛ عن ابن
دريد .

الحِلاّئِقُ : كأنه جمع حليقة أو حلقى : في غزاة ذي
العشيرة ؛ قال ابن إسحاق : ثم ارتحل رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، عن بطحاء ابن أزره فنزل الحِلاّئِقَ
يساراً ، ورواه بعضهم الحِلاّئِقُ ، بالحاء المعجمة ، وهي
آبار معلومة ، وفسرها من رواها بالحاء المعجمة أنها
جمع خليقة ، وهي البئر التي لا ماء فيها .

حَلْبَانُ : بالتحريك : موضع باليمن قرب نجران ؛
قال جرير :

له درّه يزيد يوم دعاكم ،
والحيلُ محلبة على حَلْبَانِ

والمُحلب ، بالحاء المهملة : الناصر ، قال : لا يأتيه
لنصر محلب ؛ وقال زياد : من مياه بني قشير
حَلْبَانِ ، وفيه مثل من أمثال العرب وهو قولهم :

راشدة ، فلما قصد عمرو بن العاص فتح مصر نفرت
منه بنو راشدة من جبل الحلال .

حلالٌ : بالكسر ، وتخفيف اللام : من نواحي اليمن ؛
والحلال : جماعة بيوت الناس ، واحدها حِلّةٌ ، وهي
حلال أي كثيرة ، والحلال : متاع الرجل .

حلامات : بالضم ؛ قال أبو محمد الأعرابي ونزل بالعين
المنقري ابن أرض المرّي فذبح له كلباً ، فقال :

دعاني ابن أرض يبتغي الزاد بعدما
ترامى حلاماتٌ به وأجاردُ

ومن ذات أصفاءٍ سهوبٌ كأنها
مزاحف هزلي ، يبتها متباعدُ

رأى ضوء نار من بعيد فأماها ،
تلوح كما لاحت نجومُ الفراقد

فقلت لعبدّي : أقتلاداءً بطنه
وأعفاجه العظمى ذوات الزوائد

فجاءا بجرشاوي شعير ، عليهما
كراديس من أوصال أكردر سافد

فما نام حتى نازع الشحم أنفه ،
وبتنا نعلتي استه بالوسائد

فبات بشرٌ غير ضرّ ، وبطنه
يعج عجاج المعصرات الرواعد

الحِلاوةُ : بلفظ ضد الحموضة : موضع ؛ عن ابن دريد .

الحِلَاةُ : بالكسر ويروى بالفتح ، وبعد الألف همزة ؛
يجوز أن يكون من حلات الأديم إذا قشرتة ؛ قال
الأزهري والحارزنجي : الحِلَاةُ موضع شديد البرد ،
وأنشدا لصخر النمي الهذلي :

كأني أراه بالحِلَاةِ سَاتِيًا ،
تقشّر أعلى أنفه أم مِرْزَمِ

١ هذان البيتان مرفوعا الروي وما بقي من القصيدة مجرورة .

ترو" فإنك واردة حَلْبَان ، وذلك أن حلبان قليل الماء خبيثه ، وهو لبني معاوية بن قُشَيْر .

حَلْبُ : بالتحريك : مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء ، وهي قصة جند قنسرين في أيامنا هذه ؛ والحَلْبُ في اللغة : مصدر فولك حَلَبْتُ 'أحلب' حَلْبًا وهربت 'هرَبًا' وطربت طَرَبًا ، والحَلْبُ أيضاً : اللبن الحليب ، يقال : حلبنا وشربنا لبناً حليباً وحَلْبًا ، والحَلْبُ من الجباية مثل الصدقة ونحوها ؛ قال الزَّجَّاجي : سميت حلب لأن إبراهيم ، عليه السلام ، كان يحلب فيها غنمه في الجمعات ويتصدق به فيقول الفقراء حلب حلب ، فسمي به ؛ قلت أنا : وهذا فيه نظر لأن إبراهيم ، عليه السلام ، وأهل الشام في أيامه لم يكونوا عرباً إنما العربية في ولد ابنه إسماعيل ، عليه السلام ، وقحطان ، على أن لإبراهيم في قلعة حلب مقامين يزاران إلى الآن ، فإن كان لهذه اللفظة ، أعني حلب ، أصل في العبرانية أو السريانية لجاز ذلك لأن كثيراً من كلامهم يشبه كلام العرب لا يفارقه إلا بعجبة يسيرة كقولهم كهتم في جهنم ؛ وقال قوم : إن حلب وحمص وبردعة كانوا إخوة من بني عمليق فبنى كل واحد منهم مدينة فسميت به ، وهم بنو مهر بن حيص بن جان بن مكتف ، وقال الشرقي : عمليق بن يلمع بن عائذ ابن اسليخ بن لوذ بن سام ، وقال غيره : عمليق بن لوذ بن سام ، وكانت العرب تسميه غريباً وتقول في مثل : مَنْ يَطْعُ غريباً يُنْسُ غريباً ، يعنون عمليق ابن لوذ ، ويقال : إن لهم بقية في العرب لأنهم كانوا قد اختلطوا بهم ، ومنهم الزَّجَّاجُ ، فعلى هذا يصح أن يكون أهل هذه المدينة كانوا يتكلمون بالعربية فيقولون حلب إذا حلب إبراهيم ، عليه السلام .

درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وخمس وعشرون دقيقة ، داخله في الإقليم الرابع ، طالها العقرب ، وبيت حياتها إحدى وعشرون درجة من القوس ، لها شركة في النسر الطائر تحت إحدى عشرة درجة من السرطان ، وخمس وثلاثون دقيقة ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ؛ قال أبو عون في زيجه : طول حلب ثلاث وستون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلاث ، وهي في الإقليم الرابع ؛ وذكر أبو نصر يحيى بن جرير الطيبب التكريتي النصراني في كتاب ألفه أن سلوقوس الموصل ملك خمساً وأربعين سنة ، وأول ملكه كان في سنة ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسع وخمسين لآدم ، عليه السلام ، قال : وفي سنة تسع وخمسين من مملكته ، وهي سنة أربعة آلاف وثمانين عشرة لآدم ، ملك طوساً المسماة سيريم مع أبيها وهو الذي بنى حلب بعد دولة الإسكندر وموته باثنتي عشرة سنة ، وقال في موضع آخر : كان الملك على سوريا وبابل والبلاد العليا سلوقوس نيقطور ، وهو سرياني ، وملك في السنة الثالثة عشرة لبطليموس بن لاغوس بعد ممات الإسكندر ، وفي السنة الثالثة عشرة من مملكته بنى سلوقوس اللاذقية وسلوقية وأقامية وباروًا وهي حلب واداما وهي الرها وكمل بناء أنطاكية ، وكان بناها قبله ، يعني أنطاكية ، انطيقوس في السنة السادسة من موت الإسكندر ؛ وذكر آخرون في سبب عمارة حلب أن العماليق لما استولوا على البلاد الشامية وتقاسوها بينهم استوطن ملوكهم مدينة عَمَّان ومدينة أريحا الغور ودعاهم الناس الجبارين ، وكانت قنسرين مدينة عامرة ولم يكن يومئذ اسمها قنسرين وإنما كان اسمها صُوبا ، وكان هذا الجبل المعروف الآن بِسِمْعَانَ

الجبارون مستولين عليها متحصنين بعواصمها إلى أن بعث الله داود ، عليه السلام ، فانزعهما عنها .
 وقرأت في رسالة كتبها ابن بطلان المتطّيب إلى هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي في نحو سنة ٤٤٠ في دولة بني مرّداس فقال : دخلنا من الرصافة إلى حلب في أربع مراحل ، وحلب بلد مسور بججر أبيض وفيه ستة أبواب وفي جانب السور قلعة في أعلاها مسجد وكنيسة وفي إحداها كان المذبح الذي قرب عليه إبراهيم ، عليه السلام ، وفي أسفل القلعة مغارة كان يخبئ بها غنمه ، وكان إذا حلبها أضاف الناس بلبنها ، فكانوا يقولون حلب أم لا ؟ ويسأل بعضهم بعضاً عن ذلك ، فسيت لذلك حلبياً ؛ وفي البلد جامع وست بيع وبيارستان صغير ، والفقهاء يفتون على مذهب الإمامية ، وشرب أهل البلد من صهاريج فيه مملوءة بماء المطر ، وعلى باب نهر يعرف بقوتق بيد في الشتاء وينضب في الصيف ، وفي وسط البلد دار علوة صاحبة البُحْثري ، وهو بلد قليل الفواكه والبقول والنيذ إلا ما يأتيه من بلاد الروم ؛ وفيها من الشعراء جماعة ، منهم : شاعر يعرف بأبي الفتح بن أبي حصينة ، ومن جملة شعره قوله :

ولما التقينا للوداع ، ودمعها
 ودمعي يفيضان الصباية والوجداء

بكت لؤلؤاً رطبياً ، ففاضت مدامعي
 عقيقاً ، فصار الكل في نحرها عقداً

وفيها كاتب نصراني له في قطعة في الحر أظنه صاعد بن شامة :

خافت صوارم أيدي المازجين لها ،
 فألبست جسمها درعاً من الحب

يعرف بجبل بني صنم ، وبنو صنم كانوا يعبدونه في موضع يعرف اليوم بكفرتنبو ، والعمائر الموجودة في هذا الجبل إلى اليوم هي آثار المقيمين في جوار هذا الصنم ، وقيل : إن بلعام بن باعور البالسي لما بعثه الله إلى عبادة هذا الصنم لينهاهم عن عبادته ، وقد جاء ذكر هذا الصنم في بعض كتب بني إسرائيل ، وأمر الله بعض أنبيائهم بكسره ، ولما ملك بلقورس الأثوري الموصل وقصبتها يومئذ نينوى كان المستولي على خطة قنسرين حلب بن المهر أحد بني الجان بن مكثف من العماليق ، فاخط مدينة سميت به ، وكان ذلك على مضي ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسعين سنة لآدم ، وكانت مدة ملك بلقورس هذا ثلاثين عاماً ، وكان بناها بعد ورود إبراهيم ، عليه السلام ، إلى الديار الشامية بخمسائة وتسع وأربعين سنة لأن إبراهيم ابتلي بما ابتلي به من غرود زمانه ، واسمه راميس ، وهو الرابع من ملوك أثورا ، ومدة ملكه تسع وثلاثون سنة ، ومدة ما بينه وبين آدم ، عليه السلام ، ثلاثة آلاف وأربعمائة وثلاث عشرة سنة ، وفي السنة الرابعة والعشرين من ملكه ابتلي به إبراهيم فهرب منه مع عشيرته إلى ناحية حران ثم انتقل إلى جبل البيت المقدس ، وكانت عمارتها بعد خروج موسى ، عليه السلام ، من مصر ببني إسرائيل إلى التيه وغرق فرعون بمائة وعشرة أعوام ، وكان أكبر الأسباب في عمارتها ما حل بالعماليق في البلاد الشامية من خلفاء موسى ، وذلك أن يوشع بن نون ، عليه السلام ، لما خلف موسى قاتل أريحا الغور وافتتحها وسبى وأحرق وأخرب ثم افتتح بعد ذلك مدينة عمان ، وارتفع العماليق عن تلك الديار إلى أرض صوبا ، وهي قنسرين ، وبنوا حلب وجعلوها حصناً لأنفسهم وأموالهم ثم اختطوا بعد ذلك العواصم ، ولم يزل

وفيهما حدثٌ يعرف بأبي محمد بن سنان قد ناهز
العشرين وعلا في الشعر طبقة المحنكين ، فمن قوله :

إذا هجوتكم لم أخش صَوْلَتكم ،
وإن مدحت فكيف الريُّ باللَّهَبِ
فحين لم ألقَ لا خوفاً ولا طمعاً
رغبت في الهجو، إشفاقاً من الكذب

وفيهما شاعر يعرف بأبي العباس يكنى بأبي المشكور،
مليح الشعر سريع الجواب حلو الشائل ، له في
المجون بضاعة قوية وفي الخلاعة يد باسطة ، وله أبيات
إلى والده :

يا أبا العباس والفضل !
أبا العباس تَكُنِي
أنت مع أمي ، بلا سَكِّ ،
تُحَاكِي الكَرَكَدَنَاتِ
أبْنَتٌ ، في كلِّ مَجْرَى
شَعْرَةٌ في الرَّأْسِ ، قَرْنَا

فأجابه أبوه :

أنت أولى بأبي المذمو
م بين الناس تَكُنِي
لبت لي بنتاً ، ولا أنت ،
ولو بنتٌ مِحْنًا

بنتٌ مِحْنًا : مغنية بأنطاكية تحنُّ إلى القرباء وتضيف
الغربة مشهورة بالعهر ؛ قال : ومن عجائب حلب
أن في قَيْسارية البزّ عشرين دكاناً للوكلاء يبيعون
فيها كل يوم متاعاً قدره عشرون ألف دينار مستمرُّ
ذلك منذ عشرين سنة وإلى الآن ، وما في حلب
موضع خراب أصلاً ، وخرجنا من حلب طالبين
أنطاكية ، وبينها وبين حلب يوم وليلة ، آخر ما
ذكر ابن بَطْلان .

وقلعة حلب مقام إبراهيم الخليل ، وفيه صندوق به
قطعة من رأس يحيى بن زكرياء ، عليه السلام ،
ظهرت سنة ٤٣٥ ، وعند باب الجنان مشهد علي بن
أبي طالب ، رضي الله عنه ، رؤي فيه في النوم ،
وداخل باب العراق مسجد عَوْتُ فيه حجر عليه
كتابة زعموا أنه خطُّ علي بن أبي طالب ، رضي الله
عنه ، وفي غربي البلد في سفح جبل جَوْشَن قبر
المحسن بن الحسين يزعمون أنه سقط لما جيء بالسبني
من العراق ليُضَمَّل إلى دمشق أو طفل كان معهم
بجلب فدفن هنالك ، وبالقرب منه مشهد مليح العبارة
تعصّب الحليّون وبنوه أحكم بناءً وأنفقوا عليه أموالاً ،
يزعمون أنهم رأوا علياً ، رضي الله عنه ، في المنام
في ذلك المكان ، وفي قبلي الجبل جبانة واحدة
يسونها المقام ، بها مقام لإبراهيم ، عليه السلام ، وبظاهر
باب اليهود حجر على الطريق يُنذَر له ويُصبُّ عليه
ماء الورد والطيب ويشترك المسلمون واليهود والنصارى
في زيارته ، يقال إن تحته قبر بعض الأنبياء .

وأما المسافات فمنها إلى قنشرين يوم وإلى المعرّة
يومان وإلى أنطاكية ثلاثة أيام وإلى الرقّة أربعة
أيام وإلى الأثارب يوم وإلى توزين يوم وإلى منبج
يومان وإلى بالس يومان وإلى خنصرة يومان وإلى
حناة ثلاثة أيام وإلى حمص أربعة أيام وإلى حرّان
خمس أيام وإلى اللاذقية ثلاثة أيام وإلى جبلة ثلاثة
أيام وإلى طرابلس أربعة أيام وإلى دمشق تسعة
أيام ؛ قال المؤلف ، رحمة الله عليه : وشاهدت من
حلب وأعمالها ما استدلت به على أن الله تعالى خصّها
بالبركة وفضلها على جميع البلاد ، فمن ذلك أنه
يزرع في أراضيها القطن والسسم والبطيخ والخيار
والدخن والكروم والذرة والمشمش والتين والتفاح
عذياً لا يسقى إلا بماء المطر ويحيى مع ذلك رخصاً

غضاً رويّاً يفوق ما يسقى بالمياه والسيح في جميع البلاد ، وهذا لم أره فيما طوّفت من البلاد في غير أرضها ، ومن ذلك أن مسافة ما بيد مالكا في أيامنا هذه ، وهو الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر يوسف بن أيوب ومدبر دولته والقائم بجميع أموره شهاب الدين طغرل ، وهو خادم رومي زاهد متعبّد ، حسن العدل والرفقة برعيته ، لا نظير له في أيامه في جميع أقطار الأرض ، حاشا للإمام المستنصر بالله أبي جعفر المنصور بن الظاهر ابن الناصر لدين الله ، فإن كرمه وعدله ورأفته قد تجاوزت الحدّ فالله بكرمه يرحم رعيتهما بطول بقائهما ، ومن المشرق إلى المغرب مسيرة خمسة أيام ، ومن الجنوب إلى الشمال مثل ذلك ، وفيها ثمانمائة ونيف وعشرون قرية ملك لأهلها ليس للسلطان فيها إلا مقاطعات يسيرة ، ونحو مائتين ونيف قرية مشتركة بين الرعية والسلطان ، وقفني الوزير صاحب القاضي الأكرم جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ، أدام الله تعالى أيامه وختم بالصلاحات أعماله ، وهو يومئذ وزير صاحبها ومدبر دواوينها ، على الجريدة بذلك وأسماء القرى وأسماء مملأها ، وهي بعد ذلك تقوم برزق خمسة آلاف فارس مُراخي الغلة موسع عليهم ، قال لي الوزير الأكرم ، أدام الله تعالى علوه : لو لم يقع إسراف في خواصّ الأمراء وجباة من أعيان المفاريد لتقامت بأرزاق سبعة آلاف فارس لأن فيها من الطواشية المفاريد ما يزيد على ألف فارس يحصل للواحد منهم في العام من عشرة آلاف درهم إلى خمسة عشر ألف درهم ، ويمكن أن يستخدم من فضلات خواصّ الأمراء ألف فارس ، وفي أعمالها إحدى وعشرون قلعة ، يقام بذخايرها وأرزاق مستحفظها خارجاً عن

جميع ما ذكرناه ، وهو جملة أخرى كثيرة ، ثم يرتفع بعد ذلك كله من فضلات الإقطاعات الخاصة بالسلطان من سائر الجبايات إلى قلعها عنياً وحبوباً ما يقارب في كل يوم عشرة آلاف درهم ، وقد ارتفع إليها في العام الماضي ، وهو سنة ٦٢٥ ، من جهة واحدة ، وهي دار الزكاة التي يُجنى فيها العُشور من الأفرنج والزكاة من المسلمين وحق البيع ، سبعمائة ألف درهم ، وهذا مع العدل الكامل والرفق الشامل بحيث لا يُرى فيها منظرٌ ولا منتهزٌ ولا مُهتَزمٌ ، وهذا من بركة العدل وحسن النية .

وأما فتحها فذكر البلاذري أن أبا عبيدة رحل إلى حلب وعلى مقدمته عياض بن غم الفهري ، وكان أبوه يسمى عبد غم ، فلما أسلم عياض كره أن يقال له ابن عبد غم فقال : أنا عياض بن غم ، فوجد أهلها قد تحضنوا ، فنزل عليها فلم يلبثوا أن طلبوا الصلح والأمان على أنفسهم وأولادهم وسور مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم والحصن الذي بها ، فأعطوا ذلك واستثنى عليهم موضع المسجد ، وكان الذي صالحهم عياض ، فأنفذ أبو عبيدة صلحه ، وقيل : بل صالحوا على حقن دماهم وأن يقاسوا أنصاف منازلهم وكنائسهم ، وقيل : إن أبا عبيدة لم يصادف بحلب أحداً لأن أهلها انتقلوا إلى أنطاكية وأنهم إنما صالحوا على مدينتهم بها ثم رجعوا إليها .

وأما قلعها فبها يضرب المثل في الحسن والحصانة لأن مدينة حلب في وسط الأرض وفي وسط ذلك الرطل جبل عال مدورٌ صحيح التدوير مهندم بتراب صح به تدويره ، والقلعة مبنية في رأسه ، ولها خندق عظيم وصل بجفره إلى الماء ، وفي وسط هذه القلعة مصانع تصل إلى الماء المعين ، وفيها جامع وميدان وبساتين ودور كثيرة ، وكان الملك الظاهر غازي بن

صلاح الدين يوسف بن أيوب قد اعتنى بها بجمته العالية
فعمرها بعمارة عادية وحفر خندقها وبني رصيفها
بالحجارة المهندمة فجاءت عجباً للناظرين إليها ، لكن
المنية حالت بينه وبين تمتتها ؛ ولها في أيامنا هذه
سبعة أبواب : باب الأربعين ، وباب اليهود ، وكان
الملك الظاهر قد جدّد عبارته وسماه باب النصر ،
وباب الجنان ، وباب أنطاكية ، وباب قنسرين ، وباب
العراق ، وباب السرّ ، وما زال فيها على قديم الزمان
وحدِيثه أدياء وشعراء ، ولأهلها عناية بإصلاح أنفسهم
وتشجير الأموال ، فقلّ ما ترى من نشتها من لم يتقيل
أخلاق آباؤه في مثل ذلك ، فلذلك فيها بيوتات قديمة
معروفة بالثروة وبتوارثونها ويحافظون على حفظ
قديمهم بخلاف سائر البلدان ، وقد أكثر الشعراء من
ذكرها ووصفها والحنين إليها ، وأنا أقنع من ذلك
بقصيدة لأبي بكر محمد بن الحسن بن مرّار الصنوبري
وقد أجاد فيها ووصف متزهاتها وقراها القريبة منها
فقال :

احبسا العيس احبسها ،
وسلا الدار سلاها
واسألا أين ظباء ال
دار أم أين مهاها
أين قطّان محام
رئب دهره ومحاها
صمت الدار عن السا
تل ، لا ضمّ صداها
بليت بعدهم الدا
ر ، وأبلاني بلاها
آية شطت نوى الأظ
مان ، لا شطت نواها

من بُدور من دجاها ،
وششوس من ضحاها
ليس ينهى النفس ناه
ما أطاعت من عصاها
بأبي من عرسها سُخفا
طي ، ومن عرسي رضاها
دُميّة إن جليت كا
نت حلى الحسن حلاها
دمية ألفت إليها
راية الحسن دوماها
دمية تسقيك عينا
ها ، كما تسقي مداها
أعطيت لونا من الور
د ، وزيدت وجنتها
حبذا الباءات بآت ،
وقويق وربهاها
بانقوساها بها با
هي المباهي ، حين باهي
وبياصفرا وبابلا
لا ربا مثلي وتاها
لا قلى صحراء نافر
قل شوقي ، لا قلاها
لا سلا أجيال باسك
لين قلي ، لا سلاها
وبياسلين قلي
غ ركابي من بغاها
ولي باشقليشا
ذو التاهي يتناهي

١ قوله : نافر ، بسكون الراء ؛ هكذا في الأصل .

وبعاذين ، فواها
لبعاذين وواها
بين نهر وقناة
قد تلتته وتلاها
ومجاري برك ، يجلو
هومي مجتلاها
ورياض تلتقي آ
مالنا في ملتقاها
زاد أعلاها علوا
جوسنا لما علاها
وازدهت برج أبي الخا
وث حسنا وازدهاها
واطبت مستشف الحص
ن ، اشتياقا ، واطباها
وأرى المنية فازت
كل نفس بناها
إذ هواي العوجان السا
لب النفس هواها
ومقبلي بركة التلا
لر وسيبات رحاها
بركة ثربتها الكا
فور ، والدور حصاها
كم غرافي طربي حيد
تانها لما غراها
إذ تلى مطبخ الحيد
تان منها مشتواها
بمروج اللهور ألفت
عير لذاتي عصاها

وبغنى الكامي اس
تكملت نفسي منها
وغرت ذا الجوهري ال
مزن غينا ، وغراها
كلأ الراموسة الحص
ناه ربي ، وكلاها
وجزي الجنات بالسع
لدى بنعى ، وجزاها
وفدى البستان من فا
رس صب وفداها
وغرت ذا الجوهري ال
مزن ، محلولا عراها
واذكرا دار السلينا
نية اليوم ، اذكراها
حيث عجننا نحوها العيد
س تباري في براها
وصفا العافية المور
سومة الوصف صفاها
فهي في معنى اسها حذ
و مجذور ، وكفاها
وصلا سطني وأخوا
ضي ، خليي ، صلاها
وردا ساحة صهري
جبي على سوق رداها
وامزجا الراح بما
منه ، أو لا تمزجاها
حلب بدور مجسى ، أت
جئها الزهر قرأها

حبذا جامعها الجا
 مع للنفس ثقاها
 موطن مرسي دور الب
 ر بمرساة حباها
 شهوات الطرف فيه ،
 فوق ما كان اشتهاها
 قبة كرمها الا
 ه بنور ، وحباها
 وراها ذهباً في
 لازورد من رآها
 ومرآقي منبر ، آء
 ظم شيء مرثقاها
 وذرى مثذنة ، طا
 لت ذرى النجم ذراها
 والتوارية ما لا
 تريباه لسواها
 قصعة ما عدت الكم
 ب ، ولا الكعب عداها
 أبدأ ، يستقبل السه
 ب بسحب من حشاها
 فهي تسقي الغيث إن لم
 يسقيها ، أو إن سقاها
 كنفنها قبة يذ
 حك عنها كنفها
 قبة أبداع بانيه
 ها بناء ، إذ بناها
 ضاهت الوشي نقوشاً ،
 فحكته وحكاها

١ هذا البيت مثل الوزن ولم فيه تصحيحاً .

لو رآها مبيتني قبة
 بة كسرى ما ابتناها
 فبذا الجامع مرو
 يتباهى من تباهي
 جنباً السارية الحض
 راء منه ، جنبها
 قبة المستشرق الأء
 لي ، إذا قابلتها
 حيث يأتي خلفه الآ
 داب منها من أتاها
 من رجالات حبي لم
 يحلل الجهل حباها
 من رآهم من سفيه
 باع بالعلم السفاها
 وعلى ذلك سرور ال
 نفس متي وأسأها
 شجوة نفسي باب قدس
 رين ، وهناً ، وشجاها
 حدث أبكي التي في
 ه ، ومثلي من بكها
 أنا أحمي حلباً دا
 رأ ، وأحمي من حماها
 أيه حسن ما حوته
 حلب ، أو ما حواها
 مروها الداني ، كما تد
 نو فتاة من فتاها
 آسها الثاني القدود ال
 هيف ، لك أن ثناها

نخلها زيتونها ، أو
لا فأرطها عصاها
فبجها دراجها ، أو
فجارها قطاها
ضحكت دبستها ،
وبكت قمريتها
بين أفنان ، تناجي
طائرها طائرها
تذرجها حبرجها
صلصلاها بلبلاها
رب ملقي الرجل منها ،
حيث تلقى بيعتها
طيرت عنه الكرى طا
ثرة ، طار كراها
و ، إذ فاه بشجور ،
أنه قبل فاهها
صبة تندب صبا ،
قد شجته وشجها
زينت ، حتى انتهت
في زينة في منتهاها
فهي مرجان شواها ؛
لازورد دفتها
وهي تبر منتهاها ؛
فضة قرطبتها
قلدت بالجزع ، لك
قلدت ، سالفاتها
حلب أكرم مأوى ،
وكرم من أواها

بسط الغيث عليها
بسط نور ، ما طواها
وكساها حللا ، أبر
دع فيها إذ كساها
حللا لحنها السو
سن ، والورد سداها
لجن خيراتها بال
لمحظ ، لا تحرم جناها
وعيون الترجس المذ
هل ، كالدمع نداها
وخذوداً من شقيق ،
كاللظى الحر لظاها
وثنايا أقصوانا
ت ، سنا الدر سناها
ضاع آذريونها ، إذ
ضاء ، من تبر ، ثراها
وطلى الطل حزاما
ها بسك ، إذ طلاها
وانتشي النيلوفر الشو
ق قلباً ، واقتضاها
بجواش قد حشاها
كل طيب ، إذ حشاها
وبأوساط على حذ
و الزنابير حذاها
فاخري ، يا حلب ، البند
ن يزد جاهك جاها
إنه إن لم تك البند
ن رخاخاً ، كنت شاها

وقال كُشاجم :

أرثك ندى الغيث آثارها ،
وأخرجت الأرض أزهارها
وما أمتعت جارها بلدة
كما أمتعت حلب جارها
هي الخلد يجمع ما تشتهي ،
فزرها ، فطوبى لمن زارها !

وكفر حلب : من قرى حلب . وحلب الساجور :
في نواحي حلب ، ذكرها في نواحي الفتوح ، قال :
وأتى أبو عبيدة بن الجراح ، رضي الله عنه ، حلب
الساجور بعد فتح حلب وقدم عياض بن غنم إلى منبج .
وحلب أيضاً : محلة كبيرة في شارع القاهرة بينها
وبين الفسطاط ، وأبنتها غير مرة .

'حلببة' : حصن في جبل بُرعَ من أعمال يزيد باليمن .
'حلببة' : بالفتح ؛ وهي في أصل اللغة الحيلُ تجتمع
للسباق من كل أوب ؛ وحلببة : واد بتهامة أعلاه
لهذيل وأسفله لكتانته ؛ كذا ضبطه الخازمي ، وهو
سهوٌ وغلط وإنما هو حلية ، بالياء تحتها نقطتان ، وقد
ذكر في موضعه . والحلببة : محلة كبيرة واسعة في
شرقي بغداد عند باب الأزج وفي مواضع آخر .

'حلتحلح' : بفتح الحاقين ، وسكون اللام : جبل من
جبال عُمان ؛ وهو في شعر الأخطل مصغرٌ ، قال :

قبحَ الإله من اليهود عصابة
بالجزع بين حليلل وصُحار

'حلتحول' : بالفتح ثم السكون ، وضم الحاء الثانية ،
وسكون الواو ، ولام : قرية بين البيت المقدس وقبر
إبراهيم الخليل ، وبها قبر يونس بن متى ، عليهما السلام ؛
وإليها ينسب عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
الحلحولي الجعدي ، محدث زاهد ، 'ولد مجلب ونشأ

بها وسار إلى الآفاق وكان آخر أمره أنه انقطع بمسجد
في ظاهر دمشق ، ففي سنة ٥٤٣ نزل الأفرنج على
دمشق محاصرين فخرج هذا الشيخ في جماعة فقتل ،
رحمه الله وإيانا .

'حليف' : بالفتح ثم الكسر ، والفاء ، وهو اليمين :
موضع ؛ قال أبو وجزة :

فذي حليف فالروض روض فلاجية
فأجزاعه من كل عيص وعيطل

وقد ألحق ابن هرمة الماء فقال :

'عوجا نفض' الدموع بالوقفه
على رسوم ، كالبرد ، منتسفة

بادت ، كما باد منزل خلق ،
بين ربي أريم فذي الحليفة

'حلقبَلتتا' : من قرى دمشق ، وبالقرب منها قبر كئزاز
أحد الصحابة ، وهو أبو ترثد بن الحصين ، وقيل
مات بالمدينة .

'الحلَمَتان' : بالتحريك ، والتثنية : موضع كانت به
وقعة للعرب .

'حلوان' : بالضم ثم السكون ؛ والحلوان في اللغة الهبة ،
يقال : حلوت فلاناً كذا مالا أحلوه حلواً وحلواناً
إذا وهبت له شيئاً على شيء يفعله غير الأجر ، وفي
الحديث : 'منه عن حلوان الكاهن ؛ والحلوان : أن
يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه . وحلوان في عدة
مواضع : حلوان العراق ، وهي في آخر حدود
السواد بما يلي الجبال من بغداد ، وقيل : إنها سميت
بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان بعض
الملوك أقطعه إياها فسميت به .

وفي كتاب الملحمة المنسوب إلى بطليموس : حلوان

طولها إحدى وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها أربع وثلاثون درجة، بيت حياتها أول درجة من الأسد، طالعها الذراع الياني تحت عشر درج من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان، وهي في الإقليم الرابع، وكانت مدينة كبيرة عامرة؛ قال أبو زيد: أما حلوان فإنها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسرّ من رأى أكبر منها، وأكثر ثمارها التين، وهي بقرب الجبل، وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها، وربما يسقط بها الثلج، وأما أعلى جبلها فإن الثلج يسقط به دائماً، وهي وبنة ردية الماء وكبريتية، ينبت الدفلى على مياهها، وبها رمان ليس في الدنيا مثله وتين في غاية من الجودة ويسمونه لجودته شاه انجير أي ملك التين، وحواليها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة أدواء.

وأما فتحها فإن المسلمين لما فرغوا من جلولاء ضمّ هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكان عمه سعد قد سيره على مقدمته إلى جرير بن عبد الله في خيل ورتبه بجلولاء، فنهض إلى حلوان فهرب يزدجرد إلى أصهبان وفتح جرير حلوان صلحاً على أن كفّ عنهم وآمنهم على ديارهم وأموالهم ثم مضى نحو الدينور فلم يفتحها وفتح قرميسين على مثل ما فتح عليه حلوان وعاد إلى حلوان فأقام بها والياً إلى أن قدم عمار بن ياسر، فكتب إليه من الكوفة أن عبر قد أمره أن يمد به أبا موسى الأشعري بالأهواز، فسار حتى لحق بأبي موسى في سنة ١٩؛ قال الواقدي: مجلوان عقب لجريز بن عبد الله البجلي، وكان قد فتح حلوان في سنة ١٩، وفي كتاب سيف: في سنة ١٦؛ وقال القعقاع بن عمرو التميمي:

وهل تذكرون، إذ نزلنا وأنتم
منازل كسرى، والأموار حوائل
فصرنا لكم رداءً مجلوان بعدما
نزلنا جميعاً، والجميع نوازل
فنحن الأولى 'فزنا مجلوان بعدما
أرنت، على كسرى، الإما والحلائل'

وقال بعض المتأخرين يذم أهل حلوان:

ما إن رأيت جواميساً مقرّنة،
إلا ذكرت ثناءً عند حلوان
قوم، إذا ما أتى الأضياف دارهم
لم يزلوم ودلوم على الحان

وينسب إلى حلوان هذه خلق كثير من أهل العلم، منهم: أبو محمد الحسن بن عليّ الخلال الحلواني، يروي عن يزيد بن هرون وعبد الرزاق وغيرهما، روى عنه البخاري ومسلم في صحيحهما، توفي سنة ٢٤٢؛ وقال أعرابي:

تلفت من حلوان، والدمع غالب،
إلى روض نجد، ابن حلوان من نجد؟
لحصباء نجد، حين يضربها الندى،
ألذ وأشفى للليل من الورد
ألا ليت شعري! هل أناس بكيتهم
لفقدهم هل يُبكيّتهم فقدي؟
أداوي يبرد الماء حراً صابياً،
وما للحشا والقلب غيرك من برد

وأما نخلتنا حلوان فأول من ذكرها في شعره فيما علمنا مطيع بن إلياس الليثي، وكان من أهل فلسطين من أصحاب الحجاج بن يوسف، ذكر أبو الفرج عن أبي الحسن الأسدي حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه

وعن سعيد بن سَلَم قال : أخبرني مطيع بن إبّاس أنه كان مع سلم بن قتيبة بالرّميّ ، فلما خرج لإبراهيم بن الحسن كتب إليه المنصور بأمره باستخلاف رجل على عمله والقدوم عليه في خاصته على البريد ، قال مطيع ابن إبّاس : وكانت لي جارّية يقال لها جُوذابة كنت أحبّها ، فأمرني سلم بالخروج معه فاضطرت إلى بيع الجارّية فبعتها وندمت على ذلك بعد خروجي وتتبعتها نفسي ، فنزلنا حلوان فجعلت على العقبة أنتظر ثقلي وعنان دابتي في يدي وأنا مستند إلى نخلة على العقبة وإلى جانبها نخلة أخرى فتذكرت الجارّية واشتقت إليها فأنشدت أقول :

أسعداني يا نخلتني حلوان ،
وأبكياني من ريب هذا الزمان
واعلمنا أن ربه لم يزل به
رق بين الألاف والجيران
ولمصري ، لو ذقتا ألم الفر
قة أبكاكما الذي أبكاني
أسعداني ، وأيقنا أن نحساً
سوف يأتيكما فتفترقان

كم رمّنتي صروف هذي الليالي
بفراق الأحباب والحلآن
غير أنّي لم تلق نفسي كما لا
قيت من فرقة أبنّة الدهقان
جارّة لي بالرّميّ تُذهب همّي ،
ويسلّي دثوؤها أحزاني
فجعتني الأيام ، أغبط ما كذ
ت ، بصدع للبين غير مُدان
وبزعمي أن أصبحت لا تراها ال
عين مني ، وأصبحت لا تراني

واعلمنا إن بقيتاً أن نحساً
سوف يلقاكما فتفترقان

فقال : لا والله لا كنت ذلك النحس الذي يفرق بينهما ! فانصرف وتركهما ؛ وذكر أحمد بن إبراهيم عن أبيه عن جده إسماعيل بن داود أن المهدي قال : أكثر الشعراء في ذكر نخلتي حلوان ولهبت بقطعها فبلغ قولي المنصور فكتب إليّ : بلغني أنك همت بقطع نخلتي حلوان ولا فائدة لك في قطعها ولا ضرر عليك في بقائها وأنا أعيذك بالله أن تكون

النحس الذي يلقاها فيفرق بينهما، يريد بيت مطيع ؛
وعن أبي غير عبد الله بن أيوب قال : لما خرج المهدي
فصار بعقبة حلوان استطاب الموضع فتعدى به ودعا
بجسنة فقال لها : ما ترين طيب هذا الموضع ! غنيني
بجياتي حتى أشرب ههنا أقداحاً؛ فأخذت بحكّة كانت
في يده فأوقعت على فخذها وغنته فقالت :

أيا نخلتني وادي بوانة حبّدا،
إذا نام حراس النخيل، جناكما

فقال : أحسنت ! لقد همت بقطع هاتين النخلتين ،
يعني نخلتني حلوان ، فمنعني منهما هذا الصوت ،
فقالت له حسنة : أعيذك بالله أن تكون النحس المفرق
بينهما ! وأنشدته بيت مطيع ، فقال : أحسنت والله
فما فعلت إذ نبهتني على هذا ، والله لا أقطعها أبداً
ولأوكلن بهما من يحفظهما ويسقيهما أينما حبيت ! ثم
أمر بأن يفعل ذلك ، فلم تزل في حياته على ما رسمه
إلى أن مات ؛ وذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله
ابن أبي سعد عن محمد بن الفضل الهاشمي عن سلام
الأبرش قال : لما خرج الرشيد إلى طوس هاج به الدم
بجلوان فأشار عليه الطبيب بأكل جُتار ، فأحضر
دهقان حلوان وطلب منه ، فأعلمه أن بلادهم ليس
بها نخل ولكن على العقبة نخلتان ، فأمر بقطع إحداهما ،
فلما نظر إلى النخلتين بعد أن انتهى إليهما فوجد
إحداهما مقطوعة والأخرى قائمة وعلى القائمة مكتوب ،
وذكر البيت ، فأعلم الرشيد وقال : لقد عز عليّ أن
كنت نحسكما ولو كنت سمعت هذا البيت ما
قطعت هذه النخلة ولو قتلني الدم ؛ وما قيل في نخلتني
حلوان من الشعر قول حمّاد عجرد :

جعل الله سدّرتي قصر شي
رين فداءً لنخلتني حلوان

جئت مستسعداً فلم تسعداني ،
ومطّيع بكت له النخلتان

وروى حماد عن أبيه لبعض الشعراء في نخاتي حلوان :

أيها العاذلان لا تعذلاني ،
ودعاني من الملام دعاني

وابكيا لي، فإنني مستحق
منكما بالبكاء أن تسعداني

إنني منكما بذلك أولى
من مطّيع بنخلتني حلوان

فهما تجهلان ما كان يشكو
من هواه، وأننا تعلمان

وقال فيها أحمد بن إبراهيم الكاتب من قصيدة :

وكذاك الزمان ليس، وإن ألك
لمف ، يبقى عليه مؤتلفان

سلبت كفه العزيز أخاه ،
ثم نسي بنخلتني حلوان

فكأنّ العزيز مذ كان فرداً ،
وكأنّ لم تجاور النخلتان

وحلوان أيضاً : قرية من أعمال مصر ، بينها وبين
الفسطاط نحو فرسخين من جهة الصعيد مشرفة على
النيل ، وبها ديرٌ ذكر في الديرة ، وكان أول من
اختطها عبد العزيز بن مروان لما ولي مصر ، وضرب
بها الدنانير ، وكان له كل يوم ألف جفنة للناس حول
داره ، ولذلك قال الشاعر :

كلّ يوم كأنه عيد أضحى
عند عبد العزيز ، أو يوم فطر

وله ألف جفنة مترعات ،
كلّ يوم ، يدها ألف قدر

وكان قد وقع بمصر طاعون في سنة ٧٠ ووالها عبد العزيز ففرج هارباً من مصر ، فلما وصل حلوان هذه استحسن موضعها فبنى بها دوراً وقصوراً واستوطنها وزرع بها بساتين وغرس كروماً ونخلًا ؛ فلذلك يقول عبيد الله بن قيس الرقيّات :

سَقِيًّا حلوان ذي الكروم ، وما
صَنَّفَ من تينه ومن عنبه
نخلٌ موافيرُ بالقناه من ال
برنيّ ، يهتز ثم في مربه
أسود ، سُكَّاه الحمام ، فما
تَنفَكَ غِرْبَانَه على رطبه

وقال سعد بن شريح مولى نجيب هجو حفص بن الوليد الحضرمي والي مصر ويمدح زبّان بن عبد العزيز ابن مروان :

يا باعث الحيل ، تردي في أعينها ،
من المقطم في أكفاف حلوان
لا زال بُغْضِي يُنسى في صدوركم ،
إن كان ذلك من حميّ لزبّان

وحلوان أيضاً : بليدة بقوهستان نيسابور ، وهي آخر حدود خراسان مما يلي أصبهان .

حلوة : بالضم ثم السكون ، وفتح الواو : ماء بأسفل التلبوت لبني نعامه ، وذلك حيث يدفع التلبوت في الرئمة على الطريق . وحلوة أيضاً : بئر بين سيراء والحاجر على سبعة أميال من العباسية ، عذبة الماء ، ورشاؤها عشرة أذرع ، ثم الحاجر والحامضة تناوحها . وعين حلوة : بوادي الستار ؛ عن الأزهري . وحلوة أيضاً : موضع بمصر نزل فيه عمرو بن العاص أيام الفتوح .

الحلّة : بالكسر ثم التشديد ؛ وهو في اللغة القوم

النزول وفيهم كثرة ؛ قال الأعشى :

لقد كان في شيبان ، لو كنت عالماً ،
قِيَابٌ وحيّ حِلَّةٌ وذُرَاهُم

والحلة أيضاً : شجرة شاكّة أصفر من العوسج ؛ قال :

يأكل من خَصَبِ سَيَالٍ وسَلَمٍ
وحِلَّةٍ لَمَّا يوطئها النعم

والحلة : علم لعدة مواضع ، وأشهرها حلة بني مزيد : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين ، طولها سبع وستون درجة وسدس ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ، تعدل نهارها خمس عشرة درجة ، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وربع ، وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن يزيد الأسدي ، وكانت منازل آبائه الدور من النيل ، فلما قوي أمره واشتد أثره وكثرت أمواله لاشتغال الملوك السلجوقية بوكباروق ومحمد وسنجر أولاد ملك شاه بن ألب أرسلان بما تواتر بينهم من الحروب انتقل إلى الجامعين موضع في غربي الفرات ليبعد عن الطالب ، وذلك في محرم سنة ٤٩٥ ، وكانت أجمّة تأوي إليها السباع فنزل بها بأهله وعساكره وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأتق أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ ، وقد قصدتها التجار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة ، فلما قتل بقيت على عارتها ، فهي اليوم قصبّة تلك الكورة ؛ وللشعراء فيها أشعار كثيرة ، منها قول إبراهيم بن عثمان الغزّليّ وكان قدسها فلم يحمدّها :

أنا في الحلة ، الغداة ، كآني
علويّ في قبضة الحجاج

التنان ، كان فيه معدن ذهب ، وهو من ديار بني
كلاب ، وقال أبو زياد: حَلَيْتِ ماءً بالحِمْسِ للضباب ،
وبحليت معدن حليت ، كذا في كتابه ؛ وقال
الراعي :

بحلّيت أقوتّ منهم وتبدلت

ويروي : بحليّة .

حَلَيْتُ : بالتصغير ؛ والحلّيتُ : لزوم ظهر الحيل ؛
قال الأصمعي في قول أبي صَبّ الهذلي :

هل لا علمت أبا إياس مشهدي
أيام أنت إلى الموالي تصخذُ
وأخذتُ بزّمي واتّبعت عدوكم ،
والقوم دونهم الحلّيتُ فأرندُ

قال : لا يقال الحليت إلا بالتصغير .

الحلّيسية : بالتصغير : ماء لبني الحلّيس قوم من بجيلة
بجاورون بني سلول .

الحلّيفات : بالتصغير : موضع ؛ عن عليّ بن عيسى بن
حمزة بن وهّاس الحسني العلوي .

الحلّيف : تصغير الحلف : موضع بنجد ، قال أبو زياد :
يخرج عامل بني كلاب من المدينة فأول منزل يصدق
عليه الأريكة ثم العنّاقة ثم مدّعا ثم المصلوق ثم الرنّية
ثم يرد الحلّيف لبني أبي بكر بن كلاب ثم الدّخول ثم
الحصّاء ثم يرد الحوآب ثم سجّمي ثم الجديلة ثم ينصرف
إلى المدينة ، ويصدق على الحليف بطوناً من بطون
أبي بكر بن عبد الله بن كلاب وسلول وعمرو
ابن كلاب .

الحلّيفيّة : بالتصغير أيضاً ، والفاه ، ذو الحليفة : قرية
بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ، ومنها ميقات
أهل المدينة ، وهو من مياه جُشم بينهم وبين بني

بين 'عرب لا يعرفون كلاماً ،
طبعهم خارج عن المنهاج

وصدور لا يشرحون صدوراً ،
شعلتهم عنها صدور الدجاج

والمليك الذي يخاطبه النا
س بسيفٍ ماضٍ وفخرٍ وتاج

ما له فاصح ، ولا يعلم الغيب
ب ، وقد طال في مقامي لجاجي

قصة ما وجدت غير ابن فخر ال
دين طباً لها لطيف العلاج

وإذ سلّطت صروف الليالي
كسرت صغر تدمر كالزجاج

والحلّة أيضاً : حلّة بني قبيلة بشارع ميسان بين
واسط والبصرة . والحلة أيضاً : حلّة بني ديبس بن
عفيف الأسدي قرب الحويّزة من ميسان بين واسط
وبالْبصرة ، والأهواز في موضع آخر .

الحلّة : بالفتح ؛ وهو في اللغة المرة الواحدة من
الحلول : وهو اسم قفّ من الشّريف بناحية أضاخ بين
ضرية واليامة ، وفي شعر عوف القوّافي حلّة
الشوك . والحلة أيضاً : قرية مشهورة في طرف
دجيل بغداد من ناحية البرية ، بينها وبين بغداد
ثلاثة فراسخ ، تزلها القفول .

حلّيتُ : بالكسر ، وتشديد ثانيه وكسره أيضاً ،
وباه ساكنة ، وناه فوقها نقطتان ؛ يجوز أن يكون
من حلّيت الصوف عن الشاة إذا أنزلته ، وهذا من
أبنية الملازمة للتكثير نحو سكتير وشربيب وخمير
لتكثير السكر والشرب ومد من الحبر ؛ قال الأصمعي :
حلّيت بوزن خريّت معدن وقرية ، وقال نصر :
حلّيت جبال من أخيلة حمى ضرية عظيمة كثيرة

بين حليّات وبين الجبّل ،
من آخر الليل ، جذوع النخل

حليمة : بالفتح ثم الكسر ؛ قال العمراني : وهو موضع كانت فيه وقعة ، ومنه ما يوم حليمة بسرّ ، وهذا غلطٌ ؛ إنما حليمة اسم امرأة بنت الحارث الغساني نائب قيسر بدمشق ، وهو يوم سار فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق إلى الحارث الأعرج الغساني وهو الأكبر ، وسار الحارث في عرب الشام فالتقوا بعين أبغ ، وهو من أشهر أيام العرب ، فيقال : إن الغبار يوم حليمة سدّ عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة من مطلع الشمس ، وقيل : بل كان الضجاعة وهم عرب من قضاة عمالاً للروم بالشام ، فلما خرجت غسان من مأرب ، كما ذكرناه في مأرب ، نزلت الشام ، وكانت الضجاعة يأخذون من كل رجل ديناراً ، فأتى العامل جذعاً ، وهو رجل من غسان ، وطالبه بدينار فاستمهله فلم يفعل فقتله ، فثارت الحرب بين غسان والضجاعم ، فضربت العرب جذعاً مثلاً وقالوا : خذ من جذع ما أعطاك ؛ وكان لرئيس غسان ابنة جميلة يقال لها حليمة فأعطاها ثوراً فيه خلوق وقال لها : خلّقي به قومك ، فلما خلّقتهم تناوحوا وأجلوا الضجاعم وملكوا الشام ، فقالوا : ما يوم حليمة بسرّ ، وقيل : إن يوم حليمة هو اليوم الذي قتل فيه الحارث بن أبي شمر الغساني المنذر بن ماء السماء ، وجعلت حليمة بنت الحارث تخلّق قومها وتعرضهم على القتال فمرّ بها شاب فلما خلّقتة تناولها وقبلها فصاحت وشكت ذلك إلى أبيها فقالا لها : اسكتي فما في القوم أجلد منه حين اجترأ وفعل هذا بك ، فإما إن يبيل غداً بلاءً حسناً فأنت امرأته ، وإما إن يُقتل فتناي الذي تريد من منه ، فأبى الفتى بلاءً عظيماً ورجع سالماً فزوجوه حليمة ؛

خفاجة من عقيل . وذو الحليفة أيضاً الذي في حديث رافع بن خديج قال : كنا مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بذي الحليفة من تهامة فأصبنا نهب غم ، فهو موضع بين حاذة وذات عرق من أرض تهامة وليس بالمهد الذي قرب المدينة .

الحليقة : مثل الذي قبله إلا أنه بالقاف ، كأنه تصغير حلقة : موضع عند مدفع الملحاء ، وقال أبو زياد : من مياه بني العجلان الحليقة يردّها طريق اليامة إلى مكة وعليها نخل ، وهي من أرض القعاقع المذكورة في موضعها ؛ وقرأت بخط الأزدي بن المعلّى في شعر تميم بن أبي بن مقبل العجلاني وصيغته وجمعه :
إنّ الحليفة ماء لست قاربه
مع النشاء الذي خبّرت ياتها
لا لئن الله للمعروف حاضرها ،
ولا يزل مفلساً ما عاش باديا
قال : الحليفة ماء لا أقربه ولا أعتز بالنشاء عليه ، فكتب في الموضعين بالفاء .

الحليل : تصغير حلّ : موضع في ديار بني سليم لهم فيه وقائع ، ذكره في أيام العرب .
حليّات : تصغير جمع حلّة الثدي ؛ وهي أكمات ببطن فلج ، قال الزمخشري : حليّات أنقاء بالدّهناء ؛ وأنشد :

دعاني ابن أرض بيتي الزاد ، بعدما
تُرّامي حليّات به وأجارد
ومن ذات أصفاة سُهب كآنها
مزاحف هزلي ، بيتها متباعد
ويروي مُعلامات ، وقد تقدم ؛ وأنشد ابن الأعرابي يقول :
كأن أعناق الجمال البزل ،

وقال النابغة :

تُخَيِّرَنَ من أزمان يوم حليمة
إلى اليوم قد جُرِبْنَ كلَّ التجارب

حَلِيمة : بالفتح ثم السكون ، وياه خفيفة ، وهاء :
مأسدة بناحية اليمن ؛ قال بعضهم :

كأنهم يُخَشَوْنَ منك مدرِّباً
بِحَلِيمة ، مشبوح الذراعين مهزَّعاً

وقيل : حَلِيمة واد بين أعيار وعُلبيب يفرغ في
السرِّين ، وقيل : هو من أرض اليمن ، وقيل :

حَلِيمة موضع بنواحي الطائف ، وقال الزمخشري :

حلية واد بتهامة أعلاه هُذَيْل وأسفله لكنانة ، وقال

أبو المنذر : ظفنت بجيلة وخنعم إلى جبال السراة

فزلوها وسكنوا فيها فزلت قَسْرُ بن عَبْقَر بن أَمَّار

ابن أراش جبال حَلِيمة وأسلم وما صاقها ، وأهلها

يومئذ من العاربة الأولى يقال لهم بنو ثابر ، فأجلوهم

عنها وحلَّثوا مساكنهم ثم قاتلوهم فغلبوهم على السراة

ونفَّوهم وقاتلوا بعد ذلك خنعم فنفَّوهم عن بلادهم ؛

فقال سُويْد بن جُدعة أحد بني أَصْحى بن نذير بن قَسْر :

ونحن أَرَحْنَا ثابراً عن بلادهم
بِحَلِيمة أغناماً ، ونحن أسودُّها

إذا سَنَّة طالت وطال طولها
وأقحط عنها القطرُ وبيضُ عودُها
ووجدنا سراة لا يحوَّلُ ضيفُنا ،
إذا نُخِطَّة تَعَا بقومٍ نكيدُها
ونحن نَقَيْنَا خنعماً عن بلادهم
نقتلُ ، حتى عاد مولى سنيدها
فريقين : فرقٌ باليامة منهم ،
وفرقٌ يخيِّف الحيلَ تتوى حُدودُها

وحَلِيمة أيضاً : حصن من حصون تَعَزُّ في جبل

صَبِرَ من أرض اليمن أيضاً .

حَلِيمة : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة : ماء بضرية

لغني ، وعندها كان اجتماع غني للخصومة في عين نفي ؛

قال أمية بن أبي عائذ الهذلي :

وكأنها ، وَسَطَ النساءِ ، غمامة

فَرَعَتْ بِرَيْقِهَا نَشِيءَ نَشَاصِ

أو مُغزَلِ الحِلِّ ، أو بِحَلِيمة ،

تقرؤ السلام بشادنٍ مخصاصِ

وأنشد أبو عمرو الشيباني في نوادره :

فقلتُ اسقياني من حَلِيمة شربة

بِحَسْبِي سَقْتَهُ ، حينَ سألَ سِجَالِها

وسلِّمَ على الأَطْبِي الأوائِفِ بطنها ،

وعَبَّرِها أجنى لهنَّ وضالها

أجنى أي أثمر ، والعُبْرِي : العظام من السِّدْر .

حَلِيمة : بالفتح ثم السكون ، بوزن ظبي ؛ قال عمارة

اليمني : حَلِيمة مدينة باليمن على ساحل البحر ، بينها

وبين السرِّين يوم واحد ، وبينها وبين مكة ثمانية

أيام ، وهي حَلِيمة المقدم ذكرها ؛ قال أعرابي :

خَلِيبي حُجْبِي سِدْرَ حَلِيمة مُورِدِي

حِياضِ المَنابِيا ، أو مقيدي الأَعادِيا

خَلِيبي ، إن أسعدتما ، فهبتما

بَأَنِّي ظلالُ السِّدْرِ فاستبعانِيا

فوالله ما أحببتُ سِدْرًا ببلدة

من الأرض ، حتى سِدْرَ حَلِيمة اليانِيا

باب الحاء والميم وما يليها

الحما : مقصور ؛ ذكر في آخر هذا الباب لأنه يُكتب

بالياء .

حماتا : بالفتح ، وبين الألفين ثلثة فوقها نقطتان : موضع في قول النابغة :

كَانَ التَّاجَ مَعْقُودَ عَلَيْهِ
بَأَغْنَامٍ ، أَخِذْنَ بَدِي أَبَانَ
وَأَعْيَارَ صَوَادِرَ عَنِ حَمَاتَا
لَيْنِ الْكَفْرِ ، وَالْبُرْقِ الدَّوَانِي

الحماتان : موضع بنواحي المدينة ؛ قال كثير :

وقد حال من حزم الحماتين دونهم ،
وأعرض من وادي بليد سُجُونُ

العمادة : بالفتح ، والدال : ناحية باليامة لبني عدي ابن عبد مناة ؛ عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

حمار : بلفظ الحمار من الدواب : واد باليمن .

حمّار : بالفتح ، وتشديد الميم ، بوزن عطار : موضع بالجزيرة .

الحِمارَة : تأنيث الحمار من الدواب : حرّة في بلادهم .

حماساء : بالفتح ، والمد : موضع ، واشتقاقه بعده .

حماس : بالكسر ، جمع حميس ، وهو المكان الصلّب : وهو موضع .

حماطان : بالفتح : جبل من الرمل من جبال الدهناء ؛ قال :

يا دار سلمي في حَمَاطَانَ أُسْلَمِي

وحماطان : موضع فيما قيل .

حمّاط : بالفتح ؛ وهو في اللغة شجر غليظ على البادية ؛ قال :

كأمثال العُصِيّ من الحَمَاطِ

قال أبو منصور : حمّاط موضع ذكره ذو الرمة فقال :

فلما لحقنا بالحُمُولِ ، وقد عَكَتْ
حَمَاطًا ، وَحِرْبَاءُ الضُّحَى مَتَشَاوِسُ

وفي كتاب هذيل : خرجت غازية من بني قُرَيمٍ من هذيل يُريدون فَنَهْماً حتى أصبحوا على ماء يقال له ذو حَمَاطٍ من صدر اللبث ، وخرجت غازية من فَنَهْمٍ يُريدون بني صاهلة حتى طلّعوا بذي حَمَاطٍ ، فالتقاهم بنو قُرَيمٍ وهم رهطٌ تَأَبَّطُ شراً بنو عدي فقتلهم بنو قُرَيمٍ فلم يبقَ منهم غير رجل واحد أعجز عُرَيباً ؛ فقال سَلَمَى بن المِقْعَدِ القُرَيمي :

فَأَقْلَتَ مِنَّا الْعَلْقَمِيُّ تَرَحُّفًا ،
وقد خَفَقَتِ بِالظَّهْرِ وَاللِّسَّةِ الْيَدُ

جريضاً ، وقد ألقى الرداء وراهه ،
وقد ندر السيف الذي يتقلدُ

بطعن وضرب واعتناق ، كأنما
يَلْفُفُهُمُ بَيْنَ الْحَمَاطِ أَبْرُدُ

الحَمَاط : شجر ، وجمعه حمائط .

حمالك : بالفتح ، والتخفيف ، وآخره كاف : حصن لبني زبيد باليمن .

حمّال : بالفتح ، وتشديد الميم ، وألف ، ولام : جبل في ديار بني كلاب من يناصب .

حمام : بالضم ، والتخفيف ؛ والحمام في اللغة حُمَى الإبل ؛ قال نصر : ذات الحمام موضع بين مكة والمدينة . والحمام أيضاً : ماء في ديار قُشَيْرِ قُرب اليامة . والحمام : ماء جاهلي بضرية . وعيس الحمام مضاف إلى الحمام الطير المعروف : وهو من مرّ بين ملل وصغيرات الأيام ، اجتاز به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم بدر . وحمام : موضع بالبحرين قطعه ثور بن عَزْرَةَ القُشَيْرِي . والحمام :

صم في بني هند بن حرام بن ضنّة بن عبد بن كبير
ابن عذرة ، سُمع منه صوت بظهور الإسلام .

حَمَامٌ : بالفتح ، وتخفيف الميم : موضع في قول جرير :

عفا ذو حَمَامٍ بعدنا وحَفِيرُ ،

وبالسرّ مَبْدَىٰ مِنْهُمْ وَمَصِيرُ

حَمَامٌ أُعِينَ : بتشديد الميم : بالكوفة ، ذكره في
الأخبار مشهور ، منسوب إلى أُعِينَ مولى سعد
ابن أبي وقاص .

حَمَامٌ بَلَجٌ : بفتح الباء الموحدة ، وسكون اللام ،
وجيم : بالبصرة ، مرّ ذكره في بلج .

حَمَامٌ سَعَدٌ : موضع في طريق الحاجّ بالكوفة .

حَمَامٌ عَلِيٌّ : باصطلاح أهل الموصل : وهي بين الموصل
وجبهة قرب عين القار غربي دجلة ، وهي عين ماؤها
حارٌّ كبيرتي ، يقول أهل الموصل إن بها منافع ،
والله أعلم .

حَمَامٌ فَيْلٌ : بكسر الفاء ، وياه ساكنة ، ولام :
بالبصرة ، نسب إلى فيل مولى زياد ابن أبيه وكان
حاجبه ، وكان أهل البصرة يضربون المثل بحمّامه ،
وركب فيل يوماً ومعه أبو الأسود الدؤلي وكان فيل
على يَرْدَوْنٍ هِمْلَاجٍ ، فقال :

لعمري أليك ما حمّام كسرى

على الثلثين من حمّام فيل

قال أبو الأسود :

ولا إزاقصنا ، خلف الموالي ،

بسُنننا على عهد الرسول

وقال يزيد بن مفرّغ لطلحة الطلحات :

تَسْتَبِي ، طليحة ، ألف ألف ،

لقد مَتَّبَعْتَنِي أَمْلاً بَعِيداً

فَلَسْتَ لِمَاجِدٍ حَرٌّ ، ولكن
لَسَمَاءَ الَّتِي تَلِدُ الْعَيْدَا

ولو أَدْخَلْتَ فِي حَمَامٍ فَيْلٌ ،
وَأَلْبَسْتَ الْمَطَارِفَ وَالْبُرُودَا

حَمَامٌ مَنجَابٌ : بكسر الميم : بالبصرة ، ينسب إلى
مَنجَابِ بْنِ رَاشِدِ الضَّبِيِّ ، قرأتُ بِنَجْطِ بْنِ بُرْدِ الْحَيَّارِ
الصُّوَلِيِّ قَالَ ابْنُ سَيْرِينَ : سَمِعْتُ امْرَأَةً بِرَجُلٍ
فَقَالَتْ : يَا رَجُلُ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى حَمَامٍ مَنجَابٍ ؟
فَقَالَ : هُنَا ، وَأَرشُدَهَا إِلَى خَرِبَةٍ ثُمَّ قَامَ فِي أَثَرِهَا
وَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ ، فَلَمْ يَلْبَسْ الرَّجُلُ أَنْ
حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَقِيلَ لَهُ : قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَأَنْشَأَ
يَقُولُ :

يَا رَبُّ قَائِلَةٌ يَوْمًا وَقَدْ لَغَبَتِ :

كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى حَمَامٍ مَنجَابٍ ؟

ذَاتُ الْحَمَامِ : بلد بين الإسكندرية وإفريقية ، له
ذكر في الفتوح ، وهو إلى إفريقية أقرب .

حَمَامَةٌ : بالفتح ؛ واحد الحَمَامِ مِنَ الطُّيُورِ : مائة لبي
سُلَيْمٍ مِنْ جَانِبِ اللَّعْبَاءِ الْقَبْلِيِّ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ
ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ كَثِيرٍ عَزَّةَ :

مَوْلِيَّةٌ أَبْسَارَهَا قَطَّرَ الْحَمَى ،

تَوَاعَدْنَ شَرْبًا مِنْ حَمَامَةٍ مَعْلَمَا

وإياه عنى فيما أحسب حاجب بن ذبيان المازني مازن
ابن عمرو بن تميم بقوله :

هل رام نَهْيُ حَمَامَتَيْنِ مَكَانَهُ ،

أَمْ هل تَغْيِيرَ بَعْدَنَا الْأَحْفَارُ ؟

يَا لَيْتَ شِعْرِي غَيْرُ مَنِيَّةٍ بَاطِلٍ ،

وَالدَّهْرُ فِيهِ عَوَاطِفُ أَطْوَارُ

هَلْ تَرَسُّنَ فِي الْمَطِيَّةِ بَعْدَمَا

يَجْدِي الْقَطِينُ ، وَتُرْفَعُ الْأَخْدَارُ ؟

بَسِيرٌ يَضِجُ الْعَوْدُ مِنْهُ ، يَمِينُهُ
أَخُو الْجَهْدِ ، لَا يُلْتَوِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا

إلا أنها لم تكن قديماً مثل ما هي اليوم من العظم
بسلطان مفرد بل كانت من عمل حمص ؛ قال أحمد
ابن الطيب فيما ذكره من البقاع التي شاهدها في مسيره
من بغداد مع المعتضد إلى الطواحين فقال بعد ذكره
حمص : وحماة قرية عليها سور حجارة وفيها بناءة
بالحجارة واسع والعاصي يجري أمامها ويسقي بساقيها
ويدير نواعيرها ، وكان قوله هذا في سنة ٢٧١ فسامها
قرية ؛ وقال المنجمون : طول حماة اثنتان وستون
درجة وثلثان ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلثان
وربع ؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر : ولما افتتح أبو
عبدة حمص وفرغ في سنة ١٧ خلف بها عبادة بن
الصامت ومضى نحو حماة فتلقاه أهلها مدعين فصالحهم
على الجزية في رؤوسهم والحراج على أرضهم ومضى
إلى شيزر ، فكان حالها حال حماة ؛ وقال عبد
الرحمن بن المستخف يهجو الملك المنصور محمد بن
تقي الدين صاحب حماة :

ما كان يصلح أن يكون محمد
بسوى حماة ، لقلته في دينه

قد أشبهت منه الصفات : فهيرها
من جنسه ، وقرونها كقرونها

قُرُونُ حَمَاةٍ : قَلَّتَانِ مُتَقَابِلَتَانِ ، جَبَلٌ يُشْرَفُ
عَلَيْهَا وَنَهْرُهَا الْعَاصِي ، وَبَيْنَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ حَمَاةٍ
وَحِمَصٍ وَالْمَعْرَةَ وَسَلَكِيَّةٍ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ يَوْمَ ، وَبَيْنَهَا
وَبَيْنَ شِيزَرٍ نِصْفُ يَوْمٍ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ دِمَشْقَ خَمْسَةُ
أَيَّامٍ لِلْقَوَافِلِ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ حَلَبٍ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ ؛ وَقَدْ
نَسَبَ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، مِنْهُمْ : قَاضِي الْقَضَاةِ
بِغَدَادٍ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظْفَرِّ بْنِ بَكْرَانَ بْنِ

وَقِيلَ : حَمَامَةٌ مَاءٌ لَبِنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ
بِالْعَرَمَةِ ؛ وَيُنْشَدُ قَوْلَ جَرِيرٍ :

أَمَّا الْفَوَاذُ ، فَلَا يَزَالُ مَوْكَلًا
بِهَوَى حَمَامَةٍ ، أَوْ بَرِيًّا الْعَاقِرِ

والمشهور بهوى حمامة ، وقد تقدم .

حَمَّانٌ : بِالْكَسْرِ ، وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، وَأَلْفٍ ، وَنُونٍ :
مَحَلَّةٌ بِالْبَصْرَةِ سَمِيَتْ بِالْقَبِيلَةِ ، وَهِيَ بَنُو حَمَّانِ بْنِ
سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ ، وَاسْمُ حَمَّانِ عَبْدِ الْعَزْمِيِّ ،
وَقَدْ سَكَنَ هَذِهِ الْمَحَلَّةَ مِنْ نَسَبِ إِلَيْهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
مِنَ الْقَبِيلَةِ .

حَمَاةٌ : بِالْفَتْحِ ، بِلَفْظِ حَمَاةِ الْمَرْأَةِ ، وَهِيَ أُمُّ زَوْجِهَا
لَا لُغَةَ فِيهِ غَيْرَ هَذِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ قَبْلِ الزَّوْجِ نَحْوُ
الْأَبِ وَالْأَخِ فَهِيَ الْأَحْمَاءُ ، وَاحِدُهُمْ حَمَاءٌ ، وَفِيهِ
أَرْبَعُ لُغَاتٍ : حَمَاءٌ مِثْلُ قَفَاءٌ ، وَحَمَوٌ مِثْلُ أَبُو ،
وَحَمَمَةٌ ، مَا كُنْتُ الْمِيمَ بَعْدَهَا هَمْزَةً ، وَحَمَمٌ ، بِغَيْرِ
هَمْزَةٍ . وَحَمَاةٌ أَيْضًا : عَصْبَةُ السَّاقِ . وَحَمَاةٌ : مَدِينَةٌ
كَبِيرَةٌ عَظِيمَةٌ كَثِيرَةُ الْحَيْرَاتِ رَخِيصَةُ الْأَسْعَارِ وَاسِعَةُ
الرِّقْعَةِ حَفْلَةُ الْأَسْوَاقِ ، يَحِيطُ بِهَا سُورٌ مُحْكَمٌ ، وَبِظَاهِرِ
السُّورِ حَاضِرٌ كَبِيرٌ جَدِيدٌ ، فِيهِ أَسْوَاقٌ كَثِيرَةٌ وَجَامِعٌ
مُفْرَدٌ مُشْرَفٌ عَلَى نَهْرِهَا الْمَعْرُوفِ بِالْعَاصِي ، عَلَيْهِ عِدَّةُ
نَوَاعِيرَ تَسْقِي الْمَاءَ مِنَ الْعَاصِي فَتَسْقِي بِسَاقِيهَا وَتَصُبُّهُ
إِلَى بَرَكَةِ جَامِعِهَا ، وَيُقَالُ لِهَذَا الْحَاضِرِ السُّوقِ الْأَسْفَلِ
لِأَنَّهُ مَنحَطٌ عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَيَسُونُ الْمَسُورُ السُّوقِ
الْأَعْلَى ، وَفِي طَرَفِ الْمَدِينَةِ قَلْعَةٌ عَظِيمَةٌ عَجِيبَةٌ فِي
حَصْنِهَا وَإِتْقَانِ عِمَارَتِهَا وَحُفْرِ خَنْدَقِهَا نَحْوُ مِائَةِ ذِرَاعٍ
وَأَكْثَرُ لِلْمَلِكِ الْمَنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ تَقِيِّ الدِّينِ عَمْرِ بْنِ
شَاهِنْشَاهِ بْنِ أَيُّوبَ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ جَاهِلِيَّةٌ ؛ ذَكَرَهَا
أَمْرُؤُ الْقَيْسِ فِي شِعْرِهِ فَقَالَ :

تَقَطَّعَ أَسْبَابُ اللَّيْثَانَةِ وَالْمَهْوَى ،
عَشِيَّةً جَاوَزْنَا حَمَاةَ وَشِيزَرَا

السین المهلمة ، وسكون النون ، وكسر الباء الموحدة ، وفتح الواو ، وياه ساكنة ، وكسر النون ، بلفظ التثنية : من كورة الشرقية . والحمرأة أيضاً ، وتعرف بالحمرأة الشرقية وبحمرأة شرّوين : من كورة الغربية . والحمرأة أيضاً ، وتعرف بالحمرأة الغربية : من كورة الغربية ؛ وإلى إحدى هذه ينسب إلياس بن الفرج بن ميسون الحمرأوي ، روى عن يونس بن عبد الأعلى ، ومات سنة ٣٠٧ . والحمرأة أيضاً : من قرى سنحان باليمن .

حُمُرَانْدِرُز : بالضم ثم السكون ، وراء ، وألف ونون ساكنين ، وكسر الدال المهلمة ، وزاي ، معناه بالفارسية قلعة حُمُرَان : وهي بخراسان ، وذكرها في الفتح ، فتحها عبد الله بن عامر بن كُرَيْز في سنة ٣١ عَنَوَة .

حُمُرَان' : بالضم أيضاً ، قصر حُمُرَان : في البادية بين العقبة والقاع بقرب الجادة ، يطوّه الحاج متيامراً قليلاً ؛ قال ربيعة بن مقروم الضبي :

أَمِنْ آلِ هِنْدِ عَرَفَتِ الرُّسُومَا ،
بِحُمُرَانَ قَصْرًا ، أَبَتْ أَنْ تَرِيَا
تَخَالَ مَعَارِفَهَا ، بَعْدَمَا
أَتَتْ سِنْتَانَ عَلَيْهَا ، الوشوما

وقصر حُمُرَان أيضاً : قرية قرب المعشوق في غربي سامراء ، بينها وبين تكريت مرحلة . وحُمُرَان' أيضاً : ماء في ديار الرّباب ، كان مالك ابن الربيع المازني ورفيق له يقال له أبو حَرْدَب يلبّسان ويقطعان الطريق ، فاستعمل رجل من الأنصار عليهم فأخذ مالكاً وأبا حردب ، وتخلّف مالك مع الأنصاري فأمر غلاماً له فجعل يسوق مالكاً ، فتغفل مالك غلام الأنصاري فانتزع منه سيفه فقتله به ثم

عبد الصد بن سلمان الحموي المعروف بالشامي ، وكان من صالحى القضاة ، تفقّه على القاضي أبي الطيب الطبري ، وكان لا يخاف في الله لومة لائم ، روى عن أبي القاسم بن بشران وأبي طالب بن غيلان وغيرهما ، روى عنه عبد الواحد بن المبارك وغيره ، ومولده بحماة سنة ٤٠٠ ، ومات ببغداد في شعبان سنة ٤٨٨ .
الْحَمَاتُورُ : جمع حمار ، نحو شمال وشمال وإفال وأفائل ، وهي حجارة تُجعل حول الحوض تردّ الماء إذا طفي ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

كَأَنَّمَا الشَّحَطُ ، فِي أَعْلَى حَمَاتِهِ ،
سِبَابُ الْقَرِّ مِنْ رَبِطٍ وَكَتَانٍ

وهو علم لموضع ؛ كذا قيل .

الْحَمَاتِمُ : قال الحفصي : ومن قلات العارض ، يعني عارض اليامة المشهورة ، الحمام والحماز .

حَمَتَا الثَّوِيرِ وَالْمُنْتَضَى : تثنية الحمة ، وسنفسر معانيها بعد هذا إن شاء الله ؛ والثويرة ، تصغير الثور : وهما جبلان ؛ والثويرة : أبيض أبيض ، وهما لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر .

حَمَدَان' : فعلان من الحمد ؛ قال العمري : مدينة حواليها مائة وعشرون قرية .

حَمْرَاءُ الْأَسَدِ : الأسد أحد الأسد ، بالمد والإضافة :

وهو موضع على ثمانية أميال من المدينة ، إليه انتهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم أحد في طلب المشركين . والحمرأة : اسم لمدينة لبلة بالأندلس ، وهي مدينة قديمة فيها آثار عجيبة ، وهي على نهر طنس ، وبها عين الشبّ وعين الزّاج . والحمرأة أيضاً : حصن من نواحي بيت المقدس . والحمرأة أيضاً : موضع بفسطاط مصر . والحمرأة أيضاً : من قرى مصر ، وتعرف بحمرأة السّنيلاوين ، بكسر

أبا عليّ التستري، روى عنه أبو القاسم الدمشقي وقال: توفي سنة ٥٢٧. وسوق حمزة: بلد آخر بالمغرب، وهي مدينة عليها سور ينزلها صنهاجة، منسوبة أيضاً إلى حمزة بن حسن بن سليمان، وهي أقرب من الأولى.

حمص: بالكسر ثم السكون، والصاد مهملة: بلد مشهور قديم كبير مسور، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عالٍ كبيرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق، يذكر ويؤنث، بناء رجل يقال له حمص بن المهتر بن جان بن مكنف، وقيل: حمص بن مكنف العمليقي؛ وقال أهل الاشتقاق: حمص الجرّاح يحمص يحمصاً والحمص ينحمص انحصاً إذا ذهب ورّمه؛ وقال أبو عون في زيجته: طول حمص إحدى وستون درجة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلاثان، وهي في الإقليم الرابع، وفي كتاب الملحة: مدينة حمص طولها تسع وستون درجة، وعرضها أربع وثلاثون درجة وخمس وأربعون دقيقة، من الإقليم الرابع، ارتفاعها ثمان وسبعون درجة، تحت ثنائي درج من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان؛ قال أهل السير: حمص بناها اليونانيون وزيتون فلسطين من غرسهم. وأما فتحها فذكر أبو المنذر عن أبي مخنف أن أبا عبيدة ابن الجراح لما فرغ من دمشق قدم أمامه خالد بن الوليد وملئحان بن زيار الطائي ثم اتبعهما فلما توافوا بحمص قاتلهم أهلها ثم لجؤوا إلى المدينة وطلبوا الأمان والصلح، فصالحوه على مائة ألف وسبعين ألف دينار، وقال الواقدي وغيره: بينا المسلمون على أبواب دمشق إذ أقبلت خيل للعدو كثيفة فخرج إليهم جماعة من المسلمين فلقوم بين بيت لهنيا والنتية فولتوا منهزمين

شدّ على الأنصاري فقتله ثم هرب إلى البحرين ومنها إلى فارس فلم يزل مقيماً بها إلى أن قدم سعيد بن عثمان ابن عفان والياً على خراسان فاستصعبه؛ وقال مالك:

سرت في دجى ليل ، فأصبح دونها
مفاوز حمران الشريف وغرب
تطالع من وادي الكلاب كأنها ،
وقد أنجبت منه ، فريدة زبرب
عليّ دماء البدن ، إن لم تقارقي
أبا حرّذب يوماً وأصحاب حرّذب

وحمران أيضاً: موضع بالرقّة.

حمير: بكسرتين، وتشديد الراء، بوزن حبير وفليز: موضع بالباهية.

حميران: بكسرتين، وتشديد الزاي، وألف، ونون: قرية بنجران اليمن.

حمزة: بالفتح ثم السكون، وزاي: مدينة بالمغرب، قال البكري: الطريق من أشير إلى مرسي الدجاج، تخرج من مدينة أشير إلى شعبة، وهي قرية، ومنها إلى مضيق بين جبلين ثم تقضي إلى فحص أفيح، تجمع فيه عروق العاقر قرحاً ومن هذا الموضع تحمل إلى الآفاق، وهناك مدينة تسمى حمزة نزها وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن عليّ بن الحسن ابن عليّ بن أبي طالب وأبوه الحسن بن سليمان هو الذي دخل المغرب، وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله وإبراهيم وأحمد ومحمد والقاسم وكلّهم أعقب هناك، وتسير من حمزة إلى بلياس، وهي في جبل عظيم، ومن بلياس إلى مرسي الدجاج؛ ينسب إليها أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن داود الحمزي المغربي، كان فقيهاً صالحاً، سمع ببغداد أبا نصر الزيني، وبالبحيرة

وإن أنتم لم ترتفعاني، فسلنا
على صارة فالتور فالأبلىق الفرد

لكيا أرى البرق الذي أومضت له
ذرى المزن، علوباً، وماذا لنا يبيدي

ومحص من المزارات والمشاهد مشهد علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، فيه عمود فيه موضع إصبه، رآه بعضهم في المنام، وبها دار خالد بن الوليد، رضي الله عنه، وقبره فيما يقال، وبعضهم يقول إنه مات بالمدينة ودفن بها وهو الأصح، وعند قبر خالد قبر عياض بن غنم القرظي، رضي الله عنه، الذي فتح بلاد الجزيرة، وفيه قبر زوجة خالد بن الوليد وقبر ابنه عبد الرحمن، وقيل: بها قبر عبيد الله بن عمر بن الخطاب، والصحيح أن عبيد الله قتل بصفين، فإن كان نُقلت جثته إلى حمص فالله أعلم، ويقال: إن خالد بن الوليد مات بقربة على نحو ميل من حمص، وإن هذا الذي يزار بمحص إنما هو قبر خالد بن يزيد ابن معاوية، وهو الذي بنى القصر بمحص، وآثار هذا القصر في غربي الطريق باقية، ومحص قبر سفينة مولى رسول الله، واسم سفينة مهران، وبها قبر قنبر مولى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ويقال: إن قنبر قتل الحجاج وقتل ابنه وقتل ميثمًا الثمار بالكوفة، وبها قبور لأولاد جعفر بن أبي طالب، وهو جعفر الطيار، وبها مقام كعب الأحبار ومشهد لأبي الدرداء وأبي ذر، وبها قبر يوفان والحارث بن عطف الكندي وخالد الأزرق الغاضري والحجاج بن عامر وكعب وغيرهم؛ وينسب إليها جماعة من العلماء، ومن أعيانهم: محمد بن عوف ابن سفيان أبو جعفر الطائي الحصي الحافظ، قال الإمام أبو القاسم الدمشقي: قدم دمشق في سنة ٢١٧ وروى

نحو حمص على طريق قارا حتى وافوا حمص وكانوا متخوفين لهرب هرقل عنهم فأعطوا ما بأيديهم وطلبوا الأمان، فأمنهم المسلمون فأخرجوا لهم النزل فأقاموا على الأرنتط، وهو النهر المسمى بالعاصي، وكان على المسلمين السبط بن الأسود الكندي، فلما فرغ أبو عبيدة من أمر دمشق استخلف عليها يزيد بن أبي سفيان ثم قدم حمص على طريق بعلبك فنزل بباب الرستن فصالحه أهل حمص على أن أمنهم على أنفسهم وأموالهم وسور مدينتهم وكنائسهم وأرحامهم واستثنى عليهم ربع كنيسة يوحنا للمسجد واشترط الحجاج على من أقام منهم، وقيل: بل السبط صالحهم فلما قدم أبو عبيدة أمضى الصلح، وإن السبط قسم حمص خططاً بين المسلمين ومهكنوها في كل موضع جلا أهله أو ساحة متروكة، وقال أبو مخنف: أول راية وافت للعرب حمص ونزلت حول مدينتها راية ميسرة بن مسرور العبسي، وأول مولود ولد في الإسلام بمحص آدم بن محرز، وكان آدم يقول: إن أمه شهدت صفين وقاتلت مع معاوية وطلبت دم عثمان، رضي الله عنه، وما أحب أن لي بذلك حُبر التُّم؛ قالوا: ومن عجائب حمص صورة على باب مسجدتها إلى جانب البيعة على حجر أبيض أعلاه صورة إنسان وأسفله صورة العقرب، إذا أخذ من طين أرضها وختم على تلك الصورة نفع من لدغ العقرب منقعة بينة، وهو أن يشرب الملسوع منه بلا فيبراً لوقته؛ وقال عبد الرحمن:

خليبي، إن حانت بمحص مني،
فلا تدفاني وارفعاني إلى نجد

ومرًا على أهل الجنا بأكظمي،
وإن لم يكن أهل الجنا ب على القصد

مات في وسط سنة ٢٧٢ ؛ ومحمد بن عبيد الله بن الفضل يعرف بابن أبي الفضل أبو الحسن الكلاعي الحمصي، حدث عن مصيفي وجماعة كثيرة من طبقته، وروى عنه القاضي أبو بكر المياجي وأبو حاتم محمد ابن حبان البستي وجماعة كثيرة من طبقتهما، وكان من الزهاد، ومات في أول يوم رمضان سنة ٣٠٩، ومات ابنه أبو علي الحسن لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة ٣٥١ .

ومن عجيب ما تأملته من أمر حمص فساد هواها وتربتها اللذين يفسدان العقل حتى يضرب بمحاقتهم المثل، إن أشد الناس على علي، رضي الله عنه، بصفين مع معاوية كان أهل حمص وأكثرهم تحريصاً عليه وجداً في حربه، فلما انتقضت تلك الحروب ومضى ذلك الزمان صاروا من غلاة الشيعة حتى إن في أهلها كثيراً ممن رأى مذهب النصيرية وأصلهم الإمامية الذين يسبون السلف، فقد التزموا الضلال أولاً وأخيراً فليس لهم زمان كانوا فيه على الصواب .
وحمص أيضاً : بالأندلس، وهم يسون مدينة إشبيلية حمص، وذلك أن بني أمية لما حصلوا بالأندلس وملكوها سموا عدة مدن بها بأسماء مدن الشام، وقال ابن بسام : دخل جند من جنود حمص إلى الأندلس فسكنوا إشبيلية فسميت بهم ؛ وقال محمد بن عبدون يذكرها :

هل تذكر العهد الذي لم أنه ،
ومودة مخدومة بصفاء

ومبيتنا في أرض حمص ، والحجى
قد حل عقد حباء بالصهاء

ودموع ظل الليل تخلق أعيناً
ترتر إلينا من عيون الماء

عن أبيه وعن محمد بن يوسف القبرياني وأحمد بن يونس وآدم بن أبي إياس وأبي المغيرة الحمصي وعبد السلام ابن عبد الحميد السكوني وعلي بن قادم وخلق كثير من هذه الطبقة، وروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرزاياني وأبو داود السجستاني وابنه أبو بكر وعبد الرحمن بن أبي حاتم ويحيى بن محمد بن صاعد وأبو زرعة الدمشقي وخلق كثير من هذه الطبقة، قال عبد الصمد بن سعيد القاضي : سمعت محمد بن عوف بن سفيان يقول : كنت ألعب في الكنيسة بالكرة وأنا حدث فدخلت الكرة المسجد حتى وقعت بالقرب من المعافى بن عمران فدخلت لأخذها فقال لي : يا فتى ابن من أنت ؟ قلت : أنا ابن عوف ، قال : ابن سفيان ؟ قلت : نعم ، فقال : أما إن أباك كان من إخواننا وكان ممن يكتب معنا الحديث والعلم والذي يشبهك أن تتبع ما كان عليه والدك ، فصرت إلى أمي فأخبرتها فقالت : صدق يا بني هو صديق لأبيك ، فألبستني ثوباً من ثيابه ولأزاداً من أزوره ثم جئت إلى المعافى ابن عمران ومعي محبرة وورق فقال لي : اكتب حدثنا إسماعيل بن عبد ربه بن سليمان ، قال : كتبت إلي أم الدرداء في لوحى فيما تعلمني اطلبوا العلم صغراً تعلموه كباراً ، قال : فإن لكل حاصد ما زرع خيراً كان أو شراً ، فكان أول حديث سمعته ؛ وذكر عند يحيى بن معين حديث من حديث الشام فردّه وقال : ليس هو كذا ، قال : فقال له رجل في الحلقة : يا أبا زكرياه إن ابن عوف يذكره كما ذكرناه ، قال : فإن كان ابن عوف ذكره فإن ابن عوف أعرف بحديث بلده ؛ وذكر ابن عوف عند عبد الله بن أحمد بن حنبل في سنة ٢٧٣ فقال : ما كان بالشام منذ أربعين سنة مثل محمد بن عوف ، ذكر ابن قانع أنه توفي سنة ٢٦٩ ، وقال ابن المنادي :

حُمْلَانُ : موضع باليمن من أرض قُدُم المغرب ؛ قال الصَّلِيحِي يذُكر خَيْلاً :

حتى استَوَتَ رأسَ حُمْلَانِ عَوَائِرُهَا ،

يَحْمِلُن ، من يعرب العرباء ، آسَادا

حَمَلٌ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، ولام : من قرى اليمن ثم من حازمة بني شهاب .

حَمَلٌ : بفتحتين ، بلفظ الحمل من الشاء ؛ قال أبو منصور : هو اسم جبل فيه جبلان يقال لهما طَيْرَان ؛ وأنشد للراجز :

كأَنهما ، وقد تدلَّى نَسْران ،

ضمَّهما من حمل طَيْرَان

صَعبان من سائل وأيمان

وقال غيره : حمل في أرض بلقين بن جَسْر بالشام ، يذكر مع أعقر فيقال : حمل وأعقر ، وقال العمري : حمل بالشام في شعر امرئ القيس ؛ ورواه السكري عن الكلبي بالجيم فقال :

تذكَرَّتْ أهلي الصالحين ، وقد أتتْ

على جبل منا الركاب وأعقرًا

وحمل أيضاً : جبل قرب مكة عند نخلة البانية .
وحمل أيضاً : اسم نَقَمًا من رمل عالج .

حُمٌّ : بالضم ؛ الحَمَم في اللغة مصدر الأحمم ، والجمع الحُمم ، وهو الأسود من كل شيء ، وبه سمي هذا الموضع ؛ وهي أجبل سود بنجد في ديار بني كلاب ؛ قال رجل منهم :

هل تعرف الدار عَفَّتْ بالحُمِّ

قفرًا كخطِ النقش بالقلم

لم يبق غير نؤيها الأتلم

حِمٌّ : بالكسر : اسم وادٍ في بلاد طي .

١ في ديوان امرئ القيس : على حَمَلِي

حَمِصٌ : بكسرتين وتشديد الميم ، والصاد مهملة أيضاً ، دار الحِمِص : بمصر عند المربقة ؛ ينسب إليها عبد الله بن منير الحِمِصِي المصري ؛ ذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال : كان يسكن دار الحمص التي عند المربقة فنسب إليها ، وهو مولى لبعض آل أبي غشم مولى مسلمة بن مخلد الأنصاري ، كان موثقاً عند القضاة .

حَمِصٌ : بالفتح ثم الكسر والتخفيف ، والصاد مهملة : قرية قرب حَلَخَال من أعمال الشار في طرف أذربيجان من جهة قزوین .

حَمِصٌ : بالفتح ثم السكون ، والصاد معجمة ؛ وهو في اللغة كل نبت فيه ملوحة ترعاه الإبل ، وادي حمص : قريب من اليمامة ، له ذكر في شعرهم .

حَمِصٌ : بفتحتين ، حَمِصٌ وعُرَيْقٌ بالتصغير : موضعان بين البصرة والبحرين ؛ وقال نصر : حَمِصٌ منزل بين البصرة والبحرين في شرقي الدهناء ، وقيل : هو بين الدؤوسودة ، وهو منهل وقرية عليها نخيلات لبني مالك بن سعد ؛ قال الراجز :

يا رَبُّ بِيضاء ، لها زوجٌ حَرَضٌ ،

حَلالَةٌ بين عُرَيْقٍ وحَمِصٌ ،

ترميك بالطرف كما ترمي الفرض

حَمِصَةٌ : بالفتح ثم الكسر : من قرى عَثْرَ من أرض اليمن من جهة قبلتها .

حَمِصِي : بثلاث فتحات ، مقصور ، بوزن جَمَزِي ، يوم حَمِصِي : من أيام العرب ، وهو يوم قرأ قر .

العَمَقَتان : قال سيف : عقد أبو بكر ، رضي الله عنه ، لخالد بن سعيد بن العاص وكان قدم من اليمن وترك عمله وبعثه إلى الحمقتين من مشارف الشام .

حُمَمٌ : بالضم ثم الفتح ، يوم ذي حم : من أيام العرب .

حَمَّان : بالفتح ثم السكون ، ونون بينهما ألف : موضع باليمن ، والعَمَّان : صقمان يمانيان ، ولا أدري حمان الذي تقدم أحدهما أم غيره ، وواحد الحمين حَمْنٌ لا حَمْنَا ؛ هكذا قال نصر .

حَمُورِيَّةٌ : بالفتح ، وتشديد الميم وضها : قرية بالغوطة من دمشق ؛ قال ابن منير :

سقاها ، وروى من الثيرين

إلى الفيضين وحُمُورِيَّةِ ،

إلى بيتٍ لهنَّ إلى برزة ،

دلاحٌ مكفكة الأوعية

حَمَّةٌ : بالفتح ثم التشديد ؛ قال ابن سُئِيلٍ : الحَمَّةُ حجارة سوداء تراها لازقة بالأرض ، تغور في الليلة والليلتين والثلاث ، والأرض تحت الحجارة تكون جلدًا وسهولة ، والحجارة تكون متدانية ومتفرقة وتكون مكنساء مثل الجمع ورؤوس الرجال ، والجمع الحمام ، وحجارتها منقلعة ولازمة بالأرض تثبت نباتًا لذلك ليس بالقليل ولا الكثير ، والحَمَّةُ أيضاً ما يبقى من الألية بعد الذؤب ، والحَمَّةُ العين الحارة يستشفى بها الأعلاء والمرضى ؛ وفي الحديث : العالم كالحَمَّةِ تأتيها البعداء ويتركها القرباء ، فبينما هي كذلك إذ غار ماؤها وقد انتفع بها قوم وبقي أقوام يتفكرون أي يتندمون ؛ وفي بلاد العرب حَمَّات كثيرة ، منها : حَمَّةُ أَكِيَّةِ في بلاد كلاب ، وحَمَّتَا الثَوِيرِ لبني كلاب أيضاً ، وحَمَّةُ البُرَّةِ ، وحَمَّةُ خِنزَرِ ، وحَمَّةُ المنتضى ، وحَمَّةُ المودرى ، هذه الست في بلاد كلاب ، فأما حَمَّةُ المنتضى فهي حمة فاردة ليس بقربها جبل ، قال الأصمعي : هي جبل صغير كأنه قطع

من حَرَّةِ لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، وحمة الثَوِيرِ أَبيرق ، وهذا كله في مصادر المضارعة ؛ وقال عبد العزيز بن زُرارة بن جِنِّ بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب :

ورُحنا من الوعاء ، وعساء حَمَّةِ ،

لأجرَد كنا قبله بنعيم

والحمة أيضاً : جبل بين ثوز وسيراء عن يسار الطريق ، به قِباب ومسجد . وحمة ماكسين : في ديار ربيعة ؛ قال نفع بن صفار :

فحَمَّةُ ماكسين ، إذا التقينا ،

وقد حَمَّ التوعُدُ والزَّئيرُ

والحمة أيضاً : قرية في صعيد مصر . والحمة : مدينة بإفريقية من عمل قسطنطية من نواحي بلاد الجريد . والحمة أيضاً : قرية من أودية العلاء من أرض اليمامة . والحمة أيضاً : عين حارة بين إسعرت وجزيرة ابن عمر على دجلة ، تُفصد من النواحي البعيدة يُستشفى بها ، ولها موسم ؛ والحمة : الأسود من كل شيء ، والحمة : المنية ؛ وقال نصر : الحمة جبل أو وادٍ بالحجاز .

حُمَيَّان : بالضم ، وتشديد الميم وفتحها ، وياه مشددة : جبل من جبال سلكى على حافة وادي رك .

الحَمِيرَاءُ : تصغير حمراء : موضع من نواحي المدينة ذو نخل ؛ قال ابن هرمة :

ألا إنَّ سلكى اليوم جذت قوى الحيل ،

وأرضت بنا الأعداء من غير ما دخل

كأن لم تجاورنا بأكناف مشعر

وأخزم ، أو خيف الحميراء ذي النخل

حَمِيْرٌ : بالكسر ثم السكون ، وياه مفتوحة ، وراء ؛ قال ابن أبي الدمنة الهذلي : حمير بن الفوث بن سعد

الحَمَيْلِيَّةُ : مصغر منسوب : قرية من قرى نهر الملك من نواحي بغداد ؛ ينسب إليها منصور بن أحمد بن أبي العزّ بن سعد المقرئ الضريح الحميلي ، سمع دعوان ابن علي بن حمّاد الجُبَّائي وعلي بن عبد العزيز بن السَّمَّاك ، سمع منه ابن نقطة وقال : مات سنة ٦١٢ .

الحَمَيْمَةُ : بلفظ تصغير الحَمَّة ، وقد مرّ تفسيرها : بلد من أرض الشراة من أعمال عَمَّان في أطراف الشام كان منزل بني العباس ، وأيضاً قرية ببطن مرّ من نواحي مكة بين مَرَوْعة والبريراء فيها عين ونخل ، وفيها يقول محمد بن إبراهيم بن قرية العتري شاعر عصري أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي المعروف بابن الرميحي بمصر قال : أنشدني محمد بن قرية لنفسه :

مرّني ، من بلاد نخلة ، في الصبي
ف بأكتاف سولة والزينة
وإذا ما نجعت وادي مرّ
لربيع وردت ماء الحيمية
رُبّ ليلٍ مررت يطرنا الما
ورد ، والتدّ فيه يعقد غيبة
بين ثمّ الأنوف زرت عليهم
جالبات السرور أطناب حيمية

الحَمَى : بالكسر ، والقصر ؛ وأصله في اللغة الموضع فيه كلاًّ يحى من الناس أن يرعوه أي يمنعونهم ، يقال : حميت الموضع إذا منعت منه ، وأحميته إذا جعلته حمى لا يقرب ، والحمى بُمدّ ويقصر ، فمن مدّه جعله من حمى مجامى حمامة وحياة ، وقال الأصمعي : الحمى من حمى ثوبه ، وحجة من مده قولهم : نفسي لك الفداء والحماة ، ويكتب المقصور منه بالياء

ابن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ الأصغر بن لميعة بن حمير بن سبأ بن يشجب ، وهو حمير الأكبر ، وحمير الغوث هو حمير الأدنى ، ومنازلهم باليمن بموضع يقال له حمير غربيّ صنعاء ، وهم أهل غنّمة ولكنة في الكلام الحميري ، قال : ولذلك يقول أهل صنعاء إذا أرادوا غنّياً من أغنام بادية صنعاء هو حميري ، يريدون من حمير بن الغوث ولا يريدون حمير الأكبر ولا حمير بن سبأ الأصغر ، وهم يعلمون أن فيهم الفصاحة والشعر ، وإلى حمير بن الغوث هذا ينسب أكثر هذه اللغة الحميرية .

الحَمِيرِيُّونَ : محلة بظاهر دمشق على الفَنَوَات ، لها ذكر في خبر شيبب العقيلي الذي ذكره المتنبّي في مدحه لكافور ؛ وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : جنادة بن قضاة الضبّي من أهل قرية الحميريين ، حدثت عن سليمان بن داود الحولاني الداراني ، روى عنه عمرو بن أبي سلمة الدمشقي ، نزل تبتيس .

حَمِيضٌ : بالفتح ثم السكون ، وياه ، والضاد معجمة : ماء لعائذة بن مالك بقاعة بني سعد .

حَمِيْطٌ : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة مكسورة ، وهو تصغير الحماط ، وهو شجر كبار ينبت في بلادهم تألفه الحيات ؛ قال :

كأمثال العصي من الحماط

وهو رملة بالدهناء ؛ قال ذو الرمة :

إلى مستوى الوعاء بين حميّط
وبين جبال الأشيمين الحواد

أي المكتنزات ، وقد ذكر ذو الرمة في شعره حماط لعله هذا وقد صفره ، وقد مرّ .

والألف لأنه قد حكي في تثنيته حِمَوَان وهو شاذة ؛
وقال الأصمعي : الحمى حِمَيَان حِمَى ضريبة وحمى
الربذة ، قال المؤلف : ووجدت أنا حمى فيد وحمى
الثير وحمى ذي الشرى وحمى النقيع ، فأما حمى
ضريبة فهو أشهرها وأسيرها ذكراً ، وهو كان
حمى كليب بن وائل فيما زعم لي بعض أهل بادية
طبي ، قال : ذلك مشهور عندنا بالبادية يرويه
كلونا عن كابر ، قال : وفي ناحية منه قبر كليب معروف
أيضاً إلى اليوم ، وهو سهل الموطىء كثير الخلة ،
وأرضه صلبة ونباته مسنة ، وبه كانت ترعى إبل
الملوك ؛ وحمى الربذة أيضاً أراد رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، بقوله : لنعم المنزل الحمى ، لولا
كثرة حياته ، وهو غليظ الموطىء كثير الحموض ،
تطول عنه الأوبار وتفتق الحواصر ويرهّل اللحم ؛
وحمى فيد ، قال ثعلب : الحمى حمى فيد إذا كان
في أشعار أسد وطبي ، فأما في أشعار كلب فهو حمى
بلادهم قريب من المدينة بينها وبين عرب ؛ قال
أعرابي :

سقى الله حياً بين صارة والحمى ،
حمى فَيْد ، صَوَّبَ المَدَجَنَاتِ المَوَاطِرِ

أمين ، وردّ الله من كان منهم
إليهم ، ووقّامُ صُروفِ المَقَادِرِ

كأنّي طريف العين ، يومَ تطالعت
بنا الرَّمْلُ سُلُوفَ القِلاصِ الضَوَامِرِ

أقول لفقام بن زيد : أما ترى
سنا البرق يَبْدُو للعيون النواظر ؟

فإن تبك للوجد الذي هيجَ الجوى
أعنيك ، وإن تصبر فلستُ بصابر

وحمى الثير ، بكسر النون ، وقد ذكر في موضعه ؛

قال الحطيم العكلي :

وهل أَرَيْنَ بين الحفيرة والحمى ،
حمى الثير ، يوماً ، أو بأكثبة الشعر

جميع بني عمرو الكرام وإخوتي ،
وذلك عصرٌ قد مضى قبل ذا العصر

ويروى حمى بن عوى ، وكلاهما بالدَّهْناء . حمى
الشرى ذكر في الشرى . حمى النقيع ، بالنون ،
ذكر في النقيع ؛ قال الشافعي ، رضي الله عنه ، في
تفسير قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : لا حمى إلا
لله ولرسوله ؛ كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا
نزل بلدآ في عشيرته استَعْوَى كلباً خاصة به مدى
عوائه فلم يَرْعِه معه أحد وكان شريكاً في سائر
المرايع حوله ، قال : فنهى أن يجمى على الناس حمى
كما كان في الجاهلية ، وقوله : إلا لله ولرسوله يقول إلا
لحبل المرسلين وركابهم المرصدة للجهاد كما حمى عمر
النقيع لنعم الصدقة والحبل المعدة في سبيل الله ؛
وللعرب في الحمى أشعار كثيرة ما يعنون بها إلا حمى
ضريبة ؛ قال أعرابي :

ومن كان لم يَغْرَضْ ، فإني وناقتي
بنجد إلى أرض الحمى غَرَضَانِ

أليفا هوّي ، مثلان في سرّ بيننا ،
ولكننا في الجهر مختلفان

نحن فنبدي ما بها من صباية ،
وأخفي الذي لولا الأسمى لفضائي

وقال أعرابي آخر :

ألا تسألان الله أن يسقي الحمى ؟
بلى فسقى الله الحمى والمطالبا

فإني لأستسقي لثنتين بالحمى ،
ولو تملكنا البحر ما سقتنا

حنا ذي الثمري : بالكسر، ويقال حمى ذي الثمري،
وذو الثمري : ضم "لدوس" وحمياه حمى حموه ،
وقد بسط القول فيه في ذكر الثمري .

الحناظيل : بالفتح ، والطاء معجمة ، كأنه مرتجل ،
ذات الحناظيل : موضع .

الحناك : بالكسر ، وآخره كاف : من قرى ذمار
باليمن .

حناك : بالضم ، وآخره كاف أيضاً : حصن كان بعمرة
النعمان ، وكان حصناً مكيناً خرّبه عبد الله بن طاهر
في سنة ٢٠٩ فيما خرّبه من حصون الشام لما عصى
نصر بن سبث ، فلما ظفر به خرّبه الحصون لثلاث
يطمع غيره في مثل فعله ، وشعراء المعرّة يكثر من
ذكره في غزلهم ؛ قال ابن أبي حصينة المعرّي :

وزمانٌ هو بالمرّة موتٌ
بسيابها وبجانبها هراسها

أيام قلت لذي المودّة : سقني
من خندريس حناكها أو حاسها

وقال أبو المجد محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن سليمان ، ومحمد بن عبد الله بن سليمان هو أخو أبي
العلاء المرّي :

يا مغاني الصبا بيب حناك ،
لا بيب القضا ووادي الأراك
لا تخطتكَ غاديات الثريا ،
إن تعدتكَ رائحات السماء

أسلفتك الأيام فيك مرواً ،
فاستردّ السرور ما قد عراك
وعزيرٌ عليّ ان حكّم الدهر
رُ ، عليّ رَغَم ناظري ، يبلاك

وَأَسْأَلُ مِنْ لَاقِيَتْ: هَلْ مُطِرَ الْحَمَى?
وَهَلْ يَسْأَلُنْ أَهْلَ الْحَمَى كَيْفَ حَالِيَا?

وقال أعرابي آخر :

خليلي! ما في العيش عيب لو أننا
وجدنا لأيام الحمى من يعيدها
ليالي أثواب الصبا جُددٌ لنا ،
فقد أنهجت هذي عليها جديدها

باب الحاء والنون وما يليهما

الحِثَاءُ تان : بالكسر ، وتشديد النون ، وألف ،
وهنزة ، وتاء فوقها نقطتان ، وألف ، ونون ، تننية
الحِثَاءُ ، وهو الذي يَحْتَضِبُ به ، يقال : حنأ ،
والحِثَاءُ أخص منه : وهما نقوان أحمران من
رمل عالج شبا بالحِثَاءُ لحرتهما .

الحِثَاءَةُ : واحدة الذي قبله ؛ قال زياد بن منقذ :

يا ليت شعري عن جنبتي مكشعة ،
وحيث ثبني من الحِثَاءَةِ الأطم

عن الأشاعة ، هل زالت مخارمها ،
وهل تغير من آرامها لأم ؟

ويروي الحماة .

الحِثَابِجُ : بالفتح ، وبعد الألف باء موحدة ،
وجيم ؛ قال أبو زياد وهو يذكر مياه غني بن أعصر
فقال : ولهم الحِثَبِجُ والحِثَبِجُ والحِثَبِجُ ثلاثة أمواه
ويقال لها الحِثَابِجُ .

الحِثَابِجِيُّ : جمع حِثَابِجِيَّة ، وهو الخلقوم ؛ قال الله
تعالى : إذ القلوب لدى الحِثَابِجِ كاظمين ؛ وهو بلد ؛
قال الشاعر :

ومدفع قفّ من جنوب الحِثَابِجِ

قلت لصحي والمطي رائح :
بالحنبلي نسوة ملائح ،
بيض الوجوه خرّذ صحاء

حَنْجَبَوُ : بفتح الجيم : موضع بالجزيرة ؛ قال تميم بن
الحباب أخو عمير بن الحباب السلمي :

جزى الله خيراً قومنا من عشيرة ،
بني عامر ، لما استهلثوا بمنجر
مهم خير من تحت السماء ، إذا بدت
خدام النساء مسته لم يتغير

في أبيات ذكرت في لبيّ ؛ وفي كتاب نصر :
حنجرة أرض بالجزيرة من أرض بني عامر ، وهي من
الشام ثم من قنسرين ، سميت بذلك لتجمع القبائل
واختصاصها بها ، ويقال بالحاء ؛ كذا قال بالجزيرة
ثم قال بالشام .

حَنْدَوَةٌ : بالضم ثم السكون ، وضم الدال المهملّة ،
وراء ؛ فالهندرة والحنديرة والحندورة كله الحدقة ؛
وهي من قرى عسقلان ؛ ينسب إليها سلامة بن جعفر
الرملي الحندري ، روى عن عبد الله بن هانئ
اليسابوري ، روى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو بكر
محمد بن أحمد ، سمع محمد بن الحسين بن الترجمان .

حَنْدَوُثَا : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملّة مضمومة ،
وواو ساكنة ، وناه مثلثة ، مقصور : من قرى معرة
النعمان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن
أبي جعفر الحندوثاني ، قرأ على ابن خالويه كتاب
الجمهرة لابن دريد ؛ ومحمد بن إسماعيل الحندوثاني
أحد وجوه المعرة وأعيانها ، قبض عليه سيف الدولة
ابن حمدان فمِن قبض عليه بمن عصى عليه من مقدمي
المعرة مع ابن الأهوازي فقال له : من أنت ؟ فقال
له : أنا عبدك محمد بن إسماعيل الحندوثاني ، فقال له

بك وجددي ، إذا النجوم استقلت ،
لهومي في كثرة واستباك

الْحَنَانُ : بالفتح والتخفيف ، والحنان في اللغة الرحمة ؛
قال الزمخشري : الحنان كتيب كبير كالجبل ،
وقال نصر : الحنان ، بتشديد النون مع فتح أوله ،
رمل بين مكة والمدينة قرب بدر ، وهو كتيب
عظيم كالجبل ؛ قال ابن إسحاق في مسير النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، إلى بدر : فسلك على ثنايا يقال لها
الأصافر ثم انحطّ منها إلى بلد يقال له الدبّة وترك
الحنان ميمناً ، وهو كتيب عظيم كالجبل ، ثم نزل
قريباً من بدر ؛ فمعنى الحنان ، بالتشديد ، إذا
ذو الرحمة ، ويقال أيضاً : طريق حنان أي واضح ؛
وأبرق الحنان ذكر في موضعه .

الْحَنَانَةُ : تأنيث المشدد قبله : هي ناحية من غربي
الموصل ، فتحها عتبة بن فرقد صلحاً .

حَنْبَا : بكسرتين وتشديد الثانية ، وباء موحدة ،
مقصور ، عجمية : ناحية من نواحي راذان من سواد
العراق في شرقي دجلة .

حَنْبَلُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ،
ولام ؛ وهو في اللغة الرجل القصير الضخم البطن ،
والحنبل أيضاً القَرَوُ ؛ وحنبل : اسم روضة في بلاد
بني تميم ؛ قال الفرزدق :

أعرفت بين رُوَيْتَيْنِ وحنبل
دِمناً ، تلوح كأنها أسطار

لعب الرياح بكل منزلة لها ،
وملئة غيثاتها مدار

الْحَنْبَلِيُّ : منسوب ؛ قال الحفصي : عن يسار السبينة
لمن يريد مكة من البصرة الحنبلي ، وهو منهل ؛
وأُشْد :

سيف الدولة : بلفاً بلفاً :

ذئب تراه مصلياً ،
فإذا تمثل لي ركب
يدعو ، وجلّ دعائه :
ما للقريسة لا تقع ؟

وذلك في قصة فيها طول .

الحندوورة : بالضم ثم السكون ، وهي الحدقة في
اللغة : وهي من مياه بني عقيل بنجد ؛ عن أبي زياد
الكلابي .

حنذ : بالتحريك ، والذال معجمة ؛ قال نصر : حنذ
مائة لبني سليم ومزينة ، وهو المنصف بينها بالحجاز ؛
وحنذ أيضاً : قرية لأحيحة بن الجلاح من أعراض
المدينة فيها نخل ؛ وأنشد ابن السكيت لأحيحة بن
الجلاح يصف النخل فإنه مجذاه حنذ وإنه يتأثر منها
دون أن يؤثر ، فقال :

تأبّري يا خيرة الفسيل ؛
تأبّري من حنذ وشولي ،
إذ صن أهل النخل بالفعول

حنش : بالتحريك ، والشين معجمة ؛ والحنش في اللغة
ما أشبه رؤوسه رؤوس الحيات من الحرابيّ وسوام
أبرص ونحوها ، وقيل الحنش الحية ، وقيل الأفعى ،
وقيل الحنش دواب الأرض من الحيات وغيرها ،
وقيل الحنش كل ما يُصطاد من الطير والموام ، يقال :
حنشت الصيد أحنشته وأحنشته إذا صدته . وحنش :
موضع .

حنص : بضتين ، وصاد مهملة : من نواحي ذمار
بالين .

حنظلة : واحدة الحنظل ؛ وقال أبو الفضل بن طاهر :

درب حنظلة بالري ؛ ينسب إليه أبو حاتم محمد بن
إدريس بن المنذر الحنظلي ؛ وابنه عبد الرحمن بن
أبي حاتم ، وداره ومسجده في هذا الدرب رأيتُه
ودخلته ، ثم ذكر بإسناد له ، قال عبد الرحمن بن
أبي حاتم قال أبي : نحن من موالي تميم بن حنظلة بن
غطفان ، قال المؤلف : وهذا وهم ولعله أراد
حنظلة بن تميم ، وأما غطفان فإنه لا شك في أنه
غلط لأن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم وليس في ولده من اسمه تميم ولا في ولد غطفان
ابن سعد بن قيس بن عيلان من اسمه تميم بن حنظلة
البتة على ما أجمع عليه النسابون إلا حنظلة بن رواحة
ابن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيمة بن عنس بن
بقيص بن ريث بن غطفان ، وليس له ولد غير غطفان
وليس في ولد غطفان من اسمه تميم ، والله أعلم ،
وقد ذكرت خبر عبد الرحمن بن أبي حاتم ووفاته
في الري .

الحنفاء : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، والمد ؛
والحنف : ميل في صدر القدم ، والرجل أحنف والقدم
حنفاء : وهو ماء لبني معاوية بن عامر بن ربيعة ؛ قال
الضحّاك بن أبي عقيل :

أيا سدرتيّ وادي نخيل عليكما ،
وإن لم تزارا ، نضرة وسلام
بفيماء حمام الوادين إليكما ،
وإن كان من سدر أعم زكام
وإني لأهوى ، من هوى بعض أهله ،
براماً وأجرعاً بين برام
وأن أريد الماء الذي نضبت به
بسمرأة ، من حرّ المقيظ ، صيام
ألمّا نسلّم أو نزر أرض واسط ،
فكيف بتسليم وأنت حرام ؟

حَنِيفٌ: بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وذال
معجمة ؛ قال ابن حمدويه : الحنيد الماء المسخن ؛
وأشد لابن ميادة :

إذا باكرته بالحنيد غواسكته

قال : والحنيد من الشاء النضيج ، وهو أن تدسه
في النار ؛ وقال أبو منصور : وقد رأيت بوادي
الستار من ديار بني سعد عين ماء عليه نخل " زين " عامر
وقصور من قصور مياه العرب يقال لذلك الماء الحنيد ،
وكنا نشيله حاراً فإذا حُقِنَ في السقاء وعُلِّقَ في
الهواء حتى تضربه الريح عذب وطاب .

الْحَنِيطِلَةُ : تصغير حنظلة : مائة لبني سلول يردها حاج
اليامة ، وإياها عنى ابن أبي حفصة ، وكان نمت ما كان
بين اليامة ومكة ماء السلولين ذات الحيات ، وفي
كتاب الأصمعي : الحنيطلة في الطريق يأخذ عليها ،
وهي لربيعة بن عبد الملك .

حَنِيفٌ : بالفتح ثم الكسر ؛ قال أبو عمرو : الحنِفُ
الميل من خير إلى شر ، ومنه أخذ الحنيف ؛ وقال
أبو زيد : الحنيف المستقيم . وحنيف : اسم واد .

حَنِينَاءُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ونون
أخرى ، وألف ممدودة ؛ قال ابن القطاع في كتاب
الأبنية : موضع ، وقال غيره : دبر حنينا من أعمال
دمشق ، وقال نصر : حنينا ، ممدود ، من قري
قنسرين ؛ وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح
خالد بن يزيد بن يزيد وهو بقنسرين :

يقول أناس في حنينا عابنوا
عمارة رحلي من طريفٍ وقالدِ :

أصادت كنزاً أم صبغت بغارة
ذوي غرّة ، حاميمٍ غيرُ شاهدٍ ؟

ألا حبذا الحنفاء والحاضر الذي
به كحضر ، من أهلها ، ومقام
أقام به قلبي ، وراحت مطيبي
بأشلاء جسم ناعم ، وعظام

الْحِنُوُ : بالكسر ثم السكون ، والواو معرّبة ؛
وهو في اللغة كل شيء فيه اعوجاج ، والجمع أحناء ،
تقول : حنو الحجاج وحنو الأضلاع ، وكذلك في
الأكاف والقتب والسرّج والجبال والأودية وكل
مُنْعَرَجٍ فهو حنو . ويوم الحنو : من أيام العرب .
وحنو ذي قار وحنو قراقر واحد ؛ قال الأعشى
يفتخر بيوم ذي قار :

فدّى لبني ذهل بن شيان ناقي
وراكبها يوم اللقاء ، وقلت
كفوا ، إذ أتى المارز يجزق فوقه
كظل العقاب إذ هوت فتدلت

أذاقوهم كأساً من الموت مُرّةً ،
وقد بذخت فرسانهم وأدلت
فصبّهم بالحنو ، حنو قراقر ،
وذوي قارها منها الجنود ، فقلت
على كل محبوك السراة كأنه
عقابٌ مرّت من مرّقب ، إذ تدلت
فجادت على المارز ، وسط بيوتهم ،
شأيبٌ موت أسبلت فاستهلّت

تناهت بنو الأحزاب ، إذ صبرت لهم
فوارس من شيان غلب ، فولت

الْحَنِيْبِجُ : مصغر ، وآخره جيم : ماء لثني بن يعصر ؛
قال أبو منصور : الحنيبيج الضخم المتلى من كل شيء ،
ورمل حنيبيج : سفح عظيم .

فقلت لهم : لا ذا ولا ذاك كديتني ،
ولكنني أقبلت من عند خالد
جذبت نداءه ، ليلة السبت ، جذبة ،
فغز صريعاً بين أيدي القوائد

حنين : يجوز أن يكون تصغير الحنان ، وهو الرحمة ،
تصغير ترخيم ، ويجوز أن يكون تصغير الحن ،
وهو حمي من الجن ، وقال السهيلي : سمي بحنين بن
قانية بن مهلائيل ، قال : وأظنه من العماليق ؛ حكاه
عن أبي عبيد البكري ، وهو اليوم الذي ذكره جل
وعز في كتابه الكريم : وهو قريب من مكة ، وقيل :
هو وادٍ قبل الطائف ، وقيل : وادٍ يجنب ذي المجاز ،
وقال الواقدي : بينه وبين مكة ثلاث ليالٍ ، وقيل :
بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً ، وهو يذكر ويؤنث ،
فإن قصدت به البلد ذكرته وصرفته كقوله عز
وجل : ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ؛ وإن قصدت
به البلدة والبقعة أثنته ولم تصرفه كقول الشاعر :

نصروا نبيهم وشدوا أزره
بحنين ، يوم تَوَاكَل الأبطال

وقال خديج بن العوجاء النصري :

ولما دنونا من حنين ومائه
رأينا سواداً منكر اللون أخضفا
بلمومة عياء لو قدفوا بها
شماريخ من عروى ، إذ أعاد صفصفا
ولو أن قومي طاوعتني سرايهم ،
إذ ما لقينا العارض المتكشفا
إذ ما لقينا جند آل محمد
ثمانين ألفاً ، واستمدوا بجندنا

كأنه تصغير حن عليه إذا أشفق ، وهي لغة في
أحنى ، موضع عند مكة يذكر مع الولج ؛ وقال

بشر بن أبي خازم :

لعرك ما طلابك أم عمرو ،
ولا ذكراكها إلا ولوع
أليس طلاب ما قد فات جهلاً ،
وذكر المرء ما لا يستطيع ؟
أجدك ما تزال نحين هماً ،
وصحي بين أرحلهم هجوع
وسائهم مرافق بغملات ،
عليها دون أرجلها قطع

الحنيني : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد الياء : من
الأماكن النجدية ؛ عن نصر ذكره مقترناً مع
الذي بعده .

الحنيني : بالكسر ثم السكون ، وياء مُعْرَبَةٌ : موضع
بين العراق والشام بالسواة .

باب الحاء والواو وما يليهما

حواء : بلفظ حواء أم البشر ؛ والحواء : حمرة تضرب
إلى السواد ، والحواء : سُمرَةُ الشَّقَّة ، رجلٌ أحوى
وامرأة حواء ، ويقال لصاحب الحيات حواء عند
من يقول إن اشتقاق الحية من حويت لأنها
تحوي أي تتلوئى ، ومن قال أصله حيوة فيقول
حائي على مثل فاعل ، ومنهم من يقول حارٍ على مثل
فاعل أيضاً ؛ قال أبو منصور : كل ذلك تقول العرب .
وحواء : ماء من نواحي اليمامة في جهة المغرب من
الوشم ، وقيل : لضبة وعُكَل ، وقيل : حواء ماء
بيطن السر قرب الشريفة بين اليمامة وضريبة ، ويقال
لأضاح حواء الذهب ؛ قال عوف بن الجزع :

نقودُ الجيادِ بأرسانها ،
يضعنَ بوادي الرشاءِ المهارا

وقعة الجمل مرت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب فقالت : ما هذا الموضع ؟ فقيل لها : هذا موضع يقال له الحوآب ، فقالت : إنا لله ما أراني إلا صاحبة القصة ، فقيل لها : وأي قصة ؟ قالت : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول وعنده نسأوه : ليت شعري أيتكن تنبها كلاب الحوآب سائرة إلى الشرق في كتيبة أو همت بالرجوع فغالطوها وحلفوا لها أنه ليس بالحوآب ؛ وفي كتاب سيف : أن فلان يوم بُزَاخة الذين كانوا مع طليحة المتنبى أجمعت إلى ظفر وبها أم زمل سلمى بنت مالك ابن حذيفة بن بدر الفزارية ، وكانت عزيزة في أهلها مثل أمها أم قرفة ، فزلوا إليها فدمرتهم وأقرتهم بالحرب ، وكانت أم زمل قد سبت أيام أم قرفة فوهبت لعائشة فأعتقتها ، فكانت تكون عندها ، وقد كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، دخل عليهن فقال : إن لإحداكن تستنجح كلاب أهل الحوآب ، ثم رجعت سلمى إلى قوما وارتدت فيمن ارتدت ، فلما رجع إليها الفلال طلبت بذلك الثأر فسيرت ما بين ظفر والحوآب حتى تجمع لها خلق كثير من غطفان وهوازن وسلم وأسد وطيه ، فبلغ ذلك خالداً ، فسار إليها واقتتل الفريقان قتالاً شديداً وهي راكبة على جبل أمها حتى اجتمع على الجمل أناس من المسلمين فمقروه وقتلوا وقتلوا حولها مائة رجل ، فكانوا يروون أنها التي عناها النبي ، صلى الله عليه وسلم . والحوآب في أخبار الردة : مخلاف بالطائف . والحوآب أيضاً : جبل أسود تقدم ذكره .

حوار : بالضم والكسر ، وتخفيف الواو ، وهو بالضم ولد الناقة ، ولا يزال حواراً حتى يفصل عن أمه ، فإذا فصل فهو الفصيل ، والحوار فيمن كسره المعاورة ، وهو مراجعة الكلام . وحوار : ناحية

تَشْتَقُ الأَحْزَةَ سُلاَفُنَا ،
كَمَا تَشْتَقُ المَاجِرِيُّ الدِيَارَا
شَرِين بِجِوَاءَ مِنْ نَاجِرِ ،
وَسِرْنِ ثَلَاثَا ، فَأَيْنَ الجِفَارَا
وَجَلَلْنِ دَمْحَا دِمَاغِ العُرُو
مِنْ أَدْنَتْ عَلَى حَاجِبِيهَا الحِمَارَا
فَكَادَتْ فِزَارَةَ تَصَلِي بِنَا ،
فَأُولَى فِزَارَةَ أُولَى فِزَارَا

الحوآب : بالفتح ثم السكون ، وهزمة مفتوحة ، وباء موحدة ؛ وأصله في اللغة ، يقال : حافر حوآب وأب صعب ، والحوآبة : العلبة الضخمة ، والحوآب : الوادي الواسع في هذه . والحوآب : موضع في طريق البصرة محاذي البقرة مائة أيضاً من مياههم ، قال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر بن كلاب الحوآب ، وهو من المياه الأعداد وقديم جاهلي ، وقال نصر : الحوآب من مياه العرب على طريق البصرة ؛ والحوآب والعناب والحزير : جبال سود أظنها في ديار عوف ابن عبد بن أبي بكر بن كلاب أخي قريظ بن عبد ، وقيل : سمي الحوآب بالحوآب بنت كلب بن وبرة ، وهي أم تميم وبكر المعروف بالشعيرة والقوث وهو الربيط ، وهو صوفة وثعلبة ، وهو ظاعنة وغيرهم من ولد مُرَّ بن أد بن طابخة ، وبالحوآب حصن لعبد العزيز بن زُرارة الكلبي ؛ وقال أبو منصور : الحوآب موضع بئر نبعت كلابه على عائشة أم المؤمنين عند مقبلها إلى البصرة ؛ ثم أنشد :

مَا هِيَ إِلَّا شَرِبَةٌ بِالْحَوَّابِ ،
فَصَعْدِي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوِّي

وفي الحديث : أن عائشة لما أرادت المضي إلى البصرة في قومه : فأين الجفارا ؛ هكذا في الأصل .

من نواحي هجرًا ؛ ويقال لها حوارين أيضاً كما نذكره بعد .

حوار : بالفتح ، وتشديد الواو : كورة مجلب بين عزاز والجومة . وحوار أيضاً : من قرى منبج .

حوار : بالضم ، وتشديد الواو ، وهو الأبيض ، ومنه الحيز الحواري . والحوار والبشر : موضعان بالجزيرة ؛ عن أبي منصور ؛ وأنشد لابن أحرر :

لعبت بها هوج يمانيه
فقرى معارفها ، ولا تدري

إن تغد من عدن فأبنيه ،

فمقيلها الحواري والبشر

وذكر أحمد بن الطيب في رحلة المعتضد إلى الطواحين : حواري جبل في غربي جيجان من ثغور الشام ، قال : سمي بذلك لبياض تربتها ، وبذلك سمي الدقيق الحواري ، وأخبرني من أتق به من أهل حلب أن الحواري كورة كبيرة مدينتها البلاط ، وهي الآن خراب ، ويقولونه حواري ، بفتح الحاء .

حوارة : بالفتح ، وتخفيف الواو ، وراء ، وهاء : أرض في شعر الراعي رواية ثعلب مقروءة عليه :

سالك من أساء هم مؤرق ،
ومن أين ينتاب الحيال فيطررق ؟

وأرحلها بالجو عند حوارة ،

بجيت يلاقي الآبدات العسلق

العسلق : الظلم .

حوارين : بضم أوله ويكسر ، وتخفيف الواو ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، ونون : بلدة بالبحرين افتتحها زياد فكان يقال له زياد حوارين ، وهو زياد

ابن عمرو بن المنذر بن عَصْر وأخوه خِلاس بن عمرو ، وكان فقيهاً من أصحاب علي ، رضي الله عنه ؛ قاله السمعاني ، وقال الحفصي : حوارين ، بلفظ التثنية وكسر أوله ، والجيار قويتان بالبحرين ، كأنه ضم الجيار إلى حوار وساهما حوارين نحو قولهم القمران ؛ قال عمارة بن عقيل :

واسأل حوار غداة قتل محلم ،
فليخبرتك ، إن سألت ، حوار

عن عامر وبني جذيمة ، إذ هوى
للحين حدّ جذيمة العشار

واختلفوا في قول الحارث بن حلزة :

وهو الربّ والشهيد على يو
م الحوارين والبلاء بلاء

فروي ابن الأعرابي الحوارين بلفظ التثنية وكسر الحاء وروي غيره الحيارين بالباء ، قال : هما بلدان ، وقال آخرون : الحيارين ، بكسر الحاء والراء ، وهو يوم من أيام العرب مشهور .

حوارين : بالضم ، وتشديد الواو ، ويختلف في الراء فمنهم من يكسرها ومنهم من يفتحها ، وياه ساكنة ، ونون ؛ وحوارين : من قرى حلب معروفة ؛ وحوارين : حصن من ناحية حمص ؛ قال بعضهم :

يا ليلة لي بحوارين ساهرة ،
حتى تكلم في الصبح العاصير

وقال أحمد بن جابر : مرّ خالد بن الوليد في مسيره من العراق إلى الشام بتدمر والقريتين ثم أتى حوارين من سنير فأغار على مواشي أهلها ، فقاتلوه وقد جاءهم مدد من أهل بعلبك ، ثم أتى مرج راهط ، وفي كتاب الفتوح لأبي حذيفة إسحاق بن

بشير : وسار خالد بن الوليد من تدمر حتى مرّ
بالقريتين ، وهي التي تدعى حوارين ، وهي من
تدمر على مرحلتين ، وبها مات يزيد بن معاوية في
سنة ٦٤ ؛ وقال زفر بن الحارث يهجو عمرو بن
الوليد بن عتبة بن أبي معيط وكان أشار على عبد
الملك بقتل زفر :

نبئت عمرو بن الوليد يسبي ،
وعمر وأستها للصالحين سوب^١

وكل معيطي ، إذا بات ليلة ،
إلى شربة بالرقبتين طروب

عيك بحوارين ناسب نيطها ،
فمالك في أهل الحجاز نسيب

وقال الراعي :

أنحن بحوارين في مُشخِرة
بيت ضباب فوقها وتلوج^٢

حواطب : بالضم : موضع .

الحواطب : جمع حاطبة : جبال باليامة ؛ عن الحفصي .

حواق : والحواق الكنس ، والحواق الكناسة : موضع .

الحوامض : جمع حامض : مياه ملحة .

حوان : بالضم ، وتشديد الواو ، كأنه جمع أحوى
نحو أسود وسودان ، وهو لون تخالطه الكُمته^٣ :
وهو اسم جبل .

حوايا : جمع حوية ، وهو كساء محشو حول سنام
البعير ، والحوايا الأمعاء : وهو ماء من نواحي اليامة
لضبة وعكبل ، وقيل الحاء فيه مكسورة ؛ قاله
الحازمي ، وقال نصر : حوايا موضع من دون
الثعلبية بقرب أود ، وهو بناء بالصخر يسك الماء
كهية البركة في مسيل الأرض .

١ قوله : وعمر وأستها الخ : مكذبا في الأصل .

حواية : بالضم ، يوم حواية : من أيام العرب .
حوثانان : بالفتح ثم السكون ، وقاه فوقها نقطتان ،
وثلاث نونات بينها ألفان : واديان في بلاد قيس ،
كل واحد منهما يقال له حوثان ؛ قال تميم بن أبي^٤
ابن مقبل :

ثم استغاثوا بما لا رشاء له ،
من حوثانين ، لا ملح ولا رنتي

ويروي : لا ملح ولا دمن ، ويروي : ولا زمين
أي لا ضيق ولا قليل .

حوراء : بالفتح ، والمد ؛ يقال : امرأة حوراء إذا
اشتد بياض العين مع شدة سوادها ؛ وقال الأصمعي :
لا أدري ما الحور في العين ، وقال أبو عمرو :
الحور أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر ،
قال : وليس في بني آدم حور . والحوراء ، قال
القضاعي : كورة من كور مصر القبلية في آخر
حدودها من جهة الحجاز ، وهو على البحر في شرقي
الجازم ، وقيل : الحوراء منهل ، وقيل : الحوراء
مرقا سفن مصر إلى المدينة ، وقد خبرني من رآها
في سنة ٦٢٦ وقد ذكر أنها مائة ملحة ، وبها أثر قصر
مبني بعظام الجمال ، وليس بها أحد ولا زرع ولا
ضرع . والحوراء في قول الأصمعي : ماء لبني نهبان
من طيء قرب ماء يقال له القلب لبني ربيعة من بني
ثبير .

حود حور : ويقال : حيد حور ، ويقال : حود
قور ، بفتح الحاء من حود ، وسكون الواو ،
ودال مهلة ، وضم الحاء من حور ، وكسر الواو
في الثلاث الروايات وتشديدها ، والراء ، والرواية
الثانية : عين مهلة ، والثالثة : قاف ، وهما مضمومان
كالأولى : جبل بين حضرموت وعُمان ، فيه كهف^٥

يقال إن علي بابة رجلاً أعور إذا أراد إنسان أن يتعلم السحر مضى إلى ذلك الكهف وخطب ذلك الأعور في ذلك فيقول: إنه لا يمكن ذلك حتى تكفر بمحمد، فإذا كفر أدخله الغار، وفي الغار جماعة، وفي صدر الغار كرمي عليه شيخ، فيقول الشيخ: أي طريقة تحب من السحر؟ ولا يعلمه إلا طريقة واحدة ولا يجاوزه إلى غيرها؛ ذكر ذلك عثمان البلطي النحوي نزيل مصر وقال: حدثني به حسين اليميني وأسعد بن سالم اليميني؛ قال المؤلف: وقد حدثني القاضي الفضل ابن أبي الحجاج العارض بمصر قال: حدثني أحمد بن يحيى بن الورد باليمن لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٦١٣ وكان يلي حصن منيف ذبحان من أعمال الدمامنة على جبل يسمى قورشق يقال له حود قور ليس غوره ببعيد، طوله مقدار خمسة أرماع وعرضه قليل، وقد بنيت فيه دكة، فمن أراد أن يتعلم شيئاً من السحر عمد إلى ماعز أسود وليس فيه شعرة بيضاء فذبحه وسلخه وقسمه سبعة أجزاء ينزلها إلى الغار ثم يأخذ الكرش فيشقها ويطلّي بما فيها ويلبس جلد الماعز مقلوباً ويدخل الغار ليلاً، ومن شرطه أن لا يكون له أب ولا أم حيتين، فإذا دخل الغار لم ير أحداً فينام، فإذا أصبح ووجد بدنه نقياً بما كان عليه مفسولاً دل على القبول، ويضمر عند دخوله بها أراد، وإن أصبح بجاله دل على أنه لم يقبل، وإذا خرج من الغار بعد القبول لم يحدث أحداً من الناس ثلاثة أيام بل يبقى صامتاً ساكناً تلك المدة ثم يصير ساحراً، قال: وحدثني أنه استدعى رجلاً من المعافر من أهل وادي أدنيم يعرف بسليمان ابن يحيى الأحدوثي وله شهرة في السحر واستخلفه على أن يصدقه عن حديث السحر، فحلف له ميمناً مغلظة أنهم لا يقدرّون على نقل الماء من بئر إلى بئر ولا على

نقل اللبن من خُرع إلى خُرع ولا على نقل صورة الإنسان إلى غيرها بل يقدرّون على تقريب السحاب وعلى المحبة وتأليف القلوب وعلى البغضاء وعلى إبلام أعضاء الناس مثل الصّداع والرّمّد وإيجاع القلب .
حوران: بالفتح، يجوز أن يكون من حار يحور حوراً، ونعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من النقصان بعد الزيادة؛ وحوران: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار، وما زالت منازل العرب، وذكرها في أشعارهم كثير، وقصبتها بصرى؛ قال امرؤ القيس:

ولما بدت حوران والآل دونها،
نظرت فلم تنظر بعينيك منظرًا

وقال جرير:

هبت شبالاً، فذكرى ما ذكرتكُم
عند الصفاة التي شرقي حوراناً
هل يرجعن، وليس الدهر مرتجعاً،
عيش بها طال ما احلولى وما لانا؟

وكان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قد ولّى علقمة بن علانة حوران، فقصدته الخطيئة الشاعر فوصل إليه وقد انصرفوا عن قبره، فقال عند ذلك:

لصمري لنعم المرء من آل جعفر
محوّران أمسى أقصدته الجبال!
لقد أقصدت جوداً ومجداً وسؤدداً
وحلماً أصيلاً، خالفته المجاهل
وما كان بيني، لو لقيتك سالماً،
وبين الغنى إلا ليالٍ قلائل
فإن تحمي لم أملل حياتي، وإن تمت
فما في حياتي بعد موتك طائل

حدثني سليم بن عيسى الحوري ولم أر مثله في معناه ،
يعني في الزهد والعبادة ؛ وأبو علي الحسن بن مسلم بن
الحسن بن أبي الجود الفارسي ثم الحوري من هذه القرية
وانتقل إلى قرية من قرى نهر عيسى يقال لها الفارسية ،
وكان من الزهاد ، وذكر في الفارسية .

حَوَزَانُ : بالفتح ثم السكون ، وبالزاي ، والنون :
ناحية من نواحي مرو الروذ من نواحي خراسان ،
ينسب إليها الرحالة الحوزانية ؛ عن الخازمي .

الحَوَزُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، من حزتُ
الشيء حَوَزًا إذا حصلته : وهي قرية من شرقي
مدينة واسط قبالتها متصلة بالحزامين ، وهي محلة
تقابل واسطاً من الجانب الشرقي ويقال له حَوَز بركة ؛
ينسب إليها الأديب أبو الكرم خميس بن علي
الحوزي ، حدث عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي
الأنماطي وأبي منصور محمد النديم المكبري وأبي
القاسم علي بن أحمد البُسري وغيرهم من البغداديين
والواسطيين ، قال أبو طاهر السلفي : كان خميس من
حفاظ الحديث المحققين بمعرفة رجاله ومن أهل الأدب
البارع ، وله من الشعر الغاية في الجودة ، وفي شيوخه
كثرة ، وقد علقت عنه فوائد وسألته عن رجال من
الرواة فأجاب بما أثبتته في جزء ضخم وهو عندي ،
وقد أملى عليّ نسبه ، وهو : خميس بن علي بن أحمد
ابن علي بن إبراهيم بن الحسن بن سلامويه الحوزي ،
ومولده سنة ٤٤٧ ، وكان إتقانه بما يعول عليه ، وفي
كتاب ابن نقطة : مولده سنة ٤٤٢ في شعبان ، ومات
في شعبان أيضاً سنة ٥١٠ بواسط . والحوز أيضاً :
موضع بالكوفة ؛ ينسب إليه أبو علي الحسن بن علي
ابن زيد بن المهيم الحوزي ، حدث عن محمد بن الحسن
النحاس ، حدث عنه أبيّ الثرمي ومحمد بن علي بن

وقال ثعلب في قول الخطيبه :

ألا طرقت هند الهنود وصحبتني ،
بجوران حوران الجنود ، هجود

قال : أهل الشام يسون كل كورة جنداً ، وقال :
حوران الجنود أي بها جنود ، ويقال : أنا من أبعدها
جنوداً أي بلداً ؛ وفتحت حوران قبل دمشق ، وكان
اجتمع المسلمون عند قدوم خالد على بصرى ففتحوها
صلحاً وانبتوا إلى أرض حوران جيباً وجاءهم صاحب
أذرعات فطلب الصلح على مثل ما صلح عليه أهل
بصرى ؛ وقد نسب إلى حوران قوم من أهل العلم ،
منهم : إبراهيم بن أيوب الشامي الحوراني الزاهد ،
وكان من الصالحين ، روى عن الوليد بن مسلم ومضاء
ابن عيسى وغيرهما . وحوران أيضاً : ماء بنجد ،
قال نصر : أظنه بين اليمامة ومكة .

حَوْرُ : بالتحريك ، وقد مرّ تفسيره وهو ماء بالبادية ؛
قال عدي بن الرقاع :

بشبكة الحور التي غريبها
فقدت رسوم حياضها وراذها

حَوْرَة : بالفتح ثم السكون ، وراء : قرية بين الرقّة
وبالس ؛ نسب إليها صالح الحورّي جد الحوريين ،
حدث عن أبي المهاجر سالم بن عبد الله الرّقمي الكلبي ،
روى عنه عمرو بن عثمان الكلبي ، ذكره محمد بن
سعيد في تاريخ الرقّة . وحورة أيضاً فيما ذكره
العمرائي : واد من أودية القبليّة ؛ عن جار الله عن
عليّ العلوي .

حَوْرِي : قرية من قرى دجيل ببغداد ؛ ينسب إليها
سليم بن عيسى بن عبد الله الحوريّ الزاهد صاحب أبي
الحسن القزويني الحربي ، حكى عنه ، وكان من
الصالحين صاحب كرامات ، قال هبة الله بن المحلّي :

حبسته من حوالیه لتصرفه إلى الجبال؛ وقال أبو سعد :
حوش قرية من أعمال أسفرايين من نواحي نيسابور ؛
ينسب إليها بدل بن محمد بن أحمد الحوشي ، سجع
أباه وإسحاق بن راهويه ، روى عنه أبو عوانة
الأسفراييني .

حوشي : بالضم ، منسوب ؛ والحوشي من كل شيء ؛
وحشيه من الكلام والناس وغيرهما ؛ وقال السيرافي :
حوشي رمل بالدّهاء ؛ وأنشد للعجاج :

حتى إذا ما قصرَ العشيُّ
عنه ، وقد قابله حوشيُّ

حوصاء : بالفتح ، والمد ؛ والحوص : ضيقٌ في مؤخر
العين ، والرجل أحوص والمرأة حوصاء : موضع بين
وادي القرى وتبوك ، نزله رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، حين سار إلى تبوك ، وهناك مسجد في مكان
مصلاه في ذنب حوصاء ومسجد آخر بذوي الجيفة من
صدر حوصاء ؛ وقال ابن إسحاق : اسم الموضع
حوصا ، بالضاد المعجمة والقصر ، كذلك وجدته
مضبوطاً بخط ابن الفرات ، وقال : بنى به مسجداً ؛
قال الحازمي .

حوصلاء : قال الزبيدي في شرح الأبنية : هو حوصلة
الطائر . وحوصلاء : موضع .

حوصاء : بالضاد معجمة ، والمد : جبل في ديار بني
كلاب يقال له حوصاء الماء ، وهناك آخر يقال له حوصاء
الظم لظهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن
قريب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وقيل :
حوصاء اسم ماء لهم يضيفون إليه المصّب .

حوض الثعلب : والحوض معروف ، وهو من
التعويض ، يقال : أنا أحوض هذا الأمر أي أدور
حوله ، وأحوض وأحوط بمعنى واحد . وحوض

ميمون ؛ وابنه أبو محمد يحيى بن الحسن بن علي بن
زيد الحوزي ، حدث عن محمد بن عبد الله بن هشام
التيمي ، حدث عنه أبي . والحوز أيضاً : محلة
بأعلى بعقوبا ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الحق بن
محمود بن أبي طاهر الفراء ، سجع من أبي الفتح
عبيد الله بن عبد الله بن مثنى ، سجع منه ابن نقطة
وذكره وقال : كان فقيهاً صالحاً فاضلاً .

حوزة : كأنه مصدر حاز يجوز حوزة واحدة ،
وحوزة الملك بيضته ، والحوزة الناحية : وهو وادٍ
بالحجاز كانت عنده وقعة لعمر بن معدى كرب مع
بني سليم ؛ وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن
أبي لهب :

وإذ هي كالمهاة غدت تباري
بحوزة في جواز آمناات

جواز ، بالزاي ، اجتزت بالرطب عن المياه .

حوشب : بفتح الشين المعجمة ، والباء الموحدة ؛
والحوشب في اللغة : موصل الوظيف في رسع الدابة ؛
قال الأصمعي : الحوشب عظيم كالسلامي صغير في
طرف الوظيف ومستقر الحافر يدخل في الجبة .
وحوشب : من مخاليف اليمن .

الحوش : بالضم ، رمال الحوش : من وراء رمال
يبرين لبني سعد ، ويقال : إن الإبل الحوشية منسوبة
إلى الحوش ، وهي فحول جنّ ترعم العرب أنها
ضربت في نغم بعضهم فنسبت إليها . والحوش :
بلاد الجن من وراء يبرين لا يسكنها أحد من الناس ؛
قال مالك بن الربيع :

من الرمل ، رمل الحوش ، أو غاف راسب
وعهدي برمل الحوش ، وهو بعيد
الحوش : بالفتح ، حشنت الصيد أحوشه حوشاً إذا

حَوْضُ عَمْرُو : بالمدينة ؛ قال مصعب بن الزبير : هو منسوب إلى عمرو بن الزبير بن العوام . والحوض : موضع بالبصرة فيما يقال ؛ ينسب إليه أبو عمر حفص ابن عمر بن الحارث بن سحيرة الحوضي ، حدثت عن شعبة وهشام بن أبي عبد الله الدستواني وهمام ، روى عنه البخاري في صحيحه وأحمد بن محمد الخزازي الأصبهاني .

حَوْضُ هَيْلَانَةَ : هيلانة ، بفتح الماء ، وباء ساكنة ، وبعد الألف نون : وهو اسم قهرمانة المنصور أمير المؤمنين ، وكانت ذات منزلة كبيرة عنده ، وقيل : لأنها سُميت هيلانة لأنها كانت تكثر من قول هي الآن إذا استعجلت أحداً في شيء تأمره به ، وسُميت هيلانة لذلك ، وحفرت هذا الحوض بالجانب الشرقي وسببته فنُسب إليها ؛ وبباب المحوّل من الجانب الشرقي أقطع هيلانة أقطعا بإهاها المنصور ؛ وذكر بعضهم أن هيلانة هذه كانت من حظايا الرشيد وأنها حين ماتت حزن عليها كلّ الحزن حتى امتنع من الأكل والشرب ، فدخل عليه بعض الندماء وجعل يُسلبه عنها وهو لا يزداد إلا غمّاً ، فقال له : يا أمير المؤمنين وما قدر هذه الجارية حتى تحزن عليها هذا الحزن العظيم والنساء كلهنّ إماءوك ؟ فقال : وبجك ! إنني قد أصبتُ ببلية لم يُصَبْ بها أحدٌ ، ما أحببتُ أحداً إلا ومات ، فقال : يا أمير المؤمنين هذا اتفاق وإلا فأحببني لأريك أن قياسك غير مطرّد ، فقال : وبجك ! إن المحبة لا تكون بالاختيار ، قال : فقلّ قد أحببتك ، فقال : اذهب فقد أحببتك ، فلم تمض أيام حتى مات ، فعجب الناس من هذا الاتفاق ؛ وفيها يقول الرشيد ويرثيها :

أفّ للدنيا وللزينة فيها والأثاث
إذ حَسَى التراب على هيلانة في الحفرحات

الثعلب : مكان خلف عُمان ؛ ويوم الحوض : من أيام العرب من معدن البياض ، قال ابن الأعرابي : وكان الأصمعي يقول : حوض الثعلب ، بالحاء المعجمة ، وما سمعت قط إلا حوض ؛ وأنشد لبعض اللصوص :

إذا أخذت إبلاً من ثعلب ،
فلا تشرق بي ولكن غرب ،
وبع بقرحى أو مجوض الثعلب

حَوْضُ حِمَارٍ : حمارٌ : اسم رجل ، لم يبلغني أنه علّم ولكن قد جاء في قول الشاعر :

لو كان حوض حمار ما شربت به
إلا بإذن حمار ، آخر الأبد
لكنه حوضٌ من أودى بإخوته
ربب الزمان ، فأضحى بيضة البلد

قيل : حمار اسم رجل ضعيف ، وكانوا يتمثلون بضعفه ، وقيل : بل أراد الحمار بنفسه ، يقول : لو كان حوضي حوض حمار ما شربت منه إلا بإذن الحمار لضعفك وذلك وقتلتك وكان الحمار أعز منك ، ولكنك وجدت حوضي حوض رجل أهلك الدهر قومه ونظراه فطمعت فيه ، فليس ما فعلته دليلاً على عزك ولكنه دليل على ضعفي ، كأنه يجرّض قومه بذلك .

حَوْضُ دَاوُدَ : محلّة كانت ببغداد قرب سوق العطش في شرقي بغداد إلى جنب الرصافة ، خربت الآن ، وهذا الحوض منسوب إلى داود بن المهدي بن المنصور ، وقيل : هو منسوب إلى داود مولى المهدي ، وقيل : إن داود مولى نصير ونصير مولى المهدي ، ولداود هذا قطعة من سوق العطش .

حَوْضُ رِزَامٍ : بـرو ، يذكر في رزام إن شاء الله .

وملأته من دموعها، وكانت لهم مقبرة يقال لها حوضي
وقد دُفن فيها زوجها ، فقالت :

فإن تسألاني عن هواي ، فإنه
مقيمٌ بحوضي أيها الرجلانِ
وإن تسألاني عن هواي ، فإنه
رهينٌ له بالبتِّ يا فتیان
ولمّا أتني لأستحييه ، والتربُّ بيننا ،
كما كنت أستحييه وهو يراني
أهابك إجلالاً، وإن كنت في الثرى،
وأكرهه حقاً أن يسؤك مكاني

فقام الفتى وأيسس منها ، ثم رآها بعد في المقابر في أحسن
زي ، فقال لرجل معه : أما ترى فلانة في أحسن
زي هي خرجت متعرضة للرجال ؟ فلما دنت من
قبر زوجها التزمته وأنشأت تقول :

يا صاحب القبر ، يا من كان يُنعم بي
عيشاً ، ويكثر في الدنيا مواتاتي
لمّا علمتُك نهوى أن تراني في
حليتي ، وتهواه من ترجيع أصواتي
فمن رأني رأيتُ حيرى مفعجةً ،
بشهرة الزبي أبكي بين أمواتي

ثم شهقت شهقةً فارقت معها الدنيا ، فدُفنت إلى
جنب زوجها ؛ وقال القتال الكلابي :

وما أنسَمِ الأشياء لا أنسَ نِسوةً
طوالع من حوضي ، وقد جنح العَصْرُ
ولا موقفي بالعرج ، حتى أجنها
عليّ من العرجين أسترة حُرُ
طوالع من حوضي الرداة كأنها
نواعم من مران ، أو قرها النسر

وقال الرشيد للعباس بن الأحنف : قلّ شيئاً على
موت هيلانة وضياء ، فقال :

أيهدني ضياءً ، بعد هيلانة ، البلي ؟
أراك مُلقى من فراق الحباب
ولما رأيت الموت ، لا بُدَّ واقعاً ،
تذكرتُ قول المبتلى بالمصائب
لعمرك ما تَعَفُّو كلُّومٍ مُصيبة
على صاحب ، إلا فجمت بصاحب

حوضي : بالفتح ثم السكون ، مقصور ، بوزن سكرى ،
فهو لا ينصرف معرفةً ولا نكرةً للتأنيث ولزومه :
هو اسم ماء لبني طهمان بن عمرو بن سلمة بن سَكَن
ابن قُرَيْط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب إلى جنب
جبل في ناحية الرمل ، وقد تقدّم أنه حوضاء ممدود ،
والله أعلم ؛ وقد أكثر شعراء هذيل من ذكر هذا
في شعرهم فإن لم يكن في بلادهم فهو قريب منها ؛
قال أبو خراش :

فأقسمتُ لا أنسى قبلاً رزئتُه
بجانب حوضي ، ما مشيتُ على الأرض
وقال أبو ذؤيب :

من وحش حوضي يُراعي الصيّد منتقلاً ،
كأنه كوكبٌ في الجو منفردٌ

ويروى منجرد ؛ وقرأت في نوادر أبي زياد : حوضي
نجد من منازل بني عَقِيل ، وفيه حجارة صلبة ليس
بنجد حجارة أصلب منها ؛ قال ذو الرّثمة :

إذا ما بدت حوضي وأعرض حارك
من الرمل ، تمشي حوله العين ، أعفر

والحارك : المرتفع ؛ وقرأت في بعض الكتب : توفي
زوج أمراية فخطبها ابن عمّ لها ، فأطرت وجعلت
تَنكُتُ الأرض بإصبعها حتى خدّت فيها حفيراً ،

أخبرني أبو محكم قال : أنشدني أبو مطهر لعبيد بن
عياش البكري أحد بني قوالة وطرد هو وعارم
إبلاً لرجل نصراني من خوف مصر حتى أوزدها
حجر اليامة فقال :

مَرَّتْ مِنْ قُصُورِ الْخُوفِ لَيْلاً، فَأَصْبَحَتْ
بِدَجْلَةٍ، مَا يَرُجُو الْمَقَامَ حَسِيرُهَا
نَبَاطِيَّةٌ، لَمْ تَدْرُ مَا الْكُورُ قَبْلَهَا،
وَلَا السَّيْرُ بِالْمَوْمَاءِ مَذُوقُ نُورِهَا
يَدُورُ عَلَيْهَا حَادِيهَا إِذَا وَتَتْ،
وَأَنْتَ عَلَى كَأْسِ الصَّلِيبِ تَدِيرُهَا
سَلُوا أَهْلَ تَيْمَاءِ الْيَهُودِ مَهْرُهَا،
صَيِّحَةُ خَمْسٍ، وَهِيَ تَجْرِي صَفُورُهَا
أَلَا لَا يُبَالِي عَارِمٌ مَا تَجَشَّتْ،
إِذَا وَاجَهَتْهُ سُوقَ حَجَرِ وَذُورُهَا

وحوف رمسيس : موضع آخر بمصر . وجوف مُراد
وجوف همدان ، بالجيم : مغلغان باليمن ، ورواه
بعضهم بالحاء ، وإنما ذكرناه ليُجْتَنَبَ .
حُوقٌ : بالضم ثم السكون ، والقاف : اسم موضع ،
ومنه يوم قارات حُوق ؛ والحوق في اللغة : ما
أحاط بالكمرة من حروفها .

حَوْلَانٌ : بالحاء مهملة ولا تظنه بالحاء معجمة ؛ ذو
حَوْلَانٍ : من قرى اليمن .

حَوْلَايَا : بفتح الحاء ، وسكون الواو ، وبعد الياء
ألف : قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن ،
لما ذكر في أخبار عبيد الله بن الحر ؛ وقال يذكرها :

وَيَوْمَ بِحَوْلَايَا قَضَضْتُ جُوعَهُمْ،
وَأَفْنَيْتُ ذَلِكَ الْجَيْشَ بِالْقَتْلِ وَالْأَمْرِ
فَقَتَلْتُهُمْ، حَتَّى سَفَيْتُ بِقَتْلِهِمْ
حَرَارَةَ نَفْسٍ لَا تَدَلُّ عَلَى الْقَسْرِ

بشرفي حوضي أخترتي منازل
قفار ، جلا لي عن معارفها القطر
تثير وتُسدي الريح في عَرَاصَتِهَا،
كَمَا نَمَسَمَ الْقُرطَاسَ بِالْقَلَمِ الْحَبْرُ
وَحَبِطَ نَعَامِي الرَّبْدِ فِيهَا كَأَنَّمَا
أَبَاعَرُ ضَلَّالٌ، بِأَبَاطِهَا نَشْرُ

حَوْطٌ : بالفتح ؛ من حاطه يحوطه حَوْطَةٌ وَحَيْطَةٌ
وَحَيْاطَةٌ أَي كَلَاءٌ وَرِعَاءٌ ؛ قَالَ أَبُو سَعْدٍ : هِيَ
قَرِيَةٌ بِجَمْعٍ أَوْ بِجِبَلَةٍ مِنْ سَاحِلِ الشَّامِ فِي طَيِّمٍ ؛
وَنَسَبَ إِلَيْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّهَابِ بْنِ
نَجْدَةَ الْحَوْطِيِّ مِنْ أَهْلِ جِبَلَةٍ ، حَدَّثَ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ
مِرْوَانَ الْحَمِصِيِّ وَأَبِي الْيَاقَانِ الْحَكَمِ بْنِ نَافِعٍ وَغَيْرِهِمَا ،
حَدَّثَ عَنْهُ سَلْيَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيِّ ، وَمَاتَ بَعْدَ
سَنَةِ ٢٧٧ .

الْحَوْفُ : بالفتح ، وسكون الواو ، والفاء ؛ وَالْحَوْفُ
الْقَرِيبَةُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ ، كَذَا أَظُنُّهُ ، وَالَّذِي ضَبَطْتُهُ
مِنْ خَطِّ أَبِي مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيِّ : الْحَوْفُ الْقَرِيبَةُ ،
بِكسر القاف والباء موحدة ، والجمع الأحواف ،
والحوف لغة أهل الشحر كالمودج وليس به ،
والحوف : إزار من آدم يلبسه الصبيان ، وجمعه
أحواف ؛ قَالَ الْبُخَارِيُّ : الْحَوْفُ بِنَاحِيَةِ عُمَانَ .
وَالْحَوْفُ بِمِصْرَ حَوْفَانُ : الشَّرْقِيُّ وَالْغَرْبِيُّ ، وَهِيَ
مِتْلَانُ ، أَوَّلُ الشَّرْقِيِّ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ وَآخِرُ الْغَرْبِيِّ
قَرِبَ دِمْيَاطَ ، يَشْتَلِنُ عَلَى بُلْدَانٍ وَقُرَى كَثِيرَةٍ ؛
وَقَدْ يَنْسَبُ إِلَيْهَا قُسَيْمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُطَيْرِ الْحَوْفِيِّ
الْقُرِيِّ ؛ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ
يُوسُفَ الْحَوْفِيِّ النَّحْوِيِّ ، رَوَى عَنْ ابْنِ رَشِيْقٍ
وَالْأَدْفُوِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، وَرَوَى مِنْ طَرِيقِهِ عِدَّةٌ
كُتِبَ مِنْ تَصَانِيفِ النَّحَّاسِ ، وَقَالَ السُّكَّرِيُّ :

لم يستمع السامعون إلى كلام أحسن من كلامه ، قال :
فكتب إلى أبيه وهو بالحولة : يا أبتاه اعجل علي فإني
رأيت أشياء أتخوف أن يكون الشيطان عرض لي ،
قال : فزاره أبوه غيباً وكتب إليه : يا بني أقبل على ما
أمرت به فإن الله تعالى يقول : على من تنزل الشياطين
تنزل على كل أفاك أثيم ؛ ولست بأفاك ولا أثيم فامض
لما أمرت به ؛ وكان يجيء إلى أهل المسجد رجلاً رجلاً
فيذا كرم أمره ويأخذ عليهم العهد والميثاق إن هو
رأى ما يرضى قبل وإلا كتم عليه ، قال : وكان
يرجم الأعاجيب ، كان يأتي رخامة في المسجد فينقرها
بيده فتسبح ، وكان يطعمهم فواكه الصيف في الشتاء ،
وكان يقول لهم اخرجوا حتى أربكم الليلة فيخرجهم
إلى دير مُرّان فيريهم رجلاً على خيل ، فتبعه بشر
كثير وفشا الأمر في المسجد وكثر أصحابه حتى وصل
الأمر إلى القاصم بن مخيمرة ، فعرض على القاصم وأخذ عليه
العهد والميثاق إن رضي أمراً قبله وإن كرهه كتم عليه ،
فقال له : إني نبي ، فقال له القاصم : كذبت يا عدو
الله ما أنت نبي ولا لك عهد ولا ميثاق ! فقال له أبو
إدريس : ما صنعت شيئاً إذ لم يبين حتى تأخذه الآن
يفر ، قال : وقام من مجلسه حتى دخل على عبد الملك
فأعلمه بأمر حادث من الحارث ، فأمر عبد الملك بطلبه
فلم يقدر عليه ، وخرج عبد الملك فنزل الصبيرة ، قال :
واتهم عامة عسكره ، يعني بالحارث ، أن يكونوا
يرون رأيه ، وخرج الحارث حتى أتى بيت المقدس
فاختفى فيه ، وكان أصحابه يخرجون فيلتسون الرجال
فيدخلونهم عليه ، وكان رجل من أهل البصرة قد أتى
بيت المقدس فأتاه رجل من أصحاب الحارث فقال له :
هنا رجل يتكلم فهل لك أن تسع من كلامه ؟
قال : نعم ، فانطلق معه حتى دخل على الحارث فأخذ
في التحميد ، فسمع البصري كلاماً حسناً ، قال : ثم أخبره

ومن شعبة المختار قبل شفيتها
بضرب على هاماتهم ، مبطل السحر
وقال محمد بن طوس القصري : سألت أبا علي عن
وزن حواليا فقال : فيه أربعة أحرف من حروف
الزيادة ، أما الألف الأخيرة فإنها ألف تأنيث كالألف
حسبي ، يدكك على ذلك قول أبي العباس لأنها بمنزلة
هاء سقاية وقول سيبويه لأنها بمنزلة هاء درحاية ،
وأما الألف الأولى فزائدة ، فبقي الواو والياء فلا
يجوز أن تكونا زائدتين لأنه يبقى الاسم على حرفين
فتبت أن إحداها زائدة ، فإن كانت الواو زائدة
فهو قووعال وليس ذلك في الأسماء ، وإن كانت
الياء زائدة فهو فعلايا وليس في كلامهم ، وهذا يدل
على أنه ليس باسم عربي ولو أنه عربي كان في أمثلتهم
مثله ، إلا أنه إذا أشكل الزائد من الحرفين حكمت
بأن الآخر هو الزائد إذ كان الطرف أحمل للتغيير ،
والزيادة تغيير ، ويؤكد زيادة الياء في حواليا قولهم
بردايا .

الحولة : بالضم ثم السكون : اسم لناحيتين بالشام ،
إحداها من أعمال حمص ثم من أعمال بارين بين
حمص وطرابلس ، والأخرى كورة بين باناس
وصور من أعمال دمشق ذات قرى كثيرة ، من
إحداها كان الحارث الكذاب الذي ادعى النبوة
أيام عبد الملك بن مروان ؛ قال أحمد بن أبي
خيثمة زهير بن حرب : حدثنا عبد الوهاب بن
نجدة حدثنا محمد بن مبارك حدثنا الوليد بن
مسلمة عن عبد الرحمن بن حسان قال : كان
الحارث الكذاب من أهل دمشق وكان مولى
لابن الجلاس وكان له أب بالحولة ، فعرض له إبليس ،
وكان رجلاً متعبداً زاهداً لو لبس جبة من ذهب
لرؤيت عليه زهادة ، قال : وكان إذا أخذ في التحميد

بأمره وأنه نبي مبعوث مرسل ، فقال له : إن كلامك لحسن ولكن في هذا نظر فانظر ، فخرج البصري ثم عاد إليه فرد كلامه فقال : إن كلامك لحسن وقد وقع في قلبي وقد آمنت بك وهذا الدين المستقيم ، قال : فأمر أن لا يججب ، قال : فأقبل البصري يتردد ويعرف مداخله ومخارجه وأين يذهب وأين يهرب حتى صار من أخص الناس به ، ثم قال له : إئذن لي ، فقال : إلى أين ؟ فقال : إلى البصرة أكون أول داعية لك بها ، قال : فأذن له فخرج البصري مسرعاً إلى عبد الملك وهو بالصبيبة ، فلما دنا من مرادقه صاح النصيحة النصيحة ! فقال أهل العسكر : وما نصيحتك ؟ قال : هي نصيحة لأمير المؤمنين ، قال : فأمر عبد الملك أن يأذنوا له فدخل وعنده أصحابه ، قال : فصاح النصيحة النصيحة ! فقال : وما نصيحتك ؟ قال : اخليني لا يكن عندك أحد ، قال : فأخرج من كان عنده ، وكان عبد الملك قد اتهم أهل عسكره أن يكون هواهم معه ، ثم قال له : ادنني ، فأذناه وعبد الملك على السرير ، فقال : ما عندك ؟ فقال : عندي أخبار الحارث ، فلما سمع عبد الملك بذكر الحارث طرد نفسه من السرير ثم قال : أين هو ؟ قال : يا أمير المؤمنين هو بالبيت المقدس وقد عرفت مداخله ، وقص عليه قصته وكيف صنع به ، فقال له : أنت صاحبه وأنت أمير بيت المقدس وأميرها هنا فمرني بما شئت ، فقال : ابعت معي قوماً لا يفقهون الكلام ، فأمر أربعين رجلاً من أهل فرغانة وقال لهم : انطلقوا مع هذا فما أمركم به من شيء فأطيعوه ، قال : وكتب إلى صاحب بيت المقدس إن فلاناً لأمير عليك حتى تخرج فأطعه فيما يأمرك به ، فلما قدم البيت المقدس أعطاه الكتاب فقال له : مرني بما شئت ، فقال له : اجمع لي إن قدرت كل شعبة تقدر عليها

بيت المقدس وادفع كل شعبة إلى رجل ورتبهم على أزقة بيت المقدس فإذا قلت أمرجوا فليسرجوا جميعاً ، قال : فرتبهم في أزقة بيت المقدس وفي زواياها بالشمع ، فأقبل البصري وحده إلى منزل الحارث فأقنى الباب وقال للحاجب : استأذن لي على نبي الله ، قال : في هذه الساعة ما يؤذن عليه حتى تصبح ! قال : أعلمه وإنما رجعت شوقاً إليه قبل أن أصل ، قال : فدخل عليه فأعلمه كلامه ففتح الباب ثم صاح البصري أمرجوا فأمرجت الشوع حتى كان بيت المقدس كأنه نهار ، ثم قال : كل من مرّ بكم فاضبطوه ، قال : ودخل هو إلى الموضع الذي يعرفه فنظره فلم يجده فقال أصحابه : هيات تريدون أن تقتلوا نبي الله وقد رفعه الله إلى السماء ! قال : فطلبه في شقّ كان هياًه سرّباً فأدخل البصري يده في ذلك السرب فإذا بثوبه فاجتره فأخرجه إلى خارج ثم قال للفرغانين : اربطوه فربطوه ، فبينما هم كذلك يسرون به على البريد إذ قال : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ؟ فقال أهل فرغانة أولئك العجم : هذا كراتنا فهات كراتك أنت ، فسار به حتى أتى عبد الملك ، فلما سمع به أمر بنخشة فنصبت فصلبه وأمر بجره وأمر رجلاً فقطعنه فأصاب ضلعاً من أضلاعه فكاعت الحربه ، فجعل الناس يصيحون : الأنبياء لا يجوز فيهم السلاح ! فلما رأى ذلك رجل من المسلمين تناول الحربه ثم مشى بها إليه ثم أقبل يتجسس حتى وافي بين ضلعين فقطعنه بها فأنفذها فقتله ؛ فقال الوليد : ولقد بلغني أن خالد بن يزيد بن معاوية دخل على عبد الملك فقال : لو حضرتك ما أرتك بقتله ! قال : ولم ؟ قال : إنما كان به المذهب فلوجوعته لذهب عنه ذلك ، والمذهب الوسوسة ، ومنه المذهب وهو وسوسة الرضوء ونحوه . قال القاضي عبد الصمد بن سعيد في تاريخ حمص : كان

ابن كعب بن زهير : إن حومانة الدراج في منقطع
رمل الثعلبية متصلة بالحزن من بلاد بني أسد عن
يسار من خراج يريد مكة ، وهذه الأقوال وإن
اختلفت عباراتها فهي متقاربة ؛ وقال زهير بن أبي
سُلَمى :

أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلم
بحومانة الدراج فالتثنتم ؟

حومل : بالفتح ، كأنه فوعل من الحمل لما كثرت
التحميل من هذا الوضع كما كان التوفل من النفل
وهو العطية لما كثرت التنفيل ؛ وقال السكري في شعر
امرئ القيس : حومل والدخول والمفراة وتوضيح
مواضع ما بين إمرة وأسود العين ، قال الأصمعي :
لا يجوز بين الدخول فحومل إنما هو بين الدخول
وحومل لأنك لا تقول بين زيد فعمر ودرهم ولكنك
تقول بالواو ، وقال الفراء : أخطأ الأصمعي إنما أراد
امرؤ القيس منزلاً بين الدخول فحومل إنما هو بين
الدخول وحومل لأنك لا تقول إلى ، كقولك
مطرباً ما بين الكوفة فالقادية ، أراد منزلاً ما بين
الدخول إلى حومل ، وكذلك مطرباً ما بين الكوفة
إلى القادية ، قال : ولا يصلح الفاء مكان الواو فيما
لا يصلح فيه إلى ، وقال أبو جعفر المصري : لا يجوز
أن تقول زيد بين عمرو فخالد لأن بين إنما تقع معها
الواو لأنها للاجتماع ، فإذا قلت المال بين زيد وعمرو
فقد احتوا عليه ، وهذا موضع الواو لأنه اجتماع فإن
جئت بالفاء وقع التفرق ، وعلى هذا كان يرويه الأصمعي
بين الدخول وحومل ، قال : فأما الاحتجاج لمن رواه
بالفاء فلأن هذا ليس بمنزلة قولك المال بين زيد وعمرو
لأن الدخول موضع يشتمل على مواضع ، فلو قلت
عبد الله بين الدخول وأنت تريد بين مواضع الدخول
لتم الكلام ، كما تقول دربنا بين مصر تريد بين أهل

العرباض بن سارية السلمي يسكن حولة حمص .
الحومان : بالفتح ، كأنه فعلان من الحوم وهو
الدوران ؛ يقال : حام يحوم حوماً ، والحوم
القطيع الضخم من الإبل : وهو موضع في بلاد بني
عامر بن صعصعة ؛ قال لبيد :

وأضحى يقترى الحومان فرداً ،
كنصل السيف حودث بالصقال

وقد ذكره عامر بن الطفيل ؛ وقال بعض الأعراب :

ألا ليت شعري ! هل تغير بعدنا
صراثم جني مخيط وجنائبه

وهل ترك الحومان بعدي مكانه ؛
وهل زال من بطن الجوى تناضبه ؟

فواحه ما أدري : أبلغني الهوى
إلى أهل تلك الدار أم أنا غالبة

فإن أستطع أغلب ، وإن يغلب الهوى
فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه

حومانة الدراج : قال الأصمعي : الحومانة ،
وجمعها حوامين ، أما كن غلاظ منقادة ؛ وقال أبو
منصور : لا أدري حومان فعلان من حام أو فوعال
من حمن ، وقال أبو ضرة : الحومان واحدها حومانة ،
وهي شقائق بين الجبال ، وهي أطيب الحزونة ،
وهي جلد ليس فيها آكام ولا أبارق ، وقال أبو
عمرو : الحومان ما كان فوق الرمل ودونه حين
تصعده أو تهبطه . وحومانة الدراج : مائة قريبة
من القيصومة في طريق البصرة إلى مكة قريبة من
الوقباء الذي ذكره جعفر بن عثبة ، وقال أبو
منصور : وردت ركية واسعة في جوة واسع يلي
طرفاً من أطراف الدو يقال له الحومانة ، وقال
خرشي بن عبد الخالق بن ربيعة بن مشيب بن عقبة

مزيد الذي بنى الحيلة بالجامعين ولكنه من بني أسد أيضاً ، وهذا الموضع بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح ؛ وهذه رسالة كتبها أبو الوفاء زاد ابن خودكام إلى أبي سعد شهريار بن خسرو يصف في أولها الحويزة وأتبعها بوصف بقرة له أكلها السبع ذكرت منها وصف الحويزة ، وأولها :

لو شاب طرفٌ شاب أسود ناظري
من طول ما أنا في الحوادث ناظرٌ

فهذا كتابي أيها الأخ متعك الله بالإخوان ، وجنّبك حبائل الشيطان ، وغوائل السلطان ، وكفالك شرّ حوادث الزمان ، وطوارق الحدّثان ، من الحويزة وما أدراك ما الحويزة دار المهوان ، ومظنة الحرمان ، ومحطّ رحل الحسران ، على كل ذي زمان وضّان ، ثم ما أدراك ما الحويزة أرضها رغام ، وسأؤها قتّام ، وسعابها جهام ، وسومها سهام ، ومياهها سهام ، وطعامها حرام ، وأهلها لثام ، وخواصها عوام ، وعواصها طغام ، لا يؤوى رُبْعُها ، ولا يرجى نفعُها ، ولا يمرى ضرعها ؛ ولا يرأب صدعها ، وقد صدق الله تبارك وتعالى قوله فيها ، وأتقذ حكمه في أهلها :
ولنبلوّنكم بشيءٍ من الخوف والجوع ونقصٍ من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ؛ وأنا منها بين هواءٍ رديءٍ ، وماءٍ وبيءٍ ، ومن أهلها بين شيخٍ غويّ ، وشابٍ غبيّ ، يؤذونك إن حضرت سخبياً ، ويشنعونك إن غبت كذباً ، يتخذون العنز أدباً ، والزور إلى أرزاقهم سبباً ، يأكلون الدنيا سلباً ، وبعدون الدين لهواً ولعباً ، لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملت منهم رعباً :

إذا سقى الله أرضاً صوب غادية ،
فلا سقاها سوى النيران تضطرم

مصر ، فعلى هذا قوله بين الدخول ثم عطف بالفاء وأراد بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل ولم يرد موضعاً بين الدخول وبين حومل .

حوميّ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، مقصور في شعر مُلّيح الهذلي ، قال :

وقام خَرَّاعٌ كاللوز هزّت
ذوائبهُ يمانيةً زَخورُ
لمن خَدُوْدُ جِئَة بطن حوميّ ،
وللرمل الروادفُ والخصورُ

الحوّة : بالضم ، وتشديد الواو ؛ وقيل : الحوّة حمرة تضرب إلى السواد ، والحوّة في الشفاء سُفرة فيها : وهو موضع ببلاد كلب ؛ قال عديّ بن الرقاع :

أو ظبية من ظباء الحوّة انتقلت
منابتاً ، فجرت نبتاً وحجرانا

الحويّاءُ : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة ، وألف بمدودة ؛ قال أبو محمد الهمداني : وادي الحويّاء وادي في رمل عبد الله بن كلاب . والحويّاء : مائة في حِقْفِ رملة لعبد الله بن كلاب ؛ قال أعرابيّ :

قلّت ناقتي ماء الحويّاء ، واغتدت
كثيراً إلى ماء الثقيب حينها
ولولا عداة الناس أن يشمتوا بنا ،
لأذا لرأيتني في الحنين أعينها

حويّذانُ : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وذال معجبة ، وألف ، ونون : صقع يمان ؛ عن نصر .

الحويّيزةُ : تصغير الحوزة ، وأصله من حازه يحوزه حوزاً إذا حصله ، والمرّة الواحدة حوزة : وهو موضع حازه دُبَيْس بن عفيف الأسدي في أيام الطائع لله ونزل فيه مجلّته وبني فيه أبنية وليس بدُبَيْس بن

منها حَوِيٌّ والذَّهَابُ ، وقبله
يومٌ بِبِرْقَةٍ وَحَرَاحَانِ كَرِيمٍ

حَوِيٌّ : بالفتح ثم الكسر : من مياه بَلْتَقَيْنِ بن جَسْرٍ ؛
عن نصر .

باب الحياء والياء وما يليهما

حَيَاءٌ : بالفتح ، والمد ، من الاستحياء : واد في أقصى
بلاد بني قَشِيرٍ .

الْحَيَارُ : كأنه جمع حَيْرٍ ، وهو شبه الحظيرة أو
الحصى ؛ حيار بني القعقاع : صقع من بَرِيَّةِ قَتَسْرِينِ
كان الوليد بن عبد الملك أقطعه القعقاع بن مُخَلِيدٍ ،
بينه وبين حلب يومان ؛ قال المتنبي في مدح سيف
الدولة :

وكنت السيف قائمه إليهم ،
وفي الأعداء حدك والغرارُ
فأمست بالبيدة شفراته ،
وأمسى خلف قائمه الحيارُ

حَيَّانٌ : بالفتح ، كأنه مسمى برجل اسمه حيان :
موضع في شعر ابن مقبل :

تَحْمَلُنَّ مِنْ حَيَّانٍ بَعْدَ إِقَامَةٍ
وبعد عناه من فؤادك عان
على كلِّ وَخَادِ الْيَدِينِ مُشْتَرٍ
كأنَّ مَلَاطِيهَ ثَقِيفِ إِرَانَ

الْحَيَّانِيَّةُ : بالفتح أيضاً ، منسوب : كورة بالسواد
من أرض دمشق ، وهي كورة جبل حرش قرب
الغور .

حَيَاوَةٌ : بكسر أوله ، وفتح الواو : من حصون
مشارك ذمار باليمن .

ثم شكاً زمانه ووصف القرية بما ليس من شرط
كتابتنا ؛ وقد نسب إليها قوم ، منهم : عبد الله بن
حسن بن إدريس الحويزي ، حدث عن أحمد بن
الجبير بن نصر الحلبي ، حدث عنه محمد بن الحسن بن
أحمد الأهوازي وغيره ؛ وأحمد بن محمد بن سليمان
العباسي أبو العباس الحويزي ، كان ذا فضل وتميز ،
وُلِّيَ في أيام المقتفي عدة ولايات ، منها النظر
بديوان واسط ، وآخر ما تولاه النظر بنهر الملك ،
وكان الجور والظلم والعسف غالباً على طبائمه مع
إظهار الزهد والتقشف والتسييح الدائم والصلاة
الكثيرة ، وكان إذا عُزل لزم بيته واشتغل بالنظر إلى
الدفاتر ؛ فهجاه أبو الحكم عبد الله بن المظفر الباهلي
الأندلسي فقال :

رأيت الحويزي يهوى الحمول ،
ويلزم زاوية المنزل

لعسري ! لقد صار حلساً له
كما كان في الزمن الأوّل

يدافع بالشعر أوقاته ،
وإن جاع طالع في المجل

وكان الحويزي ناظراً بنهر الملك في شعبان سنة ٥٥٠هـ ،
وكان قائماً في السطح فصعد إليه قوم فوجؤوه
بالسكاكين وتركوه وبه رمق ، فعُضِلَ إلى بغداد
فمات بعد أيام .

حَوِيٌّ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياء مشددة ، بخط
ابن نباتة مضر : موضع في بلاد بني عامر ؛ وقال
نصر : حَوِيٌّ جبل في ديار بني خثعم ؛ وقال لبيد :

لاني امرؤٌ مَنَعَتْ أرومةُ عامر
ضَيْبِي ، وقد حَنَيْتُ عليَّ خصومُ

حَيْدَثُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهملة ،
والثاء مثلثة : موضع باليمن .

حَيْدَةٌ : بالهاء : موضع ؛ قال أنس بن مُدْرِك الحنمي
يخاطب ليبد بن ربيعة :

وخيل ، وشيخ اللحيين قرونها ،
فريقان منهم حاسر ومُلامٌ

فتلك مخاضي بين أهلك وحيدة ،
لها نهرٌ ، ففوضه متغفم

ترى هدب الطرفاء بين متونها ،
وورق الحمام فوقها تزوم

وقال كثير بصف غيثاً :

ورء ، فأروى يثبُعاً وجنوبه ،

وقد جيد منه حيدة فعبائر

الحيدَينِ : بلفظ التثنية ، وكسر أوله : اسم مقبرة
بإخميم يقال لها الحيدَينِ ؛ قال ميمون بن حُبارة
الإخميمي : كان معنا رجل فقدمنا فسطاط مصر
فتزوج امرأة وأصدقها مقبرة بإخميم يقال لها الحيدَينِ
فكان في ظن المرأة أنها ضيعة له .

حَيْرُ الزَّجَالِي : بفتح الحاء ، وياه ساكنة ، وراه ،
وفتح الزاي ، وتشديد الجيم ، واللام مكسورة :
موضع بباب اليهود بقرطبة من جزيرة الأندلس ؛
قال أبو بكر بن القُبطرنة :

اذكر لهم زمناً جبُّ نسيه

أصلاً ، كنتفت الرقيقات عليلاً

بالحير ؛ لا غشيت هناك غمامة

الا تُضاحك إذخيراً وجليلاً

حَيْرَانُ : كأنه جمع حير ، وهو مجتمع الماء : واسم
ماء بين سلمية والمؤتفكة ، ذكره أبو الطيب المنبي
في مدحه :

فَلَيْتَكَ تَرَاعِي وَحَيْرَانُ مَعْرُضٌ ،
فتعلم أنتي من حسامك حدة

الحيرتان : تثنية الحيرة والكوفة كقولهم القمران
والعمران .

الحَيْرُ : بالفتح ، كأنه منقوص من الحائر ، وقد تقدم
تفسيره : اسم قصر كان بسمراً ، أنفق على عمارته
المتوكل أربعة آلاف ألف درهم ثم وهب المستعين
أتقاه لوزيره أحمد بن الحبيب فيما وهبه له .

حَيْرَةٌ : بفتح أوله ، وياه مشددة ، وراه ، وهاء :
بلدة في جبال هذيل ثم في جبال سطاع .

الحيرةُ : بالكسر ثم السكون ، وراه : مدينة كانت
على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف
زعموا أن بحر فارس كان يتصل به ، وبالحيرة
الحورثق بقرب منها بما يلي الشرق على نحو ميل ،
والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام ، كانت
مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم
من لحم النعمان وآبائه ، والنسبة إليها حاري على غير
قياس كما نسبوا إلى النسر نسري ؛ قال عمرو بن
معدى كرب :

كأن الإثمد الحاري منها
يسف بحيث تبتدر الدموع

وحيري أيضاً على القياس ، كل قد جاء عنهم ، ويقال
لها الحيرة الروحاء ؛ قال عاصم بن عمرو :

صبحنا الحيرة الروحاء خيلاً
ورجلاً ، فوق أنجاج الركاب

حضرنا في نواحيها قصوراً
مشرقة كأضراس الكلاب

وأما وصفهم إياها بالبياض فلإنما أرادوا حسن العماره ،

وقيل : سميت الحيرة لأن ثُبَعاً الأكبر لما قصد خراسان خَلَّفَ ضعفة جنده بذلك الموضع وقال لهم حيروا به أي أقيسوا به ، وقال الزُّجَاجِي : كان أول من نزل بها مالك بن زهير بن عمرو بن قَهْم بن تميم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حُلثوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، فلما نزلها جعلها حيراً وأقطعهُ قومَه فسميت الحيرة بذلك ؛ وفي بعض أخبار أهل السير : سار أردشير إلى الاردوان ملك النبط وقد اختلفوا عليه وساغَبَهُ ملك من ملوك النبط يقال له بابا فاستعان كل واحد منهما بمن يليه من العرب ليقاتل بهم الآخر ، فبنى الاردوان حيراً فأنزله من أعانه من العرب فسمي ذلك الحير الحيرة كما تسمى القيمة من القاع ، وأنزل بابا من أعانه من الأعراب الأنبارَ وخذق عليهم خندقاً ، وكان بجنت نصر حيث نادى العرب قد جمع من كان في بلاده من العرب بها فسمتها النبطُ أنبار العرب كما تسمى أنبار الطعام إذا جمع إليه الطعام ، وفي كتاب أحمد بن محمد المهداني : إنما سميت الحيرة لأن ثُبَعاً لما أقبل بجيوشه فبلغ موضع الحيرة ضَلَّ دليله وتَحَيَّرَ فسميت الحيرة .

وقال أبو المنذر هشام بن محمد : كان بدو نزول العرب أرض العراق وثبوتهم بها واتخاذهم الحيرة والأنبار منزلاً أن الله عز وجل أوحى إلى يوحنا بن اختيار بن زربابل ابن شلثيل من ولد يهوذا بن يعقوب أن انتِ بجنت نصر فمُرّه أن يغزو العرب الذين لا أغلاقَ لبيوتهم ولا أبواب وأن يطأ بلادهم بالجنود فيقتل مقاتليهم ويستبيح أموالهم وأعلمهم كفرهم بي واتخاذهم آلهةً دوني وتكذيبهم أنبيائي ورُسلي ، فأقبل يوحنا من نجران حتى قدم على بجنت نصر وهو ببابل فأخبره بما أوحى إليه وذلك في زمن معد بن عدنان ، قال :

فوثب بجنت نصر على من كان في بلاده من تجار العرب فجمع من ظفر به منهم وبنى لهم حيراً على النجف وحضنه ثم جعلهم فيه ووكل بهم حراساً وحفظته ثم نادى في الناس بالغزو فتأهبوا لذلك وانتشر الخبر فيمن يليهم من العرب فخرجت إليه طوائف منهم مسالين مستأمنين ، فاستشار بجنت نصر فيهم يوحنا فقال : خروجهم إليك من بلادهم قبل نهوضهم إليك رجوع منهم عما كانوا عليه فاقبل منهم وأحسن إليهم ، فأنزلهم السواد على شاطئ الفرات وابتنوا موضع عسكرهم فسوه الأنبار ، وخلصى عن أهل الحير فابتنوا في موضعه وسموها الحيرة لأنه كان حيراً مبنياً ، وما زالوا كذلك مدة حياة بجنت نصر ، فلما مات انضوا إلى أهل الأنبار وبقي الحير خراباً زماناً طويلاً لا تطلع عليه طالعة من بلاد العرب وأهل الأنبار ومن انضم إليهم من أهل الحيرة من قبائل العرب بمكانهم ، وكان بنو معدّ نزولاً بتهامة وما والاها من البلاد ففرقتهم حروب وقتت بينهم فخرجوا يطلبون المتسع والريف فيما يلهم من بلاد اليمن ومشارف أرض الشام . وأقبلت منهم قبائل حتى نزلوا البحرين ، وبها قبائل من الأزدي كانوا نزلوها من زمان عمرو بن عامر بن ماء السماء بن الحارث الغطريف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي ، ومازن هو جماع غسان ، وغسان ماء شرب منه بنو مازن فسموا غسان ولم تشرب منه خزاعة ولا أسلم ولا بارق ولا أزدي غسان فلا يقال لواحد من هذه القبائل غسان وإن كانوا من أولاد مازن ، فتخلقوا بها ، فكان الذين أقبلوا من تهامة من العرب مالك وعمرو ابن قَهْم بن تميم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حُلثوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ومالك بن الزمير ابن عمرو بن قَهْم بن تميم الله بن أسد بن وبرة في جماعة

عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث ابن مالك بن عَمَم بن نُمارة بن لَسَم ، ومن ولده النُعمان بن المنذر ، ثم قدمت قبائل تَشُوخ على الأردوانيين فَأَتَزَلُوهم الحيرة التي كان قد بناها بخت نصر والأببار ، وأقاموا يدينون للعجم إلى أن قدمها ثَبَع أبو كرب فخلتف بها من لم تكن له هُضَة ، فانضموا إلى الحيرة واختلطوا بهم ؛ وفي ذلك يقول كعب بن جُعَيْل :

وغزانا ثَبَع من حبير ،
نازل الحيرة من أرض عدن

فصار في الحيرة من جميع القبائل من مَذْحَج وحمير وطِيٍّ وِكَلْب وتميم ، ونزل كثير من تنوخ الأنبار والحيرة إلى طَفّ الفرات وغريبه إلا أنهم كانوا بادية يسكنون المطالّ وخيم الشعر ولا ينزلون بيوت المدر ، وكانت منازلهم فيما بين الأنبار والحيرة ، فكانوا يَسْتَوْن عرب الضاحية ، فكان أول من ملك منهم في زمن ملوك الطوائف مالك بن فهم أبو جذيمة الأبرش ، وكان منزله بما يلي الأنبار ، ثم مات فملك ابنه جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم ، وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأياً وأبعدهم مغاراً وأشدّهم نكابة وأظهرهم حزمًا ، وهو أول من اجتمع له الملك بأرض العرب وغزا بالجيوش ، وكان به برص وكانت العرب لا تنسبه إليه إعظاماً له وإجلالاً فكانوا يقولون جذيمة الوضّاح وجذيمة الأبرش ، وكانت دار مملكته الحيرة والأنبار وبَقَّة وهيت وعين التمر وأطراف البر إلى الشَّيْبِر إلى القُطُفُطانة وما وراء ذلك ، تجبى إليه من هذه الأعمال الأموال وتقد عليه الوفود، وهو صاحب الزبّاء وقصير ، والقصة طويلة ليس هنا موضعها ، إلا أنه لما هلك صار ملكه إلى ابن أخته عمرو بن عدي بن نصر اللخمي ، وهو أول من اتخذ الحيرة منزلاً

من قومهم والحيقان بن الحيرة بن عمير بن قنص بن معدّ بن عدنان في قنص كلها ، ثم لحق به غطفان بن عمرو بن طَمَّان بن عوذ مناة بن يَقدُم بن أفصى ابن دُعَمَى بن إِيَاد فاجتمعوا بالبحرين وتحالفوا على التَشُوخ ، وهو المقام ، وتعاقدوا على التناصر والتوازر فصاروا يَدَأ على الناس وضمهم اسم التَشُوخ ، وكانوا بذلك الاسم كأنهم عمارة من العماثر وقبيلة من القبائل ، قال : ودعا مالك بن زهير بن عمرو بن فهم جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي إلى التئوخ معه وزوجه أخته لَمَيْسَ بنت زهير ، فتشخّ جذيمة بن مالك وجماعة من كان بها من الأزدي فصارت كلمتهم واحدة ، وكان من اجتماع القبائل بالبحرين وتحالفهم وتعاقدهم أزمان ملوك الطوائف الذين ملكهم الإسكندر وفرق البُلْدان عند قتله دَاراً إلى أن ظهر أردشير على ملوك الطوائف وهزّمهم ودان له الناس وضبط الملك ، فتطلّعت أنفس من كان في البحرين من العرب إلى ريف العراق وطبعوا في غلبة الأعاجم بما يلي بلاد العرب ومشاركتهم فيه واغتسما ما وقع بين ملوك الطوائف من الاختلاف ، فأجمع رؤساؤهم على المسير إلى العراق ووطن جماعة ممن كان معهم أنفسهم على ذلك ، فكان أول من طلع منهم على العجم حيقان بن جماعة من قومه وأخلط من الناس فوجدوا الأرمنيّين الذين بناحية الموصل وما يليها يقاتلون الأردوانيين ، وهم ملوك الطوائف ، وهم ما بين نَقَر ، قرية من سواد العراق ، إلى الأبلّة وأطراف البادية ، فاجتمعوا عليهم ودفعوهم عن بلادهم إلى سواد العراق فصاروا بعد أسلّة في عرب الأنبار وعرب الحيرة ، فهم أسلّة قنص بن معدّ ، منهم كان

من الملوك ، وهو أول ملوك هذا البيت من آل نصر ؛
ولذلك يقول ابن رومانس الكلبي وهو أخو النعمان
لأمه أمها رومانس :

ما فلاحني بعد الألى عمروا ۱۱
حيرة ما ان أرى لهم من باق

ولهم كان كل من ضرب العية
ر بنجد إلى تخوم العراق

فأقام ملكاً مدة ثم مات عن مائة وعشرين سنة مطاع
الأمر نافذ الحكم لا يدين للملوك الطوائف ولا يدينون
له ، إلى أن قدم أردشير بن بابك يريد الاستبداد بالملك
وقهر ملوك الطوائف فكره كثير من تنوخ المقام
بالعراق وأن يدينوا لأردشير فلحقوا بالشام وانضوا
إلى من هناك من قضاة ، وجعل كل من أحدث من
العرب حدثاً خرج إلى ريف العراق ونزل الحيرة ،
فصار ذلك على أكثرهم هجته ، فأهل الحيرة ثلاثة
أصناف : فثلث تنوخ ، وهم كانوا أصحاب المظال
وبيوت الشعر ينزلون غربي الفرات فيما بين الحيرة
والأنبار فما فوقها ، والثلث الثاني العباد ، وهم الذين
سكنوا الحيرة وابتنوا فيها ، وهم قبائل شتى تعبدوا
للكها وأقاموا هناك ، وثلث الأحلاف ، وهم الذين
لحقوا بأهل الحيرة ونزلوا فيها فمن لم يكن من تنوخ
الوير ولا من العباد دانوا لأردشير ؛ فكان أول
عمارة الحيرة في زمن بخت نصر ثم خربت الحيرة بعد
موت بخت نصر وعمرت الأنبار خمسمائة سنة
وخمسين سنة ثم عمرت الحيرة في زمن عمرو بن عدي
بإتخاذها إياها مسكناً فعمرت الحيرة خمسمائة سنة
وبضعاً وثلاثين سنة إلى أن عمرت الكوفة ونزلها
المسلمون .

وينسب إلى الحيرة كعب بن عدي الحيري ، له صحبة ،

روى حديثه عمرو بن الحارث عن ناعم بن أُجَيْل بن
كعب بن عدي الحيري . والحيرة أيضاً : محلة كبيرة
مشهورة بنيسابور ؛ ينسب إليها كثير من المحدثين ،
منهم : أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري صاحب حاجب بن
أحمد وأبي العباس الأموي ، قال أبو موسى محمد بن
عمر الحافظ الأصبهاني : أما أبو بكر الحيري فقد
ذكر سبطه أبو البركات مسعود بن عبد الرحيم بن أبي
بكر الحيري أن أجداده كانوا من حيرة الكوفة
وحاؤوا إلى نيسابور فاستوطنوها ، قال : فعلى هذا
يحتمل أن يكونوا توطنوا محلة بنيسابور فنسبت المحلة
إليهم كما ينسب بالكوفة والبصرة كل محلة إلى قبيلة
نزلوها ، والله أعلم . والحيرة أيضاً : قرية بأرض
فارس فيما زعموا .

حيزان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي ،
وألف ، ونون ، يجوز أن يكون جمع الحوز ، وهو
الشيء يحوزه ويحصله ، نحو رآل ورتلان : وهو بلد
فيه شجر وبساتين كثيرة ومياه غزيرة ، وهي قرب
إسعرت من ديار بكر ، فيها الشاه بلوط والبندق ،
وليس الشاه بلوط في شيء من بلاد العراق والجزيرة
والشام إلا فيها ؛ وقال نصر : إن حيزان ، بفتح
الحاء ، من مدُن أرمينية قريبة من شروان ، فطول
حيزان اثنتان وسبعون درجة وربع ، وعرضها أربع
وثلاثون درجة ، من فتوح سلمان بن ربيعة ؛ ينسب
إليها أبو الحسن حمدون بن علي الحيزاني ، روى عن
سليم بن أيوب الفقيه الشافعي ، وروى عنه أبو بكر
الشافعي الفقيه ؛ قلت : والصواب الأول .

الحيز : بالفتح ؛ والحيز ما انضم إلى الدار من مراقبها ،
وكل ناحية حيزٌ وحيزٌ نحو هين وهين ، وأصله
من الواو : وهو موضع في قول لبيد :

وضَعَتْ ، بالحيز والدريم ،
جاية كالثعب المزلوم

أي المملوء .

حَيْسٌ : بالسین المهلهلة ؛ والحيس طعام يصطنعه العرب
من التمر والأقط : وهو بلد وكورة من نواحي زبيد
باليمن ، بينها وبين زبيد نحو يوم للمُجِدِّ ، وهو
كورة واسعة ، وهي للراكب من الأشعرين ؛ قال
المسلم بن نعيم المالكي :

أما ديار بني عوف فمُنْجِدَةٌ ،
والعز قومي بجيس دارها الشُعْفُ

من بعد أطام عز ، كان يسكنها
منا ملوك وسادات لهم شَرَفُ

حَيْضٌ : بالضاد المعجمة : شعب بتهامة لهذيل سعج من
السراة ، وقيل : حيز ويسوم جيلان بنجد ، وقد
سماه عمر بن أبي ربيعة خبيثاً لأنه كان كثير المخاطبة
للنساء ، فقال :

تركوا حَيْشاً على أيمانهم ،
ويسوماً عن يسار المنجد

حَيْطُوبٌ : كأنه فَيَعُول من الحطب : اسم موضع
في بلادهم .

حَيْفَاءٌ : كأنه تأنيث ؛ والحيف الذي يُعَبَّرُ به عن
الجور : وهو موضع بالمدينة ، منه أجرى النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، الحيل في المسابقة ، ويقال منه الحيفاء ،
وقد ذكر فيما مر . وحيفا ، غير بمدود : حصن على
ساحل بحر الشام قرب يافا ، ولم يزل في أيدي المسلمين
إلى أن تغلب عليه كندفري الذي ملك بيت المقدس
في سنة ٤٩٤ ، وبقي في أيديهم إلى أن فتحه صلاح
الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٣ وخرَّبه ؛ وفي

تاريخ دمشق : إبراهيم بن محمد بن عبد الرزاق أبو
طاهر الحافظ الحيفي من أهل قصر حيفة ، سجع
بأطرابلس أبا يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف
القزويني وأبا الوفاء سعد بن علي بن محمد بن أحمد
النسوي ، وحدث بصور سنة ٤٨٦ ، سجع منه غيبت
ابن علي وأبو الفضل أحمد بن الحسين بن تبت الكاملي ؛
هكذا في كتابه قصر حيفة ، بالماء ، وأنا أحسبه
المذكور قبله .

الحَيْقُ : بالفتح ثم السكون ، والقاف : بلد باليمن ،
وقيل جبل ، وقيل ساحل عدن ، وقيل جبل محيط
بالدنيا ؛ كله عن نصر ؛ قال عمرو بن معدي كرب :

وأوْدُ ناصري وبنو زبيد ،
ومن بالحيق من حكم بن سعد

وقال أبو عبيدة في قول الفرزدق :

ترى أمواجه كجبال لُبنى
وطوْد الحيق ، إذ ركب الجنابا

الحيق : جبل قاف الحائق بالدنيا الذي قد حاق بها
أي قد أحاط بها ، والجناب بمعنى الجانبين .

حَيْلَانٌ : بالفتح : من قرى حلب ، تخرج منها عين
فوارة كثيرة الماء تسيح إلى حلب وتدخل إليها في
قناة وتفرق إلى الجامع وإلى جميع مدينة حلب .

الحَيْلُ : بمعنى القوة : موضع بين المدينة وخيبر ، كانت
به لقاء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأجدبت
فقرَّبوها إلى الغابة فأغار عليها عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الفزاري ؛ ويوم الحيل : من أيام العرب .

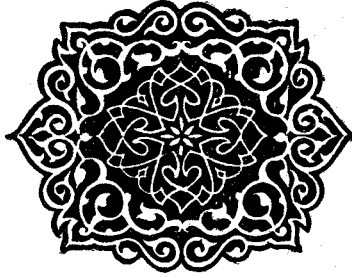
حَيْلَةٌ : بزيادة الماء : بلدة بالسراة ، كان يسكنها بنو
ثامر حمي من العاربة الأولى ، أجلتهم عنه قَسْرُ بن عبقر
ابن أنمار بن اراش .

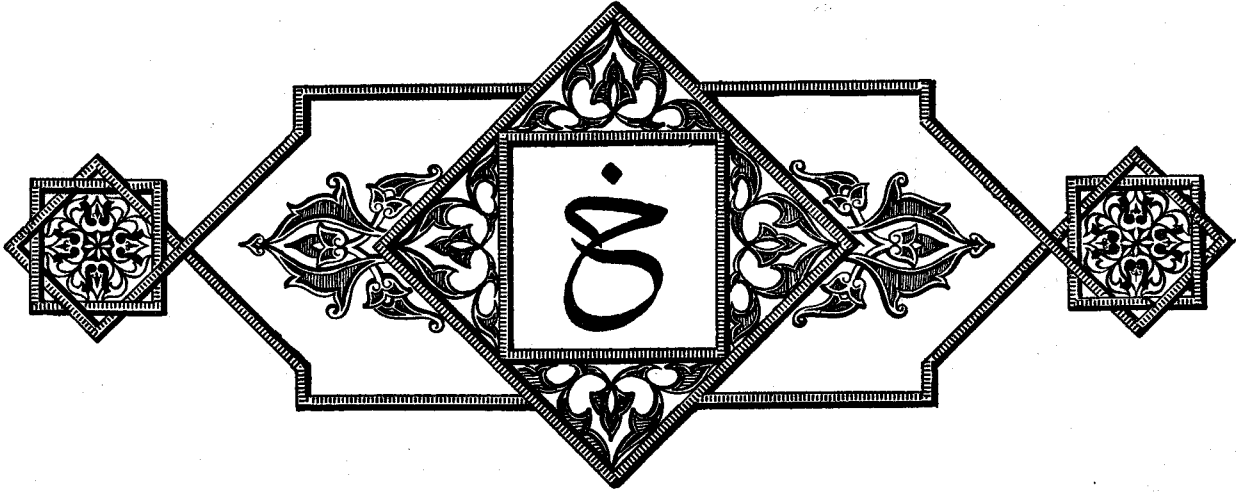
الحِيمَة : بالميم : من قرى الجَنَد باليمن بيد أحمد بن
عبد الوهاب .

ويقال له حاني أيضاً ، وقد ذكر في أول هذا
الباب .

حِينِي : بالكسر ، والنون مكسورة أيضاً : بلد في ديار
بكر فيه معدن الحديد يحمل منه إلى البلاد ،

حِيةُ : بلفظ الحية من الحشرات : من مخاليف اليمن ،
وقال نصر : حِية من جبال طيء .





باب اغناء والألف وما يليها

خَابِرَانُ : بعد الألف باءٌ ثم راءٌ ، وآخره نون : ناحية ومدينة فيها عدة قرى بين مَرْحَسٍ وأبيورد من خراسان ، ومن قراها مِهِنَة ، وكانت مدينة كبيرة خرب أكثرها . والخابران : كورة بالأهواز .

خَابُورَاءُ : بعد الألف باءٌ موحدة بوزن عاشوراء : موضع ؛ قاله ابن الأعرابي ، وقال ابن كُرَيْدٍ : أخبرني بذلك حامد ولا أدري ما هو ، ولعلته لغة في الخابور .

اغْطَبُورُ : بعد الألف باءٌ موحدة ، وآخره راءٌ ، وهو فاعول من أرض سَجْبَرَة وسَجْبَرَاء ، وهو القاع الذي ينبت السدر ، أو من الجبار ، وهو الأرض الرخوة ذات الحجارة ، وقيل : فاعول من خابرت الأرض إذا حرثتها ، وقال ابن بُزْرَجٍ : لم يسع أمم على فاعولاء إلا أحرفاً: الضاروراء الضَّرُّه والساوروراء السَّرُّه والدالولة الدَلُّه وعاشوراء أمم لليوم العاشر من المحرم ؛ قال ابن الأعرابي : والخابوراء أمم موضع ،

قلت أنا : ولا أدري أهو أمم لهذا النهر أم غيره ؛ فأما الخابور : فهو أمم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة ولاية واسعة وبلدان جمّة غلب عليها اسمه فنسبت إليه من البلاد قرقيسياه وماكسين والمجدل وعَرَبان ، وأصل هذا النهر من العيون التي برأس عين ، وينضاف إليه فاضل الهرماس ومدّة ، وهو نهر نصيبين ، فيصير نهراً كبيراً ، ويمتد فيسقي هذه البلاد ثم ينتهي إلى قرقيسياه فيصب عندها في الفرات ؛ وفيه من أبيات أخت الوليد بن طريف ترثي أخاها :

أيا شجر الخابور ما لك مُورقاً ؟
كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يجب الزاد إلا من التقى ،
ولا المال إلا من قنأ وسيوف
وقال الأخطل :

أراعتك بالخابور نوقٌ وأجمال
ورمّم عَفْتَه الرّيحُ بعدي بأذيال؟

وقال الربيع بن أبي الحَقِيقِ اليهودي من بني قُرَيْظَةَ :
١ في هذا البيت لقواء فأجمال مرفوعة وأذيال مجرورة ، إلا إذا كان الروي ساكناً ؛ ولم نثر عليه في ديوان الأخطل .

فخذوه فأتوني به ؛ قالوا : وخاخ مشترك فيه منازل
لمحمد بن جعفر بن محمد وعلي بن موسى الرضا وغيرهم
من الناس ، وقد أكتوت الشعراء من ذكره ؛ قال
مصعب الزبيري : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ،
قال لما قال الأحوص :

يا موقد النار بالعلياء من إضم ا
أوقد ، فقد هجت شوقاً غير مضطرم
يا موقد النار أوقدها ، فإن لها
سناً يهيج فؤاد العاشق السدم
نار يضيء سناها ، إذ تشب لنا
سعدية ، وبها تُشفى من السقم
وما طربت بشجوا أنت نائله ،
ولا تنورت تلك النار من إضم
ليست ليالك من خاخ بعائده
كما عهدت ، ولا أيام ذي سلم

غنى فيه معبد وشاع الشعر بالمدينة فأنشدت مسكينة ،
وقيل عائشة بنت أبي وقاص ، قول الشاعر في خاخ
فقلت : قد أكتوت الشعراء في خاخ ووصفه ، لا والله
ما أنتهي حتى أنظر إليه ، فبعثت إلى غلامها فنشد
فجعلته على بغلة وألبسته ثياب خز من ثيابها وقالت :
امض بنا نقف على خاخ ، فمضى بها فلما رآته قالت :
ما هو إلا ما قال ، ما هو إلا هذا ! فقلت : لا والله
لا أريم حتى أوتى بمن يهجو ، فجعلوا يتذاكرون
شاعراً قريباً منهم يرسلون إليه إلى أن قال فند :
والله أنا أهجوه ، قالت : أنت ! قال : أنا ، قالت :
قتل ، فقال : خاخ خاخ أخ بقو ، ثم نقل عليه كأنه
تتخع ، فقلت : هجوته ورب الكعبة ! لك البغلة
وما عليها من الثياب ؛ روى أبو عوانة عن البخاري

دور عقت بقرى الخابور غيرها ،
بعد الأنيس ، سوا في الريح والمطر
إن تئس دارك بمن كان يسكنها
وحشاً ، فذاك صروف الدهر والغير
حلت بها كل مبيض ترائبها
كأنها ، بين كئيبان النقا ، البقر
وأشد ابن الأعرابي :

رأت ناقتي ماء الفرات وطيبه
أمر من الدفلى الذعاف وأمقرا
وحنت إلى الخابور لما رأت به
صباح النييط والسفين المقيرا
فقلت لها : بعض الحنين فإن بي
كوجدك إلا أنني كنت أصبرا

والخابور ، خابور الحسنية : من أعمال الموصل في
شرفي دجلة ، وهو نهر من الجبال عليه عمل واسع
وقرى في شمالي الموصل في الجبال ، له نهر عظيم
يسقي عمله ثم يصب في دجلة ، ومخرجه من أرض
الزوزان ، وقال المسعودي : مخرجه من أرض
أرمينية ومصبه في دجلة بين بلاد باسورين وفيسابور
من بلاد قردي من أرض الموصل .

خاجر : بعد الألف جيم ؛ قال العمراني : موضع .
خاخ : بعد الالف خاء معجمة أيضاً : موضع بين
الحرمين ، ويقال له روضة خاخ ، بقرب حمراء
الأسد من المدينة ، وذكر في أسماء المدينة جمع
حمى ، والأحماة التي حماها النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، والخلفاء الراشدون بعده خاخ ، وروي عن
علي ، رضي الله عنه ، أنه قال : بعثني رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، والزبير والمقداد فقال : انطلقوا
حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها ظعينة معها كتاب

خاربان : من نواحي بلخ؛ منها أحمد بن محمد الخارباتي، حدث عن محمد بن عبد الملك المروزي؛ قاله ابن مندة حكاه عن علي بن خلف .

خارجة : بعد الألف راء مكسورة ، وجيم : قرية بإفريقية من نواحي تونس ؛ ينسب إليها أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الخارجي الفقيه على مذهب مالك ابن أنس، مات قبل الستائة؛ وأخوه عبد الله بن محمد، كان رئيساً مقدماً في دولة عبد المؤمن ذا كرم ورياسة ، توفي سنة ٦٥٣ .

اخارف : من قرى اليمن من أعمال صنعاء من مخلاف صُداء .

خارزنج : بعد الألف راء ثم زاي ثم نون ثم جيم : ناحية من نواحي نيسابور من عمل بُشت ، بالشين المعجمة ، والعجم يقولون خارزنك ، بالكاف ، وقد نسبوا إليه على هذه النسبة أبا بكر محمد بن إبراهيم ابن عبد الله النيسابوري ، سمع محمد بن يحيى الذهلي، روى عنه أبو أحمد محمد بن الفضل الكرايسي ، ويجوز أن يقال: إن أصله مركب من خار أي ضعف وزنج أي هذا الصنف من السودان ؛ وقد خرج من هذه الناحية جماعة من أهل العلم والأدب ، منهم : أحمد بن محمد صاحب كتاب التكملة في اللغة ؛ ويوسف بن الحسن بن يوسف بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الخارزنجي، كان أحد الفضلاء ، أخذ الكلام وأصول الفقه من أصحاب أبي عبد الله ثم اختلف إلى درس الجويني أبي المعالي وعلّق عنه الكثير، ثم مضى إلى مرو واشتغل بها على أبي المظفر السعافني وأبي محمد عبد الله بن علي الصقار وعاد إلى نيسابور وصنّف في عشرين نوعاً من العلم، وقصد بغداد، وسمع الشيخ أبا إسحاق الشيرازي ، وكان مولده سنة ٤٤٥ .

خاخ ، بالجيم في آخره ، وعهدته على البخاري ، وحكى العصائدي أنه موضع قريب من مكة ، والأول أصح؛ وكانت المرأة التي أدركها علي والزبير، رضي الله عنهما ، وأخذها منها الكتاب الذي كتبه حاطب بن أبي بلتعة لما أدركها بروضة خاخ ، وذكره ابن الفقيه في حدود العتيق وقال : هو بين الشوطى والناصفة؛ وأنشد للأحوص بن محمد يقول:

طربت، وكيف تطرب أم تصابي،
ورأسك قد توشح بالقتير ؟

لغانية تحل هضاب خاخ
فأسقف فالدوافع من حضير

خاخسر : بفتح الخاء الثانية ، وسين مهلة ، وراه : قرية من قرى درغم على فرسخين من سمرقند ؛ ينسب إليها أبو القاسم سعد بن سعيد الخاخسري خادم أبي عليّ اليوناني الفقيه ، يروي عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ؛ وعتيق بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن هارون بن عطاء بن يحيى الدزغمي الخاخسري السمرقندي أبو بكر النيسابوري الأديب، كان والده من خاخسر إحدى قرى سمرقند، سكن نيسابور وولد عتيق بها ، وكان أديباً شاعراً حسن النظم يحفظ الكُتُب في اللغة، سمع أبا بكر الشيرازي وأبا بكر الحسين بن يعقوب الأديب ، كتب عنه أبو سعد بنحوارزم ، وكانت ولادته في رابع عشر رجب سنة ٤٧٧ ، ومات بنحوارزم سنة ٥٦٠ .

خاو : آخره راء: موضع بالري؛ منه أبو إسماعيل إبراهيم ابن المختار الخاري الرازي ، سمع محمد بن إسحاق ابن بشار وشعْبة بن الحجاج ، روى عنه محمد بن سعيد الأصبهاني ومحمد بن حميد الرازي ؛ قاله الحاكم أبو أحمد .

ولو رُدَّ ابنُ صفرة حيث ضَمَّتْ ،
عليه الغاف ، أرضُ أبي صُفار

وقد نسب إليها قوم ، منهم : الخاركي الشاعر في أيام
المأمون وما يقاربها ، وهو القائل :

من كلِّ شيءٍ قَصَصْتُ نفسي مآربها ،
إلا من الطعن بالبئار بالبئير

لا أغرس الزهرَ إلا في مُسَرِّقنة ،
والغرس أجود ما يأتي بسرِّقين

وأبو هَتَام الصَّلْتُ بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي
الغيرة البصري ثم الخاركي ، يروي عن سفيان بن
عُيينة وحمام بن زيد ، روى عنه أبو إسحاق يعقوب
ابن إسحاق القُلُوسِي ومحمد بن إسماعيل البخاري ؛
وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الخاركي البصري ،
روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن عليّ الأتروني
القاضي .

خَاوِرُ : بعد الألف زاي مكسورة ، كذا رواه
الأزهري وغيره ، ثم راء ، وقد حكى عن الأزهري
أنه رواه بفتح الزاي ، ولم أجده أنا كذلك بخطه ؛
كأنه مأخوذ من خَزَرَ العين وهو انقلاب الحدقة نحو
اللِّحَاط : وهو نهر بين إربل والموصل ثم بين الزاب
الأعلى والموصل ، وعليه كورة يقال لها نَخْلَا ، وأهل
نَخْلَا يسبون الخازر بَرَيْشُوا ، مبدؤه من قرية
يقال لها أربون من ناحية نَخْلَا ويخرج من بين جبل
خَلِيبَتَا والعمرانية وينحدر إلى كورة المرج من أعمال
قلعة شوش والعقر إلى أن يصب في دجلة ، وهو
موضع كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم
ابن مالك الأسترنخي في أيام المختار ، ويومئذ
قتل ابن زياد الفاسق ، وذلك في سنة ٦٦ للهجرة .

خَاوِرُكُ : بعد الألف راء ، وآخره كاف : جزيرة في
وسط البحر الفارسي ، وهي جبل عال في وسط البحر ،
إذا خرجت المراكب من عَبَّادَان تريد عُمان
وطابت بها الريح وصلت إليها في يوم وليلة ، وهي
من أعمال فارس ، يقابلها في البرِّ جَنَابَة ومَهْرُوبَان ،
تنظر هذه من هذه للجيد النظر ، فأما جبال البرِّ
فإنها ظاهرة جدًّا ، وقد جثتها غير مرَّة ووجدت أيضاً
قبراً يُزار وينذر له يزعم أهل الجزيرة أنه قبر محمد بن
الحنفية ، رضي الله عنه ، والتواريخ تأبى ذلك ؛ قال
أبو عبيدة : وكان أبو صفرة والد المهلب فارسياً من
أهل خارك فقطع إلى عُمان ، وكان يقال له بسخره
فعرَّب فقيل أبو صفرة ، وكان بها حائكاً ، ثم قدم
البصرة فكان بها سائساً لعثمان بن أبي العاصي الثقفي ،
فلما هاجرت الأزدي إلى البصرة كان معهم في الحروب
فوجدوه نجداً في الحروب فاستلطوه ، وكان ممن
استلظت العرب كذلك كثير ؛ فقال كعب الأشعري
بذكرهم :

أتم بشاش وهبوزان مختبراً ،
وبسخره وبنوس ، حشوها القلْفُ

لم يركبوا الخيل ، إلا بعدما كبروا ،
فهم ثقال على أكتافها عُنْفُ

وقال الفَرَزْدَقُ :

وَكَائِنُ لابن صفرة من نسيب ،
ترى بلبانِه أثرَ الزيار

بِخَارِكُ لم يَقْدُ فرساً ، ولكن
يقود السُّنَّ بالمرسِ المغار

صراربيون ، يَنْضَحُ في لِحَامِ
نفيهِ الماء من خَشْبِ وقار

خاستت : بسين مهمله ، وتاء مثناة ، وفيه جمع بين ثلاث سواكن ، لفظ عجمي ؛ قال أبو سعد : هي بليدة من نواحي بلخ قرب أندراب ؛ ينسب إليها أبو صالح الحكم بن المبارك الخاسطي ، روى عن مالك ابن أنس ، رضي الله عنه ، روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ، مات سنة ٢١٣ .

خاشتت : مثل الذي قبله إلا أن شينه معجمة ؛ قال أبو سعد : هي بليدة من نواحي بلخ أيضاً ويقال لها خَوَشْتت أيضاً ؛ ينسب إليها بهذا اللفظ أبو صالح الحكم بن المبارك الخاشطي البلخي ، حافظ ، حدث عن مالك وحماد بن زيد ، وكان ثقة ، ومات بالري سنة ٢١٣ ؛ كذا ذكره السمعاني ، وهو الذي قبله ، ولعله وهم .

خاشتي : قال العمري : هو اسم موضع ، ولعله الذي قبله .

خاشتك : مدينة مشهورة من مُدُن مَكْران ، وفيها مسجد يزعمون أنه لعبد الله بن عمر .

خاص : قال ابن إسحاق : وكان وادياً خَيْرَ وادي الشَّرِيرِ ووادي خاص ، وهما اللذان قسمت عليهما خير ، ووادي الكتبية الذي خرج في خمس الله ورسوله وذوي القربى وغيرهم .

اخافقين : بلفظ الخافقين ، وهو هواءان محيطان بجانبَي الأرض جميعاً ؛ قال الأصمعي : الخافقان طرف السماء والأرض ، وقيل : الخافقان المشرق والمغرب لأن المغرب يقال له الخافق لأن الخافق هو الغائب ، فغلبوا المغرب على المشرق فقالوا الخافقان كما قالوا المغربان وكما قالوا الأبوران . والخافقان : موضع معروف .

خاكساران : بعد الكاف سين مهمله ، وبعد الألف

راء ، وآخره نون : موضع .

خاكة : واد من بلاد عُذْرَة كانت به وقعة ؛ عن نصر عن العمري .

خالبوزن : بفتح اللام والباء الموحدة ثم راء ساكنة ، وآخره نون : من قرى سَرْخَس ؛ عن أبي سعد ؛ منها جعفر بن عبد الوهاب خال عمر بن علي المحدث ، يروي عن يونس بن بُكَيْر وغيره .

خالد اباز : من قرى سَرْخَس أيضاً منسوبة إلى خالد ، وهذه اباز معناه عمارة خالد ؛ والمشهور منها لإمام الدنيا في عصره أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الخالد ابازي المروزي ، صنف الأصول وشرح المختصر للمزني ، وقصده الناس من البلاد ، وانتشر عنه علم الفقه ، وخرج من عنده سبعون من مشاهير العلماء ، وكان يدرس ببغداد ثم انتقل عنها إلى مصر فأجلس مجلس الشافعي في حلقة واجتمع الناس عليه ، ومات بمصر سنة ٣٤٠ . وخالد اباز : من قرى الري مشهورة .

اخالديّة : قرية من أعمال الموصل ؛ ينسب إليها أبو عثمان سعيد وأبو بكر محمد ابنا هاشم بن وَعَلَة بن 'عرام بن يزيد بن عبد الله بن عبد منبه بن يثربي بن عبد السلام بن خالد بن عبد منبه الخالديان الشاعران المشهوران ؛ كذا نسبهما السري الرفاء في شعره :

ولقد حَمَيْتُ الشعر ، وهو بمعشر
رَقَم سوي الأسماء والألقاب

وضربتُ عنه المدّعين ، وإنما
عن جودة الآداب كان ضرابي

فقدت نيط الخالدية تدعي
شعري ، وترقّل في حبير ثيابي

وقال أيضاً :

أن أراد أن يفتك به ، وبلغني أن هذه الحكاية حوضر
بها في مجلس القاضي أبي علي عبد الرحيم النيسابوري
فقال: هذا بيت قُلعتُ عينه فأبصر، وهذا من لطيف
الاختراع . وخالصة : مدينة بصقلية ذات سور من
حجارة يسكنها السلطان وأجناده ، وليس بها سوق
ولا فنادق ، وهي على نحر البحر ، ولها أربعة أبواب ،
ذكر ذلك ابن حوقل ، وحدثني أبو الحسن علي بن
باديس أنها اليوم محلة في وسط بَلَكْرَمَ وبلرم محيط
بها .

الحالُ : الحال في لغتهم ينصرف إلى معان كثيرة تقوت
الحصر ؛ والحال : اسم جبل تلقاه الدثينة لبني سُلَيْمِ ،
وقيل : في أرض غطفان ؛ وأنشد :

أهاجك بالحال الحمولُ الدوافعُ ،
فأنت لَمَهْوَاها من الأرض نازع ؟

والحال أيضاً : موضع في شق اليمن . وذات الحال :
موضع آخر ؛ قال عمرو بن معدى كرب :

وهم قتلوا بذات الحال قيساً
وأشعث ، سلسلوا في غير عهد

فكتب ما في أخبار أبي الطيب من أسماء الحال .

خالدةُ : هو مؤنث الذي قبله : وهو ماء لُكَب بن
وَبْرَةَ في بادية الشام ؛ قال النابغة :

بجالة أو ماء الذئابة أو سَوَى
مظنة كلب أو مياه المواطر

وتروى بالحاء المهمله ، وكل هذه مواضع ؛ قال أبو
عمرو : استسقى عدي بن الرقاع بني بحر من بني
زُهَيْر بن جناب الكلبيين وهم على ماء لهم يقال له خالدة
وفيه جفراً يقال له القُتَيْبِيُّ كانت بنو تغلب قد رَعَتْ
فيه فوقع قعب في القتيبي وزعم أنه وجد القعب في
التراب ، فاقتلت في ذلك الجفر بنو تغلب حتى كادت

ومن عجب أن الغنَّيْنِ أبرقا ،
مغيرين في أقطار شعري ، وأرعدا

فقد نقله عن بياض مناسي
إلى نسب في الخالدبة أسودا

وقد نسب بهذه النسبة أبو الحسن محمد بن أحمد
الخالدي الشاهد منسوب إلى سكة خالد بنيسابور ،
سمع أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمه ولم يقتصر
عليه فخلط به غيره فضعفه الحاكم .

خالدُ : سكة خالد : بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو الحسن
محمد بن أحمد الخالدي الشاهد ، سمع أبا بكر محمد
ابن خزيمه ولم يقتصر عليه فحدث عن شيوخ أخيه .

الحاليسُ : اسم كورة عظيمة من شرقي بغداد إلى سور
بغداد ، وهذا اسم محدث لم أجده في كُتُب الأوائل
ولا تصنيف ، وإنما هو اليوم مشهور ، ولعلني أكتشف
عن سببه إن شاء الله تعالى ، ووجدت في كتاب
الديرة أن نهر الخالص هو نهر المهدي .

الحالصةُ : قال أبو عبيد السكوني : بركة خالصة بين
الأجفر والحزيمية بطريق مكة من الكوفة على ميلين
من الأغر ، وبينها وبين الأجفر أحد عشر ميلاً ،
وأظن خالصة التي نسبت هذه البركة إليها هي الجارية
السوداء التي كان بعض الخلفاء يكرمها ويلبسها الحلي
الفاخر ، فقال بعض الشعراء :

لقد ضاع شعري على بابكم
كما ضاع دُرُّ علي خالصة

فبلغ الخليفة ذلك فأمر بإحضاره وأنكر عليه بما بلغه
منه ، فقال : يا أمير المؤمنين كذبوا ، إنما قلت :

لقد ضاء شعري على بابكم
كما ضاء دُرُّ علي خالصة

فاستحسن الخليفة تخلُّصه منه وأمر له بجائزة حسنة بعد

تتفانى ثم اصطلعوا على ملته حجارة وقتادآ واحترقوا
ما حوله ، فموضع القيني من خالة معروف ويقال
لما حوله القينيات ؛ قال عدي بن الرقاع :

غابت سَراةُ بني بجر ، ولو شهدوا
يوماً لأعطيت ما أبغي وأطلبُ

حتى وردنا القينيات ضاحية ،
في ساعةٍ من نهار الصيف تلتهب
فجاء بالبارد العذب الزلال لنا ،
ما دام يمك عوداً ذابوا كَرَبُ
من ماء خالة جياشُ بدمته ،
بما توارثه الأوحاد والعتب

الأوحاد : عوف بن سعد وكعب بن سعد من بني
تغلب ، والعتب : عتبة بن سعد وعتاب بن سعد
وعتيان بن سعد .

خامبو : جبل بالحجاز بأرض عك ؛ قال الطاهر بن
أبي هالة :

قتلناهم ما بين قنّة خايرِ
إلى القبة الحمراء ذات العناث

خان أم حكيم : موضع قريب من الكُسوة من
أعمال حوزان قريب من دمشق ، ينسب إلى أم
حكيم بنت أبي جهل بن هشام .

خانجاء : لا أدري أين هو إلا أن شيرويه قال :

قال محمد بن عبد الله بن عبدان الصوفي : أبو بكر
يعرف بالحافظ الخانجائي ، روى عن ابن هلال وابن
تركان وغيرهما ، ما أدركته لصغر سني ، وحدثني
عنه عبدوس ، وكان صدوقاً أحد مشايخ الصوفية في
وقته ، ذكره في الطبقة الحادية عشرة من أهل همدان ،
فالظاهر أنه محلة همدان أو قرية من قرأها ،
والله أعلم .

خانيسار : بكسر النون ، والسين مهملة : قرية من
قرى جرّ باذقان ؛ ينسب إليها أحمد بن الحسن بن
أحمد بن علي بن الحُصيب أبو سعد الخانيساري ، سجع
من أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم وغيره ؛
قاله يحيى بن مندة .

خانق : قال أبو المنذر : يقال إن إياد بن نزار لم تزل
مع إختوتها بنهامة وما والاها حتى وقعت بينهم حرب
فظهرت مَضْر وربيعة ابنا نزار على إياد فالتقوا
بناحية من بلادهم يقال لها خانق ، وهي اليوم
من بلاد كنانة بن خزيمه ، فهزمت إياد وظهروا عليهم
فخرجوا من تهامة ؛ فقال أحد بني خصفة بن قيس بن
عيلان في ذم إياد :

إيادآ ، يوم خانق ، قد وطئنا
بجبل مضرات قد برينا

تَرَادَى بالفوارس ، كلّ يوم ،
غضاب الحرب تحمي المخجربينا

فأبنا بالتهاب والسبايا ،
وأضحوا في الديار مجدّينا

اخنايقان : موضع بالمدينة ، وهو مجمع مياه أوديتها
الكبار الثلاثة : بطنحان والعقيق وقناة .

اخنايقة : بعد الألف نون مكسورة ، وقاف ، تأنيث
اخناق : وهو متعبّد للكرامية بالبيت المقدس ؛
عن العمراني .

خانقين : بلدة من نواحي السواد في طريق همدان من
بغداد ، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ لمن يريد
الجبال ، ومن قصر شيرين إلى حلوآن ستة فراسخ ؛
قال مسهر بن مَهْهَل : وبخانقين عين للنفط عظيمة
كثيرة الدخل ، وبها قنطرة عظيمة على وادئها تكون
أربعة وعشرين طاقاً ، كل طاق يكون عشرين ذراعاً ،

عليها جادة خراسان إلى بغداد وتنتهي إلى قصر شيرين؛
قال عتبة بن الوعل التغلبي :

كأنك يابن الوعل لم ترَ غارة
كورد القطا التهي الميف المكدرًا

على كل محبوك السراة مفزع
كمت الأديم ، يستخف الحزورا

ويوم بياجسرى كيوم مقيلة ،
إذا ما اشتهى الغازي الشراب وهجرا

ويوم بأعلى خانقين شربته ،
وحلوان حلوان الجبال وتسترا

ولله يوم بالمدينة صالح
على لذة منه ، إذا ما تيسرا

وقال البشاري : وخانقين أيضاً بلدة بالكوفة ،
والله أعلم .

خان لتجان : بفتح اللام : موضع بفارس ، قال أبو
سعد : موضع بأصبهان ، وهي مدينة حسنة ذات
سوق وعارة ، خرج منها طائفة من العلماء ، بينها
وبين أصبهان يومان ؛ وينسب إليها الخاني ، منها :
محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن حمدان
المعروف بالعجلي أبو عبد الله الخاني ، سكن خان
لتجان ، حدث عن الطبراني وأبي الشيخ وطبقتهما ،
ومات سنة ٤٢٣ ، وكان بها قلعة قديمة حصينة ملكها
الباطنية وخرّبها السلطان محمد في سنة ٥٧٠ .

خانوقة : بعد الألف نون ، وبعد الواو قاف : مدينة
على الفرات قرب الرقة ؛ وإليها ، والله أعلم ، ينسب
أبو عبد الله محمد بن محمد الخانوق ، حدث عن أبي
الحسين المبارك بن عبد الجبار الصرد المعروف بابن
الطيوري ، سمع منه ابنه محمد .

خان وردان : شرقي بغداد منسوب إلى وردان بن
سنان أحد قواد المنصور ، كان عظيم اللحية جدّاً ،
قال : وكتب ابن عياش المتوفى إلى المنصور في
حوائح وقال في آخرها : ويهب لي أمير المؤمنين لحية
وردان أندفتاً بها في هذا الشتاء ، فوقع المنصور
بقضاء حوائجه وتحت لحية وردان كتب : لا كرامة
ولا عزازة .

خان : موضع بأصبهان ، وهي عجمية في الأصل ، وهي
المنازل التي يسكنها التجار ؛ ينسب إليها أبو أحمد
محمد بن عبد كويه الخاني الأصبهاني ، ينسب إلى خان
لتجان فنسب إلى شطر هذا الاسم ، وهي مدينة
هذا القطر كما ذكرنا قبل ، وكان رجلاً صالحاً من
وجوه هذه البلدة ، ورد أصبهان وحدث بها عن
البغداديين والأصبهانيين ، ومات سنة ٤٠٦ .

خانيجار : بعد الألف نون ثم ياء مشاة من تحت ،
وجيم ، وآخره راء : بليدة بين بغداد وإربل قرب
دقوقاء عجمي ، فتحه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ،
أنقذه إليه عمه سعد بن أبي وقاص .

خاور : أكبر مدينة كورة كاوار جنوبي فزان ،
افتتحها عقبة بن عامر سنة سبع وأربعين بعد جماعة
وقتل أهلها وسبهم .

خاوان : قرية من نواحي خلاط ؛ وقد نسب بهذه
النسبة أبو الحسن محمد بن محمد الخاوراني ، وجدت له
مسموعات بخط ولده في آخرها ، وكتب أبو محمد
ابن أبي الحسن بن محمد بن محمد الخاوراني حفيد نظام
الملك ووجدته قد ذكر أنه لقي جماعة من الأئمة
المشهوره ، وفيه أنه سمع بنيسابور من شيخ الدين
أبي محمد عبد الجبار بن محمد البيهقي الخاوري عن
الواحدي وأبي سعيد عبد الصد المقرئ وأبي القاسم

زاهر بن طاهر الشَّحَّامِي وأبي محمد العباس بن محمد
ابن أبي منصور الطوسي يعرف بعبَّاسة ، وروى عنه
أبو الحسن عبد الغفار الفارسي وأبو عبد الله محمد بن
الفضل الفراوي وأبو الفضل أحمد بن محمد الميداني
وابنه سعيد ، قال : وأدركت أبا حامد الغزالي وأنا
ابن أربع سنين ، ولقي أبا القاسم محمود بن عمر
الزخشري ، قال : وسع منه الكشاف والمفصل ،
أجاز لأبي بكر محمد بن يوسف بن أبي بكر الإربلي
أيام الملك الناصر صلاح الدين ولابني أخيه محمد
ويوسف ابني أردشير بن يوسف في سلخ ربيع الآخر
سنة ٥٧١ ، وذكر أن له من التصانيف كتاب
التلويح في شرح المصاييح وكتاب الشرح والبيان
والأربعين المنسوب إلى ابن وُدعان وكتاب شرح
حصار الإيمان وكتاب سير الملوك وكتاب بيان قصة
إبليس مع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وكتاب النقاوة
في الفرائض وكتاب النخب والنكت في الفرائض
وكتاب القواعد والفوائد في النحو وكتاب نخبة
الأعراب وكتاب الأدوات وكتاب التصريف
وغيرها ؛ ومنها صديقتنا أديب تبريز أحمد بن أبي بكر
ابن أبي محمد ، مات شاباً في سنة ٦٢٠ .

خاوس : بفتح الأول ، وسين ههنا : بليدة من ما
وراء النهر من بلاد أرموسنة ، خرج منها طائفة من
العلماء والزهاد ، وربما عوض بدل السين صاد ؛
ينسب إليها أبو بكر محمد بن أبي بكر بن عبد
الرحمن الخاوصي الخطيب ، روى بسمرقند عن أبي
الحسن علي بن سعيد المطهري ، روى عنه أبو حفص
عمر بن محمد بن أحمد النسفي .

الخائع : بعد الألف ياء مهموزة ، وهو اسم فاعل من
الخوع ، وهو الجبل الأبيض ؛ قال رؤبة :

كما يلوح الخوع بين الأجل

والخوع أيضاً : منخرج الوادي ، وهو اسم جبل
يقابله آخر اسمه نائع ؛ ذكرهما أبو وجزة السعدي
في قوله :

والخائع الجون آتٍ عن شمائلهم ،
ونائع النعف عن أيمانهم يقع

والجون في كلامهم من الأضداد يقال للأبيض
والأسود ؛ عن إسماعيل بن حماد ، ويقع : يرتفع .
الخائعان : ثنية الخائع ؛ قال يعقوب : الخائعان شعبتان
تدفع واحدة في غنقة والأخرى في بليلى ، وهو
وادي الصفراء ؛ قال كثير :

عرفت الدار كالحلل البوالي ،
بقيت الخائعين إلى بعال
ديار من عزيزة ، قد عفاها
تقادُم سالف الحقب الحوالي

باب اطاء والباء وما يليهما

خبة : بسكون الباء ، والمهزة : واد بالمدينة إلى
جنب قبة ، وقيل : خبة ، بالضم ، واد منحدر
من الكاتب ثم يأخذ ظهر حرمة كخبة ثم يصير إلى
قاع الجموح أسفل من قبة . وخبة أيضاً : موضع
نجدية .

الخبار : بفتح أوله ، وآخره راء : موضع قريب
من المدينة ، وكان عليه طريق رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، حين خرج يريد قريشاً قبل وقعة بدر ؛
والخبار في كلامهم الأرض الرخوة ذات الحجارة ،
وهو فيف الخبر ، ويقال : فيفاء الخبر ؛ ذكره
ابن الفقيه في نواحي العقيق بالمدينة ؛ وقال ابن شهاب :
كان قد قدم على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

نفر من عُربنة كانوا مجهودين مضرورين فأنزلهم عنده
وسألوه أن ينجيهم من المدينة فأخرجهم رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، إلى لقاح له بغير أخبار وراء
الحصى ؛ قال ابن إسحاق : وفي جمادى الأولى غزا
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قريشاً فسلك على
نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الخيَّار ،
قال الحازمي : كذا وجدته مضبوطاً بخط أبي الحسن
ابن الفرات بإحاطة المهلة والياء المشددة ، والمشهور
هو الأول .

خَبَائِيوُ : من أعمال ذي جبلة باليمن .

خَبَاش : نخل لبني يشكر باليسامة .

خَبَاقُ : بفتح أوله ، وآخره قاف : من قرى مرو ،
وهي قرب جيرنج ؛ نسب إليها أبو الحسن عليّ بن
عبد الله الحَبَاقِي الصوفي ، كان عابداً ، سمع الحديث
بالشام والعراق ، روى عن أبي سعيد إسماعيل بن
عبد القاهر الجرجاني وأبي الحسين الطبري ؛ ذكره
أبو سعد في شيوخه ، ومات سنة ٥١٩ .

خَبَانُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ويخفف ، وآخره
نون ، ويجوز أن يكون فُعْلَان من الحَبِّ ؛ وهي
قرية باليمن في واد يقال له وادي خبان قرب نجران ،
وهي قرية الأسود الكذاب ، وفي كتاب الفتوح :
كان أول ما خرج الأسود العنسي واسمه عبلة بن
كعب أن خرج من كهف خبان ، وهي كانت داره
وبها ولد ونشأ .

خَبَانُ : بالفتح ثم التشديد ؛ قال نصر : خبان جبل
بين معدن النقرة وقدك ، وقيل : حبان وحيان .

الخَبِيبُ : بكسر أوله ؛ والخَبُّ الرجل الخداع ، يقال :
خَبَيْتَ يارجلُ تَخَبَّ خَبْأً ، وقد يروى بفتح الحاء ،
وهما لغتان فيه ، وقد بسطت شرحه في الحبيب فيما

بعد : اسم موضع ذكره أسماء بن خارجة :

عِش الحَيَام لِيَالِي الحَبِّ

وفي شعر أبي دواد : الحَبُّ اسم موضع ، ولا أدري
أهو المقدم ذكره أم غيره ؛ قال :

أَقْرَبَ الحَبِّ من منازل أسما
ء ، فحبنا مقلص فظلم

وقال نصر : الحَبُّ ماء لبني غني قرب الكوفة .

خَبْتٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره تاء مثناة ،
وهو في الأصل المطئن من الأرض فيه رمل ؛ وقال
أبو عمرو : الحَبُّ سهل في الحرّة ، وقال غيره :
هو الوادي العميق الوطية ينبت ضروب العِضَاء ،
وقيل : الحَبُّ ما تظامن من الأرض وغض ، فإذا
خرجت منه أفضيت إلى سعة ، والجمع الحَبُوتُ ؛
وهو علم لصحراء بين مكة والمدينة يقال له خبتُ
الجَيْشِ . وخبت أيضاً : ماء لكلب . وخبت البرزءاء :
بين مكة والمدينة . وخبت : من قرى زبيد باليمن .

خَبْتَعٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ثم تاء منقطة
بائتين من فوقها ، وآخره عين مهمله ؛ هكذا ضبطه
العمري وقال : هو بوزن طحلب : اسم موضع ، ولا
أدري ما أصله .

خَبْنَجَبَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم مفتوحة
ثم باه أخرى ، بفتح الحَبْجبة : موضع جاء ذكره في
سنن أبي داود ؛ والحَبْجبة : شجر يعرف بها .

خَبَجٌ : بوزن زُفَرٍ : قرية من أعمال اذمار باليمن .

خَبْرَاء العِدْقِ : والخَبْرَاءُ : القاع الذي ينبت السدر
والعضاء ؛ وقال صاحب كتاب العين : الخَبْرَاءُ شجر
في بطن روضة يبقى الماء فيها إلى القيظ ، وفيها ينبت
الخبر ، وهو شجر السدر والأراك ، وحولها عشب

الله بن إبراهيم الجبيري الفرضي الأديب جد محمد بن ناصر السلمي لأمه .

خَبِيرَة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وراء مهيلة ، وهو لغة في الخبراء ؛ يقال خبراء وخبيرة للأرض التي تثبت السدر : وهو علم لما بني ثعلبة بن سعد من حمى الربيعة ، وعنده قلب لأشجع ، وأول أخيلة هذا الحمى من ناحية المدينة الحبرة .

خَبْرِين : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وراء بعدها ياء مثناة من تحتها ، ونون : قرية من أعمال بُسْت ، بالسين ؛ ينسب إليها أبو عليّ الحسين بن الليث بن مدرك الجبيري البستي ، توفي حاجاً سنة ٣٧٧ .

خَبْرَة : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وزاي : حصن من أعمال ينبع من أرض تهامة قرب مكة .

الْخَبَط : بفتح أوله وثانيه ، وآخره طاء مهيلة ، وهو اسم لما يُخبط من شجر بالعصا وغيره ويجمع فيُعْلَف الدواب مثل النَّقْض من النَّقْض : وهو علم لموضع في أرض جهينة بالقبليّة ، وبينها وبين المدينة خمسة أيام ، وهي بناحية ساحل البحر .

خَبْتَق : قال الرهني وذكر خبيصاً من نواحي كرمان ثم قال : وفي ناحيتها خبتق وبيق .

خَبْتَنَك : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون : قرية من قرى بلنخ يقال لها الخوزنق ، ذكرت في الخورتق .

خَبُوشَان : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وبعد الواو الساكنة شين معجمة ، وآخره نون : بلدة بناحية نيسابور ، وهي قصة كورة أستوا ؛ منها أبو الحارث محمد بن عبد الرحيم بن الحسن بن سليمان الخبوشاني الحافظ الأستواي ، رحل وسمع الكثير من أبي عليّ زاهر بن أحمد السرخسي وأبي الهيثم محمد بن مكّي الكشميهني وغيرهما ، روى عنه أبو إسعيل بن عبد

كثير ، وتسمى الخبيرة أيضاً ، والجمع الخبير ، هكذا وصف أهل اللغة الخبراء ، فأما عرب هذا العصر فإن الخبراء عندهم الماء المحتقن كالغدير يردون إليه ، ولا أصل له عند العرب ؛ وقال ابن الأعرابي : عذق الشحير وهو نبات إذا طال نبتة وثمرته عذقه . وخبراء العذق : معروفة بناحية الصمان ؛ عن أبي منصور . ويوم الخبراء : من أيام العرب ، وخبراء صائف بين مكة والمدينة ؛ قال معن بن أوس :

فقدفد عبود فخبراء صائف
فدو الجفر أقوى منهم فقدافدة

خَبْر : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره راء ، والخبر في لغة العرب السدر والأراك ؛ وأنشدوا :

فجادتك أنواء الربيع ، فهللت
عليك رياض من سلام ومن خبر

والخبر : موضع على ستة أميال من مسجد سعد بن أبي وقاص ، فيها بركة للخلفاء وبركة لأُم جعفر وبثران رشاؤهما خسون ذراعاً وهما قليلتا الماء عذبتان ، وفيها قصور على طريق الحاج ، وكان الخبر من مناقع المياه ما خبر المسيل في الرووس فيخوض الناس إليه ؛ كذا قال أبو منصور . وخبر : علم لبلدة قرب شيراز من أرض فارس ، بها قبر السعيد أخي الحسن ابن أبي الحسن البصري ؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : الفضل بن حماد الجبيري صاحب المسند الكبير ، حدث عن سعيد بن أبي مریم وسعيد بن عفير وغيرهما ؛ وأبو العباس الفضل بن يحيى بن إبراهيم الجبيري ابن بنت الفضل بن حماد أبو حكيم ، وله كتاب في الفرائض كبير سماه التلخيص ، وله تصنيف مثله ، قال ابن طاهر : فأما الحسن بن الحسين بن عليّ ابن محمد الجبيري فلقب بذلك وهو شيرازي ؛ وعبد

الله الجرجاني ، مات سنة نيف وثلاثين وأربعمائة .
 اظهيء : بوزن فعيل ، بفتح أوله ، من خبأت الشيء
 خبأً : وهو موضع قريب من ذي قار كمننت فيه
 بنو بكر بن وائل للأعاجم في وقعة ذي قار كأنهم
 اختبؤوا فيه .

خبة : أرض ذات رمل بنجد ؛ عن نصر ؛ قال
 الأخطل :

فَتَنَهَنَتْ عَنْهُ ، وولئى بقترى
 رملاً بجبة تارة ويصوم

خبيب : تصغير خبة أو خب ، فأما خبة بالكسر ،
 فقال ابن شميل : طريقة لينة منبات ليست بجزنة ولا
 سهلة وهو إلى السهولة أدنى ، وأنكره أبو الرقيش ،
 وقال الأصمعي : الحبة طرائق من رمل وسحاب ،
 قال أبو عمرو : الحب ، بالفتح ، سهل بين حزنين
 تكون فيه الكماء ؛ وأنشد قول عدي بن زيد :

تَجْنِي لَكَ الكَمَاءَ رِبْعِيَّةً ،
 بالحب ، تندى في أصول القصيص

وقيل غير ذلك ، وهو علم لموضع بعينه ؛ وأنشدوا :
 أتجزع أن أطلال حنت ، وشاقها
 تفرقنا يوم الحبيب على ظهر ؟

وقال نصر : خبيب موضع بمصر ؛ قال كثير :

إليك ، ابن لَيْلى ، تمطي العيس صُحْبتي ،
 ترمى بنا من مبركين المناقل

فخلل أحواز الحبيب كأنها
 قطاً قارب أعداد حلوان ناهل

رواه أبو عمرو الحيت ، قال ابن السكيت : هو
 تصحيف لما هو الحبيب ، بالباء الموحدة ، وهو أسفل سيل
 ينبع حيث واجه البحر ، وحلوان بمصر .

خبيت : تصغير خبت ، آخره تاء ، وقد تقدم تفسيره :
 وهو ماء بالعالية يشترك فيه أشجع وعبس ؛ وفي شعر
 نابغة بني ذبيان :

إلى ذبيان حتى صبحتهم ،
 ودونهم الرباع والحيت

وقال أبو عبيدة : هما ماءان لبني عبس وأشجع ؛ قال
 كثير :

وفي اليأس عن سلمى ، وفي الكبير الذي
 أصابك شغل للمحب المطالب

فدع عنك سلمى ، إذ أتى النأي دونها ،
 وحلت بأكناف الحيت فغالب

الخبيرات : قال ابن الأعرابي : هي خبرات بالصلعاء
 صلعاء ماوية ، وإنما سئيت خبيرات لأنهن خبرن في
 الأرض بمعنى الخفضن واطمأنن فيها ؛ وأنشد للجهمي :

ليست من اللاتي تلهى بالطئيب ،
 ولا الخبيرات مع الشاء المغيب

حيث ترى لابل بني زيد بن ضب ،
 ترعى نصياً كئعابين الحرب

أحماء أيام الثرى ، فغذب ،
 شس صوح وحرور كالهلب

الخبيص : بلفظ الخبيص المأكول ، بفتح أوله ، وبكسر
 ثانيه : مدينة بكرمان وحصن ذات تمور ، وماؤها
 من القسي ؛ قال حمزة : خبيص تعريب هبيج ،
 وذكر ابن الفقيه أنه لم يمطر داخلها قط وإنما تكون
 الأمطار حوالها ، قال : وربما أخرج الرجل يده من
 السور فيصيبها ولا يصيب بقية بدنه ، وهذا من
 العجب الخارج عن العادات ، والعهدة في هذه الحكاية
 عليه ؛ وقال الرهني : ويكتنف جانبي كرمان عرضان
 القفص من جانب البحر وخبيص من جانب البر ،

وخبيص طرفُ بلادِ فُهلُو ، وقد مسخ الله لسانهم
وغير بلادهم ، وبناحتها خَبْتٌ وبَبْتٌ .

خَبِيءٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد يائه : موضع
بين الكوفة والشام . وخبي الواجج وخبي معثور :
خبروان في الملتقى بين جراد والمرثوت لبني حنظلة
من تميم . والحبي أيضاً : موضع قريب من ذي قار ؛
عن نصر كله .

باب اغناء والتاء وما يليها

خَتَاً : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، مقصور : مدينة
بالدربند وهو باب الأبواب .

خَتٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : مدينة من نواحي
جبال عُمان ؛ والختُ عند العرب : الطعن والاستحياء
والثيء الخسيس كأنه لغة في خَسٌ .

خَتَوْبٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وراء مفتوحة
ثم باء : موضع ؛ عن العمري .

خَتْلَانٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون :
بلاد مجتمعة وراء النهر قرب سمرقند ، وبعضهم يقوله
بضم أوله وثانيه مشدد ، والصواب هو الأول ، وإنما
الختلُ قرية في طريق خراسان إذا خرجت من
بغداد بنواحي الدسكيرة ؛ قاله السمعاني ، وفيه
نظر لما يأتي ؛ وينسب إليها السعاني نصر بن محمد
الختلي الفقيه الحنفي شارح كتاب القدوري على مذهب
أبي حنيفة ، كان من قرية يقال لها قراسو من محلة
خم ميانه من قرى ختلان ، قال : كذا كتبه لي
بعض الفقهاء الحنفية وكان من ختلان وذكر أن النسبة
إليها الختلي .

الختَلُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ؛ قال البشاري :
كورة واسعة كثيرة المدن ، منهم من ينسبها إلى

بلخ وذاك خطأ لأنها خلف جيحون وإضافتها إلى
هبطل ، وهو ما وراء النهر ، أوجب ، وهي أجل
من صفائيان وأوسع خطة وأكبر مدناً وأكثر خيراً ،
وهي على تخوم السند يقال لقبصتها هلبك ، ولها من
المدن قرية بنجاراع وهلاورد ولاوكند وكاوند
ونليات وإسكندره ومنك ، وقال الإصطخري :
أول كورة على جيحون من وراء النهر الختل والوخش
وهما كورتان غير أنهما مجموعتان في عمل واحد ،
وهما بين جرّاب ووخشاب ؛ وقال المرادي في
الختل وصاحبها :

أيا السائي عن الحارث النذ
ل ، وعن أهل وده الأرجاس

عدّ من ختل ، فختل أرض
عُرفت بالدواب لا بالناس

وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : عباد بن
موسى الختلي وابنه إسحاق بن عباد وعمران بن الحسن
ابن يوسف أبو الفرج الختلي الحنّاف ، سجع أبا الطيب
أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبدون وأبا بكر
أحمد بن سليمان بن زيّان وأبا الحسن عليّ بن داود
ابن أحمد الورثاني ومحمد بن بكّار بن يزيد السكسكي
وجماعة كثيرة ، روى عنه عليّ بن محمد الختلي وأبو
العباس أحمد بن محمد بن يوسف بن فروة الأصبهاني
وعليّ بن الحسن الربيعي ورشّان بن نظيف والحسن بن
عليّ الأهوازي وغيرهم ، ومات في سنة أربعمائة ؛
كله عن الحافظ أبي نعيم ، وقال أيضاً : إسحاق بن
عباد بن موسى أبو يعقوب المعروف بالختلي البغدادي ،
حدث عن هودّة بن خليفة وهاشم بن القاسم بن محمد
ابن إسماعيل الخشوعي وحفص بن سعيد الدمشقي
وعباد بن مسلم ويعقوب بن محمد الزهري ، روى عنه

لإبراهيم بن عبد الرحمن وأبو الحسن بن جوصا وأبو
الدَّحْداح وأحمد بن أنس بن مالك، ومات سنة ٢٥١.
مُخْتَنٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره نون : بلد
وولاية دون كاشغر ووراء يُوَزْ كَنْد، وهي معدودة
من بلاد تركستان ، وهي في واد بين جبال في وسط
بلاد الترك ، وبعض يقوله بتشديد التاء ؛ وينسب
إليه سليمان بن داود بن سليمان أبو داود المعروف بججاج
الْحُتْنِي ، سمع أبا عليّ الحسين بن عليّ بن سليمان
المَرْغِينَانِي ، ذكره أبو حفص عمر بن أحمد النسفي
وقال : قصدني سنة ٥٢٣ .

مُخْتَمِي : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر : من
مدن باب الأبواب ، والله أعلم .

باب اغناء والثاء وما يليهما

اغْتِنَاءٌ : موضع من نواحي اليامة ؛ عن ابن أبي حفصة ؛
قال عمارة بن عقيل :

ولا تخل ذات السر ما دام منهم
شريد ، ولا الخئة ذات المخارم

باب اغناء والجيم وما يليهما

مُخْجَادَةٌ : بضم أوله ؛ قال العمري : قرية ببخارى ،
وذكر غيره بتقديم الجيم ؛ ينسب إليها أبو عليّ محمد
ابن عليّ بن إسماعيل الحجاوي ، كان ثقة حافظاً ، روى
عن أحمد بن عليّ الأستاذ وغيره ، روى عنه أبو محمد
عبد العزيز بن محمد النخشي ، ولد سنة ٤١٧ .

مُخْجِسْتَانٌ : من جبال هراة ؛ منها كان أحمد بن
عبد الله الحجستاني الحارج بنيسابور ، مات سنة ٢٦٤ ؛
قال الإصطخري : خجستان من أعمال بادغيس وأهل
بادغيس أهل جماعة إلا خجستان قرية أحمد بن عبد
١ وفي رواية أخرى : وان لا تخلوا السرّ الخ بدل ولا تخل الخ .

الله فإن أهلها مُشْرَاة .

مُخْجَنْدَةٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، ونون ثم دال
مهلهة ، في الإقليم الرابع ، طولها اثنتان وتسعون
درجة ونصف ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وسدس ؛
وهي بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئ سيحون ،
بينها وبين سمرقند عشرة أيام مشرقاً ، وهي مدينة
نزهة ليس بذلك الصُّقْعُ أنزه منها ولا أحسن فواكه ،
وفي وسطها نهر جار ، والجبل متصل بها ؛ وأنشد
ابن الفقيه لرجل من أهلها :

ولم أرَ بلدة بإزاء شريقي ،
ولا غرب ، بأنزلة من خجندة

هي الغرارة تُعجب من رآها ،
وهي بالفارسية دلّ مَرَنْدَةٌ

وكان سلّم بن زياد لما ورد خراسان ليزيد بن معاوية
ابن أبي سفيان أنفذ جيشاً وهو نازل بالصفد إلى خجندة
وفيهم أعشى همدان فهزموا ، فقال الأعشى :

ليت خيلي يوم الخجندة لم تم
زَمَ ، وغودرت في المكرّ سليبا

وقال الإصطخري : خجندة متاخمة لفرغانة وقد
جعلناها في جملة فرغانة وإن كانت مفردة في الأعمال
عنها ، وهي في غربي نهر الشاش ، وطولها أكثر من
عرضها ، تمتد أكثر من فرسخ ، كلها دور وبساتين ،
وليس في عملها مدينة غير كند ، وهي بساتين ودور
مفترشة ، ولها قرى بسيرة ومدينة وقهنندز ، وهي
مدينة نزهة فيها فواكه تفضل على فواكه سائر
النواحي ، وفي أهلها جمال ومروءة ، وهو بلد
يضيق عما يمونهم من الزروع فيجلب إليها من سائر
النواحي من فرغانة وأشروسنة أكثر من سنة ما يقيم
أودهم ، تتحدر السفن إليهم في نهر الشاش ، وهو نهر يعظم
من أنهار تجتمع إليه من حدود الترك والإسلام ،

تَرَقَى ، ويرفعها السراب كأنها
من عَمِّ مَوْتِبٍ ، أو ضناك خِدادِ

خِدار : قلعة بينها وبين صنعاء يوم ، ويقال لها ذو
الخِدار ، وذو الخِدار غيرها .

خَدَدُ : حصن في مخلاف جعفر باليمن .

خُدَدُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، كأنه جمع خُدَّة وهو
الشق في الأرض : وهو موضع في ديار بني سليم .
وخُدَدُ أيضاً : عين بهجر .

خُدَّة العذراء : في كتاب الساجي : كانوا يسئون
الكوفة خُدَّة العذراء لئلا تها وتطيبها وكثرة أشجارها
وأثمارها .

خُدَعَة : بفتح أوله ، واحدة الخُدَع ؛ وطريق خُدوع
إذا كان بين مرتة ويخفى أخرى . وخُدَعَة : ماء لغني
ثم لبني عتريف بن سعد بن حِلان بن عَنَم بن عَنِي .

خُدَقَوَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الفاء
ثم راء ، وآخره نون : من قرى صُغد سمرقند بما
وراء النهر ؛ منها الدهقان الإمام الحجاج محمد بن
أبي بكر بن أبي صادق الخُدَفَراني ، كان فقيهاً مدرساً ،
يروي بالاجازة عن جده لأمه أبي بكر محمد بن محمد
ابن المقتي القَطَواني ، ولد في شوال سنة ٤٨٣ .

الخُدودُ : مخلاف من مخاليف الطائف ؛ وعن نصر :
الخدودُ صقعٌ نجديةٌ قرب الطائف .

خُدوراء : موضع في بلاد بني الحارث بن كعب ؛ قال
جعفر بن علبه الحارثي وهو في السجن :

فلا تحسبي أنني تخشعتُ بعدكم

(الآيات) وبعدها :

ألا هل إلى ظلِّ النضارات ، بالضمي ،
سبيلٌ ، وتغريد الحمام المطوقِ

وعموده نهر يخرج من بلاد الترك في حد أوزكند
ثم يجتمع إليه نهر خوشاب ونهر أوش وغير ذلك
فيعظم ويمتد إلى أخسبكت ثم على خجندة ثم على
بينكث ثم على بيسكند فيجري إلى فاراب فإذا
جاوز صبران جرى في بريئة تكون على جانبيه الأتراك
العزنية فيستد على الأتراك العزنية الخديشة حتى يقع في
بحيرة خوارزم ؛ وينسب إليها جماعة وافرة من أهل
العلم ، منهم : أبو عمران موسى بن عبد الله المؤدب
الخجندي ، كان أديباً فاضلاً صاحب حكم وأمثال
مدونة مروية ، حدث عن أبي النصر محمد بن الحكم
البزاز السمرقندي وغيره .

باب اطاء والدال وما يليهما

خَدَا : بفتح أوله ، والقصر ؛ قال العمري : هو موضع ،
وفي كتاب الجماهر : خدَاء ، بتشديد الدال والمد ،
موضع ، ولعلها واحد .

خُدَابَاذ : بضم أوله : من قرى بخارى على خمسة
فراسخ منها على طرف البرية ، وهي من أمهات القرى ؛
كان منها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو إسحاق
إبراهيم بن حمزة بن ينكي بن محمد بن علي الخُدَابَاذي ؛
كان إماماً فاضلاً صالحاً عالماً عاملاً بعلمه ، خرج إلى مكة
وعاد إلى المدينة وتوفي بها سنة ٥٠١ ، وكان معه ابنه
أبو المكارم حمزة فعاد إلى خراسان وتفقّه على الإمام
إبراهيم بن أحمد المرورودي الشافعي ، وسع الحديث
من أبي القاسم علي بن أحمد بن إسماعيل الكلّابَاذي
وغيره ، وذكره أبو سعد في شيوخه وقال : كان
مولده سنة ٤٨٦ ببخارى .

خَدَاد : بكسر أوله ويروي بفتحها ، لعلته من الخُدَّة
وهو الشق في الأرض ؛ قال أبو دُوَاد يصف حمولاً :

وشربة ماء من خدوراء بارد ،
جری تحت أفنان الأراك المسوق
وسيري مع الفتيان ، كل عشيّة ،
أباري مطايهم بأدماء سلتق

خُدَيْسَرُ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من
تحت ساكنة ، وسين مهله ، وراء : بلد بما وراء
النهر من ثغر أشروسنة ؛ منها أبو القاسم حمد بن
حميد الخديسري ، روى عن عبد بن حميد ، روى
عنه أبو يحيى أحمد بن يحيى الفقيه السمرقندي .

خُدَيْمَنَكْنُ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة
ساكنة وبعد الميم المفتوحة نون ساكنة ، وكاف مفتوحة ،
وآخره نون : من قرى كرمينية من نواحي
سمرقند تختص بأصحاب الحديث ، وبها جامع ومنبر ؛
ومنها الخطيب أبو نصر أحمد بن أبي بكر محمد بن
أبي عبيد أحمد بن عروة الخديمكاني ، سمع أبا أحمد
محمد بن أحمد بن محفوظ عن الفريري صحيح البخاري ،
روى عنه عبد العزيز بن محمد النخشي .

باب الخاء والذال وما يليهما

خُدَّابَانُ : بضم أوله ، وبعد الألف باء موحدة ،
وآخره نون : من نواحي هراة .

خُدَّارِقُ : بضم أوله ، وبعد الألف راء ، وقاف ؛
رجلٌ مُخَذَّرَقٌ أي سلاحٌ : وهو مائة بتهامة ملحّة ،
سميت بذلك لأنها تُسَلَّحُ مشاربها حتى يُخَذَّرَقَ أي
يَسَلَّحَ عنه ، وقال الأصمعي : ولكنانة بالحجاز ماء يقال
له خُدَّارِقٌ وهو جماعة كنانة .

خُدَّامُ : بكسر الخاء ، سكةٌ خُدَّامٌ : بنيسابور ؛
ينسب إليها إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفقيه النيسابوري
أبو إسحاق الخدامي حنفي المذهب ؛ وأخوه أبو بشر

الخدامي ، سمع الكثير بالعراق وخراسان ، روى
عنه أحمد بن شعيب بن هارون الشعبي . وخذامٌ
أيضاً : واد في ديار همدان . وخذامٌ أيضاً : ماء في
ديار بني أسد بنجد .

خُدَّانِدُ : بضم أوله ، وبعد الألف نون : قرية على
فرسخ ونصف من سمرقند ؛ منها أحمد بن محمد
المطوسي الخُدَّاندي ، وقيل : محمد بن أحمد ، يروي
عن عتيق بن إبراهيم بن شناس السمرقندي ، روى
عنه أبو محمد الباهلي ، وكان الباهلي كذاباً وضاعاً .

خُدَّاقِدُونَةُ : ويقال خَلْدَقِدُونَةُ : وهو الثغر الذي منه
المصيصة وطرسوس وأذنة وعين زربة ؛ وفيه يقول
يزيد بن معاوية :

وما أبالي بما لاقى جموعهمُ
بالخدقدونة من حُسى ومن موم

إذا اتكأت على الأنماط ، مرتققاً ،
في دير مُرَّانٍ عندي أمٌ كلثوم

وكان بلغه عن المسلمين أنهم في غزاتهم الصائفة قد
لاقوا جهداً ، فلما بلغ هذان البيتان إلى معاوية قال :
لا جرمَ والله ليلحقنَّ بهم راعياً ، ثم جهزَه إليهم ،
وقد روي بالخدقدونة أيضاً ، بالفين المعجبة .

اخُدَّوَاتُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره تاء مثناة من
فوقها ؛ أتان خُدَّوَاءُ : رخوة الأذن منكسرتها ؛
موضع جاء ذكره في الأخبار .

خُدَيْفَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الياء المثناة
من تحت فاء ، ووجدتها في كتاب نصر بالقاف :
ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ثم ماء يقال
له لَحِيظٌ وهو تُسَيِّدُ إزاء الخديفة ، وهي ملحّة في
وسط حمص ، فإذا شرب لإنسان منها سلح عنها ؛
قاله الخازمي ونصر ؛ والحذف : رميك بحصاة أو

نواة تأخذها بين سبابتيك أو تجعل مخدفة من خشب
 ترمي به من السبابة والإيهام ، وقد نهى عنه رسول
 الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكأنه فعيلة منه بالسلح .

باب اغلاء والراء وما يليهما

خَوَّابٌ : بلفظ ضد العبارة ؛ خراب المعتصم : موضع
 كان ببغداد ؛ ينسب إليه أبو بكر محمد بن الفرج
 البغدادي يعرف بالخرابي ؛ حدث عن محمد بن إسحاق
 المسيبي وغيره ، وحدث عنه أبو بكر بن مجاهد وأبو
 الحسين بن المنادي .

خَوَّاجَوِي : هو على قبح اسمه : قرية من فُراوَز
 العليا على فرسخ من بخارى ، اسم أعجمي ؛ ينسب
 إليها جماعة من الفقهاء من أصحاب أبي حفص الكبير .

خَوَّادِين : بفتح أوله ، وكسر داله ، وصورة الجمع :
 من قرى بخارى ، اسم أعجمي ؛ ينسب إليها أبو موسى
 هارون بن أحمد بن هارون الرازي الحافظ الخراذيني ،
 روى عن محمد بن أيوب الرازي ، مات في ربيع
 الأول سنة ٣٤٣ ببخارى .

اخْوَرَّاءُ : الحزير صوت الماء ، والماء خَرَّارٌ ، بفتح أوله
 وتشديد ثانيه : وهو موضع بالحجاز يقال هو قرب
 الجحفة ، وقيل : واد من أودية المدينة ، وقيل :
 ماء بالمدينة ، وقيل : موضع بنجر ؛ وفي حديث
 السرايا قال ابن إسحاق : وفي سنة إحدى ، وقيل
 سنة اثنتين ، بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
 سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين
 فخرج حتى بلغ الخَرَّارَ من أرض الحجاز ثم رجع
 ولم يلق كيداً .

اخْوَرَّاءُ : تأنيث الذي قبله : موضع قرب السيلحون
 من نواحي الكوفة ، له ذكر في الفتوح .

خُورَاسَانُ : بلاد واسعة ، أول حدودها بما يلي العراق
 أَرَاذُوارَ قِصبة جَوَيْنَ وَبَيْهَقَ ، وآخر حدودها
 بما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان ،
 وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها ، وتشتمل
 على أمهات من البلاد منها نيسابور وهرات ومرزو ،
 وهي كانت قصبته ، وبلغ وطالقان ونسا وأبيورد
 وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر
 جيحون ، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم
 فيها ويعدُّ ما وراء النهر منها وليس الأمر كذلك ،
 وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً ، ونذكر
 ما يُعرف من ذلك في مواضعها ، وذلك في سنة ٣١
 في أيام عثمان ، رضي الله عنه ، بإمارة عبد الله بن عامر
 ابن كَرِيْزَ ؛ وقد اختلف في تسميتها بذلك فقال
 دغفل النسابة : خرج خراسان وهبط ابنا عالم بن
 سام بن نوح ، عليهما السلام ، لما تبلبلت الألسن ببابل
 فنزل كل واحد منهما في البلد المنسوب إليه ، يريد
 أن هبط نزل في البلد المعروف بالهياطة ، وهو ما
 وراء نهر جيحون ، ونزل خراسان في هذه البلاد التي
 ذكرناها دون النهر فسميت كل بقعة بالذي نزلها ،
 وقيل : مُخرام للشمس بالفارسية الدرية وأسان كأنه
 أصل الشيء ومكانه ، وقيل : معناه كل سهل لأن
 معنى مُخر كل وأسان سهل ، والله أعلم ؛ وأما النسبة
 إليها ففيها لغات ، في كتاب العين : الخُرَّامي منسوب
 إلى خراسان ، ومثله الخُرَّامي والخراساني ويجمع
 على الخراسين بتخفيف ياء النسبة كقولك الأشعرين ؛
 وأنشد :

لا تَكرَمَنَّ من بعدها مُخرسيًا

ويقال : هم مُخرسان كما يقال سودان وبيضان ؛ ومنه
 قول بشار في البيت :

من مُخرسان لا تُعبأ

يعني بناته ؛ وقال البلاذري : خراسان أربعة أرباع ، فالربع الأول إيران شهر وهي نيسابور وقهستان والطَّبَسَان وهراة وبُوشَنج وباذغيس وطوس واسهاطابران ، والربع الثاني مرو الشاهجان ومرخس ونسا وأبيورد ومرو الروذ والطالقان وخواارزم وآمل وهما على نهر جيحون ، والربع الثالث ، وهو غربي للنهر وبينه وبين النهر ثمانية فراسخ ، الفارياب والچوزجان وطخارستان العلّيا ونخست واندراية والبايمان وبغلان والچ ، وهي مدينة مُزاحم بن بسطام ، ورستاق بيل وبَدَخْشَان ، وهو مدخل الناس إلى تُبَّت ، ومن اندراية مدخل الناس إلى كابل ، والترمذ ، وهو في شرقي بلخ ، والصفانيان وطخارستان السفلى وخنتم وسينجان ، والربع الرابع ما وراء النهر 'بخارى والشاش والطراربتند والصغد ، وهو كِس ، ونَسَف والروبستان وأمروسة وسنام ، قلعة المقتع ، وفرغانة وسمرقند ، قال المؤلف : فالصحيح في تحديد خراسان ما ذهبنا إليه أولاً وإنما ذكر البلاذري هذا لأن جميع ما ذكره من البلاد كان مضموماً إلى والي خراسان وكان اسم خراسان يجمعها ، فأما ما وراء النهر فهي بلاد الهياطلة ولاية برأسها وكذلك سجستان ولاية برأسها ذات نخيل ، لا عمل بينها وبين خراسان ؛ وقد روي عن شريك بن عبد الله أنه قال : خراسان كناية الله إذا غضب على قوم رماهم بهم ، وفي حديث آخر : ما خرجت من خراسان راية في جاهلية وإسلام فردت حتى تبلغ منهاها ؛ وقال ابن قتيبة : أهل خراسان أهل الدعوة وأنصار الدولة ولم يزالوا في أكثر ملك العجم لِقاحاً لا يُودون إلى أحدٍ إفاوة ولا خراجاً ، وكانت ملوك العجم قبل ملوك الطوائف تنزل بلخ حتى نزلوا بابل

ثم نزل أردشير بن بابك فارس فصارت دار ملكهم وصار بخراسان ملوك الهياطلة ، وهم الذين قتلوا فيروز بن يزدجرد بن بهرام ملك فارس ، وكان غزاهم فكداهه بمكيدة في طريقه حتى سلك سيلاً معطشة يعني مهلكة ، ثم خرجوا إليه فأسروه وأكثر أصحابه معه ، فسألهم أن يمشوا عليه وعلى من أمر معه من أصحابه وأعظام موثقاً من الله وعهداً مؤكداً لا يغزوه أبداً ولا يجوز حدودهم ، ونصب حجراً بينه وبينهم صيره الحد الذي حلف عليه وأشهد الله عز وجل على ذلك ومن حضره من أهله وخاصة أساورته ، فمشوا عليه وأطلقوه ومن أراد من أمر معه ، فلما عاد إلى مملكته دخلته الأنفة والحية بما أصابه وعاد لغزوه فاكناً لأيمانه غادراً بذمته وجعل الحجر الذي كان نصبه وجعله الحد الذي حلف أنه لا يجوز له ولا يتقدمه ولا يجوز له ، فلما صار إلى يتأول به أنه لا يتقدمه ولا يجوز له ، فلما صار إلى بلدهم ناشدوه الله وأذكروه به فأبى إلا لجاجاً ونكناً فواقعوه وقتلوه وحماهه وكماهه واستباحوا أكثرهم فلم يفلت منهم إلا الشريد ، وهم قتلوا كسرى بن قباد ، ثم أتى الإسلام فكانوا فيه أحسن الأمم رغبةً وأشدّهم إليه مسارعةً متاً من الله عليهم وقضلاً لهم ، فأسلموا طوعاً ودخلوا فيه سلباً وصالحوا عن بلادهم صلحاً ، فخفّ خراجهم وقلّت نوابهم ولم يجر عليهم سبابة ولم تُسفك فيهم دماء ، وبقوا على ذلك طول أيام بني أمية إلى أن أساعوا السيرة واشتغلوا باللذات عن الواجبات ، فانبعث عليهم جنودٌ من أهل خراسان مع أبي مسلم الخراساني ونزع عن قلوبهم الرحمة وبعاد عنهم الرأفة حتى أزالوا ملكهم عن آخرهم رأياً وأحكهم سنّاً وأطولهم باعاً فسلموه إلى بني العباس ، وأنفذ عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، الأحنف بن

البصرة ، فخرج ابن عامر في الجنود حتى تَوَلَّجَ خراسان
من جهة يَزْدَ والطَّبَسَيْنِ وَبَثَّ الجنود في كَوْرَهَا
وساروا نحو هراة فافتتح البلاد في مدة يسيرة وأعاد
عُمال المسلمين عليها ؛ وقال أسيد بن المششم بعد
استرداد خراسان :

ألا أبلغا عثمان عني رسالة ،
لقد لقيت منّا خراسانُ ناطعا
ومينامُ بالحيل من كلِّ جانب ،
فولّوا مراعاً واستقادوا النواجا
غداة رأوا خيل العراب مغيرة ،
ثَقُرَب منهم أسدَهْن الكوالحا
تنادوا إلينا واستجاروا بعهدا ،
وعادوا كلاباً في الديار نواجيا

وكان محمد بن علي بن عبدالله بن العباس قال لدُعائه
حين أراد توجيههم إلى الأمصار : أما الكوفة وسوادها
فهناك شيعةُ عليّ وولده والبصرة وسوادها فعثمانية
تدين بالكف ، وأما الجزيرة فحرورية مارقة وأعراب
كأعلاج ومسلمون أخلاقهم كأخلاق النصارى ، وأما
الشام فليس يعرفون إلا آل أبي سفيان ، وطاعة بني
مروان عداوةٌ راسخة وجهلٌ متراكم ، وأما مكة
والمدينة فغلب عليهما أبو بكر وعمر ، ولكن عليكم
بأهل خراسان فإن هناك العدد الكثير والجلد الظاهر
وهناك صدور سليمة وقلوب فارغة لم تنقسمها الأهواء
ولم تتوزعها التحلّ ولم يقدم عليهم فساد ، وهم جندٌ
لهم أبدان وأجسام ومناكب وكواهل وهامات ولحى
وشوارب وأصوات هائلة ولغات فخمة تخرج من أجواف
منكرة ؛ فلما بلغ الله إرادته من بني أمية وبني العباس
أقام أهل خراسان مع خلفائهم على أحسن حال وهم أسدٌ
طاعة وأكثر تعظيماً للسلطان وهو أحمد سيرة في رعيته

قيس في سنة ١٨ فدخلها وتملك مدتها فبدأ
بالطَّبَسَيْنِ ثم هراة ومرو الشاهجان ونيسابور في مدة
يسيرة ، وهرب منه يزيدجرد بن شهربار ملك الفرس
إلى خاقان ملك الترك بما وراء النهر ؛ فقال ربعي بن
عامر في ذلك :

ونحن وَرَدْنَا ، من هراة ، مناھلا
رواءً من المروين ، إن كنت جاهلا
وبلخُ ونيسابور قد سَقِيَتْ بنا ،
وطوس ومرو قد أزرنا القنابلا
أنحنا عليها ، كورةٌ بعد كورة ،
نَقُضْهُمْ حتى احتوينا المناھلا
فلكه عينا من رأى مثلنا معاً ،
غداة أزرنا الحيلَ تُرْساً وكابلا

وبقي المسلمون على ذلك إلى أن مات عمر ، رضي
الله عنه ، وولي عثمان ، فلما كان لسنتين من ولايته
ثراً بنو كَنَازَا ، وهم أخوال كسرى ، بنيسابور
وألبؤوا عبد الرحمن بن سَمْرَةَ وعُمَّالَه إلى مرو
الروذ وثنى أهل مرو الشاهجان وثلث نيزك التركي
فاستولى على بلخ وأجلاً من بها من المسلمين إلى مرو
الروذ وعليها عبد الرحمن بن سمره ، فكتب ابن
سمره إلى عثمان بخلع أهل خراسان ؛ فقال أسيد بن
المششم المُرْتِي :

ألا أبلغا عثمان عني رسالة ،
فقد لقيت عتاً خراسانُ بالعدر
فأذك ، هداك الله ، حرباً مقيبة
برؤي خراسان العريضة في الدهر
ولا تفتَرز عتاً ، فإن عدونا
لآل كَنَازَا المهدّين بالجسر

فأرسل إلى ابن عامر عبد الله بن بشر في جند أهل

وقال مالك بن الربيع بعدما ذكرناه في ابرشهر :

لعمرى لئن غالت خراسان هامي ،
لقد كنت عن بابي خراسان قائما

ألا ليت شعري ! هل أبيت ليلة
يجب الغضا أزجي القلاص التواجيا؟

فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه ،
وليت الغضا ماشى الركاب لياليا

ألم ترني بعث الضلالة بالهدى ،
وأصبحت في جيش ابن عقان غازيا ؟

وما بعد هذه الأبيات في الطبسين قال عكرمة
وقد خرج من خراسان : الحمد لله الذي أخرجنا
منها ليطوي خراسان طي الأديم حتى يقوم الحمار
الذي كان فيها بخمسة دراهم بخمسين بل بخمسة مائة .

وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :
إن الدجال يخرج من المشرق من أرض يقال لها
خراسان يتبعه قوم كأن وجوههم المجان المطرقة ؛
وقد طعن قوم في أهل خراسان وزعموا أنهم بجلاء ،
وهو بهت لهم ومن أين لغيرهم مثل البرامكة
والقحاطبة والظاهرية والسامانية وعلي بن هشام وغيرهم
من لا نظير لهم في جميع الأمم ، وقد نذكر عنهم
شيئاً مما ادعي عليهم والرد في ترجمة مرو الشاهجان
إن شاء الله . فأما العلم فهم فرسانه وساداته وأعيانه ،
ومن أين لغيرهم مثل محمد بن إسماعيل البخاري ومثل
مسلم بن الحجاج القشيري وأبي عيسى الترمذي وإسحاق
ابن راهوبه وأحمد بن حنبل وأبي حامد الغزالي
والجويني وإمام الحرمين والحاكم أبي عبد الله النيسابوري
 وغيرهم من أهل الحديث والفقهاء ، ومثل الأزهري
والجوهرية وعبد الله بن المبارك ، وكان يعد من
أجواد الزهاد والأدباء ، والفارابي صاحب ديوان

يتزين عندهم بالجميل ويستتر منهم بالقيح إلى أن كان
كان من قضاء الله ورأي الخلفاء الراشدين في الاستبدال بهم
وتصوير التدبير لغيرهم فاختلفت الدولة وكان من أمرها
ما هو مشهور من قبل الخلفاء في زمن المتوكل وهلك
جرآ ما جرى من أمر الديلم والسلجوقية وغير ذلك ؛
وقال قحطبة بن شيب لأهل خراسان : قال لي محمد
ابن علي بن عبد الله أبي الله أن تكون شيعتنا إلا
أهل خراسان لا تنصر إلا بهم ولا ينصرون إلا
بنا ، إنه يخرج من خراسان سبعون ألف سيف
مشهور ، قلوبهم كزبر الحديد ، أساؤهم الكنى
وأنسابهم القرى ، يطيلون شعورهم كالغيلان ، جمعهم
تضرب كعاجهم ، يطوون ملك بني أمية طياً
ويزفون الملك إلينا زقاً ؛ وأنشد لعصابة
الجرجاني :

الدار داران : إوران وعثمان ،

والملك ملكان : سامان وقحطان

والناس فارس والإقليم بابل وال

إسلام مكة والديسا خراسان

والجانان العثمان ، اللذا حشنا

منها ، بخارى وبلخ شاه داران

قد ميز الناس أفواجاً ورتبهم ،

فرزبان وبطريق ودهقان

وقال العباس بن الأحنف :

قالوا خراسان أذني ما يراد بكم

ثم القبول ، فما جئنا خراسانا

ما أقدر الله أن يدني علي شحط

سكان دجلة من سكان سيحانا

عين الزمان أصابتنا ، فلا نظرت ،

وعذبت بفتون الهجر ألوانا

ابن حنبل : عطاء الخراساني ثقة ، وقال يعقوب بن
شيبه : عطاء الخراساني مشهور ، له فضل وعلم ،
معروف بالفتوى والجهاد ، روى عنه مالك بن أنس ،
وكان مالك ممن ينتقي الرجال ، وابن جريج وحماد
ابن سلمة والمشيخة ، وهو ثقة ثبت .

خَوَاسِكَانُ : بفتح أوله ، وبعد الألف سين ، وآخره
نون : من قرى أصبهان ؛ منها أبو جعفر أحمد بن
المفضل المؤدب الخراساني الأصهباني ، روى عن
حَبَّان بن بشير ، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم
المقري الأصهباني .

خِوَاصِي : بكسر أوله ، يجوز أن يكون من الخرص
وهو الكذب : اسم موضع .

خَوَانْدِزِي : قال ابن الفرات : توفي أبو العباس محمد
ابن صالح الخراساني في شعبان سنة ٢٩٥ ، قلت :
أظنه قرية بخراسان .

اِخْوَانِيقُ : كأنه جمع خِرْنِيقُ ، وهو الأنتى من
الثعالب : بين الملا وأجل جلد من الأرض يستى
الحراتق ؛ وأنشد ابن الأعرابي في نوادره للفرزدق :

أنيخت إلى باب الثميري فاقني
ثميلةً تزجو بعض ما لم يوافق

فقلت ، ولم أملك : أمال بن حنظل !
متى كان مشبور أمير الحراتق ؟

وقال ابن الأعرابي : مشبور امم أبي نميلة ، والحراتق
ماء لبني العنبر .

خَوْبُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره باء موحدة :
موضع بين قَيْد وجبل السعد على طريق يسلك إلى
المدينة . وخَرِبُ أيضاً : جبل قرب تعار في قبلي
أبلى في ديار سليم لا ينبت شيئاً ؛ قاله الكندي ؛

الأدب والمروى وعبد القاهر الجرجاني وأبي القاسم
الزخشري ، هؤلاء من أهل الأدب والنظم والنثر
الذين يفوت حصرهم ويعجز البليغ عن عدتهم ؛ ومن
ينسب إلى خراسان عطاء الخراساني ، وهو عطاء بن
أبي مسلم ، واسم أبي مسلم مبسرة ، ويقال عبد الله
ابن أيوب أبو ذؤيب ، ويقال أبو عثمان ، ويقال أبو
محمد ، ويقال أبو صالح من أهل سمرقند ، ويقال
من أهل بلخ مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي ،
سكن الشام ، وروى عن ابن عمر وابن عباس وعبد
الله بن مسعود وكمب بن عجرة ومعاذ بن جبل مرسلًا ،
وروى عن أنس وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير
وأبي مسلم الخولاني وعكرمة مولى ابن عباس وأبي
إدريس الخولاني ونافع مولى ابن عمر وعروة بن
الزبير وسعيد العبصري والزهرري ونعيم بن سلامة
الفلسطيني وعطاء بن أبي رباح وأبي نصر المنذر بن
مالك العبدي وجماعة يطول ذكرهم ، روى عنه
ابنه عثمان والضحاك بن مزاحم الهلالي وعبد الرحمن بن
يزيد بن جابر والأوزاعي ومالك بن أنس ومعمّر
وشعبة وحماد بن سلمة وسفيان الثوري والوضين
وكثير غير هؤلاء ، وقال ابنه عثمان : ولد أبي سنة
خمس من التاريخ ، قال عبد الرحمن بن زيد بن
أسلم : لما مات العبادة : عبد الله بن عباس وعبد الله
ابن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص صار الفقه
في جميع البلدان إلى الموالي ، فصار فقيه أهل مكة
عطاء بن أبي رباح وفقيه أهل اليمن طاووس وفقيه
أهل البصرة يحيى بن أبي كثير وفقيه أهل البصرة
الحسن البصري وفقيه أهل الكوفة النخعي وفقيه أهل
الشام مكحول وفقيه أهل خراسان عطاء الخراساني
إلا المدينة فإن الله تعالى خصها بقرشي ، فكان فقيه
أهل المدينة غير مدافع سعيد بن المسيب ، وقال أحمد

وأشد لبعضهم :

وما الحربُ الداني كأنَّ قِلالَهُ
بِخَاتٍ ، عليهنَّ الأجلَةُ هُجْدُ
وخرَّبُ أيضاً: اسم للأرض العريضة بين هيت والشام .
ودورُ الحربِ : من نواحي مَرِّ من رأى ، يقال :
خرَّبَ الموضعُ فهو خَرَّبٌ .

خَوَّبٌ : بالتحريك ، وآخره باءٌ أيضاً ؛ والحربُ في
اللغة ذكر الحُبَّاري ، والحربُ أيضاً مصدر الأخرَبُ ،
وهو الذي فيه شقٌّ أو ثقبٌ مستدير ، وهو خَرَّبٌ
العقاب : أبق بين السجاء والتُّعل في ديار بني كلاب .

خَوَّبَا : موضع كان ينزله عمرو بن الجحوح .

خَوَّبَتْنَا : هكذا ضبط في كتاب ابن عبد الحكم وقد
ضبطه الحازمي خربنا بالنون ثم الباء ، وهو خطأ ؛
قال الفُضاعي : وهو يعدُّ كَوَّرَ مصر ثم كور
الطرف الغربي ، وهو حوالي الإسكندرية : وخربتنا
سألتُ عنه كُتَّاب مصر فبينهم من قال بفتح الحاء
ومنهم من قال بكسرها ، وله ذكر في حديث محمد
ابن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، ومحمد بن
أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة المتغلب على مصر
الملوك لعثمان ومعاوية وحُدَيج ، وهو الآن خراب
لا يُعرف .

الخَوَّبَةُ : بالتحريك ، هو من الذي قبله ؛ قال أبو
عبيدة : لما سار الحارث بن ظالم فلحق بالشام بملوك
غسان وطلبت امرأته منه الشحم فأخذ ناقة الملك ،
يعني النعمان بن الأسود ، فأدخلها بطن واد من الحربة ،
قال أبو عبيدة : والحربة أرض بما يلي ضربة به معدن
يقال له معدن خربة ، قال أبو المنذر : سمي بذلك
لأنَّ خربة بنت قنص بن معد بن عدنان أم بكر
بنت ربيعة بن نزار نزلته فسمي بها .

الخَوَّبَةُ : قال الحنفي : إذا خرجت من حَجَرٍ وطئت
السَّلي ، فأول ما تطأ هو موضعٌ يقال له الحربة ، وهو
جبل فيه خَرَقٌ نافذٌ بالنبك ؛ قال نصر : خربة ،
بالضم ، ماءٌ في ديار بني سعد بن ذبيان بن بغيض ،
بينه وبين ضربة ستة أميال ، وقيل فيه خربة .

الخَوَّبَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، تأنيث الحرب ؛
قال الأصمعي : وفوق العرقدة ماءٌ يقال له الحربة ،
وهي لنفر من بني عَنَم بن دودان يقال لهم بنو
الكذاب ، وفوقها مائة يقال لها القليب .

خَوَّبَةُ المَلِكِ : قال أحمد بن واضح : إن معدن الزمرد
في خربة الملك على ست مراحل من قِظ ، وهي مدينة
على شرقي النيل ، وإن هناك جبلين يقال لأحدهما
العروس وللآخر الحُصوم ، وإن فيهما معادن الزمرد ،
وزعم أن هناك معادن لهذا الجوهر تسمى بكوم
الصاوي وكوم مهران وبكابو وشقيد ، كلها معادن
الزمرد ، وليس على وجه الأرض معدن الزمرد إلا
هناك ، وربما وقعت فيه القطعة التي تساوي ألف دينار .

خَوَّبِيَّوتُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ،
وباء موحدة مكسورة ، وراء ساكنة ، وتاء مثناة
من فوقها ، هو اسم أرمني ؛ وهو الحصن المعروف
بجصن زياد الذي يجيء في أخبار بني حمدان في أقصى
ديار بكر من بلاد الروم ، بينه وبين ملطية مسيرة
يومين ، وبينهما الفرات ؛ وذكره أسامة بن منقذ في
شعره لكنه أسقط التاء ضرورة فقال :

بيوت الدؤور في خَرَّبِيَّوتِ سود ،
كسنتها النارُ أبوابَ الحِدادِ
فلا تعجب ، إذا ارتفعت علينا ،
فللحظِّ اعتناءً بالسواد

فهل لحامة الحرجاء : سقياً
لظلتك حيث أدركك الهيل

وقال ابن مقبل :

يذكرني حبيّ حنيف كليها
حمامٌ ترادى، في الركيّ ، المعورا

وما لي لا أبكي الديارَ وأهلها
وقد رادها رواد عكّ وحبيرا ؟

وإن بني الفتيان أصبح مرئبهم
بخرّجاء عنبس آمناً أن ينفرا

خوجان : بفتح أوله وقد يضم ، وتسكين ثانيه ثم جيم ، وآخره نون : محلة من محالّ أصهبان ، وقال الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني الإمام : خوجان من قرى أصهبان ، وهو أعرف ببلده وأتقن لما يقول ؛ وقد نسب إليها قوم من رواة الحديث ، منهم : أبو محمد عبد الله بن إسحاق ابن يوسف الحرجاني ، يحدث عن أبيه عن حفص بن عمر العدديّ ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني وغيره ؛ ومحمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن الحرجاني المقرئ أبو نصر يعرف بابن تانه ، شيخ ثقة صالح ، سجع ببغداد أبا علي بن شاذان وأقرانه ، وبأصبهان أبا بكر بن مردويه وطبقته ، وكان له مجلس إملاء بأصبهان ، وقال أبو سعد : روى لنا عنه إسماعيل بن محمد بن الفضل وأبو نصر أحمد بن محمد الغازي ، ومات ابن تانه في رابع رجب سنة ٤٧٥ بأصبهان ؛ وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الحرجاني ، محدث ابن محدث ، حدث عن القاضي أحمد بن محمود خرزاد وله رحلة ، روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن المعلم الصوفي .

بياض العين يكسوها جمالاً ،
وليس النورُ إلا في السواد

ونور الشعر مكروه ، ويهوى
سواد الشعر أصناف العباد

وطرسُ الحظ ليس يفيد علماً ،
وكلُّ العلم في وثنى المدادِ

خوتوتك : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح التاء المثناة من فوق ، ونون ساكنة ، وكاف : قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ ، بها قبر إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري ؛ ينسب إليها أبو منصور غالب بن جبرائيل الحرّتكمي ، وهو الذي نزل عليه البخاري ومات في داره ، حكى عن البخاري حكايات .

خوتير : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، ثم تاء مثناة من فوقها مكسورة ، وياء مثناة من تحتها ساكنة ، وآخره راء : من قرى دهستان ؛ ينسب إليها أبو زيد حمدون بن منصور الحرّتيري الدهستاني ؛ روى عن أحمد بن جرير الباباني ، روى عنه إبراهيم ابن سليمان القومسي .

اخوجاء : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وجيم ، وألف مدودة : مائة احتفرها جعفر بن سليمان قريباً من الشجعي بين البصرة وحفر أبي موسى في طريق الحاج من البصرة ، وبين الأخاديد وبينها مرحلة ، سميت بذلك لأنها أرض تركيبها حجارة بيض وسود ، وأصله من الشاة الحرجاء ، وهي التي ابيضت رجلاها مع الحاصرتين ؛ عن أبي زيد . وخرّجاء عنبس : موضع آخر ؛ قال الحكم الحضري :

لو ان الشمّ من وروقان زالت ،
وجدت مودّتي بك لا تزول

اَلخُوجَانِ : ثنيةٌ تُخرجُ : من نواحي المدينة ؛ قال بعضهم :

بِرَوْضَةِ الخُرْجَيْنِ من مهجور
تربعت في عازب نضير

مهجور : ماءٌ قرب المدينة .

اَلخُرْجُ : بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره جيم : واد فيه قرى من أرض اليمامة لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة من بكر بن وائل في طريق مكة من البصرة، وهو من خير واد باليمامة ، أرضه أرض زرع ونخل قليل ؛ قال ذو الرُّمَّة :

بِنَفْخَةٍ من خُرْجِ الخُرْجِ هَيَّجَهَا

وقال جرير :

آلُوا - عليها يمينا لا تكلمنا ،
من غير سوء ولا من ريبةٍ حلفوا
يا حنذا الخُرْجُ ، بين الدام والأدَمي ،
فالرَّمثُ من بُرقةِ الرُّوحانِ فالغرفُ

وقال غيره :

بضربن بالأحفاف قاعَ الخُرْجِ ،
وهنَّ في أمنيَّةٍ وهرج

اَلخُرْجُ : بلفظ الخُرْجِ وعاءُ المسافر ، بضم أوله ؛ قال الحازمي : واد في ديار بني تميم لبني كعب بن العنبر بأسافل الصَّمان ، وقيل : في ديار عدي من الرِّباب ، وقيل : هو عند يَلْبَنَ ؛ قال كثير :

أأطلالَ دار من سعاد يلبن ،
وقفتُ بها وحشاً كأنَّ لم تُدَمَّنْ

إلى تلعات الخُرْجِ ، غيرَ رسها
هائمٌ هطال من الدُّلو مُدجن

وخرجُ هجين : موضع آخر ؛ أنشد ابن الأعرابي عن

أبي المكارم الزبيري قال :

تبصَّرُ خليلي ! هل ترى من طعائن
برَوْضِ القَطَا يَشْعَفُنَ كلَّ حزين ؟

جعلن يمينا ذا العُشيرة كله ،
وذات الشمال الخُرْجَ خُرْجَ هجين

خُرْجِيْرِدُ : بفتح أوله، وتسكين ثانيه ثم جيم مكسورة، وراء ساكنة ، ودال : بلد قرب بوشنج هراة ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن مسلم بن بشار أبو بكر البوشنجي الخُرْجِيْ جردي البشاري ، سكن نيسابور ، وكان إماماً ورعاً فاضلاً متقناً ، تفقه أولاً على أبي بكر الشامي بهراة ثم تلمذ لأبي المظفر السمعاني وعلق عليه الخلاف والأصول وكتب تصانيفه بخطه ، ومن المذهب على الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد الزاز السرخسي بمر ، ثم عاد إلى نيسابور واشتغل بالعبادة وأعرض عن الخلق ، سمع بهراة أبا بكر محمد بن علي بن حامد الشامي وأبا عبد الله محمد بن علي العميري ، وبرز أبا المظفر السمعاني وأبا نصر إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل المحمودي وأبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد السرخسي وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري الزندقاني ، وبسرخس أبا العباس زاهر بن محمد بن الفقيه الزاهري ، وبنيسابور أبا تراب عبد الباقي بن يوسف المرآغي وأبا الحسن المبارك ومحمد بن عبد الله الواسطي وأبا الحسن علي بن أحمد ابن محمد المدني وأبا العباس المفضل بن عبد الواحد التاجر ، وبجرجان أبا القيث الغيرة بن محمد التقفي وأبا عمرو ظفر بن إبراهيم بن عثمان الحلالي وأبا عمرو عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد الرحمن النحوي وجماعة كثيرة سواهم ، ذكره أبو سعد في التحبير ،

ابن وبرة بالشام قريب من عاصم ماء آخر لكلب ؛
وقال ابن العَدَاء الأجداري ثم الكلبى :

وقد يكون لنا بالحرّ مرتب ،
والروض حيث تنهى مرتع البقر

وفي طريق ديار مصر في الرمال منزل يقال له الحرّ
دون الأعراس ، وبعده أبو عُروق ثم الحشبي ثم
العباسية ثم بَلَيْس ثم القاهرة ، وأصل الحرّ الموصل
الذي تلقي فيه الخطّة بيدك في الرعى .

خَوْزَادُ أُرْدَشِير : مدينة بنو احمي الموصل .

خَوْزَةَ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، ثم زاي ؛ كذا
ضبطه الخازمي ، ولعله المرّة الواحدة من الحرّز ،
فأما الحرّزّة ، بالتحريك ، فهو صنف من الحمض ،
فإن كان قد خفف منه جاز : وهو ماء لفزارة بين
أرضهم وأرض بني أسد ، وذكر الحفصي الحرّزّة ،
بالتحريك ، من نواحي نجد أو اليمامة ، ولا أدري
أهي الأولى أم غيرها .

خَوْسُ : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وسين مهلة :
حصن بأرمينية على البحر متصلة بشروان ، كان
مروان بن محمد قد صالح عليه أهله .

خَوْسْتَابَاذ : بضم الخاء والراء ، وسكون السين المهلة ،
والتاء فوقها نقطتان : قرية في شرقي دجلة من أعمال
نينوى ، ذات مياه وكروم كثيرة ، شرها من فضل
مياه رأس الناعور المسّى بالزراعة ، وإلى جانبها
مدينة يقال لها صرعون خراب .

الخَوْسِي : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وبعد السين
المهلة ياء النسبة ، ربّعة الحرمي : محلة ببغداد نسبت
إلى الحرمي صاحب شرطة ببغداد في أيام المنصور ،
ذُكِرَتْ في ربّعة .

وكانت ولادته في سنة ٤٦٣ ، ومات بنيسابور في
سابع شهر رمضان سنة ٥٤٣ ؛ وأبو نصر عبد الرحمن
ابن محمد بن أحمد بن منصور بن حرميل الخطيب ،
سكن مرو ، وكان فاضلاً عارفاً بالتواريخ والأخبار ،
فقيهاً فاضلاً ، علق المذهب على أبي إسحاق إبراهيم بن
أحمد المَرَوَزِي ، وسبع الحديث على أبي نصر
عبد الكريم بن عبد الرحيم القشيري وأمثاله ، ولما
وردت الفزّة سعد في جماعة إلى المنارة فأضرم الفزّة
فيها النار فاحترق أبو نصر الحرجدي وابنه عبد
الرزاق ، وذلك في ثاني عشر شهر رجب سنة ٥٤٨ .

خَوْجُوشُ : بفتح أوله ، وبعد الراء جيم ، وآخره
شين معجمة ، والحراسانيون يقولونه بالكاف : وهي
سكة بنيسابور ؛ نسب إليها أبو سعد الحرجوشي ؛ قال
ابن طاهر المقدسي : فأما أبو الفرج محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبيد الله بن جعفر بن أحمد بن خرجوش
ابن عطية بن معن بن بكر بن شيبان الشيرازي
الحرجوشي سكن ببغداد وحدث بها ، حكى عنه
الخطيب ووثقه ، فهو منسوب إلى الجدّ لا إلى هذه
البلعة .

خَوْجَةَ : بالتحريك ، والجيم ؛ قال العبراني : اسم
ماء ؛ عن الفراء ذكره في باب الخاء .

خَوْخَانُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ثم خاء أيضاً
معجمة ، وآخره نون ؛ كذا ضبطه السمعاني ، وقال
الخازمي : بضم أوله ، قالا : وهي قرية من قرى
قومس ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن
الحسين الفرائضي الخرخاني ، كان من فقهاء الشافعية ،
روى بخرخان عن أبي القاسم البغوي وغيره ، روى
عنه أبو نصر الإسماعيلي .

خَوْ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : ماء في ديار بني كلب

محمد اليزاز فردان ، حدث عنه عمر بن نوح البجلي .

خَوْشِيد : بليدة بسواحل فارس يدخل إليها في خليج من البحر نحو فرسخ في المراكب ، وهي كبيرة ذات سوق ، رأيتها ، وهي بين سينيز وسيراف .

اخْرُصَانُ : جمع خُرْص ، وهو الرمح اللطيف : قرية بالبحرين سميت لبيع الرماح ، كما سميت الرماح الحطية بالخط ، وهو موضع بالبحرين أيضاً .

خَوْطَط : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وطاءان مهملتان : من قرى مرو على ستة فراسخ منها في الرمل ، ويقولون لها خَرَطَة ؛ ينسب إليها حبيب بن أبي حبيب الحرططي المروذي ، روى عن أبي حنزة محمد بن ميسون السكري وابن المبارك ، روى عنه أهل مرو ، وكان يضع الحديث على التقات ، لا يحل كُتبه حديثه والرواية عنه إلا على سبيل القدر فيه .

خَوْعُونُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وعين مهمله ، وآخره نون : من قرى سمرقند من ناحية أبلغر ؛ منها أبو عبدالله محمد بن حامد بن حميد الحرعوني ، يروي عن علي بن إسحاق الخنظلي وقتيبة بن سعيد ، روى عنه جماعة ، منهم حافده إسماعيل بن عمر بن محمد بن حامد الحرعوني تكلموا فيه ، توفي سنة ٣٠١ .

خَوْفَانَكْت : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وعين معجبة ، وبعد الألف نون ، وبعد الكاف المفتوحة تاء مثله : موضع بما وراء النهر ، وذكرها السعافى بالعين المهمله وقال : هي قرية من بخارى . وخرفانكت : بجذاه كرمينية على فرسخ من وراء الوادي ؛ منها أبو بكر محمد بن الحضرمي شاهره الحرغانكتي ، سمع عبد الله بن محمد بن البغوي ، روى عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجان ، توفي في رجب سنة ٣٥٧ .

خَوْشَافُ : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وشين معجبة ، وآخره فاء : موضع بالبيضاء من بلاد بني جذيمة بسيف البحرين في رمال وعثة تحتها أحساء عذبة الماء عليها نخلٌ بعلٌ .

خَوْشَانُ : بفتح أوله ، وبعد الراء الساكنة شين معجبة : موضع .

خَوْشَكْتُ : بفتح أوله وثانيه ، وشين معجبة ساكنة ، وكاف مفتوحة ، وتاء مثناة من فوقها : من بلاد الشاش شرقي سمرقند بما وراء النهر ؛ خرج منها جماعة من العلماء ، منهم أبو سعيد سعد بن عبد الرحمن بن حميد الحرشكتي ، روى عن يوسف بن يعقوب القاضي ومحمد بن عبدالله الحضرمي ، روى عنه أبو سعد الحسن بن محمد بن سهل الفارسي ، ومات سنة ٣٤٠ .

خَوْشَتُونُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وشين معجبة ، ونون ثم واو ثم نون : كورة ببلاد الروم منها خَرَشْتَنَة .

خَوْشَتَنَة : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وشين معجبة ، ونون : بلد قرب مَلَطِيَّة من بلاد الروم ، غزاه سيف الدولة بن حمدان ، وذكره المتنبّي وغيره في شعره ، وقالوا : سمي خرشنة باسم عامره ، وهو خرشنة بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛ قال أبو فراس :

إن زوتُ خرشنة أسيرا ،

فلكم حللتُ بها مُغِيرَا

وقد نسب إليها عبيد الله بن عبد الرحمن الحرشني ، روى عن مصعب بن ماها صاحب الثوري ، روى عنه محمد بن الحسن بن الهيثم الهذلي بجران ؛ وعبد الله ابن بسيل أبو القاسم الحرشني ، حدث عن عبد الله بن

اخْرَقَاءُ: بفتح أوله، وتسكين ثانيه ثم قاف، وألف ممدودة؛ وأصلها المرأة التي لا تحسن شيئاً، وهي ضد الرفيقة؛ قال أبو سهم الهذلي:

غداة الرعن والخرقاء تدعو،
وصرح باطن الكف الكذوب

قال السكري: الخرقاء والرعن موضعان.

خَوْقَانُ: بالتحريك، وبعد الراء قاف، وآخره نون؛ قرية من قرى بسطام على طريق استراباذ، بها قبر أبي الحسن علي بن أحمد، له كرامات، وقد مات يوم عاشوراء سنة ٤٢٥ عن ٧٣ سنة؛ وقال السمعاني: خرقان اسم قرية رأيتها، وهي في سفح جبل، ذات أشجار ومياه جارية وفواكه حسنة، وقال الحازمي: هو خرقان، بالتشديد.

خَوْقَانُ: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وقاف، وآخره نون؛ قال السمعاني: هي من قرى سمرقند على ثمانية فراسخ منها؛ وينسب إليها الأديب أبو الفتح أحمد ابن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق العبسي الشاشي الخرقاني الفرائي، كان والده من الشاش وولد هو بخرقان وسكن قرية فراب في جبال سمرقند، قرأ عليه السمعاني بسمرقند كتباً من تصانيف السيد أبي الحسن محمد بن محمد العلوي الحافظ البغدادي بالإجازة عنه، ومات في سنة ٥٠٥، ومولده في سنة ٤٦٩.

خَوْقَانُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه وفتحها، وقاف، وآخره نون؛ قرية من قرى همدان ثم أضيفت إلى قزوین. وخرقان: مدينة قرب تبريز بأذربيجان، وأصلها ده نخيرجان، وكان نخيرجان صاحب بيت مال كسرى.

خَوْقَانَةٌ: بالتحريك، وبقية مثل الأول: موضع؛ عن العبراني.

خَوْقُ: بالتحريك، ويقال خَرَه بلفظ المعجم: قرية كبيرة عامرة شجيرة بمر، إذا نسبوا إليها زادوا قافاً؛ أخرجت جماعة من أهل العلم، ومن ينسب إليها أبو بكر محمد بن أحمد بن بشر الخرقاني، كان فقيهاً فاضلاً متكلماً يعرف الأصول، أقام مدة بنيسابور فسمع أحمد بن خلف الشيرازي، ذكره أبو سعد في معجم شيوخه وقال توفي سنة نيف وثلاثين وخمسمائة؛ وزهير بن محمد أبو المنذر التميمي الغنبري الحراساني المروذي الخرقاني، ويقال: إنه هرَوي، ويقال: نيسابوري، سكن مكة والشام، وحدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري وأبي محمد عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وزيد بن أسلم وعبد الله بن محمد بن عقيل وهشام بن عروة وأبي حازم الأعرج ومحمد بن المنكدر وجعفر بن محمد الصادق وأبي إسحاق السبيعي وحמיד الطويل وجماعة من المشهورين، روى عنه ابن مهدي وعبد الله بن عمرو العقدي وأبو داود الطيالسي وجماعة كثيرة سواهم.

خَوْقُ: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره قاف؛ قرية من أعمال نيسابور.

خَوْكِنُ: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وفتح الكاف، وآخره نون؛ قرية من قرى نيسابور في ظن أبي سعد؛ منها أبو عبد الله محمد بن حمويه الخركني النيسابوري، حدث عن محمد بن صالح الأشعج، روى عنه أبو سعيد بن أبي بكر بن عثمان الخيري.

خَوْكُوشُ: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره شين، وتفسيرها بالفارسية أذن الحمار؛ وهي سكة كبيرة بنيسابور؛ نسب إليها طائفة من أهل العلم، منهم: أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم

حتى ترى الحرماء أرض عبس ،
أهل الملاء البيض والقلنس

وقال ابن مقبل :

كَانَ سَخَالَهَا ، يَلْوِي سُار
إلى الحرماء ، أولاد السَّمال

خوماباذ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف باء ، وآخره ذال : قرية من قرى بلخ ؛ منها أبو الليث نصر بن سيار الحرّ ماباذي الفقيه العابد ، سافر إلى العراق والحجاز وديار مصر وحدث بها . وخرّ ماباذ أيضاً : من قرى الري ؛ ينسب إليها أبو حفص عمر بن الحسين الحرّ ماباذي خطيب جامع أصحاب الحديث بالري ، روى عنه السلفي وقاله : سأله عن مولده فقال : سنة ٤٤٢ تخميناً ، وقد سمع الحديث ورواه .

خوماروذ : بضم الحاء المعجمة ، والراءين المهملتين ، وآخره ذال معجمة : عقبة ونهر في طريق ما بين بسطام وجرجان ، رأيتها .

خومان : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون ، وهو جمع خرّم ، وهو ما خرّم السيل أو طريق في قفّ أو رأس جبل ، واسم ذلك الموضع إذا اتسع خرّم ، والخرّم : أنف الجبل . وخرّمان : جبل على ثمانية أميال من العسرة التي يحرم منها أكثر حاجّ العراق ، وعليه علمٌ ومنظرة كان يوقد عليها لهداية المسافرين ، ومنها يعدل أهل البصرة عن طريق أهل الكوفة .

خومان : كذا ضبطه الحازمي وقال : حائط خرمان بمكة عند السباب .

الخومق : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وضم الميم ، وآخره قاف : موضع بفارس .

الحرّكوشي الزاهد الواعظ الفقيه الشافعي المعروف بأعمال البرّ والخير والزهد في الدنيا ، وكان عالماً فاضلاً ، رحل إلى العراق والحجاز ومصر وجالس العلماء وصنّف التصانيف المفيدة في علوم الشريعة ودلائل النبوة وسير العباد والزهاد وغيرها ، روى عن أبي عمرو نجاد السلمي وأبي سهل بشر بن أحمد الأسفراييني ، روى عنه الحاكم أبو غنبة وأبو محمد الحلال وغيرهما ، وتفقه على أبي الحسن الماسرجسي : وجاور بمكة عدّة سنين وعاد إلى نيسابور وبذل بها نفسه وماله للغرباء والفقراء ، وبني بيارستان ووقف عليه الوقوف الكثيرة ، وتوفي سنة ٤٠٦ بنيسابور ، وقد ذكرناه في الخرجوش ، وقال أبو سعد : وقبره بسكة خرّكوش بنيسابور ، ولا أدري أنسب هذا إلى هذه السكة أم نُسبت السكة إليه .

الخوماء : تأنيث الأخرم ، وهو المشقوق الشفة : موضع عربي ، والحرماء رابية تنهبط في وهدّة ، وهو الأخرم أيضاً ، قال ابن السكيت : الحرماء عين بالصقراء لحكم بن نضلة الغفاري ؛ قال كثير :

كَانَ حُمُولَهُمْ لَمَّا تَوَلَّتْ
بَيْكَيْلٍ ، وَالتَّوَمَى ذَاتَ انْتِقَالٍ ،

شوارع في ثررى الحرماء ليست
بجاذبة الجذوع ، ولا يقال

وقال أبو محمد الأسود : الحرماء أرض لبني عبس بن ناج من عدوان ؛ وأنشد أبو الشعثاع الناجي العبسي :

يَأْرُبُ وَجَنَاءَ حَلالِ عَنَسٍ ،
وَمُجَمَّرَ الحَفِّ مُجَلالِ جَلَسٍ ،

مُنَيْتُهُ ، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ،
أَجبالِ رَمَلٍ وَجبالِ مُطَلَسِ .

سمع منه أبو عبد الله الديلمي بواسطة الأربعين للسلفي
سنة ٥٨٧ .

خَوْنِق : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر نونه ،
وآخره قاف ، وهو ولد الأرنب ؛ وأنشدوا :

لَيْتَةَ الْمَسِّ كَسَسَ الْحَرْتَقِ

قال أبو منصور : الحرتق اسم حمة ؛ وأنشد :

بين عُنَيْزَاتٍ وبين الحرتق

وقال غيره : الحرتق موضع بين مكة والبصرة به
قتل بشر بن عمرو بن مرثد .

خَوُوبُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره باه
موحدة ؛ وهي شجرة الينبوت : وهو اسم موضع ؛
قال الجنيح :

أَمَسَتْ أُمَامَةٌ صَتَّتِي مَا تُكَلِّمُنِي ،

مجنونة أم أحسَّتْ أهلَ خَوُوبِ ؟

مرّت يراكب سَكْنُوبِ فقال لها :

ضُرِّي الْجُنَيْحِ وَمَسِّيهِ بَتَعْدِيبِ

ولو أصابت لقاتل وهي صادقة :

إنَّ الرِّيَاضَةَ لَا تَنْضِيكُ كَالشَّيْبِ

الظَّوْبِيَّةُ : مثل الذي قبلها ، وهي واحدة : حصن
بسواحل بحر الشام مشرف على عكا .

خَوُوءُ الْجَبَلِ : قرية كبيرة بين خابران وطوس ؛
ينسب إليها محمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن
طاهر الحاكمي الخزوي الجبلي أبو جعفر ، شيخ
صالح من أهل العلم ، خطيب قريته وفقهها ، سمع
أبا بكر أحمد بن علي الشيرازي وأبا محمد الحسن بن
أحمد السرقندي ، سمع منه السمعاني بقريته ، وكانت
ولادته سنة ٤٥١ ، ومات في رمضان سنة ٥٣٢ .

خَوُوءُ : بفتح أوله ، وراءان بينهما واو ، إن كان
عربياً فهو الماء الخور أو المصوت : وهي من قرى

خَوُومَلَاءُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، والمد ،
بوزن كَرَبَلَاءُ ؛ يقال امرأة خَرْمِلٌ أي حمقاء ،
وقيل عجوز متهدمة : اسم موضع في البلاد الغربية .

خَوُومٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، والخُرْمُ أنف
الجل ، وجبعه خُرْمٌ مثل سُقْفٍ وسُقْفٍ ؛ وقال
أبو منصور : الخُرْمُ بكاطبة جُيَلَاتٍ وأنوف جبال .

خَوُومٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وتفسيره بالفارسية
المسرور : وهو رستاق بأرْدُبِيلِ ؛ قال نصر : وأظنُّ
الخُرْمِيَّةَ الذين كان منهم بابك الخُرْمِيَّ نسبوا إليه ،
وقيل : الخُرْمِيَّةُ فارسيٌّ معناه الذين يتبعون الشهوات
ويستبيحونها .

خَوُومَةٌ : قال نصر : ناحية من نواحي فارس قرب
إصطخر .

خَوُومَيْشِي : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح ميمه ،
وتسكين الياء المثناة من تحت ، وئاء مثلثة مفتوحة ،
وآخره نون : من قرى بخاري وقد نسب إليها قوم
من الرواة ، منهم : أبو الفضل داود بن جعفر بن
الحسن الخرميشتي البخاري ، روى عن أحمد بن الجعيد
الحظلي ، روى عنه أبو نصر أحمد بن سهل
البخاري .

خَوُومَنَاءُ : قال نصر : موضع من أرض مصر ،
لأهلها حديث في قصة عليٍّ ومحمد بن أبي بكر ، وهو
خطأ ، وقد سألتُ عنه أهل مصر فلم يعرفوا إلا
خربتا ، وقد ذكرت ، وقال نصر : وخَوُومَنَاءُ
أيضاً صُقْعٌ في الطريق بين حلب والروم .

خَوُونٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ويقال
بتخفيفه ، وآخره نون : من قرى همدان ؛ ينسب
إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمود بن طاهر الخروني ،

إني أدبني بما دان الوصي به ،
يوم الحرّية ، من قتل المحلينا

وقال العمري : سمعته من شيخنا ، يعني الزحشري ،
بالراء ، قال : وقال الفوري خزيبة ، بالزاي ،
موضع بالبصرة تسمى بصيرة الصغرى ، وهذا وهم
لا ريب فيه لأن الموضع إلى الآن معروف بالبصرة ،
بالراء المهملة ؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة ،
منهم : عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع أبو عبد
الرحمن الهمداني ثم الشعبي المعروف بالحرّبي ، كوفي
الأصل سكن الحرّية بالبصرة ، وسمع بالشام وغيره
سعيد بن عبد العزيز والأوزاعي وعاصم بن رجاء بن
حيوة وطلحة بن يحيى وبدر بن عثمان وجعفر بن بركان
وفضيل بن غزوان الأعمش وإساعيل بن خالد وهشام
ابن عروة وعثمان بن الأسود وسلمة بن ثبيط وفطر
ابن خليفة وهشام بن سعد وإسرائيل بن يونس وشريك
ابن عبد الله القاضي ويحيى بن أبي الميثم وعاصم بن
قدامة ، روى عنه سفيان بن عيينة والحسن بن صالح
ابن حي ، وهما أسن منه ، ومسدد بن مسرهد
ونصر بن علي الجهمي وعمرو بن علي القلاس
والقواريري وزيد بن أكرم وإبراهيم بن محمد بن
عرعة ومحمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي وعلي
ابن حرب الطائي وفضل بن سهل ومحمد بن يونس
الكندي والقاسم بن عباد المهلي ومحمد بن أبي بكر
المقدسي وعلي بن نصر بن علي الجهمي ومحمد بن عبد
الله بن عمّار الموصلي ؛ وعن عباس بن عبد العظيم العنبري
سمعت الحرّبي يقول : وُلدت سنة ١٢٦ ، وقال
عثمان بن سعيد الدارمي : قلت ليحيى بن معين :
فعبد الله بن داود الحرّبي ؟ فقال : ثقة مأمون ،
قلت : وأبو عاصم النبيل ؟ فقال : ثقة ، فقلت :
أبهما أحب إليك ؟ فقال أبو سعد : الحرّبي أعلى ؛

خوارزم من نواحي ساوكان ؛ ينسب إليها أبو طاهر
محمد بن الحسين الحرّوري الخوارزمي شاعر ؛ روى
عنه الخطيب عن عاصم هذين البيتين :

هذا هلالُ الفطر ، حالي حاله ،
والناسُ في منتهى لَدَيْهِ ومَلْعَبِ

هو في الهواءِ شبيهُ جِسمي في الهوى ،
ولهم به كَمَسْرَةِ الراشدين بي

خَوُورَنَج : مثل الذي قبله ، وزيادة نون ساكنة ،
وجيم : من قرى خَلَم من نواحي بلخ في ظنّ السمعاني ؛
وقد نسب إليها بعض الرواة ، منهم : أبو جعفر
محمد بن عبد الوارث بن الحارث بن عبد الملك
الحرّورنجي ، روى عن أبي أيوب أحمد بن عبد
الصد بن علي الأنصاري النهرواني ، روى عنه أبو
عبد الله محمد بن جعفر الوراق ، وتوفي في شهر ربيع
الآخر سنة ٢٩٧ .

خَوُورُنْ : ناحية من خراسان ، بها مات المهلب .
وخَوُورُنْ أيضاً : ناحية بدارايجرد ، بها صارت
وقعة للخوارج .

الخَوُوبِيَّةُ : بلفظ تصغير خَرَبَة : موضع بالبصرة ،
وسميت بذلك فيما ذكره الزجاجي لأن المرزبان كان
قد ابتنى به قصراً وخرب بعده ، فلما نزل المسلمون
البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية وسموها الخَرَبِيَّةُ ،
وقال حنزة : بُنيت البصرة سنة ١٤ من الهجرة على
طرف البرّ إلى جانب مدينة عتيقة من مُدُن الفرس
كانت تسمى وَهَشْتَابَاذ أردشير فخرها المتشّ بن حارثة
الشيباني بشنّ الغارات عليها ، فلما قدمت العرب
البصرة سموها الحرّية ، وعندها كانت وقعة الجمل بين
علي وعائشة ، ولذلك قال بعضهم :

متصل ينبع ، قال كثير :

أمن أم عمرو بالخریق ديار ،
نعم دارسات قد عفون قفار ،
وأخرى بذي المشروح من بطن بيشة ،
بها لطافيل النعاج جوار ،
تراها وقد خفت الأنيس كأنها
بمدفع الخرطومين إزار ،
فأقسمت لا أنساك ما عشت ليلة ،
وإن شحطت دار وشط مزار ،

خويم : بلفظ تصغير خرم ، وقد ذكر في خرمان :
وهو ثنية بين جبلين بين الجار والمدينة ، وقيل : بين
المدينة والروحاء ، كان عليها طريق رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، عند منصرفه من بدر ؛ قال
كثير :

فأجمعن بيناً عاجلاً ، وتركنني
بقيفا خريم قائماً أتبلد

قال نصر : خريم مائة قرب القادسية .

باب اغناء والزاي وما يليهما

خزاور : بضم أوله ، وآخره راء مهمله : موضع بقرب
وخش من نواحي بلخ ، وقال أبو يوسف : خزار
موضع بقرب نسف بما وراء النهر ؛ إن كان عربياً
فهو من الخزر وهو ضيق العين وصفرها ؛ ونسب
إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو هارون موسى
ابن جعفر بن نوح بن محمد الخزازي ، رحل إلى
العراق والحجاز وسبع من محمد بن يزيد ، وروى
عنه حماد بن شاكر .

خزاز وخزازي : هما لفتان ، كلاهما بفتح أوله
وزاءين معجمتين ؛ قال أبو منصور : وخزازي شكل

وعن أبي جعفر الطحاوي قال : سمعت أحمد بن أبي
عمران يقول : كان مجيبي بن أكمم وهو يتولى القضاء
بين أهل البصرة يختلف إلى عبدالله بن داود الخريبي
يسمع منه ، فقدم رجلاً إلى مجيبي بن أكمم في خصومة
فتربّع أحدهما فأمر به أن يقوم من تربّعه ويجلس
جائياً بين يديه ، فبلغ ذلك عبدالله بن داود فلما جاء
مجيبي إليه ليحدثه كما كان مجيبي إليه لذلك من قبل
قال له عبدالله بن داود : متعت بك ، وكانت كلمة
تعرف منه ، لو أن رجلاً صلى مترّبّعاً ؟ فقال مجيبي :
لا بأس بذلك ، فقال له عبدالله بن داود : فقال
يكون عليها بين يدي الله لا يكرها منه فتكرها
أنت أن يكون الحشم بين يديك على مثلها ثم ولي
ظهره وقال : عزم لي أن لا أحدثك ، فقام مجيبي
ومضى ، ومات الخريبي سنة ٢١١ . وخريبة الغار :
حصن بساحل بحر الشام . وخريبة : مائة قرب
القادسية نزلها بعض جيوش سعد أيام القوادس .

الخويجة : من مياه عمرو بن كلاب ؛ عن أبي زياد ،
وقال في موضع آخر من كتابه : ولبي العجلان
الخويجة .

خويرو : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ،
من خريرو الماء وهو صوتته : موضع من نواحي
الوشم باليامة .

الخويروي : براءين وضم أوله : بئر في وادي الحسين
وهو من مناهل أجلا العظام ؛ عن نصر .

الخويضة : تصغير الخريزة ، آخره زاي : مائة بين
الحض والعزاة .

خويشم : قال الحفصي : وبالصمان دخل له دخل
خريشم .

خويق : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : واد عند الجار

في النحو وأحسنه أن يقال هو جمع سمي به كمراعر
ولا واحد له كأبيل ؛ وقال الحارث بن حلزة :

فتورّت نارها من بعيد
بجَزازي ، هيات منك الصلاة!

واختلفت العبارات في موضعه ، فقال بعضهم : هو
جبل بين منّع وعافل بإزاء حمى ضرية ؛ قال :

ومصعدم كي يقطعوا بطن منّع ،
فضاق بهم ذرعاً خزازٌ وعافلُ

وقال النيري : هو رجل من بني ظالم يقال له الدهقان
فقال :

أنشدُ الدارَ ، بعِطْفِي منّع
وخزاز ، نِشْدَةَ الباغي المضل
قد مَضَى حَوْلانَ مَدَّ عَهْدِي بها ،
واستهلت نصفَ حَوْلٍ مقبِل
فهي خرّساء ، إذا كلّمتها ،
ويشوق العينَ عِرْفانُ الطلل

وقال أبو عبيدة : كان يوم خزاز بعقب السلان ،
وخزاز وكبير ومُتالِعُ أجبال ثلاثة بطخفة ما بين
البصرة إلى مكة ، فتالِعُ عن يمين الطريق للذهاب إلى
مكة وكبير عن شماله وخزاز بنحر الطريق ، إلا
أنها لا يمر الناس عليها ثلاثتها ، وقيل : خزاز جبل
لبنى غاضرة خاصة ، وقال أبو زياد : هما خزازان
وهما هضبتان طويلتان بين أباتين جبل بني أسد
وبين مهبّ الجنوب على مسيرة يومين بواد يقال له
منّع ، وهما بين بلاد بني عامر وبلاد بني أسد ، وغلط
فيه الجوهري غلطاً عجيباً فإنه قال : خزاز جبل
كانت العرب توقد عليه غداة الفارة ، فجعل الإيقاد
وصفاً لازماً له وهو غلط ، إنما كان ذلك مرّة في
وقفة لهم ؛ قال القتال الكلابي :

وسفع كدور الهاجريّ يجفّج
تحفّر ، في أعقارهنّ ، الهجارسُ

موائلُ ، ما دامت خزازُ مكانها
بجَبّانة كانت إليها المجالسُ

تمشى بها رُبْدُ الثّعام كأنها
رجال القرى تمشي ، عليها الطيالسُ

وهذا ذكر يوم خزاز بطوله مختصر الألفاظ دون
المعاني عن أبي زياد الكلابي ، قال : اجتمعت مضرُ
وربيعة على أن يجعلوا منهم ملكاً يقضي بينهم ، فكلُّ
أراد أن يكون منهم ، ثم تراضوا أن يكون من
ربيعة ملك ومن مضر ملك ، ثم أراد كلُّ بطن من
ربيعة ومن مضر أن الملك منهم ، ثم اتفقوا على أن
يتخذوا ملكاً من اليمن ، فطلبوا ذلك إلى بني آكل
المرار من كِنْدَةَ ، فملك بنو عامر شراحيل
ابن الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حُجر آكل
المرار وملك بنو تميم وضبة محرق بن الحارث
وملك وائل شراحيل بن الحارث ، وقال ابن
الكلبي : كان ملك بني تغلب وبكر بن وائل سلّمة
ابن الحارث ، وملك بقية قيس غلفاء ، وهو
مَعْدِي كرب بن الحارث ، وملك بنو أسد
وكنانة حُجر بن الحارث أبا امرئ القيس ، فقتلت
بنو أسد حُجراً ، ولذلك قصة ، ثم قصص امرئ القيس
في الطلب بثأر أبيه ، ونهضت بنو عامر على شراحيل
فقتلوه ، وولي قتله بنو جعدة بن كعب بن ربيعة بن
صعصعة ؛ فقال في ذلك النابغة الجعدي :

أرْحنا مَعْدًا من شراحيل بعدما
أراهم مع الصّبح الكواكب ، مُصْحِرا

وقتل بنو تميم محرقاً وقتلت وائل شراحيل ، فكان
حديث يوم الكلاب ولم يبق من بني آكل المرار

غير سلمة ، فجمع جموع اليمن وسار ليقتل نزاراً ، وبلغ ذلك نزاراً فاجتمع منهم بنو عامر بن صعصعة وبنو وائل تغلب وبكر ، وقال غير أبي زياد : وبلغ الخبر إلى كليب وائل فجمع ربيعة وقدم على مقدمته السفاح التغلبي واسمه سلمة بن خالد وأمره أن يعلو خزازي فيوقد بها النار ليهتدي الجيش بناره وقال له : إن عَشِيكَ العدو فأوقد نارين ، وبلغ سلمة اجتماع ربيعة ومسيروها فأقبل ومعه قبائل مذحج وكلما مرت بقبيلة استفزها ، وهجبت مذحج على خزازي ليلاً فرفع السفاح نارين ، فأقبل كليب في جموع ربيعة إليهم فصبحهم فالتقوا بخزازي فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهمزمت جموع اليمن ؛ فلذلك يقول السفاح التغلبي :

وليلٍ ، بت أوقد في خزازي ،
هديت كتاباً متحيرات
ضلكن من السهاد ، وكن لولا
سهاد القوم ، أحسب ، هاديات

وقال أبو زياد الكلابي : أخبرنا من أدر كناه من مضر وربيعة أن الأحوص بن جعفر بن كلاب كان على نزار كلها يوم خزاز ، قال : وهو الذي أوقد النار على خزاز ، قال : ويوم خزاز أعظم يوم التقت العرب في الجاهلية ، قال : وأخبرنا أهل العلم منا الذين أدر كناه أنه على نزار الأحوص ابن جعفر ، ثم ذكرت ربيعة هنا أخيراً من الدهر أن كليباً كان على نزار ، وقال بعضهم : كان كليب على ربيعة والأحوص على مضر ؛ قال ولم أسع في يوم خزاز بشعر إلا قول عمرو بن كلثوم التغلبي :

وغن ، غداة أوقد في خزازي ،
رفدنا فوق رفد الرافدين

برأس من بني جشم بن بكر
ندق به السهولة والحزونا
تهدنا وثوعدنا ، رويداً
مى كنا لأمك مقتونينا ؟

قال : وما سمعناه سمي رئيساً كان على الناس ،
قلت : هذه غفلة عجيبة من أبي زياد بعد إنشاده :

برأس من بني جشم بن بكر

وكليب اسمه وائل بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ، وهل شيء أوضح من هذا ؟ قال أبو زياد : وحدثنا من أدر كناه ممن كنا نتق به بالبادية أن نزاراً لم تكن تستنصف من اليمن ولم تزل اليمن قاهرة لها في كل شيء حتى كان يوم خزاز فلم تزل نزار ممتعة قاهرة لليمن في يوم يلتقونه بعد خزاز حتى جاء الإسلام ؛ وقال عمرو بن زيد : لا أعرفه لكن ابن الحائك كذا قال في يوم خزاز ، وفيه دليل على أن كليباً كان رئيس معد :

كانت لنا بخزازي وقعة عجب ،
لما التقينا ، وحادي الموت مجديها
ملنا على وائل في وسط بلدتها ،
وذو الفخار كليب العز مجيها
قد فوضوه وساروا تحت رايته ،
سارت إليه معد من أقاصيها
وحين قومنا صارت مقاولها ،
ومذحج الغر صارت في تعانيها

وهي طويلة ، وقال في آخرها : وكثير من الناس يذكر أن خزاز هي المهجم من أسفل وادي مُردَد .
خزاز : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره زاي أيضاً : نهر كبير بالبطيحة بين البصرة وواسط .

خَزَاقٌ : بضم أوله ، وآخره قاف ؛ والحَزَاقُ : السهم النافذ ؛ وخَزَاقٌ : اسم موضع بعينه في بلاد العرب ؛ قال الشاعر :

برمل خزاق أسلمه الصريمُ

ويروي لُقْصُ بن ساعدة الإيادي من قطعة يذكر فيها رَاوَدَ لرواية فيها :

ألم تعلمنا ما لي براوند كلها ،

ولا يجزاق من صديق سواك؟

خَزَالِي : بوزن سَكَارِي : اسم موضع ؛ والحَزَلُ من الانخزال في المشي كأن الشوك شك قدمه ؛ قال الأعشى :

إذا تقوم بكاد الحَصْرُ يَنْخَزِلُ

والأخزل : الذي في وسط ظهره كسر كأنه سَرَجٌ .

الخَزَامِيينَ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وهو جمع خَزَامٍ ، وتركوا إعرابه ولزموا طريقة واحدة فيه لكثرة الاستعمال ؛ والخَزْمُ شجر يتخذ من لحائه الحبال ، والسوق منسوب إلى عمله ؛ وهو سوق بالمدينة مشهور .

خَزَامٌ : بضم أوله ، والخزامي بقله ، وهذا مخفف منه ؛ وهو واد بنجد .

خَزَانِدٌ : بضم أوله ، وبعد الألف نون التقى فيها ساكنان على لغة العجم ، وآخره دال مهمله : قرية بينها وبين سمرقند فرسخان ؛ منها أبو بكر محمد بن أحمد الخزائدي ، روى عن سعيد بن منصور ، روى عنه عصبة بن مسعود التميمي السمرقندي .

خَزَابٌ : جبل أسود قريب من الحزبة التي بعده .

خَزَابَاتُ دَوْ : هو الذي بعده ، خزبة بالتحريك ، وبعد الزاي باء موحدة ؛ والحزب في لغتهم شيء يظهر

في الجلد كالورم من غير ألم ؛ وهو موضع في أرض اليامة لبني عقيل ؛ وقال الحازمي : خزبة معدن لبني عبادة بن عقيل بين عمايتين والعقيق من ناحية اليامة ، وبها أمير ومنبر ، ويقال فيه خزبات دَوْ .

خَزَابَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة : معدن ، وأظنه الذي قبله .

خَزَوْرٌ : بالتحريك ، وآخره راه ؛ وهو انقلاب في الحدقة نحو اللحاظ ، وهو أقبح الحال ؛ وهي بلاد الترك خلف باب الأبواب المعروف بالدَّرْبِند قريب من سدّ ذي القرنين ، ويقولون : هو مسمى بالحزور ابن يافث بن نوح ، عليه السلام ، وقال في كتاب العين : الحزور جبل خزر العيون ؛ وقال دِجْل بن عليّ يمدح آل عليّ ، رضي الله عنه :

وليس حمي من الأحياء نعرفه

من ذي يمان ، ولا بكر ، ولا مضر

إلا وهم شركة في دماهم ،

كما تشارك أيسار على جزر

قتل وأمر وتحرير ومنهبة ،

فعل الغزاة بأهل الروم والحزر

وقال أحمد بن فضلان رسول المقتدر إلى الصقالبة في رسالة له ذكر فيها ما شاهده بتلك البلاد فقال : الحزور اسم لإقليم من قسبة تسمى إتل ، وإتل اسم لنهر يجري إلى الحزور من الروس وبلغار ، وإتل مدينة ، والحزور اسم المملكة لا اسم مدينة ، والإتل قطعتان : قطعة على غربي هذا النهر المسمى إتل وهي أكبرهما ، وقطعة على شرقيته ، والمثل يسكن الغربي منهما ، ويسمى الملك بلسانهم يلك ويسمى أيضاً باك ، وهذه القطعة الغربية مقدارها في الطول نحو فرسخ ويحيط بها سور إلا أنه مفترش البناء ، وأبنيتهم خراكاهات

لثبوت الأثنية يسير بُني من طين ، ولهم أسواق وحنامات ، وفيها خلق كثير من المسلمين يقال إنهم يزيدون على عشرة آلاف مسلم ولهم نحو ثلاثين مسجداً ، وقصر الملك بعيد من شطّ النهر ، وقصره من آجر وليس لأحد بناء من آجر غيره ، ولا يمكن الملك أن يبني بالآجر غيره ، ولهذا السور أربعة أبواب : أحدها يلي النهر وآخرها يلي الصحراء على ظهر هذه المدينة ، وملكهم يهودي ، ويقال : إن له من الحاشية نحو أربعة آلاف رجل ، والحزور مسلمون ونصارى وفيهم عبدة الأوثان ، وأقل الفرق هناك اليهود على أن الملك منهم ، وأكثرهم المسلمون والنصارى إلا أن الملك وخاصته يهود ، والغالب على أخلاقهم أخلاق أهل الأوثان ، يسجد بعضهم لبعض عند التعظيم ، وأحكام مصرم على رسوم مخالفة للمسلمين واليهود والنصارى ، وجريدة جيش الملك اثنا عشر ألف رجل ، فإذا مات منهم رجل أقيم غيره مقامه ، فلا تنقص هذه العدة أبداً ، وليست لهم جراية دائرة إلا أثنية نزر يسير يصل إليهم في المدة البعيدة إذا كان لهم حرب أو حزبهم أمر عظيم يجمعون له ، وأما أبواب أموال صلات الحزور فمن الأرصاد وعشور التجارات على رسوم لهم من كل طريق وبحر ونهر ، ولهم وظائف على أهل المحال والنواحي من كل صنف مما يحتاج إليه من طعام وشراب وغير ذلك ؛ وللملك تسعة من الحكام من اليهود والنصارى والمسلمين وأهل الأوثان ، إذا عرض للناس حكومة قضى فيها هؤلاء ، ولا يصل أهل الحوائج إلى الملك نفسه وإنما يصل إليه هؤلاء الحكام ، وبين هؤلاء الحكام وبين الملك يوم القضاء سفير يرسلونه فيما يجري من الأمور ينهون إليه ويردّه عليهم أمره ويمضونه .

وليس لهذه المدينة قرى إلا أن مزارعهم مفترشة ،

يخرجون في الصيف إلى المزارع نحواً من عشرين فرسخاً فيزرعون ويجمعونه إذا أدرك بعضه إلى النهر وبعضه إلى الصحاري فيحملونه على العجل والنهر ، والغالب على قوتهم الأرز والسك وما عدا ذلك بما يوجد عندهم يحمل إليهم من الروس وبلغار وكوبابه ؛ والنصف الشرقي من مدينة الحزور فيه معظم التجار والمسلمون والمتاجر ، ولسان الحزور غير لسان الترك والفارسية ولا يشاركه لسان فريق من الأمم ، والحزور لا يشبهون الأتراك ، وهم سود الشعور ، وهم صنفان : صنف يسمون قراخزور ، وهم سرّ يضربون لشدة السمر إلى السواد كأنهم صنف من الهند ، وصنف بيض ظاهره الجمال والحسن ، والذي يقع من رقيق الحزور وهم أهل الأوثان الذين يستجيزون بيع أولادهم واسترقاق بعضهم لبعض ، فأما اليهود والنصارى فإنهم يدينون بتعريم استرقاق بعضهم بعضاً مثل المسلمين .

وبلد الحزور لا يجلب منه إلى البلاد شيء ، وكل ما يرتفع منه إنما هو مجلوب إليه مثل الدقيق والعلل والشمع والحز والأوبار . وأما ملك الحزور فاسمه خاقان ، وإمته لا يظهر إلا في كل أربعة أشهر متزهاً ، ويقال له خاقان الكبير ويقال خليفته خاقان به ، وهو الذي يقود الجيوش ويسوسها ويدير أمر المملكة ويقوم بها ويظهر ويفزوه وله تدعن الملوك الذين يصاقبون ، ويدخل في كل يوم إلى خاقان الأكبر متواضعاً يظهر الإخبات والسكينة ولا يدخل عليه إلا حافياً ويديه حطب ، فإذا سلم عليه أوقد بين يديه ذلك الحطب ، فإذا فرغ من الوقود جلس مع الملك على سريره عن يمينه ، ويخلفه رجل يقال له كندر خاقان ويخلف هذا أيضاً رجل يقال له جاو يشفر ، ورسم الملك الأكبر أن لا يجلس للناس ولا يكلمهم ولا يدخل عليه أحد

غير من ذكرنا، والولايات في الحل والعقد والعقوبات وتديير المملكة على خليفته خاقان به ، ورسم الملك الأكبر إذا مات أن يبني له دار كبيرة فيها عشرون بيتاً ويحفر له في كل بيت منها قبر وتكسر الحجارة حتى تصير مثل الكحل وتقرش فيه وتطرح النورة فوق ذلك ، وتحت الدار والنهر نهر كبير يجري ، ويجعلون النهر فوق ذلك القبر ويقولون حتى لا يصل إليه شيطان ولا إنسان ولا دود ولا هوام ، وإذا دفن ضربت أعناق الذين يدفنونه حتى لا يدرى أين قبره من تلك البيوت ، ويسمى قبره الجنة ، ويقولون : قد دخل الجنة ، وتقرش البيوت كلها بالديباج المنسوج بالذهب .

ورسم ملك الخزر أن يكون له خمس وعشرون امرأة ، كل امرأة منهن ابنة ملك من الملوك الذين يجاذونه يأخذها طوعاً أو كرهاً ، وله من الجواري السراي لفراشه ستون ، ما منهن إلا فائقة الجمال ، وكل واحدة من الحرائر والسراي في قصر مفرد لها قبة مغطاة بالساج ، وحول كل قبة مضرب ، ولكل واحدة منهن خادم يجلبها ، فإذا أراد أن يطأ بعضها بعث إلى الخادم الذي يجلبها فيؤاقي بها في أسرع من لمح البصر حتى يجعلها في فراشه ويقف الخادم على باب قبة الملك ، فإذا وطئها أخذ بيدها وانصرف ولم يتركها بعد ذلك لحظة واحدة . وإذا ركب هذا الملك الكبير ركب سائر الجيوش لركوبه ، ويكون بينه وبين المواكب ميل ، فلا يراه أحد من رعيته إلا خراً لوجهه ساجداً له لا يرفع رأسه حتى يجوزه . ومدة ملكهم أربعون سنة ، إذا جاوزها يوماً واحداً قتله الرعية وخاصته وقالوا : هذا قد نقص عقله واضطرب رأيه . وإذا بعث سرية لم تول الدُّبْرَ بوجه ولا بسبب ، فإن انهزمت قتل كل من ينصرف إليه

منها ، فأما القواد وخليفته فمتى انهزموا أحضرهم وأحضر نساءهم وأولادهم فوهبهم بحضرتهم لغيرهم وهم ينظرون وكذلك دوابهم ومتاعهم وسلاحهم ودورهم ، وربما قطع كل واحد منهم قطعتين وصلبهم ، وربما علقهم بأعناقهم في الشجر ، وربما جعلهم إذا أحسن إليهم ساسة .

والمك الخزر مدينة عظيمة على نهر إاتل ، وهي جانبان : في أحد الجانبين المسلمون وفي الجانب الآخر الملك وأصحابه ، وعلى المسلمين رجل من غلمان الملك يقال له خز ، وهو مسلم ، وأحكام المسلمين المقيمين في بلد الخزر والمختلفين إليهم في التجارات مردودة إلى ذلك الغلام المسلم ، لا ينظر في أمورهم ولا يقضي بينهم غيره ، وللمسلمين في هذه المدينة مسجد جامع يصلون فيه الصلاة ويحضرون فيه أيام الجمع ، وفيه منارة عالية وعدة مؤذنين ، فلما اتصل بملك الخزر في سنة ٣١٠ أن المسلمين هدموا الكنيسة التي كانت في دار البابونج أمر بالمنارة فهدمت وقتل المؤذنين وقال : لولا أنني أخاف أن لا يبقى في بلاد الإسلام كنيسة إلا هدمت لهدمت المسجد . والخزر وملكهم كلهم يهود ، وكان الصقالبة وكل من يجاورهم في طاعته ، ويخاطبهم بالعبودية ويدينون له بالطاعة ، وقد ذهب بعضهم إلى أن يأجوج ومأجوج هم الخزر .

الخزف : بالتحريك ، بلفظ الخزف من الجرار ؛ ساباط الخزف : ببغداد ، نزه أبو الحسن محمد بن الفضل بن علي بن العباس بن الوليد بن الناقد فنسب إليه ، حدث عن البغوي وابن صاعد روى عنه أبو القاسم الأزهري ، وكان ثقة ، مات سنة ٣٠٢ .

خزمان : أم خزمان : موضع ؛ والخزمان في لعنهم الكذب ؛ قال العمراني : وسعته عن الزمخشري بالراء .

كنت أوصيتها بالأطبيعي
في قول الوشاة والتخيب

خسنت : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره تاء مثناة
من فوق : ناحية من بلاد فارس قريبة من البحر .
خسراباذ : من قرى مرو على فرسخين منها .

خسراهاياذ : من مشاهير قرى الري كبيرة كالمدينة .

خسراوية : بضم أوله ، وتسكين ثانيه : قرية من قرى
واسط ؛ قال ابن بسام يهجو حامداً :

نعم ولأرجعنه صاغراً
إلى بيع رمان خسراويه

وهي خسروسابور .

خسروجرود : بضم أوله ، وجرده بالجيم المكسورة ،
والراء الساكنة ، والذال ، وجيبه معرفة عن كاف ،
ومعناه عمل خسرو لأن كرد بمعنى عمل : مدينة
كانت قصبة يهتق من أعمال نيسابور بينها وبين
قومس ، فالآن قصبة يهتق سايزوار ؛ قال العمري :
خسروجرد من أعمال أسفرايين ، خرج منها جماعة
من الأئمة عامتهم منسوبون إلى يهتق ، منهم : الإمام
أبو بكر أحمد بن الحسين وتلميذه الحسين بن أحمد
ابن فطيمة قاضي خسروجرد ، وقد ذكرتهما في يهتق ،
وأبو سليمان داود بن الحسين بن عقيل بن سعيد
الحسروجردى البيهقي وكان مكثرأ ، سمع بخراسان
والعراق والحجاز ومصر والشام من إسحاق بن راهويه
ونصر بن علي الجهمي وغيرهما ، روى عنه أبو
حامد بن الشريقي وأبو يوسف يعقوب بن أحمد بن
محمد الأزهرى الحسروجردى وغيرهما ، توفي في
خسروجرد سنة ٢٩٩ ، وقيل سنة ٣٠٠ ، وكان
مولده سنة ٢٠٠ .

خزوان : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون ؛
من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو العلاء محمد بن محمد
ابن أحمد بن الحسين الخزواني البخاري ، سمع أبا طاهر
إبراهيم بن أحمد بن سعيد المستملي وغيره ، روى عنه
أبو عمرو عثمان بن علي البيكندي ، توفي سنة ٤٨٠ .

خزوزى : بفتح أوله وثانيه ، وبعد الواو زاي
أخرى ، مقصور ؛ موضع ؛ عن ابن دريد .

خزوية : اسم معدن ؛ أنشد الفراء في أماليه :

لقد نزلت خزبية كل وغد
بمشى كل خاتام وطاق

قال : خزبية معدن ، ولم يزد .

الخزويية : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، تصغير خزبية ،
منسوبة إلى خزبية بن خازم فيما أحسب : وهو منزل
من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة وقبل
الأجفر ، وقال قوم : بينه وبين الثعلبية اثنان وثلاثون
ميلاً ، وقيل : إنه الخزبية بالحاء المهملة .

باب اغناء والسين وما يليهما

خساف : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره فاء ؛
قال العمري : مفازة بين الحجاز والشام ؛ قلت أنا :
والصواب أنها برية بين بالس وحلب ، مشهورة عند
أهل حلب وبالس ، وكان بها قرى وأثر عمارة ،
وهي تمتد خمسة عشر ميلاً ؛ قال الأعشى :

من ديار بالمضب مضب القلب
فاض ماء الشؤون فيض الغروب

أخلفتني به قتيلة ميعا
دي وكانت للوعد غير كذوب

ظية من ظباء بطن خساف
أم طفل بالجو غير ريب

إليها أبو سعد محمد بن أحمد بن علي بن مجاهد الحسروشاهي ، كان شيخاً صالحاً ، سمع أبا المظفر السمعاني ، وذكره أبو سعد في شيوخه وقال : ولد سنة ٤٧٢ . وخسروشاه أيضاً ببلدة بينها وبين تبريز ستة فراسخ ، فيها سوق وعمارة .

خسفين : بكسر أوله ، وفاء مكسورة ، وباء مثناة من تحت ، ونون : قرية من أعمال حوران بعد نوى في طريق مصر بين نوى والأردن ، وبينها وبين دمشق خمسة عشر فرسخاً .

الخسمة : من قرى اليمن من مخلاف صداء من أعمال صنعاء ، والله أعلم بالصواب .

باب اغناء والشين وما يليهما

خشاش : بفتح أوله ، مقصور : موضع ينسب إليه النخل ، وقيل جبل في ديار محارب ؛ قال ابن الأعرابي : الخشاش الزرع الذي قد اسود من البرد ؛ عن أبي منصور ؛ والخشو : الحشَفُ من التمر ، يقال : خشت النخلة إذا أحشفت .

خشّاب : من قرى الري ، معناه بالفارسية الماء الطيب ؛ ينسب إليها حجاج بن حمزة الحشابي العجلي الرازي ، روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، روى عن جماعة ، وقال أبو سعد الحشابي وذكر حجاجاً : وما أراه إلا غلطاً منه .

خشّاب : قرية من قرى الري ؛ وعرف بها حجاج بن حمزة الحشابي الرازي ، حدث عنه محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك ، روى عنه صالح بن محمد الرمي .

خشاش : قد وُصف في ترجمة الدهناء إلى الحفر ثم يقع في مُعَبَّر والحماطان وجبل السُرْمِر وجرعاء العكن من جبال الدهناء .

خسروشابور : والعامّة تقول خُسّابور : قرية معروفة قرب واسط ، بينهما خمسة فراسخ ، معروفة بجودة الرمان ؛ ينسب إليها من المتأخرين أحمد بن مبشر بن يزيد بن عليّ المقرئ أبو العباس الواسطي ، صحب صدقة بن الحسين بن وزير الواسطي وقدم معه إلى بغداد واستوطنها إلى أن توفي بها ، سمع بالبصرة أبا إسحاق إبراهيم بن عطية المقرئ وأبا الحسن بن المعين الصوفي ، وبواسط من أبي الفرج بن السوادى وأبي الحسين عليّ بن المبارك الشاهد ، وببغداد من أبي الوقت عبد الأول السجزي والنقيب أبي جعفر المكي ، وبالكوفة من أبي الحسن بن غيرة الحارثي وغيرهم وحدث عنهم ، سمع منه الديلمي وغيره ، ومولده في سنة ٥٢٥ ، ومات في بغداد في جمادى الآخرة سنة ٦٠٩ ؛ وأحمد بن أبي الهياج بن عليّ أبو العباس الواسطي الحسروسابوري ، قدم أيضاً مع شيخه صدقة بن وزير إلى بغداد في سنة ٥٥٣ ، وسمع بها من المشايخ الذين قبله ، وقرأ الأدب على ابن الحشاب وابن العطار وإسماعيل بن الجواليقي ، وتولى خدمة الفقراء برباط صدقة بعد وفاته ، وكان صالحاً ، ومات في ذي القعدة سنة ٥٧٩ ، ودفن بالرباط مع شيخه صدقة

خسروشاذ فيروز : كورة حلوان ، وهي خمسة طاسيج ، ويقال لها استان خسروشاذ فيروز .

خسروشاذ قباز : منسوب إلى قباز بن فيروز الملك ؛ وهي كورة بسواد العراق ستة طاسيج بالجانب الشرقي .

خسروشاذ هومنز : منسوب أيضاً إلى ملك من ملوك الفرس ؛ وهي كورة أيضاً من أعمال السواد ، بالجانب الشرقي منها جلولاة وهي قصبتها .

خسروشاه : قرية بينها وبين مرو فرسخان ؛ ينسب

الخُشَارِمُ : موضع في قول قيس بن العيزارة الهذلي :

أحارِ بن قيس ! إن قومك أصبحوا
مقيمين بين السَّرِّ وحتى الخشارم

خَشَاشٌ : بفتح أوله ، وتكرير الشين : موضع ؛ وأصله
أن الخشاش حية الجبل ، والأفعى حية السهل ، وقال
ابن شميل : الخشاش من دواب الأرض والطيور ما لا
دماغ له ، فالحية والكروان والتعام والخباري لا دماغ
لهن ، والخشاشان : جبلان قريبان من الفرع من
أراضي المدينة قرب العنتق ، وله شاهد في العمق .

الخَشَاشَةُ : بفتح أوله ، وتكرير الشين ، وقد تقدم
معناه : وهو موضع ؛ قال بعضهم :

نحن قتلوصي ، بعدما كمل السرى ،
بنخلة ، والصهب الحراجيج ضمّر

نحن إلى ورد الخشاشة ، بعدما
ترامى بنا خرق من الأرض أغبر

وباتت تجوب البيد ، والليل ما ثنى
يديه لتعريس ، نحن وأزفر

وبي مثل ما تلقى من الشوق والهوى ،
على أنني أخفي الذي بي وتظهير

وقلت لها لما رأيت الذي بها :
كلانا إلى ورد الخشاشة أصور

خشاشو : من قرى بخارى فيما أحسب ؛ منها أبو إسحاق
إبراهيم بن زيد بن أحمد الخشاشي ، روى عنه محمد
ابن علي بن محمد أبو بكر النوجابادي .

الخَشَالُ : باللام : اسم موضع ؛ كذا قال العمراني ،
فهو على هذا غير الخشاك ، بالحاء المهملة والكاف ،
الذي ذكره الأخطل في شعره ، والله أعلم ؛ والخشل :
المقل ، واحده نخشلة .

خُشَاوِةٌ : بضم أوله ، وبعد الألف واو مكسورة
بعدها راء : سكة بنيسابور ؛ عن أبي سعد ؛ نسب
إليها إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم القاري الخشاورى ،
كان ينزل برأس سكة خشاورة من أهل نيسابور
ويعرف بإبراهيمك ، سمع أبا زكرياء يحيى بن محمد
ابن يحيى ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٨ عن
ثلاث وتسعين سنة ، وقد احدث دَبَ كثيرًا .

الخَشْبَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ،
والمد : جبل على غربي طريق الحاج قرب الحاجر
ودون المعدن ، يقال : أرض خشبَاء للتي كانت
حجارتها منشورة متدانية ؛ قال رؤبة :

بكل خشبَاء وكل سفح

خَشْبَانٌ : في كتاب نصر : بضم الحاء المعجمة ، وبعده
شين معجمة ثم باء موحدة : موضع بخط ابن الكوفي
صاحب أبي العباس ؛ أحكم ضبط الاسم في قوله :

هوت أمهم ! ما ذابهم يوم صرعوا
بخشبان من أسباب مجد نصر ما ؟

خُشْبٌ : بضم أوله وثانيه ، وآخره باء موحدة : واد
على مسيرة ليلة من المدينة ، له ذكر كثير في الحديث
والمغازي ؛ قال كثير :

وذا خشب من آخر الليل قلبت ،
وتبغى به ليلى على غير موعد

وقال قوم : خشب جبل ، والخشب : من أودية
العالية باليامة ، وهو جمع أخشب ، وهو الحشن
الغليظ من الجبال ، ويقال : هو الذي لا يرتقى فيه ؛
وقال شاعر :

أبت عيني بذي خشب تنام ،
وأبكتها المنازل والحيام

وَأَرْقَتِي حَمَامٌ بَاتَ يَدْعُو
عَلَى فَنَنْ ، يَجَاوِبُهُ حَمَامٌ
أَلَا يَا صَاحِبِي دَعَا مَلَامِي ،
فَإِنَّ الْقَلْبَ يُغَيِّرُهُ الْمَلَامُ
وَعُوجًا نَجَبْرًا عَنِ آلِ لَيْلِي ،
أَلَا لِي بَلَيْلِي مُسْتَهَامٌ

خَشَبٌ : بالتحريك ، ذو خَشَبٍ : من مخاليف اليمن .
خَشَبٌ : بالكسر : جبل بأرضهم .

الْحَشْبِيُّ : بينه وبين الفسطاط ثلاث مراحل ، فيه خان ،
وهو أول الجفار من ناحية مصر وآخرها من ناحية
الشام ؛ قال أبو العزّة مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن
علي الضرير العيّلاني معذراً عن تأخره لتلقي الوزير
الصاحب صفى الدين بن شكر وكان قد تلقى إلى
هذا الموضع :

قالوا : إلى الْحَشْبِيِّ مَرْنَا عَلَى لَهْفٍ ،
نَلْقَى الْوَزِيرَ جُمُوعاً مِنْ ذَوِي الرُّتَبِ
وَلَمْ تَسِرْ ؛ قُلْتُ : وَالْمَوْلَى وَنَعْمَتِهِ ،
مَا خَفْتُ مِنْ نَعْبِ أَلْفَى وَلَا نَصَبِ
وَلَمَّا النَّارُ فِي قَلْبِي لَغَيْبَتِهِ ،
فَخَفْتُ أَجْمَعُ بَيْنَ النَّارِ وَالْحَشْبِ

الْحَشْبِيَّةُ : بلفظ النسبة إلى الْحَشْبِ : جبل قرب
المصيصة بالنفور ، كان به مسلحة للمسلمين ، وهي
مسلحة النفور ؛ كذا نقلته من خط ابن كوجك عن
أحمد بن الطيّب .

الْحَشْرَبُ : بوزن الطُّحْلَبِ ، آخره باء موحدة :
موضع ؛ عن العمراني .

خَشْرَتِي : بضم أوله وثانيه ، وراء ساكنة ، وتاء
مكسورة ؛ قال ابن ماكولا : قرية ببخارى .

الْحَشْرَمَةُ : واد قرب ينبع يصب في البحر .

خَشٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : من قرى أسفرايين
من أعمال نيسابور ، ويقال لها أيضاً خُوش ؛ ينسب
إليها أبو عبد الله محمد بن أسد النيسابوري ، سمع ابن
عينة والفضيل بن عياض والوليد بن مسلم وابن المبارك
وغيرهم ، روى عنه علي بن الحسن الهلالي ومحمد بن
عبد الوهّاب العبدي ومحمد بن إسحاق الصغاني ، وكان
ثقة ؛ وقال نصر : خُشٌ ناحية بأذربيجان .

خُشَعَانٌ : من قرى اليمن .

خُشْكِيوُدٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر كافه ،
وسكون رائه ، وآخره دال : موضع .

خُشْكِرُوذٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ذال
معجمة ، ومعناه بالفارسية نهر يابس : موضع بغزنة .

خُشْكٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكاف : باب من
أبواب هراة يقال له دَرُ خُشْكٍ ، كان أول من
دخله من المسلمين أيام فتحها رجل يقال له عطاء بن
السائب مولى بني ليث فسبى عطاء الخشك إلى الآن ،
ومعناه اليابس بلسانهم وليس الأمر كذلك الآن فإن
عند هذا الباب عدّة أهر .

خُشْكٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره كاف : امم
بلدة من نواحي كابل قرب طخارستان ، والله أعلم .

خُشْمِنَجَكْتُ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر
ميمه ، ونون ، وجيم مفتوحة ، وكاف مفتوحة ،
وآخره تاء : قرية من قرى كِسِّ بما وراء النهر ؛
ينسب إليها يحيى بن هارون بن أحمد بن ميكال بن
جعفر الميكالي الخشنجكتي الصّرّام ، سمع من أبي
عبد الله محمد وأبي الحسن أحمد ابني عبد الله بن
إدريس الإستراباذي وغيرهما ، روى عنه أبو العباس
المستغفري ، وهو من شيوخه ، وتوفي سنة ٤٢٠ .

إليها أبو يحيى غالب بن فرقد الحشيني ، يروي عن مبارك بن فضالة ، روى عنه عقيل بن يحيى وإسماعيل ابن يزيد .

خَشِينْدِيْزَه : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء آخر الحروف ، ونون ساكنة ، ودال ، وياء مثناة من تحتها أخرى ، وزاي مفتوحة ، وهاء : من قرى نَسَف بما وراء النهر ؛ منها لإسماعيل بن مهران الحشنديزي ، ختن أبي الحسن العامري ، سمع أحمد ابن حامد بن طاهر المقرئ .

خَشِينٌ : تصغير خشن : جبل ، وفي المثل : إن خَشِينًا من أخشَن ، وهما جبلان أحدهما أصغر من الآخر ، كما قيل : العصا من العُصَيَّة ، قال ابن إسحاق ، وعدد غزوات النبي ، صلى الله عليه وسلم : وغزوة زيد بن حارثة جُدَامَ من أرض خَشِين ، قال ابن هشام : من أرض حِسَمَى .

باب اظاء والصاد وما يليهما

خَصَا : بالضم ، والتخفيف : موضع في ديار يَرْبُوع بن حنظلة بين أفاق وأقيق من أرض نجد .

خَصَا : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، مقصور : قرية كبيرة في طرف دُجَيْل بنو احمي بغداد بين حرَبِي وتكريت ؛ وقد ذكرها الشعراء الخَلَعَاء والمحدثون ، فمن ذلك :

خَصَاً بَخَصَاً سلامي كل مخمور ،
بين الدنان طريحا والمعاصر

قوم ، إذا نفع الناي الطويل لهم ،
قاموا كما قامت الأجدان للصور

ينسب إليها الشيخ محمد بن علي بن محمد بن المهتد السقاء الحريمي الحُصَي ، ولد بَخَصَا ثم انتقل عنها إلى

خَشْمِيْشَن : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر ميمه ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة ، وناه مثلثة مفتوحة ، وآخره نون ؛ قال العمري : موضع ، ولم يفصح ، وأنا أظنه من أعمال خوارزم .

خَشْنٌ : على وزن زَفَر : موضع بإفريقية .

خَشُوبٌ : بفتح أوله ، وآخره باء موحدة : جبل في ديار مزينة ، وقد ذكر معناه في خشب .

خَشُوفَقَن : بضم أوله وثانيه ، وبعد الواو فاء مفتوحة ، وغين معجمة مفتوحة ، ونون : من قرى الصغد بما وراء النهر بين إشتيخن وكشانية ، كثيرة الخير ، تعرف الآن برأس القنطرة ؛ منها الإمام أبو حفص عمر بن محمد بن مجير بن خازم البحريري الخشوفني مصنف كتاب الصحيح ، توفي سنة ٣١١ ؛ وحفيده أبو العباس أحمد بن أبي الحسن محمد بن أبي حفص عمر الصغدني الخشوفني ، سمع من جده كتاب الصحيح من تصنيفه ، وسمع منه خلق كثير ، وتوفي سنة

٣٧٢ .

خَشُوتَنجَكْت : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة نون الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ، وجم مفتوحة ، وكاف مفتوحة وآخره ثاء مثلثة : من قرى كِس متصله بقرى سرقند وكانت من أعمال سرقند ؛ منها أبو أحمد الخشوننجكي لا يعرف اسمه ، روى عن أبي الحكم البجلي ، روى عنه أبو أحمد حاضر بن الحسن بن زياد السرقندي .

خَشَيْبَةُ : بالتصغير : أرض قريبة من اليمامة ، كانت بها وقعة بين تميم وحنيفة .

خَشِينَانٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، ونون ، وبعد الألف نون أخرى : محلة بأصهان وقد يزيدون لها واواً فيقولون خوشينان ؛ ينسب

الحريم فسكنها ، حدث عن أبي القاسم بن الحُصَيْن ؛
وابنه أبو الحسن علي بن محمد المقرئ ، حدث عن
أحمد بن الأشقر الدَّلال والمبارك بن أحمد الكندي
وغيرهما ، توفي سنة ٦١٨ بَحْرَبِي. وخصاً أيضاً: قرية
شرقي الموصل كبيرة ، فيها جَمَّالون يسافرون إلى
خراسان .

الْحِصَاةُ : بلفظ التي تُذكر في قوله تعالى : ولو كان
بهم خصاصةٌ : بُلَيْد في ديار بني زُبَيْد وبني الحارث
ابن كعب بين الحجاز وتهامة ، فتح في أيام أبي بكر
الصدِّيق ، رضي الله عنه ، سنة ١٢ للهجرة على يَدَي
عِكْرِمَةَ بن أبي جهل ؛ وأما الحِصَاة في لغة العرب
والآية فقالوا هي الحِلَّة والحاجة ، وذو الحِصَاة ذو
الفقر ، وأصله من الحِصاص ، وهو كل خَلَل أو
خَرَق يكون في مُنْظَل أو باب أو سحاب أو بُرْقع ،
والواحدة خصاصة ، وبعض يجعل الحِصاص للضيق
والواسع ، حتى قالوا الحروق المِصفاة خصاص .

الْحِصَابَةُ : بكسر أوله ، وبعد الألف فاء : ماء للضباب
عليه نخل كثير ، وقال الأصمعي : قال العامري
غَوْل والحِصَابَة جميعاً للضباب ، عليه نخل كثير ،
وكلاهما واد ؛ والحِصَاف في اللغة : جلال التبر
تعمل من الحوص ، وهو جمع خَصْفَة ، وهو الحصير
يعمل من الحوص أيضاً .

خَضْرُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره راء :
جبل خلف شابة ، وهما بين السليلة والرَبْدَة ،
ويروى الحضر ، بالحاء المهملة والضاد المعجمة ؛ قال
عامر الحناعي :

ألم تسل عن ليلي وقد نفذ العمر
وقد أوحشت منها الموازج والحضر

والحضر : وسط الإنسان ما بين الحرقفة والفصيرى .

وخصر الرجل : أخصها .

الْحِصْنُ : قرية قرب القادسية ؛ قال عدي بن زيد الطائي :

تأكل ما شئت ، وتمثلها
خمرأ من الحِصْن كلون الفصوص

خَصَفِي : بالتحريك ، مقصور : موضع ، مثل جَفَلِي ،
من الحِصْف وهو خَرَزُ النعل وخطاطه وترك بعضه
على بعض ، ويجوز أن يكون من قولهم نَعَجَة خَصَفَاءُ
إذا ابيضت خاصرناها ، يعني أن فيه سواداً وبياضاً .

خُصْلَةٌ : بضم أوله ، بلفظ الحصلة من الشعر وغيره :
مائة لبني أبي الحجاج بن مُنْقِذ بن طريف من بني أسد ،
وقال الأصمعي : من مياه نَادِق الثَّمِيلَة وخصلة ،
وبخصلة معدن حذاءها كان به ذهب ، قال :
وخصلة لبني أعيار رهط حماس .

الْخُصُوصُ : بضم أوله ، وصادين مهلتين : موضع
قريب من الكوفة ، تنسب إليه الدَّانُ فيقال :
دَنُّ خُصِي ، وهو بما غيّر في النسب ، وكذا رواه
الزنجشيري والحازمي بضم أوله كأنه جمع الحصيد .
والخصوص ، بالضم أيضاً : قرية من أعمال صعيد
مصر شرقي النيل ، كلُّ من فيها نصاري ؛ وقال ابن
الكلبي : اجتمعت قَسْرُ على عُرْبَيْتَة فأخرجوهم من
ديارهم وذلك في الإسلام ، فقال عوف بن مالك بن
أذيان القسري وبلغه أمرهم :

أتاني ، ولم أعلم به حين جاءني ،
حديثٌ بصحراء الخصوص عجيبٌ

تصامتهُ لما أتاني يقينه ،
وأفرعَ منهم مُخطِئَة ومصيبُ

وحدثت قومي أحدث الدهر بينهم ،
وعهدهمُ بالنائبات قريبُ

فقيرهم مُبدي الغنى ، وغنيهم
له وَرَقٌ للسائلين رطيبٌ
وحدثت قوماً يفرحون بهلكهم
سيأتهم ، م المُنديات ، نصيبٌ

هكذا رواه ابن الكلبي في أوراق العرب ، وفي
الحماسة : إنه لجزء بن ضرار أخي الشاخ ، وقال :
حديث بأعلى القنطين عجبٌ
وقال عدي بن زيد :

أبلغ خليلي عند هند ، فلا
زلت قريباً من سواد الخُصوص

الخُصوصُ : موضع باليمن قرب صعدة ، قال ابن
الحائك : الخُصوص قرية تحم على وادي جُلب باليمن ،
وبها أشراف بني حكم بن سعد العشييرة .

الخُصيتان : ثنية خُصية : أكتان صغيرتان في مدفع
شعبة من شعاب نهي بني كعب عن يسار الحاج
إلى مكة من طريق البصرة .

خُصَيْلٌ : بالتصغير : موضع بالشام .

الخُصِيّ : بلفظ الخُصي الخادم . : موضع في أرض بني
يروع بين أفاق وأقيت .

باب الخاء والضاد وما يليهما

خُضابٌ : بضم أوله ، وآخره باءٌ موحدة : موضع
باليمن .

الخُضارِمُ : بفتح أوله ، وكسر رائه : واد بأرض
اليامة أكثر أهلها بنو عجل ، وهم أخلاط من حنيفة
وتيم ، ويقال له جَوْه الخُضارم ، قال ابن الفقيه :
حجرٌ مصر اليامة ثم جَوْه وهي الخُضرمة ، وهي
من حجر على يوم وليلة ، وبها بنو سُحيم وبنو ثامة

من حنيفة ، والخُضارم جمع خُضْرَم ، وهو الرجل
الكثير العطية ، مشبه بالبحر الخُضرم وهو الكثير
الماء ، وأنكر الأصمعي الخُضرم في وصف البحر ،
وكلُّ شيءٍ واسع كثير خُضرم ؛ وقال طهّمان :

يدي ، يا أمير المؤمنين ، أعيدُها
بمُحْوَبِك ان تُلْقَى بملقَى يمينها

ولا خيرَ في الدنيا ، وكانت حبيبة ،
إذا ما شمالٌ زابلتها يمينها

وقد جمعني وابن مروان حُرّةً
كلايئةً ، فَرَعُ كرامٌ عُصونُها

ولو قد أتى الأنباء قومي لقلّصت
إليك المطايا ، وهي حُوصٌ عيونُها

وإنَّ بمَجْجَرٍ والخُضارم عُصبةٌ
حروريةٌ ، حُبناً عليك بطونُها

إذا سَبَّ منهم ناشيء سَبَّ لاعناً
لمروان ، والملعونُ منهم لَعِينُها

لعينٌ : بمعنى لاعن ، وكان قد وجب عليه قطع فأغفاه ،
ولها قصّة وقد رويت لغير طهّمان .

خُضراءُ : موضع باليامة ، وهي نخيلات وأرض لبني
عُطارد ؛ قال الشاعر :

إلى الله أشكو ما ألاقى من الهوى ،
عشيّة بانّت زَيْنبٌ ورميمٌ

فبانوا من الخُضراء شزراً فودّعوا ،
وأماً نَقاً الخُضراء فهو مقيمٌ

والخُضراء واليابس : حصن باليمن في جبل وصاب
من عمل زييد . والجزيرة الخُضراء : بالأندلس ،
ذُكرت في الجزيرة . والمدينة الخُضراء : بلدة بينها وبين
مليانة يوم واحد ، وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين
على شاطئ نهر من أخصب مُدن إفريقية .

الْخَضْرُ: بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ؛ قال الشاعر :
أُتْعِرَفَ أَطْلَالاً يَوْهِنِينَ فَالْخَضْرُ
وَيُرْوَى بِالضادِ غَيْرِ الْمَنْقُوطَةِ .

خَضْرِمَةٌ: بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر رائه ؛ الخزيمة ومخضوراء: مائة تان لبني سلول .
والخزيمة: بلد بأرض اليمامة لربيعه ؛ وقال الحازمي :
جَوْهُ الْيَمَامَةِ قِصْبَةُ الْيَمَامَةِ ، وَيُقَالُ لِبَلَدِهَا خِضْرِمَةٌ ،
بِكسر الحاء والراء ؛ وينسب إليها نفر ، منهم :
خُصِيفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَضْرَمِيِّ وَأَخُوهُ خَصَّافٌ ،
وَفِي كِتَابِ دِمَشْقَ : خُصِيفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَيُقَالُ
ابْنُ يَزِيدَ أَبُو عَوْنِ الْجَزْرِيِّ الْحَرَّافِيُّ الْخَضْرَمِيُّ مَوْلَى
بَنِي أُمَيَّةَ أَخُوهُ خَصَّافٌ ، وَكَانَا تَوَامِلِينَ ، وَخُصِيفُ
أَكْبَرُهُمَا ، حَدَّثَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ
وَمُجَاهِدٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَمَقْسَمِ بْنِ
عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، رَوَى
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ الْمَكِّيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ
صَاحِبِ الْمَغَازِي وَابْنَ جَرِيرٍ وَإِسْرَائِيلَ بْنَ يُونُسَ
وَسَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ وَعَتَابَ بْنَ بَشِيرٍ وَمَعْمَرِ بْنَ سُلَيْمَانَ
الرَّقَاقِيَّ وَمُرْوَانَ بْنَ حَيَّانَ الرَّقِّيَّ وَشُرَيْكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
الْقَاضِيَّ وَمُحَمَّدَ بْنَ فَضِيلِ بْنِ غَرْوَانَ وَغَيْرَ هَؤُلَاءِ
كَثِيرٌ ، وَقَدَّمَ عَلَيَّ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَقَالَ يَحْيَى
ابْنُ مَعِينٍ : خُصِيفُ ثِقَةٌ ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :
خُصِيفٌ لَيْسَ بِحُجَّةٍ فِي الْحَدِيثِ ؛ وَعَبَّاسُ بْنُ الْحَسَنِ
الْخَضْرَمِيُّ ، يَرَوِي عَنْ الزَّهْرِيِّ ، حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ جَرِيرٍ ،
قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُقْرِي الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْعَاصِمِيِّ : سَأَلْتُ أَبَا عَرُوبَةَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ
الْخَضْرَمِيِّ فَقَالَ : كَانَ لَأَشْيَاءَ ، وَفِي رِجْلِهِ خَيْطٌ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

خَضِرَةٌ: بفتح أوله ، وكسر ثانيه ؛ أرض لمحارب

بنجد ، وقيل : هي بتهمة من أعمال المدينة .
خَضِيلَاتٌ: بفتح أوله ، وكسر ثانيه ؛ نخيلات لبني
عبد الله بن الدؤل باليمامة ؛ عن الحفصي .

الْخَضِيمَاتُ: بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، جمع خضيمة ،
وهي المرأة التي تخضم بأقصى أضرارها ما تأكله ؛
تجمع الخضيات ؛ وقال السهيلي : معنى الخضيات من
الخضم وهو الأكل بالفم كله والقضم بأطراف الأسنان ،
ويقال : هو أكل اليابس ، والخضم : أكل الرطب ،
فكانه جمع خضمة ، وهي الماشية التي تخضم ، فكانه
سمي بذلك للخضب فيه .

خَضِيمَاتَانِ: بضم أوله وثانيه ، وتشديد الميم ، بلفظ
التثنية : موضع ؛ عن ابن دريد ؛ والخضم : معظم
كل أمر في اللغة .

خَضَمٌ: بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه : اسم موضع ؛
قال الراجز :

لولا الإله ما سكتنا خضما
ولا ظللنا بالمشائي قيتا

يقال: أخذوا مشائهم ، واحدها مشاة وهي كالزبيل ،
وقيل : هي ماءات ، ولم يجيء على هذا البناء إلا
خَضَمٌ وَعَتَرٌ اسم ماء وبَقَمٌ وَسَمَرٌ اسم فرس وسَلَمٌ
موضع بالشام وبَدَرٌ اسم ماء من مياههم . وخَضَمٌ أيضاً
اسم للعنبر بن عمرو بن تميم ، وبالفعل سمي أكثر ذلك ،
وهو من الخَضَم وهو المضغ ، وخَوْدٌ أيضاً اسم موضع
وخَمَرٌ اسم موضع من أراضي المدينة .
خَضُورَاءُ: اسم ماء .

الْخَضِيرِيَّةُ: بلفظ تصغير خضرة ، منسوب : محلة
كانت ببغداد تنسب إلى خضير مولى صالح صاحب
الموصل ، وكانت بالجانب الشرقي ، وفيها كان سوق

أحد الأخصيين في رواية عَلِيِّ العَلَوِيِّ ، قال : هو
الأخشب الغربي ؛ وقالوا في تفسير قول الأعشى :

فإن تمنعوا منا المُشَقَّرَ والصفاء ،
فإننا وجدنا الخُطَّ جَمًّا نخيلها

الخُطَّ : خُطَّ عبد القيس بالبحرين ، وهو كثير
النخل .

اخطط : موضع فيه نخل باليامة ؛ عن الحفصي .

خَطُّ الاستواء : الذي يعتمد عليه المنجمون ، قال أبو
الريحان : إنه يتبدىء من المشرق في جنوب بحر الصين
والهند ويمر ببعض الجزائر التي فيه حتى إذا جاوز حدود
الزنج الذهبية من الأرض يمر على جزيرة ككته ،
وهي فوضة على منتصف ما بين عُمان والصين ، ويمر
على جزيرة مَرَبَزَه في البحر الأخضر في المشرق ، ويمر
على جنوب جزيرة مَرَنْدِيْب وجزائر الديبجات ويمتاز
على شمال الزنوج وشمال جبال القمر ، وقيل : الخُطُّ
إحدى مدينتي البحرين والأخرى هَجَرٌ ، وقيل :
خط سيف البحرين وعمان ، وقيل : جزيرة ترفأ
إليها السفن التي فيها الرماح الهندية فتشقُّ بها ، ويمتد
على براري السودان المغرب الذين منهم الخدم وينتهي
إلى البحر المحيط بالمغرب ، فمن سكن هذا الخط لم
يختلف عليه الليل والنهار واستويأ أبدأ ، وكان قطب
الكل على أفقه فقامت المدارات وسطوحها عليه ولم
تقل واجتارت الشمس على سمت رأسه في السنة مرتين
عند كون الشمس في رأس الحمل والميزان ثم مالت
منه نحو الشمال ونحو الجنوب بمقدار واحد ، ويسمى
خط الاستواء والاعتدال بسبب تساوي النهار والليل
فقط ، فأما ما يسبق في أوهام بعض الناس منه أنه
معتدل المزاج فباطل ، يشهد بخلافه احتراق أهله ومن
قرب منهم لونا وشعرا وخلقا وعقلا ، وأين يعتدل

الجِرَار ؛ سكنها محمد بن الطيب بن سعد الصباغ
فنسب إليها فقيل الخضيرية ، كان ثقة ، حدث عن
أحمد بن سليمان النجار وأبي بكر الشافعي وأحمد بن
يوسف بن خلاد وغيرهم .

باب اخاء والطاء وما يليهما

خُطَى : بضم أوله ، والقصر ، جمع خُطْوَة : موضع
بين الكوفة والشام .

الخُطَابَة : موضع في ديار كريب من ديار تميم .

اخطامة : من قرى اليامة ؛ روي عن الحفصي .

الخُطَائِمُ : قال أبو زياد الكلبي : ومن الأفلاج باليامة
الخطائم ، وهو كثير الزرع والأطواء لس فيه نخل .

خُطَوِيَّه : بالضم ثم الفتح ، وبعد الراء الساكنة نون
مكسورة ، وياه آخر الحروف مخففة : ناحية من
نواحي بابل العراق .

الخُطَّ : بفتح أوله ، وتشديد الطاء ، في كتاب العين :
الخط أرض تنسب إليها الرماح الخُطِيَّة ، فإذا جعلت
النسبة اسماً لازماً قلت خُطِيَّة ولم تذكر الرماح ،
وهو خط عُمان ، وقال أبو منصور : وذلك السيف
كله يسمى الخط ، ومن قرى الخط القُطَيْف والعُتَيْر
وقَطَر ؛ قلت أنا : وجميع هذا في سيف البحرين
وعمان ، وهي مواضع كانت تجلب إليها الرماح القنأ
من الهند فتقوم فيه وتباع على العرب ؛ وينسب إليها
عيسى بن فاتك الخطي أحد بني تيم الله بن ثعلبة ، كان
من الخوارج الذين كانوا مع أبي بلال مرداس بن أدية ؛
وهو القائل :

أَلَلَّفَا مُسْلِمَ فَيَا زَعَمْتُمْ ،
وَيَهْزِمُهُمْ بِأَسْكَ أُرْبَعُونَا ؟

الخُطَّ : بضم الخاء ، وتشديد الطاء : جبل بمكة ، وهو

القرى ؛ كذا قال ابن الحائك .

الْعَظِيمِيّ : ذات الحطميّ : موضع فيه مسجد لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بناه في مسيره إلى تبوك من المدينة ، والله الموفق للصواب .

باب اغاء والغاء وما يليهما

الْحِطَّانُ : بالكسر : ثنية أو أرض بالسرارة ؛ عن نصر .

باب اغاء والفاء وما يليهما

خَفَافٌ : بضم أوله ، وفاءان : من مياه عمرو بن كلاب بجى ضرية ، وهو يسرة وضح الحمى ؛ وهو في اللغة : الخفيف القلب المتوقد ، ينعت به الرجل كأنه أخف من الخفيف ؛ قال الراعي :

رعت من خفاف حيث نقي عبابه ،
وحلّ الروايا كل أسحّم ماطر

خَفَّانٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون : موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً ، وهو مأسدة ، قيل هو فوق القادسية ؛ قال أبو عبيدة السكوني : خَفَّانٌ من وراء النشوخ على ميلين أو ثلاثة عين عليها قرية لولد عيسى بن موسى الهاشمي تُعرف بخفان ، وهما قريتان من قرى السواد من كُفّ الحجاز ، فمن خرج منها يريد واسطاً في الطّفّ خرج إلى نجران ثم إلى عبدبنيا وجنُبلاء ثم قناطر بني دارا وتل فزار ثم إلى واسط ؛ وقال السكري : خَفَّانٌ وخففة أجمتان قريبتان من مسجد سعد بن أبي وقاص بالكوفة ؛ وأنشد :

من المحميات الغيل غيل خففة ،
تري تحت لحيته الفريس المعقرا

خَفْتِيَانٌ : بالضم ثم السكون ، والتاء مثناة من فوقها ، وياه مثناة من تحتها ، وآخره نون : قلعتان عظيمتان

مزاج موضع تُغلي الشمس أدمة أهله بالمسامنة حتى إذا مال عنها في الوقتين اللذين نعرفهما بالشتاء والصيف تروحووا يسيراً واستروحووا قليلاً ؛ وقال غيره : خط الاستواء من المشرق إلى المغرب وهو أطول خط في كرة الأرض كما أن منطقة البروج أطول خط في الفلك .

خَطْمٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه : موضع دون سِدْرَةَ آل أُسَيْدٍ . وخطم الحَجُونِ أيضاً : موضع يقال له الخطم ، وليس الذي عناه الشاعر بقوله :

أقنوى من آل ظليمة الحزم ،
فالعيرتان ، فأوحش الخطم

إنما عنى به الخطم الذي دون سدرة آل أُسَيْدٍ ؛ كذا قال العمري نقلًا ؛ وقال أبو خراش :

غداة دعا بني جشع وولى
يؤمّ الخطم لا يدعو مجيبا

خَطْمَةٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه : موضع في أعلى المدينة ؛ والخطام : جبل يجعل في طرفه حلقة ثم يقلد البعير ثم يثنى على مخطمه ، وقد خطمت البعير خطمًا ، والمرة خطمة ؛ قال طهّان :

ما صبّ بكريًا على كعبية
تحلّ خطمة ، أو تحلّ قفالا

إلا المقادير ، فاستهم فؤاده
من أن رأى ذهباً يزين غزالا

رثماً أعنّ يبيد حسن دلاله
قلب الحليم ، وبطي الجبالا

نظرت إليك ، غداة أنت على حمى ،
نظرّ الدوى ذكر الوصاة فما لا

وخطمة : جبل يصب رأسه في وادي أوعال ووادي

عشر ميلاً ، ينسب إليها الأسود فيقال أسود خفية ، وهي غربي الرحبة ، ومنها إلى عين الرهيمية مغرباً ، وقيل عين خفية ، وقال ابن الفقيه : في أرض العقيق بالمدينة خفية ؛ وأنشد :

ويَنزِلُ من خفية كل واد ،
إذا ضاقت بمنزله النعيمُ

وذكر محمد بن إدريس بن أبي حفصة في نواحي اليامة خفية .

باب اطاء والكاف وما يليهما

خَكَتَجَه : بفتح أوله وثانيه ، ونون ساكنة ، وجيم مفتوحة : من قرى بخارى .

باب اطاء واللام وما يليهما

خَلادُ : بالضم ، وتخفيف اللام ، ودال مهملة : أرض في بلاد طي عند الجبلين لبني سنبس ، كانت بئراً ثم غرست هناك نخلٌ وحفرت آبار فسميت الأقبيلة .

خَلارُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء : موضع بفارس يجلب منه العسل ، ومنه حديث الحجّاج حين كتب إلى عامله بفارس : ابعث إليّ من عسل خلار من النحل الأبقار من الدستقشار الذي لم تمسه النار .

خلاطا : موضع يشرف على الجمرة بمكة .

خَلاطُ : بكسر أوله ، وآخره طاء مهملة : البلدة العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة والثار اليانعة ، طولها أربع وستون درجة ونصف وثلاث ، وعرضها تسع وثلاثون درجة وثلاثان ، في الإقليم الخامس ، وهي من فتوح عياض بن غم ، سار من الجزيرة

من أعمال إربل ، إحداها على طريق مراغة يقال لها خفتيان الزرّازري على رأس جبل من تحتها نهر عظيم جارٍ وسوق وواد عظيم ، والأخرى خفتيان سُرخاب بن بدر في طريق شهرزور من إربل ، وهي أعظم من تلك وأفضم ، ويكتب في الكتب خفتيد كان .

خَفْتِيدُ كان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مشناة من فوقها ، وياء مشناة من تحتها ، وذال معجمة ، وكاف ، وآخره نون : وهو الصحيح في اسم القلعتين المذكورتين قبل .

خَفْدَانُ : بالتحريك : اسم موضع ؛ يقال : أخفدت الناقة فهي مخفد إذا أظهرت أن بها حملاً ولم يكن بها .

خَفِينَن : بفتح أوله وثانيه ثم ياء آخر الحروف ساكنة ، ونون الأولى مفتوحة : وهو واد بين ينبع والمدينة ؛ قال كثير :

وهاجَ المورَى أظعانُ عَزَّةَ غَدوةً ،
وقد جعلتُ أقرانهنَّ تَبِينُ

فلما استقلت من مُناخ جبالها ،
وأشرفن بالأحمال قلتُ : سَفِينُ

تَأطرنَ بالمِياهُ ثم تَوَكَّنَه ،
وقد لاح من أثقالهنَّ سُجُونُ

فَأتبعَتْهُم عيني ، حتى تلاحمت
عليها قِنانُ من خَفِينَن جُونُ

وقيل : خَفِينَن قرية بين ينبع والمدينة ، وهما شعبتان : واحدة تدفع في ينبع والأخرى تدفع في الحشرمة والحشرمة تدفع في البحر .

خَفِيَّةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مشددة : أجمّة في سواد الكوفة ، بينها وبين الرحبة بضعة

ليالي لا نخشى انصاعاً من الهوى،
وأيام جرم عندنا غير لائق

جرم : رجل كان يعاديه ويشي به ، وكان لعبد الله
ابن أحمد بن جعش أرض يقال لها الخلائق بنواحي
المدينة ، فقال فيها الحزين الدهولي :

لا ترعن من الخلائق جدولاً ،
هيات إن ربيعت وإن لم تُربع
أما إذا جاد الربيع لبتوها
تُزجت ، وإلا فهي قاع بَلقع
هذي الخلائق قد أطرت شرارها ،
فلئن سلمت لأفزعن لينبع

'خلائق' : بالضم : موضع بنواحي المدينة ؛ قال ابن
هرمة :

احسن على طلال ورسم منازل
أقوين ، بين شواحن وخلائق

خَلَيْتًا : بكسر الحاء ، واللام مكسورة أيضاً خفيفة ،
والباء موحدة ساكنة ، وتاء فوقها نقطتان : قرية
كبيرة في شرقي الموصل من نواحي المرج على سفح
جبل ، طيبة الهواء صحيحة التربة ، وبها جامع حسن
وفيه عين فوّارة باردة ، وبساتينها عشرية ، وهي
'تناخم الشوش' .

خَلَج : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره جيم :
موضع قرب غزنة من نواحي زابلستان .

خَلْخَالُ : بلفظ واحد خلاخيل النسوان : مدينة
وكررة في طرف أذربيجان متاخمة لجيلان في وسط
الجبال ، وأكثر قراهم ومزارعهم في جبال شاهقة ،
بينها وبين قزوین سبعة أيام وبين أردبيل يومان ،
وفي هذه الولاية قلاع حصينة ، وردتها عند انهزامي

إليها فصالحه بطريقها على الجزية ومال يؤدّيه
ورجع عياض إلى الجزيرة ، وهي قصبة أرمينية
الوسطى ، فيها الفواكه الكثيرة والمياه العذبة ،
ويبردها في الشتاء يضرب المثل ، ولها البحيرة التي
ليس لها في الدنيا نظير ، يجلب منها السمك المعروف
بالطريخ إلى سائر البلاد ، ولقد رأيت منه ببلخ ،
وبلغني أنه يكون بغزنة ، وبين الموضعين مسيرة أربعة
أشهر ، وهي من عجائب الدنيا ؛ قال ابن الكلي :
من عجائب الدنيا بحيرة خلاق فإنها عشرة أشهر لا
يكون فيها ضفدع ولا سرطان ولا سمكة ثم يظهر
بها السمك مدة شهرين في كل سنة ، ويقال : إن
قباز الأكبر لما طلسم آفاق بلاده وجه بليناس صاحب
الطلسمات إلى أرمينية فلما صار إلى بحيرة خلاق
فطلسمها فهي عشرة أشهر على ما ذكرناه .

الخِلاقِي : من مياه الجبلين ؛ قال زيد الخيل :

نزنا ، بين قنك والخلاق ،
بجبي ذي مداراة شديد

خَلالُ : بكسر أوله ، بلفظ الخلال الذي يستخرج به
قذى الأسنان : موضع بجي ضرية في ديار بني نفاثة
ابن عدي من كنانة .

الخَلاتِقُ : قال أبو منصور : رأيت بذروة الصمان
قلباناً تمسك ماء السماء في صفاة خلقها الله تعالى فيها
تسميها العرب الخلائق ، الواحدة خليفة ؛ قال صخر
ابن الجعد الحضري :

كفى حزنناً ، لو يعلم الناس أنني
أدافع كأساً عند أبواب طارق

أنتسین آیاماً لنا بسویقه ،
وأيامنا بالجرع جزع الخلائق

من التتر بخراسان في سنة ٦١٧ .

الخلد : بضم أوله ، وتسكين ثانيه : قصر بناه المنصور أمير المؤمنين ببغداد بعد فراغه من مدينته على شاطئ دجلة في سنة ١٥٩ ، وكان موضع السمارستان العسديّ اليوم أو جنوبيه ، وبُنيت حواله منازل فصارت محلة كبيرة عُرفت بالخلد ، والأصل فيها القصر المذكور ، وكان موضع الخلد قديماً ديراً فيه راهب ، وإنما اختار المنصور نزوله وبنى قصره فيه لعله البق ، وكان عذباً طيب الهواء لأنه أشرف المواضع التي ببغداد كلها ؛ ومرّ بالخلد عليّ بن أبي هاشم الكوفي فنظر إليه فقال :

بَنَوْا وَقَالُوا : لَا نَمُوتُ ،

وَلِلْخَرَابِ بَنِي الْمَبِيتِي

مَا عَاقِلٌ ، فِيمَا رَأَيْتُ ،

إِلَى الْخَرَابِ بِمَطْمِنٍ

وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم والزهاد ، منهم : جعفر الخلدّي الزاهد ، وقد روى بعض الصوفيّة أن جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم أبا الحوّاص المعروف بجعفر الخلدّي لم يسكن الخلد قط ، وكان السبب في تسميته بذلك أنه سافر الكثير ولقي المشايخ الكبراء من الصوفيّة والمحدثين ثم عاد إلى بغداد واستوطنها فحضر عند الجنيد وعنده جماعة من أصحابه ، فسئل الجنيد عن مسألة فقال : يا أبا محمد أجيبهم ، فقالوا : أين نطلب الرزق ؟ فقال : إن علمتم أيّ موضع هو فاطلبوه ، فقالوا : نسأل الله ذلك ؟ فقال : إن علمتم أنه نسيكم فذكّروه ، فقالوا : ندخل البيت وتوكل ، فقال : أنتخبون ربكم بالتوكل ؟ هذا شك ! فقالوا : كيف الحيلة ؟ فقال : ترك الحيلة ، فقال الجنيد : يا خلدّي

من أين لك هذه الأجوبة ؟ فجرى اسم الخلدّي عليه ، قال : والله ما سكنت الخلد ولا سكنه أحد من آبائي ! ومات الخلدّي في شهر رمضان سنة ٣٤٨ ؛ وقال ابن طاهر : الخلدّي لقب لجعفر بن نصير وليس بنسبة إلى هذا الموضع ، ومن المنسوين إليه صبيح بن سعيد النجاشي الخلدّي المرقّاق ، كان بضع الأحاديث ، قال يحيى بن معين : كان كذاباً خبيثاً ، وكان ينزل الخلد ، وكان البرّاد محمد بن يزيد النهوي ينزله فكان ثعلب يسيه الخلدّي لذلك ، وسماه المنصور بذلك تشبيهاً له بالخلد اسم من أسماء الجنة ، وأصله من الخلود وهو البقاء في دار لا يخرج منها . والخلد أيضاً : ضرب من الفيران خلقه الله أعمى لا يرى الدنيا قط ولا يكون إلا في البراري المقفرة .

الخلصاء : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، والصاد مهملة ، والمدّ ؛ قال أبو منصور : بلد بالدّهناء معروف ، وقال غيره : الخلصاء أرض بالبادية فيها عين ، وقال الأصمعي : الخلصاء ماء لعبادة بالحجاز ، والصحيح ما ذهب إليه الأزهري لأنه رأى تلك المواضع ؛ وقد ذكره ذو الرّثمة والدّهناء منازلها فقال :

وَلَمْ يَبْقَ بِالْخُلْصَاءِ مِمَّا عَنَتَ بِهِ

مِنَ الرَّطْبِ ، إِلَّا يَبْسُهَا وَهَشِيهَا

وقال أيضاً :

أَشْبَهَنَ مِنْ بَقْرِ الْخُلْصَاءِ أَعْيُنَهَا ،

وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْ صَيْرَانِهَا صَوْرًا

خلص : موضع بآرة بين مكة والمدينة واد فيه قرى ونخل ؛ قال الشاعر :

فَإِنْ بَخْلَصَ فَبِالرَّيَاءِ فَالْحِشَا

فَوَكَّدَ إِلَى التَّهْيِينِ مِنْ وَبِعَانِ

جَوَارِيٍّ مِنْ حَيْثُ عَدَاءِ كَأَنَّهَا
مَهَا الرَّمْلُ ذِي الْأَزْوَاجِ ، غَيْرِ عَوَانِ
جُنَيْنٌ جُنُونًا مِنْ بَعُولِ كَأَنَّهَا
قُرُودٌ تَنَادِي فِي رِبَاطِ يَمَانِ

وقال ابن هرمة :

كَأَنَّكَ لَمْ تَسِرْ بِجَنُوبِ خَلْصٍ ،
وَلَمْ تَرَبِّعْ عَلَى الطَّلِّ الْمُحِيلِ
وَلَمْ تَطْلُبْ طَعَائِنَ رَاقِصَاتِ
عَلَى أَحْدَاجِنِ مَهَا الدَّبِيلِ

والخلص عند العرب : نبت له عرف .

خَلْصٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، هكذا وجدته
مضبوطاً في النقائض ؛ قال جرير حيث خاطب الراعي
فَزَجَرَهُ جَنْدَلُ ابْنِهِ جَاءَ ابْنُ بَرْوَعٍ بِرِوَاغِهِ مِنْ
أَهْلِهِ بِخَلْصٍ وَهَبُودٍ يَكْسِبُهُمْ عَلَيْهِنَ : أَمَا وَاللَّهِ
لَأَوْقَرْنَهُنَّ لَهُ وَأَهْلُهُ خَزِيئًا ... بَرْوَعٌ : اسم ناقة
الراعي نسبة إليها . وخلص وهبؤد : ماءان لأهل
بيت الراعي ؛ عن أبي عبيدة .

الْخَلْصَةُ : مضاف إليها ذو ، بفتح أوله وثانيه ، ويروى
بضم أوله وثانيه ، والأول أصح ؛ والخلصة في اللغة :
نبت طيب الريح يتعلق بالشجر له حب كعنب
الثعلب ، وجمع الخلصة خلص ؛ وهو بيت أصنام
كان لدؤس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من
العرب بتبالة ، وهو صنم لهم فأحرقه جرير بن عبد الله
البحلي حين بعثه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقيل :
كان لعبر بن لحي بن قمنة نبيه ، أعني الصنم ،
بأسفل مكة حين نصب الأصنام في مواضع شتى ،
فكانوا يلبسونه القلائد ويعلقون عليه بيض النعام
ويذبحون عنده ، وكان معانم في تسميتهم له بذلك أن
عباده والطافين به خلصة ، وقيل : هو الكعبة

اليانية التي بناها أبرهة بن الصباح الحيري ، وكان فيه
صنم يدعى الخلصة فهدم ، وقيل : كان ذو الخلصة
يسمى الكعبة اليانية ، والبيت الحرام الكعبة الشامية ؛
وقال أبو القاسم الزمخشري : في قول من زعم أن ذا الخلصة
بيت كان فيه صنم نظر لأن ذو لا يضاف إلا إلى
أسماء الأجناس ، وقال ابن حبيب في مخبره : كان ذو
الخلصة بيتاً تعبد به بجيلة وخثعم والحارث بن كعب
وجرم وزبيد والقوث بن مر بن أذ وبنو هلال
ابن عامر ، وكانوا سدنته بين مكة واليمن بالعَبَلَاءِ
على أربع مراحل من مكة ، وهو اليوم بيت قصار
فيا أخبرت ، وقال المبرد : موضعه اليوم مسجد جامع
لبدة يقال لها العبلات من أرض خثعم ، وقال أبو
المنذر : ومن أصنام العرب ذو الخلصة ، وكانت
مرؤة بيضاء منقوشة عليها كهية التاج ، وكانت
بتبالة بين مكة واليمن على مسير سبع ليال من مكة ،
وكان سدنتها بني أمامة من باهلة بن أعصر ، وكانت
تعظمها وتهدى لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن
قاربهم من بطون العرب ومن هوازن ؛ ففيها يقول
خِدَاشُ بْنُ زَهْرٍ الْعَامِرِيُّ لِعَثْعَثِ بْنِ وَحْشِيِّ الْحُثَمِيِّ
فِي عَهْدِ كَانِ بَيْنَهُمْ فَعَدَّرَ بِهِمْ :

وَذَكَرْتَهُ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
وَمَا بَيْنَنَا مِنْ مُدَّةٍ لَوْ تَذَكَّرْنَا

وَبِالْمُرُوءَةِ الْبِيضَاءِ ثُمَّ تَبَالَةً
وَبِجَلْسَةِ النِّعْمَانِ حَيْثُ تَنْصُرْنَا

فلما فتح رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مكة
وأسلمت العرب ووفدت عليه وفودها قدم عليه
جرير بن عبد الله مسلماً ، فقال له : يا جرير ألا
تكفيني ذا الخلصة ؟ فقال : بلى ، فوجهه إليه فخرج
حتى أتى بني أحمس من بجيلة فسار بهم إليه ، فقالت له

مصصتَ بظنِّرَ أمك لو قتل أبوك ما نهيتني ! فقال
عند ذلك :

لو كنت يا ذا الخلص الموتورا
مثلي ، وكان شيخك المقبورا ،
لم تنه عن قتل العداة زورا

ثم خرج فظفر ببني أسد وقتل علياً قاتل أبيه وأهل
بيته وألبسهم الدروع البيض بحماة وكتلهم بالنار ،
وقال في ذلك :

يا دار سلمى ، دارساً نؤميا ،
بالرمل والجبتين من عاقل

وهي قصيدة ، فيقال : إنه ما استقسم عند ذي الخلصة
بعدها أحد بقدم حتى جاء الإسلام وهدمه جرير بن
عبد الله البجلي ؛ وفي الحديث : أن ذا الخلصة سيُعبَد
في آخر الزمان ، قال : لن تقوم الساعة حتى تصطفق
ألياتُ نساء بني دوس وخشم حول ذي الخلصة .

الخلقة دونه : ويروى الخذقدونه : هو الصقع الذي منه
المصيصة وطرسوس ، وقد ذكر في موضع قبل هذا ،
وهو في الإقليم السادس ، طوله خمسون درجة ،
وعرضه سبع وأربعون درجة .

الخل : بلفظ الخلل الحامل الحامض الذي يُؤتدَمُ به ،
والخل أيضاً : الرجل القليل اللحم ، وقد خلَّ
جسمه خلاً ، وخلت الكساء أخله خلاً ؛
والخل : الطريق في الرمل ؛ قال الشاعر :

يعدُّ الجواد بها في خلِّ خيدبة
كما يُشقُّ إلى هداية السرق

والخل هنا : يرحل حاجٌ واسط من لينة اليوم
الرابع فيدخلون في رمال الخلل إلى الثعلبية ، وهو
أن تعارض الطريق إلى الثعلبية ، ولينة أقرب إلى

خشمُ وقتل مائتين من بني قحافة بن عامر بن خشم
وظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذي الخلصة وأضرَمَ
فيه النار فاحترق ؛ فقالت امرأة من خشم :

وبنو أمانة بالولية صرَّعوا
سَمَلًا ، يعالج كلَّهم أنبوا

جاؤوا لبيضتهم ، فلاقوا دونها
أسداً يقبُّ لدى السيوف قيبا

قسم المذلة ، بين نسوة خشم ،
فتيان أحس قسمة تشعيبا

قال : وذو الخلصة اليوم عتبةُ باب مسجد تبالة ،
قال : وبلغنا أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
قال : لا تذهب الدنيا حتى تصطك ألياتُ نساء بني
دوس على ذي الخلصة يعبدونه كما كانوا يعبدونه .

والخلصة : من قرى مكة بوادي مرَّ الظهران ؛ وقال
القاضي عياض المغربي : ذو الخلصة بالتحريك وربما
روي بضمها والأول أكثر ، وقد رواه بعضهم

بسكون اللام ، وكذا قاله ابن دريد ، وهو بيت
ضم في ديار دوس ، وهو اسم ضم لا اسم بنية ،
وكذا جاء في الحديث تفسيره ؛ وفي أخبار امرئ

القيس : لما قتلت بنو أسد أباه حُجراً وخرج يستنجد
بمن يعينه على الأخذ بثأره حتى أتى حنير فالتجأ إلى
قبيل منهم يقال له مرثد الحنير بن ذي جَدَن الحميري ،

فاستمدَّه على بني أسد ، فأمدَّه بخمسة رجل من
حنير مع رجل يقال له قرم ممل ومعه سُدَّاذ من
العرب ، واستأجر من قبائل اليمن رجالاً فسار بهم

يطلب بني أسد ، ومرَّ بتبالة وبها ضم للعرب تعظمه
يقال له ذو الخلصة فاستقسم عنده بقداحه ، وهي ثلاثة :

الآمر والناهي والمتربص ، فأجالها فخرج الناهي ،
ثم أجالها فخرج الناهي ، ثم أجالها فخرج الناهي ،
فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الضم وقال :

التعلية . والحل : موضع آخر بين مكة والمدينة
قرب مَرَجِح ؛ قال المشوح المرادي :
نحن قتلنا الكبش ، إذ نُزنا به
بالحل من مَرَجِح ، إذ قنا به
وقال القتال الكلبي :

لكاظمة الملاحة ، فاتركها
وذمها إلى حلّ الحلال
ولاقي من نفاثة كل خرق
أثمّ سبَدَع مثل الهلال
كان سلاحه في جذع نخل ،
تقاصر دونه أبدي الرجال

والحل : موضع باليمن في وادي رمع ؛ قال أبو
دهبل يدح ابن الأزرق :

أين الذي يتعشّ المولى ، ويحتل
جلتي ، ومن جاره بالخير منفوح
كانني ، حين جاز الحلّ من رمع ،
نشوان أغرقه الساقون ، مصبوح

وقال أيضاً :

ماذا رزنا ، غداة الحلّ من رمع
عند التفرق ، من خيم ومن كرم

والحل : ماء ونخل لبني العنبر باليامة . ونخل الملح :
موضع آخر في شعر يزيد بن الطثريّة ؛ قال :

لو أنك شاهدت الصبا ، يا ابن بوزل ،
بجزع الغضا ، إذ واجهتني غياطه
بأسفل حلّ الملح ، إذ دين ذي الهوى
مؤدّي ، وإذ خير القضاء أوائله

لشاهدت يوماً ، بعد شحط من النوى
وبعد تنائي الدار ، حلّوا شائله

خلنم : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، إن كان عربياً
فهو أن الخنم سُحومٌ تُرب الشاة ، والخنم
الأصدقاء ، فأما الموضع فخنم : بلدة بناوحي بلخ ،
على عشرة فراسخ من بلخ ، وهي بلاد للعرب نزلها
الأسد وبنو تميم وقيس أيام الفتوح ، وهي مدينة
صغيرة ذات قرى وبساتين ورساتيق وشعاب ،
وزروعها كثيرة ، وليس تكاد الريح تسكن بها ليلاً
ولا نهاراً في الصيف ؛ ينسب إليها أبو العوجاء سعيد
ابن سعيد الخنمي المعروف بسعيدان ، يروي عن
سليمان التيمي ، روى عنه إبراهيم بن رجاء بن نوح
وجماعة سواه نسبوا إلى هذا المكان ؛ وعثمان بن
محمد بن أحمد الخليلي الخلمي أبو عمرو إمام فاضل
فقيه مفتي مناظر ، ولي الخطابة ببلخ وصار شيخ
الإسلام بها ، تفقه على الإمام أبي بكر محمد بن أحمد
ابن عليّ القزّاز وسع منه الحديث ومن القاضي أبي
سعيد الخليل بن أحمد السجزي وأبي بكر محمد بن
عبد الملك الماسكاني الخطيب وأبي المظفر منصور بن
أحمد بن محمد البسطامي ، أجاز لأبي سعد في ذي
القعدة سنة ٥٢٩ .

خلّة : بفتح الحاء ، وتشديد اللام : قرية باليمن
قرب عدن أبين عند سبأ ضهيب لبني مسيلمه ؛
ينسب إليها نحوي بمصر يخدم الملك الكامل ابن الملك
العادل بن أيوب يقال له الخلتي ، والله أعلم .

خلّيب : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وياء مثناة من
تحت ساكنة ، وآخره باء موحدة ، على مثال سكتير
وخمير من الخلب ، وهو مزق الجلد بالناب : موضع ؛
عن ابن دريد .

خلّيت : بكسر أوله وثانيه ، بوزن الذي قبله إلا أن
آخره تاء مثناة ، وهو اسم للأبلى الفرد الذي يتباه :

بلد بأطراف الشام .

الخليج : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره جيم :
بحر دون قسطنطينية ؛ وجبل خليج : أحد جبال
مكة . وخليج أمير المؤمنين بصر ، قال القاضي :
أمر عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، عمرو بن العاص
عام الرمادة بحفر الخليج الذي في حاشية الفسطاط
فساقه من النيل إلى بحر القلزم فلم يأت عليه الحول
حتى سارت فيه السفن وحمل فيه ما أراد من الطعام
إلى مكة والمدينة فنفع الله بذلك أهل الحرمين فسمي
خليج أمير المؤمنين ؛ وذكر الكندي أنه حفر في
سنة ٢٣ و فرغ منه في ستة أشهر وجرت فيه السفن
ووصلت إلى الحجاز في الشهر السابع ، قال : ولم يزل
تحمل فيه الولاة إلى أن حمل فيه عمر بن عبد العزيز ،
رضي الله عنه ، ثم أضاعته الولاة بعد ذلك وسفت عليه
الرمال فانقطع وصار منتهاه إلى ذنب التمساح من
ناحية بطحاء القلزم ؛ وقال ابن قديد : أمر أبو جعفر
المنصور بسد الخليج حين خرج عليه محمد بن عبد الله
ابن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله
عنه ، بالمدينة ليقطع عنه الميرة فسُدَّ إلى الآن ؛ قلت
أنا : وأثر هذا الخليج إلى الآن باقٍ عند الحشبي منزل في
طريق مصر من الشام ؛ وهذا الخليج أراد أبو الحسن
علي بن محمد بن علي بن الساعاتي بقوله :

قف بالخليج ، فإنه
أشهى بقاع الأرض ربعا

رقصت له الأغصان ، إذ

أثني الحمام عليه سجعاً

متعطف كالأيم دء

رأ ، حين خيف فضاك ذرعاً

وإذا تمره به الصبا ،

فاطرب بسيف صار درعا

متساويات مسفته
خفضاً ، براكبها ، ورقنا

مثل العقارب أقبلت
فوق الأرقام ، وهي تسعى

وقال أيضاً :

نزلنا بصر ، وهي أحسن كاعب ،
فقيدة مثل زانها كرم البعل

فلم أر أمضى من حسام خليجها
بموج ، على إفرنداها ، صدأ الطل

إذا سال ، لا بل سل في متهاك
من الأرض جذب ، ظل فيه دم المحل

غداة جلا تبر الشعاع متونه ،
ولا شك أن الماء والنار في النصل

ولا شك أعطاف الفصون كأنها
شائل معشوق تثنى من الدال

ينظم تعويداً لها سبج الدجى ،
ويُنشر إعجاباً بها لؤلؤ الطل

وخليج بنات نائلة ، قال مصعب الزبيري : منسوب
إلى ولد نائلة بنت الفرافصة الكلبيّة امرأة عثمان بن
عفان ، رضي الله عنه ، وكان عثمان اتخذ هذا الخليج
وساقه إلى أرض استخرجها واعتملها بالعرصة .

الخليصاء : تصغير الخلصاء : موضع ؛ قال عبد الله
ابن أحمد بن الحارث شاعر بني عبّاد :

لا تستقرّ بأرض ، أو تسير إلى
أخرى بشخص قريب عزمه نائي

يوم مجزّوئى ، ويوم بالعقيق ، ويو
م بالمديب ، ويوم بالخليصاء

وتارة تنتحي نجداً ، وآونة
شعب العقيق ، وطوراً قصر تبا

تُخْلِصُ : حصن بين مكة والمدينة .

التخليفُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : شعب في جَبَلَةِ الجبل الذي كانت به الوقعة المشهورة ؛ قال أبو عبيد : لما دخلت بنو عامر ومن معهم من عبس وغيرهم جبل جبلة من خوفهم من الملك النعمان وعساكر كسرى انقسموا شعوبه بالقداح فوجت بارق وبنو غير الخليف ، والخليف : الطريق الذي بين الشعبين يشبه الزقاق ، لأن سهمهم تخلف ؛ وفي ذلك يقول مُعَقَّر بن أوس ابن حمار البارقى :

ونحن الأيمنون بنو غير
يسيل بنا أمامهم الخليف

وقال الحنفي : خليف صاخ قرية ، وصاخ : جبل .
وخليف عشيرة : وهو نخل ، ومحارث وعشيرة :
أكمة لبني عدي التميمي ؛ قال عبد الله بن جعفر العامري :

فكأنما قتلوا بجمار أخيمهم ،
وسط الملوك على الخليف ، غزالا

خليفةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بلفظ الخليفة أمير المؤمنين : جبل بمكة يشرف على أجياد الكبير .

تخليفةُ : مثل الذي قبله إلا أنه بالقاف : منزل على اثني عشر ميلاً من المدينة بينها وبين ديار سُليم .
والخليفة أيضاً : مائة على الجادة بين اليمامة ومكة لبني العجلان ، وهو عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عُقيل ؛
والخليفة في اللغة : لغة في الخلق ، وجمعها الخلائق .

تخليقي : قال أبو زياد : هضبة في بلاد بني عُقيل ؛ يقول :
يَفَعْتُ تخليقي ، بعدما امتدت الضحى ،
بمرتقب عالي المكان رفيع

التخليلُ : اسم موضع وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق بقرب البيت المقدس ، بينهما مسيرة يوم ، فيه قبر

الخليل إبراهيم ، عليه السلام ، في مغارة تحت الأرض ، وهناك مشهد وزوار وقوام في الموضع وضيافة للزوار ، وبالخليل سمي الموضع واسمه الأصلي حَبْرُون ، وقيل حَبْرَى ، وفي التوراة : أن الخليل اشترى من عَفْرُون بن صوحار الحيثي موضعاً بأربعمائة درهم فضة ودفن فيه سارة ؛ وقد نسب إليه قوم من أصحاب الحديث ، وهو موضع طيب تزهة رَوْحٌ ، أثر البركة ظاهر عليه ، ويقال : إن حصنه من عمارة سليمان بن داود ، عليه السلام ؛ وقال الهروي : دخلت القدس في سنة ٥٦٧ واجتمعت فيه وفي مدينة الخليل بمشايخ حدوثي أن في سنة ٥١٣ في أيام الملك بردويل انخسف موضع في مغارة الخليل فدخل إليها جماعة من الفرنج بإذن الملك فوجدوا فيها إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، عليهم السلام ، وقد بليت أكفانهم وهم مستندون إلى حائط وعلى رؤوسهم فناديل ورؤوسهم مكشوفة ، فجدد الملك أكفانهم ثم سد الموضع ، قال : وقرأت على السلفي أن رجلاً يقال له الأرمني قصد زيارة الخليل وأهدى لقيتم الموضع هدايا جمّة وسأله أن يمكنه من النزول إلى جثة إبراهيم ، عليه السلام ، فقال له : أما الآن فلا يمكن لكن إذا أقمت إلى أن ينقطع الجملُ وينقطع الزوار فعلت ، فلما انقطعوا قلع بلاطة هناك وأخذ معه مصباحاً ونزلاً في نحو سبعين درجة إلى مغارة واسعة والهواء يجري فيها وبها دكة عليها إبراهيم ، عليه السلام ، ملقّى وعليه ثوب أخضر والهواء يلعب بشيئته وإلى جانبه إسحاق ويعقوب ، ثم أتى به إلى حائط المغارة فقال له : إن سارة خلف هذا الحائط ، فهم أن ينظر إلى ما وراء الحائط فإذا بصوت يقول : إياك والحرم ! قال : فعدت من حيث نزلت .
والخليل أيضاً : موضع من الشق الياباني ، نسب إليه

الشيء إذا تغير عن أصله لنداوة نالته أو حرّ لم يبلغ أن يجيف .

خَمَانُ : بكسر أوله ، وآخره نون ، وتخفيف ثانيه : جبال في بلاد قضاة على طريق الشام ؛ كذا قاله العبراني ، وأخاف أن يكون الذي قبله وقد صحفه على أنه ذكرهما جميعاً .

خَمَائِنِجَانُ : بضم أوله ، وبعد الألف ياء ثم جيم ، وآخره نون : قرية من قرى كارزين من بلاد فارس ؛ منها أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن سفيان الحماياني الفقيه ، حدث عن الحسن بن علي بن الحسن بن حمّاد المقرئ ، سماع منه ابن عبد الوارث الشيرازي الحافظ .

خَمَخَيْسِرَة : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح الحاء المعجمة أيضاً ، وتسكين الياء المثناة من تحت ، وسين مهمله ، وراء : قرية من قرى بخارى ؛ منها الفقيه أبو سهل أحمد بن محمد بن الحسين بن نهي بن النضر الخبشيري ، يروي عن أبي عبد الله وأبي بكر الرازيين ، سماع منه أبو كامل البصري .

خَمَوَا : باخرا المذكورة في بابها .

خَمَوَانُ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وراء ، وآخره نون : من بلاد خراسان تذكر مع نيسابور وطوس وأبيورد ونسا وخيران في الفتوح ، وهذه البلاد فتحتها عبد الله بن عامر بن كُرَيْز عنوة حتى انتهى إلى سَرْخَس ، ويقال : إنه فتح بعض هذه البلاد صلحاً ، وذلك في سنة ٣١ للهجرة .

خَمَوُ : شعب من أعراض المدينة ، وهو ملحق بوزن بَقَمٍ وسَلَمٍ وخَصَمٍ وبَدَرٍ .

خَمَوَبَرْت : بلد من نواحي خلاط غير خَرْتَبِيرْت .

أحد الأدواء ؛ عن نصر .

اخْتَلَيْل : تصغير الخَلِّ : موضع ؛ قال أبو أحمد :

ألست بفارس يوم الخليل ،
غداة فقدناك من فارس ؟

باب اغطاء والميم وما يليهما

خَمَاءُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : موضع جاء في أشعار بني كلب بن وبرة .

خَمَارُ : بكسر أوله ، وآخره راء مهمله : موضع بتهامة ؛ ذكره حميد بن ثور فقال :

وقد قالتا: هذا حميد ، وأن يُرى

بعلياء أو ذات الحمار عجيبُ

ويجوز أن يكون من الحَمَر وهو ما وارك من شجر أو غيره من واد أو جبل ؛ وفي كتاب أبي زياد : ذات الحمار ، بكسر الحاء ، وأنشد حميد بن ثور :

وقائلة : زورُ مُغِيبٍ ، وأن يُرى

بِحَلِيَّةٍ أو ذات الحمار عجيبُ

زورُ : يعني نفسه ، مغيبُ : لا عهد له بالزيارة .

خَمَاسَاءُ : بفتح أوله ، وبعد الألف سين مهمله ، بمدود ، بوزن بَرَاكَة : اسم موضع ، كأنه من التخمس من القتال أي يصيرون خميساً خميساً كما أن البراكاة من البروك في القتال .

خَمَاصَة : بضم أوله ، وبعد الألف صاد مهمله : موضع في قول ابن مقبل :

فقلت ، وقد جاوَزَنَ بَطْنَنَ خَمَاصَة :

جرت دون بطحاء الظباء البوارحُ

خَمَانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : من نواحي البتئية من أرض الشام ، يجوز أن يكون فعلان من خَمَّ

وْخُمٌ بئر كلاب بن مُرّة ، من خَمَمْتُ البيت إذا كنته ، ويقال : فلان مخوم القلب أي نقيه ، فكأما سميت بذلك لثقتها ؛ قال الزمخشري : خُمٌ اسم رجل صَبَاغٌ أضيف إليه الغدير الذي هو بين مكة والمدينة بالجحفة ، وقيل : هو على ثلاثة أميال من الجحفة ، وذكر صاحب المشارق أن خُمًا اسم غَيضة هناك وبها غدير نسب إليها ، قال : وْخُمٌ موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين ، وبينهما مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال عَرَّامٌ : ودون الجحفة على ميل غدير خُمٌ وواديه يصب في البحر ، لا نبت فيه غير المرخ والثمام والأراك والعُشْر ، وغدير خُمٌ هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء المطر أبدًا ، وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير ؛ وقال مَعْنُ بن أوس المُرزاني :

عفا ، وخلا بمن عهدت به خُمٌ ،
وسأفكك بالمسحاء من شرف رمم
عفا حَقْبًا ، من بعد ما خَفَّ أهله ،
وحنّت به الأرواح والمطّل السجُم

وقال الحازمي : خُمٌ وادي بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير ، عنده خطب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة . وْخُمٌ أيضاً ورُمٌ : بئران حفرهما عبد شمس بن عبد مناف ، وقال :

حفرت خُمًا ، وحفرت رُمًا ،
حتى ترى المجد لنا قد تمًا

وهما بمكة ؛ وقال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة : بئر خُمٌ قريبة من الميتب حفرها مُرّة بن كعب بن لؤي ، قال : وكان الناس يأتون خُمًا في الجاهلية والإسلام في الدهر الأول يتزهون به

خُموك : بضم أوله ، وتسكين ثانيه : بليد بأرض الشاش من نواحي ما وراء النهر ؛ ينسب إليها أبو الرجاء المؤمل بن مسرور الشاشي الحمركي ، روى عن أبي المظفر السمعاني ، سمع منه خلق كثير ، وتوفي بمرو سنة ٥١٦ .

خَمِطَةٌ : موضع بنجد ، والله أعلم .

خَمِيقَابَاذٌ : أوله مفتوح وروي بكسره ، وبعد الميم قاف : قرية من قرى مرو ويقال لها خنقباذ على طرف كوال حفصباذ ؛ منها إسحاق بن إبراهيم بن الزبيرقان الحمقبادي ، شيخ لا بأس به .

خَمِيقَوِيٌّ : بالفتح ثم السكون ، وضم القاف ، وراء ، وألف مقصورة ، اسم مركب معناه خمس قرى : يراد به يَنْجِدَةُ التي بخراسان ؛ ينسب إليها هكذا أبو المعاسن عبد الله بن سعيد بن محمد بن موسى بن سهل الحمقري ، كان من المشهورين بالفضل ، سمع هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، مات سنة ٥٤٥ .

خَمِيلِيخٌ : مدينة ببلاد الخزر ؛ قال البحّري يمدح إسحاق بن كُنداجيق :

لم تُنكر الخزرات إلفَ ذؤابة
يحتلُّ ، في الخزر ، الذوائبَ والذؤرى

شرف تَزَيَّدَ في العراق إلى الذي
عهدوه في خَمِيلِيخ ، أو بيلنجري

خُمٌ : اسم موضع غدير خُمٌ ؛ خُمٌ في اللغة : قفصُ الدجاج ، فإن كان منقولاً من الفعل فيجوز أن يكون مما لم يُسَمَّ فاعله من قولهم خُمٌ الشيء إذا ترك في الخُم ، وهو حبس الدجاج ، وْخُمٌ إذا نَطَفَ ؛ كله عن الزهري ؛ قال السهيلي عن ابن إسحاق :

عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله بن أبي الصقر الدوري
الحناجني ، حدث عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم ،
روى عنه أبو القاسم الشيرازي .

خَنَاسُ : بضم أوله : من مخاليف اليمن .

خَنَاصِرَةٌ : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنشرين نحو
البادية ، وهي قصبه كورة الأحص التي ذكرها
الجمعي فقال :

فقال تجاوزت الأحص وماءه

وقد ذكرها عدي بن الرقاع فقال :

وإذا الربيع تابعت أنواؤه ،
فسقى خناصرة الأحص وزادها

قيل : بناها خناصرة بن عمرو بن الحارث بن كعب
ابن عمرو بن عبد ود بن عوف بن كنانة ملك الشام ؛
كذا ذكره ابن الكلبي ، وقال غيره : عمرها الخناصر
ابن عمرو خليفة الأشرم صاحب الفيل ؛ وينسب إليها
أبو يزيد بن خالد بن محمد بن هاني الحناصري الأسدي ،
حدث مجلب عن المسيب بن واضح ، روى عنه أبو
بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي نزيل حلب ؛
وذكرها المتنبى فقال :

أحب حبصاً إلى خناصرة ،
وكل نفس تحب حبصاً

حيث التقى خدها وتفتح لب
نان وتغري على حبصها

وصفت فيها مصيف بادية
سنتوت بالحصصان مشتاه

إن أعشبت روضة وعيناها ،
أو ذكرت حلة غزواتها

وقال جبران العود وجعلها خناصات كأنه جعل

ويكونون فيه ؛ حدثنا محمد بن منصور حدثنا سفيان
عن عمرو بن دينار قال : سمعت عبد الله بن عمر
وهو بخم يقول : بكاء الحمي على الميت عذاب
للبيت ؛ وقال :

لا نستقي إلا بخم والحفر

خَمَّة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : ماء بالصان لبني
عبد الله بن دارم ، ويقال : ليس لهم بالبادية إلا هذه ،
والقرعاء هي بين الدو والصن .

خَمَيْشَن : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الياء المثناة
من تحت ثمة مثناة ، وآخره نون : قرية من قرى
سرقند ؛ منها أبو يعقوب يوسف بن حيدر
الحيشني السرقندي ، كان إماماً فاضلاً في الفرائض
وغيرها ، سمع أبا الفضل عبد السلام بن عبد الصمد
البرزاز وغيره ، روى عنه ابنه محمد بن يوسف .

خَمَيْنُ : بلفظ تصغير خمير : ماء فتويق صعدة
لبني ربيعة بن عبد الله ، وذكر في صعدة .

خَمِيلٌ : موضع في قول جرير :

ألا حمي الديار ، وإن تعقت ،
وقد ذكرن عهدك بالخميل

وكم لك بالمجيب من محل ،
وبالعزاف من طلل خميل

باب اغناء والنون وما يليها

خَنَابٌ : بالفتح ، وتشديد النون : ناحية بكرمان لها
رستاق وقرى .

خَنَافَا : موضع بنجد ؛ عن نصر .

خَنَاجِينٌ : بضم أوله ، وبعد الألف جيم بعدها نون ؛
قال السمعاني : من قرى المعافر باليمن ؛ منها أبو

كل موضع منها خناصرة فقال :

نظرتُ وصحبتني بخناصات
ضُحياً ، بعدما متَّعَ النهارُ
إلى طُغْنٍ لأختِ بني نُسَيْرِ
بكتابةٍ ، حيث زاحمها العقارُ

العقار : الرمل .

اغتافيسُ : أرض للعرب في طرف العراق قرب الأنبار
من ناحية البردان ، تقام فيه سوق للعرب ، أوقع
عندها بالمسلمين في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ،
وأميروهم من قبل خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، أبو
ليلى بن فديك قال :

وقالوا : ما تريد؟ فقلت : أُرْمِي
جموعاً بالخنافس بالحِوَلِ
فدونكم الحِوَلِ ، فألجموها
إلى قوم بأسفل ذي أثول
فلما أن أحسُّوا ما تولوا ،
ولم يعرفوهم ضَبَّحُ الفِوَلِ
وفينا بالخنافس باقياتُ
لمهبوذان في جِنح الأصيلِ

ثم كانت بها وقعة أخرى في أيام عمر ، رضي الله عنه ،
وامارة المنشي بن حارثة كبَّسهم يوم سوقهم وقتلهم
وأخذ أموالهم ، فقال المنشي في ذلك :

صَبَحْنَا بالخنافس جمعَ بكرٍ ،
وحياً من قضاة غير ميلِ
بفتيان الوغى من كلِّ حمي
تُبَارِي ، في الحوادث ، كلِّ جيلِ
نَسَقْنَا سوقهم ، والحيلُ رُودُ
من التَطَوُّفِ والشربِ البخيلِ

خَنَامَتِي : بضم أوله ، وبعد الميم ثلثة مثناة من فوق :
من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو صالح الطبيب بن
مقاتل بن سليمان بن حَمَّادِ الخَنَامَتِي البخاري ،
يروى عن إبراهيم بن الأشعث ، روى عنه أبو الطيب
ظاهر بن محمد بن حموية البخاري .

خَنَانُ : بضم أوله ، وبعد الألف نون أخرى : مدينة
من بلاد جرجان من فتوح حبيب بن مسلمة ؛ قال
الإصطخري : خَنَانُ قلعة تُعرف بقلعة التراب لأنها
على تلٍّ عظيم .

خَنَبُونُ : بفتح أوله ، وبعد النون الساكنة باة موحدة ،
وآخره نون : من قرى بخارى بما وراء النهر ، بينها
وبين بخارى أربعة فراسخ على طريق خراسان ؛
ينسب إليها أبو القاسم واصل بن حمزة بن علي بن
نصر الصوفي الخنبوني أحد الرِّحَالِينِ في طلب الحديث ،
وكان ثقة صالحاً ، سجع ببخارى أبا سهل عبد الكريم
ابن عبد الرحمن الكلاباذي ، وبأصبهان أبا بكر بن
زبدة الضبي ، وبغيرهما من البلاد ، سجع منه أبو
بكر الخطيب وقاضي المارستان محمد بن عبد الباقي .

خَنَثَلُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وثاء مثلثة
مفتوحة : بَرْتٌ من الأرض في ديار بني كلاب أبيض
مستورٍ بإزاء حزيز الحوَّابِ ؛ قال الأسود الأعرابي :
كان سعد بن صبيح النهشلي نزل بمربع بن وِعْوَةَ بن
ثمامة بن الحارث بن سعد بن قرط بن عبد بن أبي بكر
ابن كلاب ؛ فمرض سعد وخرج مربع يأتي أهله بما ،
فوثب سعد على امرأة مربع فاستغاثت ، فجاء مربع
فضربه بالسيف حتى قتله ، فقال عند ذلك :

فَرَعْتُ إلى سِيفِي ، فَنَارَعْتُ غَمْدَهُ ،
حَسَاماً به أثرٌ قديمٌ مُسَلْسَلِ
ففادرتُ سَعْدَاءَ ، والسباعُ تَنُوبُهُ ،
كما ابتَدَرَ الوُرَادُ جَمَّةَ مَنهَلِ

خندوؤذ : بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وراء،
وآخره ذال معجبة : موضع بفارس .

الخندق : بلفظ الخندق المحفور حول المدينة : محلة
كبيرة بجزان ؛ وقد نسب إليها قوم ، منهم : أبو
تميم كامل بن إبراهيم الخندقي الجرجاني، سمع منه زاهر
ابن أحمد الحلبي وأبو عبد الله النيلي وغيرهما .
والخندق : قرية كبيرة في ظاهر القاهرة بمصر يقال
هي ثنية الأصبع بن عبد العزيز بن مروان ؛ ينسب
إليها أبو عمران موسى بن عبد الرحمن الخندقي ثم
الرئيسي لسكناه بركة رُميس من القسطنطينية ،
روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم المقرئ المعروف
بالكيرياني ، روى عنه جماعة ، وأقرأ القرآن مدة ،
سمع الإمام الزكيّ أبا محمد عبد العظيم بن عبد القوي
ابن عبد الله المنذري عن أصحابه . وخندق سابور :
في بربة الكوفة، حفره سابور بينه وبين العرب خوفاً
من شرهم ، قالوا : كانت هيت وعانات مضافة إلى
طسوج الأنبار ، فلما ملك أنوشروان بلغه أن طوائف
من الأعراب يغيرون على ما قرب من السواد إلى البادية
فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بالنسر كان سابور
ذو الأكتاف بناها وجعلها مسلحة تحفظ ما قرب من
البادية وأمر بحفر خندق من هيت يشقّ طفّ البادية
إلى كاظمة مما يلي البصرة وينفذ إلى البحر ، وبني عليه
المنابر والجواشق ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعاً
لأهل البادية من السواد، فخرجت هيت وعانات بسبب
ذلك الخندق من طسوج شاه فيروز لأن عانات كانت
قرى مضمومة إلى هيت .

خندمة : بفتح أوله : جبل بمكة ، كان لما ورد النبي،
صلى الله عليه وسلم ، عام الفتح جمع صفوان بن أمية
وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو جمعاً

دعا نهشلاً ، إذ حازة الموت ، دعوة ،
وأجلين عنه كالحوار المجدل

فإنك قد أوعدتني غضب الحصى ،
وأنت بذات الرمث من بطن خنثل
ولكننا أوعدتني ببسطة ال
مراق الذي بين المصلّ وحومل

وقلت لأصحابي : النجاء فإنما
مع الصبح ، إن لم تسبقوا جمع نهشل
فأصبحن يركضن الحاجن ، بعدما
تجلى من الظلماء ما هو منجلي

فاستعدت بنو تميم على مربع عند عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، فأحلفه خمسين مينا أنه ما قتله فحلف ،
فخلى سبيله ؛ فقال الفرزدق :

بني نهشل ! هلاً أصابت رماحكم ،
على خنثل فيما يصادفن ، مربعا
وجدتم زماناً كان أضعف ناصراً ،
وأقرب من دار الهوان وأضرعا
قتلتم به ثول الضباع ، ففادرت
مناصلكم منه خصيلاً مرصعا
فكيف ينام ابناصبيح ، ومربع
على خنثل يسقى الحليب المقتعا ؟

وقال جرير :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا ،
أبشر بطول سلامة يا مربع !

خنجرية : بلفظ نأنت الخنجر ، وهو السكين
ماء من مياه تملك ؛ وقال نصر : خنجرية ناحية من بلاد
الروم .

خنداذ : بالضم ثم السكون ، وآخره ذال معجبة :
قرية بين همدان ونهاوند .

بالخدمة ليقائلوه، وكان حِساس بن قيس بن خالد أحد بني بكر قد أعدّ سلاحاً، فقالت له زوجته: ما تصنع بهذا السلاح؟ فقال: أقاتل به محمداً وأصحابه، فقالت: والله ما أرى أن أحداً يقوم لمحمد وأصحابه! فقال: والله إنني لأرجو أن أخذمك بعضهم! وخرج فقاتل مع من بالخدمة من المشركين فمال عليهم خالد ابن الوليد فقتل بعضهم وانهمزم الباقون وعاد حِساس منهزماً وقال لامرأته: أغلقتي عليّ يا بني، فقالت: أين ما كنت تقول؟ فقال:

إِنَّكَ لَوْ سَهَدْتَ يَوْمَ الْخَنْدَمَةِ،
إِذْ قَرَّ صَفْوَانٌ وَفَرَّ عِكْرِمَةُ،
وَحَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ كَالْمُرْتِمَةِ،
وَاسْتَقْبَلْتَنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسَلَّمَةِ
يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُجْبُنَةٍ
ضَرْباً، فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا عَمَقَمَةَ،
لَمْ تَنْطِقِي بِاللُّؤْمِ أَدْنَى كَلِمَةٍ

وقال بُدَيْل بن عبد مناة بن أمّ أمّ أصرم يخاطب أنس بن زُتَيْم الديلي:

يَكِي أَنْسٌ رَزْنَانًا، فَأَعْوَلَهُ الْبُكَاءُ،
فَالأُ عَدِيًّا إِذْ تَطَّلُ وَتُبْعَدُ
أَصَابِهِمْ يَوْمَ الْخَنْدَامِ فِتْيَةً
كِرَامًا، فَسَلَّ مِنْهُمْ نُفَيْلٌ وَمَعْبُدُ
هِنَالِكَ، إِنْ تَسْفَحَ دَمُوعُكَ، لَا تَلَمَّ،
عَلَيْهِمْ، وَإِنْ لَمْ تَدْمَعْ الْعَيْنُ تَكْمَدُ

ومنها حجارة بنيان مكة ومنها شعب ابن عامر، وجبال مكة الخدمة وجبال أبي قبيس.

'خنزوب': بضم أوله وزايه، وآخره باء: موضع.

الخنزوة: بالفتح، والزاي: هضبة في ديار بني عبد الله بن كلاب.

خنزج: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وزاي مفتوحة، وآخره جيم، وروي بالباء: موضع.

خنزور: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الزاي، وراء: موضع ذكره الجعدي في قوله:

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ أُمَيْمَةَ مَوْهِنًا
طُرُوقًا، وَأَصْحَابِي بَدَارَةَ خَنْزَرِ

وقد ذكر في الدارات؛ قال السُّكْرِيُّ: خنزور هضبة في ديار بني كلاب؛ قال عبد الله بن نُوَالَةَ:

أَيْمَعُنِي التَّقْوَى، إِذَا مَا أَرَدْتَهَا،
سَدِيفٌ بِجَنْبِي خَنْزَرٌ فَجَبَابِجُ؟

الجبابج: شيء يُصنع من الجلد.

خنزوة: مثل الذي قبله وزيادة الهاء؛ يقال: خنزور الرجل خنزرة إذا نظر بمؤخر عينه، وهو فتنعل من الأخرز: وهو هضبة طويلة عظيمة في ديار الضباب؛ عن أبي زياد، وهو غير خنزور الذي قبله؛ قال الأعور بن براء الكلابي يهجو أمّ زاجر وهما عبدان:

أَنْعْتُ عَيْرًا مِنْ حَمِيرِ خَنْزَرَةٍ،
فِي كُلِّ عَيْرٍ مَائَتَانِ كَمَرَةٍ
لَا قِينَ أُمَّ زَاجِرٍ بِالْمَزْدَرَةِ،
وَكَمُنْتَهَا مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً

كذا وجدته بالحاء المهملة.

خنزير: بلفظ واحد الخنازير: ناحية باليامة، وقيل: جبل بأرض اليامة ذكره لييد؛ وقال الأعشى:

فَالسَّفْحُ يَجْرِي فَخَنْزِيرٌ فَبِرْقَتِهِ،
حَتَّى تَدَافِعُ مِنْهُ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

وأنتف خنزير: هو أنتف جبل بأرض اليامة؛ عن الحفصي.

تحت ، وفاء ، وغين معجبة ، وآخره نون : رستاق بفارس .

خَيْثِيَّةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياه مشاة من تحت : من نواحي قسطنطينية .

باب اغناء والواو وما يليها

خُوارُ : بضم أوله ، وآخره راء : مدينة كبيرة من أعمال الريّ بينها وبين سمنان للقاصد إلى خراسان على رأس الطريق تجوز القوافل في وسطها ، بينها وبين الريّ نحو عشرين فرسخاً ، جثتها في شوال سنة ٦١٣ ، وقد غلب عليها الخراب ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو يحيى زكرياء بن مسعود الأشقر الخوارى ، حدث عن عليّ بن حرب الموصلي . وخُوار أيضاً : قرية من أعمال بيهق من نواحي نيسابور ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخوارى البيهقي ، إمام مسجد الجامع بنيسابور أحد الأئمة المشهورين ، حدث عن الإمامين أبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي وأبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي بقطعة من تصانيفها ، روى عنه جماعة من الأئمة ، آخرهم شيخنا المؤيد بن محمد بن عليّ الطوسي وغيره ، فإنه حدث عنه بالوسيط وغيره ، ومات في تاسع عشر شعبان سنة ٥٣٦ ؛ وأخوه عبد الحميد بن محمد الخوارى ، حدث عن الحافظ أبي بكر البيهقي ، حدث عنه أبو القاسم بن عساكر . وخُوار أيضاً : قرية من نواحي فارس . والخوار : قرية في وادي ستارة من نواحي مكة قرب بُزرة ، فيها مياه ونخيل .

الخُوارُ : بتشديد الواو في شعر كثير :

ونحن منعنا ، من تامة كلها ،
جنوبَ نقا الخُوارِ فالدميت السهلا

خَنْعَسُ : جبل قرب ضرية من ديار غنيّ بن أعصر .
خَنْقَرُ : قال ابن الخائك : أبين بها مدينة خَنْقَر
والرواع وبها بنو عامر بن كندة قبيلة عربين .

الخَنْفَسُ : يوم الخنفس : من أيام العرب ، قال : وهو
مائة لهم ؛ بخط أبي الحسن بن الفرات .

خَنْفَسُ : قال نصر : ناحية من أعمال اليمامة قريبة من
خزالا ومُرَيْقُ بن جرّاد وذوي طلوح ، بينها وبين
حَجْر سبعة أيام أو ثمانية ، كذا قيل .

خَنْطِيقُ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر لامه ،
وياه مشاة من تحت ، وآخره قاف : بلد بدر بن
خَزْرانَ عند باب الأبواب ؛ ينسب إليها حكيم بن
إبراهيم بن حكيم الكُزّي الخَنْطِيقِي الدربندي ،
كان فقيهاً شافعياً فاضلاً ثقة ، تفقه ببغداد على الغزالي
وسمع الحديث الكثير وسكن بخارى إلى أن توفي
بها في شعبان سنة ٥٣٨ .

الخَنْقُ : بالتحريك : أرض من جبال بين الفلج
ونجران ، يسكنها أخلاط من همدان ونهد بن زيد
وغيرهم من البانية .

خَنْوَرُ : ذكر في أمّ خَنْوَر .

خَنْوَقَاءُ : في نوادر الفراء : خَنْوَقَاءُ أرض ، ولا
يُحدّد .

الخَنْوَقَةُ : واد لبني عُقَيْل ؛ قال الضعيف العُقَيْلي :

نَحْمَلُنْ من بطن الخنوقة ، بعدما
جرى للثوبيا ، بالأعاصير ، بارحُ

خَنْبَسُ : تصغير الخَنْس ، وهو انقباض قَصَبَةِ أرنبة
الأنف كالترك ؛ ورَحْبَةُ خَنْبَسُ : بالكوفة ،
تذكر في الرحبة .

الخَنْبَيْفَانُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياه مشاة من

مشرقة في قبة الفلك تحت ثلاث وعشرين درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، وقال أبو عون في زيجته: هي في آخر الإقليم الخامس ، وطولها إحدى وتسعون درجة وخمسون دقيقة ، وعرضها أربع وأربعون درجة وعشر دقائق ؛ وخوارزم ليس اسماً للمدينة إنما هو اسم للتاحية يحملتها ، فأما القصة العظيمة فقد يقال لها اليوم الجرجانية ، وقد ذكرت في موضعها ، وأهلها يسونها كُرْكانج ، وقد ذكروا في سبب تسميتها بهذا الاسم أن أحد الملوك القدماء غضب على أربعمائة من أهل مملكته وخاصة حاشيته فأمر بنفيهم إلى موضع منقطع عن العمارات بحيث يكون بينهم وبين العماثر مائة فرسخ ، فلم يجدوا على هذه الصفة إلا موضع مدينة كات ، وهي إحدى مدن خوارزم ، فجاؤوا بهم إلى هذا الموضع وتوكرم وذهبوا ؛ فلما كان بعد مدة جرى ذكرهم على بال الملك فأمر قوماً بكشف خبرهم ، فجاؤوا فوجدوهم قد بنوا أكواخاً ووجدوهم يصيدون السمك وبه يتقوتون وإذا حولهم حطب كثير ، فقالوا لهم : كيف حالكم ؟ فقالوا : عندنا هذا اللحم ، وأشاروا إلى السمك ، وعندنا هذا الحطب فنحن نشوي هذا بهذا ونتقوت به ؛ فرجعوا إلى الملك وأخبروه بذلك فسمى ذلك الموضع خوارزم لأن اللحم بلغة الخوارزمية خوار والحطب رزم ، فصار خوارزم فخفف وقيل خوارزم استئثالاً لتكرير الراء ؛ وقد جاء به بعض العرب على الأصل ، فقال الأسدي :

أتاني ، عن أبي أنس ، وعيد ،
فسلَّ تَغِيْظُ الضحَاكِ جسي
ولم أعصِ الأمير ، ولم أربِّه ،
ولم أسبقُ أبا أنس بوغم

بكل كَيْسِيْتِ 'مَجْفَرِ الدَّفِّ' سابع ،
وكل مِزاقٍ وردَةٍ تَعْلِكُ التَّكْلَا

خَوَارِجُ : بلفظ جمع الخارجي ؛ قال السكري :
اسم قَلْبَتَيْنِ باليامة بين وادي العِرضِ ووادي 'قران' ؛
قال جرير :

ولقد جنبنا الخيل ، وهي شواذب ،
متسرِّبلين مُضَاعَفًا مسرودا

وردَ القَطَا زُمرًا يبادِرُ مَنعِجًا ،
أو من خوارجِ حائرًا مورودا

وقال أيضاً :

قومي الألى ضربوا الحميس وأوقدوا ،
فوق المنيفة من خوارج ، ناراً

قال : خوارج مأوأة لبني سدوس باليامة ، قال :
وهذا يوم مثلهم .

خَوَارِزْمُ : أوله بين الضمة والفتحة ، والألف مسترقة
مختلصة ليست بألف صحيحة ، هكذا يتلفظون به ؛
هكذا ينشد قول اللحام فيه :

ما أهل خوارزمِ سُلالةِ آدم ،
ما هم ، وحقَّ الله ، غير بهائم
أبصرت مثل خفافهم ورؤوسهم
وثياهم وكلامهم في العالم
إن كان يرضاهم أبونا آدم ،
فالكلبُ خيرٌ مِن أَيْنِنا آدم

قال ابن الكلبي : ولد إسحاق بن إبراهيم الخليل
العقزَر والبزْر والبُرْسُل وخوارزم وفيل ؛ قال
بطليموس في كتاب الملحة : خوارزم طولها مائة
وسبع عشرة درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها خمس
وأربعون درجة ، وهي في الإقليم السادس ، طالها
السمك ويجمعها الذراع ، بيت حياتها العقرب ،

وفي النادر أن يكون قرية لا سوق فيها مع أمن شامل وطبأئينة تامة .

والشئاء عندهم شديد جداً بحيث أنني رأيت جيحون نهرهم وعرضه ميل وهو جامد ، والقوافل والعجل الموقرة ذاهبة وآتية عليه؛ وذلك أن أحدهم يعمد إلى رطل واحد من أرز أو ما شاء ويكثر من الجزر والسلجم فيه ويضعه في قدر كبيرة تسعُ قرية ماء ويوقد تحتها إلى أن ينضج ويتروك عليه أوقية دهناً ثم يأخذ المفرفة ويفرف من تلك القدر في زبدية أو زبديتين فيقنع به بقية يومه ، فإن ترد فيه رغيفاً لطيفاً خبزاً فهو الغاية ، هذا في الغالب عليهم ، على أن فيهم أغنياء مترفين إلا أن عيش أغنيائهم قريب من هذا ليس فيه ما في عيش غيرهم من سعة النفقة وإن كان النزر من بلادهم تكون قيمته قيمة الكثير من بلاد غيرهم ؛ وأقبح شيء عندهم وأوحشهُ أنهم يدوسون حشوشهم بأقدامهم ويدخلون إلى مساجدهم على تلك الحالة لا يمكنهم التحاشي من ذلك لأن حشوشهم ظاهرة على وجه الأرض ، وذلك لأنهم إذا حفروا في الأرض مقدار ذراع واحد نبع الماء عليهم ، فدرؤهم وسطوحهم ملأى من القدر ، وبلدهم كنيف جائف منتن ، وليس لأبنيتهم أساسات إنما يقيمون أخشاباً مقفصة ثم يسدون بالبن ، هذا غالب أبنيتهم ، والغالب على خلق أهلها الطول والضخامة ، وكلامهم كأنه أصوات الزراير ، وفي رؤوسهم عرض ، ولهم جبهات واسعة ، وقيل لأحدهم : لم رؤوسكم تخالف رؤوس الناس؟ فقال : إن قدامنا كانوا يغزون الترك فيأسروهم وفيهم شية من الترك فما كانوا يعرفون ، فربما وقعوا إلى الإسلام فبيعوا في الرقيق ، فأمروا النساء إذا ولدن أن يربطن أكياس الرمل على رؤوس الصبيان من الجانبين حتى ينسط الرأس ، فبعد ذلك

ولكن البعوث جرت علينا ،
فصرنا بين تطويح وغرم

وخافت من رمال السغد نفسي ،
وخافت من رمال خوارزم

فقارعت البعوث وقارعتني ،
ففاض بضجة في الحمي سهمي

وأعطيت الجمالة ، مستميناً ،
خفيف الحاذ من قتيان جرم

وأقر أولئك الذين نقام بذلك المكان وأقطعهم إياه وأرسل إليهم أربعمائة جارية تركية وأمدم بطعام من الخنطة والشعير وأمرهم بالزرع والمقام هناك ، فلذلك في وجوههم أثر الترك وفي طباعهم أخلاق الترك وفيهم جلد وقوة ، وأحوجهم مقتضى القضية للصبر على الشقاء ، فعبثوا هناك دوراً وقصوراً وكثروا وتنافسوا في البقاع فبنوا قرى ومدناً وتسامع بهم من يقاربهم من مدن خراسان فجاؤوا وساكنوهم فكثروا وعزّوا فصارت ولاية حسنة عامرة؛ وكنت قد جثتها في سنة ٦١٦ ، فما رأيت ولاية قط أعمر منها ، فإنها على ما هي عليه من رداءة أرضها وكونها سبخة كثيرة النزوز متصلة العمارة متقاربة القرى كثيرة البيوت المفردة والقصور في صحاريها ، قل ما يقع نظرك في رسائيقها على موضع لا عبارة فيه ، هذا مع كثرة الشجر بها ، والغالب عليه شجر التوت والحلاف لاحتياجهم إليه لعماثرهم وطعم دود الإبريسم ، ولا فرق بين المار في رسائيقها كلها والمار في الأسواق ، وما ظننت أن في الدنيا بقعة سعتها سعة خوارزم وأكثر من أهلها مع أنهم قد مرّوا على ضيق العيش والقناعة بالشيء اليسير ؛ وأكثر ضياع خوارزم مدن ذات أسواق وخيرات ودكاكين ،

وكان المؤذن يقوم في سُحرة من الليل يقارب نصفه
فلا يزال يزعم إلى الفجر قامت ؛ وقال الخطيب أبو
المؤيد الموفّق بن أحمد المكي ثم الخوارزمي يتشوقها:

أببلك لنا أن بكى في ربي نجد
سحابٌ ضحوكُ البرق منتحب الرعد

له فطرات كاللآلىء في الثرى ،
ولي عبرات كالعقيق على خدي

تلفتُ منها نحو خوارزم والهأ
حزينا ، ولكن أين خوارزم من نجد؟

وقرأت في الرسالة التي كتبها أحمد بن فضلان بن
العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول
المقتدر بالله إلى ملك الصقالبة ذكر فيها ما شاهده منذ
خرج من بغداد إلى أن عاد إليها فقال بعد وصوله إلى
بخارى ، قال : وانفصلنا من بخارى إلى خوارزم
وانحدرنا من خوارزم إلى الجرجانية ، وبينها وبين
خوارزم في الماء خمسون فرسخاً ؛ قلت : هكذا
قال ولا أدري أي شيء عنى بخوارزم لأن خوارزم
هو اسم الإقليم بلا شك ؛ ورأيت دراهم بخوارزم
مزيفة ورصاصاً وزيوفاً وصفراً ، ويسون الدرهم
طازجه ، ووزنه أربعة دوانق ونصف ، والصيرفي
منهم يبيع الكعاب والدوامات والدرهم ، وهم
أوحش الناس كلاماً وطبعاً ، وكلامهم أشبه بنقيت
الضفادع ، وهم يتبرؤون من أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب ، رضي الله عنه ، في دُبُر كل صلاة ، فأقمنا
بالجرجانية أياماً وجد جيحون من أوله إلى آخره ،
وكان سبك الجمد تسعة عشر شبراً ، قال عبد الله
الفقيه : وهذا كذب منه ، فإن أكثر ما يجمد خمسة
أشبار وهذا يكون نادراً ، فأما العادة فهو شبران أو
ثلاثة ، شاهدتهُ وسألت عنه أهل تلك البلاد ، ولعله

لم يسترقثوا وردٌ من وقع منهم إليهم إلى الكوفة ؛
قال عبد الله الفقيه إليه : وهذا من أحاديث العامة
لا أصل له ، هب أنهم فعلوا ذلك فيما مضى فالآن
ما بالهم؟ فإن كانت الطبيعة ورثته وولده على الأصل
الذي صنعه بهم أمهاتهم كان يجب أن الأعور الذي
قلعت عينه أن يلد أعور وكذلك الأحذب وغير
ذلك ، وإنما ذكرت ما ذكر الناس .

قال البشاري : ومثل خوارزم في إقليم الشرق
كسجلماة في الغرب ، وطباع أهل خوارزم مثل
طبع البربر ، وهي ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً ،
آخر كلامه ؛ قلت : ويحيط بها رمال سيالة يسكنها
قوم من الأتراك والتركان بجواسيهم ، وهذه الرمال
تبت الغضا شبه الرمال التي دون ديار مصر ، وكانت
قصبها قديماً تسمى المنصورة ، وكانت على الجانب
الشرقي فأخذ الماء أكثر أرضها فانتقل أهلها إلى مقابها
من الغربي ، وهي الجرجانية ، وأهلها يسمنونها كركانج ،
وحوتوا على جيحون بالحطب الجزل والطرفاء يمنعونه
من خراب منازلهم يستجدونه في كل عام ويرمونه ما
تشعث منه ، وقرأت في كتاب ألفه أبو الريحان
البيروني في أخبار خوارزم ذكر فيه أن خوارزم
كانت تدعى قديماً فيل ، وذكر لذلك قصة نسبتها
فإن وجدها واحد وسهل عليه أن يلحقها بهذا الموضع
فعل مأذوناً له في ذلك عنّي ؛ قال محمد بن نصر بن
عنين الدمشقي :

خوارزم عندي خير البلاد ،

فلا أقلعت سنجها المغدقة

فظوبى لوجه امرئ صبيحة

أوجه فتياها المشرقة

وما ان تقمتُ بها حالة ،

سوى أن أقامت بها مقلقة

بها فما كان يمكنني لجمود الدواة حتى أقرّبها من النار وأذيبها، وكنت إذا وضعت الشربة على شفتي التصقت بها لجمودها على شفتي ولم تقاوم حرارة النفس الجماد، ومع هذا فهي لمعري بلاد طيبة وأهلها علماء فقهاء أذكيا أغنياء، والمعيشة بينهم موجودة وأسباب الرزق عندهم غير مفقودة، وأما الآن فقد بلغني أن التتر صنف من الترك وردوها سنة ٦١٨ وخرّبوها وقتلوا أهلها وتركوها تلوّاً، وما أظنّ أنه كان في الدنيا لمدينة خوارزم نظير في كثرة الخير وكبر المدينة وسعة الأهل والقرب من الخير وملازمة أسباب الشرائع والدين، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

والذين ينسبون إليها من الأعلام والعلماء لا يحصون، منهم: داود بن رشيد أبو الفضل الخوارزمي، رحل فسمع بدمشق الوليد بن مسلم وأبا الزرقاء عبد الله بن محمد الصفاني، وسمع بغيرها خلقاً، منهم بقية بن الوليد وصالح بن عمرو وحسان بن إبراهيم الكرمانى وأبو حفص عبر بن عبد الرحمن الأمار وغيرهم، روى عنه مسلم بن الحجاج وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وصالح بن محمد جزرة، روى البخاري عن محمد بن عبد الرحيم في كفتارات الأيمان، وقال البخاري: مات في سنة ٢٣٩، وآخر من روى عنه أبو القاسم البغوي.

خواش: مدينة بسجستان، وأهلها يقولون خاش، على يسار الذهاب إلى بُست، بينها وبين سجستان مرحلة، وبها نخل وأشجار وقنبي ومياه.

خواشت: بضم أوله ويفتح، وبعد الألف الساكنة شين معجمة ساكنة أيضاً: من قرى بلخ؛ ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي الخواشتي، فقيه محدث، روى عن علي بن عبد العزيز البغوي وعبد الصمد بن الفضل.

ظنّ أن النهر يجمد كله وليس الأمر كذلك، إنما يجمد أعلاه وأسفله جارٍ، ويجفر أهل خوارزم في الجليد ويستخرجون منه الماء لشربهم، لا يتعدى الثلاثة أشبار إلا نادراً، قال: وكانت الخيل والبغال والحمير والعجل تجتاز عليه كما تجتاز على الطريق، وهو ثابت لا يتحلل، فأقام على ذلك ثلاثة أشهر فرأينا بلدًا ما ظننا إلا أن باباً من الزمهرير فتح علينا منه، ولا يسقط فيه الثلج إلا ومعه ربيع عاصف شديدة؛ قلت: وهذا أيضاً كذب فإنه لولا ركود الهواء في الشتاء في بلادهم لما عاش فيها أحد، قال: وإذا أتخف الرجل من أهله صاحبه وأراد بره قال: تعال إليّ حتى نتحدث فإن عندي ناراً طيبة، هذا إذا بلغ في برّه وصلته، إلا أن الله عز وجل قد لطف بهم في الحطب وأرخصه عليهم، حمل عجلة من حطب الطاغ وهو الفضا بدرهين يكون وزنها ثلاثة آلاف رطل؛ قلت: وهذا أيضاً كذب لأن العجلة أكثر ما تجرّه على ما اخترته، وحملت قماشاً لي عليها، ألف رطل لأن عجلتهم جميعها لا يجرها إلا رأس واحد إما بقر أو حمار أو فرس، وأما رخص الحطب فيحتمل أن كان في زمانه بذلك الرخص، فأما وقت كوني بها فإن مائة من كان بثلاث دینار ركني، قال: ورسم سؤالهم أن لا يقف السائل على الباب بل يدخل إلى دار الواحد منهم فيقعد ساعة عند ناره يصطلي ثم يقول: يكتند، وهو الحبز، فإن أعطوه شيئاً وإلا خرج؛ قلت أنا: وهذا من رسمهم صحيح إلا أنه في الرستاق دون المدينة شاهدت ذلك، ثم وصف شدة بردهم الذي أنا شاهدته من بردها أن طرقتها تجمد في الوحول ثم يمشی عليها فيطير الغبار منها، فإن تغيبت الدنيا ودقت قليلاً عادت وحولاً نفوس فيها الدواب إلى ركبها، وقد كنت اجتهدت أن أكتب شيئاً

خَوَافُ : بفتح أوله ، وآخره فاء : قصة كبيرة من أعمال نيسابور بخراسان ، يتصل أحد جانبيها ببوشنج من أعمال هراة والآخر بزوزن ، يشتمل على مائتي قرية ، وفيها ثلاث مدُن : سنجان وسيراوند وخرجرد ؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب ، منهم : أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي من أصحاب الإمام أبي المعالي الجويني ، كان أنظر أهل زمانه وأعرفهم بالجدل وكان الجويني معجباً به ، وولي قضاء طوس ونواحيها في آخر أيامه وبقي مدة ثم عزل عنها من غير تقصير بل قصد وحسد ، ومات بطوس سنة ٥٠٠ هـ ودفن بها ، قال عبد الغافر : ولم يخلف مثله ؛ وأبو الحسن علي بن القاسم بن علي الخوافي الأديب الشاعر ، سمع محمد بن يحيى الذهلي وأقرانه ، روى عنه أبو الطيب أحمد الذهلي ، وله مختصر كتاب العين .

خَوَاقِنْدُ : بضم أوله ، وبعد الألف قاف مفتوحة ثم نون ساكنة ، وآخره دال : بلد بفرغانة ؛ منها الأديب المقرئ أبو الطيب طاهر بن محمد بن جعفر ابن الخير المخزومي الخوافندي ، سمع عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد ، سكن سمرقند ، روى عنه ابنه محمد بن طاهر ، وتوفي في صفر سنة ٥٠١ هـ .

الخَوَانِ : تثنية خَوْ ؛ والخَوْ : الجوع ، وكل واد واسع في جو سهل فهو خَوْ وخوي ؛ والخَوَانُ : واديان معروفان في بلاد بني تميم ؛ وقال نصر : الخوان غايطان بين الدهناء والرغام وليس بالخَوْ الذي نحن نذكره بعد ؛ قال رافع بن هزيم :

ونحن أخذنا ثار عمك بعدما
سقى القوم بالخَوَيْنِ ، عمك حنظلا

الخَوَانِقُ : موضع في قول قيس بن العيزارة :

أبا عامر ما للخوانق أوحشت
إلى بطن ذي ينجاء وفيهن أمرع ؟
قال نصر : الخوانق موضع عند طرف أجلا ملتقى
الرمل والجلد .

خَوَابِيَة : بضم أوله ، وبعد الألف ياء مثناة من تحت : من أعمال الري على ثمانية فراسخ ؛ عن الزمخشري .
خَوَبَدَانُ : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة ياء موحدة ، وذال معجمة ، وآخره نون : موضع بين أرتجان والنوبندجان من أرض فارس ، وهناك قنطرة عجيبة الصنع عظيمة القدر ؛ عن نصر .

خَوِجَانُ : بضم أوله ، وبعد الواو جيم ، وآخره نون : قصة كورة أستوا من نواحي نيسابور ، وأهلها يسمونها خبوشان ، بالشين ؛ ينسب إليها جماعة وافرة من العلماء ، ومن المتأخرين : الأمير أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الفراتي الخوجاني أخو الأمير سعيد من أهل خوجان نيسابور من أولاد العلماء ، وكان فاضلاً ، ولي القضاء بقصبة خوجان وحمدوا سيرته ، وذكره أبو سعد في التحيير وقال : ولد في سنة ٤٦٥ هـ ، ومات بقرية زاديك من نواحي أستوا في شوال سنة ٥٤٤ هـ . وخوجان أيضاً : قرية بالمغرب .

خَوِجَانُ : مثل الذي قبله غير أن جيمه مشددة : من قرى مرو ، وأهلها يقولون خَجَان ؛ ينسب إليها أبو الحارث أسد بن محمد بن يحيى الخوجاني ، سمع ابن المقرئ ، وكان عالماً فاضلاً ؛ ومن خَوِجَانُ محمد بن علي بن منصور بن عبد الله بن أحمد بن أبي العباس بن إسماعيل أبو الفضل السنجي ؛ ثم الخوجاني أخو المقرئ عتيق الأكبر ، كان يسكن قرية خوجان من قرى مرو ، شيخ صدوق ثقة ، سمع الحديث ونسخ بخطه

هذا الحور ، وفيه عقارٌ يسمى القوْفَل ، والموضع إليه ينسب . وخَوْرُ فَكَّانَ : بُلَيْدٌ على ساحل عُمان ، يحول بينه وبين البحر الأعظم جبل ، وبه نخل وعيون عذبة . وخَوْرُ بَرَوْصَ ، وبَرَوْصُ : أجودُ بلاد تلك الناحية ، منها يجلب النيل الفائق ، وإليها يسافر أكثر التجار ، وهي على ما حكي لي طيبة . وفي بلاد العرب أيضاً موضع يقال له الخَوْرُ بأرض نجد من ديار بني كلاب ؛ وفي شعر حميد بن ثور :

رعى السُدْرَةَ المَحَلالَ ، ما بين زابنٍ
إلى الخَوْرِ ، وسُمِّيَ البقول المَدْيَبَا

قال الأودي : الحور واد ، وزابن جبل . والخَوْرُ : ساحل حَرَضَ باليمن ، بينه وبين زيد خمسة أيام .

خَوْرُ : بضم أوله ، وآخره واء أيضاً : قرية من قرى بلخ ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الحوري ، يروي عن علي بن خَشْرَمَ ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر الوراق ، مات سنة ٣٠٥ .

خَوْرُ سَفَلْتَقَ : بفتح السين والفاء ، وآخره قاف : قرية من قرى أستراباذ في ظنّ أبي سعد ؛ منها أبو سعيد محمد بن أحمد الحورسلفي الأستراباذي ، روى عن أبي عبيدة أحمد بن جَوَّاسَ ، روى عنه أبو نَعِيمَ عبد الملك بن محمد الأستراباذي . وخور التي في الحديث يراد بها أرض فارس كلها .

خَوْرَ زَنْ : جبل بباب همدان ، منه قطع الأسد الذي يزعم أهل همدان أنه طلسم لهم من الآفات ، وقد ذكرته في همدان .

خَوْرَمُ : هكذا هو في كتاب نصر فقال : ينبغي أن يكون موضعاً ذكره في كتاب محارب بن خصفة .

وطلب بنفسه الحديث ، وله رحلة إلى نيسابور ، سمع بمرؤ أبا المظفر السمعاني وأبا القاسم إسماعيل بن محمد الزاهري وأبا عبد الله محمد بن جعفر الكشي ، وبنيسابور أبا بكر أحمد بن سهل بن محمد السراج وأبا الحسن علي بن أحمد المدني وغيرهما ، قرأ عليه أبو سعد ، وكانت ولادته ليلة نصف شعبان سنة ٤٦٩ بمرؤ ، ومات سنة ٥٣٨ .

خَوْخَةُ الْأَشَقَرُ : موضع بصر ، كان لأبي ناعمة مالك ابن ناعمة الصّدْفِي فرس أشقر لا يُجَارَى ، وكان يقال له أشقر الصدف ، فلما مات الفرس دفنه صاحبه بذلك الموضع فسُمِّيَ به .

خَوْدُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره دال ، بوزن شَمْرُ : اسم موضع في قول ذي الرّمة :

وأعْيُنُ العين ، بأعلى خَوْدَا ،
أَلْفَنَ ضالاً ناعماً وعَرَقَدا

خَوْرُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره واء مهمله ، وهو عند عرب السواحل كالحليج بندُ من البحر ؛ قال حمزة : وأصله هور فعُرِبَ فقبل خور ثم جمع على الأخوار مثل ثوب وأثواب ، وقد أُضيف إلى عدة مواضع ، منها : خور سيفٍ ، وهو موضع دون سيواف إلى البصرة ، وهي مدينة فيها سُوقٌ يتروّد منه مسافر البحر ، فهذا علم لهذا الموضع ، وكلُّ ما على ساحل البحر من ذلك فهو خورٌ إلا أنها ليست بأعلام : كخور جنّابة وخور نابد وغيرهما ، وبما لم أشاهده خور الديبل من ناحية السند ، والديبل : مدينة على ساحل بحر الهند ، ووجهُ إليه عُمان بن أبي العاصي أخاه الحكم ففتحته . وخَوْرُ قَوْفَلَ : موضع في بلاد الهند يجلب منه القنّا السَّبَاط والسيوف الهندية الفائقة في الجودة ، وليس في الهند أجودُ من سيوف

رمضان سنة ٤٦٨ ، يبلغ ، ووفاته بالخوونق في السابع عشر من رمضان سنة ٥٥١ ؛ وأما الخوونق الذي ذكرته العرب في أشعارها وضربت به الأمثال في أخبارها فليس بأحد هذين إنما هو موضع بالكوفة ؛ قال أبو منصور : هو نهر ؛ وأنشد :

وَتُجِبِّي إِلَيْهِ السَّيْلَ حُونَ ودونها
صريفون في أنهارها والخوونق

قال : وهكذا قال ابن السكيت في الخوونق ، والذي عليه أهل الأثر والأخبار أن الخوونق قصر كان بظهر الحيرة ، وقد اختلفوا في بانيه فقال المهيم بن عدي : الذي أمر ببناء الخوونق النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن الحارث بن عمرو بن لخم ابن عدي بن مُرّة بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يعزب بن قحطان ، ملك ثمانين سنة وبنى الخوونق في ستين سنة ، بناه له رجل من الروم يقال له سنمار ، فكان بيني السنتين والثلاث ويغيب الحس سنين وأكثر من ذلك وأقل ، فيطلب فلا يوجد ، ثم يأتي فيحتج ، فلم يزل يفعل هذا الفعل ستين سنة حتى فرغ من بنائه ، فصعد النعمان على رأسه ونظر إلى البحر تجاهه والبر خلفه فرأى الحوت والضب والظبّي والنخل فقال : ما رأيت مثل هذا البناء قط ! فقال له سنمار : إني أعلم موضع آجرّة لو زالت لسقط القصر كله ، فقال النعمان : أيعرفها أحد غيرك ؟ قال : لا ، قال : لا جرّم لأدعنها وما يعرفها أحد ! ثم أمر به فقذف من أعلى القصر إلى أسفله فتقطع ، فصرّبت العرب به المثل ، فقال شاعر :

جزاني ، جزاه الله شرّ جزائه ،
جزاء سنمار ، وما كان ذا ذنّب
سوى رمه البنيان ، ستين حجّة ،
يعلّ عليه بالقراميد والسكب

الخوونق : بفتح أوله وثانيه ، وراء ساكنة ، ونون مفتوحة ، وآخره قاف : بلد بالمغرب ، قرأت في كتاب النوادر الممتعة لأبي الفتح بن جني : أخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال : قال الأصمعي سألت الحليل ابن أحمد عن الخوونق فقال ينبغي أن يكون مشتقاً من الحرّيق الصغير من الأرانب ، قال الأصمعي : ولم يصنع شيئاً إنما هو من الخوونقاه ، بضم الخاء وسكون الواو وفتح الراء وسكون النون والقاف ، يعني موضع الأكل والشرب بالفارسية ، فعربته العرب فقالت الخوونق ردّته إلى وزن السقرجل ؛ قال ابن جني : ولم يؤت الحليل من قبيل الضعة لأنه أجاب على أن الخوونق كلمة عربية ، ولو كان عربياً لوجب أن تكون الواو فيه زائدة كما ذكر لأن الواو لا تجيء أصلاً في ذوات الحسنة على هذا الحدّ فجرى مجرى الواو كذلك ، وإنما أتت من قبل السماع ، ولو تحقق ما نحققه الأصمعي لما صرف الكلمة ؛ أتى وسببونه إحدى حسناته ؟

والخوونق أيضاً : قرية على نصف فرسخ من بلخ ، يقال لها خبّك ، وهو فارسيّ معرب من خرنكاه ، تفسيره موضع الشرب ؛ ينسب إليها أبو الفتح محمد ابن محمد بن عبد الله بن محمد البسطامي الخوونقي ، وهو أخو عمر البسطامي الخوونقي ، كان يسكن الخوونق فنسب إليها ، سمع أباه أبا الحسن بن أبي محمد وأبا هريرة عبد الرحمن بن عبد الملك بن يحيى ابن أحمد القلانسي وأبا حامد أحمد بن محمد الشجاعي السرخسي وأبا القاسم أحمد بن محمد الحلي وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني التاجر ، وكانت له إجازة من أبي علي السرخسي ، كتب عنه أبو سعد ، وكانت ولادته في العشر الأخير من شهر

فلما رأى البنيان تمَّ سَحُوقَهُ ،
وَأَصَّ كَمَثَلِ الطُّوْدِ وَالشَّامِخِ الصَّعْبِ

فَظَنَّ سِنْمَارَ بِهِ كُلَّ حَبِوَةٍ ،
وَفَازَ لَدَيْهِ بِالْمُوَدَّةِ وَالقُرْبِ

فقال : اذفدوا بالعلاج من فوق رأسه !
فهذا ، لعمرُ الله ، من أعجب الخطب

وقد ذكرها كثير منهم وضربوا سنمار مثلاً ؛ وكان
النعمان هذا قد غزا الشام مراراً وكان من أشد
الملوك بأساً ، فبينما هو ذات يوم جالس في مجلسه
في الخورنق فأشرفَ على النجف وما يليه من البساتين
والنخل والجنان والأنهار بما يلي المغرب وعلى الفرات
بما يلي المشرق والخورنق مقابل الفرات يدور عليه على
عاقول كالحندق فأعجبه ما رأى من الحضرة والنور
والأنهار فقال لوزيره : أرايت مثل هذا المنظر وحسنه ؟
فقال : لا والله أيها الملك ما رأيت مثله لو كان يدوم !
قال : فما الذي يدوم ؟ قال : ما عند الله في الآخرة ،
قال : فسيم ينال ذلك ؟ قال : بترك هذه الدنيا وعبادة
الله والتاس ما عنده ، فترك ملكه في ليلته ولبس
المسوح وخرج محتفياً هارباً ، ولا يعلم به أحد ولم
يقف الناس على خبره إلى الآن ، فجاؤوا بابه بالعداة
على رسهم فلم يؤذن لهم عليه كما جرت العادة ، فلما
أبطأ الإذن أنكروا ذلك وسألوا عن الأمر فأشكل
الأمر عليهم أياماً ثم ظهر تخليته من الملك وحقه
بالنشك في الجبال والفلكوات ، فما رُوي بعد ذلك ،
ويقال : إن وزيره صحبه ومضى معه ؛ وفي ذلك
يقول عدي بن زيد :

وتبين رب الخورنق ، إذ
أشرف يوماً ، وللهدي تفكير

مره ما رأى وكثرة ما ي
ملك والبحر ، معرضاً ، والسدير

فأرعوى قلبه وقال : فما غيب
طمة حي إلى الممات يصير !

ثم بعد الفلاح والملك والإم
مة وارتنهم هناك القبور

ثم صاروا كأنهم ورق جف
ف ، فألوت به الصبا والدبور

وقال عبد المسيح بن عمرو بن بقبيلة عند غلبة خالد
ابن الوليد على الحيرة في خلافة أبي بكر ، رضي
الله عنه :

أبعد المنذرين أرى سواماً
تروح بالخورنق والسدير

تجاهه فوارس كل حي ،
مخافة تصيغم علي الزئير

فصرنا ، بعد هلك أبي قبيس ،
كمثل الشاء في اليوم المطير

فقسنا القبائل من معد
كأتا بعض أجزاء الجزور

وقال ابن الكلبي : صاحب الخورنق والذي أمر بينائه
بهرام جور بن يزدجرد بن سابور ذي الأكتاف ،
وذلك أن يزدجرد كان لا يبقى له ولد وكان قد لحق
ابنه بهرام جور في صغره علته تشبه الاستسقاء فسأل
عن منزل مريه صحيح من الأدوية والأسقام ليعث
بهرام إليه خوفاً عليه من العلة ، فأشار عليه أطباؤه
أن يخرجه من بلده إلى أرض العرب ويسقى أبوال
الإبل وألبانها ، فأنفذه إلى النعمان وأمره أن يبني له
قصرأ مثله على شكل بناء الخورنق ، فبناه له وأنزله
إياه وعالجه حتى برأ من مرضه ، ثم استأذن أباه في

المقام عند النعمان فأذن له ، فلم يزل عنده نازلاً
 قصره الخورتق حتى صار رجلاً ومات أبوه فكان من
 أمره في طلب الملك حتى ظفر به ما هو متعارف مشهور؛
 وقال الهيثم بن عدي : لم يقدم أحد من الولاة الكوفة
 إلا وأحدث في قصرها المعروف بالخورتق شيئاً من
 الأبنية ، فلما قدم الضحّاك بن قيس بنى فيه مواضع
 وبيضة وتفقدته ، فدخل إليه شريح القاضي فقال :
 يا أبا أمية أرايت بناءً أحسن من هذا ؟ قال : نعم ،
 السماء وما بناها ! قال : ما سألتك عن السماء ،
 أقسم لتسبن أبا تراب ، قال : لا أفعل ، قال : ولم ؟
 قال : لأننا نعظم أحياء قريش ولا نسب موتاهم ،
 قال : جزاك الله خيراً ! وقال علي بن محمد العكوي
 الكوفي المعروف بالحِطّاني :

سقياً لمزلة وطيب ،

بين الخورتق والكثيب

بمدافع الجرعات من

أكناف قصر أبي الحصب

داره نخيرها الملو

ك ، فهتكت رأيي اللبيب

أيام كنت ، من الفواني ،

في السواد من القلوب

لو يستطن خبأني

بين المخائق والجيوب

أيام كنت ، وكُنْ لا

متعرجين من الذنوب

غريّن يشتكيان ما

يجدان بالدمع السروب

لم يعرفا نكداً سوى

صدّ الحبيب عن الحبيب

وقال علي بن محمد الكوفي أيضاً :

كم وَقَفَّة لك بالخوز

تق ما توازي بالمواقف

بين الغدير إلى السيد

ر إلى ديارات الأساقف

فمدارج الرهبان في

أطنار خائفة وخائف

دمن كان رياضها

يكنسين أعلام المطارف

وكأنما غدرائها

فيها عُشور في مصاحف

وكأنما أغصانها

تهتز بالريح العواصف

طرر الوصائف يلتقي

ن بها إلى طرر المصاحف

تلقي أوآخرها أو

ثلها بألوان الرقائف

بحريّة شتواتها ،

بريّة منها المصائف

دريّة الصبباء كا

فوريّة منها المشارف

'خوزان' : بضم أوله ، وبعد الواو زاي ، وآخره

نون : قرية من نواحي هراة . وخوزان أيضاً : قرية

من نواحي پنج ده كثيرة الخير والحضرة ، وهاتان

من نواحي خراسان ؛ قال الخازمي : وخوزان من

قرى أصبهان ورأيتها ، قال : وقال لي أبو موسى

الحافظ وينسب إليها أحمد بن محمد الخوزاني شاعر

متأخر ، روى عنه أبو رجاء هبة الله بن محمد بن عليّ

الشيرازي ؛ قال : أنشدني أحمد بن محمد الخوزاني لنفسه :

ونهر بطّ الذي أمسى يؤرقني
فيه البعوض بلسب غير تشفيق

والخوز ألامّ الناس وأسقطهم نفساً ؛ قال ابن الفقيه
قال الأصمعي : الخوز هم الفعلة وهم الذين بنوا الصرح
واسمهم مشتقّ من الخنزير ، ذهب أن اسمه بالفارسية
خوه فجعله العرب خوز ، زادوه زايّاً كما زادوها في
رازي وسروزي وتوزي ؛ وقال قوم : معنى قولهم
خوزي أي زيهم زي الخنزير ، وهذا كالأول ،
وروي أن كسرى كتب إلى بعض عمّاله : ابعث
إليّ بشرّ طعام على شرّ الدوابّ مع شرّ الناس ،
فبعث إليه برأس سمكة مألحة على حمار مع خوزي ؛
وروي أبو خيرة عن عليّ بن أبي طالب ، رضي الله
عنه ، أنه قال : ليس في ولد آدم شرّ من الخوز ولم
يكن منهم نجيب ؛ والخوز : هم أهل خوزستان
ونواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال
اللور المجاورة لأصبهان .

والخوزيون : محلة بأصبهان نزلها قوم من الخوز
فنسبت إليهم فيقال لها در خوزيان ؛ نسب إليها أبو
العباس أحمد بن الحسن بن أحمد الخوزي يعرف بابن
نجوكة ، سمع أبا نعيم الحافظ ، وقيل إنه آخر من
حدث عنه السمعاني منه إجازة ، ومات في سنة ٥١٧
أو ٥١٨ ؛ وأحمد بن محمد بن أبي القاسم بن فليزة أبو
نصر الأمين الخوزي الأصبهاني ، سكن سكة الخوزيين ،
بها سمع أبا عمرو بن مندة وأبا العلاء سليمان بن عبد
الرحيم الحسنابادي ، مات يوم الأربعاء ثالث عشر
شوال سنة ٥٣١ ؛ ذكره في التحبير .

خوزستان : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة زاي ،
وسين مهمله ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون :
وهو اسم لجميع بلاد الخوز المذكورة قبل هذا ،

تُخذ في الشباب من الهوى بنصيب ،
إنّ المشيب إليه غير حبيب

ودع أغترارك بالحضاب وعاره ،
فالشيب أحسن من سواد خضيب

وفي التحبير : محمد بن عليّ بن محمد المعلم أبو سخمة
الصوفي الخوزاني من أهل مرو ، وكان شيخاً فقيراً
صالحاً ، سمع أبا الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعي ،
وسمع منه أبو سعد بالدرق ، وكانت ولادته في
حدود سنة ٤٧٠ ، ومات في سنة ٥٣٢ أو ٥٣٣ .

خوز : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره زاي :
بلاد خوزستان يقال لها الخوز ، وأهل تلك البلاد يقال
لهم الخوز وينسب إليه ؛ ومنهم : سليمان بن الخوزي ،
روى عن خالد الحذاء وأبي هاشم الرّماني ، حدث
عنه عبد الله بن موسى ؛ وعمرو بن سعيد الخوزي ،
حدث عنه عباد بن صهيب . والخوز أيضاً ، شعب
الخوز : بمكة ؛ قال الفاكهي محمد بن إسحاق : إنّما
سمي شعب الخوز لأن نافع بن الخوزي مولى عبد
الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعي نزله وكان
أول من بنى فيه ، ويقال شعب المصطلق ، وعنده
صلّي عليّ أبي جعفر المنصور ؛ ينسب إليه أبو
إسماعيل إبراهيم بن يزيد الخوزي المكبي مولى عمر
ابن عبد العزيز ، حدث عن عمرو بن دينار وأبي الزبير
وغيرهما بأكبر كثيرة وكان ضعيفاً ، روى عنه
المعتمر بن سليمان والمعاني بن عمران الموصلي ؛ وقال
التوّزي : الأهواز تسمى بالفارسية هُرمشير وإنّما
كان اسمها الأخواز فعرّبها الناس فقالوا الأهواز ؛
وأُشْد لأعرابي :

لا ترجعنّ إلى الأخواز ثانية ،
قعيّقان الذي في جانب السوق

واستان كالنسبة في كلام الفرس ؛ قال شاعر يهجوهم :

بخوزستان أقوامٌ
عطاياهم مواعيدُ
دنانيرهم بيضٌ
وأعراضهم سودُ

وقال المضرّجي بن كلاب السعدي أحد بني الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شهدوا وقائع المهلب بن أبي صفرة للخوارج فقال :

ألا يا من لقلب مستجنّ
بخوزستان قد ملّ المزونا
هنا على المهلب ما ألقى ،
إذا ما راح مسروراً بطينا
ألا ليت الرياح مسخّرات
لحاجتنا ، يرُحَنَ ويفتدينا

قال أبو زيد : وليس بخوزستان جبال ولا رمال إلا شيء يسير يتاخم نواحي تُسْتَرُ وجُنْدِسابور وناحية إبدج وأصبهان ، وأما أرض خوزستان فأشبه شيء بأرض العراق وهوائها وصحتها ، فإن مياهها طيبة جارية ولا أعرف بجميع خوزستان بلداً ماؤم من الآبار لكثرة المياه الجارية بها ، وأما ثرْبُتها فإن ما بعدَ عن دجلة إلى ناحية الشمال أبيض وأصح ، وما كان قريباً من دجلة فهو من جنس أرض البصرة في السبخ وكذلك في الصحة ، قال : وليس بخوزستان موضع يجمد فيه الماء ويروح فيه الثلج ، ولا تخلو ناحية من نواحيها المنسوب إليها من النخل ، وهي وخيمة والعلل بها كثيرة خصوصاً في الغبراء المترددين إليها ، وأما ثمارهم وزروعهم فإن الغالب على نواحي خوزستان النخل ولهم عامة الحبوب من الخنطة والشعير والأرز فيخبزونه وهو لهم قوتٌ كرساق كسكر من واسط ، وفي

جميع نواحيها أيضاً قصب السكر إلا أن أكثره بالمسرقان ويرفع جميعه إلى عسكر مكرم ، وليس في قبة عسكر مكرم شيء كثير من قصب السكر وكذلك بثُستَر والسوس وإنما يحمل إليها القصب من نواحٍ أُخَر ، والذي في هذه الثلاثة بلاد إنما يكون بحسب الأكل لا أن يستعصر منه سكر ، وعندما عامة الثمار إلا الجوز وما لا يكون إلا ببلاد الصرود . وأما لسانهم فإن عامتهم يتكلمون بالفارسية والعربية ، غير أن لهم لساناً آخر خوزياً ليس بعبرائي ولا سرياني ولا عربي ولا فارسي ، والغالب على أخلاق أهلها سوء الخلق والبخل المفرط والمنافسة فيما بينهم في النزر الحقيق ، والغالب على ألوانهم الصفرة والتحافة وخفة اللحي وفُور الشعر ، والضخامة فيهم قليل ، وهذه صفة لعامة بلاد الجُرُوم ، والغالب عليهم الاعتزال ، وفي كورهم جميع الممل ، وتصل زاوية خوزستان هذه بالبحر فيكون له هور ، والهور كالنهر يند من البحر ضارباً في الأرض تدخله سُفُنُ البحر إذا انتهت إليه ، فإنه يعرض وتجتمع مياه خوزستان بحضن مهدي وتنفصل منه إلى البحر فتصل به ويعرض هناك حتى ينتهي في طرفه المد والجزر ثم يتسع حتى لا يُرى طرفاه ، قالوا : وغزا سابور ذو الأكتاف الجزيرة وآمد وغير ذلك من المدن الرومية فنقل خلقاً من أهلها فأسكنهم نواحي خوزستان فتناسلوا وقطنوا بتلك الديار ، فمن ذلك الوقت صار نقل الديباج التُسْتَرِي وغيره من أنواع الحرير بثُستَر والحَزْ بالسوس والشُور والفرش ببلاد بصينا ومثوث إلى هذه الغاية ، والله أعلم .

خوزيان : بعد الزاي المكسورة ياء مثانة من تحتها ، وآخره نون : قصر من نواحي نَسَف بما وراء النهر ؛ ينسب إليه أبو العباس المهدي بن سفيان بن حامد

وإن نُسِبتْ، فالتسب ثم اكذب،
ولا أَلومَنَّكَ في التَّنقُبِ

وقال ابن مقبل :

أَجَبْتُ بِنِي غِيلَانَ، وَالخَوْضُ دُونَهُمْ،
بَأَضْبَطَ جَهْمِ الْوَجْهِ مَخْتَلَفِ الشَّحْرِ

كان الأصمعي وأبو عمرو يقولان في هذا البيت له
معنى الخَوْضُ خَوْضُ الْحَرْبِ ؛ وقال خالد بن
كَلثُومَ : الخَوْضُ بِلَدِ .

خَوْطُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وطاؤه مهمله ،
وقد يقال له قَوْطُ : من قرى بلخ ؛ والحوط في
لغة العرب : الغصن الناعم .

خَوْعٌ : بفتح أوله : جبل أو موضع قرب خَيْبَرِ
معروف ، والحوع في لغتهم جبل ؛ قال رُوَيْبَةُ يصف
ثوراً :

كَمَا يَلُوحُ الحَوْعُ بَيْنَ الْأَجْبَلِ

والحوع : مُنْعَرَجُ الوادِي ، ويقال : جاء السيل
فخَوْعَ الوادِي أَي كسر جانبيه ؛ وقال حُمَيْدُ
ابن ثور :

أَلْتَتَّ عَلَيْهِ كُلُّ سَحَاءٍ وَأَبْلِ ،

فَللجَزَعِ مِنَ خَوْعِ السَّيُولِ قَسِيبُ

وقال أبو أحمد : يوم الخَوْعِ ، الحاءُ معجبة والواو
ساكنة والمين غير معجبة ، وفي هذا اليوم أسر شيبان
ابن شهاب وهو فارسٌ مَوْدُونٌ ، ومودون اسم
فرسه ، وهو سيدهم في زمانه ؛ وسماه ذو الرِّمَّةِ
شيخ وائل وافتخر به فقال :

أنا ابن الذين استزلوا شيخَ وائل

وعبروا بنَ هَندِ ، والقنأ يتكسرُ

أَسْرَهُ رِيعِي بن ثعلبة التميمي ، وفي ذلك يقول
شاعرهم :

الزاهد الخوزياني ، مات ثالث شعبان سنة ٣٩٨ .

خَوْسَتْ : بفتح أوله ، والتقاء الساكنين الواو والسين
المهمله ، وآخره تاء مشتاة من فوق ، وربما قالوا خَسَتْ :
ناحية من نواحي أُنْدَرَابَةِ بطخارستان من أعمال
بلخ ، وهي قصبة تُفضي إلى أربع شعاب نزهة كثيرة
الشجر ؛ ينسب إليها أبو عليّ الحسن بن أبي عليّ بن
الحسين الخَوْسْتِي الطخارستاني ، سكن سمرقند ، روى
عن السيد أبي الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني
العلوي ، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد
النسفي ، وتوفي سنة ٥١٨ .

خَوْسَرٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله ،
وراء : واد في شرقي الموصل يفرغ ماؤه بدجلة ،
كان مجراه من باجَبَّارة القرية المعروفة مقابل
الموصل تحت قناطر فيه إلى الآن ، وعلى تلك القناطر
جامعها والمنازة إلى الآن .

خَوْشٌ : بضم أوله ، وشين معجبة : قرية من نواحي
أسفرايين ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أسد
النيسابوري الخَوْشِي ، سمع ابن عُيَينةَ والمبارك
والفضيل بن عياض وغيرهم .

خَوْشَبٌ : من قلاع ناحية الزَوْرانِ .

خَوْصَاءٌ : تأنيث الأَخْوَصِ ، وهو ضيق العين
وغؤورها : موضع عربيّ أظنه بالبحرين .

خَوْضُ الثَّعْلَبِ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضاد
معجبة : موضع وراء هَجَرَ ؛ قال مقاتل بن رباح
الدُبَيْرِي ، وكان سرق إبلاً أيام حَطْمَةِ المهدي حتى
باعها بهَجَرَ فقال عند ذلك :

إذا أخذتَ إبلاً من ثَعْلَبِ ،

فلا تُشْرِقْ بي ولكن غَرِّبِ ،

ويبعُ بقرحى أو بَخَوْضِ الثَّعْلَبِ

ونحن، غداة بطن الخوع، أبننا
بمؤدُونٍ وفارسِهِ جِهَارًا

خَوْلَانُ: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره نون: مخلاف من مخالف اليمن منسوب إلى خولان بن عمرو ابن الحاف بن قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حدير بن سبأ؛ فُتِحَ هذا المخلاف في سنة ثلاث أو أربع عشرة في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وأميره بعلسى بن مُنية وقتل وسبى، وفي خَوْلَانِ كانت النار التي تَعْبُدُهَا اليمن، ويجوز أن يكون فَعْلَانٌ من الخَوْلِ وم الأتباع. وخَوْلَانُ: قرية كانت بقرب دمشق خربت، بها قبر أبي مسلم الخولاني وبها آثار باقية..

خَوْلَتَجَانُ: بضم الخاء، وسكون ثانيه، وبعد اللام المفتوحة نون ثم جيم، وآخره نون: اسم موضع، وهو في الأصل اسم عَقَّارٍ هندي.

خُومِيْنُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وكسر ميمه، وآخره نون: من قرى الري؛ منها أبو الطيب عبد الباقي ابن أحمد بن عبد الله الخوميني الرازي، سمع أبا بكر الخطيب بن ثابت وكان صدوقاً.

خُونَا: بضم أوله، وبعد الواو الساكنة نون، مقصور، والصواب في تسميتها وذكرها في الكتابة خُونَجُ: بلد من أعمال أذربيجان بين مراغة وزَنْجَانِ في طريق الري، وهو آخر ولاية أذربيجان تسمى الآن كاغد كُنَانِ أي صنّاع الكاغد، وأهل هذه المدينة يكرهون تسميتها بخُونَا لقريظة قبيحة تقرأ بهذا الاسم، رأيتها وهي بلدة صغيرة خراب فيها سوق حسن.

خُونَتُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وسكون النون أيضاً، يلتقي فيه ساكنان، وقاه مثناة: صقع قرب أَرْزَنِ الروم فيه جبال معدودة في

أعمال أرمينية.

خُونَجُ: وهو خُونَا الذي قدمنا ذكره، غيره عامة العجم وهو الصواب، بينها وبين زَنْجَانِ يومان.

خُونَجَانُ: بضم أوله، وبعد الواو الساكنة نون مفتوحة بعدها جيم، وآخره نون: قرية من قرى أصبهان؛ منها أبو محمد بن أبي نصر بن الحسن بن إبراهيم الخونجاني، شابٌ فاضل، سمع الحافظ أبا القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصهباني وغيره.

خُونِيَانُ: قلعة حسنة قريبة من نخشب بما وراء النهر، يسكنها قوم يقال لهم علجة من الأراذل.

خَوْ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه؛ كل وادٍ واسع في جَوْ سَهْلٍ يقال له خَوْ وخَوْرِيٌّ؛ ويوم خَوْ: من أيام العرب كان لبني أسد على بني يربوع قتل فيه ذؤاب بن ربيعة عثبية بن الحارث بن شهاب اليربوعي، وقيل: خَوْ وادٍ بين التينين؛ قال مالك بن نويرة:

وهوَنَ وجدي، إذ أصابت رماحنا،
عشيّة خَوْ، رهطَ قيس بن جابر
عيد بني كَوْزِ وأفناء مالكِ
وخير بني نصر وخير الغواضِ

وقيل: خَوْ كتيب معروف بنجد؛ وقال الحازمي:
خَوْ وادٍ في ديار بني أسد يفرغ ماؤه في ذي العشرة؛
وقال يعثر بن لقيط الفقعسي:

ألا حِيَّ لي من ليلة القبر إنّه
مآبٌ، وإن أكرهته أنا آية
وتارك خَوْ يَنسُجُ الريحُ مَنَنَهُ،
إذا اطردت قريانه ومدانبه
إذا أفأمت فيه الجنوب كأنما
يدقُّ به قِرْفَ القَرَئِفلِ ناجيةً

وراء نهر أبي موسى ؛ قال وائل بن شرحبيل :

وغادرنا يزيدَ لدى خويّ ،
فليس بأبيب أخرى الليالي

وقال أبو أحمد العسكري : يوم خويّ يومٌ بين تميم
وبكر بن وائل وهو اليوم الذي قُتل فيه يزيد بن
القُحارية فارس بني تميم ، قتله شيبان بن شهاب
المِسمعي ؛ قال عامر بن الطقيّل :

هلاً سألت ، إذا اللقاحُ تراوحتْ ،
هدج الرئال ، ولم تبلّ صراراً
إنا لنفعلُ بالعبيط لضيقتنا ،
قبل العيال ، ونطلب الأوتارا
ونعدُّ أياماً لنا وما ثراً
قدماً تَبْدُ البَدْوَ والأمصارا
منها خويّ والذَّهاب ، وبالصفا
يومٌ تمهدَ مجد ذاك فسارا

وفي كتاب نصر : خويّ واد يفرغ من فليج من
وراء حفر أبي موسى . وخويّ أيضاً : بلد مشهور
من أعمال أذربيجان حصن كثير الخير والفواكه ،
ينسب إليها الثياب الخوية ؛ وينسب إليها أيضاً أبو
معاد عبدان الطيب الخويّ ، يروي عن الجاحظ ،
روى عنه أبو عليّ القالي وبوسف بن طاهر بن يوسف
ابن الحسن الخويّ الأديب أبو يعقوب من أهل
خويّ ، أديب فاضل وفقه بارع ، حسن السيرة
رقيق الطبع مليح الشعر مستحسن النظم ، كتب
لأبي سعد الإجازة وقد كان سكن نوقان طوس وولي
نيابة القضاء بها وحُمدت سيرته في ذلك ، وله
تصانيف ، من جملتها رسالة تنزيه القرآن الشريف عن
وصة اللحن والتحريف ، وقال أبو سعد : وظني أنه
قُتل في وقعة العرب بطوس سنة ٥٤٩ أو قبلها بيسير ؛
١ وفي رواية : أبو حامد العسكري .

إذا نورت غرّاه ودمائه ،
وزين بقلنج الأيقان أحاشبه
كان به غيراً من المسك حلّها
دهاقين ملك تجتي ومرازبه
وتارك ريمان الشباب لأهله
تروح له أصحابه وصواجه

وقال الأسود : خوّه واد لبني أسد تمّ قتل عتبية بن
الحارث بن شهاب ؛ وقال الراجز :

وبين خويّ زقاق واسع ،
زقاق بين التين والرابع

الرابع : أكناف من بلاد بني أسد ؛ وفي كتاب
الأصمعي : ما والى قطن الشالي بين حنجري وجانب
قطن الشمالي جبلان تسميهما الناس التينين لبني فقّس
وبينها واد يقال له خوّه ؛ قال الشاعر :

وهوّن وجدي إذ أصابت رماحنا ،
عشية خويّ ، رهط قيس بن جابر

وخوّه : واد يصبّ في ذي العشرة به نخل من ديار
بني أسد . وخوّه أيضاً : لبني أبي بكر بن كلاب ،
والله أعلم .

الخوّة : بلفظ واحدة التي قبله أو تأنيته : ماء لبني
أسد في شرقي سميراء والنهبانية من شرقي سميراء ،
بينها وبين الخوّة يومان ، وبين المرّة والخوّة يوم .

خويّث : آخره ثاء مثلثة ، وهو بلفظ تصغير الخوّث ،
وهو عظم البطن : بلد في ديار بكر .

خويّلفّة : موضع بنواحي فلسطين .

الخويّلاء : بلفظ التصغير : موضع .

خويّ : بلفظ تصغير خوّه ، وقد تقدم تفسيره : يوم
من أيامهم في هذا الموضع ، ويقال : هو واد من

من أهل البلد، قلت: يريد بالمدينة شهرستان أصبهان، والله أعلم.

خِيارَجُ : بكسر الحاء ثم ياء ، وفتح الزاي ، وجيم : من قرى قزوين ؛ ينسب إليها إسكندر بن حاجي بن أحمد بن علي بن أحمد الخياري أبو المحاسن ، ذكره أبو زكرياء بن مندة ، قال : قدم أصبهان وحدث عن هبة الله بن زاذان وغيره ، سجع منه كهول بلدنا .

خِيارَة : قرية قرب طبرية من جهة عكا قرب حطين بها قبر شعيب النبي ، عليه السلام ؛ عن الكمال بن العجمي .

الخيال : بلفظ الخيال الشخص والطيف : أرض لبني تغلب ؛ قال الشاعر :

لَمَنْ طَلَّلَ تَصَمُّهُ أَثَلُ ،
فَسَرَّحَهُ فَاَلْمَرَانَةُ فَالْحَيْالُ ؟

خيام : بلفظ جمع خيمة ، يوم ذات خيام : من أيام العرب .

خيبر : الموضع المذكور في غزاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهي ناحية على ثمانية برود من المدينة لمن يريد الشام ، يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير ، وأسماء حصونها : حصن ناعم وعنده قتل مسعود بن مَسَلَمَةَ أُلقيت عليه رحى ، والقنوص حصن أبي الحقيق ، وحصن الشق ، وحصن النطاة ، وحصن السُّلالم ، وحصن الوطيح ، وحصن الكتيبة ، وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن ، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيبر ؛ وقد فتحها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كلها في سنة سبع للهجرة وقيل سنة ثمان ، وقال محمد بن موسى الخوارزمي : غزاها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حين

وينسب إليها أيضاً أبو بكر محمد بن يحيى بن مسلم الخوي ، حدث عن جعفر بن إبراهيم المؤذن ، روى عنه أبو القاسم عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن إدريس الشافعي وغيره .

خَوِي : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد يائه : واد بناحية الحمى ؛ قال نصر : خوي ماؤه المعين رداه في جبال وهضب المعاء وهي جبال حلييت من ضرية ؛ قال كثير :

طالعات الغيبس من عبود ،
سالكات الخوي من إملال

والخو والخوي بمعنى واحد ، وقد شرح آنفاً ؛ وقال المراني : الخوي بطن واد ؛ وأنشد :

كَأَنَّ الآل يُرْفَعُ ، بَيْنَ حَزْوَى
ورايته الخوي ، بهم سيالاً

شبه الأظعان بهذا الشجر .

باب اغناء والياء وما يليها

خِيارِبور : جمع خيبر ، كأنها جُمعت بما حولها ، ويذكر معناه عنده ؛ قال ابن قيس الرقيات :

أَتَانِي رَسُولٌ مِنْ رُقَيْةٍ فَاضِحٌ
بَأَنَّ قَطِينَ الحَيِّ بَعْدَكَ سَيِّراً

أقول لمن يجدي بهم حين جاوزوا
بها فَلَجَّ الوادي وَأَجبال خيبرا :

قفوا لي أَنْظِرْ نَحْوِ قَوْمِي نَظْرَةً ،
ولم يقف الحادي بهم وَتَغَشَمَراً

خِيارِذان : بالذال المعجمة ، وآخره نون ؛ قال ابن مندة في تاريخ أصبهان : محمد بن علي بن جعفر بن محمد ابن نجبة بن واصل بن فضالة التميمي الخياري أبو بكر ، وخیارِذان : قرية من قرى المدينة ، كتب عنه جماعة

الأموال بين المسلمين ، وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بعث عبد الله بن رَوَاحَةَ إلى أهل خير ليخص عليهم فقال : إن شئتم خرصتُ وخيرتُكم وإن شئتم خرصتم وخيرتموني ، فأعجبهم ذلك وقالوا : هذا هو العدل ، هذا هو القسط وبه قامت السموات والأرض ؛ وذكر أبو القاسم الزجاجي أنها سميت بخير بن قانية بن مهلائيل بن لادم بن عييل ، وعييل أخو عاد بن عوض بن لادم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهو عم الربذة وزرود والشقرة بنات يثوب وكان أول من نزل هذا الموضع ؛ وخير موصوفة بالحسي ؛ قال شاعر :

كَأَنَّ بِهِ ، إِذْ جِئْتَهُ ، خَيْرِيَّةَ
يَعُودُ عَلَيْهِ وَرُدُّهَا وَمَلَأَهَا

وقدم أعرابي خير بعينه فقال :

قَلْتُ لِحَسَى خَيْرٍ : اسْتَعْدِي !
هَآكِ عِيَالِي فَاجْهَدِي وَجَدِّي

وباكري بصاب وورد ،
أعانك الله على ذا الجند

فحمّ ومات وبقي عياله ؛ واشتهر بالنسبة إليها جماعة ، منهم : ابن القاهر الحيري اللخمي الدمشقي ، ولا أدري أهو امم جده أم نسبة إلى هذا الموضع ، روى عنه أبو القاسم الطبراني ، ومات بعد سنة ٥٥٩ ؛ وقال الأحنس بن شهاب :

فَلَابِنَةُ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلُ
كَأَنَّ سَمَقَ الْعُنُوانِ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ
ظَلَلْتُ بِهَا أَعْرَى وَأَشْعَرُ سَخْنَةَ
كَأَنَّ اعْتَادَ مَحْمُومًا بِخَيْرِ صَالِبُ

وهي أيضاً موصوفة بكثرة النخل والتمر ؛ قال حسان ابن ثابت :

مضى ست سنين وثلاثة أشهر وأحد وعشرون يوماً للهجرة ؛ وقال أحمد بن جابر : فتحت خير في سنة سبع غنوة ، نازلم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قريباً من شهر ثم صالحوه على حقن دماهم وترك الذرية على أن يخلثوا بين المسلمين وبين الأرض والصفراء والبيضاء والبيزّة إلا ما كان منها على الأجساد وأن لا يكتبوه شيئاً ثم قالوا : يا رسول الله إن لنا بالعبادة والقيام على النخل علماً فأقرتنا ، فأقرهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب ، وقال : أقرّكم ما أقرّكم الله ، فلما كانت خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ظهر فيهم الزنا وتعبثوا بالمسلمين فأجلاهم إلى الشام وقسم خير بين من كان له فيها سهم من المسلمين وجعل لأزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيها نصيباً وقال : أيتكن شاة أخذت الثمرة وأيتكن شاة أخذت الضيعة فكانت لها ولعقبها ، ولما فعل عمر ، رضي الله عنه ، ذلك لأنه سمع أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ، فأجلاهم ؛ وقسم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خير لما فتحها على ستة وثلاثين سهماً وجعل كل سهم مائة سهم فعزل نصفها لنوابه وما ينزل به وقسم الباقي بين المسلمين ، فكان سهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بما قسم الشق والنظاة وما حيز معها ، وكان فيما وقف على المسلمين الكتيبة وسلام ، وهي حصون خير ، ودفعها إلى اليهود على النصف مما أخرجت فلم تنزل على ذلك حياة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، رضي الله عنه ، فلما كان عمر ، رضي الله عنه ، وكثر المال في أيدي المسلمين وقروا على عبادة الأرض وسبع أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال في مرض موته : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ، فأجلى اليهود إلى الشام وقسم

أَتَفَخَّرُ بِالكَتَّانِ لَمَّا لَبَسْتَهُ ،

وقد تلبس الأنباطُ رِبْطاً مقصراً

فلا تكُ كالعاوي ، فأقبل نحرهُ ،

ولم تحشه سهماً من النبل مضمراً

فإنَّا ، ومن يهدي القصائد نحونا ،

كستبضع تمرأ إلى أرض خيبراً

خَيْت : بكسر أوله ، وآخره تاء مثناة ، ويقال خيط
بالطاء : اسم قرية ببلخ .

خَيْدَب : بفتح أوله ، وبعد الدال المهمله باء موحدة :
موضع في رمال بني سعد ؛ والحيدب في كلامهم :
للطريق الواضح ؛ قال :

يعدو الجوادُ بها في خَلِّ خَيْدِبة
كما يُسْتَقُّ إلى هُدَاهِ السَّرْقُ

والخلُّ : الطريق في الرمل ، وقال نصر : خيدب
جبل نجدية .

خَيْدَشْتَو : بفتح أوله ، شك السمعاني في ثانيه أهو
نون أم ياه وهنا ذكره : من قرى إشتيخن من
نواحي الصغد ، قال : ذكر هذه الصورة أبو سعد
الإدريسي ؛ ينسب إليها أبو بكر بلال بن رَمِيَار
ابن ربابة الإشتيخني الحيدشثري ، روى عن الحسين
ابن عبد الله البرسُخني ، روى عنه عبد الله بن محمد بن
الفضل السرخسي ، وليست روايته بالقوية .

خَيْو : ضد الشر ، خطة بني خير : بالبصرة منسوبة
إلى فخذ من اليمن يلي بلعم .

خَيْوَان : بالفتح : من قرى البيت المقدس ، نسب
إليها بعضهم يقال لها بيت خيران ، قال أبو سعد :
وما عرفت هذه النسبة إلا في تاريخ الخطيب في ترجمة
أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن
طوق الربيعي الخيرانى الموصلى . وخيران : حصن

باليمن أظنه من أعمال صنعاء .

خَيْر : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره واء ،
وهو في اللغة عبارة عن الكرم : موضع .

خَيْوَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء : جبلان ،
خيرة الأصفر وخيرة المسدرة من جبال مكة ، ما
أقبل منها على مَرَّ الظهران حِلِّ ، وما أقبل على
المُدَيْرَا حرم ؛ والحيرة : المرأة الفاضلة ، وكذلك
من كل شيء .

خَيْوَج : بفتح أوله ، وبعد الراء المهمله جيم : موضع .
خَيْوَة : بكسر الخاء ، وفتح الياء : من ضياع الجند
بمكة .

خَيْرِين : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الراء ،
وسكون الياء الثانية ، وآخره نون : قرية من
أعمال نينوى من أعمال الموصل تسمى قصور خَيْرِين .

خَيْرِ أَخْوَا : بفتح أوله ، وبعد الألف خاء مضمومة ،
وزايان : قرية بينها وبين بخارى خمسة فراسخ بقرب
الزْتَدَنْسِي ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن الفضل
الحيزاخزي ، كان مفتي بخارى ، يروي عن أبي بكر
أحمد بن محمد من بني جنب وأبي بكر بن مجاهد
القطان البجلي وغيرهما ، روى عنه ابنه أبو نصر
أحمد بن عبد الله .

خَيْرَارُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، وآخره واء :
من نواحي أرمينية لما ذكر في الفتوح .

الْخَيْرِزَارَان : قرية ينسب إليها ، ذكرها في مجموع
النسب .

الْخَيْس : بالكسر : من نواحي اليمامة .

خَيْس : بفتح أوله ويكسر ، وسكون ثانيه ، وسين
مهمله : من كَوَر الحوف الغربي بمصر من فتوح

خَيْفٌ: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره فاء ؛
والخَيْف: ما انحدَر من غِلظ الجبل وارتفع عن مسيل
الماء ، ومنه سمي مسجد الخَيْف من مَنى ؛ وقال ابن
جَنسي : أصل الخَيْف الاختلاف ، وذلك أنه ما انحدَر
من الجبل فليس شرفاً ولا حضيضاً فهو مخالف لها ،
ومنه : الناس أخْياف أي مختلفون ؛ قال :

الناس أخْيافٌ وسَتَى في السَّيِّمِ ،
وكلهم يجمعهم بيت الأدم

وقال نصيب ، وقيل للمجنون :

ولم أرَ لَيْلِي ، بعد موقف ساعة ،
بجَيْفٍ مَنى ترمي جبار المحصَّب

وييدي الحصى منها ، إذا قذفت به ،
من البرْد أطراف البنان المخضَّب

وأصبحتُ من ليلي ، الغداة ، كناظر
من الصبح في أعقاب نجم مغرب

ألا إنما غادرت ، يا أم مالك ،
صدى أينما تذهب به الريح يذهب

وقال القاضي عياض : خيف بني كنانة هو المحصَّب ،
كذا فسر في حديث عبد الرزاق ، وهو بطحاء مكة ،
وقيل : مبتدأ الأبطح ، وهو الحقيقة فيه لأن أصله
ما انحدَر من الجبل وارتفع عن المسيل ؛ وقال
الزهري : الخَيْف الروادي ، وقال الحازمي : خيف بني
كنانة بمنى نزله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛
والخَيْف : ما كان مجنباً عن طريق الماء يميناً وشمالاً
متسعاً . وخَيْف سَلَام : بلد بقرب عُسْفان على طريق
المدينة فيه منبر وناس كثير من خزاعة ، ومياها قتي
وباديتها قليلة من جشم وخزاعة . وخَيْف الحُمَيْرَاء :
في أرض الحجاز ؛ قال ابن هرمة :

خارجة بن حذافة ، وكان أهلها بمن أعان على عمرو
ابن العاص فسباهم ثم أمر عمر بردهم إلى بلادهم على
الجزية أسوة بالقطب ؛ وإليها ينسب البقر الخَيْسية ،
فإن كانت عربية فهي مصدر خاست الخَيْفة خَيْساً إذا
أروحت ، ومنه قيل : خاس البيع والطعام كأنه
كسَدَ حتى قَسَدَ .

خَيْسَارٌ : بفتح الخاء ، وسكون الياء ، وسين مهمله ،
وآخره راء : من مدن الثغور التي بين غزة وهرارة ،
أخبرني بعض أهل الثغور .

خَيْسَقٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله ،
وآخره قاف : اسم لابة أي حرّة معروفة ، وبئر
خَيْسَق : بعيدة القعر ؛ وفي كتاب العين : ناقة خسوق
سيئة الخلق تخسق الأرض بمناسها إذا مشت انقلب
منسها فخذ في الأرض .

خَيْشٌ : هو الجبل المسمى خَيْساً ، وقد ذكر ؛ سباه
عمر بن أبي ربيعة خَيْساً في قوله :

تركوا خَيْشاً على أيمانهم ،
ويسوماً عن يسار المنجد

وهو من جبال السراة ؛ وقال نصر : خيش جبل
بنخلة قرب مكة يذكر مع يسوم .

خَيْشَانٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين معجمة ،
وآخره نون ؛ قال الحازمي : موضع أظنه في سمرقند ؛
وقد نسب إليه أبو الحسن الخيشاني السمرقندي ، روى
جامع الترمذي عن أبي بكر أحمد بن إسماعيل بن
عامر السمرقندي .

خَيْصَلٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الصاد المهمله ،
ولام : موضع في جبال هذيل عند ماء قَيْلهم ؛
عن نصر .

كَانَ لَمْ تَجَاوِرْنَا بِنَعْفِ رُوَاوَةٍ
وَأَخْزَمَ، أَوْ خَيْفِ الْحُمَيْرَاءِ ذِي التَّخَلُّ

وقيل : إنما سماه خيف سلام ، بالتخفيف ، الرشيد كما
ذكرناه في لُؤْيَةِ . وخيف الخيل : موضع آخر جاء
في شعر سُويِد بن جُدْعَةَ القَسْرِي ، فقال :

وَنَحْنُ نَفِينَا خُتْمًا عَنْ بِلَادِهَا
تُقْتَلُ ، حَتَّى عَادَ مَوْلَى سِنِيدِهَا

فَرَبِيقَيْنِ : فَرَقَ بِالْيَامَةِ مِنْهُمْ ،

وَفَرَقَ بِخَيْفِ الْخَيْلِ تُبْرَى حُدُودِهَا

وخيفُ ذِي القَبْرِ : أسفل من خيف سلام ، وليس به
منبر وإن كان أهلاً ، وبه نخيل كثير وموز ورومان ،
وسكانه بنو مسروح وسعد كنانة وتجار الفاق ،
وماؤه من القنيّ وعيون تخرج من ضفتي الوادي ؛
وبقبر أحمد بن الرضا سمي خيف ذِي القَبْرِ وهو
مشهور به ، وسَلَامٌ هذا كان من أغنياء هذا البلد من
الأنصار ، بتشديد اللام ؛ قاله أبو الأشعث الكندي ،
وقال : أسفل منه خيف التَّعَمِّمِ به منبر وأهله غاضرة
وخزاعة وتجار بعد ذلك وناس ، وبه نخيل ومزارع ،
وهو إلى عُسْفَانَ ، ومياهه خمرارة كثيرة .

خَيْفَقُ : بفتح أوله ، وبعد الياء المثناة من تحت فاء ثم
قاف : يوم العَصَا وخيفق لا أدري أهو موضع أم
غير موضع .

خَيْقَمَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح قافه ،
وآخره نون ؛ قال أبو منصور : خيقم حكاية صوت ،
ومنه قوله يدعو خيقمًا خيقمًا ؛ قال : ورأيت في
بلاد بني تميم ركية عادية تسمى خيقمان ، وأنشدني
بعضهم ونحن نستقي منها :

كَأَنَّمَا نَطْفَةُ خَيْقَمَانَ
صَيْبُ حِنَاءٍ وَزَعْفَرَانَ

وكان ماء هذه الركية شديد الصفرة .

خَيْلَامُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : بلدة بما وراء
النهر من أعمال فرغانة ؛ ينسب إليها الشريف حمزة
ابن عليّ بن المحسن بن محمد بن جعفر بن موسى الخيلامي
من ولد أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، كان فقيهاً
فاضلاً ، روى عن القاضي أبي نصر أحمد بن عبد
الرحمن بن إسحاق الرِّبْعَذِ موني ، روى عنه عمر بن محمد
ابن أحمد النسفي ، مات بسمرقند في ذي الحجة سنة ٥٢٣ .

خَيْلَعُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ،
وآخره عين مهملة : اسم موضع ؛ قال أبو عمرو :
الخيلع قبيصٌ لا كُتْمِي له ، وقال غيره : وقد يقلب
فيقال له الخيلع ، وربما كان غير منصوح الفَرَجَيْنِ .

خَيْلُ : بلفظ الخيل التي توكب : كورة وبليدة بين
الري وقزوين محسوبة من أعمال الري ، وهي إلى
قزوين أقرب ، بينها وبين قزوين عشرة فراسخ ،
ولها عدة قرى ومنبر وأسواق ؛ وقال نصر :
بقيع الخيل موضع بالمدينة عند دار زيد بن ثابت
دفن به عامة قتلى أحد ، قال نصر : وأظنه بقيع
الفرقد ؛ وأيضاً جبل الخيل : قرب المدينة بين محنّب
وصرار له ذكر في المغازي . وروضة الخيل : نجدية .

خَيْمَاءُ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، والمد : ماء لبني
أسد ، ويروى بالقصر

خَيْمٌ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، جمع خيمة ؛ قال
العمراني : خيم بوزن قِيمِ اسم جبل بعمايتين ؛ وأنشد
لابن مقبل :

حَتَّى تَنُورَ بِالزُّورَاءِ مِنْ خَيْمِ

وقال نصر : خيم جبل من عمارة على يسار الطريق
إلى اليمن وجبالها حمرٌ وسود كثيرة يضل الناس فيها .

وخيم : موضع بالجزيرة يذكر مع عَرَعَرٍ يُشرفان على القبلة من حِماس . ويوم ذي خيم : من أيام العرب ؛ قال المرقش الأكبر :

هل تعرف الدارَ مجنبي خيمِ
غيرها بعدك صوبُ الديمِ؟

خيمٌ : بوزن عيم : جبل ؛ عن الغوري ، قال : ويقال إن ذا خيم موضع آخر ؛ وقال الحازمي : ذات خيم موضع بين المدينة وديار غطفان .

خيمٌ : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، بلفظ الخيم الذي هو الشيبة : جبل في بلادهم ؛ عن صاحب كتاب الجامع . وذات الخيم : من بلاد مهرة بأقصى اليمن . خيمَوُ : من بلاد غطفان ؛ قال عوف بن مالك القسري يخاطب عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري وقد أعاد الحلف بين طيء و غطفان في أيام طليحة :

أبا مالك ! إن كان ساءك ما ترى ،
أبا مالك ! فانطح برأسك كوثرا
ولاني لحامٍ بين شوطٍ وحيّة
كما قد حيت الحيتين وخييرا
وبركتٌ حولي للأصم فوارسا ،
وللعوث قوماً دارعين وحسرا

الخيماتُ : قال أبو زياد : ولبي سلول يبطن بيشة الخيات نخل وقد يزرع في بعضها الحب ، قال : وما حدثت أن لقوم نخلًا يبيلد من البلدان أفضل من الخيات .

الخيمّةُ : بلفظ واحدة الخيام ؛ قال الأصمعي : وفيما بين الرّومة من وسطها فوق أباتين بينها وبين الشمال أكمة يقال لها الخيمة بها مائة يقال لها العبارة لبي عبس ؛ وقال بعض الأعراب :

خيرُ الليالي ، إن سألتَ بليلة ،
ليلٌ بخيمته بين يشَ وعثرِ
بضجيع آتية ، كأنّ حديثها
شهدٌ يُشاب بمزجِه من عنبرِ
وضجيع لاهية الأعبُ مثلها ،
بيضاء واضحة كظيظ المثرِ
ولأنّ مثلها ، وخيرُ منها
بعد الرقاد ، وقبل أن لم تُسحري

والخيمة : من مخاليف الطائف .

خيمّة أمّ مَعْبَدٍ : ويقال بئر أمّ معبد : بين مكة والمدينة ، نزله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في هجرته ومعه أبو بكر ، رضي الله عنه ، وقصته مشهورة ، قالوا : لما هاجر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لم يزل مساحلاً حتى انتهى إلى قديد فأنتهى إلى خيمة منتبذة ، وذكروا الحديث ، وسُمع هاتف ينشد :

جزى الله خيراً ، والجزاء بكفه ،
رفيقين قالا خيمتي أمّ معبد
هما نزلا بالهدى ثم تروّحا ،
فأفلح من أمسى رفيق محمد
ليهنى بني كعب مكان فتانهم
ومقعدها ، للمؤمنين ، بمرصد

وخيمة أم معبد ، ويقال لها بئر أم معبد أيضاً ، كان علي بن محمد بن علي الصليحي الذي استولى على اليمن في سنة ٤٧٣ عزم على التوجه إلى مكة في ألفي فارس حتى إذا كان بالمهجم ونزل بظاهر موضع يقال له أمّ الذهب وبئر أم معبد وخيمت عساكره والملوك الذين كانوا معه من حوله فكبسه الأحول بن نجاح صاحب زييد ، فقال عبد الله بن محمد أخو الصليحي :

ابن منصور الحنفي ، ذكره الإدريسي في تاريخ سمرقند ، ثم فارقها إلى طبرستان فمات بها ، وكان أديباً شاعراً .

خَيَوَانُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون : مخلاف باليمن ومدينة بها ؛ قال أبو علي الفارسي : خَيَوَانُ قَيْعَالٌ منسوب إلى قبيلة من اليمن ، وقال ابن الكلبي : كان يعوقُ الصنمُ بقرية يقال لها خَيَوَانُ من صنعاء على ليلتين مما يلي مكة .

خَيَوَاقُ : بفتح أوله وقد يكسر ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وآخره قاف : بلد من نواحي خوارزم وحصن ، بينهما نحو خمسة عشر فرسخاً ، وأهل خوارزم يقولون خَيَوَةَ وينسبون إليه الخَيَوَاقِي ، وأهلها شافعية دون جميع بلاد خوارزم فإنهم حنفية ؛ وهو من شذوذ الكلام لأن الواو صحت فيه وقبلها ياء ساكنة والأصل أن تقلب وتدغم ، ومثله في الشذوذ خَيَوَةَ اسم رجل ، والله أعلم .

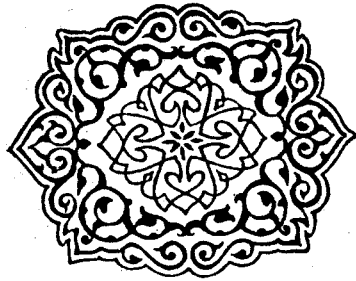
إن الأحول قد دهنا ، فقال : لا تخف فإني لا أموت إلا بالدهيم وبئر أم معبد ، معتقداً أنها أم معبد التي نزل بها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين هاجر ومعه أبو بكر ، رضي الله عنه ، فقال له مشعل بن فلان العكبي : قاتل عن نفسك ، فهذه والله بئر الدهيم بن عنس وهذا المسجد موضع خيمة أم معبد بنت الحارث العنسي ، وقتل الصليحي يومئذ .

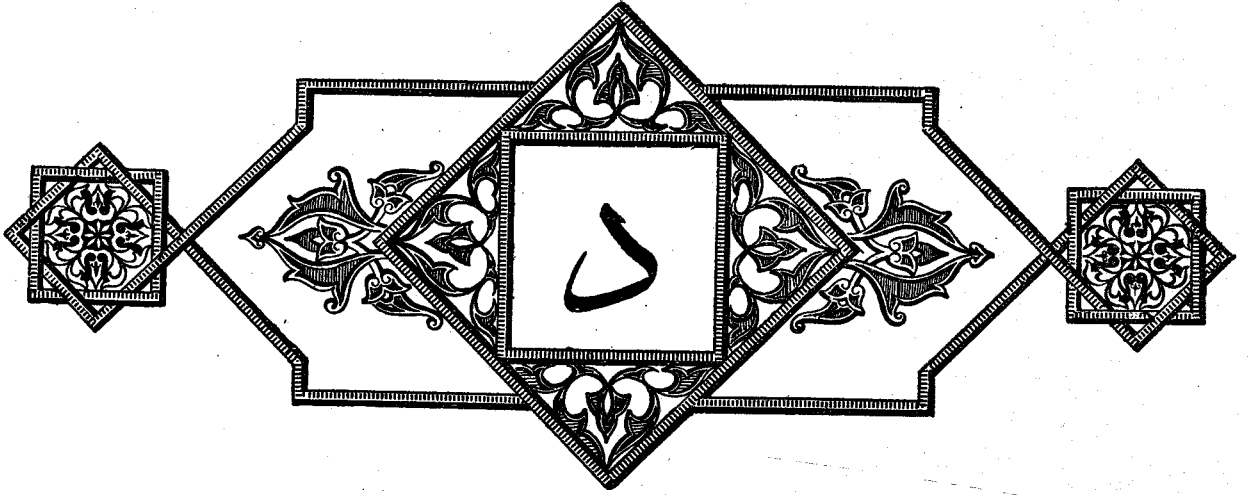
خَيْتَفٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مفتوحة وبعدها فاء : واد بالجزيرة ؛ قال الأخطل :

هل تعرف اليوم من ماوية الطللا ؟
تحمّلت إنسه عنه ، وما احتملا

يبطن خينف من أم الوليد ، وقد
تامت فؤادك ، أو كانت له خبلا

خِينٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : بلدة من نواحي طوس ؛ ينسب إليها أبو الفضل المظفر





باب الدال والألف وما يليهما

دَءَاتٌ : بفتح أوله ، وهمز ثانيه وتشديده ، وبعده
ألف ساكنة ، وآخره ثاء مثلثة ، بوزن الدَعَاتِ :
اسم موضع ؛ قال :

أصدرها عن طَئْرَةِ الدَّءَاتِ

وهو فعال من دَأْتتُ الطعام دَأْتًا إذا أكلته ؛
والأدَاتُ : الأثقال . وفي كتاب الجزيرة للأصمعي :
وفوق متالع صحراء يقال لها المُنْتَهَبَةُ فيما بينه وبين
المغرب ، وبغربيّتها واد يقال له الدَّءَاتُ به مياه لبني
أسد ، وفوق الدَّءَاتِ مما يلي الغرب حزيز يقال له
صُفْيَةٌ ؛ وفي كتاب نصر : الدَّءَاتُ مائة للضباب .

دَأْتُ : مثل الذي قبله إلا أنه بالتخفيف : موضع
بتهامة ؛ قال كثير :

إذا حلّ أهلي بالأبرقيّة
من أبرق ذي جدّد ، أو دَأَا

الدَّءَالُ : بوزن الدعال كالذي قبله : موضع ، وهو فعال
من دَأَلَ يدَأُل إذا قارب المشي وهو الدَّءَالَانُ .

دَءَاةٌ : بوزن داعة : اسم للجبل الذي يحجز بين نخلتين
الشامية واليانية من نواحي مكة ؛ قال حذيفة بن
أنس الهذلي :

هلمّ إلى أكثاف داعة دونكم
وما أغدّرت من خسلهن الحناظب

والدَّءَاياتُ : خَرَزَةُ العُنُقِ .

دَءَابِقُ : بكسر الباء وقد روي بفتحها ، وآخره قاف :
قرية قرب حلب من أعمال عَزَاز ، بينها وبين حلب
أربعة فراسخ ، عندها مرجٌ معشبٌ نزهٌ كان ينزله
بنو مروان إذا غزا الصائفة إلى ثغر مصيصة ، وبه
قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وكان سليمان قد
عسكر بدابق وعزم أن لا يرجع حتى يفتح
القسطنطينية أو تؤدي الجزية ، فشق بدابق شتاءً بعد
شتاءٍ إذ ركب ذات عشية من يوم جمعة فمرّ بالتل
الذي يقال له تلّ سليمان اليوم ، فرأى عليه قبراً
فقال : من صاحب هذا القبر ؟ قالوا : هذا قبر عبد
الله بن مسافع بن عبد الله الأكبر بن شيبه بن عثمان بن
أبي طلحة عبد الله بن عبد العزّزي بن عثمان بن عبد
الدار بن قُصَيِّ بن كلاب القرشي الحَجَبِيّ فمات هناك ،

دائو : بعد الألف ثاء مثلثة مكسورة ، وآخره راء :
مئة لبني فزارة .

دائين : بعد الثاء المثلثة المكسورة نون : ناحية قرب
غزّة بأعمال فلسطين بالشام ، وبها أوقع المسلمون
بالروم وهي أول حرب بينهم ؛ قال أحمد بن جابر :
لما فرغ أبو بكر ، رضي الله عنه ، من أهل الردّة
عقد ثلاثة ألوية بالترتيب : أبي سفيان وشرحبيل بن
حسنّة وعمرو بن العاص ، فساروا إلى الشام ، فأول
وقعة كانت بين المسلمين وعدوهم بقرية من قرى غزّة
يقال لها دائن ، فقاتلهم الكفار ثم أظفّر الله المسلمين ،
وذلك في سنة اثني عشرة .

داجون : بالجيم ، وآخره نون : قرية من قرى الرملة
بالشام ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر
ابن أحمد بن سليمان الداجوني الرملي المقرئ ، وذكر
في إيضاح الأهوازي ، روى عن أبي بكر أحمد بن
عثمان بن شيب الرازي ، روى عنه أبو القاسم زيد
ابن علي الكوفي ، قال الحافظ أبو القاسم : محمد بن
أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الرملي الداجوني
المقرئ المكفوف قرأ القرآن على علي بن محمد بن موسى
ابن عبد الرحمن المقرئ دمشقي صاحب ابن ذكوان
وأبي محمد عبد الله بن جبير الهاشمي بجرف ابن
كثير وعلي عبد الله بن أحمد بن سليمان بن سلكوينه
والعباس بن الفضل بن شاذان الرازي وعبد الرزاق
ابن الحسن وعلي بن أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان
ابن شيب الرازي ، روى عنه هارون بن موسى
الأخفش وأبو نعيم محمد بن أحمد بن محمد الشيباني
وأبو الحسن محمد بن ماهويه القزاز ، وحدث عن
أبي بكر أحمد بن محمد بن عثمان الرازي ومحمد بن
يونس بن هارون القزويني والعباس بن الفضل بن

فقال سليمان : يا ويحه لقد أمسى قبره بدار غربة !
قال : ومرض سليمان في أثر ذلك ومات ودفن إلى
جانب قبر عبد الله بن مسافع في الجمعة التي تليه أو
الثانية ؛ وبقرها قرية أخرى يقال لها دوينق بالتصغير ؛
وقال الجوهري : دابق اسم بلد والأغلب عليه التذكير
والصرف لأنه في الأصل اسم نهر وقد يؤنث ؛ وقد
ذكره الشعراء فقال عيسى بن سعدان عصري حليبي :

ناجوك من أقصى الحجاز ، وليتهم
ناجوك ما بين الأحصّ ودابق .

أمفارقى حلب وطيب نسيها ،
هنيكم أن الرقاد مفارقى

والله ما تحفق النسيم بأرضكم ،
إلا طربت إلى النسيم الحافق

وإذا الجنوب تحطرت أنفاسها
من سفح جوشن كنت أول ناشق

وأشده ابن الأعرابي :

لقد خاب قوم قلدوك أمورهم
بدابق ، إذ قيل العدو قريب

رأوا رجلاً ضحاً ، فقالوا مقاتل ،
ولم يعلموا أن الفؤاد نجيب

وقال الحارث بن الدؤلي :

اقول : وما شأني وسعد بن نوفل ،
وشأن بكائي نوفل بن مساحق

ألا إنما كانت سوابق عبّرة
على نوفل من كاذب غير صادق

فهلأ على قبر الوليد وبقعه
وقبر سليمان الذي عند دابق

وقبر أبي عمرو وقبر أخيها
بكيّت لحزن في الجوانح لاصق

وهذا موضع استصعب علينا معرفته وكثر تفتيشنا إياه وظنّه شارحو الحاسة دارا التي ببلاد الجزيرة فغلطوا حتى وجده الوزير صاحب القاضي الأكرم جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي، أطال الله بقاءه، بخط أبي عبد الله المرزباني فيما كتبه عن الحسن بن عليل العنزي فأفادناه فأحسن الله جزاءه؛ وقال الأجدع بن الأيهم البلّوي :

خَرَجْنَ لَهُم مِّن شِقِّ دَارَاءَ بَعْدَمَا
تَرَفَّعَ قَرْنُ الشَّمْسِ عَن كُلِّ نَائِمٍ
فَأَصْبَحْنَ بِالْأَجْزَاعِ ، أَجْزَاعَ يَرْتَمِ ،
يَقْلَبْنَ هَامًا فِي عَيُونِ سَوَامِ

دارا : مثل الذي قبله إلا أنه مقصور : وهي بلدة في لحف جبل بين نصيبين واوردين ، قالوا : طول بلد دارا سبع وخمسون درجة ونصف وثلاث ، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف ، وإنها من بلاد الجزيرة ذات بساتين ومياه جارية ، ومن أعمالها يجلب المحلب الذي تنظيب به الأعراب ، وعندها كان معسكر دارا بن دارا الملك ابن قباذ الملك لما لقي الإسكندر ابن فيلفوس المقدوني فقتله الإسكندر وتزوج به وبنتي في موضع معسكره هذه المدينة وسماها باسمه ؛ وإياها أراد الشاعر بقوله أنشده أبو الندى اللغوي :

ولقد قلت لرجلي
بين حران ودارا

اصبري يا رجل ، حتى
يرزق الله حمارا

ودارا أيضاً : قلعة حصينة في جبال طبرستان .
ودارا : واد في ديار بني عامر ؛ قال حميد بن ثور :

وقائلة ، زور مغب وأن يرى
بجلىة ، أو ذات الحمار عجب

شاذان ، قرأ عليه أبو القاسم زيد بن علي بن أحمد بن بلال العجلي الكوفي ، قدم الكوفة سنة ٣٠٦ ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن فورك القياف وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله العجلي ، روى عنه أبو محمد ابن عبد الله بن علي بن محمد الصيدلاني والحسن بن رشيق العسكري وأبو بكر بن مجاهد ولم يصرح باسمه ، وكان مقرئاً حافظاً ثقة ، حكى أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ عن فارس بن أحمد قال : قدم الداجوني بفداد وقصد حلقة ابن مجاهد فرغمه ابن مجاهد وقال لأصحابه : هذا الداجوني اقرؤوا عليه .

داحية : ذكر مع دحي بعد .

دادم : من ثغور الروم ؛ غزاها سيف الدولة فقال شاعره أبو العباس الصفري :

في دادم ، لما أقمت بدادم ،
حصبت ذويه من عذاب واصب

داذوما : بعد الألف ذال معجمة ثم واو ساكنة : من قرى قوم لوط ، ولعلها داروما .

داراء : بعد الألف راء وألف بمدودة ، وربما قيل دار بغير ألف بمدودة في آخره : موضع مشهور ومنزل للعرب معمور ، جاء ذكره في وفد عبد القيس على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو من نواحي البحرين يقال له جوف داراء ؛ وإياه أراد الشاعر بقوله :

لصبرك ! ما ميعاد عينيك والبكا
بداراء ، إلا أن تهب جنوب

أعاشر في داراء من لا أودّه ،
وبالرميل مهجور إلي حبيب

إذا هب علنوي الرياح وجدتني
كأنني ، لعنوي الرياح ، نسب

دَارُ البُنُودِ : دار السلاح بمصر للذين كانوا يزعمون أنهم خلفاء علويون ، وكان يجس فيها من يراد قتله ، وحُبس فيها علي بن محمد التهامي ، فقال وهو محبوس فيها :

طَرَقَتْ خيالاً بعد طول صُدُودها ،
وَقَرَّتْ إليه السجنَ ليلة عيدها
أنتى اهتَدَتْ ، لا التَّيهَ منشاها ولا
سَفحَ المَقَطِّمِ من بَحْرٍ بُرُودها ؟

أَسْرَتْ إليه من وراء نِمامة ،
وجَفَّاه داني الدار غير بعيدها
مستوطناً دار البنود ، وقلبه
للرعب يخفق مثل خفق بُنُودها
دارٌ تخطُّ بها المَتُونُ سنانتها ،
فتروح ، والمُهَجَّاتُ جلَّ صيودها

دار جين : قال العمراني : اسم موضع . وفيه نظر .

دَارُ الحَكِيمِ : محلَّة بالكوفة مشهورة منسوبة إلى الحكيم بن سعد بن ثور البكائي من بني البكاء بن عامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

دَارُ الخَيْلِ : من دور الخلافة المعظمة ببغداد ، كانت داراً عظيمة الأرجاء عادية البناء لها صحنٌ عظيم ألف ذراع في ألف ذراع ، كان يوقف فيها في الأعياد وعند ورود الرسل من البلاد ، في كلِّ جانب منها خمسمائة فرس بالمراكب الذهب والفضة ، كلُّ فرس منها على يد شاكري .

دارُ دينار : محلَّتَان ببغداد يقال لإحدهما الكُبْرَى وللأخرى دار دينار الصغرى ، وهي في الجانب الشرقي قرب سوق الثلاثاء بينه وبين دجلة ، منسوبة إلى دينار ابن عبد الله من موالي الرشيد ، وكان عظيماً في أيام المأمون ، وعاضد الحسن بن سهل على حروب الفتنة لإبراهيم بن المهدي وغيره ؛ وإيَّاهَا عنى المؤيد الأتومي :

بلى ! فاذكرا عام أنتجعنا وأهلنا
مدافع دارا ، والجنابُ خصيبُ
لياليَ أبصارُ الغواني وسمعها
إليّ ، وإذ رجحي لمن جنوبُ
وإذ ما يقول الناس شيء مهونُ
علينا ، وإذ غصنُ الشبابِ رطيبُ

زور : يريد نفسه ، مغب : لا عهد له بالزيارة .

دار ابنيجود : بعد الألف الثانية باء موحدة ثم جيم ثم راء ، ودال مهلة : ولاية بفارس ؛ ينسب إليها كثير من العلماء ، منهم : أبو علي الحسن بن محمد بن يوسف الدارابجردي الخطيب . ودارابجرد : قرية من كورة إصطخر ، وبها معدن الزبيق . ودارابجرد أيضاً : موضع بنيسابور ؛ ينسب إليه أبو الحسن علي ابن الحسن بن موسى بن ميسرة الدارابجردي ؛ ويقال درابجرد ، ويذكر هناك إن شاء الله تعالى .

دَارُ البَطِيخِ : محلَّة كانت ببغداد كان يباع فيها الفواكه ؛ قال المهيم بن فراس : قبل أن تنقل إلى الكرخ في درب يعرف بدرب الأساكفة وإلى جانبه درب يعرف بدرب الحير فنقلت من هذا الموضع إلى مكانها بالكرخ في أيام المهدي ؛ وإيَّاهَا أراد محمد ابن محمد بن لَنَكْكَ البصري :

أنت ابن كل البرايا لكن اقتصروا
على اسم حمزة وصفاً ، غير تشيخ

كدار بطيخ تحوي كل فاكهة ،
وما اسمها الدهر إلا دار بطيخ

دَارُ تانٍ : اسم لموضع بعينه ؛ قال ميدان بن صخر :

ويل لعينك ، يا ابن دارة ، كلِّما
يوماً عرفتَ بدارتين خيالاً

دارُ الرقيقِ : محلةٌ كانت ببغداد متصلة بالحريم الطاهري من الجانب الغربي ، ينسب إليها الرقيقي ويقال لها شارع دار الرقيق أيضاً ؛ وقال بعض الظرفاء من أبيات كتبها علي حُصن أبي جعفر المنصور فقال :

لني بليتُ بطبسي
من الطباء رشيق
وأيتُهُ يتثنى
بقرب دار الرقيق
فقلتُ : مولاي زُرني
فقد شَرقتُ بريقي
فقال لي : رُمتَ أمراً
أعلى من العيوق

دارُ الرميانيين : وهي دار في دار الخلافة ببغداد مشرفة على سوق الرميان ، استجدها المستظهر بالله ابن المقتدي ، نقض دار خاتون التي بباب الغربية ودار السيدة بنت المقتدي وكان بالرميانيين سوق للسقطين فأخرجه وأضافه إليها، وكان اثنان وعشرون دكاناً وهناك خان يعرف بمخان عاصم وثلاثة وعشرون دكاناً من ورائه وسوق للعطارين فيه ثلاثة وأربعون دكاناً وستة عشر دكاناً كان فيها مُدّاد الذهب وعدة آدُر من دار الحرم وعمل الجميع داراً واحدة ذات وجوه أربعة متقابلة ، وسعة صحنها ستائة ذراع ، وفي وسطها بستان ، وفيها ما يزيد على ستين حجرة ينتهي آخرها إلى الباب المعروف بدرگاه خاتون من باب الحرم قرب باب النوبى ، وابتدى بعملها في سنة ٥٠٣ وفرغ منها في سنة ٥٠٧ .

الدار : علم لموضع بين البصرة والبحرين . ودار : موضع في شعر نهشل بن حرثي :

نهر الملتى لشاطبي دار دينار ،
بجامع العيس أوطاني وأوطاري
حيث الصبا ناعم والدار دانية ،
والدهر يأتي على وقفي وإيثاري
والليل بين الدثمي والفيد مختصر ،
قصير ما بين روحاتي وإبكاري
وقد تطاول ، حتى ما تخيل لي
أن الزمان لياليه بإسحاري

وكان دينار من أجل القواد في زمن المأمون، وكان ولي كور الجبل وغيره ثم سخط عليه المأمون فاقتصر به على ماء الكوفة ، فأراد أن يتمتع من قبوله ذلك، ثم عرض له أن شاور المؤيد فقال له المؤيد: إن الحركة من دلائل الحياة والسكون من دلائل الموت ، وإن تتحرك حركة ضعيفة تؤمل أن تقوى أحب إلي من أن تسكن ، فقيل العمل وأحمد الرأي فيه ؛ وكان لدينار أخ اسمه يحيى ، وفيها يقول دعبيل بن علي :

ما زال عصياننا لله يُرذِلنا ،
حتى دُفِعنا إلى يحيى ودينار
إلى عليّ بن يحيى لم يقطع ثأرها ،
قد طال ما سجداً للشمس والنار

وفيه وفي رجاء بن أبي الضحاك وابنتيه والحسن بن سهل يقول دعبيل :

ألا فاشترؤا مني ملوك المخرم
أبيع حسناً وابني رجاء بدرم
وأعط رجاءً فوق ذاك زيادة ،
وأسح بدينار بغير تندم
فإن رُدَّ من عيب عليّ جميعهم ،
فليس يرُدُّ العيب يحيى بن أكرم

ونحن منعنا الحي أن يتقسوا
بدار، وقالوا: ما لمن قرّ مقعد

قال ابن دُرَيْد في الملاحم : دارٌ موضع بالبحرين
معروف ؛ وإليه ينسب الداريُّ المطار .

دار وزين : من نواحي سجستان ، وقال الرُّهني : من
نواحي كرمان .

دارُ زَنْج : بعد الراء المفتوحة زاي مفتوحة أيضاً
بعدها نون ، وآخره جيم : من قرى الصفانيان ؛
منها أبو شُعيب صالح بن منصور بن نصر بن الجراح
الدارزنجي الصفاني ، يروي عن قُتَيْبة بن سعيد ،
روى عنه عبيد الله بن محمد بن يعقوب بن البخاري
وغيره ، ومات قبل سنة ٣٠٠ أو حدودها ، والله
أعلم .

دارُ السلام : ومدينة السلام : هي بغداد ، وسيدكر
سبب تسميتها بذلك في مدينة السلام إن شاء الله
تعالى ؛ ودار السلام : الجنة ، ولعلَّ بغداد سميت بذلك
على التشبيه .

دارُ سُوقِ التمر : وهي الدار التي قرب باب الغربية
من مشرعة الإبريين ذات الباب العالي جداً ، وهو
الآن مسدود ، وتعرف بالدار الفطنية .

دارُ الشجرة : دار بالدار المعظمة الخليفة ببغداد من
أبنية المقتدر بالله ، وكانت داراً فسيحة ذات بساتين
موتقة ، وإنما سميت بذلك لشجرة كانت هناك من
الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة مدورة أمام
إبوانها وبين شجر بستانها ، ولها من الذهب والفضة ثمانية
عشر غصناً ، لكل غصن منها فروع كثيرة مكلّلة
بأنواع الجواهر على شكل الثمار وعلى أغصانها أنواع
الطيور من الذهب والفضة ، إذا مرَّ الهواء عليها
أبانت عن عجائب من أنواع الصغير والمدير ، وفي

جانب الدار عن يمين البركة تمثال خمسة عشر فارساً
على خمسة عشر فرساً ، ومثله عن يسار البركة ، قد
ألبسوا أنواع الحرير المديج مقلّدين بالسيوف وفي
أيديهم المطارد يتحرّكون على خطّ واحد فيظنُّ أن
كلُّ واحد منهم إلى صاحبه قاصدٌ .

دارُ شُرَشِير : بكسر الشين ، وراءين مهلتين : محلّة
كانت ببغداد لا تُعرف اليوم ؛ ذكرها جعظة
البرمكي في أشعاره ، ولعله كان ينزلها ، فقال :

سلام على تلك الطلول الدوائر ،
وإن أفقرت بعد الأنيس المجاور

غرائر ، ما فترن في صيد غافل
بأحاطهنّ الساجيات الفواتر

سقى الله أيامي برحة هائم
إلى دار شرشير محلّ الجآذر

سحائب يسحبنّ الذبول على الثرى ،
ويضحى بن الزهر رطب المحاجر

منازل لذاتي ، ودار صابتي
ولتهوي بأمثال النجوم الزواهر

رمتنا يد المقدور عن قوس فرقة ،
فلم يخطنا للحين سهم المقادر

ألا هل إلى فيء الجزيرة بالضحى
وطيب نسيم الروض بعد الظاهر ،

وأفنانها ، والطيور تندب شجوها
بأشجارها بين المياه الزواخر ،

ورقة ثوب الجوّ ، والريح لدنة
تساق ببسوط الجناحين ماطر ،

سبيل وقد ضاقت بي السبل حيرة
وشوقاً إلى أفنانها بالهواجر ؟

دارُ الطَّوَاوِيسِ : بدار الخلافة المعظمة ببغداد من بناء المطيع لله .

دارُ عُمارة : في موضعين ببغداد ، إحداها في شارع المخرم من الجانب الشرقي منسوبة إلى عُمارة بن أبي الحُصيب مولى رَوْح بن حاتم ، وقيل مولى المنصور ، وكان أبو الحُصيب أحد حُجَّاب المنصور ، ودار عُمارة أيضاً بالجانب الغربي منسوبة إلى عُمارة بن حمزة مولى المنصور وهو من ولد أبي لُبابة مولى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إقطاع من المنصور ، وكانت من قبل أن تُبنى ببغداد بستاناً لبعض ملوك الفرس ويتصل بها رِض أبي حنيفة ثم رِض عثمان بن نهيك ، وهو ما بين دار عُمارة ومقابر قريش .

دارُ العَجَلَة : قال أحمد بن جابر : حدثني العباس ابن هشام الكلبي قال : كتب بعض الكنديين إلى أبي يسألُه عن دار العجلة بمكة إلى من تُنسب ، فكتب : دار العجلة هي دار سعيد بن سعد بن سهم وبنو سعد يدعون أنها بُنيت قبل دار الندوة ويقولون هي أول دار بنت قريش بمكة .

دارُ علقمة : بمكة تُنسب إلى طارق بن المعقل ، وهو علقمة بن عُريج بن جذية بن مالك بن سعد بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة .

دارُ فوج : محلة كانت ببغداد بالجانب الشرقي فوق سوق يحيى ، وكان فرج مملوكاً لحدوتة بنت غضيض أم ولد الرشيد ثم صار ولاؤه للرشيد وداره إقطاع من الرشيد ، ولم يكن على شاطئ دجلة أحكم بناء من داره ، ثم هدمت فيما هدم من منازل ابنه عمر بن فرج لما قبضت .

دارُ القَزْ : محلة كبيرة ببغداد في طرف الصحراء ، بين البلد وبينها اليوم نحو فرسخ ، وكل ما حولها قد

خرب ولم يبق إلا أربع محال متصلة : دار القَز والعتائين والنصرية وشهارسوك ، والباقي ثُلُول قائمة ، وفيها يعمل اليوم الكاغد ؛ ينسب إليها أبو حفص عمر بن محمد بن المعمر بن أحمد بن يحيى ابن حسان بن طَبْرَزَد المؤدَّب الدارَقَزِي ، سمع الكثير بإفادة أخيه أبي البقاء محمد بن محمد بن طبرزد وعمر حتى روى ما سمعه ، وطلبه الناس ، وحمل إلى دمشق بالقصد إلى السماع عليه ، حمله الملك المحسن أحمد بن الملك الناصر من بغداد فسمع عليه هو وخلق كثير من أهل دمشق ، وكان قد انفرد بكثير من الكُتُب ، ولم يكن يعرف شيئاً من أبي الحُصين ومن أبي المواهب وأبي الحسن الزاغوني وغيرهم وعاد إلى بغداد ، وكان مولده في ذي الحجة سنة ٥١٦ ، ومات في تاسع رجب سنة ٦٠٧ ، ودُفن بيباب حرب ببغداد .

دارُ القضاء : هي دار مروان بن الحكم بالمدينة وكانت لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فبعت في قضاء دينه بعد موته ، وقد زعم بعضهم أنها دار الإمارة بالمدينة ، وهو محتمل لأنها صارت لأمير المدينة .

دارُ القُطْنِ : محلة كانت ببغداد من نهر طابق بالجانب الغربي بين الكرخ ونهر عيسى بن علي ؛ ينسب إليها الحافظ الإمام أبو الحسن عليّ الدارَقُطْنِي ، رحمه الله ، وغيره الحافظ المشهور ، روى عن أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود وخلق لا يُحصى ، وكان أديباً يحفظ عدة من الدواوين ، منها ديوان السيد الحميري فنسب إلى التشيع ، وتفقه على مذهب الشافعي ، رضي الله عنه ، وأخذ الفقه عن أبي سعيد الإصطخري ، وقيل عن صاحب أبي سعيد ، ومولده في ذي القعدة سنة ٣٠٦ ، ومات في ذي القعدة سنة ٣٨٥ ، ودُفن قريباً من معروف الكرخي .

دارُ قَمَامَ : بالكوفة منسوبة إلى قَمَام بنت الحارث ابن هانئ الكندي عند دار الأشعث بن قيس ، والله أعلم .

دارُ القَوَارِيرِ : قال أحمد بن جابر : حدثني العباس بن هشام الكلبي قال : كتب بعض الكنديين إلى أبي يسأله عن مواضع منها دار القوارير بمكة ، فكتب : فأما دار القوارير فكانت لعنبة بن ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف ثم صارت للعباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب ثم صارت لأُم جعفر زبيدة بنت أبي الفضل بن المنصور فاستعملت في بنائها القوارير فنسبت إليها ، وكان حماد البربري بناها قريباً من خلافة الرشيد وأدخل بئرُ جُبَيْرِ بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف إليها .

دارُ كانَ : بعد الرءاء كاف ، وآخره نون : قرية من قرى مرو ، بينها وبين مرو فرسخ واحد ؛ خرج منها طائفة من أهل العلم ، منهم : علي بن إبراهيم السلمي أبو الحسن المروزي الداركاني ، صحب عبد الله بن المبارك ، وحدث ببغداد عن أبي حمزة السكري وعبد الله بن المبارك والنصر بن محمد الشيباني ، روى عنه أحمد بن حنبل وعباس الدوري وأحمد بن الحليل البرجلاني وغيرهم ، وكان ثقة ، مات سنة ٢١٣ .

دارُك : بعد الرءاء كاف : من قرى أصبهان ؛ نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو القاسم عبد العزيز ابن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي من كبار الفقهاء الشافعية ، سكن بغداد ودرس بها وكان أبوه يحدث أصبهان في وقته ، وتوفي أبو القاسم ببغداد سنة ٣٧٥ .

دارُ المُمَيَّنَةِ : بدار الخلافة ، وهي من عبارة المطيع لله تعالى .

دارُ المُرَبَّعَةِ : بدار الخلافة ببغداد ، وهي من بناء المطيع لله أيضاً .

دارُ التَّدْوَةِ : بمكة أحدثها قُصَيُّ بن كلاب بن مرة لما تملك مكة ، وهي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة ، وجعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار بن قُصَيِّ ، ولفظه مأخوذ من لفظ الندي والنادي والمنتدي ، وهو مجلس القوم الذين يندون حوله أي يذهبون قريباً منه ثم يرجعون ؛ والنادية في الجمال : أن تصرف عن الورد إلى المرعى قريباً ثم تعاد إلى الشرب وهو المندى ؛ صارت هذه الدار إلى حكيم بن حزام بن خويلد ابن أسد بن عبد المزني بن قُصَيِّ فباعها من معاوية بمائة ألف درهم ، فلامه معاوية على ذلك وقال : بعث مكرمة آبائك وشرفهم ، فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى ، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعثها بمائة ألف درهم وأشهدكم أن ثمتها في سبيل الله تعالى ، فأيتنا المغبون ؟ وقال ابن الكلبي : دار الندوة أول دار بنت قريش بمكة وانتقلت بعد موت قُصَيِّ إلى ولده الأكبر عبد الدار ثم لم تزل في أيدي بنيه حتى باعها عكرمة بن عامر ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار من معاوية بن أبي سفيان فجعلها دار الإمارة .

دارُ المَقَطِّعِ : بالكوفة ، تنسب إلى المقطع الكلبي ، وله يقول عدي بن الرقاع :

على ذي منار ، تعرف العين ممتة
كما تعرف الأضياف دار المقطع

دارُ نَخْلَةٍ : مضافة إلى واحد النخل ، جاء ذكرها في الحديث : وهو موضع سوق المدينة .

دارُ واشكيدان : بعد الواو والألف شين معجمة ، وآخره نون : قرية من قرى هراة ، ينسب إليها

داري؛ وفيها يقول الشاعر :

يا قرية الدار هل لي فيك من دار

داووما : إحدى مدن قوم لوط بفلسطين ، ولعلها الداروم المذكورة بعد هذه .

الدَّارُومُ : قال ابن الكلبي : قال الشرقي نزل بنو حام مجرى الجنوب والدُّبُور ويقال لتلك الناحية الداروم فجعل الله فيهم السواد والأدمة وأعمر بلادهم وساءهم وجرت الشمس والنجوم من فوقهم ورفع عنهم الطاعون . والداروم : قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر الواقف فيها يرى البحر إلا أن بينها وبين البحر مقدار فرسخ ، خربها صلاح الدين لما ملك الساحل في سنة ٥٨٤ هـ ؛ ينسب إليها الحمر ؛ قال إسماعيل بن يسار :

يا ربع رامةً بالعلباء من ريم ،
هل ترجعن ، إذا حيئت ، تسليبي ؟

ما بال حمي غدت بُزل المطي بهم
نجدى لفرقتهم سيراً بتقجيم

كأنني يوم ساروا شارب سملت
فؤادَه قهوة من خمر داروم

إني وجدك ما عوددي بذي خور ،
عند الحفاظ ، ولا حوضي بمهدوم

وغزاها المسلمون في سنة ثلاث عشرة وملكوها ؛ فقال زياد بن حنظلة :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سُقمها
شدُّ الحبول على جوع الروم

يضرين سيدهم ولم يهلبهم ،
وقتلن قلتهم إلى داروم

ويقال لها الدارون أيضاً ؛ وينسب إليها على هذا اللفظ أبو بكر الداروني ، روى عن عبد العزيز

الطار عن شقيق البلخي ، روى عنه أبو بكر الدينوري بالبيت المقدس سنة ثمان وثلاثمائة .

الدَّارَةُ : بعد الألف راء كالذي قبله : مدينة من أعمال الحابور قرب قرقيسياء .

دارات العرب : وهي تُتَيْفُ على ستين داراً استخراجها من كتب العلماء المتقنة وأشعار العرب المحكمة وأفواه المشايخ الثقات واستدللت عليها بالأشعار حسب جهدي وطاقتي ، والله الموفق ، ولم أرَ أحداً من الأئمة القدماء زاد على العشرين داراً إلا ما كان من أبي الحسين بن فارس ، فإنه أفرد له كتاباً فذكر نحو الأربعين فزدت أنا عليه بحول الله وقوته نحوها ، فأقول : الدارة في أصل كلام العرب كل جوبة بين جبال في حزن كان ذلك أو سهل ؛ وقال أبو منصور حكاية عن الأصمعي : الدارة رمل مستدير في وسطه فجوة وهي الدورة ، وتجمع الدارة دارات كما قال زهير :

تربص ، فإن ثقور المرورات منهم
وداراتها ، لا ثقور منهم إذا نخل

قال ابن الأعرابي : الدير الدارات في الرمل ، والدارة أيضاً دارة القمر ، وكل موضع يدار به شيء يحجره فاسمه دارة ، نحو الدارات التي تتخذ في المباطخ ونحوها ويجعل فيها الحمر ؛ وأنشد :

ترى الإوزين في أكفاف دارتها
فوضي ، وبين يديها التبر مشور

ويقال لمسكن الرجل دارة ودار ، قال أمية بن أبي الصلت يمدح عبد الله بن جُدعان :

له داع بمكة مشعل ،
وآخر فوق دارته ينادي

إلى رُدْحٍ من الشَّيزى ملاء
لِبَابِ البُرِّ يُلبكُ بالشَّهاد

قال ابن دريد وقد ذكر اثنتي عشرة دائرة لم يزد
عليهن ، ثم قال : وجميع هذه الدارات بُرُوثٌ
بيضٌ تنبت النَّصِيَّ والصِّلِّيَّانِ وأفواهَ العُشْبِ ولا
يكاد ينبت فيها من حرية النبت شيء ، وحرية النبت :
القبل والقرْص والمِكنان ، والبرث : الأرض السهلة
اللينة .

دائرة : جاءت في شعر الظَّرِمَّاح غير مضافة ، فقال :

ألا ليت شعري إهل بصحراء دائرة
إلى واردات الأريين ربوع

دائرة أُجْد : عن ابن السكيت ، ولم أظفر لها بشاهد .

دائرة الأَرَام : أَرَام جمع رِمْ : الظَّيُّ الأبيض
الخالص البياض ؛ قال برج بن خنيزر المازني مازن بن
تميم وكان الحجاج ألزمه الخروج إلى المهلب لقتال
الأزارقة :

أبوعدني الحجاج ، إن لم أقم له
بسولاف حولاً في قتال الأزارق
وإن لم أرد أوزاقه وعطاءه ،
وكنتُ امرأً صبأً بأهل الحرائق
فأبرق وأرعد لي ، إذ العيس خلقت
بنا دائرة الأَرَام ذات الشقائق
وحلّفت على اسمي بعد أخذك منكبي ،
وحبّس عريفي الدردقي المنافق

دائرة الأَسْوَاط : الأسواط : بظهر الأبرق بالمضجع

تناوحو جمّة ، وهي بركة بياض لبني قيس بن جزء بن
كعب بن أبي بكر ؛ والأسواط : مناقع المياه .

دائرة الأَكْوَار : في ملتقى دار ربيعة بن عقيل ودار
نهبك ، والأكوار : جبال .

دائرة أهُوى : من أرض هَجَرَ ؛ قال الجمدي :

قدارك عمران بن مُرّة سمّهم
بدائرة أهوى ، والحوالج تخليج

عن ثعلب : أهوى بفتح الهمزة وكسرها في قول الراعي :

تهانفت ، واستبكاك رسم المنازل
بدائرة أهوى ، أو بسوقة حائل

وقال : أهوى ماء لبني قتيبة الباهليين .

دائرة باسِلٍ : عن ابن السكيت ، ولم أظفر لها بشاهد
وما أظنّها إلا دائرة مأسل ، وقد ذكرت بعد هذا .

دائرة بُجْتَر : وسط أجلا أحد جبلي طيٍّ قرب جوِّ ،
وبجتر بن عتود بن عُتَيْن بن سلامان بن ثعل بن عمرو
ابن الغوث بن جلهمة وهو طيٌّ .

دائرة بدوتين : لربيعة بن عقيل ، وبدوتان : هضبتان ،
وهما هضبتان بينهما ماء .

دائرة البيضاء : تذكر مع دائرة الجنوم .

دائرة تَيْل : ذكرت في تيل .

دائرة الجأب : الجأب : المغفرة ، والجأب : الحمار
الغليظ ؛ دائرة الجأب : لبني تميم ؛ قال جرير :

ما حاجة لك في الظعن التي بكرت
من دائرة الجأب كالنخل المواقير
كادَ التذكر يوم البين يشعفني ،
إن الحليم بهذا غير معذور

ماذا أردتَ إلى ربيعٍ وفتت به ،
هل غيرُ شوقٍ وأحزانٍ وتذكيرٍ ؟

هل في الغواني لمن قتلتن من قود ،
أو من ديات لقتلي الأعين الحور ؟

يجمعن خلفاً وموعوداً يجلن به
إلى جمال وإدلال وتصوير

وقال جرير :

أصاح ! أليس اليومَ مُنتظري صبحي ،
فحسبي ديار الحميّ من دائرة الجأبِ ؟

وقال أيضاً :

إنّ الخليط أجدهُ بين يوم غدوّا
من دائرة الجأبِ ، إذ أحداجهمُ زمرُ

لما ترفع من هيج الجنوب لهم ،
ردّوا الجمالَ لإصعاد وما انحدروا

دائرةُ الجثوم : لبني الأصبط بن كلاب ، والجثوم :
ماء لهم يصدُر في دائرة البيضاء .

دائرةُ جدّي : قال الأفوه الأودي :

بدارات جدّي أو بصارات مُجنبل
إلى حيث حلّت من كتيب وعزهل

دائرةُ جُلجُل : قال ابن السكيت في تفسير قول امرئ
القيس :

ألا رُبّ يوم لك منهنّ صالح ،
ولا سيّما يوم بدارة جُلجُل

قال : دائرة جلجل بالحمي ويقال بغمر ذي كندة ؛
وقال عمرو بن الحثارم البجلي :

وكنا كأننا يوم دائرة جلجل
مدلّ على أشباله يتهمهم

وقال ابن دريد في كتاب البنين والبنات : دائرة جلجل
بين سُعبى وبين حَسَلات وبين وادي المياض وبين
البرَدان ، وهي دار الضباب ممّا يواجه نخيل بني
فزارة ؛ وفي كتاب جزيرة العرب للأصمعي : دائرة
جلجل من منازل حُجر الكندي بنجد .

دائرةُ الجُمْد : قال الفراء : الجُمْد الحجارة ،
واحدُها جُمْد ؛ قال عُمارة :

ألا يا ديار الحميّ من دائرة الجمد ،
سلمت على ما كان من قدم العهد

دائرةُ مُجهدٍ : كذا وجدته في شعر الأفوه الأودي
حيث قال :

فردّ عليهم ، والجيادُ كأنها
قطا ساربٌ هويّ هويّ المحجل

بدارات جهد ، أو بصارات مُجنبل
إلى حيث حلّت من كتيب وعزهل

دائرةُ جَوَداتٍ : قال الجُمَيْح :

إذا حللتُ جَوَداتٍ ودارتها ،
وحال دوني من حواءِ عريني ،

عَرَقتُم أن حقي غير منتزع ،
وأن سلّمكم سلم لها حين

دائرةُ الظهْرَج : والحرج خلاف الدخّل ، وهو لغة في
الحراج ، ومنه : اجعل لنا خرجاً ؛ ذكر في الحرج ؛
قال المخبل :

محبّسة في دائرة الحرج لم تذق
بلاّلاً ، ولم يُسح لها بنجيل

دائرةُ الخَلّاءة : وهو الحران في الناقة كما يقال في غيرها
حرّان .

دائرةُ الخنّازيرِ : ولا أبعُد أن تكون التي بعدها إلّا
أنّ العُجْبيرَ هكذا جاء بها فقال :

ويوماً بدارات الخنّازير لم يتلّ
من العَطَفانيّين إلّا المشرّد

دائرةُ خنّزَرٍ : ويقال خنّزَر ، بالفتح والكسر ؛ قال
الجعددي :

ألمْ خيال من أمينة موهناً
طروقاً ، وأصحابي بدارة خنّزَر

وقال الحطّيبُ :

إنّ الرّزية، لا أبالك، هالك
بين الدّماخ وبين دائرة خنز

ورواه ثعلب دائرة منزر ؛ وقال العجّير :

ويوم اذكرنا، يوم دائرة خنز
وحماها، ضرب رحاب مساره

دائرة الخنزورين : من مياه حمل بن الضباب في
الأرطاة ، ويقال دائرة الخنزرتين ، وقال ابن دريد :
الخنزرتين وربما قالوا في الشعر دائرة الخنزور ، وهي
لبنى حمل من الضباب ، والأرطاة تصدُر فيها ،
وهي مائة للضباب .

دائرة دائري : في أرض قزارة ، ودائر مائة لهم ؛ قال
حُجْر بن عَقْبَة الفزاري :

رأيت المطي ، دون دائرة دائر ،
جُنوحاً أذاقته الهوان خزائه

دائرة دَمُون : قال الشاعر :

إلى دائرة الدّمون من آل مالك

دائرة الدّور : وضبطها الهنّائي في كتاب المنضد
بتشديد الواو ، ورأيتها بخط يده ، وما أراه صنع
شيئاً ، وكان بين حُجْر بن عَقْبَة وبين أخيه شيء فأراد
أن ينتقل فأتى أخاه يسلم عليه ، فخرج إليه في السلاح ،
فقال له : ليس لهذا جئت ، فبكى أخوه ، فقال حُجْر :

ألم يأت قيساً كلها أن عزّها ،
غداة غدٍ ، من دائرة الدّور ظاعن

هنالك جادت بالدموع موانع ال
ميون ، وشئت للفراق الطعائن

دائرة الذئب : بنجد في ديار بني كلاب ، والله أعلم
بالصواب .

دائرة الذؤيب : لبني الأضب ، وهما دارتان .

دائرة الرّذم : في أرض بني كلاب ؛ قال بعضهم :

لَعَنُ سُخْطَةَ من خالقي ، أو لشقوة ،
تبدلتُ فرقيساء من دائرة الرّدم

دائرة رُمح : في ديار بني كلاب لبني عمرو بن ربيعة
ابن عبد الله بن أبي بكر وعنده البيلة مائة لهم باليامة ؛
قال جِرانُ العوّد :

وأقبلن يمّشين الهويّنا تمادياً ،
قصار الحطّى ، منهن رابٍ ومزحف
كأنّ التّميري ، الذي يتبعه
بدائرة رُمح ، ظالع الرجل أخف
يَطْفَنُ بغطريف كأنّ حبيبه
بدائرة رمح ، آخر الليل ، مُصْحَف

ويروى دائرة رمح عن أبي زياد .

دائرة رَفْرَفٍ : بالفتح ويروى بالضم والتكرير ، وله

عدة معان : الرفرف كسر الحباء وخرقة تخاط في
أسفل القسطاط ، والرفرف الذي في التنزيل قيل :
هو رياض الجنة ، وقيل المجالس ، وقيل الفرش
والبسط ، وقيل الوسائد ، والرفرف في هذا : الرف
تجعل عليه طرائف البيت ، والرفرف : الرّوسن ،
والرفرف : ضرب من السمك ، والرفرف : شجر
مستوسل ينبت باليمن ؛ قال الراعي :

فدع عنك هنداً والمني ، لئنا المنى
وكوع ، وهل ينهى لك الزجر مولعاً ؟

رأى ما أرّته ، يوم دائرة رفررف ،
لتصرّعه يوماً هنيّدة مصرعا

قال ثعلب : رواية ابن الأعرابي رَفْرَفٍ ، بالضم ،
وغيره رَفْرَفٍ ، بالفتح .

دائرة الرّموم : قال الغامدي :

أعدّ نظراً ، هل ترى ظعنهم ،
وقد جاوَزت دائرة الرّموم ؟

دائرة الرّها : قال المرّار الأسدي :

برّئت من المنازل ، غير شوق
إلى الدارِ التي يِلوَى أبان
ومن وادي القنّان ، وأين منّي
بدارات الرّها وادي القنّان ؟

دائرة رهبي : قال جرير :

بها كلّ ذبّال الأصيل كأنه ،
بدارة رهبي ، ذو سوارين راح

دائرة سَعْرٍ : وقيل سَعْرٍ بالكسر ، قال ابن دريد :

دارات الحمى ثلاث : دائرة عوارم ودائرة وَسَط ،
وقد ذكرنا ، ودائرة سَعْر ، وهي لبني وقاص من
بني أبي بكر ، بها الشطون بئر زوزاء يستقى منها
بشطنين أي مجبلين .

دائرة السّلم : قال البكاء بن كعب بن عامر الفزاري ،

وسمّي البكاء بقوله هذا :

ما كنتُ أوّلَ من تفرّق سَمْلُهُ ،
ورأى الفداة من الفراق يقينا
وبدائرة السّلم التي شرقيها
دَمَنٌ ، بظله حامها يُبكيها

دائرة شبيث : تصغير شَبَث ، وهي دويّبة كثيرة

الأرجل : وهي دائرة لبني الأضبطين الجريب ،
والله أعلم .

دائرة صاورة : من بلاد غطفان ؛ قال ميدان

ابن صخر :

عقلتُ شيباً يوم دائرة صارة ،
ويوم نضاد النّير أنت جنيبُ

دائرة الصفائح : بناحية الصّان ؛ قال الأفوه :

فسائل جمعنا عتاً وعنهم ،
غداة السيل بالأسل الطويل

ألم تترك سرانهم عيامي
جنوماً ، تحت أرجاء الذّبول

تُبكيها الأراملُ بالمآلي
بدارات الصفائح والنّصيل

دائرة صُلُصُلٍ : لعمر بن كلاب وهي بأعلى دارها ،

وصلصل ذكر في موضعه ؛ قال أبو ثمامة الصّبّاحي :

همُ منعوا ما بين دائرة صُلُصُلٍ
إلى الهضبات من نضاد وحائل

وقال جرير :

إذا ما حلّ أهلك ، يا سُلَيْسِي ،
بدارة صُلُصُلٍ سَحَطُوا المزارا

أبيتُ الليلَ أرقبُ كلّ نجمٍ
تعرّضُ ثم أنجدُ ثم غارا

يحنُ فؤاده ، والعين تلقى
من العبرات حولاً والمخدارا

دائرة عَسْعَسٍ : لبني جعفر ، وعسس : جبل طويل

أحمر على فرسخ من وراء ضربة لبني جعفر ، وقد
ذكر عسس في موضعه ؛ وقال جهم بن سبّيل

الكلابي :

تهدّدي وأوعدي مریده
بنخوته ، وأفرده الضّجاجُ

فلما أن رأى البرزويّ جيباً ،
بدائرة عسس ، سكّت النّجاجُ

برهفة ترى السّفراء فيها
كأنّ وجوههم عُصْبُ نِجاجُ

حلفت ، لأنتجَنَ نساءَ سلمى
تاجاً كان أكثره الحداجُ

دائرة عوارم : قال ابن دريد : دارات الحمى ثلاث
لإحداهن دائرة عوارم ، وعوارم : هضب وماء
للضباب ولبني جعفر .

دائرة عوينج : تصغير عوج أو عاج ، وكله معروف .
دائرة غبيرة : بالغين معجمة ، وهو تصغير غبرة أو
غبار أو غابر ، وهو الماضي والباقي ، تصغير الترخيم في
الجميع : وهو لبني الأضب ، ولهم بها ماء يقال
له غبير .

دائرة الغزيريل : تصغير الغزال : لبني الحارث بن
ربيعة بن أبي بكر بن كلاب .

دائرة فروع : موضع في بلاد هذيل ؛ قال :

رأيت الألى يلحون في جنب مالك
فعوداً لدينا ، يوم دائرة فروع

ويروى راحة فروع ، وقد ذكر بقية هذه الأبيات
في راحة فروع .

دائرة القداح : بالفتح ، وتشديد الدال : موضع في
ديار بني تميم ؛ عن الحازمي ، ووجدته عن غيره دائرة
القداح ، بكسر أوله وتخفيف الدال ، كأنه جمع قدح ؛
عن ابن السكيت .

دائرة قروح : بوادي القرى ؛ وأنشد أبو عمرو :

حُبسن ، في قروح وفي داراتها ،
سبع ليالٍ غير معلوماتها

وقروح : هو الوادي الذي هلك فيه قوم عاد قرب
وادي القرى .

دائرة القلتين : في ديار نسير من وراء تهان ؛
قال بشر بن أبي خازم :

ألم خيالها بلوى حبي ،
وصحي بين أرحلهم هجوع
فهل تقضي لبانتها إلينا ،
بجيت اتابنا منها سريع
سمعت بدارة القلتين صوتاً
لختمة ، الفؤادُ به مضوع

دائرة كبد : لبني أبي بكر بن كلاب ، وكبد :
هضبة حمراء بالمضجع .

دائرة الكبشات : بالتحريك : للضباب وبني جعفر ،
وكبشات : أجبل في ديار بني ذؤيبة بن هراميت ،
وهي ماء لهم ، وبها البكرة ، والله أعلم بالصواب .

دائرة الكور : بفتح الكاف في شعر الراعي ، قال :

خبرت أن الفتي مروان يوعدي ،
فاستبق بعض وعيدي أيها الرجل
وفي تدوم إذ اغبرت مناكبه ،
أو دائرة الكور عن مروان معتزل

رواه ابن الأعرابي بفتح الكاف وغيره بعضها .

دائرة مأسل : في ديار بني عقيل ، ومأسل : فحل
وماء لعقيل ؛ قال عمرو بن ليل :

لا تهج ضبة ، يا جرير ، فإنهم
قتلوا من الرساء ما لم يقتل

قتلوا شتيراً بآن غول وابنه
وابني هشيم ، يوم دائرة مأسل

وقال ذو الرمة :

هجان من ضرب العصاير ضربها ،
أخذنا أباهها يوم دائرة مأسل

العصاير : إبل كانت للنعمان بن المنذر ، ويقال كانت
أولاً لقبس .

دائرة مُحَصَّرٍ : ويقال مُحَصَّنٌ : في ديار بني شَمِيرٍ
في طرف نَهْلانِ الأَقْصَى ، وقد ذكر اشتقاق محصن
في موضعه .

دائرةُ المَرْدَمَةِ : لبني مالك بن ربيعة بن عبد الله بن
أبي بكر، ويصدر فيها مُرَيْخَةٌ، ومُرَيْخَةٌ ماءٌ لهم عذب،
والمَرْدَمَةُ : جبل لبني مالك ، وهو أسود عظيم
يُناوِحه سُواج .

دائرةُ المَرَوَرَاتِ : قال زهير :

تربص فإن تغور الموروات منهم
وداراتها لا تغور منهم إذا نخل

دائرةُ مَعْرُوفٍ : بالحسي .

دائرةُ المَكَمِنِ : لبني شَمِيرٍ في ديار بني ظالم .

دائرةُ مَكَمِنٍ : في بلاد قيس ، وقد ذكر مكن
في موضعه ، فيها يقول الراعي :

عرفت بها منازل آل حبي ،
فلم تملك من الطرب العيون
بدارة مكنين ، ساقط إليها
رياحُ الصيف أراماً وعينا

دائرةُ مَلْحُوبٍ : قال الشاعر :

إن تقتلوا ابن أبي بكر، فقد قتلت
حجرأ ، بدارة ملحوب ، بنو أسد

دائرةُ مَنزَرٍ : في قول الحطيئة :

إن الرزية لا رزية مثلها ،
فاقتني حياك ، لا أبا لك ، واصبري

إن الرزية لا ، أبا لك ، هالك
بين الدماخ وبين دائرة منزر

دائرةُ مواضعٍ : هكذا ضبطه العراني ، ولم يذكر
موضعها .

دائرةُ مَوْضُوعٍ : قال الحصين بن الحمام المرثي :

جزى الله أفاء العشيبة كلتها ،
بدارة موضوع ، عقوقاً ومأثماً

بني عمنا الأذنين منهم ورهطنا
فزاره ، إذ أُرمت من الأمر معظماً
فلما وأيت الود ليس بنافعي ،
وإن كان يوماً ذا كواكب مظلماً

صبرنا ، وكان الصبر منا سجية
بأسافنا يقطعن كفتاً ومعضماً
يفلتن هاماً من رجال أعزّة
علينا ، وهم كانوا أعتق وأظلماً

دائرةُ النَّصَابِ : قال الأفره :

تركنا الأزدة يبرق عارضها
على تجر ، فدارات النصاب

دائرةُ واسِطٍ : قال بعضهم :

بما قد أرى الدارات ، دارات واسط ،
فما قابلت ذات الصليل فجلبلج

وقال أعرابي وقتل ذئباً :

أقول له ، والنبل تكوي إهابه
إلى جانب المعزاء : يا آل ثارات

فلائص أصحابي وغيري ، فلم أكن ،
إذا ما كبا ، الرعيد ذاكبوات

فأنقذت منه أهل دائرة واسط ،
وأنصله ينصلن منحدرات

دائرةُ وَسْطٍ : وقد تحرك السين وتسكن ؛ قال ابن

دريد : دارات الحمى ثلاث ، إحداهن دائرة عوارم ،
وقد ذُكرت ، ودائرة وسط : وهو جبل عظيم طويل

على أربعة أميال من وراء ضربة لبني جعفر ، ويقال

دارة وسط، بالتحريك ؛ وقال :

دعوت الله ، إذ شقيت عيالي
ليرزقي لدى وسط طعاما
فأعطاني ضريبة ، خير أرض ،
تسجُ الماء والحَبَّ الثُّؤاما

دَارَةٌ وشنجي : بفتح الواو وقد تضم ؛ قال المرار :

حيّ المنازل ! هل من أهلها خيرُ
بدور وشنجي ، سقى داراتها المطرُ

وقال سماعه أو هذيل ابنه :

لعمرك ! إني ، يوم أسفل عاقل
ودارة وشنجي الهوى ، لتبوع

دَارَةٌ هَضْبٍ : ويقال لها دارة هضب القلب ؛ قال
جميل :

أشاكك عالجٌ فإلى الكئيب
إلى الدارات من هضب القلب

وقال الأزهري الأودي :

ونحن المودون سببا العوالي
حياض الموت بالعدد المثاب
تركنا الأزدي يبرق عارضها
على نجر ، فدارات الهضاب

ونجر : بأرض اليمن قرب نجران لبني الحارث بن
كعب .

دَارَةٌ اليَعْضِيدِ : قال بعضهم :

أوما ترى أظعانهم مجرورة
بين الدخول ، فدارة يعضيد ؟

وقال آخر :

واحتشها الحادي بهيد هيد ،
كذا لقرّب قسقس كزود

فصبت من دارة يعضيد ،

قبل هتاف الطائر الغريد

دَارَةٌ يَمْعُونٌ : بالنون وقد يروى بالزاي ، وهو
جيد ؛ قال :

بدارة يمعون إلى جنب خشم

داريّا: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة ،
والنسبة إليها داراني على غير قياس ، وبها قبر أبي
سليمان الداراني وهو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية
الزاهد ، ويقال أصله من واسط ، روى عن الربيع
ابن صبيح وأهل العراق ، روى عنه صاحبه أحمد بن
أبي الحواري والقاسم الجوعي وغيرها ، وتوفي بداريّا
سنة ٢٣٥ ، وقبره بها معروف يزار ؛ وابنه سليمان
من العبّاد والزهاد أيضاً ، مات بعد أبيه بسنتين
وشهر في سنة ٢٣٧ ؛ قال أحمد بن أبي الحواري :
اجتمعت أنا وأبو سليمان الداراني ومضينا في المسجد
فتذاكرنا الشهوات من أصحابها عوقب ومن تركها
أثيب ، قال : وسليمان بن أبي سليمان ساكت ، ثم
قال لنا : لقد أكثرتم منذ العشية ذكر الشهوات أما
أنا فأزعم أن من لم يكن في قلبه من الآخرة ما
يشغله عن الشهوات لم يغن عنه تركها ؛ وأيضاً من
داريّا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أبو عتبة الأزدي
الداراني ، روى عن أبي الأشعث الصنعاني وأبي
كبشة السلوي والزهري ومكحول وغيرهم كثير ،
روى عنه ابنه عبد الله بن عبد الرحمن وعبد الله بن
المبارك والوليد بن مسلم وعبد الله بن كثير العاقل
الطويل وخلق كثير سوام ، وكان يُعَدُّ في الطبقة
الثانية من فقهاء الشام من الصحابة ، وكان من الأعيان
المشهورين ؛ وسليمان بن حبيب أبو بكر ، وقيل أبو
ثابت ، وقيل أبو أيوب المحاربي الداراني قاضي دمشق

ولعل اسمها أوّال ودارين ، والله أعلم ، فتحت في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، سنة ١٢ ؛ وقال محمد ابن حبيب : هي الداروم ، وهي بليدة بينها وبين غزة أربعة فراسخ ، فتكون غير التي بالبحرين .

الدارين : هو ربض الدارين بجلب ، ذكر في ربض الدارين ؛ وقد ذكره عيسى بن سعدان الحلبي في مواضع من شعره فقال :

يا صرحة الدارين آية صرحة
مالت ذوائبها عليّ تخشنا
أرسي بواديك الغمام ، ولا غدا
نفس الحزامي الحارثيّ وحوشنا
أمثقرين الوحش من آياتكم
حباً لظبيكم أسا ، أو أحسنا
أشاقه ، والأعوجية دونه ،
ويصدني عنه الصوارم والقنا

وقال الأعشى :

وكأس كمين الديك باكرت خدرها
بفتيان صدق ، والنواقيس تُضرب
سلاف كأن الزعفران وعندماً
يُصفت في ناجودها ثم يُقطب
لها أراج في البيت عال كأنه
ألم به من بحر دارين أركب

داسن : مدينة بينها وبين زيد اليمن ليلة ، كان بها علي بن مهدي الحُسيري الحارثي على زيد والتملك لها وهي بخولان .

داسن : بالنون : امم جبل عظيم في شمالي الموصل من جانب دجلة الشري ، فيه خلق كثير من طوائف الأكراد يقال لهم الداسنية .

لعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام ابني عبد الملك قضى لهم ثلاثين سنة ، روى عن أنس بن مالك وأبي هريرة ومعاوية بن أبي سفيان وأبي أسامة الباهلي وغيرهم ، روى عنه عمر بن عبد العزيز ، وهو من رُواة الأوزاعي ، وبرد بن سنان وعثمان بن أبي العاتكة وغيرهم ، وكان ثقة مأموناً ؛ ومن دارياً عبد الجبار بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم ، ويقال عبد الرحمن بن داود أبو علي الحولاني الداراني يعرف بابن مهتا ، له تاريخ دارياً ، روى عن الحسن بن حبيب وأحمد ابن سليمان بن جزلة ومحمد بن جعفر الخرائطي وأحمد ابن عمير بن جوصا وأبي الجهم بن طلاب وغيرهم ، روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن طوق الطبراني وقام بن محمد وأبو نصر المبارك وغيرهم ولم يذكر وفاته .
دارين : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ، والنسبة إليها داربي ؛ قال الفرزدق :

كان تريكة من ماء مُزِن
وداريّ الذكيّ من المُدَام

وفي كتاب سيف : أن المسلمين اقتحموا إلى دارين البحر مع العلاء بن الحضرمي فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل ، وإن ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات ، فالتقوا وقتلوا وسبوا فبلغ منهم الفارس ستة آلاف والراجل ألفين ، فقال في ذلك عفيف بن المنذر :

ألم تر أن الله ذلّل بحره ،
وأنزل بالكفار إحدى الجلائل؟

دعونا الذي شق البحار ، فجاءنا
بأعجب من فلق البحار الأوائل

قلت أنا: وهذه صفة أوّال أشهر مدن البحرين اليوم ،

رأيت في سائر البلدان مثله ولا شاهدت أحسن منه ، قال : وهناك قرية تعرف بقرية الجسّالين فيها عين تنبع دماً لا يشك فيه لأنه جامع لأوصاف الدم كلها ، إذا ألقى فيه الزيت صار لوقته حجراً يابساً صلباً متفتناً ، وتعرف هذه القرية أيضاً بفتحجان وبالدامغان ، فيها تفاح يقال له القومسي ، جيد حسن أحمر يُحمل إلى العراق ، وبها معادن زاجات وأملاح ولا كبريت فيها ، وفيها معادن الذهب الصالح ، وبينها وبين بسطام مرحلتان ؛ قلت أنا : جئت إلى هذه المدينة في سنة ٦١٣ مجتازاً بها إلى خراسان ، ولم أر فيها شيئاً مما ذكره لأنني لم أقم بها ، وبينها وبين كركوة قلعة الملاحدة يوم واحد ، والواقف بالدامغان يراها في وسط الجبال ؛ وقد نسب إلى الدامغان جماعة وافرة من أهل العلم ، منهم : إبراهيم ابن إسحاق الزرّاد الدامغاني ، روى عن ابن عينة ، روى عنه أحمد بن سيار ؛ وقاضي القضاة أبو عبدالله محمد بن عليّ بن محمد الدامغاني حنفي المذهب ، تفقه على أبي عبدالله الضيبي ببغداد وسمع الحديث من أبي عبدالله محمد بن عليّ الصوري ، روى عنه عبدالله الأنطاقي وغيره ، وكانت ولادته بالدامغان سنة ٤٠٠ ، وقد ولي قضاء القضاة ببغداد غير واحد من ولده .

الدام : والأدَمَى والرّوحان : من بلاد بني سعد ؛ قاله السكري في شرح قول جرير :

يا حبيذا الحرج ، بين الدام والأدَمَى ،
فالرّمث من بركة الرّوحان فالعرف
وقال أيضاً :

قد غيرَ الرّبْع بعد الحيّ إقثارُ ،
كأنّه مصحفٌ يتلوه أجبّارُ
ما كنتُ جرّبت من صدق ولا صلة
للغانيات ، ولا عنهنّ إقصارُ

داسيلوا : قرية بينها وبين الريّ اثنا عشر فرسخاً ، بها كان مقتل تاج الدولة تثنش بن ألب أرسلان في صفر سنة ٤٨٨ ، والله أعلم .

داعية : في كتاب دمشق: عثمان بن عنبسة بن أبي محمد ابن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي كان من ساكني كَفَرَبَطْنَا من إقليم داعية ؛ ذكره ابن أبي العجايز فيمن كان يسكن القوطة من بني أمية .

الدالية : واحدة الدوالي التي يستقى بها الماء للزرع ؛ مدينة على شاطئ الفرات في غربيه بين عانة والرجبة صغيرة ، بها قبض على صاحب الخال القرمطي الخارجي بالشام ، لعنه الله .

دامان : قرية قرب الرافقة بينهما خمسة فراسخ ، وهي بإزاء فوهة نهر التّهيّا ، وإليها ينسب التفّاح الداماني الذي يُضرب بحمرته المثل ، يكون ببغداد ؛ قال الصريح :

وحياتي ما آلفُ الداماني ،
لا ولا كان في قديم الزمانِ

ينسب إليها أحمد بن فهر بن بشير الداماني مولى بني سُليم يقال له فهر الرّقيني ، روى عن جعفر بن رَفّال ، روى عنه أيوب الوزان وأهل الجزيرة ، وتوفي بعد المائتين .

دامغان : بلد كبير بين الريّ ونيسابور ، وهو قصبة قومس ؛ قال مسعر بن مهلهل : الدامغان مدينة كثيرة الفواكه وفاكهتها نهاية ، والرياح لا تنقطع بها ليلاً ولا نهاراً ، وبها مقسم للباء كسروي عجيب ، يخرج ماؤه من مغارة في الجبل ثم ينقسم إذا انحدَر عنه على مائة وعشرين قسماً مائة وعشرين رستاقاً لا يزيد قسم على صاحبه ، ولا يمكن تأليفه على غير هذه القسمة ، وهو مستطرف جداً ما

أسقى المنازل، بين الدام والأدسي،

عين تحلب بالسعدين مداراً

قال الحفصي : الدام والأدسي من نواحي اليمامة .

داموس : بلد بالمغرب من بلاد البربر من البر الأظم

قرب جزائر بني مزغناي ؛ منه أبو عمران موسى بن

سليمان اللخمي الداموسي ، سكن المريّة وكان من

القراء ، قرأ على أبي جعفر أحمد بن سليمان الكاتب

المعروف بابن الربيع .

دانا : قرية قرب حلب بالعواصم في لطف جبل لبنان

قديمة ، وفي طرفها دكة عظيمة سعتها سعة ميدان

منحوتة في طرف الجبل على تربع مستقيم وتسطيع

مستور ، وفي وسط ذلك التسطيع قبة فيها قبر عادي

لا يدري من فيه .

دانيث : بلد من أعمال حلب بين حلب وكفرطاب .

دانية : بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من

تحت مفتوحة : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على

ضفة البحر شرقاً مرّسها عجب يسمى السّمان ، ولها

رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز ، وكانت

قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد العامري ، وأهلها أقرأ

أهل الأندلس لأن مجاهداً كان يستجلب القراء ويفضل

عليهم وينفق عليهم الأموال ، فكانوا يقصدونه

ويقيمون عنده فكثروا في بلاده ، ومنها شيخ القراء

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني صاحب التصانيف في

القراءات والقرآن ؛ قال علي بن عبد الغني الحصري

برئي ولديه :

أستودع الله لي ، بدانية

وسية ، فلذتّين من كبدي

خير ثواب ذخرته لها

توكلي فيهما على الصّد

داوود : وأهل تلك الناحية يسمونها زِمنداوور ومعناه

أرض الداوور : وهي ولاية واسعة ذات بلدان وقرى

بجاورة لولاية رُخج وبُست والغور ؛ قال الإصطخري :

الداوور اسم لإقليم خصيب وهو ثغر الغور من ناحية

سجستان ومدينة الداوورتل ودرغور ، وهما على نهر

هدمند ، ولما غلب عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب

على ناحية سجستان في أيام عثمان سار إلى الداوور على

طريق الرُخج فحصرهم في جبل الزئون ثم صالحهم على

أن عدة من معه من المسلمين ثمانية آلاف ، ودخل على

الزئون وهو صنم من ذهب عيناه ياقوتتان فقطع يديه

وأخذ الياقوتتين ، ثم قال للرزبان : دونكم الذهب

والجواهر وإنما أردت أن أعلمك أنه لا ينفع ولا

يضر ؛ وينسب إليه عبد الله بن محمد الداوري ،

سمع أبا بكر الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن

عبد الملك بن الزيات ؛ وأبو المعالي الحسن بن علي بن

الحسن الداوري ، له كتاب سماه منهاج العابدين ،

وكان كبيراً في المذهب فصيحاً له شعر مليح ، فأخذه

من لا يخاف الله ونسبه إلى أبي حامد الغزالي فكثروا في

أيدي الناس لرغبتهم في كلامه ، وليس للغزالي في

شيء من تصانيفه شعر ، وهذا من أدل الدليل على

أنه كتاب من تصنيف غيره ، وما حكى في المصنف

عن عبد الله بن كرام فقد أسقط منه لثلاثاً يظهر

للمتصفح كتبه في سنة ٤٤٥ بالقدس ؛ قال ذلك

السلفي .

داوودان : بفتح الواو ، وسكون الراء ، وآخره

نون : من نواحي شرقي واسط بينهما فرسخ ؛ قال

ابن عباس في قوله عز وجل : ألم تر إلى الذين خرجوا

من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ؛ قال : كانت

قرية يقال لها داوودان وقع بها الطاعون فهرب عامة

أهلها فنزلوا ناحية منها فهلك بعض من أقام في

أكثر من عشرة آلاف رأس نخلاً ، منها بالداهرية وحدها ألفان وثمانمائة ، ولم يبق الآن إلا شيء يسير متفرق متبدد لا يجمع منه مائتا رأس ؛ وقد نسب إليها من المتأخرين عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران الداهري ، روى عن سعيد بن البتاء وأبي بكر الزاغوني وأبي الوقت وهو حي في وقتنا هذا سنة ٦٢٠ ، وأبوه عبد الله يروي أيضاً عن أبي محمد عبدالله بن علي المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ وغيره ، ومات في محرم سنة ٥٧٥ .

دبايان : حصن من أعمال صنعاء باليمن .

باب الدال والباء وما يليهما

دبا : بفتح أوله ، والتصر ؛ والدبا : الجراد قبل أن يطير ؛ قال الأصمعي : سوق من أسواق العرب بعمان وهي غير دما ، ودما أيضاً من أسواق العرب ؛ كلاهما عن الأصمعي ، وبعمان مدينة قديمة مشهورة لها ذكر في أيام العرب وأخبارها وأشعارها ، وكانت قديماً قصبة عُمان ، ولعل هذه السوق المذكورة فتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، عنوة سنة ١١ وأميرهم حذيفة بن محصن فقتل وسبى ؛ قال الواقدي : قدم وفد الأزدي من دبا مقرئين بالإسلام على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فبعث عليهم مصدقاً منهم يقال له حذيفة بن محصن البارقي ثم الأزدي من أهل دبا ، فكان يأخذ صدقات أغنيائهم ويردها إلى فقرائهم ، وبعث إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بفرائض لم يجد لها موضعاً ، فلما مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ارتدوا فدعاهم إلى النزوع فأبوا وأسمعوه شتماً لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، فكتب حذيفة بذلك إلى أبي بكر ، رضي الله عنه ، فكتب أبو بكر إلى

القرية وسلم الآخرون ، فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين ، فقال من بقي ولم يميت في القرية : أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم منا ، لو صنعنا كما صنعوا سلمنا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن ، فوقع الطاعون فيها قابلاً فهربوا وهم بضعة وثلاثون ألفاً حتى نزلوا ذلك المكان ، وهو واد أنيح ، فنأدهم ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه أن موتوا فماتوا ، فأحياهم الله تعالى مجزئيل في ثيابهم التي ماتوا فيها ، فرجعوا إلى قومهم أحياء يعرفون أنهم كانوا موتى حتى ماتوا بأجلهم التي كتبت عليهم ، وبني في ذلك الموضع الذي حيوا فيه دير يعرف بدير هزقل ، وإنما هو حزقل ؛ وينسب إلى داوردان من المتأخرين أحمد بن محمد ابن علي بن الحسين الطائي أبو العباس يعرف بابن طلاي ، شيخ صالح من أهل القرآن ، قدم بغداد وسع بها من أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي وغيره ، ورجع إلى بلده فأقام به مشغلاً بالرياضة والمجاهدة ، مات في سابع شهر رمضان سنة ٥٥٤ ، وحضر جنازته أكثر أهل واسط .

داوودان : بلدة من نواحي البصرة ، يكثر فيها هذا الوزن كزيادان وعبد اللان بأن ينسبوا إليها بالألف والنون ؛ منها محمد بن عبد العزيز الداووداني ، روى عن عيسى بن يونس الرمي ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الرضائي .

الداهريّة : قرية ببغداد يضرب بها المثل في الحصب والرّيع ، لأن عامة بغداد كثيراً ما يقول بعضهم لبعض إذا بالغ : لو أن لك عندي الداهرية ما زاد ! وأيش لك عندي خراج الداهرية ! وما ناسب ذلك القول ، وهي ما بين المحوّل والسندية من أعمال بادوربا ؛ قال ابن الصابي في كتاب بغداد : كنت أعرف بما بين المحوّل والسندية والمسافة خمسة فراسخ

عِكْرَمَةَ بن أبي جهل وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، استعمله على صدقات عامر ، فلما مات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، انحاز عكرمة إلى تبالة أن مير فيمن قبلك من المسلمين ، وكان رئيس أهل الرذة لقيط بن مالك الأزدي ، فجهز لقيط إليهم جيشاً فالتقوا فهزمهم الله وقتل منهم نحو مائة حتى دخلوا مدينة دبا فتحصنوا بها وحاصروا المسلمون شهراً أو نحوه ولم يكونوا استعداداً للحصار ، فأرسلوا إلى حذيفة يسألونه الصلح ، فقال : لا أصالح إلا على حكمي ، فاضطروا إلى النزول على حكمه ، فقال : اخرجوا من مدينتكم عزلاً لا سلاح معكم ، فدخل المسلمون حصنهم ، فقال : إني قد حكمت فيكم أن أقتل أشرافكم وأسبي ذراريكم ، فقتل من أشرافهم مائة رجل وسبي ذراريهم وقدم بسبيهم المدينة فاختلف المسلمون فيهم ، وكان فيهم أبو صفرة أبو المهلب غلام لم يبلغ ، فأراد أبو بكر ، رضي الله عنه ، قتل من بقي من المقاتلة ، فقال عمر ، رضي الله عنه : يا خليفة رسول الله هم مسلمون إنما شحوا بأموالهم والقوم يقولون ما رجعنا عن الإسلام ، فلم يزالوا موقوفين حتى توفي أبو بكر فأطلقهم عمر ، رضي الله عنه ، فرجع بعضهم إلى بلاده وخرج أبو المهلب حتى نزل البصرة وأقام عكرمة بدبا عاملاً لأبي بكر ، رضي الله عنه .

دبّا : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : من نواحي البصرة فيها أنهار وقرى ، ونهرها الأعظم الذي يأخذ من دجلة حفره الرشيد ؛ والدبباء : القنّاء ، ممدود ، وبالقصر : الشاة تنجس في البيت للثب .

دباب : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره باء موحدة أيضاً : جبل في ديار طيء لبني شيعة بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل ، وفيهم المثل : عمل

عمل شيعة . ودباب أيضاً : ماء بأجيا ، والدببة : الكئيب من الرمل ، ولعله منه .

دباب : بكسر أوله ، وبعد الألف باء موحدة : موضع بالحجاز كثير الرمل ؛ والدببة : الكئيب من الرمل ، والدباب معه فيما أحسب ؛ قال أبو محمد الأعرابي في قول الرازي :

يا عمرو ! قارب بينها تقرّب ،
وارفع لها صوت قويّ صلب ،
واعضّ عليها بالقطيع تغضب ،
ألا ترى ما حال دون المقرب
من نَعَف فلأ فدباب المعبّ

قال : فلأ من دون الشام ، والمعبّ واد دون مآب بالشام ، ومآب كورة من كور الشام ، ودباب ثنايا يأخذها الطريق ، والله أعلم .

دبّاب : بالتشديد في شعر الراعي : موضع ؛ عن نصر .
دبالة : بفتح أوله : موضع بالحجاز ؛ قال الحازمي :
وقد يختلف في لفظه .

دباوند : بفتح أوله وبضم ، وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة ، وآخره دال ، ويقال دباوند أيضاً بنون قبل الباء ، ويقال دماوند بالميم أيضاً : كورة من كور الري بينها وبين طبرستان ، فيها فواكه وبساتين وعدة قرى عامرة وعيون كثيرة ، وهي بين الجبال ، وفي وسط هذه الكورة جبل عال جداً مستدير كأنه قبة ، رأيت له ولم أر في الدنيا كلها جبلاً أعلى منه يشرف على الجبال التي حوله كما يشرف الجبال العالية على الوطاء ، يظهر للنّاظر إليه من مسيرة عدة أيام ، والثلج عليه ملتبس في الصيف والشتاء كأنه البيضة ، وللفرس فيه خرافات عجيبة وحكايات غريبة ، همت بسطر شيء منها هنا فتحاشيت من القدرح في

الرزاق بن همام ، روى عنه أبو بكر بن المنذر والطبراني وجماعة .

دُبُونُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم زاي مفتوحة ، وآخره نون ، والصحيح 'دُبُونُ' : من قرى مرو عند كيسان على خمسة فراسخ من البلد ؛ ينسب إليها أبو عثمان قريش بن محمد الدُبُونِي ، كان أديباً فاضلاً ، حدث عن عمار بن مجاهد الكمساني ، وتوفي سنة ٢٤٨ .

دُبُونُ : مثل الذي قبلها بزيادة دال : وهي القرية التي قبلها بعينها من أعمال مرو .

دُبُقَا : من قرى مصر قرب تَنيس ؛ تنسب إليها الثياب الدَّبِيقية على غير قياس ، كذا ذكره حمزة الأصبهاني ، وسألت المصريين عنها فقالوا : دبيق بلد قرب تَنيس بينها وبين الفَرَمَا خرب الآن .

دُبُلُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : موضع في شعر العجاج .

دُبُوبُ : آخره مثل ثانيه ، وأوله مفتوح : موضع في جبال هذيل ؛ قال ساعدة بن جُوَيْة الهذلي :

وما ضَرَبَ بيضاء يسقي دُبُوبها
دُفَاقٌ فَعُرُوا وان الكَرَاتِ فُضِيْمها

ويروى دُبُورها جمع دبر وهو النحل ؛ رواها السكري .

دَبُورِيَّةُ : بليد قرب طبرية من أعمال الأردن ؛ قال أحمد بن منير :

لئن كنتُ في حلب ناوياً ،
فنجني الغبيرَ بدَبُوريه

دَبُوسِيَّةُ : بليد من أعمال الصغد من ما وراء النهر ؛ منها أبو زيد الدبوسي ، وهو عبيد الله بن عمر بن عيسى صاحب كتاب الأسمار وتقويم الأدلة ، وكان من كبار فقهاء أبي حنيفة ومن يضرب به المثل ،

رأى فتركها ، وجملتها أنهم يزعمون أن أفريدون الملك لما قبض على بيوراسف الجبار سجنه في السلاسل على صفة عجبية وأنه حبسه في هذا الجبل وقيده وأنه إلى الآن حيٌ موجود فيه لا يقدر أحد أن يصعد إلى الجبل فيراه وأنه يصعد من ذلك الجبل دخان يضرب إلى عنان السماء وأنه أنفاس بيوراسف وأنه رتب عليه حُرَّاساً يضربون حوله بالمطارق على السنادين إلى الآن وأشياء من هذا الجنس ما أوردته بأسره وتركت الباقي تحاشياً ، وسنذكر شيئاً من خبره في دباوند ؛ وقال : ولد بها تابعيٌ مشهور رأى أنس بن مالك ولم يسمع منه وسع من التابعين الكبار .

دَبَاها : قرية من نواحي بغداد من طسوج نهر الملك ، لها ذكر في أخبار الخوارج ؛ قال الشاعر :

إن القُبَاعَ سارَ سِيراً مَلَسَا ،
بين دَبِيرَا ودبَاها خمساً

دَبْثَا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وثاء مثلثة ، مقصور : قرب واسط ، يقال دَبْثَا أيضاً ؛ نسبوا إليها أبا بكر محمد بن يحيى بن محمد بن روزبهان يعرف بابن الدَبْثاني ، سمع أبا بكر القطيعي وغيره ، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ، ومات في صفر سنة ٤٣٢ ، ومولده في محرم سنة ٣٤٨ .

الدَّبْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، ذات الدَّبْر : ثنية ؛ قال ابن الأعرابي : وصحَّفه الأصمعي فقال ذات الدَّبْر بنقطتين من تحت . ودبرٌ أيضاً : جبل جاء ذكره في الحديث ، قال السكوني : هو بين تَبَاة وجبلي طي .

دَبَوُ : بفتح أوله وثانيه : قرية من نواحي صنعاء باليمن ؛ عن الجوهري ؛ ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدَّبْرِي الصنعاني ، حدث عن عبد

باكساياء، خرج منها جماعة من أهل العلم، ينسب إليها
دَبَيْثاي ودَبَيْثي ، وربما ضمَّ أوله .

دَيِّرا : قرية من سواد بغداد ؛ قال بعضهم :

إن القُبَاع سار سِيراً مَلَسَا ،

بين دَيِّرا ودَبَاها خمساً

دَيِّيرٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من
تحت ، وراء : قرية بينها وبين نيسابور فرسخ ؛
ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف
ابن خرشيد الديبيري ، سمع قتبية بن سعيد ومحمد بن
أبان وإسحاق بن راهويه وجماعة ، روى عنه أبو
حامد والشيوخ ، توفي سنة ٣٠٧ .

الدَّيِّيرة : قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن عبد القيس .

دَبِيْقٌ : بليدة كانت بين القَرَمَا وتَبْيَس من أعمال
مصر ، تنسب إليها الثياب الدبيقية ، والله أعلم .

الدَّبِيْقِيَّة : بالفتح ثم الكسر ، وياه مثناة من تحتها
ساكنة ، وقاف ، وياه نسبة : من قرى بغداد من
نواحي نهر عيسى ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن
يحيى بن بركة بن محفوظ الدبقي البزاز البغدادي من
دار القز ، كان كثير السماع والرواية ، سمع قاضي
المارستان محمد بن عبد الباقي وغيره ، ومات في شهر
ربيع الآخر سنة ٦١٢ ، تكلموا فيه أنه كان يثبت اسمه
فيما لم يسمع مع كثرة مسروعاته .

دَبِيْلٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بوزن زَبِيل ؛ قال
أبو زياد الكلابي : وفي الرمل الدبيل وهو ما قابلك
من أطول شيء يكون من الرمل إذا واجه الصحراء
التي ليس فيها رمل فذلك الدبيل ، وجمعها الدبيل ،
وهو الكثيب الذي يقال له كثيب الرمل ؛ قال الشاعر :

وفحل ، لا يديته برحل
أخو الجعدات كالأجم الطويل

مات ببخارى سنة ٤٠٣ ؛ ومنها أبو الفتح ميمون بن
محمد بن عبد الله بن بكر مجّ الدبوسي ، سكن مرو ،
كان شيخاً صالحاً من فقهاء الشافعية ، تفقه على أبي
المظفر السمعاني ، وتوفي سنة نيف وثلاثين وخمسمائة
بمرو ؛ وابنه أبو القاسم محمود بن ميمون ، تفقه هو
وأبو زيد السمعاني مشتركين في الدرس ، وسمع
الحديث من أبي عبد الله الفراوي وأبي المظفر عبد
المنعم بن أبي القاسم الفشيري ؛ ومنها أبو القاسم علي
ابن أبي يعلى بن زيد بن حمزة بن محمد بن عبد الله
الحسيني العلوي الدبوسي الفقيه الشافعي ، ولي التدريس
بالمدرسة النظامية ببغداد ، وكان إماماً في الفقه
والأصول والأدب ، وكان من فحول المناظرين ،
سمع أبا عمرو القنطري وأبا سهل أحمد بن علي
الأبيوردي وغيرها ، روى عنه أبو الفضل محمد بن
أبي الفضل المسعودي وعبد الوهاب الأنطاقي وغيرها ،
توفي ببغداد سنة ٤٣٢ ؛ وأما أحمد بن عمر بن نصير
ابن حامد بن أحمد بن دبوسة الدبوسي فمسنوب إلى
جده ، أسلم دبوسة على يد قتبية بن مسلم الباهلي
سنة ٩٣ .

الدَّبَّةُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه : بلد بين الأصافر
وبدر ، وعليه سلك النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما
سار إلى بدر ؛ قاله ابن إسحاق وضبطه ابن الفرات في
غير موضع ؛ وقال قوم : الدبّة بين الروحاء والصفراء ،
وقال نصر : كذا يقوله أصحاب الحديث ، والصواب
الدبّة لأن معناه مجتمع الرمل ، وقد جاء دباب
ودبّاب في أسماء مواضع ؛ قلت أنا : قال الجوهري
الدبّة التي يحط فيها الدهن ، والدبّة أيضاً الكثيب
من الرمل ، والدبّة ، بالضم ، الطريق .

دَبَيْثَا : بفتح أوله وثانيه ، وياه مثناة من تحت ساكنة ،
وثاء مثلثة ، مقصور : من قرى النهروان قرب

ضربت مجامع الأنساء منه ،
فخر الساق آدم ذا فضول
كأن سنامه ، إذ جر دوه ،
نقا العزاف قاد له ديبل

موضع يتاخم أعراض اليامة ؛ قال مروان بن أبي
حفصة يمدح معن بن زائدة وكان قد قصده من اليامة
إلى اليمن :

لولا رجاؤك ما تخطت ناقتي
عرض الديبل ، ولا قرى نجران

وقيل : هو رمل بين اليامة واليمن ؛ وقال أبو
الشليل الثفائي :

كأن سنامه ، إذ جر دوه
نقا العزاف قاد له ديبل

قال السكري : العزاف رمل معروف يسمع فيه
عزيف الجن ، والنقا : جيبيل من الرمل أبيض .
وديبل : اسم رمل معروف يقال اتصل هذا بهذا .
وديبل أيضاً : مدينة بأرمينية تتاخم أران ، كان
ثغراً فتحه حبيب بن مسلمة في أيام عثمان بن عفان ،
رضي الله عنه ، في إمارة معاوية على الشام ففتح ما مر
به إلى أن وصل إلى ديبل فغلب عليها وعلى قراها
وصالح أهلها وكتب لهم كتاباً ، نسخته : هذا كتاب
من حبيب بن مسلمة الفهري لنصارى أهل ديبل
ومجوسها ويهودها شاهدم وغائبهم . إني أمنتكم على
أنفسكم وأموالكم وكنائسكم وبيعكم وسور مدينتكم
فأنتم آمنون وعلينا الوفاء لكم بالعهد ما وفيتم وأديتم
الجزية والحراج ، شهد الله وكفى بالله شهيداً ، وختم
حبيب بن مسلمة ؛ قال الشاعر :

يُضْضِحُ فَوْقِي أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِرًا
بِقَالِقَلَا ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَيْبِلِ

ينسب إليها عبد الرحمن بن يحيى الديبلي ، يروي
عن الصباح بن محارب وجدار بن بكر الديبلي ، روى
عن جده ، روى عنه أبو بكر محمد بن جعفر الكناني
البغدادى ؛ وقال أبو يعقوب الحريري يذكرها :

شقت عليك بواكر الأظعان ،
لا بل شجاك تشتت الجيران
وهم الألى كانوا هواك ، فأصبحوا
قطعوا بينهم قوى الأقران
ورأيت ، يوم ديبل ، أمراً مفضماً
لا يستطيع حوار الشفتان

وديبل من قرى الرملة ؛ ينسب إليها أبو القاسم شعيب
ابن محمد بن أحمد بن شعيب بن بزيع بن سنان ، ويقال
له ابن سوار العبدي البزاز الديبلي الفقيه المعروف بابن
أبي قطران ، روى عن أبي زهير أزهر بن المرزبان
المقري ، حدث بدمشق ومصر عن عبد الرحمن بن
يحيى الأرمني صاحب سفيان بن عيينة وسهل بن سفيان
الخلاطي وأبي زكرياء يحيى بن عثمان بن صالح السهمي
المصري ، روى عنه أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد
ابن يونس بن عبد الأعلى الحافظ ومحمد بن علي الذهبي
وأبو هاشم المؤدب والزيير بن عبد الواحد الأسداباذي
ومحمد بن جعفر بن يوسف الأصهباني وأبو أحمد محمد
ابن أحمد بن إبراهيم الفسافي وأسد بن سليمان بن حبيب
الطهراني والحسن بن رشيق العسكري وأبو بكر محمد
ابن أحمد المفيد .

باب الدال والثاء وما يليهما

دثور : بالتحريك : من حصون مشارق ذمار باليمن .
دثين : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مشاة من تحت ،
وآخره نون : اسم جبل ؛ يقال : دثن الطائر تدثناً

أبي عبيدة الرميثة ، قال : هي مائة لبني سيار بن عمرو بن جابر من بني مازن بن فزارة ، والله أعلم بالصواب .

باب الدال والجيم وما يليهما

دُجَاكِنُ : بضم أوله ، وفتح الكاف : من قرى نَسَفَ بما وراء النهر ؛ منها لإسماعيل بن يعقوب المقرئ الدجائني النسفي ، روى عن القاضي أبي نصر أحمد ابن محمد بن حبيب الكشائي ، توفي بنَسَفَ في شعبان سنة ٤٨٢ .

دَجِوَجَا : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الراء الساكنة جيم أخرى ، مقصور : بليدة بالصعيد الأدنى عليها سور ، وهي في غربي النيل ، قد خرج منها شاعر متأخر يعرفه المصريون يقال له المشرف ، وله شعر جيد ، منه :

قاضي ، إذا انفصلَ الحَصْمَانِ رَدَّهْمَا ،
إلى الحِصَامِ ، بحكم غير منفصل
بيدي الزهادة في الدنيا وزُخْرُفِهَا
جَهْرًا ، ويقبل سرًّا بَعْرَةَ الجَمَلِ

دِجَلَةٌ : نهر بغداد ، لا تدخله الألف واللام ، قال حمزة : دجلة معربة على ديلد ، ولها اسنان آخران وهما : آرنك روذ وكودك دريا أي البحر الصغير ؛ أخبرنا الشيخ مسار بن عمر بن محمد أبو بكر المقرئ البغدادي بالموصل أنبأنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد ابن ناصر بن محمد بن علي السلامي أنبأنا الشيخ العالم أبو محمد جعفر بن أبي طالب أحمد بن الحسين السراج القاري أنبأنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزري في شهر ربيع الآخر سنة ٤٤٠ ؛ قال أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال : دفع إلي أبو الحسن علي بن هارون ورقة ذكر أنها بخط

إذا طار وأسرَّع السقوط في مواضع متقاربة ؛ قال القتال الكلبي :

سقى الله ما بين الشطون وغمرة
وبئر دُريرات وهضب دثين

الدثينة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت ، ونون : ناحية بين الجند وعدن ، وفي حديث أبي سبرة النخعي قال : أقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حمارة فقام وتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال : اللهم إني جئت من الدثينة مجاهدًا في سبيلك وابتغاء مرضاتك وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور ، لا تجعل اليوم لأحد عليّ مئة ، أطلب إليك اليوم أن تحيي لي حماري ، قال : فقام الحمار ينفض أذنيه ؛ وقال الزمخشري : الدثينة والدثينة منزل لبني سُلَيْمٍ ، وقال أبو عبيد الكوني : الدثينة منزل بعد فلجة من البصرة إلى مكة ، وهي لبني سليم ثم وجرة ثم نخلة ثم بستان ابن عامر ثم مكة ، وقال الجوهري : الدثينة ماء لبني سيار بن عمرو ؛ وأنشد للناطقة :

وعلى الرميثة من سُكَيْنِ حاضر ،
وعلى الدثينة من بني سيار

قال : ويقال كانت تسمى في الجاهلية الدثينة فتطيروا منها فسموها الدثينة ، وذكرها ابن الفقيه في أعمال المدينة ؛ وقد نسبوا إليها عروة بن غزية الدثيني ، روى عن الضحاك بن فيروز .

الدثينة : بالتصغير ، هكذا ذكره الحازمي وجعله غير الذي قبله وقال : الدثينة ماء لبعض بني فزارة ؛ وأنشد بيت الناطقة :

وعلى الدثينة من بني سيار

قال : هكذا هو في رواية الأصمعي ، وفي رواية

علي بن مهدي الكسروي ، ووجدت فيها أول مخرج دجلة من موضع يقال له عين دجلة على مسيرة يومين ونصف من آمد من موضع يعرف بهلورس من كهف مظلم ، وأول نهر ينصب إلى دجلة يخرج من فوق شمشاط بأرض الروم يقال له نهر الكلاب ، ثم أول واد ينصب إليه سوى السواقي والرواض والأنهار التي ليست بعظيمة وادي صلب ، وهو وادي بين ميافارقين وآمد ، قيل : إنه يخرج من هلورس ، وهلورس الموضع الذي استشهد فيه عليّ الأرميني ، ثم ينصب إليه وادي ساتيدما وهو خارج من درب الكلاب بعد أن ينصب إلى وادي ساتيدما وادي الزور الآخذ من الكلثك ، وهو موضع ابن بقرات البطريق من ظاهر أرمينية ، وينصب أيضاً من وادي ساتيدما نهر ميافارقين ثم ينصب إليه وادي السربط ، وهو الآخذ من ظهر أبيات أرزن ، وهو يخرج من خوويت وجبالها من أرض أرمينية ، ثم توافي دجلة موضعاً يعرف بتلّ فافان فينصب إليها وادي الرّزم ، وهو الوادي الذي يكثر فيه ماء دجلة ، وهذا الوادي يخرج من أرض أرمينية من الناحية التي يتولأها موثاليق البطريق وما والى تلك النواحي ، وفي وادي الرّزم ينصب الوادي المشتق لبديس ، وهو خارج من ناحية خلاط ، ثم تنقاد دجلة كهبتها حتى توافي الجبال المعروفة بجبال الجزيرة فينصب إليها نهر عظيم يعرف بئرني يخرج من دون أرمينية في تخومها ثم ينصب إليها نهر عظيم يعرف بنهر باعينا ثم توافي أكناف الجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر فينصب إليها واد يخرج من ظاهر أرمينية يعرف بالبويار ثم توافي ما بين باسورين والجزيرة فينصب إليها الوادي المعروف بدوشا ، ودوشا يخرج من الزوزان فيما بين أرمينية وأذربيجان ، ثم ينصب إليها وادي

الخابور ، وهو أيضاً خارج من الموضع المعروف بالزّوزان وهو الموضع الذي يكون فيه البطريق المعروف بجزيرة ، ثم تستقيم على حالها إلى بلد الموصل فينصب إليها ببلد من غربها نهر ربما منع الراجل من خوضه ، ثم لا يقع فيها قطرة حتى توافي الزاب الأعظم مستنبطه من جبال أذربيجان يأخذ على زرّكون وبابغيش فتكون بمارجه إياها فوق الحديثة بفرسخ ، ثم تأتي السنّ فيعترضها الزاب الأسفل مستنبطه من أرض شهرزور ، ثم توافي سرّ من رأى ؛ إلى هنا عن الكسروي . وقيل : إن أصل مخرجه من جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين من تحته تخرج عين دجلة ، وهي هناك ساقية ، ثم كلما امتدت انضم إليها مياه جبال ديار بكر حتى تصير بقرب البحر مدّ البصر ، ورأيتُه بآمد وهو يخاض بالدواب ، ثم يمتد إلى ميافارقين ثم إلى حصن كيفا ثم إلى جزيرة ابن عمر ، وهو يحيط بها ، ثم إلى بلد الموصل ثم إلى تكريت ، وقيل : بتكريت ينصب فيه الزابان : الزاب الأعلى من موضع يقال له تلّ فافان والزاب الصغير عند السنّ ، ومنها يعظم ، ثم بغداد ثم واسط ثم البصرة ثم عبّادان ثم ينصب في بحر الهند ، فإذا انفصل عن واسط انقسم إلى خمسة أنهر عظام تحمل السفن ، منها : نهر ساسي ونهر العراف ونهر دقلة ونهر جعفر ونهر ميسان ، ثم تجتمع هذه الأنهار أيضاً وما ينضاف إليها من الفرات كلها قرب مطارة ، قرية بينها وبين البصرة يوم واحد .

وروي عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال : أوحى الله تعالى إلى دانيال ، عليه السلام ، وهو دانيال الأكبر ، أن احفر لعبادي نهرين واجعل مفيضهما البحر فقد أرت الأرض أن تطيعك ، فأخذ خشبة وجعل يجرها في الأرض والماء يتبعه وكلما مرّ بأرض يتيم أو

أرملة أو شيخ كبير ناشدوه الله فيجيد عنهم، فعواقيل
دجلة والفرات من ذلك ، قال في هذه الرواية :
ومبتداً دجلة من أرمينية .

ودجلة العوراء : اسم لدجلة البصرة علم لها ، وقد
أسقط بعض الشعراء الماء منه ضرورة ؛ قال بعض
الشعراء :

رَوَّادُ أَعْلَى دَجَلٍ يَهْدِجُ دُونَهَا
قَرِيباً يُوَاصِلُهُ بِخَمْسٍ كَامِلٍ

وقال أبو العلاء المعري :

سَقِيًّا لِدَجَلَةٍ ، وَالدُّنْيَا مَفْرَقَةٌ ،
حَتَّى يَعُودَ اجْتِمَاعُ النُّجُومِ تَشْتِيْنَا
وَبَعْدَهَا لَا أَحَبُّ الشَّرْبِ مِنْ نَهْرٍ
كَأَنَا أَنَا مِنْ أَصْحَابِ طَالُوتَا
ذَمُّ الْوَلِيدِ ، وَلَمْ أَذُمَّمُ بِلَادِكُمْ ،
إِذْ قَالَ مَا أَنْصَفَتْ بَغْدَادُ حَوْشِيْنَا

وقال أبو القاسم علي بن محمد التنوخي القاضي :

أَحْسِنِ بَدَجَلَةَ وَالدُّجُجِيَّ مَتَّصِبًا ،
وَالْبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ مَغْرَبًا
فَكَأَنَّهَا فِيهِ بَسَاطٌ أَزْرَقُ ،
وَكَأَنَّهُ فِيهَا طِرَازٌ مُذْهَبٌ

ولابن التمار الواسطي يصف ضوء القمر على دجلة :

قَمٌّ فَاعْتَصَمَ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالتَّوْبِ ،
وَاجْمَعُ بِكَأْسِكَ سَمْلَ اللُّهُوِّ وَالطَّرْبِ
أَمَا تَرَى اللَّيْلَ قَدْ وَكَّتْ عَسَاكِرُهُ
مَهْزُومَةٌ ، وَجِيُوشُ الصَّبْحِ فِي الطَّلْبِ
وَالْبَدْرُ فِي الْأَفْقِ الْغَرِيبِ تَحْسَبُهُ
قَدْ مَدَّ جَسْرًا ، عَلَى الشَّطِّينِ ، مِنْ ذَهَبِ

ودجلة : موضع في ديار العرب بالبادية ؛ قال يزيد

ابن الطُّشْرِيَّةِ :

خَلَا الْفَيْضُ مِنْ حِلْهِ فَالْحَمَائِلُ
فَدَجَلَةُ ذِي الْأَرْضِ فَقَرْنُ الْهُوَامِلِ
وَقَدْ كَانَ مَحْتَلًّا ، وَفِي الْعَيْشِ غَرَّةٌ ،
لَأَسْمَاءِ مَفْضَى ذِي سَلِيلِ وَعَاقِلِ
فَأَصْبَحَ مِنْهَا ذَاكَ قَفْرًا وَسَاحَتِ
لَكَ النَّفْسُ ، فَانظُرْ مَا الَّذِي أَنْتَ فَاعِلِ

الدَّجْنِيَّتَيْنِ : موضع في بلاد تيم ثم بلاد الرباب منهم .

الدَّجْنِيَّتَانِ : قال نصر : ماءتان عظيمتان عن يسار
تِعْشَارٍ ، وَهُوَ أَكْثَرُ مَاءِ لُضْبَةٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا مِيلٌ ، إِحْدَاهُمَا
لِبَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ وَالْأُخْرَى لِنُعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ ،
إِحْدَاهُمَا دَجْنِيَّةٌ وَالْأُخْرَى الْقَيْصُومَةُ تَسْمِيَانِ الدَّجْنِيَّتَيْنِ
كُلٌّ وَاحِدَةٌ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ رَكِيَّةٍ ، بَيْنَهُمَا حِجْبَةٌ إِذَا
عَلَوْتَا رَأَيْتَهُمَا وَتِعْشَارٌ فَوْقَهُمَا أَوْ مِثْلَهُمَا ، وَهُوَ مِائَةٌ
لِبنِي نَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ فِي نَاحِيَةِ الْوَشْمِ ، وَالدَّجْنِيَّتَانِ وَرَاءَ
الدَّهْنَاءِ قَرِيبٌ ، هَذَا لَفْظُهُ إِلَّا أَنَّ الْوَشْمَ مَوْضِعٌ بِالْيَمَامَةِ
فِي وَسْطِهَا وَالدَّهْنَاءُ فِي وَسْطِ نَجْدٍ فَكَيْفَ يَنْتَقِ ؟

دَجُوجٌ : رمل متصل بعلم السعد : جبلان من دومة
على يوم . ودجوج : رمل مسيرة يومين إلى دون
تيماء بيوم يخرج إلى الصحراء بينه وبين تيماء ، وهو في
شعر هذيل ؛ قال أبو ذؤيب :

صَبَا قَلْبُهُ بِلِجٍّ وَهُوَ لَجُوجٌ ،
وَلَا حَتَّ لَهُ بِالْأَنْعَمِينَ مُدْجُوجٌ
كَمَا زَالَ نَخْلُ الْعِرَاقِ مُكْتَمٌ
أَمْدًا لَهُ ، مِنْ ذِي الْفِرَاتِ ، خَلِيجٌ
كَأَنَّكَ عَمْرِي أَيُّ نَظْرَةٍ نَاطِرٍ
نَظَرْتَ ، وَقَدَسَتْ دُونَهَا وَدَجُوجٌ

وقال الراعي :

محمد بن عبد الباقي ، ذكره أبو سعد في شيوخي ؛
وإياه عن البحري بقوله :

ولولاك ما أسخظت عمى وروضها
ونهر دجيل للذي رضي الثغر

ودجيل الآخر : نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك
أحد ملوك الفرس ؛ وقال حمزة : كان اسمه في أيام
الفرس ديلداكودك ومعناه دجلة الصغيرة فعرب علي
دجيل ، ومخرجه من أرض أصبهان ومصبه في بحر
فارس قرب عبّادان ، وكانت عند دجيل هذا وقائع
للخوارج ، وفيه غرق شبيب الخارجي .

باب الدال والحاء وما يليهما

الدحاح : حصن من أعمال صنعاء اليمن .

الدحائل : قال أبو منصور : رأيت بالخصاء ونواحي
الدهناء دحلائاً كثيرة وقد دخلت غير دحل منها ،
وهي خلائق خلقها الله عز وجل تحت الأرض يذهب
الدحل منها سكناً في الأرض قامته أو قامتين أو
أكثر من ذلك ثم يتلجف بيناً وشمالاً ، فمرة بضيق
ومرة يتسع في صفاة ملساء ، ولا تحيك فيها المعاول
المحدودة لصلابتها ، وقد دخلت منها دحلاً فلما
انتهيت إلى الماء إذا جو من الماء الراكد فيه لم أقف
على سعته وعمقه وكثرته لإظلام الدحل تحت الأرض ،
فاستقيت أنا مع أصحابي من مائه فإذا هو عذب زلال
لأنه من ماء السماء يسيل إليه من فوق ويجتمع فيه ؛
قال : وأخبرني جماعة من الأعراب أن دحلان الخلاء
لا تخلو من الماء ولا يستقي منها إلا للشفاء من الحبل
لتعذر الاستسقاء منها وبعده الماء فيها من فوهة الدحل ،
وسمعتهم يقولون دحل فلان الدحل ، بالحاء ، إذا
دخله ، والدحائل جمع الجمع ، وهو موضع فيما

إلى ظعن كالدوم ، فيها تزايل ،
وهزة أجمال لمن وسج

فلما حبا ، من خلفها ، ومل عالج
وجوش بدت أعناقها ودجوج

وقال الغوري : هو رمل في بلاد كلب ؛ ولبلة
دجوج مظلمة ؛ قال الراجز :

أفربها البقار من دجوجا ،
يومين ، لا نوم ولا تعريجا

وقال الأسود : دجوج رمل ، وجرع ومناة حمص
بفلاة من أرض كلب .

دجوة : بضم أوله ، وسكون ثانيه : قرية بمصر على
شط النيل الشرقي على بحر رشيد ، بينها وبين القسطنطينية
سنة فراسخ من كورة الشرقية ، وبعضهم يقولها
بكسر الدال .

دجيل : اسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه من أعلى
بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سمرق
فيستقي كورة واسعة وبلاداً كثيرة ، منها : أوانا
وعكبرا والحظيرة وصريفين وغير ذلك ، ثم نصب
فضلته في دجلة أيضاً ، ومن دجيل هذا مسكن التي
كانت عندها حرب مصعب ومقتله ؛ وإياها عن علي
ابن الجهم السامي بقوله ، وكان قدم الشام فلما قرب
حلب خرجت عليه اللصوص وجرحوه وأخذوا ما
معه وتركوه على الطريق فقال :

أسأل بالليل سيل أم زيد في الليل ليل؟
يا إخوتي بدجيل ، وأين مني دجيل !

وينسب إليه أبو العباس أحمد بن الفرج بن راشد بن
محمد المدني الدجيلي الورداق من أهل النصرية محلة
ببغداد ، ولي القضاء بدجيل وسبع القاضي أبا بكر

أحسب بعينه ؛ قال الشاعر :

ألا يا سيالات الدحائل باللوى !
عليكنّ من بين السيال سلامٌ
ولا زال منهلُ الربيع ، إذا جرى
عليكنّ منه وابلٌ ورهامٌ
أرى العيس آحاداً ليكنّ بالضحى ،
لمنّ إلى أطلالكنّ بُغامٌ
وإني لمجلوبٌ ليّ الشوق كلما
ترنم ، في أفنانكنّ ، حمامٌ

الدحوضُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وراءه
مضمومة ، وآخره ضاد معجمة : ماء بالقرب منه ماء
يقال له وسيع فيجمع بينهما فيقال الدهرضان كما يقال
القران للشمس والقمر والمُمران لأبي بكر وعمر ،
وهذان الماءان بين سعد وقشير ، وقال نصر : دحرض
ووسيع ماءان عظيمان وراء الدهناء لبني مالك بن سعد
يثني الدهرضين ، ثم قال على أثر ذلك : ودحرض
ماء لآل الزبورقان بن بدر بن بهدلة بن عوف بن كعب
ابن سعد ، ووسيع لبني أنف الناقة واسمه قُربيع بن
عوف بن كعب بن سعد ، فهذا كلام مختل ولكنه لو
كان قال في الأول الدهرضان ماءان لبني كعب بن
سعد لاستقام الكلام ، والله أعلم ، وأما مالك بن
سعد فهو محل الإشكال ؛ وقال أبو عمرو : الدهرضان
بلد ؛ وإياهما عنى عنزة العبسي بقوله :

شربت بماء الدهرضين ، فأصبحت
زوراء تنفِرُ عن حياض الديلم

وقال الأفوه الأودي :

لنا بالدهرضين محل مجد ،
وأحسابٌ مؤتلة طماح

دَحَلٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ولام ، قد ذكر

تفسيره في الدحائل : وهو موضع قريب من حزن
بني يربوع ؛ عن نصر . ودحلٌ : ماء نجد ي أظنه
لعطفان ، وقال الأصمعي : الدحل موضع ؛ قال
ليد :

فبيئت زرقاً من سرارٍ بسحرة ،
ومن دحلٍ لا نخشى بهنّ الجبائلا

وقال أيضاً :

حتى تهجر بالرواح وهاجها ،
طلبَ المعقّب حقه المظلومُ
فتصيّفا ماءً بدحلٍ ساكناً ،
يسقنّ ؛ فوق سرّاته ، العليجومُ

دَحَلٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، جمع للذي قبله ،
وقد ذكر تفسيره : وهي جزيرة بين اليمن وبلاد البجّة
بين الصعيد وتهامة ، تُغزى البجة من هذه الناحية .

دَحْنًا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وألفه
يروى فيها القصر والمد : وهي أرض خلق الله تعالى
منها آدم ؛ قال ابن إسحاق : ثم خرج رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، حين انصرف عن الطائف إلى
دحنا حتى نزل الجعرانة فيمن معه من الناس فقسم
الفيء واعتبر ثم رجع إلى المدينة ، وهي من مخاليف
الطائف ؛ والدحن في اللغة : السين العظيم البطن ،
ودحنا مؤنثة .

دَحْوُضٌ : بفتح أوله ، وآخره ضاد معجمة : موضع
بالحجاز ؛ قال سلمى بن المغنّد الهذلي :

فيوماً بأذئاب الدحوض ، ومرة
أنسّتها في رهوة والسوائل

وقال السكري : الدحوض موضع ، وأذنا به :
مآخيره ، وأنسّتها : أسوقها ؛ وأصل الدحوض في
كلامهم الزلّتي ، والدحوض الموضع الكثير الزلّتي .

الدَّحُولُ : بفتح أوله : ماء بنجد في ديار بني العجلان من قيس بن عيلان ، ذكره نصر وقرنه بالدَّخُول هكذا ، ولم أجده لغيره ، والله أعلم بصحته .

دَحِيضَةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من تحت ، وضاد معجمة ؛ قال أبو منصور : ماء لبني تميم ، وقد جاء في شعر الأعشى دَحِيضَةٌ مصفراً ؛ قال :

أترحل من ليلي ولما تزود ،
و كنت كمن قضى اللبانة من دد
أرى سَفْهاً بالمرء تعلق قلبه
بغانيةٍ خودٍ متى تدنُ تبعد
أتنين أياماً لنا بدْحِيضَةٍ ،
وأيامنا بذي البديِّ ونهند ؟

دَحِيٍّ : وداحية : ماءان بين الجُناح جبل لبني الأضبط ابن كلاب والمران ، وهما اللذان يقال لهما التلثيان ، والله أعلم بالصواب .

باب الدال واظاء وما يليهما

دَحْفَنْدُونُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء مفتوحة بعدها نون ساكنة ، ودال مهللة ، ونون : من قرى بخاري ؛ منها أبو إبراهيم عبد الله بن جنجه الدخندوني ولقبه دَحُول ، سُمِّته أمه حمول وسماه أبوه عبد الله ، روى عن محمد بن سلام وأبي جعفر السندي ، روى عنه محمد بن صابر وغيره ، ومات سنة ٢٧٣ .

دَحْكُتْ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح كافه ، وثاؤه مثله : من قرى إيلاق .

دَحْلُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه : موضع قرب المدينة بين ظم وملحتين .

دَحْلَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : قرية توصف بكثرة التمر أظنها بالبحرين .

دَحْمِيسُ : من قرى مصر في ناحية الغربية ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن أبي الفضل بن أبي المجد بن أبي المعالي ابن وهب الدخيمسي ، مولده في إحدى الجماديين من سنة ٦٠٢ هجراً ، مات والده هجماً وهو وزير صاحبها الملك المنصور أبي المعالي محمد بن الملك المظفر ، توفي في سابع وعشرين من شهر رمضان سنة ٦١٧ .

الدَّخُولُ : بفتح أوله في شعر امرئ القيس : امم واد من أودية العليّة بأرض اليمامة ؛ وقال الخارزنجي : الدَّخُولُ بئر غيرة كثيرة المياه ، وحكى نصر أن الدخول موضع في ديار بني بكر بن كلاب ؛ وقال أبو سعيد في شرح امرئ القيس : الدخول وحومل والمقرة وتوضح مواضع ما بين إمرة وأسود العين ، وقال : الدخول من مياه عمرو بن كلاب ، وقال أبو زياد : إذا خرج عامل بني كلاب مصدقاً من المدينة فأول منزل ينزل عليه ويصدق عليه أريكة ثم العنافة ثم مدعى ثم المصلوق ثم الرثية ثم الحليث ثم يرد الدخول لبني عمرو بن كلاب فيصدق عليه بطوناً من عمرو بن كلاب وحلفائهم بني دَوْفَن ، قال أبو زياد : ومن مياه بني العجلان الدخول ؛ وفي شعر حذيفة بن أنس الهذلي :

فلو أسمع القوم الصراخ لقووبت
مصارعهم بين الدخول وعرعرا

عرعر : موضع بنعمان الأراك فهو غير الأول . وذات الدخول : هضبة في ديار بني سليم ؛ وقال جعد اللص :

يا صاحبي ، وباب السجن دونكما ،
هل تونسان بصحراء اللوى تارا ؟

نقاتل عن قصور درايجرد ،
ونحمي للمغيرة والرقاد

المغيرة بن المهلب ، والرقاد بن عبيد العلي صاحب
شرطة المهلب ، وكان من أعيان الفرس ؛ وهي كثيرة
المعادن جليلة الحصاص طيبة الهواء قصبها على اسمها ،
ومن مدنها طمستان والكرديان كرم يزد خواست

إيك ، ومن شيراز إلى درايجرد قال الإصطخري :
خمسون فرسخاً ، وقال البشاري والإصطخري : بها
قننة الموميا وعليها باب حديد وقد وكل به رجل
يحفظه ، فإذا كان شهر تيرماه سعد العامل والقاضي

وصاحب البريد والعدول وأحضرت المفاتيح وفتح
الباب ثم يدخل رجل عريان فيجمع ما ترقى في تلك
السنة ، ولا يبلغ رطلاً على ما سمعته من بعض
العدول ، ثم يجعل في شيء ويختم عليه ويبعث مع عدة

من المشايخ إلى شيراز ثم يفصل الموضع ، فكل ما
يرى في أيدي الناس إنما هو معجون بذلك الماء ، ولا
يوجد الخالص إلا في خزائن الملك ، وذكر ابن الفقيه
أن هذا الكهف بأرجان ، وقد ذكرته هناك ؛ وقال
الإصطخري : وبناحية درايجرد جبال من الملح الأبيض
والأسود والأخضر والأصفر والأحمر ، ينحت من
هذه الجبال موائد وصحون وزبادي وغير ذلك
وتهدى إلى سائر البلدان ، والملح الذي في سائر البلدان
إنما هو باطن الأرض وماء يجمد وهذا جبل ملح ظاهر ؛
وقد نسب إلى درايجرد هذه جماعة من العلماء .

ودرايجرد أيضاً : محلة من محال نيسابور بالصحراء من
أعلى البلد ؛ منها علي بن الحسن بن موسى بن ميسرة
النيسابوري الدرايجردية ، روى عن سفيان بن عيينة ،
روى عنه أبو حامد الشرقي ومن ولده الحسن بن علي
ابن أبي عيسى المحدث ابن المحدث ابن المحدث .

لوى الدخول إلى الجراء موقدها ،
والنار تبدي لذي الحاجات أذكارا

لو يتبع الحق فيما قد منيت به ،
أو يتبع العدل ما عمّرت دورا
إذا تحرك باب السجن قام له
قومٌ يمدّون أعناقاً وأبصارا

باب الدال والذال وما يليهما

دَدَ : واد بعينه في شعر طرفة بن العبد :

كأن حدوج المالكية ، غدوة ،
خلابا سفين بالنواصف من دَد

دَدَنُ : موضع في قول ابن مقبل :

يتنين أعناق آدم مختلين بها
حَبُّ الأراك وحب الضال من دَدَن

ويروى من دَن ، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع
والمآب .

باب الدال والراء وما يليهما

دَرَابِجِيوُد : كورة بفارس نفيسة عمرها دراب بن
فارس ، معناه دراب كرد ، دراب : اسم رجل ،
وكرد : معناه عمل ، فعرب بنقل الكاف إلى الجيم ؛
قال الإصطخري : ومن مدن كورة درايجرد فسا ،
وهي أكبر من درايجرد وأعمر غير أن الكورة
منسوبة إلى دار الملك ومدينته التي ابتناها لهذه الكورة
درايجرد فلذلك تنسب الكورة إليها ، وبها كان المصر
في القديم وكان ينزلها الملوك ؛ قال الزجاجي : النسبة
إليها على غير قياس ، يقال في النسبة إلى درايجرد
دَرَاوَرْدِي ؛ وقال أبو البهاء الإيادي بإد الأزد
وكان من أصحاب المهلب في قتال الحوارج :

الدَّوَّاجُ : بفتح الدال ، وتشديد الراء ، وآخره جيم : موضع في قصيدة زهير .

الدَّوَّاجِيَّة : برج الدَّوَّاجِيَّة : على باب توما من أبواب دمشق ، كان لعبد الرحمن ويقال لعبد الله بن دراج مولى معاوية بن أبي سفيان وكاتبه على الرسائل في خلافته .

دَوَادِرُ : في أخبار هذيل وقهم : فسلكوا في شعب من ظهر الفُرْع يقال له درادر حتى تذرّوا ذنب كرات موضع ، فسلكوا ذا السرة حتى قدموا الدار من بني قديم بالسرو .

دَوَّاسْفِيد : ومعناه بالفارسية باب أبيض ، قال حمزة : هو اسم مدينة البيضاء التي بفارس في أيام الفرس ، وقد ذكرت في البيضاء مشبعة .

دَوَّاوَرِد : قال أبو سعد : قولهم في نسب عبد العزيز ابن محمد بن عبيد بن أبي عبيد من أهل المدينة الدَّوَّارودي فأصله درابجرد فاستقلوه فقلوبه إلى هذا ، وقيل : لأنه نسب إلى اندرابة ، وقيل : لأنه أقام بالمدينة فكانوا يقولون للرجل إذا أراد أن يدخل إليه أندرون فقلب إلى هذا ، يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري وعمرو بن أبي عمرو ، روى عنه أحمد ابن حنبل وابن معين ، ومات في صفر سنة ١٨٦ ؛ وقال أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الأصهباني يعرف بابن فنجويه في كتاب شيوخ مسلمة من تصنيفه يقال : إن دراورد قرية بخراسان ، ويقال هي درابجرد ، ويقال : دراورد موضع بفارس .

دَوَّبًا : بضم أوله وثانيه ، وتشديد الباء الموحدة : ناحية في سواد العراق شرقي بغداد قريبة منها ؛ عن نصر ذكرها في قرينة دُرْتَا ودُرْتَا .

دَوَّبَاشِيَا : ويقال ترباشيا : قرية جلييلة من قرى

النهروان ببغداد .

الدَّوَّبُ : بالفتح ؛ والدرب : الطريق الذي يسلك : موضع ببغداد ؛ نسب إليه عمر بن أحمد بن علي القطان الدرّبي ، حدث عن الحسن بن عرفة ومحمد ابن عثمان بن كرامة ، روى عنه الدارقطني . والدَّوَّبُ أيضاً : موضع بِنَهَاوَنَد ؛ نسب إليه أبو الفتح منصور ابن المظفر المقرئ النهاوندي ، حدث عنه ، وإذا أطلقت لفظ الدرب أردت به ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالدَّوَّب ؛ وإياه عنى امرؤ القيس بقوله :

بكي صاحبي لما رأى الدَّوَّبَ دونه ،
وأيقن أننا لاحقان بقيصراً
فقلت له : لا تبك عينك ، إنما
نحاول مُلْكاً أو نموت فنُعْذِرا

والدرب : قرية باليمن أظنها من قرى ذمار .

دَوَّبُ دَوَّاجٍ : محلة كبيرة في وسط مدينة الموصل يسكنها الخالديان الشاعران ؛ وقد قال فيه أحدهما يصف دير معبد :

وقولتي والتقاني عند منصرفي ،
والشوق يزعم قلبي أيّ ازعاج ،
يا دير إيا ليت داري في فنائك ذا ،
أو ليت أنك لي في درب دراج

دَوَّبُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء موحدة : موضع كان ببغداد ؛ ينسب إليه أحمد بن علي بن إسماعيل القطان الدرّبي ، حدث عن محمد ابن يحيى بن أبي عمرو العدني ، روى عنه الطبراني وعبد الصمد بن علي الطستي . والدَّوَّبُ أيضاً : موضع آخر بِنَهَاوَنَد ؛ ينسب إليه أبو الفتح منصور بن المظفر المقرئ الدرّبي .

دَرْبُ الزَّعْفَرَانِ : بكَرْخِ بَغْدَادِ ، كَانَ يَسْكُنُهُ
التَّجَارُ وَأَرْبَابُ الْأَمْوَالِ وَرَبَّمَا يَسْكُنُهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ ،
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمِيَاهِجِيُّ
الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ ، وَكَانَ رَفِيقًا لِأَبِي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيَّ
فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ ، يَذْكُرُ هَذَا
الدَّرْبَ وَيُصِفُ مَا وَشَّانَ هَذَا فَقَالَ :

إِذَا ذَكَرَ الْحَسَانُ مِنَ الْجَنَانِ ؛
فَمَيَّ هَلَا بُرَادِي الْمَاوْشَانَ

تَجِدُ شِعْبًا تَشَعَّبَ كُلُّ هَمٍّ ،
وَمَلَّهِيَ مُلْهِيًا عَنْ كُلِّ شَانِ

وَمَعْنَى مُغْنِيًا عَنْ كُلِّ ظَنِّي ،
وَعَانِيَةً تَدَلُّ عَلَى الْغَوَائِي

بِرَوْضِ مُؤْتَقٍ وَخَرِيرِ مَاءِ
أَلَذِّ مِنَ الْمَثَلِ وَالْمَثَانِي

وَتَفْرِيدِ الْمَزَارِ عَلَى ثَمَارِ
تَرَاهَا كَالْعَقِيقِ وَكَالْجَمَانِ

فِيَا لَكَ مَنَزَلًا ، لَوْلَا اسْتِيَابِي
أَصِيحَابِي بِدَرْبِ الزَّعْفَرَانِ

أُنشِدْتَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّافِعِيَّ
وَكَانَ مُتَكَبِّرًا ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى الْبَيْتِ الْأَخِيرِ جَلَسَ
مُسْتَوِيًّا وَقَالَ : الْمَرَادُ بِأَصِحَابِ دَرْبِ الزَّعْفَرَانِ أَنَا ،
مَا أَحْسَنَ عَمْدَهُ اسْتِاقَ إِلَيْنَا مِنَ الْجَنَّةِ .

دَرْبُ السَّلْتَنِقِ : بِبَغْدَادِ ، يَنْسَبُ إِلَيْهِ السَّلْتَنِقِيُّ .

دَرْبُ سُلَيْمَانَ : دَرْبٌ كَانَ بِبَغْدَادِ كَانَ يُقَابِلُ الْجِسْرَ
فِي أَيَّامِ الْمَهْدِيِّ وَالْمَهَادِيِّ وَالرَّشِيدِ وَأَيَّامِ كَوْنِ بَغْدَادِ
عَامِرَةً ، وَهُوَ دَرْبُ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ
الْمَنْصُورِ ، وَفِيهِ كَانَتْ دَارُهُ ، وَمَاتَ سُلَيْمَانٌ هَذَا
سَنَةَ ١٩٩ .

دَرْبُ الْقُلَّةِ : بِضَمِّ الْقَافِ ، وَتَشْدِيدِ اللَّامِ : أَظْهَرَ فِي
بِلَادِ الرُّومِ ؛ ذَكَرَهُ الْمُتَنَبِّيُّ فَقَالَ :

لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ ، الْفَجْرَ ، لُقْيَةَ
سَفَّتْ كَمَدِي ، وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ

دَرْبُ الْكَلَابِ : عِنْدَ جَبَلِ سَائِدِمَا بِدِيَارِ بَكْرِ قَرَبِ
مِيثَافَرِقِينَ ، سَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ قَيْصَرَ انْهَزَمَ مِنْ
أَنْوَشَرَوَانَ بِجِيلَةٍ عَمِلَهَا عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهُ إِبَاسُ بْنُ قَيْصَةَ بْنِ
أَبِي عَفْرَةَ الطَّائِيَّ فَأَدْرَكَهُمْ بِسَائِدِمَا مَرْعُوبِينَ مَقْلُوبِينَ
مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ ، فَقَتَلُوا قَتْلَ الْكَلَابِ وَنَجَا قَيْصَرُ فِي
خَوَاصِّ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَسَمِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ بِدَرْبِ
الْكَلَابِ لِذَلِكَ .

دَرْبُ الْمُجَبِّزِينَ : قَالَ الْفَرَزْدَقُ وَقَدْ هَرَبَ مِنَ الْحِجَابِ :

هَلِ النَّاسُ ، إِنْ فَارَقْتُ هِنْدًا وَشَقَنِي
فِرَاقِي هِنْدًا ، تَارِكِي لِمَا بِيَا ؟

إِذَا جَاوَزْتَ دَرْبَ الْمُجَبِّزِينَ نَاقَتِي ،
فَكَاسَتْ ، أَيْسَى الْحِجَابِ إِلَّا تَنَائِيَا

أَتَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمِعِي وَطَاعَتِي ،
وَخَلْفَتِي تَمِيمُ وَالْفَلَاةُ أَمَامِيَا ؟

دَرْبُ الْمُفَضَّلِ : مَحَلَّةٌ كَانَتْ بِشَرْقِيِّ بَغْدَادِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى
الْمُفَضَّلِ بْنِ زَمَامِ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ .

دَرْبُ مَنِيرَةَ : مَحَلَّةٌ بِشَرْقِيِّ بَغْدَادِ فِي أَوَاخِرِ السُّوقِ
الْمَعْرُوفِ بِسُوقِ السُّلْطَانِ بِمَا يُدْعَى نَهْرَ الْمُعَلَّى ، وَهُوَ
عَامِرٌ إِلَى الْآنِ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنِيرَةَ مَوْلَاةٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ .

دَرْبُ النَّهْرِ : بِبَغْدَادِ فِي مَوْضِعَيْنِ : أَحَدُهُمَا بِنَهْرِ
الْمُعَلَّى بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، وَالثَّانِي بِالْكَرْخِ ؛ وَوُلِدَ فِيهِ
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ النَّهْرِيُّ فَسَمِيَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ
فَقِيهًا حَنْبَلِيًّا ، مَاتَ فِي سَنَةِ ٤٨٧ .

وهل يُلهيَّتِي ، بالمعْرَج ، فتية
تَشَاوِي على عَجْم المثنائي الفصاح
فأهنتك من ستر الضمير كعادي ،
وأمزج كأمي بالدموع السوافح
وهل أشرفَنَ بالجوسق الفرد ناظراً
إلى الأفق ، هل ذرَّ الشروق لصاح ؟

وقال آخر :

يا سَقَى اللهُ منزلاً بين دُرُتَا
وأوتانا ، وبين تلك السُرُوج
قد عزمنا على الخروج إليه ،
إن تَرَكَ الخروجَ عينُ الخروج

وذكر الصابي في كتاب بغداد حدودها من أعلى
الجانب الغربي فقال : من موضع بيعة دُرُتَا التي هي
أولّه وأعلاه ، نقلته من خطه بالتاء ؛ وقول عُبيرة
ابن طارق :

رسالة مَنْ لو طَاوَعوه لأصبحوا
كُساةً تَشَاوِي بين دُرُتَا وبابل

قال الحازمي : وجدته في أكثر النسخ بالنون ، والله
أعلم ، وقال هلال بن المحسن ، ومن خطه نقلته
وضبطه في كتاب بغداد من تصنيفه ، قال : ومن
نواحي الكوفة ناحية دُرُتَا ، وكان فيها من الناس
الأعدادُ المتوافرة ومن النخل أكثر من مائة وعشرين
ألف رأس ومن الشجر المختلف إليها الأصناف
الجُرْبَانُ العظيمة ، وها هي اليوم ما بها نخلة قائمة ولا
شجرة ثابتة ولا زرع ولا خضر ولا أهل أكثر من
عدد قليل من المُكاريبة ؛ وينسب إليها أبو الحسن
عليّ بن المبارك بن عليّ بن أحمد الدرتائي ، وبعض
المحدثين يقول الدُرْدَائِي ، كان رئيساً متمولاً ،
سمع أبا القاسم بن البُسْري البندار وغيره ، روى عنه

دَوْبَنْد : هو باب الأبواب ، وقد ذكر ؛ ينسب إليه
الحسن بن محمد بن عليّ بن محمد الصوفي البلخي أبو
الوليد المعروف بالدُرْبَنْدِي ، وكان قديماً يكنى بأبي
قَتادة ، وكان ممن رحل في طلب الحديث وبالغ في
جمعه وأكثر غاية الإكثار ، وكانت رحلته من ما
وراء النهر إلى الإسكندرية ، وأكثر عنه أبو بكر
أحمد بن عليّ الخطيب في التاريخ مرة يصرّح بذكره
ومرة يدكّس ويقول : أخبرنا الحسن بن أبي بكر
الأشقر ، وكان قرأ عليه تاريخ أبي عبد الله غَنَجَار ،
ولم يكن له كثير معرفة بالحديث غير أنه كان مكثراً
رحالاً ، لم يذكره الخطيب في تاريخه وذكره أبو
سعد ، سمع ببخارى أبا عبد الله محمد بن أحمد بن
محمد الحافظ غَنَجَار ومن في طبقة في سائر البلاد ،
قال أبو سعد : وروى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل
الفزاري وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشَّحَامِي ، قال
أبو سعد : وذكر بعضهم أن أبا الوليد الدربندي توفي
في شهر رمضان سنة ٤٥٦ .

دُرُبَيْقَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الباء
الموحدة ، وياه مشتاة من تحت ساكنة ، وقاف ،
وآخره نون : من قرى مرو على خمسة فراسخ منها ؛
ينسب إليها حريب الدريقاني ، سمع أبا غانم يونس
ابن نافع المروزي ، روى عنه محمد بن عبيدة النافقاني ،
مات قبل الثلاثة .

دُرُوتَا : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مشتاة من
فوق : موضع قرب مدينة السلام بغداد بما يلي قَطْرَبُل ،
وهناك دير للنصارى نذكره في الديرة إن شاء الله
تعالى ؛ قال الشاعر :

ألا هل إلى أكناف دُرُتَا وسُكْرِهِ ،
بجاجة دُرُتَا ، من سبيل لنازح ؟

مفتوحة ، والنسبة إليه **دِرْزْدَهِي** : من قرى نَسَفَ بما وراء النهر ؛ منها أبو عليّ الحسين بن الحسن بن عليّ ابن الحسن بن مطاع الفقيه الدرزدهي ، سمع أبا عمرو محمد بن إسحاق بن عامر العُصْفُري وأبا سلمة محمد بن بكر الفقيه وعليه درس الفقه ، سمع منه إبراهيم بن عليّ بن أحمد النسفي .

الدُرْزَيْبِيَّةُ : من قرى نهر عيسى من أعمال بغداد ؛ ينسب إليها الحسن بن عليّ بن محمد أبو عليّ المقرئ الضريع الدُرْزَيْبِي ، سكن بغداد وقرأ القرآن على أبي الحسن عليّ بن عساكر بن مَرْحَب البطائمي ، وكان حسن القراءة والتلاوة ، يدخل دار الخلافة ويقرأ بها ويؤم بمسجد الحدادين ، وسمع الحديث ، ومات في منتصف شهر رمضان سنة ٥٩٧ ، ودفن بباب حرب .

دُرْزِيْجَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي مكسورة ، وياه مشاة من تحت ، وجيم ، وآخره نون : قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي ؛ منها كان والد أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي ، وكان أبوه يخطب بها ، ورأيتها أنا ؛ وقال حمزة : كانت درزيجان إحدى المدائن السبع التي كانت للأكاسرة ، وبها سميت المدائن المدائن ، وأصلها درزبندان فعُرِّبت على درزيجان .

دُرْزِيُو : بوزن الذي قبله إلى الواو : قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند ، وقد ينسبون إليها **دُرْزِيُوِي** بالنون ؛ ينسب إليها أبو الفضل العباس بن نصر بن جري الدرزيوني ، يروي عن ثَعْمِ بن ناعم السمرقندي ، روى عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي .

دُرْسِيْنَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله مكسورة ، وياه ساكنة ، ونون ، وفي آخره نون

أبو المُعَمَّر الأنصاري وأبو القاسم الدمشقي الحافظ وغيرهما ، وتوفي قبل سنة ٥٣٠ ، والله أعلم .

دُوَيْشِيَّةُ : بضم أوله ، وسكون الراء ، وياه موحدة مكسورة ، وياه ساكنة ، وشين معجمة ، وياه خفيفة : قرية تحت بغداد ؛ ينسب إليها هلال بن أبي الهيجان ابن أبي الفضل أبو النجم المقرئ ، قرأ على أبي العز القلانسي وأقرأ عنه ، روى عنه أبو بكر بن نصر قاضي حرّان .

دَوْخَشْتِكُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الحاء المعجمة ، والشين المعجمة ، وآخره كاف : باب من أبواب مدينة هراة تُنسب إليه محلة ، ومعناه الباب اليباس ، وهو بضدّ ذلك لأن أمامه نهرين جاريتين ، رأيته بهذه الصفة .

دَوْخِيدُ : موضع أظنه بما وراء النهر ، والله أعلم .

دَوْدَشْتُ : محلة بأصبهان ، كأنه يريد باب دشت ؛ ينسب إليها أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن سيّاه الدشتي المذكور ، سمع إبراهيم بن زهير الجَلْدُوِي ، روى عنه أبو بكر بن مِرْدُوِيَه الحافظ ، توفي سنة ٣٤٦ .

دَوْ : بفتح الدال ، وتشديد الراء : غدير في ديار بني سَلَمِ يَبقى ماؤه الربيع كله ، وهو بأعلى النقيع ، وهو كثير السَلَمِ بأسفل حرّة بني سَلَمِ ؛ قال كثير :

فَارَوْيَ جَنُوبَ الدَّوِّ تَكِينُ ، فُضَّاجِعُ
فَدَرْتُ فَايَلِي ، صَادِقَ الرَّعْدِ أَسْحَمًا

دَوْدُورُ : موضع في سواحل بحر عُمان مَضِيق بين جبلين يسلكه الصغار من السُّفُنِ .

دِرْزِدَه : بكسر أوله وثانيه ثم زاي ساكنة ، ودال

أخرى : قرية بينها وبين مرو أربعة فراسخ بأعلى البلد ؛ ينسب إليها عبدان بن سنان الدرسيناني .

دَوْهَة : مدينة صغيرة بالمغرب من جنوب الغرب ، بينها وبين سجلماسة أربعة فراسخ ، وذَرْعَة غربيَّها ، أكثر تجارها اليهود ، وأكثر ثمرتها القصب اليابس جداً ، ينسحق إذا دُقَّ ؛ ينسب إليها أبو زيد نصر ابن عليّ بن محمد الدرعي ، سمع سعد بن عليّ بن محمد الزنجاني بحكة ؛ ومنها أيضاً أبو الحسن الدرعي الفقيه .

دَوْغان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجبة ، وآخره نون : مدينة على شاطئ جيحون ، وهي أول حدود خوارزم من ناحية أعلى جيحون دون آمل وعلى طريق مرو أيضاً ، وهي مدينة على جُرف عالٍ ، وذلك الجُرف على سنّ جبل ، بناحية البرّ منها رمالٌ ، وبينها وبين جيحون مزارع وبساتين لأهلها ، وبينها وبين نهر جيحون نحو ميلين ، رأيتها في رمضان سنة ٦١٦ عند قصدي لخوارزم من مرو ؛ منها أبو بكر محمد بن أبي سعيد بن محمد الدرغاني ، روى عن المظفر السمعاني ، حدثنا عنه أبو المظفر عبد الرّحيم بن أبي سعد .

دَوْقَم : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجبة مفتوحة : بلدة وكورة من أعمال سمرقند تشتمل على عدة قرى متصلة بأعمال مايسرغ سمرقند ؛ وقال خالد بن الربيع المالكي :

بوادي دَوْقَمِ شَقِيَّتْ كِرَامِ ،
أريق دماؤهم بيد اللّثامِ
بكيّت لهم ، وحقّ لهم بكائي ،
بأجفان مؤرّقة دَوَامِ
فتحسبها ، وقطرُ الدمع فيها ،
غداة المُنزَن ، أذبال الحيام

ينسب إليها الواعظ صابر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن إسماعيل الدرغمي ، روى عن أبي نصر أحمد ابن الفضل بن يحيى البخاري ، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النّسفي ، توفي سنة ٥١٨ .

دَوْغُوْز : بالفتح ثم السكون ، وغين معجبة ، وآخره زاي : مدينة بسجستان .

دَوْغِيْنَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الغين المعجبة ، وياه باثنتين من تحتها ، ونون : ما ذكر أي شيء هو .

دَوَق : بلدة قرب سمرقند ، وهي دَوَقُ السفلى والعليا .

دَوَقِيْط : نهر درقيط : كورة ببغداد من جهة الكوفة .

دَوَكَجِيْن : بالجيم : من قرى همدان ، وما أحسبها إلا دَرَكْزِيْن المذكورة بعدها ؛ نَسَبَ إليها شيرويه ابن شهر دار قاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد بن إسحاق الدر كجيني أبا أحمد الأديب وقال : در كجين من قرى همدان ، سمع من أبي منصور القومساني وروى عن أبي حميد ، سمعت منه وكنت في مكتبه ، والله أعلم .

دَوَكْزِيْن : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الكاف ، وزاي مكسورة ، وياه ، ونون ؛ قال أنوشروان بن خالد الوزير : هي بليدة من إقليم الأعلم ؛ ينسب إليها أبو القاسم ناصر بن علي الدر كزيني وزير السلطان محمود ابن السلطان محمد السلجوقي ثم وزير أخيه طغرل ، وهو قتله في سنة ٥٢١ ، وأصله من قرية من هذا الإقليم يقال لها أنساباذ فنسب نفسه إلى در كزین لأنها أكبر قرى تلك الناحية ، قال : وأهل هذا الإقليم كلهم مُزْدَكِيَّة ملاحدة ؛ قلتُ أنا : رأيت رجلاً من أهل در كزین وسألته عن

أن دُرُوتَا ، بالثناء ، في أرض بابل ودُرُوتَا ، بالنون ،
باليامة ؛ وبما يدل على أن درنا باليامة قول الأعشى
أيضاً :

فإن تمنعوا منا المُشَقَّرَ والصفَا ،
فلإن وجدنا الحُطَّ جَمًّا نُخَيْلُهَا
وإن لنا دُرُوتَا ، فكل عَشِيَّة
مُحِطَّ إلينا خمرها وخيلها

الحميل : كل ما كان له خمل من النبات ، وكانت
منازل الأعشى اليامة لا العراق ؛ وقال مالك بن
ثَوَيْرَةَ :

فما شكرُ من أدَى إلَيْكم نساءكم
مع القوم قد يَمُنُّ دُرُوتَا وبارقا

وقال الحفصي : دُرُوتَا نخيلات لبني قيس بن ثعلبة بها
قبرُ الأعشى ، وذكر المهداني أن أثافت التي باليمن كان
يقال لها في الجاهلية دُرُوتَا ، وقد ذكر في أثافت ؛
ومنه قول الآخر :

أإن طَحَنَت دُرُوتَا لعيالها
تَطَبَّطْ ثديها ، فطار طحينها

دَوُونُ : بالتحريك : جبل من جبال البربر بالمغرب فيه
عدة قبائل وبلدان وقرى .

دَوُونَةُ : موضع بالمغرب قرب انطابلس ، قتل فيه
زهير بن قيس البلوي وجماعة من المسلمين وقبورهم
هناك معروفة ، وذلك في سنة ٧٦ ، وهي من عمل
باجة بينها وبين طَبْرَقَةَ .

دَوُوَازِقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الألف
زاي ، وآخره قاف ، وأصله دَرُوَازَه ماصرجستان ،
ودروازه بلسانهم يراد به باب المدينة : قرية على فرسخ
من مرو عند الدِّيُوَاقَان ، وهي قرية قديمة نزل بها
المسلمون لما قدموا مَرُوَ وافتتحها ؛ منها أبو الميثب

هذه الناحية فذكر لي أنها من نواحي همدان وأنها
بينها وبين زنجان ، قال : وهو رستاق المر ، تلفظ
لي به بالراء في آخره بغير عين .

الدَوَكُ : بالتحريك ، وآخره كاف ، ويوم الدَوَكُ :
بين الأوس والحزرج ؛ وقال أبو أحمد العسكري :
الدَوَكُ ، بسكون الراء ، يوم كان بين الأوس
والحزرج في الجاهلية . ودَوَكُ : قلعة من نواحي
طوس أو قهستان . ودَوَكُ : مدينة بمكران ، بينها وبين
قَتَزَبُور ثلاث مراحل وبينها وبين راسك ثلاث مراحل .
دَوَكُوش : حصن قرب أنطاكية من أعمال العوام .

دُوْتَا : بلفظ حكاية لفظ الجمع من دار يدور : من
نواحي اليامة ؛ عن الخازمي فيما أحسب ؛ قال الأعشى :

حل أهلي ما بين دُرُوتَا فبادو
لي ، وحلكت علنوية بالسخال

هكذا قال الجوهري ، والصواب دُرُوتَا لأن دُرُوتَا
وبادو لي موضعان بسواد بغداد ؛ وبالنون روي
قول عميرة بن طارق اليربوعي حيث قال :

ألا أبلغنا أبا حمار رسالة ،
واخبرنا أفي عنكأ غير غافل

رسالة من لو طاوعوه لأصبحوا
كساة تشاوى بين دُرُوتَا وبابل

وهذا يدل على أنها من نواحي العراق ؛ وقال أبو
عبيدة في قول الأعشى :

فقلت للشرب في دُرُوتَا ، وقد تملوا :
شيسوا ، وكيف يشيم الشارب الثليل !

هكذا روي بالنون ، وقيل : دُرُوتَا كانت باباً من
أبواب فارس ، وهي دون الحيرة بمراحل ، وكان
فيها أبو نبيت الذي قال القصيدة فيها ، وقال غيره :
درنا باليامة ، هكذا في شرح هذا البيت ، والصحيح

دَرَوَقَةٌ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وقاف :
بلدة أو قرية بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو زكرياه
يحيى بن عبد الله بن خيرة الدروقي المقرئ ، قال
السلفي : قدم علينا الإسكندرية سنة ٥٢٩ ، وسألته
عن مولده فقال : سنة ٤٦٤ بدرَوَقَةَ ، وقرأتُ
القرآن على أبي الحسين يحيى بن إبراهيم البشار القرطبي
بمُرْسِيَة وسمعت الحديث على أبي محمد عبد الله بن
محمد بن إساعيل القاضي بسرقسطة ، ومات بقفط من
الصعيد سنة ٥٣٠ .

دَرَوَلِيَّةٌ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وكسر
اللام ، وتشدد ياءه وتخفف : مدينة في أرض الروم ؛
عن الأزهري ؛ قال أبو تمام :

ثم ألقى على دَرَوَلِيَّةِ البر
كَمُحَلَّاءٍ بِالْيَمْنِ والتوفيق

فحوى سوقها ، وغادر فيها
سوق مزن مرت على كل سوق

دَوَهٌ : بلد بين هراة وسجستان ، وهي آخر عمل هراة ،
ومن هراة إلى أسفزار ثلاث مراحل ، ومن أسفزار
إلى دره مرحلتان ، ومن دره إلى سجستان سبعة أيام .

الدَّوَهَمَةُ : أرض باليامة ؛ عن ابن أبي حفصة .

دَوَيْجَةٌ : تصغير دَرَجَةٍ في شعر كثير :

ولقد لقيت ، على الدريجة ، ليلة
كانت عليك أياماً وسعودا

دَوِيجِيَّةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من
نحت ، ووجيم : قرية كبيرة ، بينها وبين مرو ميلان
أو أقل ، والنسبة إليها دريجمي بزيادة القاف ؛ نزل بها
عبد العزيز بن حبيب الأسدي الدريجمي فنسب إليها ،
وكان من التابعين ، روى عن ابن عباس وابن عمرو
وأبي سعيد الخدري وغيرهم .

عيسى بن عبيد بن أبي عبيد الكندي الدَرَوَازِقِي ،
حدث عن عكرمة القرشي مولاهم والفرزدق بن
جواس وغيرهما ، روى عنه الفضل بن موسى الشيباني .

دَرَوَاتٌ سَرَبَامٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح
الواو ، وثاء ، وسين مهملة ، وياه موحدة :
قرية كثيرة البساتين والنخل ، أنشأ فيها الشريف بن
ثعلب جامعاً على فم المنهى . ودروت : من الصعيد
بمصر .

دَرَوَذٌ : آخره ذال معجبة ، وباقيه مثل الذي قبله :
واد لبني سليم ، ويقال ذو دَرَوَذٍ ؛ قال أبو تمام :

فهم لدَرَوَذٍ والظلام موالى

عن العبراني ، وشعر أبي تمام يدل على أنه موضع في
نجر أذربيجان لأنه يمدح أبا سعيد الثغري فقال :

وبالمهذب من أبرشتويم ودَرَوَذٍ
عَلَّتْ بك أطرافُ القنأ ، فاعلُ وازدد

وأبرشتويم هناك ، والقصيدة يذكر فيها حربته
مع بابك الخرمي ؛ وقال في قصيدة أخرى يمدح
المعتصم :

وبهضبتني أبرشتويم ودَرَوَذٍ

لَقِيحَتْ لِقَاحُ النَّصْرِ بعد حِيَالٍ

يومٌ أضاء به الزمانُ ، وَقَتَّحَتْ

فيه الأسننةُ زهرةَ الآمالِ

لولا الظلامُ وقلةُ علقوا بها

باتت رقابهمُ بغيرِ قِلَالٍ

فليشكروا جنحَ الظلامِ ودرداً ،

فهمُ لدَرَوَذٍ والظلامِ موالى

الدَّرَوَقَوَةُ : بلد كان بالعراق حربته الحجاج ونقل
آله إلى عمل واسط .

دَوَيْرَاتُ : موضع في قول القتال الكلابي :

سقى الله ما بين الشطون وغرة
وبئر دويرات وهضب دئين

الدَوَيْرَاءُ : قرية من قرى زبيد باليمن ، والله أعلم .

باب الدال والزاي وما يليهما

دِزَاهُ : من مشاهير قرى الري كالمدينة كبراً ، وهما
دزاه قصران ودزاه ورامين .

دُزْبَاؤُ : ربما كانت دزبار : قرية خارجة من نيسابور على
طريق هراة .

دُزْبِزُ : امم قلعة مدينة سابور نحو است دزبز ، ومنها أخذ
فخر الملك أبو غالب أموال بدر بن حسنويه المشهورة .

دِزْقُ : أصله دِزَه يزيدون فيه القاف إذا أرادوا

النسبة : وهي قرى في عدة مواضع ، منها : دزق

حفص بمرؤ ؛ ينسب إليها علي بن خشرم ، ودزق

شيرازاد ؛ بمرؤ أيضاً ، ودزق باران ، ودزق مسكين ،

كل هذه بمرؤ والشاهجان ، ودزق العليا : من قرى مرو

الروذ ؛ وإلى هذه ينسب أبو المعالي الحسن بن محمد

ابن أبي جعفر البلخي الدزقي القاضي بها ، ذكره أبو سعد

في التعبير ، ومات في سنة ٥٤٨ هـ ؛ ودزق السفلى :

من قرى ينج ده ، ودزق أيضاً : قرية كبيرة على

طريق الشاش بما وراء النهر بين زامين وسمرقند ،

يقال لها دزق وساباط ؛ نسب إليها جماعة ، منهم :

أبو بكر أحمد بن خلف الدزقي يعرف بابن أبي شعيب .

دِزْمَارُ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه : قلعة حصينة

من نواحي أذربيجان قرب تبريز .

باب الدال والسين وما يليهما

دِسْبَنْدِسُ : من قرى مصر القديمة ، لها ذكر في الفتوح .

دَسْتَبِي : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح التاء

المثناة من فوق والباء الموحدة المقصورة ، وقد ذكرت

لما سبت دستبي في دُنْبَاوَنْدُ : كورة كبيرة كانت

مقسومة بين الري وهمدان ، فقسم منها بسى

دستبي الرازي وهو يقارب التسعين قرية ، وقسم منها

يسى دستبي همدان وهو عدة قرى ، وربما أضيف

إلى قزوين في بعض الأوقات لاتصاله بصلها ؛ قال ابن

الفتية : ولم تزل دستبي على قسميها بعضها للري وبعضها

لهمدان إلى أن سعى رجل من سكان قزوين من بني

تميم يقال له حنظلة بن خالد ويكنى أبا مالك في أمرها

حتى صيرت كلها إلى قزوين ، فسمعه رجل من أهل

بلده يقول : كَوَزَتْهَا وأنا أبو مالك ، فقال : بل

أثلفتها وأنت أبو هالك .

دَسْتَجِيرُودُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح التاء المثناة

من فوق ثم جيم مكسورة بعدها راء ساكنة ، ودال

مهلهة ؛ قال السمعاني : عدة قرى في أماكن شتى ، منها :

بمرو قريتان وبطوس قريتان وبسرخس دستجرد

لثقمان ويبلغ دستجرد جموكيان ، قال أبو موسى

الحافظ : دستجرد جموكيان يبلغ ؛ منها أبو بكر محمد بن

الحسن الدستجدي ، حدث عنه أبو إسحاق المستنلي ،

قال أبو إسحاق المستنلي أيضاً : سمعت أبا عمرو محمد

ابن حامد الدستجدي ؛ قال أبو موسى : وبأصبهان

عدة قرى تسمى كل واحدة دستجرد ، وأبنا غير

واحد منهم يطلبون العلم والسماح ؛ قال البشاري :

دستجرد مدينة بالصغانيان ، وقال مسعر : نسير من

قنطرة النعمان قرب نهاوند إلى قرية تعرف بدستجرد

كسروية ، فيها أبنية عجبية من جواسق وإيوانات

كلها من الصخر المهندم ، لا يشك الناظر إليها أنها من

صخرة واحدة منقورة ؛ وينسب إلى دستجرد مرو أبو

محمد سعد بن محمد بن أبي عبيد الدستجدي ، قرية

بغداد ؛ ينسب إليها أبو منصور منصور بن أحمد بن الحسين بن منصور الدسكري أحد الرؤساء ، روى عنه أبو سعد شيئاً من الشعر . والدسكرة أيضاً : قرية في طريق خراسان قريبة من شهرابان ، وهي دسكرة الملك ، كان هرْمُز بن سابور بن أردشير ابن بابك يكثر المقام بها فسميت بذلك ؛ ينسب إليها الحافظ النَّشْتَبْرِي ثم الدسكري ، وذكر في بابه ،

والحافظ لقب له وليس لحفظه الحديث ؛ وينسب إليها أبو العباس أحمد بن بكر بن عبد الله العطار الدسكري ، سجع أبا طاهر المخلص ، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ، وتوفي سنة ٤٣١ . والدسكرة : قرية مقابل جبَلْ ؛ منها كان أبان بن أبي حمزة جدُّ محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة ابن الزيات الوزير ، وفي أخبار نافع بن الأزرق أنه من نواحي الأهواز . والدسكرة أيضاً : قرية بنجوزستان ؛ عن البشاري ؛ والدسكرة في اللغة : الأرض المستوية .

دَسْمَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : موضع .

دَسْمٌ : بفتح أوله ثم السكون : موضع قرب مكة به قبر ابن سُرَيْج المغني ؛ قال فيه عبد الله بن سعيد ابن عبد الملك بن مروان وهو يرثه :

وقفنا على قبر بدم فهاجنا ،
وذكرنا بالعيش ، إذ هو مُصْحَبٌ
فجالت بأرجاء الجفون سوافعُ
من الدمع ، تستلي التي تتعقبُ
إذا أبطأت عن ساحة الحدِّ ما قها
دمٌ بعد دمع إثره يتصبُّ
فإن تُسْعِدَا نندبُ عبِيداً بقوله ،
وقلَّ له منَّا البكا والتعوبُ

عند الرمل من نواحي مرو ، روى الحديث وسمعه ، ومات بدستجرد في شهر رمضان سنة ٥٥٢ ، ومولده سنة ٤٧٧ ، كان صوفياً فقيهاً صالحاً ، ولي الخطابة والوعظ بقريته ، سمع أبا الفتح عبد الله بن محمد بن أردشير الهشامي وأبا منصور محمد بن إسماعيل اليعقوبي وأبا منصور محمد بن علي بن محمود الكراعي ، سمع منه أبو سعد .

دَسْتَمِيسَانُ : بفتح الدال ، وسين مهمله ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها ، وميم مكسورة ، وياه مثناة من تحت ، وسين أخرى مهمله ، وآخره نون : كورة جليلة بين واسط والبصرة والأهواز وهي إلى الأهواز أقرب ، قصبها بسامتي ، وليست ميسان لكنها متصلة بها ، وقيل : دستميسان كورة قصبها الأبلَّة فتكون البصرة من هذه الكورة .

دَسْتَوَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من فوق : بلدة بفارس ؛ عن العمراني ، وقال حمزة : المنسوب إلى دستي دستفاني ويعرب على الدستوائي ؛ وفي أخبار نافع بن الأزرق لما خرج إليه مسلم بن عيسى : نزل نافع وستقباد من أرض دستوا من نواحي الأهواز ، وقال السمعاني : بلدة بالأهواز ، وقد نسب إليها قوماً من العلماء ، وإليها تنسب الثياب الدستوائية ؛ منها أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن الحسن الدستوائي الحافظ ، سكن تُسْتَر ، روى عن الحسن بن علي بن عثمان ، روى عنه أبو بكر بن المقرئ الأصبهاني ؛ وأما أبو بكر هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري البكري فهو بصري ، كان يبيع الثياب الدستوائية فنسب إليها ، روى عن قتادة ، روى عنه يحيى القطان ، ومات سنة ١٥٢ .

الدَسْكُورَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح كافه : قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي

باب الدال والشين وما يليهما

الدَّشْتُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره تاء
 مثناة من فوق : قرية من قرى أصبهان ؛ منها القاضي
 أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن جرير بن سويد
 الدشتي ، روى عن أبي بكر عبد الرحيم وغيره .
 والدشت أيضاً : بليدة في وسط الجبال بين إربل
 وتبريز ، رأيتها عامرة كثيرة الخير ، أهلها كلهم
 أكراد . ودرَدَشْت : محلة بأصبهان ؛ ينسب إليها
 أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سيّاه الدشتي
 المذكّر ، روى عنه أبو بكر بن مردويه ، مات
 سنة ٣٧٦ ؛ وأما أبو بكر محمد بن أحمد بن شعيب
 الدشتي الكرايسي النيسابوري فإنما نسب بهذه النسبة
 لسكناه خان الدشت ، سمع أبا بكر بن خزيمة ،
 سمع منه الحاكم أبو عبد الله وقال : توفي في محرم
 سنة ٣٤٩ .

دَشْتُ الأوزن : بأرض فارس ؛ ذكره المتنبّي في قوله :

سَقياً لدَشْت الأوزن الطّوال

وهو قريب من شيراز فيه هذه العِصِيّ الأوزن التي
 تعمل نصباً للدبابيس ، كان عضد الدولة خرج إليه
 يتصيد وأمر المتنبّي أن يقول فيه شعراً فقال هذه القصيدة .

دَشْتُ باريّين : مدينة من أعمال فارس لها رستاق ،
 ولكن ليس بها بساتين ولا نهر ، شربهم من مياه رديئة ؛
 قال البشاري : وكان فيه وقعة للهلب بالأزارقة ،
 وذكر كعب الأسقري فقال :

بدشت باريّين يوم الشعب ، إذ لحقت
 أسدٌ بسفك دماء الناس قد دبّروا

لاقوا فوارس ما يخلون نهرهم ،
 فيهم على من يقامي حريمهم صَعْرُ

المقدمين ، إذا ما خيلهم وردت ،
 والطاعين ، إذا ما ضيَع الدُّبُرُ

وقال النعمان بن عقبة العنكي :

وبدشت باريّين شددنا شدة
 مذكرة كانت تسمى الفيصلا

إذ لا ترى إلا صريع كتيبة
 لا يتقي قصد القنا والجدلا

دَشْتِك : مثل الذي قبله وزيادة كاف ؛ قال ابن طاهر :
 قرية من قرى أصبهان ؛ منها أحمد بن جعفر بن محمد
 المدني مدينة أصبهان يعرف بالدشني ، روى عنه أبو
 بكر بن مردويه ، قال أبو موسى الحافظ الأصباني
 راداً على المقدسي : لا يعرف دشتك في قرى أصبهان
 وإنما هو الدشتي المذكور آنفاً ؛ وقال الخازمي : قال
 البخاري دشتك قرية بالري ؛ ينسب إليها أبو عبد
 الرحمن عبد الله بن سعيد الدشني الرازي الأصل ،
 روى عن مقاتل بن حيان وغيره ، يروي عنه محمد
 ابن حميد الرازي . ودشتك أيضاً : محلة بأستراباد ؛
 منها زكرياة بن ريجان الدشني ، يروي عن مجيب بن
 عبد الحميد الحبيّاني وينزل محلة دشتك .

دَشْتِيه : بعد الشين الساكنة تاء فوقها نقطتان ، وياه
 ساكنة ، وهاء : من قرى أصبهان ؛ كذا قرأته بخط
 مجيب بن مندة .

دَشِيْتَة : بكسر أوله وثانيه ، ونون ساكنة ، وتاء :
 حصن بالأندلس من أعمال سَنْتَمَرِيَة .

دِشْنِي : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مفتوحة ،
 مقصور : بلد بصعيد مصر شرقي النيل ذو بساتين
 ومعاصر للسكر ؛ ودشني بلغة القِط : معناها المبغلة .

باب الدال والعين وما يليهما

دَعَانُ : بالفتح ؛ قال يعقوب: دعان واد به عين للعثانيين بين المدينة وينبع على ليلة ؛ قال كثير عزة :

ثم احتملنَ عُذْيَةَ وَصَرَمَنَّهُ ،
والقلبُ رهنٌ ، عند عَزَّةَ ، عانِ

ولقد سَأَتَكَ حَمُولَهَا ، يوم استوت
بالفرع بين حَفَيْتِ ودَعَانِ

فالقلبُ أَصَوْرُ عَدْنِ كَأَنَّمَا
يَجْدِبُنَّهُ بنوازع الأَسْطَانِ

دَعَانِيمُ : ماء لبني الحُلَيْسِ من خثعم ، وهم جيران لبني سلول بن صعصعة بالحجاز .

دَعْتَبُ : يفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من فوق ، وباء موحدة : موضع في قوله :

حَلَّتْ بِدَعْتَبِ أُمُّ بَكْرٍ

أنشده عثمان .

الدَّعْبَاءُ : من قولهم عين دعباء أي سوداء : هضبة في بلادهم .

دُعْمَانُ : موضع في قول الشاعر ، أنشده الليثاني :

هيهات مسكنها من حيث مسكننا ،
إذا تَضَمَّنَهَا دَعْمَانُ فَالِدُورِ

دُعْمَةُ : ماء بأجل أحد جبلتي طيء ، وهو ملح ، بين مَلِيجَةَ والعَبْدِ .

دَقَمَجُ : ساحل من سواحل بحر اليمن ، جاء في حديث عبد الله بن مروان الحمار لما هرب من عبد الله بن علي ،

قرأته بخط السكري مضبوطاً كذا مفسراً ، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

باب الدال والعين وما يليهما

دَعَانِينُ : هضبات من بلاد عمرو بن كلاب ، وقيل : أبي بكر بن كلاب ؛ وقال الأصمعي : دغانين في طرف البئر ، وفيه جبال كثيرة ، وهي بلاد بني عمرو بن كلاب .

دَقَنَانُ : بنونين : جليل بجى ضربة لبني وقاص من بني أبي بكر بن كلاب ، وهناك هضبات يقال لها دغانين المذكورة قبل ؛ قال سربة الفزاري ، وقيل ابن ميادة :

يا صاحب الرّاحل تَوَطَّأْ واكْتَفَلْ ،
واحدَرْ بدغانِ مجانين الإبلِ

كلّ مطار طامح الطرف رهيل
ألزمه الراعي صِراوآ لا يُجِلُّ

أي غرزها حتى سميت ؛ وقال أبو زياد : ومن ثهلان ركنٌ يسمى دغان وركن يسمى مخمرآ الذي يقول فيه القائل يذكر عزآ من الأروى رماها :

من الأَعْنَزِ اللّائِي رعين مخمرآ
ودغان لم يقدر عليهن قانصُ

دَعُوْتُ : بلد بنواحي الشعر من أرض عُمان ، والله أعلم بالصواب .

باب الدال والفاء وما يليهما

دُفَاقُ : موضع قرب مكة ؛ قال الفضل اللهي :

ألم يأت سَلَمَى نائِناً ومقامنا
بيطن دُفَاقِ في ظلال سَلَامِ ؟

فدل على أنه بخير لأن سلام من حصونها المشهورة كان ، ولعله موضعان لأن ساعدة بن جؤية الهذلي يقول :

قال : الدفينة ، بالفاء ، ماء لبني سليم على خمس مراحل من مكة إلى البصرة ، نقلته من خط ابن أخي الشافعي ، وكان فيه يوم من أيامهم ؛ وقال أنس ابن عباس الرّعلي في يوم الدفينة وكان لبني مازن بن عمرو بن تميم على بني سليم :

أغرّكَ مني أن رأيتَ فوارسي
تَوَى منهمُ ، أعلى الدفينة ، حاضرُ

أنا في برجل فوق أخرى يعدنا
عديد الحصى ما إن يزال يكثر

وأُمّكمُ ترحي التّوام لبعها ،
وأُمُّ أبيكم كزّةُ الرحم عاقرُ

باب الدال والقاف وما يليها

دُقائش : بالضم ، وبعد القاف ألف ، وتاء مشتاة من فوقها ، وآخره شين معجمة : موضع بصعيد مصر من كورة البهنّسا ، كان فيه وقعة بين معاوية بن حدّيج وأصحاب محمد بن أبي حذيفة في مقتل عثمان ، رضي الله عنه .

دُقانيّة : من قرى دمشق ؛ قال أبو القاسم بن عساكر : يحيى بن عبد الرحمن بن عمارة بن مُعلّى بن زكرياء الهمداني الدقاني من أهل قرية دقانية من قرى دمشق ، حدث عن محمد بن إسحاق الأشعري الصيني وإسماعيل ابن حصن الجبيلي وشعيب بن شعيب بن إسحاق بن أسلم بن يحيى الجخراوي خال شعيب بن عمر البزاز والحسين بن نصر بن المبارك ومحمد بن عبد الرحمن بن الحسن الجعفي والعباس بن الوليد بن مزّيد وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، روى عنه أبو بكر محمد بن سليمان ابن يوسف الربيعي ، مات في شعبان سنة ٣١٥ .

دَقْدُوس : بوزن قَرَبُوس : بليدة من نواحي مصر في كورة الشرقية .

وما ضَرَبَ بيضاء يَسقي دَبوبها
دَفَاقُ فَعُرُوانُ الكَرَاثِ فُضيبها

وقال السكري : هذه أودية كلها .

دَفَا : بلد باليمن من بلاد خولان ؛ قال بعضهم :

ويَسَمُ رأس العزّ من دَمَتي دَفَا
إلى أسفل العِشارِ فَرَعِ الدعائم

الدَّفُفُ : بلفظ الدَفِّ الذي يتقر به : موضع في جُمندان من نواحي المدينة من ناحية عُسْفان .

الدَّقْنُ : قال السمعاني في قولهم فلان الدقني : منسوب إلى موضع بالشام ، منها محارف بن عبد الرحمن الشامي الدقني ، كان ينزل هذا الموضع ، وقيل : هو منسوب إلى الدفينة وهي المذكورة بعده ، روى عن حبان بن جزي ، روى عنه أبو سلمة موسى بن إسماعيل .

الدَّقِينُ : موضع في قول عبيد بن الأبرص :

تغيّرت الديارُ بذي الدفين ،
فأودية اللّوى فرمال لين

وقال أيضاً :

ليس رسمٌ من الدفين يبالي ،
فلوى ذروة فجني ذبال

دَفُون : موضع ؛ عن الحازمي .

الدَّفِينَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مشتاة من تحت ، ونون : مكان لبني سليم ، ويروى بالقاف ؛ قال السكري في قول جرير :

وَرَعْتُ رَكبي بالدفينة بعدما
ناقلن ، من وَسَطِ الكُراع ، ثقيلًا

من كل يعملة النجاء تكلفت
جوزَ الفلاة تأوها وذملا

دَقْرانُ : بفتح أوله ، وآخره نون : واد بالصفراء ، وقيل : شعب بيدر ؛ والدقرة : الروضة ، وتفسيرها في دَقْرَى بَأْتَمَّ من هذا ؛ والدقتران ، بالضم : الحشب التي تنصب في الأرض تعرش عليها الكروم .

دَقْرَوَى : بفتح أوله وثانيه والراء المهملة ، والتصر : اسم روضة بعينها ؛ قال أبو منصور : قال ابن الأعرابي الدقترُ الروضة الحسنة وهي الدقْرَى :

وكانها دَقْرَوَى تخيّلَ نبتِها
أنفُ يغمُ الضالُ نبتَ مجارِها

وقيل : هي روضة بعينها ، وقوله تخيّلَ أي تلوّن أي تربّل ألواناً ؛ وقال أبو عمرو : هي الدقْرَى والدقرة والدقيرة الروضة ، وقَعلى بناءً يختص بالمؤنث ، وقد ذكر في أجلى .

دَقْلَة : اسم موضع فيه نخل لبني عُبَيْرَ باليامة ؛ عن الحنفي .

دَقْهَلَة : بلدة بمصر على شعبة من النيل ، بينها وبين دمياط أربعة فراسخ ، وبينها وبين دميرة ستة فراسخ ، ذات سوق وعمارة ، ويضاف إليها كورة فيقال كورة الدقهلية .

دَقْوَقاءُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وبعد الواو قاف أخرى ، وألف بمدودة ومقصورة : مدينة بين إربل وبغداد معروفة ، لها ذكر في الأخبار والفتوح ؛ كان بها وقعة للخوارج فقال الجمدي بن أبي صَمَامِ الذهلي يرثيهم :

شبابُ أطاعوا الله حتى أحبّهم ،
وكلّهمُ شارٍ بخفافٍ وبطعُ

فلما نبؤوا من دَقْوَقا بمنزل
ليعاد إخوان تداعوا فأجمعوا

دَعَوْا خَصَمَهُم بِالْمَحْكَمَاتِ وَيَبْتِنُوا
ضَلالَتَهُم ، والله ذو العرش يسعُ
بنفسِي قَتَلِي فِي دَقْوَقاءِ غودوت ،
وقد قُطعت منها رؤوسٌ وأذرع
لتبكِ نساءَ المسلمين عليهم ،
وفي دون ما لاقين مبكّسٍ ومجزع

باب الدال والكاف وما يليها

دَكْالَة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : بلد بالمغرب يسكنه البربر .

الدُّكَّان : قرية قرب همدان ، ذكرت في قرية أخرى يقال لها بأيوب فيما تقدم .

دَكْمة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : بلدة بالمغرب من أعمال بني حمّاد .

الدُّكَّة : موضع بظاهر دمشق في الفوطة ، والله أعلم بالصواب .

باب الدال واللام وما يليها

دَلاصُ : بفتح أوله ، وآخره صاد مهله : كورة بصعيد مصر على غربي النيل أخذت من البر تشتمل على قرى وولاية واسعة ، ودلاص مدينتها معدودة في كورة البهنسا ؛ منها أبو القاسم حسان بن غالب بن نجيح الدلاصي ، يروي عن مالك بن أنس والليث بن سعد ، وكان ثقة ، توفي بدلاص سنة ٢٢٣ .

أبو دُلّامة : بضم أوله : جبل مطلٌ على الحجون بمكة ؛ والأدلم من الرجال : الطويل الأسود ، ومن الجبال كذلك في ملوثة الصخر غير حدّ السواد ؛ وأبو دُلّامة : اسم شاعر .

دلاميس : ماء باليامة في ناحية البياض .

ونظام المرجان في المسالك والممالك ، كان مولده فيما ذكر الحَيَّانِي في ذي القعدة سنة ٣٩٣ ، ومات فيما قال القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فيره الصدي سنة ٤٧٨ .

دَلَجَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم : قرية بصعيد مصر من غربي النيل في الجبل بعيدة عن الشاطيء .

دَلْغَاطَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة ، وطاء مهلهلة ، وآخره نون : قرية من قرى مرو ، ويقال دلغاتان ، على أربعة فراسخ من البلد ؛ ينسب إليها الزاهد أبو بكر محمد بن الفضل بن أحمد الدلغاطاني ، ويسمى أيضاً أحمد ، روى عن أبيه أبي العباس الفضل ، روى عنه جماعة ، منهم : أبو المظفر محمد بن أحمد الصابري الواعظ بهراة ، مات بقريته سنة ٤٨٨ ؛ وفضل الله بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي عبد الله أبو بكر الدلغاطاني ، كان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالأدب والحساب ، حسن السيرة متابعاً في الاحتياط حريصاً على جمع العلوم من الحديث والتفسير والفقه ، كانت له إجازة من أبي عمرو عثمان بن إبراهيم ابن الفضل وأبي بكر محمد بن علي الزرَنْجَرِي ، سمع منه أبو سعد ، وكانت ولادته بدَلْغَاطَان في سنة ٤٨٥ ، ومات بمرو في الحادي والعشرين من محرم سنة ٥٥٧ .

دَلُوث : قال سيف عن رجل من عبد القيس يدعى صحاراً قال : قدمت على هرم بن حَيَّان أيام حرب المُرْمُزَان بنواحي الأهواز ، وهو فيما بين دلوث ودُجِيل بخلال من تمر ، وذكر خبراً ، وسماها في موضع آخر دُلُوث ؛ وقال الحَصِين بن نِيَار الحَنْظَلِي :

ألا هل أتاها أن أهل مَنَادِر
شَفُوا غَلَّالاً لو كان للنفس زاجر

دَلان و**دَمُورَان** : قريتان قرب ذمار من أرض اليمن يقال إنه ليس في أرض اليمن أحسن وجوهاً من نساها ، والزنا بهما كثير ، يقصدهما الناس من الأماكن البعيدة للفجور ، ويقال : إن دلان ودموران كانا ملكين وكانا أخوين وكل واحد منهما في القرية المسماة به ، وكانا يختاران النساء وينافسان في الجمال ويستحضرانهم من البلاد البعيدة ، فمن هناك أتاهن الجمال .

دلالية : بلد قريب من المرية من سواحل بحر الأندلس ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دِلْهَات بن أنس بن فَكْهَدَان بن عمران بن منيب بن زُغْبَة ابن قُطْبَة العذري المري ، وزغبة هو الداخل لهي الأندلس وأحد من قام بدعوة البانية أيام العصبية ، وعمران أحد القائمين على الحكم بالربض من قرطبة سنة ٢٠٢ ، رحل مع أبويه إلى المشرق سنة ٤٠٧ فوصل إلى مكة في رمضان سنة ثمان وجاور بمكة إلى سنة ٤١٦ ، فسمع بالحجاز سماعاً كثيراً من أبي العباس الرازي وأبي الحسن بن جهضم وأبي بكر بن نوح الأصبهاني وجماعة من أهل العراق وخراسان والشام والواردين مكة ، وصحب الشيخ أبا ذر ، ولم يكن له بمصر سماع ، وعاد إلى الأندلس ، وكان له من الأندلسيين سماع من ابن عبد البر وغيره ، وكان شيخاً ثقة واسع الرواية عالي السند عنده غرائب وفوائد ، سمع منه الناس بالأندلس قديماً وحديثاً وطال عمره حتى شارك الأصغر فيه الأكبر ، وتدبج مع بعض من سمع منه أبو عمر بن عبد البر الحافظ ، وحدث عنه في كتاب الصحابة وغيره من تصانيفه وأبو محمد ابن حزم الطاهري ، وقد سمع هو منها ، وسمع منه أبو عبد الله العُمَيْدِي وأبو عُمَيْد البكري وجماعة من الأعيان ، وألّف كتابه المسمّى بأعلام النبوة

أصابوا لنا ، فوق الدلوث ، بقلق
له زجلٌ تَرَدُّ منه النظائر

دلوكُ : بضم أوله ، وآخره كاف : بليدة من نواحي
حلب بالعواصم ، كانت بها وقعة لأبي فراس بن حمدان
مع الروم ؛ وقال بعضهم يذكرها :

ولاني إن نزلت على دلوكِ
تركك غير متصل النظام

وقال عدي بن الرقاع :

أهمُّ مُرْسَى أم غار للغيث غائر ،
أم انتابنا من آخر الليل زائر
ونحن بأرض قل ما يجشمُ السرى ،
بها العريياتُ الحسان الحرائر
كثيرٌ بها الأعداء ، يحصرُ دونها
بريد الإمام المستحثُ المثارُ
فقلتُ لها : كيف اهتديت ودوتنا
دلوكُ وأشراف الجبال القواهرُ
وجيخانُ ، جيخانُ الجيوش ، وآلسُ
وحزْمُ خَزَازِي والشعوب القواسرُ

دلتيجانُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه : بليدة بنواحي
أصبهان ، ويقال دليكان ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم :
أبو العباس أحمد بن الحسين بن المطهر الديجاني يعرف
بالحطيب وبناته أمُّ الوليد ولامعة وضوء الصباح ،
سمعن الحديث وروينته .

باب الدال والميم وما يليهما

دَمًا : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه : بلدة من نواحي عُمان ،
وقيل : مدينة تذكر مع دبا ، كانت من أسواق
العرب المشهورة ؛ منها أبو شداد ، قال : جاءنا كتاب

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في قطعة من أديم
إلى عُمان ، روى عنه عبد العزيز بن زياد الحَبْطِي .

دُمًا : بضم أوله ، وتشديد الميم مائة : موضع تحت بغداد
أسفل من كَلْوَازِدا وناحية أخرى تحت جَرَجْرَايا .

الدِّمَاجُ : بكسر أوله ، وآخره جيم ؛ قال العمراني :
موضع ذكره الحطيمية فيه نظر .

دُمَاحُ : موضع في قول جرير :

تقول العاذلات : علاك شيبٌ ؛
أهذا الشيبُ يمنعني مِرَاحِي ؟
يكلِّفني فؤادي ، من هواه ،
ظمائنٌ يجترعنَ على دُمَاحِ
ظمائنٌ لم يدنَ مع النصارى ،
ولا يدزين ما سمكُ القراحِ

الدِّمَاحُ : بكسر أوله ، وآخره خاءٌ معجمة : جبال
بنجد ، ويقال أثقلُ من دَمَخِ الدماخ ، قيل : هو
جبل من جبال ضخام في حمى ضريبة ، فالدماخ اسم
لتلك الجبال ، ودمخ مضاف إليها ؛ وقال الأصمعي
في قول النابغة :

وأبلغُ بني دُبيان أن لا أخالهم
بعبس ، إذا حلثوا الدماخ فأظلم
يجمع كلونُ الأعبلِ الجونِ لونه ،
ترى في نواحيه زُهَيْراً وحَدِيثاً
هُمُ يَرْدُونَ الموتَ عند لقائه ،
إذا كان وردُ الموت لا بدُّ أكرماً

وروى ثعلب قول الحطيمية :

إن الرزية ، لا أبا لك ، هالكٌ
بين الدِّمَاحِ وبين دارة مَنزَر

١ في ديوان جرير : على دُمَاحِ

المعجبة ؛ كذا ذكره الأزهرى والجوهري
والسكرى وغيرهم ، ويقال : دَمَخٌ ودَبَّحٌ إذا طأطأ
رأسه ، وليس فيه غيرها .

دَمَخٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره خاء
معجبة : اسم جبل كان لأهل الرُّسّ مصعده في السماء
ميل ، وقيل : جبل لبني نَفَيْل بن عمرو بن كلاب
فيه أوْشال كثيرة لا تكاد تؤتى من أن يكون فيها
ماء ؛ قال :

بِرُكْنِهِ أركانُ دمخ لا تقر

وقد ذكرت لغته في الدماخ ؛ وقال طهمان بن عمرو
الدارمي :

ألا يا أسلمًا بالبر من أمّ واصل ،
ومن أمّ جَبْرَ أيها الطلّان !
وهل يسلم الربعان بأقي عليهما ،
صباح مساء ، فائب الحدّان ؟

ألا هزيت مني بنجران ، إذ رأيت
عشاري ، في الكبتلين ، أمّ أبان
كأنّ لم تر قبلي أسيراً مكبتلاً ،
ولا رجلاً يرمي به الرّجوان

عذرتك يا عيني الصحيحة والبكا ،
فما لك يا عوراء والهسلان ؟

كفى حزناً أني تطاللت كي أرى
ذرى قلتي دمخ كما ثريان

كأنهما ، والآل يجري عليهما
من البعد ، عينا بوقع خلتان

ألا حبّدا ، والله لو تعلمانه ،
ظلالكما يا أيها العلمان

وماؤكما العذب الذي لو وردّته ،
وبي نافض حمتي ، إذآ لشفاني

دُماخ ، بضم الدال والحاء معجبة ، وقال أبو زياد :
دماخ جبال أعظمها دَمَخٌ وهي أوطان عمرو بن كلاب ،
لم يدخل مع عمرو بن كلاب في دماخ أحدٌ إلا
حلفاؤهم من عادية بجيلة ، قال : وهي دماخ أوْشال ،
منها وسَلان لا يؤييان كلاهما يسقى به النعم ،
وأوْشال سوى ذلك لا يسقى بها الناس شاءم ولا
يقدر عليها النعم ، أما الذي يمنع النعم منها فصعوبة
الجبل ، وأما الذي يمنع الشاء فالأباء لأنها تشرب بها
الأروى وإذا شربت منه النعم في مشارب الأروى
وشئت أبعارها أخذها داء الأباء فقتلها وإنما يضره
بالمعزى ، وأما الضأن فلا يكاد يضرها . ودمخ :
جبل فنسب إليه بما حوله ، وقال أبو عبيدة : الدماخ
وأظلم جبلان ، قال أبو منصور : قال ثعلب عن ابن
الأعرابي الدَمَخُ الشَدَخُ ، قال : ولم أسعه لغيره .

دُماطُ : قرية بصر من كورة الغريبة .

دُمامين : بفتح أوله ، وبعد الألف ميم أخرى مكسورة ،
وإية تحتها نقطتان ، ونون : قرية كبيرة بالصعيد شرقي
النيل على ساطئه فوق قوص ، وعليها بساتين ونخل
كثير .

دُمانس : مدينة من نواحي تفلنس بأرمينية يجلب منها
الإبريسم ، قال أبو القاسم : أخبرني به رجل منها .

دُماوند : لغة في دُنباوند ودُباوند : جبل قرب الري
وكورة .

دَمَخٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره حاء مهمله :
جبل في ديار عمرو بن كلاب ؛ قال طهمان :

كفى حزناً أني تطاللت كي أرى
ذرى قلتي دَمَخٌ كما ثريان

ويوم دمخ : من أيام العرب ، هكذا رواه الحازمي
بالحاء المهمله وما أراه إلا خطأ ، وصوابه بالحاء

إليها كورة فيقال كورة دمسيس ومنوف.

دمشق الشام : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، هكذا رواه الجهور ، والكسر لغة فيه ، وشين معجبة ، وآخره قاف : البلدة المشهورة قصبة الشام ، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود مآرب ، قيل : سميت بذلك لأنهم دَمَشَقُوا في بنائها أي أمرعوا ؛ وناقدة دَمَشَق ، بفتح الدال وسكون الميم : سريعة ، وناقدة دمشقة اللحم : خفيفة ؛ قال الزَّفَيَّانُ :

وصاحبي ذات هباب دمشق

قال صاحب الزبيج : دمشق طولها ستون درجة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف ، وهي في الإقليم الثالث ؛ وقال أهل السير : سميت دمشق بدماشق بن قاني بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، فهذا قول ابن الكلبي ، وقال في موضع آخر : ولد يقطان بن عامر سالف وهم السلف وهو الذي بنى قصبة دمشق ، وقيل : أول من بناها بيوراسف ، وقيل : بُنيت دمشق على رأس ثلاثة آلاف ومائة وخمس وأربعين سنة من جملة الدهر الذي يقولون إنه سبعة آلاف سنة ، ووُلد لإبراهيم الخليل ، عليه السلام ، بعد بنائها بخمس سنين ، وقيل : إن الذي بنى دمشق جينرون بن سعد بن عاد بن إرم ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وسماها إرم ذات العماد ، وقيل : إن هوداً ، عليه السلام ، نزل دمشق وأسس الحائط الذي في قبلي جامعها ، وقيل : إن العازر غلام إبراهيم ، عليه السلام ، بنى دمشق وكان حبشياً وهبه له نمرود بن كنعان حين خرج إبراهيم من النار ، وكان يسمى الغلام دمشق فسمها باسمه ،

وإني والعبسي ، في أرض مذحج ،
غريبان شتى الدار مختلفان
غريبان مجفوان ، أكثر همتنا
وجيف مطايانا بكل مكان
فمن ير مُسَانَا وملقى ركابنا ،
من الناس ، يعلم أننا سبغان
خليلي ليس الرأي في صدر واحد ،
أشيرا علي اليوم ما ترّبان ؟
أأركبُ صعب الأمر ، إن ذلوله
بنجران لا يرجى لحين أوان
وما كان غض الطرف منا سجيّة ،
ولكننا في مذحج غرّبان

وقال آخر :

أمغرباً أصبحت في رامهرمز ؟
نعم كل نجدتي هناك غريب
فيا ليت شعري إهل أسيرن مُصعداً ،
ودمخ لأعضاد المطي جنيب

دمدم : بدالين على وزن ززم بزايين في شعر أمية حيث قال :

ولطّنت حجاب البيت من دون أهلها ،
تغيّب عنهم في صحاري دمدم

قال الحازمي : نقلته من خط السيرافي ، قال : لطف سترت ، ودمدم : موضع .

دمو : عقبة دمر مشرفة على غوطة دمشق ، لما ذكر في حديث الإسكندر وغيره ، وهي من جهة الشمال في طريق بعلبَك .

دمسيس : بالفتح ثم السكون ، وسنين مهلتين بينهما ياء مشاة : قرية من قرى مصر ، بينها وبين سمثود أربعة فراسخ ، وبينها وبين فرسخان ، يضاف

وكان إبراهيم ، عليه السلام ، قد جعله على كل شيء له ، وسكنها الروم بعد ذلك ؛ وقال غير هؤلاء : سببت بدمشق بن عمرو بن كنعان وهو الذي بناها ، وكان معه إبراهيم ، كان دفعه إليه عمرو بعد أن نجى الله تعالى إبراهيم من النار ؛ وقال آخرون : سببت بدمشق بن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهو أخو فلسطين وأبلياء وحمص والأردن ، وبني كل واحد موضعاً فسمي به ؛ وقال أهل الثقة من أهل السير : إن آدم ، عليه السلام ، كان ينزل في موضع يعرف الآن ببيت اناث وحواء في بيت ليليا وهابيل في مفرى ، وكان صاحب غم ، وقابيل في قينة ، وكان صاحب زرع ، وهذه المواضع حول دمشق ، وكان في الموضع الذي يعرف الآن بباب الساعات عند الجامع صخرة عظيمة يوضع عليها القربان فما يقبل منه تنزل نارٌ تحرقه وما لا يقبل بقي على حاله ، فكان هابيل قد جاء بكبش سين من غنمه فوضعه على الصخرة فنزلت النار فأحرقته ، وجاء قابيل بمخطة من غلته فوضعها على الصخرة فبقيت على حالها ، فحسد قابيل أخاه وتبعه إلى الجبل المعروف بقاسيون المشرف على بقعة دمشق وأراد قتله ، فلم يدر كيف يضع فأتاه إبليس فأخذ حجراً وجعل يضرب به رأسه فلما رآه أخذ حجراً فضرب به رأس أخيه فقتله على جبل قاسيون ، وأنا رأيت هناك حجراً عليه شيء كالدم يزعم أهل الشام أنه الحجر الذي قتله به ، وأن ذلك الاحمرار الذي عليه أثر دم هابيل ، وبين يديه مغارة تزار حسنة يقال لها مغارة الدم ، لذلك رأيتها في لحف الجبل الذي يعرف بجبل قاسيون .

وقد روي بعض الأوائل أن مكان دمشق كان داراً لنوح ، عليه السلام ، ومنشأ خشب السفينة من جبل

لبنان وأن ركوبه في السفينة كان من عين الجمر من ناحية البقاع ؛ وقد روي عن كعب الأحبار : أن أول حائط وُضع في الأرض بعد الطوفان حائط دمشق وحران ، وفي الأخبار القديمة عن شيوخ دمشق الأوائل : أن دار شداد بن عاد بدمشق في سوق التين يفتح بابها شاماً إلى الطريق وأنه كان يزرع له الرمان والورد وغير ذلك فوق الأعمدة بين القنطريتين قنطرة دار بطيخ وقنطرة سوق التين ، وكانت يومئذ سقفة فوق العمدة ؛ وقال أحمد بن الطيب السرخسي : بين بغداد ودمشق مائتان وثلاثون فرسخاً .

وقالوا في قول الله عز وجل : وآتيناهما إلى ربة ذات قرار ومعين ؛ قال : هي دمشق ذات قرار وذات رخاء من العيش وسعة ومعين كثيرة الماء ؛ وقال قتادة في قول الله عز وجل والتين قال : الجبل الذي عليه دمشق ، والزيتون : الجبل الذي عليه بيت المقدس ، وطور سينين : شعب حسن ، وهذا البلد الأمين : مكة ، وقيل : إرم ذات العباد دمشق ؛ وقال الأصمعي : جنان الدنيا ثلاث : غوطة دمشق ونهر بلخ ونهر الأبلّة ، وحشوش الدنيا ثلاثة : الأبلّة وسيراف وعبان ، وقال أبو بكر محمد بن العباس الحوارزمي الشاعر الأديب : جنان الدنيا أربع : غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوان وجزيرة الأبلّة ، وقد رأيتها كلها وأفضلها دمشق ؛ وفي الأخبار : أن إبراهيم ، عليه السلام ، وُلد في غوطة دمشق في قرية يقال لها برزة في جبل قاسيون ؛ وعن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : إن عيسى ، عليه السلام ، ينزل عند المنارة البيضاء من شرقي دمشق ، ويقال : إن المواضع الشريفة بدمشق التي يستجاب فيها الدعاء مغارة الدم في جبل قاسيون ،

ويقال : إنها كانت مأوى الأنبياء ومصلاًهم ، والمفارة التي في جبل الثيرب يقال : إنها كانت مأوى عيسى ، عليه السلام ؛ ومسجدا إبراهيم ، عليه السلام ، أحدهما في الأشعريين والآخر في برزة ، ومسجد القديم عند القطيعة ، ويقال : إن هنا قبر موسى ، عليه السلام ، ومسجد باب الشرقي الذي قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : إن عيسى ، عليه السلام ، ينزل فيه ، والمسجد الصغير الذي خلف جيرون يقال إن يحيى بن زكرياء ، عليه السلام ، قُتل هناك ، والحائط القبلي من الجامع يقال إنه بناه هود ، عليه السلام ؛ وبها من قبور الصحابة ودورهم المشهورة بهم ما ليس في غيره من البلدان ، وهي معروفة إلى الآن .

قال المؤلف : ومن خصائص دمشق التي لم أرَ في بلد آخر مثلها كثرة الأنهار بها وجريان الماء في قنواتها ، فقل " أن تَمُرَّ بجائظ إلا والماء يخرج منه في أنبوب إلى حوض يُشرب منه ويستقي الوارد والصادر ، وما رأيتُ بها مسجداً ولا مدرسة ولا خانقاهاً إلا والماء يجري في بركة في صحن هذا المكان ويسحُّ في مِيضَاةٍ ، والمساكن بها عزيزة لكثرة أهلها والساكين بها وضيق بقعتها ، ولها ريبضٌ دون السور محيطٌ بأكثر البلد يكون في مقدار البلد نفسه ، وهي في أرض مستوية تحيط بها من جميع جهاتها الجبال الشاهقة ، وبها جبل قاسيون ليس في موضع من المواضع أكثر من العباد الذين فيه ، وبها مغاور كثيرة وكهوف وآثار للأنبياء والصالحين لا توجد في غيرها ، وبها فواكه جيدة فاتقة طيبة تحمل إلى جميع ما حولها من البلاد من مصر إلى حران وما يقارب ذلك فتعمُّ الكل ؛ وقد وصفها الشعراء فأكثروا ، وأنا أذكر من ذلك نبذة يسيرة ؛ وأما جامعها فهو الذي يضرب به المثل في حسنه ، وجملة الأمر أنه لم توصف الجنة بشيء إلا

وفي دمشق مثله ، ومن المحال أن يُطلب بها شيء من جليل أعراض الدنيا ودقيقها إلا وهو فيها أوجد من جميع البلاد ، وفتحها المسلمون في رجب سنة ١٤ بعد حصار ومنازلة ، وكان قد نزل على كل باب من أبوابها أمير من المسلمين فقدمهم خالد بن الوليد من الباب الشرقي حتى افتتحها عنوة ، فأصرع أهل البلد إلى أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحيل ابن حسنة ، وكان كل واحد منهم على ربيع من الجيش ، فسألهم الأمان فأمنوهم وفتحوا لهم الباب ، فدخل هؤلاء من ثلاثة أبواب بالأمان ، ودخل خالد من الباب الشرقي بالقهر ، وملكوم وكتبوا إلى عمر ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، بالخبر وكيف جرى الفتح ، فأجراها كلها صلحاً .

وأما جامعها فقد وصفه بعض أهل دمشق فقال : هو جامع المحاسن كامل الغرائب معدود إحدى العجائب ، قد زورَ بعض فرشه بالرخام وألثف على أحسن تركيب ونظام ، وفوق ذلك فصَّ أقداره منقحة وصنعت مؤتلفة ، بساطه يكاد يقطر ذهباً ويشعل لهباً ، وهو منزه عن صور الحيوان إلى صنوف النبات وفنون الأغصان لكنها لا تجني إلا بالأبصار ولا يدخل عليها الفساد كما يدخل على الأشجار والثمار بل باقية على طول الزمان مدركة بالعيان في كل أوان ، لا يمسه عطش مع فقدان القطر ولا يعتريها ذبول مع تصريف الدهر ؛ وقالوا : عجائب الدنيا أربع : فنطرة سنجة ومنازة الإسكندرية وكنيسة الرها ومسجد دمشق ، وكان قد بناه الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وكان ذاهمة في عمارة المساجد ، وكان الابتداء بعمارته في سنة ٨٧ ، وقيل سنة ٨٨ ، ولما أراد بناءه جمع نصارى دمشق وقال لهم : إننا نريد أن نزيد في مسجداً كنيسةكم ، يعني كنيسة يوحنا ، ونعطيك

كنيسة حيث شتم وإن شتم أضعفنا لكم الثمن ، فأبوا وجاؤوا بكتاب خالد بن الوليد والعهد وقالوا : إننا نجد في كتبنا أنه لا يهدمها أحد إلا مُخْنِقٌ ، فقال لهم الوليد : فأنا أول من يهدمها ، فقام وعليه قباة أصفر فهدم وهدم الناس ثم زاد في المسجد ما أرادته واحتفل في بنائه بغاية ما أمكنه وسهل عليه لإخراج الأموال وعمل له أربعة أبواب : في شرقيه باب جيرون وفي غربيه باب البريد وفي القبلة باب الزيادة وباب الناطفانيين مقابله وباب الفراديس في دير القبلة ؛ وذكر عَيْث بن علي الأرمنازي في كتاب دمشق على ما حدثني به صاحب جمال الدين الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني ، أدام الله أيامه : أن الوليد أمر أن يستقصى في حفر أساس حيطان الجامع ، فبينما هم يحفرون إذ وجدوا حائطاً مبنياً على سمت الحفر سواء فأخبروا الوليد بذلك وعرفوه لإحكام الحائط واستأذنه في البنيان فوّه ، فقال : لا أحب إلا الإحكام واليقين فيه ولست أتق بإحكام هذا الحائط حتى تحفروا في وجهه إلى أن تدركو الماء فإن كان محكماً مرضياً فابنوا عليه وإلا استأنفوه ، فحفروا في وجه الحائط فوجدوا باباً وعليه بلاطة من حجر مانع وعليها منقور كتابة ، فاجتهدوا في قراءتها حتى ظفروا بن عرفهم أنه من خط اليونان وأن معنى تلك الكتابة ما صورته : لما كان العالم محدثاً لاتصال أمارات الحدوث به وجب أن يكون له محدث لهؤلاء كما قال ذو السنين وذو اللحين فوجدت عبادة خالقت المخلوقات حينئذ أمر بعمارة هذا الهيكل من صلب ماله محب الخير على مضي سبعة آلاف وتسعمائة عام لأهل الأسطون فإن رأى الداخل إليه ذكر بانيه بخيرٍ فعل والسلام ؛ وأهل الأسطون : قوم من الحكماء الأوّل كانوا يبعلمك ؛ حكى ذلك

أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف ؛ ويقال : إن الوليد أنفق على عمارته خراج المملكة سبع سنين وحملت إليه الحسابات بما أنفق عليه على ثمانية عشر بعيراً فأمر بإحراقها ولم ينظر فيها وقال : هو شيء أخرجه الله فلم تتبعه ؛ ومن عجائبه أنه لو عاش الإنسان مائة سنة وكان يتأمله كل يوم لرأى فيه كل يوم ما لم يره في سائر الأيام من حسن صنائعه واختلافها ؛ وحكي أنه بلغ ثمن البقل الذي أكله الصنّاع فيه ستة آلاف دينار ، وضج الناس استعظماً لما أنفق فيه وقالوا : أخذ بيوت أموال المسلمين وأنفقها فيما لا فائدة لهم فيه ، قال : فخطبهم وقال بلغني أنكم تقولون وتقولون وفي بيت مالكم عطاء ثماني عشرة سنة إذا لم تدخل لكم فيها حبة قمح ، فسكت الناس ، وقيل : إنه عمل في تسع سنين ، وكان فيه عشرة آلاف رجل في كل يوم يقطعون الرخام ، وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب ، فلما فرغ أمر الوليد أن يسقف بالرصاص فطلب من كل البلاد وبقيت قطعة منه لم يوجد لها رصاص إلا عند امرأة وأبت أن تبيعه إلا بوزنه ذهباً فقال : اشتروه منها ولو بوزنه مرتين ، ففعلوا فلما قبضت الثمن قالت : إنني ظننت أن صاحبكم ظالم في بنائه هذا ، فلما رأيت لإضافه فأشهدكم أنه لله ! ورددت الثمن ، فلما بلغ ذلك إلى الوليد أمر أن يكتب على صفائح المرأة لله ولم يدخله فيما كتب عليه اسمه ، وأنفق على الكرمة التي في قبلته سبعين ألف دينار ، وقال موسى بن حمّاد البربري : رأيت في مسجد دمشق كتابة بالذهب في الزجاج محفوراً سورة : ألهاكم التكاثر إلى آخرها ، ورأيت جوهرة حمراء ملصقة في القاف التي في قوله تعالى : حتى زرم المقابر ؛ فسألت عن ذلك : فقيل لي إنه كانت للوليد بنت وكانت هذه الجوهرة لها فماتت فأمرت أمها أن تدفن

هذه الجوهرة معها في قبرها ، فأمر الوليد بها فصيرت
في قاف المقابر من : أهاكم التكاثر حتى زرم المقابر ، ثم
حلف لأمتها أنه قد أودعها المقابر فسكتت .
وحكى الجاحظ في كتاب البلدان قال : قال بعض
السلف ما يجوز أن يكون أحد أشد شوقاً إلى الجنة
من أهل دمشق لما يروونه من حسن مسجدهم ، وهو
مبني على الأعمدة الرخام طبقتين ، الطبقة التحتانية
أعمدة كبار والتي فوقها صغار في خلال ذلك صورة
كل مدينة وشجرة في الدنيا بالفسيفساء الذهب
والأخضر والأصفر ، وفي قبليته القبة المعروفة بقبة
النسر ، ليس في دمشق شيء أعلى ولا أبهى منظراً
منها ، ولها ثلاث منائر إحداها ، وهي الكبرى ،
كانت ديدباناً للروم وأقرت على ما كانت عليه وصيرت
منارة ، ويقال في الأخبار : إن عيسى ، عليه السلام ،
ينزل من السماء عليها ، ولم يزل جامع دمشق على
تلك الصورة يبهر بالحسن والتسويق إلى أن وقع فيه
حريق في سنة ٤٦١ فأذهب بعض جهته ، وهذا ما
كان في صفته ؛ قال أبو المطاع بن حمدان في وصف
دمشق :

سقى الله أرض الفوطيين وأهلها ،
فلي يجنوب الفوطيين سُجُونُ
وما ذقتُ طعمَ الماء إلا استخفني
إلى بردى والتيربين حنين
وقد كان شكّي في الفراق يروعي ،
فكيف أكون اليوم وهو يقين ؟
فوالله ما فارقتكم قالياً لكم ،
ولكن ما يُقضى فسوف يكون
وقال الصنوبري :

صفتُ دُنيا دمشق لفاطِنِها ،
فلست ترى بغير دمشق دُنيا

تفيض جداولُ البِلدور فيها
خلال حدائق يُنبِتَنَ وشيا
مكللة فواكههن أبي آل
مناظر في مناظرنا وأهيا
فمن تَفاحة لم تَعُدْ خدًا ،
ومن أترُجة لم تَعُدْ نديًا
وقال البُحْثري :

أما دمشق فقد أبدت محاسنها ،
وقد وفي لك مُطربها بما وعدا
إذا أردتَ ملأتَ العينَ من بلد
مستحسنَ وزمان يشبه البلدا
يمسي السحابُ على أجيالها فرقا ،
ويُصبحُ النبتُ في صحرائها بددا
فلست تُبصرُ إلا واكفا خضلا ،
أو يانعا خضرا أو طائرا غردا
كأنما القبطُ ولّى بعد جيبته ،
أو الربيعُ دنا من بعد ما بعدا

وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحسين بن النُقَّار
يمدح دمشق :

سقى الله ما تحوي دمشقُ وحياتها ،
فما أطيب اللذات فيها وأهناها !
نزلنا بها واستوقفتنا محاسنُ
بجن إليها كلُّ قلبٍ وهوها
لبسنا بها عيشاً رقيقاً رداؤه ،
ونلنا بها من صفوة اللّهُ أعلاها
وكم ليلة نادمت بدرَ تمامها
تَقَضَّتْ ، وما أبقت لنا غير ذكراها
فأها على ذلك الزمان وطيبه ،
وقل له من بعده قولتي واهيا !

فيا صاحبي إمتا حملت رسالة
إلى دار أحباب لها طاب مغناها
وقل ذلك الوجدُ المبرح ثابتٌ،
وحُرمة أيام الصبا ما أضعتها
فإن كانت الأيامُ أنست عهدنا ،
فلَسنا على طول المدى نتناساها
سلام على تلك المعاهد ، لأنها
سَحَطُ صبايات النفوس ومثاها
رعى الله أياماً تقصت بقرها ،
فما كان أحلاها لديا وأمرها !

وقال آخر في ذمّ دمشق :

إذا فاخروا قالوا مياه غزيرة
عذاب ، وللظامي سلافٌ مورقٌ
سلافٌ ولكن السراجين مزجها ،
فسارها منها الحرا يتنشق
وقد قال قومٌ جنة الجلد جلتى ،
وقد كذبوا في ذا المقال ومخرقوا
فما هي إلا بلدة جاهليّة ،
بها تكسّدُ الحيرات والفسق ينفقُ
فحسبهم جيرون فخرأ وزينة ،
ورأس ابن بنت المصطفى فيه علّقوا

قال : ولما وليَ عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ،
قال : إني أرى في أموال مسجد دمشق كثرة قد أنفقت
في غير حقها فأنا مستدرِك ما استدركت منها فردت
إلى بيت المال ، أنزع هذا الرخام والفسيفساء
وأنزع هذه السلاسل وأصير بدلها حبالاً ، فاستدّ
ذلك على أهل دمشق حتى وردت عشرة رجال من
ملك الروم إلى دمشق فسألوا أن يؤذن لهم في دخول
المسجد ، فأذن لهم أن يدخلوا من باب البريد ،

فوكل بهم رجلاً يعرف لغتهم ويستمع كلامهم وينهي
قولهم إلى عمر من حيث لا يعلمون ، فمروا في
الصحن حتى استقبلوا القبلة فرفعوا رؤوسهم إلى
المسجد فنكس رؤسهم رأسه واصفر لونه ، فقالوا
له في ذلك فقال : إمتا كُنّا معاشر أهل رومية
نتحدث أن بقاء العرب قليل فلما رأيت ما بناوا
علمت أن لهم مدّة لا بد أن يبلغوها ، فلما أخبر
عمر بن عبد العزيز بذلك قال : إني أرى مسجدكم هذا
عَيْظاً على الكفار ، وترك ما هم به ، وقد كان
رَصَعَ محرابه بالجواهر الثمينة وعلقت عليه قناديل
الذهب والفضة .

وبدمشق من الصحابة والتابعين وأهل الخير والصلاح
الذين يزارون في ميدان الحصى ، وفي قبلي دمشق
قبر يزعمون أنه قبر أمّ عائكة أخت عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، وعنده قبر يروون أنه قبر صهيب
الرومي وأخيه ، والمأثور أن صهيباً بالمدينة ، وأيضاً
بها مشهد التاريخ في قبلته قبرٌ مسقوفٌ بنصفين وله
خبر مع عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وفي
قبلي الباب الصغير قبر بلال بن حمّامة وكعب الأحمار
وثلاث من أزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقبر فضة
جارية فاطمة ، رضي الله عنها ، وأبي الدرداء وأمّ
الدرداء وفضالة بن عبيد وسهل بن الحنظليّة وائلة
ابن الأسقع وأوس بن أوس الثقفي وأمّ الحسن بنت
جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، وعليّ بن عبد الله بن
العباس وسلمان بن عليّ بن عبد الله بن العباس
وزوجته أم الحسن بنت عليّ بن أبي طالب ، رضي
الله عنه ، وخديجة بنت زين العابدين وسكينة بنت
الحسين ، والصحيح أنها بالمدينة ، ومحمد بن عمر بن
عليّ بن أبي طالب ، وبالجابية قبر أويس القرني ، وقد
زرناه بالرقة ، وله مشهد بالإسكندرية وبديار بكر

والأشهر الأعراف أنه بالرقعة لأنه قُتِلَ فيما يزعمون مع عليّ بصِفَتَيْنِ ، ومن شرقي البلد قبر عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب ، وهذه القبور هكذا يزعمون فيها ، والأصحُّ الأعراف الذي دلَّت عليه الأخبار أن أكثر هؤلاء بالمدينة مشهورة قبورهم هناك ، وكان بها من الصحابة والتابعين جماعة غير هؤلاء ، قيل إن قبورهم حُرِّثت وزُرعت في أول دولة بني العباس نحو مائة سنة فدرست قبورهم فادعى هؤلاء عوضاً عما درس ؛ وفي باب الفرائد مشهد الحسين بن عليّ ، رضي الله عنهما ، وبظاهر المدينة عند مشهد الحضرة قبر محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، وبدمشق عمود العُسر في العليين يزعمون أنهم قد خرّبوه وعمود آخر عند الباب الصغير في مسجد يزار ويُندَر له ، وبالجامع من شرقيه مسجد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ومشهد عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ومشهد الحسين وزين العابدين ، وبالجامع مقصورة الصحابة وزاوية الحضرة ، وبالجامع رأس يحيى بن زكرياء ، عليه السلام ، ومصحف عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، قالوا إنه خطه بيده ، ويقولون إن قبر هود ، عليه السلام ، في الحائط القبلي ، والمأثور أنه بحضرموت ، وتحت قبة النسر عمودان مُجزَّغان زعموا أنها من عرش بلقيس ، والله أعلم ، والمنارة الغربية بالجامع هي التي تعبَّدَ فيها أبو حامد الغزالي وابن ثومرت ملك الغرب ، قيل إنها كانت هيكل النار وإن ذؤابة النار تطلع منها ، وسجد لها أهل حوزان ، والمنارة الشرقية يقال لها المنارة البيضاء التي ورد أن عيسى بن مريم ، عليه السلام ، ينزل عليها ، وبها حجر يزعمون أنه قطعة من الحجر الذي ضربه موسى بن عمران ، عليه السلام ،

فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً ، ويقال إن المنارة التي ينزل عندها عيسى ، عليه السلام ، هي التي عند كنيسة مريم بدمشق ، وبالجامع قبة بيت المال الغربية يقال إن فيها قبر عائشة ، رضي الله عنها ، والصحيح أن قبرها بالبقيع ، وعلى باب الجامع المعروف بباب الزيادة قطعة رُمع معلّقة يزعمون أنها من رمح خالد ابن الوليد ، رضي الله عنه ، وبدمشق قبر العبد الصالح محمود بن زنكي ملك الشام وكذلك قبر صلاح الدين يوسف بن أيوب بالكلاسة في الجامع .
وأما المسافات بين دمشق وما يجاورها فمنها إلى بعلبك يومان وإلى طرابلس ثلاثة أيام وإلى بيروت ثلاثة أيام وإلى صيدا ثلاثة أيام وإلى أذرعاء أربعة أيام وإلى أقصى الفوطية يوم واحد وإلى حوران والبسنية يومان وإلى حمص خمسة أيام وإلى حماة ستة أيام وإلى القدس ستة أيام وإلى مصر ثمانية عشر يوماً وإلى غزة ثمانية أيام وإلى عكا أربعة أيام وإلى صور أربعة أيام وإلى حلب عشرة أيام ؛ ومن ينسب إليها من أعيان المعدّين عبد العزيز بن أحمد ابن محمد بن سلمان بن إبراهيم بن عبد العزيز أبو محمد التميمي الدمشقي الكناني الصوفي الحافظ ، سمع الكثير وكتب الكثير ورحل في طلب الحديث ، وسع بدمشق أبا القاسم صدقة بن محمد بن محمد القرشي وتَمَّام بن محمد وأبا محمد بن أبي نصر وأبا نصر محمد بن أحمد بن هارون الجندي وعبد الوهاب ابن عبد الله بن عمر المُرتبي وأبا الحسين عبد الوهاب ابن جعفر الميداني وغيرهم ، ورحل إلى العراق فسمع محمد بن مخلد وأبا عليّ بن شاذان وخلقا سوام ، ونسخ بالموصل ونصيبين ومنبج كثيراً ، وجمع جموعاً ، وروى عنه أبو بكر الخطيب وأبو نصر الحميدي وأبو القاسم النسيب وأبو محمد الأكفاني

مصر في الفيوم ، بها بصل كالبطيخ لا حرافة فيه ،
وحدثني من دخلها أنه شقّ بصله وأخرج وسطها
فكانت كالصّحفة فأخذ فيها لبناً وأكله بها .

الدمقانة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والعين
مهلهة ، وبعد الألف نون : ماء لبني بجر من بني
زهير بن جنّاب الكليّين بالشام .

دمقورات : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون القاف ،
وراء مهلهة ، وآخره تاء : قرية كبيرة مشهورة في
الصعيد الأعلى قرب إسنا ، وقد ذكرت ، وهي على
غربي النيل ، وجميع أهلها نصارى ، وفيها نخل
وكروم كثيرة .

دمقش : بوزن دمشق ، إلا أن القاف مقدّم على الشين :
من قرى مصر في الغربية .

دمقلة : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم قافه ،
ويروى بفتح أوله وثالثه أيضاً : مدينة كبيرة في بلاد
النوبة ، وإذا استقبلت الغرب كانت على يسارك في
الجنوب ، وهي منزلة ملك النوبة على شاطئ النيل ،
ولها أسوار عالية لا ترام مبنية بالحجارة ، وطول
بلادها على النيل مسيرة ثمانين ليلة ، غزاها عبد الله بن
سعد بن أبي مروح في سنة ٣١ في خلافة عثمان بن عفان ،
رضي الله عنه ، وأصبحت يومئذ عين معاوية بن حديج ،
وقاتلهم قتالاً شديداً ثم سأله المدة فهاذهم المدة
الباقية إلى الآن ؛ وقال شاعر المسلمين :

لم ترَ عيني مثل يوم ديمقلة
والحليلُ تعدو بالدروع مثقله

وقال يزيد بن أبي حبيب : ليس من أهل مصر
والأسود عهدٌ إنما هو أمان بعضنا من بعض نعطيهم
شيثاً من قبح وعدّس ويعطوننا دقيماً ، قال ابن
لهيعة : وسمعت يزيد بن أبي حبيب يقول كان أبي من

وأبو القاسم بن السرقندي وغيرهم ، وكان ثقة صدوقاً ،
قال ابن الأكفاني : ولد شيخنا عبد العزيز بن
الكناني في رجب سنة ٣٨٩ ، وبدأ بسماع الحديث
في سنة ٤٠٧ ، ومات في سنة ٤٦٦ ، وقد خرّج عنه
الحطّيب في عامّة مصنفاته ، وهو يقول : حدثني عبد
العزيز بن أبي طاهر الصوفي ؛ وأبو زرعة عبد الرحمن
ابن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو البصري
الدمشقي الحافظ المشهور شيخ الشام في وقته ، رحل
وروى عن أبي نعيم وعفان ويحيى بن معين وخلق
لا يحصون ، وروى عنه من الأئمة أبو داود السجستاني
وابنه أبو بكر بن أبي داود وأبو القاسم بن أبي العقب
الدمشقي وعبدان الأوزاعي ويعقوب بن سفيان
القسوي ، ومات سنة ٢٨١ ؛ وينسب إليها من لا
يخصى من المسلمين ، وألّف لها الحافظ ابن عساكر
تاريخاً مشهوراً في ثمانين مجلدة ، ومن اشتهر بذلك فلا
يعرف إلا بالدمشقي ، يوسف بن رمضان بن بندار
أبو المعاسن الدمشقي الفقيه الشافعي ، كان أبوه
قرقوبياً من أهل مراغة ، وولد يوسف بدمشق
وخرج منها بعد البلوغ إلى بغداد ، وصحب أسعد
الميهني وأعاد له بعض دروسه ، ثم وليّ تدريس النظامية
ببغداد مدةً وبُنيت له مدرسة بباب الأزج ، وكان
يذكر فيها الدرس ، ومدرسة أخرى عند الطيُوريين
ورحبة الجامع ، وانتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي
ببغداد في وقته ، وحدث بشيء يسير عن أبي البركات
هبة الله بن أحمد البخاري وأبي سعد إسماعيل بن أبي
صالح ، وعقد مجلس التذكير ببغداد ، وأرسله المستنجد
إلى سِمْلة أمير الأشر من قهستان ، فأدرّكته
وفاته وهو في الرسالة في السادس والعشرين من شوال
سنة ٥٦٣ .

دمشقين : مثل جمع دمسي جمع تصحيح : من قرى

سبي ديمقلة ، والله أعلم .

الدُمْلُوَّةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم اللام ،
 وفتح الواو : حصن عظيم باليمن كان يسكنه آل
 زُرَيْع المتغلبون على تلك النواحي ؛ قال ابن الدمينه :
 جبل الصُّلُو جبل أبي الملتس ، فيه قلعة أبي الملتس
 التي تسمى الدمولة ، تطلع بسلمين ، في السلم الأسفل
 منها أربعة عشر ضلعاً والثاني فوق ذلك أربعة عشر
 ضلعاً ، بينهما المطبق ، وبيت الحرس على المطبق
 بينهما ، ورأس القلعة يكون أربعائة ذراع في مثلها ،
 فيه المنازل والدور وفيه شجرة تدعى الكهملة
 تظل مائة رجل ، وهي أشبه الشجر بالشمار ، وفيها
 مسجد جامع فيه منبر ، وهذه القلعة بنية من جبل
 الصلو ، يكون سسكها وحدها من ناحية الجبل الذي
 هو منفرد منه مائة ذراع عن جنوبها وهي عن
 شرقها من حداره إلى رأس القلعة مسير سدس يوم
 ساعتين ، وكذلك هي من شمالها بما يلي وادي الجئات
 وسوق الجرّة ، ومن غربها بالضعف بما هي في يانها
 في السمك ، مربوط خيل صاحبها وحصنه في الجبل هي
 منفردة منه ، أعني الصلو ، بينهما غلوة سهم ، ومنهلها
 الذي يشرب منه أهل القلعة مع السلم الأسفل عين
 ماء عذب خفيف غذي لا يعدوه وفيه كفايتهم ،
 وباب القلعة في شمالها ، وفي رأس القلعة بركة لطيفة ،
 ومياه هذه القلعة تهبط إلى وادي الجئات من شمالها ؛
 وقال محمد بن زياد المازني مدح أنا السعود بن
 زُرَيْع :

يا ناظري قل لي تراه كما هو ،
 لاني لأحسبه تقمص لؤلؤة

ما إن نظرت بزاهر في سامخ ،
 حتى رأيتك جالساً في الدملوة

دَمٌ : مضاف إليه ذو في شعر كَثِير حيث قال :

أقول وقد جاوزنَ أعلامَ ذي دَمٍ
 وذِي وَجَمِي ، أو دونهن الدَّوانك

دَمِيماً : بكسر أوله وثانيه : قرية كبيرة على الفرات
 قرب بغداد عند الفلوجة ؛ ينسب إليها جماعة من أهل
 الحديث وغيرهم ، منهم : أبو البركات محمد بن محمد
 ابن رضوان الدمي صاحب محمد التميمي ، سمع أبا
 عليّ ساذان ، روى عنه أبو القاسم بن السرقندي ،
 توفي سنة ٤٩٣ في رجب .

دَمِينْدَانُ : مدينة كبيرة بكرمان واسعة ، وبها أكثر
 المعادن معدن الحديد والنحاس والذهب والفضة والنوشادر
 والتوتيا ، ومعدنه يجبل يقال له دُنْبَانُونْد شاهق ،
 ارتفاعه ثلاثة فراسخ ، بالقرب من مدينة يقال لها
 جواشير على سبعة فراسخ منها ، وفي هذا الجبل
 كهف عظيم مظل يُسَمع من داخله دوي خريز من
 خريز الماء ، ويرتفع منه بخار مثل الدخان فيلصق
 حوائله ، فإذا كنف وكثر خرج إليه أهل المدينة
 وما قاربها فيقتلَع في كل شهر أو شهرين ، وقد وكل
 السلطان به قوماً حتى إذا اجتمع كله أخذ السلطان
 الخمس وأخذ أهل البلد باقيه فاقتسوه بينهم على سهام
 قد تراضوا بها ، فهو النوشادر الذي يجبل إلى الآفاق ؛
 هذا كله منقول من كتاب ابن الفقيه .

دَمَشِي : كذا وجدت صورة ما ينسب إليه : الحسين
 ابن عليّ أبو عليّ المقرئ المعروف بابن الدمشقي ،
 ذكره الحافظ أبو القاسم في تاريخ دمشق وقال :
 سمع أبا الحسن بن أبي الحديد ، قال : وبلغني أنه
 كان رافضياً ، وهو الذي سعى بأبي بكر الخطيب
 إلى أمير الجيوش ، وقال : هو ناصي يروي أخبار
 الصحابة وخلفاء بني العباس في الجامع ، وكان ذلك

سبب إخراج أبي بكر الخطيب من دمشق .

دَمَشْشُ : بتشديد النون : من مدن صقلية على البحر .
دَمْتَهوْرُ : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، وهاء ،
وواو ساكنة ، وآخره واؤه مهمله : بلدة بينها وبين
الإسكندرية يوم واحد في طريق مصر متوسطة في
الصفرة والكبر ، رأيتها ؛ وقد ذكرها أبو هريرة
أحمد بن عبد الله المصري في قوله :

شربنا بدمنهوْر
شراب المزور المزور
إذا ما صب في الكأس
رأيت النور في النور
ويكسو شارب الشا
رب تغليفاً بكافور

وقال معلّى الطائي يخاطب عبيد بن السري بن الحكم
وقد واقع خالد بن يزيد بن مزيد بدمنهوْر فهزمه :

فيا من رأى جيشاً ملا الأرض فيضهُ
أطلّ عليهم بالهزيمة واحد
تبوا دمنهورا فدثر جيشه ،
وعرّدت تحت الليل ، والليل راكد

ودمنهوْر أيضاً : قرية يقال لها دمنهوْر الشهيد ، بينها
وبين الفسطاط أميال .

دَمَشُو : بكسر أوله ، وسكون ثانيه : قرية بالصعيد
من غربي النيل ، فيها كنيسة عظيمة عند النصارى
يجتمعون بها للزيارة .

دَمُونُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ قال امرؤ القيس :

تداول الليل علينا دَمُونُ
دَمُونُ إنا معشر يانون
وإنا لأهلنا محبون

قال ابن الخائك : عَنَدَلٌ وَخَوْدُونٌ وَدَمُونٌ مُدُنٌ
لِلصَدَفِ ، وقال في موضع آخر : وساكن خَوْدُونٌ
الصدفُ وساكن دَمُونٌ هو الحارث بن عمرو بن
حُجْرٍ آكل المُرَّارِ ، قال : وكان امرؤ القيس بن
حجر قد زاد الصدف إليها ، وفيها يقول :

كأني لم أسمر بدمون مرة ،
ولم أشهد الغارات يوماً بعندل

دَمِيْرَة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه منناة من
تحت ساكنة ، وواه مهمله : قرية كبيرة بمصر قرب
دمياط ؛ ينسب إليها أبو تراب عبد الوهاب بن خلف
ابن عمرو بن يزيد بن خلف الدميوري المعروف بالخفّ ،
مات بدميرة سنة ٢٧٠ ؛ وهما دميورتان إحداهما تقابل
الأخرى على شاطئ النيل في طريق من يريد دمياط ؛
والها ينسب الوزير الجليل القدر صفى الدين عبد الله
ابن علي بن شكر ، وشكر عمه ، نسب إليه ، كان
وزير العادل أبي بكر بن أيوب ملك مصر والشام
والجزيرة ثم وزير ولده الملك الكامل ، مات بعد أن
أضر وهو على ولايته في سنة ٦٢٢ ؛ ونسب إلى دميورة
أيضاً أبو غسان مالك بن يحيى بن مالك الدميوري ،
يروى عن يزيد بن هارون ، روى عنه أبو الحسين محمد
ابن علي بن جعفر بن خلاد بن يزيد التميمي الجوهري ؛
وأبو العباس محمد بن إسماعيل بن المهلب الدميوري
القاضي ، يروي عن جبرون بن عيسى البلوي ،
روى عنه أبو الحسن بن جهضم الصوفي .

دَمِيَاطُ : مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين
بحر الروم الملح والنيل ، مخصوصة بالهواء الطيب
وعمل ثياب الشرب الفائق ، وهي نغر من نغور
الإسلام ؛ جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، أنه قال : قال رسول الله ، صلى الله

التجار وثقاتهم أنه بيع في سنة ٣٩٨ حُلَّتَانِ دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار ، وهذا مما لم يُسَمَّ بمثلها في بلد ، وبها الفرش القلوني من كل لون المُعَلَّم والمطرز ومناشف الأبدان والأرجل ، وتُتَعَفَّ لجميع ملوك الأرض ؛ وفي أيام المتوكل سنة ٢٣٨ وولاية عنبسة بن إسحاق الضبي على مصر تَهَجَمَ الروم على دمياط في يوم عرفة فملكوها وما فيها وقتلوا بها جمعاً كثيراً من المسلمين وسبوا النساء والأطفال وأهل الذمة فنفر إليهم عنبسة بن إسحاق عشية يوم النحر في جيشه ومعه نفر كثير من الناس فلم يدركهم ومضى الروم إلى تينس فأقاموا بأشتوتها فلم يتبعهم عنبسة ؛ فقال يحيى بن الفضيل للمتوكل :

أترضى بأن يُوطأ حريمك عنوة ،
وأن يُستباح المسلمون ويُحرَّبوا ؟

حمارٌ أتى دمياط ، والروم تُرْتَبُ
بتنيس ، منه رأيٌ عين وأقرب

مقيمون بالأشتوم يبيغون مثل ما
أصابوه من دمياط ، والحرب تُرْتَبُ

فأرام من دمياط سيراً ، ولا درى
من العجز ما يأتي وما يتجنبُ

فلا تنسنا ، إنا بدار مضية
بمصر ، وإن الدين قد كاد يذهبُ

فأمر المتوكل ببناء حصن دمياط ، ولم يزل بعد في أيدي المسلمين إلى أن كان شهر ذي القعدة سنة ٦١٤ فإن الأفرنج قدموا من وراء البحر وأوقعوا بالملك العادل أبي بكر بن أيوب وهو نازل على بيتسان فانهمز منهم إلى خِصْفَيْن ، فعاد الأفرنج إلى عكا فأقاموا بها أياماً وخرجوا إلى الطور فحاصروه ، وكان قد عمَّر فيه الملك المعظم ابن الملك العادل قلعة

عليه وسلم : يا عمر إنه سيفتح على يديك بصر نهران الإسكندرية ودمياط ، فأما الإسكندرية فخرابها من البربر ، وأما دمياط فهم صفوة من شهداء من رابطها ليلة كان معي في حظيرة القدس مع النبيين والشهداء ؛ ومن شبالي دمياط يصب ماء النيل إلى البحر الملح في موضع يقال له الأشتوم ، عرض النيل هناك نحو مائة ذراع ، وعليه من جانبيه بُرْجَان بينهما سلسلة حديد عليها حَرَسٌ لا يخرج مراكب إلى البحر الملح ولا يدخل إلا بإذن ، ومن قبلها خليج يأخذ من مجراها ست القبلة إلى تينس ، وعلى سورها محارس ورباطات ؛ قال الحسن بن محمد المهلي : ومن طريف أمر دمياط وتينس أن الحاكمة بها الذين يعملون هذه الثياب الرفيعة قبط من سفلة الناس وأوضاعهم وأخضهم مطعماً ومشرباً ، وأكثر أكلهم السمك المملوح والطري والصير المنقح ، وأكثرهم يأكل ولا يفلس يده ثم يعود إلى تلك الثياب الرفيعة الجليلة القدر فيبتش بها ويعمل في غزولها ثم ينقطع الثوب فلا يشك مقلته للابتياح أنه قد فجر بالند ؛ قال : ومن طريف أمر دمياط في قبليتها على الخليج مستعمل فيه غرف تعرف بالمعامل ، يستأجرها الحاكمة لعمل ثياب الشرب فلا تكاد تُتَجَبُّ إلا بها ، فإن عمل بها ثوب وبقي منه شبر ونقل إلى غير هذه المعامل علم بذلك السمسار المتباع للثوب فينقص من ثمنه لاختلاف جوهر الثوب عليه ؛ وقال ابن زولاق : يعمل بدمياط القصب البلخي من كل فن ، والشرب لا يشارك تينس في شيء من عملها ، وبينهما مسيرة نصف نهار ، ويبلغ الثوب الأبيض بدمياط وليس فيه ذهب ثلاثمائة دينار ، ولا يعمل بدمياط مصبوغ ولا بتينس أبيض ، وهما حاضرتا البحر ، وبها من صيد السمك والطيور والحيتان ما ليس في بلد ؛ وأخبرني بعض وجوه

الحدادي عشر من جمادى الأولى سنة ٦١٥ ، وقد استكمل شهرين بوروده ، واستعبد على الفور تل باشر ورعبان وبرج اللصوص ، ورجع إليه أصحابه الذين كانوا مقيمين بهذه الحصون الثلاثة وكانوا قد سلموها بالأمان ، جمع منهم متقدماً وتركهم في بيت من بيوت ربض تروتوش وأضرَمَ فيه النار فاحترقوا ، وكان فيهم ولد إبراهيم خوانسلار صاحب مَرَعَش ، فرجع إلى بلده وأقام يسيراً ومات واستولى على ملكه أخوه وكان في حبسه ؛ ولما استرجع الملك الأشرف من هذه الحصون الثلاثة ورجع قاصداً إلى حلب ودخل في حدها ورد عليه الخبر بوفاة أبيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وكانت وفاته بمنزلة على خربة اللصوص ولما كانت في يوم الأحد السابع من جمادى الأولى سنة ٦١٥ ، فكتم ذلك ولم يظهره إلى أن نزل بظاهر حلب وخرج الناس للغزاة ثلاثة أيام ؛ وأما الأفرنج فلإنهم نزلوا على دمياط في صفر سنة ١٥ وأقاموا عليها إلى السابع والعشرين من شعبان سنة ١٦ وملكوها بعد جوع وبلاء كان في أهلها وسبّوهم ، فضيند أنفذ الملك المعظم وخرّب بيت المقدس وبيع ما كان فيها من الحلبيّ وجلا أهلها ، وبلغ ذلك الملك الأشرف فمضى إلى الموصل لإصلاح خلل كان فيه بين لؤلؤ ومظفر الدين بن زين الدين ، فلما ضلح ما بينهما توجه إليها وكان أخوه الملك الكامل بإزاء الأفرنج في هذه المدة ، فقدمها الملك الأشرف وانتزعها من أيديهم في رجب سنة ١٨ ومثوا على الأفرنج بعد حصولهم في أيديهم ، وكان قد وصل في هذا الوقت كُنْد من وراء البحر وحصل في دمياط وخافوا إن لم يثنوا على الأفرنج أن يتخذوا بمحصول ذلك الكند الواصل شغل قلب فسانعوم بنفوسهم عن دمياط فعادت إلى المسلمين .

حصينة غرم فيها مالا وافراً ، فحاصروه مدة فقتل عليه أمير من أمراء المسلمين يُعرف ببدر الدين محمد ابن أبي القاسم الهكاري وقتل كُنْد من أكناد الأفرنج كبير مشهور فيهم ، فتشاءموا بالمقام على الطور ورجعوا إلى عكا واختلفوا هناك ، فقال ملك المنكر : الرأي أنا نخفي إلى دمشق ونحاصرها فإذا أخذناها فقد ملكنا الشام ، فقال الملك النوراني ، قالوا : لئنا سمي بذلك لأنه كان إذا نازل حصناً نام عليه حتى يأخذه أي أنه كان صبوراً على حصار القلاع ، واسه دستريج ومعناه المعلم بالريش لأن أعلامه كانت الريش ، فقال : نخفي إلى مصر فإن العساكر مجتمعة عند العادل ومصر خالية ، فأدعى هذا الاختلاف إلى انصراف ملك المنكر مغاضباً إلى بلده ، فتوجه باقي عساكرهم إلى دمياط فوصلوها في أيام من صفر سنة ٦١٥ والعادل نازل على خربة اللصوص بالشام وقد وجه بعض عساكره إلى مصر ، وكان ابنه الملك الأشرف موسى بن العادل نازلاً على مجمع المروج بين سلكية وحبص خوفاً من عادية تكون منهم من هذه الجهة ، واتفق خروج ملك الروم ابن قليج أرسلان إلى نواحي حلب وأخذ منها ثلاثة حصون عظيمة : رعبان وتل باشر وبرج الرصاص ، كلها في ربيع الأول من السنة ، وبلغ عسكره إلى حدود بُزاعة ، وانتهى ذلك إلى الملك الأشرف فجاء فيمن انضم إليه من عساكر حلب فواقعه بين منبج وبُزاعة فكسره وأمر أعيان عسكره ثم من عليهم وذلك في ربيع الآخر ، وبلغ خبر ذلك إلى ملك الروم وهو قيقاوس بن قليج أرسلان وهو نازل على منبج ففلق لذلك حتى قال من شاهده إنه وآه محتجج كالمحموم ثم تقياً شيئاً شبيهاً بالدم ورحل من فوره راجعاً إلى بلده والعساكر تتبعه ، وكان انفصاله في

وطول دمياط ثلاث وخمسون درجة ونصف وربع ،
وعرضها إحدى وثلاثون درجة وربع وسدس ؛
وينسب إلى دمياط جماعة ، منهم : بكر بن سهل
ابن إسماعيل بن نافع أبو محمد الدمياطي مولى بني
هاشم ، سمع بدمشق صفوان بن صالح ، وبيروت
سليمان بن أبي كريمة البيروتي ، وبصر أبا صالح عبد الله
ابن صالح كاتب الليث وعبد الله بن يوسف التنيسي
وغيرهم ، وروى عنه أبو العباس الأصم وأبو جعفر
الطحاوي الطبراني وجماعة سواهم ، قال أبو سليمان
ابن زبر : مات بدمياط في ربيع الأول سنة ٢٨٩ ،
وذكر غير ابن زبر أنه توفي بالرملة بعد عوده من
الحج ، وأن مولده سنة ١٩٦ .

دُمِيَانَةٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياه مشاة
من تحت ، وبعد الألف نون : من أقاليم أكشونية
بالأندلس .

دُمَيْتَةٌ : تصغير دمنة ، وهو ما سُود من آثار القوم :
جبل للعرب .

دُمَيْنِكَةٌ : قرية من قرى مصر غربي النيل ، والله
أعلم بالصواب .

باب الدال والنون وما يليهما

دَنَا : بلفظ ماضي يدنو : موضع بالبادية ، وقيل : في
ديار بني تميم بين البصرة واليامة ؛ قال النابغة :

أَمِنْ ظَلَامَةِ الدَّمَنِ البَوَالِي
بمرفض الحُبِّي إلى وعال

فأمواه الدنا فعوَرَضَات
دَوَارِس ، بعد أحياء حلال

ذكره المتنبي بما يدل على أنه قرب الكوفة فقال :

وغادَى الأضارع ثم الدنا

والأضارع : من منازل الحاج .

الدَّنَاحُ : بكسر أوله ، وآخره حاء مهمله : موضع
ذكر شاهده في التعلية فقال :

إذا ماساة بالدناح تخايَلتْ ،
فلو في على ماء الزبير أشبها

الدَّتَانُ : جبلان كأنه ثنية دَن .

دُنْبَاوَنَد : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وبعده باء
موحدة ، وبعد الألف واو ثم نون ساكنة ، وآخره
دال ، لغة في دُبَاوَنَد : وهو جبل من نواحي
الري ، وقد ذكر في دباوند ، ودنباوند في الإقليم
الرابع ، طولها خمس وسبعون درجة ونصف ،
وعرضها سبع وثلاثون درجة وربع . ودُنْبَاوَنَد أيضاً :
جبل بكرمان ذكرته في بلد يقال له دَمِنْدَان ؛
فأما الذي في الري فقال ابن الكلبي : إنما سمي
دنباوند لأن أفريدون بن اثنيان الأصبهاني لما أخذ
الضحاك بيوراسف قال لأرمائيل وكان نبطياً من
أهل الزاب اتخذ الضحاك على مطابجه فكان يذبح
غلاماً ويستحي غلاماً ويسم على عنقه ثم يأمره
فيأتي المغارة فيما بين قصران ونخوي ويذبح كبشاً
فيخلطه بلحم الغلام ، فلما أراد أفريدون قتله قال :
أيها الملك إن لي عُذْرًا ، وأتى به المغارة وأراه
ضيعه فاستحسن أفريدون ذلك منه وأراد قتله بحجة
فقال : اجعل لي غذاء لا تجعل لي فيه بقلًا ولا لحمًا ،
فجعل فيه أذنان الضأن وأحضره وهو بدُنْبَاوَنَد
لحبس الضحاك به ، فاستحسن أفريدون ذلك منه
وقال له : دُنْبَاوَنَدَى أي وجدت الأذنان
فتخلَّصت بها مني ، ثم قال أفريدون : يا أرمائيل
قد أقطعك صداء الحيل ووهبت لك هؤلاء الذين
وسمت ، فأنت وسمان ، وسمى الأرض التي وجد

فيها القوم دشتت بي أي سمة وعقب ، فسيت دست بي الكورة المعروفة بين الري وهندان وقزوین ؛ وقرأت في رسالة ألقها مسعر بن مهلهل الشاعر ووصف فيها ما عاينه في أسفاره فقال : دنياوند جبل عال مشرف شاق شامخ لا يفارق أعلاه الثلج شتاء ولا صيفاً ولا يقدر أحد من الناس أن يعلو ذروته ولا يقاربها ، ويعرف بجبل البيوراسف ، يراه الناس من مرج القلعة ومن عقبه هندان ، والناظر إليه من الري يظن أنه مشرف عليه ، وأن المسافة بينهما ثلاثة فراسخ أو اثنان ؛ وزعم العامة أن سليمان بن داود ، عليه السلام ، حبس فيه مارداً من مرده الشياطين يقال له صخر المارد ، وزعم آخرون أن افريدون الملك حبس فيه البيوراسف ، وأن دخاناً يخرج من كهف في الجبل يقول العامة إنه نفسه ، ولذلك أيضاً يرون ناراً في ذلك الكهف يقولون إنها عيناه وإن هميمته تسع من ذلك الكهف ، فاعتبرت ذلك وارتصدته وصعدت في ذلك الجبل حتى وصلت إلى نصفه بمشقة شديدة ومخاطرة بالنفس وما أظن أن أحداً تجاوز الموضوع الذي بلغت إليه بل ما وصل إنسان إليه فيما أظن ، وتأملت الحال فرأيت عيناً كبريتية وحولها كبريت مستحجر ، فإذا طلعت عليه الشمس والتهبت ظهرت فيه نار ، وإلى جانبه مجرى يمر تحت الجبل تخترقه رياح مختلفة فتحدث بينها أصوات متضادة على إيقاعات متناسبة فمرة مثل صهيل الحيل ومرة مثل نهيق الحبير ومرة مثل كلام الناس ، ويظهر للصفي إليه مثل الكلام الجهوري دون المفهوم وفوق المجهول يتخيل إلى السامع أنه كلام بدوي ولغة إنسي ، وذلك الدخان الذي يزعمون أنه نفسه بخار تلك العين الكبريتية ، وهذه حال تحتل على ظاهر صورة ما تدعيه العامة ، ووجدت في بعض شعاب هذا

الجبل آثار بناء قديم ، وحولها مشاهد تدل على أنها مصايف بعض الأكاسرة ، وإذا نظر أهل هذه الناحية إلى التل يدخر الحب ويكثر من ذلك علموا أنها سنة قحط وجذب ، وإذا دامت عليهم الأمطار وتأذوا بها وأرادوا قطعها صبوا لبن المعز على النار فانقطعت ، وقد امتحنت هذا من دعواهم دفعات فوجدتهم فيه صادقين ، وما رأى أحد رأس هذا الجبل في وقت من الأوقات منحسراً عن الثلج إلا وقعت الفتنة وهريقت الدماء من الجانب الذي يورى منحسراً ، وهذه العلامة أيضاً صحيحة بإجماع أهل البلد ، وبالترب من هذا الجبل معدن الكحل الرازي والبرتك والأمرّب والزاج ؛ هذا كله قول مسعر ، وقد حكي قريباً من هذا علي بن زين كاتب المازيار الطبري ، كان حكيماً محصلاً وله تصانيف في فنون عدة ، قريباً من حكاية مسعر قال : وجهنا جماعة من أهل طبرستان إلى جبل دنياوند وهو جبل عظيم شاق في الهواء يورى من مائة فرسخ وعلى رأسه أبداً مثل السحاب المتراكم لا ينحسر في الصيف ولا في الشتاء ويخرج من أسفله نهر ماؤه أصفر كبريتي زعم جهال العجم أنه بول البيوراسف ، فذكر الذين وجهناهم أنهم سعدوا إلى رأسه في خمسة أيام وخمس ليل فوجدوا نفس قلته نحو مائة جريب مساحة ، على أن الناظر ينظر إليها من أسفل الجبل مثل رأس القبة المخروطة ، قالوا : ووجدنا عليها وملاً تغيب فيه الأقدام ، وإنهم لم يروا عليها دابة ولا أثر شيء من الحيوان ، وإن جميع ما يطير في الجو لا يبلغها ، وإن البرد فيها شديد والريح عظيمة الهبوب والعصف ، وإنهم عدوا في كراتها سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتي ، وإنه كان معهم رجل من أهل تلك الناحية فمرفهم أن ذلك الدخان تنفس البيوراسف ، ورأوا

حول كل نقب من تلك الكؤى كبيرتاً أصفر كأنه الذهب ، وحملوا منه شيئاً معهم حتى نظرنا إليه ، وزعموا أنهم رأوا الجبال حوله مثل التلال وأنهم رأوا البحر مثل النهر الصغير ، وبين البحر وبين هذا الجبل نحو عشرين فرسجاً .

ودنياوند من فتوح سعيد بن العاصي في أيام عثمان لما ولي الكوفة سار إليها فافتتحها وافتتح الرهويان ، وذلك في سنة ٢٩ أو ٣٠ للهجرة ، وبلغ عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، أن ابن ذي الحبة الشهدي يعالج تبرجاً فأرسل إلى الوليد بن عقبة وهو والي على الكوفة ليسأله عن ذلك فإن أقر به فأوجعه ضرباً وغرّبه إلى دنياوند ، ففعل الوليد ذلك فأقر فغرّبه إلى دنياوند ، فلما ولي سعيد رده وأكرمه فكان من رؤوس أهل الفتن في قتل عثمان ؛ فقال ابن ذي الحبة :

لعمرى ! إن أطرقتني ، ما إلى الذي
طعت به من سقطتي سبيل

رجوت رجوعي يا ابن أروى ، ورجعتي
إلى الحق دهرأ ، غال حملك غول

وإن اغترابي في البلاد وجفوتي
وسنمي في ذات الإله قليل

وإن دعائي ، كل يوم وليلة ،
عليك بدنياوندكم لطويل

وقال البحتري يمدح المعتز بالله :

فما زلت حتى أذعن الشرق عتوة ،
ودانت على ضغن أعالي المغارب

جيوش ملآن الأرض ، حتى تركتها
وما في أقاصيها مفر هارب

مددّن وراء الكوكبي عجاجة
أرته ، نهاراً ، طالعات الكواكب
وزعزعن دنياوند من كل وجهة ،
وكان وقوراً مطبئاً الجوانب

دنجوية : قرية بمصر كبيرة معروفة من جهة
دمياط يضاف إليها كورة يقال لها الدنجوية .

دندانتان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال
أخرى ، ونون مفتوحة ، وقاف ، وآخره نون أيضاً :
بلدة من نواحي مرو الشاهجان على عشرة فراسخ
منها في الرمل ، وهي الآن خراب لم يبق منها إلا
رباط ومنازة ، وهي بين مرتخس ومرو ، رأيتها
وليس بها ذو مرأى غير حيطان قائمة وآثار حسنة تدل
على أنها كانت مدينة سقا عليها الرمل فغرّبها وأجلى
أهلها ؛ وقال السمعاني في كتاب التجميع : أبو القاسم
أحمد بن أحمد بن إسحاق بن موسى الدندانقاني الصوفي ،
ودندانقان : بليدة على عشرة فراسخ من مرو خربها
الأتراك ، المعروفة بالفزئية ، في شوال سنة ٥٥٣ ،
وقتلوا بعض أهلها وتفرق عنها الباقون لأن عسكر
خراسان كان قد دخلها وتحصن بها ؛ وينسب إليها
فضل الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن
عبد الله بن الحسن بن روح الخطيبي أبو محمد الدندانقاني ،
سكن بلخ وكان فقيهاً فاضلاً مناظراً حسن الكلام
في الوعظ والفقهاء ، وسافر إلى بخارى وأقام بها مدة
يتفقه على البرهان ثم انتقل إلى بلخ وسكنها إلى أن مات ،
سمع بمرو أبا بكر السمعاني وجده أبا القاسم إسماعيل
ابن محمد الخطيب ، كتب عنه السمعاني أبو سعد في
بلخ ، وكانت ولادته بدندانقان في سنة ٤٨٨ تقديراً ،
ومات ببلخ في رمضان سنة ٥٥٢ .

دندوة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال أخرى
مفتوحة ، ويقال لها أيضاً أندرا : بليد على غربي

النيل من نواحي الصعيد دون قوص ، وهي بليدة طيبة ذات بساتين ونخل كثيرة وكروم ، وفيها بياي كثيرة ، منها بربا فيه مائة وثمانون كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة واحدة بعد واحدة حتى تنتهي إلى آخرها ثم تكرر راجعة إلى الموضع الذي بدأت منه ، وتضاف إلى دندرة كورة جليلة ؛ حدثني السيد محمد ابن علي الموصلي الفاضل قال : حدثني القاضي أبو المعالي محمد قاضي دندرة قال : كان عمي القاضي الأسعد حسن قد لحقه قولنج فوصف له الطبيب حُقنة فتهيئت له فأخذ بعض الحاضرين آلة الحُقنة يتأملها وضحك فأحدث في ثيابه ، فقلت أو قال فقال عمي :

إن قاضٍ بدندراً
قال بينين سطرًا :
مخرج البول والحرا
حيرًا كل من يرى
وهما آفة الوري ،
عسرًا أو قيسرًا

دندرة : بدالين مفتوحتين ، ونونين الأول منها ساكن : قرية من نواحي واسط ؛ والدندنة : صوت لا يفهم .

دنديل : من قرى مصر في كورة البوصيرية .

دندلة : هي دمقلة ، وقد ذكرت ، ويخط السكري دندلة مضبوط موجود .

دن : بلفظ الدن الذي يعمل فيه الخل ، نهر دن : من أعمال بغداد بقرب إيوان كسرى ، كان احترقه أنوشروان العادل . والدندان : جبلان يقال لكل واحد منهما دن في البادية .

دندن : بفتحين ، ونونين : اسم بلد بعينه ؛ قال ابن

مقبل يعنيه :

ينين أعناق أدم يقتلين بها
حب الأراك وحب الضال من دن

ويروى ددن . والدن : قصر في يد الفرس ؛ قال أبو زياد الكلبي : دن ماء قرب نجران ؛ وأنشد :

يا دنناً يا شرّاً ما باليين
قد عاد لي تقاعسي عن دن
وما وردت دنناً مذ زمن

دندوة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : من قرى حمص بها قبر عوف بن مالك الأشجعي من الصحابة ، رضي الله عنه ، فيما يقال ، والله أعلم ؛ وقال القاضي عبد الصمد بن سعيد الحمصي في تاريخ حمص : كان أبو أمامة الباهلي قد نزل حمص فسلم بوله فاستأذن الوالي في المسير إلى دنوة فأذن له ، فسار إليها ، ومات في سنة ٨١ ، وخلف ابناً يقال له المعلنس طويل اللحية قتلته المبيضة بقرية يقال لها كفر نعد ، وخلف بنتين يقال لهما صليحة ومعيبة فأعقبت إحداهما وهم بنو أبي الربيع ولم تعقب الأخرى .

دنديسر : بضم أوله : بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردن بينهما فرسخان ، ولها اسم آخر يقال لها قوج حصار ، وأبنتها وأناصي وقد صارت قرية ، ثم وأبنتها بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة وقد صارت مصرّاً لا نظير لها كبراً وكثرة أهل وعظم أسواق ، وليس بها نهر جارٍ إنما شربهم من آبار عذبة طيبة مرية ، وأرضها حرّة ، وهواؤها صحيح ، والله الموفق للصواب .

باب الدال والواو وما يليهما

دوار : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء : سجن باليامة ؛ قال أبو أحمد العسكري : قال جعدر

وقال أبو عبيدة في شرح هذا البيت : دُوَّار موضع
في الرمل ، بالضم ، ودُوَّار ، بالفتح : سجن ؛ وقال
جرير :

أزمان ، أهلك في الجميع تربعوا
ذا البيض ثم تصيفوا دُوَّاراً

كذا ضبطه ابن أخي الشافعي ، وكذا هو بخط
الأردي في شعر ابن مقبل :

أأحدى بني عبس ذكرت ، ودونها
سنيح ، ومن رمل البعوضة منكب
وكنسى ودُوَّار كأن ذراها ،
وقد خفيا إلا الغوارب ، ريرب

وهذا يدل على أنه جبل .

الدُّوَّاعُ : بضم أوله ، وآخره عين مهمله : موضع
كانت فيه وقعة للعرب ، ومنه يوم الدواع .

دُوَّافٌ بضم أوله ، وآخره فاء : موضع في قول ابن
مقبل :

فلبده مس القطار ورخته
نعاج دُوَّاف قبل أن يتشدا

رخته : وطئه ، وهو فعال من الدوف وهو السحق ،
وقيل البل .

الدُّوَانِكُ : موضع في قول متمم بن نويرة :

وقالوا : أتبكي كل قبر رأيت
لقبر نوى بين اللوى فالدوانك ؟
فقلت لهم : إن الشجا يبعث الشجا ،
دعوني فهذا كله قبر مالك

وقال الخطيبه :

أدار سلسبي بالدوانك فالعريف !
أقامت على الأرواح فالديم الوطف

وكان إبراهيم بن عربي قد حبسه بدوار :

إني دعوتك يا إله محمد
دعوى ، فأولها لي استغفار

لتجبرني من شر ما أنا خائف ،
رب البرية ! ليس مثلك جار

تقضي ولا يقضى عليك ، وإنما ،
ربي ، بملك تنزل الأقدار

كانت منازلنا التي كنا بها
شئ ، وألف بيننا دُوَّار

سجن يلاقي أهله من خوفه
أزلاً ، ويمنع منهم الزوار

ينغشون مقطرة كأن عمودها
عنى يمرق لحمها الجزار

وقال جعدر أيضاً :

يارب دُوَّار أنقذ أهله عَجلاً ،
وانقض مرآته من بعد أبرام

رب ارمه بخراب ، وارم بانيه
بصولة من أي شلين ضرغام

وقال عطار اللص :

ليست كليله دُوَّار يورقني
فيها تأوه عان من بني السيد

ونحن من عصة عض الحديد بهم ،
من مشتك كبله فيهم ومصفود

كأنما أهل حجر ينظرون متى
يروني جارحاً طيراً أبدياً

دُوَّارُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء :
اسم واد ، وقيل جبل ؛ قال النابغة الذبياني :

لا أعرقن ريرباً حوراً مدامها
كأنهن نعاج حول دُوَّار

١ في هذا البيت إقواء .

وقفت بها واستزقت ماء عبرتي
من العين ، إلا ما كفتت به طرفي

دَوَّانٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون :
ناحية من أرض فارس توصف بجودة الحجر .

دَوَّانٌ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه : ناحية بعُمان على
ساحل البحر .

دَوَّبانٌ : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره
نون : قرية يجبل عاملة بالشام قرب صور ؛ ينسب
إليها أبو عبدالله محمد بن سالم بن عبد الله الدوباني ،
يروى عنه الحافظ السلفي في تعاليقه .

الدَّوْدَاءُ : بالمد : موضع قرب المدينة .

دَوْدَانٌ : بدالين مهملتين الأولى مضمومة : واد في
شعر حُميد ، وقد ذكر في جمال . ودَوْدَان :
قبيلة من بني أسد ، وهو دودان بن أسد بن خزيمه .

دَوْرَانٌ : ذو دوران ، بفتح أوله ، وبعد الواو راء
مهمله ، وآخره نون : موضع بين قنديد والجحفة .
وذو دوران : واد يأتي من شنصير وذروة ، وبه
بئران يقال لإحدهما رُحبة وللأخرى سُكوبة ،
وهو خِزاعة ؛ قال الأصمعي ونصران : غزت بنو
كعب بن عمير من خِزاعة بني لحيان بأسفل من ذي
دوران فامتنت منهم بنو لحيان ؛ فقال مالك بن
خالد الحناعي الهذلي يفتخر بذلك ، ورواها ابن حبيب
لحذيفة بن أنس الهذلي :

فِدَى لِبْنِي لِحْيَانَ أُمِّي وَخَالَتِي

بِمَا صَعَوْا بِالْجُرُوعِ رَكْبَ بَنِي كَعْبِ

وَمَا رَأَوْا نَفْرَى تَسِيلَ لِحْيَانِهَا

بِأَرْضِ جِرَارٍ وَحَامِيَةِ غَلْبِ

تَنَادَوْا فَقَالُوا : يَا لِحْيَانَ مَا صَعَوْا

عَنِ الْمَجْدِ حَتَّى تَشْغَبُوا الْقَوْمَ بِالضَّرْبِ

فضادهم قومٌ كرامٌ أعزّةٌ
بكلِّ حَقَافِ النَّصْلِ ذِي رُبْدِ عَضْبِ

أَقَامُوا لَهُمْ خَيْلاً تَرَاوَرُ بِالْقَنَّا ،
وَخَيْلاً جُنُوحاً ، أَوْ تَعَارِضُ بِالرَّكْبِ

فَمَا ذَرَّ قَرْنَ الشَّمْسِ ، حَتَّى كَانَهُمْ
بِذَاتِ اللَّطِيِّ نُخْشَبُ تَجْرُ إِلَى خَشْبِ

كَأَنَّ بَدِي دَوْرَانَ ، وَالْجُرُوعَ حَوْلَهُ
إِلَى طَرَفِ الْمُقْرَاءِ ، رَاغِبَةَ السَّقْبِ

وقال أيضاً :

أَبَاحَ زَهَيْرَ بْنَ الْأَغْرَةِ وَرَهْطَهُ

حُمَاةَ اللِّوَاءِ وَالصَّفِيحِ الْقَوَاضِبِ

أَتَى مَالِكَ يَمْشِي إِلَيْهِ كَمَا مَشَى

إِلَى خَيْسِهِ سَيْدُ بَحْفَانَ قَاطِبِ

فَزَالَ بَدِي دَوْرَانَ مِنْكُمْ جَبَاحِمِ

وَهَامِ ، إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ صَاحِبِ

وقال أيضاً :

وَجَاوَزْنَا ذَا دَوْرَانَ فِي غَيْطَلِ الضَّمِيِّ ،

وَذُو الظِّلِّ مِثْلَ الظِّلِّ مَا زَادَ لِصَبْعًا

وقال عمر بن أبي ربيعة :

وَلَيْلَةَ ذِي دَوْرَانَ جَسَّتِنِي السَّرِيُّ ،

وَقَدْ يَجْشِمُ الْهَوْلَ الْمَهْبُ الْمَفْرَرُ

وقال ابن قيس الرقيات :

نَادَتْكَ ، وَالْعَيْسُ سِرَاعِ بِنَا

مَهْبَطِ ذِي دَوْرَانَ فَالْقَاعِ

دَوَّانٌ : بضم أوله ، وباقيه كالذي قبله : موضع

خلف جسر الكوفة كان به قصر لإسماعيل القسري

أخي خالد بن عبد الله القسري أمير الكوفة . وذو

دَوْرَانَ : بأرض مَلْهَمَ من أرض اليمامة كانت به

رقعة في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، بين ثمامة بن

متربّعاً وسط المزا
بل ، وسط دور بني أقر
أو قائداً جبل الزبيد
دي اللعين إلى سقر

والدور أيضاً : قرية قرب سُبسط . والدور أيضاً :
محلة بنيسابور ؛ وقد تُنسب إلى كل واحد منها قوم
من الرواة ، فأما دور سامراً فمنها : محمد بن
قر و خان بن رُوْزْبَه أبو الطيب الدوري ، حدث
عن أبي خليفة وغيره أحاديث منكورة ، روى عن
الجُنيد حكايات في التصوف ؛ وأما دور بغداد
فينسب إليها : أبو عبد الله محمد بن محمد الدوري
والهيم بن محمد الدوري ؛ قال ابن المقري : حدثنا
هَيْثَم ببغداد في الدور ، وبالقرب منها قرية أخرى
تسمى دور حبيب من عمل دجيل أيضاً ، وفي طرف
بغداد قرب دير الروم محلة يقال لها الدور ، خربت
الآن ؛ وأما دور نيسابور فينسب إليها : أبو عبد الله
الدوري ، له ذكر في حكاية أحمد بن سلمة . ودور
الراسي : قريب من الأهواز بلد مشهور ؛ ينسب إلى
دور بغداد : محمد بن عبد الباقي بن أبي الفرج محمد
ابن أبي اليسري بن عبد العزيز بن إبراهيم بن إسحاق بن
نجيب الدوري البغدادي أبو عبد الله ، حدث عن أبي
بكر محمد بن عبد الملك بن بكران وأبي محمد الحسن
ابن عليّ الجوهري ومحمد بن الفتح العشاري ، قال
ابن شافع : وكان شيخاً صالحاً خيراً مولده في شعبان
سنة ٤٣٤ ، توفي سحرة يوم الأربعاء سابع عشر محرّم
سنة ٥١٣ ، وقد خالف أبو سعد السمعاني ابن شافع
في غير موضع من نسبه ، والأظهر قول ابن شافع
لأنه أعرّف بأهل بلده .

دور الراسي : كأنه منسوب إلى بني راسب بن
ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزدي بن العوث : بين

أثال ومسيلمة الكذاب ، كانت لمسيلمة على المسلمين ؛
فقال رجل من بني حنيفة :

ألم ترنا على عهد أانا
بملهم ، والخطوب لها انتهاء

فشل الجمع ، جمع أبي فضيل ،
بذي دوران إذ كره اللقاء

أبو فضيل : يريد به أبا بكر ، رضي الله عنه ؛ فأجابه
عمر بن أبي ربيعة السلمي :

أبا حنفي ! لا تقخر بقره
أانا بعتة ، ولنا العلاء

فما نلت ، ولا نلتنا كبيراً
بذي دوران ، إذ جدّ النجاء

دوران : بتشديد الواو ، وفتح الراء : من قرى فم
الصلح من نواحي واسط ؛ ينسب إليها الشيخ مصدق
ابن شبيب بن الحسين الواسطي النحوي ، مات ببغداد
سنة خمس وستائة .

الدور : بضم أوله ، وسكون ثانيه : سبعة مواضع
بأرض العراق من نواحي بغداد ، أحدها دور
تكريت وهو بين سامراً وتكريت ، والثاني بين
سامراً وتكريت أيضاً يعرف بدور عربايس ، وفي
عمل الدجيل قرية تُعرف بدور بني أوقر وهي
المروفة بدور الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وفيها
جامع ومنبر ، وبنو أوقر كانوا مشايخها وأرباب
ثروتها ، وبنى الوزير بها جامعاً ومئذنة ، وآثار
الوزير حسنة ، وبينها وبين بغداد خمسة فراسخ ؛
قال هبة الله بن الحسين الإصطرابي يهجو ابن هبيرة :

قضى أمانيك الرجو
ع إلى المساحي والنير

وسبعة وأربعون ديناراً، الورق ثلاثمائة ألف وعشرون
 ألفاً ومائتان وسبعة وثلاثون درهماً ، وزن الأواني
 الذهبية ثلاثة وأربعون ألفاً وتسعمائة وسبعون مثقالاً ،
 آنية الفضة ألف وتسعمائة وخمسة وسبعون رطلاً ،
 وبما وزن بالشاهين من آنية الفضة ثلاثة عشر ألفاً
 وستائة وخمسة وخمسون درهماً ، ومن الندى المعمول
 سبعة آلاف وأربعمائة مثقال ، ومن العود المطرقي
 أربعة آلاف وأربعمائة وعشرون مثقالاً ، ومن العنبر
 خمسة آلاف وعشرون مثقالاً ، ومن نوافج المسك
 ثمانمائة وستون نافجة ، ومن المسك المنثور ألف وستائة
 مثقال ، ومن السكك ألفاً ألف وستة وأربعون مثقالاً ،
 ومن البرمكية ألف وثلاثمائة وتسعة وتسعون مثقالاً ،
 ومن الغالية ثلاثمائة وستة وستون مثقالاً ، ومن الثياب
 المنسوجة بالذهب ثمانية عشر ثوباً قيمة كل واحد
 ثلاثمائة دينار ، ومن السروج ثلاثة عشر سرجاً ، ومن
 الجواهر حجراً ياقوت ، ومن الحواتيم الياقوتية
 خمسة عشر خاتماً ، خاتم فضة زبرجد ، ومن حب
 اللؤلؤ سبعون حبة وزنها تسعة عشر مثقالاً ونصف ،
 ومن الحيل الفحول والإناث مائة وخمسة وسبعون
 رأساً ، ومن الخدم السودان مائة وأربعة عشر خادماً ،
 ومن الغلمان البيض مائة وثمانية وعشرون غلاماً ،
 ومن خدم الصقالب والروم تسعة عشر خادماً ، ومن
 الغلمان الأكبر أربعون غلاماً بالآتهم وسلاحهم
 ودوابهم ، ومن أصناف الكسوة ما قيمته عشرون
 ألف دينار ، ومن أصناف الفرش ما قيمته عشرة
 آلاف دينار ، ومن الدواب المهاري والبغال مائة
 وثمانية وعشرون رأساً ، ومن البصائر والجمارات تسعة
 وتسعون رأساً ، ومن الحبير النقالة الكبار تسعون
 رأساً ، ومن قباب الحيام الكبار مائة وخمس وعشرون
 خيبة ، ومن الموادج السروج أربعة عشر هودجاً ،

الطيب وجند يسابور من أرض خوزستان ؛ منه
 كان أبو الحسين علي بن أحمد الراسبي ، ولست أدري
 هل الدور منسوب إليه أو هو منسوب إلى الدور ،
 وكان من عظماء العمال وأفراد الرجال ، توفي ليلة
 الأربعاء ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٣٠١ في
 أيام المقتدر ووزارة علي بن عيسى ، ودفن بداره بدور
 الراسبي ، وخطت ابنة لابنة كانت له وأخاً ، وكان
 يتقلد من حدّ واسط إلى حدّ شهرزور وكورتين من
 كور الأهواز جند يسابور والسوس وبادرايا وباكسايا ،
 وكان مبلغ ضمانه ألف ألف وأربعمائة ألف دينار في
 كل سنة ، ولم يكن للسلطان معه عامل غير صاحب
 البريد فقط ، لأن الحرث والحراج والضياح والشجر
 وسائر الأعمال كان داخلاً في ضمانه ، فكان ضابطاً
 لأعماله شديد الحماية لها من الأكراد والأعراب
 واللصوص ، وخطت مالا عظيماً ، وورد الخبر إلى
 بغداد من حامد بن العباس بمنازعة وقعت بين أخي
 الراسبي وبين أبي عدنان زوج ابنته ، وأن كل واحد
 منهما طلب الرياسة لنفسه وصار مع كل واحد منهما
 طائفة من أصحاب الراسبي من غلمانه ، فتحاربا
 وقتل بينهما جماعة من أصحابها وانهم أخو الراسبي
 وهرب وحمل معه مالا جليلاً ، وأن رجلاً اجتاز
 بحامد بن العباس من قبل أبي عدنان ختن الراسبي ومعه
 كتاب إلى المعروف بأخي أبي صخرة وأنفذ إليه
 عشرين ألف دينار ليصلح بها أمره عند السلطان ،
 وأن حامداً أنفذ جماعة من الفرسان والرجالة لحفظ
 ما خلفه الراسبي إلى أن يوافي رسول السلطان ، فأمر
 المقتدر بالله مؤنساً الخادم بالحروج لحفظ تركته
 وتديير أمره ، فشخص من بغداد وأصلح بين أبي
 عدنان وأخي الراسبي وحمل من تركته ما هذه نسخته :
 العين أربعمائة ألف وخمسة وأربعون ألفاً وخمسمائة

ومن الغضاير الصيني والزجاج المحكم الفاخر أربعة عشر صندوقاً .

دورق : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء بعدها قاف : بلد بمجوزستان ، وهو قصبه كورة سُرق يقال لها دورقُ القرس ؛ قال مسعرُ بن المهلهل في رسالته : ومن رامهرمز إلى دورق تمرٌ على بيوت نار في مفازة مقفرة فيها أبنية عجبية ، والمعادن في أعمالها كثيرة ، وبدورق آثار قديمة لقباذ بن دارا ، وبها صيد كثير إلا أنه يتجنب الرعي في أماكن منها لا يدخلها بوجه ولا بسبب ، ويقال إن خاصية ذلك من طلسم عملته أم قباذ لأنه كان لهجاً بالصيد في تلك الأماكن ، فرجماً أخلٌ بالنظر في أمور الملكة مدة فعملت هذا الطلسم ليتجنب تلك الأماكن ، وفيها هوامٌ قتالة لا يبرأ سليمها ، وبها الكبريت الأصفر البحري ، وهو يجري الليل كله ، ولا يوجد هذا الكبريت في غيرها ، وإن حُبل منها إلى غيرها لا يسرج ، وإذا أتى بالنار من غير دورق واشتعلت في ذلك الكبريت أحرقتة أصلاً ، وأما نارها فإنها لا تحرقه ، وهذا من طريف الأشياء وعجيبها لا يوقف على علمته ؛ وفي أهلها سباحة لبست في غيرهم من أهل الأهواز ، وأكثر نساءها لا يرددن كَفَّ لامِسٍ ، وأهلها قليلو الغيرة ، وهي مدينة وكورة واسعة ؛ وقد نسب إليها قوم من الرثاة ، منهم : أبو عقيل الدورقي الأزدي التاجي واسمه بشير بن عقبه يُعَدُّ في البصريين ، سجع الحسن وقناة وغيرهما ، روى عنه مسلمة بن إبراهيم الفراهيدي وهشيم ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ؛ وأبو الفضل الدورقي ، سجع سهل بن عماره وغيره ، وهو أخو أبي علي الدورقي ، وكان أبو علي أكبر منه ؛ ومحمد بن شيرويه التاجي الدورقي أبو مسلم ، روى عنه أبو بكر بن مردويه

الحافظ الأصبهاني ؛ وقد نسب قوم إلى لبس القلانس الدورقية ، منهم : أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح أبو عبد الله الدورقي أخو يعقوب ، وكان الأصغر ، وقيل : إن الإنسان كان إذا نسك في ذلك الوقت قيل له دورقي ، وكان أبوهما قد نسك فقيل له دورقي فنسب ابنه إليه ، وقيل : بل كان أصله من دورق ، روى أحمد عن إسماعيل بن علية وي زيد بن هارون وو كيع وأقرانهم ، روى عنه أبو يعلى الموصلي وعبد الله بن محمد البغوي ، توفي في شعبان سنة ٢٤٦ .

والدورق : مكيال للشراب ، وهو فارسي معرب ؛ وقال الأحيير السعدي ، وكان قد أتى العراق فقطع الطريق وطلبه سليمان بن علي وكان أميراً على البصرة فأهدر دمه ، فهرب وذكر حنينه إلى وطنه فقال :

لئن طال لي لي بالعراق لربما
أتى لي لي ليل ، بالشأم ، قصير
معي فنية بيض الوجوه كأنهم
على الرحل ، فوق الناعجات ، بدور
أيا نخلات الكرم لا زال رائماً
عليكن منهل الغمام مطير
سقيش ، ما دامت بكرمان نخلة ،
عوامر تجري بينهن مجور
وما زالت الأيام ، حتى رأيتني
بدورق ملقى بينهن أدور
تذكرني أطلالكن ، إذا دجت
علي ظلال الدوم ، وهي هجير
وقد كنت رملياً ، فأصبحت ثوباً
بدورق ملقى بينهن أدور
عوى الذئب ، فاستأنست بالذئب إذ عوى ،
وصوت إنسان فكيدت أطيرو

رأى الله أني للأنيس لثانية ،
وثبعضهم لي مقلّة وضمير

دَوْرَقِسْتَان : هذه بليدة رأيتها أنا ترفاً إليها سفن
البحر التي تقدم من ناحية الهند ، وهي على ضفة نهر
عسكر مُكْرَم تتصل بالبحر ، لا طريق للمراكب
الواردة من كيش إلا إليها ، فأما المنفصلة عن البصرة
إلى كيش فتضي على طريق أخرى وهي طريق
عبّادان ، وإذا أرادوا الرجوع لا يهتدون لتلك
الطريق بسبب يطول ذكره فيقصدون طريق
خوزستان لأن هورها متصل بالبر فهو أيسر عليهم .

دووقة : مدينة من بطن سرقسطة بالأندلس ؛ ينسب
إليها جماعة ، منهم : أبو محمد عبد الله بن حوش
الدورقي المقرئ النحوي ، كان آية في النحو وتعليل
القراءات وله شعر حسن ، وسكن شاطبة وبها توفي
سنة ٥١٢ ؛ وأبو الأصبح عبد العزيز بن محمد بن سعيد
ابن معاوية بن داود الأنصاري الدورقي الأطروشي ،
سمع الحولاني بإثيلية وابن عثاب بقرطبة وابن عطية
بغرناطة وابن الحيات القروي بالمرية وابن سكرة
السرقسطي بمرسية وآخرين من شيوخ الأندلس ،
وكان من أهل المعرفة بالحديث والحفظ والمذاكرة
به والرحلة فيه ، روى عنه أبو الوليد الدبّاغ اللخمي
وغيره ، ومات سنة ٥٢٤ بقرطبة ، وله تآليف من
جملتها شرح الشهاب ، وكان عسراً في الأخلاق قلّ
ما يبصر على خدمة أحد ، وله ولد من أهل الفقه
والمعرفة يقال له محمد بن عبد العزيز الدورقي ، مات
قبل أبيه ؛ وأبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن خيرة
الدورقي المقرئ ، بلغ الإسكندرية وحضر عند
السلفي وكتب عنه .

دَوْرَقِسْت : بضم الدال ، وسكون الواو والراء أيضاً

يلتقي فيه ساكنان ثم ياء مفتوحة ، وسين مهمله
ساكنة ، وناه مشاة من فوقها : من قرى الرّي ؛
ينسب إليها عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن
جعفر أبو محمد الدورقي ، وكان يزعم أنه من ولد
حذيفة بن اليان صاحب رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، أحد فقهاء الشيعة الإمامية ، قدم بغداد سنة
٥٦٦ وأقام بها مدة وحدث بها عن جده محمد بن موسى
بشيء من أخبار الأئمة من ولد علي ، رضي الله عنه ،
وعاد إلى بلده ، وبلغنا أنه مات بعد سنة ٦٠٠ بيسير .

دَوَّسَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله ،
وراء : قرية قرب صفيين على الفرات ، وذكر لي
من أعتد على رأيه أنها قلعة جعبر نفسها أو ربضها ؛
والدوسر في لغة العرب : الجمل الضخم ، والأنتى
دوسرة . ودوسر أيضاً : كنية كانت للنعمان بن
المنذر ؛ قال المرار بن منقذ العدوي :

ضربت دوسر فيهم ضربة
أثبتت أوتاد ملك فاستقر

دوسر كان : من قرى جوزجان من أرض بلخ ،
لها ذكر في مصنف يحيى بن زيد ، وتعرف بقرية
غزوة السعود .

دَوَّعَنُ : موضع بمضرموت ؛ قال ابن الحائك : وأما
موضع الإمام الذي تأمر في الإمامية بناحية مضرموت
فهي مدينة دوعن .

دَوَّغَانُ : قرية كبيرة بين رأس عين ونصيبين ، كانت
سوقاً لأهل الجزيرة يجتمع إليها أهلها في كل شهر مرة ،
وقد رأيتها أنا غير مرة ولم أر بها سوقاً .

دَوَّقَرَة : مدينة كانت قرب واسط خربت بعارة
واسط للحجاج .

أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الثابتي الصوفي
سبع الحديث الكثير ، قتله الغز سنة ٥٤٨ بدولاب
الحازن علي وادي مرو . ودولاب أيضاً : قرية بينها
وبين الأهواز أربعة فراسخ ، كانت بها وقعة بين أهل
البصرة وأميرهم مسلم بن عيسى بن كُرَيْز بن حبيب
ابن عبد شمس وبين الخوارج ، قتل فيها نافع بن الأزرق
رئيس الخوارج وخلق منهم وقتل مسلم بن عيسى ،
فولوا عليهم ربيعة بن الأجدم وولي الخوارج عبد الله
ابن الماخور فقتلا أيضاً ، وولي أهل البصرة الحجاج بن
ثابت وولي الخوارج عثمان بن الماخور ثم التقوا فقتل
الأميران ، فاستعمل أهل البصرة حارثة بن بدر الفداني
واستعمل الخوارج عبيد الله بن الماخور ، فلما لم يقدم
بهم حارثة قال لأصحابه : كَرْنِيُوا ودولابوا وحيث
شتم فاذهبوا ؛ وكرنبا : موضع بالأهواز أيضاً ،
وذلك في سنة ٦٥ ؛ فقال عمرو القنّاء :

إذا قلت يسلو القلب ، أو ينتهي المنى
أبي القلب ' إلا حب' أم حكيم

وأول القطعة يروي لقطري أيضاً رواها البرد :

لعمرك لاني في الحياة لزاهد ،
وفي العيش ما لم ألق أم حكيم

من الحفريات البيض لم يُرَ مثلها
شفاء لذي داء ، ولا لسقيم

لعمرك لاني ، يوم ألطم وجهها
على نائبات الدهر ، جده لثيم

إذا قلت يسلو القلب ، أو ينتهي المنى
أبي القلب ' إلا حب' أم حكيم

مُنْعَمَةٌ صفراء حلوة دلالمها ،
أبيت بها بعد المدو' أهم

قطوف الخطى مخطوطة المتن زانها ،
مع الحسن ، خلق' في الجمال عيم

دوقة' : بأرض اليمن لغامد ؛ وقال نصر : دوقة
وادي على طريق الحاج من صنعاء إذا سلكوا تهامة ،
بينه وبين يلكم ثلاثة أيام ؛ قال زهير الغامدي :

أعادل منا المصلتون خلاهم
كانا ، وإياهم ، بدوقة لآعب

أبينام' من أرضنا وسائنا ،
وأنتى أنى للحجر أهل الأخاشب ؟

الحجر بن المنز بن الأزده .

دولاب' : بفتح أوله ، وآخره باء موحدة ، وأكثر

المحدثين يروونه بالضم وقد روي بالفتح ، وهو في
عدة مواضع منها : دولاب مبارك في شرقي بغداد ؛
ينسب إليه أبو جعفر محمد بن الصباح البزاز الدولابي ،
سمع إبراهيم بن سعد وإسماعيل بن جعفر وشريكاً
وغيرهم ، روى عنه أحمد بن حنبل وابنه عبد الله
وإبراهيم الحربي وأصله من هراة مولى لمزينة ، سكن
بغداد إلى أن مات ؛ وابنه أحمد بن محمد بن الصباح
الدولابي ، حدث عن أبيه وغيره . ودولاب : من
قرى الري ؛ ينسب إليها قاسم الرازي من قدماء
مشايخ الري ، قدم مكة ومات بها ، وحدث محمد
ابن منصور الطوسي قال : جئت مرة إلى معروف
الكرخي فعرض أنامله وقال : هاه لو لحقت أبا إسحاق
الدولابي كان ههنا الساعة أتى يسلم علي' ، فذهبت
أقوم فقال لي : اجلس لعله قد بلغ منزله بالري ،
قال : وكان أبو إسحاق الرازي من جملة الأبدال ،
ذكر ذلك أبو بكر الخطيب في تاريخه . ودولاب
الحازن : موضع ، نسب أبو سعد السمعاني إليه أبا
محمد أحمد بن محمد بن الحسن الحرقي يعرف بأحمد
جنبه الدولابي ، قال : وتوفي بهذا الدولاب في جنادى
الأخرى سنة ٥٤٦ ، قال : وسمعت عليه مجلساً سمعه
من أبي عبد الله الدقاق ، قال أبو سعد في ترجمة الثابتي :

ولو شاهدتني يومَ دولابٍ أبصرت
طعان فتى ، في الحرب ، غيرَ ذميم
قال صاحب الأغانى : هذه الثلاثة الأبيات ليست من
هذه القطعة .

غداةَ طَفَّتْ عَ الماءَ بكر بن وائل ،
وعُجنا صدور الحيل نحو تميم
فكان لعبد القيس أوّل حدّنا ،
وولت شيوخ الأزدي ، وهي تعوم
وكان لعبد القيس أوّل حدّها
وأحلافها من يَحْصِبُ وسليم
وظلّت شيوخ الأزدي في حومة الوغى
تعوم ، وظلنا في الجلاذ نعوم
فلم أر يوماً كان أكثر مُعَصّاً
يُج دماً من فائظ وكلم
وضاربة حدّاً كريماً على فتى
أغرّ نجيب الأُمّهات كريم
أصيب بدولاب ، ولم تك موطيناً
له أرضُ دولاب ودير حميم
فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا
تُبيح من الكفار كل حريم
رأت فتية باعوا الإله نفوسهم
بجنان عدن عنده ونعيم

قال المبرد : ولو شهدتنا يوم دولاب لم يصرف وإنما
ذاك لأنه أراد البلد ودولاب أعجمي معرب ، وكل
ما كان من الأسماء الأعجمية نكرة بغير ألف ولا م
فإذا دخلته الألف واللام فقد صار معرباً وصار على
قياس الأسماء العربية لا يمتعه من الصرف إلا ما يمنع
العربي ، فدولاب فوعال مثل طومار وسولاف ،

١ - ٢ في هذين البيتين إقواء .

وكل شيء لا يخص واحداً من الجنس من دون غيره فهو
نكرة نحو رجل ، لأن هذا الاسم يلحق كل ما كان على
بنيته وكذلك جمل وجبل وما أشبهه ، فإذن وقع
الاسم في كلام العجم معرفة فلا سبيل إلى إدخال
الألف واللام عليه لأنه معرفة ، ولا فائدة في إدخال
تعريف آخر فيه فذلك غير منصرف نحو فرعون
وهارون وإبراهيم وإسحاق .

دولان : بضم أوله ، وآخره نون : موضع ؛ عن
العمراني .

دولتآباد : موضع ظاهر شيراز قرية أو غير ذلك ،
تسير إليه المسافر إذا أرادوا الأهواز .

الدولعية : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة لام
مفتوحة ، وعين مهمله : قرية كبيرة بينها وبين
الموصل يوم واحد على سير القوافل في طريق نصيبين ؛
منها خطيب دمشق وهو أبو القاسم عبد الملك بن زيد
ابن ياسين الدولعي ، ولد بالدولعية سنة ٥٠٧ و تلقه
على أبي سعد بن أبي عَصْرُون وسمع الحديث بالموصل
من تاج الإسلام الحسين بن نصر بن خميس ، وبيغداد
من عبد الخالق بن يوسف والمبارك بن الشهرزوري
والكرُوشي ، وكان زاهداً ورعاً ، وكان للناس فيه
اعتقاد حسن ، مات بدمشق وهو خطيبها في ثاني عشر
شهر ربيع الأول سنة ٥٩٨ .

دوماً : بالكوفة والنجف محلة منها ، ويقال : اسمها
دومة لأن عمر لما أجلى أكيدر صاحب دومة الجندل
قدم الخيرة فبنى بها حصناً وسماه دومة أيضاً .

دومان : بضم أوله ، وآخره نون : موضع ؛ عن العمراني .

دومة : بالضم : من قرى غوطة دمشق غير دومة
الجندل ، كذا حدثني المحب عن الدمشقيين ؛ منها
عبد الله بن هلال بن الفرات أبو عبد الله الربيعي الدومي

الدمشقي ، سكن بيروت وكان أحد الزهاد ، حدث عن إبراهيم بن أيوب الخوزاني وأحمد بن عاصم الأنطاكي وأحمد بن أبي الحواري وهشام بن عمار ، روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو العباس الأصم ومحمد ابن المنذر سُكَّرَ المَرَوِي وأبو نعيم الأستراباذي وعبد الرحمن بن داود بن منصور ؛ ذكره أبو القاسم ؛ وينسب إلى دومة جماعة من رواة الحديث ، منهم : شجاع بن بكر بن محمد أبو محمد التبيسي الدومي ، حدث عن أبي محمد هشام بن محمد الكوفي ، روى عنه عبد العزيز الكناني .

دَوْمُ الإِيَادِ : بفتح أوله ، والإياد بالياء المثناة من تحت وكسر الهززة ؛ والدَوْمُ عند العرب : شجر المقل ، والدوم أيضاً الظل الدائم ؛ وهو موضع في شعر ابن مقبل :

قومٌ محاضرم شتى ، ومجمعهم
دَوْمُ الإِيَادِ وقائورٌ ، إذا اجتمعوا

دَوْمَةُ الجندل : بضم أوله وفتحها ، وقد أنكر ابن دُرَيْد الفتح وعدة من أغلاط المحدثين ، وقد جاء في حديث الواقدي دوماً الجندل ، وعدّها ابن الفقيه من أعمال المدينة ، سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم ، وقال الزُّجَاجِي : دومان بن إسماعيل ، وقيل : كان لإسماعيل ولد اسمه دُوماً ولعله مغير منه ، وقال ابن الكلبي : دوماً بن إسماعيل ، قال : ولما كثرت ولد لإسماعيل ، عليه السلام ، بتهامة خرج دوماً بن إسماعيل حتى نزل موضع دومة وبني به حصناً فقبل دوماً ونسب الحصن إليه ، وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال أبو سعد : دومة الجندل في غائط من الأرض خمسة فراسخ ، قال : ومن قبل

مغربه عينٌ تَجُّ فتسقي ما به من النخل والزرع ، وحصنها ماردٌ ، وسبيت دومة الجندل لأن حصنها مبنيٌ بالجندل ؛ وقال أبو عبيد السكوني : دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلتي طيٍّ كانت به بنو كنانة من كلب ، قال : ودومة من القريبات ، من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال ، والقريبات : دومة وسكاكة وذو القارة ، فأما دومة فعليها سور يُتحصن به ، وفي داخل السور حصن منيع يقال له ماردٌ ، وهو حصن أكيدر الملك بن عبد الملك بن عبد الحمي بن أعيان بن الحارث بن معاوية بن خلاوة بن أبامة بن سلمة بن سُكَّامَة بن شيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن عُفَيْر وهو كندة السكوني الكندي ، وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وجهه إليه خالد بن الوليد من تبوك وقال له ستلقاه يصيد الوحش ، وجاءت بقرة وحشية فحككت قرونها بحصنه فنزل إليها ليلاً ليصيدها فهجم عليه خالد فأصره وقتل أخاه حسان بن عبد الملك وافتتحها خالد عنوةً ، وذلك في سنة تسع للهجرة ، ثم إن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، صالح أكيدر على دومة وآمنه وقرّر عليه وعلى أهله الجزية ، وكان نصرانياً فأسلم أخوه حُرَيْث فأقرّه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على ما في يده ونقض أكيدر الصلح بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأجلاه عمر ، رضي الله عنه ، من دومة فيسن أجلى من مخالفي دين الإسلام إلى الحيرة فنزل في موضع منها قرب عين التمر وبنتى به منازل وسماها دومة ، وقيل : دوماً باسم حصنه بوادي القرى ، فهو قائم يُعرف إلا أنه خراب ؛ قال : وفي إجلاله عمر ، رضي الله عنه ، أكيدر يقول الشاعر :

يا من رأى ظعنًا تحمّل غدوةً
من آل أكدر ، شجوه يعنيني

قد بُدلتَ ظعنًا بدار إقامة ،
والسيرَ من حصن أثمَّ حصين

وأهل كتب الفتوح مجمعون على أن خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، غزا دومة أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، عند كونه بالعراق في سنة ١٢ ، وقتل أكيدر لأنه كان نقض وارتد ، وعلى هذا لا يصح أن عمر ، رضي الله عنه ، أجلاه وقد غزى وقتل في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، وأحسن ما ورد في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر في كتاب الفتوح له وأنا حاكٍ جميع ما قاله على الوجه ، قال : بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، سنة تسع إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل فأخذه أسيراً وقتل أخاه وقدم بأكيدر على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وعليه قباءة ديباج بالذهب ، فأسلم أكيدر وصالح النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على أرضه وكتب له ولأهل دومة كتاباً ، وهو : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام ، ولأهل دومة . إن لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي وأغفال الأرض والحلقة والسلاح والحافر والحصن ، ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعبور لا تُعدّل سارحتكم ولا تُعدّه فاردتكم ولا يحظر النبات ، تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة لحقها ، عليكم بذلك عهد الله والميثاق ولكم به الصدق والوفاء ، شهد الله ومن حضر من المسلمين ؛ قيل : الضاحي البارز ، والضحل الماء القليل ، والبور الأرض التي لم تُستخرج ، والمعامي الأرض المجهولة ، والأغفال التي لا آثار فيها ، والحلقة الدروع ، والحافر الحيل والبراذين والبغال والحبير ، والحصن دومة الجندل ، والضامنة النخل الذي معهم في الحصن ، والمعين الظاهر

من الماء الدائم ، وقوله : لا تُعدّل سارحتكم أي لا يصدقها المصدق إلا في مراعيها ومواضعها ولا يحشُرُها ، وقوله : لا تعد فاردتكم أي لا تضم الفاردة إلى غيرها ثم يصدق الجميع فيجمع بين متفرق الصدقة ؛ ثم عاد أكيدر إلى دومة ، فلما مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، منع أكيدر الصدقة وخرج من دومة الجندل ولحق بنواحي الحيرة وابتنى قرب عين التمر بناءً وسماه دومة ، وأسلم حُرَيْث بن عبد الملك أخوه على ما في يده فسلم له ذلك ؛ فقال سُوَيْد بن الكلبي :

فلا يَأْمَنَنَّ قومٌ زوالَ جُدودهم
كما زال عن حَبْتِ ظمائنٍ أكدرا

وتروّج يزيد بن معاوية ابنة حريث ، وقيل إن خالداً لما انصرف من العراق إلى الشام مرّ بدومة الجندل التي غزاها أولاً بعينها وفتحها وقتل أكيدر ؛ قال : وقد روي أن أكيدر كان منزله أولاً بدومة الحيرة ، وهي كانت منزله ، وكانوا يزورون أخوالهم من كلب ، وإنه لمهم وقد خرجوا للصيد إذ رُفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق إلا حيطانها وهي مبنية بالجندل فأعادوا بناءها وغرسوا فيها الزيتون وغيره وسوها دومة الجندل تفرقةً بينها وبين دومة الحيرة ، وكان أكيدر يتردد بينها وبين دومة الحيرة ، فهذا يزيل الاختلاف ؛ وقد ذهب بعض الرواة إلى أن التحكيم بين عليّ ومعاوية كان بدومة الجندل ، وأكثر الرواة على أنه كان بأذْرُح ، وقد أكثر الشعراء في ذكر أذرح وأن التحكيم كان بها ، ولم يبلغني شيء من الشعر في دومة إلا قول الأعور الشّبيّ وإن كان الوزن يستقيم بأذْرُح ، وهو هذا :

رَضِينَا بِحُكْمِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ،
وَعَمْرُو وَعَبْدُ اللَّهِ مُخْتَلِفَانِ

صلى الله عليه وسلم ، بما حدثني ، فقال : والله المستعان .

دُومَة ' خَبْتِ : موضع آخر ؛ قال الأخطل :

ألا يا أسلما على التقادُم والبي
بدومة خَبْتِ ، أيها الطُّلَّان !
فلو كنتُ محصوباً ، بدومة ، مدنفاً
أداوى يريق من سُعادِ شفاني

دُومَوِيَّةُ : بفتح أوله ، وبعد الميم راء مهملة وياه
النسبة : جزيرة في وسط نيل مصر ، فيها قرية غناء
شجراء تلقاه الصعيد ، والله أعلم .

دوميس : ناحية بأرضان بين بردعة ودبيل .

دُومَيْنِ : بصيغة الجمع وقد روي بصيغة التثنية ، وقع
في قصر الصلاة من حديث مسلم : وهي قرية على ستة
فراسخ من حمص ؛ عن القاضي عياض .

دُونُقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مفتوحة :
قرية بناهونند ذات بساتين ، بينها وبين نهاوند ميلان ؛
منها مُعَبِرُ بن مرداس الدُونُقِي ، حدث عن عبد الله
ابن نافع صاحب مالك بن أنس ، روى عنه أبو عبد الله
محمد بن عيسى بن ديزك البروجردي وغيره ؛ وبدُونُقِ
رباط للصوفية بناه أبو القاسم نصر بن منصور بن الحسن
الدونُقِي ، لقيه السلفي ، وهو صاحب عبد الله بن علي
ابن موسى الحنفي الزُرِّي ، وكان بمصر من أبناء النعم
والحال الواسعة .

الدُّونُكَّانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
بَلَدان من وراء قَلَجِ ؛ ذكرهما ابن مقبل في قوله :

بِكَادان ، بين الدُّونُكَيْنِ وأَثْوَة
وذات القَتَادِ الحُضْر ، يعتلجان

قال ابن السكيت : الدونكان واديان في بلاد بني
سُلَيْمٍ ، وقال الأزدي : الدونكان اسم لموضع واحد .

وليس بهادي أُمَّةٍ من خلافة ،
بدُومَة ، شيخاً فتنه عَمِيانِ

بكت عين من بيكي ابن عَفَّانِ ، بعدما
نفا ورقَ الفرقان كلِّ مكان

نَوَى تاركاً للحقِّ متبَعِ الهوى ،
وأوزَتْ حزنًا لاحقاً بطمان

كلا الفتنين كان حياً وميتاً ،
بِكَادان لولا القتل يشتبهان

وقال أعشى بني ضور من عنزة :

أباح لنا ، ما بين بُضْرِي ودُومَة ،
كتابُ منا يلبسون السُّنُورَا

إذا هو سامانا ، من الناس ، واحدٌ
له الملك خلاً ملكه وتقطراً

نفتُ مُضْرَ الحمراء عنا سيوفنا ،
كما طرد الليلُ النهارَ فأذْبَرَا

وقال ضرار بن الأزور يذكر أهل الردة :

عَصَيْتُمْ ذوي ألبابكم وأطعنتم
ضُجَيْبِيَا ، وأمرُ ابن اللقيطة أَسَامُ

وقد يَمُومُوا جيشاً إلى أرض دومة ،

فقبَّح من وفد وما قد تيسموا

وقرأت في كتاب الحوارج : قال حدثنا محمد بن
قُلامَة بن إسماعيل عن محمد بن زياد قال حدثنا محمد
ابن عَوْن قال حدثنا عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن
ابن أبي لَيْلَى قال مررتُ مع أبي موسى بدومة
الجددل فقال : حدثني حبيبي أنه حَكَمَ في بني إسرائيل
في هذا الموضع حَكَمَانِ بالجور وأنه يحكم في أمي
في هذا المكان حَكَمَانِ بالجور ، قال : فما ذهبت إلا
أيام حتى حكم هو وعمرو بن العاص بما حكما ، قال :
فلقيته فقلت له يا أبا موسى قد حدثني عن رسول الله ،

زكرياء : بضم أوله ، وآخره نون : قرية من أعمال دينور ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن الحسن بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن إسحاق ابن وشية الدوني الصوفي راوية كُتِبَ أبي بكر السنّي الدينوري ، حدث عنه أبو طاهر بن سلفة وقال : سألته عن مولده فقال سنة ٤٢٧ في رمضان ، وهو آخر من حدث في الدنيا بكتاب أبي عبد الرحمن النسوي بجلتق ، وإليه كان الرحلة ، قال : وقرأته أنا عليه سنة ٥٠٠ بالدون ، وتوفي في رجب سنة ٥٠١ .

دُونَة : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة نون : قرية من قرى نهاوند ، وقد نسب إليها بعض الصالحين ؛ ذكره والذي قبله الحازمي كما كتبه سواه . ودونة أيضاً : بهذان قرية والنسبة إليها دوني ، وقد نسب إلى التي بناهوند دوني كما ذكرنا قبل ؛ وقال أبو زكرياء بن مندة : دونة قرية بين هذان ودينور على عشرة فراسخ من هذان ، وقيل : على خمسة عشر فرسخاً ، ومنها إلى الدينور عشرة فراسخ ، وقيل : هي من رستاق هذان ؛ وقال شيرويه : أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الصوفي أبو الفرج الدوني قدم علينا في رجب سنة ٤٥٩ ، روى عن أبي السكار من كتب أبي بكر السنّي ، لم أزر منه السماع ، وكان صدوقاً فاضلاً ؛ وعمر بن الحسين بن عيسى بن إبراهيم أبو حفص الدوني الصوفي ، سكن صور وسمع أبا محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع بصيداء وأبا الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن بُرهان العراف بصور ، حدث عنه غيث بن علي ، وسئل عن مولده فقال في سنة ٤٠٠ ، ومات سنة ٤٨١ ، وكان يذهب مذهب سفيان ؛ ومنها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن علي ابن أحمد بن إسحاق الدوني الصوفي الزاهد ، قال أبو

الدوّ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربع ليالٍ ، ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء ، هكذا قال نصر ، وأنا أرى أنه صفة وليس بعلم ، فإنّ الدوّ فيما حكاه الأزهري عن الأصمعي الأرض المستوية وإليها تنسب الدوّيّة ، فإنما سميت دوية لدويّ الصوت أي يسمع فيها ؛ وقال الأزهري عن بعضهم : الدوّ أرض مسيرة أربع ليالٍ شبه ترس خاوية يُسار فيها بالنجوم ويخاف فيها الضلال ، وهي على طريق البصرة إذا أصعدت إلى مكة تياسرت ، وإنما سميت الدوّ لأنّ الفرس كانت لطائمهم تجوز فيها فكانوا إذا سلكوها تحاضوا فيها الجد فقالوا بالفارسية دَوّ دَوّ أي أسرع ، قال : وقد قطعت الدوّ مع القرامطة ، أبادهم الله ، وكانت مطرقهم قافلين من الهير فسقوا ظهرهم بحفر أبي موسى فاستقروا وفوزوا بالدوّ ووردوا صبيحة خامسة ماء يقال له ثَبْرَة ، وعطّب فيها نخب كثيرة من نخب الحاجّ .

دَوّة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : موضع من وراه الجحفة بستة أميال ؛ قال كثير :

إلى ابن أبي العاصي بدوّة أركلت ،
وبالسفح من ذات الرئي فوق مظعن

الدوّيرة : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من تحت : اسم قرية على فرسخين من نيسابور ، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف بن خرشيد الدويري النيسابوري ، حدث عن إسحاق بن راهويه وقتيبة بن سعيد ومحمد بن رافع ، روى عنه

باب الدال والهاء وما يليها

الدّهاسَة: بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف
سين مهمله : مائة في طريق الحاج عن يسار سبيرة
للصعد إلى مكة ؛ والدهس : لونٌ كلون الرمل ،
والدهاس : ما كان من الرمل لا ينبت شيئاً وتغيّب
فيه القوائم ، وقال الأصمعي : الدهاس كل لين لا
يبلغ أن يكون رملًا وليس بتراب ولا طين .

الدّهالكُ : موضع في شعر كثير : قرية بالدهناء ؛ فقال :
كَأَنَّ عَدَوِيًّا زُهاءُ حُمُولِها ،
غَدَت تَرَمِي الدّهنا بها والدّهالكُ

هه بالا: قرية بماسبذان بناحية الجبل قرب البندنجين ،
بها قبر أمير المؤمنين المهدي بن المنصور ، وبه مشهد
وعليه قوَامٌ يقام لهم الجراية ، وزاده المستنجد في
سنة ٥٦٤ وفرق على سكانه أموالاً جمة .

الدّهشمُونُ : قرية بالحوف الشرقي بمصر .

دِهَجِيَّةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم
مكسورة ، وياه مشاة من تحت مخففة : قرية على
باب أصهبان ؛ منها أبو صالح محمد بن حامد الدهجبي ،
روى عن أبي علي الثقفي .

دِهْدَايَه : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهمله
أخرى ، وياه مشاة من تحت خفيفة ، ومعناه
بالفارسية قرية الداية : وهي قرية بينها وبين الدامغان
مرحلة خفيفة مما يلي الغرب ، وهي منزل القوافل ،
وهي للملاحدة مقابل قلعتهن المشهورة المعروفة
بكرِدْ كُوِه ، وبها يسكون الحاج والقوافل فيأخذون
من كل جمل ثمن دينار ويتبعونه بما يستمدون ويؤذون .

دِهْرانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : من
قرى اليمن ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن محمد أبو

أبو عمرو بن حمدان النيسابوري ، ومات سنة ٣٠٧ .
الدُّويرةُ : بلفظ تصغير دار : محلة ببغداد ؛ نسب
إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو محمد حماد بن
محمد بن عبد الله الفرّاوي الأزرق الدويري أصله من
الكوفة ، سكن الدويرة ببغداد ، حدث عن محمد بن
طلحة ومقاتل بن سليمان ، روى عنه صالح جزرة
وعباس الدويري وغيرهما ، مات سنة ٢٣٠ .

الدُّوَيْسُ : بلفظ التصغير : من قرى بيهق ؛ ينسب
إليها جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الفقيه أبو عبد
الله الدُّوَيْسي ، حدث عن محمد بن بكران عن المعاملي ،
سئل عن مولده فقال في سنة ٣٨٠ .

الدويمة : من قرى عَشرَ من جهة القبلة .

دوِينُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مشاة من تحت
ساكنة ، وآخره نون : بلدة من نواحي أرّان في
آخر حدود أذربيجان بقرب من قفليس ؛ منها ملوك
الشام بنو أيوب ؛ ينسب إليها أبو الفتوح نصر الله بن
منصور بن سهل الدُّوَيْني الجيزي ، كان فقيهاً شافعي
المذهب ، تفقه ببغداد على أبي حامد الغزالي وسافر
إلى خراسان وأقام بنيسابور مدة ثم انتقل إلى بلخ ،
وسمع الحديث على أبي سعد عبد الواحد بن عبد الكريم
التصري وعبد الرزاق بن حسان المنيعي وغيرهما ،
ذكره أبو سعد في شيوخته فقال : مات ببلخ في سنة
٥٤٦ . ودوين أيضاً : من قرى أَسْتَوَا من أعمال
نيسابور ، قال أبو الحسن محمد بن محمد الخاوراني :
سمعت بقرية دوين من ناحية أَسْتَوَا من الفقيه محمد
الجويني جزءاً يشتمل على ما ورد من الأخبار في الصلاة
على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

يجي الدهراني المقرئ، سجع أبا عبد الله محمد بن جعفر،
سجع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.
دهر: واد دون حضرموت .

دهرُوطُ: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره طاء مهله : بئيد على شاطئه غربي النيل من ناحية الصعيد قرب البهنسا .

دهستان: بكسر أوله وثانيه : بلد مشهور في طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان ، بناها عبد الله ابن طاهر في خلافة المهدي ، كذا ذكر وليس بصحيح لأن عبد الله بن طاهر لم يكن في أيام المهدي ؛ ينسب إليها عمر بن عبد الكريم بن سعدويه أبو الفتيان ، ويقال أبو حفص بن أبي الحسن الرواسي الدهستاني الحافظ ، قدم دمشق فسمع بها عبد الدائم بن الحسن وأبا محمد الكناني وأبا الحسن بن أبي الحديد وأبا نصر ابن طلاب ، وبيغداد جابر بن ياسين وأبا الفناهم بن المأمون ، وعبرو وهرة ونيسابور ، وبصور أبا بكر الخطيب ، وحدث بدمشق وصور وغير ذلك ؛ وقال البشاري : دهستان مدينة بكرمان . ودهستان : ناحية بيجرجان ، وهي المذكورة آنفاً . ودهستان : ناحية بياذغيس من أعمال هراة ؛ منها محمد بن أحمد ابن أبي الحجاج الدهستاني الهروي .

دهشور: قرية كبيرة من أعمال مصر في غربي النيل من أعمال الجيزة ؛ منها أبو الليث عبد الله بن محمد بن الحجاج بن عبد الله بن مهاجر الرعييني الدهشوري ، روى عن يونس بن عبد الأهلي ، وتوفي في ربيع الأول سنة ١٢٤

دهقان: بكسر أوله ، وبعد المء قاف ، وآخره نون ، وهو بالفارسية التاجر صاحب الضياع : اسم موضع في شعر الأعشى ، وقال ابن الأعرابي : هي رملة في

قول الراعي :

فظل يعلو لوى الدهقان معترضاً
في الرمل أظلافه صفر من الزهر

دهك: بفتح أوله وثانيه : قرية بالري ؛ ينسب إليها قوم من الرواة ، منهم : علي بن إبراهيم الدهكي ؛ والسندي بن عبدويه الدهكي ، يروي عن أبي أويس وأهل المدينة والعراق ، روى عنه محمد بن حماد الطهراني ؛ كذا ذكره السمعاني ووجدته بخط عبد السلام البصري الدهكي ، بكسر أوله وفتح ثانيه .

دهلك: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ولام مفتوحة ، وآخره كاف ، اسم أعجمي معرب ، ويقال له دهيك أيضاً : وهي جزيرة في بحر السين ، وهو مُرسى بين بلاد اليمن والحبشة ، بلدة ضيقة حرجة حارة كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفقوه إليها ؛ وقال أبو المقدام :

ولو أصبحت بنت القطامي ، دونها
جبال بها الأكراد صم صخورها

لباشرت ثوب الحوف ، حتى أزورها
بنفسي ، إذا كانت بأرض تزورها

ولو أصبحت خلف الثريا لزورها
بنفسي ، ولو كانت بدهلك دورها

وقال أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قلاص
الإسكندري يذكر ذلك وصاحبه مالك بن الشداد:

وأقيح بدهلك من بلدة ،
فكل امرئ حلتها هالك

كفكك دليلاً على أنها
جعيم وخازنها مالك

دهماء مروض: موضع في بلاد مزينة من نواحي
المدينة ؛ قال معن بن أوس المزني :

تَأْبَدَ لَأَيِّ مِنْهُمْ فَعْتَائِدُهُ ،
فَذُو سَلَمٍ أَنْشَاجُهُ فِسْوَاعِدُهُ
فَذَاتِ الْحَمَاطِ خَرَجُهَا فَطُلُولُهَا ،
فَبِطْنُ الْبَيْعِ قَاعُهُ فَمَرَابِدُهُ
فَدَهْمَاءُ مَرُوضُ كَأَنَّ عَرَاضَهَا
بِهَا نِضُو مَحْدُوفِ جَبِيلِ مَحَافِدُهُ

الدَّهْمَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وألف
تمد وتقصر ؛ ويجنط الوزير المغربي : الدهناء عند
البصريين مقصور وعند الكوفيين يقصر ويمد والدَّهْمَانُ :
الأمطار اللينة ، واحدها دَهْنٌ ، وأرضٌ دهناء مثل
الحسن والحسناء ، والدهان : الأديم الأحمر ؛ قالوا
في قوله تعالى : فكانت وردة كالدهان ؛ قالوا : شبهها
في اختلاف ألوانها من الفرع الأكبر بالدهن واختلاف
ألوانه أو الأديم واختلاف ألوانه ، ولعل الدهناء
سميت بذلك لاختلاف الثبت والأزهار في عراضها ؛
قال الساجي : ومن خط ابن الفرات نقلت : بَنَى
عتبة بن غزوان دار الإمارة بالبصرة في موضع حوض
حماد وهو حوض سليمان بن علي في رحبة دعلج ،
وهي رحبة بني هاشم ، وكانت الدار تسمى الدهناء ؛
قال أبو منصور : الدهناء من ديار بني تميم معروفة ،
تقصر وتمد ، والنسبة إليها دهناوي ؛ قال ذو الرمة :

أقول لدهناوية

قال : وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها ، بين
كل جبلين شقيقة ، وطولها من حزن يتنسوعة إلى رمل
بيرين ، وهي من أكثر بلاد الله كلاً مع قلة أعداء
ومياه ، وإذا أخضبت الدهناء ربعت العرب جمعاً
لسعتها وكثرة شجرها ، وهي عذاة مكرومة نزهة ،
من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها ،
آخر كلامه ؛ وقال غيره : إذا كان المصعد بالينسوعة ،

وهو منزل بطريق مكة من البصرة ، صبحت به
أقماغ الدهناء من جانبه الأيسر واتصلت أقماغها
بعجمتها وتفرعت جبالها من عجمتها ، وقد جعلوا
رمل الدهناء بمنزلة بعير وجعلوا أقماغها التي شخصت
من عجمتها نحو الينسوعة ثفنًا كنفن البعير ، وهي
خسة أجبل على عدد الثقنات : فالجبل الأعلى منها
الأدنى إلى حفر بني سعد واسمه خشاخش لكثرة ما
يسمع من خشخة أمواهم فيه ، والجبل الثاني يسمى
حماطان ، والثالث جبل الرمث ، والرابع مُعَبَّرٌ ،
والخامس جبل حَزْوَى ؛ وقال المهيم بن عدي :
الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض
بني سعد يسمونه الدهناء ، يمر في بلاد بني أسد
فيسمونه منيع ثم في غطفان فيسمونه الرمة ، وهو
بطن الرمة الذي في طريق فيد إلى المدينة ، وهو
وادي الحاجر ، ثم يمر في بلاد طيء فيسمونه حائل ،
ثم يمر في بلاد كلب فيسمونه قراقر ، ثم يمر في بلاد
تغلب فيسمونه سُوسَى ، وإذا انتهى إليهم عطف إلى
بلاد كلب فيصير إلى النيل ، ولا يمر في بلاد قوم إلا
انصب إليهم كلها ؛ هذا قول المهيم ؛ وقد أكثر
الشعراء من ذكر الدهناء وعلى الخصوص ذو الرمة
فقال أعرابي حُبِسَ بِحَجْرِ الْيَامَةِ :

هل الباب مفروج ، فأنتظر نظرة

بعين قلت حجراً فظال احتامها ؟

ألا حبذا الدهناء وطيب ترابها ،

وأرضٌ خلاة يصدح الليل هامها

ونص المهارى بالعشيات والضحي

إلى بقر ، وحي العيون كلامها

وقالت العيوف بنت مسعود أخي ذي الرمة :

خليبي قوما فارفعا الطرف وانظرا

لصاحب شوق منظرًا متراخيا

عسى أن نرى ، والله ما شاء فاعل ،
 بأكثبة الدهنا من الحيّ باديا
 وإن حال عَرَضَ الرمل والبعد دونهم ،
 فقد يطلب الإنسانُ ما ليس رائيا
 يرى الله أن القلب أضحي ضميره
 لما قابل الروحاء والعرج قاليا

دُهْنًا : بضم أوله وثانيه ، وتشديد نونه ، مقصور :
 ناحية من السواد قرب المدائن .

دَهْنَخَيْرِجان : مدينة كبيرة بأذربيجان ، بينها وبين
 تبريز يومان وبينها وبين مراغة يومان ، وبعضهم يسميها
 حَرَّقان ، والذي تُرجم هنا معناه قرية النخيرجان ،
 والنخيرجان كان خازن كسرى ، وهذه البلدة
 مضافة إليه .

الدُهْمِيمُ : تصغير ترخيم أدم : أظنه موضعاً كان فيه
 يوم للعرب .

باب الدال والياء وما يليهما

ديارُ بَكْرٍ : هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر
 ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعمى بن
 جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ،
 وحدّها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على
 نصيبين إلى دجلة ، ومنه حصن كيفا وآمد وميافارقين ،
 وقد يتجاوز دجلة إلى سَعْرَت وحيزان وحيني وما
 تحل ذلك من البلاد ولا يتجاوز السهل ؛ وقال أبو
 الفرج عبد الواحد بن محمد المخزومي الببغاء يمدح سيف
 الدولة في ضمن رسالة ، وكان سيف الدولة قد انصرف
 من بعض غزواته إليها ، فقال :

وكيف يُقهر من الله ينصر من
 دون الوري ، وبعزّ الله يعتم

إن سار سار لواء الحمد يقدمه ،
 أو حلّ حلّ به الإقبال والكرم
 يلقي العدى بجيوش لا يقاومها
 كثرة العساكر ، إلا أنها همم
 لما سقى البيض ريثاً ، وهي ظامئة
 من الدماء ، وحكم الموت يحتمكم
 سقت سحائب كفيه بصيبها
 ديار بكر ، فهانت عندها الدائم

ينسب إليها من المحدثين عمر بن علي بن الحسن
 الديار بكرى ، سمع الجبائي مجلب .

ديارُ وِيعَةَ : بين الموصل إلى رأس عين نحو بقعاء
 الموصل ونصيبين ورأس عين ودُنَيْسِر والخابور جميعه
 وما بين ذلك من المدن والقرى ، وربما جمع بين ديار
 بكر وديار ربيعة وسيت كلها ديار ربيعة لأنهم كلهم
 ربيعة ، وهذا اسم لهذه البلاد قديم ، كانت العرب
 تحمله قبل الإسلام في بواديه ، واسم الجزيرة
 يشمل الكل .

ديار مُضَرَّ : ومُضَر ، بالضاد المعجمة : وهي ما كان
 في السهل بقرب من شرقي الفرات نحو حرّان والرقّة
 وشمشاط ومروج وتلّ موزن .

ديافُ : بكسر أوله ، وآخره فاء ؛ قال ابن حبيب :
 دياف من قرى الشام ، وقيل : من قرى الجزيرة ،
 وأهلها نبط الشام ؛ تنسب إليها الإبل والسيوف ، وإذا
 عرضوا برجل أنه نبطي نسبه إليها ؛ قال الفرزدق :
 ولكن ديافي ، أبوه وأمه
 بحوران يعصرن السليط أقاربته
 وقال الأخطل :

كأنّ بنات الماء ، في حُجراته ،
 أباريقُ أهدتها ديافُ بصرُخدا

وابنه إبراهيم بن محمد الديبلي ، يروي عن موسى ابن هارون .

دَيْبُورُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، وآخره راء : ناحية من عمل جزيرة ابن عمر .

الدَيْدَانُ : مدينة حسنة كانت في طريق البلقاء من ناحية الحجاز خربت .

الدَيْوَتَانُ : روضتان لبني أسيّد بمفجر وادي الرّمة من التّنعيم عن يسار طريق الحاجّ المصعد .

القول في ذكر الدَيْرِ

الدَيْرُ : بيت يتعبد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الأعظم لئلا يكون في الصحاري ورؤوس الجبال ، فإن كان في المصر كانت كنيسة أو بيعة ، وربما فرق بينهما فجعلوا الكنيسة لليهود والبيعة للنصارى ؛ قال الجوهري : ودير النصارى أصله الدار ، والجمع أديار ، والديراتي صاحب الدير ، وقال أبو منصور : صاحبه الذي يسكنه ويعمره ديراتي ودياراتي ، وقال أيضاً أبو منصور : قال سلمة عن الفراء يقال دار وديارة ودور ، وفي الجمع لقليل أدور و أدور وديران ، ويقال أدور على القلب ، ويقال دير وديرة وأديار وديران ودارة ودارات وأذيرة ودير ودور ودوران وأدوار ودوار وأدورة ؛ هكذا ذكره على نسق ، وهذا يشمر بأن الدير من اللغات في الدار ولعله بعد تسمية الدار به خصص الموضع الذي تسكنه الرهبان به وصار علمه ، والله أعلم ، ولما كان استيعاب ذكر جميع الديرة متعذراً هنا ذكرنا ما هو منها مشهور وفي كتب اللغة وأهل الأدب مسطور .

دَيْرُ أَبَانَ : من قرى غوطة دمشق ؛ قال ابن عساكر في تاريخه : عثمان بن أبان بن عثمان بن حرب بن عبد

فهذا يدل على أنها بالشام لأن حوران وصرخد من رساتيق دمشق ؛ وقال جرير :

إن سليطاً كاسه سليط ،
لولا بنو عمرو وعمرو عيط ،
قلت : ديافيون أو نيط

قال ابن حبيب : دياف قرية بالشام ، والعيط : الضغام ، واحدم أعيط ، يقول : هم نيط الشام أو نيط العراق ؛ قال ابن الإطناية أو سميم :

كأن الوحوش به عسقلان

صادف في قرن حجّ ديافا

يريد أهل عسقلان صادفوا أهل دياف فتناشروا ألوان الثياب .

ديالة : موضع بالحجاز .

ديالي : بفتح أوله ، وإمالة اللام : نهر كبير بقرب بغداد ، وهو نهر بعقوبا الأعظم يجري في جنبها ، وهو الحد بين طريق خراسان والخالص ، وهو نهر تاسراً بعينه .

الديبجات : في أقصى بحر الهند جزائر متصلة نحو ألف جزيرة يقال لها الديبجات ، عامرة كلها ، من الجزيرة إلى الجزيرة الميلاق والثلاثة أميال وأكثر من ذلك .

الديبلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة مضومة ، ولام : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند ، والديبل في الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب اثنتان وتسعون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها من جهة الجنوب أربع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ، وهي فرضة ، وإليها تفضي مياه لهُور ومولتان فتصب في البحر الملح ؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة ، منهم : أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي ، جاور مكة ، روى عن أبي عبد الله سعيد ابن عبد الرحمن المخزومي وحسين بن حسن المروزي

يا دير حنة عند القائم الساقى
إلى الخورتنق من دير ابن براق

وقد ذكر في دير حنة .

دير ابن عامر : لا أعرف موضعه إلا أنه جاء في شعر
عياش الضببي اللص ، وقيل التيجان العكلى :

ألم ترني بالدير ، دير ابن عامر ،
زلت ، وزلات الرجال كثير
فلولا خليل خاني وأمنته ،
وجدك ، لم يقدر علي أمير
فلاني قد وطنت نفسي لما ترى ،
وقلبك يا ابن الطيلسان يطير
كفى حزناً في الصدر أن عواندي
حُجب ، وأني في الحديد أسير

فأجابه ابن الطيلسان بأبيات ، منها :

وأحسوة وطنت نفسك خالياً
لها ، وحقاقت الرجال كثير

دير ابن وضاح : بنواحي الحيرة ؛ وفيه يقول بكر
ابن خارجة :

إلى الدساكر فالدير المقابلها ،
إلى الأكيراح أو دير ابن وضاح

دير أبي بنخوم : بضم الباء الموحدة ، وخاء معجمة ،
وواو ساكنة ، وميم : دير بصعيد مصر بقرية يقال لها
فاو ، بالفاء والواو ، وهو دير أزلي له حرمة عندهم .

دير أبي سويرس : بفتح السين المهملة ، وكسر الواو ،
وسكون الياء المثناة من تحت ، وراء مكسورة ،
وآخره سين مهملة : على شاطئ النيل بمصر شرقيه من
جهة الصعيد . ودير سويرس أيضاً : بأسبوط منسوب
إلى رجل .

الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية كان يسكن
دير أبان عند قرحتنا ، وهو منسوب إلى أبيه أبان ؛
ذكره ابن أبي العجاثر .

دير أنشياً : بفتح أوله ، وباء موحدة ساكنة ، وشين
معجمة مكسورة ، وياء مثناة من تحت : دير بنواحي
الصعيد ثم بأسبوط من ديار مصر ، والله أعلم .

دينو الأبلق : بفتح أوله ، وباء موحدة ساكنة ، ولام ،
وقاف : دير بالأهواز ثم بكوار من ناحية أردشير
خره ؛ وفيه يقول حارثة بن بدر الغداني :

ألم تر أن حارثة بن بدر
أقام بدير أبلق من كوارا
مقيماً يشرب الصبأ صرفاً ،
إذا ما قلت تصرعه استدارا

دير أبي مينا : قرية معروفة بمصر .

دير أبون : ويقال أبون وهو الصحيح : بقردي
بين جزيرة ابن عمر وقرية ثمانين قرب بأسورين ، وهو
دير جليل عندهم فيه رهبان كثيرة ، ويزعمون أن به
قبر نوح ، عليه السلام ، تحت أزج عظيم لاطىء
بالأرض يشهد لنفسه بالقدم ، وفي جوفه قبر عظيم في
صخر زعموا أنه لنوح ، عليه السلام ؛ وفيه يقول
بعضهم يذكر محبوبة له كردية عشقها بقربه :

فيا ظبية الوعاء هل فيك مطع
لصاد إلى تقبيل خديك ظمان ؟

ولمسي الى الثرثار والحضر حلتني
ودارك دير أبون أو بوزمهران

سقى الله ذاك الدير غيباً لأهله ،
وما قد حواه من قلال ورهبان

دير ابن براق : بظاهر الحيرة ؛ قال الثرواني :

ديبر أي هور : ذكر الشافعي أنه بسر ياقوس من أعمال مصر ، وهي بيعة عامرة كثيرة الرهبان فيها أعجوبة ، وهو أن من كانت له خنازير قصد هذا الموضع للتعالج أخذه رئيس الموضع وأضجعه وجاءه بخنزير وأرسله على موضع العلة فيختلس الخنزير موضع الوجع ويأكل الخنازير التي فيه ولا يتعدى إلى موضع الصحيح ، فإذا تنظف الموضع ذر عليه رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبل ومن زيت قنديل البيعة فيبراً ، ثم يؤخذ ذلك الخنزير ويذبح ويحرق ويعد رماده لمثل هذا العلاج .

ديبر أبي يوسف : فوق الموصل ودون بلد ، بينه وبين بلد فرسخ واحد ، وهو دبر كبير فيه رهبان ذوو جِدَّة ، وهو على ساطيء دجلة في ممر القوافل .

ديبر الأبيض : في موضعين : أحدهما في جبل مطل على الرها فإذا ضرب ناقوسه سُمع بالرها وهو يشرف على بقعة حران ، والآخر بالصعيد يقال له أيضاً دبر الأبيض .

ديبر أتريب : بأرض مصر ، ويعرف ببارت مريم ، وله عيد في الحادي والعشرين من بؤونه ، يذكرون أن حمامة بيضاء تجيئهم ولا يرونها إلا يوم مثله وتدخل المذبح ولا يدرون من أين جاءت .

ديبر أحويشا : وأحويشا بالسريانية الحبيس : وهو بأسعيرت مدينة بديار بكر قرب أرزن الروم وحيزان ، وهو مطل على أرزن ، وهو كبير جداً فيه أربعمائة راهب في قلال وحوله البساتين والكروم ، وهو في نهاية العبارة ، ويحمل خبره إلى ما حوله من البلدان لجودته ، وإلى جنبه نهر يعرف بنهر الروم ؛ وفيه يقول أبو بكر محمد بن طناب اللبّادي لأنه كان يلبس لبداً أحمر :

وفتيان كهل من أناس
خفاف في الغدو ، وفي الرواح
نهضت بهم ، وستر الليل ملقى ،
وضوء الصبح مقصوص الجناح
نوم ، بدبر أحويشا ، غزالاً
غريب الحسن كالقمر اللبّاح
وكابدنا الشرى شوقاً إليه ،
فوافقنا الصبح مع الصبح
نزلنا منزلاً حسناً أنيقاً
بما نهواه ، معور النواحي
قسنا الوقت فيه لاغباق
على الوجه المليح ، ولاصطباح
وظلنا بين ريجان وراح
وأوتار تساعدنا فصاح
وساعفنا الزمان بما أردنا ،
فأبنا بالفلاح وبالنجاح

ديبر أروى : لم أجده إلا في شعر جرير ، وهو قوله :

هل رام جوه سويقتين مكانه ،
أو حل ، بعد تحلنا ، البردان ؟
هل ثونسان ، وديبر أروى بيننا ،
بالأعزلين بواكر الأظعان ؟

ديبر أروى : ذكره جرير في شعره ، وأظنه بالبادية ، فقال :

سألناها الشفاء فما سفتنا ،
ومتنتنا المواعد والحلابة
لشتان المجاور دبر أروى ،
ومن سكن السلية والجنايا
أسيلة معقد السطّين منها ،
ورباً حيث تعتقد الحقايا

دياراتُ الأَسَاقِفِ : الديارات جمع دير ، والأَسَاقِفِ جمع أسقف ، وم رؤساء النصارى : وهذه الديارات بالنجف ظاهر الكوفة وهو أول الحيرة ، وهي قباب وقصور بحضرتها نهر يعرف بالغدِير ، عن يمينه قصر أبي الحُصَيْب وعن شماله السُدَيْر ؛ وفيه يقول علي بن محمد ابن جعفر العَلَوِي الحِمَاني :

كَمْ وَقْفَةٌ لَكَ بِالخَوَزِ
نَقَى مَا تَوَازَى بِالْمَوَاقِفِ
بَيْنَ الْغَدِيرِ إِلَى السُّدَيْرِ
رَ إِلَى دِيَارَاتِ الْأَسَاقِفِ
فَنَدَارِجِ الرَّهْبَانِ فِي
أَطْمَارِ خَائِفَةٍ وَخَائِفِ
دَمْنٍ كَأَنَّ رِيَاضَهَا
يُكْسِنِينَ أَعْلَامَ الْمَطَارِفِ
وَكَأَنَّهَا غَدْرَانَهَا
فِيهَا عَشُورٌ فِي مَصَاحِفِ
بِحَرِيَّةِ شَتَوَاتِهَا ،
بِرَبِيَّةِ فِيهَا الْمَصَائِفِ

دَيْرُ إِسْحَاقَ : بين حمص وسلمية في أحسن موضع وأزهره ، وبقربه ضيعة كبيرة يقال لها جَدْرُ السِّي ذكروها الأخطل فقال :

كَأَنِّي شَارِبٌ ، يَوْمَ اسْتَبَدَّ بِهِمْ ،
مَنْ قَرَّقَفَ ضُمَّتْهَا حِمْنُصٌ أَوْ جَدْرُ

رَ لِأَهْلِ الْقَصْفِ وَالشُعْرَاءِ فِيهِ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ .

دَيْرُ الْأَسْكُونِ : بفتح الهزلة ، وسكون السين المهمله ، وكاف مضومة ، وآخره نون : وهو بالحيرة راكب على النجف ، وفيه قلالي وهاكل ، وفيه رهبان يضيئون من ورد عليهم ، وعليه سورٌ عال حصين ، وعليه باب حديد ، ومنه يهبط الهابط إلى غدِير بالحيرة ،

أرضه رَضْرَاضٌ ورمل أبيض ، وله مشرعة تقابل الحيرة لها ماء إذا انقطع النهر كان منها شرب أهل الحيرة ؛ قلت : هكذا وصف مصنفو الديارات هذا الدير ، ورأيت أنا في طريق واسط قرب دير العاقول موضعاً يقال له الأَسْكُونِ ، فإن كان الذي بالحيرة غيره وإلا فالصواب أنه في طريق واسط .

دَيْرُ أَشْمُونِي : وأشْمُونِي امرأة بُني الدير على اسمها ودعت فيه ، وهو بقطر بئيل ، وكان من أجل متزهات بغداد ؛ وفيه يقول الثَّرواني :

اشْرَبْ ، عَلَى قَرَعِ النَوَاقِسِ ،
فِي دَيْرِ أَشْمُونِي بِنَفْلِسِ
لَا تُخَلِّ سَكَّاسَ الشَّرْبِ وَاللَّيْلِ
فِي حَدِّ نَعْمَى ، لَا وَلَا بوسِ
إِلَّا عَلَى قَرَعِ النَوَاقِدِ
سَ ، أَوْ صَوْتِ قَسَّانٍ وَتَشْبِيسِ
وَهَكَذَا فَاشْرَبْ ، وَإِلَّا فَكُنْ
مَجَاوِرًا بَعْضَ النَوَاقِسِ

وعيدُ أَشْمُونِي ببغداد معروف ، وهو في اليوم الثالث من تشرين الأول .

دَيْرُ الْأَعْلَى : بالموصل في أعلاها على جبل مطل على دجلة ، يضرب به المثل في رقة الهواء وحسن المستشرف ، ويقال إنه ليس للنصارى دير مثله لما فيه من أناجيلهم ومتعبداتهم ، وظهر نحتة في سنة ٣٠١ عدة معادن كبريتية ومرقشيتا وقلقطار ، ويؤمن أهل الموصل أنها ثبرية من الجرب والحكة والبثور وتفتح المقعدين والزمنى ، وإلى جانب هذا الدير مشهد عمرو بن الحسني الحزاعي صحابي ، وتضمنته قوم من السلطان فصانح الديرايين عنه حتى أبطل ؛ وفيه يقول أبو الحسين بن أبي البغل الشاعر وقد اجتاز قوله : والليل ؛ هكذا في الأمل ، بالوقوف على الحركة .

به يريد الشام :

أنظر إليّ بأعلى الدير مشرفاً ،
لا يبلغ الطرف من أوجائه طرفاً ،
كأنما غرّبت غره السحاب به ،
فجاء مختلفاً يلقاك مؤتلفاً ،
فلست تبصر إلا جدولاً مريباً ،
أو جنةً سدفاً ، أو روضة أنثفاً
كما التقت فراق الأحاب من حرق
من الوشاة ، فأبدى الكل ما عرفا
باحوا بما أضروا ، فاحضر ذا حسداً ،
واحمر ذا خجلاً ، واصفر ذا أسفاً
هذي الجنان ، فإن جاؤوا بأخرة ،
فلست أترك وجهاً ضاحكاً تقفناً

وفيه يقول الخالدي :

فمر بدير الموصل الأعلى ،
أنا عبده وهواه لي مولى
لتم الصليب فقلت من حسد :
قبل الحبيب فمي بها أولى
جند لي بإحداهن نحويا ،
قلي محبته على المقلبي
فاحمر من خجل ، وكم قطفت
عيني شقائق وجنة خجلي
وثكلت صبري عند فرقته ،
فعرفت كيف مصيبة الكلبي

دير الأعور : هو بظاهر الكوفة بناه رجل من إباد
يقال له الأعور من بني حذافة بن زهر بن إباد .

دير أكنن : بالفتح ثم السكون ، وض الميم ، وآخره
نون ، وقيل باللام عوضاً عن النون : على رأس جبل

بالقرب من الجودي ؛ ينسب إليه الحمر الموصوف
فهو النهاية في الجودة ، وقيل لأنه لا يورث الحمار ،
وحوله من المياه والشجر والبساتين كثير جداً .

دير أيتا : بفتح أوله ، والياء المثناة من تحت ؛ قال
الواقدي : مات أبو قلابة الجرّمي بالشام بدير أيتا
في سنة ١٠٤ .

دير أيوب : قرية بجوران من نواحي دمشق ، بها
كان أيوب ، عليه السلام ، وبها ابتلاه الله ، وبها العين
التي ركضها برجله والصخرة التي كانت عليها ، وبها قبره .
دير باثاوا : بالباء الموحدة ، وبعد الألف ثاء مثناة ،
رواؤ : بالقرب من جزيرة ابن عمر ، بينهما ثلاثة
فراسخ .

دير باشهوا : قال الشافعي : على شاطئ دجلة بين
سامرا وبغداد ؛ وأنشد فيه لأبي العيّن ، فإن صح
فهو غريب لأنّ أبا العيّن قليل الشع . جدّ لم يصح
عندي له شيء من الشعر البتة :

نزلنا دير باشهوا على قسيه ظهرنا
على دين يشوعي ، فما أسنى وما أنرا
فأولى من جميل الفه ل ما يستعيد الحرا
وسقانا وروانا من الصافية العذرا
فطاب الوقت في الدير ، وربطنا به عشرا

دير باعوتبا : هو بين الموصل والحديثة على شاطئ
دجلة ، والحديثة بين تكريت والموصل ، والنصاري
يعظمونه جدّاً ، وله حائط مرتفع نحو مائة ذراع في
السماء ، وفيه رهبان كثيرون وفلاحون ، وله مزارع ،
وفيه بيت ضيافة ينزله المجتازون فيضافون فيه .

دير الباعقي : قبلي بصرى من أرض حوران ، وهو
دير بجيرا الراهب صاحب القصة مع رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم .

دير باعتل : من جوسية على أقل من ميل ، وجوسية من أعمال حمص على مرحلة منها من طريق دمشق ، وهو على يسار القاصد لدمشق ، وفيه عجائب ، منها : آرج أبواب فيها صور الأنبياء محفورة منقوشة فيها ، وهكل مفروش بالمرمر لا تستقر عليه القدم ، وصورة مريم في حائط منتصبه كلما ملت إلى ناحية كانت عينها إليك .

دير باغوث : دير كبير كثير الرهبان على شاطئ دجلة بين الموصل وجزيرة ابن عمر .

دير باطنا : بالسنة بين الموصل وتكريت وهيت ، وهو دير نزه في أيام الربيع ، ويستى أيضاً دير الحمار ، بينه وبين دجلة بعد ، وله باب حجر ؛ يذكر النصارى أن هذا الباب يفتحه الواحد والاثنان ، فإن تجاوزوا السبعة لم يقدرُوا على فتحه البتة ، وفيه بئر تنفع من البهق ، وفيه كرمي الأسقف .

دير بانخايال : في أعلى الموصل ، وله ثلاثة أسام : المذكور ودير مار نخايال ، وسأذكره ، ودير ميخائيل ، وسأذكره أيضاً .

دير البثول : وهو دير كبير مشهور بصعيد مصر قرب أنصنا يقولون إن مريم ، عليها السلام ، وردته .

دير البخت : على فرسخين من دمشق ، كان يسمى دير ميخائيل ، وكان عبد الملك بن مروان قد ارتبط عنده بختاً ، وهي جبال الترك ، فغلب عليها ، وكان لعلي بن عبد الله بن عباس ، رضي الله عنه ، عنده جنينة وكان يتنزه فيها .

ديون بوسوما : هو الدير الذي ينادى له بطلب نذره في نواحي الشام والجزيرة وديار بكر وبلاد الروم ، وهو قرب مَلطية على رأس جبل يشبه القلعة ، وعنده منزهة ، وفيه رهبان كثيرة يؤدون في كل عام إلى

ملك الروم للمسلمين من نذوره عشرة آلاف دينار على ما بلغني ؛ حدثني العفيف مَرَجًا الواسطي التاجر قال : اجتزت به قاصداً إلى بلاد الروم فلما قربت منه أخبرت بفضلها وكثرة ما ينذر له وأن الذين ينذرون له قل ما يخالف مطلوبهم وأن بوسوما الذي فيه أحد الخواريين ، فألقى الله على لساني أن قلت إن هذا القماش الذي معي مشتراه بخمسة آلاف درهم فإن بعته بسبعة آلاف درهم فلبس بوسوما من خالص مالي خمسون درهماً ، فدخلت مَلطية وبعته بسبعة آلاف درهم سواء ، فعميت فلما رجعت سلمت إلى رهبانه خمسين درهماً وسألتهم عن الخواري الذي فيه ، فزعموا أنه مسجى فيه على سرير وهو ظاهر لهم برونه وأن أظافيره تطول في كل عام وأنهم يقلعونها بالمقص ويحملونها إلى صاحب الروم مع ما له عليهم من القطيعة ، والله أعلم بصحته ، فإن صح فلا شيء أعجب منه .

ديون بساك : بفتح الباء الموحدة ، وتشديد السين المهملة ، وآخره كاف : هو حصن وليس بدير ، تسكنه النصارى ، قرب أنطاكية ، وهو من أعمال حلب ، وأظنه مركباً .

ديون بشرى : عند حجيراً بغوطة دمشق ، ينسب إلى بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية أمير المؤمنين من قبل أخيه عبد الله بن مروان .

ديون بصرى : بضم أوله ، وسكون الصاد المهملة ، والقصر ، بصرى : بليدة بجوران ، وهي قصب الكورة من أعمال دمشق ، وبه كان بحيرا الراهب الذي بشر بالنبى ، صلى الله عليه وسلم ، وقصته مشهورة . وحكى المازني أنه قال : دخلت دير بصرى فرأيت في رهبانه فصاحة ، وهم عرب متنصرة من بني الصادر ، وهم أفصح من رأيت ، فقلت : مالي لا أرى فيكم شاعراً

الحَوَزَنَقَ ومعه ابناه قابوس وعمرو ولم يكن وُلد له
يومئذ المنذر بن المنذر ، فجعل إذا غَشِيَه قيس بن
سلمة يقول : يا ليت هنداً ولدت ثالثاً ! وهند عمّة
قيس وهي أمُّ ولد المنذر ، فمكث ذو القرنين حولاً
ثم أغار عليهم بذات الشقوق فأصاب منهم اثني عشر
سائباً من بني حُجْر بن عمرو كانوا يتصيدون وأفلت
امرؤ القيس على فرس شقراء فطلبه القوم كلهم فلم
يقدروا عليه ، وقدم المنذر الحيرة بالفتية فحبسهم
بالقصر الأبيض شهرين ثم أرسل إليهم أن يؤتى بهم
فخشي أن لا يؤتى بهم حتى يؤخذوا من رُسُلِهِ ،
فأرسل إليهم أن اضربوا أعناقهم حيث ما أتاكم
الرسول ، فأتاهم الرسول وهم عند الجفَر فضربوا
أعناقهم به ، فسمي جفر الأملاك ، وهو موضع ديور
بني مَرِينَا ؛ فلذلك قال امرؤ القيس يرثيهم :

ألا يا عين بكّتي لي شيننا ،
وبكّتي لي الملوك الذاهبينَا

ملوك من بني حُجْر بن عمرو
يساقون العشيّة يُقتلونا

فلو في يوم معركة أُصيبوا ،
ولكن في ديار بني مَرِينَا

فلم تُغسل جاجمهم بسدر ،
ولكن بالدماء مُرمَلِينَا

تظلُّ الطير عاكفة عليهم ،
وتنتزع الحواجبَ والعيونَا

ديورُ بَوَلس : بناوحي الرملة نزله الفضل بن إسماعيل
ابن صالح بن عليّ بن عبد الله بن علي بن العباس وقال
فيه شعراً لم يسته فيه ، أوّله :

عليك سلام الله يا ديور من فتسى
بمُهَجته شوقٌ إليك طویلُ

مع فصاحتكم ؟ فقالوا : والله ما فيه أحد ينطق
بالشعر إلا أمة لنا كبيرة السنّ ، فقلت : جيثوني
بها ، فبعاءت فاستنشدها فأنشدتني لنفسها :

أيا رفقة من ديور بَصْرِي تحمَلت
تؤمُّ الحِمِي ، أَلقيت من رفقة رُشدَا

إذا ما بَلَغْتُم سالمين ، فبَلِّغُوا
نحية من قد ظنّ أن لا يرى نَجْدَا

وقولوا : تركنا الصادريّ مكبلاً
بكل هوّى من جبكم مضراً وجدا

فيا ليت شعري اهل أرى جانب الحِمِي ،
وقد أنبتت أجراعهُ بقلاً جعدا ؟

وهل أردنّ الدهرَ يوماً وقيعهُ
كأنّ الصبَا تُسدى ، على منته ، بُردَا

ديورُ البَلّاص : بالصاد المهملّة : بالصعيد قرب دمياط ،
والله أعلم .

ديورُ بلاض : بالضاد المعجمة : من أعمال حلب مشرف
على عِمّ ، فيه رهبان لهم مزارع ، وهو ديور قديم
مشهور .

ديورُ البَلْطُوط : قرية من أعمال الرملة ؛ ينسب إليها
عبد الله بن محمد بن الفرج بن القاسم أبو الحسن
اللّخمي الدبّيرُ بَلْطُوطي المقرّي الضريّر ، قدم دمشق
وحدث بها عن أبي زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن
نصر البخاري سمعه ببيت المقدس ، سمع منه أبو
محمد بن صابر وذكر أنه سأله عن مولده فقال : في
ديور بَلْطُوط ضيعة من ضياع الرملة .

ديورُ بني مَرِينَا : بظاهر الحيرة ، وكان من حديثه
أن قيس بن سلمة بن الحارث بن عمرو بن حُجْر
آكل المُرار أغار على ذي القرنين المنذر بن النعمان
ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدي فهزمه حتى أدخله

بالصعيد في أرض أسيوط وتحتة قرى ومنتزه حسن
وفيه رهبان كثيرون .

ديرُ توما : قال فيه المرار الفقعي :

أحقاً يا حريز الرهن منكم ،
فلا إصعاد منك ولا قفولا
تصبح ، إذا هجعت ، بدير توما
حمامات يزدن الليل طولاً
إذا ما صحن قلت : أحسن صبغاً ،
وقد غادرن لي ليلاً ثقيلاً
خليلي أقدا لي عللاني ،
وصدا لي وسادي أن يملا

ديرُ الثعالب : دير مشهور ، بينه وبين بغداد ميلان
أو أقل في كورة نهر عيسى على طريق صرصر ،
رأيته أنا ، والقرب منه قرية تسمى الحارثية ، وذكر
الحالدي أنه الدير الذي بلاصق قبر معروف الكرخي
بغربي بغداد ، وقال : هو عند باب الحديد وباب
بنبري ، وهذان البابان لم يُعرفا اليوم ، والمشهور
والمعارف اليوم ما ذكرناه ، وبين قبر معروف ودير
الثعالب أكثر من ميل ، وإلى جانب قبر معروف
دير آخر لا أعرف اسمه ، وبهذا الدير سميت المقبرة
مقبرة باب الدير ؛ وقال فيه ابن الدهقان وهو أبو
جعفر محمد بن عمر من ولد إبراهيم بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس :

دير الثعالب مألَف الضلال ،
ومحل كل غزالة وغزال
كم ليلة أحييتها ، ومنادمي
فيها أبج مقطع الأوصال
سبح يجود برُوحه ، فإذا مضى
وقضى سبخت له وجدت بجالي

ولا زال من جوت السماكين وابل
عليك ، لكي ترؤي تراك ، هطول

ديرُ بونتا : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد النون ،
مقصود : بجانب غوطة دمشق في أنزّه مكان ، وهو
من أقدم أبنية النصارى ، يقال إنه بُني على عهد
المسيح ، عليه السلام ، أو بعده بقليل ، وهو صغير
ورهبانه قليلون ؛ اجتاز به الوليد بن يزيد فرأى
حُسنه فأقام به يوماً في لهُو ومُجون وشرب ، وقال
فيه :

حبذا ليلتي بدير بونتا ،
حيث نسقي شرابنا ونغشى
كيف ما دارت الزجاجة دُرنا ،
بحسب الجاهلون أننا جننا
ومررنا بنسوة عطران ،
وغناء وقهوة ، فنزلنا
وجعلنا خليفة الله فطرُو
س مجوناً ، والمستشار مجناً
فأخذنا قربانهم ثم كفر
نا لصلبان ديوم ، فكفرنا
واشتهرنا للناس حيث يقولو
ن ، إذا خبروا بما قد فعلنا

وفيه يقول أبو صالح عبد الملك بن سعيد الدمشقي :

تمليتُ طيب العيش في دير باونتا ،
بندمان صدق كملوا الظرف والحسنا
خطبت إلى قس به بنت كرمه
معتقة قد صيروا خدرها دتا

ديرُ التجلي : على الطور ، زعموا أن عيسى ، عليه
السلام ، علا عليهم فيه ، وقد ذكر في الطور .

ديرُ تنادة : بناؤ مكسورة ، ونون : دير مشهور

ومنعمٌ دينُ ابنِ مريمَ دينه ،
عَنجٍ بِشوبٍ مجونهِ بدلال
فسقته وشربتُ فضلةَ كاسه ،
فرويتُ من عذبِ المذاقِ زلال

ديرُ جابيلَ : ضبطته هكذا من خط الساجي في تاريخ
البصرة ؛ وقال أبو اليقظان : كان أهل البصرة يشربون
قبل حفر الفيض من خليج يأتي من دير جابيل إلى
موضع نهر نافذ .

ديرُ الجاثليقي : دير قديم البناء رجبُ الفناء من
طسوج مسكين قرب بغداد في غربي دجلة في عرض
حرّبي ، وهو في رأس الحدّ بين السواد وأرض
تكريت ، وعنده كانت الحرب بين عبد الملك بن
مروان ومصعب بن الزبير ، وكان الجيشان على شاطئ
دجلة وإلى ذلك الموضع في العرض ، وعنده قتل
مصعب بن الزبير ؛ فقال عبيد الله بن قيس الرقيّات
برثيه :

لقد أورتَ المصريّ حزنًا وذلةً
قتيلٌ ، بديرِ الجاثليقي ، مقيمٌ
فما قاتلتُ في الله بكرُ بنِ وائلٍ ،
ولا صدقتُ عند اللقاء تميمٌ
فلو كان في قيس تطفٌ حوله
كتابٌ يعلّي حسيها ويدومٌ
ولكنه ضاع الزمان ، ولم يكن
بها مُضريٌّ ، يومَ ذاك ، كريمٌ
جزى الله كوفيًّا بذاك ملامةً
وبصريّهم ، إن الكريمِ كريمٌ

وقال الشائبستي : دير الجاثليقي عند باب الحديد قرب
دير الثعالب في وسط العبارة بغربي بغداد ؛ وأنشد
لمحمد بن أبي أمية فيه :

تذكرتُ ديرَ الجاثليقي وقتيةً
بهم تمّ لي فيه السرورُ وأسفا
بهم طابت الدنيا وأدركني المني ،
وسالني صرف الزمان وأنحفا
ألا رُبَّ يومٍ قد نعمت بظلك
أبادر من لذات عيشي ما صفا
أغازل فيه أذعج الطرف أغيدياً ،
وأسقى به مسكبةَ الريح قرّقتفا
فسقياً لأيام مضت لي بقرهم !
لقد أوسعتني رافةً وتعطففا
ونعساً لأيام رمتني بينهم ،
ودهر تقاضاني الذي كان أسلفا !

ديرُ الجُبّ : دير في شرقي الموصل بينها وبين إربل
مشهور ، يقصده الناس لأجل الصرع فيبرأ منه بذلك
كثير .

ديرُ الجوعّة : بالتحريك ؛ قال أبو منصور : قال ابن
السكيت الجرّعُ جمع جرّعة ، وهي دعصٌ من الرمل
لا ينبت شيئاً ، قال : والذي سمعت من العرب
أن الجرّعة الرملة العذاة الطيبة المنبت التي لا وعوة
فيها ؛ والجرّعة هنا : موضع بعينه ، والدير مضاف
إليه ، وهو بالحيرة ، وهو دير عبد المسيح فيما أحسب ،
وقد ذكرته في موضعه ؛ قال عبد المسيح بن بقلّة :

كم تجرّعت بديرِ الجرّعة
غصصاً كبدي بها منصده
من بدور فوق أغضان على
كتب زرن ، احتساباً ، يبعه

ديرُ الجماجم : بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها
على طرف البر للسالك إلى البصرة ؛ قال أبو عبيدة :
الجمجمة القدح من الحشب ، وبذلك سمي دير

فيها ابن الأشعث وقتل القراء ؛ وفي ذلك يقول جرير :

ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا ،
وشدات قيس يوم ديو الجاجم
تخرض ، يا ابن القين ، قيساً ليجعلوا
لقومك يوماً مثل يوم الأرقام

ديو الجودي : والجودي : هو الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح ، عليه السلام ، وبين هذا الجبل وجزيرة ابن عمر سبعة فراسخ ، وهذا الدير مبني على قلة الجبل ، ويقال إنه مبني منذ أيام نوح ، عليه السلام ، ولم يتجدد بناؤه إلى هذا الوقت ، ويقال إن سطحه يشبر فيكون عشرين شبراً ثم يشبر فيكون ثمانية عشر شبراً ثم يشبر فيكون اثنين وعشرين شبراً ، وكلما شبر اختلف شبره .

ديو حافر : قرية بين حلب وبالس ؛ ذكرها أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني في قوله يمدح علي بن مالك بن سالم العقيلي صاحب قلعة جعبر :

ألا كم قرّامت بالس بمسافر ،
وكم حافر أذميت يا ديو حافر
وبين قباب المنجين حجة
أبت أن تظا إلا بأجفان ساهر
وعند الفرات من بين ابن مالك
فرات ندّي لا تختطى بالمعابر
إذا أوجه الفتيان غارت مياها ،
فوجه علي ماؤه غير غائر

ديو حبيب : لا أعرف موضعه إلا أنه جاء في شعر عربي ، وهو قول ورد بن الورد الجمدي :

ألا حبذا الإصعاد لو تستطيعه ،
ولكن أجل لا ما أقام عسيب

الجاجم لأنه كان يعمل فيه الأقداح من الحشب ، والجمجمة أيضاً : البئر تحفر في سبعة ، فيجوز أن يكون الموضع سمي بذلك ؛ قال ابن الكلبي : لما سمي ديو الجاجم لأن بني تميم وذبيان لما وقعت بني عامر وانتصرت بنو عامر وكثر القتلى في بني تميم بنوا بجاجمهم هذا الدير شكراً على ظفرهم ، وهذا عندي بعيد من الصواب ، وهو مقول على ابن الكلبي وليس يصح عنه فإنه كان أهدي إلى الصواب من غيره في هذا الباب ، لأن وقعة بني عامر وبني تميم وذبيان كانت بشعب جبلة وهو بأرض نجد وليس بالكوفة ، ولعل الصواب ما حكاه البلاذري عن ابن الكلبي أن بلاد الرماح ، وبعضهم يقول بلال الرماح وهو أثبت ، ابن محرز الإباضي قتل قوماً من الفرس ونصب رؤوسهم عند الدير فسمي ديو الجاجم ؛ وقرأت في كتاب أنساب المواضع لابن الكلبي قال : كان كسرى قد قتل إياداً ونفاهم إلى الشام فأقبل ألف فارس منهم حتى نزلوا السواد ، فجاء رجل منهم وأخبر كسرى بخبرهم ، فأنفذ إليهم مقدار ألف وأربعمائة فارس ليقتلهم ، فقال لهم ذلك الرجل الواشي : انزلوا قريباً حتى أعلم لكم علمهم ، فرجع إلى قومه وأخبرهم فأقبلوا حتى وقعوا بالأساورة فقتلهم عن آخرهم وجعلوا ججاجهم قبة ، وبلغ كسرى خبرهم فخرج في أهلهم يبيكون ، فلما رآهم اغتم لهم وأمر أن يبني عليهم ديو وسمي ديو الجاجم ؛ وقال غيره : إنه وقعت بين إياد وبين بني نهد حرب في مكانه فقتل فيها خلق من إياد وقضاة ودفنوا قتلاهم هناك ، فكان الناس إذا حفروا استخراجاً ججاجهم فسمي بذلك ، وإياد كانت تنزل الريف معروف ذلك عند أهل هذا الشأن ؛ وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث التي كسر

وإن مرَّ ركبٌ مصعدين ، فقلبه
مع الراحين المصعدين جنبُ
سلِّ الريح ، إن هبتْ شمالاً ضعيفةً :
متى عهدُها بالديرِ ديرِ حبيبِ
متى عهدُها بالتوفليّات ، حبّذا
شواكل ذلك العيش حين يطيب !

ديورُ حَرَجَة : بالتحريك ، والحَرَجة في الأصل :
الموضع الكثير الشجر الذي لا تصل إليه الراعية ،
ومنهُ حرجُ الصدر أي ضيقه : وهو دير بالصعيد في
شرقي قوص بُني على اسم مار جرجس ، والحَرَجة :
كورة هناك ذكرت في موضعها ، وعنده قرية تسمى
العباسية ربما أُضيف هذا الدير إليها .

ديورُ الحَويقِ : سمي بذلك لأنه أحرق في موضعه قوم
ثم دفن فيه قوم من أهل من أحرق هناك وعُمل
ذَرَى ، وهو بالحيرة قديم ، ووجدته بخط ابن حدود
بالحاء المعجمة في الشعر والترجمة ؛ فيه يقول الثوراني :

ديرُ الحريقِ ، فيعّةُ الزعوقِ ،
بين الغديرِ ، فقبّةُ السنيقِ
أشهى إليّ من الصّراةِ ودورها ،
عند الصباح ، ومن رَحَى البطريقِ
فاغدوا بناكر من ذخائر عتبة الـ
خَمَار من صافي الدّان رحيقِ
يا صاح واجتنب الملام ، أما ترى
سَمَجاً ملامك لي ، وأنت صديقي ؟

ديورُ حَزَقِيالَ : قال أبو الفرج : حدثني جعفر بن
قُدّامة قال : حدثني شريح الخزاعي قال : اجترتُ
بديرِ حَزَقِيالَ فيبينا أنا أدور به إذا بسطرين مكتوبين على
أسطوانة منه فقرأته ، فإذا هو :

١ في هذا البيت إقراء .

رُبّ ليل أمدٌ من نَفَسِ العا
شق طولاً قطعته بانتحاب
ونعيمِ كوصل من كنتُ أهوى
قد تبدلته بيؤس العتاب
نسبوني إلى الجنون ليخفوا
ما بقلبي من صبوة واكتئاب
ليت بي ما ادّعوه من فقد عقلي ،
فهو خير من طولِ هذا العذاب

وتحتة مكتوب : هويتُ فَمُنَعْتُ ، وشردتُ
وطردتُ ، وفَرَّقَ بيني وبين الوطن ، وحجبت
عن الإلف والسكن ، وحُبست في هذا الدير ظلماً
وعدواناً ، وصُفدت في الحديد زماناً .

وإني ، على ما نابني وأصابني ،
لذو مِرّةٍ باقٍ على الحدّانِ
فإن تُعقبِ الأيامُ أظفَرَ بجاجتي ،
وإن أبتِ مرمياً بي الرَّجوانِ
فكم ميّتَ همّاً بغيظ وحسرة ،
صبور بما يأتي به الملوّانِ
هو الحبُّ أنفي كلِّ خلقٍ يجوره
قديماً ، وبقيتي بعدي الثقلانِ

قال : فدعوت برقعة وكتبت ذلك أجمع وسألت
عن صاحب القضية فقالوا : رجل هوى ابنة عمه
فحبسه عنه في هذا الدير وعزم على حمله إلى السلطان
خوفاً من أن تفتضح ابنته ، فمات عنه فورثه هو
وابنته ، ففجأ أهله وأخرجوا الفتى من الدير وزوجوه
ابنة عمه .

ديور حَشِيانَ : بالحاء المهملّة ، والشين المعجمة الساكنة ،
وياء مثناة من تحت ، وآخره نون : بنواحي حلب
من العواصم ؛ ذكره حمدان بن عبد الرحيم فقال :

القائل ، وكان قد نسك في الجاهلية وتنصر وبنى هذا
الدير فعرف به إلى الآن :

ومهما يكن من ريب دهر ، فإنني
أرى قمرَ الليل المعذب كالفتي
يلُ صغيراً ثم يعظم ضوؤه
وصورته ، حتى إذا ما هو استوى
وقربَ يحبو ضوؤه وشعاعه ،
ويمصح حتى يستسرّ فما يُرى
كذلك زيدُ الأمر ثم انتقاصه ،
وتكراره في إثره بعدما مضى
تُصَبِّح فتح الدار والدار زينة ،
وتؤتى الجبال من شماريحها العلى
فلا ذا غنى يرجع من فضل ماله ،
وإن قال أحرّني وخذ رشوة أبي
ولا عن فقير بأجرن لفقره ،
فتنفعه الشكوى إليهن إن شكى

وفي هذا الدير يقول عبد الله بن محمد الأمين بن الرشيد
وقد نزل به فاستطابه :

ألا يا دير حنظلة المفدى ،
لقد أورثتني سقماً وكداً
أزفُ من الفرات إليك دنياً ،
وأجعل حوله الوردَ المندي
وأبدأ بالصُّبوح أمام صحي ،
ومن ينشط لها فهو المفدى
ألا يا ديرُ جادتك الفوادي
سحاباً حُمّلت برقاً ورعداً
يزيد بناءك التامى نماءً ،
ويكسو الروض حسناً مستجداً

يا لهف نفسي بما أكابده ،
إن لاح برقٌ من دير حشيانِ
وإن بدت نفحة من الجانب الـ
غربي فاضت غروبُ أجفاني
وما سمعت الحمام في قنن
إلا وخلصت الحمام فاجاني
ما اعتضت مذغبتُ عنكم بدلاً ،
حاشا وكلاً ! ما الغدر من شاني
كيف سلّوتني أرضاً نعمتُ بها ،
أم كيف أنسى أهلي وجيراني ؟
لا خلقتُ رقتن لي معالمها ،
ولا اطّبتني أنهار بطنان
ولا ازدهتني في منبع فرّص
راقت لغيري من آل حمدان
لكن زمانى بالجزر أذكرني
طيب زمانى به فأبكاني

ديرو حميم : من قولهم ماء حميم أي حار : موضع
بالأهواز جاء في شعر قطري :

أصيب بدولاب ، ولم يك موطناً
له أرضٌ دولاب ودير حميم

وقد ذكرت القطعة بتامها في دولاب .

ديرو حنظلة : بالقرب من شاطئ الفرات من
الجانب الشرقي بين الدالية والبهنسة أسفل من رحبة
مالك بن طوق معدود من نواحي الجزيرة ، منسوب
إلى حنظلة بن أبي غنفر بن النعمان بن حية بن سَعْنَة
ابن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سفر بن
هني بن عمرو بن الفوث بن طيء ، وحنظلة هو عم
إياس بن قبيصة بن أبي غنفر الذي كان ملك الحيرة
ومن رهطه أبو زيد الطائي الشاعر ؛ وحنظلة هذا هو

بلد في قبلي حلب ، وأما هذا الدير فوجدتُ ذكره
في شعر بني مازن في قول حاجب بن ذبيان المازني
مازن بني تميم من عمرو بن تميم لعبد الملك بن مروان
في جدب أصاب العرب فقال :

وما أنا يوم دير خناصرات
بمُرْتَدِّهِمُوم ، ولا ملِّم

ولكني أَلَيْتُ بِجَالِ قومي
كَمَا أَلِمَ الْجَرِيحُ مِنَ الْكَلْبِوم

بكوا لعيالهم من جهْد عام
خريق الريح ، منجرِد الغُيوم

أصَابَتْ وائِلا والحي قيساً ،
وحلَّتْ بِرُكْبِها ببني تميم

أقاموا في منازلهم ، وسيقت
إليهم كلُّ داهية عقيم

سواءً مَنْ يقيم لهم بأرض ،
ومن يَلتقى اللطاة من المقيم

أعنتي من جدك على عيال
وأموالٍ تَساوِكُ كالهشيم

أصدتْ ، لا تسمي لها حُواراً
عقيلة كلِّ مِرباع رُؤوم ؟

ديرُ خالِدٍ : وهو دير صليبا بدمشق مقابل باب
الفراديس ؛ نسب إلى خالد بن الوليد ، رضي الله
عنه ، لنزوله فيه عند حصاره دمشق ، وقال ابن
الكلبي : هو على ميل من الباب الشرقي .

الديرُ الخَصِيبُ : بفتح الحاء المعجمة ، وكسر الصاد
المهمله ، والباء الموحدة : قرب بابل عند بزيقيا وهو
حصن .

ديرُ الحِصْيَانِ : هو بغور البلقاء بين دمشق والبيت
المقدس ، ويعرف أيضاً بدير الغور ، وسمي بدير

دير حَنْظَلَة : آخر وهو بالحيرة منسوب إلى
حنظلة بن عبد المسيح بن علقمة بن مالك بن ربي بن
نارة بن لحم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد ؛
وفيه يقول الشاعر :

بساحة الحيرة دير حنظلة ،

عليه أذبالُ السرور مُسْبَلَة

أحييتُ فيه ليلة مُقْتَبَلَة ،

وكأسنا بين الندامى مُعْبَلَة

والراحُ فيها مثل نار مُشعلَة ،

وكلنا منتقدٌ ما خُوْلَة

فما يزال عاصياً مَنْ عدلَة ،

مبادراً قبل تلاقى آجله

ديرُ حَنَّة : هو دير قديم بالحيرة منذ أيام بني المنذر
لقوم من تنوخ يقال لهم بنو ساطع تقابله منارة عالية
كالمرقب تسمى القائم لبني أوس بن عمرو بن عامر ؛
وفيه يقول الثرواني :

يا دير حنّة ، عند القائم الساقى ،

إلى الحورتى من دير ابن براق

ليس السلو ، وإن أصبحت متمعاً ،

من بُغيتي ، فيك من شكلي وأخلاقي

سَقياً لعافيك من عافٍ معاله

قَفَرٍ ، وما فيك مثل الوشم من باق

وديرُ حَنَّة بالأكيراخ الذي قيل فيه :

يا دير حنّة من ذات الأكيراخ

هذا أيضاً بظاهر الكوفة والحيرة ، لا أدري أهو
هذا المذكور هنا أم غيره ، وقد ذكر شاهده في
الأكيراخ .

ديرُ خناصرة : قد ذكرنا خناصرة في موضعها وهي

من الحنافس الصغار اللواتي كالنمل ، فإذا انقضت تلك الأيام لا يوجد في تلك الأرض من تلك الحنافس واحدة البتة ، فإذا علم الرهبان بمجيء تلك الأيام الثلاثة أخرجوا جميع ما لهم فيه من فرش وطعام وأثاث وغير ذلك هرباً من الحنافس ، فإذا انقضت الأيام عادوا ؛ قلت أنا : وهذا شيء رأيت من لا أحصي يذكره ، ولم أر له منكيراً في تلك الديار ، والله أعلم .

ديور دوتنا : في غربي بغداد ، وقد تقدم ذكر دوتنا ، وهو دير مجاذي باب الشّاسية ركب على دجلة حسن العبارة كثير الرهبان ، وله هيكل في نهاية العلوة ؛ قال فيه أبو الحسين أحمد بن عبيد الله البديهي :

قد أدرتنا بدير دوتنا ، وقدسنا
نا مجوناً ، إذ قدست رهبانه
وسقانا فيه المدامة ظي
بابلي ، ألاحظه أعوانه
ماس منه علي غصن من البان
ن يضا هي تقاحه رمانه

وقال أبو علي محمد بن الحسين بن الشبل النحوي يذكر دير دوتنا في قطعة طويلة ذكرتها بجملتها استحساناً لها وكان محسناً فيما يقول :

بنا إلى الدير من دوتنا صبايات ،
فلا تلحنني فما تغني الملامات
يا حبذا السحر الأعلى ، وقد نشرت
نسيمه الغض روضات وجنات
وأظهر الصبح رايات مخلقة
زرقاً ، وولت من الظلماء رايات
لا تبعدن ، وإن طال الغرام بها ،
أيام هو عهدناها وليلات

الحصيان لأن سليمان بن عبد الملك نزل فيه فسرع رجلاً يشتبب بجارية له في قصة فيها طول فخصاه هناك فسسى الدير بذلك .

ديور خندف : في نواحي خوزستان ؛ وخندف : أم ولد إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واسمها ليلى بنت حنون بن عمران بن الحاف بن قضاة ، والخندف : ضرب من المشي ، وبه سبيت ، وما هذا موضع بسط ذلك .

ديور العخل : موضع قرب اليرموك نزله عساكر المشركين يوم وقعة اليرموك .

ديور الخوات : جمع أخت : بعكبراً ، وأكثر أهله نساء ، ولعله دير العذارى أو غيره ، وهو في وسط البساتين نزهة جداً ، وعيده الأحد الأول من الصوم ، يجتمع إليه كل من قرب من النصارى ؛ قال الشائبتي : وفي هذا العيد ليلة الماشوش ، وهي ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد أحد به عن شيء ؛ وفيه يقول أبو عثمان الناجم :

آح قلبي من الصباية ، آح
من جوار مزينات ملاح
أهل دير الخوات بالله ربي ،
هل على عاشق قضي من جناح ؟
وفتاة كأنها غصن بان
ذات وجه كمثل نور الصباح

ديور الحنافس : قال الخالدي : هذا الدير بغربي دجلة على قلعة جبل شامخ ، وهو دير صغير لا يسكنه أكثر من راهبين فقط ، وهو نزهة لعلوه على الضياع وإشرافه على أنهار نينوى والمرج ، وله عيد يقصده أهل الضياع في كل عام مرة ، وفيه طلسم ظريف ، وهو أن في كل سنة ثلاثة أيام تسود حيطانه وسقفه

فكم قضيت لبانات الشباب بها
 غنماً ، وكم بقيت عندي لبانات
 ما أمكنت دولة الأفراح مقبلة ،
 فانعم ولذّ فإن العيش تارات
 قبل ارتجاع الليالي كل عارية ،
 فإنما لذّة الدنيا إعارات
 قم فاجل في حلال الألاء شمس ضحى ،
 بروجها الزهر كاسات وطاسات
 لعلنا ، إن دعا داعي الحيام بنا ،
 نخفي وأنفسنا منها رويّات
 فما التعلل لولا الكأس في زمن ،
 أحيائه باعتياد الهمة أموات
 دارت تحيّي ، فقابلكنا تحيتها ،
 وفي حشاها لقرع المزج روعات
 عذراء أخفى كروور العصر صورتها ،
 لم يبق من روحها إلا حشامات
 مدّت مرادق برق من أبارقها ،
 على مقابلها منها ملاءات
 فلاح في أذرع الساقين أسورة
 تبرّ ، وفوق نخور الشرب حانات
 قد وقع الدهر سطرآفي صحيفتها :
 لا فارقت شارب الراح المسرات
 خذ ما تعجل وارك ما وعدت به ،
 فعل الأديب ، وفي التأخير آفات

دينور دومايس : قال الشافعي : هذا الدير في رقة
 باب الشّاسية ببغداد قرب الدار المعزّية ، وهو نزه
 كثير الأشجار والبساتين ، بقربه أجمّة قصب ، وهو
 كبير أهل معمور بالقصف والنزه والشرب ؛ وأعياد
 النصارى ببغداد مقسومة على ديارت معروفة ، منها :

أعياد الصوم الأحد الأول في دير العاصية ، والثاني
 في دير الزُرَيْقِيّة ، والثالث دير الزَنْدَوْرَد ،
 والرابع دير دومايس هذا يجتمع إليه النصارى
 والمتفرجون ، وفيه يقول أبو عبد الله أحمد بن
 حمدون النديم :

يا دير دومايس ما أحسبك ،
 ويا غزال الدير ما أفتنك !
 لئن سكنت الدير يا سيدي ،
 فإن في جوف الحشا مسكنك
 ويحك يا قلب ! أما تنتهي
 عن شدة الوجد لمن أحزنك ؟
 ارفق به بالله يا سيدي ،
 فإنه من حقه مكّتك

دينور الدهدار : بنواحي البصرة في طريق القاصد لها
 من واسط ، وإليه ينسب نهر الدير ، وقد ذكرته في
 موضعه ، وهو دير قديم أزلي كثير الرهبان معظم
 عند النصارى ، وبنائه من قبل الإسلام ؛ وفيه يقول
 محمد بن أحمد المعنوي البصري الشاعر :

كم بدير الدهدار لي من صبح
 وغبوق ، في غدوة ورواح

وإليه ينسب مجاشع الديري البصري ، وكان عبداً
 صالحاً ، حكى عن أبي حبيب محمد العابدي ، روى
 عنه العباس بن الفضل الأزرق ، والله أعلم .

دينور دينار : ناحية بجزيرة أقور لا أدري أين موقعه
 منها ؛ قال ابن مقبل :

يا صاحبي انظراني ، لا عدمتكما ،
 هل تؤنسان بذي ريمان من نار ؟
 نار الأجمّة شطت بعدما اقتربت ،
 هيات أهل الصفا من دير دينار !

دير الرصافة : هو في رصافة هشام بن عبد الملك التي بينها وبين الرقة مرحلة للحمالين ، وسنذكرها في بابها ، وأما هذا الدير فأنا رأيته ، وهو من عجائب الدنيا حسناً وعمارة ، وأظن أن هشاماً بنى عنده مدينته وأنه قبلها ، وفيه رهبان ومعابد ، وهو في وسط البلد ، وقد ذكر صاحب كتاب الديرة أنه بدمشق ما أرى إلا أنه غلط منه ، وبين الرصافة هذه ودمشق ثمانية أيام ؛ وقد اجتاز أبو نوح أس هذا الدير وقال فيه :

ليس كالدير بالرصافة دير ،
فيه ما تشتهي النفوس وتهوى
بتك ليلة ، ففضيت أوطا
رأ ، ويوماً ملأت قطريه هوا

وكان المتوكل على الله في اجتيازه إلى دمشق قد وجد في حائط من حيطان الدير رقعة ملصقة مكتوب فيها هذه الأبيات :

أبا منزلاً بالدير أصبح خالياً ،
تلاعب فيه شمالٌ ودبورٌ
كأنك لم تسكنك بيض أوانس ،
ولم تتبختر في فنانك حورٌ
وأبناء أملاك غياثم سادة ،
صغيرهم عند الأنام كبيرٌ
إذا لبسوا أذراعهم فعنابس ،
وإن لبسوا تيجانهم فبدورٌ
على أنهم يوم اللقاء ضراغم ،
وأنهم يوم النوال مجورٌ
ولم يشهد الصهريج ، والحيل حوله ،
عليه فساطيط لهم وخذورٌ

هذا شاهد على أن هذا الدير ليس بدمشق لأن دمشق

أكثر بلاد الله أمواهاً ، فأبي حاجة بهم إلى الصهريج وإنما الصهريج في الرصافة التي قرب الرقة ، شاهدت بها عدة صهاريج عادية محكمة البناء ، ويشرب أهل البلد والدير منها ، وهي في وسط السور .

وحولك رايات لهم وعساكر ،
وخيل لها بعد الصهيل شخيرٌ
ليالي هشام بالرصافة قاطن ،
وفيك ابنه ، يا دير ، وهو أميرٌ
إذ العيش غض والحلقة لدنة ،
وأنت طرير والزمان غريرٌ
وروضك مرتاض ، ونورك نير ،
وعيش بني مروان فيك نضيرٌ
بلي ! فسكك الله صوب سحاب ،
عليك بها بعد الرواح بكورٌ
تذكرت قومي بينها فبكينهم
بشجور ، ومثلي بالبكاء جديرٌ
لعل زماناً جار يوماً عليهم
لهم بالذي تهوى النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم باس ،
ويطلق من ضيق الوثاق أسيرٌ
رؤيدك ! إن اليوم يتبعه غد ،
وإن صروف الدائرات تدور

فارتاع المتوكل عند قراءتها واستدعى الديراني وسأله عنها ، فأنكر أن يكون علم من كتبها ، فهم بقتله فسأله الندماء فيه وقالوا : ليس بمن يتهم بميل إلى دولة دون دولة ، فتركة ، ثم بان أن الأبيات من شعر رجل من ولد روح بن زنباع الجذامي من أخوال ولد هشام بن عبد الملك .

وكم قدّم من قلب بقديّ، وكم بكت
 عيون لما تلقى من الأعين الثّجل
 بدورٍ وأغصان غنينا مجسّها
 عن البدر في الإشراق، والغصن في الشكل
 فلم تر عيني منظرًا قطّ مثلهم ،
 ولم تر عين مستهاماً بهم مثلي
 إذا رُمتُ أن أسلو أبى الشوق والهوى ،
 كذاك الهوى يغري المحبّ ولا يسلي
 وقال أيضاً :

رُمّ بدير الروم رامَ قتلي
 بمقلّة كحلاء لا عن كحلّ
 وطرّة بها استطار عقلي ،
 وحسّن دلّ وقبيح فعل

ديرو الزّونوق : بالزاي ثم الراء الساكنة ، ونون ،
 وآخره قاف : في جبل مطلّ على دجلة ، بينه وبين
 جزيرة ابن عمر فرسخان ، وهو معمور إلى الآن ،
 وهو ذو بساتين وخر كثير ويُعرف بعُمر الزونوق ،
 وإلى جانبه دير آخر يعرف بالعُمر الصغير ، كثير
 الرهبان والمتزهات ، قال الشافعي : كان هذا الدير
 يسمّى بامم دير بطيّزنا باد بين الكوفة والقادسية على
 وجه الطريق ، بينه وبين القادسية ميل .

ديرو الزّعفران : ويسمّى عُمر الزّعفران : قرب
 جزيرة ابن عمر تحت قلعة أردُمشت ، هو في لُف
 جبل والقلعة مطلّة عليه ، وبه نزل المعتضد لما حاصر
 هذه القلعة حتى فتحها ، ولأهل ثروة وفيهم كثرة ،
 ودير الزّعفران أيضاً : بقربه على الجبل المحاذي
 لنصيبين كان يُزرع فيه الزّعفران ، وهو دير نزه
 فرح لأهل اللهبه مشاهد ، ولهم فيه أشعار ، وفي
 جبل نصيبين عدّة أديرة أخر ؛ ولصعب الكاتب في

ديرو الرّمّان : مدينة كبيرة ذات أسواق للبادية بين
 الرقّة والخابور نزلها القوافل القاصدة من العراق
 إلى الشام .

ديرو الرّمّانيين : جمع رُمّان ، بلفظ جمع السلامة ،
 يعرف أيضاً بدير السابان : وهو بين حلب وأنطاكية
 مطلّ على بقعة تعرف بسرمد ، وهو دير حسن
 كبير ، وهو الآن خراب وآثاره باقية ؛ وفيه
 يقول الشاعر :

ألف المقام بدير رُمّانينا
 للروض إلفاً والمدام خديننا
 والكاس والإبريق يعمل دهره ،
 وتراه يجني الآس والنسرينا

ديرو الروم : وهو بيعة كبيرة حسنة البناء محكمة
 الصنعة للنسطورية خاصة ، وهي ببغداد في الجانب
 الشرقي منها ، وللبجائليق قلابة إلى جانبها ، وبينه
 وبينها باب يخرج منه إليها في أوقات صلاتهم وقربانهم ،
 وتجاور هذه البيعة بيعة لليقويية مفردة لهم حسنة
 المنظر عجيبة البناء مقصودة لما فيها من عجائب الصور
 وحسن العمل ، والأصل في هذا الاسم أن أسرى
 من الروم قدّم بهم إلى المهدي وأسكنوا داراً في هذا
 الموضع فسميت بهم وبنيت البيعة هناك وبقي الاسم
 عليها ؛ والمُدرك بن علي الشيباني وكان يطرق هذه
 البيعة في الآحاد والأعياد للنظر إلى من فيها من
 المُردان والوجوه الحسان من الشامسة والرهبان
 في خلق من يقصد الموضع لهذا الشأن فقال :

وجوه بدير الروم قد سلبت عقلي ،
 فأصبحت في خبَلٍ شديد من الجبل
 فكم من غزال قد سبى العقل لحظه ،
 ومن ظبية رامت بأحظها قتلي

دير الزعفران :

عمرتُ بِقَاعِ عُمُرِ الزعفرانِ
 بِفَتِيانِ غَطَارِفَةِ هِجَانِ
 بِكَلِّ فَتَى بِحْنِ إِلَى التَّصَابِي ،
 وَيَهْوَى شَرْبَ عَاتِقَةِ الدَّانِ
 ظَلَلْنَا نَعْمَلُ الكَاسَاتِ فِيهِ
 عَلَى رَوْضِ كَنْقَشِ الحُمْرِ وَأَنْ
 وَأَغْصَانِ نَمِيلُ بِهَا ثَمَارُ
 قَرِيْبَاتٍ مِنَ الجَانِي دَوَانِ
 وَغَزْلَانِ مَرَاتِعُهَا فَوَادِي ،
 شَجَانِي مِنْهُمْ مَا قَدْ شَجَانِي
 وَيَنْجُوهُمْ وَيُوْحِنَا
 ذَوَا الإِحْسَانِ وَالصُّوْرَ الحَسَانِ
 رَضِيْتُ بِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيْبًا ،
 غَنِيْتُ بِهِمْ عَنِ البَيْضِ الغَوَانِي
 أَقْبَلُ ذَا وَأَلْتُمُ خَدَّ هَذَا ،
 وَهَذَا مَسْعَدُ سَكْسِ العِنَانِ
 فَهَذَا العَيْشُ لَاحَوْضٍ وَنَوِي ،
 وَلَا وَصْفُ المَعَالِمِ وَالْمَعَانِي

دِينُو زَكِّي : بفتح أوله ، وتشديد الكاف ، مقصور :
 هو دير بالرُّها بإزائه تلُّ يقال له تل زُفر بن الحارث
 الكلبي ، وفيه ضيعة يقال لها الصالحية اختطها عبد
 الملك بن صالح الهاشمي ؛ كذا قال الأصبهاني ؛ وقال
 الخالدي : هو بالرقعة قريب من الفرات ، قال
 الشابشتي : هو بالرقعة وعلى جنبه نهر البليخ ؛ وأنشد
 للصنوبري :

أَرَاقَ سِجَالِهِ ، بِالرَّقَّتَيْنِ ،
 جَنُوبِي صَحُوبُ الجَانِبَيْنِ
 وَلَا اعْتَرَلَتْ عَزَالِيهِ المِصْلَى ،
 بَلِي خَرَّتْ عَلَى الحَرَارَتَيْنِ

وأهدى للرضيف رضيف مُزْنِ ،
 يُعَاوِدُهُ طَرِيرَ الطَّرَّتَيْنِ
 مَعَاهِدُهُ بَلِ مَأْلَفُ بَاقِيَاتِ
 بِأَكْرَمِ مَعَهْدِينَ وَمَأْلَفَيْنِ
 يَضَاحُكُهَا الفِرَاتُ بِكَلِّ فَنِّ ،
 فَتَضْحَكُ عَنِ نُضَارِ أَوْ لُجَيْنِ
 كَأَنَّ الأَرْضَ مِنْ حُرِّ وَصْفَرِ
 عُرُوسٍ تُجْتَلِي فِي حُلَّتَيْنِ
 كَأَنَّ عِنَاقَ نَهْرِي دِيرِ زَكِّي ،
 إِذَا اعْتَنَقَا ، عِنَاقُ مُتَمِيمَيْنِ
 وَقَتُّ ذَاكَ البَلِيخِ يَدِ البَيَالِي ،
 وَذَاكَ النَيْلِ مِنْ مَنجَاوِرِينَ
 أَقَامَا كَالشُّوَارِيزِ اسْتَدَارَتْ
 عَلَى كَفِيهِ ، أَوْ كَالدُّمْلُجَيْنِ
 أَيَا مَنزَهِي فِي دِيرِ زَكِّي ،
 أَلَمْ تَكُ نَزَهْتِي بِكَ نَزَهْتَيْنِ ؟
 أَرَدَدَ بَيْنَ وَرَدِ تَدَاكَ طَرْفَا
 تَرَدَّدَ بَيْنَ وَرَدِ الوَجْنَتَيْنِ
 وَمُبْتَسَمِ كَنْظَمِي أَفْحُوَانِ
 جَلَاهُ الطَّلُّ بَيْنَ شَقِيْقَتَيْنِ
 وَيَا سَفْنَ الفِرَاتِ بِحَيْثُ نَهْرِي
 هُوِي الطَّيْرِ بَيْنَ الجَلْهَتَيْنِ
 تَطَارَدُ مُقْبِلَاتِ مُدْبِرَاتِ
 عَلَى عَجَلِ تَطَارَدِ عَسْكَرَيْنِ
 تَرَانَا وَاصْلِكَ كَمَا عَهْدَنَا
 بَوَصَلِ لَا نَنْقَعُهُ بَيْنِ
 أَلَا يَا صَاحِبِي خُدَا عَنَانِي
 هَوَايَ ، سَلِمْنَا مِنْ صَاحِبِينَ

لقد غَصَبْتَنِي الحُسُون فَتَكْمِي
 وقامت بين لَدَاتِي وَبَيْنِي
 كَانَ اللّهُوَ عِنْدِي كَابِنِ أُمِّي ،
 فصرنا بعد ذاك كَعَلَمَتَيْنِ
 وفي هذا الدير يقول الرشيد أمير المؤمنين :
 سلامٌ على النازحِ المغتربِ
 نَحِيَّةً صَبَّ بِهِ مُكْتَتَبُ
 غزال مرانعهُ بالبليخ
 إلى دير زَكِيِّ فَجَسَّرَ الحُشْبُ
 أيا من أعانَ على نفسه
 بتخليفه طائِعاً من أَحَبِّ
 سَأَسْتَرُ ، والسْتَرُ من شَيْبَتِي ،
 هوى من أَحَبِّ لمن لا أَحَبِّ

ودير زَكِيِّ : قرية بفقوة دمشق معروفة ، وقد
 مرَّ بهذا الدير عبد الله بن طاهر ومعه أخ له فشربا فيه
 وخرجا إلى مصرفات أخوه بها وعاد عبد الله بن
 طاهر فنزل في ذلك الموضع فتشوقَ أخاه فقال :

أَيَا سَرَوْتِي بُسْتَانِ زَكِيِّ سَلِمْتَا
 وَغَالَ ابْنَ أُمِّي نَائِبُ الحَدَثَانِ
 وَيَا سَرَوْتِي بَسْتَانِ زَكِيِّ سَلِمْتَا ،
 ومن لكما أن تسلما بضمان

دَيْرُ الزَّنْدَوَرْدِ : قال الشَّابُثِيُّ : هو في الجانب
 الشرقي من بغداد ، وحدُّها من باب الأَزْجِ إلى
 السفيحي ، وأرضها كلها فواكهٌ وأترُجٌ وأعنابٌ وهي
 من أجود الأعناب التي تُعصر ببغداد ؛ وفيها يقول
 أبو نُؤاس :

فَسَقَيْتَنِي من كروم الزَّنْدَوَرْدِ ضَحَى
 ماء العناقيد في ظلِّ العناقيد

قلت أنا: والمعروف المشهور أن الزندورد مدينة كانت

إلى جنب واسط في عمل كَسْكَرٍ ؛ ذكره ابن الفقيه
 وغيره ، وقد ذكر في بابه ، قال : فقد قال جحظة
 في دير الزندورد :

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لدير الزندورد وما
 يحوي ويجمع من راحٍ وَغِزْلَانِ
 دير تدور به الأقداحُ مَتَرَعَةً
 بكفِّ ساقِ مريض الطرفِ وَسنانِ
 والعُودُ يَتَّبِعُه نايٌ يواقعه ،
 والشَّدُوُّ بِحُكْمِه غَضْنٌ من البانِ
 والقومُ قَوَضَى قَضًا ، هذا يقبلُ ذا ،
 وذاك إنسانٌ سوءٌ فوق إنسانِ

دَيْرُ زُورٍ : بتقديم الزاي ، وسكون الواو ، وراءه ،
 مضبوط بخط ابن الفرات ، هكذا قال الساجي ،
 وقال المدائني عن أسياخه : بعث عمر بن الخطاب ،
 رضي الله عنه ، في سنة ١٤ شريح بن عامر أخا سعد
 ابن بكر إلى البصرة وقال له : كن رذءاً للمسلمين ،
 فسار إلى الأهواز فقتل بدير زور .

دَيْرُ سَابَا : قرية بالموصل .

دَيْرُ السَّابَانِ : وهو دير رُمَّانين ، وقد ذكر ، قالوا :
 وتفسيره بالسريانية دير الشيخ .

دَيْرُ سَابُو : قرب بغداد بين قرية يقال لها المزرقه
 وأخرى يقال لها الصالحية ، وفي الجانب الغربي من
 دجلة قرية يقال لها بَزُوغِي ، وهي قرية عامرة نزهة
 كثيرة البساتين ؛ وقد ذكر هذا الدير الحسين بن
 الضحَّاك الخليع فقال :

وعواتقٍ باشرتُ بين حدائقِ
 فَفَضَّضْتُهُنَّ وقد عنين مُجَاحَا

أَتَبَعْتُ وَخَزْرَةَ تِلْكَ وَخَزْرَةَ هَذِهِ
 حتى شربتُ دماءَهُنَّ جِراحَا

ابن الصمان :

أخَوَيْ حَيٍّ عَلَى الصُّبُوحِ صَبَاحًا ،
هَبًّا وَلَا بَعْدَ النَّدِيمِ صَبَاحًا
هَذَا الشَّيْطُ كَأَنَّهُ مَتَحَيَّرٌ
فِي الْأَفْتَقِ سُدًّا طَرِيقَهُ فَأَلَاحًا

مَهْمَا أَقَامَ عَلَى الصُّبُوحِ مَسَاعِدُ
وَعَلَى الْغَبُوقِ فَلَنْ أُرِيدَ بَرَّاحًا
عُودًا لِعَادَتِنَا صَبِيحَةَ أَمْسِنَا ،
فَالْعُودُ أَحَدُ مُعْتَدِي وَمَرَاحًا

هَلْ تَعْذِرَانِ بَدِيرَ مَرْجِسٍ صَاحِبًا
بِالصُّخْرِ أَوْ تَرَيَانِ ذَاكَ جُنَّاحًا ؟

لِإِنِّي أُعِيدُكُمْ بِعِشْرَةِ بَيْنِنَا
أَنْ تَشْرَبَا بِقُرَى الْفِرَاتِ قَرَّاحًا

عَجَّتْ قَوَافِرُنَا وَقَدَسَ قَسْنَا
هَزَجًا وَأَصْبَحَ ذَا الدَّجَاجِ صَبَا

لِلجَاشِرِيَّةِ فَضْلَهَا فَتَعَجَّلَا
إِنْ كُنْتِمَا تَرَيَانِ ذَاكَ صِلَا

يَا رَبِّ مُلْتَمِسِ الْجُنُونَ بِنَوْمَةٍ
نَبَّهْتُهُ بِالرَّاحِ حِينَ أَرَا

فَكَانَ رَبِّي الْكَأْسَ حِينَ نَدَبْتُهُ
لِلْكَأْسِ أَنْهَضَ فِي حَشَاةِ جَنَّا

فَأَجَابَ بَعَثُرِي فِي فَضُولِ رَدَائِهِ
عَجَلَانِ يَخْلِطُ بِالْعِنَارِ مِرَا

مَا زَالَ يَضْحَكُ لِي وَيُضْحِكُنِي بِهِ
مَا يَسْتَفِيقُ دُعَابَةً وَمَزَا

فَهَتَّكَ سُرٌّ مَجُونِهِ بِتَهْتِكِ
فِي كُلِّ مَلْهِيَةٍ وَبُحْتُ وَبَا

دَيْوُ سَعْدُ : بَيْنَ بِلَادِ غُظْفَانَ وَالشَّامِ ؛ عَنِ الْحَازِمِيِّ ؛
قَالَ أَبُو الْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ بْنُ

أَبْرُوذَهْنَ مِنْ الْخُدُورِ حَوَاصِرًا ،
وَتَرَكْتُ صَوْنَ حَرَمِيْنَ مُبَا

فِي دَيْرِ سَابِرٍ وَالصَّبَاحُ يَلُوحُ لِي ،
فَجَمَعْتُ بَدْرًا وَالصَّبَاحُ وَرَا

وَمُنْتَعَمٍ نَازَعْتُ فَضْلَ وَشَا حَهِ
وَكَسَوْتُهُ مِنْ سَاعِدَيَّ وَشَا

تَرَكَ الْغَيُورُ بَعْضَ جِلْدَةِ زَنْدِهِ ،
وَأَمَالَ أَعْطَفًا عَلَيَّ مَلَا

فَفَعَلْتُ مَا فَعَلَ الْمَشُوقُ بَلِيلَةَ
عَادَتْ لِذَاذَتْهَا عَلَيَّ صَبَا

فَاذْهَبْ بِظَنِّكَ كَيْفَ سَمَّيْتَهُ وَكَلَّهُ
بِمَا اقْتَرَفْتَ تَعَطَّرُ سَأً وَجَمَا

ودير سابر : من نواحي دمشق ، سكنها عمر بن محمد
ابن عبد الله بن زيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ،
سماه ابن أبي الفجار وذكر أنه كان يسكن دير سابر
من إقليم خولان ، ذكره في تاريخ دمشق وذكره
أيضاً عتبة بن معاوية بن عثمان بن زيد بن معاوية بن أبي
سفيان الأموي .

دَيْوُ مَرْجِسٍ وَبَكْسُ : وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَاهِيَيْنِ
بَنَجْرَانَ ؛ وَفِيهَا يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَيَا رَاهِيَّةِ نَجْرَانَ مَا فَعَلْتَ هِنْدُ ،

أَقَامْتَ عَلَى عَهْدِي فَلِإِنِّي لَهَا عَبْدُ

إِذَا بَعُدَ الْمَشْتَاقُ رَثَّتْ حَبَالُهُ ،

وَمَا كُلُّ مَشْتَاقٍ يَغْيِرُهُ الْبَعْدُ

وقال الشابيستي : كان هذا الدير بطيزناباذ بين الكوفة
والقادسية على وجه الأرض ، بينه وبين القادسية ميل ،
وكان محفوفاً بالكروم والأشجار والحانات ، وقد
خرب وبطل ولم يبق منه إلا خرابات على ظهر الطريق
يسمونها الناس قباب أبي نواس ؛ وفيه يقول الحسين

ندم عقيل على فعله بجثامة فقال لهم: هل لكم في جزور انكسرت؟ قالوا: نعم، قال: فالزموا أثر هذه الراحلة حتى تجدوا الجزور، فخرج القوم حتى انتهوا إلى جثامة فوجدوه قد أنزفه الدم، فاحتملوه وتقسوا الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ وألحقوه بقومه، فلما كان قريباً منهم نَعَسَى :

أبَعذر لاحتنا ويلحين في الصبا
وما هنّ والفتيان إلا شقائق

فقال له القوم: إنما أفلت من الجراحة التي جرحك أبوك آنفاً وقد عاودت ما يكرهه فأمسك عن هذا ونحوه إذا لقيته لا يلحقتك منه شرٌ وعراً، فقال: إنما هي خَطرةٌ خَطَرَتِ والراكب إذا سار نَعَسَى .

دير سعيد: بغربي الموصل قريب من دجلة حسن البناء واسع الفناء وحوله قلالي كثيرة للرهبان، وهو إلى جانب تلّ يقال له تلّ بادع يكنسي أيام الربيع طرائف الزهر، وكانت عنده وقعة بين مونس الخادم وبين بني حمدان، وفيها قُتِل داود بن حمدان سنة ٣٢٠، وهو منسوب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان، وكان يتقلد إمارة الموصل في أيام أبيه فاعتلّ وكان له طيب يقال له سعيد أيضاً نصراني، فلما برأ قال له: اختر ما شئت، فقال: أحب أن أبني ديراً بظاهر الموصل وتهب لي أرضه، فأجابته إلى ذلك فبنى؛ وقال الخالدي: هذا محال، والصحيح أن ثلاثة من رهبان النصارى اجتازوا بالموصل قبل الإسلام بأكثر من مائة سنة فاستطابوا أرضها فبنى كل واحد منهم ديراً نسب إليه، وهم: سعيد وقنيسرين وميخائيل، وهذه الثلاثة معروفة، وكل واحد منها متقارب من الآخر، وقد قال النصارى: ولتراب دير سعيد هذا خاصية في دفع أذى العقارب وإذا

أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال: وجدت في كتاب بخط الضحاك قال: خرج عقيل بن علفّة وجثامة وابنته الجرباء حتى أتوا بنتاً له ناكحاً في بني مروان بالشامات، ثم إنهم قفلوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال عقيل بن علفّة:

قضت وطراً من دير سعد وطالما
على عرض ناطحنه بالجماجم
إذا هبطت أرضاً يموت غرابها
بها عطشاً أعطينهم بالخزائم

ثم قال: أنفذ يا جثامة، فقال جثامة:

فأصبحت بالموماة مجملن قنية
نشاوى من الإدلاج ميل العمائم
إذا علمت غادرته بنتنوفة
تذارعن بالأيدي لآخر طامم

ثم قال: أنفذي يا جرباء، فقالت:

كان الكرمي سقام صرخديّة
عقاراً تمطى في المطا والقوام

فقال عقيل: شربتها ورب الكعبة لولا الأمان لضربت بالسيف تحت قرطك! أما وجدت من الكلام غير هذا؟ فقال جثامة: وهل أساءت؟ إنما أجادت وليس غيري وغيرك إفرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه وأنفذ السهم ساقه والرجل ثم شدّ على الجرباء فمقرّ ناقها ثم حملها على ناقة جثامة وتركه عقيراً مع ناقة الجرباء ثم قال: لولا أن تسبتي بنو مرّة لما عشت، ثم خرج متوجهاً إلى أهله وقال: لئن أخبرت أهلك بشأن جثامة أو قلت لهم إنه أصابه غير الطاعون لأقتلك! فلما قدموا على أهل أبيير، وهم بنو القين،

رُشٌ بترابه بيتٌ قتل عقاربه .

دير سُلَيْمَانَ : بالثغر قرب دُلُوكٍ مطلٌ على مرج العين ، وهو غاية في الزاهة ؛ قال أبو الفرج : أخبرني جعفر بن قُدَّامَةَ قال : ولي إبراهيم بن المدبر عقيب نكبته وزوالها عنه الثغور الجزوية وكان أكثر مقامه بمنبج ، فخرج في بعض ولايته إلى نواحي دُلُوكٍ برعبان وخلص بمنبج جارية كان يتحفظها يقال لها غادر فنزل بدُلُوكٍ على جبل من جبالها بدير يعرف بدير سليمان من أحسن بلاد الله وأزهرها ودعا بطعام خفيف فأكل وشرب ثم دعا بدواة وقرطاس فكتب :

أيا ساقيننا وسط دير سليمان
أديرا الكؤوس فاهلاني وعُلاني

وخصًا بصافيا أبا جعفر أخي ،
فذا ثقني دون الأنام وخلصاني

وميلًا بها نحو ابن سلامٍ الذي
أودُهُ وَعُودًا بعد ذاك لنعمان

وعُمتًا بها النعمان والصحب ، لأنني
تَنكَّرتُ عيشي بعد صَحي وإخواني

ولا تتركنا نفسي تمت بسقامها
لذكرى حبيبٍ قد سقاني وغثاني

ترحلت عنه عن صدود وهجرة ،
فأقبل نحوي وهو باكٍ فأبكاني

وفارقت ، والله يجمع شملنا ،
بلوعة محزون وغلّة حرّان

وليلة عين المرج زار خياله
فهبّج لي شوقًا وجدّد أحزاني

فأشرفتُ أعلى الدير أنظر طامحًا
بالمح آماقي وأنظّر إنسان

لعلّي أرى أبيات منبج رؤيةً
تسكن من وجدي وتكشف أشجاني

فقصر طرفي واستهلّ بعبارة ،
وفدّيت من لو كان بدري لعداني

ومثله شوقي إليه مقابلي ،
وناجاه عني بالضير وناجاني

دير سَمَالُو : في رقة الشمسية ببغداد مما يلي البردان ، وينجز بين يديه نهر الخالص وهو نهر المهدي ، ذكر البلاذري في كتاب الفتوح أن الرشيد غزا في سنة ١٦٣ أهل صَمَالُو ، فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القومس وأن لا يفرق بينهم ، فأجابهم إلى ذلك ، فأنزّلوا ببغداد على باب الشمسية فسمّوا موضعهم سَمَالُو ، غيروا الصاد بالسين ، وبنوا هناك ديرًا ، وهو دير مشيد البناء كثير الرهبان وبين يديه أجمّة قصب يرمي فيها الطير ؛ قال أحمد بن عبيد الله البديهي يذكره :

هل لك في الرقة والدير ،
دير سَمَالُو مسقط الطير

وقال أيضًا فيه :

الدير دير سَمَالُو للهوى وطير ،
بكرٌ فإن نجاح الحاجة البكر

أما ترى الغيم بمدوداً مرادقه
على الرياض ودمع المزن ينتثر

والدير في لبس شتى مناكبه ،
كأنما نشرت في أفقه الحبر

تألّفت حوله الغدران لامعة
كما تألّف في أفنائه الزهر

أما ترى الهيكل المعبور في صور
من الدُمى بينها من إنسه صور

وفيه يقول أبو فراس بن أبي الفرج البزاعي وقد مر
به فرآه خراباً فغمه :

يا دير سيمان قل لي أين سيمان ،
وأين بانوك خبرني متى بانوا ؟
وأين سُكَّانك اليوم الألى سلفوا ،
قد أصبحوا وهم في التراب سُكَّانُ
أصبحت قفراً خراباً مثل ما خربوا
بالموت ثم انقضى عمرو وعمران
وقفت أسأله جهلاً ليخبرني ،
هيئات من صامت بالنطق تبيان
أجابني بلسان الحال : إنهم
كانوا ، ويكفيك قولي إنهم كانوا

وأما الذي في جبل لُبنان فمختلف فيه ، وسيمان
هذا الذي ينسب الدير إليه أحد أكبر النصارى
ويقولون إنه شعبون الصفا ، والله أعلم ، وله عدة
ديرة ، منها هذا المقدم ذكره وآخر بنواحي أنطاكية
على البحر ؛ وقال ابن بطلان في رسالته : وبظاهر
أنطاكية دير سيمان وهو مثل نصف دار الخلافة
بيغداد يضاف به المجازون وله من الارتفاع كل سنة
عدة قناطير من الذهب والفضة ، وقيل إن دخله
في السنة أربعمائة ألف دينار ، ومنه يصعد إلى جبل
اللُكَّام ؛ وقال يزيد بن معاوية :

بدير سيمان عندي أم كلثوم

هذه رواية قوم ، والصحيح أن يزيد إنما قال بدير
مُرَّان ، وقد ذكر في موضعه. ودير سيمان أيضاً:
بنواحي حلب بين جبل بني عُلَيم والجبل الأعلى .

دَيُّو السَّوَا : بظاهر الحيرة ، ومعناه دير العدل لأنهم
كانوا يتحالفون عنده فيتناصفون ؛ وقال الكلبي : هو
منسوب إلى رجل من إباد ، وقيل : هو منسوب إلى

دير سيمان : يقال بكسر السين وفتحها : وهو دير
بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به
وعنده قصور ودور وعنده قبر عمر بن عبد العزيز ،
رضي الله عنه ؛ وقال فيه بعض الشعراء يرثيه :

قد قلت إذ أودعوه التراب وانصرفوا :
لا يبعدن قوام العدل والدين
قد غيبوا في ضريح التراب منفرداً
بدير سيمان قسطاس الموازين
من لم يكن هه عيناً يفجرها
ولا النخيل ولا ركض البراذين

وروي أن صاحب الدير دخل على عمر بن عبد العزيز
في مرضه الذي مات فيه بفأكة أهداها له فأعطاه
ثمنها ، فأبى الديراني أخذه فلم يزل به حتى قبض ثمنها ،
ثم قال : يا ديراني إني بلغني أن هذا الموضع ملككم ،
فقال : نعم ، فقال : إني أحب أن تبيني منه موضع
قبر سنة فإذا حال الحول فانتفع به ، فبكى الديراني
وحزن وباعه فدفن به ، فهو الآن لا يُعرف ؛
وقال كثير :

سقى ربنا من دير سيمان حفرة
بها عمر الخيرات وهنأ دفينها
صوايح من مُزَنٍ يُقال غوادياً
دوالح دُهماً ماخضات دجونها

وقال الشريف الرضي الموسوي :

يا ابن عبد العزيز لو بكت العبد
نُ فتى من أمية لبيكيتك
أنت أنقذتنا من السب والشتة
م ، فلو أمكن الجزأ لجزيتك
دير سيمان لا عدتك الغوادي !
خير ميت من آل مروان ميتك

بني حذاقة ، وقيل : السوا امرأة منهم ، وقيل :
السوا أرض نسب الدير إليها ؛ وذكر في شعر أبي
دواد الإيادي حيث قال :

بل تأمل ، وأنت أبصر مني ،
قصدَ دير السوا بعين جلية
لمن الظعن بالضحى واردة
جدول الماء ثم رحن عشية
مظهرات رقماً تُهال له العير
نُ وعقلاً وعقمة فارسية

ديو' السومي' : قال البلاذري : هو دير مريم بناه
رجل من أهل السوس وسكنه هو ورهبان معه فسمي
به ، وهو بنواحي مرّ من رأى بالجانب الغربي ؛
ذكره عبدالله بن المعتز فقال :

يا ليالي بالطيرة فالكر
خ ودير السومي بالله عودي
كنت عندي أنموذجات من الجذ
نة لكنها بغير خلود
أشرب' الراح وهي تشرب عقلي ،
وعلى ذلك كان قتل' الوليد

ديو' الشاء : بأرض الكوفة على رأس فرسخ وميل
من النخيلة ، والله أعلم .

ديو' الشّمع : دير قديم معظم عند النصارى بنواحي
الجزيرة من مصر ، بينه وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ
مصعداً على النيل ، وبه كرمي البطريك بمصر وبه
مستقره ما دام بمصر .

ديو' الشياطين : بين مدينة بلد والموصل ، وهو بين
جبلين في فم الوادي بالقرب من أوصل مشرف على
دجلة في موضع حسن الهواء والرواه ؛ وفيه يقول
السري الرفاء :

عصى الرشاد وقد ناداه مذ حين ،
وراكض الغمي في تلك الميادين
ما حن شيطانه الآتي إلى بلد
إلا ليقرب من دير الشياطين
وفتية زهر الآداب بينهم
أبى وأنضر من زهر البساتين
مشوا إلى الراح مشي الرّيح وانصرفوا ،
والراح غشي بهم مشي الفرازين
تفرغوا بين أعطان المياكل في
تلك الجنان وأقمار الدواوين
حتى إذا أنطق الناقوس بينهم
مزتر' الحصر رومي' القرايين
يرى المدامة ديناً ، حبذا رجل
يعتد لذة دنياه من الدين
وقال فيه الحجاز البلدي :

رهبان دير سقوني الحمر صافية
مثل الشياطين في دير الشياطين
غدوا سراغاً كأمثال السهام بدت
من القسي' وراحوا كالعراجين

ديو' شيخ : وهو دير تل عزاز ، وعزاز : مدينة
لطيفة من أعمال حلب ، بينها وبين حلب خمسة
فراسخ ؛ وفيه يقول إسحاق الموصلي :

وظني فانتن في دير شيخ
سحور الطرف ذي وجه ملبح
وفيه يقول أيضاً :

إن قلبي بالتل تل عزاز
عند ظني من الظباء الجوازي

ديو' صباعي : في شرقي تكريت مقابل لها مشرف على
دجلة ، وهو نزه ملبح عامر وفيه مقصد لأهل الخلاعة ؛

وفيه يقول بعضهم :

حنّ الفؤاد إلى دبيرٍ بتكريتٍ
إلى صباى وفسّ الدير عفريتٍ

ديوُ صلوبًا : من قرى الموصل ، والله أعلم .

ديوُ صليبا : بناحي دمشق مقابل باب الفراديس

ويعرف بدبير خالد أيضاً لأن خالد بن الوليد ، رضي
الله عنه ، لما نزل محاصراً لدمشق كان نزوله به ؛ وفيه

يقول أبو الفتح محمد بن علي المعروف بأبي اللقاء :

جنةٌ لثقت بدبير صليبا ،

مبدعاً حسنه كالأوطيبا

جثته للمقام يوماً فظلنا

فيه شهراً ، وكان أمراً عجيبا

شجر محقق به ومياه

جاريات والروض يبدو ضروبا

من بديع الألوان يضحى به الثا

كل مما يرى لديه طروبا

كم رأينا بدرآ به فوق غصن

مائس قد علا بشكل كئيبا

وشربنا به الحياة مداماً

تطلع الشمس في الكؤوس غروبا

فكان الظلام فيها نهار

لستانها تسرّ منّا القلوبا

لست أنسى ما مرّ فيه ولا أج

عل مدحي إلا لدير صليبا

ديوُ طمويه : وطمويه : قرية بالمغرب من النيل بمصر

بإزاء موضع يقال له حلوان ، والدير راكب النيل

وقد أحدثت به الأشجار والنخيل والكروم ، وهو

دير نزه عامر أهل ، وهو أحد متزهات مصر ؛ وقد

قال فيه ابن عاصم المصري :

أفصراً عن ملامي اليوم ، إني

غير ذي سلوة ولا إقصار

فسقى الله دبير طمويه غيثاً

بغوادٍ موصولة بسوار

وله أيضاً :

واشرب بطمويه من صباء صافية ،

تجري بخرى قرى هيت وعانات

على رياض من الثوار زاهرة ،

تجري الجداول منها بين جنات

كان نبت الشقيق العصري بها

كاسات خمر بدت في إثر كاسات

كان نرجسها من حسنه حدق

في خفية يتناجى بالإشارات

كأنما النيل في مرّ النسيم به

مستلهم في دروع ساريات

منازلاً كنت مفتوناً بها بفعاً ،

وكنّ قدماً مواخيري وحاناتي

إذ لا أزال ملحماً بالصبوح على

ضرب النواقيس صبّاً في الديارات

ديوُ الطواويس : جمع طاووس هذا الطير المنق

الألوان : وهو بسامرا متصل بكرخ جُدان يشرف

عند حدود آخر الكرخ على بطن يعرف بالينى ،

فيه مزدرع يتصل بالدور وبنيانها ، وهي الدور

المعروفة بدور عربايا ، وهو قديم كان منظره لذي

القرنين ويقال لبعض الأكامرة فاتخذة النصارى ديراً

في أيام الفرس .

ديوُ الطور : الطور في الأصل : الجبل المشرف ،

وقد ذكرته في بابه ، وأما الطور المذكور ههنا :

يوقدون منها في كل عشية ، وهي بيضاء ضعيفة الحر
لا تحرق ثم تقوى إذا أوقد منها السرج ، وهو عامر
بالرهبان والناس يقصدونه ؛ وقال فيه ابن عاصم :

يا راهبَ الدير ماذا الضوء والنور ،
فقد أضاء بما في ديرك الطور

هل حلت الشمس فيه دون أبرجها ،
أم غيبَ البدرُ عنه فهو مستور ؟

فقال : ما حله شمس ولا قمر ،
لكننا قرّبت فيه القوارير

ديرُ الطينِ : بأرض مصر على شاطئ نيل مصر في
طريق الصعيد قرب الفسطاط متصل ببركة الحبش
عند العدوية .

ديرُ الطينِ : بناحي إخميم دير عامر يقصدونه من
كل موضع ، وهو بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف ،
وفي موضع من الجبل شقٌّ فإذا كان يوم عيد هذا
الدير لم يبق بوقير ، وهو صنف من الطيور ، في
البلد إلا ويحيى إلى الموضع فيكون أمراً عظيماً
بكثرتها واجتماعها وصياحها عند الشق ، ثم لا يزال
الواحد بعد الواحد يُدخل رأسه في ذلك الشق
ويصيح ويخرج ويحيى غيره إلى أن ينشب رأس أحدها
في الشق فيضطرب حتى يموت وتنصرف البقية ولا
يبقى منها طائر ؛ ذكره الشاشتي كما ذكرته سواء .

ديرُ العاقولِ : بين مدائن كسرى والنعمانية ،
بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً على شاطئ دجلة
كان ، فأما الآن فيبينه وبين دجلة مقدار ميل ، وكان
عنده بلد عامر وأسواق أيام كون النهران عامراً ،
فأما الآن فهو بمفرده في وسط البرية وبالقرب منه
دير قنسى ؛ وفيه يقول الشاعر :

فهو جبل مستدير واسع الأسفل مستدير الرأس لا
يتعلق به شيء من الجبال وليس له إلا طريق واحد ،
وهو ما بين طبرية واللجون مشرف على الغور
ومرج اللجون ، وفيه عين تنبع بماء غزير كثير ،
والدير في نفس القبلة مبني بالحجر وحوله كروم
يعتصرونها ، فالشرابُ عندهم كثير ، ويعرف أيضاً
بدير التجلي لأن المسيح ، عليه السلام ، على زعمهم
تجلى فيه لتلامذته بعد أن رفع حتى أراهم نفسه
وعرفوه ، والناس يقصدونه من كل موضع فيقيمون
به ويشربون فيه ، وموضعه حسن يشرف على طبرية
والبحيرة وما والاها وعلى اللجون ؛ وفيه يقول
مهلهل بن عريف المزرع :

نضت إلى الطور في فتية

مِرَاع النهوض إلى ما أحب

كرام الجدود حسان الوجوه ،

كهول العقول شباب اللعب

فأي زمان بهم لم يُسر ،

وأى مكان بهم لم يطب ؟

أنخت الركاب على ديره ،

وقضيت من حقه ما يجب

ديرُ طورِ سينا : ويقال كنيسة الطور : وهو في
قلّة طور سينا وهو الجبل الذي تجلى فيه النور
لموسى ، عليه السلام ، وفيه صق ، وهو في أعلى
الجبل مبني بحجر أسود ، عرض حصنه سبعة أذرع ،
وله ثلاثة أبواب حديد ، وفي غريبه باب لطيف وقد أمه
حجر إذا أرادوا رفعه رفعوه وإذا قصدوا قاصد أرسلوه
فانطبق على الموضع فلم يعرف مكان الباب ، وداخلها
عين ماء وخارجها عين أخرى ، وزعم النصارى أن
بها فاراً من أنواع النار الجديدة التي كانت بيت المقدس

فيك دبير العاقول ضيّعتُ أبا
 مي بلهوَ وحثّ شرب وطرف
 ونداماي كلّ حرّ كريم
 حسن ذلك بشكل وطرف
 بعدما قد نعمتُ في دير قنّى
 معهم قاصفين أحسن قصف
 بين ذين الدين جنّة دنيا
 وصفها زائد على كل وصف

وينسب إلى دير العاقول الذي بناه في بغداد جماعة،
 منهم : أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن
 عمران القطان الدير عاقولي ، روى عن أبي الهيثم
 الحصري والفضل بن دكين ومسدد وغيرهم ، روى
 عنه أبو إسحاق الترمذي وعبد الله البغوي وغيرهما ،
 وكان ثقة ، مات سنة ٢٧٨ . ودير العاقول : موضع
 بالمغرب ؛ منه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن خلف
 الدير عاقولي المغربي ، روى الحديث بمكة ، حدثني
 بذلك المحب أبو عبد الله محمد بن محمود النجار قال :
 وجدته بخط الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق
 الأصبهاني وقد كتب على الحاشية بخطه : سئل الشيخ
 عن دير العاقول هذا فقال موضع بالمغرب ، قال :
 وقد ذكرته في كتابي هذا المتفق خطأ وضبطاً
 وذيّلت به على ابن طاهر المقدسي بأكثر من
 هذا الشرح .

ديور عبد المسيح بن عمرو بن بقليلة الغساني ،
 وسمي بقليلة لأنه خرج على قومه في حلتين
 خضراوين فقالوا : ما هذا إلا بقليلة ، وكان أحد
 المعمرين ، يقال إنه عمّر ثلاثمائة وخمسين سنة : وهذا
 الدير بظاهر الحيرة بموضع يقال له الجرعة ، وعبد المسيح
 هو الذي لقي خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما غزا

الحيرة وقاتل الفرس فرمّوه من حصونهم الثلاثة
 حصون آل بقليلة بالخزف المدور ، وكان يخرج
 قدام الخيل فتفرّ منه فقال له ضرار بن الأزور :
 هذا من كيدهم ، فبعث خالد رجلاً يستدعي رجلاً
 منهم عاقلاً ، فجاءه عبد المسيح بن عمرو وجري له
 معه ما هو مذكور مشهور ، قال : وبقي عبد المسيح
 في ذلك الدير بعدما صالح المسلمين على مائة ألف حتى
 مات وخرب الدير بعد مدة فظهر فيه أراج معقود
 من حجارة فظنوه كنزاً ففتحوه فإذا فيه سرير رخام
 عليه رجل ميت وعند رأسه لوح فيه مكتوب : أنا
 عبد المسيح بن عمرو بن بقليلة :

حلبت الدهر أسطره حياتي ،
 ونلت من المنى فوق المزيد
 فكافحت الأمور وكافحتني ،
 فلم أخضع لمعضلة كؤود
 وكدت أنال في الشرف الثريا ،
 ولكن لا سبيل إلى الخلود

ديور عبدون : هو بسر من رأى إلى جنب المطيرة ،
 وسمي بدير عبدون لأن عبدون أبا صاعد بن مغلد
 كان كثير الإلام به والمقام فيه فنسب إليه ، وكان
 عبدون نصرانياً وأسلم أخوه صاعد على يد الموفقي
 واستورزه ؛ وفي هذا الدير يقول ابن المعتز الشاعر :

سقى المطيرة ذات الظل والشجر
 ودير عبدون هطال من المطر
 يا طالما نبهتني للصبح به
 في ظلمة الليل والعصفور لم يطر
 أصوات رهبان دير في صلاتهم
 سود المدارع نعارين في السحر

مزنّرين على الأوساط قد جعلوا
على الرؤوس أكاليلاً من الشعّر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل
بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظتُه بالهوى حتى استقاد له
طوعاً وأسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في ظلام الليل مستراً ،
يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقتتُ أفرش خدّي في التراب له
دُلاً وأسحب أدبالي على الأثر
فكان ما كان بما لستُ أذكره ،
فظنّ خيراً ولا تسأل عن الخبر

وديرُ عبْدون أيضاً : قرب جزيرة ابن عمر وبينهما
دجلة، وقد خرب الآن وكان من أحسن مستزهاثما .
دينو العجاج : بين تكريت وهيت ، وفي ظاهره
عين ماء وبركة فيها سك ، وحوله مزارع وحصن .

دينو العذاري : قال أبو الفرج الأصبهاني : هو بين
أرض الموصل وبين أرض باجرمسي من أعمال الرقة ،
وهو دير عظيم قديم ، وبه نساء عذاري قد ترهبن
وأقمن به للعبادة فسمي به لذلك ، وكان قد بلغ
بعض الملوك أن فيه نساء ذوات جمال ، فأمر
بحملهن إليه ليختارمنهن على عينه من يريد، وبلغن
ذلك فقتن ليلتهن يصلين ويستكفين شره ، فطرق
ذلك الملك طارقاً فأتلفه من ليلته فأصبحن صياماً ،
فلذبت بصومهم ، أرى الصوم المعروف بصوم العذاري
إلى يومين ؛ هكذا ذكر ؛ والشعر المنقول في دير
العذاري يدل على أنه بنواحي دجيل ولعل هذا
غير ذلك ؛ وقال الشافعي : دير العذاري بين سر
من رأى والحظيرة ، وقال الخالدي : وشاهدته وبه

نسوة عذاري وحانات خمر، وإن دجلة أنت عليه بدودها
فأذهبت حتى لم يبق منه أثر ، وذكر أنه اجتاز به في
سنة ٣٢٠ وهو عامر ؛ وأنشد أبو الفرج والخالدي
لحظة فيه :

ألا هل إلى دير العذاري ونظرة
إلى الخير من قبل الممات سبيل ؟
وهل لي بسوق القادسية سكرة
تعلل نفسي والنسيم عليل ؟
وهل لي بجانات المطيرة وقفة
أراعي خروج الزق وهو حميل
إلى فتية ما شئت العزل شلهم ،
شعارم عند الصباح شمول
وقد نطق الناقوس بعد سكوته ،
وشمعل قسيس ولاح فتيل
يريد انتصاباً للمقام بزعمه ،
وبرعته الإدمان فهو يميل
بغتتي وأسباب الصواب تدهه ،
وليس له فيما يقول عديل
ألا هل إلى شم الخزامى ونظرة
إلى قرقرى قبل الممات سبيل ؟
وثنتي بغتتي وهو يلنس كأسه ،
وأذمعه في وجنتيه تسيل
سيعرض عن ذكرني وينسى مودتي ،
ويحدث بعدي للخليل خليل
سقى الله عيشاً لم يكن فيه علقه
هيم ولم ينكر عليه عدول
لعمرك ما استحملت صبراً لفقده ،
وكل اصطبار عن سواه جميل

وقال أبو الفرج : ودير العذاري بسر من رأى إلى

الآن موجود يسكنه الرواهب فجعلهما اثنين ، وحدّث الجاحظ في كتاب المعلمين قال : حدثني ابن فرج الثعلبي أن فتياناً من بني مَلَأَص من ثعلبة أرادوا القطع على مال يرّ بهم قرب دير العذارى فجاءهم من خبرهم أن السلطان قد علم بهم وأن الحيل قد أقيمت تريد فاستخفوا في دير العذارى فلما حصلوا فيه سمعوا أصوات حوافر الحيل التي تطلبهم وهي راجعة من الطلب فأمنوا فقال بعضهم لبعض : ما الذي يمنعكم أن تأخذوا القسّ وتشدّوه وثاقاً ثم يخلّو كل واحد منكم بواحدة من هذه الأبقار فإذا طلع الفجر تفرّقنا في البلاد وكنا جماعة بعدد الأبقار اللواتي كنّ أبقاراً في حسابنا ، ففعلنا ما اجتمعنا عليه فوجدنا كلهنّ ثيبات قد فرغ منهنّ القسّ قبلنا ؛ فقال بعضنا :

ودير العذارى فضوحُ لهنّ ،

وعند القسوس حديث عجيبُ

خلّونا بعشرين صوفية ،

ونيكُ الرواهب أمرُ غريبُ

إذا هنّ يرّهزنّ رهز الظراف ،

وباب المدينة فجّ رحيبُ

لقد بات بالدير ليل التمام

أيورُ صلابُ وجمعُ مهيبُ

سباعُ تمّوجُ وزاقولة

لها في البطالة حظّ رغبُ

ولقسّ حزنُ يبيض القلوب ،

ووجدُ يدلُّ عليه النحيبُ

وقد كان عيراً لَدَى عانة ،

فصُبّ على العير لَبِثُ هَيُوبُ

وقال الشابُشتي : دير العذارى أسفل الحظيرة على

شاطيء دجلة ، وهو دير حسن حوله بساتين ، قال : ويغداد أيضاً دير يقال له دير العذارى في قطعة النصارى على نهر الدجاج ، وسَمّي بذلك لأن لهم صوم ثلاثة أيام قبل الصوم الكبير يسمى صوم العذارى فإذا انقضى الصوم اجتمعوا على الدير فتقرّبوا فيه أيضاً ، وهو مليح طيب ؛ قال : وبالجزيرة أيضاً ديرُ العذارى . ودير العذارى أيضاً : موضع بظاهر حلب في بساتينها ولا دير فيه ، ولعلّه كان قديماً .

ديرو العسل : على غربي شاطيء نيل مصر من نواحي الصعيد ، وهو دير مليح عجيب نزهة عامر بالرهبان .

ديرو العلث : زعم قوم أنه دير العذارى بعينه ؛ وقال الشابُشتي : العلثُ قرية على شاطيء دجلة من الجانب الشرقي في قرب الحظيرة دون سامرّا ، وهذا الدير راكب دجلة وهو من أنزه الديارات وأحسنها ، وكان لا يخلو من أهل القصف ؛ وفيه يقول جعظة البرمكي :

يا طول شوقي إلى دير ومسطّاح ،

والسكر ما بين خَمَار ومَلّاح

والريح طيبة الأنفاس فاغمة ،

مخلوطة بنسيم الورد والراح

سَقياً ورعياً لدير العلث من وطن ،

لا دير حنة من ذات الأكيراح

أيّام أيّام لا أصغبي لعاذلة ،

ولا تردّ عنائي جذبة اللاهي

وفيه دليل على أنه دير العذارى لأن الشعر في ذكر

النساء ؛ وقال أيضاً :

أيها الجاذفان بالله جدّاء ،

وأصلحنا لي الشراع والسكّانا

بلعاني ، هُدَيْتُما ، البرَدانا ،
وانزلا لي من الدنان دنانا
واعدلا بي إلى القبيصة الزه
راء حتى أفرج الأحزانا
فإذا ما تمنتُ حولاً تماماً
فاعدلا بي إلى كروم أوانا
وأحططط لي الشراع بالدير بالعك
ث لعتي أعاشر الرهبانا
وظبَاءَ يَتَلَوْنَ سِفْراً من الإنث
جيل باكرن سَحْرَةَ قربانا
لابسات من المَسُوح ثياباً
جعل الله تحتها أغصانا
خفِرات ، حتى إذا دارت الكأ
سُ كَشَفْنَ النُّحُورَ والصُّلبانا

ديوُ علقمة : بالحيرة ، منسوب إلى علقمة بن عدي
ابن الرميك بن ثوب بن اسس بن ربي بن شمارة بن
لحم ؛ وفيه يقول عدي بن زيد العبادي :

نادمتُ في الدير بني علقما ،
عاطيتهم مشولة عندما
كأن ربح المسك من كأسها
إذا مزجناها بماو السا
علقم ما بالك لم تأتنا ،
أما اشتيت اليوم أن تنعما ؟
من سره العيش ولذاته
فلنيجعل الراح له سلما

ديوُ عمّان : بنواحي حلب ، وتفسيره بالسريانية دير
الجماعة ؛ قال فيه حمدان بن عبد الرحيم الحلبي :

دير عمّان ودير سابان
هجن غرامي وزدن أشجاني

إذا تذكّرت منها زمناً
قَصَيْتُهُ في عَرام ريعاني
ومرّ به أبو فراس بن أبي الفرج البزاعي فقال ارتجالاً :

قد مررنا بالدير دير عمانا ،
ووجدناه دائراً فشجانا
ورأينا منازلًا وطلولاً
دارسات ولم تر السكّانا
وأرتنا الآثار من كان فيها
قبل ثقتهم الخطوب عيانا
فبكينا فيه ، وكان علينا
لا عليه لَمّا بكينا بُكّانا
لستُ أنسى يا دير وقتنا في
ك وإن أوزتني النسيانا
من أناس حلوك دهرًا فخلو
ك وأمسوا قد عطّوك الآنا
فرقتهم يدُ الخطوب فأصبح
ت خراباً من بعدهم أسيانا
وكذا شبة الليالي ، تيمتُ ال
حيّ منا وتهدم البنيانا
حرباً ما الذي لقينا من الده
ر وماذا من خطبها قد دهانا ؟
نحن في غفلة بها وغرور ،
وورانا من الردى ما وورانا

ديوُ عمرو : جبال في طي وقرب قرية لهم يقال لها
جوّ ؛ قال زهير :

لئن حللت بجو في بني أسد
في دير عمرو وحالت بيننا فدك
ليأتينك مني منطلق قدع
باق كما دتس الضبطية الودك

ديرو القادور : بالقرب من حلوان العراق على رأس جبل ، وسمي بهذا الاسم لأن قوماً يزعمون أن أبا نواس خرج من العراق يريد خراسان فوصل إلى هذا الدير وكان فيه راهب مسلف حسن الوجه ظريف الهيئة فأضاف أبا نواس وقراه ولم يبتق في أمره غاية ، فلما شربا دعاه أبو نواس إلى البدال فأجابته ، فلما قضى حاجته من أبي نواس غدر به وامتنع عليه ، فقتله أبو نواس وانصرف ولم يكن بعده راهب بها لكنه مركز طوواف حلوان يشربون فيها لهذه العلة ولأن موضعها طيب نزهة ؛ وعليها مكتوب بخط يزعمون أنه خط أبي نواس هذا البيت :

لم يُنصفِ الراهب من نفسه ،
إذ يَنكحُ الناسَ ولا يُنكحُ

ديرو القروس : بالفين معجبة ، وآخره سين بينهما راء مهلة : قريب من جزيرة ابن عمر بينهما ثلاثة عشر فرسخاً على رأس جبل عال كثير الرهبان .

ديرو فاخور : بالأردن وهو الموضع الذي تعبد فيه المسيح من يوحنا المعمدان كعب بن مرة البهري ومعاذ بن جبل ، وقيل غير ذلك ، والله أعلم .

ديرو القار : دير بأرض مصر على شاطئ النيل شاهق البناء إلى جانب دير الكلب ، وهو حسن نزهة كثير النخل والشجر إلا أنه كثير القار جداً مشهور بذلك قديماً .

ديرو قشون : أوله فاء ثم ثاء مثلثة ، وباء مثناة من تحت ، وآخره نون : وهو دير بسر من رأى حسن نزهة مقصود لطيبه وحسن موقعه ؛ يقول فيه بعض الكتاب :

يا رُبَّ دير عمرته زَمناً
ثالث قسيه وشمسه

لا أعدم الكاس من يدي رشياً
يُزري على المسك طيب أنفاسه
كأنه البدر لاح في ظلم الليل
ل إذا حلّ بين جلّاسه
كأن طيب الحياة واللّهو وال
لمذات طراً جُمعن في كاسه
في دبر فتّيون ليلة الفص
ح والليل بهيم ناءً بجرّاسه

ديرو فطنوس وديرو بولس : قال أبو الفرج : هذان الديران بظاهر دمشق بنواحي بني حنيفة في ناحية الغوطة ، والموضع حسن عجيب كثير البساتين والأشجار والمياه ؛ قال جرير :

لما تَدَكَّرت بالدَّيرين أرقني
صوت الدجاج وضرب النواقيس

فقلت للركب إذ جدّ الرحيل بنا :
يا بُعد يبرين من باب الفراديس !

وفيه يقول أيضاً يرثي ابنه :

أودى سواده بيدي مُقلّتي لحم
بازٍ يُصرصرُ فوق المرقب العالي

إلا تكن لك بالديرين باكية ،
فربّ باكية بالرمل معوال

قالوا : نصيبك من أجر ، فقلت لهم :
كيف القرار وقد فارقت أشبالي ؟

ديرو فيق : هو في ظهر عقبة فيق ، بكسر الفاء ، وباء مثناة من تحت ، وآخره قاف ؛ وهي عقبة تنحدر إلى النور من أرض الأردن ومن أعلاها تين طبرية وبُحيرتها ، وهذا الدير فيما بين العقبة وبين البحيرة في لحف الجبل يتصل بالعقبة منقور في الحجر ، وكان عامراً بمن فيه من الرهبان ومن يطرقه من السيار ،

والنصارى يعظمونه ؛ واجتاز به أبو نواس وفيه غلامٌ
نصرانيٌّ فقال فيه قصيدة ، منها :

بجحك قاصداً ماسرجساناً
فدير النوبهان فدير فيق
وبالمطران إذ يتلو زبوراً
بعظمه ويكي بالشهيق

دير قانون : من نواحي دمشق ؛ قال ابن منير يذكر
متزهات الغوطة :

فالماطرُونَ فداريتاً فجاريتها
قَابِلٌ فمغاني دير قانون

دير القائم الأقصى : على شاطئ الفرات من الجانب
الغربي في طريق الرقة من بغداد ، قال أبو الفرج :
وقد رأيتُه وإنما قيل له القائم لأنَّ عنده مرقباً عالياً
كان بين الروم والفرس يرقب عليه على طرف الحدِّ
بين الملكتين شبه تل عقر قوف ببغداد وإصبع
خفان بظهر الكوفة ، وعنده دير هو الآن خراب ؛
وفيه يقول عبد الله بن مالك المغنسي ، وقال الخالدي :
هو لإسحاق الموصلي :

بدير القائم الأقصى غزالٌ شادن أحوى
برى حبي له جسمي ، ولا يدري بما ألقى
وأكتمُ حبه جهدي ، ولا والله ما يخفى

دير القباب : من نواحي بغداد ؛ قال ابن حجاج :

يا خليلي صرّفا لي شرابي
بين درتا والدير دير القباب
أسفر الصبح فاسقياني وقد كا
ن من الليل وجهه في نقاب
وانظرا اليوم كيف قد ضحك الزه
رُ إلى الروض من بكاء السحاب

إن صحوي ، وماء دجلة يجري
تحت غيم يصب ، غير صواب
اتركاني ممن يُعير بالشيد
ب ويتنّى إلي عهد الشباب
فياض البازي أحسن لونا ،
إن تأملت ، من سواد الغراب
ولعمر الشباب ما كان عني
أول الراحلين من أحبائي

دير قرّة : دير بإزاء دير الجماجم ، وفيه نزل الحجاج
لما نزل ابن الأشعث بدير الجماجم ، وقرّة الذي
نسب إليه رجل من لخم بناه على طرف من البر في
أيام المنذر بن ماء السماء وهو ملاصق لطرف البر
ودير الجماجم بما يلي الكوفة ؛ وقال ابن الكلبي : هو
منسوب إلى قرّة ، وهو رجل من بني حذافة بن
زهر بن إباد ، وكان ابن الأشعث احتاز دير الجماجم
لتأنيه الميرة من الكوفة ، ولما نزل الحجاج بدير قرّة
قال : ما اسم هذا الموضع الذي نزل فيه ابن الأشعث ؟
قيل له : دير الجماجم ، فقال : تكثرت فيه جماجمهم ،
وما هذا الذي نزلناه ؟ قيل : دير قرّة ، قال : يستقره
فيه أمرنا وتقره فيه أعيننا ، فكان الأمر كما قال .

دير القنصير : في ديار مصر في طريق الصعيد بقرب
موضع هناك يقال له حلوان ، وهو على رأس جبل
مشرف على النيل في غاية التزاهة والحسن ، وفيه صورة
مريم وفي حجرها المسيح في غاية إتقان الصنعة ، وكان
خمارويه بن أحمد بن طولون يكثر غشيانه وتعبه
تلك الصورة ويشرب عليها ، وبني نفسه في أعلاه
قبة ذات أربع طاقات هي مشهورة به ، وأهل مصر
ينتابونه ويتزهون فيه لقربه من القسطنطينية ، وقد
ذكره الخالدي في أذيرة العراق فغلط لكون كُشاجم

ذكره ونسبه إلى حلوان فظن أنه ليس في الدنيا
موضع يقال له حلوان إلا التي في العراق، وفيما بلغني
ثلاث وقد ذكرناها في موضعها؛ وبما يحقق كونه بمصر
بعد أن ذكره الشافعي في ديرة مصر قول كُشاجم:

سلامٌ على دير القُصير وسفحه
فجنات حلوان إلى التخللات
منازل كانت لي بين مآرب،
وكن مواخيري ومنتزهاي
إذا جئتها كان الجياد مراكي،
ومنصرفي في السفن منحدرات
ولحمان بما أمسكته كلابنا
علينا وبما صيد بالشبكات

وَأين الصيد بالشبك والانهدار في السفن من حلوان
إلى العراق؟ ولمحمد بن عاصم المصري فيه:

إن دِيرَ القُصيرِ هاج أدّكاري
لهوً أبا منّا الحسان القصارِ
وزماناً مضى حبيداً سريعاً،
وشباباً مثل الرداء المَعَارِ
ولو أن الديار تشكو اشتياقاً
لشكت جفوتي وبعُد مزارِي
ولكادت تسير نحوي لما قد
كنت فيها سيرت من أشعاري
وكأني إذ زُرته بعد هجر
لم يكن من منازلِي ودياري
إذ صعودي على الجياد إليه،
وانحداري في المعتقات الجوّاري
بصقور إلى الدماء صوّادِ،
وكلاب على الوحوش ضوار

منزلاً لست محصياً ما لقلبي
ولنفسِي فيه من الأوطارِ
منزلاً من علوّه كسما،
والمصايح حوله كالدراري
وكأنّ الرهبان في الشعر الأمد
ود سودّ الغربان في الأوكار
كم شربنا على التصاوير فيه
بصفار محثوة وكبار
صورة في مصوّر فيه ظلّت
فتنة للقلوب والأبصار
أطربتنا بغير سدوٍ فأغنت
عن سماع العيّدان والمزمار
لا وحسن العيّنين والشفة اللد
ياها منها وخدها الجلّثارِ
لا تخلّفت عن مزارِي دهرأ
هي منه ولو نأى بي مزارِي
وقال كُشاجم فيه أيضاً:

ويوم على دير القُصير تجاوبت
نواقيسه لما نداعت أساقفه
جعلت ضحاه للطراد وظهره
بمجلس هو معلّات معازفه
وأغيد معتم العذار بجمة
أخالسه أثارها وأخاطفه
أما تريان الروض كيف بكى الحيا
عليه فأضحت ضاحكات زخارفه
تسرّبل موشي البرود وأعلّمت
حواشيه من نواره ومطارفه
وناسب محمّر الحدود بورده،
وللصب منه منظر هو شاعفه

وقد نثرَ الوَسْمِيُّ بالِظَلِّ فوقه
لآلِيءَ كالدَّمْعِ الَّذِي أَنَا ذَارِفُهُ
وأعْرَسَ فِيهِ بالشَّقِيقِ نَهَارَهُ ،
فَأَشْبَعُ مِنْ صَبْغِ العِذَارِي مَلاحِفُهُ
ولاحِظْهُ بالترجسِ الغُضِّ أعينُ
فَوَاتِرُ إِيمَاضِ الجُفُونِ ضَعَائِفُهُ
يغارُ عَلَى الصُّفْرِ التي هي سِكِّهُ ،
وللحِمرَةِ الفِضْلِ الَّذِي هو عَارِفُهُ

دَيْرُ القَلَمُونِ : بأَرْضِ مِصرَ ثم بأَرْضِ القِيومِ مشهور
عندهم معروف .

دَيْرُ قُنْتِي : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، مقصور ،
ويعرف بدير مَرَمَارِي السليخ ؛ قال الشَّابُثِيُّ :
هو على ستة عشر فرسخاً من بغداد منحدرًا بين
النُّعْمَانِيَّةِ ، وهو في الجانب الشرقي معدود في أعمال
النهرِوانِ ، وبينه وبين دجلة ميل ، وعلى دجلة مقابله
مدينة صغيرة يقال لها الصافية وقد خربت ، ويقال له
دير الأسكون أيضاً ، وبالقرب منه دير العاقول ،
وهو دير عظيم شبيه بالحصن المنيع وعليه سور عظيم
عال محكم البناء وفيه مائة قلابة لرهبانه وهم يتبايعون
هذه القلالي بينهم من ألف دينار إلى مائتي دينار ،
وحول كل قلابة بستان فيه من جميع الثمار ، وتباع
غلة البستان منها من مائتي دينار إلى خمسين ديناراً ،
وفي وسطه نهر جار ، هذه صفته قديماً ، وأما الآن
فلم يبقَ من ذلك غير سورهِ وفيه رهبان صعاليك
كأنه خرب بخراب النهرِوانِ ؛ وقد نسب إليه جماعة
من جلة الكتاب ، منهم : فلان القُنَّائِيُّ ، قرأت بخط
أبي بكر محمد بن عبد الملك التاريخي حدثني محمد بن
إسحاق البغوي قال : حدثني أبي قال : كان مالك بن
شاهي يقرأ ذات يوم على يحيى بن خالد كتاباً فجعل

يعرب وجعفر بن يحيى حاضرٌ فقال لابنه : ألا ترى
إلى مالك كيف يعرب وهو من أهل دير قُنْتِي ؟
فقال مالك : أيما أقرب إلى البادية دير قنّي أو بلخ ؟
يريد أن البرامكة من بلخ وبسببهم كانت عمارته
وهم الذين كانوا يتنافسون به ؛ والمنحدر في دجلة يرى
نوره من بُعد ، وقد وصفته الشعراء فقال ابن جمهور
وهو أبو عليّ محمد بن الحسن القُنِّي وهو صاحب
النوادر مع زادهمر جارية المنصور :

يا منزل اللّهُ بديراً قُنْتِي
قلبي إلى تلك الرّبي قد حنّنا
سقياً لأيامك لما كنا
ننّارُ منك لذّةً وحسناً
أيام لا أنعم عيش منا
إذا اتشينا وصحوّنا عدنا
وإن قنّي دنّ نزلنا دنّا
حتى يظن أننا جنّنا
ومُسعدٌ في كل ما أردنا
يحكي لنا الفصن الرطيب اللدّنا
أحسن خلق الله إذ تحنّنا
وجسّ زيرَ عوده وغنّي
بالله يا قسيس يا با قنّنا
متى رأيت الرشا الأغنّنا
متى رأيت فتنتي تجنّنا
آه إذا ما ماسَ أو تثنّي
أسأت إذ أحسنت فيك الظنّنا

وله أيضاً :

وكم وقفة في دير قُنْتِي وقفها
أغازل طيباً فاتر الطرف أحورا
وكم فتكة لي فيه لم أنس طيبها ،
أمتّ به حقاً وأحييت منكراً

أغازل فيه شادناً أو غزالة ،
وأشرب فيه مشرق اللون أحمرًا

ديبرُ قنْسَري : على شاطئ الفرات من الجانب الشرقي
في نواحي الجزيرة وديار مضر مقابل جرباس، وجرباس
شامية، وبين هذا الدير ومنبج أربعة فراسخ، وبينه وبين
سروج سبعة فراسخ، فهو دير كبير كان فيه أيام عمارته
ثلاثمائة وسبعون راهباً؛ ووجد في هيكله مكتوباً :

أيا دير قنْسَري كفى بك نزهة
لمن كان بالدنيا يَلْدُ وَيَطْرِبُ

فلا زلت معموراً ولا زلت أهلاً ،
ولا زلت مخضراً تزار وتُعْجِبُ

ديبرُ قوطاً : بالبردان من نواحي بغداد على شاطئ
دجلة بين البردان وبغداد ، وهو نزهة كثير البساتين
والمزارع ؛ وفيه يقول عبد الله بن العباس بن الفضل
ابن الربيع :

يا دير قوطا لقد هبجت لي طرباً
أزاح عن قلبي الأحزان والكرباً

كم ليلة فيك واصلت السرور بها
لما وصلت به الأدوار والنشبا

في فتية بذلوا في القصف ما ملكوا
وأنفقوا في التصابي العرض والنشبا

وشادن ما رأت عيني له شهباً
في الناس لا عجباً منهم ولا عرباً

إذا بدا مقبلاً ناديت وأطرباً ،
وإن مضى معرضاً ناديت وأحرباً

أقمت بالدير حتى صار لي وطناً
من أجله ولبست المسح والصلبا

وصار شماسه لي صاحباً وأخاً ،
وصار قسيسه لي والدّاً وأباً

ديبرُ القَيَّارَة : وهو لليعقوبية على أربعة فراسخ من
الموصل في الجانب الغربي من أعمال الحديثة مشرف
على دجلة وتحت عين القار ، وهي عين تقور بماء حار
وتصب في دجلة ، وقد ذكرناها سابقاً في الحمامات ،
ويخرج معه القار ، فما دام القيور في مائه فهو لين
يمتد ، فإذا فارق الماء وبرد جف ، وهناك قوم
يجمعون هذا القيور ويعرفونه من مائه بالقفاف
ويطرحونه على الأرض ، ولهم قدور حديد مركبة
على مستوحدات فيطرح القيور في القدور وينحل له
ويطرح عليه بمقدار يعرفونه ويوقد تحته حتى يذوب
ويختلط بالرمل ، وهم يجركونه تحريكاً فإذا بلغ
حد استحكامه صب على وجه الأرض ، ويقصدون
هذا الموضع للتنزه والشرب ، ويستحمون من ذلك
الماء الذي يخرج مع القار لأنه يقوم مقام الحمامات
في قلع البثور وغيرها من الأدواء ، وله قائم ، وكل
دير لليعقوبية والملكانية فعنده قائم ، وديارات
النسطورية لا قائم لها .

ديبرُ كاذي : بجران .

ديبرُ قيس : في كتاب الشام : خالد بن سعيد بن محمد
ابن أبي عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
الأموي ذكره وأباه ابن أبي العجايز في تسمية من
كان بالغوطة من بني أمية وأنها كانا يسكنان دير
قيس من خولان .

ديبرُ كَوْدَشِير : هو في المفازة التي بين الري وقم ؛
ذكره مسنر في رسالته ، وهو حصن عظيم عادي
هائل البناء له أبرجة مفرطة الكبر والعلو وسوره
عال مبني بالآجر الكبار وداخله أبنية وآزاج وعقود ،
ويكون تقدير صحنه جريبين مساحة وأكثر ، وعلى
بعض أساطينه مكتوب : تقوم الآجرة من آجر هذا

بدرم وثلاثة أرطال خبز ودائق وتابل وقنينة خمر صافي فمن صدق بذلك وإلا فلينطح رأسه بأي أركانه شاء ، وحوله صهاريج منقورة في الحجارة واسعة .

دير الكلب : هو بنواحي الموصل بينها وبين جزيرة ابن عمر من ناحية باعذراً من أعمال الموصل ، له قلالي ورهبان كثير ، فمن عضه الكلب الكلب وبودر بالحمل إليه وعالجه رهبانه برى ، وإن تجاوز الأربعين يوماً فلا حيلة لهم فيه ، وله رستاق ومزارع ؛ وفيه يقول السفاح :

سقى ورعى الله ديرة الكلاب
ب ومن فيه من راهب ذي أدب

دير كوم : بضم الكاف ، وسكون الواو : قريب من العمادية من بلاد المكارية من أعمال الموصل بالقرب منه قرية يقال لها كوم نسب إليها الدير ، وهو عامر إلى الآن .

دير لبي : بضم اللام ، ورواه ابن الملقى الأزدي بالكسر وتشديد الباء الموحدة والقصر ؛ ذكره أبو الفرج ، ويروي لبي بالنون ، قال : وهو دير قديم على جانب الفرات بالجانب الشرقي منها ، وهو من منازل بني تغلب ؛ ذكره الأخطل فقال :

عفا دير لبي من أمية فالحفر ،
وأقفر إلا أن يلكم به ركب

قضين من الدين هماً طلبته ،
فهن إلى لهو وجارتها سرب

وهناك كانت وقائع بين بني تغلب وبني شيان ومغالبة على تلك البلاد ؛ قال ابن مقبل :

كان الحيل إذ صبحن كلباً
يرين وراءهم ما يبتغينا

سخطن فلا يزينهم بواء ،
فلا يترغن حتى يعتدينا
ولو كحلحت حواجب آل قيس
بتغلب بعد كلب ما قربنا
فما نسلم لكم أفراس قيس ،
ولا ترجو البنات ولا البنينا
أثرن عجاجة في دير لبي ،
وبالحضرين شين القرونا

دير الحج : هو بالحيرة بناء النعمان بن المنذر أبو قابوس في أيام ملكته ولم يكن في ديارات الحيرة أحسن بناء منه ولا أنزه موضعاً ؛ وفيه قيل :

سقى الله دير الحج غنياً ، فإنه ،
على بعده مني ، إلى حبيب
قريب إلى قلبي ، بعيد محله ،
وكم من بعيد الدار وهو قريب
يبحج ذكراه غزال يحج
أغن سحور المقلتين ريب
إذا رجع الإنجيل واهتز مالدأ
تذكر محزون وحن غريب
وهاج لقلبي عند ترجيع صوته
بلايل أسقام به ووجيب

وفيه يقول إسماعيل بن عمار الأسدي :

ما أنس سعدة والزرقاء يومها
بالحج شرقه فوق الدكاكين

وذكر جرير فقال : نقلته من خط ابن أخي الشافعي ،
وقال : هو بظاهر الحيرة :

يارب عائذة بالغور لو شهدت
عزت عليها بدير الحج شكوانا

إن العيون التي في طرفها حور
قتلنا ثم لا يجين قتلتنا
بصر عن ذا اللب حتى لا حراك به،
وهن أضعف خلق الله أركاناً
يارب غابطنا لو كان يطلبكم
لاقي مباحدة منكم وحرماناً

دير مارت صروثا : هذا دير كان في سفح جبل
جوشن مطل على مدينة حلب مطل على العوجان ؛
وقال الخالدي : هو صغير وفيه مسكنان أحدهما
للنساء والآخر للرجال ولذلك سمي بالبيعتين ، وقل
ما مر به سيف الدولة إلا نزل به ، وكان يقول :
كانت والدي محسنة إلى أهله وتوصيني به ، وفيه بساتين
قليلة وزعفران ؛ وفيه يقول الحسين بن علي التميمي :

يا دير مارت مروثا ،
سئيت غيثاً مفيثاً
فأنت جنة حسن ،
قد حزت روضاً أثيثاً

قال عبد الله الفقير إليه : ذهب ذلك الدير ولا أثر
له الآن وقد استجد في موضعه الآن مشهد زعم
الخلييون أنهم رأوا الحسين بن علي ، رضي الله عنهما ،
يضي فيه فجمع له المتشيعون بينهم مالا وعمره أحسن
عمارة وأحكمها ؛ وفيه أيضاً يقول بعض الشاميين :

بدير مارت مروثا ال شريف ذي البيعتين
والرأهب المتحلي والقس ذي الطنرين
إلا رثيت لصب مشارف للحسين
قد شقه منك هجر من بعد لوعة بين

دير مارت صروثيم : دير قديم من بناء آل المنذر
بنواحي الحيرة بين الحورتق والسدير وبين قصر أبي
الحصيب مشرف على النجف ؛ وفيه يقول الثرواني :

بمات مريم الكبرى وظل فناها فقف
فقصر أبي الحصيب المشرف الموفي على النجف
فأكتاف الحورتق والسدير ملاعب السلف
إلى النخل المكتم والعمائم فوقه المتف

وبنواحي الشام دير آخر يقال له مارت مريم ؛ وفيه
يقول الشاعر :

نعم المحل لمن يسمى لذته
دير لمريم فوق الظهر معمور
ظل ظليل وماء غير ذي أسن ،
وقاصرات كأمثال الدثمي حور

قال الخالدي : وبالشام دير آخر يقال له مارت مريم ،
وهو من قديم الديرة ، ونزله الرشيد ؛ وفيه يقول
بعض شعراء الشام :

بدير مارت مريم ظبي مليح المبسم
قال الشابثي : ودير أتريب بمصر يقال له دير مارت
مريم .

دير مار فايثون : بالحيرة أسفل النجف ، شاهده قد
ذكر في دير ابن المزعوق .

دير مانغايال : وهو دير بانغايال : وهو بأعلى الموصل
على ميل منها مشرف على دجلة ذو كروم ونزه
حسن ، وهو دير ميخائيل أيضاً ، وله ثلاثة أسام ؛
وقد قال فيه الخالدي :

بانغايال إن حاولنا ظلي
فأنتا تجداني ثم مطروحا
يا صاحبي هو العمر الذي جمعت
فيه الخي فاقده بالدير أم دوحا

دير ماسر جيبس : قال أبو الفرج والخالدي : هو
بالمطيرة قرب سامرا ؛ وفيه يقول عبد الله بن العباس

ابن الفضل :

رُبَّ صَبَاءٍ مِنْ شَرَابِ الْمَجُوسِ
 قَهْوَةٌ بَابِلِيَّةٌ خَنْدَرِيْسُ
 وَغَزَالٌ مَكْحَلٌ ذِي دَلَالٍ
 سَاحِرُ الطَّرْفِ بَابِلِيٌّ عَرُوسُ
 قَدْ خَلَوْنَا بِظِيَّةٍ نَجْتَلِيهِ ،
 يَوْمَ سَبَّتَ إِلَى صَبَاحِ الْحَمِيْسِ
 بَيْنَ آسٍ وَبَيْنَ وَرْدٍ جَنِيٍّ
 وَسَطِ دَيْرِ الْقَسِيْسِ مَامَرْجِيْسِ
 يَتَشَنَّى بِجَسْنِ جَيْدِ غَزَالٍ
 وَصَلِيْبٍ مَفْضُضِ آبْنُوسِ
 كَمْ لَثِمْتُ الصَّلِيْبَ فِي الْجَيْدِ مِنْهُ
 كَهَلَالٍ مَكْلَلٍ بِشُمُوسِ

وقال الشائبتي : دير مامرجيس بعانة ، وعانة :
 مدينة على الفرات عامرة والدير فيها ، وهو دير حسن
 نزه كثير الرهبان ، والناس يقصدونه من هيت
 وغيرها للنزهة ؛ ثم أنشد الأبيات التي أولها :

رُبَّ صَبَاءٍ مِنْ شَرَابِ الْمَجُوسِ

وزعم أنها لأبي طالب الواسطي المكفوف ؛ قال :
 وبهذا الموضع قبر أم الفضل بن يحيى بن برمك وكانت
 أرضعت الرشيد بلبن الفضل وكان يحبها ويكرمها ،
 وكانت قد صحبتته في نفوذه إلى الرقة فماتت بهذا
 الموضع فاشتري لها عشرة أجربة عند وادي القناطر
 على شاطئ الفرات ودفنت هناك وبني عليها قبة
 فهي تعرف بقبة البرمكية .

دير الماطرون : قد ذكرنا الماطرون في موضعه ؛
 وقال أبو محمد حمزة بن القاسم : قرأت على حائط من
 بستان الماطرون هذه الأبيات :

أرقت بدير الماطرون كأنني
 لساري النجوم آخر الليل حارس
 وأعرضت الشغرى العبور كأنها
 معلق قنديل عليها الكناس
 ولاح سهيل عن يميني كأنه
 شهاب نجاة وجهه الريح قابس
 وهذه أبيات قديمة تُروى لأرطاة بن سُهَيْبَةَ .

دير متى : بشرقي الموصل على جبل شامخ يقال له جبل
 متى ، من استشرفه نظر إلى رستاق نينوى والمرج ،
 وهو حسن البناء وأكثر بيوته منقورة في الصخر ،
 وفيه نحو مائة راهب لا يأكلون الطعام إلا جميعاً في
 بيت الشتاء أو بيت الصيف ، وهما منقوران في صخرة
 كل بيت منها يسع جميع الرهبان ، وفي كل بيت
 عشرون مائدة منقورة من الصخر ، وفي ظهر كل
 واحدة منهن قبالة برؤوف وباب يغلقت عليها ، وفي
 كل قبالة آلة المائدة التي تقابلها من غضارة وطوفرية
 وسكرجة لا تختلط آلة هذه بآلة هذه ، ولرأس
 ديرهم مائدة لطيفة على دكان لطيف في صدر البيت
 يجلس عليها وحده وجميعها حجر ملصق بالأرض ،
 وهذا عجيب أن يكون بيت واحد يسع مائة رجل
 وهو وموائده حجر واحد ، وإذا جلس رجل في
 صحن هذا الدير نظر إلى مدينة الموصل ، وبينهما سبعة
 فراسخ ؛ ووجد على حائط دهليزه مكتوباً :

يا دير متى سقت أطلالك الدائم ،
 وانهل فيك على سكانك الرهم
 فما شفى غلتي ماء على ظلي
 كما شفى حر قلبي ماؤك الشيم

دير المحرق : في غربي النيل بمصر على رأس جبل
 من الصعيد الأدنى مليح نزه حسن العمارة لم يُرَ

فاستنفرت سَجْنًا مِنِّي ذَكَرْتَ بِهِ
كَرْخَ الْعِرَاقِ وَأَحْزَانًا وَأَسْجَانًا

فَقُلْتُ ، وَالِدْمَعِ مِنْ عَيْنِي مَنْحَدِرٌ ،
وَالشُّوقِ يَقْدَحُ فِي الْأَحْشَاءِ نِيرَانًا :

يَا دِيرَ مَدْيَانَ لَا عُرِّيْتُ مِنْ سَكَنِ
مَا هَجْتُ مِنْ سَقَمٍ يَا دِيرَ مَدْيَانَ

هَلْ عِنْدَ قَسْكَ مِنْ عِلْمٍ فَيُخْبِرُنِي
أَنْ كَيْفَ يُسْعِدُ وَجْهَ الصَّبْرِ مِنْ بَانَا

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِكَرْخَايَا وَسَاكِنِهِ
بَيْنَ الْجُبْنَيْنَةِ وَالرُّوحَاءِ مِنْ كَانَا

وروى غير الشابثي هذا الشعر في دير مُرَّانَ وأنشدته
كذا ، والصواب ما كُتِبَ لتقارب هذه الأماكن
المذكورة بعضها من بعض ، والله أعلم .

دير مُرَّانَ : بضم أوله ، بلفظ تثنية السُرِّ ، والذي
بالحجاز مُرَّانَ ، بالفتح ، قال الخالدي : هذا الدير
بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزُّعْفَرَانِ
ورِياضِ حَسَنَةٍ ، وبنائوه بالحصِّ وَأَكْثَرُ فَرَسُهُ بِالْبِلَاطِ
الْمَلُوءِ ، وهو دير كبير وفيه رهبان كثيرة ، وفي
هيكله صورة عجيبة دقيقة المعاني ، والأشجار محيطة
به ؛ وفيه قال أبو بكر الصنوبري :

أَمْرُهُ بَدِيرِ مُرَّانِ فَأَحْيَا ،
وَأَجْعَلُ بَيْتَ لَهْوِي بَيْتَ لَيْهَا

ويبرد غلتي بَرْدِي فَسَقِيًّا
لَأَيَّامٍ عَلَى بَرْدِي وَرَعِيًّا

ولي في باب جَيْرُونَ ظِبَاءَ
أَعَاطِيهَا الْهَوَى ظِبِيًّا فَظِيًّا

ونعم الدار داريتا ، ففيها
حلا لي العيش حتى صار أريتا

أَحْسَنُ مِنْهُ وَلَا أَحْكَمُ عِمَارَةً ، وَالنَّصَارَى يَعْظُمُونَهُ
وَيُزْعَمُونَ أَنَّ الْمَسِيحَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَمَّا وَرَدَ مِصْرَ
كَانَ نَزُولُهُ بِهِ وَمُسْتَقَرُّهُ فِيهِ .

دير مُحمَّد : من نواحي دمشق ؛ قال الحافظ أبو القاسم :
محمد بن الوليد بن عبد الله بن مروان بن الحكم بن أبي
العاصي بن أمية الأموي أمه أمّ البنين بنت عبد
العزیز بن مروان كان عمر بن عبد العزيز ، رضي الله
عنه ، يراه أهلاً للخلافة ، وإليه تنسب المحدثات التي
فوق الأرزّة ودير محمد الذي عند المنيحة من إقليم
بيت الآبار ، وتزوج محمد هذا ابنة عمه يزيد بن
عبد الملك .

دير المُحَلَّتِي : بساحل جيجان من الثغر قرب المصيصة
حسن مشرف على رياض وأزهار وأثمار ، وقد قيل
فيه أشعار ؛ قال ابن زُرْعَةَ الدمشقي الشاعر :

دِيرَ مُحَلَّتِي مَحَلَّةَ الطَّرْبِ ،
وَصَعْنَهُ صَعْنُ رَوْضَةِ الْأَدَبِ

وَالْمَاءُ وَالْحَمْرُ فِيهِ قَدْ سُكِبَا
لِلضَيْفِ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبِ

دير مَخْرَاقِ : من أعمال خوزستان .

دير مَدْيَانَ : على نهر كَرْخَايَا قرب بغداد ، وكَرْخَايَا :
نهر يشق من الموصل الكبير ويمرّ على العباسية ويشق
الكرخ ويصب في دجلة ، وكان قديماً عامراً وكان
الماء فيه جارياً ثم انقطعت جريته بالبثوق التي انفتحت
في الفرات ، وقد ذكر في بابهِ ، وهو دير حسن نزه
يقصده أهل اللهو ؛ وفيه يقول الحسين الخليل :

حُتُّ الْمَدَامِ فَإِنَّ الْكَأْسَ مِتْرَعَةً
بِمَا يَمِيحُ دَوَاعِي الشُّوقِ أَحْيَانًا

لَمَنِي طَرِبْتُ لِرُهْبَانٍ مَجَابِيَةٍ ،
بِالْقُدْسِ بَعْدَ هُدُوءِ اللَّيْلِ ، رَهْبَانًا

سَقَتْ دُنْيَا دِمَشْقَ لِنُضْطِفِهَا ،
 وَلَيْسَ نَزِيدٌ غَيْرُ دِمَشْقَ دُنْيَا
 تَفِيضُ جَدَاوِلُ الْبَلُورِ فِيهَا
 خِلَالَ حَدَائِقِ يُنْبِتْنَ وَشِيَا
 مِظْلَلَةٌ فَوَاكِهِهَا بِأَبِيهِ ۱۱
 مَنَاطِرُ فِي نَوَاضِرِهَا وَأَهْيَا
 فَمِنْ تَفَاحَةٍ لَمْ تَعْدُ خَدَاً ،
 وَمِنْ رَمَانَةٍ لَمْ تُحْطِ ثَدْيَا

وله فيه :

مِنِ الْأَرْحَلِ مَحْطُوتَةٌ
 وَعَيْرِ الشُّوقِ مَرْبُوتَةٌ
 بِأَعْلَى دَيْرِ مُرَّانِ
 فَدَارِيَا إِلَى الْغُوطَةِ
 فَشَطِي بَرْدِي فِي جَنِّ
 بِبَسْطِ الرُّوضِ مَبْسُوتَةٌ

رِبَاعٌ نَهَبْتُ الْأَنْهَا
 رُ مِنْهَا خَيْرٌ مَهْبُوتَةٌ
 وَرُوضٌ أَحْسَنُ تَكْتِدِ
 بِنَهْ الْمِزْنِ وَتَنْقِيطَةٌ
 وَمَدُّ الْوَرْدِ وَالْأَسْ
 لَنَا فِيهِ فَسَاطِيطَةٌ
 وَوَالِي طَيْرُهُ تَرْجِي
 مَعَهُ فِيهِ وَتَطِيطَةٌ
 مَحَلُّهُ لَا وَنَتْ فِيهِ
 نَزَادُ الْمِزْنِ مَعْطُوتَةٌ

قال الطبراني: حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال: سمعت
 أبا مسهر يقول: كان يزيد بن معاوية بدير مرّان
 فأصاب المسلمين سباء وقتل بأرض الروم فقال يزيد:

وَمَا أَبَايَ بِمَا لَاقَتْ جَمُوعَهُمْ
 بِالْعَذَقْدُونَةِ مِنْ حُتَّى وَمِنْ مَوْمٍ
 إِذَا اتَّكَاتُ عَلَى الْأَنْمَاطِ مَرْتَفَقًا
 بِدَيْرِ مُرَّانِ عِنْدِي أُمُّ كَلْثُومِ
 وَأُمُّ كَلْثُومِ هِيَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزِ
 زَوْجَتِهِ ، فَبَلَغَ مَعَاوِيَةَ ذَلِكَ فَقَالَ : لَا جَرَمَ لِيَلْحَقَنَّ
 بِهِمْ وَيُصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ وَإِلَّا خَلَعْتُهُ ، فَتَهَيَّأَ لِلرَّحِيلِ
 وَكُتِبَ إِلَيْهِ :

تَجَسَّى لَا تَرَالِ تَعْدُهُ ذَنْبًا
 لَتَقْطَعَ حَبْلَ وَصْلِكَ مِنْ حَبَالِي
 فَيُوسِّدُكَ أَنْ يَرْجِيكَ مِنْ بِلَائِي
 تَزُولِي فِي الْمَهَالِكِ وَارْتَحَالِي

وَدَيْرُ مُرَّانِ أَيْضًا : عَلَى الْجَبَلِ الْمَشْرِفِ عَلَى
 كَفَرَطَابِ قَرِبِ الْمَعْرَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ فِيهِ قَبْرَ عَمْرِ بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ مَشْهُورٌ بِذَلِكَ يَزَارُ
 إِلَى الْآنِ .

دَيْرُ مَوْتُومًا : هَذَا الدَيْرُ بِيَمَافَارِقِينَ عَلَى فَرَسَخِينَ مِنْهَا
 عَلَى جَبَلٍ عَالٍ لَهُ عِيدٌ يَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مَقْصُودٌ
 لِذَلِكَ وَتُنْذَرُ لَهُ النَّذُورُ وَتَحْمَلُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ
 وَيَقْصِدُهُ أَهْلُ الْبَطَالَةِ وَالْحَلَاةُ ، وَتَحْتَهُ بَرَكٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا
 مَاءُ الْأَمْطَارِ ، وَمَرْتُومًا شَاهِدٌ فِيهِ تَزْعُمُ النَّصَارَى
 أَنَّ لَهُ أَلْفَ سَنَةٍ وَزِيَادَةً ، وَأَنَّهُ شَاهِدُ الْمَسِيحِ ، عَلَيْهِ
 السَّلَامُ ، وَهُوَ فِي خَزَانَةِ خَشْبٍ لَهُ أَبْوَابٌ تَنْتَحِقُ أَيَّامَ
 أَعْيَادِهِمْ فَيُظْهِرُ مِنْهُ نِصْفَهُ الْأَعْلَى ، وَهُوَ ظَاهِرٌ قَائِمٌ
 وَأَنْفُهُ وَشَفْتُهُ مَقْطُوعَانِ ، وَذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً احْتَالَتْ
 بِهِ حَتَّى قَطَعَتْ أَنْفَهُ وَشَفْتَهُ وَمَضَتْ بِهِمَا فَبِنَتْ عَلَيْهِمَا
 دَارًا فِي الْبَرِيَّةِ فِي طَرِيقِ تَكْرِيتِ ؛ قَالَ الشَّابُثِيُّ .

دَيْرُ مَوْجُرْجِسَ : بِالْمَزْرَقَةِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَغْدَادَ
 أَرْبَعَةَ فَرَاسِخٍ مَصْعَدًا ، وَالْمَزْرَقَةُ : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ

شجرة جُمَيْرِيَّ يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا النَّاسُ وَيَتَزَهَوْنَ عِنْدَهَا ،
وهو نزهة طيب خصوصاً إذا زاد النيل وامتدأت
البركة فهو أحسن متنزه بمصر؛ وفيه يقول ابن عاصم:

عَرَّجَ بِجُمَيْرِيَّةِ الْعُرْجَاءِ مَطِيَّاتِي
وَسَفَحَ حُلُوانَ الْمُنْمِ بِالتَّوْبِيَّاتِ
وَالْمُنْمُ بِقَصْرِ ابْنِ بَسْطَامٍ فَرُبَّمَا
سَعِدْتُ فِيهِ بِأَيَّامِي وَلَيْلَاتِي
وَاقْرَأْ عَلَيَّ دَيْرَ مَرْحَتَا السَّلَامِ ، فَقَدْ
أَبْدَى تَذَكْرَهُ مِنِّي صَبَابَاتِي
وَبِرْكَةِ الْحَبَشِ اللَّاتِي بِيَهْجَتِهَا
أَدْرَكْتُ مَا سُنْتُ مِنْ لَهْوِي وَلَذَاتِي
كَأَنَّ أَجْبَالَهَا مِنْ حَوْلِهَا سُحْبٌ
تَقَشَّعَتْ بَعْدَ قَطْرِ عَن سَمَاوَاتِ
كَأَنَّ أَذْنَابَ مَا قَدْ صِيدَ فِيهِ لَنَا
مِنْ أَيْرَمِيْسٍ وَرَأْيِ الشَّيْكَاتِ
أَسْنَةً خَضِبَتْ أَطْرَافَهَا بِدَمٍ ،
أَوْ رَاشِحٍ تَنْزَعُوهُ مِنْ جِرَاحَاتِ
مَنَازِلًا كُنْتُ أَغْشِيهَا وَأَطْرُقُهَا ،
وَكَنْتُ قَدَمًا مَوَاطِيْرِي وَحَنَاتِي

وقال أمية بن أبي الصلت المغربي يذكر دير مرحتاً:

يَا دَيْرَ مَرْحَتًا لَنَا لَيْلَةٌ
لَوْ شَرِبْتُ بِالنَّفْسِ لَمْ تَبْخُسْ
بَنَّا بِهِ فِي فِتْيَةٍ أَعْرَبْتُ
أَدَابِهِمْ عَنِ شَرَفِ الْأَنْفُسِ
وَاللَّيْلِ فِي سَمَلَةِ ظِلْمَانِهِ
كَأَنَّهُ الرَّاهِبُ فِي الْبُرْنِيسِ
نَشْرِبَهَا صِهْبَاءَ مَشْهُولَةٍ
تُغْنِي عَنِ الْمَصْبَاحِ فِي الْخُنْدُسِ

وكانت قديماً ذات بساتين عجيبية وفواكه غريبة ،
وكان هذا الدير من متزهات بغداد لقربه وطيبه ؛
وفيه يقول أبو جفنة القرشي :

تَرَنَّمَ الطَّيْرُ بَعْدَ عُبْحَمَتِهِ ،
وَانْحَسَرَ الْبَرْدُ فِي أَرْمَتِهِ
وَأَقْبَلَ الْوَرْدُ وَالْبَهَارُ إِلَى
زَمَانٍ قَصَفَ يَمَشِي بِرُمْتِهِ
مَا أَطْيَبَ الْوَصْلَ إِنْ نَجُوتُ وَلَمْ
يَلْتَسِعْنِي هَجْرُهُ بِجُمَيْرَتِهِ
وَمِثْلَ لَوْنِ النَّبِيعِ صَافِيَةٍ
تَذْهَبُ بِالْمَرْءِ فَوْقَ هَيْتِهِ
نَازِعَتَهُ مِنْ سَدَاهِ لِي أَبْدَأُ
فِي الْعَشَقِ وَالْعَشَقُ مِثْلَ لِحْتِهِ
فِي دَيْرِ مَرَجْرَجُسٍ وَقَدْ نَفَعَ الْإِ
فَجَرَ عَلَيْنَا أَرْوَاحَ زَهْرَتِهِ
وَفِي بِيْعَادِهِ وَزَوْرَتِهِ
وَكَنتُ أَوْفِي لَهُ بِذِمَّتِهِ

دير مَرَجْرَجِسِ : فوق بلد بينها وبين جزيرة ابن
عمر على ثلاثة فراسخ وأزيد من بلد على جبل عال
يبصره المتأمل من فراسخ كثيرة ، وعلى بابه شجرة
لا يدرى ما هي ، ثمرها شبه اللوز طيب الطعم ،
وبها زراير كثيرة لا تفارقه شتاءً ولا صيفاً ، ولا
يقدر أحد من الصيادين على صيد شيء من طيره نهاراً ،
وأما الليل ففيه جله أفاعٍ لا يستطيع أحد أن يسير
فيه ليلاً من أجلها ؛ قاله الخالدي .

ديرو مَرْحَتًا : بمصر على شاطئ بركة الحبش بينه
وبين القسطنطينية قريب من النيل ، وإلى جانبه بساتين
ومجلس على عمد رخام مليح البناء جيد الصنعة أنشأه
تيم بن المعز ، وبقرب الدير بئر تعرف ببئر ماتي عليها

وهي إذا تَفَسَّ عن دنتها
أذكى من الرِّيحان في المجلس
يسعى بها أهيف طاوي الحشا،
يرفُل في ثوب من السندس
تَجْنِيكَ خداه وألحاظه
نوعين من ورد ومن نرجس
قد عقد المئزر من خصره
على قضيب البانة الأملس

يفعل في الشرب بألحاظه
أضعاف ما يفعل بالأكؤس

دَيْرُ مَوْقُسْ : من نواحي الجزر من نواحي حلب ؛
قال حمدان بن عبد الرحيم يذكره :

ألا هل إلى حثّ المطايا إليكم
وشمّ خزامي حرّ بنوش سيل ؟
وهل عَقَلَاتُ الدهر في دير مَرْقُس
تعود وظلّ الهوى فيه ظليل ؟
إذا ذكّرت لذاتها النفسُ عندكم
تلاقى عليها وجدةٌ وعويلُ
بلاد بها أمسى الهوى ، غير أنني
أميل مع الأقدار حيث تميلُ

دَيْرُ مَرْعَبَدَا : بذات الأسيراح من نواحي الحيرة ،
منسوب إلى مَرْعَبَدَا بن حنيف بن وضّاح اللحياني
كان مع ملوك الحيرة ، وهو دير ابن وضّاح .

دَيْرُ مَوْماجُوجُسْ : دير بنواحي المطيرة ؛ قال
فيه أبو الطيب القاسم بن محمد الثميري صديق ابن
المعتزّ وذكره الشابثي مع دير سرجرُجُسْ ولعله
هو هو :

نزلتُ بمرّماجرُجُسْ خيرَ منزلِ ،
ذكرت به أيام لهو مَضِينِ لي

تكتفنا فيه السرورُ وحفنا ،
فمن أسفل يأتي السرورُ ومن علِ
وسالت الأيام فيه وساعدتْ
وصارت صروف الحادثات بعزل
يدبرُ علينا الكأسَ فيه مقرطق
يحثُّ به كاساته ليس يأتي
فيا عيش ما أصفى ويا لهودمُ لنا ،
ويا وافد اللذات حيثَ فانزل

دَيْرُ مَوْماري : من نواحي سامرا عند قنطرة
وصيف ، وكان عامراً كثير الرهبان ، ولأهل اللهو
به إمام ؛ وفيه يقول الفضل بن العباس بن المأمون :

أَنْضَيْتُ في مَرْ من را خيل لذاتي ،
ونلتُ منها هوى نفسي وحاجاتي
عمرت فيها بقاع الهوى منغسأ
في القصف ما بين أنهار وجنّات
بدبر مَرَمَار إذ نحيي الصبوح به ،
ونُعْمِل الكاسَ فيه بالعشيّات
بين النواقيس والتقدّيس آونةً ،
وتارةً بين عيدان ونايات
وكم به من غزال أعْيِدِ غَزَلِ
بصيدنا باللحاظ البابلّيات

قال الشابثي : ودير قُنْسِي يقال له دير مرماري .

دَيْرُ مَوْماعُوث : على شاطئ الفرات من الجانب
الغربي في موضع تزه إلا أن العبارة حوله قليلة ،
والعرب عليه خفارة ، وفيه جماعة من الرهبان لهم
حوله مزارع ومباقل ، وفي صدره صورة حسنة
عجبية ؛ وفيه يقول الشاعر الكندي المنبجي :

يا طيب ليلة دير مرماعوث ،
فسقاه ربّ الناس صَوْبَ غيوث

وسقى حمامات هناك صوادحاً
أبدأ على سدرٍ هناك وتوت
ومورد الوجنات من رهبانه ،
هو بينهم كالظبي بين ليوت
ذي لثغة فتاة فيسَمِّي الط
طاووس حين يقول بالطاووت

حاولت منه قبلةً فأجابني :
لا والمثيح وحرمة الناقوت
أترك ما تخشى عقوبة خالق
تعنيه بين شامت وقثوت
حتى إذا ما الراح سهل حشها
منه العسير برطلة المعثوت
نلت الرضا وبلغت قاصية المني
منه برغم رقيه الديثوت
ولقد سلكت مع النصاري كل ما
سلكوه غير القول بالتالوت
بتناول القربان والتكفير للض
صلبان والتسيح بالطيبوت
ورجوت عفو الله متكللاً على
خير الأنام نبيّه المبعوث

ديور مويحنّا : إلى جانب تكريت على دجلة ، وهو
كبير عامر كثير القلايات والرهبان مطروق مقصود
وينزل به المجتازون ولهم فيه ضيافة ، وله غلات
ومزارع ، وهو للنسطورية ، وعلى بابها صومعة
عبدون الراهب رجل من الملكانية بنى الصومعة ونزلها
فصارت تعرف به ؛ وفيه يقول عمر بن عبد الملك
الوراق العنزي :

أرى قلبي قد حنّاً إلى دير مريحنّا
إلى غيطانه الفسح إلى بركته الغنّا

إلى ظبي من الإنس يصيد الإنس واجنّاً
إلى عُصن من الآس به قلبي قد حنّاً
إلى أحسن خلق الله إن قدس أو غنى
فلما انبلج الصبح نزلنا بيننا دنّا
ولما دارت الكاس أدّرنا بيننا حنّا
ولما هجع السّمأ رُنِمنا وتعانقنا

ديور مويونان : ويقال عُمر ماريونان : بالأبار على
الفرات كبير وعليه سور محكم والجامع ملاصقه ؛ وفيه
يقول الحسين بن الضحاك :

آذنتك الناقوس بالفجر ،
وغرد الراهب في العُمر
واطرَدت عيناك في روضة
نضحك عن حمر وعن صفر
وحنّ مخمور إلى خمرة ،
وجاءت الكاس على قدر
فارغب عن الثوم إلى شربها
ترغب عن الموت إلى النشر

ديور المزعوق : ويقال دير ابن المزعوق : وهو قديم
بظاهر الحيرة ؛ قال محمد بن عبد الرحمن الثرواني :

قلت له والنجوم طالعة
في ليلة الفصح أول السحر :
هل لك في مار فابثون وفي
دير ابن مزعوق غير مقصر
يقص منه النسيم عن طرق الش
شام وريح الندى عن المدر
ونسأل الأرض عن بشاشتها
وعهدّها بالربيع والمطر
في شرب خمرة وصدع محسنة
تلهيك بين اللسان والوتر

ديو' مسحل : بين حمص وبعلبك، ذكر في الفتوح.
ديو' المغان : بحمص في خربة بني السط تحت تلهم،
وهو دير عظيم الشأن عندهم كبير القدر فيه رهبان
كثيرة، وتراه ينجم عليه للعقارب ويهدى إلى البلاد
قاطبة، وتنافس النصارى في موضع مقبرته.

ديو' ميخائيل : في موضعين : بالموصل وبدمشق،
وله غير أسماء : اسم الذي في الموصل يقال له دير مار
نخايال، وفي دمشق يقال له دير البخت، وقد ذكر.
ديو' ملكيساوا : بالفتح ثم السكون، وكسر
الكاف، وياه مشاة من تحتها، وسين سهلة : مطل
على دجلة فوق الموصل بينهما نحو فرسخ ونصف،
وهو دير صغير.

ديو' منصور : في شرقي الموصل مطل على نهر الخابور،
وهو دير كبير عامر في أيامنا هذه.

ديو' ميماس : بين دمشق وحمص على نهر يقال له
ميماس، وإليه نسب، وهو في موضع نزه، وبه
شاهد على زعمهم من حواريتي عيسى، عليه السلام،
زعم رهبانه أنه يشفي المرضى، وكان البطين الشاعر
قد مرض فجاؤوا به إليه يستشفى فيه فقبل إن أهله
غفلوا عنه فبال قدّام قبر الشاهد، واتفق أن مات
عقيب ذلك، فشاع بين أهل حمص أن الشاهد قتله
وقصدوا الدير ليهدموه وقالوا : نصراني يقتل مسلماً
لا نرضى ! أو تسلبوا إلينا عظام الشاهد حتى نحرقها،
فرسنا النصارى أمير حمص حتى رفع عنهم العامة ؛
فقال شاعر يذكر ذلك :

يا رحمتا ليطن الشعر إذ لعبت
به شياطينه في دير ميماس
وإفاه وهو عليل برنجي فرجاً،
فردّه ذاك في ظلمات أرماس

وقيل شاهد هذا الدير أتلفه
حقاً مقالة وسواس وخناس
أعظم باليات ذات مقدرة
على مضرة ذي بطش وذو باس
لكنهم أهل حمص لا عقول لهم،
بهاثم غير معدودين في الناس

ديو' نجوان : في موضعين : أحدهما باليمن لآل عبد
المدان بن الديان من بني الحارث بن كعب ومنه
جاء القوم الذين أرادوا مباهلة النبي، صلى الله عليه
وسلم، وكان بنو عبد المدان بن الديان بنوه ربّعاً
مستوي الأضلاع والأقطار مرتفعاً من الأرض يصعد
إليه بدرجة على مثال بناء الكعبة، فكانوا يجرونه هم
وطوائف من العرب بمن يحمل الأشهر الحرم ولا يحج
الكعبة ويحج خنعم قاطبة، وكان أهل ثلاثة بيوتات
يتبارون في البيع وربها أهل المنذر بالحيرة وغسان
بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران، وبنوا
دياراتهم في المواضع الزهية الكثيرة الشجر والرياض
والفدران ويعملون في حيطانها الفسافس وفي سقفها
الذهب والصورة، وكان بنو الحارث بن كعب على
ذلك إلى أن جاء الإسلام فجاء إلى النبي، صلى الله عليه
وسلم، العاقب والسيد وإيليا أسقف نجران للباهلة ثم
استغفوه منها من قبل أن تم، وكانوا يركبون إليها في
كل يوم أحد وفي أيام أعيادهم في الديباج المذهب والزناير
المحلاة بالذهب وبعدهما يقضون صلاتهم ينصرفون إلى
نزههم ويقصدهم الوفود والشعراء فيشربون ويستمعون
الغناء ويهنون ويسكرون؛ وفي ذلك يقول الأعشى :

وكعبة نجران حتم علي
ك حتى تناخي بأبوابها
نزور يزيداً وعبد المسيح
وقيساً هم خير أربابها

انصرف الماء وزرع أظهرت أواضيه أنواع الأزهار ،
وله خليج يجتمع فيه أنواع الطيور فهو متصيد أيضاً ؛
ولابن البصري فيه يذكره :

يا من إذا سكر النديم بكأسه
غربت لواحظه بسكر الفيتق

طلع الصباح فأسقي تلك التي
ظلمت فشبّه لونها بالزيتق

والتي الصبوح بنور وجهك ، إنه
لا يلتقي الفرحان حتى يلتقي

قلبي الذي لم يُبتق فيه هواكم
إلا صباية نار شوق قد بقي

أوما ترى وجه الربيع وقد زهت
أزهاره ببهاره المتألق

وتجاوبت أطياره وتبست
أشجاره عن ثغر دهر موتق

والبدر في وسط السماء كأنه
وجه منير في قباء أزرق

يا للديارات الملاح وما بها
من طيب يوم مرّ لي منشوق

أيام كنت وكان لي شغل بها ،
وأسير شوق صابتي لم يطلق

يا دير نهيًا ما ذكرتك ساعة
إلا تذكرت السواد بمفرقي

والدهر غضّ والزمان مساعد ،
ومقامنا وميبتنا بالجوسق

يا دير نهيًا إن ذكرت فإني
أسعى إليك على الحبول السبق

وإذا سئلت عن الطيور وصيدها
وجنوسها فاصدق وإن لم تصدق

إذا الحبيرات تلوّت بهم
وجروا أسافل هُدأها

وشاهدنا الجمل والياسج
ن والمسعات بقصاها

وبربطنا مُعمل دائم ،
فأي الثلاثة أزرى بها ؟

ودير نجران أيضاً: بأرض دمشق من نواحي حوران
ببُصرى ، وإليه ورد النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
وعرفه الراهب كجيراً في القصة المشهورة في أخبار
معجزات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو دير عظيم
عجيب العمارة ، ولهذا الدير ينادى في البلاد من نذر
نذراً لنجران المبارك، والمنادي راكب فرس يطوف
عامه نهاره ، في كل مدينة منادي ، وللسلطان على الدير
قطيعة يأخذها من النذور التي تهدي إليه، وأما نجران
فأذكرها في بابها وأصفها .

ديورُ نَعْمِ : أظنه قرب رحبة مالك بن طوق لأن
هناك موضعاً هكذا اسمه ؛ قال :

قضت وطراً من دير نَعْمِ وطالما

ديورُ النَعْبِرة : في جبل قرب المعرة يقال به قبر عمر
ابن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، والصحيح أنه في
دير سمعان كما ذكرناه ، وبهذا الموضع قبر الشيخ أبي
زكرياء يحيى المغربي ، وكان من الصالحين يزار في
أيامنا عن قرب نحو سنة ٦٠٠ .

ديورُ النمل : بالقرب من مدينة بلد شمالياً بينهما
نحو فرسخ .

ديورُ نَهْيَا : ونهياً بالجيزة من أرض مصر ، وديرها
هذا من أحسن الديارات بمصر وأزهرها وأطيبها موضعاً
وأجلها موقعاً ، عامر برهبانه وسكانه ، وله في النيل
منظر عجيب لأن الماء يحيط به من جميع جهاته فإذا

فالغُرُ فالكروان فالفارور إذ
 يشجيك في طيرانه المتعلق
 أشهدت حرب الطير في غبطانه
 لما تجوّق منه كلّ مجوّق
 والزمج والغضبان في رهط له
 ينحط بين مرعد ومبرق
 ورأيت للبازي سطة مومير ،
 ولغيره ذلّ القفير الملق
 كم قد صوتت بغرقي في شرقي ،
 وقطعت أيامي برمي البندق
 وخلعت في طلب المجون حباتي
 حتى تُسبت إلى فعال الأخرق
 ومهاجر ومنافر ومكابر
 قتلق الفؤاد به وإن لم يقلق
 لو عين التفاح حصرة خده
 لصبا إلى ديباج ذاك الرّوتق
 يا حامل السيف الغداة وطرفه
 أمضى من السيف الحسام المطلق
 لا تقطن يد الجفاء حباتي
 قطع الغلام العود بالإستبرق

ديو الوليد : بالشام لا أدري أين هو ، إلا أن مفسري
 قول جرير قالوا : إياه أراد بقوله :

لما تذكرت بالديرين أرتقي
 صوت الدجاج وضرب بالنواقيس

ديو وأنا : قال العبراني : هو موضع بمصر .

ديو هو ميس : بكسر ويضم : بمنف من أرض مصر
 وعنده هرم قيل إن فيه مدفوناً رجلاً كان يُعدّ بألف
 فارس على ما ذكروه ، وهو غربي الأهرام المشهورة ،
 وذكرته في الأهرام .

ديو هزقل : بكسر أوله ، وزاي معجمة ساكنة ،
 وقاف مكسورة ، وأصله حزقل ثم نقل إلى هزقل ،
 وفي هذا الموضع كان قصة الذين قال الله عز وجل
 فيهم : ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف
 حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ؛ لحزقل
 في هذا الموضع ، وقد ذكرت المواضع بتامها في
 داوردان وفي البطائح فأغنت عن الإعادة : وهو دير
 مشهور بين البصرة وعسكر مكرم ، ويقال إنه
 المراد بقوله تعالى : أو كالذي مر على قرية وهي
 خاوية على عروشها قال أتى مجي هذه الله بعد موتها ؛
 ذكره بعض المفسرين قال : وعندها أحيأ الله حبار
 عُزَيْر ، عليه السلام ؛ حدث أبو بكر الصولي عن
 الحسين بن يحيى الكاتب قال : غضب أبو عباد ثابت
 ابن يحيى كاتب المأمون يوماً على بعض كتّابه فرماه
 بدواة كانت بين يديه ، فلما رأى الدم يسيل ندم
 وقال : صدق الله عز وجل والذين إذا ما غضبوا هم
 يتجاوزون ، فبلغ ذلك المأمون فانتبه وعتب عليه
 وقال : ويحك أنت أحد أعضاء المملكة وكتّاب
 الخليفة ما تحسن تقرأ آية من كتاب الله ؟ فقال : بلى
 يا أمير المؤمنين إني لأقرأ من سورة واحدة ألف آية
 وأكثر ، فضحك المأمون وقال : من أي سورة ؟
 قال : من أيما شئت ، فازداد ضحكه وقال : قد
 شئت من سورة الكوثر ، وأمر بإخراجه من ديوان
 الكتابة ، فبلغ ذلك دعبلاً الشاعر فقال :

أولى الأمور بضیعة وفساد

أمر يدبره أبو عبّاد

خرق على جلسائه فكأنتهم ،

حضرُوا لِمَلحمة ويوم جِلاَد

فكأنه من دير هزقل مُفلت

حردٌ يجرّ سلاسل الأفياد

وقيل يوماً للسامون : إن دِعْبَلًا هجاك ، فقال : من جسر أن يهجو أبا عباد مع عجلته وسرعة انتقامه جسر أن يهجوني أنا مع أناتي وعفوي ؛ وبهذا الدير كانت قصة المبرد ، وهي رواية الخالدي ، قال المبرد : اجترتُ بدير هزقل فقلت لأصحابي أحبّ النظر إليه فاصعدوا بنا ، فدخلنا فرأينا منظرًا حسنًا وإذا في بعض بيوته كهل مشدود حسن الوجه عليه أثر النعمة فدنوننا منه وسلمنا عليه فرد علينا السلام وقال : من أين أنتم ؟ قلنا : من البصرة ، قال : فما أقدمكم هذا البلد الغليظ هواؤه الثقيل ماؤه الجفافة أهله ؟ قلنا : طلب الحديث والأدب ، قال : حبذا ! تنشدوني أو أنشدكم ؟ فقلنا : أنشدنا ، فقال :

الله يعلم أنني كمد ،
لا أستطيع أبث ما أجد
روحان لي ، روح تضمّنها
بلد ، وأخرى حازها بلد
وأرى المقيمة ليس ينفعها
صبرٌ وليس يضرها جلد
وأظن غائبتي كشاهدي
بمكانها تجد الذي أجد

ثم أغنيتني عليه فتركتناه وانصرفنا ، فأفاق وصاح بنا فعُدنا إليه وقال : تنشدوني أو أنشدكم ؟ قلنا : أنت أنشدنا ، فقال :

لما أناخوا ، قبيل الصبح ، عيسهم ،
وثوروا فثارت بالهوى الإبل
وأبرزت من خلال السجف ناظرها
تَرَنُّوْا لي ودمع العين ينهل
وودعت بيتان خلته عَمًّا ،
فقلت : لا حملت رجلاك يا جمل

ويأتي من البين ماذا حلّ بي وبها
من نازح الوجد حلّ البين فارتحلوا

لاني على العهد لم أنتقض مودتكم ،
يا ليت شعري بطول العهد ما فعلوا ؟

فقال له فتى من المُجَّان كان معنا : فماتوا ! قال له : أفأموتُ أنا ؟ قال : مُتْ راشدًا ، فتمطى وتمدد ومات ، فما برحنا حتى دفنناه ، وبهذا الدير كانت قصة أبي الهذيل العلاف .

ديرُ هِنْدِ الصُّغْرَى : بالحيرة يقارب خطة بني عبد الله ابن دارم بالكوفة بما يلي الخندق في موضع تزه ، وهو دير هند الصغرى بنت النعمان بن المنذر المعروفة بالحرقة ؛ قال هشام الكلبي : كان كسرى قد غضب على النعمان بن المنذر فحبسه فأعطت بنته هند عهداً لله إن رده الله إلى ملكه أن تبني ديراً تسكنه حتى تموت ، فخلّى كسرى عن أبيها النعمان فبنت الدير وأقامت به إلى أن ماتت ودفنت فيه ، وهي التي دخل عليها خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما فتح الحيرة فسلمت عليه ، فقال لها لما عرفها : أسلمي حتى أزوجك رجلاً شريفاً مسلماً ، فقالت له : أما الدين فلا رغبة لي فيه غير دين آبائي ، وأما التزويج فلو كانت في بقية لما رغبت فيه فكيف وأنا عجوز هرمة أترقب المنيّة بين التيوم وغدا ! فقال : سليني حاجة ، فقالت : هؤلاء النصارى الذين في ذمتكم تحفظونهم ، قال : هذا فرض علينا أوصانا به نبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، قالت : ما لي حاجة غير هذا فإني ساكنة في هذا الدير الذي بنيته ملاصقاً لهذه الأعظم البالية من أهلي حتى ألحق بهم ، قال : فأمر لها بجمونة ومال وكسوة ، قالت : أنا في غنى عنه ، لي عبدان يزرعان مزرعة لي أتقوت بما

يخرج منها ويمسك الرمتق وقد اعتدت بقولك فعلاً
وبعرضك نقداً ، فقال لها : أخبريني بشيء أدركت ،
قالت : ما طلعت الشمس بين الحورتق والسدير إلا
على ما هو تحت حكمنا فما أمسى المساء حتى صرنا
خولاً لغيرنا ، ثم أنشأت تقول :

فبيننا نسوسُ الناسَ والأمر أمرنا ،
إذا نحن فيهم سوقةٌ تنتصفُ
فتباً لدنيا لا يدوم نعيمها
تقلبُ ثاراتِ بنا وتصرفُ

ثم قالت : اسمع مني دعاءً كُننا ندعو به لأملاكنا:
شكرتُك يدُ افتقرت بعد غسِّي ولا ملكتك يدُ
استغنت بعد فقر ، وأصاب الله بمعرفك مواضعه ولا
أزال عن كريم نعمة إلا جعلك سبباً لردّها إليه ولا
جعل لك إلى لثم حاجة ، قال : فتركها وخرج ،
فجاءها النصارى وقالوا : ما صنع بك الأمير ؟
فقالت :

صان لي ذمتي وأكرم وجهي ،
إنما يكرم الكريم الكريمُ

وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا الدير ؛ فقال فيه
معن بن زائدة الشيباني الأمير وكان منزله قريباً منه :

ألا ليت شعري هل أبيتُ ليلةً
لدى دير هند والحبيب قريبُ
فنفضي لُبانات ونلقى أحبةً ،
ويورق غضنٌ للسرور وطيبُ

وهذه صاحبة القصة مع المغيرة بن شعبة .

دينور هند الكُبوي : وهو أيضاً بالحيرة بنته هند أمُّ
عمرو بن هند ، وهي هند بنت الحارث بن عمرو بن
حجر آكل المُرار الكندي ، وكان في صدره
مكتوب : بنتُ هذه البيعة هند بنت الحارث بن

عمرو بن حجر الملكة بنت الأملاك وأمُّ الملك عمرو
ابن المنذر أمةُ المسيح وأمُّ عبده وبنت عبيده في ملك
ملك الأملاك خسرو أنوشروان في زمن مار افريم
الأسقف ، فالإله الذي بنت له هذا الدير يغفر
خطيئتها ويترحم عليها وعلى ولدها ويقبل بها ويقومها
إلى إقامة الحق ويكون الله معها ومع ولدها الدهر
الداهر ؛ حدث عبد الله بن مالك الخراعي قال :
دخلت مع يحيى بن خالد لما خرجنا مع الرشيد إلى
الحيرة وقد قصدناها لنتزّه بها ونرى آثار المنذر فدخل
دير هند الصغرى فرأى آثار قبر النعمان وقبرها إلى
جنبه ثم خرج إلى دير هند الكبرى وهو على طرف
النجف فرأى في جانب حائطه شيئاً مكتوباً ، فدعا
بسلم وأمر بقراءته ، وكان فيه مكتوب :

إن بني المنذر عام انقضوا
بجيت شاد البيعة الراهبُ

تنفحُ بالمسك ذفاريهم
وعنبرٍ يقطبه القاطبُ

والقرنُ والكتانُ أتواهم
لم يجبُ الصوفَ لهم جائبُ

والعزُ والملك لهم راهنُ ،
وقهوةٌ ناجودها ساكبُ

أضحوا وما يبرجومُ طالبُ
خيراً ولا يرهبهم راهبُ

كأنهم كانوا بها لثبةً
سار إلى أين بها الراكبُ

فأصبحوا في طبقات التري
بعد نعيم لهم راتبُ

شرُّ البقايا من بقى بعدم
قلُّ وذُلُّ جدّه خائبُ

قال : فبكى حتى جرت دموعه على لحية وقال :
نعم هذا سبيل الدنيا وأهلها .

دِينُوْ هِنْدِي : من قرى دمشق ؛ قال ابن أبي العجائز
وهو يذكر من كان من بني أمية بدمشق : عبد
الكريم بن أبي معاوية بن أبي محمد بن عبد الله بن يزيد
ابن معاوية بن أبي سفيان كان يسكن بدير هند من
إقليم بيت الآبار .

دِينُوْ يُحْتَس : قال الشاشي : هذا الدير بسمنود من
أعمال خوف مصر ، إذا كان يوم عيده أخرج شاهده
في تابوت فيسير التابوت على وجه الأرض لا يقدر
أحد أن يمسه ولا يجسه حتى يرد البحر فيغطس ثم
يرجع إلى مكانه ؛ قلت أنا : وهذا من تماويل
النصارى ولا أصل له ، والله أعلم .

دِينُوْ يُونُس : ينسب إلى يونس بن مَتَّى ، عليه
السلام ، وهو في جانب دجلة الشرقي مقابل الموصل ،
وبينه وبين دجلة فرسخان وأقل ، وموضعه يعرف
ببنوى ، وبنوى هي مدينة يونس ، عليه السلام ،
وتحت الدير عين تعرف بعين يونس يقصدها الناس
للاغتسال منها ؛ ولأبي شمس فيه :

يا دير يونس جادت سفحك الديم

حتى يركى ناضر بالروض بيتسم

لم يشف في ناجر ماء على ظم

كما شفى حر قلبي ماؤك الشيم

ولن يهلك محزون به سقم

إلا تحلل عنه ذلك السقم

استغفر الله من فتكي بذي عنج

جرى علي به في ربك القلم

الديوة البيض : بالصعيد من غربي النيل ، وهما
ديران زهان فيها رهبان كثيرة .

ديزك : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي ،
وآخره كاف : من قرى سمرقند ؛ قال الإصطخري :
ديزك من مدن أشرؤسنة بها مرابط أهل سمرقند
ودور ورباطات للسبيل ، بها رباط حسن بناه بدر
قشير ، ولها نهر جار ؛ ينسب إليها عبد العزيز بن
محمد الديزكي ، ويقال الديزقي ، الراعظ السمرقندي ،
سمع أبا بكر محمد بن سعيد البخاري ، مات في
طريق مكة قبل ٣٠٨ .

ديسان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله ،
وآخره نون : من قرى هراة .

ديسقة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله
مفتوحة ، وقاف : امم موضع كانت به وقعة ؛ قال
النايفة الجمدي :

نحن الفوارس يوم ديسقة ال
مغشي الكمأة غوارب الأكم

والديسق في لغتهم : الصحراء الواسعة والسراب
والحوض الملائن .

ديشان : بالشين معجمة ، وآخره نون : من قرى مرو .
ديسا : بليدة قديمة بأرض مصر تضاف إليها كورة من
كور أسفل الأرض

الديكدان : بلفظ الديكدان الذي يطبخ عليه ، وهو
فارسي ، معناه موضع القيدار : قلعة عظيمة على سيف
البحر قريبة من جزيرة هرمز المقابلة لجزيرة قيس
بني عميرة تعرف بقلعة بني عمارة وتنسب إلى
الجلندي ، ولا يقدر أحد أن يرتقي إليها بنفسه إلا
أن يرتقي في شيء من المعامل ، ولم تفتح قط عنوة ،
وهي مرصد لآل عمارة في البحر يعشرون فيها
المراكب ؛ قال الإصطخري وذكر بيوتات فارس
فقال : منهم آل عمارة يعرفون بآل الجلندي ، ولهم

وسبعون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة
وعشر دقائق. وديلم : اسم ماء لبني عيس ؛ فقال عنتره :

زوراء تَنْفِرُ من حياض الديلم

وقال الحفصي : في العرَمَة من أرض اليمامة ماء يقال
له الديلم وثم الدُخْرُضان ، وهما ماءان لبني حدّان
ابن قُرَيْع ، وأنشده قول عنتره ؛ وفي كتاب
التصنيف والتحريف لحزمة : حدثني ابن الأنباري
قال : حدثني أحمد بن يحيى ثعلب قال : لقيني أبو
محلم على باب أحمد بن سعيد ومعه أعرابي فقال :
جئكم بهذا الأعرابي لتعرفوا كذب الأصمعي ،
أليس يقول في عنتره :

زوراء تَنْفِرُ من حياض الديلم

إن الديلم الأعداء فسلوا هذا الأعرابي ، فسألاه
فقال : هي حياض بالغور قد أوردتها إبلي غير
مرة .

ديماس : بكسر أوله ، وآخره سين مهمله : سجن
كان للحجاج بواسط ؛ قال جَعْدَرُ اللّصّ وقد حبس
فيه :

إنّ الليالي نَجَتْ بي فهي حسنة
لا شكّ فيه من الديماس والأسد
وأطلَقْتَنِي من الأصفاد مخرجة
من هَوَلِ سِجْنِ شَدِيدِ الباس ذي رَصَدِ
كان ساكنه حياً حُشاشته
ميت تزدّد منه السّمّ في الجسد

والديماس : موضع في وسط عسقلان عال يطلع إليه وفيه
عمد بقرب الجامع ؛ ينسب إليه أبو الحسن محمد بن
عمر بن عبد العزيز الديامي ، روى عن أبي عثمان سعد
ابن عمرو الحضي وغيره من أصحاب بقية بن الوليد ،
روى عنه أبو أيوب محمد بن عبد الله بن أحمد بن

بملكة عريضة وضياع كثيرة على سيف البحر بفارس
متاخمة لحدّ كرمان ، ويزعمون أن ملكهم هناك
قبل موسى بن عمران ، عليه السلام ، وأن الذي
قال الله تبارك وتعالى : وكان وراءهم ملك يأخذ كل
سفينة غضباً ؛ هو الجَلَنْدِي ، وهم قوم من أزد
اليمن ، ولهم إلى يومنا هذا منعة وحدّ وبأس وعدد
لا يستطيع السلطان قهرهم ، وإليهم أرصاد البحر
وعشور السفن ، وقد كان عمرو بن الليث ناصب
حمدان بن عبد الله بن الحارث الحرب نحو سنتين فما
قدر عليه حتى استعان عليه بابن عمه العباس بن أحمد
ابن الحسن الذي نسب إليه رمّ الكاريان ، وهو من
آل الجَلَنْدِي ، وفيهم منعة إلى يومنا هذا .

ديلمان : كأنه نسبة إلى الديلم أو جمعه بلغة
الفرس : من قرى أصبهان بناحية خرجان ؛ ينسب
إليها أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن يوسف
الديلماني ، روى عن أبيه ، روى عنه أبو عمرو بن
حكيم المدني .

ديلمستان : قرية قرب شهرزور بينهما تسعة فراسخ ،
كان الديلم في أيام الأكامرة إذا خرجوا للغارة
عسكروا بها وخلقوا سوادهم لديها وانتشروا في
الأرض غائبين ، فإذا فرغوا من غاراتهم عادوا
إليها ورحلوا إلى مستقرهم .

ديلمجي : قال الأصمعي وهو يذكر جبال مكة :
جبل سُنْبَة متصل بجبل ديلمجي وهو المشرف على
المروة .

ديلم : الديلم : الموت ؛ والديلم : الأعداء ، والديلم :
النمل الأسود ، والديلم : جبل سموا بأرضهم
في قول بعض أهل الأثر وليس باسم لأب لهم ؛ قال
المنجمون : الديلم في الإقليم الرابع ، طولها خمس

مُطَرَّفَ المديني بعسقلان .

دِيمَوْتِيَان : كذا وجدته بخط يحيى بن منددة في تاريخ أصبهان : فقال محمد بن صالح بن محمد بن عيسى بن موسى الديمرتياني حدث عن الطبراني كتب عنه سعيد البقال وسمع منه أحمد بن محمد البتيع ، قلت : ما أظنها إلا قرية من قرى أصبهان .

دِيمَوْت : بكسر أوله وفتحها ، وسكون ثانيه ، وفتح ميه ، وسكون الراء ، وآخره ثلثة مثناة من فوق : من نواحي أصبهان ؛ قال صاحب أبو القاسم إسماعيل ابن عباد :

يا أصبهان سقيت الغيث من بلد ،
فأنت مجمع أوطاري وأوطاني

ذكرت ديمرت إذ طال الثواء بها ،
وأين ديمرت من أكتاف جرجان

ينسب إليها أبو محمد القاسم بن محمد الديمرتي الأديب ، روى عنه إبراهيم بن مثنونه .

دِيمَس : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره سين مهله : من قرى بخارى ؛ منها الحاكم أبو طاهر محمد بن يعقوب الديلمي البخاري ، يروي عن أبي بكر محمد بن علي الأبيوردي ، روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن جندام البخاري الجذامي ، مات في حدود سنة ٤٣٠ .

دينار اباد : بلفظ الدينار الذي هو المتقال مضاف إليه اباد : من قرى همدان قرب أسداباذ ؛ خرج منها جماعة من أصحاب الحديث ينسبون الديناري ، قال شيرويه : الحسن بن الحسين بن جعفر أبو علي الخطيب الدينار ابادي قدم همدان مرات ، آخرها في جمادى الأولى سنة ٤٨٣ ، روى عن القاضي أبي محمد عبد الله ابن محمد التميمي الأصبهاني وغيره ، قال شيرويه :

سمعت منه همدان وبدينار اباد ، وكان شيخاً ثقة صدوقاً فاضلاً متديناً ، توفي في شعبان سنة ٤٨٥ .

دينار : سكة دينار ؛ بالرزي ؛ منها الحسين بن علي الديناري الرازي ، ذكره ابن أبي حاتم . ودرب دينار : ببغداد ؛ نسب إليها أبو سعد شابتاً كان يسمع الحديث معه على أبي عبد الله الفراءوي وغيره .

الدِينْبَاد : بفتح أوله وكسره ، وسكون ثانيه ، وبعد النون باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى مرو عند ويكنج عبدان ؛ منها القاسم بن إبراهيم .

دِينَوَو : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ؛ ينسب إليها خلق كثير ، وبين الدينور وهمدان نيف وعشرون فرسخاً ، ومن الدينور إلى شهرزور أربع مراحل ، والدينور بمقدار ثلثي همدان ، وهي كثيرة الثار والزروع ولها مياه ومستشرف ، وأهلها أجود طبعاً من أهل همدان ؛ وينسب إلى الدينور جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث ، منهم : عبد الله بن محمد بن وهب بن بشر بن صالح بن حمدان أبو محمد الدينوري الحافظ ، سمع عباس بن الوليد بن مزيد البيروني وعبد الله بن محمد الفريابي بيت المقدس وأبا عمير عيسى بن محمد بن النحاس وأبا زرعة وأبا حاتم الرازيين وأبا سعيد الأشج ويعقوب الدورقي ومحمد بن الوليد البصري ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم ، روى عنه جعفر بن محمد الفريابي الحافظ ، وهذا أكبر منه ، وأبو علي الحسين بن علي وأبو بكر ابن الجعالي وعتاب بن محمد بن عتاب الوراميني الحافظ ويوسف بن القاسم المياجي وعبيد الله بن سعيد البروجردي ، وهذا آخر من حدث عنه ، قال أبو عبد الله الحاكم : سألت أبا علي الحافظ عن عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري قال : كان صاحب حديث

حافظاً ، قال أبو عليّ : بلغني أن أبا زرعة كان يعجز عن مذاكرته ، وقال أبو عبد الله السُّلَمي : سألت الدارقطني عن عبد الله بن وهب الدينوري فقال : يضع الحديث ، وقال الحاكم أبو عبد الله : سمعت أبا عبد الله الزبير بن عبد الواحد الحافظ بأسدأباذ يقول : ما رأيت لأبي عليّ زلّة قط إلا روايته عن عبد الله بن وهب الدينوري وأحمد بن عمير بن جَوْصا .

دينة مؤذنان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وثاني الكلمة الثانية زاي ، ودال ، وآخره نون : قرية من قرى مروّ عند ريكنجج عبدان ؛ منها القاصم ابن إبراهيم الدينزاداني الزاهد ، روى عنه عبد الله بن محمود السعدي .

ديوانجه : بكسر أوله ، وبعد الألف نون ، وجيم : قرية بهراة ، والنسبة إليها ديوقاني وديوانجي ؛ نسب إليها أبو سعد أبا عبد الله رحمة الله بن عبد الرحمن بن الموفّق بن أبي الفضل الحنفي الديوقاني ، سمع أبا نصر محمد بن مضر بن بسطام الشامي وقال : مات بالديوقان من قرى هراة في ذي القعدة سنة ٥٠٥ .

ديوان : بلفظ الديوان الذي للجيش وغيره : وهي سكة بمروّ ، والديوان أصله دوان فعوض من إحدى الواوين ياء لأنه يُجمع على دواوين ، ولو كانت الياء أصلية لقالوا دياوين ، وقد دوّنت الدواوين .

دينونة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الواو راء : من نواحي نيسابور ؛ ينسب إليها أبو عليّ أحمد ابن حمدويه بن مسلم البيهقي الديبوري ، كان من العلماء الفضلاء ، رحل لطلب الحديث مع إسحاق بن راهويه وطبقته ، روى عنه المؤمّل بن الحسن بن عيسى ، مات سنة ٢٨٩ .

ديوقان : بالكسر ، وبعد الواو المفتوحة قاف ، وآخره نون : قرية بهراة ، وهي التي قبلها بعينها ؛ كذا ذكره السمعاني ؛ ونسب إليها عبد الرحمن بن الموفّق بن أبي الفضل الحنفي أبا الفضل الديوقاني ، سمع أبا عطاء عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الجوهري وأبا القاصم أحمد بن محمد العاصمي ، سمع منه أبو سعد آداب المسافر لأبي عمر الثوقاني بروايته عن العاصمي عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن منصور الخطيب عن المصنف ، وهذا ما ذكره السمعاني انتهى .

انتهى المجلد الثاني - حروف التاء والتاء والجيم والحاء واغاء والدال

فهرست المجلد الثاني

حرف التاء

٧٠	باب التاء والألف وما يليهما
٧٢	د التاء والباء وما يليهما
٧٤	د التاء والتاء وما يليهما
٧٤	د التاء والجيم وما يليهما
٧٥	د التاء والحاء وما يليهما
٧٥	د التاء والذال وما يليهما
٧٥	د التاء والراء وما يليهما
٧٨	د التاء والعين وما يليهما
٧٩	د التاء والغين وما يليهما
٨١	د التاء والقاف وما يليهما
٨١	د التاء والكاف وما يليهما
٨٢	د التاء واللام وما يليهما
٨٣	د التاء والميم وما يليهما
٨٥	د التاء والنون وما يليهما
٨٦	د التاء والواو وما يليهما
٨٨	د التاء والهاء وما يليهما
٨٩	د التاء والياء وما يليهما

حرف التاء

٣	باب التاء والألف وما يليهما
٩	د التاء والباء وما يليهما
١٥	د التاء والتاء وما يليهما
١٥	د التاء والتاء وما يليهما
١٦	د التاء والجيم وما يليهما
١٦	د التاء والحاء وما يليهما
١٧	د التاء والذال وما يليهما
٢٠	د التاء والذال وما يليهما
٢٠	د التاء والراء وما يليهما
٢٩	د التاء والزاي وما يليهما
٢٩	د التاء والسين وما يليهما
٣٢	د التاء والشين وما يليهما
٣٢	د التاء والصاد وما يليهما
٣٢	د التاء والضاد وما يليهما
٣٣	د التاء والطاء وما يليهما
٣٣	د التاء والعين وما يليهما
٣٥	د التاء والغين وما يليهما
٣٥	د التاء والقاف وما يليهما
٣٧	د التاء والقاف وما يليهما
٣٧	د التاء والكاف وما يليهما
٣٩	د التاء واللام وما يليهما
٤٥	د التاء والميم وما يليهما
٤٦	د التاء والنون وما يليهما
٥٤	د التاء والواو وما يليهما
٦٣	د التاء والهاء وما يليهما
٦٤	د التاء والياء وما يليهما

حرف الجيم

٩٠	باب الجيم والألف وما يليهما
٩٦	الجيم والباء وما يليهما
١١٠	الجيم والتاء وما يليهما
١١٠	الجيم والثاء وما يليهما
١١٠	الجيم والجم وما يليهما
١١٠	الجيم والحاء وما يليهما
١١١	الجيم والحاء وما يليهما
١١٢	الجيم والذال وما يليهما
١١٦	الجيم والذال وما يليهما
١١٦	الجيم والراء وما يليهما
١٣٢	الجيم والزاي وما يليهما
١٤٠	الجيم والسين وما يليهما
١٤١	الجيم والشين وما يليهما
١٤١	الجيم والصاد وما يليهما
١٤١	الجيم والطاء وما يليهما
١٤١	الجيم والعين وما يليهما
١٤٤	الجيم والظن وما يليهما
١٤٤	الجيم والفاء وما يليهما
١٤٨	الجيم والكاف وما يليهما
١٤٨	الجيم واللام وما يليهما
١٥٨	الجيم والميم وما يليهما
١٦٤	الجيم والنون وما يليهما
١٧٤	الجيم والواو وما يليهما
١٩٣	الجيم والهاء وما يليهما
١٩٥	الجيم والياء وما يليهما

حرف الحاء

٢٠٤	باب الحاء والألف وما يليهما
٢١٠	الحاء والباء وما يليهما
٢١٧	الحاء والتاء وما يليهما
٢١٧	الحاء والثاء وما يليهما
٢١٨	الحاء والجم وما يليهما
٢٢٦	الحاء والذال وما يليهما
٢٣٢	الحاء والذال وما يليهما
٢٣٣	الحاء والراء وما يليهما
٢٥٢	الحاء والزاي وما يليهما
٢٥٧	الحاء والسين وما يليهما
٢٦١	الحاء والشين وما يليهما
٢٦٢	الحاء والصاد وما يليهما
٢٦٧	الحاء والصاد وما يليهما
٢٧٣	الحاء والطاء وما يليهما
٢٧٤	الحاء والطاء وما يليهما
٢٧٤	الحاء والفاء وما يليهما
٢٧٨	الحاء والقاف وما يليهما
٢٨٠	الحاء والكاف وما يليهما
٢٨٠	الحاء واللام وما يليهما
٢٩٧	الحاء والميم وما يليهما
٣٠٩	الحاء والنون وما يليهما
٣١٣	الحاء والواو وما يليهما
٣٢٧	الحاء والياء وما يليهما

حرف الحاء

حرف الدال

٤١٦ . . .	باب الدال والألف وما يليهما .	٣٣٤ . . .	باب الحاء والألف وما يليهما .
٤٣٥ . . .	د الدال والباء وما يليهما .	٣٤٢ . . .	د الحاء والباء وما يليهما .
٤٣٩ . . .	د الدال والتاء وما يليهما .	٣٤٦ . . .	د الحاء والتاء وما يليهما .
٤٤٠ . . .	د الدال والجيم وما يليهما .	٣٤٧ . . .	د الحاء والتاء وما يليهما .
٤٤٣ . . .	د الدال والحاء وما يليهما .	٣٤٧ . . .	د الحاء والجيم وما يليهما .
٤٤٥ . . .	د الدال والحاء وما يليهما .	٣٤٨ . . .	د الحاء والدال وما يليهما .
٤٤٦ . . .	د الدال والدال وما يليهما .	٣٤٩ . . .	د الحاء والذال وما يليهما .
٤٤٦ . . .	د الدال والراء وما يليهما .	٣٥٠ . . .	د الحاء والراء وما يليهما .
٤٥٤ . . .	د الدال والزاي وما يليهما .	٣٦٤ . . .	د الحاء والزاي وما يليهما .
٤٥٤ . . .	د الدال والسين وما يليهما .	٣٧٠ . . .	د الحاء والسين وما يليهما .
٤٥٦ . . .	د الدال والشين وما يليهما .	٣٧١ . . .	د الحاء والشين وما يليهما .
٤٥٧ . . .	د الدال والعين وما يليهما .	٣٧٤ . . .	د الحاء والصاد وما يليهما .
٤٥٧ . . .	د الدال والغين وما يليهما .	٣٧٦ . . .	د الحاء والضاد وما يليهما .
٤٥٧ . . .	د الدال والفاء وما يليهما .	٣٧٨ . . .	د الحاء والطاء وما يليهما .
٤٥٨ . . .	د الدال والقاف وما يليهما .	٣٧٩ . . .	د الحاء والظاء وما يليهما .
٤٥٩ . . .	د الدال والكاف وما يليهما .	٣٧٩ . . .	د الحاء والفاء وما يليهما .
٤٥٩ . . .	د الدال واللام وما يليهما .	٣٨٠ . . .	د الحاء والكاف وما يليهما .
٤٦١ . . .	د الدال والميم وما يليهما .	٣٨٠ . . .	د الحاء واللام وما يليهما .
٤٧٥ . . .	د الدال والنون وما يليهما .	٣٨٨ . . .	د الحاء والميم وما يليهما .
٤٧٨ . . .	د الدال والواو وما يليهما .	٣٩٠ . . .	د الحاء والنون وما يليهما .
٤٩١ . . .	د الدال والهاء وما يليهما .	٣٩٤ . . .	د الحاء والواو وما يليهما .
٤٩٤ . . .	د الدال والياء وما يليهما .	٤٠٩ . . .	د الحاء والياء وما يليهما .